



A. 210.



﴿الجزء الثالث﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
أبي السكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الآثير الجردى الملقب بعمر  
الدين رحمه الله  
آمين

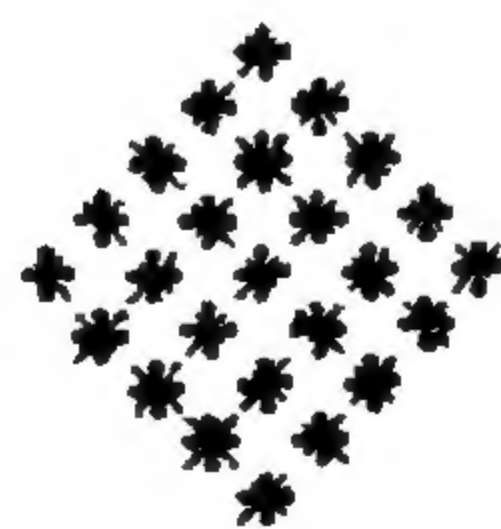
توهمه تاريخ مروح الذهب ومعادن الجواهر  
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله

تاريخ

مسعودي

٢٤

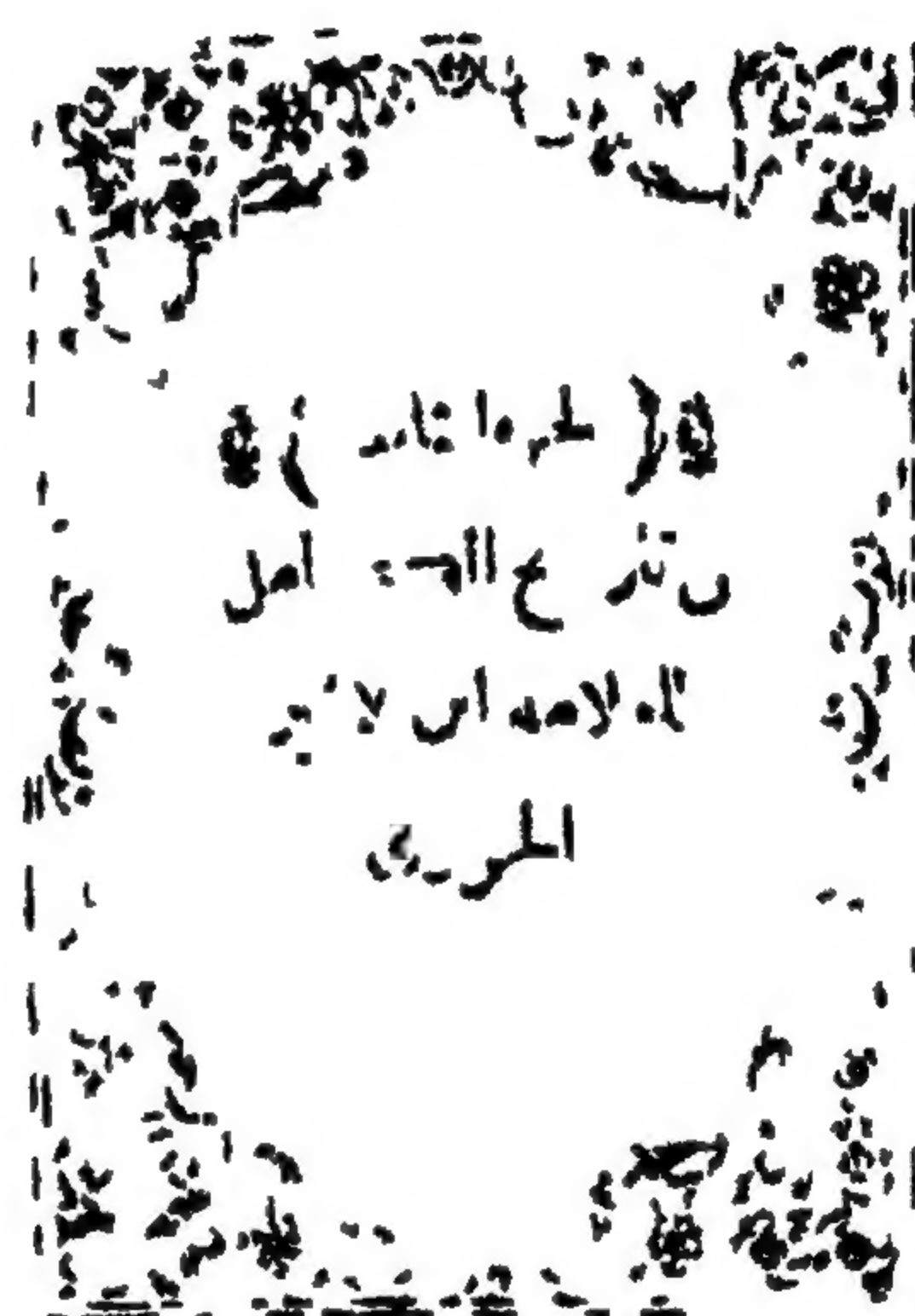
١٢٢٨



١٩٠٢







میرزا محمد علی  
نادر علی خان  
نادر علی خان  
المسوری

در بیان سوره‌های الفاتحه و تاریخ آن کامل به علامه ابن الاثیر الحارثی

کتابخانه	کتابخانه
۱۷ ذکر معجزات	۱ اسماء (سوره و شرح)
۱۸ ذکر حربه و رزم و بیابان	۲ ذکر سوره و اولاد
۱۹ ذکر خیر و بدی و غیره	۳ ذکر معجزات و در الصلوة و غیرها
۲۰ ذکر اسرار و غیره	۴ ذکر شیخ و در الماه و غیرها
۲۱ ذکر اسرار و در و سائر	۵ ذکر حروف و در لاد الاعاجم
۲۲ ذکر بعضی سیر و در سیر	۶ ذکر معجزات
۲۳ ذکر قصه السور	۷ ذکر لایه المعجزات و علی آلوده
۲۴ ذکر عده و در	۸ ذکر سوره و اولاد
۲۵ (اسماء و در)	۹ (اسماء و در و در)
۲۶ ذکر سوره و در	۱۰ ذکر سوره و در
۲۷ ذکر اسرار و در	۱۱ ذکر سوره و در
۲۸ ذکر اسرار و در	۱۲ ذکر سوره و در
۲۹ ذکر اسرار و در	۱۳ ذکر سوره و در
۳۰ ذکر اسرار و در	۱۴ ذکر سوره و در
۳۱ ذکر اسرار و در	۱۵ ذکر سوره و در
۳۲ ذکر اسرار و در	۱۶ ذکر سوره و در
۳۳ ذکر اسرار و در	۱۷ ذکر سوره و در
۳۴ ذکر اسرار و در	۱۸ ذکر سوره و در
۳۵ ذکر اسرار و در	۱۹ ذکر سوره و در
۳۶ ذکر اسرار و در	۲۰ ذکر سوره و در
۳۷ ذکر اسرار و در	۲۱ ذکر سوره و در



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦	ذكر عدة حوادث	٣٨	ذكر انتفاض أهل فارس
٥٦	(سنة أربع وثلاثين)	٣٩	ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٥٦	ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرة	٣٩	ذكر انتقام عثمان الصلابة بجمع وأول ما
٥٨	ذكر ابتداء قتل عثمان	٣٩	تسكك الناس فيه
٥٩	ذكر عدة حوادث	٣٩	(سنة ثلاثين)
٥٩	(سنة خمس وثلاثين)	٣٩	ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد
٥٩	ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان	٤١	ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان
٦٥	ذكر مقتل عثمان	٤٢	ذكر غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف
٧٠	ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه	٤٣	ذكر سقوط خام النبي صلى الله عليه وسلم في
٧٠	ذكر بعض سيرة عثمان	٤٣	بئر اريس
٧٢	ذكر نسبه وصفته وكنيته	٤٣	ذكر تسير أبي ذر إلى الربرة
٧٢	ذكر وقت اسلامه وهجرته	٤٤	ذكر عدة حوادث
٧٢	ذكر أرواحه وأولاده	٤٤	(سنة إحدى وثلاثين)
٧٢	ذكر أسماء عماله في هذه السنة	٤٤	ذكر غزوة الصواري
٧٣	ذكر الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي	٤٥	ذكر مقتل يزيد بن شهر يار
٧٣	صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان	٤٧	ذكر مسير ابن عاص إلى حراسان وقتلها
٧٣	ذكر ما قيل فيه من الشعر	٤٩	ذكر فتح كرمان
٧٤	ذكربيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	٤٩	ذكر فتح ميسان وكابل وغيرها
٧٧	ذكر عدة حوادث	٥٠	ذكر عدة حوادث
٧٨	(سنة ست وثلاثين)	٥٠	(سنة اثنتين وثلاثين)
٧٨	ذكر تشرى على عماله وخلاف معاوية	٥٠	ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة
٨٠	ذكر ابتداء أمر وقعة الجبل	٥١	ذكر وفاة أبي در
٨٦	ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة	٥٢	ذكر خروج قارن
١٠٢	ذكر قصد الخوارج بصستان	٥٢	ذكر عدة حوادث
١٠٥	ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة	٥٢	(سنة ثلاث وثلاثين)
١٠٦	ذكر ولاية قيس بن سعد مصر	٥٢	ذكر تسير من سير من أهل الكوفة إلى
١٠٨	ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية	٥٥	الشام
١٠٩	ومتابعته له	٥٥	ذكر تسير من سير من أهل البصرة إلى
١١٤	ذكر ابتداء وقعة صفين	٥٥	الشام
١١٤	ذكر عدة حوادث		
١١٤	(سنة سبع وثلاثين)		
١١٤	ذكر نته أمر صفين		

444

"میں نے اسے سب سے پہلے دیکھا۔"

۱۱ (مذہب و مہاجر)

(1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1

٢٢ — عرعر — اعمد كعب الكوف

واسعہ دل میں اُمید کی

دکتر حروح لطوف (علاوہ)

۳ : دستبردین گروه سیدیه و عمره مر

الخروج

42-20

۲۰۱ ذکر اہل حوائث

(-m, g, d, m) 7 2

۲ - کروڑ لاکھ دارالحسن میں ریاد حراسہ

۲ : کریمہ ریل اور ریاض الصرہ و

三

۲۵ ذکر شہیدان و سمرع الجیری ریاد

وہ کل مہ

۲۰۶ ذکر علماء سواد



چو دهر سه ما علی هامش هدا الحرم من نار یخ مسوح الالهت ومادن الجوهر السمودی

19-244

ذكرنا لك الروم مدطه والام

د کړه هروا حمار شاولیو او حمار ۴۰ او حمار ۱۰۰ کماو پیر دلان کما نصل هذا الباب

د کرامت کمد و ماڻهو ملو که اوڅو ٻيا او ماڻهو ملو که ادا

ذكر السودان وأسماءهم وأحوالهم وأجناسهم وألوانهم وأصنافهم وأسماءهم وأحوالهم وأجناسهم وألوانهم وأصنافهم  
ملوكهم

۱۲۵ ذکر الصلوة ومساكها وأحبارها وكها وأحبارها

۱۲۸ ذکر الافروحة والحلاوة والوكها

۱۳۱ ذکرالدور و دوماو کھا

۱۳۶ د کړ عا دو م لړ کړه

۱۳۶ د ک ژوند و ملوک که او صالح هم اعلیه السلام

۱۴۲ د کرمه و احمدارهاو .۱۰۰ المیب و دس تداوله من حرهم و غیره او ملحق بها امان

١٦٦ د كړحوامع الاخبار و وصف لارص و املاان و حبيب الموسى الملاوطان

١٨١ ذكر مسارج الاس في الد - من أح - له - سمى ليبي او العراق - عراقا والشام شاه  
والبحار - ارا

۱۸۶ د رايي وټه اسم او مقاله الماس ش دلت





عبد الله بن عثمان فآقره فكان سبب ما وجد وبعثها من سببها وأما الوعدة فهي رضى عنده الله  
 ففرت الأعاجم فكان ردحرد فاجتمعوا بها واد على العبران في حبيب أنما ومائة ألف بيت ل  
 وكان سعد كتب الى عمر بالخير ثم شافه ما تقدم عليه وقال له ان اهل الكوفة يستأذنونك في  
 الانسياح وان يبدؤهم بالشدة ان يكون أهيب لهم على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال  
 لهم هذا يوم له ما بعده وسمعت ان اسير فمى قبل لي ومن قدرت علمه فابزل من لا وسطا بين هذين  
 المصريين ثم اسيرهم وكون لهم مردا حتى يفتح الله عليهم ونقضى ما أحب من فتح الله عليهم  
 صبتهم في لداهم فقال طلحة بن عبد الله يا امير المؤمنين قد احكمت الامور وعمدة اللال  
 واحد كنه الصادق وانت وشا ثورا لا يذوق ديث ولا يمسك ليلتك اليك هذا الامر  
 رباط طع وادعنا نجبر احانا ركب وقدما تدفنا ثولى هذا الامر وقد البوت وحرث واحرث فلم  
 يكشف شئ من عواقب قصاه الله لك الا عن حيارهم ثم جلس فعاد عمر فقام عثمان فقال ارى  
 يا امير المؤمنين ان تكسب الى اهل الشام ويسير وان شامهم والى اهل اليمن ويسير وان يسيرهم  
 ثم اسير اهل الحرم الى الكوفة والعصره فتاتي جمع المشركين يجمع المسلمين في ادميت  
 ال عبدك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنت أعز غراوا كثيرا امير المؤمنين ان لا تسبق في  
 نفسك من العرب اقيه ولا تمنع من الدبابع بربر ولا الودم بها تحريرا هذا يوم له ما بعده من الايام  
 فانه هذه رايك واعوانك ولا تعب معه وحلس فعاد عمر فقام اليه على سأل طالب فقال ما بعد  
 يا امير المؤمنين فانك ان اتخضت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى درارهم وان  
 اتخضت اهل اليمن من سارت الحيرة الى درارهم وانك ان اتخضت من هذه الارض  
 تقصت ايت الله من اطرافها واقطارها حتى يكون مدعور ذلك اهلهم اليك ثم سار  
 من العورات والعيالات امر رهولا في امدارهم واكتب الى اهل الكوفة وليتفرقوا لاث فرو  
 فرقه في حرمهم وذرايرهم ورفقه في اهل هدم حتى لا يدق صواولته مرفقة في حوامهم بكونه  
 مدد لهم ان الاعاجم ان يسطروا اليك قد قالوا هذا امير المؤمنين من العرب راضيا انك قد  
 اشد لكاهم ليلك وامداد كرت من سبب القوم قال الله هو اكرم المسلمين منهم منك وهو اقدر على  
 بعير ما يكره واما عددهم فاعلم يكن ثقل فيما صي ذلك ثمره ولكن لم صرفن عمره هو  
 ارأى كنت أحب ان اتابع اليه فأسير واعي برحل وليه وقيل ان طلحة وعتب وغيرهم  
 اشاروا عليه بالمهام والله نعم فلما قل عمر اسير واعي برحل اوليه ذلك النعر وليكن عراة او  
 انت أعلم بحمدك وقد ودوا ليلك وقال والله لاولين من هم رجلا يكون اول الاسنة اذ امداه  
 يميل من هو ووال هو والعمان مقرر المرنى فقالوا هو لها وكان العمان يومئذ مع من شهر  
 الكوفة قد اجمعوا جند اساور والسوس وكتب اليه عمر امره بالمسير الى ماء لجمع الحبوس  
 عليه فاد اجمعوا اليه سارهم الى الهيران ومن معه وقيل بل كان العمارة بكسركه كتب الى  
 عمر يسأله ان يعرله ويهتبه الى جيش من المسلمين وكتب اليه عمر يا امره به او يدفاره وكتب عمر  
 الى عبد الله بن عبد الله بن عثمان ليستمر الناس مع النعمان كذا وكذا وجمعوا اليه عامه فكتب  
 الناس فكان أسرعهم الى ذلك الرواد ليملوا في الدين وايدركوا خطا خرج الناس منها وعليهم  
 حديفة من اليمان ومعه بهم بن مقرر حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الحنفد الدين وا  
 بالاهوا ليشه افرساع المسلمين وعليهم المقرب وحرمة رور واقاموا يوم اصحابا وفارس  
 وقطعوا امداد فارس عن اهل ماو يد وجمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان واس

لخطاب رضى الله عنه  
 وهو الذي حارب امره  
 الاسلام الذي فحو الشام  
 مثل ابي عبيد بن الحراح  
 ودا بن الوليد وريث  
 ابي سعيد بن جابر  
 امراء الاسلام حين اخرجوه  
 من الشام وكان الميث على  
 الروم مورسهم في  
 في حلة ثمان علف  
 رضى الله عنه (ثم ميث)  
 مورس مورس في حلة  
 في سأل طالب رضى الله عنه  
 وندمه به من في سفيان  
 (ثم ميث سعد) لخطاب  
 مورس قبيلة أم معاوية  
 وكان يهده بين معاوية  
 مراسلات ومهادت وكان  
 لمحمد بن يوسف بن زوي  
 الام كان امارية وقد كان  
 معاوية هادن اياه مورق  
 اس مورس حين سار الى  
 حرب عتي بن سأل طالب  
 رضى الله عنه وكان ثمره  
 بالملك وامله من المسلمين  
 تخرج كلهم على قل صا حرم  
 هي عثمان ثم قول لملك  
 الى معاوية وقد كان معاوية  
 يومئذ اميرا على الشام  
 لعثمان في حبر طويل ود  
 اتبعه على ذكره في الكلاب  
 الاوسطا وان ذلك من علم  
 الملاحم تنويره ملوك  
 الروم عن اسلافهم وكان  
 ملك قلعطين مورس في  
 الا حرم ايام معاوية ايام  
 يريد من معاوية وأيام معاوية





بأذن لهم ففعلوا واستروا بالخف من الرمي وأقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح  
 وشكا الناس وقالوا للنعمان ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم أن تدن لنا في قتالهم فقال رويدا  
 رويدا وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بقي  
 العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف  
 على كل راية يذكروهم ويحزنهم ويمنهم الطفر وقال لهم أني مكبر ثلاثا فإذا كثرت الائمة فاني مل  
 فاحملوا وان قتلتم فالامير بعدى حذيفة فان قتل فملان حتى عتسبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم  
 اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان أول شهيد اليوم على اعزاز دينك وانصر عبادك وقبل  
 بل قال اللهم اني أسألك ان تقر عني اليوم بفتح يكون فيه عرا لاسلام واقبضني شهيدا فيكي الناس  
 ورجع إلى موقفه وكبر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس  
 معه وانقضت رايته انقصاص العقاب والنعمان علم يبيح القباء والقميسوة فقتلوه الا  
 شديدا لم يسمع السامعون نوحته كانت أشد منها بما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون  
 صبرا عظيما وانهمز الاعاجم وقتل منهم ما بين الر وال والاعتماد ما طبق ارض المعركة دما يراق  
 الاسر والواب فلما فر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيدا رزق به فرسه فصرخ  
 وقيل بل رعى بسهم في خاسرته فقتله فبحاه أخوه بهم شوب وحدث الاية وناولها حذيفة فاخذها  
 وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيمه مكبه وقال لهم الميردا كنوا مصاب أميركم حتى تنتظر  
 ما يصنع الله فينا وفيهم اثلا من الناس فقتلوا فلما ألتهم الليل عليهم انهم المشركون وذهبوا  
 ولزمهم المسلمون وعنى عليهم قصدهم فركوه وأخذوا نحو الله الذي كانوا دونه ووقعوا فيه  
 فكان الواحد منهم يقع ويقع عليه ستة نفر على مضهم في قياد واحد فيقتلون جميعا ووجهل  
 به قهرهم حديد فمات منهم في الذهب مائة ألف او يزيدن سوى من قتل في المعركة وقيل  
 قتل في الذهب ثمانون ألفا وفي المعركة ثلاثون الناسوى من قتل في الطلب ولم يلبث الا الشريد  
 ونجا الفيرزان من الصرعى وهرب نحوهم هذان قابله نعيم بن مقرن وقدم القهقاع قدماه فادركه  
 بشية هذان وهى اذ ذاك مسخرة من بغل وحيره وقره عسلا حبه ادواب على أجله فلم يمه  
 طريقا نزل عن دابته ووصده في الجبل فقبه القهقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على الثنية  
 وقالوا ان الله حنودا من عسل واستافوا العسل ومعه من الاحمال وبعيت الثنية ثنية العسل  
 ودخل المشركون هذان والمسلمون في آثارهم فزولوا نعيم وأخذوا ما حولها فلما رأى ذلك  
 خشم شوم استأنهم ولما سم الظنر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن وقال  
 لهم أخوه معقل هذ الأميركم قد أقر الله بينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة ودخل  
 المسلمون نهم وند يوم الوقعة بعد الهزيمة واحتوا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من  
 الاسلاب والاثاث وجمعوا إلى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظر من يهاوندها  
 يأتيهم من اخوانهم الذين على هذان مع القهقاع ونعيم فأتاهم الهريذ صاحب بيت انمار على أمان  
 فاباغ حذيفة فقال انؤمنني ومن شئت على ان أخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندي لنواب  
 الزمان قال نعم فاحضر جوهرا نفيسا في سقطين فارسا وماع الاخماس إلى عمرو وكان  
 حذيفة قد نزل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع الثقفي وكان كاتبا لحاسب الرسة له عمر  
 اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقدم لي المسلمين فيهم وخذ الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب  
 فبطن الارض خير من ظهرها قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسى السفطين

من نفسه بعدى كان منه  
 في بعض مراسلاته  
 فانصرف الرشيد عنه ثم  
 غدر ونقض ما كان أعطاء  
 من الابتداء وكنم عن  
 الرشيد أمره لعارض علة  
 كان وجهها بالرقعة وفي  
 انقياد به فور إلى الرشيد  
 وجهه الاموال والهدايا  
 والصريفة اليه يقول أو  
 العقاهية

امام الهدى اصحت  
 بالدين معنيا  
 وأصحت تسقى ككل  
 مستطربا  
 لك اسمان شقان رشاد  
 ومن هدى  
 وأت الذي ندى رشيدا  
 ومهديا  
 اذا ما مخطت الشئ كان  
 مخطا  
 وان رض شيا كان في  
 الناس مرصيا  
 بسطت اناءه فواو غرابا  
 العلى  
 فأوسعت شريقا وأوسعت  
 غريبا  
 وغشيت وجه الارض  
 بالجوود والندى  
 فاصح وجه الارض بالجود  
 مغشيا  
 وأنت أمير المؤمنين فنى  
 التقى  
 نشرت من الاحسان ما  
 كان مطويا  
 قضى الله ان صفى لهارون





والدخول في أمره فتبطل ما به ارتد ذلك وكان العمارة من مقرر قد عاقد بها ان على مثل ذلك  
 فنسب الى بهراذان وكان قد وكل السير في ثور قلعة قد لجأ اليها قوم جاهدوا في جهادهم  
 الى السير وهو تصدع من السير قبل دخول دينار الكوفة أيام معاوية فقال يا أهل الكوفة انكم أول  
 ما صررتم ما كنتم خيار الناس بقبيلكم كذلك زمن عمرو وعثمان ثم بعيرم وفشت فيكم - صال ريم  
 بخل وخب وعدرو صيق ولم يكن فيكم واحدة منهم وقد رقت لكم فرأيت ذلك في مولدكم  
 فعلمت من أين أتيتهم فاذا الحب من قبل السط والحمل من قبل فارس والعذر من قبل حراسان  
 والصيق من قبل الأهوار

﴿ ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم ﴾

وفيها أمر عمر المسلمين بالانسياب في بلاد الحزم وطلب العرس ابن كانوا وقيل كان ذلك سنة ثمان  
 عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يرد جردو عنه الحزم ودمر به أخرى فوجه الأمر  
 من أهل البصرة وأهل الكوفة بعد فتحهم ما كان من عمل سعة وعمل عمارة ابن أحد  
 عبد الله بن عبد الله بن عثمان وفي زمانه كانت وقعة هارون بن عبد الله بن عثمان  
 ابن قصى وفي زمانه أمر بالانسياب وعمل عبد الله بن عثمان في وجه آخر وولى رادوان من أهل الحرس  
 وعمل في بلاد الخ في الاستعمارية وعمر وولى عثمان بن عثمان في أهل الكوفة  
 بعثت عثمان أميراً وجهته من ابن مسعود وعمل في أهل الكوفة  
 وأمد أهل البصرة عبد الله بن عثمان وأمد أهل الكوفة بن عثمان وكان أهل همدان قد كنروا  
 بعد الصلح فبعث عمر لواء إلى نعيم بن مقرن وأمره بقصد همدان فادفعها لياسر بن مازن ذلك في  
 حراسان وبعث عتبة بن فرقد بن بكر بن عبد الله إلى ادريس بن يحيى فدخل أحد همدان حلوب والآخر  
 من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله إلى أسهمان وأمر عمر بن ربيعة على البصرة

﴿ ذكر فتح أصبهان ﴾

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عثمان وكان شحات من اثرياء الصحابة ومن وحو  
 الانصار حليف النبي الحنظلي وهدى بن موسى وحمل على محمد بن عبد الله بن ورقاء ابن يحيى وعصمه  
 ابن عبد الله فسار إلى نهاوند ورجع حديقه إلى عمله على ما سقت دجلة وماورهاوسار به  
 فبين كان معه ومن تبعه من جند العمارة ما بهار وند نحو أصبهان وعلى حديقه لا سبيل إلى  
 مقدمه نهريار بن جارية به شيخ كبير في جمع عظيم ومقدمه لمشركين رستاق لأصبهان فاقنوه  
 فما لا شديدا ودعا الشيخ إلى البر فرزله عبد الله بن ورقاء ابن يحيى فسلمه وأمر أهل أسهمان  
 فسمى ذلك الرستاق رستاق الشيخ إلى اليوم وصالحهم الأسيدان على رستاق الشيخ وهو أول  
 رستاق أحد من أصبهان ثم سار عبد الله إلى مدينة حديقه وهي مدينة أصبهان فأنهى إليها ولما  
 بأصبهان السادوسهان فبرل بالناس على حديقه ودا سرها وقتلها ثم صالحه القادوسهان على أصبهان  
 وان على من أقام الجزية وأقام على ماله وان يعزى من أحدث أرضه فهو محرراهم ومن أتى وذهب  
 كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله بن عثمان فدخل عبد الله وأبو موسى حديقه  
 ودخلوا في الدمة الاناثين رجلا من أهل أسهمان لحقوا بكرمان ودخل عبد الله وأبو موسى حديقه  
 وكتب بذلك إلى عمر فقدم كتابا إلى عبد الله أن سرحني تقدم على سرحني فكون معه  
 على قتال من بكرمان فساروا صلف على أصبهان السائبين الاقرع ولحق بسميل قبل ان يصير  
 إلى كرمين قبل وقدرى عن معقل بن يسار ان الأمير كان على الجند الذين صعدوا أصبهان العمارة

ثم سوس بحرمه وبدر  
 ملك تجود الى الجهاد نفسه  
 وعدوه أذانه عهور  
 باسم يدرى الاله سمعه  
 والله لا تخفى عليه شئ  
 لا صبح - مع من يشاء  
 والصبح من نعمته  
 مشكور

صلى الإمام على الاماء  
 فريضة

ولا هله صكة رة وطهو  
 وهي طويلة وسا أشده  
 ياها من الرشيد أوفدها  
 وياها من لورا قد حثا  
 فتحه - وروى من روى على  
 هره وذل في سنة تسعين  
 ومائة وأخبرني أبو عمر بن  
 ابن أحمد بن عبد الله بن  
 الازدي ان ارضه مدلت  
 البرول على هرقلة وكان  
 معه هل شعور فيهم  
 شدا العوراء شاة في حديقه  
 ابن الحبيب وواسع  
 الدراية حب كتمان  
 السرح لا الرشيد من  
 الحبيب فقال أي شئ تقول  
 في روى إلى هذا الحرس  
 فقال هذا أول حصن لهم  
 من حصون الزوم وهو في  
 نهاية المنعة فان برات  
 عليه وسهل الله  
 فنه لم يقدروا عليه  
 حصن بعده فامر  
 بالانصراف ودعا إلى  
 انصاف الفزاري فقال له  
 مثل ما قال لمخلد فقال الأمير





من جيش لانيلى لمقام  
فان اى حلى لله عليه وسلم  
قال الحرب حذعه وهذه  
حرب حذله لا حرب سب  
وامر رشيد من ساعه  
دله اذ حذلت الاحبار  
وقدع الحشب من اشجر  
واحد لسان فى اساه  
فلما رى اهل الحص  
ذلك جعلوا يسبون  
لله ويدلون منهم  
بالمال وفى حرأى عمر  
ان سدد له فى ريات  
ه هاحر حذره لى  
س هاه رشيد من هدا  
الحص وهى اسطوره  
وكات دن حص وحل  
وراديه صاحب الرش  
فى لمعه وراع يباحنى  
اشرا هاله ولامه من قامه  
وبى لم يحول ادمه بامبال  
على طريق داس حصه ما  
سماء هرره له يحا كره  
حص هرقله ملاد الروم  
فى حطولى وقد اتبع على  
جميعه فى كذا الاوسط  
وهذا الحص باقى

ارى وأقبل اسمعديار أحور في أهلي ادر يحال واحوا تخصوهم أمرا المسالحة فذا  
الى بهم بالحرف فاستخاف ريدن فوس الحمداني ورح الهم ووه الوواح ووده لاشديد اوكت  
وقعه عظيمه بعدل نهاوند فاهرم الفرس هريجه ومعه وقيل منهم قتله كبير لايحسون فارماو  
لى عمره مشرا فامر عمر عمناء بعد الرى وقل من بها والمقام بها بعد فحوا وقل ان المعبره من شعبه  
وهو عامل على الكوفة أرسل جرير بن عبد الله الى همدان فبدا له أهله وأصابت عينه بهم فقال  
احسنتها بعد الله الذي ربي بها ورحى وورلى ماشاء ثم سلمنيها في سبله ثم فحها على مثل صلح  
ها وندو على أرضها وفسر او قبل كان فحها على يد المعبره فسهه وكان جرير لى مقدمه وقبل  
فحها وطرقة كعب الانصاري

﴿ دفع فرویں و بھال ﴾

لما سبر المعبرة حبرا الى همدان فتحياه من العراء عارب في حيش الى مروين وأمره أن يسرا لها  
 فان وصحها من الداء لم يسمها واء. كان معراهم من دسني وسرا لبراه حتى أتى أمره وهو حص  
 ما لو ثم طلبوا الامن فآمنهم وصالحهم ثم روي فلما اع أهلها الخبر أرسلوا الى اديلم  
 يطلبون الامر فوعدهم ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم وانه لا يوقوف على الحمل  
 لا عدو يدافعوا أي هل مروين ذلك طلبوا الصلح على صرخ أمر وول مص المسلمين  
 قدع لم الداء عارب \* حيش في حيشه من عارب  
 أن طن لمسركس ددب \* دكم قطعنا في دحي اعيه هب  
 من حمل ورو من ساسد

وغير العراء لم حتى آتوا منه الاماره وراحيلان واطيلسان وفتح نعال سمو ولسار الى الوامد  
اسعه الكوفه بيرا اند لم وحيلا ووفان ولسار واطيلسان ثم تعرف

ۛ د کرمح ری ۛ

ثم انصرف من واحرود حتى قدم اري وخرج ردي فوالتر من اري وفي عيماط الب  
الصالح ومن له وخذ امانك اري وهو سبوا وحشر - وراى من هرام حوس وسعدسيا وحشر  
اهل دباود وطبرستان وفيه مروج و فاديه حود من المسلمين فاموا مع المسلمين في  
جبل اري الى حب مد يد بها فامد به وكان الريني قل لعيه ان العوم كثير و من في قلبه فاعت  
مع حبيلا ادخلهم مد يد من مد يد لايه - عرويه و هدهم آت فاهم ادا حرجه عليه  
لم يدنو امانك فاعت معه نعم حيلامر الابل منهم اس احي المدرس عمرو فاد حاهم اري لمديه  
ولا يشعر القوم و يتهم نعم بتافسه عليهم عن مديهم فامسلا وسرواله حتى - عوا ا اكبر من  
وراى منهم فاهم رموا فقتلوا مده - دوا بالقصص فيها و افاء الله على المسلمين بالري بحوائس في المدراس  
وصالحه الريني على الريني و مر ربه عليهم نعم فلم ير لشرف الريني في اهل الريني و حرب ربه  
مديتهم وهي التي تقال العبيعه و امر الريني في مدينة الريني الحدي وكسب ربه الى عمره بالفتح  
و اهد الا - اس وكان النشرا المصارب اهلي وراسله المعمران في الصع على شي يقتدى به منه على  
دباود فاحاه الى ذلك وقد قيل ان فتح الريني كان على يد فرطه كعب و قيل كان فتحه اسنة احدى  
وعشرين و قيل غير ذلك والله اعلم

﴿ دَر فِیضِ قُومِ سَوجُودِ حَرا و طَبرِ سَنا ﴾ ﴿

لما ارسلهم الى عمر بالبشاره واجاس الى كعب اليه عمر يا عمر بارسال احيه وسويديس وعمر





وحلوا الى الجبال التي حولها ومن على الحصن تحصن الى يوم قافام، كنه عنده وصارت  
 البلاد اليه الا ما كان من حصن وندم، ايه سالس حريته ندادوا وسعدا في اساره وند  
 ما يليه وافتتح، منس وند ما يانه، كتر بكير لي عمر يستأذنه في المقدم فاذن له ان يستقدم نحو  
 الساب وان استخلف الى ما فتد فاستخلف عليه سنة من، قد تفرقة عماله بر حرسه الى عمل  
 كبير الذي كان افعه وجمع عمرادر بحان كاهن اعنفة من مراد وكان هرام من مراد قد صار  
 عتبة واقامه في سكره حتى قدم عليه سنة فامسوا فاهره هرام للماسع حمرة سديدار وهوي  
 الاسر عند كير قال الاتم السخ وطعنت الحرب وسالحوها ب الى ذلك اذل اذربحان كلهم  
 وعادت ادر بحان سلسا وكتب بذلك بكره عسه الى عمرو وعتابا حساوا ساجع عمر لعنفة عمل كبير  
 كمل لاهل ادر بحان كتابا بالسخ وهوا دم عتبة على عمر بالخيس الذي كان أهدي له وذل عمر  
 بأحد عماله عوافة لموسم كل سنة عهدهم بذلك من الظلم

﴿ د كرتخ الباب ﴾

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر ردا، سوي الى البصر، وبعث سراقه من عمرو وكان  
 يدعى دالور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان اذعي ذالمور وجعل  
 على احدى مجنبيه حديفة بن أسيد العماري وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الذي وكان بكير سبعة  
 الى الباب وجعل الى المقام سلسا بن ربيعة له اهلي وسار سراقه فخرج من ادر بحان قدم  
 بكير الى الباب وكان عمر قد أمده سراقه بن ربيعة من الحرة وجعل مكاله ربا من حطة  
 ولما أطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والمالك بن اوس مشتهر ربار وهومن ولد شهر بر ربا في أسد  
 بن اسرائيل وأخرى الشامهم وكتبه شهر ربار واستأمنه على ان يأتيه فأنه فتنال بن ربار  
 عدو كاتب وأمن حديفة بن ربيعة احسان ولا يدعي لدى الحساب والقتل ان يعينهم على دي  
 الحساب ولست من الفخ ولا لار من في شئ وكم قد غلتم الى بلادى وأمتي فأنا معكم وبدي مع  
 أيديكم وجرتي اليكم والمصر لكم وقيام ب نحدون فلا سودوي الحرية فتوهنوا بعدوكم قل  
 فسره عد الرحمن الى سراقه فتيه مثل ذلك فقبل منه سراقه ذلك وقال لا بد من الجريه عن بنيم  
 ولا يجارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سراقه في ذلك الى عمر فأجابه عمرو واستحسنه

﴿ د كرتخ موقاب ﴾

لسافر ع سراقه من الباب أرسل بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحديفة بن أسيد وسلسا بن  
 ربيعة الى أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكير الى موقاب وحديفا الى تلبس وحديفة  
 الى جبال اللان وسلسا الى الوحه الا عمرو وكتب سراقه بالسخ الى عمرو رسال هؤلاء الممر الى  
 الجهات المدكور دأى عمر امر لم يظن ان يستتم له بعير متونة ذنه فرح عظيم وجد عظيم فلما  
 استوفوا واستحلوا الاسلام وعدله مات سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة وبشخ احد  
 من أولئك لقواد الا بكير فانه دض أهل موقاب ثم تراجعوا الى الجريه عن كل عالم ديسار وكان  
 فيهم سنة احدى وعشرين ولما باع عمر موت سراقه واستخلفه عبد الرحمن بن ربيعة أقر عبد  
 الرحمن الى مرج الباب وأمره بعمرو والترك (أسيد في هذه الراجم سخ الهزة وكسر السين والمور  
 في الموضعين بالراه)

﴿ د كرتخ والترك ﴾

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بعمرو والترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شهر ربار ما تريد

بانه من العرب وقد طالت  
 مواهتكم انا وخرج الى  
 من ربحل والعشرة الى  
 العه من ربار دة لم يخرج  
 ايه من الناس تحدد  
 يتطرون د ر شيدو كان  
 الرشيد بن شال لم يستبقه  
 أحمر بذلك فأنسف ولام  
 خدعه على تركهم اية طه  
 قبل له بأمر المؤمنين  
 امتناع الناس منه فطعنه  
 ويطغيه ويحتره ان يخرج  
 في غده فيطالب المصارفة  
 ويعود مثل قوله فذات على  
 الرشيد بن شالته وأصبح  
 كالمطير له ادفع له اب فادا  
 الناس قد خرج وعاد الى  
 كلامه فقل لرسيه من له  
 في برجله القواد فخرج على  
 اخرج بعضهم بسخ أهل  
 نهو ورو لمطوعة باب  
 المصرب فادن لبعضهم  
 وفي مجلسه محمد بن الحسين  
 واهرام القزاري فدخلوا  
 فقالوا بأمر المؤمنين فوادك  
 شهر ووب بالأس والحمد  
 وعملوا صيت ومباشرة  
 الحروب ومتى خرج واحد  
 منهم وقتل هذا العدو لم يكن  
 ذلك وان قتله العنه كاتب  
 وصيغة على العسكر عديفة  
 وثله لا تسدد ونحن عامة  
 لا برغ لا أحد مناصب فان  
 رأى أمير المؤمنين ان يجنار  
 رجلا ما يخرج اليه فعل  
 مصوب الرشيد رأيهم فقال محمد











أبدا مكان من ماء عين  
العشيرة وهي عين البديون  
وهي في نهاية الصفاء  
والرقة وغردك عمامة  
امسكا طلبا للاختصار  
(ثم ملك بعد يعقوب)  
استراق بن يعقوب بن  
استراق في أيام محمد الأمين  
فلم ير ملكا حتى غلب على  
الملك قسطنطين قلفط  
وكان ملك قسطنطين هذا  
في خلافة المأمون (ثم ملك  
بعده) نظرويل وذلك في  
خلافة المعتصم وهو الذي  
فتح دطرة وغراه المعتصم  
بالله فتح عمورية وسنورد  
خبره مما يرد من هذا  
الكتاب في أخبار المعتصم  
إن شاء الله تعالى (ثم ملك  
بعده) مجاييل بن يوفيل  
وذلك في خلافة الواثق  
والمعتصم كل والمنصر  
والمستعين (ثم كان بين  
الروم تبارع في الملك فلكوا  
عليهم يوفيل بن مجاييل بن  
يوفيل (ثم غلب على الملك  
يسيل الصقلبي ولم يكن من  
أهل بيت الملك وكان ملكه  
أيام المعتز والمعتدي وبعض  
خلافة المعتد (ثم ملك بعده)  
ابن الميون بن يسيل بقية  
أيام المعتد وصدر من أيام  
المعتد (ثم هلك فلكوا  
عليه ابنه يقال له  
الاسكندروس فلم يحموا  
أمره فخلعوه وملكوا عليهم

يحاولون ما حرم عليهم أو يحرمون ما حلال لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يرلون على طهر حتى  
يحاولوا حرامهم أو يحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن امامهم فاحترقوا عن مطالبهم فقلت الخيل  
العراب ووصفتهم الله فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها وقسامها عملها فقل هذه  
صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى ردح دانه لم يعني ان ابعت اياك حمد أوله عمرو وآخره  
بالصين الخها له عابقي على واكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك او يحاولون الحمال لهدوها  
ولو خلاهم مريم أرلوني ماداموا على وصف في الموم وارصر منهم بالمسألة ولا يجهلهم ما  
يحاول فاقام بر دح دفرعانة ومعه آل كسرى بعهد من خاقان ولما وصل حمر الفتح الى عمر  
الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله في خطبته على انصار وعده ثم قال  
ألا وان ملك المحوسبة قد هلك فليسوا يملكون من بلادهم شيئا يصير عسلا ولا وان الله قد أوردكم  
أرسلهم وديارهم وأموالهم وأسائهم ليسطر كيف يعملون ولا تدلوا فيستبدل الله بكم بكم فاني  
لا أخاف على هذه الأمة ان تؤذي الامن قلمكم وقيل ان فتح خراسان كان زمن عثمان وسيد  
هناك

﴿ ذكر فتح شهر رور والصامعان ﴾

الاستعمل عمر عرر من قيس على حان اول حاول فتح شهر زور ولم يقدر عليها ففراها غنية من ورقد  
ففتحها بعد قتال على مثل صلح حان وان وكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت وصالح  
أهل الصامعان ودارياد على الخزيه والحراج وقتل حلقا كثيرا من الأكراد وكتب الى عمر  
ووجي قد باع ادر يمان قولاه اياها وولي هرجه من عرجة الموصل ولم ير شهر زور وعملها  
مهمومة الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد

﴿ ذكر بعد حوادث ﴾

في هذه السنة غراماويه لادالوم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيها ولد يزيد  
اس معاوية وعبد الملك من مروان ووجع بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على  
الامصار فيها عماله في السنة فماليها الا الكوفة فان عملها كان عليها المعيرة وشعبة والا البصرة  
فان عامله عليها صار ايام موسى الاسعري

﴿ ثم دحلت سنة ثلاث وعشرين ﴾

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توح الاخره

﴿ ذكر الخبر عن فتح توح ﴾

لما حرح أهل البصرة الذين توجهوا الى فارس امرهم عليها وكان معها سارية برهم الكفاني  
فساروا وأهل فارس مجتمعون بنوح فلم يقصد هم المسلمون بل توجه أمير الى الحيرة التي اقربها  
وباع ذلك أهل فارس فافتروا الى بلادهم كما افترق المسلمون وكانت تلك هرجتهم وتشتت أمورهم  
فقصده محاشع بن مسعود لاور وارشد يرحله فالتقى هو والعرض بنوح فافتتوا ما شاء الله ثم  
انهم من العرض وقتلهم المسلمون كيف شاؤا كل قتله وغنما من عسكرهم وحصر واثق فافتتحوها  
وقتلوا منهم حلقا كثيرا وغنما من فيها وهده توح الا حرة والاولى هي التي استقدمتها جند  
العلاء بن الحضرمي أيام طاوس ثم دعوا الى الجريه فزعموا وأقروا ثم أرسل محاشع بن مسعود  
السلي بالبشارة والاحماس الى عمر بن الخطاب

﴿ ذكر فتح اصطخر وجور وغيرها ﴾





من الزمان فعدد سني ملوك  
الروم المنتصرة من قسطنطين  
ابن هـ لاني وهو المظهر  
لدين النصرانية على ما ذكرنا  
الى هـ ذا الوقت خمسمائة  
سنة وسبع سنين والذي  
أجمع عليه من عدد ملوكهم  
من قسطنطين الى هـ ذا  
الوقت الموزع أحد وأربعون  
ملكاً ولم يعد ابن أرميوس  
ووقع اعدده على قسطنطين  
وأرميوس اللذين هما  
ملك الروم في هذا الوقت  
المؤرخ وان أدخلنا في هذا  
العدد ابن أرميوس فعد  
ملوك الروم من بدء  
النصرانية وهو الملك  
قسطنطين بن هـ لاني اثنان  
وأربعون ملكاً في هـ مدة  
هذه السنين المذكورة وقد  
ذهب جماعة عن غني باخبار  
العالم الى ان من حين هبط  
آدم عليه السلام الى هذا  
الوقت وهو سنة اثنيتين  
وثلاثين وثلاثمائة سنة  
آلاف سنة ومائتين وتسعا  
وحسين سنة وسند كرميا  
يرد من هذا الكتاب جلا  
من تاريخ سني العالم  
والانبياء والملوك في باب  
تفرده لذلك ان شاء الله تعالى  
(ذكره صر وأخبارها  
ونيلها وعجائبها وأخبار  
ملوكها وغير ذلك مما انصل  
بهذا الباب)\*  
(قال المسعودي) ذكر الله

وأصابوا في الغنائم سبطاً فيه جواهر فاستوهبوا به منهم سارية وبعث به وبالفخ مع رجل الى عمر فقدم  
على عمرو وهو يطعم الطعام فأمره بجلوسه وأكل فلما انصرف عمر تبعه الرسول فظن عمر انه لم يشبع  
فأمره فدخل بيته فلما جلس أتى عمر بفدائه خبز وزيت وملح جريش فأكل فلما فرغ قال الرجل  
ان الرسول سارية بأمر المؤمنين قال مرحباً وأهلاً ثم أدناه حتى مسرركيته وسأله عن المسلمين  
فأخبره بقصة الدرج فنظر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند فيقههم بينهم  
فطرده فقال بأمر المؤمنين اني قد انضيت جلي واسنة قرصت في جاترتي فأعطني ما أتباعه به فزال  
به حتى أبدله بعير من ابل الصدقة وجعل يهيمه في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوباً عليه  
محروماً وسأل أهل المدينة الرسول هل سمعوا شيأ يوم الواقعة قال نعم سمعنا يا سارية الجبل الجبل  
وقد كدنا نملك فلما أنال به ففتح الله علينا

### ﴿ذكر فتح كرمان﴾

ثم قصد سهيل بن عدي كرمان ولحقه أيعا عبد الله بن عبد الله بن عثمان وحشد لهم أهل كرمان  
واستعانوا عليهم بالقنص فاقتتلوا في أداني أرضهم ففرض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون عليهم  
الطريق وقتل الفسيير بن عمرو الجلي مرزبانها فدخل النسيير من قبل طريق القرى اليوم الى  
جبرفت وعبد الله بن عبد الله من مفازة سير فأصابوا ما أرادوا من بغير أو شاه فقوموا الابل والعنم  
فتحاصوها بالانعام اعظم البخت على العرب وكروها ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فأجابهم اذا  
رأيتهم ان في البخت فضة لا تزيدوا وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في  
خلافة عمر ثم أتى الطبيب بن من كرمان ثم قدم على عمر فقال أقطعني الطبيب فاراد ان يفعل فقيل  
انها رستاقان فامتنع عمر من ذلك

### ﴿ذكر فتح سجستان﴾

وقصد عاصم بن عمرو وسجستان ولحقه عبد الله بن عمر فاستقبلهم أهلها فالتقوا هم وأهل سجستان  
في أداني أرضهم فوزهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصرهم برزخ ومخر وأرض سجستان  
ما ثم انهم طلبوا الصلح على زرع وما احتاروا من الارضين فأعطوا وكانوا قد اشتراطوا في صلحهم  
ان قد افدها حتى فكان المسلمون يتجنبون خشية ان يصيبوا منها شيئاً فيحرقوا قيم أهل سجستان  
الى الخراج وكانت سجستان أعظم من خراسان وأبعد فروعاً تاتلون القندهار والترك والما  
كثيرة فلم يزل كذلك حتى كان زمن معاوية فهرب الشاه من أخيه رتبيل الى بلادهم ايدعي أمل  
ودان لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم وأنزلهم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يرى  
أنه فتح عليه فقال معاوية ان ابن أخى لي فرح بامارتها ليجزني قل ولم يأمر المؤمنين قال ان أمل  
بلدة بينها وبين زرع صعوبة وتضايق وهؤلاء قوم غدر فاذا اضطرب الجبل غدر أهواون  
ما يجي منهم انهم يغلبون على بلاد أمل بأسرها وأقرهم على عهد سلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعد  
معاوية كفر الشاه وغلب على أمل واعتصم منه رتبيل بمكانه ولم يرصه ذلك حين تشاغل عنه  
الناس حتى طمع في زرع فغزاه وحصر من بها حتى أتتهم الا مداد من البصرة وصار رتبيل  
والذين معه عصبية وكانت تلك البلاد مذلة الى ان مات معاوية وقبل في فتح سجستان غير هذا  
وسير ذكره ان شاء الله تعالى

### ﴿ذكر فتح مكران﴾

وقصد الحكيم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن المخارق وسهيل بن عدي



جعل ثماره مصر في راضع  
من كذابه فقال عروجي  
وقال الذي اشتراه من مصر  
وقال - حبلوا مصر من  
شاه الله آمنين وقال تعالى  
وأوحينا إلى موسى وأخيه  
أن تبوأا قومك بمصر  
بيوتنا وقال الله طوامصرا  
فإن لكم ما سألتكم فقلوه  
تعالى وقال سورة في المدينة  
امرأه العزيز برزاد فتأها  
عن مصر - ووصف بعض  
الحكيم مصر فقال ثلاثة  
أشهر أوله بيضاء وثلاثة  
أشهر مسكة سوداء وثلاثة  
وأشهر رمرودة خضراء  
وثلاثة أشهر سبيكة حمراء  
وأما ثلثه البيضاء قال  
مصر في شهر أبي - وهو  
غور ومصري وهو آب  
ونوت وهو آب - الأول يركها  
الماء فترى الدنيا بيضاء  
وصباها على روائ وتلال  
مثل الكواكب فدأطت  
المياه من كل وجه ولا  
سبيل لبعض البلاد إلى  
بعض الأخرى وارق وأما  
المسكة السوداء فإن في شهر  
بابه وهو تشرين الأول  
وهو شهر تشرين الثاني  
وكبهك وهو كانون الأول  
يكتشف الماء عنها  
وينضب عن أرضها فتصير  
أرضا سوداء وفيها تقع  
الزراعات وللأرض روائح  
طيبة تشبه روائح المسك

وعبد الله بن عبد الله بن عتيب فأنهوا إلى دوين النهر وأهل مكران على شاطئه فاستمد ملكهم ملك  
السند فأمد به جيش - كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة  
واتبعهم المسلمون يقتلونهم أياما حتى انتهوا إلى النهر ورجع المسلمون إلى مكران فأقاموا بها  
الحكيم إلى عمر بالفتح وبعث إليه بالانجاس مع صهر العبدى فلما قدم المدينة سأله صهر عن مكران  
فقال يا أمير المؤمنين هي أرض سهلاب جبل وماؤها وشل وغرها قتل وعدوها بطل وخبرها قليل  
ونهرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماورها هائمه منها فقال اصاع أنت أم مخبر  
لا والله لا يغروها جيش لي أبدا وكتب إلى سهيل والحكيم بن عمرو أن لا يجوزن مكران أحد من  
جنودنا وأمرهم ببيع الفيلة التي عندهم المسلمون ببلاد الاسلام وقسم أثمانها على الغائبين  
(مكران بضم الميم وسكون الكاف)

### ﴿ ذكر خبر يروى من الأهواز ﴾

ولما وصلت الحيل إلى الكور اجتمع يبرود جمع عظيم من الأكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد إلى  
أبي موسى أن يسير إلى أقصى دمة البصرة حتى لا يوقى المسلمون من خلفهم وخشي أن يهلك  
بعض جنوده أو يخفوا في أعقابهم فاجتمع الأكراد يبرود وأبطأ أبو موسى حتى نجمه واثم سار  
بسرهم يبرود فالتقوا في رمضان بين نهر تيرى وماذرة فقام المهاجر برباد وقد تحنط واستقبل  
وعزم أبو موسى على الدس فافطروا وتقدم المهاجر فقتل قتلا شديدا حتى قتل ووهن الله  
المنهكين حتى تحصنوا في قلعة وذلة واشتد جزع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه ففقد  
ورق له أبو موسى فاستخلفه عليهم في جند وخرج أبو موسى حتى بلغ أصهبان واجتمع بها بالمسلمين  
الذين بحاصرون جيبا لما فتح رجوع أبو موسى إلى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي يبرود من  
نهر تيرى وغنم ما هم به وبعد أبو موسى وقد أمهم الانجاس فطلب ضمة بن محم من العزى أن  
يكون في الوعد ببحر أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي يبرود ستم غلاما فأنطلق ضمه  
في عمر شابا وكتب أبو موسى إلى عمر يخبره فلما قدم ضمة على عمر سلم عليه فقال من أنت فأخبره  
فقال لا مرحبا ولا أهلا فقال أما المرحب في الله وأما الأهل فلا أهل ثم سأله عمر عن حاله فقال ان  
أباموسى اتقى ستم غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه وله جارية تعدى حقة وتعشى حقة تدعى  
عقيلة وله فقيران وله حمان وفوس إلى رباد بن أبي - فبان أمور البصرة وأجاز الحطية بألف  
فاستدعى عمر أباموسى فلما قدم عليه حبه أياما ثم استدعاه فسأل عمر ضمة عما قال فقال أخذت من  
غلاما - مسه فقال أبو موسى ذلت عليهم وكان لهم فداء فمديتهم وقسمته بين المسلمين فقال ضمة  
ما كذب ولا كذبت فقال له فقيران فقال أبو موسى فقير لا هلى أقوتهم به وفقير للمسلمين في أيديهم  
ياخذون به أرزاقهم فقال ضمة ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة تسكت أبو موسى ولم يعذر  
وعلم أن ضمة قد صدقه قال وولى رباد قال رأيت له رأيا ونبلًا فاستدعت إليه عملى قال وأجاز الحطية  
بألف قال سددت فحى عمالى أن يشتقى مرده عمر وأمره أن يرسل إليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم  
عليه زياد سأله عن حاله وعطائه والفرائض والسنن والقرآن فرآه فقها فردد وأمر امرأه البصرة  
أن يسير وأمره وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر ألا ان ضمة غضب على أبي موسى وفارقه مراغمة  
أن فاته أمر من أمر الدنيا فصدق عليه وكذب فأفسد كذبه صدقه فأياكم والكذب فانه يهدى إلى  
المار (يبرود بفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وضم الراء وسكون الواو وآخره  
دال موحدة)



وأما الزمردة الخضراء  
فان في شهر طوبة وهو  
كانون الثاني وامشبر وهو  
شباط وبرمهات وهو آذار  
تلمع ويكثر شهابا ونباتها  
فتصير كالزمردة الخضراء  
وأما السبيكة الجـراء فان  
في شهر برمودة وهو نيسان  
وبشنس وهو أيار وبؤبة  
وهو خيران يبيض الزرع  
فيه ويتورد العشب فهو  
كسبيكة الذهب منظرها  
ومنفعة وسند كرهذه الشهور  
بالسريانية والعربية  
والفارسية وتسمى كل شهر  
بعدهذا الموضع من هذا  
الكتاب وان كما قد أنبأ على  
جميع ذلك في الكتاب الاوسط  
\* ووصف آخر مصر وقال  
نيلها نجب وأرضها ذهب  
وخيرها جلاب وملوكها من  
سلب ومملها رغب ونى أهلها  
سحب وطاعتهم رهب  
وسلاهم نعب وحروبهم  
حرب وهي لمن غلب ونهرها  
النيل من سادات الانهار  
وأشراف البحار لانه يخرج  
من الجنة على حسب ما ورد  
به خبر الشريعة ان النيل  
وسبيل وهو نهر اذنه بين  
طرسوس والمصبصة وجيحان  
ويخرجه من بينون تعرف  
بعميون جيحان على ثلاثة  
أيام من مدينة مرعش  
ويطرح الى البحر الروى  
فليس للمسلمين عليه من

يؤذ كرهبر سلة بن قيس الاتصحي والا كراديج

كان عمر اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين اقر عليهم امير من أهل العلم والفقہ فاجتمع اليه  
جيش من المسلمين فبعث عليهم سلة بن قيس الاتصحي فقال سرياسم الله قاتل في سبيل الله من  
كذب الله فاذا قيتم عدوكم فادعوهم الى الاسلام فان أجابوا واقاموا بدارهم فعليهم الزكاة وليس  
لهم من الف مصيب وان ساروا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وان أبوا  
فادعوهم الى الجزية فان أجابوا فاقبلوا منهم وان أبوا فقاتلوهم وان تحصنوا منكم وبألوكم ان  
نزلوا على حكم الله ورسوله وذمة الله ورسوله فلا تجيبوهم فانكم لا تدرون ان يصيبون حكم الله ورسوله  
وذمتهم أم لا ولا تعدروا ولا تقتلوا ولا تملأوا قال فساروا حتى اتوا عدوا من الاكراد المتركين  
فدعوهم الى الاسلام أو الجزية فلم يجيبوا فقاتلوهم فجزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فقتلهم  
بينهم ورأى سلة جوهر في سبط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى عمر فقدم الرسول بالبشارة  
وبالسبط على عمر فسأله عن أمور الناس وهو يخبره حتى أخبره بالسبط فغضب غضبا شديدا  
وأمر به فوجى به في عنقه ثم انه قال ان تشرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقتلهم سلة فيهم  
لا سوء بك فسار حتى قدم على سلة فباعه وقسمه في الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم  
وقيمة عشرون ألفا ورجع بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب ورجع معه أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم وهي آحرجة حجابا وهاقتل عمر رضي الله عنه

﴿ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه﴾

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاب بطوف يوماني السوق فلقبه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن  
شعبة وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعذني على المغيرة بن شعبة فان علي حراجا كثيرا قال وكم  
خراجك قال درهمان كل يوم قال وايش صنعك قال تخارنقاش حداد قال فما أرى خراجك كثيرا  
على ما تصنع من الاعمال قد لغني انك تقول لو أردت ان اصنع رحي تطحن بالرجل لعمرك قال نعم  
قال فاعمل لي رحي قال لئن سلمت لأعمل لك رحي يتحدث بها من بالشرق والمغرب ثم اصرف عنه  
فقال عمر اقدأ وعدني العبد الا ان ثم اصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال  
له يا أمير المؤمنين اعهد فالك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال أجده في كتب التوراة قال  
عمر أتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكني احذر حليمك وصفتك وانك قد في أجلك  
قال وعمر لا يحسر وجعا فلما كان الغد جاءه كعب فقال بقي يومان فلما كان الغد جاءه كعب فقال  
مضى يومان وبقي يوم فلما أصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصوف رجالا فاذا استوت كبر  
ودخل أبو لؤلؤة في القاموس ويده حنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات  
احداهن تحت سترته وهي التي قتله وقتل معه كليب بن ابي البكير اللبثي وهو حليفه وقتل جماعة  
غيره فلما وجد عمر حرا سلاح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر طريح فاحتمل  
فادخل بيته ودعا عبد الرحمن فقال له اني أريد ان أعهد اليك قال اتشيعر على بذلك قال اللهم لا قال  
والله لا ادخل فيه ابدا قال فهبني صمتا حتى اعهد الى النصر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعد فقال انتظروا أخاكم طمحه ثلاثا فان جاء والا  
فاقتلوا امرئكم أنشدك الله يا علي ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب  
الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني أبي معيط على رقاب  
الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس



المدن الى المصيبة وكهرباد  
ومحراه بينهما والعرات وقد  
قدما لا حبار عنه وعن  
البيد ومبذنها ومعدار  
جربانها على وجه الارض  
ومصمها بمسلف من  
هذا الكتاب وانه يخرج  
من الجنة وكذلك الدجلة  
وغيرها مما اشهر من الانهار  
التي كانت العرب  
في انيل به اذ اراد غاضت  
له نهار والاعين والآبار  
واداعا صرادت فزيادتها  
من غيبه وغيبه من  
ريادته قال البصري  
يعيظ ان رادت له الانهار  
في الارض ذات العرص  
والمقدار  
وقالت الهذلي باده ونقصه  
بانس يمول ونقصه  
ذلك يتوالى الانواء وبوالى  
الامطار وركود السحاب  
وقالت الروم لم يرد قط ولم  
ينقص واءار باده ونقصه  
من عيون كثر وانصت  
وقالت القطر باده ونقصه  
من عيون في شاطئه براها  
من سائر وخلق بأعاليه وقيل  
لم يرد قط وانما زيادته بريح  
الشمس اذا كثرت  
وانصت به فحبسه في مبيض  
على وجه الارض وقد  
ذكر بالتاريخ في النيل  
وريادته من ساف وخاف  
على الترح والايضاح  
ونيره من الانهار الكبار

فوه وانتشاور وانتم اقضوا امركم وليصل بالاس صهيب ثم دعا باطلحة الانصاري فقال قم على  
بابهم فلا تدع احدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة من بعدى بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان  
ان يحسن الى محسنهم ويعفون مسيئتهم وأوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان يؤخذ  
من صدقاتهم حقها فتوضع في فقراتهم وأوصى الخليفة بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفي  
لهم مائة درهم الله لم هل بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة يا عبد الله بن عمر  
اخرج فاطم من قتلى قال يا امير المؤمنين قتلك ابولؤلؤ غلام المغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذي  
لم يجعل منيتي بيد رجل - حمد الله - صده واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسلها ان تأذن لي  
ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فككن مع الاكثر فان  
تشاوروا فكن مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل  
عليه المهاجرين والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم أهذا عن ملامنكم فيقولون معاذ الله قال  
ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما رآه عمر قال

توعدتني كعب ثلاثا عذها \* ولا شك أن القول ما قال لي كعب  
وما بي حذار الموت اني اميت \* ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعموده فقمع صدره وأهواه ابن عباس فاشى عليه فقال له عمر انت لي بهذا يا ابن  
عباس فاوما اليه على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تقرني أنت وأصحابك ثم قال يا عبد الله  
خذر رأبي عن الوسادة فضعه في التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى فيرجني والله لو ان لي ما طلعت  
عليه الشمس لا فتديت به من هول المطاع ودعى له طيب من بني الحرث بن كعب فسقاء نبيذا  
فخرج غير منه بفسقاء ابننا فخرج كذلك أيضا فقال له اعد يا امير المؤمنين قال قد فرغت ولم  
احضر ورأسه في حجر ولده عبد الله قال

طلوم لعمري غيرني مسلم \* أصلي الصلاة كلها واصوم

ولم يزل يذكر الله تعالى ويدعي الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث  
وعشرين وقيل طس يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة  
أربع وعشرين وكانت ولايته عشرين سنة وأربعة أشهر وعثمانية أيام وبويع عثمان لثلاث مضين  
من المحرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة وبويع عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة  
واستقبل بخلافه هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافة عمر على هذا القول عشرين  
وسنة أشهر وأربعة أيام وصلى عليه صهيب وحمل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبي بكر ونزل في قبره عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر

﴿ذكر سب عمر وصفته وعمره﴾

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رباح بن عدي  
ابن كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص وأمه حنيفة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
وهي ابنة عم أبي جهل وقد زعم من لا معرفة له انها أخت أبي جهل وليس بشئ وسماه النبي صلى  
الله عليه وسلم العاروق وقيل بل سماه أهل الكتاب واما صفته وكان طويلا آدم اصلع اعسر  
يسرى يعمل بيديه وكان اطوله كانه راكب وقيل كان أبض أبهى شديدا البياض تعلوه  
حرة طويلا اصلع أشيب وكان بصفر لحيته ورجل رأسه وكان مولده قبل الفجار بأربع سنين  
وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة رأسه أشعر وهو الصميم



وقيل ابن احدى وستين سنة (رياح بكر الام وبالياء تحتها نقطتان)  
(ذكر اسماء ولده ونسائه) ❦

تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له  
عبد الله وعبد الرحمن الاكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جرجل الخزاعي في الجاهلية فولدت  
له عبيد الله بن عمر فنارقه في الهدنة فخافه عليها ابو حذاف بن حذافة وقتل عبيد الله بصفين مع معاوية  
وقيل كانت امه ام زيد الاصغر ام كلثوم بنت جرجل الخزاعي وكان الاسلام فرقا بينهما وبين  
عمر وتزوج قريظة بنت أبي أمية المخزومي في الجاهلية فقاردها في الهدنة ايضا فزوجها بعبد  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا ناسا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قريظة أخت  
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج ام حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي في الاسلام  
فولدت له فاطمة فطلتها وقبل لم يطلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح لاوسى  
الا نصارى في الاسلام فولدت له عاصم فطلقها ثم تزوج ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامها  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعة من الفاء فولدت له رقيقة وريدا وتزوج فكمية  
امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الاوسط وقبل الاصغر وقبل كانت عنده فكمية ام ولد  
فولدت له زينب وهي اصغر ولد عمر وتزوج عاتكة بنت ريد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند  
عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها لريبرس القوام بنتل عنها ايضا  
خطبها علي فقالت لا أفعل اني أصن لك عن القتل فانك بنية الاس فتركها وخطب ام كلثوم ابنة  
أبي بكر الصديق الى عائشة فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه انه حشن العيش شديد على النساء  
فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فقال انا كفيت فاق عمر فقال يا غني خيرا عيذك بالله منه قال  
ما هو قال خطبت ام كلثوم بنت أبي بكر فقال نعم أفرغت بي عنها ام رغبت بها غني قال ولا واحدة  
ولا كنتم واحدة نشأت تحت كف أمير المؤمنين في ليل ورفق وفيك غلظة ونحن نهابت وما نقدر ان  
نردك عن خلق من اخلاقك وكيف بها ان خالفك في شيء فسطوت بها كبت قد حلفت أبا بكر في  
ولده بغير ما يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كنتم اقل انالك بها وأدلك على حيرتها ام كلثوم  
بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب ام أبان بنت  
عنتبة بن ربيعة فكرهته وقالت بفلق بابه ويمنع خيرته ويدخل عاسا ويخرج عاسا

❦ ذكر بعض سيرته رضي الله عنه ❦

قال عمر اغما مثل العرب مثل جل انك اتبع قائده فليمنظر قائده حيث يقوده فاما أنا فو رب  
الكعبة لا حناهم على الطريق قال نافع العبيدي دخلت سر لصدقة مع عمر بن الخطاب وعليه  
أبي طالب قال جلس عثمان في الظل يكتب وقام علي على رأسه على عليه ما يقول عمر وعمر قائم في  
الشمس في يوم شديد الحر عليه بردان اسودا اتر باحدهما وف الا حر على رأسه بعد ابل  
الصدقة يكتب ألوانا واسنانها فقال علي لعثمان في كتاب الله يا ابت استاجر ان خير من استأجرت  
القوى الامين ثم أشار على بيده الى عمر وقال هذا القوي الامين وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة  
رايت عمر اخذ بنية من الارض فقال يا ليتني هذه التينة وبليتني لم أكن شيئا يا ليت أي ثم تلدني  
بالبنتي كنت نسيما منسيا وقال الحسن قال عمر ان عشت ان شاء الله لا سيرن في الرعية حولاني  
أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني اما عملهم فلا يرفونها الى واما هم فلا يصلون الى فاسير الى  
الشام فاقم شهرين وبالجزيه شهرين وبمصر شهرين وبالبصرة شهرين وبالكوفة شهرين

والبحار والبحيرات الصغار  
في أخبار الزمان في الفن  
الثاني فاعني ذلك عن  
اعادتها في هذا الكتاب  
\* ومصر من سادات القرى  
ورؤساء المدن قال الله  
تعالى يا كيا عن فرعون  
أليس لي ملك مصر وهذه  
الانهار تجري من تحتي  
أفلا تبصرون وقال عمر  
وجعل ما كيا عن يوسف  
عليه السلام اجعلني على  
خراش الارض اني حفيظ  
عليها وليس في انهار الدنيا  
نهر يسمى خرا غير يسل  
مصر لا كبره واستبحاره  
وقد قدمنا فيما سلف من  
كنا ما الخبر عن جبل القمر  
لذي بده السيل له وما يظهر  
من تأثير القمر فيه عند  
زيادته ونقصانه من النور  
والظلام في البده والحقاق  
وقد روى عن زيد بن أسلم  
في قوله تعالى فان لم يصبرها  
وابل فطل قال هي مصر ان  
لم يصبرها وابل ركت وان  
أصابها مطر ضعفت وقال  
بعض الشعراء بصف مصر  
ونيلها  
مصر ومصر ثم انهم اعجب  
ونيلها تجري به الجنوب  
وهي مصر واسمها كنعانها  
وعلى اسمها سميت الامصار  
ومنها اشتق هذا الاسم  
عند علماء المصريين وقد

وكانت به شهرين وبندها من الحول هداوية لعمرا ههنا حلام الا سار له بصير بالديوان لو  
 تحب به كذا افسال ليد احدث اذن بطانه من وى المؤم - بين قيل حطب عمر له اس وقال والدى  
 واثم محمدا على بنده لم بالحق لو ان حلاله كصبا عاشط العرات الحشيت ان يسالى الله عنه  
 ول توفى من حطب عمر له اس فسال ايها الناس انى ما رسل اليكم عمالا ليصروا انشاركم ولا  
 اموالكم وعنا رساهم اليكم ليعلموكم بكم وسنتكم من فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه  
 - تو رى عمر يده لا قصه منه فوفى عمر وى الناس وقال يا امير المؤمنين ان ايتك ان  
 ار رجل من المسلمين عى ربه فقتب مصر رعيته انما قصه منه قال اى والدى هس عمر  
 - به در لا قصه منه وكف لا قصه منه وفرايت النبى صلى الله عليه وسلم لم يقص من نفسه  
 انه يصير المسلمين يمدوهم ولا تحمدوهم فمضوهم ولا عموهم - حتى فمضوهم فمضوهم ولا  
 مروههم اية من مضيعوهم - دل كرس - الله - عمر من الخطاب الى سعد بن ابي وقوف  
 و - حتى - به ليلته رله سعد لرحم محاة ث فى هده اساءه قال رفته رات فى ناحية  
 - وق - حشيت لمهم سرق لمد به فطبق فمضوهم وبيما السوف فقه - د على بشر من الارض  
 محذوب برفع له - ص - صاح فقال عمر ألم انه من اصحاب يومه اليوم واما لعا وادوم على شراب  
 - د - بطى وهد عرفه فلم تسبح ارم - ل به قول بافلان كمت و - محذوب السارحه على شراب  
 - روم - لمت - مبراميه - بين قول شئ شهده قول ولم يث الله - ل - محسوس ومحاوره واما  
 فى عمر من المصاحج لان السار - د - له - له فمضى هاتى - ته البيت محروقه و - سات  
 - فوف من حربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عن ذلك قبله وقال أسلم وخرج عمر  
 فى حربه و - معه حتى د كما انصر رادنا سر فقا انطلق - اليهم فمضى ولما حى ديويا منهم  
 و د بهر - معهما - يار - ط - ودر مصوبه على در وصبه انا - مص - عون فسال عمر السلام عليكم  
 صحاب الصوه و - ر - ان يقول - محذوب الدرقالت و - لبت لسلام قال ادوقالت اذن تعبر اودع  
 - د - فسال من اليكم فالت مصر - ليل والبرد ولشابل هؤلاء الصبية يتساغون قالت من الخوج  
 دل و - شئ فى هده لعدروفت مافى ما كنتم - حتى - ساموا واما - باهم واوهمهم اى اصلى لهم شيما  
 - ل - مو الله - ساو بن عمرو لى رحمة الله مبررى كم عمر قالت يتولى امرنا ويعمل عنا  
 - د - ل على قول - اطلق - اخرج بهرول حتى اتينادار الدوق فخرج - د - ل - به - كنه شحم وقال  
 - له على نظرى قال أسلم فسال انا له - د - م - م - تين او ثلانا فقال آخذ لك أنت تعمل على  
 او - رى و - انبامه لا أم لك حيلة عليه فاطلاق واطلقت معه هرول حتى ا - به - البها فالتى ذلك  
 - د - ها و اخرج من الدقيق شيما عمل يقول لهادرى على وانا احسن لك و - عمل بهم تحت القدر  
 وكان دالحية عطية لخمات اطرا الى الدحان من حبل لحيته حتى اضع ثم ازل العدر فاته محضها  
 و فريها ثم دل اطعمهم وانا اضع لك لم يرا حتى شعرو ثم حلى عدها فصل ذلك وقام وقت معه  
 لخمات تقول لك الله خير انت اولى بهدا لامر من امير المؤمنين فيقول قولى خيرا فانك اذا  
 حثت بهر المؤم - بين وحدتي هداك ان شاء الله ثم تحي ناحية ثم استقبل اور بص لا يكلمى حتى  
 رنى له به يعككون و - به - رعون ثم باهوا وهدوا فقام و - محمد الله وقال يا أسلم الخوج  
 - بهرهم وانكاهم فاحت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت منهم (سرا ريكمر الصادق الم - حلة  
 وراين قال سالم بن عبد الله بن عمرو كان عمر ادم - ل - اس عن شئ جمع اهله فقال اى نهيت الناس  
 عن كذا وكذا وان الناس يسطرون ليعلم بطر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا معه - له

وكانت به شهرين وبندها من الحول هداوية لعمرا ههنا حلام الا سار له بصير بالديوان لو  
 تحب به كذا افسال ليد احدث اذن بطانه من وى المؤم - بين قيل حطب عمر له اس وقال والدى  
 واثم محمدا على بنده لم بالحق لو ان حلاله كصبا عاشط العرات الحشيت ان يسالى الله عنه  
 ول توفى من حطب عمر له اس فسال ايها الناس انى ما رسل اليكم عمالا ليصروا انشاركم ولا  
 اموالكم وعنا رساهم اليكم ليعلموكم بكم وسنتكم من فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه  
 - تو رى عمر يده لا قصه منه فوفى عمر وى الناس وقال يا امير المؤمنين ان ايتك ان  
 ار رجل من المسلمين عى ربه فقتب مصر رعيته انما قصه منه قال اى والدى هس عمر  
 - به در لا قصه منه وكف لا قصه منه وفرايت النبى صلى الله عليه وسلم لم يقص من نفسه  
 انه يصير المسلمين يمدوهم ولا تحمدوهم فمضوهم ولا عموهم - حتى فمضوهم فمضوهم ولا  
 مروههم اية من مضيعوهم - دل كرس - الله - عمر من الخطاب الى سعد بن ابي وقوف  
 و - حتى - به ليلته رله سعد لرحم محاة ث فى هده اساءه قال رفته رات فى ناحية  
 - وق - حشيت لمهم سرق لمد به فطبق فمضوهم وبيما السوف فقه - د على بشر من الارض  
 محذوب برفع له - ص - صاح فقال عمر ألم انه من اصحاب يومه اليوم واما لعا وادوم على شراب  
 - د - بطى وهد عرفه فلم تسبح ارم - ل به قول بافلان كمت و - محذوب السارحه على شراب  
 - روم - لمت - مبراميه - بين قول شئ شهده قول ولم يث الله - ل - محسوس ومحاوره واما  
 فى عمر من المصاحج لان السار - د - له - له فمضى هاتى - ته البيت محروقه و - سات  
 - فوف من حربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عن ذلك قبله وقال أسلم وخرج عمر  
 فى حربه و - معه حتى د كما انصر رادنا سر فقا انطلق - اليهم فمضى ولما حى ديويا منهم  
 و د بهر - معهما - يار - ط - ودر مصوبه على در وصبه انا - مص - عون فسال عمر السلام عليكم  
 صحاب الصوه و - ر - ان يقول - محذوب الدرقالت و - لبت لسلام قال ادوقالت اذن تعبر اودع  
 - د - فسال من اليكم فالت مصر - ليل والبرد ولشابل هؤلاء الصبية يتساغون قالت من الخوج  
 دل و - شئ فى هده لعدروفت مافى ما كنتم - حتى - ساموا واما - باهم واوهمهم اى اصلى لهم شيما  
 - ل - مو الله - ساو بن عمرو لى رحمة الله مبررى كم عمر قالت يتولى امرنا ويعمل عنا  
 - د - ل على قول - اطلق - اخرج بهرول حتى اتينادار الدوق فخرج - د - ل - به - كنه شحم وقال  
 - له على نظرى قال أسلم فسال انا له - د - م - م - تين او ثلانا فقال آخذ لك أنت تعمل على  
 او - رى و - انبامه لا أم لك حيلة عليه فاطلاق واطلقت معه هرول حتى ا - به - البها فالتى ذلك  
 - د - ها و اخرج من الدقيق شيما عمل يقول لهادرى على وانا احسن لك و - عمل بهم تحت القدر  
 وكان دالحية عطية لخمات اطرا الى الدحان من حبل لحيته حتى اضع ثم ازل العدر فاته محضها  
 و فريها ثم دل اطعمهم وانا اضع لك لم يرا حتى شعرو ثم حلى عدها فصل ذلك وقام وقت معه  
 لخمات تقول لك الله خير انت اولى بهدا لامر من امير المؤمنين فيقول قولى خيرا فانك اذا  
 حثت بهر المؤم - بين وحدتي هداك ان شاء الله ثم تحي ناحية ثم استقبل اور بص لا يكلمى حتى  
 رنى له به يعككون و - به - رعون ثم باهوا وهدوا فقام و - محمد الله وقال يا أسلم الخوج  
 - بهرهم وانكاهم فاحت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت منهم (سرا ريكمر الصادق الم - حلة  
 وراين قال سالم بن عبد الله بن عمرو كان عمر ادم - ل - اس عن شئ جمع اهله فقال اى نهيت الناس  
 عن كذا وكذا وان الناس يسطرون ليعلم بطر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا معه - له



عشر دراعا ثمان وعشرون  
اصبعاً ومن انى عشر ذراعاً  
الى ما فوق يصير الذراع  
أربعاً وعشرين اصبعاً وأقل  
ما يبقى في قاع المقياس من  
الماء ثلاث أدرع وفي نيل  
تلك السنة يكون الماء قليلاً  
والأدرع التي يستقي عليها  
عصر هي دراعان سميان  
مسكراً وبكراً وهي الذراع  
الثالثة عشر والذراع  
الرابعة عشر فاذا انصرف  
الماء عن هاتين الدراعتين  
أعني ثلاث عشرة وأربع  
عشر ووريدة نصف دراع  
من الخمس عشرة واستقي  
الماء من عصر كان الصرد  
شاملاً لكل البلدان إلا  
أن أدن الله عز وجل في  
وريدة الماء وادام خمس  
عشره ودخل في سبع عشرة  
داعاً كان فيه صلاح  
لجميع الناس ولا يستنقى  
فيه ولا كان ذلك نقصاً  
من حراج السلطان والزرع  
التي ببعضه مصر أربع  
أمهات أمتاؤها أربعة  
دب التمساح وترعة بليقية  
وحليج سردوس وحليج  
دات الساحل وتفتح هذه  
الزرع اذا كان الماء رانداً  
في عيد الصليب وهو لاربع  
عشرة تخلو من نوت وهو  
اللول وقد قد تمنا خير  
تسمية هذا اليوم بعيد  
الصليب فيمأسف من هذا

الأصعب عليه العقوبة قال سلام بن مسكين وكان عمراً الاحناح أنى صاحبه بيت المال  
فاستقرضه فربما استقرضه صاحب بيت المال فيقاساه بملومه فيتم له عمرور عن حرج  
بطاؤه وقصاه قال وهو أول من دعى بأمر المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا له يا خليفة خليفة رسول  
الله فقال عمر هذا الأمر بطول كلما خليفة قالوا يا خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون  
وأنا أميركم فسمى أمير المؤمنين وهو أول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو أول من اتخذ  
مال وأول من عس الليل وأول من عاقب على الحجاء وأول من عسى مع أمهات الأولاد وأول  
من جمع الناس في صلاة الجمار على أربع تكبيرات وكان قبل ذلك يصرون زواجر ساوينة  
قال الواقدي وهو أول من جمع الناس على امام يصلى على ميم الترويع في شهر رمضان يكتبه  
الى البلدان وامرهم به وهو أول من حل الأرة وسربها وأول من دؤن في الاسلام قال رادى  
قال عمر لثمان املك امام خليفة قال له سلمان ان انت حمت من أرض المسلمين رهماً أو أول  
أو أكثر ووصيته في برقة فأتى ملك غير حليبه ومك عمر وقال ابو هريرة برحم الله ان حتمته  
اقدر أيتها عام الرمادة وانه ليحمل على طوره جرائس وعكس ربت في يده وبه سعة هو واسلم فلما  
رأى قال من اين يا ناهر برقة فأتى قريماً فاحدثت أعفقه ثم ملأه حتى انهم الى سرار فادعوا  
من عشرين بيتاً من محارب وقال لهم ما أؤدمكم قالوا الخهدوا واخرجوا بالاحلة المينة مشوباً كانوا  
يا كلونه ورمة الطعام من حوقة كانوا يستفونهم فرأيت عمر طرح رداءه ثم ارسل الى بطيخ حتى  
أشبعهم ثم ارسل أسلم الى المدينة فحاننا مرة فجمعهم على ما يرى أربهم الحلية انهم كساهم وكان  
يخلف اليهم والى يبرهم حتى رفع الله ذلك قال ابو حنيفة رأيت انشياء من عبد الله فسانيه صدر  
في المشي وبنكاملون رويدها قالت ما هذا قالوا اسالك فتأت كان والله عمراً تكلم الجمع واد  
مشى أسرع واد ضرب أوجع وهو والله اسلك حقا قول الحسن خطب عمر الناس وعليه ارار  
فيه انه ثمان عشرة رقعة منها ادم قال ابو عثمان النهدي رأيت عمر يرمى اخيره وعليه ارار مروع  
بقطعة جراب وقال على رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ارار فيه حدى وعشرون رقعة فيها ادم  
وقال الحسن كان عمر يتر بالآية من ورد فيه سقط حتى يصاد كياه اذ المريض وقيل انه سمع  
قارناً يقرأوا الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع سقط ثم تعامل  
الى مبرله فصرص شهرام ذلك قال الشامي كان عمر يطوف في الاسواق ويقرأ القرآن ويقصي  
بين الناس حيث أدركه الحصى قال موسى بن عقبة انى رخط الى عمر فقالوا له كثر العيال واشدت  
الموتة فردنا في عطائنا قال فعلنوها جنتهم بين الصرائر واتخذتم الخدم من مال الله لوددت أنى  
واياكم في سفينة في لجة البحر تذهب ببائس قوا وعربا فلين يهر الناس ان يولوا رجلاً منهم فان استقام  
تبعوه وان جف قتلوه فقال طلحة وماعليك لوقلت وان تعوج عرلوه قال لا القتل أنى كل من مده  
احد روايتى من قريش وابن كرمها الذى لا ينام الا على الرضا ويصحبك عند العصب وهو يتناول  
من فوقه ومن تحته قال محالد كرحل عند عمر فنبيل يا أمير المؤمنين فاصل لا عرف من  
الشرشياً قال ذلك اوقع له فيه قال صالح بن كيسان قال المعيرة بن شعبة لما دس عمر أنيت عليا  
وأنا احب ان أسمع منه في عمرشياً فخرج بنفسه رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بشوب  
لا يشك ان الامر يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة ابى حنيفة ذهب بحبرها  
ونحان شرها أو والله ما قالت ولكن قولت وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو في عمر  
لجنى فيرور لادر دره \* يا بيض تال للكتاب بحبيب

رؤف على الادي غيظ على العدا \* أخى ثقة في النائبات متيب  
متى ما يقل لا يكذب القول فعله \* سريع الى الخيرات غير قطوب  
وقالت أيضا

عين حودي بميرة ونحيب \* لا تملي على الامام النحيب  
خفتني المنون بالعارس المع \* لم يوم الهياج والتليب  
عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المناب والمحروب  
قل لاهل التراء والبؤس موتوا \* قدس قته المنون كاس شعوب

قال ابن المسيب ورحم عمر فلما كان بصحنان قال لا اله الا الله العليم العلي المعطي ماشاه من شاه  
كنت أرى ابل الخطاب في هـد الوادي في مدرعة صوف وكان فطايته عني ادا غلت ويضربني  
اد اقصرت وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد ثم غفل

لا شيء فيماترى تنفي شاشته \* يبقى الاله وبودي المال والولد  
لم من عن هرمر يوما خرائنه \* وانخلد قد حاولت عاد فاخلدوا  
ولا ايمس دتجري الرياح به \* والانس والجن فيما بينهما برد  
ابن الملوك انى كانت نوافها \* من كل أوب البهارا كب يفسد  
حوصا غمالك مورودا لا كذب \* لا يد من ورده يوما كما وردوا

قل سلم ن همدت عتبة سم مقررست عمر من بيت المال أربعة آلاف تتجرم بها وتضعها  
فقرتها فخرجت فيها الى بلاد كلب وشتمت وباعت فبلغها ان أباسفيان وابنه عمر أنيام معاوية  
ومدلت اليه وكان أبوسفيان قد طلقها فقال لها معاوية ما أقدمك أي أمه قالت النظر اليك أي  
بني ايه عمر وانما يهمل الله وقد أنالك أولك خشيت ان تخرج اليه من كل شيء واهل ذلك هو ولا يعلم  
اناس من ابن أعطينه ميؤنوك ويؤنك عمر ولا تستقيها ما أبدافيت الى أبيه والى أخيه عيانة  
دياروك ساع وجله \* خطبا عمر وقال أبوسفيان لا تصطحها فان هـد اعطاهم تغب عنه  
هـد ورحموا جميعا فقل أبوسفيان لهذا أرحت قالت الله أعلم فلما أتت المدينة وباعت شكت  
لوسيفة فقل لها عمر لو كان ملي اتركه لك ولا يكره مال المسلمين وقل لاني سمعان بك أجاارك  
مه ويفة فقل عاتة ديزر (٣) قال ابن عباس يمس عمر بن الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال  
بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم بل فلان أشعر قال فاقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بهامن  
اشعر الشعر اه قال قلت رهبري أي سلمي فقال هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت  
استدح قوما من غطعان فقال

لو كان يقد دوق لشمس من كرم \* قوم باولهم أو مجد هم قعدوا  
قوم أبوهم سنان حين تنسهم \* طاولوا وطاب من الاولاد ما ولدوا  
انس اذا آمنوا حسن اذا قرعوا \* أماررون بهاليل اذا حشدوا  
محسدون على ما كان من نعم \* لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

وقال عمر أحسن والله وما أعلم أحد أولى بهذا الشعر من هذا الحى من بني هاشم لفضل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه فقلت وفتت بأمر المؤمنين ولم تزل موفقا فقال يا ابن عباس أنت ترى  
ما سمع قومك منك بعد محمد صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أجيبه فقلت ان لم أكن أدري فان أمير  
المؤمنين يدري فقال عمر كرهوا ان يجمعوا الحكم النبوة والخلافة فتبعوا على قومك بجبابجبا

الكذب والنبيذ الشهير اذى  
يخصد بصرم ما طوبه  
وهو كلبون الاخر بعد  
المطاس وهو لعله نصير  
من طوبه وأصلي ما يكون  
النيل في دلت الوقت  
وأهل مصر ينحرون  
اهل النيل في هذا الوقت  
وفيه تنحرون المياه هل تنيس  
ودمياط وفسوس ترقرنا  
أصيرة وليلة عطاس  
عصر ان عدم عداها  
لا ينام الس فيه وهي  
ليلة احدى عشرة تضي  
من طوبه وسنة من كلبون  
الناس ولقد حشرت سنة  
اللائس وثقة نية  
العطاس عصر ولا خنبد  
محمد بن طامع في دارة  
المعروفة بالخنارة في الحرية  
الركبة النيل والنيل  
يطيفهم اوقه هـد أشرح  
من جاب الحرية وجب  
الفسطاط أف مشعل غير  
مأمرح أهل مصر من  
المشاعل وشمع وقد حصر  
النيل في ثبث الليلة متو  
آلاف من لباس المسلمين  
والنصارى منهم في الرواق  
ومهم في الدورانية من  
النيل ومنهم على الشطوط  
لا ينسكرون الحصور  
ويحضرون كل ما يكرههم  
اطهاره من الماء كل  
والمشارب والملابس والآلات



الذهب والفضة والجواهر  
والملاهي والعزف والقصف  
وهي أحسن ليلة تكون  
بصروا ثملها سرورا ولا  
تفارق فيها الدروب ويغطف  
أمرهم في النيل  
ويرحمون أن ذلك أمان من  
المرض ومبرئ للداء (قال  
المعمرودي) وأما المقاييس  
الموضوعة بمصر لمعرفة زيادة  
النيل ونقصانه فأنى سمعت  
جماعة من أهل الخبرة  
يخبرون أن يوسف النبي  
صلى الله عليه وسلم حين بنى  
لاهرام اتخذ مقياسا لمعرفة  
زيادة النيل ونقصانه وأن  
ذلك كان بمنزلة ولم يكن بين  
الفسطاط وبينه وبين  
دلوكة الملكة لهوز وضعت  
مقياسا آخر بالمعبد أيضا  
ببلاداجيم فهذه المقاييس  
الموضوعة قبل مجيء  
الإسلام ثم ورد الإسلام  
واقتضت مصر وكانوا  
يعرفون زيادة النيل بما  
ذكرنا ونقصانه بما وصفنا  
إلى أن ولي عبد العزيز بن  
مروان فاختار مقياسا  
بالجزيرة التي تدعى جزيرة  
الصناعة وهي الجزيرة  
التي بين الفسطاط والجزيرة  
والمباعدة منها من الفسطاط  
على الجسر ثم منها على  
جسر آخر إلى الجزيرة وهو  
بين الجانب الغربي من  
الفسطاط والجانب الشرقي

فاختارت قريش لانفسها قاصبات ووقفت قنات يا أمير المؤمنين إن تاذن لي في الكلام وعط  
عني الغضب تكلمت قال تكلمت قلت أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لانفسها قاصبات  
ووقفت فلأن قريشا اختارت لانفسها أحسن اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا  
محسود وأما قولك أنهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوميا بالكرامة  
فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمره هيات والله يا ابن عباس قد كانت تباغني  
عنك أشياء كنت أكره أن أقرك عليها التزبل منزلتك مني قنات ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت  
حنافا ينبغي أن تزبل منزلتي منك وإن كانت باطلا فلتلي أباط الباطل عن نفسه فقال عمر بلاني  
أنك تقول أنما صر فوها عنا حسد أو يغياو ظلمنا فقلت أما قولك يا أمير المؤمنين ظلمنا فقد تبين  
للجاهل والجليم وأما قولك حسدا فإن آدم حسد ونحو ولده المحسدون فقال عمر هيات هيات  
أبت والله قلوبكم يا بني هاتم الأحسد إلا بزول فقلت مه لا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم  
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من الحسد والفسق فإن قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قلوب بني هاتم فقال عمر أليك عني يا ابن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت أقوم استحياني  
فقال يا ابن عباس مكانك فوالله أني لأرا ع لحقك محب لما بك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا  
وعلى كل مسلم فمن حفظه فخطه أصاب ومن أضاعه فخطه أخطأ ثم قام فغضى

### ﴿ ذكر قصة الشورى ﴾

قال عمر بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما طعن قبل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت فقال لو  
كان أبو عبيدة حيا لاستخافته وقلت لربي إن سألني سمعت نبيك يقول أنه أمير هذه الأمة ولو  
كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي إن سألني سمعت نبيك يقول أن سالم أشد  
الحب لله تعالى قال له رجل أدلك على عبد الله بن عمر قال فأنك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك  
كيف استخلف رجلا لا يخرج عن طلاق امرأته لا إرب لنا في أموركم فاجدهم فأرغب فيها لأحد  
من أهل بيتي إن كان خيرا فقد أصبنا منه وإن كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمران بحسب  
منهم رجل واحد ويستل عن امرأته محمد أما لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي وإن نجوت كفافا  
لا وزر ولا أجراني لسعيد انظر فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن ترك فقد ترك من  
هو خير مني ولن يضيع دينه فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت  
أجعت بعدد مقاتي أن أنظر فأولي رجلا لا أمركم هو أحرأكم أن يحكمكم على الحق وأشار إلى علي  
فرهقني غشية فرأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غصنة ويأخذ فيضعه إليه ويصير به تحته  
فعلت أن الله غالب أمره فخاردت أن أتحمها حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنهم من أهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام  
وطهمة بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا إلى أبا فاحسنوا ما رتبوا وعينوه فخرجوا فقل  
العباس ألي لا تدخل معهم قال أني أكره الخلف قال أذن ترى ما ذكره فلما أصبح عمر دعا علي  
وعثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وفادتهم  
ولا يكون هذا الأمر إلا بكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض وأنى  
لا أخاف الناس عليكم إن استقمتم ولكني أخافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهم ضوا إلى حجرة  
عائشة باذنهم فافتشوا رؤسهم ووضعوا رأسه وقد تره الدم فدخلوا فاجتاحني ارتفعت أصواتهم  
فقال عبد الله بن عمر سبحان الله إن أمير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر فانتبه وقال اعرضوا عن هذا



وهذا المقياس الذي اتخذوه  
 لاسامة بن زيد التميمي هو  
 أكثرها استعمالا واتخذ  
 ذلك في أيام سليمان بن  
 عبد الملك بن مروان وهو  
 المقياس الذي جعل عليه  
 في وقتها هذا وهو سنة  
 اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
 بالقساطا و قد كان من  
 ساف يقبسون بالمقياس  
 الذي عرف ثم ترك استعماله  
 وجعل على مقياس الجريرة  
 المعمول في أيام سليمان بن  
 عبد الملك وفي هذه الجريرة  
 مقياس آخر لا جدد بن  
 طولون والعمل عليه عند  
 كثرة الماء وتزاد الرياح  
 واختلاف مواهبها وكثرة  
 الموج وقد كانت أرض مصر  
 كلها تروى من ست عشرة  
 ذراعا عامرها وعامرها  
 لما أحكموا من جسورها  
 وبناه قساطرها وتنقيتها  
 حلما أو كان بمصر سبع  
 حلجان في خيولها  
 الاسكندرية وخليج  
 وخليج دمياط وخليج  
 وخليج الفيوم وخليج  
 سردوس وخليج المهي  
 وكانت مصر فيما يذكر  
 أهل الخبرة أكثر  
 البلاد جنانا وذلك ان  
 جنانها كانت متصلة بمحافى  
 النيل من أوله الى آخره  
 من حد أسوان الى رشيد  
 وكان الماء ادا بلغ في ريادته

فادامت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صهييب ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم امر منكم  
 ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا تاتي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام  
 الثلاثة فاحضروه امركم وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومن لم يطلحة فقال  
 سعد بن أبي وقاص انك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء الله وما  
 اظن بلى الا احدهذين الرجلين على او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي على ففيه  
 دعاية واخرى به ان يحلهم على طريق الحق وان تولوا سعدا فاهله هو والا فليستعنه به الوالي فاني لم  
 انزله عن ضعف ولا خيانة ونم ذوالرأي عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا منه وأطيعوا وقال لابي طلحة  
 الانصاري يا ابا طلحة ان الله طالمنا أعزبكم الاسلام فاخترت خمسة رجال من الانصار فاستفت  
 هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لأقدا بن الاسود اذا وضعوني في حفرتي فاجمع  
 هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل هؤلاء الرهط  
 بينا وقيم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وادخلوا فاشدخ رأسه بالسيف وان اتفق أربعة وادخلوا  
 عثمان فاضرب رؤسهم وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فاجمع رؤسهم وعبد الله بن عمر فان لم يرضوا  
 بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واتوا الباقين ان يرغبوا عما اجتمع  
 فيه لئلا يخرجوا قتال على لقوم معه من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا ونلقاه معه  
 لعماس فقال عدات عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كوني مع الاكثر فان رضى  
 رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسمعت لا يخالف ابن عمه وعبد  
 الرحمن بن عمر عثمان لا يختلفون فيواها احدهما الا آخره لو كان الاخر ان معي لم ينفعاني فقال له  
 لعماس لم أرفك في شيء الا رجعت الى مستأخر الماء كره أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن قتاله بين هذا الامر فأبيت فأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فأبيت  
 وأشرت عليك حينئذ لك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت احفظ عني واحدة كل  
 ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن  
 هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خبره قال على أما ان بقي عثمان  
 لا ذكره ما أنى ولئن مات ليتدأولونها بينهم واثقوا اتجدي حيث يكرهون ثم غثل

حلفت برب الرافضات عشيبة \* غدونا خنا فاقابتدرون المحصيا

اجتلبا رهط ابن عمر قارسا \* نجيبا بنو الشداخ وردا مصليا

والنفث فرأى ابا طلحة فذكره مكانه فقال أبو طلحة لن ترأع أبا الحسن فلما مات عمرو وأخرجت  
 جنازته صلى عليه صهييب فلما دفن عمر جمع المقعد اهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة وقيل  
 في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها وطلحة غائب وأمر أبو طلحة ان يحجبهم ومو جاء عمرو بن  
 العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا باباب فصبها ماء وواقاهما وقال تريدان ان تقولوا لحضرتنا  
 وكنا في أهل الشورى فمقاس القوم في الامر وكثر فيهم الكلام فقال أبو طلحة انا كنت لان  
 تدفعوها أخوف مني لان تتنافسوها والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الايام الثلاثة اتى امر  
 ثم اجلس في بيتي فانظر ما تصنعون فقال عبد الرحمن أياكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان  
 يوليها أفضلكم فلم يجبه أحد فقال فانا أخلع منها فقال عثمان أنا أول من رضى فقال القوم قد  
 رضينا وعلى ساكت فقال مائة قول يا أبا الحسن قال أعطاني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا  
 تخص ذا رحم ولا تألوا الامة نصحا فقال أعطوني موثقا بكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير



نسع أذرع دخل خليج  
 المنهى وخليج القيوم وخليج  
 سردوس وخليج صفاوكان  
 الذي ولي حفر خليج سردوس  
 لفرعون عدو الله هاما  
 فلما ابتعد أفي حفره أناه  
 أهل القرى بسا لونه أن  
 يجري الخليج الى تحت قراهم  
 ويهطوه على ذلك ما أراد  
 من المال وكان يعمل ذلك  
 حتى اجتمعت له أموال  
 عظيمة فحمل تلك الاموال  
 الى فرعون فلما وضعها بين  
 يديه سأله عنها فاجبره بما  
 فعل فقال له ينبغي للسيد  
 ان يعطف على عبيده  
 ويفيض عليهم معروفه  
 ولا يرغب فيما في أيديهم  
 ونحن أحق من فعل هذا  
 بعبيده فاردد على أهل  
 كل قرية ما أخذته منهم  
 ففعل ذلك هاما ورد على  
 أهل كل قرية ما أخذ منهم  
 فليس في الخيلان التي  
 بارص مصر أكثر عطوفا  
 وعراقيل من خليج سردوس  
 وأما خليج القيوم وخليج  
 المنهى فان الذي حفرها  
 يوسف بن يعقوب صلى الله  
 عليه وآله وسلم وذلك ان  
 الريان بن الوائد ملك مصر  
 لما رأى رؤياه في البقر  
 والسنايل وعبرها يوسف  
 عليه السلام استعمله  
 على ما كان يلي من أرض  
 مصر وقد أخبر الله بذلك

وأن ترضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا أخص ذارحم لرحمه ولا آل المسلمين فأخذ منهم  
 ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلي تقول اني أحق من حضر بهذا الامر لقربائك وسابقتك وحسن  
 أثرك في الدين ولم تبع في نفسك ولكن أرايت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى  
 من هؤلاء الرهط أحق به قال عثمان وخلا بهثمان فقال تقول شيخ من بني عبد مناف وصهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ولي سابقة وفضل فإني يصرف هذا الامر عني ولكن لو لم  
 تحضر أي هؤلاء الرهط تراه أحق به قال علي ولقي علي سدا فقال له اتقوا الله الذي تساءلون به  
 والارحام أسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة منك أن تكون  
 مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن لياليه يلقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومن وافي المدينة من امرأه الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة التي صبحتها  
 تستكمل الاجل أتى منزل المسور بن مخرمة فابقظه وقال له لم أذق في هذه الليلة كبير غرض  
 انطلق فادع الزبير وسعدا فداهما فبدا بالزبير فقال له حل بني عبد مناف وهذا الامر قال نصيب  
 لعلي وقال لسعدا اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فتم وان اخترت عثمان فلي أحب الى  
 أي الرجل يا بيع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا فقال له قد خدعت نفسي على ان احتارو ولم أفعل  
 لم أرد ها اني رأيت روضة خضراء كثيرة العشب ودخل فخل ما رأيت اكرم منه فركبهم  
 لم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها لم يرج ودخل بهير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج منها ثم دخل  
 فخل عبقرى ببحر حطامه ومضى قصدا الا واین ثم دخل بهير رابع فوقع في الروضة ولا والله  
 لا أكون الرابع ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه قال وارسل المسور  
 فاستدعى عليا فاجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض ثم ارسل الى عثمان فتناحيا  
 حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله بن عمر من أخبرك انه يعلم ما كلم به  
 عبد الرحمن بن عوف عليا وثمان فقد قال بغير علم فوقع فصار بك على عثمان فلما صلا الصبح  
 جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار والى  
 امرأه الاجناد فاجتمعوا حتى انضم المسجد بأهل فقال أيها الناس ان الناس قد أجمعوا وان  
 يرجع أهل الامصار الى امصارهم فاشيروا علي فقال عمار ان اردت ان لا يختلف المسلمون  
 فيا بيع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان يا بيعت عليا قلنا نعمنا وأطعنا وقال ابن أبي سرح  
 ان اردت ان لا تختلف قریش فيا بيع عثمان فقال عبد الله بن أبي ربيعة صدقت ان يا بيعت عثمان  
 فلنا نعمنا وأطعنا فقبضهم ابن أبي سرح فقال عمار متى كنت تنصح المسلمين فتسكهم بنو هاشم  
 وبنو أمية فقال عمار أيها الناس ان الله أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فإني تصرفون هذا الامر عن  
 أهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما أنت وتامير قریش  
 لا نفسها فقال سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمن افرغ قبل ان يفتن الناس فقال عبد الرحمن اني قد  
 نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سيلا ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه  
 انتم ان بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفين من بعده قال أرجوان فاعمل ببلغ علي  
 وطاقتي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في  
 يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقة عثمان فبإيائه  
 فقال على لبس هذا أول يوم قضاها ثم فيه علينا فصر جليل والله المستعان على ما تصفون والله  
 ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على



عهد اخباره عن بيده يرسد  
بقوله اجعلني من خريش  
الارض اني حفيظ عايم  
(قال المسمودي) وقد  
تنزع اهل ايلة في تصرف  
لؤم من مع القاسم في  
فهم من رأى ان الملك  
ممكن مؤمنا ولولا ذلك  
ما وسع يوسف ماوية لكفار  
والنصر في اوامرهم  
ونواهم ومنهم من رأى  
ان دنت جائز على ما يوجهه  
احوال الوقت والاصح  
للحال وقد ذكر في قول كل  
مربي من هؤلاء في كتابنا  
في المقالات في اصول  
لدبائت واما اخبار اليوم  
من صعيد مصر وحلبانها  
من المرتفع والمطاطي  
ومطاطي المطاطي وهذه  
عبارة اهل مصر يريدون  
بذلك المنخفض والكبيبة  
فعل يوسف فيها وعمارته  
ارضها بعد كونها حربة  
ومصفاة لمياه الصعيد وهي  
حزيرة قد احاط الماء  
حينئذ باكثر اقطارها فقد  
اتينا على ذلك في الكتاب  
الاول فاعني عن عادته  
في هذا الكتاب وكذلك في  
تسمية الفيوم ويوماوان  
ذلك الف يوم وما كان من  
خدم يوسف مع الوزراء  
وحسد هم اياه وقد كانت  
مصر على ما زعم اهل الخبرة  
والعناية باخبار شان العالم

نفسك حجة وسبيل لا يخرج على وهو يقول سبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن اما والله  
لا قدر كنه وانه من الذين يقصون بالحق وبه يعدلون قل يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال  
ان كنت اردت الله فتابك الله ثواب المحسنين فقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا  
البيت هديهم اني لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا لا افضي بالعدل  
ولا أعلم منه اما والله لو اجد أعوانا عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خائف عليك الفتنة  
فقال رجل للمقداد رجلك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد  
المطلب والرجل على بن أبي طالب فقال على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر بينهم  
ونقول ان ولي عليكم نواهم لم تخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم يتداولوها بينكم وقدم طلحة  
في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقيل له يا عمو العثمان فقال كل قريش راض به قالوا نعم فاني عثمان  
وقال له عثمان انت على رأس امرك وان آيت رددتم اقال اتردها قال نعم قال اكل الناس بايهوك  
قال لم قال قد وصيت لا أرغب عما اجعه واعليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا ابا محمد  
قد أصبت ان يايت عثمان وقال لعثمان ولوبايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن  
كذب يا عمو ولوبايعت غيره لبيايعته وانك هذه المقة له قال وكان المسور يقول ما رايت أحدا  
بذو فم ينادي لولايه مثل ما يذهبهم عبد الرحمن (قلت) وله ان عبد الرحمن صهر عثمان يعني ان عبد  
الرحمن تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي اخت عثمان لانه خاف عليها فبسة بعد  
عثمان وقد ذكر أبو حمزة في رواية أخرى في الشورى عن المسور بن مخرمة وهي تمام حديث مقتل  
عمر وقد تقدم والذي ذكره هو ما قريب من الذي تقدم آتينا غير انه قال لما دفن عمر جدهم عبد  
الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ محمدا  
نبيا وبعثه رسولا وصدقه وعده ووهب له نصره على كل من بعد نسيبنا أو قريب رحا صلى الله عليه  
جعلنا الله له تابعين وبأمره مهتدين فهو وانما نور ونحن بأمره نقوم عند تفرق الالهواه ومجاده  
الاعداء جعلنا الله بفضل أمة وبطائمه امره لا يخرج امرنا ولا يدخل علينا غيرنا لا من سفه  
الحق ونكل عن القصد وأحرى ايا ابن عوف ان تترك (٣) وأجدر بها أن يكون ان خوفا امرك  
وترك دعاؤك فاول مجيب وداع اليك وكفيل بما أقول زعيم واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم الزبير  
بعده فقال اما بعد فان داعي الله لا يجهر بل ويجبه لا ينجذ بل عند تفرق الالهواه ولي الاعناق ولن  
ينصر عما قلت الاغوى ولن يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حدود الله فرضت وفرائض الله  
حدث (٣) تراخ على الله اهلها ويحيا ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والفرار من الولاية  
عصاة ولكن الله عاينا اجابة لدعوة واطهار السنة لثلاث موتة عمية ولا نعيم عى الجاهلية فانا  
مجيئك الى ما دعوت ووهب منك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم  
سعد فقال بعد حمد الله وحمد صلى الله عليه وسلم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق  
ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور وأمنية اهل الغرور وقد سلبت الاماني قوما قبلكم  
ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نالتم فاتخذهم الله عدوا ولعنهم لعنا كبر اقال الله تعالى امن الذين كفروا من  
بنى اسرائيل الى قوله لبئس ما نوأيتهم لعلهم انى مكنت قريبي وأخذت سهمي الفالح وأخذت اطلحة  
ابن عبيد الله ما ارتصيت لنفسى فانا به كذيل وبعاء عطيت عنه زعيم والامر اليك يا ابن عوف بجهد  
النفس وقصد النهج وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لي ولكم وأعوذ بالله من  
محافتكم ثم تكلم على بن أبي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمدا نبيا وبعثه النبى رسول لا فتن



يركب أرضها ماء النيل  
وينسط على بلاد الصعيد  
الى أسفل الأرض ووضع  
السطاط في وقتها وقد  
كانت هذه ذلك من موضع  
يعرف بالحنادل من  
أسوان الحبشة وقد قدما  
ذكر هذا الموضع في كتاب  
من هذا الكتاب الى ان  
عمرص لذلك مواع من  
انتقال الماء وجرابه وما  
ينقل من المونة يتبار من  
موضع الى موضع فيض  
من بعض المواضع من بلاد  
مصر على حسب ما وصفنا  
عن صاحب المظن من  
عمران ارض وحراها  
يما سلف من هذا الكتاب  
فكان الناس بلاد مصر  
ولم ير الماء ينصب عن  
أرضها قلب لقلب لا حتى  
امتلأت أرض مصر  
من المدن والعمائر وطرد  
للماء وحفر والاله الخيانات  
وعقدوا في وجهه المساء  
الا ان ذلك حتى على ساكنها  
لا طول الزمان اذهب  
معرفة اول سكانهم كيف  
كان ذلك ولم تنعصر في  
هذا الكتاب ذكر العلة  
الموجبة لامتناع المطر  
بمصر ولا الكثير من اخبار  
الاسكندر به وكيف بنائها  
والامم التي تدار لها والملوك  
التي سكنتها من العرب  
وغيرها لا نأفد أتينا على

بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الأرض ونجاة من طلب لما حق ان نعطفه نأخذ به وان  
نمنه نركب أعجاز الابل ولوطال السرى لوعهد النبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد الا فدا  
عهده ولو قال لما قول الجادل لما عايه حتى غوت لن يسرع أحد على الى دوة حق وصلة رحم لا حوا  
ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوام مطاق عسى ان تروا هذه الامر بهذه الجمع تقتضى فيه  
السيوف وتخان فيه اليهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضهم أغل لاهل الصلالة وشبهة لاهل  
الجهالة ثم قال

فان نك جاشم هلكت ذنى \* بماءات بسو مبدى ضخم

مطيع في المواجه كل غنى \* يصير بالسوى من كل نعم

فقال عبد الرحمن أياكم بطير نفسا لبحر ح نفسه من هذا الامر وذكر قريش بمات قدم ثم  
جلس عثمان في جانب المسجد بهديفته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قاتل أبيه  
ابن لولة وقتل جفينة رجلا نصرانيا من أهل الحيرة كان طهيرا لسهة من ذلك وقتل الهرمزان  
فلما سار به بالسيف قال لا اله الا الله فلما تل هو لاهل احدهم مدب أي قاص وحبس في داره  
وأخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لا تار رجلا من شرك في دم أبي  
يعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل هو لاهل الفهر لاهل عبد الرحمن بن أبي بكر ولغدا قتل عمر  
رايت عشيبة امس الهرمزان وأبالواؤه وجفينة وهم يتأخرون فلما رآني تاروا وسقط منهم  
خنجر له رأسان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلوه ثم عبيد الله لما أحضره  
عثمان قال أشيروا على في هذا الرجل الذي في الاسلام ما فتى قتل على أرى أن تقتله قال  
مض المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم قتل عمرو بن العاص ان الله قد أهلك  
يكون هذا الحدث ولك على المسامحة ان عثمان قال عثمان انا واهيه وقد جعلته هادية وأخمله في مدني  
وكان زياد بن ابيد البياضى الانصارى اذا رأى عبيد الله يقول

الاباعبيد الله مالمه رب \* ولا لجمأ من ابن أروى ولا خمر

أصبت دما والله في غير حله \* حراما وقتل الهرمزان له خطر

على غير شئ غير ان قل قاتل \* اتهمون الهرمزان على عمر

فقال سيفه والحوادث جمة \* نعم أنهم قد أشار وقد أمر

وكان سلاح العبد في جوف بيته \* يقاموا لاهل بالامر يعبر

فكعبيد الله الى عثمان زياد بن ابيد فثنى عثمان زياد فقل في عثمان

أبا عمر وعبيد الله رهن \* فلانك كاث بقتل الهرمزان

فانك ان عفت الجرم عنه \* وأسباب الخطا فرسار هان

اتعفوا ذنوبت بغير حق \* فالك بالذي تحكي يدان

فدعا عثمان زياد فقام وشذبه وقبل في فداء عبيد الله غير ذلك قال العماديان بن الهرمزان كان  
الجم بالمدينة بسيرة تروح بعضها الى بعض ففروا بوزاب لولة بالهرمزان ومعه خنجر له رأسان  
فتناولوه منه وقال ما تصنع به قال أسس به وراى رجل فلما أصيب عمر قال رأيت الهرمزان دونه الى  
فروا فاقبل عبيد الله قتله فلما ولي عثمان امكبي منه فخرجت به وما في الأرض أحد الا معي  
الا انهم يطلبون الى فيه فقامت لهم الى قتله قالوا نعم وسبوا عبيد الله بثلث لم أفلك منعه قالوا  
لا وسبوه فتركه لله ولم يخلو فوالله ما بلغت المنزل الا على رؤس الناس والاول أصح في اطلاق



ذلك في الكتب الاوس  
وسند كرهه الموضع  
جلام احدها وحوه  
من كيفة به ثم اوما  
من امر الاسكندريه  
(ول المسعوري) وقد كان  
أحمد بن طولون عصره  
في سنة ينف وسنين ومثمن  
رحلا على در مصر  
من رصه صمدله الاثور  
ومثمنه من اء ط من  
يث رائه بالعد من اب  
حدته وانظر واثراف  
على لا راء وانحل من  
مد هب المنه من  
وعبره من هبل المثل  
وايه تلامه مصر وأرضها  
على زها وحره وجره  
وحد رملها واه من  
سافر في الارض ويرسط  
الماء في وشهد فيهم من  
أوع ابصا والسودن  
وايه دو معرفه هبثات  
الانلاك واصوم وأحكامه  
هبت أحمد بن طولون  
برجل من قواه في تحديه  
لحمه في السبل البه  
مكرم وكان قد مر من  
الناس في بيان تحده  
وسكن في علاه وقد رأى  
الرايع تشر من ولد ولده  
فلما مثل تحصره أحمد بن  
طولون نظر في رجل دلائل  
الهرم فيه سنة وشواهد  
ما أن عليه من الدهر طاهرة  
والحواس سليمة والقصة

عنه الله لأن عليا مولى الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه باصر  
وفي ندله تعرض له على

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

كان الامام وماعلى مكة رافع بن عبد الحارث الخراعى وعلى الطائفة سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى  
سماويه بن أمية وبنو الحنفية عبد الله بن أبي ربيعة وعلى الكوفة المنيرة بن شعبة وعلى البصرة  
وموسى الأشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حصن عمار بن سعد وعلى دمشق معاوية  
وعلى الحارث بن وما ولاها عثمان بن أبي العاص الثقفي وفيها غرام معاوية الصائفة ومعه عبادة بن  
الصامت وأبو أيوب الأنصاري وأبو در وشداد بن أوس وفيها فتح معاوية سنة ١٠٠ هـ قلان على صلح وكان  
على صلا الكوفة شرح وعلى قضا البصرة كعب بن سور وقيل إن أبكر وعمر لم يكن لها قاص  
وفي هذه السنة توفي قتادة بن العمام الأنصاري وهو الذي ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه  
رسالة علي بن عمر بن الخطاب وهو بدرى وقيل توفي سنة أربع وعشرين وفي خلافة عمر بن الخطاب  
بن عبد بن نخوع الأنصاري وهو بدرى وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو أسن من العباس  
وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو بدرى وعمر بن وهب بن حلف الجعي شهد أحدا وعتبة  
بن مسعود بن حو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحدا وعدي بن أبي الزغباء  
جعي وهو عيسى بن عبد الله بن علي بن أبيه وسلم يوم بدر وشهد غيرها أيضا وفيها مات عويم بن ساعدة  
الأنصاري وهو عيسى بن بدرى وقيل له من بني له حلف في الأنصار وفيه مات سهيل بن رافع  
الأنصاري شهد بدر ومعه عود بن أوس بن زيد الأنصاري وقيل له عاش بعد ذلك وشهد صفين مع  
علي وفيه توفي وقيل بن عبد الله الحميري حليف لخطاب وهو أول من قاتل في سبيل الله في الاسلام  
وقيل عمر بن الحارث بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وفيها  
مات أبو جندل بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله وكان عبد الله بدرى ولم يشهدا أبو جندل لأن أباه  
سحبه فكاهه بعد من لهجرة في يوم الحديبية وقد تقدم كيف خلص وفيها مات أبو خالد الحارث بن  
عيسى بن حذاف وكان له حرج بالقيامه فدخل ثم انتص عليه مات معه وهو عيسى بن بدرى وفيها  
مات أبو حراش الهذلي الشامي وحره ونه شهرور وفيها توفي غيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي أسلم  
ونعه عشرين سنة وفيها في آخرها مات الصعبي بن حثامه بن قيس الليثي

ثم دخلت سنة أربع وعشرين

### ﴿ ذكربيعة عثمان بن عفان بالخلافة ﴾

في المحرم منها ثلاث مئتين مئتين عثمان بن عفان وقيل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام  
سعى عام الرعاى لكثرة فيه بالناس واجتمع أهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فادن  
مؤدب صميم واجتمعوا بين الأذان والأقامة فخرج صلى بالناس ورأدهم مائة مائة ووفد أهل  
الأنصار وهو أول من صنع ذلك وقصد المبر وهو أشدهم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا  
سابعوه

### ﴿ ذكر عزل النخعي عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقاص ﴾

وفيها عزل عثمان بن المنيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن أبي وقاص عليها بوصية عمر فانه قال  
أوصى الخليفة بعدى ابن بسطة عمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا خيانة فكان أول عامل بعثه  
عثمان عمل عليها بعد سنة وبعض أخرى وقيل بل أقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة لأن عمر

أودى بذلك ثم عزل المفيرة بعد سنة واستعمل سعدا فعلى هذا القول تكون أماره سنة خمس وعشرين ورجع بالناس في هذه السنة عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان وقد تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء أنها كانت زمن عثمان وذكر خلاف هالك وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الأنصاري وهو يدري وهو واحد البكائي في غزو تبوك وسراقة ابن مالك بن جشم المدبلي وقيل مات بذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ثم دخلت سنة خمس وعشرين

(ذكر خلاف أهل الإسكندرية)

في هذه السنة حالف أهل الإسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك أن الروم عظم عليهم فتح المسلمين الإسكندرية وظنوا أنهم لا يمكنهم إقام بلادهم بعد خروج الإسكندرية عن ملكهم فكانت من سكان فيها من الروم ودعواهم إلى نقض الصلح فأجابوهم إلى ذلك فسار إليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منويل الخصى فارسوا بها واتفق معهم من يسان الروم ولم يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما بلغ الخبر إلى عمرو بن العاص سار إليهم وسار الروم إليه فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الروم وتبعهم المسلمون إلى أن أدخلوهم الإسكندرية وقتلوا منهم في البلدة قتلة عظيمة منهم منويل الخصى وكان الروم لما خرجوا من الإسكندرية قد أخذوا أموال أهل تلك القرى من وادقهم ومن حالقهم فلما طار بهم المسلمون جاء أهل القرى الذين خالفوهم فقالوا عمرو بن العاص إن الروم أخذوا دواب وأموالنا ولم يخالفنك عليكم وكما في الطاعة فرد إليهم ما عرفوا من أموالهم بعد إقامة البيعة وهدم عمرو سور الإسكندرية وتركها بغير سور وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الرى عزم على نقص الهدنة والغدر فأرسل إليهم وأصلحهم وغزا الديلم ثم انصرف

(ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة)

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أمان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهم أروى بنت كرز وأمه اليافهة بنت عبد المطلب وسبب ذلك أن سعد اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك إلا ستاتي شر أهل أمت إلا ابن مسعود عنده من هذيل فقال أجل والله إنى لابن مسعود وانك لابن حينة وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضرا فقال إنكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرون إليكم فرفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والأرض فقال ابن مسعود ويلك قل حبرا ولا تلعن فقال سعد عند ذلك أما والله لولا أنقاه الله دعوت عليك دعوة لا تختطك فولى عبد الله سرى ما حنى خرج ثم استعان عبد الله بن أناس على استخراج المال واستعان سعد بن أناس على إظهاره فافترقوا وبعضهم باليوم بمضا يوم هو لا سعدا وهو لا عبد الله فكان ذلك أول ما تزع به بين أهل الكوفة وأول مصر ترغ الشيطان بين أهل الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهم فاعزل سعدا وأقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عاملا لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليها وأقام عليها خمس سنين وهو من أحب الناس إلى أهلها فلما قدم قال له سعد أ كست بعدنا أم جفنا بعدك فقال لا تجزعن يا أبا الصق كل ذلك لم يكن وعاهو

فاعة والعقل صحيح بينهم عن شخاطبه وبحسن البيان والجواب عن نفسه فاسكنه بعضه قاصيره ومهدله وحل إليه لذيذ كل والمشارب فاني ان لا يتواطأ على شيء وان لا يتغذى

الابعداء كان حمله معه من كعك وغيره وقال هذه بنية قوامها عاترون من هذا العداء وهذا الملبس فان أتمتموها المقلبة عن هذه المادة وتناول ما أوردتوه عليها من الملبس والمشارب والملبس كان ذلك سبب انحلال هذه البيعة وتفريق هذه الصورة وترك على ما كان عليه وما جرت به عادة وأحضر له أحد بن طولون من حصره من أهل الدبار وصرف منه عليه وأحلى نفسه له في أيام كثيره يسمع كلامه وأراداته وجواباته فيما سئل عنه فكان مما سئل عنه الخبر عن بحيرة تنيس ودمياط فقال كانت أرضا لم يكن بمصر مثاتها استواء وطيب تربة وثرارة وكانت جنانا ونحلا وكرما وشجرا ومزارع وكانت فيها حجار على ارتفاع من الأرض وفري على قرارها ولم ير الناس بلدا أحسن من هذه الأرض ولا أحسن





جانب حجر الى حجر طاق  
وهو مبدأ بحر الروم  
الاخذ من أوفيانوس  
وهو البحر المحيط الاكبر  
فلم يزل البحر يربد ماؤه  
ويعاثر أرضا فارصافي  
طول على عمر السنين يرى  
زيادته أهل كل زمان  
و يتبينه أهل كل عصر  
و يقعون عليه حتى علا  
الماء الطريق الذي كان  
بين العرش وبين قبرس  
وعلا القنطرة التي كانت  
بين الاندلس وبرطجة وما  
وصفت في بن طاهر عند  
أهل الاندلس وأهل فاس  
من بلاد المغرب من  
خبر هذه القنطرة ورعا  
بد الموضع لاهل المراكب  
تحت الماء فيقولون هذه  
القنطرة وكان طولها  
ثلاثون ميلا وعرض  
واسع وسميت بين فلما  
مضت لذي قنطية انوس من  
ملكه مائتان واحد  
وخمسون سنة هجم الماء  
من البحر على بعض المواضع  
التي تسمى اليوم بحيرة  
تنيس فأغرقه وصار يربد  
في كل عام حتى أغرقها  
باجهها فلما كان من  
الفرى التي في قسارها  
غرق وأما التي كانت  
على ارتفاع من الارض  
فبقيت منها تونة وسيمور  
وغير ذلك مما هي باقية الى

فصلها أهلها وهي من جرجان وفتح عدة حصون ومدن تجاورها صلحا وسارسلما من ربيعة  
الباهلي الى اراا ففتح البيلقان صلحا الى ان آمنهم على دماهم واموالهم وحيطان مدينتهم  
واشترط عليهم الجزية والحراج ثم اتى سلمان مدينة برذعة فمسكروا على الثرثور ثم ربيته وبينهم اتحو  
فرح فقاتله أهلها بالماوشن العارات في قراها فصالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها ووج  
خيله ففتحت رساتيق الولاية ودعا كراد البلاشجان الى الاسلام فقاتلوه بطشهم فاقرب بعضهم  
على الجزية وادى بعضهم الصدقة وحم قليل ووجه سرية الى شمكور وفتحوها وهي مدينة قديمة  
ولم تزل مسمورة حتى اخرجها السناوردية وهم قوم تجمعوا لما انصرف يزيد بن اسيد عن ارمينية  
فعظم امرهم فمرها بغاسنة أربعين مائتين وسموها المتوكلية نسبة الى المتوكل وسار سلمان  
الى مجمع ارس والسكر ففتح قبيلة وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاتاوة وصالحه ملك شروان  
وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشاران ومدينة الباب ثم امتنع بعده

### ﴿ ذكر غزوة معاوية الروم ﴾

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين انطاكية وطرسوس حالية فحمل  
عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزائه ثم اغرى بعد ذلك يزيد بن  
الحرا العيسى الصائفة وامره ففعل مثل ذلك ولما خرج هدم الحصون الى انطاكية

### ﴿ ذكر غزوة افرقيية ﴾

في هذه السنة سار عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى اطراف افرقيية غاريا بامر  
عثمان وكان عبد الله من جند مصر فلما صار اليها امته عمرو بالجند ففتحهم هو وجنده فلما عاد عبد  
الله كتب الى عثمان يستأذنه في غزو افرقيية فأذن له في ذلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول له كانت أعظم  
من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلها وفيها ولد يزيد بن معاوية وفيها كانت غزوة سابور  
الاولى وقبل سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك ووجج بالباس عثمان

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين ﴾

### ﴿ ذكر الزيادة في الحرم ﴾

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه وابتاع  
من قوم قباي آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم فحبسوا  
وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصحبوا به فكأمرهم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد  
بفتح الهمزة وكسر السين)

### ﴿ ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح افرقيية ﴾

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح  
وكان أخا عثمان من الرضاة فتباغيا فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان عمرا كسر على الخراج  
وكتب عمرو ويقول ان عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب فبزل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل  
بدله عبد الله على حرب مصر وخراجها فقدم عمرو ومنضبا فدخل على عثمان وعليه جبة مخشوة  
فقال له ما حشوجيتك قال عمرو وقال قد علمت ولم أرد هذا وكان عبد الله من جند مصر وكان قد  
أمره عثمان بغزو افرقيية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من الف



هذا الوقت والله محيط بها  
 وكان أهل القرى التي في  
 هذه البحيرة ينقلون موتاهم  
 إلى تنس فيبيعونها واحدا  
 فوق واحد وهي الأكوام  
 الثلاثة التي سمي أبو الكوم  
 وكان استحكام عرق هذه  
 الأرض بأجرها وقد مضى  
 لذي قاطية أنوس الملك سنة  
 واحد وخمسون سنة  
 وذلك قبل أن يخرج مصر  
 بعنة سنة فل وقد كان  
 ملك من ملوك الأمم كانت  
 داره اليوم مع أركون من  
 أركان البهيماء متصل بها  
 من الأرض خروق  
 ونخادق وحجرات فخرجت  
 من النيسابور إلى البحر مع  
 كل واحد من الآخر  
 وكان ذلك داعيا للشعب  
 الماء من البيل واستيلانه  
 على هذه الأرض وسئل  
 عن ملوك الأحباش على  
 البيل وعملهم  
 فقال لقيت من محاربيهم  
 سنين مائة في مائة  
 مختلفة كل منها منهم  
 يزارع من بابه من الميراث  
 ولادهم حارة يابسة  
 مسودة ويبسها لحرارتها  
 ولا يستحكام النار فيها  
 تعبرت الفضة ذهباً طبع  
 الشمس أباه لحرارتها  
 ويبسها وناريتها فحولات  
 ذهباً وقد طبع الذهب الذي  
 يؤتى به من المعدن حالاً

خمس الخمس نغلا وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جنس  
 وسرحهم وأمرهم بالاختراع مع عبد الله بن سعد على صاحب أفرريقية ثم بقي عبد الله في عمله  
 فخرجوا حتى قطعوا أرض مصر ووطئوا أرض أفرريقية وكانوا في جيش كثير عدتهم عشرة آلاف  
 من ثعالب المسلمين فصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدموا على دخول أفرريقية والتوغل فيها  
 أكثر أهلها ثم إن عبد الله بن سعد لما ولي أرسل إلى عثمان في غزو أفرريقية والاستكثار من  
 الخوارج عليها وفتحها فأتى عثمان من عنده من الصحابة فاشار أكثرهم بذلك فجهز إليه  
 لعمركم من المدينة وفيهم جماعة من أعيان الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم  
 عبد الله بن سعد إلى أفرريقية فلما وصلوا إلى برقة لقيهم عقبة بن نافع فبين معه من المسلمين وكانوا بها  
 وساروا إلى طرابلس الغرب فنبهوا من عندها من الروم ودار بجو أفرريقية وبث السرايا في كل  
 ناحية وكان ملكهم اسمه جرجير ومعه من طرابلس إلى طحفة وكان هرقل ملك الروم قد ولاه  
 أفرريقية فهو يحمل إليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر وأهل البلاد  
 فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس والتمني هو والمسلمون فكان بينه وبين مدينة سببلة  
 يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فأقاموا هناك يقتلون كل يوم وراسله عبد الله  
 بن سعد يدعو إلى الإسلام أو الجزية فامتنع منها وتكبر عن قبول أحدهما وانقطع خبر المسلمين  
 عن عثمان فسار عبد الله بن نافع في جماعة إليهم ليأتيهم بخبرهم فسار مجداً وصل إليهم وأقام  
 معهم ولما وصل كثير الصياع والتكبير في المسلمين فسأل جرجير عن الخبر فقبل قد أتاهم عسكر  
 ففت ذلك في نفسه ورأى عبد الله بن نافع قتال المسلمين كل يوم من بكرة إلى الظهر فادأذر  
 بالظهور عادي فربق إلى خيامه رشدها فقتل من الفدلم برأس أبي مرح معهم فسأل عنه فقبل أنه  
 سمع من أدي جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي وهو يخاف  
 فحضر عنده وقال له تأمر من أدي ما دى من أدي برأس جرجير فماتت مائة ألف وزوجه ابنته  
 واستعملته على بلاده فعمل ذلك فصار جرجير يحاف أشد من عبد الله بن نافع أن عبد الله بن نافع قال  
 لعبد الله بن سعد إن أمرنا بطول مع هؤلاء وهم في أمدادهم متصلة ولادهم لهم ونحن منقطعون  
 عن المسلمين وبلادهم وقد رأيت أن نترك غدا ساعة صالحة من إبطال المسلمين في خيامهم  
 متأهبين ونقاتل نحن الروم في العسكر إلى أن يفجروا ويملوا فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع  
 المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على  
 غرة فعمل الله نصرنا عليهم فاحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك  
 فلما كان القدر فل عبد الله ما اتفقوا عليه وأقام جميع نجبان المسلمين في خيامهم وخبو لهم عندهم  
 من مرجعة ومضى الباقيون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً فلما أذن بالظهر هم الروم  
 بلا نصراف على العادة فإيهمهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتهمهم ثم عاد عنهم هو  
 والمسلمون فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان  
 مستريحاً من ثعالب المسلمين وتصدلوا ولم يشبه مروا بهم حتى خالطوهم وجعلوا حلة رجل واحد  
 وكبروا فلم يتمكن الروم من لباس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل جرجير قتله ابن الزبير وأنهم زعم  
 الروم وقتل منهم مائة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرجير سبية ونزل عبد الله بن سعد المدينة  
 فحصرها حتى فتحها ورأى فيها من الأمور ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف  
 دينار وسهم الرجل ألف دينار ولما فتح عبد الله مدينة سببلة بث جيوشه في البلاد فبلغت



دفعه فسدوا ونموا وسير عسكرا الى حصن الاجم وقد احتجى به أهل تلك البلاد فحصره وقتضه  
بالامان فصالحه أهل افرريقية على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار ونقل عبد الله بن الزبير ابنه  
الملك وارسله الى عثمان بالبشارة بفتح افرريقية وقيل ان ابنه الملك وقعت رجل من الانصار  
فاركبها بعيرا وارتمى بها يقول  
يا ابنه جريح عشتى عقبك \* ان عايك بالجواز ربك \* لتعلمن من قباء قربك  
ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افرريقية الى مصر وكان مقامه بافرريقية سنة وثلاثة أشهر ولم يفتد  
من المسلمين الا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر قد فن هناك وحمل خمس افرريقية الى  
المدينة فاشترى مروان بن الحكم خمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا مما أخذ  
عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس افرريقية فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افرريقية  
عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا أنه اعطى عبد الله خمس  
الغزوة الاولى واعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افرريقية والله أعلم  
(ذكر انتفاض افرريقية وفتحها ثانية) ✽

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدي اليه كل ملك من ملوك النصارى الخراج من مصر  
وافريقية والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل افرريقية عبد الله بن سعد ارسل هرقل الى أهلها  
بطريقه وأمره ان يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون فنزل البطريق في ترطاجنة وجعل أهل  
افريقية وأخبرهم بأمره الملك فأبوا عليه وقالوا نحن يؤدي ما كان يؤخذ منا وقد كان يبعي له ان  
يسأحننا المسألة المسلمين منا وكان قد قام بأمر افرريقية بعد قتل جرجير رجل آحر من الروم فطرده  
البطريق بمذقتن كثيرة فسار الى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بعد قتل علي فوصف له  
افريقية وطلب أن يرسل معه جيشا فسير معه معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج السكوني  
فلما وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومي ومضى ابن حديج فوصل الى افرريقية وهي نارتقظ طرم  
وكان معه عسكر عظيم فمل عند قونية وارسل البطريق اليه ثلاثين ألف مقاتل فلما سمع بهم  
معاوية سبر اليهم جيشا من المسلمين فقاتلواهم فانهم زمت الروم وحصر حصن جلولاء فلم يقدروا عليه  
فانهدم سور الحصن فملكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث السرايا فسكن الناس واطاعوا وعاد الى  
مصر (حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة وآخره جيم) ثم لم يزل أهل افرريقية من أطوع أهل  
البلدان وسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى دب اليهم أهل العراق فاستثاروهم وشقوا  
العصا وفرقوا بينهم الى اليوم وكأوا يقولون لا نخالف الاثمة بئس تخي العمال فقالوا لهم انما هم مسلم  
هؤلاء بأمر أولئك فقالوا حتى نخبرهم فخرج يسيرة في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام  
فلم يهذب لهم فدخلوا على البرش فقالوا أباغ أمير المؤمنين ان أميرنا يغزو بنا ويخند فادنا فقلنا  
ويقول هذا أخلص لجهادكم واذا حاسرنا مدينة قد مناوهم ويقول هذا ازدياد في الاجر ومثلنا  
كفي اخوانه ثم انهم عمدوا الى ماشيتنا فجعلوا يبقرون بطوننا عن حناها يطلبون الفراء البيض  
لامير المؤمنين فيقتلون الف شاة في جلد فاحتملنا ذلك ثم انهم سامونا ان يأخذوا كل جميلة من بناتنا  
فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سنة ونحن مسلمون فاحبينا ان نعلم عن رأي أمير المؤمنين هذا ام لا  
فطال عليهم المقام ونفذت نفقاتهم فكتبوا أسماءهم ودفعوها الى وزيرائه وقالوا ان سأل عنا أمير  
المؤمنين فاخبروه ثم رجعوا الى افرريقية فخرجوا الى عامل هشام فقتلوه واستولوا على افرريقية  
وبلغ الخبر هشام فاسأل عن النفر فعرف أسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

صفائح بالملح والزجاج  
والطوب فيخرج منه فضة  
خالصة بيضاء وليس يدفع  
هذا الأمر الامن لا معرفة  
له بما وصفنا ولا قارب شيئا  
عماد كرنافيل له فاستمعى  
النيل في أعاليه قال البحيرة  
التي لا يدرك طولها وعرضها  
وهي نحو الارض التي الليل  
والنهار فيها منساويان  
طول الدهر وهي تحت  
الموضع الذي تسميه المنجمون  
الملك المستقيم وما ذكر  
فمعرفة غير منكر وسئل  
عن بناء الاهرام فقال انها  
قبور الملوك كان الملك منهم  
اذا مات وضع في حوض  
حجارة ويسمى بحوض والشام  
الجرجن واطبق عليه ثم يبنى  
من الهرم على قدر ما يريدون  
من ارتفاع الاساس ثم  
يحمل الحوض في موضع وسط  
الهرم ثم ينظر عليه البنيان  
والاقباء ثم يرفعون البناء  
على هذا المقدار الذي ترونه  
ويجعل باب الهرم تحت  
الهرم ثم يحفر له طريق في  
الارض بمقدار ج فيكون  
طول الارض تحت الارض  
مائة ذراع وأكثر ولكل  
هرم من هذه الاهرام باب  
يدخل منه على ما وصفت  
تقبل له فكيف بنيت هذه  
الاهرام المملسة وعلى أي  
شيء كانوا يمدون ويننون  
وعلى أي شيء كانوا يحملون



### ﴿ ذكر غزوة الاندلس ﴾

لما افتتحت افرريقية امر عثمان بن عفان بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من انتدب معه ما اصابه من فتن القسطنطينية انما تنفتح من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افرريقية ولما عزل عثمان بن عفان عن افرريقية ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح درت بعدك قال عمرو ان فصالحا قد هلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

بح بالناس هذه السنة ثمان وفيها كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص وفيها غزا معاوية بن ابي سفيان قيسرين وفيها مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر منصرفا من افرريقية وقبل بل مات بطريق مكة في ابادية وقيل مات ببلاد الروم وكاهم قالوا مات في خلافة عثمان وفيها مات اورمنة البلوي بافرريقية له صحبة وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج لبي صلى الله عليه وسلم وقبل مات سنة احدى وأربعين وقبل سنة خمس وأربعين

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

### ﴿ ذكر فتح قبرس ﴾

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل اثنا عشر سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها غمروا على ما ذكره فقراها المسلمون ولما غزاهم معاوية هذه السنة غرامهم جماعة من الصحابة فيهم ابو ذر وعبيدة بن الاصمات ومعه روجته ام حرام وابو الدرداء وشداد بن اوس وكان معاوية قد لج على عمر في غزو البحر وقرب الروم من حص وقال ان قرية من قري حص اسمع اهلها نباح كلابهم وصباح دجاجهم فكتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه فكتب اليه عمرو بن العاص اني رايت حنقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ خرق القلوب وان تحرك ازاع العقول يرا فيه البقي فله والشك كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجابرق فلما فرأه كتب الى معاوية والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لا أجل فيه مسلما ابدا وقد بلغني ان بحر الشام يشرف على أطول شيء من الارض فيستأذن الله في كل يوم وليله في ان يفرق الارض وكيف اجل الجنود لي هذا الكافر وبالله لمسلم أحب الى مما حوت الروم وياك أن تعرض الى فقد علمت ما اتى العلاء مني قال وترك ملك الروم الغزو وكتب عمرو وقاربه وبعثت ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب الى امرأة ملك الروم بطيب وشي يصالح للنساء مع البريد فابلته اليها فاهدت امرأة الملك اليها هدية منها عقد فاحرق فلما رجع البريد أخذ عمر معه وبأدى الصلابة جامعة فاجتمعوا واعلمهم الخبر قتال القائلون هو لها بالدي كان لها وليست امرأة الملك بذهمة قصصا ملك وقال آخرون قد كتمانهم مدى ان يستنيب فقال عمر لکن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون عظاموها في صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر نفقتها فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر مرارا فاجابه عثمان بانحره الى ذلك وقال له لا تنتخب الناس ولا تفرع بينهم مخيرهم من اختار الغزو طائفا فاحله

هذه الحرة العظيمة التي لا يقدر اهل رمان هذا على ان يحركوا البحر لواحده لا يحسد من قدر وادخل كان القوم يبنون لهم ممدرجا دما راف كانرج قد فرغوا منه نحتوه من فوق الى أسفل فهداه كانت حبيبتهم وكانوا مع هذه الهم صبر وقوة وطاعة لملوكهم دباة فتيل له ما يال هذه النكبة التي على الاعمير والبرابي لا تقرأ وقال دثر الحكمة وأهل العصر الذين كان هذافهم ونداول أرض مصر لأم وغلب على أهلها النمل الرومي كشكل أحرف القبط وازوم بحرفها على حسب ما ولد من الكتابة بين الرومي والقبطي الاول فذهب عنهم كتابة آياتهم فقبل له في اول من سكن مصر قول اول من نزل هذه الارض مصر بن بصر ابن حام بن نوح ومرفي اسباب ولد نوح الثلاثة وأولادهم وتفرقهم في الارض فقبل له أنعرف نهم مضا طع رخام قال نعم في الجبل الشرفي من الصعيد جبل رحام عظيم كانت الاوائل تقطع منه العمود وغيرها وكانوا يجلون ما عملوا بالمل بعد النقر



وأعنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون من الشام إلى قبرس وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم أهلها على خزيقة سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدون إلى الروم مثله إلا عنهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين منهم ممن أرادهم ممن وراءهم وعليهم أن يؤذوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم إليهم ويكون طريق المسلمين إلى العدو عليهم قال جبير بن نفير ولما تحقت قبرس ونهب منها السبي نظرت إلى أبي الدرداء يبكى فقلت ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله قال فضربت منكبي بيده وقال ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره بيننا هي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك إذا تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى فسلط عليهم السباه وأداسا السباه على قوم قليل له فيهم حاجة وفي هذه الغزاة ماتت أم حرام بنت ملحان الأنصارية القتيبة فماتت بحرية قبرس فاندقت عنقه فماتت تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبرها أنها في أول من يغزو في البحر وبقي عبد الله بن قيس الجاسي على البحر ففر أخسب غزاة من بين شاتية وصائف في البر والبحر لم يفرق أحده ولم ينكب فإكان يدعو الله أن يعافيه في جنده فأجابه فلما أراد الله أن يصيبه في جسده خرج في قارب طليعة فأنتمى إلى المرفأ من أرض الروم وعليه مساكين يسألون فتصدق عليهم فرجعت امرأة منهم إلى قبريتها فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرفأ فأتوا إليه فجمعوا عليه فقتلوه بعد أن قاتلهم فأصيب وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه فاعلمهم فجاؤا حتى أرسوا بالمرفأ والخليفة عليهم سفيان بن عوف الأزدي فخرج إليهم فقاتلهم فضجروا فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان فكيف كان يقول قالت الغمرات ثم ينجلين فلزمها بقولها وأصيب في المسلمين يومئذ وقيل لتلك المرأة بمديان شيء عرفته قالت كان كالتاجر فلما سأله أعطاني كالمالك فعرفته به فمات في هذه السنة غزاه حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فأسلمت قبل أن يدخل بها وفيها بنى عثمان الزوراء وحج بالناس عثمان هذه السنة (حرام بالحاء المهملة والراء والجاسي بالجيم والسين المهملة والفرافصة بفتح الفاء الالف الفرافصة بن الاحوص الكلابي الذي من ولده نائلة زوج عثمان)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

(ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عنها)

قيل في هذه السنة عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن ذل عثمان وقيل كان ذلك لثلاث سنين مضت من خلافة عثمان وكان سبب عزله أن أهل البصرة والكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذكروا من فضل الجهاد ما شيا فحمل نفر على دوابهم وأجمعوا على أن يخرجوا رجالة وقال آخرون لا نعمل بشئ حتى ننظر ما يصنع فإن أشبهه قوله فمعه فعلنا كما يفعله فلما خرج أخرج ثقله من قصره على أربعة بنات فلقوا به فماتوا وقالوا اجلسنا على بعض هذه الفضول وأرغب في المني كما رغبتنا فضررب القوم بسوطه فتركوا دابته فمضى وأنواع عثمان فاستنهفوه منه وقالوا ما كل ما نعلم نحب أن تسألنا عنه فأبدلنا به فقال من تحبون فقالوا غيلان بن خرشة في كل أحد عوض من هذا العبد الذي قد أكل أرضنا ما منكم خيس فترفعونه أمامنا منكم فقبر فقبرونه بامعشر فريش حتى متى يأكل هذا الشيخ الأشعري هذه البلاد فانتبه لها عثمان



سنة ايام وسنة عن اموه  
 ورضه له ل هم فحان  
 ال وبحث و قسره  
 رملكهم بسعد الحيل  
 الع قوالا عس من ركور  
 عوامه ابردين ورويه  
 باسل عن قسري عريه  
 وعمه امة رى اهل  
 الحار واليمن و برهم  
 من العرب وهم لذين  
 سمهم العرب رمة لحدق  
 ولهم الحيل ولكرم واره  
 و لاورو لخطه وأرصوم  
 كم حره من ارض البحر  
 ولبوة رح كاه  
 م يكون ارض الاسلام  
 وهر كهة برهم من  
 حمر وملكهم بسعد مولى  
 عى مصر او بويه وده  
 وورده لول امة حجة من  
 السود رندى كاه وهم  
 عسره كالر و ارضهم  
 من لذهب وقى كاه  
 هذه الامه عسرى لبيل  
 من شعبه حجاج عس  
 ثم حصر حجاج من عس  
 مصاه من بيل و حدر  
 لا كثرى لاد اموه وهو  
 لا تهرود كاتى بعض  
 لارمه افسل لا كثر  
 من الماتى ذلك اذاع  
 و بعض الاكثرو حصر  
 الاقل فشق ذلك لبيع  
 اودية وحلجان واعمال  
 ماوسه حتى يجرى الى  
 جلاسق والحروب وذلك

عمر ايام موسى وولى عد الله من عامر بن كرز فلما سمع ابو موسى قال يا بنيكم غلام ولاح كرم  
 الحدت والالات والعمان يجمع له الحد بن وكان عمر بن عامر حسان وعشرين سنة وجمع له حمد  
 بن موسى وحمد عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان والحريين واستعمل على حراسا بن عمر بن  
 عثمان بن سعد وعلى محسن بن عبد الله بن عبد الله بن وهوم ثعلبه فأتى بها الى كابل وأتى عيسى بن  
 حراسا بن حتى بلغ فرعاه لم يدع دونه الا أصحها وبعث الى مكران عبيد الله بن محمد فأتى  
 به حتى بلغ البحر وبعث على كرم بن عبد الرحمن بن عيسى وبعث الى الاهواز وفارس بهرام  
 بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عامر فأتى به عليه سنة ثم عرله واستعمل عاصم بن عمرو  
 وعمر بن عبد الرحمن بن عيسى واعاد عدي بن سميل بن عدي وصرف عبيد الله بن محمد الى فارس  
 واستعمل مكانه عمر بن عثمان واستعمل على حراسا بن أبي بن حجر البشكري واستعمل على  
 محسن بن سعد أربع عمر بن العسبل البرجى ومات عاصم بن عمرو بكرمان (عيسى بن عاصم العيني  
 الموهل وفتح امام الموحدة ثم الداء المشاه من نجران آ حره بن موهلة وأمير بصم الهرة وفتح الميم  
 آ حره بن بكر بن رسة بصم الكف وفتح الرام)

﴿ذكر ايام عاصم أهل فارس﴾

ثم بن أهل فارس معصوا وبكروا عبيد الله بن محمد وسار اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقتل  
 عبيد بن وهوم بن المسلمون وابع الحمر عبد الله بن عامر واستند أهل المصرة وسار بالناس الى فارس  
 وبقوا صغرى وكان على عيسى بن نوري الاسلمى وعلى ميسرة معقل بن يسار وعلى الحيل عمر بن  
 بن الحصين وللكاهم حكمة واشهد العال وهم ادرم وقل منهم مقبله عظيمة وفتح اصطخر  
 عموه وأنى دارا حردوقه دعدرا هلهاء حها وسار الى مدينة حورو وهى أردش بر حره فانهضت  
 صطخر فلم يرجع ونعم السمر الى حورو وحاصرها وكان هروم بن حيان محاصر لها وكان المسلمون  
 حاصروها وبنصر فوفى عنه فباؤن اصطخر وبعرو نواحي كانت تنقص عليهم فلما رل ابن  
 حاصرها فهاضها وكان سبفها بن بعض المسلمين قام يصلى داب ليله والى حاسه حراب له فيه  
 حرو ولم يشاه كات حظه و دانه حتى دخل المدينة من مدخل لها حتى قلم المسلمون ذلك  
 المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عموه فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عموه بعد  
 بن حاصرها واشتد العال عموه وبعث الى حياق فمسلها حاصرا كثيرا من الاعاحم وادى أكثر  
 أهل البيوتات ووحوه الاساورد وكوا قد طخوا ليهها وقل ان أهل اصطخر لما كثروا عاد ليهها  
 بن مرقس بن ورسوله الى حورو فلكها عموه وبعث الى حورو فأتى دارا حردوقا كها وكات منتهيه  
 به ووطى أهل فارس وطاد لم ير لواه مها فى ذل وكب الى عثمان بالحرو وكتب اليه ان يستعمل  
 على بلاد فارس هروم بن حيان البشكري وهروم بن حيان العمدي والحري بن راشد والمتحسان بن  
 رشيد والترحان الهجيمى وثمره ابن يفرق كور حراسا بن على حواءه فيجعل الاحف على المروين  
 وحميد بن قرة ليروى على الخ وحالدين عبد الله بن رهير على هراه وأمير بن أحمد على طوس وقيس  
 ابن همره السلمي على يساور وبعث عرج عبد الله بن حارم وهو ابن عمه ثم جهها عثمان قبل موته  
 لعيسى بن سعد استعمل أمير بن حمر بن محسن بن عثمان ثم جعل عليها عبد الرحمن بن عمر وهو من آل  
 حميد بن عبد شمس بن عثمان وهو عليها ومات وعمر ابن مكران وعمر بن عثمان بن سعد  
 بن فارس وابن كدير العسبرى على كرم بن أوفد قيس بن هير عبد الله بن حارم الى ابن عامر بن  
 رمن عثمان وكان ابن عامر بكرمه فقال لابن عامر اكمل على حراسا بن عسدا ان حرج عنها

ساحل الزنج ومصبه في  
بحرهم ثم سئل عن الفيوم  
والمنهي وحجر اللاهون  
فذكر كلاً ما طويلاً في أمر  
الفيوم وإن حاربه من  
بنات الروم وابنهها برلوا  
الفيوم وكأوا البسده في  
عمارتهما وعماره أرضها  
وأما مكان الماء بأبي  
الفيوم من المنهي أيام  
جري النيل ولم يكن حجر  
اللاهون بني وأما كان  
مصب الماء من المنهي  
من الموضع المعروف  
بدمونة ثم بني اللاهون  
على ما هو اليوم عليه ويقال  
أن يوسف بن يعقوب بن  
اسحق بن ابراهيم عليهم  
السلام بنوا أيام العزيز  
ودبر من أمر الفيوم ما هو  
اليوم قائم بين من الخلع  
المرتفعة المطاطنة وهو  
خليج فوق خليج فوق خليج  
وهي القنطرة المعروفة  
بسفونه وأقام العمود الذي  
في وسط الفيوم وهو  
غائص في الارض لا يدرك  
متناه منها وهو أحد  
عجائب الدنيا مربع  
الشكل قد جهد الناس  
من الأمم ممن ورد بعد  
يوسف عليه السلام أن  
ينتهوا إلى آخره في الارض  
حفر فلم يأت لهم ذلك  
وغلبهم الماء فغمرهم  
ورأس هذا العمود مساو

قيس ففعل فرجع إلى خراسان فلما قتل عثمان وجاش المد وقال ابن خازم لقيس الرأي أن تخضعني  
وتعطي حتى تنظر فيما ينظرون فيه ففعل فخرج ابن خازم بعد عهد انخلاقته وثبت على خراسان  
إلى أن قام علي بن أبي طالب وغضب قيس من صفيع ابن خازم فخرجت بكسر الخاء المجهمة والراه  
المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره تاء فوقها نقطتان

يذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول وكان ينقل الجص من  
بطن نخل وبناه بالحجارة المقوشة وجعل عمده من حجارة فيهار صاص وجعل طوله ستين ومائة  
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب

يذكر إتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ماتكم الناس فيه

في هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بنى وكان أول فسطاط ضربه عثمان بنى وأتم  
لصلاة بها وبعرفة فكان أول ماتكم به الناس في عثمان طاهر حين أتم الصلاة بنى فماب ذلك  
غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث امر ولا قدم عهد ولا قد عهدت النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبا بكر وعمر بصلون ركعتين وانت صدر من خلافتك فادري ما يرجع اليه وقال رأي رأيته وبلغ  
الحبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه جماعة وقال له ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر وعمر ركعتين وصليتهما أنت ركعتين قال بلى ولكني أخبرت أن بعض من حج من  
لبن وجفاه الناس قالوا ان الصلاة للقيم ركعتان واحتجوا بصلاة وقد اتخذت بكه أهلاً أولى  
بالطائف مل فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر أم أتوا لك اتخذت بهم أهلاً فان رجعت بالمدينة تخرج  
بها إذا شئت وأما تسكن بسكنك وأما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال وأما قولك  
عن حاج الأمر وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم  
أبو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرابه فقال عثمان هذا رأي رأيته فخرج عبد  
الرحمن فلقى ابن مسعود فقال أبا محمد غير ما علم قال فما صنع قال عمل بما ترى وتعلم فقال ابن  
مسعود الخلاف شر وقد صليت بأصحابي أربعاً فقال عبد الرحمن قد صليت بأصحابي ركعتين وأما  
الآن فسوف أصلي أربعاً وقيل كان ذلك سنة ثلاثين

يذكر دخول سنة ثلاثين

يذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة وولاية سعيد بن العاص وقد تقدم سبب  
ولاية الوليد على الكوفة في السنة الثانية من خلافة عثمان وأنه كان محبوباً إلى الناس فبقى كذلك  
خمس سنين وليس لداره باب ثم إن بنيان أهل الكوفة نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكابروه  
فندبهم ومن خرج عليهم بالسيف وصرخ فاشرف عليهم أبو شريح الخزاعي وكان قد انتقل من  
المدينة إلى الكوفة للترب من الجهاد فصاح بهم أبو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحيسمان وأخذهم  
الذام وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الأسدي وشييل بن أبي الأزدي  
 وغيرهم فشهد عليهم أبو شريح وابنه فسكتب فيهم الوليد إلى عثمان فكتب عثمان بقتلهم فقتلهم  
على باب القصر ولهذا السبب أخذ في القسامة بقول ولي المقتول عن ملا من الناس ليعظم الناس  
عن القتل وكان أبو زيد الشاعري الجاهلية والاسلام في بني تغلب وكانوا أخواله فظلموه ديناً له  
فأخذ له الوليد حقه إذ كان عاملاً عليهم فمفسكر أبو زيد بذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة



لا رضر منهى قتل وأما  
 حجر اللاهون فان من  
 سطح الحجر الذي فيه بين  
 العرش الى ناحية اللاهون  
 واللاهون هي القرية  
 مبنها فمها من السطح  
 الى القرية ستون ذراعا  
 ورمافا في المنهى  
 وطور به ص الدرع وفي  
 حائط الحجر فواران بهضا  
 اليوم يخرج منه الماء  
 وبه ص لا يرى وفيها بين  
 سطح الحجر الذي ما بين  
 القنسين وبين القرية  
 شاذرون وهو أسفل من  
 الدرع واما يدخل الماء  
 الفيوم بدرب الحجر  
 وجهات الاستالة وهي  
 القباطر يخرج الماء منها  
 ولا يملأ الماء الحجر أيام سده  
 به لثة قدر به ماء حجر  
 اللاهون وبقدربا في  
 الفيوم من الماء يدخل  
 اليه وناء حجر اللاهون  
 من أعجب الأمور ومن  
 أحكم البنيان ومن البناء  
 الذي يبني على وجه الارض  
 لا يتحرك ولا يبرول بالهندسة  
 عمل وبالفلسفة اتقن وفي  
 السعود نصب وقد ذكر  
 كثير من أهل بلدنا أن  
 يوسف عليه السلام عمل  
 ذلك بالوحى والله اعلم ولم  
 تزل مملوك الارض اذا  
 غابت على بلادنا واحتوت  
 على أرضا صارت الى هذا

والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فيمنها هو عنده أتى آت أبازينب وأبا  
 مورع وجندبا وكوايحفرون للوليد منذ قتل أبناءهم وبضعون له العيون فقال لهم ان الوليد وأبا  
 ربيشتر بن انخرقشاروا وأخذوا معهم نفر من أهل الكوفة فاقصموا عليه فلم يروا فاقبلوا  
 به لاومون وسبهم الناس وكنم الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا  
 له ان الوليد معتكف على الحجر وأذا عوا ذلك فقال ابن مسعود من استتر عننا لم يتبع عورته فعاتبه  
 الوليد على قوله حتى تفاصبا ثم أتى الوليد بساحر فارسى الى ابن مسعود يسأله عن حده واعترف  
 الساحر عند ابن مسعود وكان يحيل الى الناس أنه يدخل في دبر الحاروي يخرج من فيه فامر ابن  
 مسعود بقتله فلما أراد الوليد قتله أقبل الناس ومعه جندب فضرب الساحر فقتله فحبسه الوليد  
 وكتب الى عثمان فيه وأمره باطلاقه وناديه فغضب لجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون  
 من الوليد فردهم خائبين فلما رجعوا أتاهم كل موثور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل أبو زينب  
 وأبو مورع وغيرهما على الوليد فحدثوا عنده فنام فاخذ حاتم وسار الى المدينة واستيقظ الوليد فلم  
 يرحمهم فسأل ساءه عن ذلك فاخبرته ان آحر من بقى عنده رجلا ن صفات ما كذا وكذا فاتهم بها  
 وذل هما أبو زينب وأبو مورع وارسل يطلبهما فلم يوجد فقدم الى عثمان ومعهما غيرهما  
 وأخبراه أنه شرب الحجر فارسى الى الوليد فقدم المدينة ودعاهما عثمان فقال اشهدا ان انكما  
 رأيتماه شرب فقالا لا قال فكيف قالوا اعتصمنا بها من طينته وهو يقي الحجر فامر سعيد بن العاص  
 بخلده وورث ذلك عداوة بين اهلها ما فكان على الوليد خيصة فامر على بن أبى طالب بنزها لما  
 جلد هكذا في هذه الرواية والصحيح ان الذى جلد به عبد الله بن جعفر بن أبى طالب لان عليا أمر ابنه  
 الحسن أن يجالده فقال الحسن ول حارثا من تولى قارها فامر عبد الله بن جعفر بخلده أربعة من فقال  
 على "است جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا  
 أحب الى" وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفة أربعة اثم اتفت اليوم وقال أريدكم فقال  
 له ابن مسعود ما رايتموه في اليا من هذا اليوم وثهدوا عليه عند عثمان فامر عليا بجلده فامر  
 على عبد الله بن جعفر بخلده وقال الخطيئة

شهد الخطيئة يوم اتى ربه \* أن الوليد أحق بالعدو  
 بادي وقد غت صلاتهم \* أزيدكم سكرًا وما يدري  
 فأبوا أباهب ولواذنوا \* لقرنت بين الشفع والوزر  
 كفوا عنناك اذ حريت ولو \* تركوا عنناك لم تزل تجري

فلما علم عثمان من الوليد شرب الحجر عزله وولى سعيد بن العاص بن أمية وكان سعيد قد روى في حجر  
 عمر فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوما قريشاً سال عنه فاجبراه بالشام  
 فاستندمه فندم عليه فقال له قد بلغتني عنك بلاه وصلاح فازددر ذلك الله خيرا وقال له هل لك من  
 زوجة قال لا وجاء عمر بنات سفيان بن عوف ومعهن أمهن فقالت أمهن هل لك رجالنا واذ هلك  
 الرجال ضاع النساء فضعهن في أكفائهن فزوج سعيدا احداهن وزوج عبد الرحمن بن عوف  
 أخرى وأتاه بنات مسعود بن زعيم النمشلى فقلن له قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في أكفائنا  
 فزوج سعيدا احداهن وجبير بن مطام الاخرى وكان عمومتها ذوى بلاه في الاسلام وسابقة فلم يمت  
 ٤٠ حتى كان سعيد من رجال قريش فلما استتم له عثمان سار حتى أتى الكوفة أميراً ورجع معه  
 لاشترى وبوخشة الفقارى وجندب بن عبد الله وابن صعب بن جثامة وكانوا ممن شخص مع الوليد

يعينونه فصاروا عليه فقال بعض شعراء الكوفة

قررت من الوليد الى سعيد \* كاهل الخراذير عوافنا روا  
يلينا امن قريش كل عام \* امير محدثا ومستشار  
لنا نارغرفها فتخشي \* وليس لهم فملا يحشون نار

فلما وصل سعيد الكوفة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم واني لكاره  
ولكني لم أجسد بدا اذا أمرت أن أتمرأ الا ان التمتة قد أطلعت خطمها وعينها والله لا نشر بن  
وجوهنا حتى أذهبها أوتيميني واني لا أندنفي اليوم ثم نزل وسال عن أهل الكوفة فعرف حال  
أهلها فكتب الى عثمان ان أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وطلب أهل الشرف منهم  
والبيوتات والسابقة والمالك على تلك البلاد وادف قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر الى  
ذي شرف وبلاء من بابتها ولا نارائهم فكتب اليه عثمان أما بعد فنزل أهل السابقة والقدمة  
ومن دفع الله عليه تلك البلاد وليكن من نزلها من غيرهم تبعنا لهم الا ان يكونوا ثاقلا على الحق  
وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لكل منزلته وأنتطهم جميعا بقسطهم من الحق فان  
المعرفة بالناس بها يصاب العدل وأرسل سعيد الى أهل الأباة والقادسية فقال أنتم وجوه الناس  
والوجه ينفي عن الجسد فابلغونا حاجة ذي الحاجة وادخل معهم من يحتمل من اللواحق  
ولر وادف وجعل القراء في سمرة فنشئت المقالة في أهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك  
فجمع الناس وأخبرهم بما كتب اليه فقالوا له أصبت لا تطعمهم فيما ليسوا به أهل فانه من  
في الأمور من ليس له بأهل لها لم يحتملها وافسدها فقال عثمان يا أهل المدينة استعدوا  
واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتى واني والله لا تخلص لكم الذي لكم حتى نقوله اليكم ان رأيتم حتى  
بأني من شهد مع أهل العراق منهم فيقيم معه في بلاده فقالوا كيف تنقل اليها منهم من الارضين  
وقال بينهم من شاء بما كان له بالحجاز واليمن وغيرهم من البلاد ففرحوا وفتح الله لهم أمرهم يكن  
في حسابهم وفعلوا ذلك واشتراه رجال من كل قبيلة وجاز لهم عن تراض منهم ومن الناس وافرار  
بالحقوق

### ﴿ ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان ﴾

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانهم لم يعرفوا أحد الى هذه السنة وقد تقدم في أيام  
عمر الخلاف في ذلك وان اميرهم صالح سويد بن مقرن أيام عمر على مال بدله وأما على هذا  
القول فان سعيدا غزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر  
ابن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الربيع وناس من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيد او نزل نيسابور  
ونزل سعيد قومس وهي صالحهم حذيفة بعد نهاوند فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف  
ثم أتى طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان على البحر فبالبها أهلها فصلى صلاة الخوف  
أعلمه حذيفة كيفيتها واهم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على جبل عاتقه فخرج  
السيف من تحت مرفقه وحاصرهم مسألوا الأمان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلا واحدا  
فقتلوا الحصن فقتلوا جميع الرجال واحد واحد وحوى مافي الحصن فأصاب رجل من بني نهشل فطأ  
عليه فقتل فظن ان فيه جوهرا وبلغ سعيد فبعث الى النهدي فأتاه بالسفط فكسره واقفله  
فوجدوا فيه سفط ففتحوه فوجدوا خرفة حمره ففكروا بها فاذن خرفة صفراء وفيها أبران كيت وورد

الموضع فقامته لما قدغى  
اليها من اخباره وسار في  
الخلافة من عجائب بديانه  
واتقاه وكان هذا الرجل  
من أقباط مصر من يظهر  
دين النصرانية ورأى  
اليه قوبة فامر أحد بن  
طه ولون في بعض الأيام  
وقد أحضر مجلسه بعض  
أهل النظر أن يسأله عن  
الدليل على صحة دين  
النصرانية فسأله عن ذلك  
فقال دليلي على صحتها  
وجودي اياها متناقضة  
متة فيسة تدفعها العقول  
وتنفر منها النفوس لتباينها  
وتضادها لا نظري قوبها  
ولا برهان يعصدها من  
العقل والحس عند  
النأمل لها والقصص  
عنها ورأيت مع ذلك أنها  
كثرة وملاو كما عظيمة ذوى  
معرفة وحس قد انتقادوا  
اليها وتدينوا بها فعلمت  
انهم لم يقبلوها ولم يتدينوا  
بها مع ما ذكرت من  
تناقضها في العقل الا  
لدلائل شاهدوها وآيات  
علموها وبهجات عرفوها  
أوجبت انقيادهم اليها  
والتدين بها قال له السائل  
وما التضاد الذي فيها قال  
وهل يدرك أو يعلم غايته  
منها قولهم بان الواحد  
ثلاثة والثلاثة واحد  
ووصفهم الاقانيم والجوهر



وهو التثاوت وهل  
الاولى في اقسامه فارة  
عائلة ام لا في احوالهم  
تقديم بالاساس الحدث  
وما جرت في ولادته وقته  
وصابه وهل في التشيع  
كبر وخص من اله  
صاب ووصى في وجوهه  
ووضع على رأسه الاكابر  
من الشوك وضرب رأسه  
بالقضيب وءرب يده  
ونحس بالاسنة والخشب  
حنينه وطاب المني وقى  
الحل في بطح الحنظل  
فامسكو عن منطرنه  
واقطعوا عن مجادلته لما  
قد اعطاهم من تناقص  
مذهبهم وفادته وهنه  
وقال طيب لابن طولون  
يهودي قد حضر الخس  
ابن الى امير في مخاطبته  
قل شئت فقل على  
القبلى مسائله فقال  
له القبطى وما أنت أيها  
الرجل وما نعتك قال له  
يهودى فقال له مجوسى اذا  
قل له كيف ذلك وهو  
يهودى قال لانهم يرون  
نكاح البنات في بعض  
الحالات اذ كن في دينهم  
ان الاخ يسزوج بنت  
أخيه وعليهم أن يترجوا  
سواء احوالهم اذ لم توافوا  
وافق اليهودى أن تكون  
امراة أخيه ابنته لم يجر  
بذات أن يترجوا وهذا

وعال شاعر محبوبى نهد

آب الكرام بالسبيل ونعمه \* وآب بنونهم بيارين في سبيل

كبت ووردوا فرين كالهيا \* فظنوها غما فاهيك من غلط

ومنع سعيد نامة ولا يست بدنية هي صحارى ومات مع سعيد محمد بن الحكيم بن ابي عقيل جد يوسف  
بن عمر ثم رجع سعيد فذبحه كعب بن جهميل

فتم الفتى اذ حال جيلان: ونه \* واذ هبطوا من دستي وابرا

في آيات ولما صالح سعيد اهل حجاب كانوا يحبون احبانا مائة ألف واحبانا مائتي الف واحبانا  
ثلاثمائة الف ويقولون هذا صلح صلحنا ورجعنا من امتهم وواو كثر واقاطع طريق خراسان  
من ناحية قومس الاعلى خوف شديد منهم كان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان الى  
خراسان وول من صبر الطريق من قومس فتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وقدمها بزيدين  
المهاجر فصالح صولا وفتح البصرة ودهستان وصالح اهل جرجان على صالح سعيد

﴿ذكر غر وحذيفة الباب وامر المصاحف﴾

وفيه اسرف حذيفة عن غر ولى الى غر والباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد  
بن العاص فبلغ معه اذر بيجان وكلاهما يملون الناس ردا فاقام حتى عاد حذيفة ثم رجعوا فلما عاد  
حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرتي هذه امر التثاوت ترك الناس يختلفن في القرآن  
ثم لا يقومون عليه ايدا قال وما ذلك قال رأيت اناسا من اهل حصير يعمون ان قراءتهم خير من  
قراءة غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت اهل دمشق يقولون ان قراءتهم خير من  
قراءة غيرهم ورأيت اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرؤا على ابن مسعود واهل البصرة  
يقولون مثل ذلك وانهم قرؤا على ابي موسى ويسعون في باب القلوب فلما وصلوا الى الكوفة  
اخذ حذيفة الناس بذلك وحذرهم من عاف ووافقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من  
الامة ومن وقال له اصحاب ابن مسعود ما تنكر السانقروه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن  
وافقه وقالوا انما انتم اعراب فاكتموا فانيكم على خطا وقال حذيفة والله لئن عشت لآتين امير  
المؤمنين ولا شبرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام  
وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالذي رأى وقال انا النذير العريان قادر كوا  
الامة فجمع عثمان الصحابة واخبرهم الخبر فاعظموه ورواوا جميعا ما رأى حذيفة فارسل عثمان  
الى حفصة بنت عمر أن ارسلى البنايا العصف ننسخها وكانت هذه العصف هي التي كتبت في ايام  
ابي بكر فان القتل لما كثر في العصابة يوم اليمامة قال عمر لابي بكر ان القتل قد كثر واسحق بقره  
القرآن يوم اليمامة واني أخشى ان يسحق القتل بالقراءة فيذهب من القرآن كثير واني أرى ان  
تأمر بجمع القرآن فأمر ابي بكر زيد بن ثابت فجمع من الرقاع والعصب وصدور الرجال فكانت  
العصف عند ابي بكر ثم عند عمر فلما توفي عمر اخذتها حفصة فكانت عندها فأرسل عثمان اليها  
أخذها منها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام فذهبوا في المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل  
بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا العصف ردها عثمان الى حفصة وارسل الى كل أفق بعصف وحرق  
ما سوى ذلك وأمر ان يعتمدوا عليها ويعدوا ما سوى ذلك فكل الناس عرف فضل هذا الفعل الا  
ما كان من اهل الكوفة فان المصنف لما قدم عليهم فرح به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان



من أسرارهم وما يكتمونه ولا يظهره فهل في المحوسبة اشنع من هذا فان ذكر اليهودي ذلك ويحد أن يكون في دينه أو يعرفه أحد من اليهود فاستخبر ابن طولون نعمة ذلك فوجد الطبيب اليهودي قد تزوج امرأة أخيه وكانت بفته ثم أقبل القبطي على ابن طولون فقال أياها الامير هؤلاء برعمون وأشار إلى اليهودي ان الله خلق آدم على صورته وعن حي من أنبيائهم عماء في كتابه انه رأى في قديم الزمان أبيض الرأس واللحية وأن الله تعالى قال اني أنا الله المحرق والحى الآخذة وأنا الذى آخذ الابناء بذنوب الاباء ثم في توراتهم ان بنات لوط سقينه الخمر حتى سكر وزنى بهن وجعلن منه وولدن وان موسى رد على الله الرسالة مرتين حتى اشتد غضب الله عليه وأن هرون صنع الجمل الذى عبده هو واسرائيل وأن موسى أظهر معجزات لفرعون وقامت الحصرة مثلها ثم قالوا في ذباغ الحيوان والقرب إلى الله بد ما نهاو لموها وتحكمهم على اله قتل ومنهم من النظر بغير برهان وهو قولهم ان شريعتهم

احباب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا ينافر بعوا على ظاهركم ولما قدم على الكوفة قام إليه رجل فبات ثمان بجمع الناس على المحصف فصاح وقال اسكت فمن ملامنا فعل ذلك فلو وليت ما ولي عثمان لساكت سبيله

﴿ ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر أريس ﴾

وفيها وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس وهي على ميلين من المدينة وكانت قلبه له الماء فالدرك تعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ له ما أراد ان يكتب الا عاجهم يدعوههم الى الله تعالى فيقبل له انهم لا يقبلون كذا بالالاختوما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فاتاه جبريل فنهاه عنه فنبذه وامر بعمل له خاتم من نحاس وجعله في اصبعه فقال جبريل انبذه فنبذه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعته من فضة فصنع له جعله في اصبعه فامر جبريل ان يقره فاقره وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر فقتل به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم تختم به أبو بكر حتى توفي ثم عمر حتى توفي ثم تختم به عثمان ست سنين فخر وابترا بالمدينة شربا للمسلمين فقهر على رأس البئر فجعل يبعث بالخاتم فسقط من يده في البئر فطابوه فيها ونزحوا ما فيها من الماء ولم يقدروا عليه فجعل فيه مالا عظيما لان جاء به وانتم لذلك عما شديد المالبس منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه بقي في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم ولم يدر من أخذه

﴿ ذكر تسير أبي ذر الى الرعدة ﴾

وفي هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وانخصاص معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة من سبب معاوية اياه وتهديده بالقتل رحله الى المدينة من الشام بغير وطأ ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح التغل به ولو صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان للامام أن يؤدب رعيته وغير ذلك من الاعذار لا ان يجعل ذلك سببا للطعن عليه كرهت ذكرها وأما العاذرون فانهم قالوا لما ورد ابن السوداء الى الشام لقي أبا ذر فقال يا أبا ذر ألا تنهب من معاوية يقول المال مال الله ألا ان كل شيء لله كأنه يريد ان يحتج به دون الناس ويحواسم المسلمين فاتاه أبو ذر فقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله الساعة قال بركة الله يا أبا ذر أسألكم عباد الله والمال مال الله قال فلا تقبله قال سأقول مال المسلمين وأقرب لسوداء أبا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال أظنك كفيهم وديا فأتى عبادة بن الصامت فعلق به عبادة وأتى به معاوية فقال هذا والله الذي بهت عليك أبا ذر وكان أبو ذر يذهب الى ان المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليلته أو شيء ينفق في سبيل الله أو يعبده لكرهه وياخذ بظاهر القرآن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء بشر الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله عكا ومن نارته كوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فزال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الاغنياء وشكا الاغنياء ما يلقون منهم فارسل معاوية اليه بالف دينار في جح الليل فانفذها فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله الذي أرسله اليه فقل اذهب الى أبي ذر فقل له انفذ جسدك من عذاب معاوية فانه أرسلني الى غيرك واني أخطأت بك ففعل ذلك فقال له أبو ذر يا بني قل له والله ما أصبح عندنا من دنائرك دينار ولا كن آخرنا ثلاثة أيام حتى نجدها فلما رأى معاوية



لا بد من قول  
احد من ان  
موسى قد خرف على  
به موسى ولا فرق في قصته  
انقل بين موسى وعيسى  
من لا يبيد انى  
سرهان وبان بجسة ثم  
الا كرم من كرمهم فوهم  
في يوم عيد لكرور وهو  
يوم لاسمعه روثك لعمري  
نحو من نشرين لاول  
ن الرب لاصبر وسموه  
منظرون يوم في هـ  
ليوم فقف وينف شعور  
رأسه وينول وبلا ادا  
حرب بني وأبنت بني  
قامتى مسكسه لأرفعها  
حنى أنى بنى و ذكر  
عن اليهود أقاصيص  
وتحليط كثيرة وما قصات  
واسعة ولهذا التبطى  
محاسن كثيرة عن احمد  
ابن طولون مع جماعة من  
الصلابة وأربابية  
والثوية والصابغة  
والحموس وعدة من  
متكلمى الاسلام وقد أتينا  
على ما حمل منها راده  
في كتابنا في أخبار ارمان  
وذكرنا جميع ذلك في  
كتنا المقالات في أصول  
الديانات وكان هذا التبطى  
على ما تلى الياس من خبره  
وصح عنه ما من قوله  
يذهب لى ساد المطر  
والقول بتكافؤ المذاهب

ان الله يصمد قوله كتب الى عثمان ان أباذر قد صيق لى وقد كان كذا وكذا الذى يقوله  
انقرا وكتب اليه عثمان ان الفقه قد أخرحت خطمها وعينها ولم يبق الا ان تثب فلا تنكح  
انقرح ووجهه انقرا لى وانعت معه دليلا وكفى الناس ونفسك ما استقطعت وبعث اليه بأبى  
در فلما قدم المدينة ورأى المحاسن فى أصل جبل سلع قال بشرا أهل المدينة بفارة شعواء وحرب  
من كاد ودخل على عثمان وقال له ما لاهل الشام يشكون ذرب لسائك فأخبره فقال يا أباذر على  
أفضى ما على وان ادعوا الرعية الى الاجتها والاقتصاد وما على ان اجبرهم على الزهد فقال أبو  
در لا ترصو من الاغبياء حتى يذلوا المعروف ويحسنوا الى الجيران والاخوان ويصلوا القرابات  
فقال كعب الاحبار وكان حاضرا من ادى الفريضة فتدقضى ما عليه فضر به أبوذر فشبهه وقال  
له يا ابن اليهودية ما أنت وما ههنا فاستوهب عثمان كعبا شجته ووهبه فقال أبوذر لعثمان تأذن  
لى فى الخروج من المدينة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى بالخروج منها اذ باغ البناء سلعا  
وادن له ديرا اربذة وبى ما صعدا وأقطعه عثمان صرمة من الابل وأعطاها عمالوكين وأجرى  
عليه كل يوم عطاء وكذلك على رافع بن حذاف وكان قد خرج أبصاعا من المدينة لثى سمعه وكان أبوذر  
يتههد المدينة مخافة ان يعودا عرابا وأخرج معاوية اليه أهله فخرجوا ومعهم حراب مشغل يد  
رجل فتال اطروا الى هدى الذى رهد فى الدنيا ما عنده فقالت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم  
واكبه اولوس كن ادا خرج عطاؤه انتاع منه فلو سأل الحوائج او لما رل اربذة أقيمت الصلاة  
يعينه ارحل لى الصدقة فقال تقدم يا أباذر فقل لا تقدم أنت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لى اسمع واطع وكن كان عليك عبد مجدد فانت عبد وولست بأحدع وكان من رقيق الصدقة اسمه  
بجاشع

### (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الرواه وفيها مات حاطب بن أبى باتعة  
المنعمى وهو من أهل بدر (حاطب بالحاء المهملة وبنيعة بالباء الموحدة ثم الباء المثناة من فوق  
نور مفرقة) وفيها مات عمرو بن أبى سرح السهرى وكان بدريا وفيها مات مسعود بن الربيع  
وقيل ابن ربيعة بن عمرو القارى من القارة اسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم  
وشهد بدرا وكان عمره قد جاوز السنتين وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصارى شهيد بدرا  
وكان على غمام النبى صلى الله عليه وسلم فيها وفي غيرها وفيها مات عبد الله بن مطعون أخو عثمان  
وكان بدريا وجبار بن صخر وهو بدري أبصا (جبار بالحيم وآخره راه)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

### (ذكر غزوة الصواري)

قيل وفى هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع وثلاثين وقيل فى سنة احدى  
وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقيل كانت عام سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية  
وكان قد جمع الشام له أيام عثمان وسبب جمعه ان أبا عبيدة بن الجراح لما حضر استخلف على  
علاء عباس بن غنم وكان حاله وابى عمه وكان جوادا مشهورا وقيل استخلف معاذ بن جبل على  
ما تقدم ذوات عباس واستخلف عمر بن عبد الله بن حذيم الجمعى ومات سعيد وأقر عمر مكانه عمر  
ابن سعد الانصارى ومات عمرو بن عبد الله بن حذيم وقيل مات يزيد بن أبى سفيان فجعل عمر  
مكانه احام معاوية فاجتمعت لمعاوية الاردن ودمشق ومرض همير بن سعد فاستغنى عثمان

وأقام عسداً من طولون  
 نحو سنة فاجاره  
 وأعطاه قاي قبول شئ من  
 ذلك فردّه الى بلده مكرماً  
 وأقام بعد ذلك مدة  
 من الزمان ثم هلك وله  
 مصنعات تدل من كلامه  
 على ما ذكرنا عنه والله أعلم  
 بكيفية ذلك (قال  
 المسعودي) وفي نيل مصر  
 وأرضها عجائب كثيرة من  
 أنواع الحيوان مما في البر  
 والبحر من ذلك السمك  
 المعروف بالرعاد وهو نحو  
 الدراع ادا وقعت في شبكة  
 السياد عدت يداه وعضداه  
 فيع لم يوقوعها فيمادرا الى  
 أخذها واخراجها عن  
 شبكتها ولو أمسكها بخشب  
 أو قصب فعلت ذلك وقد  
 ذكرها جالينوس وانها  
 ان جعلت على رأس من  
 به صداع شديد أو شقيقة  
 وهي في الحياة هداً من  
 ساعته والفرس الذي  
 يكون في نيل مصر اذا  
 خرج من الماء وانتهى  
 وطؤه الى بعض المواضع  
 من الارض علم اهل مصر  
 أن النيل يزيد الى ذلك  
 الموضع بعينه غير راند  
 عليه ولا مقصر عنه  
 لا يختلف ذلك عندهم بطول  
 العادات والتجارب وفي  
 ظهوره من الماء ضرر بارباب  
 الارض والفلاة لرعيه

واستأذنه في الرجوع الى أده فاذن له وضم عثمان حصن وقدر بن الى معاوية ومات عبد الرحمن  
 ابن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام معاوية لستين من  
 اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له وأما سبب هذه الغزوات فان المسلمين لما اصابوا  
 من أهل أفرقيية وقتلوهم وسبواهم خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله  
 منذ كان الاسلام فخرجوا في خمسة مائة مركب أو ست مائة وخرج المسلمون وعلى أهل الشام  
 معاوية بن أبي سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكانت الرجوع على المسلمين لما  
 شاهدوا الروم فارسي المسلمون والروم وسكنت الرجوع فقال المسلمون الامان بيننا وبينكم فباتوا  
 ليالهم والمسلمون يقرؤون القرآن ويصلون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس وقرروا من  
 القدس فتم وقرب المسلمون منهم فربوا بعضه مع بعض واقتلوا بالسيف والخنجر وقتل  
 من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبراً لم يصبروا في موطن فطمثه  
 ثم أنزل الله نصره على المسلمين فانهم قسطنطين جرحوا ولم يخ من الروم الا الشريد وأقام عبد الله  
 ابن سعد بذات الصواري بعد الهزيمة أياماً ورجع فكان أول ما سلكه به محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن  
 أبي بكر في أمر عثمان في هذا الفرو واطهر اعيانه وما غير وما خاف به أباهم وعمره يقولان  
 استعمل عبد الله بن سعد رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح دمه ونزل القرآن بكفره  
 وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً أدخلهم ونزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
 واستعمل سعيد بن العاص وابن عمر فباغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركباه معاً فركباني مركب  
 مامهم ما الا القبط فلقوا العدو فكانا أقل المسلمين نكابة وقتلوا فقبل له ما في ذلك فقالا كيف  
 نقاتل مع عبد الله بن سعد اسعد له عثمان وعثمان فعل كذا وكذا فارسل اليهما عبد الله ينهما  
 ويتهددهما ففسد الناس بقوله ما وتكامل ما لم يكونا بيطاقون به وأما قسطنطين فانه سار في  
 مركبه الى صقاية فسأله أهلها عن حاله فاجابهم وقالوا اهلكك النصرانية وأقنيت رجالها لوثنا  
 العرب لم يكن عندنا من عندهم ثم أدخلوه الحام وقتلوه وتركوا من كان معه في المركب وأذنوا لهم  
 في المسير الى القسطنطينية وقيل في هذه السنة فتحت ارمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم  
 ذكر ذلك

### ﴿ ذكر مقتل بردج بن شريك ﴾

في هذه السنة هرب بردج من فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه  
 وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس فافتحها وهرب بردج من جور وهي  
 اردشير خرو في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حيان العبدى  
 وقيل هرم بن حيان البشكري فاتبعه الى كرمان فهرب بردج الى خراسان وأصاب مجاشع بن  
 مسعود من معه الثلج والدمق واشتد البرد وكان الثلج قيد رخم فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه  
 جارية فشق بطنه بفرادخاها فيه وهرب فلما كان الغد جاءه فوجدها حية فحملها فسمى ذلك  
 انقصر قصر مجاشع لان جيشه هلك ووافيه وهو على خمسة فراسخ أو ستة من السمرجان من أعمال  
 كرمان هذا على قول من يقول ان هرب بردج من فارس كان هذه السنة وأما سبب قتله على  
 ما تقدم ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيل انه هرب من  
 كرمان في جماعة الى مرو ومعه خزانة خورستم فرجع عنه الى العراق ووصى به ما هو به  
 مرزبان مرو فسأله بردج دمالا فنه مخافه أهل مرو على أنفسهم فأرسلوا الى الترك يستنصرونهم



الزرع وذلك انه يظهر من  
الماء في الليث فيتمسك الى  
موضع من الزرع ثم يولى  
عند الى الماء فيرى في  
حال رجوعه من الموضع  
الذي انتهى اليه مسيره  
ولا يرى من ذلك شئ في  
عمره كنه يتقدمه من ابراه  
وبها اذا رعت ووردت الى  
الليل فشربت ثم تقذف  
ما في اجوافها في مواضع  
شقي فينبط دنتا مرة ثانية  
ودا كثر ذلك من فعله  
وتصل صرره بآرباب  
الضيق طرح له الترس  
في الموضع الذي يعرف  
خروجه منه كما في كثره  
مبتدأ مسوطا فبأكله ثم  
يعود الى الماء فيرى في جوده  
وبرد في الشدة فيه يشق  
حوله فيوت ويطفو على  
الماء ويقذف به الى  
الساحل والموضع الذي  
يكون فيه لا يكاد يرى فيه  
تمساح وهو على صورة  
الفرس الا ان حوافره  
والذنب بخلاف ذلك والجهة  
أوسع (قال المسعودي)  
وقد ذكر جماعة من  
الشرعيين ان يصير بن حام  
ابن فوح لما انفصل عن أرض  
بابل بولده وكثير من أهل  
بنته غرب نحو مصر وكان له  
أولاد أربعة مصريين بصر  
وقوف بن بصرو ساج  
رياح فنزل عوضع يقال

عليه واتوه فينتوه فقتلوا أصحابه وهرب يزدجرد ماشيا الى شط المرغاب فأوى الى بيت رجل ينقر  
الزجاج لما نام قتله وقيل بل بيته أهل مرو ولم يستصروا بالترك فقتلوا أصحابه وهرب منهم فقتله  
النصار وتبعوا أثره الى بيت الذي ينقر الزجاج وأخذوه وشربوه فأقرب قتله فقتلوه وأهله وكان  
يرجرجد وطى امرأته فاولدت له غلاما ذهب الشفق ولدته به قتله فسمي الخدج فولد له أولاد  
بخراسان فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصفة وغيرها حاريتين من ولد الخدج فبعث بهما  
أو بأحداهما الى الخراج فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الذي أقص  
وأخرج يزدجرد من النهر جعل في تايوت وحمل الى اصطخر فوضع في ناووس هناك وقيل ان يزدجرد  
هرب بعد وفاة نهاوند الى أرض أصهان وبهم رجل يقال له مطيار كان قد أصاب من العرب شيئا  
يسير اصابه بها محل كبير فأتى مطيار يزدجرد ذات يوم فحجبه بقا به ليس تاذن له فضر به وشجبه  
ودخل البواب على يزدجرد مدى فرحل عن أصهان من ساعته فأتى الري فخرج اليه صاحب  
طهرستان وعرض عليه بلاده وأخبره بحصانها فلم يحبه وقيل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثم  
سار الى مرو في ألف فارس وقيل بل قصده فارس فاقام بها أربع سنين ثم أتى كرمان فاقام بها  
سنتين أو ثلاثا فطاب اليه دهقه شيئا فلم يحبه فخره برجله وطرده من بلاده فسار الى سجستان فاقام  
بها نحو من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجتمع الجوع ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو  
ومعه الزهر من أولاد الدهاقين ومعه فرخزاد المقدم مرو وكتب ملوك الصفة بن وهك فرغانة  
وذلك كبل ومث الخريز - تمدهم وكان الدهقان يومئذ عمر وماهويه أبو برار فوكل ماهويه  
عمر وابه برار ليحفظها ويمنع عنها يزدجرد خوفا من مكره فركب يزدجرد يوما وطاف بالمدينة وأراد  
دخولها من مض أبراه - فسمعه برار وصاح به أبوه يفتح الباب فلم يفتح وأومأ اليه أبوه أن لا يفعل  
فقط له رجل من أصحاب يزدجرد فأعلم بذلك واستأذنه في قتله فلم يأذن له وقيل أراد يزدجرد  
سرف الدهقنة عن ماهويه الى صحنان ابن أخيه فباغ ذلك ماهويه فعمل في هلاك يزدجرد  
وكتب الى نيرك طرح يدعو به الى التمدوم عليه ليمتصا على قتله ومصالحة العرب عليه وضمن له ان  
عمل ان يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيرك الى يزدجرد به هذه المساعدة على العرب وابه يقدم  
عليه نفسه ارأبه دعاه مكره وفرخزاد عنه فاستشار يزدجرد أصحابه فقال له سخاا لست أرى ان  
تبعده عن أصحابك وفرخزاد وقال أبو برار أرى ان تتألف نيرك وتعييه الى ما سأل فقبل رأيه وفرق  
عنه جنده وصاح فرخزاد وشق جيبه وقال أطعمكم فأتى هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتب له يزدجرد  
بخط يده آمنة وانه قد أساء (٢) يزدجرد وأهله وماله الى ماهويه وأشهد بذلك واقبل نيرك فلقبه  
يزدجرد بالأمير والملاهي أشار عليه بذلك أبو برار فلما لقيه تأخر عنه أبو برار فاستقبله نيرك  
ماشيا فامر له يزدجرد بجنيبة من جنائبه فركبها فلما توسط عسكره توافقا فقال له نيرك فيما يقول  
زوجني احدي بناتك حتى أباحك في قتال عدوك فسمعه يزدجرد فضر به نيرك بمقرعته وصاح  
يزدجرد وركض منه وما وقتل أصحاب نيرك أصحاب يزدجرد وانتهى يزدجرد الى بيت طعان فمكث  
فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاما فقال له الطعان اخرج أيم الشقي فكل طعاما فقد جعلت فقال لست  
أصل الى ذلك الا برخصة وكن عند الطعان رجل يرمم فكاهه الطعان في ذلك ففعل وزمزم  
له فأكل فلما رجع المزمزم مع يزدجرد فسأل عن حليته فوصف فوهله فاخبرهم به وبجلبته  
فارس الى يده أبو برار رجلا من الاساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطعان فضر به  
ليدله عليه فلم يفعل وجمده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض أصحابه اني لا جدرج مسك



له منف وبذلك يسقى الى  
 وقتنا هذه او كان عددهم  
 ثلاثين فسميت بهم كما سميت  
 مدينة ثمانين من أرض  
 الجزيرة وبلاد الموصل  
 من بلاد بني حمدان وانما  
 نسبت الى عدد ساكنيها  
 ممن كان مع نوح في السفينة  
 وكان مصر بن حام قد كبر  
 سبعة فاقصى الى الاكبر  
 من ولده وهو مصر واجتمع  
 الناس اليه وانضافوا الى  
 جملتهم وأخصبت البلاد  
 فملك عليهم مصر بن مصر  
 وملك من حذرفح من  
 أرض فلسطين من بلاد  
 الشام وقيل من العريش  
 وقيل من الموضع المعروف  
 بالشجرة وهو أرض  
 مصر والفرق بينهما وبين  
 الشام وهو الموضع المشهور  
 بين العريش ودمج الى  
 بلاد اسوان من أرض  
 مصر ممدطولا ومن ايلة  
 وهي تخوم الجبال الى برقة  
 عرضا وكان لمصر أولاد  
 أربعة وهم قبط واشمون  
 واتريب وصافهم مصر  
 الأرض بين أولاده الأربعة  
 ارباعا وعهد الى الاكبر  
 من ولده وهو قبط وأقباط  
 مصر يضافون في النسب  
 الى أبيهم قبط بن مصر  
 وأضيفت المواضع الى  
 ساكنيها وعرفت باسمائهم  
 فنهاشمون وقبط وصا

وتنظر الى طرف ثوبه من ديباج في الماء فغذبه فاذا هو برز جرد فسأله ان لا يقتله ولا يدل عليه وجعل  
 له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعداني أربعة دراهم وأخلي عنك فلم يكن معه وقال ان  
 خاتمي لا يعصى غنة فغذبه فأبى عليه فقال له برز جرد قد كنت أخراني ساجا الى أربعة دراهم  
 فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطيه فأعطاه الطعان ليستر عليه وأراد وائتله فقال ويحكم اننا جدي  
 كتبنا انه من قتل الملوك عاقبه الله بالحريق في الدنيا فلا تقتلوني واحلوني الى الدهقان أو الى  
 العرب فانهم يستبقون مثلي فأخذوا ما عليه وخنقوه بوتر القوس والقوه في الماء فأخذته اسقف  
 مرو وجعله في تابوت ودفنه وسأل أبو برازم أحد القرطيين وأخذ الذي دل عليه فضر به حتى أتى  
 على نفسه وقبل بل سار برز جرد من كرمان قبل ورود العرب اليها نحو مرو وعلى الطبسين  
 وفهستان في أربعة آلاف فلما قارب مرو ولقيه فائدان يقال لأحد هاراز وبلاد خرمنجان  
 وكاه تباغضين فسمي برار بسنجان حتى هم برز جرد بقتله وأفضى ذلك الى امرأة من سائيه  
 فنشأ الحديث فجمع سنجان أصحابه وقصد قصر برز جرد فهرب برار وخاف برز جرد فهرب  
 أيضا الى رحا على فرسخين من مرو فدخل بيت تقارال حافظه من الطعان بطاب من شيا فأعطاه  
 منطقته فقال انما يكفي أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام برز جرد فقتله الطعان بناس كان معه  
 وأخذ ما كان عليه وألقى جيفته في الماء وشق بطنه ونقله وسمع بقتله مطران كان غرو فجمع  
 النصاري وقال قتل ابن شهر يار وانما شهر يار ابن شيرين المؤمنة التي قد عرفتم حقها واحسانها  
 الى أهل مائنا مع ما نال النصاري في ملك جده أنوشروان من الشرف فينبغي أن نخزن لقتله  
 ونبنى له ناووسا فأجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسا وأخرجوا جثته وكفنوها ودفنوها في الناووس  
 وكان ماله عشرين سنة منها أربع سنين في دعة وستة عشر سنة في قعب من محاربة العرب اباء  
 وغلظتهم عليه وكار آخر من ملك آل أردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

﴿ ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها ﴾

لما قتل عمر بن الخطاب نفى أهل خراسان وغدروا فلما فتح ابن عامر فارس قام اليه حبيب بن  
 أوس التميمي فقال له أيها الأمير ان الأرض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل فسر فان الله ناصر  
 قال أولم تؤمر بالمسير وكره أن يظهر انه قبل رأيه وقيل ان ابن عامر لما فتح فارس عاد الى البصرة  
 واستخاف على اصطخر شريك بن الاور الحارثي فبنى شريك مسجدا اصطخر فلما دخل البصرة  
 اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك هارب ولك هائب والبلاد واسعة فسر  
 فان الله ناصرك ومزدبته فجهز وسار واستخاف على البصرة ريادة سار الى كرمان فاستعمل  
 عليها مجاشع بن مسعود السلمي وله صحبة وأمره بمحاربة أهلها وكانوا قد كثروا أيضا واستعمل على  
 مجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا أيضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى نيسابور  
 وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فأتى الطبسين وهما حصنان وهما بابا خراسان فصالحه  
 أهلها وسار الى فهستان فلقية أهلها وقتلهم حتى ألجأهم الى حصنهم وقدم عليها ابن عامر  
 فصالحه أهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتوجه الى فهستان أمير بن أحرار الشكري  
 وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رستاق زام من أعمال نيسابور فقتلته عنوة  
 وفتح باخر زمن أعمال نيسابور أيضا وفتح جوين من أعمال نيسابور أيضا ووجه ابن عامر  
 الاسود بن كثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكا الى بهق من أعمالها أيضا فصدقه بصدقه  
 ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فأخذوا عدوهم



وانترب و هذه اعماء هذه  
المواضع الى هذه المساية  
و سنطقت الانساب وكثر  
وار فطوهم لا قسامة  
فمنوا على ستر لارض  
ودخل غيرهم في انسابهم  
لما ذكر من الكثرة  
فليس ليكل فطوهم  
وكل فريق منهم يعرف  
منه وصاله عصر  
عصر من سحر روح في  
هذه الامم واما في فطو  
اب مصر فثمة هذه الامم  
ار مصر (ثم تلك هذه)  
صان مصر و ثمة هذه  
ار مصر (ثم تلك)  
ما يقرب درس  
(ثم هذه) حرايب  
ما يقرب (ثم هذه)  
كثير حري و اقام في الميث  
نحو اس مائة سنة (ثم ميث)  
مدد ايج قال له باليد  
حري (ثم ميث هذه) نوطيس  
ار باب نحو اس مائة  
سنة (ثم ميث هذه)  
اسم له يقال لها حوريا  
ب نوطيس نحو اس  
ثلاث مائة سنة (ثم ميث)  
هذه) امرأة اخرى يقال  
لها ماموم و ثمة ولد مصر  
اب حام بارص مصر فتشعبوا  
ومسكوا النساء فطمعت  
فيهم ملوك الارض وسار  
اليهم من الشام ملك من  
ملوك العماليق يقال له  
الوليد بن دومة وكانت له

تلك الملة فتايل الاسود حتى قتل هو وطائفة من معه وقام باصر الناس بهذه اخوه ادهم بن  
كاثوم فظهر وفتح بهوق وكان الاسود يدعوا الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يوارء اخوه  
ودفن من استشهد من اعدائه وفتح ابن عامر شت من نيسابور (وهذه بشت بالشين الممجة وايست  
بست التي بالسين المهملة تلك من بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور) وافتتح خواف  
واسمران وارغمان ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على اعمالها وافتتحها فحصر اهلها اشهر او كان  
على كل ربع منها مرزبان للفرس يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان لي  
ن يدخل المسلمين المدينة فاجيب الى ذلك فادخلهم ليل ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها الا كثر  
في حصنها و معه جماعة وطاب الامان والدخ على جميع نيسابور فصالحه على ألف ألف درهم  
ولي نيسابور قيس بن الهيثم السامي وسير جيشا الى نسا و ايوورد فافتتحوها صلحا وسير سريه  
اخرى الى سرخس مع عبيد الله بن حارم السامي فقاتلوا اهلها ثم طلبوا الامان والدخ على امار  
مئة رجل فاجبوا الى ذلك فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمى مائة رجل ولم يدكر نفسه وقتله  
ودخل سرخس عنوة واتي مرزبان طوس الى ابن عامر فصالحه على ستمائة درهم  
وسير جيشا الى هراة عليهم عبيد الله بن درم وقيل غيره فباع مرزبان هراة ذلك وسار الى ابن عامر  
فصالحه عن هراة و بدغيسر و نوشج وقيل بل سار ابن عامر في الجيش الى هراة فقاتله اهلها ثم  
فصالحه مرزبانها على ألف ألف درهم ولبس غلب ابن عامر الى هذه البلاد ورسلى اليه مرزبان  
مرو فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك ورسلى ابن عامر حاتم بن النعمان  
له هلى الى مرزبان او كانت مرو كلها صلحا الا قرية منها يقال لها مع قائم اخذت عنوة (وهي  
مكة السبعين المهمة والنون لساكنة و آخرها حيم) ووجه ابن عامر الاحنف بن قيس السمر  
طخارستان مرزبانها يعرف برستاق لاحنف ويدهى سوانخرد فحصر اهلها فصالحوه  
ستمائة ألف درهم فقال لاحنف اصب حكيم على ان يدخل رجل من القصر ويؤذن فيه ويقيم  
فيكم حتى ينصرف فرصوا بذلك ومضى الاحنف الى مرو والوذ فقاتله اهلها وقتلهم وهم وهم  
وحصرهم وكان مرزبانها من اقارب باذان صاحب اليمن فكتب الى الاحنف انه دعاني الى  
الصبح اسلام باذان فصالحه على ستمائة ألف وسير الاحنف سرية فاستولت على رستاق بغ  
واستأقت منه واثي ثم صالحوا اهل طخارستان فاجتمع اهل الجورجان  
والطالقان والقارياب ومن حولهم في خلق كثير فالتقوا واقتتلوا وجرى ملك الصفغانيان على  
الاحنف فانتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالا شديدا فاقامهم المشركون وقتلهم المسلمون  
فتلادربما كيف شاؤوا وعاد الى مرو والوذ وخلق بعض العدو بالجورجان فوجه اليهم الاحنف  
لافسر عريخا بن التميمي في حبل وقال يابني تميم تحبوا ونبادلوا تعدلوا اموركم وابدوا بجهاد  
طونكم وكونكم صلح لكم دينكم ولا تغلوا بسلم لكم جهادكم وسار الاقرع واتي العدو بالجورجان  
فكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا فمروا المشركين وفتحوا الجورجان عنوة وقال ابن الفريرة  
الهمشلي

سقى صوب الصحاب اذا انتهت \* مصارع قتية بالجورجان

الى القصرين من رستاق خوت \* افادهم هناك الاقرعان

و فتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح القارياب وقيل بل فتحها امير بن احر ثم سار الاحنف الى  
البح وهي مدينة طخارستان فصالحه اهلها على اربعمائة ألف وقيل سبعمائة ألف واستعمل على

بلغ أسيد بن المشمس ثم سار إلى خوارزم وهي على نهر جيحون فلم يقدروا عليها فاستشار أصحابه فقال له حنين بن المنذر قال عمرو بن معديكرب

إذا لم تستطع امرأته \* وجاوزته إلى ما تستطيع

فعاد إلى بلخ وقد قبض أسيد صلحها ووافق وهو يجيبهم المهرجان فأهدوا له هدايا كثيرة من دراهم ودنانير ودواب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم ما صلحناكم على هذا فقالوا لا ولكن هذائنا نعمله في هذا اليوم يا امرأته فقال ما أدري ما هذا وأمله من حقي ولكن أقبضه حتى أنظر فضضه حتى قدم الأحنف فأخبره فسالهم عنه فقالوا ما قالوا أسيد فعمله لي ابن عامر وأخبره عنه فقال خذ ما أباجر قال لا حاجة لي فيه فأخذه ابن عامر قال الحسن البصري فضضه القرشي وكان مضما ولما تم لابن عامر هذا الفتح قال له الناس ما فتح لاحد ما فتح عليك فارس وكرمان وحبستان وخراسان فقال لا جرم لا جعلن شيكري لله على ذلك ان أخرج محرم من موقي هذا فأحرم بعمره من نيسابور وقدم على عثمان واستخاف على حراسان قيس بن الهيثم فسار قيس بعد شيوخه في أرض طخارستان فلم يأت بلدا منها إلا صالحه أهله وأذعنوا له حتى أتى سمجبان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة (أسيد بن فتح الهمة وكسر السين حنين بن المنذر بالصاد المجهمة)

### ﴿ذكر فتح كرمان﴾

لما سار ابن عامر عن كرمان إلى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السلمي على كرمان على ما ذكرناه قبل أمره ان يفتحها وكان أهلها تدينه كانوا غدروا وفتح همدان عنوة واستبق أهلها واعطاهم أمانا وبني بها قصر يعرف بقصر مجاشع وأتى السرجان وهي مدينة كرمان فأقام عليها أياما يسيرة وأهلها تحصنوا فقاتلهم وفتحها عنوة فخلا كثير من أهلها عنها وفتح جبرفت عنوة وسار في كرمان فدوخ أهلها وأتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الأعاجم الذين جالوا فقاتلهم فطفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بكران وبعضهم بسجستان فأقطعت العرب منازلهم وأراضيتهم فعمروها واحتفروا لها القنى في مواضع منها وأدوا العشر منها

### ﴿ذكر فتح حبستان وكابل وغيرها﴾

قد تقدم ذكر فتح حبستان أيام عمر بن الخطاب ثم ان أهلها اتفقوا بعهده فلما توجه ابن عامر إلى خراسان سيرا إليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المفازة حتى أتى حصن زالق فأغار على أهل يوم مهرجان وأخذ الذهب ان فاقدى نفسه بأن غرر عترة وعمرها ذهباً وفصة وصالحه على صلح فارس ثم أتى بلدة يقال لها كركويه فصالحه أهلها وسار إلى زرغ فنزله على مدينة روست بقرب زرغ فقاتله أهلها وأصيب رجال من المسلمين ثم انهزم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة وأتى الربيع ناشر وذفتها ثم أتى شرواذ فقلب عليها وسار منها إلى زرغ فقاتله أهلها فاهزمهم وحصرهم فأرسل إليه من رزبانها بالصالح واستأمنه على نفسه ليحضر عنده فأمنه وجلس له الربيع على جسده من أجساد القتلى وانكأ على آخر وأمر أصحابه فعملوا مثله فلما رأهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون المدينة ثم سار منها إلى سنار وذو هي وأدفعه واتى القرية التي بها مربي فرس رستم الشدي فقاتله أهلها فطفر بهم ثم عاد إلى زرغ وأقام بها نحو سنة وعاد إلى ابن عامر واستخلف عليها عاملاً فأخرج أهلها العامل

حروب بها وغاب على الملك فأتوا اليه واستقام له الأمر إلى أن هلك (ثم ملك بعده) الريان بن الوليد العملاقي وهو فرعون يوسف وقد ذكر الله تعالى خبره مع يوسف وما كان من أمرها في كتابه العزيز وقد أتينا على شرح ذلك في كتابنا الأوسط (ثم ملك بعده) دارم بن الريان العملاقي (ثم ملك بعده) كامس بن معدان العملاقي (ثم ملك بعده) الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى وقد تنوزع فيه من الناس من رأى أنه من العماليق ومنهم من رأى أنه من تخم من بلاد الشام ومنهم من رأى أنه من الأقباط من ولد مصر بن بصر وكان يعرف بطما وقد أتينا على ذلك في الكتاب الأوسط وهلك فرعون غرقاً حين خرج في طلب بني إسرائيل حين أخرجهم موسى بن عمران وجعل الله لهم طريقاً في البحر يبسا ولما غرق فرعون ومن كان معه من الجنود وخشي من بقي بارص مصر من الدراوي والنساء والعبيد أن يغزواهم ملوك الشام والمغرب فأتوا عليهم امرأة



ذات رأي، وخزم به الهمام  
 دلوكة، بنت علي بن ادم مصر  
 حاططاً يحيط بجميع البلاد  
 وجعلت عليه المحارم  
 والاحراس والزجل منصبة  
 أصواتهم، يترقب بهم من  
 بعض وأثره في الحائط  
 باق إلى هذا الوقت وهو  
 سنة اثنين وثلاثين  
 وثم ثمانية يعرف بحائط الجهور  
 وقيل إنما بنته خوف على  
 ولدها وكان كثير القصد  
 لحفاتها عليه سبعان  
 والبحر وغنيما من جاور  
 أرضهم من الملوك والبلاد  
 فحرقوا الحائط من ثمة  
 وغبرها وقد قيل في ذلك  
 من الوجوه غير ما ذكرنا  
 سنة ثمان وثلاثين سنة  
 وتحدثت بمصر البراني  
 والصورة وحكمت آلات  
 البحر وجمعت في ليربي  
 صور من يرد من كل ناحية  
 ودوبهم إلا كانت أم  
 خيلاً وصورت ما يرد في  
 البحر من المراكب من بحر  
 المعرب والشام وجمعت  
 في هذه البراني العظيمة  
 المشيخة البلباس  
 الطبيعة وخواص الاحجار  
 والنبات والحيوان من  
 الحادية والبادية وجعلت  
 ذلك في أوقات حركات  
 فلكية وانصالحها بالمؤثرات  
 العلوية وكانوا اداورد اليهم  
 جيش من نحو الحجاز واليمن

وامتدوا وكانت ولاية اربع سنين ونصفا وسبي فيه اربعة الف رأس وكان كاتبه الحسن  
 المصري فاستعمل ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها  
 فحصر زرع فوصله مرزبانها على ألف درهم والتي وصيف وغلب عبد الرحمن على ما بين  
 زرع والكر من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخ على ما بينه وبين الدوان فلما انزل إلى بلد  
 الدوان حصرهم في جبل لزوز ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو صنف من ذهب عيناه ياقوتتان  
 قطع يده واتخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر وانما أردت ان أعلمك انه  
 لا يصروا لا ينفع وفتح كابل وزابلستان وهي ولاية غزنة ثم عاد إلى زرع فأقام بها حتى اضطرب  
 أمر عثمان فاستخفى عليه الأمير أحمد بن البشكري وانصرف فأخرج أهلها أمير بن أحمد  
 وامتدوا ولا ميري قول زياد بن النعمان

لولا أمير هلك بيشكر \* وبشكر هلك على كل حال

﴿ ذكر سنة حوادث ﴾

أوج بالناس هذه السنة عثمان وفيها مات أبو الدرداء الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنين  
 وثلاثين وفيها مات أبو طحمة الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة احدى  
 وخمسين وفيها مات أبو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين وهو على هذا القول آخر من مات  
 من البدرين (سيد بصم الهمة) وفيها مات يوسف بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وأخوه  
 الطهيل ويوسف بن حرب بن أمية وهو ابن عثمان وعثمان بن سنة

﴿ ثم حدث سنة اثنين وثلاثين ﴾

قبل في هذه السنة غرامه اوية بن أبي سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة بنت قرظ  
 وقيل فاحنة

﴿ ذكر طفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة ﴾

في هذه السنة انتصرت الحرر والترك على المسلمين وسببه أن العزوات ما تناهت عليهم تذا منوا  
 وقالوا كذا لا يقرن بنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فدمرنا لا نقوم لها فقال بعضهم ان هؤلاء  
 لا يموتون وما أصيب منهم احد في غزوهم وقد كان المسلمون غزوههم قبل ذلك فلم يقتل منهم احد  
 بل طردوا انهم لا يموتون فقال بعضهم افلا تجربون فكمنوا لهم في العياض فرب الكمين نفر من  
 الجند فرمواهم منها فقتلواهم فتواعد رؤسهم إلى حربهم ثم اتعدوا يوما وكان عثمان قد كتب إلى عبد  
 الرحمن بن ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا تقتحم بالمسلمين فاني أخشى ان  
 يقتلوا فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده ففرأى نحو بالبحر وكان الترك قد اجتمعت مع الحرر فقاتلوا  
 المسلمين قتالا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذوالنون وهو اسم سيفه فأخذ أهل البحر  
 جسده وجعلوه في تابوت وهم يستسقون به فلما قتل انهم لم يبقوا فرقة من فرقة نحو الباب  
 فاقبوا لما بن ربيعة أخا عبد الرحمن كان قد سيرة سعيد بن العاص مدد المسلمين بأمر عثمان  
 فلما لقوه نحو امعة ورفقة نحو حيلان وجران فهم مسلمان الفارسي وأبو هريرة وكان في ذلك  
 العسكري يزيد بن معاوية النخعي وعقمة بن قيس ومعهذا الشيباني وأبو مفرز التميمي في خيابه واحد  
 وعمرو بن عتبة وخالد بن ربيعة والحلمال بن دري والقرن في خيابه وكانوا متجاوزين في ذلك  
 العسكري وكان القرن يقول ما أحسن مع الدماء على الثياب وكان عمرو بن عتبة يقول لقيته عليه  
 ما أحسن حمة الدماء على بياضك ورأى يزيد بن معاوية أن غزا لاجي به لم ير أحسن منه فلف في

عورب تلك الصورة الى في  
البرابي من الابل وغيرها  
فتمعور ما في ذلك الجيش  
وينقطع عنهم ناسه وحيوانه  
واذا كان الجيش من نحو  
الشام فعمل في تلك الصورة  
التي من تلك الجهة التي اقبل  
منها جيش الشام ما فعل  
بما وصفنا فيحدث في ذلك  
الجيش من الآفات في  
ناسه وحيوانه ما صنع في  
تلك الصور التي من تلك  
الجهة وكذلك ما ورد من  
جيوش الغرب وما ورد في  
البحر من رومية والشام  
وغير ذلك من الممالك  
فهاتهم المملوك والامم  
ومنعوا ناحيتهم من عدوهم  
واتصل ملكهم بتدبير  
هذه الجوز واتقانها لروم  
اقطار هذه المملكة  
واحكامها السياسية وقد  
تكلم الناس فيما سلف  
وخاف في هذه الخواص  
واسرار الطبيعة التي  
كانت ببلاد مصر وهذا  
الخبر من فعل الجوز عند  
المصريين مستفيض  
لا يشكون فيه والبرابي  
بمصر من صعيد ها وغيره  
باقية الى هذا الوقت وفيها  
أنواع الصور مما ادا صورت  
في بعض الاشياء احدثت  
افعالا على حسب ما رسمت  
له ووضعت من أجله على  
حسب قولهم في الطباع

لحفة ثم دفن في قبر لم يرا حسن منه اليه ثلاثة نفر قعود فلما استيقظ واقتتل الناس رعى بجعر فهشم  
رأسه فبات فكما نازين ثوبه بالدماء وايسر بتأطخ فدفن في قبره الى الصورة التي رأى وقال معضد  
لعلمة أعرفني بذلك اعصمه رأسه فقتل فأتى برح بانجر الذي أصيب فيه يزيد فرماهم فقتل  
منهم وأتاه حجر عرادة ففضح هامته فأخذه أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذ علقمة البرد فكان  
بفسله فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحاني على هذا ان دم معضد فيه وأصاب  
عمرو بن عتبة جراحة ف رأى قباه كما انتهى ثم قتل وأما القرع فانه قاتل حتى خرق بالحرب فبلغ  
الخبر بذلك عثمان فقال ان الله أنشئت أهل الكوفة اللهم تب عليهم وأقبل بهم وكان عثمان قد  
كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للعزو وسيره فلقى المهزومين على ما تقدم  
فنجاهم الله به فلما أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على  
العزو بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان وأمههم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتأمر  
عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد همتنا بضرب سلمان فقال الكوفيون اذن والله  
نضرب حبيبا ونحبسه وان أبيهم كثرت القتلى فينا وفيمكم قول أوس بن مغيرة في ذلك  
ان تضربوا سلمان تضرب حبيبكم \* وان ترحلوا نحو ابن عفان ترحل  
وان تقسطوا قاله فرثنا ميرنا \* وهذا أمير في الكتاب مقبول  
ونحن ولالة الامر ككناجته \* ليسان نرى كل نفر ونمكل

واراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما يتأمر أمير الجيش اذ اجاءه من الكوفة فكان ذلك  
أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وغزاه حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة  
واقهرهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشتامه اللهم انا كنا معاتبه ومعاتبنا  
فاتخذوا ذلك سلما الى الفتنة اللهم لا تمنهم الا بالسيوف

### ﴿ ذكر وفاة أبي ذر ﴾

وفيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استشري يا بنية هل تزين احدا قالت لا قال فاجات ساعتي  
بعد ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذاجاه لك الذين يدفنوني فانه سيشهدني قوم صالحون  
فقلولي لهم يقسم عليكم أبو ذر ان لا تركبوا حتى تأكلوا فلما مضت قد رها قال لها انطري هل  
تزين احدا قالت نعم هو لا مركب قال استقبلي بي الكعبة ففعلت فقال بسم الله وبالله وعلى صلة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترمات فخرجت ابنته فتلقته وقالت رحمك الله اشهدوا ابادر قالوا  
واين هو ف اشارت اليه قالوا نعم ونعمة عين لقد اكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكر وقال  
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وحده ويبعث وحده ففسلوه وكشفوه وصلوا عليه ودفنوه  
وقالت لهم ابنته ان ابادر بقر اعليكم السلام واقسم عليكم ان لا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحلوا  
أهلهم معهم حتى اقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله وقال رحم الله ابادر وبنعوله  
نزوله الربدة ولما حضر واشموا من الخباء ربح مسك فسألوها عنه فقالت انه لما حضر قال ار  
الميت يحضره شهود يجودون الربح لا يأكلون فدوني لهم مسك كعباء ورش به الخباء وكان النفر الذين  
شهدوه ابن مسعود واما مقرزوبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومالك  
الاشتر النخعي والحلمال الضبي والحارث بن سويد التميمي وعمرو بن عتبة السلمي وابن ربيعة  
السلمي وبارافع المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية النخعي واما القرع الضبي واما  
معضد الشيباني وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين وقيل ان ابن مسعود لم يحمل أهل أبي ذر معه



القام والله غير كسبة  
 دلت (ول لمس مودى)  
 وأحمر غير واحد من  
 بلاد حرم من عبيد مصر  
 عن أي العيص دي لمو  
 اس اراهم مصرى  
 لاجيه من اراهدوكن  
 حكيم او كنه طريقه  
 يتبوا بحبه بعهده وكان  
 من قرأ من اسمه رده  
 لراى ودره ومنتحس  
 كثير من صورته ورسم  
 عيه من الحكه واصور  
 ول رأيت بعض الرى  
 كد ندره هو واحد  
 لعبد عفيف ولا حدث  
 الما ربي ولحد لمعدين  
 وانسط لمسعرين ول  
 ورأت في بعض كد با  
 ندره و به بقدر المقدر  
 واقصاه بعث ورعم نه  
 رأى في آخره كنه  
 ونبت في دلت لقلم لاول  
 وجهه  
 ندر باصوم ولست ندرى  
 ورب الحكم عمل مبريه  
 وكنت هذه الامه التي  
 انجحت هذه اراى لهجة  
 بالمطري في احكام الحوم  
 مواطين على معرفه سرر  
 الطبيعة وكان عدها ما  
 دلت عليه احكام الحوم  
 ان طوفان سبكون في  
 الارض ولم يتطع بان ذلك  
 الطوفان ما هو انا تانى  
 على الارض محرق

عزز كرم حتى قدم الى عثمان مكة فاعلمه بموته جعل عثمان طريقه عليه فماتهم معه  
 (ذكر حرواح قارن)

ثم جمع قارن من اكنة برامن ناحية الطسبين واهل بادغيس وهرارة وقهستان واقبل في اربعة  
 اسابيع ليس لاس روم ما ترى قال رى ان تحلى البسلاد في اميرها ومعى عهد من اس عامر اذا  
 كانت حرب بخراسان فاداميرها واخرج كتابا كان قد افعله عمدا فمكره قيس منار عته  
 وسلاه والبسلاد واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد تركت البسلاد خرايا واقلت قال  
 حاهى بهد منك قل مسار اس حرم الى قارن في اربعة آلاف وامر الناس حملوا الودك فلما  
 قرب من قارن امر الناس ان يدرح كل رجل منهم على رحلهم حرفة او قطعا ثم يكتروا هذه  
 ثم سار حتى مضى فقدم مقدمته بمائة ثم اتبعهم وامر الناس فاشعلوا البيران في اطراف الرماح  
 ونهت مقدمته الى معسكر قارن نصف الليل فباوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين  
 من البيات ودار ابن روم معهم فراءوا البيران بميرة تتقدم وتتأخر وتجنص وترفع فهاهم  
 دلت ومقدمة ابن حرمية تلومهم ثم غشيهم ابن روم بالمسلمين فقتل قارن فانهم المشركون  
 والموهوبين منهم كعب شاور اصوا وسيدا كثيرا وكتب ابن روم بالفتح الى ابن عامر فرفض  
 وأدركه الى خراسان فالت عليه حتى انقضى امر الحبل واقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحصري  
 وكان معه في دار سميل وقبل لما جمع قارن استشار قيس بن الهيثم عند الله بن حارم فيما يصنع فقال  
 ارى ان لا تطيق كثر من قد اتانا واخرج معك الى ابن عامر فمكره بكثرة العدو ونقيم نحن في  
 الحصون ونه ولهم ويأتينا مددكم فخرج قيس فلما آمن أهلها ابن حارم عهدا وقال قد ولاى ابن  
 عامر خراسان وسار الى قارن فطفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فافره على خراسان ولم يزل أهل  
 البصرة يعربون من لم يكن صالح من أهل خراسان فاداعادوا وانزكوا اربعة آلاف بجدة

في ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة مات العباس بن المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات ثمانيا وثلاثين سنة  
 كان اس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وعمره  
 خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عثمان بن باسرو قبل عثمان ونوفى عبد الله بن  
 ريد بن عبد ربه لدى رى الاذان

في ذكر دخول سنة ثلاث وثلاثين

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن لمراء من ارض الروم ناحية ملطية وفيها كانت غزوة  
 عبد الله بن سعد افریقیة الثانية حين نقص أهلها العهد وفيها كان مسير الاحد الى خراسان  
 وفتح المروين ومسير ابن عامر الى بلبان ورومها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت  
 غزوة فرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى وقيل ان فتحها كان سنة ثمان وعشرين  
 فلما كان سنة ثمان وثلاثين أعان أهلها الروم على العراء في البحر عراكا أعطوهم اياها  
 فمراهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين ففتحها بموته وقتل وسى ثم افرهم على صلحهم وبعث اليهم اى  
 عشر ألفا فموا المساحدون بى مدينه وقيل كانت غزوة الثانية سنة خمس وثلاثين

في ذكر قسيس بن سير من أهل الكوفة الى الشام

وفي هذه السنة سير عثمان بن عامر من أهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد بن  
 العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد شرب الخمر امره ان يسير الوليد اليه فقدم



سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فنهأه رجال من بني أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم  
 يجهم واختار سعيد وجوه الناس وأهل القادسية وقراء أهل الكوفة فكان هؤلاء دخلته  
 داخلوا وأما إذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوما فبيناهم يتحدثون قال حبيش بن  
 فلان الأسدي ما أجود طلبة بن عبيد الله فقال سعيد إن من له مثل النشاستج لحقيق أن يكون  
 جوادا والله لو أن لي مثله لأعاشكم الله به عيشا رغدا فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث والله  
 لوددت أن هذا الملطاط لك بعني لسعيد وهو ما كان لئلا كسرة على جانب الفرات الذي يلي  
 الكوفة فقالوا فاض الله فاك والله لقد همنا بك فقال أبوه غلام فلا تجازوه فقالوا ابتني له سوادنا قال  
 ويتني لكم أضعافه فثار به الاشتروا جندب وابن ذى الحنكة وصمصمة وابن الكوا وكيل وعمر بن  
 ضابط فأخذوه فثار أبوه لينزع عنه فضر بهما حتى غشي عليهما وأوجع سعيد يناديهم ويأبون  
 حتى قضوا منهم ما وطرا سمعت بذلك بنو أسد فجاءوا وفيهم طلحة فاحاطوا بالقصر وركبت القبائل  
 فعاذوا بسعيد فخرج سعيد إلى الناس فقال أيها الناس قوم تنازعوا وقد رزق الله العافية فردهم  
 فتراجعوا وأفاق الرجلان فقالا قاتلنا غاشيتك فقال لا يفسوني أبدا فكفأ السنسكا ولا تحربا  
 الناس ففعلوا وفعد أولئك المنقر في بيوتهم وأقبلوا يقعون في عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك  
 أنه كان يسمي سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة منهم مالك بن كعب الأرحبي والأسود بن  
 يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الأسدي وغيرهم فقال سعيد انما هذا السواد بستان قريش  
 فقالوا لا اشترا نزعهم ان السواد الذي افاه الله علينا بأسيافنا بستان لك واقومك وتكلم القوم معه  
 فقال عبد الرحمن الأسدي وكان على شرطة سعيد أن يردون على الأمير مقالته واغلظ لهم فقالوا لا اشتروا  
 من ههنا لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطأ شديد حتى غشي عليه ثم جروا برجله فنضج  
 عاه فافاق فقال قتلني من انتجت فقال والله لا يسمي عندي أحد ابدا فجعلوا يجلسون في مجالسهم  
 يشتمون عثمان وسعيدا واجتمع اليهم الناس حتى كثروا فكلم سعيدوا وشرف أهل الكوفة إلى  
 عثمان في إخراجهم فكتب إليهم أن يلحقوهم بماؤيه وكتب إلى معاوية أن يفرق خلقه والافتنة  
 فاقم عليهم وانهم فان أنست منهم رشدا فاقبل وان اعيموك فارددهم على فلما قدموا على معاوية  
 أنزلهم كنيسة مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق باصر عثمان وكان يتغدى ويتعشى معهم فقال  
 لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسننة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبتم الامم وحويتهم  
 مواريتهم وقد بلغتكم انكم نعتهم قريشا ولولم تكن قريش كنتم اذله ان أغنكم لكم جنة ولا تنفروا  
 عن جنتكم وان أغنكم يصبرون لكم على الجور ويحتملون منكم المؤنة والله لننهن أوليبتليكم الله  
 عن يسومكم السوء ولا يحميكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جررتهم على الرعية في حياتكم  
 وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صمصمة أماما ذكرت من قريش فانهم لم تكن أكثر العرب ولا  
 امنعوا في الجاهلية فتخوفوا وأماما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا اخترقت خلص اليها فقال  
 معاوية عرفتمكم الا ن وعلمت ان الذي اغراكم على هذا قلة العقول وانت خطيبهم ولا أرى لك  
 عقلا أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية أخزى الله قوما عظموا أمرهم افهوا غنى ولا  
 اظنكم تفقهون ان قريشا لم تزد في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن بأكثر العرب ولا أشدها  
 ولا كنههم كانوا كرمهم احسابا ومحضهم انسابا وأكملهم مرواة ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس  
 بأكل بعضهم بعضا الا بالله فبؤأهم حرما آمنا يخطف الناس من حولهم هل تعرفون عربيا  
 أو عجميا أو أسودا أو أحمرا الا وقد أصابه الدهر في بلده وحرمة الاما كان من قريش فانهم لم يرددهم

ما عليها أوماء فيفرقها  
 أوسيف يببأ أهلها  
 تخافت دثور الموم وفامها  
 بقأ أهلها فاتخذت هذه  
 البرابي واحد هاربي  
 ورسمت فيها علومها من  
 الصور والتماثيل والكتابة  
 وجهات بنيانها نوعين طينا  
 وحجرا وفرزت ما بيني بالطين  
 مما بيني بالحجر وقالت ان  
 كان هذا الطوفان بارا  
 استحجر ما بيني من الطين  
 وانحرق وبقيت هذه  
 الموم وان كان الطوفان  
 الوارد ماء اذهب ما بيني  
 بالطين ويبقى ما بيني بالحجارة  
 وان كان الطوفان سييفا  
 بقي كلا النوعين ما هو  
 بالطين وما هو بالحجر وهذا  
 ما قيل والله أعلم كان قبل  
 الطوفان وان الطوفان  
 الذي كانوا يرقبونه لم يهينوه  
 أنار هو أم ماء أم سيف  
 وكان سييفا أتى على جميع  
 أهل مصر من أمة غشيا  
 ومالك ينزل عليها فاباد أهلها  
 ومصدق ذلك ما يوجد  
 ببلاد تنيس من التلال  
 المنضدة من الناس من  
 صغير وكبير وذكر واثي  
 كالجمال العظام وهي  
 المعروفة ببلاد تنيس من  
 أرض مصر ذوات الكوم  
 وما يوجد ببلاد مصر  
 وصعيدا من الناس  
 الميكسين بعضهم على



مصر في كهوف وعيان  
 وواو يس ومواقع كثيرة  
 من الارض لا يدري من  
 أي الامم هم ولا يدرى  
 نعر عنهم منهم من اسلافهم  
 ولا اليهود تقول عنهم امم  
 من اوثوم ولا سامون  
 يدرون من هم ولا يدري  
 أي من هم عليهم  
 اتوهم وكثيرا ما يوحى  
 في روى والحبل من  
 حيون والبري - لادهم  
 يد - فتم عجيب كالبريا  
 المحمد - نص - من صعيد  
 مصر وهو احد الموصوفين  
 مهاواري بني بلاد اجم  
 وانبر - التي - لادهم  
 وغبر دنك ولا هدم  
 وطولها عظيم وبنها  
 عجب عليها أنواع من  
 لكت - فلام الام  
 لسالة والمالك الدرة  
 لا يدري ما نبت الكنة  
 ولا المرادها وقد قول  
 من عى بتقدير دعها  
 قد دار رتدع دهام في  
 الحونخوس اربعة مائة ذراع  
 أو أكثر وكلها علاه  
 الصعدا دق ذلك والعرض  
 مما وصه ساعليها من  
 الرسوم ما ذكره وان ذلك  
 علوم وحواص ومحرر  
 واسرار للطبيعة وان من  
 نبت الكنة مكتوب انا  
 بنيناها في يدى موارنا  
 في الملك والوغنا في القدرة

أحد من الناس كمد الاجل الله هذه الاسهل حتى أراد الله ان يستنقذ من أكرم وتبع دينه  
 من هو ان ارباوسوه من دالا حره فارضى لذلك - يرحله ثم ارتضى له أحمابا فكان حيارهم  
 فرش - ثم سى هذا الميث علمهم وحمل هذه الخلافة فيهم فلا يصح ذلك الا اليهم فكان الله يحوطهم  
 في الحاية وهم على كفرهم افتراه لا يحوطهم وهم على دينه فلك ولا صحتك أما أنت يا صمصمة  
 دن قريش ثم انقري أنتها بيتا واعقه اوديا واعرفها بالشروا لا مها حيرانا لم يسكنها شريف  
 وط ولا وصيغ الاسب بها ثم كانوا الا في العرب القابوا صهارا راع الامم وأنتم حيران الخط وقسلة  
 درس حتى أصابتكم دعوه الى صلى الله عليه وسلم لم تسكن البحرين فتشركهم في دعوه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فبنت شق قومت حتى اذا اررك الاسلام وحاطك بالناس أقبلت تبغى دين الله عوجا  
 وترع الى الدله ولا يصير ذلك فريش اولا يصعهم ولن يصعهم من تاذية ما عليه من الشيطان عسكم  
 عرعا دل قد عرفكم بالشرفا عرى بكم الناس وهو صار عكم ولا تدركون بالشرا صرا ابد الا فتح الله  
 عبيكم شرامنه وحرى ثم قام وزيركم ففقت اسرت اليهم انفسهم فلما كان بعد ذلك اتاهم فقال اي  
 فاديت بكم فادهموا حيث شئتم لا يرفع الله بكم أحدا يد ولا يصبره ولا أنتم بحال منفعة ولا  
 مصره فان ارد - الحاه ذل مواجعتكم ولا يطرئكم الانعام فان البطر لا يمتري الحيار اذهبوا  
 حيث شئتم فسا كتب الى أمير المؤمنين بكم فلما حار حوادعاهم وقال لهم اي معبد عليكم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما فولاى وادخلنى في امره ثم اسخاف نوكر فولاى ثم استخلف  
 عمر فولاى ثم اسخاف عثمان فولاى ولم يولى أحد لا وهو عى راص واعطاط رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للاعمال أهل الحرام من المسلمين والعى وان الله دوسطوات ونفقات بكم عن مركبه  
 ولا تعرضوا الامم - أنتم تعلمون من أفسكم عير ما تظهرون فان الله غيبرنا ركم حتى يحتركم  
 وسدى الله اس - مرائر كم وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا اديان  
 - يحترهم الله - دل لا يريدون الله شئ ولا يتكلمون بحجة اعاههم - المنة وأموال أهل الذمة  
 والله مسبيهم ويحترهم ثم فاسخهم ومحريمهم وليسوا بالدين بكون احدا الامع غيرهم فانه  
 سعبدا ومن عده عنهم فانهم ليسوا الا اكثر من شعب وسكب فخرجوا من دمشق فقالوا لا ترجعوا  
 سالى الكوفة فانهم يشتمون ساولكن ميلوا الى الجريرة فسمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد  
 وكان على حص فدعاهم فقل يا آله الشيعه ان لا امر حبابكم ولا أهلا قدر جمع الشيطان محسورا  
 وأنتم بعد نشاط خير الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم يا معشر من لا ادري أعرب هم أم عجم لا تقولوا  
 لي ما يلغى أكم قلتم معاوية اناب خالد بن الوليد اناب من قد عجمته العاجات اناب فاني الردة  
 والله ان يلغى يا صمصمة ان أحدا من عى دق أبك ثم عصبك لا طيرن بك طيرة بعيدة المهوى  
 فاقامهم شهرا كلبا ركب أمشاهم فاد امر به صمصمة قال يا ابن الحطيئة أعلمت ان من لم يصلحه  
 الخير أصلحه الشر مالك لا تقول كما يلغى انك قلت لسعيد ومعاوية فيقولون شوب الى الله ألقا  
 قلت الله فرالوا به حتى قال تاب الله عليكم وشرح الاشتهر الى عثمان فقدم اليه ثابا فقال له  
 عثمان احلل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال ذلك اليك فرجع اليه قبل وقد روى  
 أيضا نحو ما تقدم ورا دوا فيه ان معاوية لما عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان عما قال لهم واني  
 والله لا آمركم بشئ الا وقد بدأت فيه بنفى وأهل بيتي وقد عرفت قريش ان أباسغيان كان  
 أكرمها واب أكرمها الا ما جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انتخبه وأكرمها واني لا طن ان أبا  
 سعبان لو ولد الناس لم يلد الا حارما فقال صمصمة قد كذبت قدولدهم خير من أبي سفيان من



وانتهى ما من السلطان  
 فليهدمها وليزل رسمها  
 فان الهدم ايسر من البناء  
 والتفريق ايسر من  
 التآليف وقد ذكر ان  
 بعض ملوك الاسلام شرع  
 في هدم بعض افاذاخراج  
 مصر وغيرها لا يبق بقعتها  
 وهي من الخمر والرخام  
 والعرض في كتابنا هذا  
 الاخبار عن جل الاشياء  
 وجوامعها الا عن تفصيلها  
 وبسطها وقد اتبعنا على  
 ماثر ما شاهدناه حسا في  
 مطافات الارض والممالك  
 ومن غنى اين خبر من  
 الخواص واسرار  
 الحيوان والنبات واجداد  
 في عجائب البلدان  
 والاثار والبقايا في  
 كتابنا المترجم بكتاب  
 القضايا والتجارب ولا  
 تمنع بين ذوي الفهم ان  
 في مواضع من الارض مدنا  
 وقرى لا يدناها عقرب  
 ولا حية مثل مدينة حص  
 ومعة وبصري وانطاكية  
 وقد كان يبلدانطاكية  
 اذا اخرج انسان يده  
 ارج السور وقع عليه  
 البق فاذا جذبها الى  
 داخل لم يبق على يده من  
 ذلك شيء الى ان كسر عمود  
 من الرخام في بعض  
 المواضع بها فاصيب في  
 اعلاه حق من نحاس في

خقه الله يده ونسخ فيه من روحه وأمر الملائكة فجدوا له وكان فيهم البر والماحر والاحق  
 والكيس فخرج تلك الليلة من عندهم ثم أتاهم القابلة فتحدث عندهم طويلا ثم قال أيها القوم  
 ردوا خيرا أو اسكتوا وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهاليكم والمسلمين فاطلبوه فقال  
 صعدة لست بأهل ذلك ولا كراهة لك ان تطاع في معصية الله فقال اليسر أول ما ابتدأتكم به ان  
 أمرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان تعصموا يجبل الله جميعا ولا تفرقوا قالوا بل أمرت بالفرقة  
 وخلاف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أمركم الا أن ان كنت فعلت فأتوب الى الله  
 وأمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولروم الجلالة وان توقروا وأنتم وتدلوه  
 على أحسن ما قدرتم عليه فقال صعدة فاننا نأمرك ان تهزل عملك فان في المسلمين من هو أحق به  
 منك من كان أبوه أحسن قدما في الاسلام من أيك وهو أحسن في الاسلام قدما منك فقال والله  
 ان لي في الاسلام قدما وله يرى كان أحسن قدما مني ولكه ليس في زمان أحد أقوى على ما أنا فيه  
 مني ولقد رأي ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيري أقوى مني لم تكن عند عمر هودة لي ولا لغيري  
 ولم أحدث من الحدث ما ينبغي لي ان اعزل على ولورأي ذلك أمير المؤمنين لكتب الى فاعتزلت  
 عملي فلهل فان في ذلك واشباهه ما ينهى الشيطان ويأمر وأمرى لو كانت الامور ترضى على  
 رأيكم وأمانيتكم ما استقامت لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعدوا الخبر وقولوه وان الله لسلطان  
 واني لحائف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحكم ذلك دار الهوان في  
 العاجل والاجل فجل قوتبو أعليه واخذوا رأسه وخطبته فقال له ان هذه ليست بأرض الكوفة  
 والله لو رأي أهل الشام ما صنعتم بي ما فعلت ان انهم عنكم حتى يقتلوك فلعمرى ان صنيتكم  
 يشبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان نحو الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان  
 يأمره ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم فاطاعوا وألستهم فصح سعيد منهم الى  
 عثمان فكتب اليه عثمان أن يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بن حص فسيرهم اليها فآزرهم عبد  
 الرحمن وأجرى عليهم رزقا وكانوا الاثنتي عشرة ألفا بن قيس الحمداني وكميل بن زياد وزياد بن صوحان  
 وأخاه صعدة وجندب بن رهبير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرور  
 الحق الخزاعي وابن الكواه قبل سأل معاوية ابن الكواه عن نفسه فقال أنت بعيد الثرى كثير  
 المرحى طيب البديهة بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من أركان الاسلام سددت بك فرجة  
 مخوفة قال فآخبرني عن أهل الاحداث من الامصار فانك اعقل أصحابك قال أما أهل المدينة فهم  
 أحرص الامة على الشر وأعجزهم عنه وأما أهل الكوفة فانهم يردون جميعا ويصدرون شتى وأما  
 أهل مصر فهم أوفى الناس بشرا وأسرعهم ثدانة وأما أهل الشام فهم أطوع الناس لمرشدتهم  
 وأعصاهم لمفوضهم

### ﴿ ذكر تسير من سير من أهل البصرة الى الشام ﴾

ولما مضت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نزل على حكيم بن جبلة العبدى  
 وكان عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع اليه نفر فطرح اليهم  
 ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا ما فإرسى اليه ابن عامر فسأله من أنت فقال رجل من أهل  
 الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما ييلني ذلك اخرج عنى فخرج حتى أتى الكوفة  
 فخرج منها فصددهم فاستقر بهم اوجبل يكاتبهم ويكاتبونه وتختلف الرجال بينهم وكان جزار  
 ابن أبان قد تزوج امرأة في عديم افرق عثمان بينهم ما وضربه وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر



داخلة بق مصوره  
 نحاس بحوكة - ولما صفت  
 أيام أو على النور من ذلك  
 حتى صار البق في وقتها  
 هذا ثم الاكثر من  
 دورهم وهذا بحجر  
 المغناطيس يحذب الحديد  
 ولقد رأيت بمصر حية  
 مصورة من حديد أو  
 نحاس توضع على شيء ويذني  
 منها حجر المغناطيس فيحدث  
 فيها حركة تداع منه وحجر  
 المغناطيس اذا أصابه  
 رائحة النوم يطل فعليه  
 في الحديد واداغسل  
 بشيء من الخل أو له شيء  
 من عسل النحل عاد الى  
 فعله الاول من جذب  
 الحديد ونفط طيس في  
 الحديد حواصل عجيبة  
 غير ما ذكرنا كالخمر الماص  
 للدم والله عز وجل قد  
 استأثر بعلم الاشياء وأظهر  
 للعباد ما شاء مما لم يسه  
 الصلاح على قدر الوقت  
 وحاجتهم فيه اليه وأشياء  
 استأثر بعلمها لم يظهرها  
 لحافه فلا تغف العقول  
 على كنهها ولا يجمع بين  
 أشياء فيحدث لاجتماعها  
 معنى هو غيرها كما يحدث  
 من ماء العفص والزاج  
 عند الاجتماع من شدة  
 السواد وتحدث جواهر  
 الزجاج عند اجتماع  
 الرمل والمغنيسيا والقل

وندا كروا وما المروور به امر بن عبد القيس فقال حمران الا اسبقكم فاخبره فخرج فدخل عليه  
 وهو يقرأ في المصحف فقال الأمير يريد المروور بك فاجبت ان أملك فلم يقطع قرأته فقام من  
 عنده فلما انتهى الى الباب لقيه ابن عامر فقال له لا يرى لآل ابراهيم عليه فضلا ودخل عليه ابن  
 عامر فطبق المصحف وحدثه فقال له ابن عامر الا تغشانا فقال سعد بن ابى القراحا يحب الشرف  
 فقال الا نستعملك فقال حصين بن الحر يحب العمل فقال الابرواحك فقال ربيعة بن عسل يهبه  
 انساه فقال ان هذا يزعم انك لا ترى لآل ابراهيم عليك فضلا فسخ المصحف فكان اول ما وقع  
 عليه ان الله اصطفى آدم و نوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فسمي به حمران واقام حمران  
 بالبصرة ما شاء الله وأذن له عثمان فقدم المدينة ومعه قوم فسموا بامر بن عبد القيس انه لا يرى  
 الترويح ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة فالحقه معاوية فلما قدم عليه رأى عنده ثوبا فاكل أكل  
 عربا يعرف ان الرجل مكذوب عليه فعزوه معاوية بسبب اخراجه فقال اما الجمعة فاني أشهد هاهنا  
 مؤخر المصحف ثم أرحم في أوائل الناس وأما الترويح فاني خرجت واني خطب على وأما اللحم فقد  
 رأيت وليكي لا كل دباغ القصاير منذ رأيت فصاها بجرشاة الى مذبجها ثم وضع السكين على  
 حلقها فزال يقول النفاق حتى ذبحها قال فارجع قال لا ارجع الى بلادنا - فصل اهلهم  
 ما - فصاروا فكان يكون في السواحل فكان ياتي معاوية فيكثر معاوية ان يقول ما حاجتك فيقول  
 لا حاجتي فلما أكثر عليه قال ترد على من حر البصرة شيئا لعل الصوم ان يشتد على فاه يخف على  
 في بلادكم

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وخرج الناس عثمان وفيها مات المقداد بن عمرو والمرووف لمقداد بن الاسود صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأوصى ان يصلى عليه الربير وفيها توفي الطافيل والحصين ابنا الحرث بن عبد  
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهد ابدا وأحدا وقيل مات سنة احدى وثلاثين وقيل اثنتين  
 وثلاثين

### ﴿ ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ﴾

قبل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها وفيها تكتب المصنفون عن  
 عثمان للاجتماع لما ظفرت به كما كانوا يذكرون انهم بقوا عليه

### ﴿ ذكر الخمر عن ذلك وعن يوم الجرعة ﴾

فذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و قد سعيدين  
 العاص الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد فدولى قبل محرجه الى عثمان  
 بسنة وبهض أخرى الاشعث بن قيس اذرى بجان وسعد بن قيس الري والنسيير الجلي هذان  
 ولسائب بن الاقرع أصهبان ومالك بن حبيب ماء وحكيم بن سلام الخزاعي الموصل وجرير بن عبد  
 الله قريشيا وسلمان بن ربيعة الباب وجه من القمقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن  
 النعمان وحلت الكوفة من الرؤساء فخرج يريد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان  
 ابن السوداء يكاتبهم فأخذ القمقاع بن عمرو وقال انما استعفى من سعيد فقال اما هذا فنعم فتركه  
 وكان يريد المسيرين في القدوم عليه فسار الاشر والذين عند عبد الرحمن بن خالد فسمعهم الاشر  
 فلم يبع الناس يوم الجمعة الا والاشر على باب المسجد يقول جئتكم من عند أمير المؤمنين عثمان  
 وتركت سعيدا يرده على نقصان نسائكم على مائة درهم وردأولى البلا منكم الى ألفين ويزعم

عند الطبخ والسبك لذلك  
 وقد كدلك اوجع برماه  
 القلي وماه المـرتك وهو  
 لمرد اسخ حرح الحـادث من  
 صراجهم ما كالر بد سـاضا  
 واذا صرح ماء القـلي بماء  
 الراح خرح من صراجهم  
 لون احر كالعصفـر وكـمـعنا  
 في التـساج بين الفـرس  
 الاتي والـجـار فـتـحدث  
 بـغـلا ولـو شـخ دابة على اتان  
 تـلـجـرج منـها بـل افطس دو  
 نـحـث ودهـا بـسمـى الكودن  
 وقد ذكـرنا التـساج الـذي  
 كان بـصـعيد مـصر عـمـالي  
 الحـبـشة وما كان يـتـجـ من  
 الثـيران على الاتـ والجـر  
 على البـقر وما كان يـحـث  
 من ذلك من الدواب العجيبة  
 التي ليست بـحـمـير ولا بـقر  
 كالـبـقـل الـذي ليس بدابة  
 ولا حمار وقد نـر بـاضـروب  
 التـولـيدات في أنواع الحـيـوان  
 والنبات من طـعـمـهم  
 الغـروس والـاتـجـار وما  
 تولد من الطـعـوم في المـداق  
 في كـتابنا المـتـرجـم بـكتاب  
 القصايا والتـجـارب في أنواع  
 الفـلاـحات وغـيـرها وذكـرنا  
 باب خواص الاشياء  
 وهـر فـتـها والـطـلـمـات  
 وعجائـبها وهـو باب كـبـير في  
 ذكـر بـعضه نـيـابة  
 عن بـعض والجـز منه  
 يوهـك الـكـل والبـسـير منه  
 يـدلـك على الـكـتـبـيـر وـيـكـن  
 والله اعلم أن تـكـون هـذه

ان فيكم بسما قريش فانه يخف الناس وجعل اهل الراي ينهونهم فلا يسمع منهم فخرج يريد  
 وأمر من نادى ينادى من شاه ان يلحق بي يريد لد سعيد فليفعل في أشرف الناس وحملوا وهم في  
 المـجد وعـمـرو بن حـريـث يومئذ خـايـمة سـعيد فـصـعد المـنـر فـحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بالاجتماع  
 والطاعة فقال له القعقاع أترد السـيل عن ادراجـه هـيـات لا والله لا يـسـكن الغـوغاء الا المـشـرفـية  
 وبوشك ان تنتضي ويحجون عـجـج اعيـدان ويـتـمـنـون ما هـم فيه اليـوم فلا يـردـه الله عـلـيـهم اذ افاصـر  
 قال اصبر وتحول الى مـرله وخرج يريد بن قيس فـرل الجـرعة وهـي قـريـب من القـادـسية ودهـه  
 الاشراف وصل اليهم سـعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكـمـيـكم ان تـبـعثوا الى  
 أمير المؤمنين رجلا والى رجلا وهل يـعـرج الـاف لـهـم عـقـول الى رحـل واحد ثم اصـرف عـنـهم  
 واحسوا بـعـولـه على بـيـر فـد حـمـر فـقال والله ما كان يـنـبـغي لـسـعيد ان يـرجـع فـقتـله الا شـتـروا مـغـنى  
 سـعيد حـتى قـدم على ثـمـان فـاخـبره بـما فعلوا وانهم يريدون البـدل وانهم يـخـتـارون ابا مـوسـى فـجـل  
 ابا مـوسـى الا شـعـرى امـيرا وكتب اليهم اما بعد فتد امرت عـلـيـكم من اخـتـرتـم واعـفـيتـكم من سـعيد  
 والله لا قـرـة منكم رضى ولا بـذلـان لـكم صـبـرى ولا سـتـصـلـحـنـكم مـعـيـدى ولا تـدعوا شـيـا احـبـتـمـوه  
 لا يـعـصـى الله فيه الا سـالـتـمـوه ولا شـيـا كـرـهـتـمـوه لا يـعـصـى الله فيه الا ما سـتـعـفـيتـم منه ازل وبه عـنـد  
 ما احـبـبـتـم حـتى لا يـكـون اـكم على الله حـمـة ولـنـصـبـرن كما امرنا حـتى تـبـلـغوا مـر يـدـون ورجـع من  
 الامـراء من قـرب من الكوفة فرجع جـريـم من قـريـبـه يا وعتبة بن النـهـاس من حـلـوان وحطـبـهم اـبـو  
 مـوسـى واهـم بـلـوم الجـمـاعة وطـاعة ثـمـان فـاجـاوا الى ذلك وقالوا صل سـا فـقال لا الا على السـمـع  
 والطاعة لـعـثـمان قالوا امـصـلى بـهم وانا هـ ولا تـهـ فـولا هـم رقبـل سـبـب يوم الخـرعة اـهـ كان قد اـتـمـع  
 ناس من المـسـلـمين فـتـدا تـر والـعـمـال ثـمـان فـاجـع رايهم وارسلوا اليه عـاصـر بن عبد الله التـهـيمـي  
 ثم العنبري وهـو الـذي يدعى عـاصـر بن عبد القيس فـاتـاه فـدخـل عـلـيـه فقال له ان ناسا من المـسـلـمين  
 اـتـمـعوا واطـروا في اعمـالـك فـوـحـدوك فـدركـت اـم راعطـا ما فـاتـق الله وتب اليه فـقتـل عـثـمان  
 انظر والى هـذا فان الناس يـرـعـون انه قارى ثم هو يـحـيـى بـكـامـى في المحـمـرات والله ما يـدري ان  
 الله فقال عاصـر بلى والله انى لا درى ان الله لـبـالـمرصاد فارسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سـعـد  
 والى سـعـيد بن العاص وعـمـرو بن العاص وعبد الله بن عاصـر فـجـمـعهم فـشـاورهم وقال لهم ان لكل  
 امرئ وزرا ونصحاء وانكم وررائى ونصحائى واهل ثقتى وقد صنع الناس ما قدر ايتـم وطلبوا الى ان  
 اعزل عـمـالى وان ارجع عن جـمـيع ما يـكـرـهون الى ما يـحـبـون فاجتهدوا رايكم فقال له ابن عاصـر ارى  
 لك يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجـهاد عـنـك حـتى يـدـلـوا لك ولا يـكـون هـمـة اـحـد هـم الا فى نفسه وما هو  
 فيه من دبر دابته وقل فروته وقال سـعـيد احمـم عـنـك الداء فاقطع عـنـك الـذي تخاف ان لـكـل قوم  
 فادة متى تم لك بتفـرقوا ولا يـجـتـمـع لهم امر فقال عثمان ان هـذا هو الراي لولا ما فيه وقال معاوية  
 اشـير عـلـيـك ان تـأمر اـهـ الاجـناد فيكـمـك كل رجل منهم ما قبله واكفيك انا اهل الشام وقال  
 عبد الله بن سـعـدان الناس اهل طمع فاعطهم من هـذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عـمـرو بن  
 العاص فقال يا امير المؤمنين انك قدركت الناس عـثـل بنى امية فقلت وقالوا ورغت وزاغوا  
 فاعنـدل او اعزل فان ايت فاعترم عـرما و قدما فقال له عثمان مالك قل فروك اـهـذا الحد  
 منك فسكت عـمـرو حـتى تـفـرقوا فقال والله يا امير المؤمنين لانت اكرم على من ذلك ولكى علمت ان  
 بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولى فينقروا بى فاقود اليك خيرا  
 وادفع عـنـك شـرا فـرد عثمان عـمـاله الى اعمـالهم وأمرهم بتجهيز الناس فى البعث وعزم على تجريم





ملك بعده) مرسوس وكانت

له حروب كثيرة بالمغرب (ثم ملك بعده) نفاس بن مرسوس ثمانين سنة (ثم ملك بعده) قومس بن نفاس عشرين (ثم ملك بعده) كاميل وكانت له حروب مع ملوك المغرب وغزاه البخت ناسر مريان المغرب من قبل ملوك فارس خرب أرضه وقتل رجاله وسار البخت ناسر نحو المغرب وقد أتينا على أخباره في كتاب راحة الأرواح لأن هذا الكتاب رعاها بأخبار مسير الملوك للأرض وأخبار مقاتلتهم دون ما ذكرنا في كتابنا في أخبار الرمان ولم يزال أمر البخت ناسر ومن معه من جنود فارس ملكة الروم مصر وغلبت عليها فنصر أهلها ولم ير الواعلي ذلك إلى أن ملك كسرى انوشروان فغلبت جيوشه على الشام وسارت نحو مصر فاصكوها وغلبوا على أهلها نحو من عشرين سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة فكان أهل مصر يؤدون خراجا إلى فارس وخراجا إلى الروم عن بلادهم ثم انجلت فارس عن مصر والشام لأمر حدث في دار ملكتهم فغلب الروم على مصر

كتفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم على إمام الله لا تأعز نفرا وأقربنا مراوا كثر عددنا واحداً إن قلت هم أتي إلى واتدعددت لكم أقرانا وأفضلت عليكم فضولا وكثرت لكم عن نبي وأخر حتم مني خلقا لم يكن أحسنه ومنطقه لم ينطق به وكفوا عنى السنككم وعيبيكم وطعنكم على ولايتكم فني كنفتم عنكم من لو كان هو الذي يكدمكم إضيتهم منه بدون منطقي هذا لا فساد تفقدون من حقكم والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قلمي ولم تكونوا تحفون عايه فقام مروان بن الحكم فقال إن شئتم حكموا والله ما بيننا وبينكم السيف نحن وإتم والله كما قال الشاعر  
فرشنا لكم أعراضنا فبنت بكم \* مفارسكم تبسوف في دمن الثرى

فقال عثمان اسكت لا سكت دعني وأصحاى ما منطقتك في هذا لم أقدم اليك أن لا تنطق وسكت مروان وزل عثمان عن المنبر فاستدقوله على الناس وعظم وزاد تالهم عليه

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة بالمس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب الأحمار وهو كعب بن مانيع واسم أيام عمر وفيها مات أبو عيسى عبد الرحمن بن جبر الانصاري شهيد بدر وفيها مات مسطع بن أثانة المطامري وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد صفين مع علي وهو الأثري وكان بدر يا وفيها توفي عباد بن الصامت الأنصاري وهو ممن شهد القتيبة وكان نقيباً بدر يا وعاقل من النبكي وهو يدعى أيضا

(ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان)

قبل في هذه السنة كان مسير من سار من أهل مصر إلى ذي خشب ومسير من سار من أهل العراق إلى ذي المروة وكان سبب ذلك أن عبد الله بن سبا كان يهودياً وأسلم أيام عثمان ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اصطال الناس فلم يفد منهم على ذلك فآخروه أهل الشام فأتى مصر وأقام فيهم وقال لهم العجب من بصدق أن عيسى يرجع ويكذب أن محمد يرجع فوضع لهم الرجعة فقبضت منه ثم قال لهم بعد ذلك به كان لكل مني وسى وعلى وسى محمد بن أسلم لم يعز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب على وصية وإن نمان أخذها بغير حق فانهم صوابي هذا الأمر وأبدوا بالطعن على أمراءكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستملوا به الناس وبت دعائه وكتب من استفسد في الأمصار وكتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الأمصار يكتب بعضهم في عيب ولاتهم ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا بذلك الأرض إذاعة فيقول أهل كل مصر أنا في عافية مما ابتلي به هؤلاء الأهل المدينة فانهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار فقالوا أنا في عافية مما فيه الناس فاتوا عثمان فقالوا يا أمير المؤمنين إياك عن الناس الذي باتينا فقال ما جاءني إلا السلامة وأنتم شركائي وشهود المؤمنين فاشيروا لي قالوا نسير عليك أن تبعث رجالاً من تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم فبعث محمد بن مسلمة فارس إلى الكوفة وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام وفرق رجالاً سواهم فرجعوا جميعاً قبل عمار فقالوا ما أنكرنا شيئاً أيها الناس ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار حتى ظموا أنه قد اغتيل فوصل كتاب من عبد الله بن أبي سرح يذكر أن عماراً قد استماله قوم وانقطعوا إليه منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن مجهم وسودان بن جران وكنانة ابن بشر فكذب عثمان إلى أهل الأمصار أني أخذت عماراً في عوافاتي كل موسم وقد رفع إلى أهل



و لشام و مصر و  
 مصر به سمل دلت من  
 بالسلم رمة راني ناني  
 الله نسله وكان من امر  
 سوتس صاحب لفظ  
 مع لى صلى الله عليه  
 وسلم لهد به كان  
 لى انتموها غروب  
 له من ومن كان معه في  
 خلافة عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه فمضى عمرو  
 بن العاص الى مصر وهو  
 معه مصر في هذا الوقت  
 وكان مع مصر وهو  
 بنوفس صاحب القبط  
 بن مكديفة في مصر  
 وصول السنة وفي مصرها  
 مديفة وفي مصرها  
 فسر لشع وهو يوم  
 يعرف اسم في وسط  
 مديفة لسطاط ولعمرو  
 بن العاص في فتح مصر  
 حروما كان يسهو بين  
 لمقودس وقته انتصر الشعب  
 وغير ذلك من اخبار مصر  
 والاسكندرية وما كان  
 من حروب المسلمين في  
 ذلك ود حول عمرو  
 بن العاص الى مصر  
 والاسكندرية في الجاهلية  
 وما كان من حروم مع  
 الراهب واليكرة لذهب  
 الى كلوا بطهروم الله اس  
 في اعبادهم ووفوعها في  
 حروم عمرو بن العاص وذلك  
 قبل ظهور النبي صلى الله  
 عليه وسلم فدانبا على جميع

المدينة ان فواما بشمور و صروب من ادعى تيامن ذلك فليواف الموسم بأحد حقه حيث كان  
 منى أو من عمالي أو يصدقوا فان الله يحري المتصدقين ولما قرئ في الامصار بنى الناس ودعوا  
 لعثمان رمت لى عمال الامصار فقدموا عليه في الموسم عند الله بن عامر وعبد الله بن سعد ومعاوية  
 و دس معهم سعيد بن العاص وعمران بن لوبحكم ما هذه الشكاية والاداعة الى والله لطائف ان  
 كرو مصدوقا عليكم وما يعصب هذا لاني قد اواله ألم تمت ألم يرجع اليك الخبر عن العوام ألم  
 يرجع رسالتك ولم يشا فوهم أحد شئ والله ما صدقوا ولا يروا ولا يعلم لهذا الامر أصلا ولا يحل الاخذ  
 هذه لاداعة فقل أنه يروا على فقال سعيد هذا امر مصوع يبق في السر فيحدث به الناس  
 ودو ذلك طلب هؤلاء و ل الذين يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد حدث من الناس  
 لى علمهم اذ اعينهم الذى لهم فنه حير من ان تدعهم وقال معاوية قد وليتى فولىت قوما  
 ولا ياتيتهم لالخبر و زحلان أعلم احبتهما والراى حسن الادب وقال عمرو وأرى أنك قد  
 لفت لهم ورحمت عليهم وردتهم من عى ما كتاب مع عمرو وأرى ان نلرم طريقة صاحبك فتشد  
 في موضع لشدة وتنا في موضع اللين فقال عثمان قد سمعت كل ما شئتم به على واكمل امر باب  
 يؤتى منه هذا الامر لى يخاف على هذه لامة كائن وان بابا الذى يلقى عليه ليهن  
 ف كسكعه بلين والمواتاه لاني حدود الله فون فحق ولا يكون لاحد على حجة وقد علم الله ان لم آل  
 الناس حبروا و رضى العنة لرة فدوى لعثمان ان مات ولم يحركها سكموا الناس وهبوا لهم  
 حقوقهم فادعوا طيت حقوق الله ولا تدهوا فيها فلما امر عثمان وشخص معاوية والامر اعمه  
 واستقل على الطريق رحره الحادى فقال

قد علمت صوامر المطى \* ونشمرات عوج النسي

ان الامير به هذه على \* وفي الرب يحرق رسي

وقال كعب كذبت لى بعدة صاحب البعلة الشهباء يعنى معاوية فطمع فيها من يؤمئذ فلما تدم  
 عثمان المدينة دعاء على وطحة والريبر وعنده معاوية فحمد الله معاوية ثم قال انتم احناب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولاد امر هذه الامه لا بطمع فيه أحد غيركم احترم  
 صاحبكم عن يرمي ولا طمع وقد كبر وولى عمره ولو سطرتم به الهرم لكان فربما مع انى ارحوا ان  
 يكون أكرم على الله ان يلهه ذلك وقد شئت مثاله (٣) حذفتنا اليكم ما عتبتم فيه من شئ فو هذه يدي  
 انكم به ولا طمعوا الناس في امركم فوالله ان طمعهوا به لا رأيتهم ما ألد الا ادبارا قال على مالك  
 وذلك لا أم لك قل دع عى فاهاليست بشر أمهاتكم قد اسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 واحصى عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن اخى ما أحركم عى وعمما وليت ان صاحبى اللذين  
 كان دلى طمعا منهم ما ومن كان منهم اسبيل احتسابا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان  
 يعطى قرانته وانا فى رهط أهل عبلة وقلة معاش فبسطت يدي في شئ من ذلك ما اقوم به فيه فان  
 رأيتم ذلك حذوا فرتوه فامرني لا امركم تمنع فقالوا له قد أصفت واحسنت قد اعطيت عبد الله بن خالد  
 ابن اسيد حسين ألبا و اعطيت مروان خمسة عشر ألفا فاحد منهم ما ذلك فوصوا و حوارا صير  
 وقال معاوية لعثمان اخرج منى الى لشام فاهم على الطاعة قبل ان يجمع عليك ما لا قبل لك به  
 فقال لا أبيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وان كان فيه حبط عني قال فان بعثت  
 اليك جند اسبهم بقم معك لما تبى ان بابت قال لا اصيق على حبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال والله لعثمان ولعمر بن قتال حسي الله ونعم الوكيل ثم خرج معاوية فخر على نهر من المهاجرين

ذلك في كتابنا في أخبار  
الربان والكتاب الاوسط  
(قال المسعودي) والذي  
انقضت عليه أهل  
النوارج مع تباين ما فيها  
ان عدة ملوك مصر من  
الفراعنة وغيرها اثنتان  
وثلاثون فرعوناً ومن ملوك  
بابل ثمان مائة على مصر  
خمس مائة ومن ملوك بابل وهم  
العماليق الذين ظهروا  
اليهم من بلاد الشام أربعة  
ومن الروم سبعة ومن  
اليونانيين عشرة وذلك  
قبل ظهور السيد المسيح  
عليه السلام ولم يكن  
اناس من الفرس من  
قبل الاكسرة وكان مدة  
من ملك مصر من الفراعنة  
والروم والعماليق  
واليونانيين ألف سنة  
وثلاثمائة سنة (قال  
المسعودي) وسألت جماعة  
من اقباط مصر بالصعيد  
وغیره من بلاد مصر من  
أهل الخبرة عن تفسير  
فرعون فلم يخبروني عن  
معنى ذلك ولا تحصل لي  
في لغتهم فيمكن والله  
أعلم ان هذا الاسم  
كان سمة لملوك تلك الاقطار  
وأن تلك اللغة تغيرت كغير  
الفهلوية وهي الفارسية  
الاولى الى الفارسية الثانية  
وكاليونانية الى الرومية وتغير  
الخبرية وغير ذلك من اللغات  
ولمصر اخبار عجيبه من

فيهم على وطلحة والزبير وعائيه ثياب السفر فقام عليهم وقال انكم قد علمتم ان هذا الامر كان  
الناس بتغالبون عليه حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وكفوا بتفاضلون بالسابقة والقدمه  
والاجتهاد فان أخذوا بذلك فالامر لهم والناس لهم تبع وان طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك  
ورده الله الى غيرهم وان الله على البذل لقادر واتى قد خفت فيكم شيخا فاستوصوا به حبرا  
وكانفوه تكونوا اسعد منه بذلك ثم ردهم ومضى فقال على كنت أرى في هذا خيرا فقال الزبير  
والله ما كان قط اعظم في صدرك وصدورنا من اليوم واتعد المتخرفون عن عثمان بما يخرجون  
فيه بالامصار جميعها اذا سار عنها الامر فلم يتبأ لهم ذلك ولم يرجع الامر اولا ولم يتم لهم الوثوب  
صاروا يكتبون في القدوم الى المدينة لينظر واقام يريدون ويسألوا عثمان عن اشيائه لتطير  
الناس وكان بمصر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة يحرضان على عثمان فلما خرج المصريون  
خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر الليثي  
وسودان بن جمران السكوني وقبيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا العافقي بن حرب العنكي وخرج  
اهل الكوفة وفيهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النخعي وزيد بن النضر الحارثي وعبد الله بن  
الاسم العامري وهم في عدد اهل مصر وخرج اهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح  
ابن عباد وبشر بن شريح القيسي وابن المحترش وهم بعد اهل مصر وأميرهم حرقوص بن زهير  
السعدي فخرجوا جميعا في شوال واطهروا انهم يريدون الخ فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم  
ناس من اهل البصرة فلوذا خشب وكان هو اهلهم في طلحة وتقدم ناس من اهل الكوفة وكان  
هو اهلهم في الزبير ونزلوا الاغوص وجاءهم ناس من اهل مصر وكان هو اهلهم في علي ونزلوا اعمتهم  
بدي المروية ومشى فيما بين اهل مصر واهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الاسم وقال لهم  
لا تبجلوا حتى ندخل المدينة ورتادكم فقد بلغنا انهم عسكر والنافو الله ان كان هذا حقوا استحلوا  
قتالنا بعد علم حالنا ان امرنا بالباطل وان كان الذي بلغنا باطلا لارجعنا اليكم بالخبر قالوا اذهبافذهما  
فدخلوا المدينة فلقيا راجح النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وطلحة والزبير فقالا انما يريد هذا البيت  
ونستنه في من بعض عمالنا واسئناؤناهم في الدخول فكاهما الى ونهاهما فرجعا الى أصحابهما  
فاجتمع نفر من اهل مصر فأتوا عليا ونفر من اهل البصرة فأتوا طلحة ونفر من اهل الكوفة فأتوا  
الزبير وقل كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كذبناهم وفرقنا جماعة ثم رجعنا عليهم حتى  
نبغتهم فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند ابحار الر يت متقلدا سيفه وقد أرسل ابنه الحسن  
الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلموا عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون  
ان جيش ذي المروية وجيش ذي خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم  
فانصرفوا عنه وأتى البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه الى عثمان واتى  
الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا وتفرقوا عن  
ذي خشب وذي المروية والاعوص الى عسكرهم ليتفرق اهل المدينة ثم رجعوا اليهم فلما بلغوا  
عسكرهم تفرق اهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعروا اهل المدينة الا والتكبير في نواحيها ونزلوها  
وأحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن وصلى عثمان بالناس اياما وزم الناس بيوتهم ولم يمنهوا  
الناس من كلامه وأتاهاهم اهل المدينة وفيهم على فقال لهم ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا اخذنا مع بر يد  
كتابا بقتلنا واتى طلحة الكوفيين فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك وأتى الزبير البصريين  
فقالوا مثل ذلك وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا ونصبرهم كغنا كانوا على ميعاد فقال لهم على



اردا وما يوحى من  
لدون من نزل المولا  
ت سنو حوهر رس  
وعبرهم من الانتم ثم كن  
نبت لارس ودي بالتم  
ي هذه له به قد يه على  
جميع ديت فيب سب من  
كسب من جمع احب رها  
س كره يحيى كبرقل  
كب عبد لعرب من  
س لا الى مصره حيه  
عبد المارث من سرون وده  
رحل من صبح وسنه عن  
محبه وفل بابنه لعلانية  
كتر عصيه قل سبه نمر  
وسب من ديت قل هو  
ن مهره بلا من نمر  
ورحمه سب سب من  
طير من سب طهر  
الى ديت من لصفرخنه  
سجود من لذهب على لال  
ديت حبه من سب سب  
هت لدية وحده مصر جار  
باب قوت ور مرد على  
رأه سب سب من الذهب  
على أدلى ديت لعمود فامر  
له عبد لعرب فدية الوف  
من لدر براحه من يحسر  
من لرحل في ذلك وبعمل  
وهو كان هياك تل عديم  
فاحمقروا امره عبيته  
في الارض ولد لال  
المتقدم دكرها من الرحم  
والمرمر طهر فارد عبد  
العرب حرصا على ذلك  
واوسع في العفة وأكثر  
من الرجال ثم انتهوا في

كيف انتم يا اهل الكوفة ويا اهل الصرة عاتق اهل مصر وقد سرت من اجل حتى رحمتهم علينا  
هذا والله من ثم بليل وسالوا صعو كيف شتم لا حاجة لاني هذا الرجل ليبرل عداو عثمان  
اصلى على مودهم صلو حلقه وهم أدق في عيبه من العرب وكنا يجمعون الناس من الاجتماع  
وكبر ثاب في اهل الامصار صدهم وبأمرهم بالحث للمع عبه ويعرفهم ما الناس وبه  
الخرح اهل الامصار على الصعب والدلول فمعت مداوية حبيب بن مسلمة البهري وبعث عبد الله  
بن سبه معساوية من حديج وخرح من الكوفة القمقاع بن عمرو وقام بالكوفة نشر يحصون على  
اهل المدينة منهم قبة بن عامر وعبد الله بن أبي أوفى وحطلة الكاتب وغيرهم من أصحاب  
نبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشرح وعبد الله بن حكيم وغيرهم وقام  
بصرة عمران بن حصير وأبو مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن التابعين كعب  
ابن سور وهرم بن حبان وغيرهم وقام بالشام جماعة من الصحابة والابن وكذلك عصر ولما حات  
جمعه اتى على نرد ولهم المدينة حرح عثمان فملى له اس ثم قام على المبر وسال ياهولاه الله الله  
بولل اهل المدينة ليعلموا انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاحموا الخطا  
اصواب واهل محمد من سبه وقال اشد يدك فاقده حكيم بن حملة وقام ريد بن ثابت فاقده  
محمد بن أبي فخره وثر القوم من حجوم حصه مواله اس حتى أخرجوهم من المهد وحصوا عثمان  
حتى سارع عن المبر معشياً عبيته فدخل داره واستقبل به من اهل المدينة مع عثمان منهم سب من  
أبي وقص ولحسب من على ور يد بن ثابت وأبو هريرة وأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف  
فمروا وأمل على وطلمه ولزير قد حلوا الى عثمان بهودونه من سرعته وبشكون اليه  
معدون وكعب بن عثمان بنرم بن أمية وبهم من مواله اس الحكم وقالوا كلهم لعل اهلكتنا  
وصعت هذا لصبيع والله اني لعت الذي تريد انتم عنك الدنيا فقام معصا وعاد هو والجماعة الى  
مصر ولهم وصلى عثمان بالناس مدمر لوانه في المسجد ثلاثين يوماً ثم معوه لصلاة وصلى بالناس  
أميرهم اهل في ونفرو اهل المدينة في حيطاتهم ولم يوافقهم لانتاس أحد ولا يخرح الا بسبه  
ليسمع به وكان الحصار أربعين يوم ومن مصر لهم وصعوا فيه السلاح وقد ديل ان محمد بن أي بكر  
ومحمد بن أي حديج كاصصر بخرسان على عثمان وسار محمد بن أي كرمع من سار الى عثمان وأقام  
بن نبي حديج من رغب عليها المسارعة بها عند الله سبه على ما ياتي فلما سرح المصريون الى  
بصد عثمان طهروا انهم يريدون العمرة وخرحوا في رحب وعليهم عبد الرحمن بن عديس البليوي  
وبعث عبد الله بن سبه رسولاً الى عثمان يخبره بحالهم وانهم قد أظهروا العمرة وقصدتهم حاله  
أو قتل خطب عثمان الناس والخدم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا العنة واستطالوا عمري والله  
ان في رفقهم ايتهمون ان عمري كان عليهم مكان كل يوم سبه عابرون من الدماء المسفوكه والاح  
ولا ترد العاهرة والاحكام المعيرة وكان عبد الله بن سبه حرح الى عثمان في آثار المصريين بادية له  
لما كان باليلة بلاءه ان المصريين رحعوا الى عثمان فحصره وان محمد بن نبي حديج غلب على مصر  
وسبوا لوله وبأد عبد الله في مصر جمع عبيته فأتى فلسطين فأقام بها حتى قتل عثمان فلما رل القوم  
داحشب يريدون قتل عثمان لم يبرع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى على فدخل  
عابه يسد ديل له يا ابن عم ان قرابتي وريسة ولي عليك حق عظيم وقد جاء ماترى من هؤلاء القوم  
وهم معجبي ولك عبد الناس قدروهم يجمعون منك وأحب ان تركب اليهم فنزدهم عى فان في  
دحو لهم على يوهينا لا مري وجراة على وقال على الى أي نبي أردتهم عليك قل لي ان أصير الى

ما أشرفت إليه ورأيتني فقال علي اني قد كنتك مرة بعد أخرى فكل ذلك نرح ونقول ثم رجع  
 منه وهما من فعل مروان واسامير ومعاوية وسعد الله سعد فابك أظفهم وخصيتني قال عثمان  
 فانا أعصيهما وأطيعك فأمر الناس فركب معه من المهاجرين والاصهار ثلاثون رجلا فيهم سعيد  
 ابن ربيعة وأبو جهل العدي وحسين بن مطعم وحكيم بن خزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد  
 الرحمن بن عتاب أسيد ومن الاصهار أنس بن الساعدي وأبو جندب ورديد بن ثابت وحسار بن  
 ثابت وكعب بن مالك ومن العرب بنيار بن مكر وفاتوا المصريين وكلموهم وكان الذي يكلمهم علي  
 ومحمد بن مسلمة ومعواضة التهامي ورحموا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن مسلمة أتوصينا حاجة  
 قال نعم تتقي الله ونزد من قلائك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع ويرجع قال ابن عديس اعمل ان شاء  
 الله ورجع علي ومن معه الى المدينة فدخل على عثمان فأخبره حوهم وكلمه في شيء ثم خرج  
 من عنده فبكت عثمان ذلك اليوم و... مروان بكر... العدي... لم الناس اهل  
 مصر فدرجوا وابان ما لهم من امامهم كان باطلا فدل ان يحيى الناس اليك من امصارهم  
 وبأنبك ما لا يستطيع دونه فعمل عثمان فلما خطب الناس قال له عمرو بن العاص اتوا الله  
 يا عثمان فاك قد ركت امورا وركبنا هاهنا فنتب الى الله فبداه عثمان وانك ههنا الناس  
 الما عقلت والله حيث مدعرتك من العدي من فودي من ناحية أخرى تب الى الله فرفع يده  
 وقال اللهم اني اول نائب وخرج عمرو بن العاص الى مبرله بعل طير وكان يقول والله اني كنت  
 لالقي الراعي فأخبره علي عثمان واتى عليا وطلحة والزبير فخرضهم على عثمان فمما هو يتصرفه  
 بعاسطين ومعاوية ومحمد بن عبد الله وسلامة بن روح الخداعي ادمرته راكب من المدينة فسأله  
 عمرو بن عثمان فقال هو محصور قال عمرو وأبا بوعمد الله قد صرط العرو والمكواه في المار ثم مره  
 راكب آخر فسأله فقال هل عثمان فقال عمرو وأبا بوعمد الله ادا حككت فرجة كانتها فله له  
 سلامة بن روح فامر قريش كارب يسكم ومن العرب باب فكسر عونه فقال اردنا ان نخرج انا  
 من حاصه الباطل ليكون الناس في الحق شرعا سواء وبطل ان عليا لما رجع من عند المصريين  
 بعد رجوعهم الى عثمان فقال له تكلم كلامي مع الناس منك ويشهدون ليبت ويشهد الله على  
 ما في قلبك من البروع والامانة فان البلاد قد تمصت عليك فلا آمن ان يحيى من كعب آخرون  
 الكوفة والهيرة فتقول يا علي اركب اليهم فان لم اعمل رأيتني قد قطعت رجلك واه عرفت بحقت  
 فخرج عثمان فخطب الخطبة التي رجع فيها واعطى الناس من مسه التوبة وقال انا اول من انعم  
 أسنعه الله عما فعلت واتوب اليه في رجع وتاب فادارت فلباني اشراقكم فليروا في رايم فوالله  
 اني ردي الحق عند الاستمن بسنة العبد ولا دار دل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله  
 لا اعطيكم الرضا ولا نخب مروان ودويوه ولا حبيب عبيدكم فرق الناس و... واحتى احصلوا  
 لحاهم وبكر هو ايضا فلما رل عثمان وحده مروان وسعيد ابوه مروان من اميه في مبرله لم يكروا  
 تهدوا خطبته فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين انك ام اسكت فقالت نائلة بنت العرافة  
 امرأة عثمان لا بل اصمت فانهم والله فأتواوه ومؤتوه انه قد قال مقالته لا ينبغي له ان يرجع عنها فدل  
 لها مروان ما أدت وذاك فوالله قد مات ابوك وما يحسن يتوصا وبالت مهلا يا مروان عن ذكر  
 الاباء تنحبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وان اباك لا يستطيع ان يدوع عن مسه اما والله لولا انه  
 عمه وانه يباله عمه لا خبرتك عنه مالي اكذب عليه قالت فأعرض عنها مروان فقال يا امير المؤمنين  
 انك ام اسكت فل تكلم فقال مروان يا أبي أنت وأمي والله لو ددت ان مقالتيك ههنا كانت

حفرهم الى ظهور رأس  
 الديك فبرق عنده ظهوره  
 لمعان عظيم كالبرق  
 الحافظ لما في عيبيه من  
 لياقوت وشذوره ولمعان  
 صيانه ثم بان جماعه ثم  
 بان قوائمه وطهر حول  
 العمود عمود من البيان  
 أنواع من الاثمار والرحام  
 وقاطر مقطره وطافا  
 على أبوابه معموده ولا حب  
 من انما نيل وصورتها من  
 من أنواع الصور والذهب  
 وأخره من الاثمار قد  
 اطلقت على اعطينها  
 وسبكت وفيه ذلك أعمد  
 الذهب فركب عبد العزيز  
 ابن مروان حتى أشرف  
 على الموضع فطر الى ما ظهر  
 من ذلك فامر ع بهم  
 فوضع قدمه على درجته  
 منسكه من نحاس فتفتى  
 الى ما هالك فلما استقر  
 قدمه على المرقاة الراسية  
 طهر سبيلان عظيمان  
 عاديان عن يمين الدرجة  
 وشمالها فالتقا على الرجل  
 فلم يدرك حتى جراه قطعا  
 وهوى حبه سفل فلما  
 استقر حبه على بعض  
 الدرج اهبر العمود  
 وصغر الديك تصغيرا عجيبا  
 منه من كان بالعمد من  
 هنالك وحرك جناحيه  
 فظهرت من تحته أصوات  
 عجيبة فدمعت بالكواكب  
 والحركات اذاما وقع على



عصر تلك الدار حتى  
أومسوه وقت من  
هات من الرجال إلى  
أسفل ذلك الخبر وكان  
فيهم من يحسروهم  
ويقتل الراب ويصير  
ويحرق ويحرق ويحرق  
بحر أفردل فهاك  
جمع الخرج عند الضرر  
وقال هذا دم عبد الله  
شروع المبل يعود لله  
وأمر جمع من الله  
فخرجوا من حرج من هذا  
من الراب على من هذا  
من الناس وكان الموضع  
قبرهم (قول المسعودي)  
وقد كان جماعة من أهل  
الدور والمطالب ومن  
أعزى بحر الحاروط  
الكور ودن المالك  
والأم السالفة المستودعة  
نطن لارض بلاد مصر  
وقع اليهم كتاب من  
الافلام السالفة فيه وصف  
موضع بلاد مصر على  
أدريج بيرة من بعض  
الاهرام المقدم ذكرها  
فيه مودعها وحسروا  
الاحشيد محمد طبع ذلك  
فادن لهم في حصره  
وأباحهم استعمال الحيلة  
في انراحه حصرها  
عطيها إلى ان انهم إلى  
أرح واقباء وخارجة  
في حصر منقور فيه غنائيل  
قائمة على أرحلها من أنواع  
الحشب قد طلبت بالانابة

أنت تسمع فكيف أول من رسيه - وأعان عليها ولكم قت ماقلت وقد بلغ الحرام الطيبين  
ولم يسل لري وحس أعطى الحطة الدليلة لدا ل والله لا قامة على حطية ويستمر منها  
أمن من يوتخوت عيه أو أنت ان شئت تقرت بالتوبة ولم تقرت بالحطية وقد اجمع بالباب  
ثم ان الحلال من لباس عثمان فخرج اليوم وكاهم فاني أسبحي أن أكلهم فخرج  
مروان إلى الباب والباس يركب معهم بعضا فقال ماشاكم قد اجمعتم كما يكتم قد حشتم لهم  
هت الوحوه إلى من أريد حشتم تريدون ان يروا ما يحكم ايديا اخرجوا عما والله لن يرمقوا  
ليمن علمكم من لا يبركم ولا تهمدوا وأبكم ارجعوا إلى مبارلكم فانا والله ما نحن  
عنه من على ما في أيديهم فخرج لباس وأتى بهم لمبا فاحبره الحرفا قبل على عبد الرحمن  
لا سودس عبد موت فقال احصرت حطه عثمان قال نعم قال احصرت منه اله مروان للباس قال  
ممن على أي عماد لله بالله - لمين اني ان وعدت في بيتي قال لي ركني وفراني وحتى واني ان  
كعب فاحبره لم يرد به مروان فصار به يبعه له بسوقه حيث يشاء به - ذكر الس وحب به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوم معه حتى دخل على عثمان فقال له امارصيت من مروان ولا  
رسي منه لا تخرون عن ديت وعن عتلك مثل حل الطعية بقا حيث يشاء به والله ما مروان  
يدي رأي في ديه ولا به - وايم الله اني لاراه يوردك ولا به - يدرك وما أنا عائد به فاني هذا  
لمن تستأذنت شرفت وعسى على رأيك فخرج على دحات عليه امراته فله اسة الفرافنة  
فدنت قد سمعت قول على لك وليس - اودك وقد اطعت مروان يقولك حيث يشاء قال ما اصعب  
دالت تنقي الله وتنع منه صاحبك وكن متي اطعت مروان فمك مروان ليس له - الله الماس قدر  
ولا هية ولا محبه وعبر كل الماس لمكانه دارسل الى على فانه - معله فان له قرابة وهو لا بهي  
ورسل عثمان الى على فلم يانه وقال قد أعلمه اني عبره يدافع مروان منه له مائه فيه ليس من يدي  
عثمان فقال يا الله - لعرافه - وقال عثمان لا بد كرهنا في وأسود وجهك وهي والله أصعب على  
وهو مروان وأنى عثمان - الى على عبره له - لا وقال له اني عبره عائد واني فاعل فقال له على به -  
ما تكلمت على من رسول الله - الى الله عليه - وسلم واعطيت من بعس ثم دخل بيتك فخرج  
مروان الى الناس يشتمهم على باث ويؤذيهم - فخرج عثمان من عنده وهو يقول حسد لي  
وحرات الناس على فقال على والله اني لا كبر الناس دباعك ولكي كلما حنت شتى اطعم لك رصا  
مروان باحري سمعت قوله وتر كبرك ولم يعد على به - مل ما كان يعمل الى ان منع عثمان  
الم - فقال على لطلحة أريد ان تدخل عليه الر وايا وعصب عصب شديدا حتى دحلت الر وايا على  
عثمان قول وقد قيل ان عليه كان عند حصر عثمان بحيرة فقدم المدينة والناس يتجمعون عند طلحة  
وسان من له فيه اثر فلما قدم على أتاه عثمان وقال له أما بعد فان لي حق الاسلام وحق الاحاء  
واشراة والصهر ولولم يكن من ذلك شيء وكما في الحاهلية لكان عارا على بني عبد مناف ان يتزع  
أخوي عيم هي طلحة أمرهم فدل له على سيايتك الحشر ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فثوكا  
على يده حتى دخل دار طلحة وهو في حلوة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه  
وقال يا أبا الحسن - بعد ما من الحرام الطيبين فاصرف على حتى أتى بيت المال فقال افتحوه فلم  
يعدوا المفاجع فكبر الباب وأعطى الناس فاصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده وسر بذلك  
عثمان وجاء طلحة ورجل على عثمان وقال له يا أمير المؤمنين أردت أمر الخال الله يبي وبينه فقال  
عثمان والله ما حدثت ثابا ولكن جئت مملوا بالله حسيبك يا طلحة

المسانعة من سرعة البلي  
وتفرق الاجزاء والصور  
مختلفة منها صورة شيوخ  
وشباب ونساء وأطفال  
أيضهم من أنواع الجواهر  
كالياقوت والمرز  
والفيروزح وازر جند  
ومنها ما وجوهها ذهب  
وفضة فكسرها من تلك  
التماثيل فوجدوا في  
أجوافها رم بالية وأجسام  
قانية والى جانب كل تمثال  
منها نوع من الابنية  
كالبرابي وغيرها من الآلات  
من المرمر والرخام وفيه  
نوع من الطلاء الذي قد  
طلعت منه تلك الميت الموضوع  
في تمثال الخشب وما بقي  
من الطلاء متروك في ذلك  
البناء والطلاء دواء مصقوف  
واخلط معه مونة لارائحة  
لهما جعل منه على النار  
فتاح منه روائح طيبة  
مختلفة لا تعرف في نوع  
من الأنواع التي للطيب  
وقد جعل كل تمثال من  
الخشب على صورة ما فيه  
من الناس على اختلاف  
اسنانهم ومقادير أعمارهم  
وتباين صورهم وباراء كل  
تمثال من تلك التماثيل  
تمثال من الحجر المرمر أو  
من الرخام الاحضر على  
هيئة الصنم على حسب  
عبادتهم للتماثيل والصور  
عليها أنواع من الكتابات لم  
يقف على استخراجها أحد

### ﴿ ذكر مقتل عثمان ﴾

قد ذكر اسباب مسير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثيرا من الاسباب التي جعلها الناس  
ذريعة الى قتله لعل دعوت الى ذلك وتذكر الاثر كيف قتل وما كان بعده ذلك وابتهاد المرأة عليه  
قبل قتله فكان من ذلك ان ابلا من ابل الصدقة قدموا الى عثمان فوجههم اليه من بني الحكم يبلغ  
ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وسمها ابن الناس وعثمان في الدار قيل وكان أول من اجترأ  
على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو والساعدي مر به عثمان وهو في بادية قومه ويده بامعة فسلم فرد  
القوم فقال جبلة لم تردون علي رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرح هذه الجامعة في  
عنقك أو اترك بطنك هذه الحبيثة مروان وابن عاصم وان ساعدتهم من نزل القرآن بدمه  
وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له في  
خطبته قيل وخطب يوما ويده عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يخطبون عليها  
فاخذها جهجاه الى ناري من يده وكسرها على ركبته فرمى في ذلك المكان بأكلة وقيل كتب جمع  
من أهل المدينة من العصابة وغيرهم الى من بالآفاق منهم ان أردتم الجهاد فها هو اليه فان دين  
محمد صلى الله عليه وسلم قد أسس هذه خبايعة لكم فاقبضوه واخلف قلوب الناس على ما تقدم ذكره  
وجاء المصريون كما ذكرنا الى المدينة فخرج اليهم علي ومحمد بن مسلمة كما تقدم فكلمهم فمادوا  
ثم رجعوا فلما رجعوا انطلق اليهم محمد بن مسلمة يسألهم عن سبب عودهم فخرجوا بحجة في  
أنبوية رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالبويص على بعير من ابل الصدقة ففتشناه فوجدناه  
فيه هذه العجينة بأمر فيه ابجد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحنف وعروة بن البياع وحبسهم  
وحاق رؤسهم ولسانهم وصاب بعضهم وقيل ان الذي أخذت منه العجينة أبو الاعور السلمي فلما  
رأوه سألو عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسألو في أي شيء هو فغير كلامه فأنكره وقتلوه  
وأخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون فلما عاد أهل مصر أخبروا بذلك محمد  
ابن مسلمة وقالوا له قد كلفنا عذابا وعدنا أن يكلمهم وكلمنا سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فقالا  
لا ندخل في أمرهم وقالوا لمحمد بن مسلمة اتهم مع علي عند عثمان بعد الظاهر فوعدهم بذلك فدخل  
علي ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستأذنا للمصريين عليه وعند مروان فقال دعني اكلمهم فقال  
عثمان اسكت فض الله فلك ما انت وهذا الأمر اخرج عني فخرج مروان وقال لي ومحمد لعثمان  
ما قال المصريون فافهم بالله ما كتبته ولا علم لي به فقال محمد صدق هذا من عمل مروان ودخل  
عليه المصريون فلم يسلموا عليه ما بخلافه فعرفوا الشر فيهم وتكلموا فاذكر ابن عديس ما فعل عبد  
الله بن سعد بالمسلمين وأهل الذمة والامتنان في الغنائم فاذا قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير  
المؤمنين وذكر رواه يانما أحدث بالمدينة وقال له وخرجنا من مصر ونحن يريد قتلك فرددنا على  
ومحمد بن مسلمة وضعنا لنا التزوع عن كل ما تكلمنا فيه فرجعنا الى بلادنا فربنا غلامك وكتابك  
وعليه خاتمك تاهر عبد الله بجلدنا والمثلة بنا وطول الحابس فخفف عثمان انه ما كتب ولا أمر ولا علم  
فقال علي ومحمد صدق عثمان قال المصريون فنكتبه قال لا أدري قالوا فاجترأ عليك ويده غلامك  
وجعل من الصدقة وينقش على خاتمك ويبيع الى عامك هذه الامور العظيمة وأنت لا تعلم  
قال نعم قال ما أنت الا صادق أو كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا  
بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت أن تتخام نفسك لضعفك عن هذا الأمر وغفلتك وخبت  
بطانتك ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد من تقطع الأمور ودونه لصعته وغفلته فاخلع نفسك



من اهل تلك ودرهم من  
دوى الدراية منهم ان  
انتم من حين قدس  
الارض الى ارض مصر  
اربعة آلاف سنة وديا  
دكره دلالة على ان هؤلاء  
اسوايهود ولا ساري  
ولم يوتهم الحمر لاني  
مادكر من هذه في ميل  
وكان ذلك في سنة ثمان  
وعشرين ولاثم وقد  
كان من سفوح من  
ولاية مصر في اجس من  
طولون وعبره الى هذا  
وقت وهو سنة ثمان  
وثلاثين وثمانه حبر  
عجبه في مستخرج في  
ايامه من روث والاول  
والخامس من نصيب في  
هذه المطالب من انشور  
والخروج في نصيب على  
دعته في سنة ثمان  
تسعة واثم اتوا في  
ذكر الاسكندرية  
وبنم اولئك وعجها  
وملحوقها لاني  
ذكر جماعة من اهل  
العلم ان الاسكندر  
المقدوني لما استقام ما كره  
في بلاد سار يختر ارضا  
صغيرة لهواه واستر  
والماء حتى انتهى الى موضع  
الاسكندرية فصاب فيها  
ارياها وعمدا كثيرة  
من لرحم وفي وسطها  
عمود عظيم عليه مكتوب  
بالقلم المسند (وهو القلم

منه بحمد الله قال لا ارفع ذبصا اليه الله وليكني اتوب وانزع قالوا لو كان هذا اول ذنب  
تنت منه فداوا لـ نار ايمانك اتوب ثم تعود ولستنا منصرفين حتى نخلفك او نقتلك او نلحق  
ارواحنا الله تعالى واربعه انكسارت واهلك فانتاهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرأ من  
حلافه الله فاقبل احب الى من ذلك واما قولكم تقابلون من منعي فاني لا امر احدا بقتالكم في  
وتدكم فغير امري قاتل ولو اردت قتالكم لـ تفت الى الاجادة فدموا على اوليقت بعض  
طرافي وكثرت الاصوات واللعط فقام على فخر وأخرج المصريين ومضى على الى منزله وحصر  
المصريون في سنة ثمان وكذا الى معاوية واس عامروا امره الاحاديستهم وبأمرهم الجمل وارسال  
لحمود اليه فترص به معاوية فقام في اهل الشام يريد بسد القسري جدا لابس عبد الله القسري  
فدعه في كبره فارجع الى عثمان فلما كانوا في النري بلغهم قتل عثمان فرجعوا فيل بل  
سار من الشام حيدر بن مسلمه القهري وسار من البصرة محاسن بن مسعود السلي فلما وصلوا  
ريدة وراثة فقدمتهم صرار اساحبة المدينة فاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد استشار  
عجبه في امره فشرعوا عليه ان يرسل الى علي يطالب اليه ان يردهم ويعطيهم ما رضىهم  
ليطاولهم حتى ياتيهم امداده فقال لهم لا يقبلون النعمان وقد كان في المرة الاولى ما كان فقال  
مروا اعطوهم من سألوك وطولهم ما طاولوك فاهم قتل عثمان فرجعوا ولا عايتهم فاعايتهم فقال له  
فدعه في كبره من لابس واستأنهم لي دعي فارددهم عني فاني اعطيهم ما يريدون من الحق  
من مني وغيري فقال علي ان الى ذلك حوج منهم الى قتيك ولا يرصون الا بارص وقد  
كنت اعطيهم اوله في عهدك فلم تف به ولا موري هذه المرة فاني اعطيهم عليا الحق فقال اعطوهم  
والله لا فيهم فخرج علي الى الاس فقل لهم اعطوهم الحق وقد اعطيتموه وقد رعم امة منكم  
من رعمه فقال له من قد افسدتموه لانا لا نرضى بقول دور وهل قد حل عليه على فاعلمه  
فنا انشرب من بينهم ثم لادى لا قدر لي ان ارد ما كرهوا في يوم واحد فقال علي اما كان  
المدينة فلا حل به ومرب فاحل وصول فرك دلهم فاجلني فبما في المدينة لاثم ايام فاجابه  
الى ذلك وكذب بيومهم كبا على رد كل مظلمة وعزل كل عامل كرهوه فصف الناس عنه فجعل  
يتأهب فقال وبسعد السراح واتعد حديد الفضة صت الايام الثلاثة ولم يبرش شيئا ناريه الناس  
وخرج عمرو بن حرم لا يصري الى المصريين واهلهم الحبال وهم يدي حشب فقدموا المدينة  
وطموامه عزل عماله ورد مظالمهم فقل ان كنت مستعصلا من اردم وعازلا من كرهتم فاست  
في شي والامر امركم فقلوا والله انتم على او يحلم اوليقتن واني عليهم وقل لا ارفع سربالا  
سربيه الله فحصره واشتد الحصار عليه وارسل الى علي وطلحة والبرخصر وافشرف ليهم  
وقال يا ايها الناس احلسوا الحسوس المحرب والمسلم فقال لهم يا اهل المدينة استودعكم الله واسأله ان  
يعس عليكم الخلافة من بعدى ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انكم دعونتم الله عند مصاب عمر ان  
يخاراكم ويحكمكم على حبركم انقولون ان الله لم يستحب لكم وهتم عليه وانتم اهل حقه ام  
تقولون هان على الله ديمه فلم يبال من ولي والدين لم يتفرق اهلهم ومثداً تقولون لم يكن اخذ من  
شوراء كان مكره فوكل الله الامة ادعته ولم يشاور وافي الامامة ام تقولون ان الله لم يعلم  
عافية امري وانشدكم بالله انعلمون من سابقة حبر وقدم خير فتمه الله لي بحق على كل من جاء بعدى  
ان يعرفوا الى فصوله الا لا تدلوني فانه لا يعمل الا قبل ثلاثة رجل رني بعد احصائه وكفر به ايمانه  
وقتل نفسه فغير حق فانكم اذ قلتموني وضعت السيف على رذيلكم ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف

الاول من أقلام جبر ومولوك

عاد) أنا شداد بن عاد بن  
شدداد بن عاد شددت  
بساعدي البلاد وقطعت  
عظيم العماد من الجبال  
والأطواد وأنا بنيت أرم  
ذات العماد التي لم يخلق  
مثله في البلاد أردت أن  
أبني ههنا كرم وأنقل  
إليها كل ذي أقدام وكرم  
من جميع العشائر والأمم  
وذلك ادلا خوف ولا هرم  
ولا اهتمام ولا سقم فأصابني  
مأعجاني وعمأ أردت  
قطعني ومع وقوعه طال  
همي وشجني وفل نومي  
وسكني فأرغمت بالأمس  
عن داري لا أقهر ملك  
جبار ولا خوف جيش  
جبار ولا عن رغبة ولا عن  
صغار لكن لتمام المقدار  
وانتطاع الأسفار وسلمطان  
العريز الجبار فن رأيت  
أثري وعرف خبري وطول  
عمري ونفاذ بصري وشدة  
حذري فلا يغتر بالدينا  
بعدي فأنها غرارة غدارة  
تأخذ منك ما تعطى  
وتسترجع ما تولى وكلام  
كثير يرى فناء الدنيا ويمنع  
من الاغترار بها والسكون  
إليها وزل الاسكندر  
يتدبر هذا الكلام ويقتبره  
ثم بعث فحضر الصنائع من  
البلاد وخط الاساس  
وجعل طولها وعرضها  
أميالاً وحشد إليها العمد

أبدوا قالوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان كل ما صنع الله خيرة ولكن الله  
جعل له بليّة ابتلي بها عباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلمك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد  
كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن أحدثت ما علمته ولا تترك إقامة الحق عليك مخافة الفتنة  
عامة قايلاً وأما قولك أنه لا يحل الا قتل ثلاثة فانما تجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل  
من سعى في الأرض فساداً وقتل من يبغي ثم قاتل على بغيه وقتل من حال دون شيء من الحق ومنعه  
وقتل دونه وقد يغيب ومنعت وحلت دونه وكارت عليه ولم تقدم من نفسك من طلت وقد عسكت  
بالامارة عينا فان زعمت أنك لم تكارنا عليها فان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون  
لنفسك بالامارة فلو دخلت نفسك لا نصرفوا من القتال معك فسكت عنهم ان ولرم الدار وأمر أهل  
المدينة بالرجوع وأقسم عليهم فرجعوا إلا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طلحة وعبد الله بن  
الزبير وأشباههم وجمع اليه ناس كثير فكانت مدة الحصار أربعين يوماً فلما مضت ثمان عشرة  
ليلاً قدم ركبان من الأمصار فآخبروا بجبر من تهيأ اليهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها  
حالوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء فإرسل عثمان إلى علي سراً إلى طلحة  
والزبير وزوج النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد منعوني الماء فان قدرتم أن ترسلوا إليهم الماء فافعلوا  
فكان أولهم أجابة علي وأم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم تجاء علي في الغلس فتال يا أيها  
الناس ان الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل الماء  
ولا المأكل فان الروم وفارس انما سرق طعامهم وتبقي فقالوا لا والله ولا نهمه عين فرمى به مما منه في  
الدار بأني قد نهضت ورجعت وجاءت أم حبيبة إلى بعلته لم تستعمل على أداة فصبروا وجه بعلته  
وقالت ان وصايا بني أمية عنده هذا الرجل فاحببت ان أسأله عنها الثلثة لك أموال الايتام  
والارامل فقالوا كاذبة وقطعوا حبل البعثة بالسيف ففترت وكادت تسقط عنها فقتلها الناس  
فاخذوها وذهبوا بها إلى بيتها فاشرف عثمان يوم فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اني  
انتهيت بشر رومة عيسى ليس به مذهب بها فجعلت رشاق فيها كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم  
تمنعوني ان أشرب من زادتي أفطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت أرض  
كذا فزدتها في المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان أحدا منع ان يصلي فيه فبلى ثم قال انشدكم بالله  
اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غني كذا وكذا أشياء في شأنه ففشا الهوى في الناس  
يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين فقام الأشعث فرفق لعله مكر به وبكم وخرجت عائشة إلى الحج  
واستبعت أحباها محمد بن أبي بكر فقال والله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لا قتلن فقال له  
حنظلة الكاتب تستبعت أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع دواب العرب إلى ما لا يحل وان هذا  
الامر ان صار إلى التغالب عليك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة إلى الكوفة وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه \* يرومون الخلافة ان تزولا

ولو زالت زال المسير عنهم \* ولا قوا بعد هذا ذلاد ليل

وكانوا كاليهود وكالصارى \* سواء اكلهم ضلوا السبيل

وباع طلحة والزبير مالتى علي وأم حبيبة للزموا يومهم وبقي عثمان يستقيبه آل خرم في الغفلان  
فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامر به ان يخرج بالناس وكان ممن لزم الباب فقال  
جهاد هؤلاء احب الي من الحج فاقسم عليه فانطلق قال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة دخلت على  
عثمان فاخذ بيدي فاقسمني كلام من علي بابهم من يقول ما تنظرون به ومنهم من يقول



والرخام وأنه المراكب  
وهـ أنواع الرء ونواع  
المرمر والاعز من خزرة  
صنعية وبلاد افريقية  
وافريش ودعى بحر  
اروم بما يى مصبه بحر  
أوبيا نوس وحمل اليه أيضا  
من جزيرة رودس وهى  
جزيرة متصلة بتركماندريه  
على شبهة منها فى البحر وهى  
قوت بلاد الافرىجة وهذه  
الجزيرة فى وقت هـ وهو  
سهل ثنتين وثلاثين  
وثلثة ارضاء روم  
وبها نشأ لركب الحربه  
وفى حنى كثير من روم  
ومن كهم نظرق بلاد  
السكندرية وغيرهـ من  
بلاد مصر فنهـ يروثـ  
ونسي وأمر لاسـ كندر  
الفعله ولصنع أن يدوروا  
بحارهم لهم من اسـ  
سور المدية وجعل على  
كل قطعة من الارض  
حشة فخنة وجعل من  
الحشة الى الحشة جبالا  
منوطه بعضها ببعض  
وأوصل جميع ذلك بعمود  
من الرخام وكان امام  
مضربه وعلق على العمود  
جرسا عظيماه صوتا وأمر  
الناس والنوام على البنايات  
والفعله والصناع أنهم اذا  
سمعوا صوت ذلك الجرس  
وتحركت الجبال وقدر على  
على كل قطعة منها جرسا  
صغيرا ان يضعوها

١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

قد علمت ذات القرون الميل \* والحلى والانامل الطفول

انصہ دتن بیعتی خلیہ لی • بصرم ذی رونی مہ قول

❖ لا استعجل اذا قلت قبلي ❖

وخرج الحسن بن علي وهو يقول

لَا دِينَمْ دِينِي وَلَا أَمَانَهُمْ \* حَتَّى اسِيرَ إِلَى طَارِشْعَامَ

وخرج محمد بن طايبة وهو يقول

أما من من حامى عليه باحد \* ورد اخرا باعلى رعم سعد

وخرج من بين العاص وهو يقول

صبرنا غدار الدار و الموت واقف \* باسیما فنادون ابن آروی نضارب

وكان غداه الروح في الدار فصره \* نشأهم بالضراب والموت نائب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الربيع وكان يحدث عن عثمان بن حمر ما كان عليه وأقبل أبو هريرة

والناس محمومون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادى يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعوني

الى البارو بررمسوان وهوبسول

قد علمت ذات القرون الميل \* والكف والانا مل الطفول

### اني أروع أول الرعيل \* بغارة مثل القطا السليل

فرزاه رجل من بني ليمث يدعى البيساع فضر به مروان وضرب هو مروان على راسه فأنته  
وقطع أحد علياويه فمات مروان بعد ذلك أو قص وقام إليه بيد رفاعه الرقي ليدف  
عليه فقامت فاطمة أم أراهم بن عدي وكانت ارضعت مروان وارضعت له فقالت ان كنت  
تريد قتله فقد قتل وان كنت تريد ان تلعب بلحمه فهذا قبج فتركه وأدخلته بيتهم فمرف لها  
بنوه ذلك واستعملوا ابنها أراهم بعد ورل الى المغيرة بن الاحسن بن شريق رجل فقتل المغيره  
قال فلما سمع الناس بذلك قالوا لله وتنا إليه راحمون فقال له عبد الرحمن بن عديس مالك  
فقال رأيت فيما يرى النائم هاتفايم ففقال بشر قاتل المغيره بن الاحسن بالبارق فبليت به وافحم  
الناس الدار من الدور التي حولها ودخلوا من دار عمر بن خزم الى دار عثمان حتى ملأوها ولا يشمر  
من الباب وغلب الناس على عثمان ونذروا رجلا بقتله فاستدب له رجل فدخل به البيت فقل  
أخاهما وندعك فقال ويحك والله ما كنت امرأتي حامية ولا اسلام ولا تغيب ولا تغيب  
ولا وضعت يني على عورتى منذ بابت رسول الله صلى الله عليه وسلم واست حاله اقيصا كسأيه  
الله الى حتى بكرم الله أهل السعادة ويمير أهل الشقاوة فخرج عنه فقالوا ما صنعت فقال والله  
لا نضيهام من الناس الا قتل ولا يحل لما قتله فأدخلوا عليه رجلا من بني ليمث فقل له است بصاحي  
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم دعالك ان تعصط يوم كذا وكذا اول نصيح فرجع عنه وفارق القوم  
ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم استغفر لك يوم كذا  
وكذا وان تقارف دما حراما فرجع وفارق أصحابه وجاء عبد الله بن سلام بنهم عن قتله فقال يا بنو  
النساء لو اسيف الله فيكم فوالله ان للمموة لا نغمده ويحكم ان سلطانكم اليوم يقوم بالدره فان  
قتموه لا يقوم الا بالسيف ويحكم ان مدينتكم محفوفة باللائكة فان قتموه لتمر كها فقالوا يا ابن  
اليهودية ما أنت وهذا فرجع عنهم وكان آخر من دخل عليه من رجع محمد بن أبي بكر فقال له عثمان  
ويك اعلى الله تعصب هل لي اليك حرم الا حقه اخذته منك فأخذ محمد حليته وقال قد احرك الله  
يا مثل فقال است بعثل واكسى عثمان وأهرا المؤمنين وكفوا بلقبون به عثمان فقال محمد ما أغنى  
عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا ابن أخي فسا كان أبوك لي قبض عليها فقال محمد لوراك  
اني تعمل هذه الاعمال انكرها عليك والدي اريد بك اشد من قبض عليها فقال عثمان أستعصر  
الله عليك وأستعين به فتركه وخرج وقيل بل طعن جبينه عشق قص كان في يده والاول أصح قال فلما  
خرج محمد وعرفوا انكساره ثار قنيرة وسودان بن جران والعاقي فضر به العاقي بجديدة معه  
وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف واستقر بين يديه و الت عليه الدماء وجاء سودان  
ليضر به فأكبت عليه امرأته واتقت السيف بيدها ففتش أصابعها فاطن أصابع يدها وولت فممر  
أورا كها وقال انها الكبيرة البحر وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كانه بن بشر التميمي وكان  
عثمان رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول له انك تظطر الليلة عندنا فلما قتل قط من  
دمه على قوله تعالى فسيكفكهم الله ودخل غلما لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق  
من كف يده منهم فلما ضرب به سودان ضرب بعض العلماء رقبته سودان وقتله ووثب قنيرة على  
الغلام فقتله وانتهبوا ما في البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتل فلما خرجوا وثب غلام  
لعثمان على قنيرة فقتله ونار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى أخذوا ما على النساء وأخذ كلثوم  
التميمي ملاءة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا بيت المال ولا تسبقوا اليه

أساس المدينة دفعة  
واحدة من سائر أقطارها  
وأحب الاسكندر ان يجعل  
ذلك في وقت يحساره ذي  
طالع سـ عـ يد حقيق  
الاسكندر برأسه وأخذته  
سنة في حال ارتقابه الوقت  
المجود المأخوذ به الطالع  
فأغراب مجلس على جبل  
الحرس الكبير الذي فوق  
العمود فتركه وخرج صوت  
الجرس وتحركت الجبال  
وخفت ما عليها من  
الحراس الصغار وكان  
ذلك سـ ولا يحرك  
فلسمية وحيل حكمية  
فلما رأى الصناعات تحرك  
تلك الجبال ومعها تلك  
الاصوات وضعوا الأساس  
دفعة واحدة وارتفع  
الضخج بالتحميد والتقديس  
فأسـ تنقسط الاسكندر من  
رفدته وسأل عن الحـ  
فأحـ بر يدك فحب وقال  
أردت أمرا وأراد الله غيره  
ويأبى الله الا ما يريد أردت  
طول بقائها وأراد الله سرعة  
فتمها وحراها وتداول  
الملوك اياها وان الاسكندر  
لما احكم بنيانها وأثبت  
أساسها وجن الليل عليهم  
خرجت دواب من البحر  
فأتت على جميع ذلك البنيان  
فقال الاسكندر حين أصبح  
هذا بده الحراب في عمارتها  
وتحقق مراد الباري في  
زوالها وتطير من فعل



لرباب فليزل البهاء يبي  
في كل يوم وركبكم ويوتل  
به من يسع الدواب اذا  
خرجت من البحر فيصبحون  
وقد حارب لبيبان ففلق  
الاسكندر ذلك وراه  
ما رأى في قبل يكرما الذي  
يصنع وأي حيلة يوقع في  
دوع الادية عن المدينة  
سخت له الحيلة في لبيته  
عند خيلته بنفسه وايراده  
الامور واصدارها اليها  
اصح دت بلصاع فتخذوا  
له ثوب من الخشب  
طوله عشرة أذرع في  
عرض خمس وجعلت فيه  
جاءت من الزجاج قد أحاط  
بها خشب الثوب  
بأسد ارتها وقد مسك  
ذلك بالقر والرفق وغيره  
من الاطربة الدائمة نساء  
حدر من دخول المساء الى  
التابوت وقد جعل فيها  
مواضع للعمال ودخل  
الاسكندر في التابوت  
ورجلا من معه من كتابه  
من له علم باتقان التصوير  
ومبالغة فيه وأمر أن  
تسد عليهم الابواب وان  
يطلق عباد كرام من الاطربة  
وأمر فاني بركيين عظيمين  
فانخرجا الى لجة البحر وعلق  
على التابوت من اسفله  
مقالات الرصاص والحديد  
والججارة لتهدى بالتابوت  
سفلا دكان من شأنه لما  
فيه من الهواء أن يطفو فوق  
الماء ولا يرسب في سفله

مع اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا غرارتان فقالوا النجاة فان القوم اغتايحوا ولون  
لدينا فهو ربوا وتوايت المال فانتميموه وماج الناس وقيل انهم ندموا على قتله وأما عمرو بن الحق  
فوثب الى صدره وبهرق قطعه تسع طعنات قال فاما ثلاث منها فاني طعنت اياه الله تعالى  
وماست لما كان في صدرى عليه وأرادوا قطع رأسه فوقعت نائلة عليه وأم النفيس فصحن وضرب  
لوحوه فقال ابن عديس اركوه وأقبل عمير بن ضابط فوثب عليه فمكسر ضلع من اضلاعه وقال  
يحيى بن عمار في السبع وكان قتله لثمانى عشرة خات من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين يوم  
الجمعة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل الاثنا عشر يوما وقيل بل كان قتله  
سنة ست وثلاثين لثمانى عشرة خات من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل بل قتل أيام التشريق  
وكان عمره اثني عشر وثمانين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل خمسا وسبعين سنة  
وقيل ستا وثلاثين سنة

### ﴿ ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه ﴾

قيل بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كمل عليا في ان يأذن  
في دفنه ففعل فلما سمع من قصده بذلك فعدوا له في الطريق بالجاره وخرج به ناس يسيره من أهله  
غيرهم وفيهم الزبير والحسن وابو جهل بن حذيفة وروان بن المغيرة والعشاء قاتوا به حائط من  
بساط المدينة يسمى حش كوكب وهو خارج البقيع صلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن  
خزيم وقيل مروان وجاءه ناس من الانصار ليعنه وامن الصلاة عليه ثم تركوهم خوفا من المصنة  
وأرسل علي الى من أراد ان يرجمه من قريش فجلس على الطريق فلما سمع بهم فنههم عنه ودفن في  
حش كوكب فلما طهره ماوية بن ابي سفيان على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع  
وأمر الناس فدفنوا أمواتهم حول قبره حتى اتصل الدون عتار المسلمين وقيل انما دفن بالبقيع  
بلى حش كوكب وقيل لم يدفن جوارحه على وطحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من ثم من  
أصحابه ذل وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

### ﴿ ذكر بعض سيرة عثمان ﴾

قل الحسن البصري دخلت المسجد فاذا أنا بعثمان متكئا على رداءه فأتاه سفا آن يختصمان اليه  
وقضى بينهما وقل الشعبي لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة وقال  
احوف ما أرى في هذه الامة انتشاركم في البلاد فان جاء الرجل منهم ليستأذنه في الغزو فيقول  
قد كارك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابلغك وخبرك من غزوك اليوم  
ان لا ترى الدنيا ولا تراك وكان يفعل هذا بالاجرين من قريش ولم يكن يفعله بغيرهم من اهل  
مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب اليهم من عمر  
فيل وج عثمان بالناس سنوات خلافته كلها وحب بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع  
عمرو بن الخطاب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن يشككهم منهم وان يأمروا بالمعروف  
وينهوا عن المنكر وانه مع الضعيف على الفتوى مادام مضطوما وقيل كان اول من ظهر بالمدينة  
حيدر فاضت الدنيا طيران الحمام والرمي على الجلاهاقات وهي قوس البندق واستعمل عليها  
عثمان رجلا من بني لبيث سنة ثمان من خلافته فقص الطيور وكسر الجلاهاقات قيل وسأل رجل  
سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة ما دعاه الى الخرج على عثمان فقال كان يما في حجر  
عثمان وكان والى ابناء أهله بيتته ومحملا كلهم فسأل عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضا

وجعل التابوت الى  
الركبة بين يديه  
فما من التابوت حتى انتهى  
الى قرار البحر فظروا الى  
دواب البحر وحيوانه من  
ذلك الرجاج الشفاف في  
صفاء ماء البحر فاذا هم  
شياطين على مثال  
الناس رؤسهم على مثال  
رؤس السباع وفي أيدي  
بعضهم الفؤوس وفي أيدي  
بعض المناشير والمقامع  
يحسبوا كون بذلك صنائع  
المدينة والفعلة وما في  
أيديهم من آلات البناء  
فأبقت الاسكندريون من  
معه تلك الصور  
وأحكموها بالتصوير في  
القرطاس على اختلاف  
أنواعها ونسوه خفية  
وقدودهم وأشكالهم ثم  
حرك الحبال فلما أحس  
بذلك من الركبة  
جذبوا الحبال وأخرجوا  
التابوت فلما خرج الاسكندر  
من التابوت وساروا الى  
مدينة الاسكندرية أمر  
صناع الحديد والنحاس  
والحجارة فعملوا تماثيل  
تلك الدواب على ما كان  
صوره الاسكندر وصاحباه  
فلما غرغروا منها وضعت  
على العمدة شاطئ البحر ثم  
أمرهم فبنوا فلما جن  
الليل ظهرت تلك الدواب  
والآفات من البحر فنظرت  
الى صورها على العمدة

لاستعملت قال فاذن لي فخرج فاطلب الرزق قال اهـ حيث شئت وجهاز من عنده وحمله  
واعطاه فلما وقع الى مصر كان فيمن اعان عليه حيث منعه الاماره قيل وعمار بن ياسر كان بينه وبين  
عباس بن عبد المطلب كلام فضر بهما عثمان فأورث ذلك تماذيا بين اهل عمار وأهل عباس  
وكانا نقاذ فاقبل سئل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر ما دعاه الى ركوب عثمان قال الغصب  
والطمع كان من الاسلام فكان فغره اقوام فطمع وكانت له داله فلزمه حتى فاحده عثمان من  
ظاهرة فاجتمع هذا الى ذلك فصار مذمما بهدان محمد بن ابيل واستخف رجلا بالعباس بن عبد  
المطلب فضر به عثمان فاستحسن منه ذلك وقال أيتنم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه وأرخس  
في الاستخفاف به فقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورضى به قيل وكان كعب  
ابن ذى الحنكة النهدي يلبس بالدار بجيات فبلغ عثمان فكتب الى الوليد ان يوجهه مصر فاعمره  
واحبر الناس خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جذبكم في ذواياكم والهرل فعصب كعب  
وكان في الذين خرجوا عليه وكان سيره الى دنيا ونفقة في ذلك للوليد

لعمري ان طردتني مالي التي \* طمعت بها من سقطتي سبيل  
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي \* الى الحق دهر اغال ذلك غول  
فان اغتراني في ابلاد وجفوني \* وشمتي في دات الاله قبيـل  
وان دعاني كل يوم ويلة \* عيـك بدنيا وندكم لطويل  
قال وأما ضابط بن الحرث ابرجى فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من الانصار كلبا يدعى  
قربان يصيد الظباء فحبسه عنهم فانتزع الانصار يون منهم قهرا فجهاهم وقال  
تجشم دوني وفد قربان خطه \* تضر له او حناء وهي حسير  
فباتوا شباعا طامعين كاعا \* خباهم بيت المرزبان امير  
وكابكم لانتركوافهوا أمكم \* فان عقوق الامهات كبير  
فاستعدوا عليه عثمان فغزوه وحبسه فزال في السجن حتى مات فيه وقال في القتل معتدرا  
الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكدت وليتي \* تركت على عثمان تبكي حلائله  
وقائلة قد مات في السجن ضابطي \* الامن لحصم لم يجد من يحاوله  
فلذلك صار ابنه عيسى سبيا قال وأما كميل بن زياد وعمر بن ضابطي فانهما سارا الى المدينة لقتل  
عثمان فاما عمر فانه نكل عنه واما كميل فانه جسر وناوره فوجأ عثمان وجهه فوقع على اسننه  
فقتل أوجعتني يا أمير المؤمنين قال أو استبقتك قال لا والله فقال عثمان فاستقدمني وقال دونك  
فعفا عنه وبقيا الى أيام الحجاج فقتلها ما وسيرد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان على  
طلحة بن عبيد الله خمسون ألفا فقال له يوما قد تم بأمالك فاقبضه قال هو لك معونة على امره تلك قيل  
فلما حصر عثمان قال على طلحة أنشدك الله ألا رددت الناس عن عثمان قال لا والله حتى تعطيني  
بنو أمية الحق من أنفسهم وكان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابنتي النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الاصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمان فاقبل جيش للمسلمين  
فنهزم سبيلا في واد من العبور وخشى قطن القوت فقتل من عبره ألف درهم فحملوا أنفسهم  
وعبروا وكانوا أربعة آلاف فاعطاهم أربعة آلاف درهم فأبى ابن عامر ان يجري ذلك له  
كتب الى عثمان فكتب عثمان أن احسب بهاله فانه اغما اعان بها في سبيل الله فلذلك سميت



مقابلة الى البحر رجعت  
الى البحر وانه قد  
ثم بيت الاسكندرية  
وثبتت امر الاسكندرية  
بكتب على يوم هـ  
الاسكندرية ردت ان  
ابها على الفلاح والصحاح  
والنفس والنسب والسرور  
والنشاط في الهورولم  
برد الماري عروجل  
موت السموت والارض  
ومعنى الاسم ان نتيها  
كذلك وبنيها وحكمته  
بسام اوشيدت سورها  
وانى الله من كل شئ علما  
وحكما وسهل في وجوه  
الاسماء ولم تعد على في  
العالم شئ مـ أردنه ولا  
امنع عـ شئ مـ اطمنه  
اطمان لله عروجل  
وصفه الى وصلا حالي  
وله اده من اهل عصرى  
والحمد لله رب العالمين لا اله الا الله رب كل شئ ورسم  
الاسكندرية هـ  
الكتابة كل ما يحدث  
ملده من الاحداث هـ  
في مستقبل الزمان من  
الآفات والعمران  
والحرب وما يقول اليه  
اي وقت دثور العالم وكان  
بناء الاسكندرية طقت  
وتحتها اطعمة منفرة كما  
تدور المدينة يسيرتها  
افارس وبيده ربح  
لا يضيئ به حتى يدور جميع  
تلك الارواح والقناطر التي

الحواثر لاجار الوادي وقال حسان بن زيد سمعت ابا وهو يخطب الناس ويقول باعلى صوته  
يا ايها الناس انكم تكثرون في وفي عثمان فان مثلي ومثله كما قال الله تعالى وبعثنا ما في صدورهم  
من كل حيوان على سرر متقابلين وقال أبو حنيفة الساعدي وهو يدري وكان مجابا لعثمان فلما  
قتل عثمان قال والله ما أرى باق له الا هم لك على أن لا أعمل كذا وكذا ولا أضحك حتى التالك

﴿ذكر نسبه وصفته وكنيته﴾

أما نسبه فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت  
كربر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أمة أم حكيم بنت عبد المطاب وأما صفته  
فهو كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة توجهه أثر جدري كبير  
لحمه عتيقها أعمر اللؤلؤ أصابع عظيم الكراديس عظيم ما بين المصكبي يصبه من لحينه وقيل كان  
كثير شرب من الرأس أروح الر حلي وأما كنيته فله كان يكنى أبا عبد الله ولد جده من ربيعة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عند الله توفى وعمره ست سنين بقره ديك في عينه فصرص فاب في  
جادي الاولى مرة أربع من المحمرة وقيل كان يكنى أبا عمرو

﴿ذكر وقت اسلامه وهجرته﴾

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان ممن هاجر الى  
الحبشة المحمرة الاولى والثانية ومعه وبهما امر أنه ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر أزواجه وأولاده﴾

بروح ربيعة وأم كاثو: بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له ربيعة عبد الله وزوج فاختة بنت  
نروان فولدت له عبد الله الأصغر هاشم وزوج أم عمرو بنت حبيب بن عمرو بن حمزة الدوسية  
ولدت له عمرو بن أبا بن عمرو ومريم وزوج فاطمة بنت الوائد بن المغيرة المخزومية ولدت له  
الوليد وسعيدا وأم سعيد وزوج أم البنين بنت عبيدة بن حصص القرارية ولدت له عبد الملك هاشم  
وزوج ربيعة بنت شيبه بن ربيعة ولدت له عائشة وأم أبيان وأم عمرو وزوج بائلة بنت المراءضة  
للكبيبة ولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له أم البنين بنت عبيدة عبد الملك وعمته ولدت له  
بائلة عبيدة وكان له منها أيضا ابنة تدعى أم البين وكانت عبد الله بن يزيد بن أبي سفيان وقتل  
عثمان وعنده رملته شيبه وبائلة وأم لبين ابنة عبيدة وفاختة بنت غزوان غيرة طلق أم  
البنين وهو محصور وهو أولاده رواجه في الهاهلية والاسلام وأولاده

﴿ذكر أسماء عماله في هذه السنة﴾

كان عماله في هذه السنة على مكة عبد الله بن الحصري وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي  
وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى الحمد عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها ولم  
ول عثمان عليها الحدا وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان وعامل معاوية على حصص عبد الرحمن  
ابن خالد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة النهري وعلى الاردن أبو الاعور السلمي وعلى فلسطين  
عاقبة بن حكيم الكعبي وعلى الحرة عبد الله بن قيس القراري وعلى القصص أبو الدرداء في قول  
صهم واصبح انه كان قد توفي قبل أن يمل عثمان وكان على الكوفة أبو موسى على  
الصلاة وعلى حراج السواد جابر بن فلان المرني وهو صاحب المساه الى جانب الكوفة وعمالك  
لانصارى وعلى حراحي القعقاع بن عمرو وعلى قنيسيا جابر بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث  
ابن قيس الكندي وعلى حلوان عتيبة بن النحاس وعلى ماه مالك بن حبيب وعلى همدان النسيير

تحت المدينة وقد عمل لتلك  
 العقود والآزاح مخاريق  
 وتمتدسات للضياع ومنافذ  
 للهواء وقد كانت  
 لا سكة ربة تضيء بالليل  
 بهر مصباح أشده يباض  
 الرحام والمرصوا سوافها  
 وشوارعها وأرقها مقطرة  
 بهم التلاصيب أهلها شئ  
 من المطر وقد كان علمها  
 سبعة أسوار من أنواع  
 التجارة المختلفة ألوانها بينها  
 حنادق وبين كل حندق  
 وسور وصول وربما علق  
 على المدينة شقائق الحرير  
 الاخصر لا حنطاف ياص  
 الرحام أبصار الناس لشدة  
 يباضه فلما أحكم بناؤها  
 وسكن أهلها كانت آفات  
 البحر وسكانه على ما زعم  
 الاحباريون من المصريين  
 والاسكندريين تختطف  
 بالليل أهل المدينة  
 فيصحبون وقد فقد منهم  
 المدد الكثر ولم يزل  
 الاسكندر يذات اتحاد  
 الطسمات على أعمد  
 هنالك تدعى المسال وهي  
 باقية الى هذه الغاية كل  
 واحد من هذه الأعمدة  
 على هيئة السمرة وطول  
 كل واحد منها ثمانون ذراعا  
 على عمد من نحاس وجعل  
 تحتها صوروا أشكالا وكتابة  
 وذلك عند انخفاض درجة  
 من درج الفلك وقربها  
 من هذا العالم وعند أصحاب

وعلى الرى سعيد بن قيس وعلى اصبهان السائب بن الاقرع وعلى ما سبذان بن يس وعلى بيت  
 المال نقيب بن عامر وكان على قصاه عثمان زيد بن ثابت (عقبة بن النحاس بالتماء فوقها نقطة  
 وبعد هاهنا تحتها نقطة) وآخره باه واحدة وعينية بن حصن بالياه تحتها نقطة وان وياه ثانية وآخره  
 فون تصغير عين والنسير بالنون والسين المهملة تصغير زمر

يؤذ كر الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان  
 قبل وجاء ذلك اليوم الذي مع فيه عثمان الصلح لا سمة القرظ وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب  
 فقال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس وهو أول يوم عرف ان اسم أبي  
 أيوب الانصاري خالد بن زيد فصلى أياما ثم صلى بعد ذلك بالناس وقيل بل أمر على سهل بن حنيف  
 فصلى بالناس من أول ذي الحجة الى يوم العيد ثم صلى عز بالناس العيد ثم صلى هم حتى قتل عثمان  
 وقد تقدم غير ذلك في ذكر قتله

يؤذ كر ما قبل فيه من الشعر

قال حسان بن ثابت الانصاري

أتركتم غزو الدروب وراهكم \* وغزوه غموا عند قبر محمد  
 فلبئس هدى المسلمين هديتم \* ولبئس أمر الهجر المتمد  
 ان تقدموا وانتم قري سروا نكم \* حول المدينة كل لب مدود  
 أريدروا فلبئس من سافرتكم \* ولمثل امرأكم لم يرشد  
 وكان أصحاب النبي عشية \* بدن تدبج عند باب المسجد  
 أبك أبا عمر رولحس بلائه \* امي ضحيماني بقيق الفرقد  
 وقال ايضا

ان تمس دار ابن أروى اليوم حاوية \* باب صريع وباب محرق خرب  
 فقد يصادف باغي الخبر حاجته \* فيها ويهوى اليه الذكر والحسب  
 يا أيها الناس أبدو ذات أنفسكم \* لا يستوى الصدق عند الله والكذب  
 قوموا بحق ما يك الناس تعترفوا \* بغارة عصب من خلفها عصب  
 فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم \* مستلما قد بداني وجهه الغضب  
 وقال ايضا

من مره الموت صرف الامراج له \* فليأت مأسدة في دار عثمان  
 مستشعري حلق الماذي قد شفعت \* قبل المخاطم يرض زان أبدأنا  
 صبر اقدى لكم أمي وما ولدت \* قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا  
 لقد رضينا بأهل الشام نافرة \* وبالأمر وبالآخوان أخوانا  
 اني لمهم وان غابوا وان شهدوا \* مادمت حيا وما سميت حسانا  
 لتسمعن وشيكا في ديارهم \* الله أكبر يا نارات عثمان  
 ضجوا بأشمت عنوان السجود به \* يقطع الليل بسبحا وقرأنا  
 وقال ابو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الايات وقد زاد فيها أهل الشام ولم أر ذلك وجهها  
 يعني ما فيها من ذكر علي وهو

يا ليت شعري ولدت الطير تخبرني \* ما كان بين علي وابن عفانا





وجعلتها مصر قبالة بدمس  
 العدو الى بلادهم ومنهم  
 من رأى أن العائش من  
 فراعنة مصر هو الذي  
 بناها وقد قدسها ذكر هذا  
 الملك في سالف من هذا  
 الكتاب ومنهم من رأى  
 أن الذي بنى مدينة رومية  
 هو الذي بنى مدينة  
 الاسكندرية ومنسارتها  
 ولاهرام بمصر واعلم  
 اضيفت الاسكندرية الى  
 الاسكندر لشهرته  
 بالاستيلاء على الاكثر  
 من ممالك العالم فشهرت  
 به وذكر وافي ذلك أخبارا  
 كثيرة يدعون بها على ما قالوا  
 والاسكندر لم يطره في  
 هذا البحر عدو ولا هاب  
 ملكا يرد اليه في بلاده  
 وبغروه في داره فيكون  
 هو الذي جعلها مرقيا  
 وان الذي بناها جعلها على  
 كرمي من الزجاج على  
 هيئة السرطان في جوف  
 البحر وعلى طرف اللسان  
 الذي هو داخل في البحر  
 من البر وجعل على أعلاها  
 تماثيل من النحاس وغيره  
 فيها تماثيل قد أشار بسبابته  
 من يده اليمنى نحو الشمس  
 أيما كانت من الفلك  
 وإذا علت في الفلك فاصبعه  
 مشيرة نحوها فإذا  
 انحطت انحطت يده  
 مشيرة نحوها حيث  
 دارت ومنها تماثيل بشر

أنصار الله مرتين فقال له أبو أيوب ما تنصركه إلا لأنه ~~كثرت~~ من العبدان وأما كعب بن مالك  
 فاستعمله على صدقة مريضة وترك له ما أخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان  
 وسلمة بن سلامة بن وقش وأسامة بن زيد وقد أمة بن مطعون والمغيرة بن شعبة قاما النعمان بن بشير  
 فإنه أخذ أصابع نائلة امرأته عثمان التي قطعت وقيص عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلقق  
 بالشام فكان معاوية يملق قيص عثمان وفيه الأصابع فإذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظا  
 وجدوا في أمرهم ثم رفعه فإذا أحس منهم فتورا يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها نحن  
 فيه ملقها وقد قيل إن طلحة والزبير غلبا معا عليا كرها وقيل لم يبايعه الزبير ولا صهيب ولا سلمة بن  
 سلامة بن وقش وأسامة بن زيد فأما على قول من قال إن طلحة والزبير بايعا كرها فقال إن عثمان  
 لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام وأميرها الفسافي بن حرب يلتمسون من يجيهم إلى انقيام بالامر ولا  
 يجدونه ووجدوا طلحة في حائطه ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد  
 هربوا إلى أمن لم يطق الحرب وهرب سعيد والوليد ومروان إلى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون  
 عليا فبايعوه وأتى الكوفيون الزبير فبايعوه وأتى البصريون طلحة فبايعوه وكانوا مجتمعين  
 على قتل عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة فإرسلا إلى سعد يطلبونه فقال ابن عباس لا حاجة لنا  
 فيها فأتوا ابن عمر فلم يجبه فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض انرجع الناس إلى أمصارهم بغير إمام لم  
 نأمن الاختلاف وفساد الأمة فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم يا أهل المدينة انتم أهل الشورى  
 وأنتم تهقدون الإمامة وحكمكم جائز على الأمة فانتظروا رجلا تصوبوه ونحن لكم تبع وقد أجلسناكم  
 يومكم فوالله لئن لم تفرغوا النقطن غدا عليا وطلحة والزبير وناسا كتبوا فغشي الناس عليا فقالوا  
 نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القرى فقال على دعوني والتمسوا غيرة فأتوا  
 مسند متباينون أمره وجوه وله ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا نشهدك الله  
 ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى الاسلام ألا ترى الفتنة الاتخاف الله فقال قد أجبتكم واعلموا أني إن  
 أجبتكم ركبتم بكم ما أعلم وإن تركتموني فاعلموا أنا كاحدكم إلا أني من أسمعكم وأطوعكم لم  
 وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا القدر وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا إن دخل طلحة والزبير فقد  
 استقامت فبعث البصريون إلى الزبير حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا تحابه ومعه نفر فجاؤا به يحدونه  
 بالسيف فبايع وبعثوا إلى طلحة الأشتر ومعه نفر فأتى طلحة فقال دعني أنظر ما يصنع الناس فلم  
 يدعه فجاءه يته تلعنيفا وصعد المنبر فبايع وكان الزبير يقول جاني لص من لصوص عبد القيس  
 فبايعت والسيف على عنقي وأهل مصر فرحون فلما اجتمع عليه أهل المدينة وقد خشع أهل  
 الكوفة والبصرة أن كانوا أتباعا لأهل مصر وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظا ولما أصبحوا  
 يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المصعد وجاء على فصعد المنبر وقال يا أيها الناس عن ملاوذين  
 إن هذا امركم ليس لاحد فيه حق إلا من أمرتم وقد افترقنا بالامس على أمر وكنت كارهالا امركم  
 فأيتم إلا أن أكون عليكم ألا والله ليس لي دونكم إلا مفاتيح مالكم معي وليس لي أن آخذ درهما  
 دونكم فإن شئتم قدمت لكم والادلاء أخذ على أحد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال  
 اللهم أشهد ولما جاؤا بطلحة ليبايع فقال انما لي بايع كرها فبايع وكان به شلل فقال رجل يعترف  
 بالله وأنا إليه راجعون أول يديا بعت يد شلالة لا يتم هذا الامر ثم جى بالزبير فقال مثل ذلك وبايع  
 وفي الزبير اختلاف ثم جى بمسند يقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا لي بايع على إقامة كتاب الله في  
 القريب والبعيد والمزير والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصار الأمر أهل المدينة



بيده الى امره  
المدوم عليه على نحو من ابيه  
ورنوا ران برى امهر  
بقرب المسافة مع مد  
التم ل صوت هائل مع  
من ميالين او ثلثة وسم  
اهل المدينة ان امدقند  
دمنهم وبره قوه بصاره  
ومع تذل كل مصى من  
ليل والهار ساعة سموا  
نه صوتا بجلاص ماصوت  
في الساعة التي فيها  
وصونه مطرب وقد كان  
ميتا روم في مدة الويليه  
ان عبيد ابيت زهر و  
انهم قد دما من حواص  
خدمه راي ودها ووجه  
مستأمن وبعث ثعور  
فور بانه حبه وده  
جاءه لى نوايه  
فجده من حوص  
ابن واه راد فوجد  
وخل سعه عنده يكن لها  
اصل وانه ستوحش منه  
ورعت في الاسلام وسلم  
الى يد الوليد وتفر من  
فيه ونصح اليه في دفاش  
سخر جهاله من بلاد  
دمشق ونيرد من الشام  
بكتب كانت معه فم سمات  
نبت لدفش فلم راي الوليد  
تلك الاموال والجواهر  
شرفت نفسه به فتمكم  
طعمه فقال له الخادم يا امير  
المؤمنين ان ههنا أموالا  
وجواهر ودفش للملوك  
فسأله الوليد عن الخبر

وكما هم كما كانوا فيه ونعرقوا الى مداركهم وبيع يوم الجمعة نجس بقين من ذى الحجة والناس  
يسمونه بيقين من قبل ثمان وأول خطبة خطبها على حين استخاف جد الله وانى عليه ثم قال  
ب الله أرل كذا هاديا فيه الجبر والنمير فخذوا الجبر ودعوا النمر الفرائض الشرائض اذوها  
الى الله لى يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير محمولة وفصل حرمه المسلم على الحرم كلها  
او شدة لا خلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق  
ويجوز دم امرئ مسلم الا على وجه الحرب العامة وخاصة احدثكم الموت فان الناس امامكم وان  
ما حكمكم ساعة تحذوكم فمهموا الحقوا وانما يسطر بالناس آخرهم اتقوا الله عباد الله في بلاده  
وعبادته انكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه وادار ايتهم الحبر فخذوا به  
وادار ايتهم الشر فعدوه وادكر والاذنتم قليل مستصغفون في الارض ولما مرع من الخطبة وهو  
على المدبر قالت السيدة

حدها ليل واحد من ايا حسن \* انما غزاله امرار الرسن

صوت قوام كشده السفس \* عشرينات كمدران اللاب

وطمن انك ليل كالشطن \* حتى يرون على غير عي

فقال على

الى عثرت عثرة لا اعتدر \* سوف اكيس بعده واستمر

اروع من ذبلى ما كنت أجر \* واجمع الامر الشيت المتشر

ان لم يشا نبي الهول المنتصر \* ان تتركوى والسلاح يتدر

ورجع على الى بيته فدخل عليه طلحة و لم يرفى عده من الصعابة فله لويالى انقادا شتر طنا قامة  
لحدود وان هؤلاء القوم قد شتر كواقي قتل هدا لرحل وأحلو بانفسهم فقتل يا اخوتنا انى  
استجهل ما علمون وانك كيف اصنع تقوم على كوسا ولا على كهم هاهم هؤلاء قد ثارت معهم  
بدا نكم ونابت الهم اعرابكم وهم حلاطكم يسومونكم ماشاوا فهل ترون موصعا القدرة على  
شئ محتردون قالوا لا قال فلا والله لا أرى الا رايات رونه أبدا الا ان يشاء الله ان هذا الامر امر  
جاهلية وان هؤلاء اومدة وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فبرح الارض آخذ بها  
اندا ان الناس من هدا الامر ان حرك على امدور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى مالاترون وفرقة  
لا ترى هدا ولا هدا حتى يهدا الناس وتقع اقلوب مواقفهم فخذ الحقوق فاهدوا عني وانطروا  
مذا بيا نكم ثم ودوا واشتد على فريش وحال بينهم وبين الخروج وتركها على حالها وانما هيجه  
على ذلك هرب بنى أمية وتفرق القوم بعضهم يقول ما قال على وبعضهم يقول تقضى الذى علينا ولا  
تؤخره والله ان علينا المنع رايه واية يكون انشد على فريش من غيره فسمع ذلك خطبهم وذكر فضلهم  
وحاجته اليهم ويطرد لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من ساطانهم الا ذلك والاجر من الله عليه ونادى  
رئت الدمة من عبيد لا يرجع الى هؤلاء فتصدت السبئية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولا  
استطيع معكم بشئ وقال ايها الناس اخرجوا معكم الاعراب فليلقوا بياهم فابت  
السبئية واطاعهم الاعراب فدخل على بيته ودخل عليه طلحة والريز وعده من اعداء ابى صلى  
الله عليه وسلم فقال دوسكم ناركم فاقوله فقالوا عتوا عن ذلك فقال هم والله بعد اليوم اعنى وقال  
ونوار قوى طاوعتني سراتهم \* امرتهم امر ابذبح الا عاديا

وقال طلحة دعنى آت البصرة فلا ينجوك الا وانافى خيل وقال الزبير دعنى آت الكوفة فلا ينجوك

أسوال الارض وذلك أن  
الاسكندر احتوى على  
الاموال والجواهر التي  
كانت لشدادين عادومثلك  
العرب مصر والشام فبى  
بها الاراح تحت الارض  
وقطر لها لاقبام والتماطر  
والسراديب وأودعها تبت  
الاحترس العبد والورق  
والجواهر ونحو ذلك  
هذه المساركة وكان طولها  
في الهواء ألف ذراع والمرآة  
على علوها والديادة حبوس  
حولها فادابطروا الى  
العدوى الحرفي صوته تلك  
المرآة صويان قرب منهم  
ونصبوا رسوا أعلاما  
وبراهامس بعد منهم فذكر  
الماس ويندر المملوك ولا  
يكون للعدوى عليهم سبيل  
فبعث الوليد مع الخادم  
بحش وأناس من قنانه  
وخواصه فهدم نصف  
المدارة من أعلاها وارباب  
المدارة فضع الناس من  
أهل الاسكندرية وغيرها  
وعلموا أنهم مكيدة وحيلة  
في أمرها وما علم الخادم  
استعاضة ذلك وأنه يرمى  
الى الوليد وأنه قد بلغ  
ما يحتاج اليه هرب في  
الليل في مركب كان قد  
أعدوه واطافوا على ذلك  
من أمره فتمت حيلته  
وبقيت المدارة على ما ذكرنا  
في هذا الوقت وهو سنة

الاولا في خيل فقال حتى انظر في ذلك قيسل وقال ابن عباس أتيت عليا بعد قتل عثمان عمو  
عودي من مكة فوجدت المفيرة بن شعبة مسخليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال  
قال لي قبل منزله هذه ار لك حق الطاعة والصيحة وأنت تبيسة الداس وان الرأى اليوم تعمره  
ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد أفر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على أعمالهم  
حتى تأتيك بيعةهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فأبيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديبى  
ولا أعطى الدنية في أمرى قال فان كنت أبيت على فارع من شئت واترك معاوية فان في معاوية  
جراه وهو في أهل الشام يستمع منه ذلك حجة في إثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام فقلت  
لا والله لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وأنا أعرف فيه أنه يوداني محطى ثم عادوا  
الا فقال اني اثرت عليك أول مرة بالذي اثرت وخالته في فيه ثم رأيت مددك ان تصنع الذي  
رأيت فتمزحلهم وتسعين عن ثقوبه فقد كفى الله وهم أهون شوكة عما كان قال ابن عباس فقلت  
لعمري اما المرة الاولى فقد نصحتك واما المرة الثانية فقد غشيتك قال ولم نصحتني قلت لا معاوية  
يا صهابة أهل دنيا اني نبتهم لا يباليون من ولي هذا الأمر ومتى تعزلهم يقولون أخذ هذا الأمر بغير  
شورى وهو قتل صاحبنا ويؤلبون عليك فتنهض عليك الشام وأهل العراق مع اني لا آمن  
طلحة والبربر ان يكرام عليك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان يابعد لك فعلى ان أقامه من مبره  
وقال على والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل

وما ميتة ان منها غير عاجز \* بهار اذا ما غالت النفس غولها

وقلت يا أمير المؤمنين انت رجل تجماع لست صاحب رأي في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الحرب خدعة وقال بلى فقلت أما والله لئن اطعني لا صدر منهم بهدود ولا تركتهم  
ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير قصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس  
لست من هياتك ولا من هيات معاوية في شئ قال ابن عباس فقلت له اطعني والحق بمالك يذهب  
وأغلق بابك عليك فان العرب تجول حوله وتضطرب ولا تحدد غدا برك فالك والله لئن نهضت مع  
هؤلاء اليوم ليجملنك الناس دم عثمان غدا أبي على فقال تشيبر على واري فاداعصيك فاطعني  
قال فقلت افعل ان أيسر مالك عندي الطاعة فتال له على تسير الى الشام فقد وليتكم كما قال ابن  
عباس ما هذا رأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن ان يصرب  
عنقي بعثمان وان أدنى ما هو صانع ان يجبسي فيتمكم على لقرايتي منك وان كل ما جعل عليك  
عمل على وليكن كتب الى معاوية فنه وعده فقال لا والله لا كان هذا اذا وكان المعبرة يقول  
بعضه فلما لم يقبل غشسته وحر ح فلقى بركة

﴿ ذكر عده حوادث ﴾

في هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين سارقت طنطين بر هرقل في ألف مركب يريد أرض  
المسلمين قبل قتل عثمان فسلط الله عليهم ربحا عاصدا ففرقهم ونجا قسطنطين وأتى صليبا فصنعوا له  
جما فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتل رجائنا هكذا قال أبو جعفر وهذا قسطنطين هو الذي هزمه  
المسلمون في غزوة الصواري سنة احدى وثلاثين وقتله أهل صقلية في الحمام وان كانوا قد اختلفوا  
في السنة التي كانت الواقعة فيها ولولا قوله ان المراكب غرقت لكانت هذا الحادثة هي تلك فاهما  
في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الانصارى وفي  
خلافة عثمان أيضا مات الجلاس بن سويد الانصارى وكان من المماقين على محمد رسول الله صلى



منه وروايات وثلاثة  
 وصار حواله اارة  
 الاسكندرية في مصر  
 معاصر يخرج منه قطع  
 من الجواهر ثم يخدمه  
 فصوص ثم يخدمه  
 الجواهر منه الذكر كهن  
 ولا يدركه وشهاد حشم  
 ويقال ان ذلك من الآلات  
 التي كان اتخذها الاسكندر  
 لخدمته مات كدمتم  
 أمه ورثته في ثوب  
 لموضع من البحر ومنهم  
 من رأى ان الاسكندر  
 اتخذ ذلك النوع من الجواهر  
 وغرقه حول المذبح كيلا  
 يخرج من الناس حوله  
 لان من شأن الجواهر ان  
 يكون مملوفاً بداني كل  
 مصر في مده ركن  
 أو يخرج فيكون الموضع  
 على دوا المذبح بالاس  
 دهوراً لا ثمرها  
 يخرج من الجواهر حول  
 منارة الاسكندرية  
 لا شهاد حشم وقدرت  
 كثير من الخداج لخدمته  
 ومن عني بأعمال الجواهر  
 المشبهة بالمدينة يعمل  
 هذه الجواهر المعروفة  
 بالاشهاد حشم ويخدمه  
 النصول وغيرها وكذلك  
 الفصوص المعروفة  
 بالنساقون هي ترى ألوانا  
 مختلفة من حرة وصفرة  
 تملأ في المنظر ألوانا مختلفة  
 على حسب ما قدمنا

الله عليه وسلم لم يولد له وبنوه وفيها مات الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وهو الملقب ببيته  
 وفي آخرها مات الحكم بن أبي العاص وهو والد مروان وعم عثمان وفيها مات حبان بن منقذ  
 الانصاري وهو والد يحيى بن حبان (بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة) وفيها مات عبد الله بن قيس  
 بن لدا انصاري وقيل بل قتل باحد شهيد وفي خلافة مات قطبة بن عاصم الانصاري وهو  
 عتي بدرى وفي خلافة مات زيد بن حارثة بن زيد الانصاري وهو الذي تكلم به بموته وفيها قتل  
 ممد بن العباس بن عبد المطلب بامر ببيعة في آخر خلافة عثمان \* وفيها مات عتيق بن أبي  
 فطمة وكان من مهاجرة الحبشة وكان على حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة  
 زهد في خلافة علي وفيها مات مطيع بن الاسود العدوي وكان اسلامه يوم الفتح \* وفي خلافة  
 مات نعيم بن مسعود الأشجعي وقيل بل قتل في وقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافة مات  
 عبد الله بن حذافة السهمي وهو بدرى وكان فيه دعاية \* وفيها مات عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي  
 وأبو عمر الشاعر وكان قد جاء من اليمن لينهر عثمان لما حصر فسقط عن راحته ذنات وأبو رافع  
 مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة علي وهو أعم \* وفي خلافة توفي أبو سبرة  
 بن رهم العامري من عمر بن لوى وهو بدرى \* وفيها مات هاشم بن عتبة بن ربيعة حال  
 ما أوىة سلم يوم الفتح وكان صالحا وفيها مات أبو برداء وقيل عاش بعده والاول أصح  
 ثم دخلت سنة ست وثلاثين

### ﴿ ذكر تفريق علي عماله وحلاف معاوية ﴾

وفي هذه السنة فرق علي عماله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن  
 شم على الكوفة وكاهل حرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن  
 حنيف على الشام فمسهل فانه خرج حتى اذا كان بتبوك لقيته حيل فقالوا من أنت قال أمير  
 فالتوا على أي شيء قل علي الشام فلو ان كان به عثمان فحيلا بك وان كان به غير  
 ورجع فلو أومأهم بالذي كان قالوا بلى ورجع الى علي وأما قيس بن سعد فاقام له انتهى الى ايلة  
 فقيته حيل فقالوا له من أنت قال من قنلة عثمان فأنا اطلب من أوى اليه فانتصر به لله قالوا من  
 أنت قال قيس بن سعد قالوا امض مضى حتى دخل مصر فافترق أهل مصر فافترقة دخان في  
 الجماعة فكانوا معه وفرقة اعتراف تعزيبا وقالوا ان قتل قنلة عثمان فنحن معكم والافصح على جديتنا  
 حتى نعرك أو يصب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي ما لم يقدم من اخوانه أو هم في ذلك مع الجماعة  
 وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف ففسار ولم يرده أحد عن دخول البصرة ولم يجد  
 لأب عاصم في ذلك رأيا ولا استقلالا لعرب وافترق الناس به فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة  
 في الجماعة وقالت فرقة ظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا وأما عمارة بن شهاب فلما بلغ  
 ربه اقيه طليحة بن حويدة وكان خرج يطلب بشار عثمان وهو يقول لقي علي أمر لم يسبقني ولم  
 أدركه وكان حروجه عند عود انقضاء من اغاثه عثمان فلما لقي عمارة قال له ارجع فان القوم  
 لا يريدون باميرهم بدلا فان أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة الى علي بالخبر وانطلق عبيد الله  
 ابن عباس الى اليمن فجمع بهلى بن منية كل شيء من الجباية وخرج به الى مكة فقدمها بالمال  
 ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سهل بن حنيف من الشام وأنت عايها الاخبار ردعا طليحة  
 والزبير فقال ان الامر الذي كنت أحذركم قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك الا بامتته وانها  
 فتنة كالنار كلما سمرت ازدادت واستثارت فقال له ائذن لنا نخرج من المدينة فاما ان نسكثروا أما

والذين من ذلك على  
حسب الجوهر في صفاته  
واختلاف نظر البصر في  
ادراكه وتلون هذا النوع  
من الجوهر اعني الناقلون  
نحو تلون ريش صدور  
الطواويس فانها تتلون  
ألوانا مختلفة اذ بها  
واحتمل العنسي الذكور  
دون الاناث وقد رأيت  
من ابارص الهند ان اناطهر  
تحس البصر عند تاملها  
لا تدرك ولا تحصى ولا  
تشبه بلون من الألوان  
لما تراه من غموج  
الألوان في ريشها ويتاقى  
ذلك منها العطش حافتها  
وكبر أحسامها وسعة  
ريشها لان للطواويس  
بارص الهند شأن عجيبا  
ولدى يحمل منها الى  
أرض الاسلام وتخرج من  
أرض الهند فيبيض  
ويفرح تكون صفيره  
الاجسام كدرة الألوان  
لا تعطف أوار الانصار  
بادراكها واعا تشبه  
بالمدينة بالشبه اليسير هذا  
في الذكور منها دون  
الاناث وذلك نحو النارح  
والا ترح المدور حمل من  
أرض الهند الى أرض غيرها  
بعد الثمانية فرج بعمان  
ثم نقل الى البصرة والعراق  
والشام حتى كثر في دور  
الناس بطرسوس وغيرها  
من الثغور الشامية

ان تدعنا فقال سامسك الامر ما استمسك فاذا لم أجدها فاق حر الداء الكبر وكتب الى معاوية  
والي أبي موسى فكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة ويعتهم وبين الكاره منهم للذي كان  
والراشي ومن بين ذلك حتى كان على كاه يشاهدهم وكان رسول علي الى أبي موسى معبدا  
الاسلمى وكان رسوله الى معاوية سيرة الجوى فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشئ كلما يتخز حواه  
لم يرد على قوله

أدم ادامة حص أو خد ابدى \* حر باضر وساتش الجمل والضرم  
في حاركم وابنكم اذ كان مقتله \* شنعاء شيت الاصداع والامما  
اعيا المسود بها والسيدون ولم \* يوحد لها غبرا مولى ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صعد عام معاوية رحلا من بني عيسى ببيعة  
فدفع اليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية الى علي وقال له اذ ادخلت المدينة فاخصص علي أسهل  
الطومار ثم أوصاه بما يقول واءد رسول علي منه فخر حافق دما المدينة في ربيع الاول فدخلها  
العيسى كما أمره فرفع الطومار فده الناس ينظرون اليه وعلوا ان معاوية به مترص ودخل  
الرسول علي على يدع اليه الطومار فخص حتمه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول مؤرا له قال آم  
انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال ورائي اني تركت قوم لا يرصون الا بالقود قال من قال من خبط  
رقتك وتركك ستين ألف شج تبكي تحت فخص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه من ردم شق  
قال أمي يطلبون دم عثمان ألسن موتورا كثره عثمان اللهم اني أرا اليك من دم عثمان يحاول الله  
قتله عثمان الا أن يشاء الله فانه اذا أراد امر أصابه اخرج قال واني آم قال وأنت آم فخرج  
العيسى وصاحت السبئية وقالت هذا الكاب رسول الكلاب اقلوه فنادى آل مصر يا آل  
قيس الحيل والببل اقسم بالله ابردنها عليكم اربمها آلاف حتى فانظروا كم السحول والركاب  
وتعاونوا عليه فمعه مضر حمالوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يبلغ هؤلاء أبدأ انهم ما يوعدون  
لقد حل هم ما يجسدون انتهت والله أعمالهم وذهبت ربحهم والله ما مسوا حتى عرف الدل بهم  
واحباب أهل المدينة ان يملوا راي علي في معاوية وقتاله أهل القبلة أتجسر عليه أم ينكس عنه  
وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعاه الى القعود وترك الناس قد سوار يادرس حنطلة التميمي وكان  
منقطعما الى علي فجلس اليه ساعة فقال له علي يا رياتيسر فقال لاى شئ فقال لهرو لشام فقال  
زياد الانية والرفق أمثل وقال

ومن لم يصابع في أمور كثيرة \* يضر من بانياب وبوطأ عجم

فمثل علي وكاه لا يريده

منى تجمع القلب الذكي وصارما \* وانفاجيا تجنبك النظام

فخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فعر فواما هو فاعل واسم تأديه  
طلحة والري في العمرة فاذن لها فالحق عكة ودعا على محمد بن الحنفية ودع اليه اللوا وولى عبد الله  
ابن عباس عينة وعمر بن أبي سلمة وعمر بن سفيان بن عبد الاسد وولاه ميسرة ودعا بأبالي  
ابن عمر بن الجراح بن أخى أبي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته وان تحلف على المدينة فتمس  
العباس ولم يول عن خرج علي عثمان احمد او كتب الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى  
أبي موسى ان يندبوا الناس الى أهل الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان في سلطان  
الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مسنة كرهها والله ان فعل اولي منتقلن الله عنكم





ونقموا عليه استعمل من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم قبله ومواضع من الحى حياها لهم  
فتابعهم ونزع لهم عنها المالم يجد واحدة ولا عذرا يادروا بالمدوان فسدوا الدم الحرام وانما تحلوا  
البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لا يصعب من عثمان خيرة من طباق الارض  
امثالهم والله لو ان الذى اعتدوا به عليه كان دينيا لخلص منه كما يخلص الذهب من حبيشه أو الثوب  
من درنه انما صوه كما يخلص الثوب بالماء اى يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل  
عثمان على مكة هاننا قل طالب فكان أول مجيب وتعه بنو أمية على ذلك وكانوا هربوا من المدينة  
بعد قتل عثمان الى مكة وروى عوارقهم وكن أول ما تكلموا بالحار وتبعهم سبع مائة من العاص  
والوايد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة عامل كثير ويعلو بن  
أمية وهو ابن مينة من اليمن ومعه مائة من الغنم وستمائة ألف درهم فأتوا بالبطح وقدم طلحة  
والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءها يا فضلاء اننا حملنا هرا بلس المدينة من غوغا  
واعراب وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حسا ولا نكر ونباطلا ولا يمنعون انهم هم فقالت  
انهم ضلوا الى هذه الغوغا فقالوا انى الشام فقال ابن عامر قد كنتم اشداء معاوية فاقوا البصرة فان  
لى بم اصنائع لهم فى طلحة هوى قالوا فحكك الله فوالله ما كنت بالاسالم ولا بالمحارب وهلا اذنت كما اعام  
معاوية فذكر كفى بك ثمانى الكوفة فندى على هؤلاء القوم المداهب فلم يجدوا دواء حواء متبولاً  
فاسمقام الى على البصرة وقالوا لها انك المدينة فاحر ما وكان معاص لا يطبق من عامر  
الغوغا ونانى بلدا مصعبا يحنون عليها بيعة على فتعصمهم كما انهم صحت اهل مكة فان صلح الله  
الامر كان الذى اردنا والادفع بجهد حتى قدى الله ما اردنا فاق بهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن  
عامر ليسيرهم فاقى وقال انما اهل المدينة اعمل ما يشعرون به كوا وكان ارواح النبي صلى الله  
عليه وسلم به على قصد المدينة لما تفرق رأيا الى البصرة ترك ذلك واجابهم حفصة ان المسير  
معهم هم احوها عاب الله بن عامر رجلا بهلى ربيعة ستمائة ومبرو ثمانية ألف درهم  
وجهزهم ابن عامر بكل كثير وبادى مبادىهم ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاحصون الى البصرة  
ان اراد ان يار الاسلام وقتال المحارب والمطلب ثمار عثمان وليس له مركب وجهه ارمات فحلوا  
ستمائة على ستمائة بعبروسار وافي ألف وقيل فى تسعمائة من اهل المدينة ومكة وطلحهم الناس  
وكوا فى ثلاثة آلاف رجل ومئت أم انفعل بنت الحارث أم مد الله بن عباس رجلا من جهينه  
يدعى طرفة فاسم تاجرته على ان ياتى عليها بالخبر فقدم على بكنام وخرجت تشبه من معهم من  
مكة فلم يخرجوا منها اذن مروان بن الحكم ثم جاءه حتى وقف على طلحة والزبير فقال على أيكما نسلم  
بالامرة وأثردن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على ابي عبد الله يعنى أبا الزبير وقال محمد بن طلحة  
على ابي محمد يعنى أبا طلحة فأرسلت عائشة الى مروان وقالت له اترى انا تفرق امرى ليصل  
بالناس ابن احدى نعى عبد الله بن الزبير وقيل بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد حتى  
تل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو طهرنا لاقتنما ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا كان  
طلحة يترك الزبير والامر وتبعها ألهات المؤمنين الى ذات عرق وكوا على الاسلام فلم يروم كان  
أكثر با كبا وبأ كيه من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النجيب فلما باغوا داب عرق اتي سبعة مائة  
العاص مروان بن الحكم وأصحابه بها فقال أين تذهبون وتتركون ثاركم على اعجاز الابل وراكم يعنى  
عائشة وطلحة والزبير اقلوهم ثم ارجعوا الى منازلهم فقالوا انسير فلعلنا قتل قتلة عثمان جيمه بالخلا  
سعيد بطلحة والزبير فقال ان ظفرتان نجلان الامر اصدقانى قال لا نجعله لاحدنا ابنا احتساره

مصر والاسكندرية وبلاد  
الاندلس ورومية وما فى  
الشرق واليمن والمغرب  
أخبار كثيرة فى عجائب  
البلدان والافنية والالكة نار  
وخواص البقاع وما يؤثر  
فى ساكنها وقطائفها عرضنا  
عن ذكرها اذ كما قد اتينا  
على الاخبار منها فيما سلف  
من كتبنا من عجائب العالم  
من دوابه ووربه وبحره وأغنى  
ذلك عن إعادة ذكره ولم  
ننعرض فيما سلف من هذا  
الكتاب لذكر بيوت النيران  
والهياكل المعظمة والبيوت  
المشرقة وغير ذلك مما يلى  
عنها ما سئل يدكرها فى  
الموضع المصنوع من  
هذا الكتاب ان شاء الله  
تعالى  
يؤد كرا السودان وأناسهم  
واحد لاف أحاسهم  
واوعهم وبباينهم  
ديارهم وأخبارهم لو كهم  
(قال المسعودى) لما تفرق  
وليدوح فى الارض سار ولد  
كوش بن كيمان نحو المغرب  
حتى قطعوا بيل مصر ثم  
افترقوا فاصارت منهم طائفة  
مقيمة بين المشرق والمغرب  
وهم النوبة والحة والرح  
وسار فريق منهم نحو  
المغرب وهم أنواع كثيرة  
نحو الرغاوة والعائى ومزتك  
وكوكو والحى وغاية وغير  
ذلك من أنواع الاحباش  
والدامم ثم افترق الذين



مضوا بين المشرق والمغرب فصار الزخ من المكين والمكون وروا غيرهم من أنواع الزخ وقد قدمنا في سالف عند ذكرنا البحر الحبشي والخليج البربري وما عليه من أنواع السودان واتصالهم في ديارهم إلى بلاد الهلاك والرياح وناصع وهؤلاء القوم هم أصحاب جلود المور والحبر وهي إياهم ومن أرضهم تحمل إلى بلاد الاسلام وهي أكبر ما يكون من جلود الغوري وأحسن للسروج وبحر الزخ ولا حابس هو من بين بحر الهند وان كانت مياهه ممتصلة ومن أرضهم يحمل الذبل من طور السلاخف وهو الذي يتخذ منه لادشاط كاقصرون وأكثر ما يكون الدابة المعروفة بالزرافة في أرضهم وان كانت عامة الوجود في أرض النوبة دون سائر بلاد الاحابش وقد تنوزع في نتائج هذا النوع من الدواب المعروفة بالزرافة فمنهم من رأى ان بده تتاجها من الابل ومنهم من رأى أن ذلك كان يجمع بين الابل والزرافة وأن النور ظهرت من ذلك ومنهم من زعم أنه نوع من الحيوان قائم بذاته

الناس قال بل تجمه لونه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه فقال اندع شيوخ المهاجرين ونجمها لا ينتم قال فلا راني أسعى الا لأخراجهم من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد وقال المنيرة بن شعبة الرأى ما قال سعيد بن مسكان ههنا من ثقيف فليرجع فرجع ومضى القوم ومعه م أبان والولد ابنا عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة جلا اسمه عسكرا اشتراه بثمانين ديناراً وركبته وقيل بل كان جملها الرجل من عرينة قال العرفي بيما أنا أسير على جبل اذ عرض لي راكب فقال أتبيع جملك قلت نعم قال بك قلت بالف درهم قال أمجنون أنت قلت ولم والله ما طلبت عليه أحد الا ادر كته ولا طلبني وأنا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذ به بغير عثم قال بل ترجع معنا الى الرجل فنعطيك ناقة ودرهم قال فرجعت معه فاعطوني ناقة مهيبة واربع مائة درهم أو ستمائة وقالوا لي يا أبا حمزة هل لك دلالة بالطريق قلت أنا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سالوني عنه حتى طرقتا الحواب وهو ما فنجتينا كلابه فقالوا أي ما ههنا فقلت ههنا ما الحواب فصرخت عائشة يا علي صوتي اوقالت ان الله واننا اليه راجعون اني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليبت شمري أبتكن تبصها كلاب الحواب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخه وقالت ردوني انا والله صاحبة ما الحواب فاناخوا حولها يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد أدرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا بضائهم الفهم عمر بن عبد الله النجبي وقال يا أم المؤمنين انشدك الله ان تقدي اليوم على قوم لم تراسي منهم أحداً أهلي ابن عامر فان له بها صنائع فليذهب اليهم ايلقوا الساس الى ان تقدي وسمعوا ما جئتم به فارسلته فأتته فأتته الى البصرة فأتى القوم وكتبت عائشة الى رجال من أهل البصرة والى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيخان وأما لهم وأقامت بالخير فتتظر الحواب ولم يبلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامه وأزواجه ابى الاسود الدؤلي وكان رجل خاصه وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها فخرجا فانتبيا اليها بالخير فاذنت لهما فدخلوا وسلموا وقالوا ان أميرنا عثما اليك لنسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا فقالت والله ما مثلي يعطى لبيته الخبر ان الغوغاه وتزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد ثوابه وآووا لمحدثير فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع منالوا من قبل امام المسلمين بلائرة ولا عذرا فاستحلوا الدم الحرام وسفكوه وانتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وررنا ما ينبغي لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت لا خير في كثير من نجواهم الا بيه فهذا شأننا الى معروف ناصركم به ومنكرتهاكم عنه فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فاتبها طلحة وقال ما أقدمك فقال اطلب بدم عثمان فقالا لم تباع عليا فقال بلي والسيف على عقي وما أسستقبل عليا البيعة ان هو لم يخل بيننا وبين قتلة عثمان ثم أتيا الزبير فقل لاله مثل قوله ما طلحة وقال لهما مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديا بالرحيل فدخل على عثمان فبادر ابو الاسود وعمران فقال

يا ابن حنيف قد أتيت فانقر \* وطاعن القوم وجالدوا صبر \* وابرز لهم مستلما وشمر  
فقال عثمان ان الله واننا اليه راجعون دارت رحى الاسلام ورب الكعبة فانظر ويا بى ريفات  
زيف فقال عمران اي والله لتمر كنهكم عركا طويلا فقال فأنشروا علي يا عمران فقال اعتزل فاني



فأعد قال عثمان بل آمنهم حتى يأتي أمير المؤمنين فأنصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في أمره  
فأتاه هشام بن عامر فقال إن هذا الأمر الذي تريد به سلم إلى شريعتك كما نكره إن هذا اقتق لا يردق  
وصدع لا يجبر فارفق بهم وسامحهم حتى يأتي أمر على قأبي ونادي عثمان في الناس وأمرهم بلبس  
السلاح فاجتمعوا إلى المسجد وأمرهم بالتجهز وأمر رجلا دسه إلى الناس خدعا كوفيا قيسيا  
فقام فقال أيها الناس أنا قيس بن العقدية الجبسي إن هؤلاء القوم إن كانوا جارا وأخافين فقد أتوا من  
بلد يأمن فيه الطبر وإن كانوا جارا وأيد لم يكون بدم عثمان فأنحن بقتله عثمان فاطيعوني وردوهم من  
حيث جاؤا فقام الاسود بن سريع السعدي فقال أوزعوا أنا قتلة عثمان أغا أتوا يستعينون بن  
علي قتلة عثمان منا ومن غيرنا فخص به الناس فعرف عثمان أن لهم بالبصرة ناصرا فذكره ذلك  
فأقبلت عائشة فبين معها حتى انتهوا إلى المريد فدخلوا من الأعلام وقفوا حتى خرج عثمان فبين  
معه وخرج إليهم أهل البصرة من أراد أن يكون معها فاجتمع القوم بالمريد فتسككهم طلحة وهو  
في مينة المريد وعثمان في ميسرة فأنصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل  
منه ودعا إلى الطلب بدمه وحثهم عليه وكذلك الزبير فقال من في مينة المريد صدقا وبرأ وقال من في  
ميسرة فخر أو غدر أو أمر أبالباطل فقد بايعا عليا ثم جاؤا يقولان وتحناني الناس وتحاصبوا وارهجوا  
فتكلمت عائشة وكانت جهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يتحنون علي عثمان  
ويزرون علي عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشبروننا فيما يخبروننا عنهم فننظر في ذلك فنجدهم بريأتين  
وفيما ونجدهم بخرة غدره كذبة وهم يحاولون غير ما يظهرون فلما قوا أكثره واقصموا عليه  
داره واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذرا إلا أن مما ينبغي لا ينبغي لكم  
غيره أخذ قتلة عثمان وأقامه كتاب الله وقرأت ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى  
كتاب الله الآية فافترق أصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال الآخرون  
كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فتحاووا وتحاصبوا فلما رأت عائشة ذلك تحدرت وانحدرا أهل المينة  
مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المريد في موضع الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم  
ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان وأقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين  
والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك علي هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح إنه قد كان  
لك من الله ستروا حرمة فتمتكت سترك واجتحرمتك أنه من رأى قتالك يرى قتلك لأن كنت  
أنتيننا طائفة فارجعي إلى منزلك وإن كنت أنتيننا مكرهة فاستعيني بالناس وخرج غلام شاب من  
بني سعد إلى طلحة والزبير فقال أما أنت يا زبير فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنت  
يا طلحة فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك وأرى أمكم كما فعل جثمتا بنسائك فالأول  
فما أنا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك

صنتم حسلا نلكم وقد تم أمكم • هـ ذا العمرك قلة الانصاف  
أمرت بجذب زبولها في بيتها • فهوت تشق اليد بالايحاف  
غرضنا يقاتل دونها أبأوها • بالنبل والخطى والاسيا  
هتكت بطلحة والزبير ستورها • هـ ذا الخبر عنهم والمكافي

واقبل حكيم بن جبلة العبدي وهو على الخيل فأنشب القتال وأسرع أصحاب عائشة رماحهم  
وأمسكوا باليمسك حكيم وأصحابه فلم يفته وقال لهم وأصحاب عائشة كانوا يدفعون عن أنفسهم  
وحكيم يدمر خيله ويركهم بها فافتلوا على فم السكة وأمرت عائشة أصحابها انيأوا إلى مقبره









يطرحون لها وعا من ورق الشجر ولحائه وأغصانه يكون بارضهم في الماء ويختفي رجال الرمح فتزد القيلة لشربهم فاذا وردت وشربت من ذلك الماء أسكرها فتقع ولا مفاصل لقوائها ولا ركب على حسب ما تله من افضرجون اليها باعظم ما يكون من الحراب فيقتلون بها الاخذ انسابها في أرضهم تجهر انساب القيلة في كل ناب منها خسور ومائة من بل أكثر من ذلك والانس من سائنته مائة من وأكثر من ذلك فيجهز الاكثر منها من بلاد عمان الى أرض الصير والهند وذلك انها تحمل من بلاد الرخ الى عمان ومن عمان الى حيث ذكرنا ولولا ذلك لكان العجاج بارض الاسلام كثريرا وأهل الصين يخدمونهم او قوادها وأرا كتهها الاعمدة من من العجاج ولا يدخل قوادها ولا أحد من خواصها على ملوكها شيء من الحسد يدبل بملك الاعمدة المتخذة من العجاج ورغبتهم فيما استقام من انساب القيلة ولم يتقوس لانتخاذ الاعمدة منها على مذكرنا ويستعمل العجاج في دخن يبيت أصاهاار بحرة هيا كلها

الجماعة وأصبتم من الدماء فذوق وبال الله وانتقامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله يزيد بن الاسم الحسداني فوجد حكيم قتيلا بين يزيد وأخيه كعب وقيل قتل رجل يقال له ضخم وقيل معه ابنه الاسرف وأخوه الرعل بن جملة ولما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم اما ان سملا بالمدينة فان قتلوني انتصرت لولاسيدله فقصده عليا وقتل ذريح ومن معه وأفلت حرقوص بن زهير في نفر من أصحابه فلبثوا الى قومهم وادى مادي طلحة والبيروني كان فيهم أحد من غزا المدينة فليأتناهم فجي بهم فقتلوا ولم ينج منهم الا حرقوص بن زهير فان عشرينه بنى سعد منعه وكان منهم فمالهم من ذلك أمر شديد وضربوا فيه اجلا وخشوا صدور بني سعد وكانوا عثمانية فاعتزلوا وغضبت عبد القيس حين غضبت سعدا قتل منهم بعد الواقعة ومن كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة الى قاصر طلحة والزبير للناس باعطياتهم وأرزاقهم وفضلا أهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حبر منعهوم الفضول فبادروهم الى بيت المال وأكب عليهم الناس فاصابوا منهم وخرجوا حتى زلوا على طريق علي واقام طلحة والزبير وليس معهم ما يار الا حرقوص بن زهير وكسوا الى أهل الشام بما صنعوا وصاروا اليه وكتب عائشة الى أهل الكوفة بما كان منهم ونامرهم ان يشبوا والناس عن علي وتحتهم على طاب قلة عثمان وكتب الى أهل البصرة والى أهل المدينة بما كان منهم أيضا ويرث الكعبة وكانت هذه الواقعة لحمس ليال بقي من شهر ربيع الآخر ست وثلاثين وبايع أهل البصرة طلحة والزبير فلما بايعوها قال الزبير لألف فارس اسيرهم الى علي اقبله بيانا أو صبا ما قبل ان يصل اليه فاجبه أحد فقال ان هذه الفتنة التي كانت حدثت عنها فقال له مولاة أسمعها فتنة وتقاتل فيها قال وبلك انا نصرو ولا نصير ما كان امر قط الا وأنا علم موضع قدمي فيه غير هذا الامر فاني لا أدري أم قبل أبيه أم مدبر وقال علة مة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة والزبير وعائشة رأيت طلحة وأحب المجالس اليه أخلاها وهو صارب بلحمته على صدره فقلت يا أبا محمد أرى أحب المجالس اليك اخلاها وأنت ضارب بلحمته على صدرك ان كرهت شيئا فاجلس قال فقال لي يا علقمة بيننا نحن يد واحدة على من وانا اذصر يا جليلين من حديد يطلب به صنا به صنا له كان مني في عتمة ان شيء ليس تونتي الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرذابك محمد افان لك ضيعة وعيالا فان بك شيء يخلفك قال فامنه قال فأنيت محمد ابنه فقلت له لو أقت فان حدث به حدث كنت تخلفه في عياله وضيعة منه قال ما أحب ان أسأل عنه ان كان \* (يعلي بن منية بضم الميم وسكون النون والياء لهجة بالثقة بن مني نخر ساوهي امه واسم أبيه أمية عبد الله بن خالد بن اسيد بن قح هرة اسيد جارية بن فدامة بالجيم حكيم بن جبلة بضم الجاء وفتح الكاف وقيل به فتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) \*

### ﴿ذكر مسير علي الى البصرة والوقعة﴾

فدكرنا فيما تقدم نجهز على الى الشام فيمنها هو على ذلك اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعائشة من مكة بما عزموا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح أوله فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم فتشاوروا لما رأي رباد بن حنظلة تناقل الناس اتدب الى علي وقال له من تناقل عسك فانا نتخف معك فتقاتل دونك وقام رجلا ن صالحان من أعظم الانصار أحدهما أبو الهيثم بن التيهان وهو يدري والثاني خزيمة ابن ثابت قيل هو ذو الشهادتين وقال الحكيم ليس بنى الشهادتين مان ذو الشهادتين أيام عثمان



كاستعمال النصارى في  
الكائنات الدخنة المعروفة  
بدخنة مريم وغيرها من  
الابخرة وأهل الصين  
لا يتخذون القبلة في أرضهم  
ويتطيرون من اقناسها  
عندهم والحرب عليها  
لخبر كان لهم في قديم  
الزمان في بعض حروبهم  
والهند كثيرة الاستعمال  
للتجهز اليهم من العاج  
في نصب الخناجر وهي  
الحرازي واحد حارزي  
وفي قوائم سيوفها وهي  
القراطل واحد حارطل  
وهي سيوف معوجة  
والاغلل في استعمال  
الهند العاج اتخذها منه  
السطرغ والتردو السطرغ  
ذو صور واشكال على  
صور الحيوان من الناطقين  
وغيرهم كل قطعة من  
السطرغ كالشبر في  
عرض ذلك كالكبر  
الى الاكبر فاذا العجواها  
فانما يقوم الواحد قائما  
فينقلها في يوتها والاغلل  
عليهم في لهم القمار  
بالسطرغ والتردو على  
الثياب والجواهر وربما  
أنفذ الى أحد منهم مائة  
فيلب في قطع أعضاء من  
جسمه وهو أن يجهلوا  
بمضرتهم قدرا من النحاس  
صغيرة على نارهم فيها  
دهن لهم أحرق فيغلي ذلك  
الدهن المدمل للجراح

فاجابه الى نصرته قال الشعبي ما نهض في تلك الفتنة الا ستة نفر يدربون ما لهم سابع وقال سعيد بن  
زيد ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لخبر بعماله الا وعلى أحد هم قيل وقال  
أبو قتادة الانصاري لعلي يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدني هذا السيف وقد  
أنعمته زمانا وقد حان تجريدته علي هؤلاء قوم الظالمين الذين لا يألون الامة غشا وقد أحبيت ان  
تقدمني فقدمني وقالت أم سلمة يا أمير المؤمنين لولا ان أوصى الله وانك لا تقبله مني لخرجت معك  
وهذا ابن عبي وهو والله أعز علي من نفسي يخرج معك ويشهد مشاهديك فخرج معه وهو لم يزل  
معه واستعمله علي على البحرين ثم عزله واستعمل العبد العبدان بن عجلان الزرقاني فلما أراد علي السير  
الى البصرة وكان يرجو ان يدرك طلحة والزبير فيردهما قبل وصولهما الى البصرة أو يوقعهما  
فلما سار استخاف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وقبيل اقرع على المدينة سهل  
ابن حنيف وسار علي من المدينة في تميمته التي تعباها لاهل الشام آخر شهر ربيع الآخر سنة  
ست وثلاثين فقالت اخت علي بن عدي من بني عبد شمس

لا هم فاعقر بعلي جله \* ولا تبارك في بغير حله \* الاعلى بن عدي ليس له

وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين خففين في تسعمائة وهو يرجو ان يدركهم  
فيحول بينهم وبين الخروج أو يأخذهم فلقبه عبد الله بن سلام فاخذ بعنايه وقال يا أمير المؤمنين  
لا تخرج منها فوالله ان خرجت من الامم اليها سلطان المسلمين أبدا فسبوه فقال دعوا الرجل من  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسار حتى انتهى الى الزبدة فلما انتهى اليها أتاه خبر سبقهم فقام  
ها بآثم ما يفعل وأتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له لقد أمرتك فمضيتي فتقتل غدا بمسبة  
لا ناصر لك فقال له علي انك لا تزال تخن خنيين الجارية وما الذي أمرتني فمضيتك قال أمرتك يوم  
أحبط بعثمان أن تخرج من المدينة فيقتل ولست بهم أم أمرتك يوم قتل ان لا تباع حتى تأتيك  
وفود العرب وبيعة أهل كل مصر فأنهم لن يقطعوا أمرادك فأبى علي وأمرتك حين خرجت  
هذه المرأة وهذا الرجل ان تجلس في بيتك حتى يصلحوا فان كان الفساد كان على يد غيرك  
فمضيتي في ذلك كله فقال اي بني اما قولك لو خرجت من المدينة حين أحبط بعثمان فوالله لقد  
أحبط بنا كما أحبط به واما قولك لا تباع حتى يبيع أهل الامصار فان الأمر أهل المدينة  
وكرهنا ان يبيع هذا الأمر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى أحدا أحق بهذا  
الأمر مني فباع الناس أبا بكر الصديق فبايعته ثم ان أبا بكر انتقل الى رحمة الله وما أرى أحدا  
أحق بهذا الأمر مني فباع الناس عمر فبايعته ثم ان عمر انتقل الى رحمة الله وما أرى أحدا أحق  
بهذا الأمر مني فباعني ستمائة سهم من سهمي فباع الناس عثمان فبايعته ثم سار الناس الى عثمان  
فقتلوه وبايعوني طائعين غير مكرهين فانما قتلت من خافني عن أطاعني حتى يحكم الله وهو خير  
الحاكمين واما قولك أن أجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بما قد زمني او من  
تريدني ان أكون كالضبع التي يحاط بها ويقال ليست ههنا حتى يحل عرفوها (٢)  
حتى يخرج واذا لم انتظر فيما يلزم من هذا الأمر ويعني فن ينظر فيه فكف عنك يا بني ولما  
قدم على الزبدة وسمع بها أخبر القوم أرسل منها الى الكوفة محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن  
جعفر وكتب اليهم اني اخترتكم على الامصار وفرغت اليكم لما حدثت فكونوا الدين الله اعوانا  
وانصارا وانضوا الينا فالاصلاح يزيد لتعود هذه الامة اخوانا فضاويقي على بالزبدة وأرسل  
الى المدينة فاتاه ما يريد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال ان الله تبارك



وادع في اصبع من  
 اصبعه وخرقها من  
 الحصرود ومنزل امارته  
 عمر يده في ذلك لدهن  
 وكواها ثم عا الى اعمده  
 فادنو حبه عا به لادب  
 ابار اصبعه ان بهور عا  
 ووجه عا به لادب في قطع  
 اعمده كاهن الاصبع  
 واليك ثم الى الدراع  
 ولرب وسائر الاطراف  
 وكل دنت يستعمل به  
 لكر دنت الدهن وهو  
 دهن عيب من من احلاط  
 وعنه فرب برص اذ قد عيب  
 لمي لمار كرم ذكره  
 بهم من عيب من به  
 ولهم من عيب من به  
 لادنه ورايح في ارضها  
 ليس به وحش به وعا  
 هي من عيب من به  
 كمنعمل لمر والال  
 وكثرها اوى الى لروح  
 واصبع والبعص  
 كالحوم من في ارض  
 الاسلام ولبه نهر  
 من كان ادى يكون  
 فيه الكركدن على حسب  
 ما قدم ولا نرى في موضع  
 اسم فيه رنجه الكركدن  
 وبعمر العبل برص الحمد  
 بحوامس ارمه مانتة  
 كذلك يد كرا لرع لاهها  
 مرف في ديارها ومناورها  
 انبيل العظيم مما تأتي  
 وما قنله ومها الاسود

وتم الى امر بالاسلام وورعها وجهه لمانه احوالها مدله رقة وتناقص وتناقص جري الناس  
 الى ذلك ماشاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى اصيب هذا الرجل  
 يدي هؤلاء القوم الذين رغبهم الشيطان ليعر بس هذه الامة الا ان هذه الامة لا بد من فترة  
 كما امرت الامة فبها الله عود بالله من نير ما هو كاش ثم عاد ثابته وقال انه لا بد مما هو كاش ان يكون  
 الاول من الامة مستغرق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تحاي ولا تعمل به على وقد  
 ادركتم ورأيتم ولرموا دسكم واهدوا مدي وانه هدى بيكم وانه راسد وأعصوا عما أشكل  
 به من حصى تعرضوه على السرايا فانه رقة القرآن قال موه وما كرهه مردوه وارصوا بالله ربا  
 وبالا سلام ديه او محمد بياو بالقرآن حكم وامام فلما أراد المسير من الربة الى البصرة قام اليه ابن  
 ردعه من رافع فقال يا أمير المؤمنين أي شيء تريد وأين تذهب فقال أما لدى تريد وسوى  
 ولا صلاح ان ولوا ما واثقونا ليه قال فان لم يحمد وباليه قال بدعهم به بدرهم وبعطيهم من الحق  
 وصبروا ولولم يرضوا فبدعهم به ركونا قال فان لم يبركونا قال امتهعنا بهم قال نعم ادن وقام  
 الخ ج بن غره الاضاري وقال لا رصيت بالهمل كما رصيت بالقول وقال

درا كوا درا كوا قبل الفوت \* فاهر او اسم بالحوال صوت  
 لا رلت عسى ان تكرهت الموت \*

والله انهم من الله كما سمنا انا اراهم انا جماعة من طي وهو بال ربه لعلى هذه جماعة قد  
 منهم من يريد الخروح معك ومنهم من يريد ان يسلم عليك قال جرى لله كما جابر او فصل  
 لله محمد بن لي عا عدي اجرا طيب فلما دخلوا عا به ولهم ماشه دعوه قالوا انه يدناك بكل  
 من عا ل حراكم الله خير فقد أسلم طائفة من وقالتهم المرتدين وادعهم بصدقكم الملبس ومنهم من  
 ساعد من عا به لطائف فله يا مبر المؤمنين من الناس من يبر لسانه عما في قلبه واني وانه ما أحد  
 من عا به من عا في وده احمه بدو بالله التوفيق أما انفسا مع ذلك في السر والعلانية واقاتل  
 دولتي في كل موطن وأرى من الحاق لك ما لا أراد لاحد غيرك من اهل رمايت لفصاك وقراتك  
 واهل رجت لله الذي اسات عا به من عا به وسار على من اربدة وعلى من عا به  
 والي من عا به الحراج اربدة مع محمد بن الحبة وعلى عا به حرا يقدور سا كميننا فلما رل  
 مبدأته تسد وطى تعرضوا عا به اسسهم فقال الرمو انراكم في المهاجرين كفاية وانا رحل  
 يدهم الكوفة فقال له من الرحل دل عامر بن مصر الشيباني قال احمر عا به اوراك فاحمره فسأله  
 عن عا به موسى فقال ان اردت الصلح فابوه موسى صاحبه وان اردت القتال فليس صاحبه فقال على  
 والله ما يريد الا الصلح حتى يرتد عا به الى الولاية فانه لذي افي عثمان بن حبيب وخرسه  
 فاحمر عا به الحمر فقال الله عا به عا به طلبة والير فلما انتهى الى الاساد اناه مالتى  
 حكيم بن حذلة وفضل عثمان فقال الله كرا ما يحيى من طلبة والير اصابا نارها وقال

دعا حكيم دعوه الزماع \* حلها مبرله الرابع

فلما رل الى دي قارا اناه فيها ثمار من حبيب وليس في وجهه شعرة وقيل اناه بال ربه وكوا قد  
 معوا به ررأسه ولحيته على ماد كرا به فقال يا مبر المؤمنين بعثني بالحبة وقد جئتكم امرد فقال  
 اصبت احرا وخيرا ان الناس واهم قبلي رحلان مع ملا بال كتاب والسنة ثم ولهم ثالث فقالوا  
 واهلنا ثم بايعوه وبايعى طلبة والير ثم سكتا بعثي والبا الناس على ومن الحب انقيادهم لابي  
 بكر وعمر وعثمان وحلافهم عا به والله عا به لمان اى لست بدون رحل ممن تقدم اللهم فاحال

الايض والابلق والاغبر  
وفي أرض الهند منها  
ما يعمر المائتين والمائتين  
ويصنع حمله في كل  
سبع سنين ولها بارض  
الهند آفة عظيمة من نوع  
من الحيوان يعرف بالبرقان  
وهي دابة أصغر من  
العهد أحمر وذو زغب  
وعينين براتين عجبية  
مربعة الوتة يباع في  
وثبته الثلاثين والاربعين  
والخمس مائة ذراعا وأكثر  
من ذلك فاذا أشرف على  
العسل ورشش عليه بوله  
بدنه فيحرقها ويربها الحق  
الانسان فاني عليه وفي  
الهدم اذا اشرفت عليه  
هذه الدابة تعلق باكثر  
ما يكون من الساج وهي  
اكبر من النخل وأكبر  
من شجر الجوز وتكون  
الشجرة منها الحلق الكثير  
من الناس ويرهم من  
الحيوان على حسب ما تحمل  
الى البصرة والعراق بمصر  
من خشب الساج في  
طوله فاذا تعلق الانسان  
بأعلى تلك الشجرة وعجز  
هذا الحيوان عن رآكه  
لصق بالارض ووثب الى  
أعلى الشجرة فان لم يلحق  
الانسان في وثبته رشش  
من بوله الى أعلى الشجرة  
والا وضع رأسه في  
الارض وصاح صياحا عجيبا  
فيخرج من فيه قطع دم

ما عقدا ولا تبرم ما أحكافى انفسهم ما وارها المساءة فيما قد عملا وأقام بذى فارينة نظر محمد او محمدا  
فاناه الخبر بما لقيت ربيعة ونحو ج عبد القيس فقال عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير  
وقال بالهف ما نفسي على ربيعة \* ربيعة السامعة المطيعة  
قد سبقتنى فهم الوقيمة \* دعاء على دعوة سميمة  
\* حلواها المنزلة الرفيعة \*

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطي واسد واما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فانيما أبا  
موسى بكتاب على وقاماني الناس بأمره فلم يجابا الى شيء فلما اسودا دخل الناس من اهل الحبي على  
أبي موسى فقالوا ما ترى في الخرو - فقال كان الرأي بالامس ليس اليوم ان لذي نها وتم فيما  
مضى هو الذي جرعنا به ما ترون اءاهما امران الله ودسبل الا حره والخروج بمل الدنيا  
فاحتاروا فلم ينفر اليه أحد فعصب محمد ومحمد وأغلط لابي موسى فقال له اوالله ان سعة عثمان في  
عني وعنق صاحبك فان لم يكن بد من قتال لا يقاتل أحد حتى نفرغ من ذلة عثمان حيث كانوا  
وانطلقا الى علي فاحبراه الخبر وهو يدي قار فقال للاشتر وكان معه أنت صاحبنا أبي موسى  
والمعرض في كل شيء اذهب أنت وابن عباس فاصالح ما فسدت فخرج جافقدا الكوفة وكما أب  
موسى واستهنا عليه بفر من اهل الكوفة فقام لهم أبو موسى وخطبهم وقال أيها الناس ان أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم الذين يحبونه أعلم بالله وبرسوله ممن لم يحببه وان لم يعلموا الحق وانما مؤد اليكم  
صيحة كان الرأي ان لا تسخفوا بساطان الله وان لا تحزوا الى الله وان تأخذوا من قدم عنكم من  
لمدينة فتردوهم اليها حتى يجتمع موافقهم أعلم بحلحله الامامة وهذه فتنة صماء الدائم فيها خير  
من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراعي  
والراعي خير من الساعي ويكونوا جرتومة من جرائم العرب فاعمدوا السيفوف وانصاوا لاسنة  
واقطعوا الاوتار وآوا الى الموم والمصطهد حتى ينتقم هذا الامر من علي هذه الفتنة فرجع ابن عباس  
ولا شتر الى علي فاحبراه الخبر فرسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فاصالح  
ما فسد حتى تدخلوا المسجد وكان اول من أتاهما المروقي بن الاجدع فسلم عليهما  
وأقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم عثمان ذل على شتم أعراضنا وضرب آبائنا قال  
فوالله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به وان صبرتم اكان خير اللصاير بن نخرح أبو موسى فلقى الحسن  
فضحه اليه وأقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان أعدوت على أمير المؤمنين فممن عدا فاحللت نفسك مع  
الفيجار فقال لم أفعل ولم يسؤني قطع الحسن عليهما الكلام وأقبل على أبي موسى فقال له لم تثبط  
الناس عنا فوالله ما أردنا الا الاصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت يا اباي أنت  
رأى واكن المستشارة ونعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة التاعد  
في خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله احوانا وقد  
حرم علينا ما دامنا وما النافضب عمار وسببه وقام وقال يا أيها الناس انما قال له وحده أنت فيها  
قاعد خير منك فاعلم انما قام رجل من بني تميم فسب عمارا وقال أنت أمر مع الفوغاء واليوم تسافه  
ميرناوسار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكف كفف الناس ووقف زيد على  
باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بلازمة بيته أو نصرتها وكتاب الى اهل الكوفة  
بعماء فأنزجهم فقرأهماء على الناس فلما فرغ منهم قال أمرت ان تقر في بيتها وأمرنا ان نقاتل  
حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به وقال له شئت بن ربي يا عماري لانه من



روى عن ربه  
موضع من انحر نقط  
عنه بوله أحرقه وان  
أصاب الناس بشئ من  
بوله نفعه وكنت من  
الحيون وملوك الهند  
يخضعون في حرمها من  
هذه المدينة ومد كبره  
وموضع من أعصابه وهو  
السم الذي من ساعده  
ومعه يشفى به لسلاح  
فتف من موره ومد كبر  
هذه المدينة كمد كبرك  
المدينة لدى حرج منه  
الحمد. دسروهم لذكر  
موره مشهور عنه بحبه  
وعمرهم وهو اسم دري  
م سرب وها هو كمد  
وتسبب نكاحه بية  
فترت فبيل حمد بدس  
وانه من مدم كره  
المعروفة بالرفا لاوى  
في موضع يكون فيه  
اموات وهو كمد  
وتهرب منه كمد  
أقبل يها وأقبل يهرب  
من السابروهي الصا  
ولا يقف لها النعمه اذا  
أمرها وقد كره  
ملوك العرب أنها كانت  
بوني العيلة بالرحاله انه  
حولها ومراعاة جيل  
لاداء عند الحرب بجدة  
السماير عليها وكندك  
أفعال ملوك الهند والحمد  
الى هذه العاية وقد كره  
الحمد ان يربحها منها

مد يترس وهم يسكنون عمار سرقف محلا ولا فقطعت يدك وعصيت أم المؤمنين ونهاوى الناس  
روى عن موسى وقال أيها الناس أطيعواي وواحد من جرائم العرب بأوى اليكم المطلوم  
و من فكم الحف ان الفضة اذا أقلت قد شهب فادأدرت بيت وان هذه الفضة فافره كداه  
اطن تحرى بها الشمل والحبوب والصا ولديور تدر الحليم وهو حيران كابن أسس شيمواسيوسكم  
وتفد وارم حكم وطمه أو تارككم وارموا بسوبكم حلوا فريشا اذا ألوا الا الحروح من دار الهيمره  
وفراق أهل علم بالامراء استصحبوا ولا تستعشواي أطيعواي يسلم لكم دسكم وديباكم ويشقى بحر  
هذه الفضة من حناها فاسامر يدوشال يده المظطوعه وسال يا عمه الله من قيس رد الفرات على  
اراحه اردده من حيث يحى حتى يعود كما تدأون قدرت على ذلك فستدري على ما يريد ودع عنك  
مالك مدركه سبروا الى أمير المؤمنين وسيد المسلمين أمير واليه أجمعين تصيبوا الحق فقام  
انفعاع من عمرو فقال اني لكم رصع وعلمكم شقيق أحب لكم ان يرشدوا ولا قولكم قولوا وهو  
الحق أما ما دل الاديرو هو الحق لو ان اليه سببلا وأما ما قال ريد فريد عتوه هذا الامر ولا  
سبحوه والقول اندي هو الحق به لا بد من ماره تمطم له من ويرع الطلم وتعلم المطلوم وهذا  
أمر المؤمنين وليء ولذ وقد نصف في الدعاء واعيايد عوا الى الاصلاح فابشروا وكونوا من هذا  
لا امر عراي ومسمع وول عتد طير الحموي بأما موسى هل يابح طلحة والي يبرك نعم قال هل  
أحمد على رجل به من سمه قال لا أدري قال لا أدري نحن نترك كل حتى يدري هل تعلم أحدا  
ارحام هذه الفضة عن لداس أربم فرق لي تطهر الكوفه وطلحه والي يبريا بصره ومعاويه  
لله أم ورفقه طي رلا عتاهم اولاية تنها سدد وقال يوموسي أو ثت حير الناس وهي فتة فقال  
عند الحير لم يثبت عشت بأما موسى فقال من صرح بها الناس لا بد لهذا الامر وهو لاه  
الداس من ول يدفع العالم ويبر المطلوم ويجمع الناس وهذا اليكم يدعوك لسطر واقبما بيه  
وبين ص حبه وهو لما من الى الامه العتيه في ادب من من اليه فاساترون معه فلما فرغ  
سبحن ول عم رهد ار عم رسول لله صلى الله عليه وسلم منكم لروجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يزل طحه والي يبرواي أنهدام ارحمه في لسيا ولا حره وطر واثم انطروا في الحق  
فقا تراه وقال له رجل ادع من شهدت له لحسه على من لم تشهد له فقال له الحسن اكف عما  
ول لا صلاح هلاوقم الحسن لي وقال بها الناس أحيموا عود أميركم وسبروا الى احوالكم  
فانه سيوجد في هذا الامر من يبر اليه وولله لاني بيه أولوالم يي أمتل في الماحل ولا تحل  
وحير في لعافيه وحبوا دعوتها واعيموا على ما عليه به وابسيتهم وان أمير المؤمنين يقول قد  
حرج محر حى هذا طالمأ أو طلوماراني أد كر الله رحلارعي حق لله الامرفان كنت مطلوما  
نابى و ن كمت طالما خدمي والله ان طلمه والي يبر لا ول من يابعي وأول من يد رهل استأثرت  
بال وندلت حكما فامروا بالمعروف وامروا عن المنكر سابع اسام وأه واورصوا واني  
قوم من طي سدي بن حاتم فالوا ماداري ومنا مرفقال قد يابعاها هذا لرجل وقد دعا الى جيل  
والى هذا الحديث العظيم لسطر فيه ونحن سائر ونطرون فقام همدس عمرو وقال ان أمير  
المؤمنين قد دعا وأرسل اليه رساله حتى جاءه باليه فاسموا الى قوله وانتهوا الى أمره واهروا الى  
أميركم فانطروا هذه في هذا الامر واعبوه را يكتم وقام حرس عدى وسال أيها الناس اجيبوا أمير  
المؤمنين ونشروا حقا فاقالوا امروا وأنا أولكم فادع الله من ليسير فعل الحسن أيها الناس اني  
عادي من شاء منكم ان يخرج معي الى الطهرون شاه في الماء فستر معه قريب من سبعة آلاف

أخذ في البر ستة آلاف ومائتان وأخذ في الماء ألفان وأربع مائة وقيل إن عليا رسل الاشتري بعد  
 ابنه الحسن وعسار إلى الكوفة فدخاها والناس في المسجد وأبو موسى يخطبهم ويثبطهم بالحسن  
 وعسار معه في دارة وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الاشتري لا يمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم  
 ويقول اتبعوني إلى القصر فأتيتهم إلى القصر في جماعة الناس فدخله وأبو موسى في المسجد  
 يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اترل عملنا لا أم لك ونع عن متبرنا وعسار يذره فخرج  
 الاشتري غلمان أبي موسى من القصر فخرجوا يمدون وينادون يا أبا موسى هذا الاشتري قد دخل  
 القصر فضر بنا وأخرجنا فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الاشتري اخرج لا أم لك أخرج  
 الله نفسك فقال أجلي هذه المشية فقال له لا تيمس في القصر الليلة ودخل الناس  
 بنهبون متاع أبي موسى فنههم الاشتري وقال أنا له جار وكفوا عنه فتنثر الناس في العدد المذكور  
 وقيل إن عددا من سائر الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل قال أبو الطفيل سمعت عياض يقول ذلك  
 ولما وصلهم فمعدت فاحصيتهم فإزادوا رجلا ولا تتصوارحوا وكان على كنانة وأسود وتميم  
 والرباب ومربية معتل بن يسار الرباحي وكان على سبع قيس سعد بن مسعود والثقيفي عم المختار على  
 بكر وتغلب وعلاء بن محذوح الذهلي وكان على مذحج والاشم مري بن حجر بن عدى وعلى بجيلة وعامر  
 وخنم والازد مخنف بن سليم الأزدي فقدموا على أمير المؤمنين بذى قار فاقبهم في ناس معد فيهم  
 ابن عباس فرحب بهم وقال يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك الجهم وفضضتم جوعهم حتى صارت  
 إليكم وأربتم فنهتم حوزكم وآنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا أخواننا من  
 أهل البصرة فإن رجحوا فذاك الذي يريدون بلجوادا وسأهم بالرفق حتى يدقوا باطنهم ولم يدع  
 امرأ فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله واجتمعوا عنده بذى قار وعبد النبي  
 بأسرها في الطريق بين علي والبصرة ينتظرونه وهم الوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين  
 القمقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء النصارى زيد بن  
 صوحان والاشترى عدى بن حاتم والمسيب بن نجبة وزيد بن قيس وأمثال لهم ليسوا دونهم إلا أنهم  
 لم يؤمروا منهم حجر بن عدى فلما رلوا بذى قار دعا على القمقاع فأرسله إلى أهل البصرة وقال الق  
 هذين الرجلين وكان القمقاع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فادعاهما إلى الألفة والجماعة  
 وعذام عليهما بالشرقة وقال له كيف تصنع فيما جاءك منهما وليس عندك فيه وصاة قال تلقاهما  
 بالذي أمرت به فاذا جاءهم منهم ما ليس عندنا منك فيه رأي اجتهد نأربا وكلماهم كما سمع ونرى أنه  
 يدبني قال أنت لها خرج القمقاع حتى قدم البصرة فبدأ عائشة فسلم عليها وقال أي أمه ما أخصصك  
 وما أكرمك هذه البلدة قالت أي بني الإصلاح بين الناس قال فابني إلى طلحة والزبير حتى تسمعي  
 كلامي وكلامهما فبعثت إليهما فجاءا فقال لهما أي سالت أم المؤمنين ما أقدم بها فقالت الإصلاح  
 بين الناس فساتقولان انما متابعا أم مخالفان قال متابعا قال فأخبراني ما وجه هذا الإصلاح  
 فوالله إن عرفناه لنصلن ولن أنكرناه لا يصح قال فتله عثمان فان هذا إن ترك كان تركا  
 للقرآن قال قد قتلنا ما قتله عثمان من أهل البصرة وأتم قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامة منكم  
 اليوم قتلتم ستمائة رجل فغضب لهم ستة آلاف وأتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم  
 حرقوا بن زهير فنههم ستة آلاف فان تركتموهم كنتم تاركين ما يقولون وإن قاتلتموهم والذين  
 اعتزلوكم فأدبوا عليكم فالذي حذرتم وقويت به هذا الأمر أعظم مما أراكم تكرهون وإن أنتم  
 منتم ضروربيعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلناكم نصره لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء

التيهة وقد كان زجل  
 بالموتان من أرض السند  
 يدعى هرون بن موسى  
 مولى الازد كان شاعرا  
 شجاعا ذاربا في قومه  
 ومنعة بأرض السند مما  
 بلى أرض الموتان وكان  
 في حصن له فالتقى مع  
 بعض ملوك الهند وقد  
 قدمت الهند أمامها  
 الفيلة فبرز هرون بن  
 موسى أمام الصف وقصد  
 لعظيم الفيلة وقد خبا  
 تحت ثوبه سنورا فلما دنا في  
 حمله من الفيل خلى القط  
 عليه فولى الفيل منهرا لما  
 بصر بذلك الهرو كان ذلك  
 سبب هزيمة الجيش وقتل  
 الملك وغلبت المسلمون  
 عليهم وهرون بن موسى  
 قصيدة يصف فيها ما ذكرناه  
 وهي  
 أليس عجيبا بان تلقه  
 له فطن الأسد في جرم فيل  
 وأطرف من قشه زوله  
 بحلم يحل عن الفضليل  
 أليس عجيبا بان بلغها  
 غليظ الدراك لطيف الخويل  
 وأوقص مختلف خاقه  
 طويل النيوب قصير النصيل  
 وبخضع لليث ليث العرين  
 بان ناشب الهر من رأس ميل  
 وبقى العدو بناب عظيم  
 وجوف رحيب وصوت  
 ضئيل  
 وأشبه شي إذا قسته  
 بخنزير يروح من غيل



ينارعه كل ذي أرمح  
فخائ الأرم له مر عبدل  
وبعصف بالمر بعد الغور  
كما بعصف الرمح للمندبين  
وتخص برى بده الله  
فان وصلوه فسيف صقيل  
واقبل كالمطود هادي  
الجيس

صوت شديده أمام الرعيل  
يرسبل كسبل الأقي  
بخطم خفيف وجرم ثقيل  
فان تمته زدي هو له  
شاعة اذنب في رأس غول  
وقد كنت أعددت هراة  
قليل التيب للزبدل  
فلما أحمر به في الهاج  
أنا الأله بهتخ جليل  
وطار وراغم فياله

بشلب بحب وحسم ثقيل  
فسحان دثقه وحده

اله الأرم ورب الفيول  
العبد بديل طار صفر يكون  
بارص السدو الهندت كره  
الشعراء في اشعارها غملا  
به لصعره والريديل هو  
المطيم من الفيل  
والمقدم فيهما وقد قيل ان  
الريديل هو اسم لما شتمد  
في الحرب من انياب الفيلة  
وقد ذكر بعض الشعراء  
في هذا المعنى الريديل عند  
ذكره للفيل فقال

ذلك الذي مشفره طويل  
وهو من الاقبل ريديل  
وقال آخر

وبيله ذو الطول ريديل  
وقدد كره عرو بن بحس

لاهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فساد تقول أنت قال أقول ان هذا الامر  
دواؤه التمكن فاذا سكن اختلجوا فان أنتم بعتموا فعلامه خير وبما شير رحمة ودرك ثار وان  
أنتم أبيتم الامكاره هذا الامر واعتساه كانت علامه شر وذهاب هذا المال فاثروا العاقبة  
ترزقوها وكونوا من ائمة الخير كما كنتم ولا تعرضوا للبل لانه فتعرضوا له فبصر عنا واياكم وایم الله اني  
لاقول هذا القول وأدعوك اليه واني لخائف ان لايتم حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامه التي  
هل مناعها وازل هانزل فان هذا الامر الذي حدث أمر ليس يقدر وليس كقتل الرجل الرجل  
ولا انفر الرجل ولا القيلة الرجل قالوا قد أصبت وأحسنت فارجع فان قدم على وهو على مثل  
رأيت صبح هذا الامر فرجع الى علي فاخبره فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح كره ذلك من  
كرهه ورضيه من رصيه وأقيمت وفود العرب من أهل البصرة نحو علي بن أبي قار قبل رجوع  
النهقاع لينظر واما راي - وانهم من أهل الكوفة وعلى حال نهضوا اليهم وليعلموهم ان الذي  
اليه رايهم الاصلاح ولا يحطروهم فتلهم الى بال فلما اقوا عشائرهم من أهل الكوفة قال لهم  
الكوفيون مثل دقاتهم ودخلهم م على علي فآخروهم بخبرهم وسأل علي جرير بن شرس عن  
طلحة وزيبر فآخبره بدينو أمرهما وجليله وقال له اما ليريقول بايعنا كرها واما طلحة فيمثل  
الاشعار ويقول

الأبلىخ بن بكر رسول \* فيص اني بن كعب سبيل  
ميرجع طمكم منكم عليكم \* طويل الساعد بن له فضول

ومثل على عندها

ألم نعم لم أسمع اننا \* رد الشج مثلك ذا الصداع  
ويذهل عقله بالحرب حتى \* يقوم فيستحيب لغير داع  
فدافع عن خزاعة جمع بكر \* وما بك يا سراقه من دفاع

ورحمته وفود أهل البصرة راي أهل الكوفة ورجع النهقاع من البصرة فقام على خطيبا  
حمد الله وذكرا الجاهلية وشفاها والاسلام والسعادة وانعام الله على الامه بالجماعة بالخليفة بمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي اياه ثم الذي بليه ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه  
لامه اقوام طمبوها هذه الدنيا حسدوا من افاءها الله عليه وعلى الفضيلة وأرادوا رد الاسلام  
ولاشيه الى أديارهم ولله بالبحر امره ألا واني راسل غدا فأتوا ولا يرتحلان أحد أعان على عثمان  
بشي من أمر والناس وليعن السعيا عن أنفسهم فجمع نفر منهم عليا بن المهيم وعدي بن حاتم  
وسلم بن نعلمة القيسي وشريح بن اوفى والاشترى في عده من سار الى عثمان ورضي بسير من سار  
وجاءهم المصريون وابن السوداء وحالد بن ملحمة فتشاوروا فقالوا ما لراي وهذا على وهو والله  
بصر بكب الله ممن يطالب قتل عثمان وأقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر اليه  
سواههم والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشاموه ورأوا قاتلاني ككثرتهم وأنتم والله  
ترادون وما أنتم بالحق من شيء فقال الاشترى ترد عرصار أي طلحة والزبير فينا واما على فلم يعرف رايه  
الى اليوم ورأي الناس قيسا واحدا فان يصطلحوا مع على فعلى دما ثنا فيلما وابتنا ثيب على على وطلحة  
طلحة ما به عثمان فتمود منه يرني ما فيها بالسكون فقال عبد الله بن السوداء بنس الراي رايته  
أنتم يا قتل عثمان بندي قار العان وخسمائة أو نحو من ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعني طلحة واحياه  
في نحو من خمسة آلاف بالاشواق الى أن يجذوا الى قتالكم سبيلا فقال عليا بن المهيم انصرفوا بنا

عنهم ودعوههم فان قالوا كان اقوى لعدوهم عليهم وان كثروا كان اخرى ان يصطلموا عليهم  
 دعوههم وارجموا فتملقوا بيلد من البلد ان حتى ياتيكم فيه من تقرون به وامتنعوا من الناس فقال  
 ابن السوداء بنس ما رأيت ودوا لله الناس اذ هم انهم قد تم ولم تكونوا مع اقوام برآء ولو انهم قد تم  
 لتخطفكم الناس كل شيء فقال عدي بن حاتم والله ما رضيت ولا كرهت وقد عجبتم من تردد من  
 تردد عن قتله (٣) في خوض الحبث فاما اذا وقع ما وقع ورل من الناس بهذه المنزلة قال له  
 عتاد من حيول وسلاح فان اقدمتم اقدمنا وان اهدمتم اهدمنا فقال ابن السوداء احسنت وقال  
 سالم بن عليمه من كان اراد بما أتي الدنيا فاني لم ارد ذلك والله ان لقيتهم غدا لا ارجع الى شيء  
 واحلف بالله انكم لتعرقن السيف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف فقال ابن السوداء قد  
 قال قولا وقال شريح بن اوفى ابرمو اموركم قبل ان نخرجوا ولا تؤحروا امر ايديكم لكم بهيئة ولا  
 بهلوا امر ايديكم لكم تاخير فنانعند الناس بشر المنازل وما ادري ما الناس صانعون اذا ما هم  
 التمسوا وقال ابن السوداء يا قوم ان عركم في خلطة الناس فادا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا  
 تترغوههم للمظرب انتم معه لا يجذبكم ان يمتنع ويشغل الله عينا وطلحه واليرموه من رأي رأيهم  
 عما نكرهون فابصروا الرأي وتفرعوا عليه والساس لا يشعروا وأصبح على ظهره وصي  
 وهضي معه الناس حتى نزل على عبد القيس فاصموا اليه وسار من هنالك فمرل الراوية وسار من  
 الراوية يريد البصرة وسار طلحه واليرموه عائشة من الفرضة فالتقوا عند موضع فصرع عبيد الله بن  
 رباد فلما نزل الناس رسل شقيق بن ثور الى عمرو بن مرحوم العبدى ان اخرج فاد اخرجت فل  
 بنا الى عسكر على نحره في عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا الى عسكر على قتال الناس من كان  
 هؤلاء معه غلب واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال فسكان يرسل على اليهم يكلمهم ويدعوههم  
 وكان يرسلهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ورل بهم على وقد سبق احكامه  
 وهم ينلحقون به فلما نزل قول أبو الجرباء لليربيرة ان اتي ان تبعك الف فارس الى على قبل ان  
 يوافي اليه احكامه فقال انالتمعرف امور الحرب ولكمهم أهل دعوتنا وهذا امر حدث لم يكن قبل  
 اليوم من لم يلق الله فيه بعد انقطع عذره يوم القيامة وقد فارقا وقد علم على امرنا انا أرجو ان يتم لنا  
 الصلح فابشروا واصبروا وابل صبرة بن شيمان فقال لطلحه وليرموه ان هذا الرجل فان الراي  
 في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا امر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم قوم انه لا يجوز نحر يكمه وهم على ومن معه فلبسوا به لا  
 ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره وقد قال على نرك هؤلاء القوم شر وهو خير من شره وقد كاد  
 يتبين لنا وقد جانت الاحكام بين المسلمين باعمها مائة وقال كعب بن سور يا قوم اطعموا هذه  
 اله في من هؤلاء القوم واجابوه بحوماتهم وقام على نخطب الناس فقام اليه الاعور بن بشار  
 لم يقرى فسأله عن اقدامهم على أهل البصرة فقال له على على الاصلاح واطفاء النار له لعل الله  
 يجمع عمل هذه الامة بنا ويصع حريمهم قال فان لم يجيبونا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم يتركونا  
 قال دهمناهم عن انفسنا قال فهل لهم من هدام مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلامه الدالي  
 فقال اترى هؤلاء القوم حجة فيما طلبو من هذا الدم ان كانوا ارادوا والله بذلك قال هم قال افترى لك  
 حجة بتاخير ذلك قال نعم بالشيء اذا كان لا يدرك ان الحكم فيه احوط واعمه نفعنا لفساحا لسا  
 وحالهم ان ابتلينا غدا قال اني لا رجوان لا يقتل منا ومنهم احد في قلبه الله الا ادخله الله الجنة وقال  
 في خطبته أيها الناس املكوا عن هؤلاء القوم أيديكم وألقتكم وياكم ان تسبقونا فان المحسوس

هذه النسيبة وفسر بعض  
 آياتها وذكروا معنى  
 الحنشبيل وتفسره قول  
 الانصاري في سفة الحمل  
 تبيض انشاء باذناها  
 وفي مد الرص عنها  
 فضول  
 ويشبهها المحص مص الثرى  
 اذا حانت الشاة للحنشبيل  
 قال وهذا غيرة وله  
 قد علمت جارية عطبول  
 أني خصل السيف حشبيل  
 والفيلة لا تنتج ولا تولد الا  
 بارض الرخ والهند ولا  
 تعظم انيساها بارض الهند  
 والهند على حسب ما تعظم  
 بارض الرخ والرخ يحذ  
 من جلود الفيلة الدرق  
 وكذلك الهند ولا يلحق  
 ذلك في المنفعة بشيء من  
 الدرق الصيني والتبني  
 والمطى والتجاوى ولا  
 ما يقع من اللبن وغير ذلك  
 من انواع الدرق وحرطومه  
 انفه وبه يوصل الطعام  
 والشراب الى جوفه وهو  
 شيء من الغطروف واللحم  
 والعصب وبه يقا تل  
 ويضرب ومنه يصيح وليس  
 صوت الفيل على مقدر  
 عظم جسمه وكبر خلقه وقد  
 كان المنصور عني بجمع  
 الفيلة لتعظيم الماولك  
 السالمة باها واقتنائها لها  
 واعدادها للعروب والزينة  
 في الاعباد وغيرها فانها



أوطأ امرأته كلب المولود  
وأموه وأحمره بهن  
لكن كلب من رجع إلى أبي  
وعمل وصرفه أيام أنه  
عذبة السلام به سري  
به في به لمرأته  
والحسن فكان يركب في  
مهم به ونصه فيه وكانت  
درأت الحمل الحث  
والأرب من لعمه بنو  
برهني لصربو مرت  
ونسب بن بنقي من حده  
حبه به به به إلى ديث  
لأكره له هي به به  
من امره ولسون به  
لأجله به العظم حبه  
وكبر به به به به  
في به به لأم  
أمر به به به به  
وديث في به به به وقد  
أخرج فيه به به به  
وأنه به به به به به  
نيت به به به به  
ونكبه به به به به  
أمر به به به به به  
فوس به به به به به  
السمان فول فأنشرف على  
قطار من الجمال تحت  
منه به به به به به  
تعمرفي به به به به به  
لأن عابها به به به به به  
لأنها من الحرج فلما رأت  
الملك ذلك شبت وواف  
على عقمها ورأت في الأرض  
موت كحلثور منقوخ  
ودخلت الجمال إلى درب  
لأبعدوه كانت البعلة

أداس حصر اليوم وبعث إليهم حكيم من سلامة ومالك بن حبيب أن كنتم على ما فارقتم عليه  
فمقاع وكنتموا حتى نزل ونطرق في هذا الأمر ورح إليه الأحنف بن قيس وبوسه مد مشعر  
فدعه وأحرق قوص برهبر وهم معزلون وكان الأحنف قد بايع علياً بالمدينة بعد قتل عثمان لأنه  
كان قدح وعاد من الخديجة قال الأحنف ولم أبايع علياً حتى أقيمت طلحة والزبير وعائشة  
بمدينة رابيد الخ وعثمان محصور فقلت لكل منهم أن الرحل فتقول من تأمر وسي أبايع  
وكمهم قل يايع علياً فقلت انصوبه لي فقالوا لم لما قصيت حتى ورجعت إلى المدينة رأيت عثمان  
بعد قتل فبايعت علياً ورجعت إلى أهلي ورأيت الأمر قد استقام فبينا أنا كذلك إذ أتاني آت  
فقل لهدية عائشة وطلحة والزبير بالخربة يدعونك فقلت ما هم قال يستصرونك إلى فقال لي  
ثم عمن فأتاني فلما مررت من أحد لاني أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لشد يدوا بنال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمروني ببيعة عائشة فلما تبينهم قالوا اجثا  
بكم وكذا فلما كنت بالأم المؤمنين وباري بطلحة لشدنكم الله أظنت لكم من تأمر وسي أبايع  
فكنتم يايع علياً فقالوا لم ولكنكم بدل وغرققت والله لا أفانكم وممكم أم المؤمنين ولا أقابل ابن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكي اعزل وأدوا له في ذلك فاعتزل بالخلعاء  
ومعه مائة ألف وهي من البصرة إلى قريش فلما قدم علياً جاءه الأحنف فقال له إن قومنا  
أمره يرمونك بن طهرت منهم عند أظنت رحلهم وسببت ساء لهم قال ما مثلي يحاف هذا  
به وهو هل نزل هذه الأمور بولي وكبروهم يوم مسلمون والاحرمي واحدة من اثنتين أما ان  
أنت لست و ما ان أصف عمت عشرة آلاف سببت قال وكيف عا أعطيت أصحابك من  
الأمر لفرار من الوفاء لله فلهم قال فكيف عا عشرة آلاف سيف فرجع إلى الناس فدعاهم  
وأنه قد ودي يا آل حديق فأحبه من وبادي يا آل نعيم فأحبه ناس ثم بادي يا آل سعد فلم يبق  
سعدى لا أحبه فاعتزلهم وبلغ ما يصنع الناس فلما كان القتال وطلع على دخولوا عياد حل فيه  
له سرورين لم يرأي جهمان حرج الزبير على فرس عليه سلاح وقيل علي هذا الزبير وقال أما  
به أخرى لرحيل أن ذكر الله تعالى أن به كرو حرج طلحة فخرج إليهم إلى حتى اختلعت أعناق  
وأهم فقل علي لعمري قد أعددت سلاحاً وحبلاً ورحلاً أن كعماً أددت عا عبد الله لدرافان قبائل الله  
لا يكون كاني فقتل غرله من بعد قوه أسكناً ألم أكر أكا كاني دب كنعرا من دمي وأحرم  
دمك كاني من حدث أحل لبيدي فل طلحة ألبت علي عثمان قال علي يومئذ يومهم الله دينهم  
لحق بطلحة طالب دم ثم روه من الله قبله ثمنين بطلحة أحتت بعرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تفلها وحبان عرسك في البيت أما يا بعني قال يا بعنيك والسيف على عنقي وقال علي للزبير  
باري بما حركك قل أنت ولا أرك لهذا الأمر أهلاً ولا أول به ما قال له علي ألسنت له أهلاً بعد  
عثمان قد كانه ذلك من بي عبد المطلب حتى بلغ أسكنا السوء فترق يساود كره أشياء وقال له  
ند كروم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فطر إلى فصحك وضحكك إليه  
فتمت له لا يدع أن في طالب رهوه وقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عمره انتقامه وأنت  
طالم له قال اللهم هم ولود كرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقانك أبداً فانصرف علياً إلى أصحابه  
فقل أما الزبير فقد أعطى الله هذا أن لا يبايعكم ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها ما كنت في  
موطن مدعقت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطنى هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أريد  
أن أدعهم وأذهب قال له أبعه عبد الله جعت بين هذين العثنين حتى إذا حدد بهم لبعضهم

حين زهني وهرب من  
الجمال دخات ذلك الدرب  
وجاءت الغيلة على أثر ذلك  
فلما نظرت البغلة الى  
الغيلة وعظم خلقها الحقت  
بالجل ودخلت بينها كأنها  
لم تزل معها ودلت كدلال  
الجمال اذ رأى جماعة من  
الناس فرعونى ودحس  
العلام وأخرج العلة بما  
استطاع اخرجها حتى  
هضت الغيلة وأخرجت  
من وسط تلك الجبال فوالله  
ما انصرفت بعد ذلك من جبل  
ولقد ألفت الجمال حتى  
كانها بهضه الا سنفارها  
صورة الجمل عند ماشاهد  
صوره الفيل وكل حيوان  
ذى اسنان نص لسانه الى  
داخل وطره الى خارج  
الا الفيل فان طرف لسانه  
الى داخل واصله الى خارج  
والهدى نزع له لولا ان لسانه  
مقلوب ثم اذن الكلام  
لن يكلم والهند تشرب  
العسل وتقصله على سائر  
الحيوان لما اجمع فيه من  
الحصال المحودة من علو  
سمكه وعظم صورته وبدع  
منظره واتصال صهونه  
وطول خرطوميه وسعة آذنه  
وكبر غرموله مع خفة وطئه  
وطول عمره وثقل جسمه  
وقلة اكراته بما وضع على  
ظهره وأنه مع كبر هذا  
الجسم وعظم هذه الصورة  
يمر بالانسان فلا يحس

أودت ان تتركهم ونذهب لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت انهم تحملها فبينة انجاد وان  
تحتها الموت الا حرج فحسنت فأخذت ذلك وقال انى حلفت ان لا أقاتله قال كفر عن عيىد وقاتله  
فاعتق غلامه مكحولاً وقيل سر جسر فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي  
لم أراك اليوم اخا اخوان \* أعجب من يكفر الايمان  
الايات وقيل انما عاد الزبير من القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي فخاف ان يقبل عمار او قد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار تقتلك الفئة الباغية فريده ابنه عبد الله كما ذكرناه واقترب أهل  
البصرة ثلاث فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القتال منهم الا حمف وعمران  
ابن حصين وغيرهما وجاءت عائشة فزلت في مسجد الحسد ان في الازد ورأس الارديومند صبرة  
ابن شيمان فقال له كعب بن سور ان الجوع اذا تراوت لم تستطع اعطاهي بحورندى فاطمى ولا  
نشهدهم واعزل بقومك ذنى نادى ان لا يكون صلح ودع مصر وريسة فهدم الأخوان فان  
اصطلمنا فالصلح أردنا وان اقمنا كذا احكاما عليهم م عداودن كعب في الجاهلية اصرا نيا فقال له  
صبره أحشى ان يكون فيك شئ من البصرانية أنا صرى ان اغيب عن اصلاح بين الناس وان  
أخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير ان ردوا عليهم الصلح وأدع الطالب بدم عثمان والله لا أفعل هذا  
أبدا فاطمى أهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة المنجاب بن راشد في الباب وهم تيم وعدي  
وثور وعكل بنو عبد مناف بن أبي طابخه بن ايماس بن مصر وضبة بن أد بن طابخه وحضر ايضا أبو  
الجرباه في بني عمرو بن تميم وهلال بن وكيع في بني حنظلة وصبرة بن شيمان على الاردو مجاشع بن  
مسعود السلمي على سليم ورقر بن الحرث في بني عامر وعطمان ومالك بن مسمع على بكر والحريث  
ار راشد على بني ناجبة وعلى اليمن ذوالجره الحيرى ولما خرج طلحة والزبير رلت مصر جميعا  
وهم لا يشكون في الصلح ورلت ربيعة فوثوم وهم لا يشكون في الصلح ورلت اليمن أسفل منهم  
ولا يشكون في الصلح وعائشة في الحدا والناس بالراوة على رؤسائهم هؤلاء وهم ثلاثون ألفا  
وردوا حكيم ما وما كالى على اساعلى ما فارقا عليه القعقاع وزل على بجاهم فزلت مضر الى مضر  
وربيعة الى ربيعة واليمن الى اليمن وكان بمصرهم يخرج الى بعض لا يذكرون الا الصلح وكان  
أصحاب على عشرين ألفا وخرج على وطلحة والزبير فتوافقوا فلم يروا أمس المتصل من الصلح ووضع  
الحرب فافترقوا على ذلك وبعث على من العننى عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثنا محمد  
ابن أبي طلحة الى على وأرسل على الى رؤسائه أصحابه ودلجهم والزبير الى رؤسائه أصحابه ما بذلك  
فباتوا بليلى لم يبيتوا بئنا اللعامة اتى أشرفوا عليها والصلح وبات الذين أناروا أمر عثمان بشري ليلة  
وقد أشر فواعلى الهلكة وباتوا يتشاورون فاجتمعوا على انشاب الحرب فعدوا مع الفليس وما يشعرو  
بهم فخرجوا منسلاين وعليهم ظلمة تقصد مصرهم الى مضرهم وريعتهم الى ربيعةهم وبعثهم الى  
بعضهم فوضعوا فيهم السلاح فثار أهل البصرة وتار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين أنوهم ربت  
طلحة والزبير الى الميمنة وهم ربيعة أميراعليها بسد الرحمن بن الحرث والى الميسرة عبد الرحمن بن  
عتاب وبقيناى القلب وقالاهما هذا قالوا طرقتنا هل الكوفة ليلادقا لا قد علمنا ان عليا غير مسته حتى  
يسمك الدماء وأنه لن يطاوعنا فرد أهل البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم وسمع على وأهل  
الكوفة الصوت وقد وضع السم بثينة رجالا قريبا منه بخبره بما يريد فلما قال على ما هذا قال ذلك  
الرجل ماشه مرنا الا وقوم منهم قد يبيتونا فرد ما هم فوجدنا القوم على رحل فركبونا وثار الناس  
فارسل على صاحب الميمنة الى الميمنة وصاحب الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير



حذروا واستقامه مشبه  
 وقد وصف درويش بحر  
 الحاح في القبل في كتاب  
 الحاح في القبل في وصفه  
 وأكثر في مدحه وعذد  
 في كثرة في صفة القبل  
 وهشته وهو عايه من  
 تحت التركيب وغريب  
 التائب والماهي للصحة  
 والاحسان الطيبة  
 وفي قولها التائب وصحة  
 عبرها وسرعت الى تنقيب  
 ولقويوم في بدنها من  
 الاصل الكريمة والجره  
 الكريمة وكما مقدر  
 مما هو اوسع مزارها  
 وكما فصوله تلك لاجداس  
 فبذلك لاجداس وما  
 فيها من لا لان وانها من  
 ولعلامات الدبر التي  
 حلاها المبور حقه وقرق  
 بها وبين عقول عاده  
 وقبدها بينهم وحفظها لهم  
 ليكثر لهم ويريدهم لي  
 وصوح الحجة وسحرهم  
 لتنام العمة وما ذكر الله  
 في الكتاب الما طق والحبر  
 الصادق وفي الاثر  
 الامر وهو الامثال المصروبه  
 في التحارب المحجة وما  
 فانت الشعراء فيه ونطق  
 به العلماء وميرنه العلماء  
 وعينت منه الحكما وحالها  
 عند الملوك وموضع نفعها  
 عند الحروب وسياسها في  
 الاميون وجلائها في

غير متبين حتى يفسدك الدماء وانما ان يطاوعا والسببية لا تفر ونادي على في الناس كموافلا  
 شي وكان من رايهم جميعا في تلك الفتنة ان لا يقتلوا حتى يبدوا يطلبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا  
 مدبروا ولا يجرعوا على حرج ولا يستحلوا سلبا ولا يرزوا بالصرة سلاحا ولا يبايوا لامناعا وأقبل  
 كمن زور حتى أتى نسيه فقال ادرك فقد أتى القوي الا القتال لعل الله ان يصلح بك فركبت  
 ألسوا هو دجها الادراع فلما برزت من البيوت وهي على الجبل بحيث يسمع امواها وقت  
 واقتتل الناس وقاتل اليرحميل عايه عمار بن ياسر جعل يحورده بالبحر وليركاف عنه ويقول  
 أنت تلتني يا أبا القحطان فيقول لا يا أبا عبد الله وغا كفا اليرعنه اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تقتل عمارا ائمة الباغية ولولا ذلك لتلته وييماء نسيه واقعة اذ سمعت ضجة شديدة فقالت  
 ما هذا فلما سمعت الضجة قالت بحيرا وشرفا لو اشر فاحاها الا الهزيمة قصي اليرمن وجهه  
 لي وادي السماء وعاء فاروق المعركة لانه قاتل زعيم المذكر له على وأما طمحة وتاه سهم غرب  
 وصاحبه فشت رحله بصحة العرس وهو يمدى الى عباد الله الصبر المبر فقال له القهقاع بن  
 عمرو يا بني محمد بن الجريح وانك عمار تريد ان تلحق بالبيوت فادخل البيوت ودعه يسير وهو يقول  
 لله ما خذلتم مني حتى ترضى بل املأ حفه دما ونقل قل لعل لاه ارددني وأمسكني وأبلغني  
 مكانا بل فيه فدخل البصرة ورله في دار حربية فبات فيها وقيل انه اجنار به رحل من أصحاب على  
 فذل له من تحت من تحت من قومه بل لم يقل مد يدك أباي لك له بيايه فخاف ان يموت  
 ويسرق نفيه به وما قد في دن بني سعد وقال لم ار شيئا يصيح دماهي وتغل عسدد دخول  
 البصرة مثله ومثل لير

فون تكن الحوادث أقصدني \* واخطأهم سهوي حين أرى  
 وقد صيبت حين تبعت سهوا \* سماهة ماسفوت وصل حلمي  
 بدمت بدامة الكسبي لما \* شربت رصاني منهم برعي  
 اطعمتهم بفرقة الالاي \* فالله والسباع دمي ولحي  
 وان الذي رمى طمحة مروان بن الحنك وقيل غيره وأما اليرفاهه من مسكر الاحف بن قيس  
 قال والله مهد النخيل جمع بين المسلمين حتى سرب دهمهم من صالخق بيته وقال الاحف للناس  
 من يأتيني بحمزة فقل عمرو بن جرهمور لا يحاسبه نافيته فلما لحقه نظر اليه اليرفاهه ما وراءه  
 قال اعد أريد ان أسألك فقال غلام لليرفاهه عطية انه معد قال ما به واث من رحيل وحضرت  
 الصلاة فقل ابن جرهمور الصلاة فقال اليرفاهه الصلاة لما رلا استدرك ابن جرهمور فطعنه في جريان  
 درعه فقتله واحده فرميه وسلاحه وحاقه وخلى عن العلام فدمه بوادي السباع ورجع الى  
 الناس بالحبر وقال الاحف لابن جرهمور والله ما أدري احسنت ام اسأت فأتى ابن جرهمور  
 عليا فقال لحاجه اسناد فأتى اليرفاهه على اذن له وبشره بالبار واحصر سيف اليرفاهه  
 عده على فأحده فطرا اليه وقال طامحا لي به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبعث به الى عائشة لما اتت بالوقعة وانهم الناس يريدون البصرة فلما رأوا الحبل اطافت  
 بالحل عادوا قبل ما كانوا حيث لنقروا عادوا في أمر جديد ووقف ربيعة بالبصرة  
 مقيمة وبهمهم ميسرة وقالت عائشة لما انجلت الوقعة وانهم الناس لكعب بن سور حل عر  
 الجمل وتقدم بالمخفف فادعهم اليه وباولته محمدا فاستقبل القوم والسببية امامهم فرموا  
 رشة فاوا احدا فقتلوه ورموا ثم المؤمنين في هودجها جعلت تنادي البقية البقية يا بني وبعلا

صوتها كثره الله اذ كروا الله والحساب فيا بول الا اقداما فكان أول شيء أحدثته حين آوأن  
 قالت أيم الناس المناوئة عثمان وأشباههم وأقبات تدعو وضع الناس بالدعاء فسمع علي فقال  
 ما هذه النجعة قالوا عائشة تدعو على قتلة عثمان وأشباههم فقال علي اللهم العن قتلة عثمان  
 وأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ابقا مكانكما وحرضت  
 الناس حين رأيت القوم يريدونها ولا يكفون فحملت مضرب البصرة حتى قصفت مصر الكوفة  
 حتى رجم علي فتمس قصابا ابنه محمد وكانت الراية معه وقال له اجل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا علي  
 سنان ربح فأخذ علي الراية من يده وقال يا بني بين يدي وحملت مضرب الكوفة فاجتلدوا قدام الجبل  
 حتى ضرسوا والمجنبتان على حالهما لا تصنع شيئا ومع علي قوم من غير مضرب منهم زيد بن صوحان  
 طلبوا ذلك منه فقال له رجل تخع إلى قومك مالك ولهذا الموقف ألتست تعلم أن مضرب بحالك والجل  
 بين يديك إن الموت دونك فقال الموت حين من الحياة الموت أريد فأصيب هو وأخوه سنان  
 وارتدت صمصمة أحوها واشتدت الحرب فلما رأى علي ذلك بعث إلى ربيعة وإلى اليمن أن  
 اجمعوا من يليكم فقام رجل من عبد القيس من أصحاب علي فقال ندعوكم إلى كتاب الله فقالوا  
 وكيف يدعوننا إليه لا يستقيم ولا يقيم حدود الله وقد قتل كعب بن سور داعي الله ورثته ربيعة  
 رشقا واحدا فقتلوه فقام سلم بن عبد الله الهذلي مكنه فرشفود رشقا واحدا فقتلوه ودعت يمن  
 الكوفة عن البصرة فرشقوهم وأبى أهل الكوفة الا القتال ولم يريدوا الا عائشة فذكرت  
 أصحابها فاقتموا حتى تنادوا فاجزوا ثم رجموا فاقتموا واوتوا زاحف الناس وظهروا عن البصرة  
 على عن الكوفة فهرتهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم عادى الكوفة فقتل علي  
 رايتهم عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فثبتت  
 ثيابه وهو يقول  
 قد عشت يا نقي وقد عشت \* دهر اقلدك اليوم ما بقيت \* أطلب طول العمر ما حيت  
 وانما غمها وقل ابن أبي عرا الهمداني  
 جردت سيمي في رجال الازد \* أضرب في كهولهم والمرد \* كل طويل الساعد بن نهدي  
 ورجعت ربيعة الكوفة فاقتموا قتالا شديدا فقتل علي رايتهم وهم في البصرة يريد وعبد الله بن  
 ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم أنت هديتنا من الضلالة واستبقنا من  
 الجهالة وابليت بنا بالفتنة فكان في شبهة وعلى ربيعة وقتل واشتد الامر حتى رقت ميمية أهل الكوفة  
 بقلبهم وميسرة أهل البصرة بقلبهم ومنعوا ميمية أهل الكوفة ان يخلطوا بقلبهم وان كانوا إلى  
 جنبهم وفعل مثل ذلك ميسرة أهل الكوفة بميمية أهل البصرة فلما رأى الصحبان من مضرب  
 الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرخوا الدافع لصبر فجمعوا لواءة صمدون الاطراف الايدي  
 والارجل فاروى وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعد ها ولا أكثر ذراعا مقطوعة ولا رجلا  
 مقطوعة وأصيب يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله فنظرت عائشة من يسارها فمالت من القوم  
 عن يسار ي قال صبر بن شيمان بنوك الازد فقالت يا آل غسان حافظوا اليوم لجلادكم الذي كما  
 نسمع به وتمثلت  
 وجالد من غسان أهل حفاظها \* وكعب وأوس جالدت وشبيب  
 وكان الازد يأخذون بعراجل يشمونهم ويقولون بعراجل أماريحه ربح المسك وقالت لمن عن  
 ميمية من القوم عن يميني قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل

الصدور وفي طول أعمارها  
 وقوة أبدانها وفي اعتزامها  
 ونهيمها واحقادها  
 وشدة اكترتها وطلبها  
 بطوائفها وارتناعها عن  
 ذلك السقاط واقتناء  
 السفلة والاراذل وعن  
 ارتعاصها في الثمن وارتباطها  
 على الخسف وابتنائها  
 وازالتها عن امتناع طبايعها  
 ونزع غرائزها أن يصلح  
 أبدانها وتثبت أنيابها وتغظم  
 جوارحها وتنسأفد  
 وتلاقي الا في معادنها  
 وبلادها ومغارس اعراقها  
 مع الناس الملوك ذلك منها  
 وطبع القوم عليها بالتقرب  
 بذلك منها حتى اعجزت  
 الحيل وأخرجت عن حد  
 الطمع وعن الاختيار عن  
 حملها ووضعها ومواضع  
 أعصائها والذي خالفت  
 فيه الاشكال الاربعة  
 التي تحيط بالجميع مما  
 يستنسخ أو يقوم أو يعيش  
 أو يطير وجميع ما ينتقل  
 عن أولية حلقه وما يبقى  
 على الطبع الاول من  
 صورته وعمائتارعه من  
 شبه الحيوان وما يخالف  
 فيه جميع الحيوان وعلى  
 القول في شدة قلبه وأسرته  
 وفي حدته على ما هو أعظم  
 بدنا وأشد قلبا وأحد ظفرا  
 وأدرب لسانا وأهريه مما  
 هو أصغر جرم ما أو ثل  
 حدا وأضعف أسرا وأنمل



ذكر اوعن الاخبار من  
 خصاله المدمومة واموره  
 المحمودة وعن القول في لونه  
 وحالده وشده مرد ونجه  
 وتحممه وعطاه ودينه  
 وبحوه وعن لسانه وشه مع  
 غيرة ذلك من المواهب  
 الكثيرة التي تصم ابراده  
 لما انتهى الى موضع  
 بطنها وايراد وضعها وما  
 اسلفه من القول في هذه  
 الاماني التي قدسها اورد  
 جوامع متفرقة واما غير  
 متسقة في التنبؤ ويريها  
 واعرض عن ايراد خواص  
 اعصاها واكثر منافعها  
 وعجب حصالها وادكر  
 من ابرار الطبيعة وما  
 فله بلاسة في الهدى  
 بدنها وما تترن عن تقدم  
 من حكمها في تدولها  
 وعلة تكونها في ارض  
 اترخ والسند دون سائر  
 البقاع من الارض والسير  
 اساع لتكونها في غيرها  
 والنهاد ادى بينها وبين  
 الذكر كدن مع عظم حنقها  
 وقرارها من السورع  
 صفر رحم حده ولطافة  
 منظره وعن كثرة الطرب  
 الذي يوجد في الهبل دون  
 غيره من الحيوان وقولها  
 الرياضة والدراية والمعرفة  
 عند المحاورة والدهاء  
 والحبث والتميز وقد ذكر  
 صاحب الماطق في كتاب  
 الحيوان جملا كثيرة من

وما والينا في الحديد كانهم \* من الغرة القعساء بكر بن وائل  
 نجا باراكم عند القيس فاقتموا اشد من قتالهم قبل ذلك واقبلت على كتيبة بين يديهم اقاتلت من  
 انشوم قالوا بنو جبة قالت مخيم يرف ابطحية قرشية في لدوا جلادا يتفادي منه ثم اطافت بها  
 وصبة فالت وهاجرة الجرات فمارقوا سالطهم بنو عدي بن عبدمناة وكثروا حولها فقالت  
 من نزلوا ووعدي سالطوا اخوتها فاقاموا رأس الجبل رضر بواضر يا شديدا ليس بالتمدد رولا  
 مدلون باطريف حتى اذا كثر ذلك وطهر في العسكرين جيه مارا مو الجبل وقالوا لا يرال القوم  
 او صرع الجبل وصار محبنا الى القاب وفعل ذلك اهل البصرة وكراه القوم بعضهم بعضا  
 واحد عمر بن يثرب رأس الجبل وان قاضي البصرة قبل كعب بن سور وشهد الجبل هو وأخوه  
 عبد الله قتل على من عمل على الجبل فاندب له هدي بن عمرو الجلي المرادي فاعترضه ابن يثرب  
 فاحنه ضربته وقتله ابن يثرب ثم حمل عليا بن الهيثم فاعترضه ابن يثرب فقتله وقتل سيجان بن  
 سحران وارتت صعدة وقل ابن يثرب

ألم يترك ابن يثرب \* قاتل عليا بن وهب الجلي \* وابن له وحاب على دين على  
 وقل ابن يثرب أيضا

أسرهم ولا ترى أبا حسن \* كفي بهذا حزنا من الحزن \* انا امر الامرار الرسن  
 فماراه عم راسه عدت بحريوم ايت من سبيل فان كنت صادقا فاحرح من هسده الكتيبة الى  
 ورك الرمد في بدر جمل من بني عدي حتى اذا كان بين الصفيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة  
 وقيل اكثر من ذلك عليه فرو وشد وسطه بحبل ليف وهو اصف من رزه واسترحع الناس  
 ودلوا هدا الاق باصحابه وضربه ابن يثرب فانتقا عمار بدرته فنشب سيفه بها فعالجهم  
 يخرج وأسف عمار لرجليه وصربه فقطعها ما وقع على أسنانه وأخذ أسير اثنى به الى على فقتل  
 ستمقي وقال ابعث ثلاثة تقتلهم وصره وقتل وقيل ان المقتول عمرو بن يثرب وان عميرة بقي  
 حتى وز قصاه البصرة مع معاوية ولم يقتل ابن يثرب تولى ذلك العدوي الرمام وتركه بيد رجل  
 من بني عدي ورزخ فرح اليه ربيعة العقيلي يرتجرو يقول

يا أمنا أقم نمـ \* والام تقرو ولدا وترحم

الأترون كم شجاع يكـ \* وتختلي منه يدوم عصم

كذب هو من ابرم تعلم ثم افتلا فأتحن كل واحد منهما صاحبه فأتاجيعا وقام مقام العدوي  
 الحرت الضبي فصار وى اشد منه وحمل يقول

نحن بنو صبة أحباب الجبل \* سارز القرن اذا القرن برل

بجي ابن عفان بأطراف الاسل \* الموت أحلى عندنا من العمل

ردوا علينا شيننا ثم بجل

وقيل ان هذه الايات لوسيم بن عمرو والضبي وكان عمرو يحرض أصحابه يوم الجبل وقد أخذ الحطام  
 ويقول نحن بنو صبة لا نشر \* حتى يرى جاجنا نحر \* يحرم منها العلق المحر

ويقول يا أمنا يا عيش لن تراعي \* كل بيـك بطل شجاع

ويقول يا أمنا يا زوجة النبي \* يا زوجة المبارك المهدي

ولم يرل لامر كذلك حتى قتل على الحطام أربعون رجلا قالت عائشة ما زال بجلي معتدلا حتى  
 فقتل أصوات بني صبة قل واخذ الحطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو أخذ الحطام

نحوال القيسل ومنافع  
أعضائه وسلك طريقه مالم  
يسلكها من تقدم من  
حكاه الهند من ان العالم  
بما فيه من الاجسام على  
جهات ثلاث متفق ومختلف  
ومضاد وان ذلك في الجلة  
هو جادونام وارجاهم  
عن العالم الاولك والنجوم  
والبروج وغير ذلك من  
لاجسام السماوية وليست  
بجماد ولا نام وانها احيانا  
ناطقة (قال المسعودي)  
فليرجع الآن الى ما كنا  
فيه آنفا في صدر هذا  
الباب من ذكر الزيج  
وبلادهم وغيرهم من  
أنواع الاحباش فالزيج مع  
كثرة اصطيادها لما ذكرنا  
من الصيلة وجمعها العاجها  
غير منتفعة بشئ من ذلك  
في آلتها وانما تصلى الزيج  
بالحد يدبدا عن الذهب  
والفضة وما ذكرنا من  
دوابهم انها بقروا وأنهم عليها  
يتقنلون بدلا من الابل  
والخيل وهي بقر تجرى  
كالخيل بسروج ولحم  
ورأيت بالري نوعا من هذا  
البقر يقول كما يقول الخيل  
ويشرب بحمله كما تشرب  
الابل اذا استقلت باحمالها  
وهذا النوع من البقر  
يحمل عليه الميتة من  
الحيوان كالخيل والابل  
والحبر والبقر وملا كلها  
نوع من المجوس من دفنه

الجل وكان ممن أخذ بزمام الجل محمد بن طلحة وقال يا أمنا - مريير يا مريير قالت آمرك أن تكون  
خير بني آدم أن تركت جعل لا يحمل عليه أحد الأجل وقال حاميم لابنه مروان واجتمع عليه نفر  
كلهم ادعى قتله المعكبر الاسدي والمعكبر الضبي ومعاوية بن شداد العبدي وعفارة السعدي  
النصري فانفذ بعضهم بالرمح في ذلك يقول

واشبهت قوم بآيات ربه \* قليل الاذى فيما ترى العين مسلم  
هذه كت له بالرمح جيب قيمه \* نخر سريرا للبدن والقم  
يد كرفي حاميم والرمح شاجر \* فهلا للاحاميم قبل التقدم  
على غير شئ غير ان ليس تارعا \* عليا ومن لا يتبع الحق يندم

وأخذ الخطام عمرو بن الأشرف فجعل لا يدنونه أحد الا خطه بالسيف فاقبل اليه الحرث بن  
زهير الأزدي وهو يقول

يا أمنا يا خير أم نعلم \* اما ترين كم شجاع يكلم \* وتغلي هامته والمعصم

فاختلفا فاضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه وأحدق اهل النجدات والشجاعة بعائشة فكان  
لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذه والراية لا معروف عند المطيعين بالجل فينتسب  
ولان بن دنان فوالله ان كانوا لينسبوا اليه وانه للوث لا يوصل اليه الا بطلبة وعنت ومارامه أحد  
من اصحاب علي الا قتل أو أفلت ثم لم يعد وحمل عدي بن حاتم الطائي عليهم ففقت عينه وجا  
عبد الله بن الربير ولم يكلم فقتل من انت فقال ابيك ابن احتك قالت وان كل اسماء وانتهى  
اليه الاشتراف فقتل فاضربه الاشتر على رأسه فخرجه حرا شديدا وضر به عبد الله ضربة خفيفة  
واقتنق كل رجل منهم صاحبه وسقط الى الارض يعتركان فقال ابن الربير

اقتلوني ومالكا \* واقتلوا مالكا

فلوبه لمون من مالكا لقتلوه انما كان يعرف بالاشتر فحمل اصحاب علي وعائشة فخلصوهما قال  
الاشتر لقيت عبد الرحمن بن عتاب فقيمت أشد الناس واخرقه ما لبثته ان قتله واقيت الاسود  
ابن عوف فاقيت أشد الناس واتبعه فلما كدت انجومنه فميت اني لم أكن اقيته ولحقني جندب  
ابن زهير الغامدي فضر به فقتله قال ورأيت عبد الله بن حكيم بن خزام وعنده راية قریش وهو  
يقال لبيدي بن حاتم وهما يتصاولان تصاول الفخاين فتماورناه فقتلناه قال وأخذ الخطام الاسود  
ابن أبي الجحترى وقتل وهو قرشي أيضا وأخذه عمرو بن الأشرف فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلا  
من اهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعا وثلاثين جراحة  
من طعنة ورمية قال ومارأيت مثل يوم الجبل ما بهزم منا أحد وما نحن الا كالجيل الاسود وما  
بأخذ بخطام الجبل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على اعقر والجبل فانه ان عقرت فارقوا  
فمريه رجل فسقط فاسمعت صوتا فط أشد من عيج الجبل وكانت راية الازد من اهل الكوفة  
مع مخنف بن سليم فقتل وأخذها الصقعب وأخوه عبد الله بن سليم فقتل وأخذها الملا بن عروود  
فكان القح وهو بيده وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل وقتل  
معه زيد وسبحان ابنا صوحان وأخذها عدة نفر فقتلوا منهم عبد الله بن ربيعة ثم أخذها منقذ بن  
النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ فانتفضى الحرب وهي في يده وكانت راية بكر بن وائل في بني  
ذهل مع الحرث بن حسان الدهلي فاقدم وقال يا معشر بكر لم يكن احد له من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فتقدم وقتلهم فقتل ابنه وخمسة من بني أهله وقتل الحرث فقتل فيه



ولهم - رج الى قرية  
لا يسكن معهم فيها غيرهم  
فادامات بازي زفروب  
شيء - اذ كثرنا من البهائم  
ورد لواحد منهم مع ثوره  
فناخه وحمل عليه ثلث  
الحيفة وسار بها الى قريته  
فاكلهم منها او بنياتهم  
من عظامها ويخفون من  
خها ما يدحرونه لشتاتهم  
فاكثر اكلهم واكل بشرهم  
من تلك النجس ان رطب  
وباس وهذا النوع من  
البقر له لب عليه حرة  
الحق وقوسر البقرتهم  
وتهرب من هذا الامر  
ورأيت بصيها وقوم منها  
مفي يوفها حق الحديده  
والصفر قد خربت بها  
الحبل وحصمت بها كما  
يحمل ببخال البحث  
وكذلك بلرى رايت ثورا  
منها فدهد انحو ثور من  
غير هذا النوع فلما رآه  
قصده قام فرعاه هذا  
الجنس وليس في سائر  
أنواع البقر ما يولى المياه  
والجرث والحيات الا  
البقر المعروف بالحشية  
التي تكون بيلا دمصر  
وأعمالها وبجيرة تيس  
ودمها طوما انصل بنات  
الديار وأما الجواميس  
فانها بالثغر الشامي في نعر  
أكبر ما يكون من الجهل  
في أنوفها خلق الحديده  
واصفر على ما ذكرنا من

اننى الرئيس الحارث بن حسان \* لا ذهل ولا لشيان  
وقل رحل من بنى ذهل

تبعى لما حير امرئى من عدنان \* عند التزال والطعان الاقران  
وقل احوم بشر بن حسان

انا بن حسان بن خوط وأبى - رسول بكر كله الى البى  
وقتل رجال من بنى محدوج وقتل من بنى ذهل خمسة وثلاثون رجلا وقال لا حيه وهو يتقاتل بالخي  
ما احسن قتالنا ان كدنا على الحق قال فانا على الحق ان الناس اخذوا عيسا وشمالا وانا معك باهل  
بيت نبينا فقاتلنا حتى قتلنا وجرح يومئذ عمير بن الاهلب الضبي فخر به رجل من اصحاب على وهو  
في الجرح بنمخص رجليه ويقول

لقد اوردتنا حومة الموت أمنا \* فلم نصرف الا ونحن رواء

لقد كان في نصر ابن ضبة أمه \* وشيعة تها من دوحه وغناه

اطعنا قريش اضلة من حلوما \* ونصرتنا أهل الحار عناه

اطعنا بنى تميم برقة شقوة \* وهمل تميم اذا عبيد واما

وقال له ان رجلا قال لا اله الا الله قل ادن منى فتنى فبى نعم فدنا منه الرجل فوثب عليه فعض  
ادنه وقطعهما وقيل في عقر الجمل ان التفعاع اقي الاشر وقد عادم انقال عند الجمل فقل لك  
في العود فابجبه وقال بالشره ضنا اعلم بقتال بهض منك وحمل القهقاع والزمام مع زفروب  
الحارث وكان آخر من أحد الخطام فلم يبق شيخ من بنى عامر الا أصيب قد ام الجمل وزفروب الحارث  
برنجرو يقول

بأمناء تلك لا يرع \* كل بيت بطل جماع \* ليس هو هوا ولا براع

وقال التفعاع

اذا وردنا آجنا جهرياه \* ولا يطاق ورد ما منعهناه

ورحف الى زفر من الحارث الكلاعى وتسمرت عامر الى حربه فاصيبوا فقال القهقاع ليجير بر  
دجلة وهو من اصحاب على يا جبير بر دجلة صح بقومك فليقر والجل قبل ان تصابوا وتصاب ام  
لمؤمير فقال بجير يا آل صبة يا عمرو بر دجلة ادع بى اليك فدعاه فقال انا آمن حتى أرجع  
عنه ثم قال نعم فحث ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجرح البعير فقال القهقاع لمن يليه  
انتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير ووجه لا الهودج فوضعاه وانه كاتفه هذا فيه  
من السهام ثم أطاف به وهر من وراء ذلك من الناس فلما انهم زموا أمر على مناديا فسادى ألا  
لا تتبعوا مدبر ولا تخبروا على حريح ولا تدخلوا الدور وأمر على نفر أن يحملوا الهودج من  
بين القتلى وأمر اخاه محمد بن تبي بار أن يعرب عليها فبه وقال انظر هل وصل اليهائى من  
حراة فادخل رأسه في هودجها فقالت من أنت فقال أبض أهلك اليك قالت ابن الخنعمية  
قال نعم قالت يا بابي الحمد لله الذى عفاك وقيل لما سقط الجمل أو بل محمد بن أبى بكر اليه وهو عمار  
فاحتملا الهودج فدخل محمد يده فيه فقالت من هذا فقال اخوك البر قالت عقق قل  
بالحبة هل اصابتنى قالت ما أنت ودالك قل فخر اذا الضلال قالت بل الهداه وقال لها عمار  
كيف رايت ضرب ببنك اليوم يا أماء قالت استلك بام قال بلى وان كرهت قالت فخرتم أن  
طمرت وانيتم مثل الذى تقهتم هيات والله ان يظفروا سكان هذا دابة فابرزوا هودجها

البحر وولدت منها بلاد  
انطاكية واكثر من ذلك  
بلاد الهند والهند  
وطبرستان وفرون تلك  
القرى كبر من ترون هذه  
الجواسيس التي بارض  
الاسلام وطول القرن منها  
نحو الذراع والذراعين  
وكذلك الجواسيس كثيرة  
بارض العراق مايلي  
صفوف الكوفة والبصرة  
والبطائح وما اتصل بهذه  
الديار والماس يدكرون  
عنقاء مغرب ويصورون  
العنقاء في الحمامات وغيرها  
ولم أجد أحدا في هذه  
الملك ممن شاهدته أو غي  
الى خبره ذكر أنه رآها  
ولست أدري كيف لك  
ولعله اسم لا معنى له  
وليرجع الآن الى اخبار  
الزنج واخبار ملوكها فاما  
تفسير اسم ملك الزنج الذي  
هو وقله من فني ذلك ابن  
الرب الكبير لانه اختاره  
لملكهم والعدل فهم فني  
جار الملك عليهم في حكمه  
وحاد عن الحق قسوة  
وحرمة واعقبه الملك  
ويزعمون انه اذا فعل ذلك  
فقد بطل ان يكون ابن  
الرب الذي هو ملك  
السموات والارض  
ويعمون الخلق عز وجل  
مكناجوا وتفسيره الرب  
الكبير الزنج اولو فصاحة  
في السننهم وفيهم خطباء

فوضعوها ليس قرع الحد واناها على فقال كيف انت يا امه قالت بخير قال يفر الله لك قالت ولك  
وجاء أعين بن ضبيعة بن أعين المجاشعي حتى اطلع في الهودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما أرى  
الاجبراه فقالت له هتك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك تقتل بالبصرة وسلب وقبضت يده  
ورمى عريانا في خربة من خرابات الازد ثم أتى وجوه الناس عائشة وفيهم انتفاع بن عمرو فسلم عليها  
فقالت اني رأيت بالامس رجلا من اجنادنا وارتجزا بكذا فهل تعرف توفيك قال نعم ذلك الذي قال  
أعق ام نعم وكذب انك لا برام نعم ولكن لم تطاعى قالت والله لو ددت اني مت قبل هذا اليوم  
بمشرين سنة \* وخرج من عندها فأتى عليا فقال له علي والله لو ددت اني مت من قبل اليوم  
بمشرين سنة وكان علي يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

اليك اشكو وعجري وبجري \* ومعه اشكوا على بصرى  
قتلت منهم مضري بمضري \* شفيت نفسي وقتلت معشري

فلما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن أبي بكر البصرة فآثر لها في دار عبد الله بن خاف الخزاعي على  
صفية بنت الحرث بن ابي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات بن عبد  
الله بن خلف وتسلل الجرحي من بين القتلى ليل لا قد دخلوا البصرة فأقام على بطاهر البصرة ثلاثا  
واذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم فدفنوههم وطاب على في القتلى فلما اتى على كعب بن  
سور قال أرعتم انه خرج معهم السفهاء وهذه الخبر قد ترون واتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال  
هذه ايسوب القوم يعني انهم كانوا يطبونهم واجتمعوا على الرصافة لصلاتهم ومصر على طلحة بن  
عبيد الله وهو صريع فقال لهي عليك يا ابا محمد ان الله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى  
قريشا صريعا انت والله كما قال الشاعر

فني كان يدينه القتي من صديقه \* اذا ما هو استغنى وبيعه الفقر

وجعل كلاما برحل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج اليه الا الفوغاء وهذه العابد المجتهد  
فيهم وصلى على علي القتلى من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء وأمر  
فدفنت الاطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في المعسكر من شيء وبعث به الى مسجد البصرة وقال  
من عرف شيئا فليأخذ الاستلاحا كان في الخزان عليه ثمة السلطان وكان جميع القتلى عشرة  
آلاف منهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل غير ذلك وقتل من ضبة ألف رجل  
وقتل من بني عدي حول الجبل سبعون رجلا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ أو لم  
فرغ علي من الواقعة أناه الا حنف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له علي تربصت  
فقال ما كنت أراني الا وقد احسنت وبأمرك كان ما كان يا امير المؤمنين فاروق قال طربقت  
الذي سلكت بعيد وأنت الى غدا اخرج منك امس فاعرف احساني واستصف مودتي لغد ولا  
تقل مثل هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل على البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى  
الجرحي والمستأمنة وانا عبد الرحمن بن ابي بكر في المستأمنين ايضا فبايعه فقال له علي وما عمل  
المتربص المتقاء دني ايضا يعني أياه ايا بكره فقال والله انه لمريض وانه على مسرتك لخريص فقال  
علي امس أمانى فشي معي الى أبيه فلما دخل عليه علي قال له تقاعدت بي وتربصت ووضع يده على  
صدره وقال هذا اوجع بين واعتذر اليه فقبل عذره واراده على البصرة فامتنع وقال رجل من  
اهلك يسكن اليه الناس وسأشيع عليه فانتزعا علي ابن عباس وولي زيادا على الخراج وبيت المال  
وأمر ابن عباس ان يسمع منه ويطيع وكان زيادا معتزلا ثم راح الى عائشة وهو في دار عبد الله بن



بلغتهم يقف الرجل منهم  
 الزاهد فيحذب على الخلق  
 الكثير منهم ويرغبهم في  
 القرب من بارئهم ويبيعهم  
 على طاعته ويرهبهم من  
 عقابه وصولته وينكرهم  
 من مضي من ماله كهم  
 وسلاهم ونيس لهم  
 شريعة يرحمون المأبل  
 رسوم ماله كهم وأنواع من  
 السياسات بسوسون بها  
 رعبهم واكهم الموزو هو  
 سلاهم كهم وكذا لك  
 بارض الهند والمال على  
 اقوات الزخ لدره ونبت  
 يقال له الكلا ري يقطع  
 من الارض كل كلة  
 وراسن ومنه هو كثير  
 بلاد عدن وما اصلها  
 من ارض اليمن وبشبهه  
 هذا الكلا ري القلقاس  
 الذي يكون بالشام ومصر  
 ومن غذاهم أيضا العسل  
 والحم ومن هوى منهم شيا  
 من بات أو حيون أو حاد  
 يجده وجزرهم في البحر  
 لا تعصى كثره وفيها  
 النار جيلهم اكله سائر  
 الزخ ومن بعض تلك  
 الجزر جزيرة بينها وبين  
 ساحل الرخ نحو من يوم  
 أو يومين فيها خلائق من  
 المسلمين يقال لهم قبلوا  
 ويتواوئها المسلمون على  
 حسب ما ذكرنا من  
 أمرها في هذا الكتاب  
 وأما النسوبة فالتوقيت

حاف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد النساء يمين على عبد الله وعثمان ابني خاف وكان عبد الله  
 نزل مع عائشة وعثمان قتل مع علي وكانت صفية زوجة عبد الله مخففة بكي فلما رآته قالت له يا علي  
 يا قاتل الاحبة يا مفرق الجمع أبنم الله منك بفيك كما أمت ولد عبد الله منه فلم يرد علم شيئا ودخل على  
 عائشة فسلم عليها وقد عندها ثم قال جبهتنا صفية أما اني لم ارها منذ كانت جارية فلما خرج علي  
 عادت عليه القول وكف بقلته وقال لقد همت ان افتح هذا الباب وأشير الى باب في الدار واقتل  
 من فيه وكان فيه ناس من الجرحى فأتوا علي بمكانهم فمعاقل عنهم فسكت وكان مذهبهم ان لا يقتل  
 مدبرا ولا يذوق على جرح ولا يكشف ستره ولا يأخذ مالا ولما خرج علي من عند عائشة قال له رجل  
 من ازد والله لا تغلبها هذه المرأة ففضض وقال له لا تهتك ستره ولا تدخل داره ولا تسمع امره  
 ذي وان شئت اعراضكم وسفهون امراءكم وصلحواكم فان النساء ضعيفات ولقد كنا نؤمر بالكف  
 عنهم وهم مشركون فكيف اذاهن مسلمات ومضي على فلحقه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام  
 رجلان على اسباب فتناولوا من هو أمض شئمة لك من صفية قال ويحك لعلها عائشة قال نعم قال  
 أحد عما جرت عما مناعه فوافقا قال الا خير يا أمي نوبى فقد اخطأت فبعث القهقاع بن عمرو الى  
 الباب فقبل عن ان له فأحالوا على رجلين من ازد الكوفة وهما عجولان وسعد ابنا عبد الله  
 فضربهما مائة سوط وأمر رجلا من ثيابه ما وسألت عائشة يومئذ عن قتل من الناس منهم معها  
 ومنهم عليها والناس عندها كما جاني واحد من الجميع قالت يرجه الله فقبل لها كيف ذلك قالت  
 بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي اني لارجو ان  
 لا يكون أحد في قلبه الله من هؤلاء لا ادخله الله الجنة ثم جهز علي عائشة بكل ما ينبغي لها من  
 مركب ورادوة وغير ذلك وبعث معها كل من نجا من خرج معها الا من احب المقام واختار  
 لما ربهين امراء من نساء البصرة والمعروفات وسير معها احاها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم  
 الذي وتخلت فيه تاهها على فوق لها وحضر الناس فخرجت وودعهم وقالت يا بني لا يمتب  
 بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وبين اجائها وانه  
 علي معتبتي لمن الاخير وقال علي صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم  
 في الدنيا ولا آخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب وشبهها اميالا ومرح بنه معها يومها فكان  
 وجهها الى مكة فأقامت الى الحج ثم رجعت الى المدينة وول لها عمار حين ودعها أما بعد هذا  
 المسير من الهدي الذي عهد اليك قالت والله نك ما علمت اقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضي على  
 لسانك لي واما المنزومون فقد ذكرنا حالهم وكان منهم فتية من أبي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن  
 ويحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد فالتهمهم عصمة بن أبي التيمي فقال لهم هل لكم في الجوار فقال  
 نعم فأجارهم ورتلهم حتى برئت جراحهم وسيرهم نحو الشام في أربعمائة راكب فلما وصلوا الى  
 دومة الجندل قالوا قدوفيت دمنك وقضيت ما عليك فرجعوا واما ابن عامر فانه خرج ايضا فلقبه  
 رجل من بني حنظل يدعى مري فأجاره وسيره الى الشام واما مروان بن الحكم فاستجار بمالك  
 بن مسمع فأجاره ووفى له وحفظ له يوم مروان ذلك في خلافتهم وانتفعهم وشرفوه بذلك وقيل  
 ان مروان رل مع عائشة بدار عبد الله بن خاف وصحبها الى الجواز فلما سارت الى مكة سار الى  
 المدينة وأما عبد الله بن الزبير فانه نزل يدار رجل من الازدي يدعى رزير فقال له انت ام المؤمنين  
 فأعلمها بمكاني ولا يعلم محمد بن أبي بكر فأتى عائشة فأخبرها فقالت علي بمحمد فقال لها انه قد  
 نهاني ان يعلم محمد فلم تسمع قوله وأرسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تأتيني باني



فرقتين فرقة في شرق النيل  
وغربه وأناخت على شاطئه  
فانصابت ديارها بديار  
القبسط من أرض مصر  
والصعيد من بلاد أسوان  
وغيرها واتسعت مساكن  
النوبة على شاطئ النيل  
مصعدة ولحقوا بقرى  
من أعاليه وبنوا دار ملكه  
وهي مدينة عظيمة تدعى  
دقنة والعريق الآخر  
من النوبة يقال لهم علوه  
وبنوا مدينة عظيمة وعملوها  
سريه (قال المسعودي)  
وانتهت في تصنيفي إلى  
هذا الموضع من كتابنا  
هذا في شهر ربيع الآخر  
سنة ثنتين وثلاثين  
وثمانمائة فأنشرت ان الملك  
في مدينة دقنة إلى النوبة  
ليز بن سدر وهو ملك ابن  
ملك ابن ملك فصاعد أو ملكه  
يحتوى على ام قرية وعلوه  
والبلد المتصل بملكه  
بأرض أسوان يعرف  
بجريس واليه تضاف الزنج  
المريسية وعمل هذا الملك  
متصل بأعمال مصر من  
أرض الصعيد ومدينة  
أسوان وأما الجب فأنها  
نزلت بين بحر القلزم ونيل  
مصر وتشعبوا فرقا وما كوا  
عليهم ملكا وفي أرضهم  
معادن الذهب وهو التبر  
ومعادن الزمرد وتتصل  
سراياهم ومناسرهم على  
الجب إلى بلاد النوبة

أخذك فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا إلى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما  
فرغ على من بيعة أهل البصرة نظروا في بيت المال فرأى فيه ستمائة ألف وزيادة فقمهم على من  
شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسمائة جسمائة فقال لهم ان أطركم الله بالشام فلكم مشيها  
إلى اعطياتكم فخاص في ذلك السبئية وطعنوا على علي من وراء وراء وطعنوا فيه ايضا حين  
نهاهم عن أخذ أموالهم فقالوا ما يحل لنا دماءهم ويحرم علينا أموالهم فقال لهم على القوم أمثال ذلك  
من صفح عنا فهو منا ومن لم يصفح عنا فقتاله مني على الصدر والخصر وقال القهقاع ما رأيت شيئا  
أشبه بشي من قتال القلب يوم الجمل بقتال صفين لقد رأيتنا دافعهم باستتناوتك على أزجتنا وهم  
مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشيت عليها لاستقلت بهم وقال عبد الله بن سنان الكاهلي لما كان يوم  
الجمل ترامينا بالنبل حتى فزيت وطاعنا بالرمح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم  
حتى لو سبرت عليها الخيل لاسارت ثم قال على السيف يابني المهاجرين فاشبهت أصواتها  
الابضرب القصارين وعلم أهل المدينة بالوقعة يوم الحرب قبل ان تغرب الشمس من ذي رمر  
بعاء حول المدينة ومعه شيء متعلق فسقط منه فاذا كف فيه نائم نقش عبد الرحمن بن عتاب  
وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة مما ينقل اليهم النصور من الأيدي والأقدام وأراد على  
المقام بالبصرة لأصلاح حالها فاجلته السبئية عن المقام فانهم ارتحلووا بغير إذنه فارتحل في  
آثارهم ليقطع اليهم أمر الاربعة وفد قيل في سبب القتال يوم الجمل غير ما تقدم مع الاتفاق  
على مسير أحمد بن عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الأولى مع عثمان بن حنيف وحكيم (وأما مسير  
على وعزل أبي موسى) فقال فيه ان عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وجرى له ما تقدم  
سارهاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى علي بالربذة فاعلمه الحال فاعاده على أبي موسى يقول له  
أرسل الناس فاني لم أولئك الا لتكون من اعوانى على الحق فامتنع يوم موسى فكتب هاشم إلى  
على اني قدمت على رجل غالي مشاقق ظاهر الشناآن وأرسل الكتاب مع المحل بن خليفة الطائي  
فبعث على الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستنصران الناس وبعث قرظة بن كعب الانصاري أميرا  
وكتب معه إلى أبي موسى اني قد بعثت الحسن وعمار يستنصران الناس وبعث قرظة بن كعب  
والباعلى الكوفة فاعتزل علمنا مذموم ما دحورا وان لم تفعل فاني قد أمرته ان يسألك فان نابذته  
فقطرك بقطعتك اربا اربا فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل واستنصر الحسن الناس  
فنصرفوا نحو ما تقدم وسار على نحو البصرة فقال جون بن قتادة كنت مع الزبير بن جراح فارس  
يسير فقال السلام عليك أيها الأمير فردد عليه فقال ان هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا فلم أر  
أثر سلا حولا أقل عددا ولا أرب قلوبا منهم ثم انصرف عنه وجاء فارس آخر فقال له ان القوم  
قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعه واجماع الله لكم من العدد والعدة فخافوا فلو امدبرين فقال  
الزبير ايها عنك فوالله لو لم يحده على بن أبي طالب الا العرفج لدب الينا فيه فانصرف وجاء فارس  
وقد كادت الخيل تخرج من الرهج فقال هؤلاء القوم قد أتوك فلقيت عمارا فقلت له وقال لي فقال  
الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه فيهم فقال الزبير والله ما جعله الله فيهم فقال الرجل بلى  
والله فلما كره عليه أرسل الزبير رجلا ينظر ان فانطلقا ثم رجعا فقالا صدق الرجل فقال الزبير  
يا جدد انقاهما باقطع ظهرا ثم أخذته رعدة فجعل السلاح ينتفض قال جون فقلت تكنتي أمي  
هذا الذي كنت أريد ان أموت معه أو أعيش ما أخذته هذا الامر الا لشي سمعته من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانصرف جون فاعتزل وجاء على فلما توقف الناس دعا الزبير وطلمة فتوافقوا



فيهم يرون واسموا وقد  
 كنت نوبه من ذلك أشد  
 من الحية الى اوى  
 الامم يطهرونه  
 حية من اسمين معد  
 الذهب والاراملاني  
 وعبدان وكن في تلك ايام  
 حيا من العرب من رقة  
 اسر من معذب عدس  
 وشدت سوكتهم تروحو  
 في اية شوب لحيه  
 صهرهم ربيعة وقوي  
 ربيعة اية على من وه  
 وبورهم من الخطاب  
 وبرهم من مصر من رار  
 من سكت ثلث لدير  
 وصاحب معد في وفسا  
 هـ وهو سمة تنين  
 ولان واثبات شرس  
 مروار من اسحق وهو من  
 ربيعة ربيعة في لانة  
 آلف من ربيعة وأحلا  
 من مصر ولين ولانين  
 ألف حرا على اس من  
 المعه الحف اية اوبه وهم  
 الحاراب وهم مسلمون  
 من سائر اية ولان  
 حلاس من الحية كشار  
 يمدون صم لهم وأما  
 الحية فاسم دية كهم  
 كعمى وهي دية عظمة  
 وهي دارمكة النجاشي  
 والحشة مدن كثير  
 وعمثروا سعة يتعل من  
 الحثي بالمر الحثي ولهم  
 ساحل لهم فيه مدن كثيرة  
 وهو مقابل الادالين من

ودكر من أمر لمرودة وتكبير عن يمينه مثل ما تقدم فلما نوا الا القتال قال على أيكم يأخذ  
 هذا المجد فبدعوههم الى ما فيه وان قطعت يده أحد سده الاخرى فان قطعت يده أحد ساسانه  
 وهو ممدول قد رثا اداط فبه الى اية له ولم تحبه الادالك الشاب ثلاث مرات فسلمه اليه  
 ورعهم وقطعت يده اليمنى وأخذ اسرى وقطعت فأخذ صدره والدما تسيل على قبائه وقفل  
 دمار على الاصل من فاهم فلت أم انهي

لاهم ان مسلمانهم \* يلو كتاب الله لا يحشاهم

وامهم فقهه راهم \* تاهمهم بالقل لا تمهاهم \* قد حصب من علق لحاهم

رحلت ممة على على ميسرتهم فاقبلوا اولاد الناس مائسة وكان أكبرهم من صفة والاردو كان  
 دياهم من ارتفاع الهار الى قرب من انصرثم اهرمو او ابادي رحل من الاردن واهصره محمد بن  
 لي فقصع يده ليا عشر لار وروا استخر السفل في الارد فادوا نحن على دين على فقال رحل  
 من بي ليت

سائل حبل لقيه لاردا \* والحيل بعد واشرا ووردا

لما طموا كمدهم والريدا \* سجد لهم في رأيهم وبعدا

وحمل عمارس يامر على ابريخمل يحوره بلح فقال أريد ان تقبلي بأبا اليه سلطان فقال لا يا أبا  
 عبد الله صرف فاصرت وخرج عبد الله من الزبير لقي فسمه في الحرحي ثم رأوه عقرا الحبل  
 واحد من محمد بن أبي بكر عاتشه ورطب وسرب عاتشه فوه على عاتشه وقال لها استعرت الناس  
 ومهورة وآلت بهم في نيل صمهم اني لازم كثير فالت عاتشه ملكة فاصححهم ما بليت  
 ومسا يوه فسر حها ورسلا مهاد عه من رجل رسا ودهر هاء تحت حها لم أدكر في وقعة الحبل  
 لا مدكر أبو حمراد كبا اوى من هـ ال سارح وون الناس قد حشوا وواربعهم بمقتضى  
 أهو هـ م وثمن نيل يوم الحبل عند لرحس عبيد لله أحوط طمعه له حدة وعمروس عبد الله من أبي  
 فسر عمارس اوى له حمة وفيما قتل المحرر من حارثة من ربيعة من عبد العري من عبد شمس له  
 حدة وسمه عمر على مكة ثم عرله وفيها نيل معر من سلاط السلمي أحو لحاح بن علاط قتل  
 مع على وفيها قتل محاشع ومحمد به امسعود السليمان مع عاتشه لها حمة فاما محاشع فلا شئ له  
 ولي في حبل وذل عند الله من حكمة من حرم الاسدي القرشي مع عاتشه وكان اسلامه يوم الفتح  
 وفيها نيل همد بن أبي هـ الاسدي امه حدة بنت حو يلد روح اليه صلى الله عليه وسلم مع على  
 وفيها مات بالصره ولول اصح (لا مبدى نضم الهمره منسوب الى اسيد بن شديد اليه وهم نطن  
 من غم) وفيها هلال من وكيع بن بشر النخعي مع عاتشه له حمة وفيها نيل معاد بن عمار احو  
 مودو حها ما لحث من رفاعه لا تصاريان وشهد بدر او قتل مع على وفيها عاش وقتل في وقعة  
 الحرة (ار بها نفع الماء فومها قطعات وشديد الياء نفع انقططان وآخرة نون وشبث بنغ الشين  
 لمعه والاء لموحد وآخره ثا مثله ونحان نفع السبب المهملة وسكون الياء نفعها قطرة ان وقع  
 الحاء المهملة وآخره نون ونحة ففتح النون والحيم والاء الموحدة وعميرة بنغ العين وكسر الميم وأبهر  
 نضم الهمره ونفع الياء الموحدة والحربت تكسر الحاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء المشددة  
 من نفعها انقطاب وفي آخره ثا فوقها شيطان)

﴿ د ك ر ص د الحوارح صحتان ﴾

هذه السمة بعد الصراع من وقعة الحبل حرح ححة من عناب الحطبي وعمران بن الفضل

مدن الحبشة على الساحل

الزبلع والاهلاك وناصع  
وهذه مدن بها خاق من  
المسلمين الا أنهم في ذمة  
الحبشة وبين ساحل  
الحبشة ومدينة علافة  
وهي ساحل زبيد من  
أرض اليمن ثلاثة أيام  
عرس البحر بين الساحل  
ومن هذا الموضع عرت  
الحبشة البحر حين ملكت  
اليمن في أيام ذي نواس  
وهو صاحب الانحدود  
المذكور في القرآن  
وصاحب زبيد في وقتنا  
هذا ابراهيم بن زياد  
صاحب الحرم الى ومراكبه  
تختلف الى ساحل الحبشة  
ويركب فيها التجار بالامتنعة  
وبينهم مهادنة وهذا  
الموضع من البحر بين  
هذين الشطين غنى ساحل  
اليمن وساحل الحبشة  
أقل المواضع فيه عرضا  
وهالك جزائرين هذين  
الساحلين منها جزيرة  
المقل يقال ان فيها ماء  
يمر في عماء العقل تسقى  
منه أرباب المراكب  
ويغفل في القراع والدكا  
فعلا جيل لا تدرك بعض  
الفلاسفة المتقدمين  
ما يفعله هذا الماء وماله  
من الخواص وذكره  
ذلك وقد أتينا على الخبر في  
كتابنا في أخبار الرمان  
عند ذكرنا لأخبار

البحري في صعد اليك من العرب حتى نزلوا الى من مدستان وقد نكت أهالها فاصابوا منها ما لا  
ثم اتوا زرع وقد خافهم مرزبانهم فاصالحهم ودخلوها فقال الراجر

بشر سجستان بجوع وحرب \* باني الفضيل وصعاليك العرب  
لافضة تغنيهم بلاذهب

فيمت على عبد الرحمن بن جرو الطائي فقتله حكة فكتب الى عبد الله بن العباس بامر  
ان يولي سجستان رجلا ويسيره اليها في أربعة آلاف فوجه ربي بن كاس العنبري ومعه الحصين  
ابن أبي الحر العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم حكة وقتلوه وصبطار بنى البلاد وكان يروز  
حصين ينسب الى الحصين بن أبي الحر هذا وهو من سجستان

﴿ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة﴾

في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أوه أو حذيفة بن تبة بن ربيعة بن عبد شمس قد قتل  
يوم اليمامة وترك ابنه محمد هذا فكفله عثمان بن عفان وأحسن تربيته وكان فيما قيل أصاب  
شرا باخذه عثمان ثم نكح محمد وأقبل على العبادة وطلب من عثمان أن يوليّه عملا فقال لو كنت  
أهلا لذلك لو أيتك فقال له اني قد رغبت في غزو البحر فأتدني في اتيان مصر فأذن له وجهه فلما  
قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وعظموا وغزاه مع عبد الله بن سعد غزوة الصواري وكان محمد  
بمعه ويعيب عثمان بتوليته ويقول اسلم عمل رجلا أباح رسول الله صفة فكتب عبد الله الى  
عثمان ان محمد قد أسد على البلاد هو ومحمد بن أبي بكر فكتب اليه أما ابن أبي بكر فانه يهرب  
لا يسه ولا عائشة وما ابن أبي حذيفة فانه ابن أخى وتربى وهو فرخ قريش فكتب اليه ان  
هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف  
درهم وبجمل عليه كسوة فوضعه محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين ألا ترون الى عثمان  
يخادعني عن ديني ويرشوني عليه فازداد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان وباعوه على  
رياسة ثم فكتب اليه عثمان يدكره به وتربته اياه وقيامه اشابه ويقول انك كفرت احسانى  
احوج ما كنت الى شكرك فلم يرده ذلك عن ذمة وتأليب الناس عليه وحنهم على المسير الى  
حصره ومساعدته من يريد ذلك فلما سار الى مصر يوم الى عثمان أقام هو بمصر وخرج عماء عبد الله  
ابن سعد بن أبي مروح فاستولى عليها وصبطها فلم يزل بها مقيما حتى قتل عثمان وبويع على واتفق  
معاوية وعمر بن العاص على خلاف على فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها امير افراد  
دخولها لم يقدر على ذلك فخرج محمد حتى خرج منها الى العريش في ألف رجل فتحصن بها فكتب  
عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتل وهذا القول ليس بشئ لان عماء استعمل قيسا  
على مصر أول ما بويع له ولوان ابن أبي حذيفة قتله معاوية وعمر وقبل وصول قيس الى مصر  
لاستولى على عماء الا انه لم يكن بها امير فمعهما غنا ولا خلا في ان استيلا معاوية وعمر وعلمها كان بعد  
صفيين والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن أبي حذيفة سار الى مصر فقتل عثمان فلما حصروه  
اخرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها فنزل عبد الله على تخوم مصر  
وانتظر أمر عثمان فطلع عليه راكب فسأله فأخبره بقتل عثمان فاسترجع وسأله عما صنع  
الناس بعده فأخبره ببينة على فاسترجع فقال له كأن امره على تعدل عندك فقتل عثمان قال  
نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له ان كانت لك حاجة فالجاء النجا فان  
رأى أمير المؤمنين على قبك وفي أصحابك ان طفر بكم أن يقتلكم أو يفتكم وهذا بعدى أمير يقدم



المنظرة في تاريخهم  
وما كان من مساياهم في  
الاجانهم عمر ساف قبل  
ظهور الاسلام وغيرهم  
من اتصل بالملك والخدمة  
بعد ظهور عمر وعنه  
غلب امره على هذه  
الحريرة وله في هذا الوقت  
رجل مرتون فيهم  
أصحابه وفي هذا الصرح  
على لاد من جزيرة تعرف  
بسفارة واليه يضاف  
الصراع في ولاة بوجه  
فيهم لا يحمل لامن وقد كان  
رسطاط ليس بنمرياحين  
كتب الى الامم كمدرب  
فيبش حدين سار الى  
الشاء في صرهم الحريرة  
بوصيه هارون بعث اليها  
جمعه من ابوابهم  
يسكنهم فيهم امم حبل  
لصراع فيطري الذي  
يقع في الابريحت وغيرهم  
فصير لاسكندر الى هذه  
الحريرة خلقا من اليونانيين  
أكثرهم من مدينة  
ارسطاط ليس بنمرياحين  
وهي مدينة اسطاعور  
في المراكب بأهلهم في  
بحر التلزم فقاموا على من  
كان بهم امم ملك الهند  
وملك كوا الجزيرة وكان  
للهندية صانع عظيم فقل  
ذلك الصانع في أحبار  
بطول ذكرها وتنازل من  
بالحريرة من اليونانيين  
ومضى الاسكندر فظهر

عنه قال من هو قال قيس بن سعد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن أبي حذيفة فاه  
ابن علي بن عمر وسعي عليه وقد كمله ورباه وأحسن اليه فأساء حواره وجهر اليه الرجال حتى قتل ثم  
ولاه عليه من هو وأمه من عثمان وليته من سلطان بلاده شهرا ولم يره لذلك أهلا وخرج عبد الله  
هر حتى قدم على معاوية وجد القول يدل على ان قيسا ولي مصر ومحمد بن أبي حذيفة حتى وهو  
الحسين وقيل ان عمر اسار الى مصر بعد صفين فلقية محمد بن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمر وكثرة  
من معه أرسل اليه ولتقيه واحتقه فقال له عمر واه قد كان ماترى وقد بايعت هذا الرجل يعني  
معاوية ما أثار اص بكثير من أمره وانى لا علم ان صاحبك عليا أفصل من معاوية نفسا وقديما  
وأولى بهذا الأمر فواعدني موعدا ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مائة وآي في مثلهما وليس  
معه الا السيوف في القرب فتعاهدا واتفقا على ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى معاوية  
وأخبره الخبر فلما جاءه الاحد سار كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وحميل عمرو له جيشا  
حاله فيطوي خبره فلما اتقا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره فعلم محمد انه قد غدر به فدخل  
فصر بالعريش فخص به فخصه عمرو وورماه بالحنق حتى أحد أسيراه وبعث به عمرو الى معاوية  
فبصره وكانت ابنة قرصة امرأة معاوية ابنة عمه محمد بن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت نسة وكانت  
تصنع له طعاما ترسله اليه وأرسلت اليه يوم في الطعام مبارد فبردها قيوده وهرب فاحتج في عار  
وأحد وقتل والله لم يقبل انه بقي بموسى الى ان قتل بحرس عدى ثم به هرب فطلبه مالك بن  
هيرة لسكرتي وعثر به فقتله غصه فحرقوا كماله فدمشع الى معاوية في حرق فلم يشعه وقيل ان  
محمد بن أبي حذيفة قتل محمد بن أبي بكر حرج في جمع كثير الى عمرو وأمه عمرو ثم غدر به ووجهه الى  
معاوية بعثه من حبسه انه هرب فظهر معاوية لذلك انه كره هربه وأمر بطلبه فسار في أثره  
عبد الله بن عمرو بن طلحة فادركه بحوران في عروجات حمرته حبل العار فلما رأته محمد  
هرت منه وكان له من يخلصه فقتلوا والله اب له هربه هذه الحمر اشانا فذهبوا الى القار فوراوه  
فخرجوا من عده فوافقههم بيده فأنهم به ووصوه لهم فقالوا هو في العار فأخرجوه وكره ان  
يأتي به معاوية فيحلب فيبليه فضره فمقدوك بن حار معاوية

### (ذكر ولاية قيس بن سعد مصر)

وفي هذه السنة في صفر مات علي قيس بن سعد أميراً على مصر وكان صاحب راية الانصار مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوي الرأي والناس فقال له سر الى مصر فعدوا به نكوا  
واخرج الى رحلتك واجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ان يصحبك حتى تأتيها ومعك جند فان ذلك  
أربع اعدوك وأعد لوليك واحسن الى المحسن واشد على المريب وارفق بالهامة والخاصة  
فان ارفق يمين فقال له قيس اما قولك اخرج اليها فمعد فوالله ان لم أدخلها الا بعد آتياها من  
المدينة لا أدخلها الا فادع ذلك الحمد لك فان كنت احصت اليهم كانوا منك قريبا وان أردت  
ان تبعهم الى وجه من وجوهك كنوا عدة تخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من أصحابه  
على لوجه الذي تقدم ذكره فصعد المنبر فحس عليه وأمر بكتاب أمير المؤمنين فقرأ على أهل  
مصر بامارتها وأمرهم بعبادته ومساعدته واعانتته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال الحمد لله  
الذي جاء بالحق وأما الباطل فكبت لطالما بين أيها الناس اننا قد بايعنا خيرا من تعلم به سدينا  
وقوموا أيها الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعلم لكم بذلك فلا يبعث لنا  
عليكم فقام الناس فبايعوه واستنابهم مصر وبعث عليها عماله الا قرية منها يقال لها خرب تافها

المسح قنصر من كان بها  
الى هذا الوقت وليس في الدنيا  
والله أعلم موضع فيه قوم من  
اليه ياتين يحفظون اسمهم  
لم يدخلوه في اسمهم  
روم ولا غيرهم غير أهل  
هذه الجزيرة وهم في  
هذا الوقت تآوى اليهم  
بوارج الهند الذين يقطعون  
على المسلمين في هذه  
البوارج وهي المراكب  
على من أراد الصب والهند  
وغيرها كما يقطع لروم  
في الشواني على المسلمين  
في البحر الرومي من ساحل  
الشام ومصر ويحمل  
من جزيرة سقطرة لصبر  
وغيره من العقاقير وهذه  
الجزيرة أحبار عجيبة ولما  
فيها من خواص النباتات  
والعقاقير قد أتباع على كثير  
من دكرها فيما سلف من  
كتبتنا وأما غير هؤلاء من  
الحبشة الذين قد منازكهم  
من أمم في المغرب مثل  
الزغاوة والكر كرو والقرقر  
ومردة والمرويين والهنديين  
واللثة والقرمطين وزويلة  
والعرد فلعل واحد منهم  
من هؤلاء وغيرهم من  
أنواع الأحباش ملك ودار  
ملكه وقد أتباع على ذكر  
جميع أجناس السودان  
وأنواعهم ومساكنهم  
ومواضعها من الفلك  
ولأية غلة تفلقات شعورهم  
واسودت ألوانهم وغير

ناس قد اعظموا نمل عثمان عليهم رجل من بني كنانة ثم من بني مدلج اسمه يزيد بن الحارث فبعث  
الى قيس يدعوا الى الطلب بدم عثمان وكان مسلمة بن مخلد قد أظهر الطلب أيضا بدم عثمان فأرسل  
اليه قيس ويحك أعلني تثب فوالله ما أحب ان لي ملك الشام الى مصر وانني قتلتك فبعث اليه  
مسلمة اني كاف عنك مادمت وأنت والى مصر وبعث قيس وكان حازما الى أهل خربتاني  
لا أكرهكم على البيعة وانى كاف عنكم فهاذهم وجي الخراج ليس أحسد ينارعه وخرج أمير  
المؤمنين الى الجبل ورجع وهو يكرهه وان أثقل خلق الله على معارضة أخيه مخافة ان  
يقبل على في أهل العراق وقيس في أهل مصر فقع بينهم معاوية فكتب معاوية الى قيس  
سلام عليك أما بعد فاسم نعمتم على عثمان شريرة بسوط أو شيمة رجل أو تسير آخر أو تعامل  
فني وقد علمت ان دمه لا يحل لكم فتمدركتم عظيمًا وحتم أمر إذا قلب الى الله يا قيس فانك من  
المجلبين على عثمان فاما صاحبك فاناسية قنانه لدى أغرى الناس وجمهم حتى قتلوه وانه لم يسلم  
من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون بمن بطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا على  
أمرنا ولك سلطان العراق اذ أظهرت ما بقيت ولم أحببت من أهلك سلطان الجزار مادام لي  
سلطان وولتي ما شئت فاني أعطيك وأكتب اليك لما جاءه الكتاب أحب ان يدافعه ولا  
يبدى له أمره ولا يتجمل الى حربه فكتب اليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرته من قتلة عثمان فذلك  
شيء لم أقربه وذكر ان صاحبي هو الذي أغرى به حتى قتلوه وبهذا محال ما علم عليه وذكر ان  
عظيم عذري لم تسلم فأول الناس كان فيه قياما عشت يرقى وأما ما عرضته من متابعتك فهذا أمر لي  
فيه نظر وكره وأيسر هذا مما يسرع اليه وانا كاف عنك وليس يأتيتك من قبلي شيء تكرهه  
حتى ترى وزري ان شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه قار بامباعدا وكتب اليه أما بعد فقد  
قرأت كتابك فم أرك تدنوا فعدك سلما ولا متباعد فاعذ لك حربا وليس مثلي بصانع الخادع ويخضع  
للكايد ومعه دد الرجال واعنه الخليل والسلام فلما قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يفيد معه المدافعة  
والماطلة أظهر له ما في نفسه فكتب اليه أما بعد فالمحج من اغرارك في وطمعك في وستسقاطك  
اباى أنسومني الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة وأولهم بالحق وأهداهم سبيلا وأمرهم  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة وتأمري بل دخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا  
الامر وأقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولدضالين  
مضالين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك اني مالي عليك مصر خيلا ورجالا فوالله ان لم  
أشغل نفسك حتى تكون أهم اليك انك للوجود والسلام فلما رأى معاوية كتابه ليس منه  
ونقل عليه مكانه ولم تنجح حيله فيه فكاده من قبل على فقال لأهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا  
تدعوا الى غروه فانه لنا شيعية قد أتينا كتبه ونصحتهم سرا لأرونا ما يفعل بأخوانكم الذين عنده  
من أهل خربتاني حري عليهم اعطياتهم وأرزاقهم ويحسن اليهم واقبل كتابا عن قيس اليه  
بالطلب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأه على أهل الشام فبلغ ذلك عليا بلغه ذلك محمد بن أبي  
بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب واعلمته عيونهم بالشام فاعظموا وكبره فدعا اليه وعبد الله بن  
جعفر فاعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريك الى ما لا يريك اعزل قيسا عن  
مصر فقال على اني والله ما أصدق بهذا فاعنه فقال عبد الله اعزله فان كان هذا حقا لا يمتثل لك فبيناهم  
كذلك اذ جاءهم كتاب من قيس يخبر أمير المؤمنين بحال المعتزين وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر  
ما أخوفني ان يكون ذلك مما لا منه فخره بقتالهم فكتب اليه بأمره بقتالهم فلما قرأ الكتاب



ملوكهم وعقاب سبهم  
وتسبهم في اسامهم في  
كتابي اخبار الزماني  
النس الاول من حـ لـ  
الـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ  
من هذا الكتاب سب  
ذكره في كتاب اخبار  
الزمان محمد بن يونس في ترك  
ابراهم بن يونس في ترك  
(قال المسعودي) وقد كان  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لم يفتح عمرو بن  
العاص مصر كتب اليه  
بمخاربة الدولة فراهم  
الاسير ووجدهم يرمون  
الحديق وبن عمرو بن  
العاص ان يصلحهم حتى  
سرت عن مصر وولها  
عبد الله بن سعد فسالهم  
على رخص من انبي  
مما لم يسمعه من قبل  
لذلك لجأوا اليه من  
نبرهم من تلك الدولة  
المقدم ذكرها في سب  
من هذا الباب المدعو  
تلك مريس وغيرها من  
ارض الدولة فصار ما بقصر  
منه من السبي سنة جارية  
في كل سنة الى هذه العاية  
يحمل الى صاحب مصر  
ويبيع في هذه السبي في  
العربية بارض مصر  
والنوبة بالقط وعدد ذلك  
ثمانية وخمسة وستون  
راسا وارانهم على عدد  
ايام السنة هذا البيت مال

كتب حوايه امه قد عجت لامر ك تاسرني بقتال قوم كافين عنك مفرغيك له دولة ومتى  
دورهم ساعدوا اليك عدوك فاطمني يا امير المؤمنين واكفف عنهم فان الراي تركهم والسلام  
فيما قرأ في الكتاب قول ابن جعفر يا امير المؤمنين ائت محمد بن أبي بكر على مصر واعزل قيسا فقد  
لما في ارضه يتول ان سلطان لا يستقيم الا بقتل مسلم بن محمد اسطان سوه وكان ابن جعفر اخا  
محمد بن أبي بكر لاه فبعث على محمد بن أبي بكر الى مصر وقيل بعث الاشتر النخعي فبات بالطريق  
ومع محمد اقدم محمد على قيس بن عصفور فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره ادخل احد بني  
و بينه قال لا وهذا السلطان سلطانك قال لا والله لا اقيم وخرج منها مقبلا الى المدينة وهو  
نصير ان امره فجاه حسان بن ثابت وكان عثمان بن عفان له قتلت عثمان بن عفان على فبق  
عيسى الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا أعمى القلب والبصر والله لو ألقى بين رجلي  
وربطت حربا صرقت عقت اخرج عني ثم اخاف مروان بن الحكم قيس بالمدينة فخرج منها هو  
وسهل بن حنيف الى علي فشهد معه صفين فكتب معاوية الى مروان بتغيظ عليه ويقول له  
لو امددت علي بمائة ألف مقاتل لكان أيسر لدي من قيس بن سعد في رأيه ومكانه فلما قدم قيس  
على علي وأخبره الخبر علم انه كان ينامي أمورا عظيما من المكيدة وجاءهم خبر قتل محمد بن أبي بكر  
فقدم محل قيس عنده وأطاعه في الامر كله ولما قدم محمد مصر قرأ كتاب علي على أهل مصر ثم  
قام خطب فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لانله من الحق وبصر في وياكم كثير ما  
كان عني عنه الجاهلون ألا ان أمير المؤمنين بن ولاني أمركم وعهد الى ما عهدتم وما توفيتي الا بالله  
عليه توكلت و اليه تيب فان يكن متروك من امري واعمال طاعة الله فاحمدوا الله على ما كان  
من ذلك فانه هو الهادي له وان رأيتم عمل لا يغير الحق فارفعوه الى وعاتبوني فيه فاني بذلك  
له مدد وانتم جديرون وفعما الله وياكم اصالح الاعمال برحمته ثم نزل ولبث شهرا كاملا حتى بعث  
الى أولئك السوء المعبرين الذين كانوا قد وادعهم قيس فقال لهم اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان  
تخرجوا عن الادنا فاجوبوا لا نعمل فدا عننا حتى ننظر الى ما يصير اليه امرنا ولا نجهل الخبر بنا فابي  
عليهم فمعه وواحد واحد منهم وكانت وقعة صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاوية  
وصار الامر الى الضحك طمعه وافي محمد وأظهر واهل المبارزة فبعث محمد الحرث بن جهمان الجهمي  
الى أهل خربتا وفتح ما يريد من الحرث مع بني كنانة ومن معه فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه فبعث محمد  
اليهم ام ايضا بن مصاهم الكلابي فقتلوه وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت  
ذكرها فانها لا يحتمل سماعها العامة وفيها قدم ابراز بن مرزبان مروالي على بعد الجبل مقر  
يا صلح وكتب له كتابا الى دهاقير مره والاساورة ومن عمرو ثم انهم كفروا واغلغوا نيسابور فبعث  
على خلد بن قرة وقيل ابن طريف البربوعي الى حراسان

(ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومناقبته له)

قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل ان يقتل عثمان بن عفان فسلمت له وسبب ذلك انه لما  
احيط به عثمان قال يا أهل المدينة لا يقيم احد في يدركه قتل هذا الرجل الا ضرب به الله بدل من لم  
يستطع مصره فليهرب فصار وميل غير ذلك وقد تقدم وسار معه ابنه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين  
فربها كـ من المدينة فقتل له عمرو وما سمك قال حصيرة قال عمرو وحصر الرجل فسال الخبر قال  
ترك عثمان محصورا ثم مر به راكب آخر بعد ايام فقال له عمرو وما اسمك قال قتال قال قتل  
لرجل فسال الخبر قال قتل عثمان ولم يكن شيء الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينة فقال له عمرو

بينهم وبين النوبة ولا مبر  
بصر غير ما ذكرنا من عدد  
السبي أربعون رأسا وخلقته  
المقيم بلاد اسوان المجاورة  
لارض النوبة وهو المتولى  
لقبض هذا البقط وهو  
السبي عشرون رأسا غير  
الاربعة وللحاكم المقم  
باسوان الذي يحضر مع  
أمير اسوان قبض البقط  
خمس رؤس غير العشرين  
التي يقبضها الأمير ولا شيء  
عشر شاهدا عدولا من  
أهل اسوان يحضرون  
مع الحاكم حين قبض  
البقط اثنا عشر رأسا من  
السبي على حسب ما جرى  
به الرسم في صدر الاسلام  
في بدء ايقاع الهدنة بين  
المسلمين والنوبة والموضع  
الذي يتسلم فيه هذا البقط  
ويحضر من عيناه وغيرهم  
من النوبة من ثقات  
الملك يعرف بالقصر وهو  
على ستة أميال من مدينة  
اسوان بالقرب من جزيرة  
بلاق وبلاق هذه مدينة  
في الموضع المعروف  
بالجنادل من الجبال  
والا حجار وفي هذه المدينة  
في هذه الجزيرة يحيط بها  
ماء النيل كما طنة ماء  
النترات بالمدن التي في  
الجزائر بين رحبة مالك  
ابن طوق وبين الرسة  
وناوسة وغانة والحديثة

ما اسمك قال حرب قال له ما الخبر فقال بايع الناس عليا فقال سلم من زباج  
يا معشر العرب كان بينكم وبين العرب باب فكسر فاتخذوا بابا غيره فقال عمر وذلك الذي تريد  
ارتحل عمرو راجلا معه ابناه بك كاتيك المأه وهو يقرل وانما نانا ابي الحناء ولدي حتى قدم  
دمشق وكان قد علم الذي يكورف مل عايه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعته الى  
عمان فسمع من حبر هناك شيئا عرف به فداه فساله عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
يكون بعده فاخبره بأبي بكر وان مدته قصيرة ثم يلي بعده رجل من قومه مثله تطول مدته  
ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن ملا قال ذلك أثر ثم يلي به  
رجل من قومه ينتشر الناس عايه ويكون على رأسه حرب شديد ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس  
عليه ثم يلي بعده أمير الارض المقدسة فيطول ملكه وتجتمع عليه أهل تلك الفرقة ثم يموت وقبل  
ان عمر المأه فقتل عثمان قال أنا الوعد الله أنا قاتله وأنوادي السباع ان يبل هذا الامر  
طلحة فهو فتى العرب سيبا وان يله اب أبي طالب فهو أكره من يله الى قبيلة ببيعة على فاشته  
عليه وأقام ينتظر ما يصنع الناس فأتاه مسير عائشة وطلحة والير وأقام ينتظر ما يصنعون فأتاه  
الخبر بوقعة الجمل فارتج عليه أمره فجمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وأنه يطمش شأن عثمان  
وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله ومحمد فاستشارهما وقال ما ترى يا أبا علي  
فلا خير عنده وهو يدل بسابقتة وهو غير مشرك في شيء من أمره فقال له أبا عبد الله توفي النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك راضون فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى  
يجتمع الناس وقال له ابنه محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك  
فيه صوت فقال عمر وأما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني  
بما هو خير لي في دنياي وترتني في آخرتي ثم خرج ومعه ابنا حتى قدم الى معاوية فوجد أهل  
الشام يحضون معاوية على الطاب بدم عثمان وقال عمرو أنتم لي احق اطبوا بدم الخليفة المصلو  
ومعاوية لا يلتفت اليه فقال له عمر وابناه الا ترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى غيره  
فدخل عمرو على معاوية فقال له والله لاجب لك اني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عن ار  
قاتلنا معك بطلب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقايل من نعم لم سابقته وفصله وقرابته  
ولا كنا نأردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية وعطف عليه

### ﴿ذكر ابتداء وقعة صفين﴾

لما عاد علي من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل الى جرير بن عبد الله البجلي  
وكان عاملا على هذا ان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على ادريجان استعمله  
عثمان أيضا بأمره. وأخذ البيعة والحضور عنده فلما حضر عنده أراد علي ان يرسل رسولا  
الى معاوية قال جرير أرسلني اليه فانه لي وقد قال الاشترا تفعل فان هواه مع معاوية فقال علي  
دعه حتى ننظر ما الذي يرجع اليه فبعثه وكتب معه كتابا الى معاوية يعلمه فيه باجتماع  
المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وحره ابائهما ويدعوه الى الدخول فيه  
دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره  
واستشار عمر فاشار عليه ان يجمع أهل الشام ويلزم عليا بدم عثمان ويقايله بهم ففعل معاوية  
ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوبا  
بالدم بأصابع زوجته نائلة اصبعان منها وثني من الكف واصبعان مقطوعتان من أصولهما



عن أبيه - بن جابر -  
 كتب من الناس ومنه  
 وحمل كثير في كلا الشطرين  
 وهذه المدينة التي انتهى سفر  
 النوبة وسفن المسلمين من  
 بلاد مصر واسوان ومدينة  
 اسوان يسكنها خلق كثير  
 من العرب من خطان  
 ورازيين مع من وبيعة  
 ومصر وخلق من قريش  
 وأكثرتهم - الله من الحجاز  
 وغيره واليه كثير الفحل  
 حصص كثير الخمر تودع  
 النوازل أرض قسبت نخلة  
 ويؤكل من ثمره - بعد  
 سقطين وليست ترثم  
 كثرة لنعرة ولا الكوفة  
 ولا نهر من أرض الفحل  
 لأن الفحل بالبصرة لا يثبت  
 من سوى - بل يثبت من  
 النبل والنسيل وهو  
 الفحل المصير به يخرج  
 من النوازل ليس يثمر ولا يفتح  
 ولم يأسون من المسلمين  
 صباغ كثير داخل بأرض  
 النوبة يؤدون خراجها إلى  
 ملك النوبة وابنت هذه  
 الصباغ من النوبة في صدر  
 الرمان في دولة في أمية  
 وبنى العباس وقد كان  
 ملك النوبة استعدي  
 المأمون حين دخل مصر  
 على هؤلاء القوم بوسع  
 أو قدهم إلى القسطنطين  
 ذكر وأمنه أن ناسا من  
 أهل ملكه وعبيده باعوا  
 صباغا من صباغهم من

ونصف الابهام وصح معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة  
 وهو على المنبر والاصابع معنتة فيه واقسم رجال من أهل الشام أن لا يسلمهم الماء الا لغسل من  
 الحناء وان لا يناموا إلى المرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم قتلوه فلما عاد جري إلى  
 أمير المؤمنين علي وأخبره خبر معاوية واجتمع أهل الشام معه على قتاله وانهم سيكونون على عثمان  
 ويقولون ان عليا يقتله وأوى قتلته وانهم لا يثبتون عنده حتى يقتلهم أو يقتلوا قال الاشتر لم علي  
 قد كنت نهيئت ان ترسل جري وأخبرت بك بعد وانه وغشه ولو كنت أرسلتني لكان خبرا من هذا  
 لذي أقام عنده حتى لم يدع بابا رجوا فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف منه الا أغلقه فقال جري لو  
 كنت ثم لقتلوك لقد ذكر وأنت من قتلة عثمان وقال الاشتر والله لو أتيتهم لم يعينني جوابهم  
 ولجئت معاوية على حطة أعجله فيها عن الفكر ولو أطاعني أمير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى  
 يستقيم هذا الأمر فخرج جري إلى قرقيسيا وكتب إلى معاوية فكتب اليه معاوية بياضه بالقدوم  
 عليه وقيل كان الذي حمل معاوية على رد جري بجلي غير مقصي الحاجة شرحبيل بن السمط  
 الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيره عمر بن الخطاب إلى العراق إلى سعد بن أبي  
 وقاص وكان معه فقدمه سعد وقر به فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوجد جري  
 الكلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت ان تنال من شرحبيل عند عمر فاعمل فلما قدم على عمر  
 سأله عمر عن الناس فأحسن الثناء على سعد قال وقد دل شمر

ألايتي والمرء سعد ملك \* وزرأوا بن السمط في لجة البحر

في فرق أحمدي وأخرج سالما \* على ظهر قرقور أنادي أيا بكر

وكتب عمر إلى سعد بياضه بارساله ربرا وشرحبيل إلى فارس لهم فامسكوا ربرا بالمدينة وسير  
 شرحبيل إلى الشام فشرى وتقدم وكان أبو السمط من غره الشام فلما قدم جري بكتاب علي إلى  
 معاوية في البيعة تطرعا معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه أخبره معاوية بما قدم فيه جري فقال  
 كان أمير المؤمنين عثمان خائفتنا فان قويت على الطلب بدمه والافاعترا لما فاضرف جري فقال  
 الحاشي شرحبيل ما لك من فارت أمريا \* ولكن لبغض المال كى جري  
 وقولك ما قد قلت عن أمر اشعث \* فاصبحت كالخادي بغير بيع

جري بن عبد الله بن جابر بن مالك وسب إلى جده مالك وخرج على فمسك بالضميلة وتخلف عنه نفر  
 من أهل الكوفة منهم مرة الحمداني ومسرور أخذوا عطياتهما وقصد اقزوين فاما مسرور  
 فانه كان يستعقر الله من تحلته عن علي بصفتين وقدم عليه عبد الله بن عباس فبين معه من أهل  
 لهصره وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر ا فقال أما اذسار على فسر اليه بنفسك ولا تقب عنه برأيك  
 ومكيدتك يصير معاوية ونجهاز له من وحضهم عمرو ووصف عليا وأصحابه وقال ان أهل العراق  
 قد عرفوا وجههم ووجهوا وكنهم ولوا أحدهم وأهل البصرة يخالفون له على قتل منهم وقد تغلبت  
 صاديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وانما سار على في شريعة قليلة وقد قتل خليفتك والله  
 الله في حقكم أن تضيعوه وفي دمكم ان تبطلوه وكتب معاوية إلى أهل الشام وعقد لواء لعمر وولوا  
 لابنيه عبد الله ومحمد ولوا له لامة وردان وعقد على لواء الغلامه فسير قتال عمرو

هل يفتن وردان عن قبر \* أوتعني السكون عن حيرا \* اذا الكفاة لبسوا السنورا

وبلغ ذلك عليا فقال

لا صحن العاصي بن العاصي \* سبعين العاقدي النواصي

جاورهم من أهل اسوان  
 وأنصاياعه والقوم عبيد  
 لا املك لهم وانما ملكهم  
 على هذه الضياع تلك  
 العبيد المماين فمما فرّد  
 المأمون أمرهم الى الحاكم  
 مدينة اسوان ومن بها من  
 أهل العلم والشيوخ وعلم  
 من ابتاع هذه الضياع  
 من أهل اسوان انها  
 سترع من أيديهم فاحتلوا  
 على ملك النوبة بأن تقدموا  
 الى من ابتاع منهم من  
 أهل النوبة أنهم اذا  
 حضروا حضرة الحاكم  
 ان لا يقرروا لمدركهم  
 بالعبودية وأن يقولوا سبيلنا  
 معاشر المسلمين سبيلكم مع  
 ملككم نجب علينا طاعته  
 وترك مخالفته فان كنتم أنتم  
 عبيد الملاككم وأموالكم  
 في يدهم كذلك فلما جمع الحاكم  
 بينهم وبين صاحب الملك  
 أتوا بهذا الكلام للحاكم  
 ونحوه مما أوقفوه عليه من  
 هذا المعنى فغضى البيع  
 لعدم اقرارهم بالرق للملك  
 الى هذا الوقت وتوارث  
 الناس تلك الضياع بأرض  
 النوبة من بلاد مريس  
 وصار النوبة أهل ملكة  
 هذا الملك نوعين نوع من  
 وصفنا أحرار غير عبيد  
 والنوع الآخر من أهل  
 ملكة عبيد وهم من سكن  
 من النوبة في غير هذه  
 البلاد المجاورة لاسوان

مجنبيين الخيل بالفلاص \* مستحقين خلق الدلاص  
 فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليه الا وقد وفى لك وسار معاوية وتانى في مسيره فلما رأى ذلك  
 الوايد بن عقبة بعث اليه يقول

ألا يبلغ معاوية بن حرب \* فالك من اخي ثقة مليح  
 قطعت الدهر كالسدم الممي \* تهذر في دمشق فثاريم  
 وانك والكتاب الى علي \* كدابة وقد حلم الاديم  
 بنيتك الامارة كل ركب \* لا تقاض العراق بهارسيم  
 وليس أحوال تراب عن نولي \* ولكن طالب لنزه الغشوم  
 ولو كنت القتييل وكان حيا \* لجر دلائف ولا غشوم  
 ولأنك كل عن الاوتار حتى \* بني بها ولا برم جثوم  
 وقومك بالمدينة قد أبيعروا \* وهم صرعى كأنهم المشيم

فكتب اليه معاوية

ومستعجب مما يرى من أناتا \* ولوزنته الحرب لم يترمم  
 وبعث على زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث مع شريح بن هانئ أربعة  
 آلاف وسار الى من الخيلة وانخدمه من المدائن من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود عم  
 المختار بن أبي عبيد لثقي ولما سار على كان معه بابة بن جعدة فحدا به يوما فقال  
 قد علم المصراع والعراق \* ان عليا في حماها العتاق  
 ايضرحججاح له رواق \* ان الاولى جارك لا افاقوا  
 لكم سباق ولهم سباق \* قد علمت دلكم الرفاق  
 ووجهه على من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره ان ياخذ على الموصل حتى يوايه  
 على الرقة فلما وصل الى الرقة قال لاهلها ايعملوا له جسر ايعبر عليه الى الشام قابوا وكانوا قد ضموا  
 سهمهم اليهم فنهض من عندهم ايعبر على جسر منح وخلف عليهم الا شتر فدادهم الا شتر وقال  
 قسم بالله ان لم نعملوا جسرا يعبر عليه أمير المؤمنين لا جردن فيكم السيف ولا قتلن الرجال  
 ولا نخذل الاموال فلقى بعضهم بعضا وقالوا له الا شتر وانتهى ان يفي لكم بما حلف عليه أو ياتي  
 بأكثر منه فذهبوا له جسرا وعبر عليه على وأصحابه وازدحوا عليه فسقطت قلنسوة عبيد الله  
 ابن أبي الحصين الأزدي فنزل فاخذها ثم ركب وسقطت ثلثه عبيد الله بن الحجاج الأزدي فنزل  
 فاخذها ثم قال لصاحبه

فان بك ظن الزاجري الطير صادقا \* كما زعموا اقل وشيكوا يقتل

فقال ابن أبي الحصين ما شئ أحب الى مما ذكرت فقتل جميعا بصفين ولما بلغ على الفرات دعا زياد  
 ابن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فمرحهما امامه في اثني عشر ألفا نحو معاوية على حالهما التي  
 خرجا عليها من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انه ما حبت يرها على من الكوفة أخذ على  
 شاطئ الفرات مما يلي البر فلما بلغا عانات بلغه ما ان معاوية قد أقبل في جنود الشام قتالا والله  
 ما هذا النار أي نسروا بينا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خسر في ان ناتي  
 جنود الشام بقلعة من معان فذهبوا ليعبروا من عانات فسمعهم أهلها فرجعوا فعبروا من هيت  
 فلمحقوا عليا دون قرقيصة فالفالحا وعليا قال مقدمتي تأتي من ورائي فاخبره شريح وزبادي



وهي بلاد مريش ومعدن  
 الرمد في عمل الصبيد  
 الاعلى من اعلى المدينة  
 فطووه ويخرج الى هذا  
 المعدن والموضع الذي فيه  
 الرمد يعرف بالحربية  
 مناره وحمل واحده  
 على هذا المكان المعروف  
 بالحربية وايضا يؤتى  
 الحمر من يرد الى حمر  
 الرمد والرمد الذي يتلوه  
 من هذا المعدن يتوقع  
 اربعة انواع لنوع لاؤل  
 وهو يعرف بالزوهو  
 الحوده او الالهة او هو  
 شديد الحمره كثيره  
 تشبه حصرته ثم يكون  
 من اسبق حصره وهذا  
 لوز غير كد ولا صارت  
 الى اسوار والموع لذي  
 يدعى بالحري ومعدنهم  
 في هذه التسمية هو ان  
 ملك الحمر من المعدن  
 والحمد والرحم واصين  
 ترغى في هذا النوع من  
 الرمدون هي في اسمها  
 وليس له في نكسها  
 وأكادها وحواتيمها  
 واسورنهم اسمي الحري  
 ما ذكر زوهوني المرقى  
 الحوده وتشبه حصرته  
 دلاول والماء كنفاد ورق  
 الاس الذي يظاهري  
 أوئل اغصان الاس  
 واطرافه والدوع الثالث  
 يعرف بالمغربى ومعدنهم  
 في هذه التسمية واصاتهم

كان وقال سيدنا فلما علمت امرات سيرها امامه فلما انتهيا الى سور الروم اقبلهما والاعور  
 سلمى في خدم من اهل الشام فارسل الى قاعلماء فارسل الى الاشتر وأمره بالسرية  
 وقال له ادا قدمت فانت عايهوايك أن تبدأ اليوم قتال لا ان يدرك حتى تقاتلهم فتدعوهم  
 تجمع بينهم ولا يحل لك دعوتهم الى قتالهم قبل دعوتهم والا تذارلهم من صرته مدبره واجعل على  
 يساريه او على يسار يميني ولا تدن منهم من قوم يريد أن ينش الحرب ولا تباعد منهم  
 مساعد من باب الناس حتى أقدم عليك فاني حثيت المسير في أثرك ان شاء الله تعالى وكتب على  
 لشرع ور ياربك وأمره بالصاعه الاشراف والاشتر حتى قدم عليهم واتسع ما أمره وكف  
 عن القتال ولم ير الواتوا به حتى كان عند المساء حمل عليهم أوالا وور السلمى فتدواله  
 وسطروا له ثم اعرف اهل الشام ورحب بهم من العدهاشم بن عتبة المرفل ورحب اليه  
 والاعور فقتلوا يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم اسروا وحمل عليهم الاشتر وقال أروني أبا  
 الاعور وراحوا ووقفوا الاعور ورأه الملك الذي كان فيه أول مرة وجاء الاشتر وصف  
 أصحابه فكان في الاعور بالامس فقال لا شتر ليسا من مالك الكمي انطابق الى أي الاعور  
 فادبه الى البرار مال الى صاري أو صاريك والاشتر نزلوا أمرتك عمارته ففعلت قال نعم  
 والله لو مرتني بأرض صدمهم بيوت لعمت فدعاه وقال عاتسوه لما ررى فخرج لهم فقال  
 مسوي في رسول فاسموه فاسمى اراي الاعور وقال له ان الاشتر يدعوك الى أن تسارره  
 سكت طولا ثم قال ان حقه الاشراف وسره رأيه حملاه على احلاه عمال عثمان بن العراق رتقيج  
 محسبه وعلى اسار له في دار حتى تله فاضع منه ما يدمله لا حله في مبارزته قال له الرسول  
 يدوت وجمع مني احب قل لاحاده في جوابك ذهب عني فاحبه اخذاه فاصرف عنه  
 رجع الى الاشتر وحمره وقال لاسد بطر فو قنوا حتى يحز اللبل بينهم وعاد لشاميون من الليل  
 وأضجع عي مدود عند الاشر وتقدم لاشرو من معه فاسمى الى معاويه فواقعه وطلقهم على  
 فتو وسواطو بلاثم ان عليا طلب له سكره وصايرل فيدو كان معاوية قد سبق فبرل مبرلا احتاره  
 سيطر وسما أفيج وحدثت به الرات وابصر في ذلك الصقع ثريه غيرة ما وجعلها في حيره  
 ومث عليهم أباالا وور السلمى يحكمها ويحكمها فاطاب أصحاب على شريعه غيرها فلم يحدوا فاقوا عليا  
 وحمره معاهم وبعث الساس فدعاه صدمه بن صوحان فارسله الى معاوية يقول له اناسنا  
 مبره هه او نحن سكره فتسالكم قبل الاعدار اليكم فتقدمت اليها حيلك ورجالك فتسالتك قبل أن  
 تقاتلهم ونحن من رأينا لكف حتى يدعوك ونخرج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها منكم الناس عن  
 الملك والناس غير منهم فانت الى أصحابك ويحلو بين الناس وبين الماء وليكم والمطر دما  
 يسماو بينكم وفيما قدمه له وأردت أن تترك ما حمله وتقتل على الماء حتى يكون الغالب  
 هو الشارب فلما فقال معاويه لا يحياه ماترون فقال الوليد بن عتبة وعبد الله بن سعد انهم  
 لم يكاهم موه اس عقان اقتلهم عطشا قبلهم الله فقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء  
 وانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن يير الماء فانظر فيما بينك وبين الله فاعاد الوليد وعبد الله بن  
 سعد مقالتهما وقالوا لهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة  
 معهم الماء معهم لله اياه يوم القسامة قال صعصعة انما يمنع الله العجرة وشربة الجر لعنك الله  
 لعن هذا الماسق يعني الوليد بن عتبة فشموه وتمت مدوده وقد قيل ان الوليد وابن أبي سرح لم  
 يشهداه من فرجع صعصعة فاحمره عما كان وان معاوية قل سيأتكم رأيي فسررب الخيل الى أبي

اباه الى المغرب هو ان  
ملوك المغرب من الافرنجة  
والبوكر والاندلس  
والحلالمة والوسكنس  
والصقلية والروس وان  
كان اكثر هؤلاء الامم  
متصين بالبحر وهو  
ما بين المشرق والمغرب  
على حسب ما ذكرنا من  
ديار واديات بن نوح  
بنت فسون في هذا النوع  
من الزمرد كسافس من  
ذكر من ملوك الهند  
والدين في النوع المعروف  
بالبحر وانواع الرابع  
هو المسمى بالاصفر وهو  
اذني الانواع واقلاها ثمانية  
لقلته مائه وخضرة وهذا  
لنوع ساوت في اللون  
من الخضرة والقلية وحيلة  
الوصف به هذه الانواع  
الاربعة في الجودة والمباغة  
في الثمن هو اكرها ما  
واصفها واكثرها  
خضرة وانما هاهنا السواد  
والصفرة وغير ذلك من  
الوان مع تعري هذا  
الحوهر من الموشه قال  
سلم بن ماذ كريا كان في نوعه  
غاية في الجودة ونهاية في  
الوصف وفي حجارته ما يباع  
الجسمه المتساويل في الوزن  
الى ان ينتهي الى حديد  
العدسه في المقدار فيدخل  
ذلك في المظلم من الخنادق  
وغيرها وآفات هذا  
الجوهر المنوع كثيرة منها

الاعور ليعنهم الماء فلما سمع على ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الامم عت برقيس الكندي  
انا سيرا اليهم فصار اليهم فلما دنوا منهم ناروا في حوهم فمروهم بالبل فتراموا ساعة ثم تضاعوا  
بالرمح ثم صاروا الى السبوف فاقتلوا ساعة وارسل معاوية يريد برقيس هذا الحلي القمري جند  
خالد بن عبد الله القمري في الحيل الى ابي الاور فقاموا فارسل على شيت برقيس الرياحي فارداد  
القتال وارسل معاوية عمرو بن العاص في جند كثير فاختدعت ابا الاور ويريد برقيس سدوا رسل على  
الاشتر في جمع عنان وحمل عدا الاشت وشب افاة تدالقتال فقال عبد الله بن عوف الاردي  
الاجري حلوا امامه الفرات الجباري \* او ابنتوا الحفـ لجرار

اكل قرم مستيت شاري \* مطاعن ربحه كرار

ضراب هامة امدى عوار \* لم يخش غير الواحد القهار

وقاتلوهم حتى حلوا بينهم وبين الماء وصار في ايدي اصحاب على فة لوا والله لا يسـ فيه اهل الشام  
وارسل على الى اصحابه ان اخذوا من الماء ما حكم وحلوا عنهم قال الله نصركم بهمهم وطمهم  
ومكث على يومين لا يرسل اليهم احدا ولا ياتيهم احد ثم ان عليا دعا ابا عمرو وشرب عمرو من محض  
الاصاري وسـ ميسر قيس الهمداني وشيت برقيس التميمي فقال لهم اتوا هذا الرجل وادعوه  
الى الله والى الطاعة والجماعة فقال له ثبت يا امير المؤمنين لا تطعمه في سلطان توليه اباه او امره  
تكون له بها اثره عندك ان هو يامك قل اطلقوا اليه واحتوا عليه وادروا امر ابيه وهذا  
في قول دي الحجة وأبوه ودلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو والاصاري حمد الله وأثنى عليه وقال  
يا معاوية ان الديار ملك رثلة وانك راجع الى لا حرة وان الله محاسنك ومهلك ومحاربك  
عليه وانى أشـ ذلك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسلك دماءها بينم فاقطع عليه معاوية  
الكلام وقال هـ الا وصيت بذلك صاحبك وقال أبو عمرو وان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي أحق  
البرية كلها هذا امر في الاصل والدين والسابقة في الاسـ الامم ولقرابة بالرسول صلى الله عليه  
وسلم قل فساد يقول قال يا امرئ بنه قوى الله وأر تعجب ابن عمت الى ما يدعوك اليه من الحق وله  
اسلمك في دينك بخير لك في عاقبة امرك قال معاوية ونزل دم ابن عمار لا والله لا أهدل ذلك  
أبدا ول قد ذهب سميدس قيس بنكم فنادوه شيت برقيس بنى حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاوية  
قد قدمت ما رددت لي ابن محض انه والله لا يعنى لبيام تطالب انك لم تجد سياستهم سوى به الناس  
وبسـ تمل به اهواهم وبسـ تخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما فحق تطالب بدمه  
فاستجاب لك سـ فهما طعام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالصبر واحببت له القتل لهذه المبرله التي  
أصبحت تطالب ورب منى أمر وطالب يدحول الله دونه ورعا لوى التمنى امنيةه وفوق امنيةه والله  
مالك في واحدة منـ ما حير والله ان أخطأك ما ترجوانك لشرب العرب حالا وان أصبت ما عناه  
لا تصبه حتى يستخفى من ربك صلى البارقات الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تارع الامر  
أهله قال حمد الله معاوية ثم قال أما بعد فان أول ما عرفت به سـ فهلك وحملة حملك ان قطعت  
على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت به ديمالا علمك به فقد كذبت ولؤمت  
أيها الاعراب الجلف الجاني في كل ما ذكرته ووصفت انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم  
الا السيف وغصب وخرج القوم وقال له شيت برقيس اتهم بالسيوف أقسم بالله لبعها اليك  
فاتوا عليا فاخبروه بذلك فأحـ على يا امر الرجل د الشرف فيخرج ومعه جماعة من أصحابه  
ويخرج اليه آحر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيبتلوا في خباياهم ثم ينصرفان وكرهوا ان





في هذا المعدن في وهاده

وجباله وما انخفض  
وارتفع من أرضه نومان  
منه وهو المغربى والاصم  
المقدم ذكرها وقد يحمل  
من أرض الهند من بلاد  
سندان وبحر كتيابت من  
مملكة البلخ... صاحب  
الناكور المندم ذكره فيما  
سلف من هذا الكتاب  
نوعا من الزمرذ يلحق  
بوصف ماذ كرنا من النور  
والخضرة والشماع الا انه  
حجر صلب أصلب مما وصفنا  
وأثقل مما ذكرنا ولا  
يفرق بين هذا النوع  
المجول من أرض الهند  
وبين الأنواع الأربعة  
المقدم ذكرها الا ذورا  
فطن أو ما هر ظريف  
وهذا النوع الهندى  
يعرفه أصحاب الجوهر  
بالمكي لانه يعمل من أرض  
الهند الى بلاد عدن وغيرها  
من سواحل اليمن ويؤتى  
بهمكة فاشتهر بهذا الاسم  
لما وصفنا وبهذا النعت  
لما ذكرنا وقد أتينا على  
مبسوط اخبار الجواهر  
الشفافة وغيرها ووصف  
معادنها على ان شرح  
والايضاح في كتابنا في  
اخبار الرمان ووجدت  
جماعة بصعيد مصر من  
ذوى الدراية ممن انصبت  
معرفة هذا المعدن وعرف  
هذا النوع من الجوهر

راينا في الناس رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهى في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كما منه محمد الله  
معذوبة ثم قال أما به... فدقناكم دعوتكم الى الطاعة والجماعة فأما الجماعة التي دعوتكم اليها فمما هي  
وأما الطاعة لصاحبكم فاننا لا نراها الا ان صاحبكم يتمثل خليفتنا وقرىب جاعتنا وآوى ثارنا  
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فحق لا ترد عليه ذلك فليدفع اليها قتلة عثمان لنقتلوه ونحن نحبكم الى  
الطاعة والجماعة فقال شيب بن ربيعي أيسرك يا معاوية ان تقتل عمارا فقال وما يمنعني من ذلك  
لو كنت من ابن سمية لقتلته عولى عثمان فقال شيب والذي لا اله الا الله لا تصل الى ذلك حتى تنذر  
المسلم عن الكواهل ونضيق الارض والفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكات عليك  
أضيق وتفرق النوم عن معاوية وبعث معاوية الى زياد بن خصيفة فخلاه وقال له يا خاربعة ان  
عليك اقطع أرجامنا وقتل امامنا وآوى قتلة صاحبنا وانى أسالك المصر عليه بعشيرة يترك ثم لك  
عهد لله وميثاقه انى أولئك اذا ظهرت أى المصرين أحببت فقال زياد ما مد فأتى الى بيته من  
ربي وما أتم الله على فلان أكون مؤيد للمعجزة من وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نكركم  
رجلا منهم فحبس الى خير ما قلوه ثم الا كتاب واحد وبعث معاوية الى على حبيب بن مسلمة  
النهرى وشريحيل بن السمط وممن بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب وأثنى عليه  
ثم قال أما به... فان عثمان كان خليفة مهابدا يعمل بكتاب الله ويحب الى أمره فاستثقتكم حياته  
واستبطائكم وفاته فعدوكم عليه فقتلوه فادفع اليها قتلة عثمان ان زعمت انك لم تقتله ثم اعترل أمر  
لناس فيكون أمرهم شوري بينهم ثم يولوه من أجروا عليه قال له على ما أنت لأمر لك واهل  
وهذا الأمر اسكت لست هناك ولا ياهل له فقال والله لترينى بحيث تذكره فقال له على وما أنت  
لا أبقي الله عليك ان أبقيت علينا ذهب فصوصه وما بدالك وقال شريحيل ما كلات الامثل  
كلام صاحبى فهل عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غيره ثم حمد الله وآوى  
عليه وقال أما به... فدقنا الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق فانقذه من الصلاة والهدى  
وجمع به من الفرقة ثم قبضه الله اليه فاستخف الناس ابا بكر واستخف أبو بكر عمر فاحسنة السيرة  
وعدا لا وقد وجدنا علم ما ان نوايا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفر بذلك لهم  
ولى الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس فساروا اليه فقتلوه ثم أتاني الناس فقالوا يا بيع  
قابيت فقتلوا يا بيع فان الامة لا ترضى الا بك وانما تخاف ان لم تفعل أن يتفرق الناس فباي منهم لم  
يرعنى الاشتاق رجلا من قديماى وخلاف معاوية الذى لا يحمل له سابقة فى الدين ولا سيف صدق  
فى الاسلام طابق بين طابق حزب من الاخراب لم يرل حري الله ورسوله هو وأبوه حتى دخل فى الاسلام  
كارهين ولا عجب الا من اخلافكم... وانقيادكم له وتكون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم  
شقاقهم ولا خلافهم الا انى أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وامانة الباطل واحياء الحق ومعالم  
الدين اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وللمؤمنين فقد لا تشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما  
لا أقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا فن لم يرعاه قتل مظلوما فنحن منه برآه وانصر فادعنا عليه  
السلام انك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون ثم قول لا يحاسبه لا يكن هؤلاء فى الجدى ضلالهم  
أجد منكم فى الجدى حقكم وطاعة ربكم فتنازع عاصم بن قيس الحذمرى ثم الطائى وعدى بن حاتم  
الطائى فى الراية بصفين وكانت حذمر أكثر من بنى عدى رهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني  
عند على يا بنى حذمر أعلى عدى تموتون وهل فيكم وفى آبائكم مثل عدى وأبيه اليس يحامى القرية  
وما نزع الماء يوم روية أليس ابن ذى المربع وابن جواد العرب وابن المنهباله وما نزع جاره ومن لم



الذى هو ارض مصر  
ان هذا ارض مصر  
وبين في ذلك  
الاسم والى قومه  
له واهل هوب  
ارياح الارض  
الحرة فيه  
النورى في راس الشهر  
ورب في راس الشهر  
وانت حفر من عى  
معه كثير من  
الحورية وغره  
الاسم  
والصخر وغره  
وعلى كبريت  
معه في اسم  
رو. واتش  
على حسب  
في اسم  
الاسم عن  
الادوية  
ارض  
اسم لى  
واسم  
ويعرفون  
كعب ايل  
داه ووحى  
والسلاعه  
الاسم  
وبين  
المعروف  
معدن  
الحور  
ما يصل  
وارب  
سبعة  
ودوس

عذر ولم يعر ولم يحل ولم يحس هاو اى آناكم من ذل ابيه او فيكم منه له اليس اقصاكم  
 في الامانة لا مودادكم الى اى صلى الله عليه وسلم اليس راسكم يوم الحيلة ويوم القاسية ويوم  
 الدائم وومحلولاه ويومهم اودو يوم تسير فقال على حسبك يا ابن حليعة وقال على لتعصر جماعه  
 طر ووه وقتل من كان رآهكم في هذه الاوطان قالوا عدى قتله اس حليعه سله يا امير المؤمنين  
 اليس وراصير رياقة عدى فعل فقالوا الى ذل على وعدى احقكم بالراية واحدها فلما كان ايام  
 خراس عدى طبرياد عدى الله من حليعه وليبعثه مع خراس الى الحلبين ووعدوه عدى ان يردوه  
 وبسال فيه فقال عليه ذلك فقال شعرا منه

تدعى - الا انى سادرا يا اس حام \* عشية ما عمت عديك حدمرا  
قد عمت عشا قوم حتى تعادلوا \* وكنت ارحمهم الاله العدورا  
فولوا وما داموا مقامى كاعا \* راوى ليشا بالاباآت محمدا  
صرخت دحام القربى وانما العبد وقد افردت بصرا مؤورا  
دحان حرائق اناجر ربكم \* تحبوا وان اولى الهوا وان اوسرا  
وكم عدلى معك انى راحى \* فلم تمن بالمبعسا دعى حمرا

وسرد قصته ثم بها نـ لله تعالى فلما سلخ المحرم أمر على مبادي فنادى يا أهل الشام يقول  
كم أمير المؤمنين قد مات بدمكم أبراراً وحرواً و... ولم تنهوا عن طغيانكم ولم تحبوا إلى  
الحق وفي قدسك إني على سواء لله لا يحب الخائين فاجتمع أهل الشام إني أمرائهم  
ورؤسهم وحرر معاوية وعمر ويكنون الكائن ويهيبان الناس وكذلك فعل أمير المؤمنين  
وقال الناس لا تقابلوهم حتى يأتواكم فأمم محمد الله على حجة وزيركم فتألم حجة أخرى فإدا  
هرت غمهم فلا تسلم مدبر ولا حبر ولا على حرج ولا تكسروا وورد ولا تغتلبوا بل وادوا صلتم  
إلى رجل أقوم ولا تفتكوا ستر ولا تداخلوا ولا تأخذوا شيأ من أموالهم ولا يحسبوا امرأه  
وشتن امرأكم وسبب امرأكم وصلحكم فأمم صفى النوى والأبى وكان يقول هذا  
أبى لا يصعبه في كل موطن وحرص أصحابه فقال عمار الله اتوا الله وعصوا الأوصار واحفظوا  
لأصوات وأدوا الكلام ووطنوا أنفسكم إلى المداراة والمحاباة والمرولة والمباينة والمناجاة  
والمدد والملازمة فئتوا وادكروا لله كبر العلمكم بالشجون ولا تمارعوا ففتشوا وتذهب  
ربحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين اللهم اللهم الصبر وأرا عليهم الصبر وأعظم لهم الأجر  
أصبح على حبل على حبل الكوفة الأشعر وعلى حبل الصبر فسهل بن حبيب وعلى رجاله الكوفة  
عمر بن ياسر وعلى رجاله البصرة فبصر بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معه الراية وجعل مسدود  
بن دككى على فراء الكوفة وأهل البصرة دونت معاوية على ميمته ابن دى الكلاع الجبرى وعلى  
ميسرة بن حبيب بن مسلمة الهيرى وعلى مقدمته أبا الأعور السلمي وعلى حبل دمشق عمرو بن  
الأسير وعلى رجاله مشق مسلم بن عقبه الأرى وعلى أسرار كلهم لصلح بن قيس وبابح رجال  
من أهل الشام على الموت فقتلوا أنفسهم بالعمائم وكواحه صديف وخرجوا أول يوم من مصر  
وقتلوا وكان إلى لدين حروا من أهل الكوفة لاشترى وعلى من حرج من أهل الشام حبيب  
ابن مسلمة فانتقل يومهم فمات لاشد يداهم عظام النهار ثم تراحموا وقد اتصف بعضهم من بعض  
ثم خرج اليوم النابى هاشم بن عتبة فى حبل ورجال وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي  
فأسلوا يومهم ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص

للنيل وبين النيل وقط  
 ثومن مياين ولمدينتي  
 قسط وقوس أحبار عجيبة  
 في بده عمرانهم ما وما كان  
 في أيام الاقباط من أحبارهما  
 الأ أن مدينة قسط في هذا  
 الوقت متداخلة للخراب  
 وقوس اعمر والباس فيها  
 أكثر ووادى الحجة  
 المال لهذا المعدن  
 معدن الرمد وتصل  
 دباها إلى لافي وهي  
 معدن لذهب على حسب  
 ما قدمنا في هذا الباب  
 وبين العلاف والميل  
 خمس عشرة مرحلة وماه  
 أهل للعلاف ما نزل من  
 السماء ولهم مدين يسيل  
 في وسط العلاف وأقرب  
 العماره ليه مدينة اسوان  
 ومنها يستمد العلاف  
 والموية متصلة تجارتها  
 وقوافلهما بمدينة اسوان  
 وأهل اسوان مختلطون  
 بالنوبة (قال المسعودي)  
 وأما بلاد الواحات وهي بين  
 بلاد مصر والاسكندرية  
 وصعيد مصر والمغرب  
 وأرض الاحباش من  
 الموية وغيرهم فقد ذكرنا  
 جملتها أخبارها وكيفية  
 العمران بها والخواص  
 في أرضها فيما سلف من  
 كتبنا ولها أرض شبيهة  
 وراجية وعمون مامصة  
 وغير ذلك من الطعوم

فاقتتلوا أشد قتال وقال عمار يا أهل العراق اتريدون ان تمطروا الى من عادى الله ورسوله  
 وجاهدوا وبغى على المسلمين وظاهروا شركيهم لما رأى الله يزدنيه ويظهر رسوله أنى إلى  
 الله عليه وسلم وهو فيمارى راهب يروا نيب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فوالله انزال  
 بعده مصر وقابعداوة لمسلم واتباع المجرم فاقبضوا له وقال عمار لربا دين النصر وهو على اننا  
 احمل على أهل الشام فحمل وقاله الناس وصبروا له وحمل عمار فارل عمرو بن العاص  
 عن موضعه وبارز يومئذ رباب النصر احياه لاه واسمه عمرو بن معاوية من بني المنةفق ولما  
 التقيا تمارقا فانصرف كل واحد منهم مع صاحبه وتراجع الناس وخرج من العد محمد بن عمرو  
 وهو من الحنفية وخرج اليه عبيد الله بن عمرو بن الحباب في جمع من عظماء فاقبضوا أشد لقتال  
 وأرسل عبيد الله إلى ابن الحنفية يدعوه الى المبارزة فخرج اليه فحمله على دابته ورذابه وير  
 على الى عبيد الله فرجع عبيد الله وقال محمد لا يه لوتر كتنى لرجوت قتله وقال يا امير المؤمنين وكيف  
 تبرز الى هذا الفاسق والله انى لا رغب بك عن أبيه فقال على ياى لا تقبل في أبيه الا حيرا وتراجع  
 الناس وخرج عبيد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عتبة فاقبضوا قتلا لا شديدا  
 فسب الوليد بن عبيد الله فطلبه ابن عباس ليرزقه فأتى وقتل بن عباس قتلا لا شديدا وخرج  
 في اليوم السادس فمير بر سعد الانصارى وخرج اليه اسدى الكراع فميرى فاقبضوا قتلا لا  
 شديدا ثم انصرفوا ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشتر وخرج اليه حبيب فاقبضوا قتلا لا شديدا  
 وانصرفوا عند الظهر ثم ان عليا قال حتى متى لا ساهض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في الناس عشية  
 الثلاثاء ليلة الاربعاء خطيبا حمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذى لا يرمم مقتض وما أبرم لم  
 ينقضه الا ما قضون ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة فى شئ ولا اختلف  
 المنزول دا لفصل فضله وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار فمن رأى من رساوه سمع فلو شئ غفل  
 النعمة وكل منه النعيم حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكمه جعل الدنيا دار الاعمال  
 وجعل الآخرة دار القرار ايجرى الذين أساؤا بما عملوا ويجرى الذين أحسنوا بالمسعى الاول ثم  
 لا قوا القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والصبر والعوهم  
 بالجد والحزم وكوونا صادقين فقام اقوم بصلحهم وسلاحهم فميرهم كعب بن جهميل فقال

أصبحت الامة فى أمر عجب \* والمثل مجموع غدا المن شاب

فقات قولاً صادقا غير كذب \* ان غدا تلك اعلام العرب

وعبى على الناس ليلته حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية فى أهل الشام وسأل على  
 عن القبائل من أهل الشام فعرفه واقفه ثم تسال للدردا كنوا بالارد وقال لخم اكنونا حثم  
 وأمر كل قبيلة ان تكفيه اختتام الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصروها الى  
 قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم احد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا ليليل صرفهم  
 الى لخم فتناهض الناس يوم الاربعاء فاقبضوا قتلا لا شديدا ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب  
 فلما كان يوم الخميس صلى على بغيس وخرج بالناس الى أهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه  
 وكان على ميمنة على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبيد الله بن عباس والقراء مع  
 ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على رايانهم ومراكرهم وعلى فى القلب  
 فى أهل المدينة بين أهل الكوفة والبصرة وأكثر من معه من أهل المدينة الانصار ومعه عدد  
 من خزاعة وكمانية وغيرهم من أهل المدينة وزحف اليهم وفتح معاوية قبعة عظيمة فالتقى عام



وصحاح لوانات في  
وقساهد وهو من  
والناس وثمناته عند الملوك  
اس مروان وهو رجل من  
لوه الا انه مروى  
المذهب ويركض في ألوف  
من الداس في بلاد رحلا  
وتحاوره و من لاه من  
يحوم من سبه نام وكذلك  
منه و من سترمد كرس  
من مائرهم المصار  
من المساهة وفي رصه  
حوص و محاسن وهو  
د فامه سبه عبره من  
ميره ولا ماهر ابيه  
وتعمل من رصه لمر  
ورب و نعدا وقد  
رأيت ص حبه رجل  
القيم بحدث من  
الاحتشيم محمد بن طمع  
ودث سبه ثلاثين و سبه  
وسأ من كبر من احد  
امهم وما حجب من احد  
من حوص ارضهم  
وكثرت من على مع عبره  
في سار لاوت من له  
اصل الى الادهم و حربي  
هذه الرجل عم بارصه  
من لشب ونوع الراج  
ومبجمل من بلادهم وما  
بارصه من انواع لبيون  
لحاصه وعبره من  
المياه المحمله الطعوم وقد  
ذكر صاحب المطلق أن  
من الموضع عيونا  
حصة يستعمل ماؤها  
كاستعمال الحبل وذكر

ان باب وبيعه أكثر أهل الشام على الموت وأحاط بقتله حبل دمشق ورحف عند الله من يدل  
في الميمه نحو حبيب من مسلمة وهو في ميسرة معاوية فلم يرل يحوره ويكشف حبله حتى اصطرهم  
و دهم معاوية عند الظهور وحرص عند الله من يدل أصحابه فقال ألا ان معاوية ادعى ما ليس له  
رع الحق أهله وعاندهم ليس مثله وحادل بالباطل ليسد حص به الحق وصل ايامكم بالاعراب  
من حراب الدين ودين لهم الصلاله وررع في قلوبهم حب النسيه وليس عابهم الامر ورادهم  
رحسا الى رصهم ثم تقبلوا الطعام الحساء ولا يحشوههم فالتوهم بعدهم الله بأيديكم ويحرمهم  
و صرهم عابهم ويشف صدور قوم مؤمنين وحرص على أصحابه فقال في كلام له دستو واصمودكم  
كاند ان المرصوص وقد مو الدارع وأحر والخاص وعصوا على الاضراس فانه اسي للسموف  
عن لهم و ابو وافي الاطراف فيه اصول بلا سبه وعصوا الا بصار فانه اربط للباس واسكن  
ملي و اميتوا الاصوات فانه اطرر للشمس و تولى بالوفار رانا لكم ولا عيب لوه اولاً ريلوها  
ولا عيب لوه الا بأيدي شعاعكم واستمعوا بالصدق والصرفان بعد الصبر لعل عابكم الا صر وقام  
ربيد من دس لا رحي تخرص الناس فقال ان المسلم من لم في ديه ورثه وان هؤلاء النعموم والله  
نقلا لوه على فامة من صبعاه واحياء حق امتناه ان يما لوه الا الى هذه الدنيا لكونوا احبارين  
فما لوه كالتو طيرو عليكم لا أراهم لله طهورا ولا سرور الرموكم مثل سبه و الوليد واس عاص  
سبه اتصال تعبر خداهم عتل ديه و ديه أسه و حده في حلسه ثم يقول هدا الى ولا اثم على كاعا  
اعطى تر من آيه وامه و ع هو مل الله و عه عليه بأرما حيا وسبه يوما فقالوا عماد الله اقوم  
العلمين وهم ن بطهرو عبيكم بسدوا عليكم ديسكم وديسا كم وهم من قد عرفهم و حبرتم والله  
م ردادو لي ومهم الاثرا و دهم عند الله ريدل في الميمه قد لاشد يد احتي انتم الى قمه  
معاوية و قتل لدين ادموا على الموت الى معاوية فامرهم ان يصعدوا لاريدل في الميمه  
و مث الى حبيب من مسلمة في الميسره فحمل من موعن كان معه على ميمه الناس و همهم  
واكشف أهل العراق من قبل الميمه حتى لم يبق منهم الا ان يدل في ما بين أو ثلثا من القراء  
قد سبه منهم الى مصر وتعمل ايسس وأمر على سهل بن حبيب فاسعدهم من كان معه من  
أهل المدينه فامه منهم جوع لاهل الشام عظمه فاحتلتهم حتى أو منهم في الميمه وكان فيما بين  
الميمه الى موم على في ليل أهل اليمن فلما اكشفوا اذهبت لهم عه الى على فانصرف على  
عشي عو لميسره و ركشف عنه مصر من الميسره و تبرسه و كان الحسن والحسين ومحمد  
وعلى معه حبر قصه لميسره والسل عرين عاتقه و ع كبه و ما من بيه أحد الا يقبه بنسبه  
مرد و مصر به حمر مولى الى سبه عيان أو عيان و قتل يحوه فخرج اليه كبسان مولى على واحتناه  
بهم سسر به ان قتلته أحر فاحد على تحب درع أحر فحده وجهه على عاتقه ثم سرت به الارض  
فكبرهم كبه وعصده و دناسه أهل الشام فمراده قمرهم الا سراجا فقال له اده الحسن  
مدرك لوسه عيت حتى تم الى هؤلاء القوم من أحد ان سال ناسي ان لا سب يوما لا بعدد  
ولا يدعي به عه السعي ولا هل به اليه المني ان اناك والد لا ي الى أوقع على الموت أم وقع الموت  
عليه فلما وصل الى ربيعه نادى بصوت عال كبر المذكرت لما فيه لبس من هذه الرايات قالوا  
رايات ربيعه قال بل رايات عصم الله آهاها فصرهم وثب أقدامهم و قتل للحصين بن المديري فبني  
الاتدى رايتك هذه دراعا قال بلى والله وعشره أدرع فادباها حتى قال حسبك مكانك وما انتهي  
على الى ربيعه تنادوا بينهم يا ربيعه ان أصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حتى اقصعتم

المواضع التي تتبع منها  
العيون المسرة وأن قوة  
مائها في المرارة لا يخالط  
شيئا الا مرره وأن العسل  
في استلاف هذه الطعموم  
في المياه أن الارضين  
المختلفة مثل مواضع اشب  
والمواضع المائية والرمادية  
وذكر الاطعمة التي يبلاد  
صقلية المقدم ذكرها اذا  
سالت الماء افادته طعوما  
مختلفة على قدر اختلافها  
وأعداد طعمومها وأعداد  
الطعموم غريبة فاولها  
العذب والملح والدمسم  
والخلو والحامض والمر  
والقابض والحريف وقد  
تنازع الناس في ما ذكرنا  
فمنهم من رأى أن أعدادها  
سبعة ومنهم من ذهب الى  
أنها ستة وأكثر من قال  
في أعدادها هو ما ذكرنا  
آغا غانية وقد قال من  
سلف في قسوى المياه  
اقول مختلفة فن ذلك أن  
العذب مغذ وان كان سخنا  
فان استعمل من داخل  
او من خارج فانه ينقي الجسد  
وان استعمل أكثر مما  
يحتاج اليه فانه يرحي  
الاعضاء ويضعفها وأن  
الماء البارد يشد الاعضاء  
ويقطع العطش وأن  
الرابة منه تخدر الجسد  
وتعيته وأن الماء الاجاح  
ينفع من سدد الكبد  
والطحال وأن الماء

في العرب فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي

لارابة سودا يخفق ظاهها \* اذا قيل قدمها حاضين تقدما  
ويقدمها في الموت حتى يزيها \* حياص المايات تفر الموت والدماء  
أذقنا ابن حرب طعما يضربنا \* باس سيفنا حتى تولى وأخما  
جرى الله قوما صابروا في لقاءهم \* لدى الموت قوما أعفوا كرما  
وأطيب اخبارا وأكرم شمة \* اذا كان أصوات الرجال تغممها  
ربعة أعى انهم أهل نخده \* وبأس اذا قوا نخيسا عرمرما

ومر به الاشترو هو يقصد الميسرة والاشترى ركض نحو الشرع قبل المينة فقال له علي يا مالك قال  
لييك يا أمير المؤمنين قال أنت هؤلاء القوم فضل لهم أين فراركم من الموت الذي لن يجرؤوا الى الحيا  
التي لا تبقى لكم فضى الاشترا فاستقبل الناس منبرين وقال لهم ما قال علي ثم قال أي الناس أ  
الاشترى وأقبل اليه بعضهم وذهب البعض وما دى أي الناس ما أخرج ما قاتلتم هذا اليوم اخلصوا  
لي مدتها فأتوا مذج اليه فقال لهم ما أرضيتكم ربكم ولا نحتكم له في عدوكم وكيف ذلك وانتم أبناء  
الحرب واصحاب العارات وفتيان الصالح وفرسان الطراد وحنوف الاقران ومذبح الطعام الذين  
لم يكونوا يسعون بشايرهم ولا تطل دماؤهم وما تملكون هذا اليوم فانه مأثور بعده فانهجوا  
واصدقوا وعدكم اللقاء فان الله مع السادقين والذي ننسى يد ما من هؤلاء وأشار الى أهل الشام  
رجل على مثل جناح بموصلة من ديار الجوارح وادوحى يرجع فيه دمه عليكم هذا السواد الاعظم  
فان الله قد فصد تبعه من تحنيه قالوا تجدنا حيث احببت ففصد نحو عطدهم مما يلي المينة برحف  
اليهم ويرداهم واستقبله شباب من حمدان وكونا غائلة مقاتل يومئذ وكونا اسروا في المينة حتى  
اصيب منهم عاتون ومائة رجل وقيل منهم أحد عشر رئيسا وكان أولهم دؤيب بن شرحبيل ثم  
شرحبيل ثم ندم ثم هبيرة ثم بريم ثم حمير أولاء شرحبيل فقتل ثم أحد الراية عبيدة ثم الحارث السا  
شريف ثم الاجيعة ثم أخذ الراية سميان وعبد الله وبكر بن يزيد فقتلوا جميعا ثم أخذ الراية وهب  
كريب فاصرف هو وقومه وهم يقولون ليت لنا عدتنا من لعرب بحال فوننا على الموت ثم ترجع  
فلا نصرف أو نقتل أو نطعم فسمعهم الاشرية قولون هذا فقال لهم انا أأخالفهم على ان لا يرجع أبدا  
حتى نطفرأون لك فوق قنوا معه وفي هذا قال كعب بن جعيل \* وحمدان زرق تبني من تحالف \*  
ورحف الاشرية والمينة وثاب اليه الناس وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يقصد كتابة  
الا كشفها ولا جعلا لاجازه ورده فانه كذلك اذ صر به رباب المضر الحارثي يحمل الى العسكر وقد  
صرع وسببه انه قد كان استلم عبد الله بن بديل واصحابه في المينة فتقدم رباب اليهم ورفع رايته  
لاهل المينة فصرخوا وقاتل حتى صرع ثم صرأ بريد بن قيس الارجبي محمولا نحو العسكر وكان قد  
رفع رايته لاهل المينة فصرع رباب وقاتل حتى صرع فقال الاشرية رآه هذا والله الصبر الجليل  
والفعل الكريم ألا يستحي الرجل أن ينصرف ولا يقتل أو يشي به على القتل وقاتلهم الاشرية  
قتالا شديدا ولزمه الحارث بن جهمان الجعفي يقاتل معه فزال هو ومن رجع اليه يقتلون  
حتى كشف أهل الشام وألحقهم بماوية والصف الذي معه بين صلالة العصر والمغرب وانتهى  
الى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من القراء نحو المائتين أو الثلاثمائة قد لصعوا بالارض  
كانهم خباء فكشف عنهم أهل الشام فابصروا احوانهم فقالوا ما فعل أمير المؤمنين  
قال حي صالح في الميسرة يقاتل الناس أمامه فقالوا الحمد لله قد كما ظننا انه قد هلك وهلكتم



الكرتني مع الطرح  
والدرو - اعمدة والحق  
واروق - مع عكة والحرب  
ون من اصار مع من  
أوع امل واهب  
ومر طم - مع من  
اندرت في لاحت وم  
طن من لاوية وم  
الحامد مع من رطو  
وانه يكفيه في لحد  
ورأس وم طهر شخ  
المعقود هم او كرتها  
ومر لرحم من ارموم  
المرع من لرض وقد  
د كرج - مع من  
لاحلاط اسعد د  
ثمة - مع من دهن  
موروله في - مع من  
فمع و - مع من  
المرحار لاف من يرق  
مدرج من حمن  
المرمر من ش  
مومع من - ل - مع  
مرد ليد من الطر ابرد  
ود من دكر - كلام  
كثير في نوع ما موافق  
ومر ما او صاره اس  
ك - مع من موافق له  
تعمل ب - كذا في  
دكره وتشمع - القول  
لي وضعها وكل مد كرك  
من بلاد لا حاش ما كان  
من - مع من المن وحيد  
والحر من لي بحر امل  
ولا دت - مع من لا حاش  
أ - لا شيء تعمل من  
- مع من لا موافق من

العمدة بدل استقدم واسا فقال الاشترا لا تفعل وانبت مع الناس فانه خير لهم وأبقى لك  
التي تأتي ومضى بما هو نكرو معاوية وحوله كما مثال الحمال ويده سينان وخرج عبد الله  
مدت به بنيل كل من دسه حتى قتل جاعه ودنام معاوية ومن الناس من كل جانب  
وحطه وده من نده حتى قتل ومن من أخته ورحت طائفة منهم  
مخرجين وقت الاشرار - وان الحلو فحل على أهل الشام الذين يدهون من امره  
من نده بعمد الله حتى وعمموا هو الى الاشعرو معاوية فدرأى اس بديل وهو  
مرب بدم بديل بروه كاش اليوم فبقيل أرسل اليه ليظروا من هو لم يعرفه أهل الشام  
في انه لما رآه عرفه وقال هذا مد لله بديل والله لو استطاعت أساء حراعه اما لما وصله  
له وعمل ول -

أحوال الحرب - مع الحرب معها - وان شمرت وماله الحرب شمرا  
رحم الاشعرو ولا شعري من دول المدح اكسوا بك ووقف في عم ان وقال لك هذه اكهونا  
شعري من دونه لا شدي الى المساء ودا بهم لا شتر في هذان وطوائف من الناس فأزال  
هم شام من مواضعه حتى ألقاهم في صفوف الجسه المعقله بالامام حول معاوية ثم حل  
بهم حدي فصرع رابعه من المعابر لهام ودنام معاوية بهر به فركب وكان  
بول أرت من ارمود كرت من س طامه الا صارى وكان ما عليه

أما في - مع من - وادامى الى لطل المشي  
و - مع من - وأحدى الحمد بالثا ربيع  
ومولى كحاشات و - مع من -

ول - مع من - يقول من المرار وطار لي عمرو وول الودس بروعدا خروفت صدف  
ومر حمن من رهبر دار رأس ارد الشام فقبله الشى ومن من رهطه نخل وسعدا ساعد  
المدون أنو - مع من - في الحصن لاردى في القراء الذين مع عمار من يامر  
المدون من مد من حمن امير جوهو مولان من عرى ادما أصح هشما وشعرها  
حصنه وحده يدع سملاو - مع من - في قدسنت لداو رب معى عوارى أوى  
اش - مع من - كل جيش وعاره فى الله لا ان يلعى هذا اليوم وى تعرض لخاص  
- مع من - لا حرمه - مع من - عادي الله في كلام طويل  
وقل - مع من - اربانى - مع من - احوته عبيد الله ووف  
ماث وقال لا عاب ررق ل - مع من - وتقدم شمردى لحوشن ودارر  
مرب دهم من محررا اهل بالسيف وحده وسر به شمردى بصره فعاد شمردى من ماء وكان  
لدا ان شحد لرح شحل الى أدم وصرعه ول هذه نلاك وكات رابه لة مع أى شدداد  
- مع من - وهو يسر مكشوح ومكشوح لب فقل اقومه ولا لاف - مع من - الى  
ساحب الترس المدهم وكان صاحب عبد الرحمن بن خالد فقال للناس قد الاشد يد اوشد سبه  
حوصاحب الترس عرض له مولد روى لمعاوية ومرب بدم أى شدداد وطرهها وصر به أوشد اد  
اقبلد وثمة عت الالرح فحل و حد الرايه مد لله ر قلع لاجى وقل حتى قل ثم أحدها  
عبيد من اس ولم يزل في يده حتى تحار الناس وقتل حارم من أبى حارم أحوقيسر بن أى حارم يومئذ  
قلى أبو ابد الله - مع من - صهيب بن العيلة الحارون مع الى فلما رأى - مع من - أخته ود

الزبل والنور وغيرها  
وكذلك ما عليه من ساحل  
البحر وبلاد الاحقاف  
من ساحل حضرموت  
الى عدن وبلاد الحبش  
لا اله فيه ولا يعمل من  
ارضهم الا الابرار وشار  
لكندرو وبلاد البحر انصاه  
بالقلم وهو عن يمين بحر  
الهندوان كان الماء متصلا  
وليس في البحار وما ذكرنا  
من الخيلان مما استوى  
عليه البحر الحبشي اصعب  
ولا أكثر جمالا ولا أسهت  
رائحة ولا الخطر لا اقل  
خيرا في بطنه ويطوره من  
بحر القلم وسائر البحر  
الحبشي تقطعه المراكب  
في ايام سهرا فيه بالليل  
والهارا لا بحر القلم فان  
المراكب تسير فيه بالهار  
فاجن الليل أرسى في  
مواقع معروفة كالمراحل  
المشهورة والمنافذ المعروفة  
لكثرة جماله وطمئه  
ووحشته وليس هذا البحر  
مما اتصل به من بحر الهند  
والصين وغيره في شيء وهو  
بالصد من ذلك لا بحر  
الهند والصين في فمه  
اللؤلؤ وفي جباله الجواهر  
ومعادن الذهب والنصه  
والرصاص القلعي وفي  
افواه دوابه العاج وفي  
نابته الا بنوس والخيزران  
والقنا والبقم والساج  
والعود وأحجار الكافور

عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى ضاربوهم في واقفهم  
ومراهم أقبل حتى انتهى اليهم فقال في قدرأت حولكم من صفه فركم يحوزكم  
الجفاه الطغام وارب الشام وأنتم لهاميم العرب والسام نام الاعطه وعمار لليلة بتلاوة القرآن  
وأهل دعوة الحق فلولوا اقبالكم بعدا بركم وركم بعد انعياركم لوجه عليكم ما يحب على  
المولى يوم الرحف وكنتم من الهالكين ولكن هوون وجدى وشى أحاح نفسي لى رأيتكم بأحد  
خزعوهم كاحازوكم وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم ترك أولاهم آخرهم كالابل المطرودة  
الهميم فالآن فاصبروا فقد زلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ليعلم المتهم أنه  
مصطرب به وموق نفسه في كلام طويل وكان يشرى عصمة المرى قد لحق بمعاوية فلما انتقل  
الناس بصفتين نظر بشر الى مالك بن العقبه الجشمى وهو يترك باهل الشام فاعطاه لذلك فحمل  
على مالك وتحاولا ساعة ثم طعنه بشرى عصمة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد دم على طعنته  
ايامه وكان جبارا فوال

وانى لا رحوم من يليك تجاورا \* ومن صاحب الموسوم في الصدرها حس

دافته تحت الغبار بطعمه \* على ساعة دها الطعان تحالس

فبلغت مقالته ابن العقبه وقال

الابل غابش من عصمة أنى \* شغلت وألهانى الذين أمارس

وصادفت منى غرة واصبتها \* كذلك والابطال ماص وحابس

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على أهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني عيم يقال له  
قيس بن مردع من لحو معاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كفى عبد الله واعتصره بصره  
ابعد الله اسمه يريد بصره معاوية فوضع الرمح بين كفى التميمي فقال له والله لئن طعنته لا طعنك  
فقال له نال الله عهد الله وميثاقه ان ردت الرمح عن ظهر صاحبك ان ردت سنائك عنى قال نعم فرفع  
التميمي سنائه ورفع يزيد سنائه فلما رجع الناس الى الكوفة عتب على يزيد بن الطفيل فقال

الم ترى حاميت عنك مناصحا \* بصدين اذ خللك كل حميم

ونحنك عنك الحنطلى وقد أنى \* على سابع ذى ميعه وهزم

وخرج رجل من آل عك من أهل الشام يسأل المبارزة فبرز اليه قيس بن فهدان الكندي  
فحمل عليه وتحاولا ساعة ثم طعنه عبد الرحمن فقتله وقال

لقد علمت عك بصفتين اتنا \* اذا التقت الخيلان بطمنها شرا

ونحمل رايات الطعان بحققها \* فنوردها بضا ونصدرها حرا

وخرج قيس بن يزيد وهو من فرالى معاوية فخرج اليه أو العمرطة بن يزيد فقاما فافتوا فقاما  
انصرفا وأخبر كل واحد منهما أنه لقي أحاه وقتلت طي يومئذ قتلا شديدا فبعيت لهم جموع  
فأتاهم حمرة بن مالك المصدي فقال من القوم فقال له عبد الله بن خليفة وكان شيعيا شارا  
خطيبا نحر طي السهل وطى الرمل وطى الجبل الممنوع ذى النخل نحر طى الرماح وطى  
البطاح فرسان الصباح فقال حمرة بن مالك انك لحسن الثناء على قوتك واقتل الناس قتلا شديدا  
فأداهم يامعشر طي فوالكم طارى وتلادى فتلوا الى الدين والاحساب وحمل بشرى العسوس  
فقاتل ففقت عيه يومئذ فقال في ذلك

الليت عيني هذه مثل هذه \* ولم أمش في الاحياء الا بقائد



والافاويه والطيب والعنبر  
وطيور البغايا البيض  
والحصر واحدتها بيعة ثم  
الطواويس وأوعها في  
صورها واحدة لافا في  
الصفر والكبر ومنها  
ما يكون كالمائة كبرا  
وحشرات أرض الهند  
الرياح كالسنة انير كثيرة  
أرض الاسلام منه  
كالسور وأكثر يخرج  
من صروعها الطيب  
المعروف بنار باد وهو  
نوع من الطيب عجيب ثم  
ميطهر في وقت من السنة  
من حياه انبيلة بأرض الهند  
ورؤسها من أعرق الذي  
هو كالماء والهند ترعى  
طهور هـ الطيب في  
الفضل من زمان الذي  
يكون فيه فتأخذه وتعمله  
على بعض أدهانها لطيفة  
ويكون أعلى طيبها  
المستطرف منها والذي  
يسمونه بالمرحومها  
وحواصها لصروب من  
المدافع منها طيب لرائحة  
والنحمر لدى قدوق على  
سائر لطيب وما يؤخذ في  
الانساب عند شعها  
واسنعه اله من طهور  
انشق من أرحال النساء  
ولطيب نساء والاعمال  
والطرب والانتشاط والاربعية  
وكثير من فضائل الهند  
وشجاعتهم بسنبل هذا

وباليت رحلى ثم طبت بنصفها \* وباليت كفى ثم طاحت بسا عدى  
وباليتى لم أبق بعد مطرف \* وسعدو وسعد المستنير خالد  
فوارى لم تعد الحواصن منهم \* ادا الحرب أبدت عن خدام الحراند

وقد انت الخزع يومئذ قتلا شديدا فاصيب منهم حيان وبكر ابنا هوزة وشعيب بن نعيم وربيعة بن  
مالك بن وهيب بن ولى وأنى أحوج عاقمة من قيس البقيع وقطعت رجل عاقمة يومئذ وكان يقول  
ما أحب ان رحلى أصح مما كنت ونعم المأرجوبها الذواب وحسن الجرام من ربي قال ورأيت  
أخى في الشام فقلت له ما أقدتم عليه فقال لي انا النقيضان والقوم عند الله تعالى فاحتجنا  
لعمامهم فاسررت بشئ سرورى بنيناك الروبار = ان ينال لاني أى الصلاة لكثرة صلاته  
وخرجت حبر في جمعها ومن انضم اليها من أهل الشام ومقدمهم ذوالكلاع ومعه عبيد الله بن  
عمر بن الخطاب وهم مائة أهل الشام فقصدها ربيعة من أهل العراق وكانت ربيعة ميسرة أهل  
لعراق وفيهم من عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة حملة شديدة فتضعفت ربيعة وكانت  
لراية مع أنى ساسان حنيفة بن المدرك أنصرف أهل الشام عنهم ثم كرم عبيد الله بن عمر وقال  
يا أهل الشام ان هذا الخي من أهل العراق قتلة عثمان وأنصار على فشددوا على الناس شدة  
عظيمة فثبتت ربيعة وصبروا صبرا حسنا لا قايلا من الضعفاء والمثقلة وثبت أهل الرابات وأهل  
الصبر والخط طوقا لوقتنا لا حسا ما وانهم لم يزلوا يصرع من انهم لم يكن على ربيعة فلما رأى  
أصحاب الرابات قد صبروا رجع وصاح عن انهم لم يصرع بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد قدم به الى  
على انه كاتب معاوية فاحضره على ومعه ربيعة وسأله على عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك  
فالخوف بي بلدشت لا يكون لمعاوية عليه حكم فاسكر ذلك وقالت ربيعة يا امير المؤمنين لو تعلم انه  
فعل ذلك لقتله فاستوثق منه على باليهود فلما فرأته به بعض الناس واعند ربه وبلى لما رأيت  
رجالا منا قد انهمروا استنبتهم لارتد هم اليكم فاقبلت عن اطاعنى اليكم ولما رجع الى مقامه عرض  
ربيعة وشدة لهم مع حبر وعبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتلى فقتل عبيد الله بن الريان البجلي  
وكان شديد الناس واني زياد بن عمر بن خصفة عبد القيس فاعلمهم بالقيت بكرى وائل من حبر  
وقل يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فانت عبد القيس بنى بكر فقاتلوا معه فقتل ذوالكلاع  
الحبرى وعبيد الله بن عمر قتله محررب الصمخ من تيم الله بن ثعلبة من أهل البصرة واخذ سيفه  
دا لوشاح وكان له من المماليك معاوية العراق اخذ منه وقيل بل قتله هاشم بن خطاب الارحبي  
وقيل قتله مالك بن عمرو التميمي الحضرمي وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم انى  
لو أقم ان رسالك في ان أقذف بنمى في هذا البحر لعلته اللهم انك تعلم انى لو أعلم ان رسالك في ان  
أصع طرفة منى في بطى ثم أنعى على ابا حنى فخرج من طهرى لعلته واني لا أعلم اليوم عملا  
هو ارضى لك من جهاد هؤلاء العاصيين ولوا لم عملا هو ارضى لك منه لعلته والله انى لارى قوما  
ايصربكم ضربا يرتاب منه المبطلون وائم الله لوضر نواحتى يباغوا بناسععات هجر لعلت ابا على  
الحق واهم على الباطل ثم قال من يتبعى رصوا الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فأناء عصاة فقال  
اسعدوا بيا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطل بدمه واكنهم ذاقوا الدنيا  
واستحبوها وعلموا ان الحق اذ لمهم حال بينهم وبين ما يترغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة  
يستحقون طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم وقالوا اما نابل مظلوما ليكونوا بذلك  
جبارة فلو كانوا قواما ترون فلو لا هذا ما تبهم من الناس رحلان الهم ان تنصرونا فطاما نصرت



للدهن عند اللقاء والحرب  
 لان ذلك عندهم مما يشجع  
 لتتلب وبقوى النفس وبيعتها  
 على الاقدام واكثر ما يظهر  
 هذا النوع من العرق في  
 جباه القبيلة في ذلك  
 الفصل من السنة في حال  
 اغتلامها وعجائنها واذا  
 كان ذلك منها هرب عنها  
 سواسها ورعاتها ولا يفرق  
 بين من يعرف وغيره من  
 الناس واذا وجد العميل  
 ما وصفنا سلك الاودية  
 والجبال وانقياض وند  
 عن بلده وغاب عن وطنه  
 فاذا قدم على النوشان  
 الذي هو الكركدن هرب  
 حينئذ من الفيل ولا  
 يقسم في الموضع الذي هو  
 فيه لان الفيل عند ذلك  
 بحال السكران لا يعقل  
 ولا يعزيب الكركدن  
 الذي كان يخافه قبل ذلك  
 وغيره فاذا خرج عنه ذلك  
 الفصل من السنة  
 واسترجع عاد الى بلاده  
 على مسيره شهرواكثر  
 من ذلك وهو في بقية من  
 سكر فيبقى نحو ذلك  
 المقدار الذي كان هجابه  
 فيه عيلا ولا يكون ذلك  
 الا في الفحول من الصيلة  
 وذوى الجرارة منها  
 والاقدام وما ذكرنا من  
 طيب المسكن وغير ذلك  
 مما عنه أمسكا من عجائبه  
 وخبراته وفيما ذكرنا

وان جعل لهم الامر فادخلهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك المصاحبة  
 فكان لا يمر بواحد من اودية صنفين الا تبعه من كان هنالك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء  
 الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو مر قال وكان صاحب راية على وكان أعور فقال يا هاشم أعور  
 جينا لا خير في أعور لا يغشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول  
 أعور يغنى أهله محلا \* فدع الخ الحياة حتى ملا  
 لادن ان يقل أو يغلا \* يتلهم بذي الكعبون تلا  
 وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت  
 أبواب السماء وتزينت الحور العين اليوم ألقى الاحب محمد اوخر به وتقدم حتى دنا من عمرو بن  
 العاص فقال له يا عمرو بعث دينك بصبر تبارك فقال له لا ولكن أطاب بدم عثمان قال أنا أشهد على  
 علي فيك انك لا تطلب بشي من فملك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم بعثت غدا فانظر اذا اعطى  
 الناس على قدر نياتهم ما ينبتك انما فالت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهذه الاربعة ما هي يا برواني ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل وفل حبة بن جوين العرفي قلت  
 لحذيفة بن اليمان حدثنا فاننا نخاف الذين قتل عايك بالغة التي فيها ابن عيينة فان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وار آخر رزقه ضياع من ابن وهو  
 المزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدنا يوم قتل وهو يقول اتتوني بأخر رزقي في الدنيا فأتى  
 بضياح من ابن في قدح أروح له حقة جراهنا خطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم ألقى  
 الا حبه محمدا وخزبه والله لو ضربونا حتى يملأوا بنا سمات هجر لعلمت انما على الحق وانهم على  
 الباطل ثم قتل قتله أبو الغارية واحتراسه ابن حوى السكسكة وقيل قتله غيره وقد كان ذو  
 الكلاع مع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة  
 الباغية وآ خر شربة تشربها ضياع من ابن فكان ذو الكلاع يقول لعمر وما هذا ويحك يا عمر  
 فيقول عمر وانه سيرجع اليما فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع علي  
 فقال عمر ولما وية ما أدري بقتل أيهم أنا أشهد فرح بقتل عمار أو بقتل ذي الكلاع والله لو بقي  
 ذو الكلاع بعد قتل عمار لبعامة أهل الشام الى علي فألقى جماته الى معاوية كاهم يقول  
 انما قتلت عمارا فيقول عمرو فما سمعته يقول فيخطون فأتاه ابن حوى فقال انما قتلتك فسمعتك يقول  
 اليوم ألقى الاحب محمد اوخر به فقال له عمرو أنت صاحبه ثم قال رويدا والله ما ظفرت يدك واقد  
 امخطت ربك قيل ان أبا الغارية قتل عمار او عاش الى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج  
 وقال له أنت قتلت ابن عيينة يعني عمارا قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة  
 فلينظر الى هذا الذي قتل ابن عيينة ثم سأل أبو الغارية حاجته فلم يجبه اليها فقال فوطى لهم الدنيا  
 ولا يعطونهم ما يزعم اني عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج أجل والله من كان ضره مثل  
 أحد ونخذه مثل جبل ورفان وجلسه مثل المدينة والريذة انه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو  
 ان عمارا قتله أهل الارض كلهم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمار دخلت  
 عسكر معاوية لا تطرهل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا وكنا اذا تركنا القتال تحدثوا الينا وتحدثنا اليهم  
 فاذا معاوية وعمرو وأبو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون فاذا دخلت فرسى بينهم لتلا يفوتني  
 ما يقولون فقال عبد الله لا يه يا أبة قتلت هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما قال قال وما قال قال ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم



مبنيه على غيره واللهند  
 خطب طويلا في ظهور  
 هـد النوع من الطيب  
 في هـد الحياء من السيلة  
 والعرو يـهـه وبر سـتر  
 أوع لدراب مـبـهـر من  
 انـبـيل من الجرع عند  
 وروده نـيـا من العدران  
 وانـهـم رنـشـرب داسـكـان  
 لمـاـصـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وكـدـرهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 حـبـبـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 بـوحـدـيـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 ورتـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 سـرـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 قـتـشـرب حـبـبـهـهـهـهـه  
 الخـيـل انـهـهـهـهـهـهـه  
 دـوـرـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 دـنـكـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 انـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وانـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 كـدـرـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 مـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 دـنـكـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 مـاـعـدـهـهـهـهـهـهـه  
 رآي صورته مـهـهـهـهـه  
 سـمـاء لـمـهـهـهـهـهـه  
 وـحـمـهـهـهـهـهـهـه  
 حـسـهـهـهـهـهـهـه  
 أنوع لحيوان ولبس شئ  
 بفعل ذلك من الحيوان  
 خبر ما دكرا من الخيل  
 والابل وان العيل مع عظم  
 حـمـهـهـهـهـهـهـهـه  
 روحه وحسن نميهـه  
 والمعرفة بوايد وعدوه من  
 الناطقين وغيرهم وقبوله

لبنة لبنة وعمار لبنين فمشى عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب  
 عن وجهه ويقول ويحي يا بن عمية الناس يتقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنين لبنين رغبة في  
 الاجر وأنت مع ذلك تترك القسمة الباغية فقال عمر له اوبى امانهم ما يقول عبد الله قال  
 وما يقول فاحد بره فقال معاوية انحن قلما انقذت له من بابه فخرج الناس من فساطيطهم  
 واحبيتهم قولون انما قتل عمار من حامي ولا أدري من كن أعجب أهو أم هم فلما قتل عمار قال  
 علي لبيعة وحمدان أتم درعي ورحي فانتدب له نحو من اثني عشر وتقدمهم علي علي بنلة  
 فحمه لزامه حمله رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا انتفض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى  
 بلغوا معاوية وعلى قول

أفـنـهـمـ لا أرى معاوية \* الجاحظ العين العظيم الحماوية

ثم نادى معاوية فقال علام قبل الناس بيننا هم أحاكمك الى الله وأينا نقتل صاحبه استقامت له  
 الامور فقتل نه عمرو ونصحت فقال له معاوية ما أنصحت انت لعمري انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال  
 له عمرو ما يحسن بك تركه ررتك فقال له معاوية طمعت في ابدي وكان أصحاب علي قد وكأونه  
 رحا بين يديه فانه لا يقاتل وكان يحمل اذا غفلا فلا يرجع حتى يعض سيفه وانه جل مرة فلو  
 يرجع حتى يعض سيفه فالتقاءهم مودة لولا انه شئ ما رحمت اليكم فقال الاعشى لابي عبد  
 الرحمن هـد والله نضرب يرمي رتاب وقال أبو عبد الرحمن مع القوم شـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وأسـرـمـعـاـوـيـه  
 فـنـحـاـنـيـه  
 قـلـهـمـ لـاـيـسـتـأـحـذـتـأـمـحـبـيـةـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 أخوه وأنت سـلـيـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وكن قد أسـرـيـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 أسـارـيـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 لوقـمـاـفـيـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وقـلـأـلـاـمـنـكـنـيـرـيـدـاـلـلـهـهـهـهـهـهـه  
 ويـصـرـوـنـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 العـرـبـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 عـصـاـنـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 شـابـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه

أنا اس أرباب الملوك غسان \* والدائن اليوم يدن عثمان

يا ما قراؤا بـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه

ثم يحمل ولا يرجع حتى يرمي بسـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 الحـصـامـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 فـأـيـأـفـانـكـمـلـاـنـصـاـحـيـكـمـلـاـيـصـلـيـهـه  
 عـلـيـقـتـلـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـه  
 وـمـرـاـهـلـسـاـسـهـهـهـهـهـهـه  
 لاـيـصـلـيـفـانـهـهـهـهـهـهـه

الرياسة تمنع انتاء فاعنع  
 انسوق اذا الفحت وليس  
 شيء من الدواب بمنع من  
 السيف فاد من الانث عند  
 حملها الا الفيلة ولا بل  
 وهذا باب ان نحن تنصينا  
 وذكرنا ما فيه طال به  
 الكتاب وخرج عن حد  
 الاختصار والايجار  
 وقد اتينا على رصف جميع  
 ذلك في كتابنا اخبار  
 الرمان وغيره من كتبنا  
 فامدكر الا ان انواعا من  
 ولياوت بن نوح اذ كما  
 قدوة منا فيما سلف من  
 هذا الكتاب كثير من ذكر  
 الامم مع اختلاف اولادهم  
 وتبناهم في ديارهم  
 واحتملافهم في احوالهم  
 ان شاء الله تعالى  
 ذكر الصقالبة  
 ومساكنها واخبار ملوكها  
 واجناسها  
 الصقالبة من ولد بار  
 يافت بن نوح واليه يرجع  
 سائر اجناس الصقالبة  
 وبه يلحقون في انسابهم  
 هذا قول كثير من اهل  
 الدراية عن هذا الشأن  
 ومساكنهم بالجزا الى ان  
 تصل بالمغرب وهم  
 اجناس مختلفة وبينهم  
 حروب ولهم ملوك ومنهم  
 من ينقاد الى دين  
 النصرانية الى رأى  
 يعقوبية ومنهم من لا

من ترى مي فكاهم قارئ الكتاب الله لا بنام اليسل تمجد افلا يغوينك هؤلاء الاشقياء فقال  
 الفتى فهل لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يغفر التوبة عن عباده ويعفو عن  
 السيئات فرجع الفتى فقال له اهل الشام خذك العراقي فقال كلا واكن نصيحي وقاتل هاشم  
 واصحابه قتالا شديدا حتى رأوا الظفر فاقلت عليهم عند المغرب كتيبة تنوخ فقاتلهم هاشم وهو  
 يقول  
 أمور يبغي أهله محملا \* لا بد ان يغفل او يغفلا  
 قد عالج الحياة حتى ملا \* يتاهم بنى الكعوب تلا  
 فقتل يومئذ تسعة أو عشرة وحمل عليه الحرب بن المنذر التنوخي فطعنه فسهقط فارقس اليه على  
 ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر الى بطنى فاذا هو انشق فقال الجراح بن غزيرة الانصارى  
 فان نهضوا يا بنى بديل وهاشم \* فخن قتلنا ذالك الكراع وحوشا  
 ونحن تركنا عند معترك القنا \* أخاك عبيد الله لجاملجا  
 ونحن احطنا بالبعير وأهله \* ونحن سقيما كم سمما مقشبا  
 وصر على بكتيبة من اهل الشام فرآهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لا يزولون الا بطن  
 وضرب بقلق الهام ويطبخ العظام تسط منه المعاسم والا كف وحتي يقرع جباههم بعد  
 الحديد أين اهل النصر والبر طلاب الاجر فأتاه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمد فقال له تقدم  
 نحو هذه الراية مشيا ويدا على هبتك حتى اذا أشرفت في صدورهم الرماح فأمسك حتى يأتبك  
 أمرى ففعل وأعد لهم على مثلهم وسيرهم الى ابنه محمد وأمره فقاتلهم فله لواء عليهم فازالوهم عن  
 مواقفهم وأصابوا منهم رجلا وصر الاسود بن قيس المرادى بعبد الله بن كعب المرادى وهو  
 صريع فقال عدا الله يا سود قال ابيك وعرفه وقل له عز على لمصر عك ثم نزل اليه وقال له ان كان  
 جارك ليأمن بوائك وان كنت لم اذكرين الله كثيرا أوصني رحمتك الله فقال أوصيك بتقوى  
 الله وان تناصح أمير المؤمنين وان تقابل معه المحاربين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه عن السلام  
 وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح غدا والمركة خلف ظهره كان  
 العاقبة ثم لم يلبث ان مات فأقبل الاسود الى على فأنخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا في الحياة ونصح  
 لنا في الوفاة وقيل ان الذي أشار على أمير المؤمنين على بهد عبد الرحمن بن الحنبل الجعفي قال  
 فاقتمل الناس تلك الليلة كلها الى الصبح وهي ليلة الهرب فقطاع عنوا حتى تقصفت الرماح  
 وتراموا حتى نفذ انبل وأخذوا السيوف وعلى يسير فيمابين الميمنة والميسرة ويأمر كل كتيبة ان  
 تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمركة كلها خلف ظهره والاشترى في الميمنة وابن  
 عباس في الميسرة وعلى في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة واحد الاثر  
 يزحف بالميمنة ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشيبة الخيس وليلة الجمعة الى ارتفاع الصبح وقول  
 لاصحابه ارحفوا قيد هذا الرمح ويزحف بهم نحو اهل الشام فادفم ذلك بهم قال ارحفوا قيد  
 هذا القوس فاذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملأ أكثر الناس الاقدام فلما رأى الاشتر ذلك قال  
 اعبدكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بنصره فركبه وترك رايته مع حيوان بن هوزة  
 الضحى وخرج يسير في الكئاب ويقول من يشتري نفسه ويقايل مع الاشتر يظهر أو يلحق بالله  
 فاجتمع اليه ناس كثير منهم حيوان بن هوزة الضحى وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم  
 شدوا شدة فداكم خالي وعي ترضون بها الرب وتغزون بها الدين ثم نزل وضرب وجهه دابته وقال  
 لصاحب رايته اقدم بها وحمل على القوم وحملوا معه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى



كتاب له ولا يسهل في  
شمره وهم بهله  
لا يعرفون شيئا من اسم  
وهؤلاء احدث من  
حس كذا اثبت و  
ويستحق صدر رمان  
وكن من هو مدعي  
محسن في الدنيا  
يدعو ويكبر به  
طاهر في قديم  
من انصاف له كون  
بناهم و  
ملوكهم  
طاهر من  
بسته  
وحسن نيل به  
ومكروه في هذا  
مدعي  
وهو كونه مدعي  
وسر نيل  
بحقوقهم  
سره وهم  
نعم  
وقرر وحسن مدعي  
مبين وهو  
ربهم  
موجب  
واثبات  
وسرهم  
بناهم  
مربهم  
حروث  
صاحب  
بينهم  
من ملك هذه  
وهم

مسكرهم فالتزمه العسكر قتلا لا شديدا وقتل صاحب رايته ولم يارأي على الطفر من ناحيته  
مسندنا لواله عمرو بن العاص لوردان مولا تدرى ما منلى ومثلك ومثل الاشتغال لا  
قل كذا لا شرف من ندم عقروا نأحر عشر اثنا نأحر لا ضرر من عقتك قال أما والله يا أبا عبد الله  
لا نورد صاحب من موت صعب يدك على اتقى ثم جعل يتقدم ويتقدم ويقول لا وردنك حياض  
موت واشتد انتال فلما رأى عمرو ان أمرا أهل العراق قد شتد وحاف الهلاك قل للمعاوية  
هل نك في امر أعرضه عليك لا يريد الا اجتماعا ولا يريدهم الا فرقة قال نعم قال رفع المصاحف  
م قول يا أيها الذي يسمو بيه كم قال أي مضمون ان يتماوا وحدثت فم من يقول ينبغي  
لن من يبدل فيكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها رومما لقال نعم الى أحل فرقة المصاحف  
رهم وودعه حكم كتاب الله عز وجل بيساويهم من انفقوا لشام من أهلهم من انفقوا  
انفقوا من أهلهم فلما رأه اس قالوا تعجب الى كذا الله فقل لهم على عباد الله امضوا على  
مذكم من ذككم وتل عدوكم من ذككم وعمار اس أي معيط وحيدا واب أي سر ح  
واحد ليسوا بمتحابين ولا قرآن تعرف من منكم قد صحت من اطعنا لا ثم رجلا فكلوا  
شربوا لربهم ولربكم والله عز وجل لا حديعه ووهذا ومكيدوه والواله لا يسعدان  
مدعي في كتاب الله في نيله فقل لهم على ذنبي انا أقاتلهم ليدنوا لحكم الكتاب فانهم قد  
اصوا الله فامرهم وبسوا هذه وسبوا كذا به فقال له من عرف في النجى ويريد من حصير  
له وفي عتبه من القراء ندينه رواج ح مدد ذلك يا لي أحب الى كتاب الله عز وجل د  
عت ابيه وادوه لا يردن في القوم أو جعل من ما فعله ابا عبد الله فاحفظوا عنى نهي  
كم وحميصة منكم في نطيعوني وتالوا وبصوى فاصعوا ما بدا لكم قالوا اذهب الى  
شربنا من شربنا الى ربنا في لانا نربستدعيه وقال الاشرك يست هذه الساعة  
نستدعي نبي نبي نبي من موهبي الى قدر حوت ان يفتح الله لي ورحم يريده فاحمده  
ورعت لاسوت وارفع ارفع من حبة لاشرفنا لواله الله عز وجل الا امرته ان يقابل فقال  
الى هل يسمون سررنه بيه كذا الى رؤسكم وانتم سمعون قالوا فابعث اليه وليا نك والالا  
والله عز وجل في نيل له أمل الى فان اتمته قد وقعت فابله ذلك فقال الاشرك  
ربيع المصاحف فم فب والله انك طبت انا متوقع اختلافنا ورفقة انا مشورة ابن العاص  
لا تترك لي متخ لا ترى ما يقول الا ترى ما صممع الله لئال يمدني ان ادع هؤلاء واصرف عنهم  
تد ليه يريده ان يظفر وأسير المؤمنين بسم الى عدوه أو يقتل قال لا والله صان الله فعلاه  
وهو لم يفلح ليه لا شرف وقل بأهل العراق بأهل الدل والرهن احين بلونم القوم ووطنوا  
كلمه قاعروا روم المصاحف بدعوىكم الى مفيها وهم والله قد نركوا ما أمر الله به فيها  
وسم من ارات عليه فاموا في دواقيهم حسنت بالعق قالوا لافل امهاتى عدو المر من قاي  
قد طامعت في القصر هالوا درند حل معش خديتلك قل لغيروني عنكم متى كنتم محقين احين  
بستين وحيبركم من الذين هاتم الا ان اذا أمسكنم من القنال مبطون أم أنتم الا كن محضون  
بلا لال الذين لا نكروا معاهم وهم خير منكم من البار فالوادع امك يا شتر قاتا ما هم لله ويدع  
و لهم لاول خديتكم وانحدكم ودعيتكم الى وضع الحرب فاجبتهم بالاحصاء الجباه السود كذا نظر  
صلا لاكم رهارة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا أرى مرادكم الا الدنيا لا فبها يا شباها البيب  
للاله ما نرى ربي بعد هاتر انا فابعدوا فابعد القوم الطالمون فسموه وسبهم وضرروا ووجه

والجس الذي سبناه  
 المبرور قد سرق  
 بحرقون أنفسهم بالنار  
 ادمان فيهم الملك الرئيس  
 ويحرقون دوابهم ولهم افعال  
 مثل افعال الممدود وقد مننا  
 عيسى من هذا الكتاب  
 طرقا من دكرهم عد  
 ذكر الحبل النخيل الحر  
 وأن في لاد الحر مع الحر  
 حياض الصقالبه والروبي  
 وانهم يحرقون أعينهم  
 بانيران وهذا الجنس من  
 الصقالبه ويخرجهم من صلب  
 بانسرف ويعدون من  
 القرب فالاول من ملك  
 الصقالبه ملك الذي وله  
 مدن واسعة وتماثر كثيرة  
 وتجار مسلم يقصدون  
 دار ملكه بواع الخدات  
 يلبس هذا الملك من ملك  
 الصقالبه ملك الا فرج  
 وله مدن وعماثر كثيرة  
 وحيوش واسعة وندد كثير  
 ويحارب الزود والافرح  
 والموكبرد وغير هؤلاء من  
 الامم والحرب بينهم سجال  
 ثم يلبس هذا الملك من بلاد  
 الصقالبه ملك انرك وهذا  
 الجنس أحسن الصقالبه  
 صورة وأكثرهم عددا  
 واشدهم بأسا والصقالبه  
 اجناس كثيرة وانواع واسعة  
 لا ياتي كتابنا هذا على  
 وصف اجناسهم وتفرع  
 انواعهم وقد قدمنا الاخبار  
 عن الملك الذي كان نقاد

دابة بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به وبهم لي فكفروا وقال الناس قد قبالنا  
 بحمل القرآن بيننا وبينهم حكما فجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال اري الناس قد رصوا بما  
 دعوه اليه من حكم القرآن فان شئت أثبت معاوية فساءلته ما يريد فقال انتم فاتنا فقال له اريد  
 لا شيء رفعتهم هذه المصاحف قال ارجع نحن وانتم الى ما أمر الله في كتابه تبعثون رجلا  
 ترضون به ونعت نحن رجلا نرضى به نأخذ علم ما أن يعملنا في كتاب الله لا بعدوا به ثم نتبع  
 ما اتفقنا عليه قال له الاشعث هذا الحق فعاد الى علي فأخبره فقال الناس قد رصوا وقبلنا ما قال أهل  
 الشام قد رصينا عمر او قال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا حوارج انا قد رصينا باني موسى  
 الاشعري فقال علي قد عصيتوني في أول الامر ولا نعصوني الا أن لا أرى ان أولي اياه موسى قال  
 الاشعث وزيد بن حصين ومسرر بن ودكي لا يرضي الا به فانه قد حذرنا ما وقع فيه قال علي فانه  
 ليس بثقة قد فارقتي وحمل الناس بني نهم هرب مني حتى امته بعد شهر ولكن هذا من الناس  
 اوليه ذلك قالوا والله لا سألني أنت كبت أم ابن عباس لا يريد الا رجلا هو منك ومن معاوية به سواء  
 قال علي فاني أحمل الاشتغالوا وهل سمر الارض ير الاشعث فرفل قد ايتهم الا باموسى فادام  
 قال فاصهوا ما أردتم فبعثوا اليه وقد اعزل لقتال وهو معرض وياه مولى له فقال ابن الناس قد  
 اصطلموا فقال الحمد لله قال قد جعلوك حكما قال الله وانا اليه رايمون وجاء أبو موسى حتى دخل  
 العسكر وجاء الاشعث فاعل لرى بعمر بن العاص ووالله لثملات عني منه لا فتنه وجاء  
 الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض واني قد عمدت باموسى  
 وحملت اشطره فوحدته كليل الشفرة فرب القمرو به لا يصح لهؤلاء لتوم الارض به يومئذ  
 حتى يصير في آكدهم ويبعد حتى يصير غير له النعم منهم فان ابيب أن تحمل حكما فاحملني ثاب  
 أو ثلثا فانه لم يمتد عقده الا حلتها ولا يحل عقده أعقد هلك الا فقت أخرى أحكم منها فاني  
 الناس الا باموسى والرصاص بالكتاب فقال الاحنف ان ايتهم الا باموسى فاقبلوا ظهوره بالراح  
 وحضر عمرو بن العاص عند علي ايكذب القصبة بحضوره فمساوا باسم الله الرحمن الرحيم هذا  
 ما تقاسني عليه أمير المؤمنين فقال عمرو وهو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الاحنف لا يخفى اسم أمير  
 المؤمنين فاني أخاف ان محوتم ان لا ترجع اليك ابد الا نفعها وان قتل الناس بعضهم بعضا فاني  
 ذلك على ايمان من النهار ثم ان الاشعث بن قيس قال اني هذا الاسم فمساء فقال علي انه أكرمه  
 بسنة والله اني لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه وكتب محمد رسول الله وقالوا  
 لست برسول الله ولا كن اكتب اسمك واسم أبيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل  
 لا أستطيع فقال ارنه فاربته فمساء يده وقال انك ستدعي الى مائة فمساء فقتال عمرو بن  
 الله أنشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي يا ابن النافعة وهى لم تكن للناس من وليه اول مؤمنين  
 عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك محبس عدها اليوم بدا فقال علي اني لا رحو ان يظهر  
 الله مجلسي منك ومن اشباهك وكتب الكتاب هدا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن  
 أبي سفيان قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم  
 نزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا وبينه وان كتاب الله بيننا من فاتحنه الى حاتمته نحن  
 ما أحيا وعيت ما مات فمساء وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن  
 العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجمة غير المفرقة وأحد الحكمان من  
 علي ومعاوية ومن الحندين من اليهود والمواثيق انهما آمانان على انفسهما وأهلها والامة كلها



الذين لو كهم في قديم  
الزمان وهو جل واما  
وهذا الحشر اصل من  
أصول الصنعة معظم  
في احكامه وله قدم يوم  
ثم احطت الكرامة في  
احكامهم ومنزل مقامهم  
وتعريف اجزئهم ومثل  
كل حشر منهم ملكا على  
حسب مدته من  
مؤكهم لا مور يطول  
ذكره واما اتيما على جز  
من شجره او كثير من  
مبوطها في كتابا احبار  
الزمان من الامم المصيبة  
والاجيال الخائبة والملك  
الدائرة  
يذكر لافرنجة والحلافة  
ومؤكهم  
الافرنجة والافرنجة  
والسوكرد ولا سنان  
وباجوج وما جوج والترك  
والحرورية جان وندان  
والحلافة وغيرهم ذكرهم  
جل الجرا وهو الشمال  
لاحلاف بين اهل البحث  
والطغر من الترمجيين  
ان جميع من ذكر من  
هؤلاء الامم من البدايات  
ابروح فلا فرقة اشد  
هؤلاء لاجساس باسا  
واممهم هينة واكثرهم  
عدده واوسمهم ملكا  
واكثرهم مدنا واحسنهم  
نظاما وانقياد الملوكهم  
واكثرهم طاعة الا ان  
الحلافة اشد من الافرنجة

اصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهدا لله وميثاقا ان يحكما  
بين هذه الامة لا يردان في حرب ولا فرقة حتى يصيبا و اجل القضاء الى رمضان وان احببنا  
يؤخر ذلك آخره وان مكن قضيتهم ما مكن عدل بين اهل الكوفة واهل الشام وشهد الاشعث  
بن قيس وسعيد بن قيس الحمداني وورقاء بن عبيد الله بن محمدا بن عدي  
ابن كندى وعبد الله بن الطميل الهامري وعقبة بن زياد الحميري ويزيد بن حجة التميمي ومالك  
ابن كعب الحمداني ومن اصحاب معاوية ابوالاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وزمل بن عمرو  
الندري وحمزة بن مالك الحمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الانصاري وعتبة بن  
أبي سفيان ويزيد بن الحارث العبدسي وقيل للاشعث ليكتب فيها وقال لا يحبني عيني ولا نفعتني بعدها  
شمالا ان خط لي في هذه الصحيفة ولست لي بينة من ربي من ضلال عدوي اولستم قد رأيتم  
اذا فرقت له الاشعث والله ما رأيتم طفرا هلم اليك بالارغبة بك عا فقال لي والله الرغبة عندك  
في الدنيا والدينا وفي الاخر لا تحرك اقدسك الله بسيفي دما رجال ما انت خير عندي منهم ولا  
حرم دم قل وكفى فصع لله على انفر الاشعث الحزم وخرج الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس  
حتى مر على طائفة من بني عجمهم عمرو بن اديه نحو أي بلال فقرأ عليهم فقال عروفة تحكمون  
في امر الله الرجل لا حكم الا لله ثم شديفهم صرب به عجز اية الاشعث ضربة خفيفة واندفعت  
لداية وصاح به اصحاب الاشعث ورجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن فغشي  
ايمه الا حنف بن قيس ومهري بن قيس وباس من عجم فاعتذروا وقبل وشكروا كتب الكتاب يوم  
الاربعاء اثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان يوافي امير المؤمنين على  
موضع الحكمين بدومة الخندل او بازرح في شهر رمضان وقيل له ان الاشعث لا يقرب  
في الصحيفة ولا يرى الا قبل القوم فقال على وانا والله ما رصيت ولا احببت ان ترضوا فاداء ايتم  
الا ان ترضوا فقد رصيت واذ رصيت فلا يصح الرجوع بعد الرضا ولا البديل بعد الاقرار الا ان  
يمشي الله وينتهي كتابه فسا لا امن ترك امر الله واما الذي ذكرتم من تركه امرى وما اتانا عليه  
فليس من اولئك فلست احاف على ذلك باليت فيكم مثله اثنين باليت فيكم مثله واحد ابرى في  
عدوي ما اري اذا انقضت على مؤنسكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهينكم فعضيتوني  
فكنت انا وانتم كما قال اخوه وازن

وهل انا الا من غزوة ان غوت \* غويت وان ترشد غزوة ارشد

والله لقد فعلتم فعلة تضعفت قوة واسقطت منه واورثت وهنا واذلة ولما كنتم الاعلى وخاف  
عدوكم الاجتياح واستصر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف فدعوك الى ما بها  
ليمنوكم عنهم وبقطعه الحرب ويترصوا بكم المنون خديعة ومكيدة فاعطيتهموهم ما سألوا  
وايتم الا ان تدهنوا ونجروا وايم الله ما اظنكم بعدها توفقون الرش ولا تصيبون باب الحرم ثم  
رجع الناس عن صذين فلما رجع على خالفت الحرورية وخرجت وكان ذلك اول ما ظهرت  
وانكرت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا فيه اخذوا على طريق البر وعادوا وهم  
أبداء متباغضون وقد شافهم الحكمي يقطعون الطريق بالتشائم والضارب بالسياط يقول  
الحوارج يا الله ادهنتم في امر الله ويقول الاحرون فارقت اماننا وقرقت جماعتنا وساروا  
حتى جاوروا النخيلة ورأوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه اثر المرض فسلم عليه أمير  
المؤمنين فردوا حافا فقال له على اري وجهك من غير امر مرض قال نعم قال له لك كرهته قال ما



احب انه يغري فقال ليس احتسابا للخير فيما اصابك قال بلى قال فابشر برحمة ربك وغفران  
 ذنبك من انت باعبد الله قال صالح بن سعيد قال نعم انت قال اما الاصل من سلامان طي وأما  
 الدعوة والجوار في ساييم بن منصور فقال بحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك ومن اعتربت  
 اليه واسم اذكائك هل شهدت معنا غزائنا هذه قال لا والله ولقد أردت ان ألكس من ترى من أنرا الحى  
 منعني عنها قال ليس على الضم فاه ولا على المرضي الاية خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا  
 وبين اهل الشام قال فهم المبرور وهم أغشاه للناس وفهم المكبوت الا سف بما كان بينك  
 وبينهم وأوائك نصحاه الناس لك قال صدقت جعل الله ما كان من شكوكك خط السبيل تلك فان  
 المرض لا أحرفيه ولكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاخر في القول باللسان والعمل باليد  
 والرجل وان الله عز وجل ليدخل به في الجنة والسريرة الصالحة عالمنا من عباده الجنة ثم مضى  
 غير بعيد فلقبه عبد الله بن وديعه الانصارى فذنا منه وسلم عليه وسأله فقال له ما سمعت الناس  
 قولون في أمرنا قال منهم المحبوب به ومنهم الكاره له قال فما قول ذوى الرأى قال يقولون ان علينا  
 كان له جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه حتى بينى ما هدمه وجمع ما فرق ولو كان مضى  
 عن اطاعه ادعاء من عساه فقاتل حتى يظنرا ويملك كان ذلك الحزم قال على اناهد مت امهم  
 هدموا انافرت امهم فرقوا اما قولهم لو كان مضى عن اطاعه فقاتل حتى يظنرا أو يملك فوالله  
 ما في هذا عني وان كنت لست بياض عني عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد همت بالاقدام على  
 القوم فظرت الى هذين قد ابتدرني بمعنى الحسن والحسين ونظرت الى هذين قد استقدماني بمعنى  
 عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فملت ان هذين ان هلكا انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من هذه الامة وكسرت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا وايم الله لئن لقيتهم بعد بوي هذا  
 لالقيتهم وليسوا معي في عكر ولا دار ثم مضى واداعلى عيونه قبور سبعة أوغاية فقال على ما هذه  
 فقيل يا امير المؤمنين ان حساب بن الارت توفي بعد مخرجك وأوصى بأن يدفن في الظهور وكان  
 الناس اغنياء يدفنون في دورهم وافيئتهم وكان أول من دفن ظاهرا الكوفة ودفن الناس الى جنبه  
 فقال على رحم الله خبايا فقد أسلمم راغيا وهاجر طائما وعاش مجاهدا وايملى في جسمه احوال اول  
 يضيع الله أجر من أحسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال  
 المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عا  
 قليل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز به شركنا وعصم طوبى ان ذكر المماد وعمل للحساب  
 وقنع يا كفاف ورضي عن الله عز وجل ثم أقبل حتى حادى سكة الثوريين فسمع البكاء فقال  
 ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صدين فقال أما في شهداء قتل منهم صابر احتسابا بالشهادة  
 ثم مر بالفائدين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشبابيين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن  
 شرجيل الشيباني فقال له على اية بكم نساؤكم الاتيونهن عن هذا الرين قال يا امير المؤمنين لو  
 كانت دارا أو دارين أو ثلاثا فدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحى ثمانون ومائة فتيل فليس دار  
 الا وفيها البكاء فاما نحن معشر الرجال فاننا لا نبكي ولكننا نفرح بالشهادة قول على رحم الله قتلاكم  
 وموتاكم فاقبل عيشي معه ولي راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان عيشي مثلك مع  
 مثلي فتنة للوالى ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر بالمعطين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول  
 والله ما صنع على شيئا ذهب ثم انصرف في غير شى فلما رأوه أبلسوا فقال على لاصحابه وجوه قوم  
 ما رأوا الشام ثم قال لاصحابه من فارقتهم آفنا خبر من هؤلاء ثم قال



باطمة صقلية وفيها هلك  
مرقونوس الحكيم الذي  
صنف كتاب اساغوجي  
وهو المدخل الى علم  
المنطق وهذا الكتاب بهذا  
الرجل يعرف وكذلك تينا  
على ذكره اثر اطام الارض  
كأطمة وادي برهوت من  
بلاد حضرموت وبلاد  
النصر وأطمة بلاد ازنج  
من بحر الصين وأطمة بلاد  
أسك وهي ما بين بلاد فارس  
وهذه النار ترى بالليل  
من نحو عشرين فرسخا  
وهي من هورة بارض  
الاسلام وتفسير أطمة هي  
عين النار التي تعرض من  
الارض ولم تتعرض في  
هذا الكتاب لذكر الخاصة  
الكبريتية والزاجية ولا  
الحامات التي تظهر من  
مائها النار كالخاصة التي  
يبلاد ما بين ان من ارض  
اذر بيجان وانهم روان  
والصبرة وهذه الخاصة  
في قرية من قرى اذر بيجان  
يقال لها القومان وهي  
أطمة تظهر من وسط مائها  
النار وهي أطمة عجبية غنغ  
ورود الماء عن اطفالها  
وتدفعه بشدة قوتها وساطان  
لها وهي احدي عجائب  
العالم اذ كما قد اتينا على  
جميع ذلك فيما سلف من  
كتبتنا وقد اتينا على منافع  
أنواع المياه بجوامع ذكرناها

أخوك لذي ان اجرضك ملة \* من الدهر لم يبرح لبثك واجا  
وليس أخوك بالذي ان تشعبت \* عليك الامور ظن يهلك لاغا  
ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفة لم يدخل الخوارج معه فأتوا حروراه  
فقتلوا ما وقتل أويس القرني بصفين وقيل بل مات بدمشق وقيل بارمينية وقيل بصيستان وفيها  
قتل جندب بن زهير الأزدي وهو من الصحابة مع علي وقتل بصفين ايضا حابس بن سعد الطائي مع  
معاوية وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدر افاراد عدي اسلامه الى أولياءه المقتول  
فهرب الى معاوية وعي شهد صدين مع علي خزيمة بن ثابت ذوالشهادين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن  
ياسر جرد سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا القشة  
الباغية وقتل مع علي سميل بن عمرو بن أبي عمر الانصاري وهو بدرى وعمن شهد وقتل فيها مع علي  
من المهاجرين خالد بن الوليد وله صحبة (ثم رجع بن هاني بضم السين وآخره حاء مهملة الحمداني  
بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن حرة بن مالك  
بضم الحاء المهملة وسكون الميم وآخره راه حضي بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة  
يريم بفتح اليا تحتها نقطتان ونسب لرا وسكون اليا الثانية وآخره ميم بديل بن ورقاء بضم اليا  
الموحدة وفتح الدال المهملة حازم بن ابي حازم بالحاء المهملة حبة بن جوين بفتح الحاء المهملة والباء  
المشددة الموحدة والعرف بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

﴿ ذكر استعجال جمعة بن هبيرة على خراسان ﴾

وفي هذه السنة بعث على جمعة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد عود من صفين فانهى الى  
نيسابور وقد كفر واوامتنع وافر جمع الى على فبعث خليفته بن مرة الى يربوعى فخاصه بأهلها حتى  
صالحوه وصالحه اهل مرو

﴿ ذكر اعتقال الخوارج عليا ورجوعهم اليه ﴾

ولما رجع على من صفين فارقه الخوارج وأتوا حروراه فقتل به منهم مائتا عشرة ألفا ونادى  
منادهم ان امير القتل شيب بن ربيعي التميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواكبي كرى والامر  
شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع على ذلك  
واصحابه قامت الشيعة فقالوا له في اعناقنا سبعة ثمانية نحن اولياءه من البيت واعداه من عاديته  
فقاتل الخوارج اسد بقتلهم وأهل الشام الى الكوفة كفرنسي رهان بابيع أهل الشام معاوية  
على ما احبوا وكرهوا وبابيعهم أنتم عليا على انكم اولياءه من والى واعداه من عاديته فقال لهم  
زيد بن النضر والله ما بسط على يده فبايعناه قط الاعلى كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه  
جاءتكم شيعته فقالوا له نحن اولياءه من البيت واعداه من عاديته ونحن كذلك وهو على الحق  
والله يدري من خالفه ضال مضل وبعث على عبد الله بن عباس الى الخوارج وقال لا تبجل الى  
جوابهم وخصومتهم حتى آتيتك فخرج اليهم فاقبلوا بكامونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما انقمتم  
من الحكمين وقد قال تعالى ان يريد الاصلاح يوفق الله بينهما فكيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم  
فقاتل الخوارج أمما جعل الله حكمه الى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو اليهم وما حكم  
فامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه حكمه في الرأى مائة جلد وفي السارق القاطع فليس للعباد  
ان ينظروا في هذا قال ابن عباس فان الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا أو نجعل  
الحكم في الصيد والحرب وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالوا له أعدل عندك



ولم لو حباها فبما ساف من  
هذا الكتاب عند كرا  
الواحات من بلاد مصر  
وان كنا قد اتينا على  
مبسوط ذلك فيما تقدم  
من كتبنا

هذه كرا النوبرد وملاو كها  
قد تقدم ذكرنا للنوبرد  
وانهم من وادياف بن فوح  
وبلادهم متصلة بالمغرب  
ومحاجهم بالبحر اوطهم جزائر  
كثيرة فيها من الناس  
وهم ذوو بأس شديد  
ومنعة ولهم مدن كثيرة  
يجمعهم ملك واحد واسما  
ملوكهم في سائر الاعصار  
أركيس والمدينة العظمى  
من مدنها ودار ملكهم  
هي تبت وبختره ساهر  
عظيم وهي جانبان وهذا  
النهر احد انهار العالم  
الموصوفة بالكبر والجمالب  
يقال لها سانيط قد ذكره  
جماعة ممن عني بهذا  
المعنى ممن تقدم وكان  
المسلمون ممن جاورهم من  
بلاد الاندلس والمغرب  
غلبوهم على مدن كثيرة  
من مدنها مثل مدينة  
تارة طارينو (قال  
المسعودي) وجدت في  
كتاب وقع الى النسطاط  
بمصر سنة ست وثلاثين  
وثمناة اهداه عرمار  
الاسقف بمدينة زهرة  
من مدن الافرنجية في  
سنة ثمان وعشرين

عمرو بن العاص وهو الامس يقا تانا فان كان عدلا فلسنا به دول وقد كنتم في امر الله  
الرجال وقد افاض الله حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا ويرجموا وقد كتبتم بينكم وبينهم  
كتبا وجمعتم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل الحرب منذ تزلزلت براءة  
الامن اقر بالجزية وبعث على زياد بن النضر فقال انظر باي رؤسهم اشد اطاعة فاجابه بانه لم  
يرهم من درجل اكثر منهم عند يزيد بن قيس فخرج على في الناس حتى دخل اليهم فاتي فسطاط  
يزيد بن قيس فدخله فجلس على ركبتيه واقامه على اصبهان والري ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم  
مخاصمون ابن عباس فقال ألم اترك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هداهم من يفلح فيه  
كان أولى بالله الاح يوم الامة ثم قال لهم من زعمكم قالوا ابن الكوا قال فما اخرجكم علينا قالوا  
حكومتك يوم صفين قال نعمكم الله انعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف وقتهم نجيبهم قلت  
لكم ابي اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين وذكرا ما كان فله لهم ثم قال لهم قد اشدت نرت  
على الحكماء من ان يجيبوا ما لنا بالقرآن وبما املت القرآن فان حكمكم القرآن فليس لنا  
ان نحالف وان ابيافض عنكم ما ابراه قالوا لا نرى عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال  
انا لسنأحكمنا الرجال انما حكم القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق  
انما يتكلم به الرجال قالوا فخير عن الاجل لم جملته بينكم قال ليعلم الجاهل وينبت العالم واعلم  
الله يصح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من ثند آخرهم قيل  
والخوارج يزعمون انهم قالوا له صدقت قد كما تكاذرت وكان ذلك كفرانا وقد تبنا الى الله فب  
كما تبنا بامك والافض محالفون فبايعنا على وقال ادخلوا فلكم مئة أشهر حتى نجبي المال  
ويمن الكراع ثم نخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

### ﴿ذكر اجتماع الحكماء﴾

ولما جا وقت اجتماع الحكماء ارسل على اربعة مائة رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي  
واوصاه ان يقول لامرو بن العاص ان عليا يقول لك ان افضل الناس عند الله عروجل من كان  
العمل بالحق احب اليه وان تنصه من الباطل وان زاده يا عمرو والله انك لتعلم ان موضع الحق  
فلم تحاهل ان اوتيت طعما يسيرا كمت لله ولا وليانه عدوا وكان والله ما اوتيت قد زال عنك  
ويحك ولا تترك للخائنين حصيما ولا طائفتين ظهيرا اما اني اعلم بيومك الذي انت فيه نادم وهو يوم  
وفاتك تمنى انك لم تظهر راسك مداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت  
اقبل مشورة علي او انتهي الى امره اعتمد برأيه فقال له وميعة بك يا ابن النابغة ان تقبل من  
مولائك ومريد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه  
ويعد ملان برأيه فقال له ان من لي لا يكلم مثلك قال شريح باي ابويك ترغب عني يا ابن النابغة  
ابايك الوسيط ام يادك النابغة فقال له عند وارسل على ايضا معهم عبد الله بن عباس ليصل اليهم  
ويلى امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري وارسل معاوية عمرو بن العاص في اربعة مائة من  
اهل الشام حتى توافقوا من دومة الجندل باذرح وكان عمرو اذا اتاه كتاب من معاوية لا يدري  
بما جاء فيه ولا يسأله اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من  
على فان كتمهم ظنوا به الظنون وقالوا اتراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تعقلون  
اماترون رسول معاوية ينجي ولا يعلم احديا جابه ولا يسمع لهم صياح وانتم عندي كل يوم  
تظنون في الظنون وحضر معهم ابن عمرو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد



وتمثاله الى الحكم بن عمرو  
الرحمن بن محمد بن عبد الله  
ابن محمد بن عبد الرحمن بن  
الحكم بن هشام بن عبد  
الرحمن بن معاوية بن عبد  
المطلب بن مروان بن الحكم  
ولي عهد أبيه عبد الرحمن  
صاحب الاندلس في هذا  
الوقت في سنة ١٠٠ هـ يا مبر  
المؤمنين ان اول ملوك  
الفرجة ولورويه وكان  
مخوسية فنصر هو واسه  
لدريق و... دفترت  
ثم ولي بعده ابيه دريق  
ثم ولي بعده فرجات بن  
دفترت ثم ولي بعده  
تيس ثم ولي بعده درلة بن  
تيس وكانت ولايته سنة  
و شرب سنة وكان في  
ايام الحكم صاحب الاندلس  
وقد تودع ولاده ووقع  
الاخلاف بينهم حتى  
تفانت الفرجة بسببهم  
وصار لدريق بن درلة  
صاحب مدائنهم فبث  
ثلاثا وعشرين سنة وستة  
اشهر وهو الذي اقبل الى  
طرسوسه فحاربها ثم  
ولي مدداه ناري وهو  
الذي نهض الى مع محمد بن  
عبد الرحمن بن الحكم بن  
هشام بن عبد الرحمن بن  
معاوية بن هشام بن عبد  
المطلب بن مروان وكان  
محمد بن عطاء بالامام  
وكانت ولايته تسعا  
وثلاثين سنة وستة اشهر

الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الرهري وأبو جهنم بن حديبة العدوي  
والمعبر بن شعبة وكان سعد بن أبي وقاص على ما لم ي... بالمادية فأتاه ابنه عمر فقال له ان أبا  
موسى وعمر قد شهدا من قريش فاحضر معهم فابك صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحدثني ولم تدخل في شيء كرهته هذه الامة وانت أحق الناس بالخلافة فلم يفعل  
وذهب إلى حصرهم... مد يدك إلى حصوره فاحضرهم مرة من بيت المقدس وقال المغيرة بن شعبة  
نزل من قريش أروى أحد... استطاع أن يرى رأي يعلم به يجتمع الحكم كان أم لا فقالوا لا فقال  
في آلهة من... ما دخل على عمرو بن العاص فقتل كيف ترانا مع شرب اعتزل الحرب فانا قد  
شككنا في الامر لدى استبان لكم فيها فقال له عمرو أراكم حذف الارار امام الفجار فانصرف  
المعبر الى أبي موسى فقتل له مثل قوله له مرووفة له أبو موسى أراكم أبيت الناس رأيا فيكم  
بينة له من... والمعبر الى أصحابه وقال لهم لا يجتمع هذا على عمرو واحد فلما اجتمع الحكم  
قال عمرو يا أبا موسى أليس تعلم ان عمر قد قتل معاوية قال نعم قال أليس تعلم ان معاوية  
وال آل معاوية أو ابياته قول لي قال معاوية من بيتي في قريش كما قد علمت فان حذف ان يقول  
الناس أليس له سنة فقتل وحده على... الحبيبة المطلوم وانطال بدمه الحسن السبياسة  
ولتدير وهو أحوام حبيبة روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه وقد حبه ورضاه  
سعدان فقتل أبو موسى بعمر واتفق لله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على  
الشرف بولاده... ولو كان على الشرف لكان لآل اربعة بن الصالح اعماه ولاهل الدين  
وانعزل مع أي لو كنت معطيه فصل فرش شرفا أعطيه على بن طلب واما ذلك ان  
معاوية وي... فمات بولاه هذا الامر فلم أكر لا وابه وأدع المهاجرين الاوابين وأما امر يضك  
لي... ط... فوالله لو حرج معاوية الى من... لمطاه كله لما وبنه وما كنت لارشي في حكم الله  
وايكث... ان تعني اسم عمر بن الخطاب رحمه الله قال له عمر وشيعة معك من ابني وانت تعلم  
وهله وصلاحه فقال ان ابني رحل صدق وايكث قد عمتك في هذه القصة فقال عمرو ان اذا  
الامر لا يصح الا لرجل باكل وبطام... كانت في ابن عمر غلة فقال له ابن الريراطن فاتبه  
فقال والله لا ارشوا عليهم شيئا اذ اول يا بن العاص ان العرب قد أسندت اليك امرها به...  
ما تقار عوا... يوف ولا ترتد في فنة وكان عمرو قد وعد بأب موسى ان يقدمه في الكلام يقول  
له أبت صا... رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمى فتكلم ونعقد ذلك أبو موسى وأراد عمرو  
بذلك كله ان يقدمه في خلع على... فلما أراد عمر وعلى ابيه أو على معاوية فأبى وأراد أبو موسى ابن  
عمر فأبى عمرو وقال له عمر وحبري... رأيت ول أرى ان نجام هذين الرجلين ويجعل الامر شورى  
بين سائر المسلمين لا ينفهم من احدوا فقال عمرو وال رأي ما رأيت فاقبل الى الناس وهم يجتمعون  
فقال عمرو يا أبا موسى اللهم رأيا قد اتفق فتكلم أبو موسى فقال ان رأيا قد اتفق على امر  
رجول صلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق وبرقة دم يا أبا موسى فتكلم فتقدم أبو  
موسى فقتل له ابن عباس وبجث والله في لاطه قد ح... ان كنت اتفقتم على امر فقدمه  
فلبت كما به قبلت ثم تكلم به به... به رحل غادر ولا آمن ان يكون قد أعطاك الرضا بيكما  
وداقت في الناس... وكان أبو موسى مع... فقال انا قد اتفقنا وقال أيها الناس انا قد  
نظرنا في امر هذه الامة فلم نرا صلح الامر ها ولا ألم لشبه مناهم امر قد أجمع رأي ورأي عمرو عليه  
وهو ان نجام عليا ومعاوية ويولى الناس امرهم من أحبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلا



تم ولي بعده ابنه لدر بق  
 ستة أعوام ثم وثب عليه  
 قائد الفرنجة المسمى برشة  
 وملك الفرنجة فقام في  
 ملكهم ثمان سنين وهو  
 الذي صالح المجوس عن بلده  
 سبع سنين بثمانية رطل  
 ذهب وثمانية رطل  
 فضة يؤد بها صاحب  
 الفرنجة اليه ثم ولي بعده  
 نارلة بن بغيرة أربع سنين  
 ثم ملك بعده نارلة أخوه  
 ومكث إحدى وثلاثين  
 سنة وثلاثة أشهر ثم ولي  
 بعده لدر بق بن نارلة وهو  
 ملك الفرنجة الى هذا الوقت  
 وهو سنة اثنتين وثلاثين  
 وثمانمائة واستوت ملكته  
 عشر سنين الى هذا التاريخ  
 على حسب ما نرى في النماص  
 خبره (قال المسعودي)  
 وأسديا على الاندلس من  
 الامم المحاربة لهم الخلافة  
 كما أن الفرنجة حرب لهم  
 غير أن الخلافة أشد بأسا  
 وقد كان لعبد الرحمن بن  
 محمد صاحب الاندلس في  
 هذا الوقت وزير من ولد  
 أمية يقال له أجد بن اسحق  
 فقبض عليه عبد الرحمن  
 لانه كان منه استحق عليه  
 في الشريعة العقوبة فقتله  
 عبد الرحمن وكان للوزير  
 أخ يقال له أمية في مدينه  
 من ثغور الاندلس يقال  
 لها سبرين فلما نفي اليه  
 ما فعل بأخيه عصى  
 على عبد الرحمن

أمركم وولوا عليكم من رأيتموه أهلا ثم نجي وأقبل عمرو وقام وقال ان هذا قد قل ما معتموه وخلع  
 صاحبه وانا أخاع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي ابن صفان والطالب بدمه  
 وأدق الناس بقتاله فقال سمع ما أضفك بأباموسى عن عمرو ودكايد فقال أبو موسى فما  
 أصنع وافقني على أمر ثم نزع عنه وقال ابن عباس لا ذنب لابيأباموسى الذنب لمن قدمك في هذا  
 المقام قال غدر فإصنع فقال ابن عمر انظر والى ما صار أمر هذه الامة صار الى رجل ما يبالي  
 ما صنع والى آخر ضمه يف وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لومات الاشعرى قبل هذا اليوم  
 لكان خير له وقال أبو موسى الاشعرى لم يروى لوفقتك الله غدرت وغرب انعامك كمثل  
 الكتاب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال عمرو ان مثلك مثل الحمار يحمل اء فإر الحمل  
 ثم رجع بن هاني على عمرو وفصر به بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فصر به بالسوط أيضا وحجز  
 الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندهت على شئ ندمتي على شرب عمرو بالسوط ولم  
 أضرب به بالسيف والتمس أهل الشام أباموسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو وأهل الشام الى  
 معاوية فسلموا عليه بالثلاثة ورجع ابن عباس وشريح الى علي وكان علي اذا صلى الغداة يثنت  
 فيقول اللهم الم معاوية وعمر وأبى العور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والصالح بن قيس  
 والوايد فبلغ ذلك معاوية وكان اذا قست سب عليا وابن عباس والحسين والحسين والاشتر وقد  
 قيل ان معاوية حضر الحكمين وانه قام عشية في الناس فقال أما بعد من كان معكم كما في هذا  
 الامر فليطمع اما فرقه قال ابن عمر فاطمعت حبوتي فاردت ان أقول بكم كما في رجال فالبوك وأبال  
 على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق الجماعة ويسئلكم ويهدم وكان معاوية في الجمار  
 أحب الى من ذلك فلما انصرف الى المنزل جاني حبيب بن مسleme فقال ما صنعت ان تتكلم حبر  
 سمعت هذا الرجل يتكلم قامت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب وفقت وعصمت وهذا أصح لانه  
 ورد في الصحيح

### ﴿ ذكر حبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر ﴾

لما أراد علي ان يبعث أباموسى للحكومة أنامه رجلان من الخوارج رعدة بن البرج الطائي  
 وحرقوص بن زهير السلمي فقال له لا حكم الا لله فقال علي لا حكم الا لله وقال حرقوص بن زهير بن  
 من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي قد اردتكم  
 على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا ثم وطأوا عطينا عليها يهودا وقد  
 قال الله تعالى وأوفوا بهد الله اذا عاهدتم فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال علي  
 ما هو ذنب ولكنك عجزت عن الرأي وقد نهيتكم فقال زرعة بن ابى اثن لم تدع تحكيم الرجال لا قاتلتك  
 أطلب وجه الله تعالى فقال علي بؤسالك ما أشقاك كافي بك قتيلا نسفي عليك الرياح قال وددت  
 لو كان ذلك فخرجنا من عندهم مكان وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمة في جواب المحدث  
 فقال علي الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل ان سكتوا غمناهم وان سكتوا مواجبه باهم وان خرجوا  
 علينا فأتلناهم فوثب يزيد بن عاصم التماري فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغن عنه اللهم ان  
 نعوذ بك من اعطاء الذنبة في ديننا فان أعطاء الذنبة في الدين ادهان في أمر الله وذل راجع باهله  
 الى خط الله تعالى أبا القتل تخوفنا أما والله اني لارجو ان تضربكم بها عما قليل غير مصعب ثم لم  
 أينأولى بها صليا ثم خرج هو وأخوه له ثلاثة فاصيدوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك  
 بالفضيلة ثم خطب على يوم آخر فقام رجل فقال لا حكم الا لله ثم نوالى عدة رجال يحكمون فقال علي



الجلائقة فاءه على  
المسلمين وله على عورتهم  
ثم خرج أمية في بعض  
الأيام من المدينة بتصيد  
في بعض منزهاتها  
فغلب على المدينة بعض  
علمائه ومنعه من الدخول  
إليها وكتب إلى عبد الرحمن  
ومضى أمية بن أبي سفيان  
أحد الوزراء المقتول إلى  
ردم برصطاه واستورره  
وصد به في جنته وغزا  
عبد الرحمن صاحب  
الاندلس بثورة عمليكة  
الحلافة لمقدمة صفة  
بقياتها وأسوارها في باب  
جبل الأخبار عن البحار  
وما فيها وما حولها من  
الغائب والامم وهراتب  
الملوك وأخبار الاندلس  
وغير ذلك وكان عبد الرحمن  
في سنة ألف أو يزيدون  
فمكثت وقعة بينه وبين  
ردمبرمات الجلائقة في  
شوال سنة سبع وعشرين  
وثلاثمائة هـ الكسوف  
الذي كان في هـ هذا الشهر  
ثلاثة أيام وكانت للمسلمين  
عليهم ثم أنابوا بهداه  
حوروا وأولجوا إلى  
المدينة فقبلوا من المسلمين  
بعد عبورهم الخندق  
خمسة ألفا وقبل أن  
الذي منع ردمبرم من طلب  
من نجاشي المسلمين أمية  
ابن أبي سفيان وحقه الكعب

لله أكبر كلمة حق أريد بها باطل أما إن لكم عندنا ثلثا ما نأمنكم من ساجد الله أن تذكروا  
فما الله ولا نمنكم التي ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وانما بينكم أمر الله ثم رجع  
إلى مكانه من الخطبة ثم إن الخوارج أتوا بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي  
خطبهم فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال أخرجوا بنا من  
هذه القرية الطالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدن منكم من هذه البدع  
المضلة فقال له حرقوص بن زهير إن المانع من هذه الدنيا قليل وإن الشرائع لها وشيك فلان دعوناكم  
ر ينهوا بها عن ما لا يفيها منكم عن طلب الحق وإنكار الظلم فإن الله مع الذين اتقوا  
والذين هم محسنون فقال حمر بن سنان لاسدي يا قوم إن الرأى ما رأيتم قولوا أمركم رجلا منكم  
فإنكم لا تدركون من عمادوس نادوا راية يحفون بها وترجعون إليها معرضوها على زيد بن حصين  
لطائي فأتى وعرضوها على حرقوص بن زهير فأتى وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى العباسي فأبى  
وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال هاتوها أما والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقامن  
الموت فإيهوه له شرخلون من شوال وكان يقال له ذوالنضات ثم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى  
العباسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا إلى بلد نجمع فيها لانقاذ حكم الله فإنكم أهل الحق قال  
شريح تخرج إلى المدن فنزلها ونأخذها يا بنيها ونخرج منها ساكنها ونبعث إلى أحوالنا من  
أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين إنكم أن خرجتم محتملين أتيتهم ولكن أخرجوا  
وحدهم منكم تخفون فاما المدن فنحن نأمن بكم ولكن سيرة واحدة حتى نزل جسر النهر وإن  
وتكاتبوا حواريكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأى وكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة  
منهم يعلمونهم ما جاءهم وأعلمهم على الخوارج بهم وسير الكتاب إليهم فاجابوه أنهم على  
للحق في بهلما عزمو على المسير بعدوا إليهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج  
شريح بن أوفى العباسي وهو يقول الله تعالى فخرج منها حائفا مترقبا إلى سواء السبيل وخرج  
معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي فأتته نوه فلم يقدر عليه فأتته إلى المدن ثم رجع فلما بلغ  
سبابا لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا فإراد عبد الله قتله فغنه عمرو بن مالك  
النهائي وبشري زيد البولاني وأرسل عدي إلى سعد بن مسعود عامل على المدن يحذره  
أمرهم فأخذ أبواب المدن وخرج في الخيل واستخاف بها ابن أحميد المختار بن أبي عبيد وسار في  
طلمهم فأخبر عبد الله بن وهب خبره فإباط طريقته وسار إلى بغداد وناقمهم سعد بن مسعود بالكرخ  
في خمسمائة فارس عند المساء فانصرف إليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فاقبلوا ساعة وامتنع القوم  
منهم وقال أصحاب سعد ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأنك إليهم أمر حلهم فابذهبوا وكتب  
إلى أمير المؤمنين أن أمرك باتباعهم اتبعهم وإن كفاهكم غيرك كان في ذلك عاقبة لك فأتى  
عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فهدج إلى أرض جوشي وسار إلى النهر وإن  
وصل إلى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا إن كان هلك ولينا الأمر زيد بن حصين أو حرقوص بن زهير  
وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم فرددتهم أهلهم كرها منهم القهقاع بن  
فيس عم الطرماح بن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي وبايع علي بن سالم بن ربيعة العباسي  
يريد الخروج فاحضره عنده ونهأه فأتته ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه  
وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداه من عاديت فنمرط لهم فيه سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجاءه ربيعة بن أبي شداد تلخمي وكان شهيدا مع الحنبل وصفيين ومعه راية ختم



ورغبة فيها كان في معسكر  
المسلمين من الاموال  
والعدد والخزائن ولولا  
ذلك لاي على جميع المسلمين  
ثم ان أمية بعد ذلك  
استأمن الى عبد الرحمن  
وتخلص من ردمير فقبله  
عبد الرحمن أحسن قبول  
وقد كان عبد الرحمن بعد  
هذه الواقعة جهر عساكر  
مع عدة من قواده الى  
الجلافة وكانت لهم معهم  
حروب هلك فيها من  
الجلافة ضعف ما قتل  
من المسلمين في الواقعة  
الاولى وكانت للمسلمين  
عليهم الى هذه الغاية  
وردمير ملك الجلافة  
الى هذا الوقت وهو سنة  
اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
وكان قبله على الملك  
اردون الفرس والجلافة  
والافرنجة تدين بدين  
النصرانية على رأى  
الملكية (رجع الحديث)  
ومدينة طارينو ومدينة  
سيرين وغيرها من مدنها  
التي كانت سكناها المسلمون  
مدة من الزمان ثم ان  
النوبرد انابوا ورجعوا على  
من كان في تلك المدن من  
المسلمين فخرجوهم عنها  
بعد حرب طويل وماذا كرنا  
من المدن في وقتنا هذا  
وهو سنة اثنين وثلاثين  
وثلاثمائة في ايدي النوبرد  
(قال المسعودي) وما

فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيعة على سنة أبي بكر وعمر قال  
له على وبك لو أن أبي بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونا على شيء  
من الحق فبايعه فمظن اليه على وقال أما والله لكان في بك وقد نثرت مع هذه الخوارج فقتلت  
وكاف في بك وقد وطئت الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة  
فانهم اجتمعوا في خمسمائة رجل وجهل اعلهم مسعر بن فدكي التميمي فعلمهم ابن عباس فأتبعهم  
أبا الاسود الدؤي فلقههم بالجسر الا كبرفتوا ففوا حتى تجزيتهم الليلى وأدخله مسعر باصحابه وأقبل  
ينترض الناس وعلى متقدمته الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر  
فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى الى مكة ورد على ابن عباس الى البصرة قام في الكوفة  
فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب القادح والحدان الجليل وأهدأ أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله أما بعد فان المهدي تورت الحيرة وتعقب الندم وقد كمل أمرتكم في هذين  
الرجلين وفي هذه الحكومة أمرى ونحلتكم رأي لو كان قصيرا أما لكن أيتم الاما أردتم  
فكنتم أنا وأنتم كما قال أخوه وازن

أمرتهم أمرى بن عرج اللوى \* فلم يستبينوا لرشدا حتى الغد

ألا ان هذين الرجلين اللذين اخترعوا حكامين قد نبذا حكم القرآن وراه ظهورهما وأحييا ما  
امات القرآن واتبع كل واحد منهما ما هواه بيهدي من الله فكم يبرح بينة ولا سنة ماضية  
واختلشافي حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا  
للمسير الى الشام واصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين ابي زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن  
معهما من الناس أما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكامين قد خالفنا كتاب الله واتبعوا  
هواهما بيهدي من الله فلم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا القرآن حكا فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون  
فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا اليها فاناسا ثرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي  
كناعليه فكتبوا اليه أما بعد فانك لم تغضب لبك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك  
بالكفر واستقبلت التوبة نظرتا فيما بيننا وبينك والافقد نبذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين  
فلما قرأ كتابهم ايس منهم ورأى أن يدهم ويمضي بالناس حتى يلقى اهل الشام فيناجزهم فقام  
في اهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن في أمره  
كان على شفاها لكة الا أن يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقابلوا من حاد الله ورسوله وحاول أن  
يطغى نور الله فقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقرء القرآن ولا فقهاء في الدين  
ولا علماء في التأويل ولا لهذا الامر بأهل في سابقة الاسلام والله لو لو اعليكم لعملا فكم باعمال  
كسرى وهرقل يسروا المسير الى عدوكم من أهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من أهل البصرة  
ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس أما بعد  
فانا خرجنا الى معسكرنا بالخييلة وقد اجتمعنا على المسير الى عدونا من أهل المغرب فاشخص الى الناس  
حتى ياتيكم رسولى واقم حتى ياتيكم أمرى والسلام عليكم فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس  
ونديهم مع الاحنف بن قيس فتشخص ألف وخمسمائة فخطبهم وقال يا أهل البصرة أتاني كتاب  
أمير المؤمنين فامرنيكم بالغير اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف  
مقاتل سوى انسابكم وعبيدكم ألا انفروا اليه مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلان رجل على



ذكر من الخلافة  
والأرضية والعبودية  
والورد وغيرهما من  
الأمم قد بارهم منقصة  
والأكثر منهم حلاله  
الاندلس في هذا الوقت  
ذو منعة وقوة عظيمة على  
ما قدمنا من نسبه وأخباره  
وقد كان عبد الرحمن بن  
عمر بن هشام سار إلى  
الاندلس في أول دولته  
العباسية وله أخبار كثيرة  
في كيفية وصوله إلى  
الاندلس وداره في مكة  
الاندلس فرطبة على  
ما ذكرنا ولهم مدن كثيرة  
وعمرات واسعة وثغور في  
أطراف أرضهم وربيع  
يجمع عليهم من حوزهم من  
الأمم من وديان من  
الخلافة ورجان والأرضية  
وغيرها من الأمم وصاحب  
الاندلس في هذا الوقت  
بركب في مائة ألف وهو ذو  
منعة بالرجال والمال  
والكرام والعدد والله أعلم  
بما ذكرنا وعادوا ملكها  
ذكر جماعة من ذوي  
العناية بأخبار العالم أن  
الملك يوثق من مدوح في  
عاد الأولى التي بادت قبل  
سائر ممالك العرب كلها  
وهو صدق ذلك قوله  
وجعل وأمه أهلك عاد الأولى  
فانه يدل على تقدمهم  
وأن هناك عاداً ثانية  
وأخيراً الله عن ملوكهم

نفسه سبلاً فاني موقع بكل من وجدته متصافاً عن دعوته عاصياً لا مامه فلا يلوم من رجل الانفسه  
خرج اربعة فاجتمع اليه ألف وسبعمائة فوافوا بمباوهم ثلاثة آلاف ومائتان جمع اليه رؤس  
أهل الكوفة ورؤس الاسباع ووحوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة أنتم  
أخواني واهل ارضي وأخواني على الحق وأصحابي إلى جهاد المحلين بكم أنسرب المدبر وارحونهم  
طاعة لأفعل وقد استغفرت أهل البصرة فثاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكن لي رئيس كل  
قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة واسماء المقاتلة الذين ادركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ويرفع  
ذلك ابناً فقام اليه سديد بن قيس الحمداني فقال يا أمير المؤمنين مع ما وطاعة أنا أول الناس أجاب  
ما طلبت وقام عدل بن قيس وعدي بن حاتم ورياد بن خصفة وحجر بن عدي وأشراف الناس  
والقبائل فقالوا مثل ذلك وكذا واليه ما طلب وأمر وأبناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا  
يخلف منهم متخلف فروعوا اليه أربعين ألف مقاتل وسبعمائة ألف الفاسم الأبناء من أدرك  
وتسبب ألف من مواليهم وعبيدهم وكان جميع أهل الكوفة خمسة وسبعين ألفاً سوى أهل  
البصرة وهم ثلاثة آلاف ومائتان رجل وكتب إلى سعد بن مسعود بالمداخلة يأمره بإرسال من عنده  
من المقاتلة وسبع علبان الناس يقولون لو سار بنا إلى قتال هذه الحرورية فادفعنا منهم نوجهننا  
لي قتال المحلين فقل لهم بلغني أنكم قد تم كبت وكبت وإن غيرهم ولا الخارجين أهم البنا فعدوا  
دكرهم وسبهم إلى قوم بني ثعلبة كيم يكوون اجبارين ملوكا ويتخذوا عساة الله خولا  
وإداه الناس أن سربنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت وقام اليه صبي في بن قيس الشيباني فقال  
يا أمير المؤمنين نحن خربك وإصارك بعددي من عادك وشابيع من اناب إلى طاعتك من كانوا  
وأيضا كانوا فقلت ان شاء الله ان توفي من قلة عدد وضمف نية اتباع

### ﴿ذكر قتال الخوارج﴾

قبل لما قبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهر وان رأى عصابة منهم رجلاً يسوق  
بأمره على جمار فدعوه فأنهروه فافرعوه وقالوا له من أنت قال أنا عبد الله بن خباب صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أفرعناك قال نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن أبيك حديثاً  
سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنعنا به فقال حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال كأن فنة يموت فمقلب الرجل كما يموت فيه بذنه يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً  
ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً قالوا له هذا الحديث سألناك فأتقول في أبي بكر وعمر فأتني عليهما  
خبراً فلو ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها قال انه كان محققاً أولها وفي آخرها فقالوا  
ما تقول في علي قبل النصيبكم وبعد قال انه أعلم بالله منكم واشد توقيراً على دينه وانقد بصيرة  
وقالوا نك تبسح الهوى ونوالى الرجال على اسماءه الأعلى أمهاتها والله لنقتلنك قتلة ما قبلناها  
حدثنا فخذروه وكنفوه ثم أقبلوا به وبأمراته وهي حلى منم حتى نزلوا تحت نخل مواقير فسقطت  
منه رطبة فاخذها أحدهم فتركها في فيه فقال آخر أخذتها به يرحلها وبغير ثمن فالتها ثم من  
بهم خبر ير لاهل الذمة فضر به أحد بسيفه فقالوا هذا فساد في الارض فلقى صاحب الخنزير  
فأرضاه فلما رأى ذلك منهم ان خباب قال ان كنتم صادقين فيما أرى فإنا على منكم من بأس اني  
مسلم ما حدثت في الاسلام حدثنا ولقد استوفيت قاتم لأروع عليك فأضجعوه فذبحوه فسال دمه  
في الماء وقبلوا إلى المرأه فقالت أنا امرأة لا تتقون الله بقر وابطنها وقتلوا ثلاث نسوة من



طبي وقتلوا أم سنان الصيد اوية فلما بلغ عليا قتلهم عند الله بن خباب واعتزادهم الناس بمقتلهم  
 لقرن بن مرة العبدى ليأتبهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه فلما دنا منهم يسألهم  
 قتلوه وأتى عليا الخبر والناس معه قتلوا أمير المؤمنين ع لأم ندع هؤلاء وراة تبخلوننا في عيالنا  
 وأموالنا سر بنا إلى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا إلى مدونا من أهل الشام وقام اليه الاشعث بن  
 قيس وكله بثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث يرى رأيهم لم لانه كان يقول يوم صفين انصتنا  
 قوم يدعون انى كتاب الله فلما قال هـ نه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم فاجع إلى على  
 ذلك وخرج فمهر الجسر وسار اليهم فلقية فمهم في سيره فأشار اليه أن يدبر وقتا من النهار فقال له  
 ان أنت سرت في غيري لتبت أنت وأصحابك صرا شديدا مخالفة على وسار في الوقت الذي نهاه عنه  
 فلما فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمر بها المنجم لقال الجهال  
 الذين لا يملكون شيئا سار في الساعة التي أمر بها المنجم وسار وكان المنجم سادس عفيف الأردى  
 فإرسل على أهل النهر أن يدفعوا اليماثلة اخواننا منكم اقتلهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم  
 حتى أتى أهل المغرب فعمل الله يقبل بقلوبكم ويردكم إلى حيرتكم أنتم عليه من أمركم فقالوا كلما  
 قتلهم وكلما استحل لدماءكم ودماءهم وخرج اليهم قيس بن سعد بن بادة فقال لهم عباد الله  
 اخرجوا اليما طلبنا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم منه وعودوا بنا إلى قتال عدونا  
 وعدوكم فأنكم ركنتم عظيم من الأمر نشهدون عليا بالثرك ونسفة كون ما المسلمين فقال له  
 عبد الله بن شجرة السلمي ان الحق قد أصاب لنا فاسنا منكم أنونا ونابعثل عمر فقال ما نعلمه غير  
 صاحبنا فهل يعلمونه منكم قالوا لا قال نشدتكم الله في أنفسكم ان تهاكوه فاني لا أرى العنة الا وقد  
 غلبت عليكم وخطيهم أبو أيوب الأنصاري فقال بسم الله انواياكم على الحال لاوى التي كنعاء لها  
 ليست بيننا وبينكم ورقة فعلام تقاوتونا فقالوا انلونا بكم اليوم حكمتم غدا قال فاني اشدكم  
 الله ان تهاولوا فتمت العام محافة ما أتى في اقبال وأتاهم على وقال أينها العصاة التي أخرجها  
 عداوة المرء والعاجلة وصدها عن الحق الهوى وطمع بها التزق وأصبحت في الخطب العظيم انى  
 بذير لكم ان يصحوا لنعنكم الامة غدا صرعى بائنا هذا الوادى وباهصام هذا الغائط بغير بيعة  
 من ربكم ولا برهان مبين ألم تعلموا انى نهيتكم عن الحكومة وبنائكم اها مكيدة وان القوم ليسوا  
 بأصحاب دين فعصيتوني فلما فتمت شرطت واستوثقت على الحكمة ان يحيميا ما احيا لقرآن  
 ويمينا ما أمات القرآن فاختلعا وحالنا حكم الكتاب والسنة فنبذنا أمرها ونفس على الأمر الاول  
 في أين أنتمم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا انما وكننا بذلك كافرين وقد تبنا فان ثبت فحق معك  
 ومنك وان أبيت فانا منابذك على سواء فقال على ما أصابكم حاصب ولا ببق منكم وابر أبعدا يمانى  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرني معه وجهادى في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر اقد  
 صلت اذا وما أنا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامه لهم يا هؤلاء ان أنفسكم  
 قد سولت لكم فراقى لهذه الحكومة التي أنتم بدأتموها وسالتموها وأنا لها كاره وأنبأتكم ان  
 القوم انما طلبوها مكيدة وهما فايتم على آباء المخالفين وعندتم عنود النكداء العاصين حتى  
 صرفت رأيى إلى رأيكم رأى ما شر والله أخناء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا بالكم هجرا  
 والله ما خلتكم عن أموركم ولا أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم ولا أوطانكم عشوة ولا  
 أدتيت لكم الصرا وان كان أمرنا لا من المسلمين ظاهرا فاجع رأيى ملككم ان اختاروا رجائين  
 فاختدنا عليهم ان يحكما بما فى القرآن ولا يبعدها فها افترا كالحق وهما يصرا به وكان الجور

ونطق بشدة بطشهم وما  
 به من الابنية المشهيدة  
 التي تدعى على مر الدهور  
 الادية وقد أحبر الله تعالى  
 عن قول بدهود عليه  
 السلام وخطابه اياهم  
 اتينون بكل بيع آية تهوتون  
 وتخذون مصانع لعلكم  
 تعلدون وادابطشتم بطشتم  
 جبارين وعاد أول من ملك  
 في الارض من هذه الطائفة  
 بعد أن اهلك الله عروج  
 الكفار من قوم نوح وذلك  
 لقوله تعالى واذكروا اذ  
 جعلناكم خلقا من بعد قوم  
 نوح وزادكم في الخلق  
 بسطة وذلك أن هؤلاء  
 القوم كانوا في هيات  
 النخل طولا وكانوا في اتصال  
 الاعمار وطولها بحسب  
 ذلك من القدر وكانت  
 نفوسهم قوية واكبادهم  
 غليظة ولم يكن في الارض  
 أمة هي أشد بطشا وأكثر  
 آثارا وأقوى عقولا وأكثر  
 أحلاما من قوم عاد ولم يكن  
 الهلاك يمرض في أجسامهم  
 لقوة آثار البيعة فيها  
 وما أوتوه من الريادة لى غمام  
 البنية وكال الهيئة على  
 حسب ما أخبر الله عز وجل  
 وكان عاد رجلا جبارا عظيم  
 الخلقه وهو عاد بن عوص  
 ابن ارم بن سام بن نوح وكان  
 عاد يعبد القمر وذكروا  
 انه رأى من صلبه أربعة  
 آلاف ولد وأنه تزوج ألف





ولشداد بن عاصم في

الارض وطواف في البلاد

عاصم في ممالك الهند

وغيرها من ممالك الشرق

والعرب وحروب كثيرة

أعربا عن ذكره لنشرط

الاختصار ومقتضى ذلك

على ما بسطناه من أخبارهم

في كتاب أخبار الزمان

من الأمم الماضية

والأحبال الحالية والممالك

الدائرة وسنورد فيما بعد

من هذا الكتاب عدد كونا

تسرق الداس قتال وتشعب

الأسباب وما قالوا في ذلك

من الأشعار جلا من أخبار

عز بنبيه اهود فأما تازع

الداس من ساف وخلف

في العلة التي لها عظمت

أجسامهم وطالت

أعمارهم فقد أتبعنا على ذكر

ذلك في كتابنا المترجم

بكتاب الروس السبعينية

من السياسة الملوكية

وكذلك في كتابنا المترجم

بكتاب الراف

﴿ذكر عمود وملاو كهنا

وصالح بيها﴾

قد ذكرنا فيما سلف ذكر

عمود في غير هذا الكتاب

وكان ملك عمود بن عابر بن

ارم بن سام بن نوح بن الشام

والجواز الى ساحل البحر

الحبشي وديارهم بن بفتح

الباقه ويونهم الى وفنا

هذا أنبياء مذكورة في

الحبال ورمهم باقية في

حمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس

أقتلت هذا يوماء رجل \* اقتتلوا من غدوة - في الأصل

فسمح الله لهم دان الاحل

﴿ذكر مقتل ذي الندين﴾

قد روي جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه ميل ظهور الخوارج ان قوما يبحر حون يرقون من  
الدين يأمروا بالسوم من الرمية بالامتهم من حن محمدع البديعوا ذلك منه من ارا فلما سرح أهل  
الهر و اسارهم اليهم على وكان معه منهم ما كان لما فرغ أمر أصحابه ان يلتصقوا بالمدح  
زائفة يودعها لدهم ما تحت دمه حتى قل بعصه من ما هو فيه وهو يقول والله له لبعصه من والله  
ما كذبت ولا كذبت من انه بقاءه رجل يسره وقال يا أيها المؤمنون قد وجدناه وقيل بل حرج على  
لي طلبه قبل ان يمشي بالرجل ومعه سائيم بن ثمامة الحنفي والريان بن صرة فوجدوه في حفر على  
شاطئ النهر في خمسين قمتا فلما اسعروا بطرا الى عصبه فاد الحنم مجتمع كئدي المرأة وحمله عليها  
شعرات سود فاداهت امتدت حتى تحادى يده الطول ثم ترك فود الى ما كعبه فلما رآه قال  
الله اكبر ما كذبت ولا كذبت لولا ان ته ككوا من العمل لا حرة لكم عاقص الله على لسان نبيه  
صلى الله عليه وسلم ان قاتلهم مستبصر افي قتلهم عارف حو الذي نحن عليه وقال حين مرهم وهم  
سريع بؤس لكم لقد نكرتم من غركم قالوا يا أمير المؤمنين من غركم قال الشيطان وانس اماره  
بالسوء غرتهم بالامان وربنت لهم العاسي وبانتهم ايمهم طاهر ورد قيل واحدا من في عسكرهم من  
شي فاما السلاح والسواب وما مشهور اليه فقسمة بين المسلمين وأما المداخ والاماء ولعبه فانه رده على  
أهله حين قدم وطاف عدي سمان في لقل على اية طرفة فدفعه وود من رجال المسلمين  
فبلاهم وقال على حين بعد انقلوهم من تدبؤهم رتعلو فارتعل الناس لم يقتل من أصحاب على  
الاسبعة وقيل كانت الواقعة سنة ثمان وبلا تير وكان فيمن قتل من أصحابه يربدين بورة الانصاري  
وله حجة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحلمه وكان قول من قتل

﴿ذكر رجوع عبي الى الكوفة﴾

ولما فرغ على من أهل الهر محمد الله ونى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعرصكم فتوجهوا  
من فوركم هذا ان عدوكم قالوا يا أمير المؤمنين نفدت نباله او كنت سيوفنا ونصبت أسنة رماحنا  
وعاداً كثرها قصدا فارجح الى مصر فافلتستعدولعل أمير المؤمنين يريدني عدتنا فانه أقوى لنا على  
عدونا وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى رل الخبيلة فأمر الناس ان يلزموا  
عسكرهم ويوطئوا على الجهاد نهمهم وان يفلوا رياره أسأهم بسأهم حتى يسبروا الى عدوهم  
فأقاموا فيه أياما ثم تسلاوا من عسكرهم ودخلوا الارحالا من وحو الناس وترك العسكر جالبا  
فلما رأى ذلك دخل الكوفة واكرع عليه رايه في الما يروى لهم ايها الناس استعدوا للمسير  
الى عدوكم ومن في جهاده القرية الى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده حيارى عن الحق جهاه  
عن الكتاب يعمهون في طغيانهم فادوا لهم ما استطعتهم من قو ومن رباط الخيل وتوكلوا على  
الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا فلم يشرؤوا ولا تيسروا فتركهم أيا ما حتى اذا آيس من ان  
يعملوا دعارؤسأهم وحوهم فسأهم عن رأيهم وما الذي يبطقهم منهم المعتل ومهم لمكره  
وأفهم من بسط فقام فيهم فقال عباد الله ما بالكم اذا امرتكم أن تمقروا انا فليم الى الارض أرسيتكم  
بالحياة الدنيا من الا حرة وبالذل والهوان من العرجاء وكلنا ناديتكم الى الجهاد دارف أعينكم



وانارهم بادية وذلك في  
طريق الخاخر ورد من  
الشام بالزرب من وادي  
القرى ويوتهم فتونه في  
الصحر بابواب صحر  
ومساكنهم على قدر  
مساكن أهل عصره  
وهذا يدل على أن  
أحسامهم على قدر أجسامهم  
دون ما يحسنه العصر  
من بعد أجسامهم وليس  
هؤلاء كمعاد ذلك  
آثارهم ومواضع مساكنهم  
وبدياههم رص اشهر نذل  
على بعد أحسامهم وكان  
ملك من قبلهم من ملوكهم  
ما في سنة هود من رم  
ابن ثوبان بن عيسى بن  
سام بن نوح (ثم من بعده)  
جندع بن عمرو بن الدليل  
ابن ارم بن غود بن عابر بن  
ارم بن سام بن نوح وكان  
ملكه الى أن هلك ما في  
سنة وتسعين سنة وملك  
جندع همدان بعد أن كان  
من أمره الخ لى صلى  
الله عليه وسلم ما كان على  
مد كرنا أربعين سنة  
جميع ما ملك هذا الملك  
وهو جندع ثمانمائة وسبع  
وعشرون سنة فهؤلاء ملوك  
غود وملك الله صالحا نبيا  
وهو غلام حدث لثود على  
فترة كانت بينه وبين هود  
تقوم من مائة سنة فدعاهم  
الى الله وملكهم يومئذ هو  
جندع بن عمرو على ما ذكرنا

كانهم من الموت في سكرة وكان قلوبكم مألوسة وأنتم لا تعلمون فكان أبصاركم كسبه وأنتم  
لا تعلمون الله أنتم ما أنتم الا أسد الثرى في الدعة وثالب رعاة حين تدعون الى الباس ما أنتم  
لي بئس الليالى ما أنتم ركب به الى الله لئلا يفسد حشاش الحرب أنتم اذكم تكادون  
ولا تذكرون وينقص اطرافكم وأنتم لا تتعاشون ولا تنام بكم وأنتم في غفلة ساهون ثم قال اما  
بعد فالى عليكم حقوا واركبكم على حقة فاما حقتكم على فالنصيحة لكم ما يحبكم وتوفير منكم  
عليكم وبنيتكم كى لا تتحولون وتناديكم كى تعلموا واما حقتكم عليكم فالوفاء بالبيعة والصحة فى  
المعيب والمشهد والاجابة حين أدعوكم والطاعة حين أمركم فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما كره  
وتزعموا الى ما أحب نالوا ما تطلبون وتذكر كما ناملون

### ﴿ ذكر عتة حوادث ﴾

فيل وحج بن عباس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على ابي وكان على مكة  
والطائف بن عباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل بن عباس بن العباس وكان على البصرة  
عبد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبى بكر والماسار على الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود  
الانصارى وكان على حراسان حليد بن قزح البربوعى وكان بالشام معاوية بن أبى سفيان وفيها قتل  
حارم بن حارم أخو قيس الاحمسى البجلي صنيع مع على وفيها مات حباب بن الارت شهيد بدر  
وم بعد هاوشهد صفين مع على والمهروان وقيل لم يشهد هاوشهدا كان مريضا ومات قبل قدوم على الى  
الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره ثلاثا وستين سنة وفيها قتل أبو  
لهيثم بن التيهان بصبي مع على وقيل عاش بعدها بسرا وقاتلها أخوه عبيد بن التيهان وكان أبو  
لهيثم أول من باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العتبة في قول وهو بدرى وفيها قتل على بن  
مسيرة وهى أمه واسم أبيه أمية النخعي وهو ابن أخت عتبة بن غروان وقيل ابن عتبة وكان قد شهد  
اجل مع عائشة ثم شهد صفين مع على فقتل بها وكان اسلامه يوم الفتح شهد حينئذ وقاتل بصفي  
مع على أبو عمرة الانصارى الحارثى والد عبد الرحمن وهو أيضا بدرى وفيها قتل أنوف الملة الانصارى  
في قول وهو بدرى وفيها توفي سهل بن حنيف الانصارى في قول وهو بدرى وشهد مع على حروبه  
ويوثى بها صهيب بن سنان وصهوان بن يمام وهو بدرى وفي هذه السنة توفي عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح مسقلا من حاة وهو في السلافة في الحروب مع معاوية الى صفين وقيل شهد هاوشهدا ولا يصح

### ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ﴾

### ﴿ ذكر ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبى بكر الصديق ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن أبى بكر الصديق بمصر وهو عامل على عليها وقد ذكرنا سبب توليته على  
باص مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانعاذه ابن مضاءم السكاني الى أهل حرثا فلما  
مضى ابن مضاءم اليهم قتلوه وخرج معاوية بن حديج السكونى وطالب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه  
باس وسدت مصر على محمد بن أبى بكر فخرج ذلك عليا فقال ما لمصر الا أحد الى جليل صاحبنا الذى  
عزلنا يعنى قيسا والاشترى وكان لا يشترى عابده صديق الى عمله بالجزيرة وقال على لقيس أقم  
عندى على شرطى حتى تنفضى الحكومة ثم تسير الى أذربيجان فلما بلغ عاليا أمر مصر كتب الى  
الاشترى وهو بصبي بن يستدعيه فحضره خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرك فخرج  
اليها فاني لولم أوصك اكتفيت رأيك واستعن بالله واحلط الشدة باللين وارفق ما كان الرقيق أبلغ  
وتشدد حين لا يبنى الا الشدة فخرج الا شترى فتهزأ الى مصر وأنت معاوية عيوبه بذلك فعظم عليه

ولم يجب صالحا من قومه الا  
 بهر يسير وكبر صالح ولم  
 يرد قومه من الايمان الا  
 بعد ان اوتوا عليهم اعداه  
 واداره ووعده ووعيده  
 ساموه المعرات واطهار  
 العلامات ليعنوه من دعائهم  
 وليجروه عن خطاياهم  
 فحضر عيد لهم وقد اظهروا  
 اوتاهم وكان القوم اصحاب  
 ابل فساموه الآية من  
 جنس اموالهم وطالبوه  
 بما هو مجانس لاملاكهم  
 من بعد اتفاق آرائهم فقال  
 له زعيم من زعمائهم يا صالح  
 ان كنت صادقا في قولك  
 وانت معبر عن ربك فاطهر  
 لنا من هذه الصحرة باقة  
 ولنكس وبراسوداء عشره  
 نتوجا حال كنه صافية اللون  
 ذات عرف وناعية وشعر  
 ووبر فاستعاث ربه فتمحركت  
 الصحرة وتلملت وبدانها  
 حنين وانين ثم انصدعت  
 من بعد تخض شديد  
 كتخض المرأة حين الولادة  
 وظهر منها باقة على ما طلبوه  
 من الصفة ثم تلاها من  
 الصحرة سقبا لسانها  
 في الوصف فامعسافى رعى  
 الكار وطلب المرعى فآمن  
 خلق من حضره وزعيمهم  
 الذي سألوه وهو جندع بن  
 عمرو واقامت الناقة يحلبون  
 من لبنها ما يعم شربه ثمودا  
 كلها وضايقتهم في الكلال  
 والماء وكان في ثمودا امرأتان

وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشران قد بها كان أشد عليه من محزون أبي بكر فبعث معاوية الى  
 المقدم على أهل الخراج بالقلزم وقال له ان الاشر قد دوى منصرفا كفتني لم آخذ منك خراجا  
 ما بقيت وقيمت فخرج الحسابات حتى أتى القلزم واقام به وخرج الاشر من العراق الى مصر فلما  
 انتهى الى القلزم استقبله ذلك الرجل فمرض عليه النزول فتردد عنه فأتاه بيلعام فلما أكل ناه  
 بشربة من عسل قد جعل فيه سماسفاه اياه فلما ربهامات وأقبل معاوية يقول لأهل الشام  
 ان عليا قد وجه الاشر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه كل يوم وتضمن الذي سقاه  
 الى معاوية فاخبره به ذلك الاشر فقام معاوية خطيبا ثم قال اما بعد فانه كانت له على عينان قطعت  
 احدهما بصفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشر فلما بلغ عليا صوته قال  
 للبدن وللغم وكان قد نقل عليه لاشياء نقلت عنه وقيل انه لما بلغه قتله قال ان الله وانا اليه راجعون  
 مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان قيدا او من حجر لكان صلدا على  
 مثله فلتبك البواكي وهذا السخ لانه لو كان كارهه لاله لم يوله مصر وكان الاشر قد روى الحديث  
 عن عمر بن الخطاب بن الوليد وابي ذر روى عنه جماعة وقال احمد بن صالح كان ثقة قيل ولما بلغ  
 محمد بن أبي بكر انفاذ الاشر شرقا عليه وكتب اليه على اما بعد فقد بلغني موجودتك من نسر يحيى  
 الاشر الى عملك وانى لم أفعل ذلك الاستبطا لك في الجهاد ولا ازدياد امانى لك في الجسد ولو رعت  
 ما تحت يدك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة منه وأعجب اليك ولاية ان لرجل الذي كنت وليته  
 امر مصر كان لنا نصيبا وعلى عدونا شديد او قد استكمل أيامه ولا في حياه ونحن عنه راضون  
 فرضى الله عنه وضاعف له الثواب اصبر امدوك وشمر لله رب وادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه بكمك ما أمرك ويعنك على ما ولاك  
 وكتب اليه محمد اما بعد فقد انتهى الى كتابك وفهمته وليس أحسن من الناس ارضى رأى أمر  
 المؤمنين ولا أجهد على عدوه ولا ارفى بوليه منى وقد خرجت فمسكت وأمنت الناس الامن  
 نصب لنا حربا واطهر لنا خلافا وانا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقيل اغتالوا الاشر  
 مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وكان أهل الشام ينتظرون به مصفين أمر الحكيم فلما فرقا بايع  
 أهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد الا قوه واختاف الناس بالعراق على علي لما كان معاوية  
 هم الامم وكان يهاب أهلها القرب منهم منه وشبهتهم على من كان على رأى عثمان وكان يرجو انه  
 اذا طهر عليها طهر على حرب على لعظم خراجها فدعا معاوية عمر بن العاص وجيبي بن مسلم  
 ووسر بن أبي رطاه والعصاة بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابايعور السلمي وشريحيل بن  
 السط الكندي فقال لهم انذرون لم جمعكم فاني جمعكم لا امرى مهم وقالوا لم يطلع الله على  
 الغيب أحدا وما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص دعوتنا لتسألنا عن رأينا في مصر فاكنت  
 جمعنا لذلك فاعزم واصبر فقم الرأى رأيت في افتتاحها فان فيه عرك وعرا حسابك وكبت عدوك  
 وذل أهل الشقاق عليك فقال معاوية أمرك يا ابن العاص ما أمرك وذلك ان عمرا كان صالح  
 معاوية على قتال على ان له مصر طعمة مابق وأقبل معاوية على أصحابه وقال اصاب أبو عبد الله  
 فثارون فقالوا ما نرى الا ما رأى عمرو وقال فكيف أصنع فان عمر لم يفسر كيف أصنع فقال  
 عمرو أرى ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صابر صام ناعمه وثق به في اتي مصر فانه  
 سيأتيه من كان على مثل رأينا في ظاهره على عدونا فان اجتمع جنسك ومن بها على رأينا رجوت  
 ان ينصرك الله قال معاوية أرى ان نكتب من بها من شيعتنا فنخيمهم ونأمرهم باشتات ونكاتب



دواما حسن وجمال درارهما  
 رحلا من غو. وهما اندار  
 ابرساق ومصدقين  
 همرح والمرأتان عيرة امت  
 رعيم صدوق بنت الحبيب  
 فقال صدوق لو كان  
 في هذا الموضع لاسفيناكم  
 همر او همر ابو الهاء ورويه  
 ولا سبيل الى نشر  
 فقلت عير. الى والله لو ان  
 لبار لا اكنو. يا همل  
 هي الامير من الال وقال  
 وقد ربح صدوق  
 ان كعبنت امره ففقد  
 الى من ذلك فقد تسمى  
 وهمل حال دوم ساعدت  
 فحنت الاخرى صاحبها  
 فودنت في ميللا بما  
 باجره ورحنى توسطها  
 الكرم. رفسه نعويا  
 ... وهمل اتسعة  
 ... بر الله تعالى  
 ... في قوله وكان  
 في المدينة ... همل  
 ... دونى لاص  
 ... وهمل  
 طرق لفاق في حال صدوره  
 همل رفقوسها  
 ... وهمل  
 ... لا حرا المعروف  
 لا حرا لافه  
 لوجه ووحاد ان  
 همل اولاد لسقب همل  
 ... وهمل  
 ... الى ما وهمل  
 وهمل المدا ب وكان  
 ... لا ربحاه

من من عدونا قد عرفهم الى صلوا وعيهم شكر وتوهم حرقا فان كان ما اردنا فبروا لذل  
 اري ردوا والا كان حرم من بعد ذلك ان يابن العاص يورك لك في الشدة والجهلة وانا يورك  
 في القوة قول عمرو وافعل ما ترى ما اري امرنا يصير الالى الحرب وكتب معاوية الى مسلمة  
 بن محمد ومعاوية بن حديج السكوني وكانا قد سالا ليايش كرهما على ذلك ويختمهما على الطلب  
 بدم تمرو وبعثهما المواسفة في لظانه وبعثه مع مولا مسلمة مع فلما وبعثه عليه اصاب مسلمة بن  
 محمد انصارى عن مسلمة عن ابن حديج اما مدقان لاهل لدى بدله الله انفسا وانه عناه امر الله  
 امر رحو به ثواب راوله الى من لينا ونهيم لالقة مة على من سعى على امامنا واما  
 ذكرت من المروسة في ساء صايب الله ان ذلك امر ماله نهض اولايه اردنا مع لاليسنا نخلنا  
 ورجعت فان عدو قد اصحو له همل فان ياتنا مد يدك لله عليك والسلام في هذه الكتاب  
 وهمل ساسطاب من اراثنا لاهلهم مارون قالوا ان تبت حديا فامر عمر بن العاص  
 بن حور ابها وبعث معه سبعة آلاف رجل ووصاه لثو. وترك الهمة وسار عمرو وهرل اداني  
 ريسه وبعثه الى همل فقام هم. كتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتبع عى يده لك يا بن  
 كروى لا احب ان يصيب شى طمران لاس من هذه الال قد اجمعوا الى حلاولك هم  
 سولك فخرج هم الى شى لاسين وبعث معه كتاب معاوية في لاسى ابي او يهده  
 تصدده حصرا ثمان قال لى محمد الكين الى على ونحوه برول عمرو برص مصر وهر رأى  
 لشل من عدو. وبعثه كتب اليه على امره اب يصم شيعته ليه وبعثه اساد الحيموش اليه  
 وبأمره بالصر له مودة وقد بعث محمد بن ابي بكر لاس وبعث هم الى الخروح الى عدوهم مع  
 كره من شرف يندب معه لاس وخرج محمد بن ابي بكر معه الى مكة على مدينته وأقبل  
 عمرو ونحوه كانه لاس ممدسرح انك كتيبه مدك يمد لعل كانه لا ياتيه كتيبه لاجل عليها  
 ولحقها بمرور لاهل فلما راي ذلك بعث الى معاوية بن حديج فبا في مثل الدهم فاحاطوا  
 كنه وبعثه راجع اهل الشام عليهم من كل جانب فلما رى ذلك كانه رل من مرسه وورل  
 معه اصحابه وصار هم مدينته حتى استشهد بلع مملد محمد بن ابي بكر فغرق عمد اخذاه وأقبل نحوه  
 عمرو ومضى معه حديج حديجى في الطريق ونهى الى حربه في حية الطريق وأوى  
 لاهلهم وعمرو بن العاص حتى دخل المسطاط وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن ابي بكر  
 ونهى الى جماعة على قارب الطريق مالههم به فقال أحدهم دخلت لك الحرب فرايت فيها  
 رحلا لاسا لى بن حديج هو هو ودخل عليه فاستخرجوه وهد كاد يوت عطشا وأدوا به نحو  
 المسطاط فوثب أخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جمده وول أتقبل أخى  
 صرا بعث لى بن حديج فقامه عنه فبعث اليه بأمره ان ياتيه فبعثه فقال فلما بعث  
 نشر واحد الى انا محمد انا كهاركم حبر من أولئككم أم لكم راء على البرهيمات هيوات فقال لهم  
 محمد بن ابي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لا سقانى الله اسس يمتك فطره ابد انكم معتم  
 عمن شرب الماء والله لا فليسك حتى يسس يمتك الله من الحليم والعساق فقال له محمد بن ابي  
 اليهودي الساحة ليس دنا لى عدا لك الى الله يسقى آرياه ويطمئى أمداه أنت وأستالك  
 أما والله لو كان سبى يدي ما لعنت منى هذا م قال له أندرى ما أصع بك ادخلك جوف حمار ثم  
 أخرجه يبيت بالمار فقال محمد ان فعلت ذلك فمالما فستم ذلك بأولياء الله وانى لا رجوا ان يجعلها  
 عليك وعلى أوليائك ومعاوية وعمرو بن ارا تطفى كلما حبت رادها الله سيرا فغصب منه وقتله ثم ألقاه

وقالوا له مستهزئين يا صالح  
متى يكون ما وعدتنا به من  
العذاب عن ربك فقال  
تصبح وجوهكم يوم مودس  
وهو يوم الحبس مصفرة  
ويوم العروبة محمرة ويوم  
شيار مسودة ثم يصحبكم  
العذاب يوم أول وسد كر  
فيما يرد من همد الكتاب  
أسماء الشهور والأيام  
بلعمهم فهم انفسهم بقدر  
سبح وقالوا ان من صادقاً  
كماء بعد عجلناه قبل أن  
يعاجلنا وان كان كاذباً كما  
قد ألقناه نائمه فأثوه ليلاً  
لخالت الملايكة بينهم وبينه  
وأمرتهم الخارعة ومعه  
الله منهم لما اصبحوا بطروا  
الى وجوههم ثأ وعدهم  
صمراء كأنها لورس قد  
جالت الالوان وتغـيرت  
الاحسام ونيفس القوم  
صدق الوعد وأن العذاب  
واضحهم وحرج صالح في  
ليلة الاحدس بين طهرانيهم  
مع من حلف من المؤمنين  
فبرل موضع مدينة الرملة  
من بلاد فلسطين وأتاهم  
العذاب يوم الاحد وفيهم  
يقول بعض من آمن بصالح  
عليه السلام

أراكم يا رجال بني عنيد  
كأن وجوهكم ليلت بؤرس  
ويوم عروبة اجرت وجوه  
مصفرة ونادوا بالمر من  
ويوم شيار فاسودت وجوه  
من الحين قبل طلوع شمس

في جيفة حمار ثم أحرقه بالمار فلما بلغ ذلك عائشة جازعت عليه جزاً شديداً وقتلت في دار الصلاة  
تدعى على معاوية وعمره وأخذت عيال محمد الباء كان القاسم من محمد بن أبي بكر في عيالهم ولم  
تأكل من ذلك الوقت شوا حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقال عمر او من معه وما لا شديداً قتل  
كمانه واهزم محمد واحسناً ندخله بن مسروق في قتل عليه معاوية بن حديج وأحاط به حجر محمد  
وقاتل حتى قتل وأما علي فلما جاءه كتاب محمد بن أبي بكر فجاه منه ووعد المدد ودام في الناس خطيباً  
وأخبرهم خبره وعمره وتصدد عمر وأتاهوا بدمهم الى نخادهم وحثهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى  
الحرقة وهي بين الكوفة والخير فلما كان العدم حرج الى الحرقة فمر لها بكرة وقام حتى انصف  
الهارق فلم يأنه أحد فرجع فلما كان العشي اسعدني أشرف الناس وهو كتيب فقال الحمد لله على  
ما قسمي من أمره وتدر من فعله وانتلاني بكم أيها القريبة التي لا تطيع اذ أمرت ولا تنجب اذا  
دعوت لا أبالعه بركم ما تنتظرون عصركم والجهاد على حقكم فوالله لئن جاء الموت ولياً لتبني لي قبري  
بني وبينكم وأنا أعتقكم ولو كنتم غير كثير للدأتم أماد بن جمعكم ولا حجة تحميتكم اذا أنتم سمعتم  
به دعوكم تنص بلادكم ويشن العار عليكم وليس تخيب ان معاوية يدعوا لحماة الطعام فيتبعوه  
على غير حماة ولا معوية في السنة المرة والماتين ولثلاث الى أي حمة شاه وأبأدعوكم وأنتم أوأو  
لنهي وقيمة الناس لي اعطاء والمعونة فتندرقون عني نه صوي وتختلمون على فقام كعب بن مالك  
الارحبي وقال يا ميراؤه بين ايدي الناس له اليوم كنت أذخر عني فقال أيها الناس اتقوا الله  
وأجيبوا امامكم وادعوتهم وقاتلوا عدوه وأبأسير اليه فخرج معه ألهان فقال له يرفو الله  
ما الخملك تدر كهم حتى يقتضي أمرهم وسار بهم من مسانم ان الجاح من نرية الانصاري ودم من  
مصر فاحبره بقتل محمد بن أبي بكر ومن معه وقدم ليدع بدار حن بن شبيب الفراري من الشام  
وكان عينه هالك فحبره ان ابشاره من عمرو وردت بتتل محمد دوه لك مصر وسره وأهل الشام  
يستله وقال علي اما ان حرسا عا به بتدر سرورهم به لا بل يريد اصمافا فاسل على فاعاد الجيش الذي  
بهدهم وقام في الداس خطيباً وقال ألاار مصدق فمها العجيرة أولو الحور والعلمه الذين  
دسوا من سبيل الله وبعوا الاسلام عوا أالاوان محمد بن أبي بكر استشهد فعند الله تحتسبه أما والله  
وان كان كما قلت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجراو وبعض شكل اله اجر ويحب هدي المور  
اني والله ما ألو من نفسي الى نقص يرواني لغاماه الحرب بل جدر حبر واني لا تقدم على الامر  
وأعرف وجه الحرة وأقوم بكم بالأي المصيب واستصـ يحكمه عله وأزاد بكم نداء المستغيث ولا  
تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى نصيرني الامور الى عواقب المساة فأنتم القوم لا يدرك  
بكم النار ولا تنفض بكم الاوتار دعوتكم الى نيات احواسكم صدع وحسب بين ليلة فخرج حرم  
حجره الجمل الاشدي وثاقلم الى الارض تشاقل من ليست له نية في جهاد العدو ولا اكتساب  
الاجر ثم خرج الى تمككم جنب دمنان ب كغاساقون الى الموت وهم ينظرون فاف انكم ثم رل  
(معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة بن جارية بن قدامة بالجسيم وفي آخره ياء تحتها  
نقطتان يسر بن أبي أرطاة بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

﴿ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة﴾

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله  
ابن الحضرمي الى البصرة ودل له ان جل اهلها يرون رأيتاني عثمان وقد تسلف في الطلب بدمه  
فهم لذلك حنقون يودون أن يأتهم من نجمعهم وينهض بهم في الطلب بشارهم ودم امامهم



أَنَّهُمْ مَسِيحَةٌ عَمَّتْ بَنِيهِمْ  
وَبِهِمْ يَقُولُ حَتَّى بَنِي  
عَمْرُو وَكَانَ مِنْ أَسْرِهِمْ مِنْ  
أَوَّلِيهِمْ وَبَنِي بَنِي بَنِيهِمْ  
كَانَتْ عَمْرُو دَوَى عَمْرُو مَكْرَمَةٍ  
مَنْ يَضَامُ لَهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ  
حَارٍ

لَا يَرْهَبُونَ مِنْ الْأَعْدَاءِ  
حَوْلَهُمْ

وَمَعَ السُّيُوفِ وَلَا رِعَا بَوَاتَارٍ  
فَهَذَا كَوَارِثُهُ كَانَتْ لِرَبِّهِمْ  
وَدَايِرُهُمْ أَوْ كَوَارِثُهُمْ أَدَارٍ  
نَادُوا قَدَارًا وَلَحْمُ السَّقَبِ

يَوْمَ  
هَلْ لَبَّيْكَ وَهَلْ لَبَّيْكَ  
مِنْ نَارٍ

لَمْ يَرْجِعْ إِلَى عَقْرِ نَارِهِ  
وَأَخْبَرَ وَالْهَدْيَ دِيَارِي  
أَحْفَارٍ

وَصَادُوا عَنْدهُمْ مِنْ رِيحِهِمْ  
فَشَدَّ خَوَارِجَهُمْ شَدَّ  
بِأَحْزَارٍ (وَصَدَّ كَر) فِيمَا يَرُدُّ  
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَمْدُ كَرْدٍ  
لَتَعْرِقَ النَّاسَ نَمَائِلِي مِنْ  
أَحْبَارِ عَمْرُو دَجَلًا وَمَا كَانَ  
مِنْ أَمْرِ النَّاسِ بِأَرْضِ بَابِلَ  
وَأَتَرَقَ لَعْنَتُهُمْ وَمَا قَالَهُ كُلُّ  
فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِنْ أَشْعَرٍ عَلَى  
حَسَبِ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ  
اللِّسَانِ وَأَنْ كَادَ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى  
شَرْحِ ذَلِكَ عَلَى الْكَيْلِ فِيمَا  
تَقْدُمُ لَنَا مِنْ كِتَابِنَا أَخْبَارُ  
الرِّمَانِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

﴿ دَكْرَمَكَةَ وَأَخْبَارَهَا  
وَبَنَاءَ الْبَيْتِ وَمِنْ تَدَاوُلِهِ  
مِنْ جَرِّهِمْ وَغَيْرِهَا وَمَا لَحِقَ  
بِهَذَا الْبَابِ ﴾

فَارْتَلَى فِي مَضْرُوتِهِ دَدَ الْأَزْدِ فَانْتَهَمَ كُلُّهُمْ مَعَهُ وَدَعَا رِبْعَةَ فَلَمْ يَنْصَرَفْ عَنْكَ أَحَدٌ سِوَاهُمْ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ  
نَزَايَةُ وَأَحْذَرَهُمْ فَسَارَ ابْنُ الْحَضْرِيِّ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ خَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ  
وَأَتَتْهُ رِيَابُ بَنِي أَبِيهِ عَلَى الْبَصْرَةِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْحَضْرِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ نَزَلَ فِي بَنِي تَيْمٍ قَاتِلِ الْأَعْمَانِيَّةِ  
مَسَابِ بْنِ عَمِيهِ وَحَضْرَهُ غَيْرَهُمْ فُطِمَتْ وَقَالَ ابْنُ عَثْمَانَ أَمَامَكُمْ أَمَامَ الْهَدْيِ قَتَلَ مَطْلُومًا قَتَلَهُ عَلَى  
فَطَنَتْ يَدَهُ حَرَامُكُمْ اللَّهُ خَيْرٌ أَقَالَ الْأَصْحَابُ بَنِي قَيْسِ الْهَلَالِيِّ وَكَانَ عَلَى شَرْطَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ  
فَعَلَّ اللَّهُ مَا جُنْدًا بِهِ وَمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ أَتَيْتُنَا وَاللَّهِ يَبْغِي مَا أَنَا بِهِ طَلْحَةَ وَالْإِيرَانِيَانَا وَقَدْ بَايَعَا عَلِيًّا  
وَأَسْتَقَامَتْ أُمُورُنَا لِحَمْلَانَا عَلَى الْفِرْقَةِ حَتَّى ضَرَبَ بَعْضُنَا بَعْضًا وَنَحْنُ الْآنَ مَجْتَمِعُونَ عَلَى بَيْعَتِهِ  
وَقَدْ قَالَ الْعَمْرُو وَعَفَا عَنِ الْمَسِيءِ أَفْتَا مَرْنَانَ نَتَنَصَّى أَسِيَا فَنَاوِيضُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ لِيَكُونَ مَعَاوِيَةَ  
أَمِيرًا وَاللَّهُ لِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامٍ عَلَى خَيْرٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَآلِ مَعَاوِيَةَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ السُّلَمِيُّ فَقَالَ لِلْفَصْحَاءِ  
سَكَتَ فَلَسْتُ بِأَهْلٍ أَنْ تَتَكَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ الْحَضْرِيِّ فَقَالَ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَبَدَلُكَ وَالْقَوْلُ  
قَوْلُكَ فَأَفْرَأَ كِتَابَكَ فَخَرَجَ كِتَابُ مَعَاوِيَةَ الْهَمِيذِ كَرَهُمْ فِيهِ آثَارُ عَثْمَانَ مِنْهُمْ وَحَبَّه الْعَافِيَّةُ  
وَسَدَّ نَفُورَهُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِهِ وَيَضْمُنُ أَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهِمْ بِالسَّنَةِ وَيُعْطِيهِمْ  
عَطَاءً فِي السَّنَةِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَامَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ لَا تَأْتِي فِي هَذَا وَلَا حِلِّي وَاعْتَرَلَ الْقَوْمُ  
وَمِنْ عَمْرُو مَرْحُومٍ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ أَبَا هَالِاسٍ الزُّمُو اطَّاعَكُمْ وَجَاءَتْكُمْ وَلَا تَكْتُمُوا بَيْعَتَكُمْ فَتَقَعُ  
بِكُمْ الْوَاقِعَةُ وَكَانَ عَبَّاسُ بْنُ صَحَّارٍ الْعَبْدِيُّ مَخَالِفًا لِقَوْمِهِ فِي حُبِّهِ عَلَى قِيَامٍ وَقَالَ لِنَصْرَتِكَ بِأَيْدِيهِ  
وَأَلْسِنَتِنَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ تَيْمٍ بَنِي مَحْرَبَةِ الْعَبْدِيِّ وَاللَّهُ لَأَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَكَانِكَ الَّذِي جِئْتُنَا مِنْهُ لِنَجَاهِدَكَ  
بِأَيْدِيهِمْ وَرِمَا حَنَا وَلَا يَعْرِفُكَ هَذَا الَّذِي يَنْتَكُمُ بَعْضُ ابْنِ صَحَّارٍ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرِيِّ لَصَبْرَةَ بَنِي شَيْمَانَ  
أَنْ تَأْتِي مِنْ أَيْبَابِ الْعَرَبِ فَانْصُرْنِي فَقَالَ ابْنُ تَيْمٍ لَمْ يَدْرِ لِمَ صَرَّتْ لِمَا رَأَى زِيَادَ ذَلِكَ خَافَ  
فَأَسْتَدْعَى حَصْبَ بَنِي الْمَذْرُومِ مَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَنْتُمْ يَا عَشِيرَتُ بَكْرٍ وَالْإِنْصَارُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَانَهُ  
وَقَدْ كَانَ مِنْ ابْنِ الْحَضْرِيِّ مَا تَرَوْنَ وَتَأْمَنُ مِنْ أَنْتَاهُ فَاسْتَعُونِي حَتَّى يَأْتِيَنِي أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
حَصْبُ بَنِي الْمَذْرُومِ وَقَالَ مَالِكُ وَكَانَ رَأْيُهُ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ هَذَا أَمْرٌ لِي فِيهِ شَرَكَاةُ اسْتِشْفَارِيهِ وَانْظُرْ  
فَلَمَّا رَأَى زِيَادَ تَشَاوَلَ مَالِكُ خَافَ أَنْ تَعْتَلِفَ عَلَيْهِ رِبْعَةُ فَارْسَلَ إِلَى صَبْرَةَ بَنِي شَيْمَانَ الْخَدَانِي الْأَزْدِي  
بِطَابِ أَنْ يَجْبِرَهُ وَيَبْتَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ ابْنُ حَمَلَتِهِ إِلَى دَارِي أَجْرَتُكَ فَتَقْلَهُ إِلَى دَارِهِ بِالْخَدَانِ وَنَقَلَ  
لِمُسْرَأٍ أَيْضًا وَكَانَ يَصِلُ إِلَى الْجُمُعَةِ بِمَسْجِدِ الْخَدَانِ وَيَطْمُ الطَّعَامُ فَقَالَ زِيَادُ الْجَابِرِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ يَا أَبَا  
مُحَمَّدٍ نِي لَا أَرَى ابْنَ الْحَضْرِيِّ يَكْفُ وَأَرَاهُ سَيَقَاتِلُكُمْ وَلَا أَدْرِي مَا عِنْدَ أَحْسَابِهِ فَانْظُرْ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمَّا  
صَلَّى زِيَادُ جُلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَنَالَ جَابِرُ يَأْمُرُ الْأَزْدَانَ عِيْمَاتُ زَعَمَ أَنَّهُمْ هُمُ النَّاسُ  
وَأَنَّهُمْ أَصْغَرُ مِنْكُمْ عِنْدَ النَّاسِ وَتَدْبِئُونِي أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَسِيرُوا إِلَيْكُمْ وَيَأْخُذُوا بِجَارِكُمْ  
وَيَعْرِجُوهُ فَمَسَّرَ أَوْ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا فَمَلَ الْوَادِلُ وَقَدْ أَجْرَتُمُوهُ وَبَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ صَبْرَةُ بَنِي شَيْمَانَ  
وَكَانَ مِنْهَا أَنْ جَاءَ الْأَحْنَفُ جِئْتُ وَأَنْ جَاءَ حَتَّانُ جِئْتُ وَأَنْ جَاءَ شَبَابُهُمْ فَيُنَازِلُونَهُمْ وَكَسَبَ زِيَادُ  
إِلَى عَلِيٍّ بِالْخَبْرِ فَارْسَلَ إِلَى إِلَيْهِ أَيْبِينَ بَنِي صَبِيحَةَ الْجَبَاشِيِّ ثُمَّ التَّمَحَّى لِيَفْرُقَ قَوْمَهُ عَنْ ابْنِ الْحَضْرِيِّ  
فَأَنْ أَمْتَهُمْ وَأَقَاتِلْ بَيْنَ أَطَاعِهِ مِنْ عَصَاهُ وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ لِمَا ذَلِكَ فَقَدِمَ أَعْيُنُ فَاتَى زِيَادًا فَتَزَلَّ  
عِنْدَهُ وَجَمَعَ رِجَالًا وَأَتَى قَوْمَهُ وَنَهَضَ إِلَى ابْنِ الْحَضْرِيِّ وَمِنْ مَعَهُ وَدَعَاهُمْ فَشَتَمُوهُ وَاقْتَفَهُمْ نَهَارَهُ ثُمَّ  
انْصَرَفَ عَنْهُمْ وَقَدْ حُلَّ عَلَيْهِ قَوْمٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ وَقِيلَ وَضَعَهُمْ ابْنُ الْحَضْرِيِّ عَلَى قَتْلِهِ وَكَانَ  
مَعَهُمْ فَيَقْتُلُوهُ غِيلًا فَلَمَّا قَتَلَ أَعْيُنَ أَرَادَ زِيَادُ قَتْلَهُمْ فَارْسَلَ تَيْمٍ إِلَى الْأَزْدَانِ لَمْ يَمْرُضْ الْجَارِ كَمْ فَا  
تَرِيدُونَ إِلَى جَارِنَا مَكْرَهُتِ الْأَزْدُ قَالَهُمْ وَقَالُوا أَنْ عَرَضُوا الْجَارَ نَا مِنْعَنَا وَكَتَبَ زِيَادُ إِلَى عَلِيٍّ يَخْبِرُ

ولما أسكن إبراهيم ولده  
 اسمعيل مكة مع أمه هاجر  
 واستودعه خالقه على حسب  
 ما أخبر الله عنه أنه أسكنه  
 بواد غير ذي زرع وكان  
 موضع البيت ربوة جراه  
 أمر إبراهيم هاجر أن تتخذ  
 عليه عريشا يكون لها مسكنا  
 وكان من ظمأ اسمعيل  
 وهاجرا كان إلى أن أتبع  
 الله لهما زمزم وأقط الشجر  
 واليمن فتفرق العماليق  
 وجرهم في البلاد ومن هناك  
 من بقايا عاد فبقيت العماليق  
 نحوهم عامة يطلبون الماء  
 والمرعى والدار الحصينة  
 وعليهم السعيد بن هود  
 ابن لابي بن قنطور بن كركر  
 ابن حيدان فلما أمدت  
 بنو كركر في المسير وقد  
 أمدت الماء والمرعى واشتد  
 بهم الجهد أقبل السعيد بن  
 هود ويحثهم على السير  
 في شمرله ويشجعهم فيما  
 قد نزل بهم وهو  
 سير وابني الكركر في البلاد  
 أنى أرى ذا الدهر في فساد  
 قد سار من قحطان ذي الرقاد  
 جرهم لما هدها التعادي  
 فاشرف روادهم وهم  
 المتقدمون لطلب الماء على  
 الوادي فنظروا الطير ترتفع  
 وتخفض فهبطوا الوادي  
 ونظروا إلى العريش على  
 الربوة الجراه وفيها هاجر  
 واسمعيل وقد زمت حول  
 الماء بالبحار ومنعته من  
 الجريان وقد روى أن النبي

خبر أمين وقتله فارس على جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد من تميم وبعث معه خمسين رجلا وفيل خيالة من تميم وكتب إلى زياد يأمروه بمعونته جارية والاشارة عييه فقدم جارية البصرة فخره زياد ما أصاب أعين فقام جارية في الازد فجزاهم خيرا وقال عرفتم الحق اذ جهله غيركم ونرا كتاب علي إلى أهل البصرة يؤيخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعددهم بالمسير اليهم والابقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل عندها هاجبا فقال صبرة بن شيخان سمعا لامير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه وقال ابو صفرة والد المهلب لزياد لو أدركت يوم الجمل ما قاتل قومي أمير المؤمنين وقيل ان أباصفرة كان توفي في مسيره إلى صفين والله أعلم وسار جارية إلى قومه وقرا عليهم كتاب علي وعدهم فأجابهم أكثرهم فصار إلى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة وأقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهمز ابن الحضرمي فتحصن بقصر سنبل ومعه ابن خازم فأتته أمه علي وكانت حبشية فامرته بالانزول فأبى فقالت والله لتنزلن أو لاترعن ثيابي فتزل ونجا واحرق جارية القصر بمن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبه ونرجه لأمه وعاد زياد إلى القصر وكان قصر سنبل لفارس قديما وصار لسنبل السعدي وحوله خندق وكان فيمن احترق دراع بن بدر أخو حارثة بن بدر فقال هروبن العرندس

رددنا زيادا إلى داره \* وجار تميم دنانا ذهب

لحي الله قوما شووا جارهم \* ولم يدفعوا عنه حر الله

في أبيات غير هذه وقال جرير

غدرم بالزبير فافيتهم \* وفاه الازد اذ منعوا زيادا

فأصبح جارهم بنجاة عز \* وجار مجاشع أمسي رمادا

فلو عادت حبل أبي سعيد \* لئاد القوم ما حل النجادا

وإدنى الخيل من رهج المنايا \* وأغشاها السنة والصعادا

جارية بن قدامة بالجيم والياه تحتها نقطتان وحارثة بن بدر بالحاء المهملة وبعدها ثمانية وعبد الله ابن خازم بالحاء المعجمة والراي والمثنى بن مخزبة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة

﴿ ذكر خبر الخريت بن راشد وبنينا ناجية ﴾

قيل وفي هذه السنة أظهر الخريت بن راشد الناجي الخلاف على علي بن أبي طالب إلى أمير المؤمنين وكان معه ثلاثمائة من بني ناجية خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه الجمل وصنبن وأقاموا معه بالكوفة إلى هذا الوقت فحضر عند علي في ثلاثين راكبا فقال له يا علي والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك وإن غدا مفارق لك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له تكلمك أمك اذ تعصى ربك وتمكث عهدك ولا تضر الانفسك خبرني لم تفعل ذلك فقال لانك حكمت وضعفت عن الحق وركنت إلى القوم الذين ظلموا فانا عليك زارو عليهم نأفم ولكم جميعا مبين فقال له علي هلم ادارسك الكتاب واناظرك في السنن واقامحك أسورا أنا أعلم بهامتك فقل لك تعرف ما أنت له الآن منك قال فاني عائد اليك قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن استرشدتني وقلت مني لا هديتك سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفا إلى أهله وسار من ليلته هو وأصحابه فلما سمع يسيرهم على قال بعدا لهم كما عدت ثمودان الشيطان اليوم استهواهم



صلى الله عليه وسلم انه قال  
 رحم الله امه اهاجر لولا انما  
 نجات ومنعت ماء رمرم  
 من ابي بحري بباحوتات  
 حوله من الانحار لحي الماء  
 على وجه الارض وسلم  
 الرؤاد عليه واستاد بها  
 في نزلهم من رهم من الماء  
 فاست اليهم وادست لهم  
 في البرول فتموا من كس  
 وراههم من أهيههم  
 وأحروهم حرمهم فبروا  
 الوادي مطمئنين  
 بلما وبعاء أصاه الوادي  
 من نورانية وموضع لبيت  
 الحرام وتكلمهم بميل  
 بالمرية خلاف لعه أبيه  
 وقد كرتني هذا الكتاب  
 وعبره ماله الاس في ذلك  
 من خطاب وراز وروح  
 اسمعيل بالحد فنت سعد  
 انعم لاني وقد كابرهم  
 استأذن سارة في زياره  
 اسمعيل فادنت له فوافي  
 مكة وسمعيل في الصيد  
 ومعه أمه هاجر فسلم على  
 الحداد ووجه اسمعيل فلم  
 تزد عليه السلام فقال هل  
 من منزل فقالت لاها الله  
 قال فما فعل رب البيت  
 قالت هو غائب فقال لها  
 ادور فاخبريه ان ابراهيم  
 يقول لك بعد مسنته عنك  
 وعن أمك استبدل بعنينة  
 بيتك غيرها وانصرف ابراهيم  
 من موره نحو الشام وراح  
 اسمعيل وهاجر فنظرا الى  
 الوادي قد أشرق وأبار

وأصلهم وهو غدا متري منهم فقال له زباد بن خصنة المكري يا أمير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقد هم  
 فتأسي عليهم انهم قلم يردون في عددنا لو أقاموا ولقلمنا بقصون من عددنا بخروجهم عنا ولكنا  
 نحاف ان يفسدوا علينا جماعة كثير من يقدمون عليك من أهل طاعتك فادرك في انما هم  
 حتى أرتهم عليك فقال أندرى أين توجهوا قال لا واكني أسأل وأتبع الا نزل فقال له اخرج رجلك  
 لله و رل دير أي موسى وأقم حتى يأتيك أمرى فان كوا طاهرين فان عمالي سيكسون بخبرهم  
 فخرج رباد واني داره وجمع صحابه من بكر بن وائل وأعلمهم بالخبر فصار معه مائة وثلاثون رجلا  
 فقال حسبي ثم سار حتى أتى دير أي موسى فبرله يوما ينتظر أمر على وأي عليه كتاب من قرطبة  
 كتب الانصاري بخبره أنهم توجهوا نحوهم وانحوتهم وأهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان أسلم فارس على  
 الى رباد بأمره بآباءهم وبخبره خبرهم وانهم قتلوا رجلا من الدهاقين كان أسلم فارس على  
 وسبر الكتاب مع عبد الله بن وال فاستأذنه عبد الله في المسير مع زباد فادرك له وقال له اني لارجو ان  
 ترون من أعوان على الحق وأنصاري على القوم الطالبيين فلما اب وال فوالله ما أحب أن لي  
 مع الله ثلث حمر الهم وسار بك على الى رباد وساروا حتى أوتوا نهر فبذل لهم سار وانحوتهم جرابا  
 فتموا آثارهم حتى أدركوهم بالمدار وهم برول قد أقاموا يومهم ولياتهم واستراحوا فأتاهم رباد  
 وقد تنصع أصحابه ومو فلما رأوهم ركبو حيولهم وقال لهم الحربيت احبروني ما تريدون فقال له  
 رباد وكن محرم بارقة قد ترى ما من التهم والدي حثالك له لا صلحه لكلام علية وليكن  
 برل ثم تحلوا جميعا فمندا كرامر نفا راييت ما جئنا لاه حفضا لنسك قبلته وان رأينا فيما نسمع  
 من أمم بر حوصيه العافية لم يرد عيت قل فبرل رباد وأصحابه على ما همالك وأكلوا شيا  
 وعقدوا على دواهم ووقف رباد في خمسة دوارس بين أصحابه وبين القوم وسوا قد رلوا أبصا وقل  
 رباد لأصحابه ان عدتما كعدتهم وأرى أمرنا بصير الى الله فلا تذكروا أنحر الصريقين وخرج  
 رباد الى الحربيت فسمعهم يقولون جاء القوم وهم كالون تعمون فتر كسهم حتى اسرا حواهد  
 والله سوه رأيي فدعاه رباد وقل له ما الذي نفمت على أمير المؤمنين وعلميا حتى فارقتما فقال لم  
 أرض صحبكم اماما ولا سيرتكم سيرة رأييت ان اسرل واكون مع من يدعوا الى الشورى فقال له  
 رباد وهل يجتمع الناس على رجل يداني صاحبك الذي فارقته علميا بالله وسنته وكتابه مع قرابته من  
 لرسول صلى الله عليه وسلم وسابقتة في الاسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زباد فبما قتلت  
 ذلك الرجل المسلم فقال له ما نأفقتة واعاقتة طائفة من أصحابي قال فادفعهم اليها قال مالي الى  
 ذلك سبيل فدعاه رباد وأصحابه ودعا الحربيت أصحابه فامتلوا فتلا شديدا طاعنا بالرمح حتى لم يبق  
 ربح ونصاروا بالسيوف حتى انجنت وعقرت عادة حيولهم وكثرت الحراصة فيهم وقتل من  
 أصحاب رباد رجلا من أولئك خمسة وجاء الليل فحمر بينهم ما وقد كره بعضهم بعضا وخرج زباد  
 فصار الحربيت من الليل وسار رباد الى البصرة وأتاهم خبر الحربيت انه أتى الا هو ازفرل بجانب  
 منها وتلاقي به ناس من أصحابهم فصار وانحوتهم فكتب زباد الى علي بخبرهم واهم مقيم بداوى  
 الحربيت ويدظر أمره فلما قرأ الى كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كان ينبغي  
 ان يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا الحقوهم استأصلوهم وقطعوا  
 دابرهم فاما ان يلقاهم عددهم فلهم لى يصبرن لهم فان العدة تصبر للعدة فقال تجهز يا معقل  
 اليهم وندب معه أهلي من أهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الاسدي وكتب على الى ابن عباس  
 بأمره ان يبعث من أهل البصرة رجلا متجاعا معروفا بالصلاح في ألى رجل الى معقل وهو أمير

أصحابه حتى يأتي معقلا فاذا لقيه كان معقل الأمير وكتب إلى زياد بن حصة يسكره بامرهم  
بالعود واجتمع على الحرب الناجي عاوج من أهل الأهوار كثر أرادوا كسر الخراج ولصوص  
وطائفة أخرى من العرب نرى رأيه وطمع أهل الخراج في كسره وكسروه وواحد جواسم بن  
حنيف من فارس وكان عاملا له على علمه في قول من يرعى أنه غيبت سنة سبع وثلاثين فقال ابن  
عباس لعلي أنا كعبك فارس رياء يعني ابن أسه وأمره بإرساله إليها وتجهيل تسييره فأرسل زياد  
اليها في جمع كثير فوطئ بلاد فارس فأدوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال  
له أنتق الله ما استطعت ولا تنع على أهل البصرة ولا تألم أهل الدهلة ولا تهكروا الله لا يحب  
المتكبرين فقدم معقل الأهوار ينتظر مدد البصرة فاطأ عليه فزارع الأهوار بطاب الحرب  
فلم يسر إلا يوما حتى أدركه المدد مع سالد بن معدان الطائي فساروا جميعا فلقوهم قريب جبل من  
جبال رامهرمز وصف معقل غيابه فجعل على ميمته يريد بن المعقل وعلى ميسره صاحب من راشد  
الصبي من أهل البصرة وصف الحرب أصحابه فجعل من معه من العرب ميمته ومن معه من أهل  
البلد والعواجم ميسره ومعههم إلا كراد وحرس كل واحد منهم ما أصبحاه وحركه سعة رأسه مرتين  
ثم جعل في الزائلة وصبر والساعة ثم انهزموا فقتل أصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بني ناجية  
ومن معهم من العرب وقتلوا نحو من ثلاثمائة من العواجم والكراد وانهم من الحرب من راشد  
فلحق بأسلاف الصر وهم جماعة كثيرة من قومه سار إلى يسيرهم ويدعوهم إلى خلاف علي  
ويحرمهم أن الهدى في حربه حتى اتبعه منهم بأس كثير وأقام معقل بارص الأهوار وكتب إلى علي  
بالفتح فقرأ على الكتاب على أصحابه واستشارهم فقالوا كاهم لم يري أن تامر معقلا أن يتبع آثار  
الساسق حتى يقتله أو يسيه فأنالا أن ابن سعد عليم الساس وكتب إلى معقل يثنى عليه وعلى  
من معه ويأمره باتباعه وقتله أو يسيه فسأل معقل عنه فاحمر بكانه بالأسياق وأنه قد رد قومه عن  
طاعة علي وأفسد من بعده من عبد القيس وسائر لعرب وكان قومه قد تبعوا الصدقة عام صفين  
وذلك العام فسار إليهم معقل واحد على فارس وانتهى إلى أسياق الصر فلما سمع الحرب بيسره قال  
إن معه من الخوارج أنا على رأيكم وإن سار إليهم يندع له أن يحكم وقال لا تخرب من أصحابه إن عليا  
حكم ورضي بحكمه لدى إرضاء وهذا كان الرأي الذي حرج عليه من الكوفة واليه كان  
يذهب وقال سر العثمانية أنا والله لي رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوما فإرسي كل صنف منهم  
وقال لمن مع الصدقة سددوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بها أرحامكم وكان فيها ساري كثير وقد  
أسلموا فلما خاف الناس قالوا والله لا يذبحنا الذي حرجنا منه خير من دين هؤلاء لا ينهاهم دينهم عن  
سبك الدماء فقال لهم الحرب ويحكم لا ينبغيكم من القتل الا قتل هؤلاء اقوموا والصرفان حكمهم  
فبين أسلم ثم ارتد أن يقتل ولا يقبلون منه توبه ولا عذر اخذهم جميعهم وأناه من كان من بني ناجية  
وغيرهم حاق كثير فلما انتهى معقل إليه نصب راية أمان وقال من أناها من الناس فهو آمن  
إلا الحرب وأصحابه الذين حاربوا أول مرة فعرف عن الحرب رجل من كان معه من غير قومه  
وعبي معقل أصحابه ورخف نحو الحرب ومعه قومه مسلمهم ونصرانيهم ومنايع الركاة منهم فقال  
الحرب لمن معه فأنزلوا عن حركهم وأولادكم فوالله لئن طهر وأعليكم ليقتلكنم وليس بكم فقال  
له رجل من قومه هذا والله ما جرت له لينايك وسادك فقال سبق السيف العدل وسار معقل في  
الناس بحرصهم ويقول أيها الناس ما تريدون أفصل مما سبق لكم من الأجر العظيم إن الله ساوكم  
إلى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة طمعا فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن

والاغنام تنقسم الأمان  
فقال له وجته الحذاء هل  
كان لك بمسدي من خبر  
قالت نعم شجع ورد على  
وأحترته بالنقصة فقال ذلك  
أني خلبت من الرحمن وقد  
أمرني بتخليته ذلك فالحق  
بأهل ذلك ولا حرج فيكم  
وتسامعت جرحهم بني كركر  
وزرولهم الوالي وما هم فيه  
من الحصب وادار الصرع  
وهم في حال لخط فبادروا  
بمحو مكة وعليهم الحرب  
ابن مضاض بن عمرو بن  
سعد بن الرقيب بن طالم بن  
عالة بن هي بن نبت بن جرحم  
حتى أتوا الوادي ورلوا منه  
واسنوا وها مع اسمعيل  
ومن تقدمهم من العماليق  
من بني كركر وقد قيل في  
كر كركر من العماليق وقيل  
أه من جرحم والأشهر أنه  
من العماليق وزرول  
اسمعيل روجنه الثانية  
وهي شامة بنت مهمل  
ابن سعد بن عوف بن هي  
ابن نبت واسناد ابن ابراهيم  
سار في زيارة اسمعيل  
فاسنخفته غيرة عليه ادا  
أني الموضع لا ينزل من  
ركابه وقد تنارع الناس  
على أي شيء كان ركوبه  
فهم من قول كان راكبا  
على البراق ومنه سار قال  
على أنان وقيل غير ذلك من  
الحيوان فلما أتى ابراهيم  
لواذي سلم على زوجته



اسمعي الجرمية فسلفت  
عليه ورجبت به وتقتنه  
باحسن لقاء وسألها عن  
اسمعييل وهاجر فاحبته  
بجهرها وأهم ما في رعيها ما  
وعرست عليه النزول فإني  
وقيت ان هاجر كانت  
قدمت ولها من السن  
نعمون سنة وألحقت  
الجرمية على ابراهيم في  
المرول فإني قد كنت اليه  
لذا وشراخ من لحم الصيد  
فقد عافيه بالبركة وجاءه  
بحجر كافي البيت فقال  
عن رايه وحدثته تحت  
قدمه اليمى ثم رجلت  
شمره ودهنته ثم حوت  
الجري ثم له ووصع رجله  
اليسرى عليه أيضا وعل  
برأسه نحوها ورجلته  
ودهنه فاثرت قدماء في  
الجري على ما وصفت  
ترتيب العين والشم فلما  
رأت الجرمية ذلك اكبرت  
مشاهدته وهذا الجري هو  
مقام ابراهيم فقال لها  
ابراهيم ارميه فسيكون  
له شأن ونيا بعد حين ثم قال  
لها اذا جاءك اسمعييل  
فقل له ان ابراهيم يقرأ  
عليك السلام ويقول لك  
احتفظ بعنبة بينك فتمت  
العنبة هي وسار ابراهيم  
راجما نحو الشام وقيل  
اعاصمى اسمعييل لان الله  
ممع دعاء هاجر ورجها  
حين هربت من سيدتها

في منكم فان الله مقرر عينه بالفتح ثم حمل معقل وجيع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا له ثم  
ان له - مان بن صه ان الراسى بصريا فخرت حمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفا  
شربة بين فقتله الدمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون عينا وشمالا  
وسى معقل من أدرك من حريمهم وذرياتهم وأخذ رجلا كثيرا فامان كان مسلما فخلاه وأخذ  
بعضه وترك له عياله وامان كان ارند فصرص عليه - م الاسلام فرجعوا فلي سبيلهم وسبيل عيالهم  
الاشيجا كبيرا بصرا نيا منهم ية ال له الزما حسن لم يسم فقتله وجع من منع الصدقة وأخذ منهم  
صدقة عمن وأما النصارى وعيالهم فاحتلهم مقبلا بهم واقبل المسلمون معه - م يشبهونهم فلما  
ودعوهم بكى الرجال والنساء بعضهم الى بعض حتى رحلهم - م الناس وكتب معقل الى علي بالفتح  
ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل على - م على اردشير خزه وهم خمسمائة  
نسان فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال يا أما الفضل يا حامى الرجال وماوى الماهض وفكك  
المناة امن عينا وشتر وأعتقه فقال مصقلة اقسم لله لا تصدقن عليكم ان الله يجزى المتصدقين  
فمنع قوله معقلا فقال والله لو أعلم به فإلهانو جماعا عليهم وازراه علينا الضربت عنقه ولو كان في ذلك  
تفانى نعيم وبكرتم ان مصقلة اشتراهم من معقل بخمسائه ألف فقال له معقل عجل المال الى أمير  
المؤمنين فقال انا أبعث الآن به - م ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء وأقبل معقل الى علي وأخبره  
بما كان منه ف - م - م وبلغ عليا ان مصقلة اعتق الاسرى ولم يسألهم ان يعينوه بشي فقال ما  
يلن مصقلة الا قد تحمل حمله سترويه عن قريب منها مبلدا وكتب اليه يطلب منه المال او يحضر  
عنده فحضر عنده وحن من المال مئتي ألف قال ذهل بن الحرث فاستدعاني لي - م فطعننا ثم قال  
ان امير المؤمنين يسألى هذا المال ولا أقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله  
فقال والله ما كنت لاجلها اقوى اما والله لو كان ابن هند ما طالبني بها ولو كان اس عفا ان لوهم الى  
الم تره أطمع لاشمت بن قيس كل سنة من خراج أذربيجان مائة ألف قال فقلت ان هذا لا يرى ذلك  
لراى ولا يترك منها شيئا هرب مصقلة من ليلته ولمحق عا واية وبلغ عليا ذلك فقال ماله ترحه الله  
عمل وهل السيد وورور العبد وحا خيانة العاجر أما له لو أقام فحرم ما ردنا على حبسه فان وجدنا  
له شيئا أخذناه والا تركناه ثم سار على - م الى داره فقدمها وازعق السبي وقال اعتقهم مبناعهم  
وصارت ثمانهم دبعا على معتقهم وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيبعة لم يلى فكتب اليه مصقلة من  
لشام مع رجل من نصارى تغاب اسمه حلوان يقول له ان معاوية قد وعدك الامارة والكرامة  
فأقبل ساعة بالقال رسول والسلام فأحذه مالك بن كعب الارحبي فسرجه الى علي فقتطع يده  
ذات وكتب نعيم الى مصقلة يقول

لا ترمي به - م الله معترضا \* بالظن منك ثيابا لي وحلوانا  
ذاك الحريص على مائال من طمع \* وهو البعيد ولا يحزنك ان خانا  
ماذا اردت الى أرساله - م - م \* ترجو سقاط امرئ لم يلف وستانا  
فدكنت في منظر عن ذاومستمع \* تحمى العراق وندى خير شيانا  
حتى تقممت أمرا كنت تكرهه \* للرا كبين له سرا واء - لانا  
عمر صنه لم يلى له اسد \* عشي العرصة من آسا دخفانا  
لو كنت اذيت مال القوم مصطبرا \* للعق أحيت أحيانا وموتانا  
ليكن لحقت باهل الشام ملقبا \* فصل ابن هند وذاك الراى أشجانا

ساراً أم اسحق وقيل أن  
الله سمع دعاء ابراهيم وقد نزل  
اسماعيل وله مائة وسبع  
ونلاثون سنة فدفن في  
المسجد الحرام حياً  
الموضع الذي فيه الحجر  
الأسود \* وولد اسماعيل  
اثنا عشر ولداً ذكراً وهم  
نابت وقيل ذار واريل  
ومسيم ومسمع ودوما  
ودوام وهشي وحدادونيم  
وبطور ونابسر وكل  
هؤلاء قد أنسل وقد كان  
ابراهيم قد قدم إلى مكة  
ولاسماعيل ثلاثون سنة حين  
أمر الله تعالى ببناء البيت  
فبناه وكان اسماعيل يابى  
بالحجر من عشرة جبال  
ذكرت وطوله ثلاثون  
ذراعاً وعرضه اثنا  
وعشرون ذراعاً ومعه  
سبعة أدرع وحمل له باباً  
ولم يصفه ووضع الركن  
موضعه والصق المقام  
بالبيت وذلك قوله عز وجل  
واذ يرفع ابراهيم القواعد  
من البيت واسماعيل الآية  
وأمر الله تعالى ابراهيم  
أن يؤذن في الناس بالحج  
ولما قبض اسماعيل قام  
بالبيت بعده نابت بن  
اسماعيل ثم قام من بعده  
أناس من جرهم لغلبة جرهم  
على ولد اسماعيل وكان ملك  
جرهم يومئذ الحارث بن  
مضاض وهو أول من ولي  
البيت وكان ينزل هناك في

فاليوم تقرر سن العزم من ندم \* ماذا تقول وقد كان الذي كما  
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة \* لم يرفع الله بالبغضاء انساناً  
فلما وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك رأته التعليبيون فطلبوا منه دية صاحبهم فوداه لهم وقال بعض  
الشعراء في بني ناجية

سمالكمو بالليل قوداعوا بسا \* اخوتقة ما يبرح الدهر غازيا  
فصبحك في رجس له وخيوله \* بضرب ترى منه المدحج هاويا  
فأصبحت من بعد كبر ونخوة \* عبيد العاص لا تمنعون الذراري

وقال مصقلة بن هبيرة

لعمري لئن عاب أهل العراق \* على اتعاس بني ناجية  
لا عظم من عتقهم وقهم \* وكفى بعقهم ماله  
وزايت فهم لا طلاقهم \* وغاليت ان الملائكة

﴿ذكر امر الخوارج بعد الهروان﴾

لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيباني على علي بالدسكرة في مائتين ثم سار إلى  
الأنبار فوجه إليه على الأبرش بن حسان في ثلثمائة فواجهه فقتل أشرس في ربيع الآخر سنة  
ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفه من نيم الرباب ومعه أخوه مجالد فأتى ما سبذان فوجه إليه  
علي بمقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتالهم في جمادى الأولى  
سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الأشهب بن بشر وقيل الأشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلاً  
فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه فقتلهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه إليهم على  
جارية بن قدامة السعدي وقيل جبر بن عدي فاقبل إليهم الأشهب فاقتل بالبحر جرياً من أرض  
جوخى فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد بن قيس التيمي  
من نيم الله بن ثعلبة في رجب بالبنديجيين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان وهي من المدائن إلى  
فرصين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم خرج أبو مريم السعدي  
التيمي فأتى شهرزور وأكثرت منه من الموالى وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو  
أحدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل أربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة  
فأرسل إليه على بدعوه إلى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث إليه على  
شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فأكشفوا وبقي شريح في مائتين  
فانتحار إلى قرية فترجع إليه بعض أصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج على نفسه وقدم بين  
يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية إلى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم على  
أيضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب علي ولم يسلم منهم غير خمسين رجلاً استأمنوا  
فأمنهم وكان في الخوارج أربعمائة رجلاً جرحى فأمر على بإدخالهم الكوفة ومداداتهم حتى برؤوا  
وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج ولجراهم  
قاربوا الكوفة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحي بالناس في هذه السنة ثمن بن العباس من قبل علي وكان عامله على مكة وكان على اليمن عبيد الله  
ابن عباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خلد بن قره اليربوعي وقيل كان ابن أزي





مسلمة على وانتم الى القطر طانه فلما بلغ ذلك ملأيا أرسل اليه حربي مدد في أربعة آلاف  
وانعطاهم حربي درهما خمسين درهما لحق الصبح لقتلهم قتلهم تسعة عشر رجلا وقتل من  
أصحابه رجلا واحد وخرب بينهما الليل وهرب الصبح إلى وأخاه ورجع حروم معه وفي هذه السنة  
سار معاوية بنفسه حتى شاف دخلته ثم بكس راحما واختلف في هذه السنة وقيل بح بالناس  
عبد الله بن عباس من قبل على وميل بل بح عبد الله أخوه وذلك اطل قال عبد الله بن عباس لم حجب  
في خلافة على وإنما كان هذا السنة في الحج عبد الله بن عباس وبعث معاوية بر يدس تحفه  
الرهاوي فاحتلف عبد الله بر يدس تحفه واستأجلى ان تحب بالناس شيبه بن عثمان وميل الى  
الذي حج من جانب على فممن العباس وكان عمال على على الادم من قدم ذكرهم

(ذكر مسير بر يدس تحفه الى مكة)

وفي هذه السنة دعا معاوية بر يدس تحفه الرهاوي وهو من أصحابه فقال له في أردنا أوجه  
الى مكة انتم للناس الحج واحد الى السنة فبعثه في معاهل على فاباه الى ذلك وسار الى مكة  
في ثلاثة آلاف فارس ومهاجرين من العباس مامل على فلما سمع بقدومهم حارب أهل مكة وأعلمهم عسير  
الشاميين ودعاهم الى حرمهم ولم يعيبر شيئا وأمانه من عثمان العسدي بالسمع والطاعة  
ومرهم فتم على معارفه مدد والحق ببعض شعاعه او مكتبة أمير المؤمنين بالحرب فان أمده بالجيوش  
قاتل الشاميين ونهاه أبو سعيد الخدري عن ماره مكة وقال له تم فارتأيت منهم القتال وبت  
قوة فاعمل برئت والافالمسيرة أممك فاعام ومدم الشاميين ولم يمرضوا القتال أحد وأرسل  
وتم الى أمير المؤمنين تحفه وسير حيث فيهم الزيان بن سمرة بن هود بن علي الحموي وأبو الطمير  
أولدى الحمة وكان قدوم ابن سمرة فدخل التروية يومين من في الناس أنتم آمنون لأمس  
فالتواو رغاوا وسندى أبي سعيد الخدري وقال له اني أريد الاطراف في الحرم ولوشئت لعلت ما  
فيه أميركم من الصف فقل له يعزى الصلاة بالناس واعتزلها أباو مختار الناس رحلا يصلى بهم  
وقال أبو سعيد لقم ذلك فاعزى الصلاة واحذر الناس شيه بن عثمان وصلى بهم وحجهم لما قصي  
الناس حجبهم رجع بر الى الشام وأقبل حبل على فاحروا عود أهل الشام فبعوهم وعلمهم  
معقل بن قيس فادر كوههم وقدر حلا من وادي القري وطمر واهرمهم فاحدوهم أسارى  
واخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى أسير المؤمنين فمادى بهم أسارى كانت له عديم معاوية (الرهاوي  
منسوب الى الرهاوي من العرب وقد صط عبد العلي بن سعيد حج الراية مشهورة واما  
المدينة فبضم الراء)

(ذكر عاره أهل الشام على أهل الحيرة)

وهي اسير معاوية عبد الرحمن بن قيس بن أشم الى بلاد الحيرة وهي شبيب بن عمر حد الكرماني  
الذي كان بخراسان وكان شبيب بصيبيي وكتب الى كميل بن زياد وهو هببت بعلمه حرمهم وسار  
كميل اليه فجدد له في سمائة فارس فادر كوا عبد الرحمن ومعه من بر يد السلي فقاتلها كميل  
وهزمهما فعمل على عسكرهما وأكثرا القتل في أهل الشام وأمر ان لا يتبع مدبر ولا يجهر على  
جريح وقتل من أصحاب كميل رجلا واحد وكتب الى علي بالفتح فحرا خيرا وأخاه جوا باحسنا ورضي  
عنه وكان ساحطا عليه لما تقدم ذكره وأقل شبيب بن عامر من بصيبيي فرأى كميلا قد أوقع بالقو  
فهنا بالظفر وانبع الشاميين فلم يلحقهم فعبثا لمرات وبت حيلة فاعزت على أهل الشام حتى باع  
بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فاعاز على فواحي الرقة ولم يدع

وقال  
وجرحهم دمة وانهامة في الـ  
دهر رسالت بحجهم منهم انضم  
(وفي ذلك) يقول الحارث  
ان مصاص الاصغر  
الجرحي  
كأن لم يكن بين الحو الى  
الصفا  
أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن كما أهلها فأبادنا  
صروف الليالي والجسود  
العوائر  
وكالا سمعيل صهرا ووصلة  
ولماتد رعبا علينا الدوائر  
وكا ولاية البيت من بعد بابت



طوب بد لك البيت والخير  
ظهر

وتمت فاري من اذارية  
بها رتب يعوى والعدو  
المحاصر

و بعد كرم من احبارهم  
يقول عمرو بن الحرث بن  
مصاص لاصغر الجرهمي  
وكاولة البيت والقاطن  
الذي

اليه يؤذي مدبره كل محرم  
سكها قبل لطفه وورثة  
لهما من هي بن بنت بن  
جرهم

وفي ذلك يقول  
كبه من جرهم واية كوف  
وولادة لسته والحاب  
معه في الحرام عداها  
واسعدوا من بعد  
الثوب

ثم صارت ولاية لبيت في  
ولد ابد بن رارس معده  
وكانت حروب كثيرة بين  
مصر واية ركان مصر على  
اياد فتيان من مد الى  
العراق وصور مد  
هـ د اجلا من احبار مكة

وولد رارس وخرافة وغيرهم  
(فل لمسعودي) وقد اتينا  
على جعل من الاخبار في  
هذا الباب من اخبار جرهم  
ونبرها ووجدت في وجه  
آخر من الروايات ان اول  
ملك من ملوك جرهم ملك  
عنه مضاف بن عمرو بن

لثمانية ماماشية الاستاقه ولا خيلا ولا سلاحا الا اخذه وعاد الى نصيبين وكتب الى علي  
وكتب اليه علي بنهاء عن اخذ أموال الناس الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله  
شبيما لقد بعد العارة وحل الانتصار

### ﴿ ذكر غارة الحرث بن غر التموخي ﴾

ولما قدم يريد بن شجرة على معاوية وجه الحرث بن غر التموخي الى الجزيرة ليأتيه عن كان في  
طاعة على فأخدم أهل دار سبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا معاوية  
الى معاوية فسأله في اطلاق أصحابهم فلم يفعل فأعزلوه أيضا وكتب معاوية الى علي ليفاديه عن أسر  
معقل بن قيس من أصحاب يريد بن شجرة فسيرهم على الى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء ربعث  
على رجلا من خثمة بن له عبد الرحمن الى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقبه أولئك التغلبيون  
اذ بن اعزلوا معاوية وعلمهم قريع بن الحرث التغلبي فتشاوروا ثم اقتتلوا فقتلوه فأراد علي ان يوجه  
اليهم جيشا فكلمه ربيعة وقالوا هم معتلون لعدوك داخلون في طاعتك وانما قتلوه خطأ  
فأمسك عنهم

### ﴿ ذكر أمر ابن العشبة ﴾

بعث معاوية رهيبن مكحول العامري من عامر الاجدار الى معاوية وأمره ان يأخذ صدقات  
الذين يبيعون ذلك عليا فبعث ثلاثة نفر جمعهم من عبد الله الاشجعي وعروة بن العشبة والجلال بن  
عمير الكبيسي ليصدقوا من في طاعته من كلب وكرين وائل فوافوا رهيبن فاقبلوا فانهم زعم أصحاب  
علي وقتل جمعهم من عبد الله وخلق ابن العشبة بعلي فمعه وعلاء بالدرة فغضب وخلق معاوية وكان  
رهيبن قد جعل ابن العشبة على فارس فذلك اتمه واما الجللاس فانه مر براع فأخذ جنته وأعطاه  
جبة حر فادركته الخيل فقالوا أين أحدوا هؤلاء الترابيون فأشار اليهم أحدوا ههنا ثم أقبل الى  
الكوفة

### ﴿ ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل ﴾

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان أهله أقدم من معاوية على ومعاوية  
جميعا فمعه عاهه الى طاعة معاوية وبعثه فامنعوا وبلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب الحمدي الى  
جمع الى دومة الجندل فلم يشتر مسلم الا وقد وافاه مالك فاقبلوا واما ثم انصرف مسلم منهم وما  
وأقام مالك أياما يدعو أهل دومة الجندل الى البيعة لمعالي فلم يفعلوا فقالوا لا نبايع حتى يجتمع  
الناس على امام فاصرف وركبهم وفيها توجه الحرث بن مرة العبدي الى بلاد السند غازيا  
منصرفا من أمير المؤمنين على فغنم وأصاب غنائم وسبيا كثيرا وقسم في يوم واحد ألف رأس وبقى  
نار بالي ان قتل بارض القيقان هو ومن معه الا قليلا سنة اثنين وأربعين أيام معاوية

### ﴿ ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس ﴾

وفي هذه السنة ولي على زياد اكرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي واختلاف  
الناس على على طمع أهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع أهل كل ناحية وأخرجوا  
عامهم وأخرج أهل فارس سهل بن حنيف فاستشار على الناس فقال له جارية بن قدامة  
الا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صلب رأى عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد  
فأمر على ابن عباس ان يولي زياد فسيره اليه في جمع كثير فوطئ بهم أهل فارس وكانت  
قد اصطبرت فلم يزل يبعث الى رؤسهم بعد من ينصره ويعينيه ويحرف من امتنع عليه  
وضرب بعضهم بعض فدل بعضهم على عورة بعضهم وهرب طائفة وأقامت طائفة فقتل بعضهم

سعد بن الرقيب بن هي بن  
 نبت بن جرهم بن قحطان  
 مائة سنة ثم ملك بعده ابنه  
 عمرو بن مضاخ مائة  
 وعشرين سنة ثم ملك بعده  
 الحرث بن عمرو مائتي سنة  
 وقيل دون ذلك ثم ملك  
 بعده عمرو بن الحرث مائتي  
 سنة وقيل دون ذلك ثم  
 ملك مضاخ بن عمرو والاصغر  
 ابن الحرث بن عمرو بن سعد  
 ابن الرقيب بن هي بن نبت  
 ابن جرهم بن قحطان  
 أربعين سنة وانقرضت  
 العرب العاربة من عاد  
 وثمود وعبيد وطهم  
 وجديس واعماليق  
 وابادو جرهم ولم يبق من  
 العرب الا من كان من  
 عدنان وقحطان ودخل من  
 بقي من ذكوان العرب  
 البائدة في عدد قحطان  
 وعدنان فامتعت أنسابهم  
 ورأيت آثارهم وقد كانت  
 لهم البقية في الارض  
 فسلط الله عليهم مملوك  
 الارض فافتتها وقد ذكرنا  
 فيما سلف من هذا  
 الكتاب عند ذكرنا للروم  
 وأنسابهم من لحق بولد عملاق  
 وعبرهم فمن ذكرنا ولد  
 عيص بن اسحق بن ابراهيم  
 عليهم السلام وأن علماء  
 العرب تنسبهم الى غير هذا  
 النسب وهو الاشهر

بعضا وصفت له فارس ولم يبق منهم جماع ولا حربا وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس وسكن  
 ناس واستقامت له وتزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قريب اصطخر ثم تحصن فيها  
 بعد ذلك منصور الشكري فهي تسمى قلعة منصور وقيل ابن عباس أنار بولايته وقد تقدم ذكره  
 وفيه سمات أبو مسعود الانصاري البدرى وقيل في أول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدرا  
 وانما قيل له بدرى لانه نزل ما بدر وانقرض عقبه

ثم دخلت سنة أربعين

(ذكر سرية بسر بن أبي ارطاة الى الحجاز واليمن)

في هذه السنة بعث معاوية بسر بن أبي ارطاة وهو من عامر بن نوى في ثلاثة آلاف فارس حتى  
 قدم المدينة وبها أبو أيوب الانصاري عامل على عيها فهرب أبو أيوب فاني عليا بالكوفة ودخل  
 بسر المدينة ولم يقاتله أحد فصعد به رهاقما على عيها فادينار يا تجار يار ريق وهو بطون من  
 الانصار شجي شجي عهده ههنا بالامس ذين هو يعني عثمان ثم قال والله لولا ما عهده الى  
 معاوية ما تركت ما حملت فارس الى بني سلمة فقال والله ما لكم عندي امان حتى تاتوني بحجار بن  
 عبد الله فانطلق جابر الى أم لمعة زوج أمي صلى الله عليه وسلم فقال لها ما ذا تري ان ههنا به  
 ضلالة وقد خشيت ان أقتل قالت أرى ان تباع فاني قد أمرت ابني عمرو وخنتي ابن زمعة ان  
 يبايعا وكانت ابنتها زينب تحت ابن زمعة فاتاه جابر فبايعه وهدم بالمدينة دورا ثم سار الى مكة  
 فخاف أبو موسى الاسعري ان يقتله فهرب منه واكره الناس على البيعة ثم سار الى اليمن وكان عليها  
 عبيد الله بن عباس عام لا املى فهرب منه الى علي بالكوفة واستخلف على علي اليمن عبيد الله بن عبد  
 المدان الحارثي فابا بسرفقتله وتمل ابنه وأخذ ابن عبيد الله بن عباس صغيرين هما عبد الرحمن  
 وقتهم وقتلها وادعا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلها ما قال له الكناني لم تقتل هذين ولا  
 ذنب لما فان كنت قاتلها فاقفاني معها ما قتله وقتلها ما بعده وقيل ان الكناني أخذ سيفه وقاتل  
 عن الاميين وهو يقول

اليث من يمنع حافات الدار \* ولا يزال مصائدون الحار

وقاتل حتى قتل وأخذ الاميين فدوهم ما خرج نسوة من بني كنانة فقالت امرأته منهن يا هذا  
 قتلت الرجال فعلام تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام والله يا ابن أبي ارطاة  
 ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشبح الكبير ورع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان  
 سوء وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة  
 السعدي في ألفين ووهب بن مسعود في ألفين فصار جارية حتى أتى نجران فقتلها ناسا من شيعة  
 عثمان وهرب بسر وأصحابه منه واتبه جارية حتى أتى مكة فقال بايعوا أمير المؤمنين فقالوا قد  
 هلك فلما بايع قال لمن بايع له أصحاب علي فبايعوا واخوفهم ثم سار حتى أتى المدينة وأبو هريرة  
 يصلي بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت أبا سئور لقتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن  
 ابن علي فبايعوه وأقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع أبو هريرة يصلي بهم وكانت أم ابني عبيد الله أم  
 الحكم جويرة بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان فلما قتل ولداها  
 ولدت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصفي ولا تزال تنشد هما في المواسم فنقول

يا من أحسن يا بني الذين هما \* كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يا من أحسن يا بني الذين هما \* مخ العظام فغنى اليوم مردف



يا من أحسن بابي اللذين هما \* قلبي وسمي فقابي اليوم مختطف  
من ذل والهفة حبري مدلهة \* على صبيبين ذلا أذغدا السلف  
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا \* من أفكهم ومن القول الذي اقترفوا  
أخني على ودجى ابني مرهفة \* من الشنار كذا الاثم يمتزف

وهي آيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين بقتله ما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم  
أسأله دينه وعقله وأصابه ذلك وفقد عقله وكان يمدى بالسيف ويطلبه فيوتى بسيف من خشب  
ويحمل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه ولم يرل كذلك حتى مات ولما استقر الأمر لمعاوية  
دخل عليه عبيد الله بن عباس وعده بسر فقال لبسر وددت ان الارض أنبتني عندك حين قتلت  
وردي فقال هالك سبني فاهوى عبيد الله ليتناولوه فآخذة معاوية وقال لبسر أخرالك الله شيخنا قد  
خرفت والله لو لم يكن منه لبدأى قل عبيد الله أجل ثم نبت به (سنة بكسر اللام بطن من الانصار)  
وفيصل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنتين وأربعين فاقام بالمدينة شهر ايسر تعرض الناس  
لا يقال له عن احداه شرك في دم عثمان الا قتله وفيه ساجرت مهادنة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات  
طويلة على وضع الحرب ويكون له على العراق ولمعاوية الشام لا يدخل أحدهما بلدا الا خريفاة  
(بسر بضم الباء الموحدة والسبب المهملة ريق بالزاي والراء قبيلة من الانصار أيضا وجارية  
بالجيم والراء)

### § (ذكر فراق ابن عباس البصرة) §

في هذه السنة خرج عبيد الله بن عباس من البصرة ولحق بكة في قول اكثر أهله السيرة وقد أنكر  
ذلك به - وهم وقل لم يرل عامه الا علمه العلي حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى  
مكة ولاول أصبح وغما كان لدى شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس وكان سبب خروجه انه مر  
بأبي الاسود فقال لو كنت من المهاجرين لكانت جلا ولو كنت راعيا لما باقت المرعى فكذب أبو  
الاسود الى علي أما بعد فان الله عز وجل جعل لك واليام مؤتمنا وراعيا مستوليا وقد بلوناك فوجدناك  
عظيم الامانة ناصحا للرعية توفّر لهم فيثوم ينكف ننسك عن دنياهم ولا ناكل أموالهم ولا ترتضى  
في أحكامهم وان ابن عمك قد أكل ماتحت يديه بغير علمك ولم يسمعني كائنك رحمتك الله فانظر فيما  
هناك واكتب الى برأيك فيما أحبيت والسلام فكذب اليه علي أما بعد فذلك نصيح الامام  
والامة ووالى على الحق وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى ولم أعلم بك كتابك ولا ندع اعلاى  
عما يكون محضرتك مما النظر فيه صلاح للامة فأنك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام  
وكتب الى ابن عباس في ذلك وكتب اليه ابن عباس أما بعد فان الذي بلغك باطل وانى لما تحت  
يدى لضابط وله حائط فلا تصدق الظنين والسلام وكتب اليه علي أما بعد فاعلمى ما أخذت من  
الجربة ومن ابن أخذت وفيما وضعت وكتب اليه ابن عباس أما بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة  
ما بلغك اني رزائمه من أهل هذه البلاد فابعث الى عملاك من أحبيت فاني ظاعن عنه والسلام  
واستدعى أخواله من بني هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل ما لا وقال هذه اوراقنا  
اجتمعت قبعة أهل البصرة فلهقوه بالطوف يريدون أخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل اليه  
وفينا عين نظرف فقال صبرة بن شيان الحمداني يا معشر الازد ان قيسا اخواننا وجيراننا واعواننا  
على المدد وان الذي يصيبكم من هذا المال لقليل وهم لكم خير من المال فاطاعوه فانصرفوا  
وانصرف معهم بكر وعبد القيس وقاتلهم بنو عقيم فنهاهم الا حنف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وحجزوا

في الناس وقد رتبهم الشعراء  
فقال بعض من رتبهم  
مضى آل عملاق فلم يبق منهم  
خطير ولا ذو نخوة متشاوس  
هنوا فادال الله منهم وحكمه  
على الناس هذا وعده وهو  
سائس

وأما طهم وجه بسر فتفانت  
في نحو من سبعين سنة في  
البرارى كان بينهم من  
الشعراء وطاب ارياسة  
دمرو ولم يبق لهم باقية  
وضربت بهم العرب المثل  
وضربت بهم الشعراء  
المقال فمن ذلك مقال  
بعض الشعراء عن رتبهم  
في قوله

وويلي من جوى هم رسيس  
من اللأوا لضم أوجد يس  
بوعم تغافوا بلذاكى  
وباليوم الاحم العيطوس  
وأما الرس وأصحابه فقد  
قدمنا ذكرهم فيما سلف  
من كتبنا وهم قوم حنطة  
ابن صفوان العيسى بعته  
الله اليهم فكذبوه وقد  
ذكرنا من خبر معاوية قد قيل  
في أصحاب الرس أوجه كثيرة  
غير ما ذكرنا في هذا الكتاب  
وفد ذكر هذه القبائل  
في التوراة وكل يرجع الى  
والد سام بن نوح من بني

الناس بينهم ومضى ابن عباس الى مكة

﴿ ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة قتل علي في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وخمس عشرة سنة و قيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربعين والاول أصح قال أنس بن مالك مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر في وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا بني الله ما نراه الا ميتا فقال له علي موت هذا الآن ولم يموت حتى علا غيظا ولم يموت الا مقتولا وقيل من غير وجه ان عليا كان يقول ما يمنع أشقاكم ان يغضب هذه من هذه يعني الحية من دم رأسه وقال عثمان بن الميرة كان علي لما دخل رمضان يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند أبي جعفر لا يزيد علي ثلاث لقم يقول أحب ان ياتني أمر الله وان أخبص وانما هي ليلة أوليائنا فلم تمض ليلة حتى قتل وقال الحسن بن كثير بن أبيه قال خرج علي من الفجر فاقبل الاور يصحن في وجهه فطردوه من عنده وقال ذروهن فانهن نواخ فضر به ابن ملجم في إيلته وقال الحسن بن علي يوم قتل علي خرجت البارحة وأبي بصلي في مسجد داره فقال لي يا بني اني بت أوقظ أهلي لانها ليلة الجمعة صبححة بدر فداكني عيناى فميت فسخ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا القيت من أمتك من الاود والدد قال والود العوج والدد الخصومات فقال لي ادع عليهم فمات اللهم ابداني بهم من هو خير منهم وابد لهم من هو شر مني فجاء ابن النباح فاذهبه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلي \* عذرك من خليلك من مرادى

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عبد الله التميمي المصري وقيل اسم البرك الجراح وعمر بن بكر التميمي السعدي وهما من الخوارج اجتمعوا فماتوا كروا أمر الناس وعابوا عمل ولا تهم ثم ذكروا أهل النهر فخرجوا عليهم وقالوا ما نمنع بالبقاء بعدهم فلو شربنا انفسنا وقتلنا غلة الضلالة وأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أناأ كفيكم عليا وكان من أهل مصر وقال البرك بن عبد الله أناأ كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر أناأ كفيكم عمرو بن العاص فماتوا وان لا ينكص أحدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه وأخذوا سيوفهم فعموها وانعدوا السبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد فأتى ابن ملجم الكوفة فأتى أصحابه بالكوفة وكنههم أمره ورأى يوما أصحابا له من تيم الرباب وكان علي قد قتل منهم يوم النهر عدة فماتوا كروا قتلى النهر واتي معهم امرأة من تيم الرباب معها قطام وقد قتل أبوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها أخذت قلبه فخطبها فقالت لا تزوجك حتى تستفي لي فقال وماتريدن قالت ثلاثة آلاف وعبد أوقينة وقتل علي فقال اما قتل علي فما أراك ذكريبه وانت تريدني قالت بلى التمس غرته فان أصبت شفتيك فنفستك ونفستك العيش ممي وان قتلت ساعة دالله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاني الاقتل علي فلك ما سألت قالت سأطلب لك من يشهد طهرتك ويساعدك ويثبت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلته فاجابها واتى ابن ملجم رجلا من أشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وماذا قال قتل علي قال شبيب شكلك امك لقد جئت شيئا اذا كيف تقدر على قتله قال اكن له في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شدد دناؤه عليه وقتلناه فان

ارم بن سام ومن ولده عوص  
ابن ارم ومن ولده عابر بن  
ارم ومن ولده ماش بن ارم  
فولد عوص عاد بن عوص  
وولد عابر ثمود بن عابر وولد  
ماش بن ارم نبط بن ماش  
فصار النبط وملوكها  
ترجع في أنسابها الى نبط  
ابن ماش فحل عاد بن عوص  
ابن ارم بن سام بن نوح وولده  
الاحتاف من بلاد حضرموت  
وحل ثمود بن عابر بن ارم  
ابن سام بن نوح وولده  
أكاف الجار وحل جديس  
ابن عابر بلاد جووهي بلاد  
اليمامة ما بين البصرين  
والجار وهذا البلد في هذا  
الوقت وهو سنة اثنتين  
والاثنين وثلاثمائة سيد ولد  
الاخيضر العلوي وهو من  
ولد الحسن بن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه وهو  
مجاور للبحرين ومن فيها  
الى هذا الوقت وحل طهم  
ابن لؤي بن سام بن نوح وولده  
اليمامة مع بني جديس  
وحل علوق بن اذ بن سام  
ابن نوح الجار وقد ذكرنا  
ولد عبالام فيما سلف من  
هذا الكتاب أنهم حلوا  
الا هواز وقارس وهو  
عبالام بن سام بن نوح وحل  
نبط بن ماش بن ارم بن سام



ابن لوح بابل فغلبوا على العراق وهم النبط ومنهم من لوك بابل الذين قدموا ذكرهم وأنهم الملوك الذين عمروا الارض ومهدوا البلاد وكانوا أثر الملوك الارض فدل منهم الدهر وسلمهم الملك والعز صاروا على ما هم عليه من الدل في هذا الوقت بالعرف وغيره وقد زعم جماعة من المتكلمين منهم من راس عمرو بن شامة بن الاشرس وعمرو بن بحر الجاحظ أن النبط خير من العرب لأن من جعل لله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم منهم لم يدع أكثر شرف في الدنيا لا وقت أعراهم منه وسبهم أباه ولا نعمة على من جعل الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرى على من لم يجعل الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم منهم أكثر من خروج النبي صلى الله عليه وسلم عنهم إلا أنهم مع هذا كله لهم عند الله فضل ما بين النعمة والبلاء (قال المسعودي) ولما لم يبال من قدمنا ذكره من تشريف النبط وتفضيلهم على ولد لخطان وعدنان وفيهم المضل والشرف من النبوة

بحجوا فندب ثنية أنفسهم أو ان قتلنا فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان غير علي كان أهون قد عرفت سابقته وفضله وولاه في الاسلام وما أجدي أن شرح لقتله قال أما تعلمه قتل أهل الدهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله عن قتل من أعصابنا فابياه فلما كان ليلة الجمعة وهي ليلة التي واعد ابن ملجم أحماه على قتل علي وقتل معاوية وعمره فاخذ سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسا مقابل السدة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج على نادى أيها الناس الصلاة الصلاة وعمره شبيب بالسيف فوق سيفه بهضادة الباب وضربه ان ملجم على قربه بالسيف وقال الحكم لله لا نك يا علي ولا لأصحابك وهرب ووردان قد دخل منزله فاتاه رجل من أهله فاخبره ووردان بما كان فأنصرف عنه وجاء سيفه وضربه ووردان حتى قتله وهرب شبيب في الفلج وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت بقلبه عور عور في يد شبيب السيف فاخذه وحاس عليه فلما رأى المصري الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في عمر الناس ولما سئرب ابن ملجم عليه قال لا يقوتكم الرجل فشد الناس عليه فاخذوه وتأخروا على وقد جمعتهم هيرة وهو ان أحته ثم هاني بصلي بالناس الغداة وقال علي أحضروا الرجل عندي فأدخل عليه فقال أي عدو لله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما جئتك على هذا قال شحذته أربعة من صباه وأساءت الله أن يقبل به ثم خفه فقال علي لا أراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من ثم حرق الله ثم قال الناس بالنفس ان هلك فاقبلوه فاقبلني وان بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا لغيتكم خوضون دماء المسلمين فتولون قد قتل أميرا مؤمنا ألا لا يقتل الا قاتلي انظر يا حسن ان أمت من شربني هذه فأنسرت به ضربة بضربة ولا تمثان بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والمثلة ولو لا كتاب العقور هذا كله وان ملجم مكثوف فقالت له أم كلثوم ابنة علي أي عدو لله لا بأس علي أبي والله محريك قال فلي من تبكين والله اس سيفي شربته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم أحد ودخل جندب ابن عبد الله على علي فقال ان فقد ذلك ولا نفقدك فنبأ بع الحسن قال ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما أوصيكم بما يقوى الله ولا تبغيا لدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء روي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الضعيف واصنعوا لا خرف وكونا للظالم خصما ونظالم نصرا واعملوا بما في كتاب الله ولا تأخذوا كافي الله لومة لائم ثم بطرائي محمد بن الحنفية فقال هل حنطت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فاني أوصيتك بمثل ذلك وأوصيتك بتوقير أخويك لمظلم حقه ما عليك ونزبن أمرهما لا تقطع أمراد ونهما ثم قال أوصيكم بما به فاه شقيقة كما وابن أبيكم وقد علمتما ان أباكما كان يحبهما وقال للحسن أوصيتك أي بني بتقوى الله وإقام الصلاة وقتها وإيتاء الزكاة عند محلها وحسن الوصوه فاه لا صلاة الا بطهروا وأوصيتك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتماهي بالقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلاله الا الله حتى مات رضي الله عنه وأرضاه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفى في ثلاثة أثواب ليس فيها قبض وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات فلما قبض بعث الحسن الى ابن ملجم فاخبره فقال للحسن هل لك في خصلة اني والله قد أعطيت الله عهدا أن لا أعاهد عهدا الا وفيت به وانى عاهدت الله عند الخطم ان أقتل عليا ومعاوية أو موت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه فلك الله على ان لم أقتله ثم بعثت ابن أبيك حتى أضع يدي في يديك

فقال له الحسن لا والله حتى تعين النار ثم قد مه فقتله وأخذته النس فادرجوه في بوارى وأحرقوه  
بالنار قال عمرو بن الأصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل القيامة  
فقال كذب والله هؤلاء الشيعة لو علموا انه مبعوث قبل القيامة ما روتوا عنه ما روتوا عنه ولا سمعوا ما  
اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني طائفة منها فان كل شيعة لا تقول هذا التمساق قوله طائفة  
يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجمعي الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه  
المقالة فيما نعلمه (سجدة بفتح الباء والجيم والبرك اضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخره كاف) واما  
البرك بن عبد الله فانه قد اصابه في تلك الليلة التي شرب فيها الى ما اخرج معاوية ليصلي العداة  
شده عليه بالسيف ووقع السيف في أليته فاحذو فقال ان عندي خبرا أملكه قال أخبرك فنادى  
ذلك قال نعم قال ان أخا زيدا قد قتل عليا هذه الليلة قال فلعلم لم يتدر على ذلك قال بلى ان عليا ليس  
معه أحد بحرسه فامر به معاوية بقتل وبعث معاوية الى الساعدي وكان طيبيا فلما نظر اليه قال  
اختراما أن أرى حديد فاصعها موضع السيف واما أن أسقيك شرية تنقطع منك الولد وترا  
منها فان شرية من سمومة فقال معاوية أما البار فلا صبر لي علم او اما الولد فان في يزيد وعبد الله  
ما تقر به عبي فسماه شرية فعزى ولم يولد له بعدها وامر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل  
وقيام الشرط على رأسه اذا صعد وهو أول من عملها في الاسلام وقيل ان معاوية لم يقتل البرك  
وانما أمر فقطعت يده ورجله وبقى الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها وولده  
فقال له زياد يولد لك وركت أمير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه وأما عمرو بن بكر فانه حارس لعمرو  
ان العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان استنكى بنامه فامر حارجه بن أبي حبيبة وكان صاحب شرطه  
وهو من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي بالباس فشد عليه وهو يرى انه عمرو بن العاص فضربه  
فقتله فاحذو الساس الى عمرو فسلموا عليه بالامر فقال من هذا قالوا عمرو وقال من قتلت قالوا  
خارجه قال اما والله يا فاسق ما طمئنته غيرك فقال عمرو اردتني وأراد الله حارجه فقدمه عمرو وفتله  
قال ولما بلغ عائشة قتل علي قالت

فالتفت عصاها واستقرها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر

ثم قالت من قبله فقبل رجل من مراد فقال

فان بك ثابا فلقد نعام \* نبي ايس في فيه التراب

فقال زينب بنت أبي سلمة أنقولين هذا علي فقالت انني أنسى فاذا نسيت قد كروني وقال ابن  
أبي مياس المرادي

فصن ضربا باللك الحير حيدرا \* أبا حسن مامومة فتفطرا

ونحن خلعا نملكه من نظامه \* بضربة سيف اذعلا ونجرا

ونحن كرام في الصباح أعزة \* اذا المرء بالموت ارندى وتازرا

وقال أيضا

ولم أر مهرانا فهدو سماحة \* كهمر قطام بين عرب ومهم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة \* وضرب علي بالحاسم المصمم

فلامهر أغلى من علي وان غلا \* ولا تمك الا دون قتلك ابن ملجم

وقال أبو الاسود الدؤلي في قتل علي

ألا أبغ معاوية بن حرب \* فلا قر عيون الشاميننا

والملك والعمره قال لهم  
انخرج عن قحطان ورا اذا  
كان النبط قد صاروا أفضل  
من العرب لما احسن الله  
به النبط من سلبه النبوة  
منهم وأعم على العرب بكون  
البي صلى الله عليه وسلم  
منهم فلما عرب أيضا للعراق  
بهذه العلة التي اعتل بها  
النبط فتقول نذ صرنا بعد  
أفضل من النبط لما احسننا  
به من سلب ما جعل الله  
للنبط من الفضل في شدة  
احسنهم بسلب الى صلى  
الله عليه وسلم عنهم والنبط  
أيضا قد صاروا دون العرب  
ادل العرب من فضل النبي  
صلى الله عليه وسلم مما جعله  
الله لهم تعريتهم من فضل  
النبط على سدة احسنهم  
بتعريته الله اياهم من النبي  
صلى الله عليه وسلم ما ليس  
للنبط فتصير العرب أيضا  
خير من النبط وهذا لا يصح  
لهم الا كما يصح عليهم  
والكلام متوجه عليهم  
فيما قالوه ومكانتي لعلمهم  
فيما أوردوه من تفضيل  
النبط على العرب وقد ذكرنا  
تنارع الناس في الانساب  
والفصل بها وبالأعمال  
دون الانساب ومن قال  
ان العمل دون النسب  
وما قاله الشعوبية وغيرها  
في كتابنا المقالات في



أصول أرباب وقد كره  
أول الحسن أحمد بن يحيى في  
كراهته في ارتد على الشريعة  
عنه كبره وكره أن من  
استغفبه الله به من عباد  
واصفه من صفته دد  
على طرق الشراب أم على  
طرق البهائم بل ولد  
رغم رعم أن ذلك نواب حرج  
من معقول كلام العرب  
ومعروف من كراهته لا بد  
من أعطى لأحد برأيه  
ووفى به بل به احتضن  
ولازل ولا يصيبه وب  
به ليدت د بطوع عيه  
بأنه من عمل ومعه  
نزد غير جرم و رعمو  
له فصل قد كره ودار  
ابن جبر بن عرو وحل  
رحمته و من حسه غير  
عمل محتواه لم لا يجوز  
أب شرهم - هم وان  
لم يكن لا - ب من أعمالهم  
ونقول ب من العدل  
أن شرفهم بغير أعمالهم  
قلابهم ريتهم بعارصكم  
معارض فرعم انه ليس من  
العدل أبين عليهم رحمته  
دون غيرهم بغير عمل كان  
مهم و بغير مصيه كانت  
من غيرهم ماد يكون الفصل  
بكم معاشر الشعوبيه  
وبينه وقد أحمر الله عن  
اصطفاه من خلقه فقال  
ابن الله اصطفى آدم و نوحا

أفي شهر الصيام جفتمونا \* بخبر الناس طرا أجمعينا  
فندتم حريم ركب المطايا \* ورحلها ومن ركب السفينا  
ومن أسر الملوم من حداها \* ومن قسرأ المناسي والميننا  
أد استقلت وحده ابي حسين \* رأيت الدرراع الماطريما  
أقد علمت قريش حيث كانت \* بأب حبرها حس ماودينا  
وإن كبر بن حسن الباهري

قل لاس ملجأ والأقدار لمة \* هدمت للدين والاسلام أركاننا  
فقلت أفسل من عني على قدم \* وأعظم الناس اسلا ما و ايماننا  
وأعلم الناس بالقرآن شجما \* من الرسول لب شرعا ونبينا  
سم - راي ومولاه و سره \* اضحت مفاقه نور او برهانا  
وكان منه على رعم الحسودله \* مكان هرون من موسى بن عمران  
قد كان يحبرهم هو عتله \* قبل الميعة ارمانا فارمانا  
د كرت قتله والدمع حدر \* فقلت سبحان رب العرش سبحانا  
أنا لا حسه من كمن من \* كلا والله قد كان شيطانا  
ولا عفا لله عنه سوء فعلته \* ولا سقى قبر عمران بن حطانا  
بسرته من شقي ما رادها \* الا ليع من دي العرش رصوانا  
ل صرية من نوى اورنه لطي \* وسوب لقيها الرحمن غصانا  
كأنه لم يرد قصده صرمة \* الا ليع لي يداب الحمد يرانا  
في (ذكر مده خلافة و قد رعمه)

و قد قل بعضهم كانت خلافتهم من سبعين الالفه أشهر وكان عمره ثلاثا و ستين سنة وقيل كان  
عمره تسعا و سبعين وقيل خمسا و ستين وقيل ثمانا و سبعين والاول أصح ولما قتل دهن عند مسجد  
الحبة وقيل في لقصر وقيل غير ذلك والاصح أن قبره هو الموضع الذي يرارو ببركة  
في (ذكر مده وصفته و نسائه و اولاده)

كان آدم شديد الادمية قبل العيبين عظيمهما دابطن أصلع عظم اللحية كثير شعر الصدر هو الى  
القصر قرب وقيل كان فوق الربعة وكان نضج صلبه الذراع دقيق مسندتها نضج عصبه  
لساق دقيق مسندتها وكان من أحسن الناس وجهها ولا يغير شيبه كثير التسم واما سببه فهو على  
أن أي طالب وامم أي طلب عبد مصاف بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم  
بن عبد مصاف وهو قول حليته أنواه هاشم بن ولم يل الخلافة الى وقتها هدا من أنواه هاشم بن  
غيره وغير الحسن ولده ومحمد الامين فان أباه هرون الرشيد وأمه ربيعة بنت جعفر بن المنصور  
\* وأما زواجه فاول روجه روجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزوج عليها حتى  
و ريت عمده وكان له منها الحسن والحسين و قد كراهه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وانه توفي  
صغيرا و ريت الكري وأم كلثوم الكري ثم تزوج بعدها أم المين بنت حرام الكلابية فولدت  
له العباس و حمره و عبد الله وثمان فلولوا مع الحسب بالطف ولا بقية لهم غير العباس و تزوج ليلي  
بنت سعد بن خالد المشليه التميمية فولدت له عبيد الله و ابا بكر قتلا مع الحسين وقيل أن عبيد  
الله قتله اشمار بالمدار وقيل لابقه لها و تزوج أمها بنت عيسى الخثعمية فولدت له محمد الاصفري

ويحيى ولا عقب لهما وقيل ان محمدا لام ولد وقتل مع الحسين وقبل ان تولدت له عواوله من الصبيان  
 بنت ربيعة التغلبية وهي من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بين التمر وولدت له عمر بن  
 علي ورقية بنت علي فعم عمر حتى بلغ خمسا وثمانين سنة فخاز نصف ميراث علي ومات بينبع  
 وتزوج علي امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأمه ازينب بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي الاكبر الذي يقال له ابن الحنفية أمه  
 خولة بنت جعفر من بني حنيفة وتزوج علي أيضا أم سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية فولدت  
 له أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم وكان له بنات من أمهات شتى لم يدكرن لنامنهن أم هاني  
 وسمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم  
 السكران وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة كلهن من أمهات أولاد وتزوج أيضا حبيبة بنت  
 امرئ القيس بن عدى الكابية فولدت له جارية هلكت صغيرة كانت تخرج الى المسجد فيقال  
 لها من أخوالك فتقول وه وه تعني كلبا بجميع ولده أربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امرأة وكان  
 النسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية  
 (ذكر عماله) ❦  
 وكان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد كرم بالاختلاف في أمره وكان اليه  
 الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها وكان على قضائهم من قبل علي أبو الاسود الدثلي وكان  
 على فارس زياد وقد كرم سيره اليها وكان على اليمن عبد الله بن عباس حتى كان من أمره وأمر  
 بسر بن أبي ارطاة ما ذكر وكان على الطائف ومكة وما اتصل بذلك قثم بن عباس وكان على المدينة  
 أبو أيوب الأنصاري وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدوم سر عليه من أمره ما كان وذكر  
 (ذكر بعض سيرته) ❦  
 كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خازن المال على بيت المال فدحل على يوم ما وقد  
 زينت ابنته فرأى عليها الواوثة كان عرفها البيت المال فقال من أين لها هذه لا قطع يدها فلما  
 رأى أبو رافع حذو في ذلك فقال أنا والله يا أمير المؤمنين زينتها بها فقال علي لقد تروجت بفاطمة  
 ومالي فراش الا جلد كبش ناعم عليه بالليل ونعاف عليه ناضحا بالنهار ومالي خادم غيرها قال ابن  
 عباس قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء والناس خبز شاركهم على  
 فيه فكان أعلمهم به وقال أحمد بن حنبل ما جاء لاحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي  
 وقال عمرو بن عيون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنة من الصحابة فلما خرجوا  
 من عنده قال ان بولوها الا جمل يسلك بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فما يملك يا أمير المؤمنين  
 من ثوابه قال أكره ان أتحمّلها حيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن أبيه قدم على علي مال من  
 أصبهان فقبضه على سبعة أسهم فوجد فيه رغيفا فقسّمه على سبعة ودعا أمراء الاسباع فافزع  
 بينهم ليستطروا بهم يعطى أولا وقال هرون بن عنترة عن أبيه دخلت على علي بالخورنق وهو فصيل  
 شتاه وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقات يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك في هذا  
 المال نصيبا وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما أرى لكم شيئا وما هي الا طيقتي التي أخرجتها  
 من المدينة وقال يحيى بن سلمة استعمل علي عمرو بن سلمة على أصبهان فقدم معه مال وزقاق فيها  
 عسل وسمن فأرسلت أم كلثوم بنت علي الى عمرو وتطلب منه سمنا وعسلا فأرسل اليها طرف  
 عسل وطرف سمن فلما كان الغد خرج علي واحضر المال والعسل والسمن ليقيم فعد الزقاق

وآل ابراهيم وآل عمران  
 على العالمين ذرية بعضها  
 من بعض والله سميع عليم  
 والواجب على ذى النسب  
 الشريف والمجد الرفيع  
 أن لا يجعل ذلك سلبا الى  
 التراخي عن الاعمال  
 الموافقة لنسبه والاتكال  
 على آيائه فان شرف الانساب  
 يحض على شرف الاعمال  
 والشريف هذا أولى اذ  
 كان الشرف يدعو الى  
 الشرف ولا يثبط عنه كما  
 أن الحسن يدعو الى الحسن  
 ويحرك عليه وأكثر  
 الممدوحين اغنام حوا  
 باعمالهم دون انسابهم وهذا  
 كثير في أشعار الناس ومنشور  
 كلامهم وقد قال الشاعر  
 في هاشم بن عبد مناف  
 وهو امام ذوى الانساب ❦  
 عمرو الذي هشم الثريد لقومه  
 ورجال مكن مستنون عجا  
 فدحه بعمله ولم يذكر نسبه  
 وان كان شريفا فبما واغا  
 ينبغي لدوى الانساب أن  
 يكونوا كما قال أخوهم  
 وشريكهم في النسب  
 وانى وان كنت ابن سيد عامر  
 وفي السر منها والصريح  
 المذهب  
 فاستودتنى عامر عن وراثة  
 أبى الله أن أسعوبام ولا أب  
 ولكنى أحى جهاها وأنقى  
 اذاها وأرى من رماها بعقب  
 وكما قال الآخر





حج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبه واقفل كتابا على لسان معاوية فيقال انه عرف يوم التروية  
 وحر يوم عرفة خوفا ان يظن ان عمله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن ابي سفيان مصعبه واليا  
 على الموسم فيها بوجع معاوية بالخلافة بمات المقدس وكان قبل ذلك يدعي بالامير في بلاد الشام  
 فلما قتل على دعي بامير المؤمنين هكذا قال بعضهم وقد سدم له بوجع بالخلافة بعد اجتماع الحكمين  
 والله اعلم وكانت خلافة الحسن ستة أشهر وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل على  
 بآريه بن ليلى وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت وابورافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من أصحاب معاوية  
 قيل له صحبة وقيل لا صحبة له وفي أول خلافة على مات حمزة الغفاري له صحبة وفيها مات الحرث  
 ابن خزاعة الانصاري شهيد بدارا وأحد اوثقهم وفيها مات خوات بن جبير الانصاري بالمدينة  
 وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع لعذر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بسهمه وهو صاحب ذات الحبين وفي خلافة على مات قرطبة بن كعب الانصاري بالكوفة وقيل  
 بل مات في اماره المغيرة على الكوفة معاوية شهيد أحد اوثقهم وشاهد سائر المشاهد مع على ومات  
 معاذ بن عفراء الانصاري في أول خلافة على وهو يدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وفي خلافته مات أبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وكان تقيبا شهيد بدارا وقيل بل اسخفه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وردة من طريق بدر وضرب له بسهمه وفيها توفي  
 معية بن أبي فاطمة الدوسي له صحبة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وكان على  
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مجذوما واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وكان معه الخاتم  
 أيام عثمان فن يده وقع الخاتم وقيل انه توفي آخر خلافة عثمان  
 ثم دخلت سنة احدى وأربعين  
 (ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية)  
 كان أمير المؤمنين على قد يديه أربعون ألفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن  
 أهل الشام فيمنعها ويجهز للمسير قتل عليه السلام واذا أراد الله أمر افلا مر دله فلما قتل وباع  
 الناس ولده الحسن بانه مسير معاوية في أهل الشام اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا يابيهوا  
 عليا وسارعوا الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس  
 ابن سعد بن عباد الانصاري على مقدمته في اثني عشر ألفا وقيل بل كان الحسن قد جعل على  
 مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عباد فلما نزل  
 الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانتروا فقرروا بسر ادق الحسن  
 فنهروا امناعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا ودخل المقصورة البيضاء  
 بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد فقال له المختار وهو  
 شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتستأمن به الى معاوية  
 فقال له عمه عليك لعنة الله اذ ب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت به بنس الرجل أنت  
 فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية وذكر شروطا وقال له ان أنت أعطيتني هذا  
 فانا مبيع مطيع وعائيك ان تقي لي به وقال لآخيه الحسين وعبيد الله بن جعفر اني قد راسلت  
 معاوية في الصلح فقال له الحسين انشدك الله ان لا تصدق احدا وثمة معاوية وتكذب احدا وثمة  
 أبيك فقال له الحسن اسكت أنا أعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان



مستقبل القبلة يدعو حاره  
وانفسه لا تهور الحرم  
وكانت النساء في بي ماله  
اب كناية وكان اولهم العمل  
حديث بن عبد شمر وانه يقول  
اب حديثه وورد الاسلام  
واخرهم نوحامة وذلك  
ان العرب كانت امرغت  
من الحج وارتدت الصدر  
اجتمعت اليه فيقوم فيهم  
فيقول انهم اي قد احدث  
أحمد الصفر بن لصر  
الاول ولسات الاخر  
لنعام المقل وطهر الاسلام  
وقد عادت التهور الحرم  
الي بدنها على ما كانت عليه  
في اصلها وذلك قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لم الان  
الزمان قد استدار كهيئته  
يوم خلق الله السموات  
والارض وما ذكر عليه  
السلام في هذا الحديث  
الى آخره وأخذ ببر الله  
عز وجل عنهم بذلك بقوله  
نعمالي اعمالي النبي ريادة  
في الكفر الالية وقد خسر  
بذلك عمرو بن قيس الفراسي  
فقال

السنا الناسين الى معد  
تهور الحل نجعلها حراما  
وقد كان قصي بن كلاب  
ابن مرة تزوج ابنة مليث  
ومليث هو آخر من ولي  
البيت من خزاعة وقد كان  
عمرو بن لحي حبيب عمر

قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل وصول  
الكرب ووجه ما حجة بضاه مختوم على أسفها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي  
ختمت أسعابها ما شئت وذلك لما أتت الصحيفة الى الحسن اشترط اضءاف الشروط التي سال  
معاوية دل ذلك وامسكها عند فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طلب أن يعطيه الشروط التي  
ن الصحيفة التي ختم عليها معاوية فابي ذلك معاوية وقال له قد أعطيتك ما كنت تطلب فلما  
اصطلمها قام الحسن في أهل العراق وقال يا أهل العراق انه غني بنفسي عنكم ثلاث فماتكم أبي  
وطعنكم اباي وانتهابكم متاعى وكان الذي طلب الحسن من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال  
الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخارج دار الجرد من فارس وان لا يشتم عليا ولم يجبه الى الكف  
عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يجمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به أيضا وأما خارج دار الجرد  
فأهل البصرة ممنوه منه وقالوا هو ديني لا يعطيه أحدا وكان منهم بم امر معاوية أيضا وتسلم  
معاوية الامر لحسن بنين من ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الاخر وقيل في جمادى  
الاول وقيل انما سلم الحسن الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه  
خطب اليه اس محمد الله وانى عليه وقال انا والله ما ينسبنا عن أهل الشام شك ولا ندم وانما كنا  
نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فثبتت السلامة بالعداوة والصبر بالخرع وكنت في مسيركم  
الى صعبين وديينكم امام ديناكم وأصحتكم اليوم وديناكم امام ديسكم الا وقد أصحتكم بين قتيلين  
قتيل بصفيين تبكون له وقتيل بالنهر وان تطببون بشاره واما الباقي نخادل واما الباكي فتأثر الا وان  
معاوية دعا بالامر ليس فيه عرو ولا نصعة فان أردتم الموت ردديا عليه وحاكمتنا الى الله عز وجل  
بصا لا يوف وان أردتم الحياة قبلناه وأخذناكم الرضا فاداه الناس من كل جانب البقية  
البقية وأمر الصلح والماعزم على تسليم الامر الى معاوية فخطب الناس فقال أيها الناس انما  
نحن امرؤكم وضيقاتكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا  
وكرر ذلك حتى ما بقى في المجلس الا من بكى حتى سمع نسيجه فلما ساروا الى معاوية في الصلح  
فاستلمها على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن الامر وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم  
الامر في ربيع الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الاخر يكون  
سنة أشهر وشيا وعلى قول من يقول في جمادى الاولى يكون سبعة أشهر وشيا والله تعالى أعلم ولما  
اصطلمها وبايع الحسن معاوية دخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن  
سعد وهو على مقدمته في اثني عشر ألبا أمره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس  
فقال أيها الناس اختاروا الدخول في طاعة امام ضلالة أو القتال مع غير امام فقال بعضهم بل  
نختار الدخول في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية أيضا فانصرف قيس فيمن تبعه على ما ذكره  
ولما دخل معاوية الكوفة قال له عمرو بن العاص ليأمر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليطهر  
لهم عيه فخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن أن يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال أيها الناس ان  
الله هداناكم باولنا وحقق دماءكم بآخرنا وان لهذا الامر مددة ولدينا دول وان الله عز وجل قال  
لنبيه وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قاله قال له معاوية اجلس وحقق دها على عمرو  
وقال هذا من رأيك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشعهم وجعل الناس يبكون عند مسيرهم  
من الكوفة قبل للحسن ما جعلت على كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق  
بهم أحد أبدا الا غلب ليس أحدهم يوافق آخر في رأى ولا هو اختلفين لانية لهم في خير ولا



شراقة داني أبي منهم أمورا عظاما فليت شعري لمن يصلحون بعدى وهى أسرع البلاد حرا بابولما  
سرا الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يا مستود وحوه المسلمين فقال لا تعذلنى فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأى فى المنام بنى أمية يتزرون على منبره رجلا فرجلا ففساه ذلك فانزل الله  
عز وجل انا أعطيناك الكوثر وهو نهر فى الجنة وانا أنزله فى ليلة القدر الى قوله تعالى خير من  
ألف شهر عليكها بعدك بنو أمية

### ﴿ ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد ﴾

وفيهما جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ان عبيد الله  
ابن عباس لما علم بما يريد به الحسن من تسليم الامر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله الامان  
لنفسه على ما أصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك وأرسل عبد الله بن عامر فى جيش كثيف فخرج  
اليهم عبيد الله لا وترك جنده الذين هو ليهم بمغير أمير وفيهم قيس بن سعد فامر ذلك الجند  
عليهم قيس بن سعد وتعاقدوه وهم على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على ولين كان معه على  
دمائهم وأموالهم وقيل ان قيسا كان هو الامير على ذلك الجيش فى المقدمة على ما ذكرنا وكان  
شديد الكراهة لامارة معاوية بن أبي سفيان فلما بلغه ان الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع معه  
جمع كثير وبايعوه على قتال معاوية حتى يشترط الشيعة على على دمائهم وأموالهم وما كانوا أصابوا  
فى الفتنة فراسله معاوية يدعوه الى طاعته وأرسل اليه بسجل وحتم على أسفله وقال له اكتب فى  
هذا ما شئت فهو لك فقال عمر ومعاوية لا تطعه هذا وقائله فقال معاوية على رسلك فاننا لا نخلص  
الى قتالهم حتى يقتلوا أعداءهم من أهل الشام فاخبر العيش بعد ذلك فاني والله لا أقاتله أبدا  
حتى لا أجد من قتاله بدا فلما بحث اليه معاوية بذلك السجل اشترط قيس له ولشيعة على الامان  
على ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل فى سجله ذلك لا وأعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس  
ومن معه فى طاعته وكانوا يمدون دهاة الناس حين نارت الفتنة خمسة يقال انهم ذور رأى  
لعرب ومكيدتهم معاوية وعمر ووالغيرة بن شعبة وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل الخزاعى  
وكان قيس وابن بديل مع على وكان المغيرة معتزلا بالطائف ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه  
سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحكت معاوية وقال ما كان عليك يا أبا وقاص  
قلت يا أمير المؤمنين فقال انقولها جذلان ضاحكا والله ما أحب انى وابنها عبا وليتها به

### ﴿ ذكر خروج الخوارج على معاوية ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم اعتراف فروة بن نوفل الانجبى فى خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى  
شمر زور وركوا قتال على والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الان ما لا  
شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدو فاقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالخيبة عند  
الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكذب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة  
فلحقه رسوله بالة دسية أو فريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لواء اثر ان اقاتل أحدا من أهل  
النبيلة لبدأت بقتال فاني تركتك لصلاح الامة وحسن دمائها فأرسل اليهم معاوية بجمع من أهل  
لشام فقاتلوه فانهزم أهل الشام فقتال معاوية لاهل الكوفة والله لا امان لكم عندى حتى  
تكفوه فخرج أهل الكوفة فقاتلوه فقاتلهم الخوارج أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا  
حتى نقاتله فان أصبنا كما قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتونا فقالوا لا بد لنا من  
قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فحادثوه ووعظوه فلم يرجع فأخذوه فهدموا وأدخلوه الكوفة

ما ذكرنا من السنين مات  
وله من الولد وولد الولد ألف  
ولما حضره اليك الوفاة وهو  
آخر من ول البيت من  
خزاعة وقد كان عمرو على  
ما ذكرنا جعل ولاية البيت  
الى ابنته زوج قصي بن  
كلاب فقال انها لا تقوم  
بفتح الباب ونقله فجعل  
ولاية البيت اليها وفتح  
الباب وغلقه الى رجل من  
خزاعة يعرف بابي غبشان  
الخرامى فباعه أبو غبشان  
ببعض يروزق خمر فارسلت  
العرب ذلك من خلاف قالت  
اخبر من صفقة أبي غبشان  
في بيعه لولاية البيت ببعض  
ورق من الحر ونقله ولاية  
البيت من قومه من خزاعة  
الى قصي بن كلاب وفى  
ذلك يقول الشاعر  
أبو غبشان أظلم من قصي  
وأظلم من بنى فهر خزاعة  
فلا تلحوا قصي فى شراه  
ولوموا شيجكم اذ كان  
بأه

وقال فى ذلك آخر  
اذا افتخرت خزاعة فى قديم  
وجدنا فخرها تسرب الجور  
وباعت كعبة الرحمن  
جهرا  
يزق بنس منصر الفخور  
وقد كانت ولاية البيت فى



فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء رجلا من طي فقاتلهم أهل الكوفة فقتلواهم في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر وقتل ابن أبي الحوساء وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمر الخوارج قد خوف من السلطان أن يصلبه فقال

ما نأبأ إلى إذا أرواحنا قبضت \* ماذا فعلتم بأوصال وأبشار  
تجري المجرة والسران عن قدر \* والشمس والقمر الساري بقدر  
وقد علمت وحبر التول أنقبه \* أن السعيد الذي ينجوم من النار

﴿ذكر خروج حوزة بن وداع﴾

ولما قتل ابن أبي الحوساء اجتمع الخوارج فلوأ أمرهم حوزة بن وداع بن مسعود الأسدي فقام بهم وعاب فروة بن نوفل لشكته في قتال علي ودعا الخوارج وسار من رازل وزوكان بها حتى قدم الخيلة في مكة وخمس وأصم إليه نوفل بن أبي الحوساء وهم قليل فدعا معاوية أبا حوزة فقال له اخرج إلى ابنك فاعلمه برق إذا رأته فخرج إليه وكلمه وناشده وقال ألا جئت بك يا بنك فلعنك إذا رأته كرهت فراقه فقال أنا إلى طعنة من يد كافر برنخ انقلب فيه ساعة أشوق مني إلى ابني فرجع أبوه فأخبر معاوية بقوله وسير معاوية إليهم عبد الله بن عوف الأحمر في ألفين وخرج أبو حوزة فمضى فخرج فدى ابنه إلى البراء فقال يا بنك في غيري ساعة وفاتلهم ابن عوف وصبروا وبارز حوزة عبد الله بن عوف فطعمه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه الآخرين رجلا دخلوا الكوفة وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ورأى ابن عوف بوجه حوزة أن السجود وكان صاحب عبادة فقدم على قتله وحل

قلت أحياناً أسد سهاها \* لعمري أحييت رشدي  
قلت مصابيحها ليل \* طويل الحزن ذابرت وقصدي  
قلت أحياناً لا نال دنيا \* وذالك لشقوي وعثار جدي  
فهب لي توبة يارب واغفر \* لما قارفت من حيا وعمدي

﴿ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله﴾

ثم إن فروة بن نوفل الأحمسي خرج على المعيرة بن شعبة بعد مسير معاوية فوجه إليه المغيرة خيلاً عينا شئت بن رعي ويقال معقل بن فليس فلقبه بشهري وورقته له وقيل قتل ببعض السواد

﴿ذكر شبيب بن بكرة﴾

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل علياً فلما دخل معاوية الكوفة أتاه شبيب كالمقرب إليه فقال أنا وابن ملجم قتلنا علياً فوثب معاوية من مجلسه مذعوراً حتى دخل منزله وبعث إلى أتباعه وقال لئن رأيت شبيباً أو بلغني أنه يبالي لأهلككنكم أخرجوه عن بلدكم وكان شبيب إذا جالس عليه الليل خرج فلم يبق أحد الا قتله فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عيه بالطف قريب الكوفة فبعث إليه المغيرة خيلاً عليها خالد بن عروطة وقيل معقل بن فليس فاقتلوا وقتل شبيب وأصحابه

﴿ذكر معين الخارجي﴾

وبلع المغيرة أن معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب وكان اسمه معنفاً ففر فأرسل إليه وعند جماعة فاحذو حذوهم وبعث المغيرة إلى معاوية يخبره أمره فكتب إليه أن شهدني خليفة محل سبيله فاحضره المغيرة وقال له أنت شهدان معاوية خليفة وأه أمير المؤمنين فقال أشهد أن الله عز وجل حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور

خروعة ثمانية سنة  
واستقام أمر قصى وعشر  
على من دخل مكة من ثمر  
قريش وبنو الكعبة ورتب  
قريشاً على ما رلها في السب  
بمكة وسواها بطع من قريش  
وهم الأباطع وحميل  
الصاهري طاهر وقريش  
البطاح هي قبائل بني عبد  
مناف وبني عبد الدار وبني  
عبد امرئ القيس  
ورهمه ومحروم وبني  
مروءة وجميع وسهم وعدى  
وهم لاهقة الله وبنو عتيق  
ابن عامر بن لؤي وقريش  
الطواهر بنو محارب  
والحرث بن وهب وبنو  
الدارم بن غائب بن فهر  
وبنوه صيص بن عامر بن  
لؤي وفي ذلك يقول ذكوان  
مولى عبد الدار له صفاك  
ابن قيس الفهري  
تطاوات له صفاك حتى  
رددته  
إلى ذنب في ذومه منقاصر  
فلو شاهدهتني من قريش  
صفاة  
قريش بطاح لا قريش  
الطواهر  
ولا كنهم غاوا وأصبحت  
شاهداً  
فصبحت من حامى دمار  
وناصر  
فريقان منهم ساكن بطن  
بئر

ومنه مريد ساكن بالمشاعر  
والاحلاف من قريش بنو  
عبد الدار بن هاشم ومعه  
وجع وعدي ونحوهم  
والمطيبون بنو عبد مناف  
وبنو أسد بن عبد المطلب  
ورهمه وتيم بنو الحرث بن  
لؤي وفي ذلك يقول عمرو بن  
أبي ربيعة المخزومي في  
امرأته

ولها في المطيبين حدود  
تم دلت ذوات الاحلاف  
انها بين عامر بن لؤي  
حين تدعى وبين عبد مناف  
واخذت قريش الابل  
من المملوك وتفسر ذلك  
الامن وتقرشت والتقريش  
الجمع ومنه قول ابن حنبل  
الشكري

احوه قرشوا الذوب علينا  
في حديث من دهرنا وقديم  
ورحات قريش حين أخذ  
لها الابل من المملوك  
الى الشام والحشة واليمن  
والعراق

وفي ذلك يقول مطرف  
الطراعي

يا أيها الرجل المحول رحله  
هلازلت بال عبد مناف  
الا حدين العهد من آنا  
والراحين برحلة الابل  
ولقريش أخبار كثيرة  
وكذلك لجرهم ونخزاة  
وغيرهم من معد قد أتينا  
جميعها فيما سلف من كتبنا  
وانما ذكر في هذا الكتاب

فامر به فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان أيام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على باب  
قبيصة حتى خرج وقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة قال  
يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة

### ﴿ ذكر خروج أبي مرهم ﴾

ثم خرج أبو مرهم دولى بنى الحرث بن كعب ومعه امرأتان قطام وكيلة وكان أول من أخرج معه  
النساء فعاب ذلك عليه أبو بلال بن أدية فقال قد قاتل النساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع  
المسلمين بالشام وسأرتهم فرددوا فوجه اليه المغيرة جابر الحلبي فقاتله فقتل أبو مرهم وأخذه  
بيادوريا

### ﴿ ذكر خروج أبي ليلى ﴾

وكان أبو ليلى رجلا سود طويلا فاخذ بضادى باب المسجد الكوفة وفيه عدة من الاشراف  
وحكم بصوت عال فلم يصر له أحد يخرج وتبعه ثلاثون رجلا من الموالي فبعث فيه المغيرة معقل  
ابن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين

### ﴿ ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة ﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأتاه المغيرة بن شعبه فقال له  
استعملت عبد الله على الكوفة وأباه على مصر فتكون أميراً بين ناني الاسد فعزل عنهما واستعمل  
المغيرة على الكوفة وبلغ عمر امارته بالمغيرة دخل على معاوية فقال استعملت المغيرة على الخراج  
فيعتال المال ولا يستطيع ان يأخذ منه استعمل على الخراج رجلا يحافك ويقفك فعزل عن  
الخراج واستعمله على الصلاة والمال والمغيرة الكوفة استعمل كثير من شهاب على الري وكان  
يكثر سب على علي مبرار بن وبق عليها الى ان ولي رباح الكوفة فأقره عليها وغلر الديلم ومعه  
عبد الله بن الحجاج التغلبي وقتل ديلميا وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فنادى الله في رده عليه فلم يفعل  
فاحتفى له وشربه على وجهه بالسيف أو بعصاه شتم وجهه فقال

من مبلغ أبناء خندف اتى \* ادركت طائفتي من ابن شهاب  
أدر صكته ليلا بعشوة داره \* فضر بتمه قدما على الانياب  
هلا خشيت وأنت عاد طالم \* بقصور أبهم رأسى وعقاي

### ﴿ ذكر ولاية بسر بن أبي أرطاة البصرة ﴾

في هذه السنة ولي بسر بن أبي أرطاة البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح معاوية  
أول سنة احدى وأربعين وثب حمران بن بيان على البصرة فأخذها وغاب عليها فبعث اليه معاوية  
بسر بن أبي أرطاة وأمره بقتل بني زياد بن أبيه وكان زياد على فارس قد أرسل اليه على بن أبي  
طالب فلما قدم بسر البصرة خطب على منبرها وشم عليها ثم قال نشدت الله رحلا يعلم اني صادق  
الا صدقي أو كاذب الا كذبتني فقال أبو بكره اللهم ان لا نملك الا كاذبا قال فامر به فحق فقام  
أولواؤه الضبي فرمى بنفسه عليه فخنقه واقطعه أبو بكره مائة جريب وقيل لابي بكره ما حملك على  
ذلك فقال يا أشد نبال الله ثم لا نصدقه وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لا من مال الله فادما  
عندك منه فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شيء واقصد صرفت ما كان عندي في وجهه  
واستودعت بعضه لنزلة ان نزلت وحملت ما فضل الى أمير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه  
معاوية أن أقبل ننظر فيما وليت فان استقام بيننا امروا والارجعت الى ما منك فامتنع فاخذ بسر



أولاد رباد لا كار منهم عبد الرحمن وعبيد الله وعباد وكتب إلى رباد بقصد من على أمير المؤمنين  
 أولاً فقال بيده وكتب إليه رباد لست بأرحام من مكاني حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك وإن  
 كنت وادي وأصير إلى الله ومن ورائنا الحساب وسيعلم الدين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأراد بسر  
 ساهم دأماه توكرة قال قد أحدث وأدأحي بلادك وقد صالح الحسن معاوية على ما أصاب  
 ثياب على حيث كانا ليس علمهم ولا على أيهم سبيل وأحله أياماً حتى يأتيه بكتاب معاوية  
 تركب توكرة إلى معاوية وهو بالكوفة فلما تناه قال له يا معاوية إن الناس لم يعطوك بيعتهم على  
 قتل الأطلال قتل وما لك يا أبا بكره قل سرير يفتل بي أحي زياد وكتب له خاتمتهم فأخذ كتابه  
 أن سر بال كف عن أولاد رباد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج سر أولاد رباد مع طلوع  
 الشمس ينظرونهم العرب ليقتلوهم واحتج الناس لذلك وهم ينتظرون أبا بكره فادفع لهم على  
 حبيب أو يردون بكده وقتلهم وولاه والاح ثوبه وكبر وكبر الناس معه فقتل بسعي على  
 رحمة وأدرك سرامل أن يقتلهم فادفع إليه كتاب معاوية وأطلت لهم وقد كان معاوية كتب  
 رباد حين قتل على يده فقام خطيباً فقال الذهب من أس آكله إلا كاد وكتبه الففاق  
 ورئيس الأحرار يهددي وبي وبه اس عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهني ابن عباس  
 والحسن بن علي في سبعين ألفاً وأصغر سيوفهم على عواقبهم أما والله لئن حاص لي ليحدي أحر  
 سراباً سيف فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة بحصن رباد في القلعة التي يقال لها  
 دمه ربه قول من في هذا رباد عبي بن عباس وهم لا بأس من فارق علياً في حياته  
 وقيل ن معاوية أرسل هذا في رباد في حياته إلى رباد هده المة له وعيها مليا وكتب رباد إلى  
 علي بحره عما كتب إليه معاوية فإياه هو مشهور وقد كراه في استخاف معاوية رباداً  
 كل ما في هذا الخبر سره وضم إمام الموحدة والسبب لمهمة لسا كنه

﴿ذكر ولاية ابن مصر البصرة معاوية﴾

أراد معاوية بولي عهده من ثي سفيان البصرة وكأما ابن عباس وقال له إن لي بالبصرة ودائع  
 وأموالاً فإني لم أؤي عليها ذهبت فولاها لبصرة فقدمها في أحرسة إحدى وأربعين وجعل إليه  
 حراساً ومخسناً فجعل على شرطه حبيب بن شهاب وعلى القصص عميرة بن يثرب أماً عمرو وقد  
 مدم في وقعة الجبل أن عميرة قتل فيها وقيل عمرو وهو المقتول والله سبحانه أعلم بالصواب

﴿ذكر ولاية عيسى بن الهيثم حراساً﴾

وفي هذه السنة استعمل ابن عاصم قيس بن الهيثم السلمي على حراساً وكان أهل بادغيس وهرارة  
 ووشح قد سكتوا فاسار إلى الخ فأحرب نوهارها وكان الذي بولي ذلك عطاء السائب مولى بني  
 ألبث وهو الحشيش وانما سمى عطاء الحشيش لأنه أول من دخل مدينة هراة من المسلمين من باب  
 حشيش وانحد فاطر على ثلاثة أيام من الخ على فرح وعيل فاطر عطاء من أهل الخ سألوا الصلح  
 وصرأحه الطاعة فصالحهم قيس وقيل اعصا الحهم الر بيع رباد سنة إحدى وخمسين وسيرد  
 ذكره ثم قدم قيس على ابن عاصم فصره وحبس واستعمل عبد الله بن حارم فإرسل إليه أهل هراة  
 وبادغيس ووشح يطلبون الأمان والصلح فصالحهم وحل إلى ابن عاصم مالا (عبد الله بن حارم  
 بالحاء المعجمة)

﴿ذكر خروج سهم بن غالب﴾

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهذلي على ابن عاصم في سبعين رجلاً منهم الخطيم الباهلي

لما سمعهم على مسامع  
 وسوردهم دكره تفرق  
 ليس من بال حلام  
 أحسار مكة وعبد طاب  
 والحاشية وبردت ثماله  
 ثم دعا لمعنى رماه به  
 نهى

﴿ذكر خروج الأحرار  
 ووصف الأرض والمدن  
 وحبس النفوس بالوطان﴾

(ذكر) دو والد راية أن  
 عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه حين فتح الله له بلاد  
 على المسلمين من لشرق  
 وشام ومصر وبردنت  
 من الأرض كتب في حاكم  
 من حكم له مصر راس  
 عرب وقد فتح الله عابدا  
 اللادورية أن يتنوا  
 الأرض وسكن له بلاد  
 والامدار وضع على المدن  
 وأهويةها ومساكنها  
 الترتب ولاهوية في سكناها  
 فكسب إليه ذلك الحكيم  
 أعلم بأمر المؤمنين أن الله  
 تعالى قد قسم الأرض  
 لقسمين شرقاً وغرباً  
 وحموا بها تساهي في  
 التشرىق وهو مروه  
 لا حرافة ولا ربه وحده  
 وأحرافه لمن دخل ويدوما  
 تماهى معرباً أيضاً أنذر  
 سكاكه لموارثه ما أوغل في  
 التشرىق وهكذا تماهى

وهو يزيد بن مالك وانما قيل له الخطيم لضربة ضربها على وجهه فزلوا بين الجحشين والبصرة فخرج بهم سمادة بن قريش اليش من الغزو ومعه ابنه وابن أخيه فقال لهم الخوارج من أنتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة بن ربيعة سجدوا لله فقالوا ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فاني كذبتهم وقائلته ثم أتيتهم وأسألت فقبل ذلك مني قالوا أنت كافر وقتلوا ابنه وابن أخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتلهم فقتل منهم عدة وانحاز ببيتهم الى أجيعة وفيهم منهم والخطيم ففرص عنهم ابن عامر الامان فقبضواهم فأمروهم فجمعوا فكتب اليه معاوية يأمره بقتلهم ويكتب اليه ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتك فلما أتى زياد البصرة سنة خمس وأربعين هرب بهم والخطيم فخرجوا الى الاهواز فاجتمع اليهم ساعة فاقبل بهم الى البصرة فأخذ قوما فقالوا نحن يومئذ لا نهم وقتل سمادة مولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه أصحابه فاخفى بهم وفيصل انهم تفرقوا عند استخفافه فطالب الامان وطان انه يسوغ له عند زياد ما سأل له عند ابن عامر فلم يؤمنه زياد وبحث عنه فدل عليه فأخذه وقتله وصلبه في داره وقبل لم يرل مستخفيا الى ان مات زياد فأخذه عبيد الله بن زياد فصلبه سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل من الخوارج فان تكن الاخراب يا واصلهم \* فلا يبعدن الله منهم بن غالب واما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادة فأنكره فسيره الى البحرين ثم أعاده مد ذلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

قيل وفي هذه السنة ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل علي والاول أصح وباسم علي سماه وقال سميت باسم أحب الناس الى ورج بالناس هذه السمة عتبة بن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو وعلى افریقیة فانتفى الى لواتة ومراثة فاطماتهم كثر وافقر اهملهم من سنته فقتل وسى ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين غدامس فقتل وسى وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورامن كور السودان وافتتح وذان وهي من برقة وافتتح عامه بالادبر وهو الذي اختط القير وان سنة خمس وسبعين كران شاه الله تعالى وفيها مات يزيد بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة عثمان وله صحبة وترك الشعر مذاسلم

### ﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم أيضا فهم هزيمة منكرو وقتلوا جماعة من بطارتهم وفيها ولد الحاج بن يوسف في قول وفيها ولي معاوية مروان بن الحکم المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستنقضى مروان عبد الله بن الحر بن نوفل وكان على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى قضائهم اشرج وعلى خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولي ابن عامر البصرة أقره عليها

### ﴿ ذكر الخبر عن تحريك الخوارج ﴾

في هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا عن قتل في النهروان من كان ارتد من جراحته في النهروان فبروا وعفا على عنهم وكان سبب خروجهم ان حيان بن ظبيان السلمي كان خارجيا وكان قد ارتد يوم النهروان فلما برأ الحق بالرى في رجال معه فاقاموا باحتي بلغهم مقتل علي فدعا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم سالم بن ربيعة العبسي فاعلمهم بقتل علي فقال سالم لاشلت عيين



ودمها اكثر من حدها  
هو وها كدو حره رند  
رشرها ردتا ردتون  
وتجيب نقص و كـ  
الاحر وهي معدن اده  
والخوهر رمر و نوال  
ومرر رت لعلات سرها  
تس لادن وسور  
لشار و نوبها لا عمر  
وفي شه كرو رياه و حـ  
وده و حـ دعه الاها  
لله مكـ لا يمسك  
لنـ رت فيها و نـ  
شرو رـ (و ما ائـ)  
فيصـ لـ حـ اـ وـ هـ  
لا حلام و رـ طوية  
في هـ هم كـ ردهم حـ  
و حـ اـ رومـ صـ حـ صـ  
و طرافـ حـ و في هـ و نـ  
اقلاب و نـ سـ كـ نـ  
مـ مـ قـ مـ مـ الحـ  
و شـ مـ مـ اـ رـ و نـ  
مـ اـ صـ حـ (و ما ائـ)  
حـ جـ مـ اـ شـ و اـ لـ  
و لنـ اـ مـ هـ و اـ وـ حـ و رـ و لـ  
سـ و رـ يـ حـ فـ اـ حـ سـ مـ  
و نـ حـ فـ aـ دـ مـ و بـ شـ عـ  
لـ قـ لـ و بـ سـ طـ aـ مـ مـ  
و بـ عـ تـ عـ لـ لـ اـ حـ و هـ  
لـ مـ حـ لـ لـ طـ حـ دـ صـ حـ  
(و اـ مـ aـ عـ رـ بـ) هـ مـ سـ  
اـ نـ قـ بـ و بـ و حـ شـ aـ طـ مـ

لقد انه بالسيف و حمدوا الله على قتله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم انهم ارجع عن رأى  
لخوارج بعد ذلك و صلح و دعاهم حبان الى الخروج و مقاتلة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة  
فقاموا مع ابي قحطبة معاوية و استعمل على الكوفة المعبر من ممة فاحب العافية و احسن  
سيرة و كان يرمى فيقال له ان دلابرى رأى الشيعة و دلابرى رأى الخوارج فيقول قصي الله  
ابن ابي النخيلة بين و حكم الله بين عداد قاضيه الناس و كانت الخوارج باقى بعضهم بعدا  
و لم يكره مكن احوالهم لم يهرقوا دمه و على ثلاثة نفر على المستورين عمة التيمى من تيم  
ر. ب. و على معادن حوى الطفى و هو ابن عم ريد بن حصين الذى قتل يوم النهروان على حبان بن  
طبيب السلمى و اختلفوا فى اربعة مائة فتشاوروا فىم يولون عليهم و كانهم دفع الامار عن نفسه  
ثم ايقروا قولوا المستورين و ايقروا و ذلك فى جمادى الآخرة و ائندوا للخروج و استعدوا و كان  
خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث و اربعين (علامة يصم العين المهملة و تشديد اللام المكسورة  
و فتح الهمزة)

﴿ ذكر قدوم رباب على معاوية ﴾

وت هذه السنة قدم رباب على معاوية و كانت ذلك ان ربابا كان قد استودع ماله عند الرجن  
ان نى بكره و كان عند الرجن بلى ماله بالمصره و بلغ معاوية ذلك فبعث المعبر من شعبة لينظر فى  
أموال رباب فاحد عند الرجن فقال له ان كان أولك قد أساء الى لقد أحسن منك يعنى ربابا و كتب  
لى معاوية لى لم أجد فى يد عند الرجن مالا يجعل لى أحده و كتب اليه معاوية أن عبد عند الرجن  
فأراد ان يمدرو و بلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرجن احضط عيالى يدبك و ألقى على وجهه حريره  
و صحبه الى ما يشئ عليه فعمل ذلك ثلاث مرات ثم حلاه و كتب الى معاوية انى عبدته فلم أصب  
عنده شيأ و حط لى ياديدى عنده ثم دخل المعبر على معاوية و سال معاوية حين آه

لما وضع سر المراه \* باح بالسر أحوه المنصوح  
فأذا بحث بسر فالى \* ناصح بسيرة أولانح

فقال المعبر ذبا مير المؤمنين ان تستودعنى ناستودعنا حما مشقة او ما ذلك فقال له معاوية ذكرت  
ربادا و اعصاه مارس لم أرى لى لى فقال المعبر ما ربابا هالك فقال معاوية داهية العرب معه  
أموال و رى بدر الحيل ما يؤمى ان يبايع لرجل من أهل هـ ا لبيت فاداهو قد أعاد الحرب  
حدعه فقال المعبر أن أدلى بى بأمر المؤمنين فى اتيانه قال م و تلافى له فأناه المعبره و قال له ان  
معاوية اسكنه الوحل حتى ائشى البيت ولم يكن أحد يديده الى هذا الامر غير الحسن و قد بايع  
لحد له سئل قبل التوطيب فيستعنى معاوية عنك قال أشعر على و ارم العرس الاصى فان المستشار  
مؤمن فقال له المعبره أرى ان تصل حبلك بحبله و تشخص اليه و يتصى الله و كتب اليه معاوية  
بأمره و دعاه المعبره عنه فخرج رباب من فارس نحو معاوية و معه المصابى راشد الصى و حارثه  
ابن بدر العبدانى و سرح عبد الله بن عاصم عبد الله بن حارم فى جماعة الى فارس و قال لعلات تاقى  
ياباد فى طريقك فتأخذه فصار ابن حارم و لقي ربابا بارجان فأخذ بعنانه و قال اربل يارباد و قال له  
للمحابى عيااا السوداء و لا علق يدك بالعمان و كانت يديهم مبارعة فقال له رباب قد أتانى كتاب  
معاوية و أماله فتركه ابى. رزم و قدم رباب على معاوية و سأله عن أموال فارس فأخبره بما حصل  
امها الى على و عما ألقم هاتى الوجوه التى تحتاج الى النعقة و ما بقى عنده و انه مودع للمسلمين  
فصدته معاوية فيما ألقم و فيما بقى عنده و قبضه منه و قيل ان ربابا قال معاوية قد بقيت رقية

وطيش الالب و يذهب  
بالرجة ويكسب الشجاعة  
و يقنع الضراعة وفي أهله  
غدر ولهم غيب ومكر ديارهم  
مختلفة وهم غير موثقة  
ولديارهم في آخر الزمان نبأ  
عظيم وخطب جسم من  
أمر يطهر وأحوال تهر  
(وأما العراق) فزار الشرق  
وسرة الارض وقلبها اليه  
تخادرت المياه وبه اتصفت  
النصارى وعندده وقف  
الاعتدال وصفت أفرجة  
أهله واطقت ادهانهم  
واخذت خواطرهم واتصلت  
مسراتهم فطهر منهم الدهاء  
وقويت عقولهم وثبتت  
بصائرهم وقلب الارض  
العراق وهو المجتبي من  
قديم الزمان وهو مفتاح  
الشرق ومسلك النور  
ومسرح العبيد ومدنه  
المدائن وما والاها ولاهله  
أعدل الالوان وأنقى الروائح  
وأفضل الامزجة وأطوع  
الفراخ وفيهم جوامع  
الفصائل وفوائد المبرات  
وفضائله كثيرة لصفاء  
جوهره وطيب نسجه  
واعندال تربته واعنداق  
الماء عليه ورفاهية العيش  
به (وأما الجبال) فتخش  
الاجسام وتغلظها وتبلد  
الافهام وتقطعها وتفسد  
الاحلام وتغيث الهمم لما

من المال وقد أودعتهما كثر معاوية يردده فكتب زياد كتابا الى قوم أودعهم مال وقال لهم قد  
أنتم مالي عندكم من الامانة فندبروا كتاب الله تاعرضنا الامانة الى السموات والارض والجبال  
الالية فاحفظوا عيادكم وسمي في الكتب المال الذي أقر به معاوية وأمر رسوله ان يتعرض  
لبعض من يباغ ذلك معاوية ففعل رسوله وانتشر ذلك قال معاوية ليا دحين وقف على الكتب  
أخاف ان تكون مكربتي صالحي على ما ثبتت فصالحه على شيء وحمله اليه ومبلغه ألف ألف  
درهم واستأذنه في رول الكوفة فأذن له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه فكتب معاوية الى المغيرة  
ليلازم زياد وخبر بن عدي وسليمان بن صرد وشبث بن ربعي واس الكتاب الحق بالصلاة في الجاه  
فكانوا يحضرون معه الصلاة وانما (الهم ذلك لانهم كانوا من شيعة علي)

﴿ ذكر مدة حوائث ﴾

وح هذه السنة بالناس عنيسة بن أبي سفيان وفيها مات حبيب بن مسلمة الهري بارسية وكان  
أمير معاوية عليها وكان قد شهد معه حروبه كلها وفيها مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري  
له صحبة وفيها مات ركانة بن عدي بن هاشم بن المطالب وهو الذي صار ع النبي صلى الله عليه  
وسلم وصان بن أمية بن خلف الجمحي وأنه سحبة وفيه مات هاني بن نيار بن عمرو الانصاري وهو  
خال البراء بن عازب وقبل سنة خمس وأربعين وذل بدر يا عقيبا (نيار بكسر النون وفتح الياء تحتها  
نقطة ان وآخره راه)

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا بصر بن أبي ارطاة أروم وشي بارصهم حتى بلغ القسطنطينية فبمارعهم الواحدى  
وأنكر ذلك قوم من أهل الاحبار وقالوا لم يشرب بمر بأرض الروم قط وفيها مات عمرو بن  
العاص بمصر يوم الفطر وكان عمل عليه العمر أربع سنين وثمان أربع سنين الاشهرين  
ولمعاوية فقتل الاشهرى وفيها ولي معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص صر فوليهما نحو من  
سنتين وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون  
سنة

﴿ ذكره قتل المستورد الحارجي ﴾

وفيها قتل المستورد بن علفة لثمي تيم الرب وقد كرس سنة اثنتين وأربعين تحرك الخوارج  
وبعضهم له ومحاط به بأير المؤمنين فلما كان هذه السنة أخبر المغيرة بن شعبة بأنهم اجتمعوا في  
منزل حيان بن ظبيان السلمي وانه ذو اللعروج غرة شعبان فأرسل المغيرة صاحب شرطته وهو  
قبصة بن الامون فاحاط به ارحيان هو ومن معه واذا عنده معاذ بن جوين ونحو عشرين رجلا  
وثارت امرأته وهي أم ولد كانت له كارهة فاحذت سيوفهم فالتفتها تحت الفراش وقاموا  
ليأخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا  
بشيء وذكروا أنهم اجتمعوا لقراءة القرآن ولم ير الوافي السجن نحو سنة وسمع اخوانهم فحذروا  
ونخرج صاحبهم المستورد فقتل الحيرة واختلعت الخوارج اليه فرآهم حجار بن أبجر فسألوه ان  
يكتب عليهم لم يلبثهم تلك فقال لهم سأكتب عليكم الدهر فخافوه ان يذكروا لهم للمغيرة فحولوا الى دار  
سليم بن محمد بن العبدى وكان صهر المستورد ولم يذكروا حجار من أخبارهم شيئا وبلغ المغيرة  
خبرهم وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمت اني لم أزل  
أحب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى وخشيت ان يكون ذلك أدب سوء اسفهاكم وقد  
خشيت من ان لا تجد بذا من ان لا يؤخذ الحليم التقي بذنب الجاهل السفية فكفوا عنها ففهاكم



هي عليه من غاظ الثرية  
ومناة الهواء وتكافيه  
واختلاف مهاله وسوء  
منصرفاته والاختلاف  
والصور بأمر مؤمنين  
تناسب البلد ونجاسه  
وتقاربه ونوازيه ووافقه  
وتصايفه وكل بدأ عندل  
هو ذو وحف مؤه ولطف  
عدوه كانت صوراً له  
وحلاقه هم تناسب البلد  
ونجاسه وتشاكل ما عليه  
أركانه وما أسس عليه به  
وكل بدور عن الاعتدال  
انتسب هه إلى سوا الحل  
(وأما حراسه) فتكبر  
الهام ونعصم الاحكام  
وتنطف لا حلام ولا هه  
عقول وهم طمح وفيهم  
غوص ونع كبر وري  
وتقدير (وأما بلد فارس)  
فخصب انفساء رقيق الهواء  
منراكم الماء معتمراً لا شجار  
كنبرائه روفى أشله شح  
ولهم خب وغرائزهم سيئه  
وهمهم دينية وفيهم مكر  
وحساد (وأما بلد  
حورستان) فهي كدرة  
الهواء نفسد الاحلام  
وتبلى الافهام وتخبث الهمم  
وتتناصل الكرم تناسق  
أهله سوق الانعام وهم  
الجمع الطعام (وأما أرض  
الجزيرة) فتناسب البر  
ما هو اللطيف وفيها

قل ان شمل البلاء عوامكم وقد بلغنا ان رجالاً يريدون ان يظهر وافي المصير بالشقاق والنفاق  
والخلاف واني لا ارجو في حي من احياء العرب الا اهل كتمهم وسماهم نكالا لمن بعدهم  
وقد ابدى الله من قيس الرضائي فقال ايها الامير الميامين ولاه القوم فان كانوا ما كفيما كهم وان  
كوايبر امرت هل الطاعة فانك كل قبيلة بسماهم فقال ما هي لي احد دبا بعد فقال معقل  
يا كسب قور وبكس كل رئيس قومه فاحصر المغيره الرؤساء وقال لهم ليكني كل رجل  
منكم قومه ولا والله لا تتحول عما تعرفون الى ما تذكرون وعما تحبون الى ما تذكرون فرجعوا  
الى قومهم وداشدهم الله والاسلام الا دلوهم على كل من يريد ان يهيج الفتنة وجاء صمصمة بن  
صوحان الى عبد القيس وكان قد علم عزل حيان في ارسليم ولما كره ان يؤخذ من عشيرته على  
فرايه لاهن الشام وبصره لايهم وكره مساهة اهل بيت من قومه فقام بهم فقال ايها الناس ان  
الله وله الحمد لما قسم الفضل خصكم بأحسن القسم فاجتمعت الى دين الله الذي اختاره لنفسه  
واربها الملائكة ورسله ثم اقمتم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده  
فتمت طائفة وارتدت طائفة وادعت طائفة وتربعت طائفة فلم يمت دين الله ايها الناس وببرسوله  
وقاتمت المرتدين حتى قام الدين واهانت الله انطالمين ولم ير الله يريدكم بذلك حياً حتى اختلفت  
الامة بيهاقة لت طائفة يريد طائفة والزيبر وعائشة وقالت طائفة يريد اهل المغرب وقالت طائفة  
يريد عبد الله وهب الراسي وقتلتم انتم لا يريد الا اهل بيت نبينا الذين ابتدأنا الله عز وجل من  
بهم بكمرة سيد من الله عز وجل لكم وتوفي قادم الراسي الى الحق لا ريب له آخذين به حتى  
اهانت الله بكم وعن كاه على مثل هديكم الساكنين يوم الخيل والمبارقين يوم انهر وسكت عن ذكر  
اهل الشام لان السلطان لهم ولا قوم عدى الله ولاكم ولا اهل بيت نبكم من هذه المارقة الحساسة  
ليس فرقوا امامنا واسموا دماءنا وشهدوا علينا بالكمروياكم ان تؤوهمهم في دوركم أو تكفروا  
بهم شياً فله لا ينبغي لحي من احياء العرب ان يكون ودها هذه المارقة منكم وقد ذكر لي ان  
بعضهم في جانب من الحى وأباحت عن ذلك فان يك حقاقتي رب الى الله بدمائهم فان دماءهم  
حلال وقال يا معتز عبد القيس ان ولا تهاؤلا اعرف شي بكم وبرأيكم ولا تنجوا لوالهم عليكم سبيلا  
فاهم أسرع شي ابيكم والى مثلكم ثم جسر وكل قوم قال لهمم الله وبري منهم لا تؤوهمم وان علمت  
بكمهم لم تطلعني عليهم غير سليم بن مخدوح فانه لم يقل شيأ ورجع كشيأ بكمه ان يخرج أحبابه من  
داره فيلوموه ويكره ان يؤخذوا في دار فيها كواويهم لك معهم وجاء أصحاب المستورد اليه فاعلموه  
بما قام به المعير في الناس وبما قام به رؤسهم بهم فسال ابن مخدوح عما قام به صمصمة في  
عبد القيس فاحسرو وقال كرهت ان اعلمكم فتمطوا انه نقل على مكانكم فقال له قدأ كرهت  
المثوى وأحدثت ونحن مرتحلون عنك وبلغ الخبر اليك في مجلس المغيرة من الخوارج فقال معاذ  
ابن جوي بن حصين في ذلك

الأيها الشارون قدحان لا مري \* شري هسه الله أن يترجلا  
أقم بدار الحاطة بين جهالة \* وكل امرئ منكم يصاد ليقتلا  
فشدوا على القوم العدا فاعلا \* اقامتكم للذبح رأيا مضلالا  
الافاقصدوا يا قوم للغاية التي \* اذا ذكرت كانت أبر وأعدلا  
فياليتني فيكم على ظهر ساع \* شديد انقصيري دارا غير اعرا لا  
وباليتني فيكم أعادي عدوكم \* فيسقبني كاس المنية أولا



يعز علي أن تخافوا وتطردوا \* ولما اجرد في الحلبين منضاً  
ولما يفرق جمعهم كل ماجد \* اذا قلت قد دولي وأدبر اقبلا  
مشحونين السيف في حس الوغي \* رى الصفر في بعض المواطن امثلا  
وعز علي أن تصابوا وتنقصوا \* وأمع ذابت أسيراء = بلا  
ولو أني فيكم وقد قصدوا لكم \* أثرت اذا بين الفريقين قسطلا  
فيارب جمع قد قلت وغارة \* شهدت وقرن قد تركت مجذلا  
وأرسل المستورد الى أصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سوراء فخرجوا اليها  
متقطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصرافة مع المغيرة بن شعبه خبرهم فدعا  
رؤساء الناس فاستشارهم فبين يرسله اليهم فقال له عدى بن حاتم كلناهم عدو ولرأيهم مبعوض  
وبطاعتك مستمكة فابنأشت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك لا تبعث اليهم أحدا ممن ترى  
حولك الا رأيتهم سامعاً مطيعاً ولهم مغار قاولهم لا كهم محبوا ولا أرى أن تبعث اليهم أحدا من الناس  
أعدى لهم بني فابعثني اليهم فانا كفيتهم باذن الله تعالى فقال اخرح على اسم الله فجهز معه ثلاثة  
آلاف وقال المغيرة لصاحب شرطته "صق بمقل شبيعة على" فانه كان من رؤساء أصحابه فاذا  
اجتمعوا استأنس بعضهم ببعض وهم أشد استخلا لدماء هذه المارقة وأجرأ عليهم من غيرهم فقد  
قاتلهم قبل هذه المرة وقال له صعصعة بن صوحان نحو من قتل معقل فقال له المغيرة اجلس فانما  
انت خطيب فأحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان ويكرهه كره علي  
ويفضله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك أن يبلغني عنك انك تعيب عثمان واياك أن يبلغني انك  
تظهر شيئا من فضل علي فانا أعلم بذلك منك ولا يكن هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا باطهار عيبه  
للناس فتصنع شيئا كثيرا مما أمرنا به ونذكر الشئ الذي لا نجد منه بد اندفع به هؤلاء القوم عن  
أنفسنا فان كنت ذا كراهية فادكره يسلك وبين أصحابك في مناركم سرا واما علانية في المجد  
فان هذا لا يحتمل الخليفة لنا فكان يقول له نعم ثم يبلغه عنه انه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فاجابه  
بهذا الجواب فقال له صعصعة وما أنا الا خطيب فقط قال أجل فقال والله اني للخطيب الصليب  
الرئيس أما والله لو شهدتني يوم الجمل حيث اختلفت القناشون تفرى وهامة تختلي لعلمت اني  
الليث النهد فقال حسبك لعمري لقد أوتيت لسانا فصيحاً وخرج معقل ومعه ثلاثة آلاف فارس  
نقاوة الشيعة وساروا الى سورا ولحقه أصحابه واما الخوارج فأنهم ساروا الى بهر سير وأرادوا  
العبور الى المدينة العتيقة التي فيها منازل كسرى فنعهم سمك بن عبيد الأزدي العبيسي وكان  
عاملا عليها فكتب اليه المستورد يدعوهم الى البراءة من عثمان وعلي وان يتولاه وأصحابه وقال  
سمك بنس الشيخ أنا اذا واعد الجواب على المستورد يدعوهم الى الجماعة وان يأخذ له الامان فلم  
يجب وأقام بالمداين ثلاثة أيام ثم بلغه مسير معقل اليهم فجمعهم المستورد وقال لهم ان المغيرة قد  
بعث اليكم معقل بن قيس وهو من السبائية المقترين الكاذبين فاشيروا علي رأيكم فقال بعضهم  
خرجنا نريد الله والجهاد وقد جأونا فإين نذهب بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم بل نتخى  
ندعوا الناس ونحتج عليهم بالدعاء فقال لهم لا أرى ان نقيم حتى يأتونا وهم مستريحون بل أرى ان  
نسير بين أيديهم فيخرجوا في طلبنا فينقطعوا ويتبددوا ففلقاهم على تلك الحال فساروا فمروا  
بجرجاريا ومضوا الى أرض جوحى ثم بلغوا المذار فاقاموا بها وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم فسأل  
كيف صنع المغيرة فاخبره ففعل فاستدعى شريك بن الأعور الحارثي وكان من شيعة علي فقال له

خصب وسرح ولا هاهنا باس  
ومراس والبريا أمير المؤمنين  
أصل قطع الأرض  
وأساها وأشرها وأعلاها  
نحو الانجاد والتهائم لحاية  
المواة الا فداء عن سكرانه  
ودفعه الا فأت عن قطابه  
ومساحة المشوى وتهذيب  
الماء وصحة المتنسج وارتفاع  
الا كدار وذهاب الاضرار  
واعلم يا أمير المؤمنين أن الله  
تبارك وتعالى قسم الارض  
قساما فصل بعضها على بعض  
فأفضل أقسامها العراق  
فهو سيد الارض فان وقد سكره  
أجيال وأمم ذوو كمال (وأما  
الهند والصين وبلاد الروم)  
فلا حاجة بي الى وصفها لك  
لانهم منارل شاسعة وبلدان  
ناحية كفرة طاغية وفي  
الذي ذكرته لك ما شفى بك  
الى ما نمرت الى علمه وكل  
ما وصفته في هذه البلدان  
فهو الا عام من أمور أهلها  
والا غلب على أحوالهم فان  
وجدتهم أحد بخلاف ذلك  
فهو النادر يا أمير المؤمنين  
والحكم للاغلب (قال  
المسعودي) وذ كرجاعة  
من أهل العلم بالسبر  
والاخبار أن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه  
لما أراد التخصيص الى  
العراق حين بلغه ما عليه  
الاعاجم من الجمع ببلادهم  
سأل كعب الاحبار



عن العسرة ان فقال يا امير المؤمنين ان الله لما خالق الاشياء الخلق كل شئ فقال العقل انا لاحق لعراق فقال انهم لم وأر معك فقال المل وأد لاحق بالشهم وقالت الفس وأنامت فقال الحصب رأ لاحق بمصر فقال لدل وأنا معك فقال العفر وأ لاحق بالج روعات الفداعة وأنا معك فقال الشقاء وأنا لاحق بالوادى فقالت الحصبه وأنا معك (قال المسعودي) وأوسط لاقالم الاقليم اندى ولدنا به وان كانت الايام ثبات ينساو بينه وساحقت مسافعا عنه وولدت في قلوبنا الحميين اليه اذ كان وطسا ومسطما وهو اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك العرس جليلا وقدره عظيما وكانت عنايتهم اليه مصروفة وكانو يشتون بالعراق وأكثرهم يصيفون بالبحال وينقلون في الوصول الى الصرود من الارض والحرور وقد كان أهل المروآت في الاسلام كابي دلف القاسم ابن علي الجهلي وغيره يشتون في الحرور وهو العراق ويصيفون في الصرود وهي الحال وفي ذلك يقول أبو داف

اخرج اني هدمه لمارة فعزل وانتخب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان أكثرهم من ربيعة وسار بهم الى المدار وأمامه قتل بن قيس فسار الى المدائن حتى بلغها فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فدخل لهم معقل انهم ساروا والتبعوهم وتبددوا وتبسطوا فالتحقوهم وقد تعبتهم وانه لا يصيبكم شئ من دنت الا وقد أصابهم مثل ذلك وسار في آثارهم وقد قدم بين يديه أبو الرواع الشكري في ثلاثمائة فارس فقبضهم أبو الرواع حتى لحقهم بالمدار فاستشار أصحابه في قتالهم قبل قدوم معقل فقال بعضهم لا نفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معقلا أمرني أن لا أقاتلهم فقالوا له ينبغي أن تكون قريبا منه حتى يأتي معقل وكان ذلك عند المساء فباتوا يتحارسون حتى أصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الحوارج اليهم وكنوا أيضا ثلاثمائة وجهوا عليهم فانهزم أصحاب أبي الرواع ساعة ثم صاح بهم أبو الرواع الكزة الكزة وجعل ومعه أصحابه فلما دنوا من الحوارج عادوا منهم من الانهم لم يقتل منهم أحد فصاح بهم أبو الرواع أيضا نكثتكم أمهاتكم ارجعوا اليكم فربما منهم من لا ينسأهم حتى يقدم علينا أميرنا وما أفتج بنا أن نرجع الى الجيش منهم من من عدو فقال له بعض أصحابه ان الله لا يسحق من الحق تدوا لله هزمونا فقال له لا أكثر الله فينا منكم انما لم نرفق المعركة لم نره ودي عطفوا عليهم وكما قريبا منهم فحسن على حال حسنة ففوقوا قريبا منهم فان أنوكم وعمرتم عنهم فتأخروا وليلا فادرجوا عليكم وعمرتم عن قتالهم فانتحاروا الى سامية فادرجوا معكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم فان الجيش يأتيكم منكم عن ساعة فجعلت الحوارج كل حانت عليهم فانتحاروا عنهم فاذا عاد الحوارج رجع أبو الرواع في آثارهم لم يزلوا كذلك الى وقت الظهر فزل الطافتان يصلون ثم أقاموا الى مصر وكان أهل القرى والسيارة قد أحسروا فلابانة لقاء الحوارج وأصحابه وان الحوارج نظرد أصحابه بين أيديهم فادرجوا معا أصحابه خلفهم فقال معقل ان كان طي في أبي الرواع صدقا لا يأتيكم منهم ما أبدأتم أسرع السير في سبع مائة من أهل القوة واستخلف محرز بن شهاب التميمي على صعدة الناس فلما أشرفوا على أبي الرواع قال لأصحابه هذه غيرة فتقدموا بنا الى عدونا حتى لا يرايا أصحابا أنا نحننا عنهم وهبناهم فتقدم حتى وقف مقابل الحوارج ولحقهم معقل فلما دنا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الرواع بأصحابه وصلى الحوارج أيضا وقال أبو الرواع لعقل ان لهم شذات منكرات فلا تها بنفستك ولكن فف وراه الناس تكون ردأ لهم فقال هم ما رأيت فينا هو يتعاطبه جلت الحوارج عليهم فانهزم عامة أصحاب معقل وثبت هو ونزل الى الارض ومعه أبو الرواع في نحو مائتي رجل فلما غشهم المستورداسه تقبلوه بالرمح والسيفوف فانهزمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين ابن عامر وكان شجاعا أين الفرار وقد نزل أميركم الانسحيون ثم رجع ورجعت معه خيل عطية ومعقل بن قيس يقاتل الحوارج بين معقلهم ولم يزل قاتلهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فبين معقلهم معقل ميمنة وميسرة وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا ونشور اليهم ووفى الناس بعضهم مقابل بعض فبينما هم متواقدون أتى الحوارج عيهم فآخبرهم ان شريكس الاعور قد أقبل اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد لا أصحابه لا أرى ان نقيم لهؤلاء جميعا ولكني أرى ان نرجع الى الوجه الذي جئنا منه فان أهل البصرة لا يتبعونا الى أرض الكوفة معون علينا قتال أهل الكوفة ثم أمرهم بالتزول ليربحوا واهم ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية وأخذوا منهم ما من دلهم على الطريق الذي أقبلوا منه وعادوا راجعين وأمام معقل فله بعث من يأتيه بخبرهم حين لم يرسوا دهم







معه من الخوارج و برل أصحاب معقل أيضا ثم اقتتلوا طويلا من الزمارة بالسيوف أشد قتال ثم ان  
المستورد أدى معقل لا يمر اليه فيرزا اليه معه أصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد  
رحمه وقال أصحاب معقل حذر محب فأبى واقتبل على المستورد وطمعته المستورد رجع فخرج  
السان من طهره وتقدم معقل والرحم فيه الى المستورد وصربه بالسيف فحالت دماغه فوق  
المستورد ميتا ومات معقل أيضا وكان معقل قد قال ان قتلت فأمركم عمرو بن محرز بن شهاب  
التمبى فاقبل أحد الراية عمره رجل في الناس على الخوارج فقتلوه ثم ولم ينج منهم غير خمسة  
وسته وقال ابن الكاكي كان المستورد من عجم ثم من بني رياح واحتج بقول جرير  
ومناقني الصبيان والحدود معقل \* ومنا الذي لا في بدخلة معقلا

يعني هذه الوقعة

### ﴿ذكر عبد الرحمن الى ولاية محستان﴾

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على محستان وأتاهوا على شرطته  
عماد بن الحصين الحبطي ومعه من الأشراف عمرو بن عبيد الله بن عمرو وغيره فكان يغزو البلاد  
مذكر أهلها فيسحقهم حتى لم يبق لهم حصن إلا حصنهم أهله وأهله عظيم  
فأتاه عماد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح ولم يقدر واهل على سدها وخر جوامس  
عديقا لولدهم المملوك ودخلوا البلد عموه ثم سار الى بيت ففتحها وعموه وسار الى زران  
فهرب أهلها وأغلب عليها ثم سار الى خشت فصالها أهلها ثم أي الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم  
سار الى راسن وهي غربة وعمالها فقاتلها أهلها وقد كانوا كثرا وفتحها وعاد الى كابل وقد  
كث أهلها ففتحها

### ﴿ذكر غزوة السند﴾

استعمل عبد الله بن عامر الى نهر السند عبد الله بن سوار العمدي ويقال ولاء معاوية من قبله فغزا  
التيقة بن قاصب معاوية وقد على معاوية واهدى له خيلا قتيانية ورجع فغزا القتيقان فاستخدموا  
بأنترك فقاتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عدائه \* موقد النار وقاتل الشغب

وكان كرميا لم يوقد احد في عسكره نار افرأى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امرأه نفسها يعمل لها  
لحيص فامر أن يطعم الناس الحبيص ثلاثة ايام

### ﴿ذكر ولاية عبد الله بن حارم خراسان﴾

قبل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن مرقيس بن الهيثم القيسي ثم السلمي عن خراسان واستعمل  
عبد الله بن حارم وسبب ذلك ان دبسا ابطأ بالحراج والهدية فقل عبد الله بن حارم لعبد الله بن عامر  
ولي خراسان اكتبها وكتب له عهده فبلغ ذلك دبسا خاف ابن حارم وشغبه فترك خراسان واقتبل  
وارداد ابن عامر غضبا لتضييعه الثغر وصربه وجبسه وبعث رجلا من يشكر على خراسان وقيل  
بعث أسلم بن رعة الكلابي ثم ابن حارم وقيل في عمره غيرة ذلك وهو ان اس خازم قال لابن عامر  
نك اس عملت على خراسان قيسا وهو صديقي واني أخاف ان لقي حريا أن ينهزم بالناس فنهك  
خراسان ويصح احوالك يعني دبسا لان قال ابن عامر فما رأى قال تكتب لي عهدا ان هو  
ينصرف عن عدو وقت مقامه فكسبه وجاش جماعة من طعنا سستان فشاورة قيس فأشار عليه  
ان حارم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار من حلة أو اثنتين أخرج ابن خازم عهده

ابادي في شرفها والمهاري  
قفي باني نهوني فندطرت  
دالتي

ابم - تبهت راحات  
المصاب وقد ذكر الحكيم  
فما حرج البسه من هد  
المعنى أن من علامه وفاه  
المره ورواه عهده حبيته  
راحونه وشوقه الى  
أوطى يدوكاه على ماضي  
من ربه وأس علامه  
ارشدت نكوب لسوس  
أو موند هاشمته وهاني  
مستصرته وافته وزف  
و ماله قصع رحل فسه  
لصله وطمه وقل ابن ابر  
ليس ليس شيء من  
أسمه مهم قد هنت  
بأوطاهم وقل مص حكا  
العرب عمرته لملدان  
تعب لا وطاب وقلت  
الحمد حرمه بذلك عيب  
مكرمة والديك لان غداك  
منهم اوعدها هانت وقل  
آحراولى البندان بصية انتك  
بلد صعب ماله وطعمت  
نداهه وقل آحرميلان الى  
موصع مولدك من كرم  
مخندك وقال بنراط بدوى  
كل عليل بهقاير أرضه و  
الطبيعة تتطلع الى هواها  
وتترع الى غداها وقال  
افلاطون غداه الطبيعة  
من أسع أدويتها وقال  
جاليسوس ينروح العليل





بسمه على كل علم وشرف  
 صرته في كل وجه  
 ولا صر على وجهه ويقن  
 موده وابراه وصدره  
 الاساد فخره وفهم  
 معناه رد في عسرته  
 واسمه من عرره ويل  
 سروره وسد قالت  
 لعل انك من الخليلين  
 ومحرار سنت لهند  
 بوجه وسد كسند ودره  
 وسنت تحت مواطه  
 وسنت تحت مس  
 عرته فوده وهو جمع  
 لك الاول ولا حواله  
 والحاسر وانه مس  
 وابو فروع دي والحاسر  
 وشكل وحلاسه  
 والحس وسده وهو ميب  
 بمحق عن الموت وبرحم  
 عن لا حبه وهو مؤمن  
 بنسبته مشط ونام  
 بومنت ولا يصدق مسنت  
 لا تنوى ولا علم حرا  
 ابر ولا حبط صنف  
 ولا رية الطوع ولا معلما  
 احصع ولا صاحد الطور  
 كفاية واهل حبانة ولا مدى  
 معا ولا احمد احلا ولا  
 ارم سرور ولا اسكت  
 عيسه ولا احسن موافه  
 ولا عمل مكاف ولا احب  
 مؤبه منه ان بطرت اليه  
 اطال امتاعك وشخصه  
 طاعتك وايدوهك واكثر

على معاوية وقال لبادار لاس عامر عندي يد افان أدنت لي أنته قال على ان تحمدني عما يحري  
 بيت وبيد قال ثم فاذر له فاتاه وقال له اس عامر هيه هيه واس سمية بفتح آتاري وبيد نرض اعمالا  
 قد حمت ان آتقا عمة من قريش يحلفون بالله ان اباسهيا لم ر سمية فلما رجع سأل زباد فلم  
 يحمره فالح اليه حتى احمره وحرر ياد بك معاوية فقال معاوية لاجابه ادا جاء اس عامر فاضرب  
 اوجهه دانه عن اصى الابواب ففعل ذلك به فاني اس عامر يريد ففسك ذلك اليه فركب معه حتى  
 ادخبه فلما نظر اليه معاوية قام ودخل فقال يريد لاس عامر احسن وكم عسى ان يقع في البيت  
 عن غير محاسنه فلما اطال اخرج معاوية وهو يتمثل

للساق وللكم سباق \* قد علمت ذلكم الرفاق

ثم بعد ذلك قال بالاس عامر انت القائل في ياد ما قلت أما والله لقد علمت العرب اني كنت أعرفها في  
 الجاهلية و ان الاسلام لم يري في الاعراف اني لم تكثير ياد من قلة ولم أعرف به من دله ولكن عرفت  
 حقه موصيه موصيه فقال بالامير المؤمنين رجع الى من يعبر ياد قال ادا رجع الى ما تعب فخرج  
 من عامر الى ياد فترصاه فلما بدو ياد الكوفة قال قد حمتكم في امر ما طلبت منكم الا انكم قالوا اما نشاء  
 دل الخلق من عمار به قالوا اما نشاءه الرور ولا فاني البصره فشهد له رجال هذا جميع ما ذكره  
 بوجه فري اسلمه ق معاوية بسرياد ولم يدكر حقيقته الحال في ذلك اعد كركاية جرت بعد  
 مستحقه وأد كرسب ديك وكيمته فانه من الامور المشهور الكبره في الاسلام لا يسمي  
 هم لها وكان ابتداء حاله ان سميه أم ياد كانت لدهقان رند وركب كرك وركن الدهقان ودعا  
 الحارث بن كنده السبيب النقي فمالحه فبرأوه سميه فولدت عمدا الحارث ابانكره واسمه نعيم  
 ولم يتر به ثم ولدت باعها لم يفر به ابسا فلما رل أبو بكره الى النبي صلى الله عليه وسلم لم حين حصر  
 الحارث في الحارث افع انت ودي وكان قد روج سميه من غلام له اسمه عبيد وهو ربي فولدت  
 له ياد وكان تومس صبا من حرب سار في الجاهلية الى الطائف فبرل على حمار قال له أبو مريم  
 لسا اولى واسمك أبو مريم بعد ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال أبو مريم لاني مريم قد  
 شتمت اسماء وانتم لي عيا فله هل لك في سميه فقال هاتهما على طول نديم اود فربطها  
 وده باووع عيها فمقت ياد بوضع سميه احدى من العره فلما كبر وشا اسمته كنبه أبو  
 مويبي لاشعري لما ولي البصره ثم ان عمر من الخطا استكن ياد امر اسام به مقام صبا  
 ثم اد اليه حصر وعبد عمر المهاجرين ولا يصار خطب خطبة لم يسمعوها فقتل عمر بن  
 العاص لله هدا العلام لو كان أبو مريم من قريش لساق العرب بهما وقال أبو سفيان وهو حاضر  
 والله في لا عرف أباه ومن وضعه في رحم أمه فقال على يا اباسهيا اسكت فانك لتعلم ان عمر لو سمع  
 هذا اتول منك لكان اليك سرعا فلما ولي الى الخلافة استعمل ياد اعلى فارس وضبطها وحي  
 دلا عنها واتصل الحمر معاوية فساه ذلك وكتب الى ياد يهدده ويعرض له تولادة أي سفيان اباه  
 لما رآه ياد كنه قام في الناس وقال الجب كل الجب من ابن آكله الا كبادور رأس النفاق  
 حقوقي بقصد داي وببي وببيه ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما  
 والله لو دن لي في لقائه لو حدني أحر محشيا نضر ابابا السيف وبلغ ذلك عليا وكتب اليه اني وليتك  
 ما وليت وانا أراك له أهلا وقد كانت من أبي سفيان فلتة من أماني الباطل وكذب النفس  
 لا وحب له ميرا نا ولا تحلل له سبا وان معاوية ياتي الانسا من بين يديه ومن خلفه ومن عينه  
 وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام فلما قتل على وكان من أمر ياد ومصالحته معاوية

ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هبيرة الشيباني وضمن له عشرين ألف درهم ليقول لمعاوية ان زيادا  
 قد أكل فارس براومحرا وصالحك على ألفي ألف درهم والله ما أرى الذي يقال الاحقا فاذا قال لك  
 وما يقال فقل يقال انه ابن أبي سفيان فقل مصقلة ذلك وراى معاوية أن يستميل زيادا واستصفي  
 موثقه باستمخاقه فانفق على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد زياد وكا. فحين حصر أبو صريم  
 السلولي فقال له معاوية بنتم شهديا بأمرهم فقال أنا أشهد ان ابني سفيان حصر عمدى وطلب منى بعيا  
 فقلت له ليس عندى الا حمية فقال اتنى بها على قدرها وصرها فانبتت بها الخلام معها ثم خرجت  
 من عنده وان اسكنها اليقطران منيا فقال له زياد مهلا بأمرهم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاعرا  
 فاستمخقه معاوية وكان استمخاقه أول ما ردت به أحكام الشريعة علانية فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم قضى بالولد للفراش وللعاهر بالحر وكتب زياد الى عائشة من زياد بن أبي سفيان وهو  
 يريد أن تكذب له الى زياد بن أبي سفيان فيخرج بذلك وتثبت من عائشة ام المؤمنين الى ابن زياد  
 وعدم ذلك على المسلمين عامه ولى بنى أمية خاصة وجرى أقاصيص بطول ذكرها الا الكتاب  
 فاستمر بنا عن امر من عند معاوية قال انما استمخق معاوية زيادا لان انكبة الجاهلية كانت  
 أنواعا لا حاجة الى ذكر جميعها وان من ان الجاهلية بعامعون البغي فاذا حلت وولدت ألحقت الولد  
 عن شاة منهم فيلحقه فلما سمع هذا الكلام حزنه لان الكاح الا أنه أقر كل واحد كان ينسب الى أب  
 من أى نكاح كان من اسكنهم على نسبه ولم يفرق بين شىء منها فتوهم معاوية ان ذلك جائز له ولم  
 يفرق بين استمخاق في الجاهلية والاسلام وهذا امر دود لا يفرق المسلمين على اكرامه ولأنه لم  
 يستمخق أحد في الاسلام منه له ليكون به حجة قبل أراد زياد أن يحج بعد أن استمخقه معاوية فسمع  
 أخوه أبو بكره وكان مهاجرة من حين خالته في الشهادة بالزنا على المفبرة بن شعبة فلما سمع بحجة  
 حاه الى بيته وأخذ ابنه وقال يا بني قل لا يسبك اتنى سمعت انك تريد الحج ولا بد من قدومك الى  
 المدينة ولا شك أن قطاب الاجتماع بام حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم فان  
 أذنت لك فاعظم به خريامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعك فاعظم به فضيحة في الدنيا  
 وتكذب بالاعداء لك فترك زياد الحج وقال خذك الله خيرا فقد أبغيت في النصيح

يؤخذ كزغر والمهاب السند

وفيه اغزا المهاب بن أبي صفرة ثمر السند فاقبته والاهوز وهما بين الملتان وكابل فلقية العدو  
 وقتله وابقى المهاب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهاب  
 ما حمل هؤلاء الاعاجم اولى بالشعر مما خفي الخيل وكان أول من حذفها من المسلمين وفي يوم  
 بته يقول الاردي

الم تر أن الازد ليله بينوا \* بينة كانوا خير جيش المهاب

يؤخذ كزعدة حوادث

وحج بالناس في هذه السنة معاوية وفيها عمل مروان بن الحكم المقصورة بالمدينة وهو أول من  
 عملها بها وكان معاوية قد عملها بالشام لما ضربه الخارجي وفيها توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رفاعة العدوي من عدى رباب وهو بصري له حجة

يؤخذ كزعدة سنة خمس وأربعين

فيها ولي معاوية الحرث بن عبد الله الازدي البصري في أولها حين عزل ابن عامر وهو من أهل  
 الشام فاستعمل الحرث على شرطه عبد الله بن عمرو الثقفي فبقى الحرث أميرا على البصرة أربعة

علمك وتعرف منه في شهر  
 مالا تأخذه من أفواه الرجال  
 في دهر ويغنيك عن كد  
 الطلب وعن الخسوع لمن  
 أنت أثبت منه أصلا وأسمع  
 فرعا وهو المعلم الذي  
 لا يجفوك وان قطعت عنه  
 المائدة لم يقطع عنك  
 الفائدة وهو الذي يطيعك  
 بالليل طاعته لك بالنهار



شهر ثم عرله وولاه ربادا

(ذكر ولاية زيا بن أبيه البصرة)

قدم رباد الكوفة فاقام ينتظرا ربه عليه ان قبل ذلك لا يرة بر شعبة وسار الى معاوية فاستقاله  
الامارة وطلب منه ان يعطيه منازل بقر قيس اليه كون بين قيس فخافه معاوية وقال له لترجعن الى  
عملك فاني فارد ادمه اوية ثم ماله ورده على عمله فعاد الى الكوفة ليلا وارسل الى زياد فاخرجه  
منه او قبل ان المغيرة لم يسر الى الشام وانما اوية ارسل الى زياد وهو بالكوفة فامر به بالمسير الى  
بصرة فولاها البصرة وخراسان وحبستان ثم جمع له الهدد والحرين وعثمان فقدم البصرة  
آخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وأربعين والفسق طاهر فاقن في عليهم خطبته البتراء لم  
يحمد الله فيهم او قبل بل حمد الله فقال الحمد لله على افضاله واحسانه وسأله فريدا من نعمه اللهم كما  
ردتنا عنه انا لله صلاتك على نعمك علينا أما بعد فان الجهالة الجلالة والضلالة العمياء والفجر  
الموقد لاهله السار اليه في عليهم سعيها ما ياتي منها او كم ويشغل عليه حملها وكم من الامور  
الطعام فينب فيها الصغير ولا يتحشى عنها الكبير كأن لم نسمع واتي الله ولم تقرؤ كتاب الله ولم  
تأملوا ما عند الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والهدايا لا اله الا الله في الرمن  
المرم الذي لا يرول ان يكونون كمن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختر  
العانية على انما يقبه ولا تدكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه هذه  
لما احبر لمصونة والضعيفة المسلوقة في النار المبصرة والعدد غير قليل ألم تكن منكم نهافة تمنع  
لعوافة عن دلخ الليل وعارة الهارقرتم القرابة وباعدتم الدين يعتذرون بغير العذر وتطفون على  
احتماس كل مرئي منكم يدب عن سمعهم صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يخشى معاد اما أنتم بالحلماء  
وامداتهم السفهاء هم يزل بهم مازون من قيامكم دونهم حتى انهم كوا حرم الاسلام ثم أطرفوا  
وراهكم كنوساني مكانس الرب حرام على الطعام والشراب حتى استويوا بالارض هدموا واهراقا  
في رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بصلح به وله لبس في غير ضعف وشدة في غير حكمة وعنف  
واني لا قسم بايد لا أحد من الولي بالولي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمندبر والصحيح منكم بالسقيم حتى  
باني الرجل منكم أخاه يقول اغض سعد فتد هلك سعيد أو تستقيم لي فماتكم ان كدبة المبرم مشهودة  
فاد انما لقمتم على بكذبة قلت حلت لكم معصيتي من بيت منكم فانا صام ما ذهب له اياي ودلخ الليل  
فاني لا أوني عدلخ الاسم مكت دمه وقد أجنة لكم في ذلك بقدر ما ياتي الحبر الكوفة ويرجع اليكم  
واياي ودعوى الجاهلية في لا أجنة أحد ادعاهم الا قطع لسابيه وقد احدثتم أحد انما لم تكن وقد  
أحدثنا لكل دب عقوبة فن غرق فوما غرقناه ومن حرق على قوم حرقناه ومن نقب بيتنا نقبت  
عن قلبه ومن نبش قبر ادفنته فيه حيا وكنوا عي ايدكم والسنة لكم أكفف منكم لسانى ويدي  
واياي لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم الاسر ببت عنقه وقد كانت بيني وبين أفوام  
احد جعلت ذلك در ادنى وتحت قدمي من كان منكم محسنا فليرد احسانا ومن كان مسيئا فليخرج  
عن اسائه انى لو علمت ان أحدكم قد قتل السل من بغضى لم أكشف له قناعا ولم أهتك له ستر احتى  
يبدى لي صحته فاذا فعل لم أناطره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس  
بقدر مناسيسر ومسرور بقدر مناسيسر أيها الناس انا أصبحنا اليكم ساسة وعظكم ذاد  
نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا وندود عنكم في الله الذي حولنا فلما عليكم السمع والطاعة  
فيما أحينا ولكم علينا العدل فيما أولينا فاستوجبوا عدلنا وفيما نبغنا صحتكم واعلموا أنى مهما

و يطعمك في السفر كطاعته  
لك في الحضر وقد قال الله  
تبارك وتعالى اقرأ اسم ربك  
الذي خلق خلق الانسان  
من علق اقرأ وربك الاكرم  
الذي علم بالقلم علم الانسان  
ما لم يعلم كما حماره عن  
هسه الكرم وفي ذلك يقول  
بعض أهل الادب  
لما علمت بانى است أعمرهم  
فوتوا ولا هربا قدمت أحسب  
فصرت بالبيت مسرورا به

قصرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث مستحبات من طلب حاجتكم ولو أتاني طائر قابيل ولا  
 حاسار زقا ولا عطاء عن أبيه ولا مجرا لكم بعثا فادعوا الله بالصالح لا تخشاكم فانهم من استنكم  
 المؤذنون وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بفضهم يشتد ذلك  
 غيظكم ويطول له خزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو اوجب لكم لكان شر لكم أسأل الله  
 أن يمين كلاله على كل فاذا رأيتوني أنذركم الامر فانعدوه على ادلاله وان لي فيكم امر عي كثيرة  
 وليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاى فقام اليه عبيد الله بن الهم فقال اشهد أيم الامير  
 انك أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذلك نبي الله داود فقال لا خف قد قلت  
 فأحسنيت أيم الامير والثناء بعد الاموال والحمد بعد العطاء وانالني حتى يقتلني فقد لربا صدفت  
 فقام اليه أبو بلال مرداس بن أذينة وهو من الخوارج وقال أنبا الله بغير ما قلت قال الله تعالى  
 و ابراهيم الذي وفى ألا تزرر و زرارة و زراخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى فأوعده ما الله خيرا مما  
 أوعده تنابا زياد فقال ربا بالابجد الى ما تريد أنت وأصح اليك سبيل الا حتى نخوض اليك الدماء  
 واستعمل زياد على شرطته عبد الله بن حصن واجل الناس حتى بلغ الخبر الكريهة وعاد اليه وصول  
 الخبر فكان يؤخر العشاء الاخرة ثم يصلي فيا امر رجلا ان يقرأ سورة البقرة او مثلها يرتل القرآن  
 فاذا فرغ أمهل بقدر ما يرى ان انسانا يبلغ قصي البصرة ثم يأمر صاحب شرطته بالخروج  
 فيخرج ولا يرى انسانا الا قتله فاخذ ذات ليلة امر ابياذق به زياد فقال هل سمعت الداء فقال  
 لا والله قدمت بمحاولة لي وغشيتني الليل فاضطرتهم الى موضع واقتل لا صبح ولا علم لي بما كان من  
 الامير فقال أطبك والله صادقوا ليكن في ثلث صلاح الامة ثم امر به فضربت عنقه وكان زياد أول  
 من شدد أمر السلطان واكد الملك لما وية وحرد سيفه وأخذ بالظنفة وعاقب على الشبهة وحافه  
 الناس خوفا شديدا حتى أمن بعضهم بعضا وحتى كان الشيء يستط من يد الرجل أو المرأة ولا  
 يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ولا يفلق أحدا به واد العطاء وبنى مدينة الرزق  
 وجعل الشرطة أربعة آلاف وقيل له ان السبيل مخوفة فقال لا اعاني شيئا وراه المصير حتى أصليح  
 المصير فان غلبني فغيره أشد غلبة منه فلما ضبط المصير وأصلحه تكاف ماوراء ذلك فاحكمه

### ﴿ ذكر عمال زياد ﴾

استعان زياد بعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمران بن حصين الخمراني ولاء قصاص  
 البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فأما عمران فاستنعي من القصاص  
 فأعفاه واستنعي عبد الله بن فضالة الليثي ثم أخاه عاصما ثم زرارة بن أوفى وكانت أخته عند زياد  
 وقيل ان زيادا أول من سير بين يديه بالحرب والعمد واتخذ الحرس رابطة خمسمائة لا يفارقون  
 المصعد وجهل خراسان ارباعا واستعمل على مرو وأمرير بن حجر وعلى نيسابور حليد بن  
 عبد الله الحنفي وعلى مرو الروذ والفارياح والاط لسان قيس بن الهيثم وعلى هراة وباذغيس  
 وبوشنج نافع بن خالد الطاحي ثم غصب عليه فمزله وسبب تغييره عليه ان ناعما عث بنحوان بادزهر  
 الى زياد فوائمه منه فاخذ نافع منها قائمة وعميل مكانها قائمة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له  
 اسمه زيد وكان يلي أمور نافع كلها فسمى زيد بنافع الى زياد وقال انه خائف وأخذ قائمة الخوان فمزله  
 زياد وحبسه وأتب عليه كتابا بمائة ألف وقيل بثمانمائة ألف فشفع فيه رجال من وجوه الازد  
 فاطلقة واستعمل الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له حبة وكان زياد قال لحاجبه ادع لي الحكم  
 يريد الحكم بن ابي العاص الثقفي ليولي به خراسان فخرج حاجبه فرأى الحكم بن عمرو الغفاري

جدلا

حاوي البراءة لا شكوى

ولا شغب

فردا يحدثني حقا وينطق لي

عن علم ما غاب عني منهم

الكتب

المؤنسون هم اللاتي عنيت

بهم

فليس لي في جاني غيرهم

أرب

لله در جليبي لاجليهم

فذا عشرهم للسوء يرتقب

وقد كان عبيد الله بن عبد



فاستدعاه فبين رآه ينادي قول له ما أردت لك وانك الله أرادك فولاة خراسان وجعل معه رجالا على  
 جماعة طراح مدهوم أسلم لم يدر روعة الكلاي وغيره وغر الحكم طعارسنان فعم عمائم كثيرة ثم  
 مات واستخفى اسمرس أي اسمرس ربيم فمهرله ريار وكتب الى حبيب بن عبدان الحنفي بولايه  
 خراسان فمبعث از بيع ريار الحارثي في حمسين امان المصروم والكوفة

❖ (د کړنده حواض) ❖

وحي بالباس هذه السنة مروان بن الحارث وكان على المدينة وفيها مات زيد بن ثابت الانصاري  
وقبل سنة خمس وعشرين وعاصم بن عدي الانصاري المأوي وكان يدري اوقيل لم يشهد هابل رده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له سهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها  
مات له من سلاطه من ريش الانصاري بالمدينة وشهد العقبة ويدر او كان عمره سبعين سنة وفيها  
نوش ثابت بن عاصم بن خزيمة الكلابي وهو من اصحاب النخعة وهو اخو ابي حنيفة بن  
اصحاب

(۴۰ دعات مسیحیت و آریہیں)

في هذه السنة كان مشي ماثل في عبد الله أرس الروم وقيل بل كان عبد الرحمن من ولد  
أوليه وقيل بل كان ماثل في هيرة الزكوي وفيها انصرف عبد الرحمن من بلاد الروم  
من حصص ومات

﴿ دُرُودُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَالِدٍ الْوَاهِدِ ﴾

يكاسبب موته به كان قد عظم شأنه عند أهل الشام وما نواله له لسانهم من آثار أبيه  
 ولعله نهى بلاد روم واتى به رأسه فحاده معاريفه وحشى منه وأمر ابن ثمال ليدعى ابن ثمال  
 قتلته وسمى له ابن يصعده حرجه معاش وان يوليده حراح حص فلما قدم عبد الرحمن من الروم  
 بس إليه ابن ثمال شربة من عروفة مع بعض ثمانية فشرها فماتت بحمص فوفى له معاوية بما  
 سئل له ودم حديد عند الرحمن من حنة المدية فحارس يوما الى عروفة من لرب فقتل له عروفة ما قبل  
 ابن ثمال فقام من عنده وسار الى حص فقتل ابن ثمال فقبل الى معاوية فقبسه أيام ثم عروفة  
 ورجع خالد الى المدية فأتى عروفة فقتل عروفة ما قبل ابن ثمال فقتل قد كفيته ثلث ابن ثمال ولكنه  
 ما قبل ابن ثمال من ربي فقبل الى روم سكك عروفة

\* (د کړوځوچ ۴۰م واکاوی) \*

وفى با حرج الحطيم وهو يريد من لث الالهلى وسهم من لب الالهلى حتى كما فاما سهم فانه خرج الى الالهوار حتى كما انهم رجع فاحمى وطاب الامان فلم يؤمنه زياد وطلحه حتى أحده وقتله واصله على يده مده وأما الحطيم فان زياد أسيره الى الحريس ثم أودعه وقال لب لم ين عمرو الى الهلى والد فتيه من مسلم السه فابى وقال ان مات حارسا من بيته أعلمت اناه مسلم فقال له لم يات الحطيم الاية لانه بنه بأمره فقتل والقبيل بأمره وقد تقدم ذلك انهم من هدا واءاد كراهه هذه السلة

﴿ دکرعده حوادث ﴾

وحي بالاس هده السمة غنية برأى سفيان وكان العمل من تقدم ذكرهم وفيها توفي صالح بن  
كيسان مولد بني غفار وقيل مولد بني عامر وقيل الخراعي

(ثُمَّ دَخَلَتْ مِئْتَةٌ سَامِعًا وَآرِيَةً)

في هذه السنة كان مشني مالك س هبيل بارص الروم ومشتي عبد الرحمن القوي باطما كية

العزير بن عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب لا يحاسب  
الناس ويرأول مقبرة وكان  
لا يرى الا وفي يده كتاب  
يسرؤه فسئل عن ذلك فقال  
لم رأوا عطا أو عطا من قمر  
ولا عطاء منع من كتاب  
ولا شيئا سلم من لوحد  
فقبل له قد جاء في لوحدة  
ما جاء فقال ما أسددها  
للجاهل وقد قول به من  
الشعراء فيمن عجم الكتب

﴿ ذكر عمر بن عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج ﴾

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاية ابن حديج وكان عثمان بن عفان قد قتل  
الروم بن أبي بكر فقال له يامعأوية قد أحدث جزاك من معاوية قد قتل أخى محمد بن أبي بكر لئلا  
مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمد إلا بصاحبه عثمان فقال عبد الرحمن ولو كنت انما طاب بدم  
عثمان ما شاركت معاوية فيما صنع حيث عمل عمرو وبالشعرى ما عمل فوثبت أول الناس ببيعة  
(حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة والجيم)

﴿ ذكر غزوة الغور ﴾

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو إلى حبال الغور فمر من بها وكانوا الرندوا وأخذهم بالسيف  
عنوة ونحوها وأصابهم ما ساء لهم كثيرة وساء ما نالهم من الحكم من هذه الغزوة ثم عرفوا في قول  
بعضهم وكان الحكم قد قطع الهرق وولاية لم يفتح وكان أول المسلبين شرب من الهرمولى  
للحكم انترف ترسه فشرب وبارل الحكم فشرب ووصاوسى إلى كعبين وكان أول المسلمين من  
ذلك مخرج

﴿ ذكر كيدة للمهاج ﴾

وكان المهاج مع الحكم بن عمرو بحراسان وغرامه بعض حبال الترك فعموا وأخذوا منهم  
الشعاب والرق وهي الحكم بالامر فولى المهاج الحرب فلم يرل يعتال حتى أسر عظيماء عظماء  
الترك وقال له اما ان تحرحا من هذا لصيقى أولا قتلنك فقال له وقد ارحيالى طريق من هذه  
الطريق وسير الاثقال نحوه فامهم ستمهون فيه بجالوس مناسوا من النارق وادهم الى طريق  
أخرى فبايدركونكم حتى تحرحوا منه وسجل ذلك وسلم الناس عامهم من العمام ورج بالناس  
هذه السنة عتقه من أى سفيان وقيل عتبة بن أى سفيان وكان الولد من تقدم ذكرهم  
ثم دخلت سنة ثمان وأربعين

فيها كان مشى عبد الرحمن القبي باطا كيه وصائفة عبد الله بن فبس الفرارى وغروه مالكن  
هيرة السكونى الحرو وغروه عتبة بن عامر الجهمى بأهل مصر الحرين وبأهل المدينة وفيها  
استعمل ربادعالب بن وصاله الليثى على حراسان وكانت له حبة ورج بالناس مروان وهو يتوقع  
العمل لموجدة كانت من معاوية عليه وارتجع معاوية منه ذلك وكان وهما له وكان ولاه  
الامصار من تقدم ذكرهم

﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين ﴾

فيها كان مشى مالكن هيرة بارص الروم وفيها كانت غزوة فصالة بن عبد حره وشى بها وحدثت  
على يده وأصاب فيها شيا كثيرا وفيها كانت صائفة عبد الله بن كر الحلى وفيها كانت غزوة يزيد  
ابن شجرة الراوى فى الحرف شتى بأهل الشام وفيها كانت غزوة عتبة بن باع الحرف شتى بأهل  
مصر

﴿ ذكر غزوة القسطنطينية ﴾

في هذه السنة وقبل سنة خمسين سبر معاوية جيشا كثيرا إلى بلاد الروم للعرافة وحمل عليهم  
سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاه معهم فتنازل واعتل فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس في  
غراتهم جوع ومرض شديد فاشأ يزيد يقول

ما ان ابالى بالاقوت جوعهم \* بالفرقدونة من حى ومن موم

اذا اتكأت على الانماط مرتفعا \* يدبر مران عندى أم كلثوم

ولا يعلم ما فيها  
وامل الاسفار لا علم عندهم  
تحمدها الا كعلم الاباعر  
لعمرك ما يدري البعير اذا  
غدا  
باجاله أوراخ ما فى الغرائر  
يود كرتنار ع الناس فى  
المعى الذى من أحله سمى  
البن يمنا والعراق عرافا  
والشام شاما والمخار  
حجازا  
تنارع الناس فى اليمن



وتم كل يوم من ايامه وهي اربعة - يد الله من عامر قطع معاوية ثمرة فاقدم عليه الى الحقن بسفيان في  
 ارس روم ايصيه ما اصاب الى اسفار معه جمع كثيرا صاهم اليه ائوه وكان في هذا الجيش  
 في سر من عمرو بن لوسه ائوتوب الا انه اري وغيرهم وعبد العرب من رارة الكالدي  
 في سر من لوس روم حين موافقة طمايبيه فاقبل المسلمون والروم في بعض الايام واشتدت  
 الحرب فيمزل عبد العرب رية مصر للشهادة فلم يقبل واشيا يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طرفي شتي وصادت منها اللين والبشما  
 كذا لوت ولا ليع - ماء مطري \* ولا تحت - مت من لا وانها جزعا  
 لا لا الا مصر صدى قبل موقعة \* ولا اصب - يق به درعا اذ اوقعا

فحمل لي من ابيد لي و - ائمه من منهم شجرة الروم رماحهم حتى فلوهم رجه الله فبلغ حمر  
 مدمه و - ائمه واليه في العرب فقال ابي او - ان قال انك فاحرك الله وقال

فكان الموت ودي \* وان - مع الكالدي - برا  
 فكن في ثار كاسه \* فاما سيرا واما كير

رحم بر من الجيش في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 من - و - ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 من - و - ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

وتم عر من رية مصر من ائمه في رية مع الاول وامر - عر من العاص عليها في  
 رية مع ما - رية في رية مع الاول وكات ولا به مرون كها ما ندي به لما رية ثمانى - عر من  
 وسر - و - ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب

و - ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب  
 في ائمه و - ائوتوب الا نصاري - لتسطط طيبة ودفن بالقرب





مقدمه من النار وهو مقطع الحقوق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليد ابنه ورحلهم  
 بذلك فارتحل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك لا يتعرض للمسيح ولا لله  
 والسميط له وركبهم فتركه ولما حج سليمان بن عبد الملك أحضره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان  
 ما كنت أحب ان يدكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لوله هذا أحدنا الدنيا  
 وهي في أيديهم أو يريد ان يعمد الى علم من أعلام الاسلام يوفد اليه فيحمله هذا ام لا صلح وفيها برل  
 معاوية بن حديج السكوني عن مصر ووليها مسلمة بن مخلد مع افریقیة وكان معاوية بن أبي سفيان  
 من قبل ان يولي مسلمة افریقیة ومصر عقبه بن باع ان افریقیة ومن احبته قير وانها وكان  
 موضعه غيبه لا ترام من السباع والحيات وغيرها فدعا الله عليها لم يبق منها شيء الا حرج هاربا  
 حتى ان كانت السباع لتحمل أولادها وبني الجامع فلما رل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن  
 حديج السكوني عن مصر رل عقبه عن افریقیة وحمه المسلم بن مخلد وهو أول من جمع له  
 العرب مع مصر وولي مسلمة افریقیة مولاه يقال له أوالمها حرج فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن  
 أبي سفيان

هذا الاسم وسند كرتفرق  
 هذه القبائل من أرض  
 بابل بعد هذا الموضع  
 ومن ما قالوه في ذلك من  
 السمر عند سيرهم في  
 الارض واختيارهم البقاع  
 وقيل انهم سمى الشام شاما  
 لشامات في أرضه بعض  
 وسود وذلك في الغرب  
 والبقاع وأنواع البسات  
 والانهار وهذا قول الكافي  
 وقال الثوري بن القطامي

### ﴿ ذكر ولاية مسلمة بن حديج افریقیة وسام مدينة القيروان ﴾

ذكر أن أوجهم الصبري ان في هذه السنة ولى مسلمة بن حديج افریقیة وان عقبه ولى قبله  
 افریقیة وبني القيروان والى ذلك أهل النار من المغيرة أن ولاية مسلمة بن حديج افریقیة  
 كانت هذه السنة وبني القيروان ثم بقي الى سنة خمس وخمسين ووليها مسلمة بن مخلد وهم أخبر  
 بلادهم وأراد كرماء بنوه في كتبهم ولوا ان معاوية بن أبي سفيان رل معاوية بن حديج عن  
 افریقیة حسب واستعمل عايفه سنة من باع لثوري وكان مقيما بقرنة ورويلة مد فصحها أيام  
 عمرو بن لاص وله في تلك البلاد بهاد وفتح فلما استعمله معاوية سير اليه شرة آلاف  
 درس ودخل افریقیة وانصاف اليه من أنتم من البربر وكثر جمعهم ووضع اسم في أهل البلاد  
 لانهم كانوا داحل اليهم مير طاعوا وطهر بهم الاسلام فادعاهم فمروا بهم كثروا وازد  
 من أسلم ثم رأى ان يحمد مدينة يكون بها عسكر لمسلمين وأهلهم وأموالهم ليأمنوا من ثورته تكون  
 من أهل البلاد وموضع القيروان وثان دجلة مشتبه بهم من أنواع الحيوان من السباع  
 والحيات وغير ذلك فدعا لله وكان مسحبات الدعوة ثم نادى أيتها ايات والسباع ايا أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عافا فابارزلون ومن وجدناه مد ذلك فقلنا فتنظر لئلا من ذلك  
 اليوم الى الدواب تحمل أولادها وتسهل فراه قيس كنير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وأمر  
 ببناء المدينة ببني وبني المسجد الجامع وبني الناس مساجدهم ومساكنهم وكان دورها ثلاثة  
 آلاف باع وستمائه باع ونم أمرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اساء عمارة المدينة  
 عمرو ويرسل لسرايا فتعبر وتنب ودخل كنير من البربر في الاسلام واتسعت خطه المسلمين  
 وقوى حنان من هذه الجود بمدينة القيروان وأمنوا وطما أنواعا على المقام فثبت الاسلام فيها

### ﴿ ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افریقیة ﴾

ثم ان معاوية بن أبي سفيان استعمل على مصر وافریقیة مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل  
 مسلمة على افریقیة مولاه يقال له أوالمهاجر فقدم افریقیة وأساءه رل عقبه واستخف به وسار  
 عقبه الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به أوالمهاجر فاعتذر اليه ووعده باعادته الى عمله  
 وغادى الامر فتوفي معاوية وولى بعده ابنه يريد فاستعمل عقبه بن باع على البلاد سنة اثنين

وستين فصار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع ولي افریقیة سنة ست وأربعين واخذها  
القبروان ولم يزل عقبة على افریقیة الى سنة اثنتين وستين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل  
المهاجر مولى الانصار فحبس عقبة وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل عقبة كتب اليه  
بامر باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افریقیة والبايع اليه فقبض  
على أبي المهاجر ووثقه وساق من خبر كسيلة مثل ما ذكره ان شاء الله تعالى سنة اثنتين وستين

### في ذكر هرب الفرزدق من زياد

وفيهما طلب زياد الفرزدق استعدته عليه بنو نهمشل وقيم وسبب ذلك قال الفرزدق هاجيت  
الاشهب بن زميلة والبعيت فسقطا فاستعدى علي بن نهمشل وبنو ققيم زياد ابن أبيه واستعدى علي  
أيضا يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له الفلام الاعرابي الذي أنهب  
ماله وثيابه فعرفني قال الفرزدق وكان أبي غالب قد ارساني في جلب له ابيعه وأمناره فبعث الجلب  
بالبصرة وجعلت عنه في ثوبي فمرض لي رجل وقال لشد ما تستوثق منها المالو كان مكانك رجل  
اعرفه ماصرا عليها فقلت ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق فدعوت أهلي المريد  
وتترتها فقال لي قائل القرداءك ففعلت فقال آخر ألق ثوبك ففعلت وقال آخر ألق عمامتك  
ففعلت فقال آخر ألق ازارك فقلت لا اتعبه وامشي مجردا اني لست بمجنون وبيع الخيل زيادا  
وقال هذا ما يضرني الناس بالنهب فارسل خيالا الى المريد لياثوه بي فأتاني رجل من بني الهخيم  
على فرس له وقال النجاء النجاء وأردوني خلفه ونجوت فاختذ زياد عمن لي دهيلًا والزحف ابني  
صعصعة وكانا في الدوان فحبسهما أياما ثم كلفهما فاطمة ما أوأيت أبي فاخبرته خبري فحقدوا  
علي زياد ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعديان والجون بن قتادة العيشي والحنات  
ابن يزيد أبو منازل المجاشعي الى معاوية بن أبي سفيان فاعطى كل رجل منهن مائة الف درهم  
واعطى الحنات مائة الف درهمين لهما لهما كلوا في الطريق ذكر كل منهن مائة الف درهم فرجع الحنات الى معاوية  
وقال ما اردك قال فضعتني في بني تميم اما حسبي صحيح اولست ذاسن الست مطاعاني شيرني قال  
بلى قال فبالك خست بي دون القوم واعطيت من كان عليك اكثر ممن كان لك وكان حضرا الجمل  
مع عائشة وكان الاحنف وجارية يريدان ما اوأوا كان الاحنف والجون اعتزلا القتال مع علي  
لكنهما كانا يريدانه قال اني اشتريت من القوم دينهم ووكنتك الى دينك ورأيك في عثمان وكان  
عثمان ياد قال رانا فاشترمني ديني فامر له باتمام جائزته ثم مات الحنات فحبسها معاوية فقال  
الفرزدق في ذلك

أولك وهمي يا معاوي اورثا \* ترانا فبجنازالسترث أقاربه  
فبال ميراث الحنات أخذه \* وميراث صخر جامد لك دائبه  
فلو كان هذا الامر في جاهلية \* علمت من المرء القليل حلايته  
ولو كان في دين سوى ذاتي \* لناحقا أو غص بالمناشربه  
الست أعز الناس قوما وأسرة \* وامنه هم جارا اذا ضم جانبه  
وما ولدت من بني النسي وآله \* كمثل حصان في الرجال يقاربه  
ويبقى الى جنب الثريا فساؤه \* ومن دونه البدر المضي كواكبه  
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحمى \* وعرق التري عرق في ذابح الحمى  
وكم من أبلي يا معاوي لم يزل \* اغرساري الريح أرورجانبه

اغصمى الشام شام السام  
ابن نوح لانه أول من زله  
وقطن فيه فلما سكنته العرب  
نطيرت من أن تقول سام  
فقال سام وقيل ان ساما  
اغصمى بذلك اضافة الى  
سام وقيل ان أول من  
سكنها من خلفاء بني العباس  
سموها بهذا الاسم وانها  
سرور بن رآها وقد ذكر في  
أسماء هذه المعامل والباق



نعمه فسروع المال كين ولم يكن \* أبوك الذي من عبد شمس بقاربه  
تراه كصل السيف يهترلندي \* كرميا لاقى المجد ما طر شاربه  
طويل نجاد السيف مد كان لم يكن \* قصي وعبد شمس من يخاطبه

يريد المال كين ما بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جداه لان الفرزدق ابن غالب بن  
صهمة بن ناحية بن عقال بن محمد بن شيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة بن تميم فلما بلغ معاوية شعره رذ على أهله ثلاثين ألفا فغضبت أيضا زياد عليه فلما استعدت  
عليه نهشل وقيم زداد عليه غضبا فطلبه فهرب وأتى عيسى بن خصيلة السلمي ليلال وقال له ان هذا  
الرجل قد طلبني وقد لفظني الناس وقد أتيتك لتفيتني عندك فقال مر حيا بك وكان عنده ثلاث  
ليلال تدول له قد بدت الى ان آتى الشام فسيره وبلغ زياد امه بصره فأرسل في أثره فلم يدرك وأتى الروحاء  
فهرل في بكرى وائل فأمس ومدحهم بقصائده ثم كان زياد اذا نزل البصرة رل الفرزدق الكوفة  
وذا نزل الكوفة رل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زياد فـ = تب الى عامله على الكوفة وهو  
عازل من عبيد بامر به بطلب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الجارة سحرار بسعيد بن العاص  
فداهمه مدحه الفرزدق ولم يرل بالدينة مرة ومكة مرة حتى هلك زياد وقد قيل ان الفرزدق انما  
قال هذا الشعر لان الحيات لما أسلم لم آتى اننى صلى الله عليه وسلم لم يئنه وبين معاوية للمسامات  
الحيات بان شاء ورثه معاوية بنت لاحوة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشي  
لان معاوية لم يكن يحول ان هـ ذـ لاحوة لا يرث بها أحد (الحيات بضم الحاء وبناء من مثنائين  
من فوفه ما يدهم ما الف)

﴿ ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري ﴾

في هذه السنة توفي الحكم بن عمرو الغفاري عمرو بعد اصرايه من غزوة جبل الاشمل في قول وقد  
تقدم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب اليه ان أمير المؤمنين معاوية أمرني ان اصطفى  
له الصغراء والبيضاء ولا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه الحكم يا غني ما أمر به أمير  
المؤمنين وانى وجدت كتاب الله قبل كتابه والله لو أن السموات والارض كانتا نقاء على عبد  
ثم اننى الله لجعل له فرجا ونجرا جاتم دل للناس اغدوا على أعطيائكم وما لكم قسمة بينهم ثم قال  
اللهم ان كان لي عندك حيرة فاقصني اليك فتوفي عمرو وله حجة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

بح بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان العمال على البلاد من تقدم ذكرهم وفيها  
توفي سعد بن ابى وقاص بالمعيق فحمل على الرقاب الى المدينة فدفن بها وقيل توفي سنة أربع  
وحسين وقيل سنة خمس وخسين وعمره أربع وسبعون وقيل ثلاث وعشرون سنة وهو أحد العشرة  
وكان قصيرا جدا وفيها توفيت صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل توفيت أيام  
عمرو وفيها توفي عثمان بن ابى العاص الثقفي وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توفي  
بالبصرة وأبو موسى الأشعري وقيل توفي سنة اثنتين وخسين وفيها توفي زيد بن خالد الجهني وقيل  
توفي سنة ثمان وستين وقيل ثمان وسبعين وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمي وكان قد شهد المشاهد  
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم لهم حجة

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وخسين ﴾

وفيها كان مشي فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بصرى بن أبى أرطاة الصائفة

والامصار وحوه غير ما ذكرنا  
قد أتينا عليها فيما سلف من  
كتبنا

﴿ ذكر اليمن وأسمائها  
وما قاله الناس في ذلك ﴾  
اختلف له من في أنساب  
لخطان حكي هـ شـ من  
الكبي عن أبيه والشرقي  
ابن الخطامي أمـ هـ كما  
يذهب ان الى أن خطان ابن  
الهميسع بن نبت وهو نائب

﴿ ذكر مقتل حجر بن عدى وعمر بن الحنفى وأصحابهما ﴾

في هذه السبعة قتل حجر بن عدى وأصحابه وسبب ذلك ان معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى وأربعين فلما أمره علمه ادعاه وقال له أما بعد فان لذي الحلم قبل اليوم تفرع انصا وقد يحزى عنك الحكيم بنير الله لميم وقد أردت ايصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتمادا على على بصرك ولست تاركها ايصاءك بخصلة لا تترك شتم على وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لأصحاب على والاقتصاء لهم والاطراء لشيعته عثمان والادناء لهم فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعلمت قبلك اني لم يذم على واستباز فحمد أو تدم فقال بل نحمد ان شاء الله فأقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو أحسن شئ سيرة غير أنه لا يدع شتم على والوقوف فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حجر بن عدى قال بل اياكم فدم لله ولعن ثم قام وقال أنا الشهيدان من تدمون أحق بالفضل ومن تركون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا حنظل هذا السلطان ورضبه وسطوته فان غضب السلطان يملك أمنا لك ثم يكف عنه ويصنع فلما كان آخر امارته قال في على وثمان ما كان يقول فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمجد وقال له مر ليايم بالانسان بأرزا قنا فقد حبسها عما و ايس ذلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبر مر ليايم بأرزا قنا فان ما أنت عليه لا يجدي علينا نفعا وأكثروا من هذا القول وأما له فنزل المغيرة فاستأذن عليه فوجه ودخلوا وقالوا علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويحط عليك أمير المؤمنين معاوية فقال لهم بالمغيرة في قدوة سيأتي من بعدى أمر يحسبه مثلي فيصنع به ثم رونه يصنع فيأخذ ويقتله اني قد قرب أجلى ولا أحب ان أتمل خيار أهل هذا اصر فيسهدون وأشقى ويعزى الدنيا معار به ويشقى في الآخره المغيرة ثم تولى المغيرة وولى زيا. فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث فبلغه ان حجر يجتمع اليه شيعته على ويدنهم من معاوية والبراءة منه ونهم حصبوا عمرو بن حريث فنحس زياد الى الكوفة حتى دخلها فصد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وحجر جالس ثم قال أما بعد فان غيب البغي والغنى ونعيم ان هؤلاء جوا فائروا وأمنوني فاجتروا على الله لئلا تستقيموا الا دأوينكم بدوائكم واستبشئ ان لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أملك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان وأرسل الى حجر يدعوه وهو بالمجد فلما أتاه رسول زياد يدعوه قال أصحابه لا تأنه ولا كرامة فرجع الرسول فاخبر زياد اقام صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة ففعل فسيهم أصحاب حجر فرجعوا وأخبروا زياد اجمع أهل الكوفة وقال تشجعون بيد وتأسون يا خري أبدانكم معي وتلو بكم مع حجر الا حق هذا والله من دحسكم والله ليظهرن لي براهتكم أولا نبيدكم بقوم أقبحهم أودكم وصعركم فقالوا ما ذا الله أن يكون لما رأى الا طاعتك ومافيه رضاك قال فليقم كل رجل منكم فليسدع من عند حجر من عشيرته وأهله ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه وقال زياد صاحب شرطته انطلق الى حجر فان تبعك فأتني به والا فتدوا عليهم بالسيف حتى تأوى به قاتاه صاحب الشرطة يدعوه فذمه أصحابه من اجابته فحمل عليهم فقتل أبو العمرطة الكندي الجراه ايس معك من دمه سيف غيري وما يقني عنك سيفي قم فالحق بأهلك بمنعك قومك وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر وغشهم أصحاب زياد وضرب رجل من الجراهم رأس عمرو بن الحنفى بعموده

ابن اسمعيل بن ابراهيم والخليل  
يحتج ان لذلك بوجه من  
الاخبار منها ما روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
مارواه هشام عن أبيه عن  
ابن عباس ورواه الهيثم  
عن الكلبي عن أبي صالح  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
مر على فتية من الانصار  
يتماضون فقال ارموا بني  
اسمعيل فان أباكم كان



فوقع وحمله أصحابه إلى الأزد فاختموا عندهم حتى خرجوا من أحياء حجر إلى أبواب كندة وضرب  
بعض الشرطة يد عاتدين حلة التميمي وكسرتاه وأخذهم دامن بعض الشرطة فقاتل به وجرى  
حجر وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة وأنى حجر بقلته فقال له أبو العمرطة اركب فقد قتلنا  
وهمست وحمله حتى أركبه وركب أبو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن طريف المسلي فضرب أبا  
لعمرطة على نحره بالعصا وأخذ أبو العمرطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برأوله يقول  
بمد الله بن همام السلولي

ألوم إن لوم ما عدا بك حاسرا \* إلى بطل ذي جراءة وشككم  
معاود ضرب الدارع بسيفه \* على الهام عند الزوع غير أنتم  
إلى فارس الفاربن يوم تلاقيا \* بصنين قرم خير نجل قروم  
حسنا برصاء الحمار قتاله \* قتالكا زيدا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضى حجر وأبو  
العمرطة إلى دار حجر واجتمع اليهم الناس كثير ولم يأتهم من كندة كثير أحمد فارس زيا وهو على  
لمبرم مذبح وهدان إلى جبانة كندة وأمرهم أن يأتوه بحجر وأرسل سائر أهل اليمن إلى جبانة  
لصائدين وأمرهم أن يصروا إلى صاحبهم حجر فأتوه به فمهلوا ودخل مذبح وهدان إلى جبانة  
كندة فاحدوا كل من وجدوا فأتى اليهم رباب فلما رأى حجر أنه من معه أمرهم بالانصراف  
وقال لهم لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم وما أحب أن تم ليكوا فخرجوا فادركهم مذبح وهدان  
فقتلوه وأسرهم وقيس بن يزيد وعتاب الباقون فاحد حجر طريفا إلى بني حوث ودخل دار رجل  
منهم فقبل له سليم بن يزيد وأدركه الطالب فأخذ سليم سيفه ليقاتل فبكت بناته فقال خرب بسما  
أدخلت علي بناتك أذ قل رأيت لا تؤخذ من داري أسيرا ولا قتيلا وأنا حتى نخرج حجر من خوخة  
بداره فأتى ليخرجهم فدخل دار عبد الله بن الحرث أخى الاشتراق حسن لقاءه فبينما هو عنده إذ قيل له  
إن الشرطة نسأل عمتك في النزع وسبب ذلك أن أمة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر  
ابن عدي فقالت هو في النزع فخرج حجر من عنده فأتى الأزد فاختموا عنه فبكت بناته فاجد فلما  
أعياهم طلبه دعا ربابا فحدثهم الأشعث وقال له والله لئن أنيتني به ولا قطع من كل نخلة لك وأهدم  
دورك ثم لا نسلم مني حتى أقطعك ربابا فاستعمله فاهله ثلاثة وثلاثون وأحضر قيس بن يزيد أسير  
فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان وبلاءك مع معاوية بصفين وانك انما قاتلت  
مع حجر حبة وقد غفرت لك ولكن انتى بأخيك عير فاستامن له منه على ماله ودمه فامنه فأتاه به  
وهو جريح فأنقله حديدا وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مرارا فقال قيس بن يزيد  
لزياد ألم تؤمنه قال بلى قد آمنته على دمه ولست أهرىق له دما ثم ستمه وخصي سبيله ومكث حجر  
ابن عدي في بيت ربيعة يوما ليلة فإرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذله من زياد أمانا حتى  
يبعث به إلى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحرث أخو  
الأشعث ودخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية فاجابهم فإرسلوا إلى حجر بن عدي  
فحضر عند زياد فلما رآه قال مرحبا بك أبا عبد الرحمن حرب أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على  
أهلها نجي براقت فقال حجر ما حلت طاعه ولا فارقت جماعه واني على بيعتي فامر به إلى السجن  
فلما ولي قال زياد والله لا حرص على قطع خيط رقبتك وطلب أصحابه فخرج عمرو بن الحنف حتى أتى  
الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختموا بحبل هالك فرفع خبرهما إلى عامل الموصل فسار إليهما

راميا رموا وأنا مع ابن  
الأدرع رجل من حراة  
مرى القوم به المهمل وقالوا  
يا رسول الله من كنت معه  
فقد نصل فقال رموا وأنا  
معكم جميعا (قال المسعودي)  
وسائر ولد لخطان من حجر  
وكهلان بأى هذا القول  
وبسكرة وقد ثبت أن خطان  
هو يقطن وانما عرب فقبل  
له لخطان (وحكى ابن

فخرجوا اليه فاما عمرو فقد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع وأما رفاعة فكان شابا قويا  
فرتب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو وما ينفعني قتالك عني اجمع بنفسك فعمل عليهم فافرحوا له  
فتجاوا واخذ عمرو أسيرافسألوه من أنت فقال من ان تر كتموه من أسلم لكم وان قتموه كان أضمر  
عليكم ولم يخبرهم فمضوا الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن أم  
الحكم وهو ابن أخت معاوية فعرفه وكتب فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه طعن عثمان  
تسع طعنات بمشاص معه فاطمته كما طعن عثمان فخرج وطعن فأتى في الاولى منهن أو الثانية  
وجدت زياد في طاب أصحاب حجره ربهوا واخذ من ندر علي بن منهم فأتى بقبضة بن صبيعة العبيسي  
بأمان فحبسه وجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأتنا يقال له صبيبي من رؤس  
أصحاب حجر فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في أبي تراب قال ما أعرف أبا تراب فقال  
ما أعرفك به أنعرف علي بن أبي طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين  
وقال له صاحب الشرطة يقول الأمير هو أبو تراب وتقول لا قال فان كذب الأمير كذب أنا وأشهد  
علي باطل كما شهد فقال له زياد وهذا أبصاع علي بن أبي طالب ما تقول في علي قال أحسن قول  
قال اضربوه فضربوه حتى أصق بالارض ثم قال أقاموا عنده ما قولك في علي قال والله لو شرتني  
بالموسى ما قلت فيه الا ما سمعت مني قال لعلك منه أولا من بنين خلقك قال لا اعمل قاتله وقوه حديدا  
وحبسوه قبل وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الأشعث في موادنه ثم دخل الكوفة فحاسب  
في بيته وقال حوشب للحجاج ان هنا امرأ صاحب فتى لم تكن فتنة بالمراق الاوتب فمأوهو  
ترابي يامن عثمان وقد خرج مع ابن الأشعث حتى هلك وقد جاء فخر في بيته فبعث اليه الحجاج  
فقتله فقال بنو أيديلا ل حوشب سمعتم مصابنا فقالوا وانتم أيضا سمعتم مصابنا يعني صبيبي  
انشياني وارسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فتوارى فبعث اليه الشرط فاخذوه فخرجت  
اخته النوار فخرت طيافا روبا بالشرط وخلصوه فخرجوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدي بن حاتم  
وهو في المسجد فقال اتيتي بعبد الله قال وما حاله فاخبروه فقال لا علم لي به اذا قال لتأتيني به قال  
لا آتيك به أبدا آتيك بامرئ عني تقتله والله لو كان تحت قدمي مارته مائة فامر به الى السجن فلم  
يبق بالكوفة عني ولا ربي الا كلم زيادا وقالوا تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال فأتى أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة مادام لي  
سلطان فاجابوه الى ذلك وارسل عدي الى عبد الله يعرفه ما كان وأمره ان يلحق بجلي طي فخرج  
اليهما وكان يكتب الى عدي ليشفع فيه ليعود الى الكوفة وعدي بعينه فما كتب اليه بماتته  
وبرق حجره وأصحابه قوله

تذكرت ليلي والشبيبة اعصرا \* وذكر الصبارح علي من تذكر  
وولي الشباب فافتقدت غصونه \* فبالك من وجدته حين أدبر  
فدع عنك تذكر الشباب وفقدته \* واسبابه اذ بان عنك فاجرا  
وبك على الخيلان لما تحرموا \* ولم يجدوا عن منزل الموت مصدرا  
دعهم منايهم ومن حان يومه \* من الناس فاعلم انه لن يوحرا  
أولئك كانوا شبيبة وموتلا \* اذ اليوم ألقى دا احتدام مذكرا  
وما كنت أهوى بعدهم متعللا \* بشئ من الدنيا ولا أن أعمرها  
اقول ولا والله انسى اذ كارههم \* محيس الليالي أو أموت فاقبرا

الكاكي) أن اسم يقطن  
في التوراة الجبار بن عابر  
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام  
بن نوح والواضح من أنساب  
اليمين ومات بن به كهلان  
وحبر ابنه الحظان الى هذا  
الوقت قولاً وعملاً وينقله  
الباقى عن الماضي والصغير  
عن الكبير والذي وجدت  
عليه التواريخ القديمة  
للعرب وغيرهم من الأمم  
وعليه وجدت الاكثر من



على أهل بدره السلام مضاعفا \* من الله وليسقى الغمام الكهورا  
 ولا في مخرم من الله رحمة \* وقد كان أرضي الله تجر وأعدرا  
 ولا رالتهم طال مات وديمه \* على قبر حجر أو يسادي فبحسرا  
 فيا تجرم من نجيل ندي غورها \* وللك انصري اذا ما نعترا  
 ومن ادق بالحق بعدك ناطق \* بنقوى ومن ان قيل بالجور غبرا  
 هم أخوالا سلام كنت وانني \* لا طمع ان نؤي الحلو ونحسرا  
 وقد كنت نعطى السيف في الحرب حقه \* ونعرف معروفا وتذكر منكرا  
 فيا أخوية من هسيم عصمتها \* وبشرعنا بالصالحات فابشرا  
 وبأخوي الحديقيين أشرا \* بما معنا حيثما ان تنسرا  
 وبأخوتنا من حصر موت وغالب \* وشيدان لقيتم جناسا مشرا  
 من مدنتم ولم أسمع بأعوب منكم \* جبالدي الموت الجليل واصبرا  
 ما بكم من ملاح نجم وغرد السمام بينان لواديين وقرقا  
 فتنت ولم تلم أغرب من طي \* مني كنت أخشى بكم أن أسبرا  
 هلمتم ألقا فلتتم عن أحييكم \* وقد دث حتى ملتم تم تجورا  
 تسرحتم مني فعودت معي \* كاني غريب من اباد واعصرا  
 في لكم مني لذي كل تارة \* ومن لكم مني اذا البأس أشعرا  
 ومن لكم مني اذا الحرب قصت \* وأوصع فيها المستميت وتنعرا  
 وما ارد آوى بأحبال طي \* طريد فلو شاء الاله لاسبرا  
 بهاني عدوى طالماعن مهاجرى \* رصيت بمناشاة الاله وقدرا  
 وأسلمي قومي بفير حساية \* كان لم يكونوا لي قبلا ومعهرا  
 فاب أف في دار بأحبال طي \* وكان معانا من عصير ومحضرا  
 ما كنت أخشى ان أرى متغريا \* لحا لله من لاحي عليه وكثرا  
 لحا لله قبيل الحصريين والالا \* ولا في انصاي بالسنان المؤصرا  
 ولا في الردى القوم الذين تحربوا \* علينا وقالوا قول رور ومنكرا  
 ولا يه عني قوم افوت وطبي \* اذا دهرهم اشق بهم وتغبرا  
 ولم اغرهم في المعابر ولم تر \* عليهم عجايب الكويبة اكذرا  
 فمع خاي لي ان رحلت مشرقا \* حديلة والحيين معنا ونعرا  
 وهما والافاء من جذم طي \* ولم ألكم ذا العناء العشورا  
 المنة كرو يوم السديب البتي \* امامكم أن لا أرى الدهر مدبرا  
 وكري على مهران والجمع حارس \* وفني الامام المستميت المسورا  
 ويوه جباله لوقيه لم لم \* ويوم نهساود الفتح وسعرا  
 ونسوي يوم الثريد والسا \* بصنيش اكنافهم قد كسرا  
 جرى ربه عني عدي بن حاتم \* برضي وحيد لا يجره مؤثرا  
 انفسى بلالتي سادرا يا ابن حاتم \* عشية ما اغت عديك جدعرا

شيوخ ولد طان من حبر  
 وحملان بأرض اليمن  
 وانتهى ولا يحد وبلاد  
 حصر موت والنصر  
 والاحف وبلاد عمان  
 وغبرها من لامصار أن  
 الصبح في سبب الحصار أنه  
 فصار من عابرين شالح وهو  
 قينار من ارض شذر سام  
 ابر فوج وقد كان له اربعة  
 أولاد ذراع وخطان وملك  
 والنصر تبه لسلام من

قد دعت معك القوم حتى تعادلو \* وكنت أبا الحزم الاله العذورا

تولووا ما فاموا مقامي كعنا + رأوي انابا لابة محذرا

وقد تقدم ما فعله عبد الله مع عدي في ودعة صعبين فلهذا لم يكره ههنا

بعض تلك اذ كان القريب ونقص الشئ عينا وقد ترددت عن اموار

في مكان جزائي ان اجري بينكم \* محيما وان اولي الهوان واوسرا

وكم عددي منكم انك راجعي \* فلم تنس الميعاد عني جيسرا

فاصحت ارجي اليب طور او ناره \* اهرهرا ان راعي الشويمات هرهرا

كأنني لم اترك جواد العاره \* ولم اترك القرون الكمي مفسرا

ولم اعرض بالسيف معكم معبر \* اذ المكسر مشى القهقري نهجرا

ولم ابحث ان كص في اثر عصنة \* ميممة عليا مناس وأهمرا

ولم ادعرا لالام مومي مارة \* كوا دال عطا انعدرت مظهر

ولم ارجي جبل تطاعس مثلها \* بقروين او شروين اراء كمدرا

قد تدهر الاعمى حده \* واسبح لي معرويه قد كرا

ولا يبعد من قومي وان كنت عاما \* وكنيت المصاع بهم والما كمر

ولا حير في الدنيا ولا العيش بعدهم \* وان كنت عنهم باق في دار محصرا

فان عبد الله الخاسر من موت ربا دم أي ربا كرم من عفيف الخشعي من أصحاب عرس

عدي وقال ما اسمك قال كرم من عفيف قال ما أحسن اسمك وأسمي أهلك ورأيك

وقال له أما والله ان بهذا ربي من مدق ريب قال و - عرياد من أصحاب عدي اثني عشر رجلا

الصحى ثم دعا رؤساء الارباع وهندوهم عمرو بن حريش الى ربيع اهل المدينة وبادس عرطه

على ربيع عقيم وهذا بن وقيس بن الوابد على ربيع ربيعة وكندة وأبارقة بن سويبي على ربيع مدح

وأسد شمد هؤلاء ان يخرجوا اليه الجوع وطير شمس الحية ودعا الى حرب أمير المؤمنين ورعم

ان هذا الامر لا يصلح لاني انا طالع ووثب بالمصر وأخرج عاتل أمير المؤمنين وأطهر عذر

اني نراب والترحم عليه والبراه من عدوة وأهل حربه وان هؤلاء لغير الذين معه هم رؤس أصحابه

على مثل رأيه وأمره وطر ربا في شهادته الشهود وقال اني لاحب أن يكونوا أكثر من أربعة فدعا

الناس لي يشهدوا عليه فشهدوا بحق وموسى ابا طلحة بن عبد الله والمدرس الرابي وعمار بن عتبة

ابن أبي معيط وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم وكتب في السهم وشرع من الحرب القاضي

وشرع من هاني فاما شرح بن هاني وكان يقول ما ثم بدت وقد نمته فدفع ربا دخر من عدي

وأصحابه الى وائل بن حجر الحصري وكثير بن شهاب وأمرهما ان يسيرا ثم اني الشام فخرجوا عشيبة

فما بلغوا الهجر بن الحزم شرح بن هاني وأعصر وثلا كتابا وقال أبلغه أمير المؤمنين فاحده

وساروا حتى انتهوا من الى مرج عذراء عسدد دمشق وكوا فخر بن عدي الكندي والارقم بن

عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحصري وصبي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن صديقه الهبسي

وكريم بن عفيف الخشعي عاصم بن عوف الحجلي وورقاء بن يحيى الحجلي وكدام بن حيان وعبد

الرحمن بن حسان العبري بن محرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حويبه السعدي التميمي هؤلاء

اسا عشر رجلا واتبعهم مزياد بن حليل وهما عتب بن لاخنس من سعد بن بكر وسعد بن عرا

الهمداني فتوا أربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما واخذ

ولد عدي كان في دول كندر

من الماس وولد اقمطان

احد وثلاثون ذكرا وأمه

حي بنت روق بن فزارة بن

سعد بن سويد بن عوص

ابن ارم بن سام بن نوح فولد

خطان بن عرب بن خطان فولد

عرب بن شمس وولد شمس

ولدين أحدهما عبد شمس

وهو سباب بن شمس واما

سمى سباب بن سباب

ولد سباب بن سباب



كتاب ما ففروا ودفع اليه وائل كتاب شريح بن هاني فاذا فيه باغني ان زيادا كتب شهادتي وان  
شهادتي على حجرانه ممن بقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمره ويأمر بالمعروف وينهى عن  
المعكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقال معاوية ما أرى هذا الا قد أخرج  
نفسه من شهادتيكم وحبس القوم بمرج عذراء فودى الهم الرحلان اللذان ألحقهما زياد بجحر  
وأخاه فلما وصل لاسار عامر بن الاسود البجلي اتي معاوية ليعلم به ما فقام اليه جحر بن عدي في  
فيوده فقال له أبلغ معاوية ان دماؤنا عليه حرام وأخبره ان افاذ أو منا وصالحناه وصالحنا وانما تقتل  
أحد من أهل القبلة فيحل له دماؤنا فدخل عامر على معاوية فأخبره بالرجلين فقام يريد بن أسد  
البجلي فاستوهبه أبي عمه وهما عاصم وورقاء وكان حريز بن عبد الله البجلي قد كتب فيهم ما يركبهما  
ويشتم لهما بالبراءة مما شتم عليهما ما أظنهما معاوية وشنع وائل بن حجر في الارقم فتركه له وشنع  
تولاعور السلمي في عتبة بن الاخنس فتركه وشنع حمزة بن مالك الهمداني في سعد بن غران  
فوهبه له وشنع حبيب بن مسلمة في ابن حويرة فتركه له وقام مالك بن هبة السكوني فقال دع على  
بن عمي حجر فقال له هو رأس القوم وأحاف ان خايت سبه له أن يفسد على مصره فاحتاج ان  
يحصن اليه بالمرق فقال والله ما أنصفتني يا معاوية قالت معك ابن عمك يوم صفين حتى ظفرت  
ولا كعبت ولم تحف الدوائر ثم سألت ابن عمي فذممتني ثم انصرف فجاس في بيته فبعث معاوية  
هذبة بن رياص النضلي والحسين بن عبد الله الكلابي وأبى شريف البدي الى حجر وأخاه  
ليقتلوا من مرو يقتله منهم فأتوه عند المساء فلما رأوا الخنعة في أحد هم أعور قال يقتل نصفنا  
يرك نصفنا نتركوا سنة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل ان افاذ امرنا ان نعرض عليكم البراءة  
بن علي وندس له فن فعلتم تركها لكم وان أبيتم قتلناكم فقالوا الساقا على ذلك فامر فحمرت القبور  
وأحصرت لا مكان وقام حجر وأخاه يصلون صلاة الليل فلما كان العدم قدموهم ايقته لوهم  
واللهم حجر بن عدي اتركوني أتوصأ ونسلي فني ما توصأت الا صليت وتركوه فصلى ثم انصرف  
منها وقال والله ما صليت صلاة قط أخف منها ولولا ان تظنوا في جزع من الموت لاسكتت منها ثم  
دل عليهم ثمانية سمعيت على أمنا فان أهل الكوفة منهم دوا على نار اهل الشام يقتلوننا والله  
بش قتلتوني بها فاني لا قول فارس من المسلمين هلك في واديها وأول رجل من المسلمين نجته كلاهما  
ثم مشى اليه هذبة بن رياص بالسيف فارتعد فقالوا له زعمت انك لا تجزع من الموت فأبرأ من  
صاحبك وبدعت فقال ومالي لا أخرج وأرى قبر المحفور او كفننا نشور او سبينا من ههنا واذا والله  
ان جزعت من القتل لا أقول ما يخط الرب فقتلوا وقتلوا سنة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي  
وكريم الخنعة ابغوا بنا الى أمير المؤمنين فخن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستأذنا  
معاوية فمما فاذن باحضارهما فلما دخلا عليه قال الخنعة في الله يا معاوية فانك تقول من هذه  
لدار الزائلة الى الدار الآخرة الداعة ثم مسؤل عما أردت بسفك دماؤنا فقال له ما تقول في علي  
دل أقول فيه قولك قال أتبرأ من دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام ثمر بن عبد الله من بني  
خزاعة بن خنم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فاختر الموصلي فكان يقول لومات  
معاوية قدمت الكوفة فبات قبل معاوية بشهر ثم قال لعبد الرحمن بن حسان يا أبا حارثة ما تقول  
في علي قال دعني ولا تسأني فهو خير لك قال والله لا أدعك قال أشهد انه كان من الذاكرين الله  
عالي كثير من الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان  
قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعة

ساو الثاني لم يعقب واما  
العقب من ولده بن وهب  
جبروك ولا فهدا المتفق  
عليه عند أهل الحيرة بهما  
والمتفق لديهم وكان الهيثم  
ابن عدي الطائي يقول  
اسمعيل تكلم لغة جرهم  
لان اسمعيل كان مرياني  
الاساب على لغة أبيه خبيل  
ارجح حبيب أسكبه هو  
ومعه هاجر كة على مذكر  
فصاهر جرهم ونشأ على لغتها

بالوادي يعني ليشفه واهيه فرده معاوية الى زياد و امره ان يقتله شرقسلة فدفنه - يا فكار الذين  
قتلوا بجر بن عدي وشريك بن ثداد الحضرمي وصفي بن قسيل الشيباني وقيصة بن ضبة العنبي  
ومجر بن شهاب السعدي النخعي وكا ام بن حيان العنزي وعمد الرحمن بن حسان العنزي الذي  
دفنه رباحيا هو ولاه السمعة قتلوا ودفنوا وصى عليهم تيل ولما بلغ الحسن البصري قتل حجر  
وأصحابه قال - ما اوعايتهم وكفوتهم - هم ودفنواهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال - واوهم ورب  
الكعبة وأما مالك بن هبيرة السكوني حين لم يشفه معاوية في حجر جمع قومه وسار بهم الى  
عذرا - ليخلص حجرا وأصحابه فلقبته قتلهم فلما راوه علموا انه يا ليخلص حجرا فقال لهم ما وراءكم  
قالوا قد ناب القوم وجئنا لخير أمة المؤمنين فسكتوا - ارى عذرا فلقبه بعض من جاء منها  
بأحمره بقتل القوم فأرسل الخيل في أثر قتلهم فلم يدركوهم ودخلوا على معاوية وأحمره فقال لهم  
انما هي حارة يجدها في نفسه - وكانها طفتت وعاد مالك الى بيته ولم يأت معاوية فلما كان الليل  
أرسل اليه معاوية بمائة ألف درهم وقال ما معنى أن أشفعك الا خوفا ان يعيدوا الماحر يا يكون  
في ذلك من الا - لا على المسلمين - هو أنظم من قتل حجر فأخذها وطابت نفسه ولما بلغ خبر حجر  
عائشة أرسلت عبد الرحمن بن الحارث بن معاوية فيه رضى أصحابه وفندم عليه وقد قتلواهم فقال له  
عبد الرحمن أين غاب عليك حلم أبا سفيان قال حين غاب عنى مثلك من حلفاء قومي وحماني ابن سمية  
فاحتمات وتالت عائشة لولا اننا لم نغير شيئا الا صارت بنا الامور الى ما هو أشد منه لغيرنا قتل حجر اما  
والله ان كان ما علمت لمسلم احبابا - فمروا وقال الحسن البصري أربع خدع ال كس في معاوية لو لم  
تكن فيه - لا واحد له كانت موقعة انتراؤه على هذه الامة بالسيف حتى أخذ الامر من غير  
مشورة وفيهم بقايا لم ينفذوا والفصيلة واسخلافه بعده ابيه سكير اخيرا ليس الحرير ويضرب  
بالطماير وادعوا ربا - او قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للامراء وللمعاهر الجبروت له حجر  
وأصحاب حجر وياو يلا له من حجر ويار يلا له من حجر وأصحاب حجر قتل وكان الناس يقولون أول دل  
دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر ودعوى زياد وقالت هند بنت زيد الانصارية ترى  
حجرا وكانت تتشيع

ونطق بكلامها وزارت أبي  
أن يكون اسمعيل نشأ على  
لغة جرهم ويقولون ان الله  
عز وجل أعطاه هذه الامة  
وذلك أن ابراهيم خلفه هو  
وأمه هاجر واسمعيل ابن  
ست عشرة سنة وقيل ابن

ترفع أيم القمر المنير \* تبصر هل ترى حجرا يسير  
يسير الى معاوية بن حرب \* ليقتله كما زعم الامير  
تجرت الجبابر بعد حجر \* وطاب لها الحورنق والسدير  
وأصحت البلاده محولا \* كان لم يحبها من مطير  
الابا حجر بن عدي \* تلقى السلام والسرور  
أخاف عليك ما اردى عديا \* وشجى في دمشق له رثير  
فان تهلك فكل رعيم قوم \* من الدنيا الى هلك يصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زياد اخطب يوم الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له  
حجر بن عدي الصلاة فضى في خطبته فقال له الام - لافضى في خطبته فلما خشي حجر بن عدي  
قوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصي وقام الى الصلاة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك  
نزل فصلى بالمسار وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليشده في الحديد ويرسله  
اليه فلما أراد أخذه قام قومه ليعنوه فقال حجر لا ولكن سمعنا وطاعة فشد في الحديد وجعل الى  
معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا أمير المؤمنين - بن فقال معاوية أمير المؤمنين أنا والله



لا أدراك ولا سنة لك أخرجوه فاضربوا عنقه فقال حجر للذين يلون أمره دعوني حتى أضرب ركتين فقالوا اصل في ركتين خفف فيهما ثم قال لولا ان تقطوا بي غير الذي اردت لاطلتم اوقال لهم حضرة من قومه لا تطلقوا عني حديد اولادكم الواعني دما فاني لاقى معاوية غدا على الجادة وضربت عنقه فقال فلقيت نثمة معاوية فقالت له أين كان حملك عن حجر فقال لم يحضرني رشيد قال ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يوي منك يا حجر طويل (عباد بضم العين) وفتح الباء الموحدة وتختيفها)

### ﴿ذكر استعمال الربيع على خراسان﴾

وفي هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وكان الحكيم بن عمر والعفاري قد استخافا من موت أنس بن أبي أناس فعزله زياد وولى خنيس بن عبد الله الحنفي ثم عزله وولى الربيع بن زياد أول سنة إحدى وخمسين وسير معه من سبيل النساء عيالاً منهم من أهل الكوفة والبصرة منهم يزيد بن الحبيب وأبو برزة ولهما محبة فسكنوا خراسان فلما قدمها غزا الخ ففتحها صلحاً وكانت قد أغلقت بعد ما صالحهم الأحقف بن قيس في قول بعضهم وفتح قهستان عنوة وقتل من ناحيتها من الأتراك وبقي منهم نزل طران فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان أسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنين وقيل ثمان وخمسين ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكره نفع بن الحرث له محبة وهو أخو زياد لأمه وفيه مات يمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وفيه دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وحج بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية ركن العمل بهذه السنة من تقدم ذكرهم (يزيد بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة والحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وأحريه موحدة)

### ﴿ثم دخلت سنة اثنين وخمسين﴾

فيها كانت غزوة سفينان بن عوف الأسدي الروم وشتي بارضهم وتوفي بها في قول فاستخاف عبد الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي شتي هذه السنة بارض الروم بسير بن أبي ارطاة ومعه سفينان بن عوف وغرا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

### ﴿ذكر خروج زياد بن خراش الجعلي﴾

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراش الجعلي في ثمانمائة فارس فأتى أرض مسكن من السواد فسير اليه زياد خيلاً عليها أسعد بن حذيفة أو غيره فقتلوههم وقد صاروا إلى الماء

### ﴿ذكر خروج معاذ الطائي﴾

وخرج علي زياد أبيضارجل من طي يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكيم في ثلاثين رجلاً هذه السنة فبعث اليه زياد من قتله وأصحابه وقيل بل حل لواءه واستأمن ويقال لهم أصحاب نهر عبد الرحمن

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وحج بالناس سعيد بن العاص وكان العمل من تقدم ذكرهم وفيه مات عمران بن الحصين الخزاعي بالبصرة وأبو أيوب الأنصاري وأمه خالد بن زيد شهد العقبة وبدر أوقد تقدم انه توفي سنة تسع

أربع عشرة سنة في واد غير  
ذي زرع ولا أنيس فحفظهم  
الله تعالى وأنبع لهم ازهر  
وعلمهم هذه اللغة  
البرية قالوا لغة جرهم  
غير هذه اللغة ووجدنا لغة  
ولد قطان بخلاف لغة ولد  
نزار من معد فهذا يقضى  
بإبطال قول من قال ان

وأربعين عند القسطنطينية وكتب بن عجرة وله خمس وسبعون سنة

﴿ثم دحلت سنة ثلاث وخمسين﴾

ففيها كان مشي عبد الرحمن بن أم الحكم الثالثة بأرض الروم وفيها فاحتد ودس خزير في البحر فتجها جنادة بن أبي أديلة الأزدي وورثها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا أشد شئ على الروم بعتريونهم في البحر فاختدوس منهم وكان معاوية يدر لهم العطاء وكان العدو قد حادهم فلما توفي معاوية أقبلهم ابنه يزيد وقيل فمحت سنة ستين

﴿ذكر وفاة زياد﴾

وفي هذا السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان وذا سبب موته أنه كتب إلى معاوية أني قد صلبت العراق بشمالى ويحيى فارغها فاشقها بابا ليجار وكتب له هذه على الجار وبلغ أهل الجار فأتى نهر منهم عند الله بن عمر بن الخطاب فذكر وادلك فقال ادعوا لله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه وكان من دعائه قال اللهم اكشفنا شر زياد فخرجت طاعة علي أصبغ عينه فمات بها فلما حضرته الوفا دعا شريعا الله تعالى فقال قد بدت ما ترى وقد أمرت بقطعها فأنشأ إلى قوله له ثم رجع في أحشى أن يكون الأجل قد دس فتلقى الله أحدهم وقد قطعت يدك كراهية لعائته أو أن يكون في لاجل تاحيروهم يشأ دم ومير ولدك فقال لا يبدن والطاعون في الخاف واحد فخرج شرح من معه فساله الناس فاحبرهم ولا موهة فلوها لا اشترت بقطعها فمات المستشار مؤتمن وأراد زياد فوطها فلما نظر إلى لمر والملاوى جرع وتركه قيل بل تركه لما أشار عليه شريح بتركه ولما حصرته الوفاة قال له ابنه بدهيات لثمة تبين ثوبا كسك بها وسال له يابى قد دنا من أهلك لباس هو حبر من لباسه أو سلب مريع تان ودون بالنوبة إلى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال أدهب ابن سمية لا أم حرة أركت ولا انديما بقيت عليه وكان مولده سنة إحدى من الهجرة قال مسكين الدارمي يرثيه

رأيت زيادة الاسلام ولت \* جهار احين ودعنا زياد

وقال الفرزدق ينجيه ولم يكن هجا زيا احتي مات

أمسكبن أبكى الله يمينك أعما \* جرى في ضلال دمعها فهدرا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا \* ككسرى على عدائه أو كقبصرا

أفـ ولله لما أنانى زعميه \* به لا بطي بالصريمة أعفرا

وكان زياد به جرة وفي عينه اليمنى انكسار أبيض اللحية غر ووطها عليه فبصر وعارقه

﴿ذكر وفاة الربيع﴾

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل على خراسان من قبل زياد وكان سببه موته أنه صطقت قتل حجر بن عدى حتى أنه قال لا تزال العرب تقتل صرابة دمه ولونفرت عند قتله لم يبق رجل منهم صراولكها أفرت فدلته ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال أيم الناس أني قد مللت الحياة واني داع بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني إليك عاجلا وامن الناس ثم خرج فساوارت يابه حتى سقط فحمل إلى بيته واستخاف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخاف حليد بن ربوع الحنفي وأقره زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا وقيل سنة أشهر ثم عرله معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية والله

العميل اعرف بلغة جرهم  
ولوو حب أن يكون العميل  
عمرى اللسان لاجل جرهم  
لوجب أن تكون لعنة  
موافقة للغة جرهم أولعبرها  
عن رلكة وقد وجدنا  
لخطان سرياني اللسان وولده  
يعرب بخلاف لسانه وليس





سنة أشمروهم الستمعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وكان سبب ولايته أنه قدم عليه بعد موت أبيه فقال له معاوية من استعمل أبوك على الكوفة والبصرة فأخبره فقال لو استعملك أبوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك الله أن يقول لي أحد بعدك لو استعملك أبوك وعمت لاستعملتك فولا خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرن على تقواه شيء أفان في تقواه عوسا وور عرضك من أن تدنسه وإذا أعطيت عهدا فببه ولا تبعض كثيرا بقليل ولا تبخر حن منك أمر حتى تبرمه فادخر فلا يردن إليك واد القيت عدوك فقلبك على طهر الأرض ولا يغلبوك على بطنها ولا تطعم من أحد في غير حق ولا تؤبس أحد من حق هؤلاء ثم ودعه وكان عمر عبيد الله خمساً وعشرين سنة وسار إلى خراسان فقطع الهم إلى جبال بخارا على الأبل فكان أول من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامى واد فبويكته وهى من بخارا ثم أصاب البخارية وغنم منهم غنائم كثيرة ولما بقي أهل الكوفة وهمهم أن مع ملكهم زوجة ففعلوها عن أسس جمعها فلبست أحدها وبقى الآخر فأنشد هذه المسموعة فتوالت في أف درهم وكان قتل أهل الكوفة من رخص حرام أن التي تذكر قطهر منه بأس شديد وأقام بجرجان سنتين

### (ذكر عدة حوادث)

وخرج بالأساس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وكان على الكوفة عبيد الله بن خالد وقيل الضحك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن عمرو بن غيلان وفي هذه السنة توفي أبو قحافة الأنصاري وعمره سبعون سنة وقيل مائة سنة أربعين وصلى عليه على وكبر عليه سبعا وشهد له على حروبه كلها وهو بدرى وفيه توفي حبيب بن عبد العزى وله مائة وعشرون سنة وفيه توفي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماعيل بن زيد وقيل توفي أسامة سنة ثمان وخمسين وفيه توفي سعيد بن ربوع بن منكنة وكان عمره مائة وأربعاً وعشرين سنة وله حكمة وشعر مائة قول وهو من مسلمة الفتح وعمره مائة سنة وخمسين سنة وعبيد الله بن أبيس الجوهري وفيه قتل زيد بن شجرة الراوى في غزوة غراها وفي سنة ثمان وخمسين

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان مشي سفيان بن عوف الأزدي في قول وقيل بل الذي شئى هذه السنة عمرو ابن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الأنصاري وقيل بل مالك بن عبد الله

### (ذكر ولاية ابن زياد بالبصرة)

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه عبيد الله بن زياد وكان سبب ذلك أن عبد الله خطب على منبر البصرة فخص به رجلاً من بني ضبة فقطع يده فأتاه بنو ضبة وقالوا إن صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا أمير المؤمنين فيعاقب بنو ضبة ثم فكتب لنا كتاباً إلى أمير المؤمنين يخرج به حجة لنا إليه بحجة أنك طعنت على شبهة وأمر لم تصح فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبيد الله إلى معاوية ووافاه الصبيون بالكتاب فدعوا أنه قطع صاحبهم ظمناً فلما رأى معاوية الكتاب قال أما لقود من عمالي فلا سبيل إليه ولكي أدي صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليها فولى ابن زياد على خراسان أسلم بن زرعة الكلابي فلم يزل يفتحها شيئاً

### (ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الضحك بن قيس وقيل ما تقدم وفيها مات

كثيرة لا يأتى عليها كما بنا  
هدانى التنازع والتفاخر  
بالأبياء والملوك وغير ذلك  
فما قد أتينا على ذكر رجل  
من حجاجهم بما دلى به كل  
فرق منهم عن ما غف وخاف  
وكذلك ما طهرات  
السودان بالبيضان





السر الا اخذ رجلين رجل آخر برحوة اهاور رجل ديباله شرف في نفسه وعقل بصوب حسنة  
وقد خبرتهم امامك وقد دعوتك الامر اتهمت عليه اطون الحف ان أمير المؤمنين كتب يستشير  
في كذا وكذا وانه يتخوف منه الناس ويرحوظا عنهم علافة أمر الاسلام وصعابه عظيم ويريد  
صاحب رسالة وتم اوان مع ما قد اوع به من الصبيذ فالتقى أمير المؤمنين وأد اليه مولات يريدون له  
رويدك بالامر فاحرى لك ان يتم لك لا تجعل فان ركفتي تأمر خير من قوتي في علة قتال له عبيد  
أولا غير هذا قال وما هو قال لا سعد على معاوية رأيته ولا تعص اليه انه واني ما يريد فاحره ان  
أمير المؤمنين كتب اليك يستشيرك في الامور وله وان يتخوف خلاف الامر عليه ان  
بعضهم اليه وانك ترى له ركة ايقم عليه ليس يحكي له الحق على الناس بنتم ما تريد تمكون وقد  
صححت أمير المؤمنين وكتب لتستأخر من أمر الامه فقال راء ان قدر كتب الامر بحره انهم  
على ركة الله فان أصبت بالاله كروا ولكن خطا فعمروا تعسر وتقول ما يرى ويصلي الله  
ما بعلم فقدم على يريد ان ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع وكتب رياء معه الى معاوية  
بشرا لئلا يؤده وان لا يجهل لئلا يسهل له لما مات رياء عزم معاوية على البيعة لابي ربيعة وارسل الى  
عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبض لما ذكر الله ايريد قال ابن عمر هذا أراد ندي عمدى  
ادخل حصص وانتم ثم كتب معاوية بعد ذلك الى و ان من الحكيم اني قد كبرت سني وودع عظمي  
وحشيت الا خلاف على الامه بعدى وودع رأيا ان أخبرهم من يسوم مدى وكهت ان أقطع  
أمر ادون مشوره من عندك وعرض ذلك بهم ولم يلبسوا على ربيعة فقام مروان في  
الناس فاحبرهم فقال الناس ثواب ووفى وقد حمد ان يحبر لما لا يأتوا كتب مروان الى  
معاوية بذلك فاجاب اليه الجواب بكير يردونهم مروان وهم وول أمير المؤمنين وداخت رايكم  
فلم يأل وهذا ما اسبه يريد بعدد ما عند الرجن من أي كرهنا لك دنت والله يا مروان وكذب  
معاوية ما الحيارار غلامه محمد وادلكم تريدون تنعموا بها هرقليه كلامات هرقل  
هرقل فقال مروان هذا الذي أرسل الله فيه والذي قال لو اذ به أف اكما لا فسمعت ان شاء  
فقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فاصت الناس وأقبل مروان بوجهه  
فصالت أنت القائل لعبد الرحمن انه رل فيه البراء كدت والله ما هو به ولا من ولا من  
ولكنك انت ففصص من لمة بن الله وقام الحسين بن علي فابكر ذلك فعمل له ابن عمرو ابن ربيعة  
وكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقريب يريد ووصفه وان  
وقدوا اليه الوفود من الامصار وكان فيمن اتاه محمد بن عمرو من حرم من المدينة والاحم من قيس  
في وفد أهل البصرة فقال محمد بن عمرو له وبه ان كل راع مسؤول عن رعيته فاطمروا بولي امرأته  
محمد فاحد معاوية به رختي جعل يتهمس في يوم شاتم وصلد وسره وامر الاحف ان يدخل  
على يريد فدخل عليه فلما خرج من عنده ول له كيف رأيت ابن حنبل قال رأيت شه بابا وشاطا  
وجاء او امر احاثم ان معاوية قال للصالح بن قيس الهوري لما اجتمع الوفود عمنه اني منكم  
فاداسكت ولكن أنت الذي تدعو الى بيعة يريدون تنسى عليها لما حلس معاوية لالب من دكهم  
وعظم أمر الاسلام وحرمة الخلافة وحققها واما أمر الله من طاعة ولاه الامر ثم ذكر يزيد واصله  
وعلمه بالسياسة وعرض بيعة فعارضه الصالح فحمد الله وأني عليه ثم قال أمير المؤمنين ان لا يد  
للناس من وال بعدك وقد بلونا الجاعة والالعة فو دهم أحق للدهاء وصالح للدهاء وآس  
للسبل وحيراني العافية والايام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويريد ان أمير المؤمنين

السلام نسهم الى اسمعيل  
من جهة الاموات وما  
نالهم من الولايات من واد  
اسمعيل لان الذي صلى الله  
عليه وسلم لا يريل بساقد  
نبت ولا ينبت بس قوم





وتسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك فسكنوا فقال الأنجبيون مرتين ثم أقبل على ابن الزبير فقال  
هات لعمري انك خطيبهم فقال نعم تخيرك بين ثلاث خصال قال اعرضهن قال تصنع كما صنع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخاف أحدا فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم مثل أبي بكر وأحاف  
الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فانه عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني  
أبيه فاستلغفه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الأمر شورى في سنة نفر ليس فيهم أحد من  
ولده ولا من بني أبيه قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثم قال فأنتم قالوا أو انما قوله قال فاني  
أحببت ان أتقدم اليكم انه قد اعذر من انذرائي كنت اخضب منكم فيقوم إلى القائم منكم فيكذبني  
على رؤس الناس فأجل ذلك وأصنع واني قائم بحالة فاقسم بالله لن رد على أحدكم كلمة في مقامى هذا  
لا ترجع إليه كلمة غير هاتين يسبها النسيب إلى رأسه فلا يبقين رجل إلا على نفسه ثم دعا صاحب  
حرسه فمرتهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فان ذهب  
رجل منهم يرتد إلى كلمة بتصديق أو تكذيب فليضربا به سيفهما ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط ساء المسلمين وخيارهم لا يترأ أمر دونهم ولا يقضى  
الاعن مشورتهم وأمرهم قد رصوا ويايعوا يريد فبايعوا على اسم الله فبايع الناس وكانوا يترصدون  
بيعة هؤلاء نفر ثم ركب راحله وانصرف إلى المدينة فلقى الناس أولئك النفرة فقالوا لهم زعمتم  
انكم لا تباعون فلم رضيتم وأعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا فقالوا ما منعكم ان تردوا على الرجل  
قالوا كادنا ونخفنا القتل وبايعه أهل المدينة ثم انصرف إلى الشام وحفاني هاتم فأنابه ابن عباس  
فقال له ما بالك حشوتنا قال ان صاحبكم لم يبايع ايزيد فلم تنكروا ذلك عليه فقال يا معاوية اني تخليق  
ان انحاز إلى بعض السواحل وأقيم به ثم انطلق عياله حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال  
يا أبا العباس تعطون وترصدون وترادون وقيل ان ابن عمر قال لمعاوية يا عيسى عليك على اني ادخل فيما  
يجتمع عليه الامة فوالله لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم عاد إلى منزله فأغلق بابيه ولم يأذن  
لاحد فلت ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وأثنا  
بصح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

❦ (ذكر عمر بن زياد عن خراسان واستعمل سعيد بن عثمان بن عفان) ❦

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد وسبب ذلك  
انه سأل معاوية ان يستعمله على خراسان فقال ان بها عبيد الله بن زياد فقال والله لقد اسطنعك  
أبي حتى بلغت باسط طامعه المدى الذي لا تجاري اليه ولا تسامى فاشكرت بلأه ولا جازيته وقد تمت  
هذا يعني يريد وبايعته له والله لا ناخير منه أبوا وما ونفسا فقال معاوية اما بلأه أباك فقد بحق علينا  
الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك اني قد طلبت بدمه واما فضل أباك على أبيه فهو والله خير مني  
واما فضل أمك على أمه فله مري امرأة من قريش خير من امرأة من كلب واما فضلك عليه فوالله  
ما أحب ان الغوطة ملئت رجالا مثلك فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وانت أحق من تطرفي  
أمره فدعيت عليك فاعتبته فوالله حرب خراسان وولي اسحق بن طلحة خراجها وكان اسحق ابن  
خاله معاوية أمه أم ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات اسحق فولى سعيد حريها وخراجها  
فلما مات خراسان قطع النهر إلى عمرقند فخرج إليه الصفد فتواقروا بما إلى الليل ولم يقتلوا فقال  
مالك بن الريب

ولد له عشرة فنشأهم أربعة  
وتيامن سنة فالذين نشأهموا  
نظم وجذا وعاملة وغسان  
والذين تيامنوا جبر والازد  
ومذج وكنانة والاشعريون  
وأغار الذين هم بمجيلة



مازلت يوم الصغد ترعد واقفا \* من الجبن حتى خفت ان تنصرا  
فما كان من القذاقتلواهم سعيدهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهبا منهم نجسين  
غلاما من ابناء عظمائهم فسار الى ترمذ ففتحها صلحا ولم يفلأهل سمرقند وجا بالغلان معه  
الى المدينة وكان ممن قتل معه قثم بن عباس بن عبد المطلب وفي هذه ماتت جويرية بنت الحارث  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فيها كان مشي عبد الله بن قيس بأرض الروم وفيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة واستعمل  
عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة ورحل ابن الوليد بن عتبة  
وكان العامل على الكوفة الصالح بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن زياد وعلى حراسا سعيد بن  
عثمان وفي هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة سبع وخمسين وعبد الله بن قدامة السعدي  
وله حجة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان السعدي واعاقيل له السعدي لان أباه استرضع في  
بي سعد بن بكر وهو من بني عامر بن لؤي وعثمان بن شيبة بن أبي طلحة العمدري وهو جد بني شيبة  
سدة الكعبة ومقتادها معهم الى آل واسم يوم الفتح وقيل يوم حنين وجبير بن مطعم بن نوفل  
القرشي له حجة وام سلمة روح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقيت الى قتل الحسين

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم وعمرو بن يزيد الجهلي في الصر وقيل  
جنادة بن أبي أمية

(ذكر عزل الصالح عن الكوفة واستعمال ابن أم الحكم)

وفي هذه السنة عزل معاوية الصالح بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عثمان الثقفي وهو ابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية وفي عمله هذه السنة رحلت الخوارج  
الذين كان المغيرة بن شعبه حبسهم في معهم حيان بن طبيان السلمي ومعاوية بن جوير الطائي  
نخطبهم وحثاهم على الجهاد فبايعوا حيان بن طبيان وخرجوا الى باقية فاسار اليهم الجيش من  
الكوفة فقتلواهم جميعا ثم ان عبد الرحمن بن أم الحكم طرده أهل الكوفة اسوس سيرة فلقوا  
بجالة معاوية فولاة مصر فاستقبله معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى  
خالك فعمري لا تسير فينا سيرتك في احواسنا من أهل الكوفة فارجع الى معاوية ثم ان معاوية  
ابن حديج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زينت له الطرق بقباب الریحان تعطيها  
لشأه فدخل على معاوية وعنده اخته أم الحكم فقالت من هذا يا امير المؤمنين قال معج هذا  
معاوية بن حديج قالت لا امر حبا سمع بالمعدي خبر من ان تراه فسمعه معاوية بن حديج فقال  
على رسلك يا أم الحكم والله لقد تروجت فشا كرمته وولدت لها أنجيت اردت ان يلي ابنك  
العاسق علينا يسير فينا كما سار في احوالنا من أهل الكوفة ما كان الله ليريه ذلك ولو فعل ذلك  
لضربناه ضربا يطأ طئ منه ولو كره هذا القاعد يعني حاله معاوية فالتفت اليها معاوية وقال  
كفي فكفت

(ذكر خروج طوائف غلاق)

كان قوم من الخوارج بالبصرة يجتمعون الى رجل اسمه جدار فحدثون عنده ويعيرون

ونختم وقال ابن المذر هو  
أعمر بن إياس بن عمرو  
ابن العوث بن نبت بن مالك  
ابن ريد بن كهلان بن سبا  
(قال المسعودي) وقد تنور  
في نسب أعار فذهب

السلطان فأخذهم ابن زياد فحبسهم ثم عذبهم وعرض عليهم أن يقتل بعضهم بمضاويح على سبيل  
القائمين ففعلوا فاطلقهم وكان ممن قتل طواف فمذلم أصحابهم وقالوا قاتلهم أخوانكم قالوا أكرهنا  
وقد بكرة الرجل على الكثرة ومطعم بالآمان وندم طواف وأصحابه فقال طواف أمام توبة  
وكانوا به كرون وعرضوا على أولياءهم من قسوا الأديبة قالوا وعرضوا عليهم القود فأبوا وأبى طواف  
البهتات بن ثور السدومي فقال له أما ترى لنا من توبة فقال ما أجلك إلا آية في كتاب الله عز وجل  
قوله ثم إن ربك للذي هاجر وأمن بعد ما فسوا ثم جاهدوا وصبروا وربك من بعد هال الففور رحيم  
فدعا طواف أصحابه إلى الخروج وإلى أن يقتلوا ابن زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا  
سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فبعى بهم رجل من أصحابهم إلى ابن زياد فبلغ ذلك طوافا  
فجمل الخروج فخرجوا من ليثهم فقتلوا رجلا من مضوا إلى الحلة فندب ابن زياد الشرط البخارية  
فتناولوهم فانهم الشرط حتى دخلوا البصرة واتبعوههم وذلك يوم عيد العطر وكثرهم الناس  
وماتوا فقتلوا وأبى طواف في سنة ثمان وعطش فريسه فألقى الماء فرماه البخارية بالنشاب حتى  
قتلوه وصلبوه ثم دونه أهله وقال شاعر منهم

يارب هب لي النقي والصدق في نيت \* وكف المهم فانت الرارق الكافي  
حتى أبيع التي تفني بالآخرة \* تبقي على دين مرداس وطواف  
وكهف وأبي السمعة اذ نفرنا \* إلى الإله ذوى الحساب زحاف

﴿ ذكر قتل عمرو بن أدية وغيره من الخوارج ﴾

في هذه السنة استمدع عبد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عمرو بن أدية  
أخو أبي بلال مرداس بن أدية وأدوية أمهم أبا سعد وهو عجمي وكان سبب قتله أن ابن زياد  
أن قد حرج في رهان له فلما جالس بفتط الحسل اجتمع إليه الناس وفيهم عمرو فاقبل على ابن  
زياد يعظه وكان مما قال له أتدبون بكل ربيع آية تعبدون وتحت ذون مصابيح لعلكم تخلدون وإذا  
بطشتم بطشتم - ثم جبارين فلما قال ذلك طي ابن زياد أنه لم يقل ذلك إلا ومعه جماعة بقاء وركب  
ونزل رهاقه فقتل عمرو ليعقلمك فاختفى وطلبه ابن زياد فهرب وأبى الكوفة فاخذ وقدم به على  
ابن زياد فقطع يديه ورجليه وقتله وقيل ابنه وأما أخوه أبو بلال مرداس فكان عابدا مجتهدا  
عظيم القدر في الخوارج وشهد صدين مع علي فأنكر التحكيم وشهد النهر وان مع الخوارج وكانت  
الخوارج كلها تتولاه ورأى علي بن عامر قباء أكره وقال هذا لباس الفساق فقال أبو بكر لا تقل  
هذا للسلطان فان من أبغض السلطان أبغضه الله وكان لا يدين بالاستعراض ويحرم خروج  
النساء ويقول لا تقابل الأمان قاتلوا ولا نجبي الأمان جينوا وكانت البشلاء امرأة من بني يربوع  
تعرض على ابن زياد وتذكر تجبره وسوسه سيرته وكانت من المجتهدات فذكرها ابن زياد فقال لها  
أبو بلال إن النقية لا بأس بها فتعجبى فان هذا الجبار قد ذكرك قالت أخشى أن يلقي أحد بسبي  
مكرها فأخذها ابن زياد فقطع يديه ورجليه فخر بها أبو بلال في السوق فعض على لحيته وقال  
هذه أطيب نفس بالموت منك يا مرداس ما ميتة أموتها أحب إلى من ميتة البشلاء ومروا أبو بلال  
بهمير قد طلى بقطران فغشي عليه ثم أفاق فتلا سراياهم من قطران وغشي وجوههم النار ثم إن  
ابن زياد ألح في طلب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس بسبيهم وحبس أبو بلال قبل أن يقتل  
أخاه عمرو فرأى السجان عبادته فاذن له كل ليلة في آتيان أهله فكان يأتيهم ليلا ويعود مع  
الصبح وكان صديق لمرداس يساهم ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فغرم على قتلهم فأنطلق

الاكثر إلى أن أغاروا بإدا  
وربيعة ومضر بنوزار بن  
معد بن عدنان وأغاروا دخلوا  
في اليمن قاضيه واليه وما  
ذكرناه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فيمن تيا من



صديق مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السحان ببلية تسوء خوفاً ان يهـ لم مرداس فلا يرجع فلما  
كان الوقت الذي كان يعود فيه اذابه قد أتى فقال له السحان أما بلفك ما عزم عليه الامير  
قال بلى ثم قال جئت قال نعم لم كن خزاؤك مني مع احسانك الى ان تماقب وأصبح عبيد الله يقتل  
الحوارج فلما حصر مرداس قام السحان وكان طئراً لعبيد الله فشنع فيه وقص عليه قصته  
وهبه له وخلي سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج في أربعة من رجلا الى الاهواز وكان اذا اجتاز  
بمال بيت المال أخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه ثم رداً الباقي فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم  
حيشاً عليهم أسلم بن زرعة الكلبي سنة ستين وقيل أبو حصين التميمي وكان الجيش الذي رحل  
ولما وصلوا الى أبي بلال نشدوهم الله ان لا يقتلوه فلم يسمعوا ودعاهم أسلم الى معاودة الجلالة فقالوا  
أتردوسا الى ابن زياد الفاسق فرمى أصحاب أسلم رجلاً من أصحاب أبي بلال وقتلوه فقال أبو بلال قد  
مدوكم بالقتال فشد الحوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد فمزموهم فقدموا بالبصرة ولام  
ابن زياد أسلم وقال هرمة اربعون وأنت في الهين لا خير فيك فقال لا نألو مني وأنا حي خير من  
ان تنني على وأيامك فكان لصيبان اداً وأسلم صاحباً له أما أبو بلال وراك فشكل ذلك  
الى ابن زياد فمأهم فاتهم واو قال رجل من الحوارج

ألفاؤم من معكم رعمتم \* ويقتهم بآسك أربعمونا  
كذبتم ليس ذلك كما زعمتم \* ولكن الحوارج مؤمنونا  
﴿ذكر عدة حوارج﴾

ونشاهم فن أخبار الأعداء  
وليس مجيئهم بحجى  
الاستدانة التي يقطع بها  
العدد ويثبت بها الحكم  
والناس في هؤلاء كلام  
كنبروتد ذكر هشام عن  
أبيه الكلابي قال كان ية ال

وحج الناس الوليد بن عتبة في هذه السنة وفيها مات عتبة بن عامر الجهمي وله حبة وشهد صفين  
مع معاوية وفيها توفيت عائشة عليها السلام وسمر من جندب وله حبة ومالك بن عبيدة العافقي  
وله حبة وعميرة بن يثري فأنسى العصر فاستغنى مكنه هشام بن هيرة

﴿ثم دخلت سنة تسع وخسين﴾

في هذه السنة كان مشني عمرو بن مرس الجهمي بارض الروم في البروغزافي البحر جنادة بن أبي  
أمية وقيل لم يكن في البصر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة تزل عبد الرحمن ابن أم الحكم عن  
الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الا نصارى وقد تقدم سبب عزله وقيل كان عزله سنة  
ثمان وخسين

﴿ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلمي  
وأخذ أسلم زرعة فحسه وأخذ منه ثمانمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن وكان كرمياً حريصاً  
ضعيفاً لم يفرغ غزوة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون ألف  
ألف درهم فقال ان شئت جاء بذاك وأخذنا مائة ك وردناك الى عملك وان شئت أعطيناك  
مائة ك وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بلى طينى مامى وتغزى  
وقد عمل فأرسل عبد الرحمن الى ابن جعفر بالف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة ألف  
منى

﴿ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة وأعاد اليها وسبب ذلك ان ابن زياد  
وقد على معاوية في وجوه أهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي المنزلة من عبيد الله فلما دخل  
رحب معاوية بالاحنف وأجلس معه على سريره فاحسن القوم الشناء على ابن زياد والاحنف

ساكت فقال له معاوية ما لك يا أبا جبر لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية  
انهم ضوا فقد عزلته عنكم واطابوا والياترضونه فلم يبق أحد لا أتى رجلا من بني أمية أو من أهل  
الشام والاحنف لم يرح من منزله في يات أحد فلبثوا أياما ثم حوهم معاوية وقال لهم من اخترتم  
فاحملتم كلهم الاحنف ساكت فقال لا تتكلم فقال ان وابت عينا أحد من أهل بيتك  
لم يعدل بعبيد الله أحد وان وابت من غيرهم فاسل في ذلك فزده معاوية عليهم ووساه بالاحنف  
ونجح رأيه في مبادئه فلما هاجت العسة لم يف له غير الاحنف

﴿ ذكره امر يدين مصرع الجبري بن ربادوما ديمه ﴾

كان يريد بن مصرع الجبري مع عباد بن رباد بسجستان فاشتغل عنه بحرب انترك فاستبطاه ابن  
مصرع وأصاب الجند الذين مع عماد يقي في عوفات دوابهم فقال ابن مصرع  
ألا ياب الله كانت حشيشا \* فنعلفها دواب المسلمين  
وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فقبل ما أراد غيرا \* فوالب وهو به يتصايد وكان عباد  
هجاه به قوله

أدأودي ماوية ر حرب \* فبشر شعب رسلك بالصداع  
وأشهد ان أمك لم تناسر \* أيام سيات واحدة الضعاع  
ولن كان امرافيد ابس \* على وحل شديد وارتياع  
وقال أيضا

ألا أبلغ معاوية ر حرب \* معاملة من ارحل الهامى  
أتعصب أن يذل أولك عف \* وترننى أرى قال أولك را  
فأشهد ان رحك من ربا \* كرحم العيل من ولد الاتان

لسائر ولد سببا السبتيون  
ولم يكن لهم قتائل تجمهم  
دون سوا وسند كرمبارد  
من هذا الكتاب خبر عمرو  
ابن عامر مريقتا وخبر  
طريقة الكاهنة وخبر عمران  
الكاهن وهو أحو وعمرو

وقدم يزيد بن مصرع البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية وكتب اليه أخوه عباد بما  
كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وأنشده الشعر واستأذنه في قتل ابن مصرع ولم يأذن له وأمره  
بتأديبه ولما قدم ابن مصرع البصرة استجار بالاحنف ونيره من الرؤساء ولم يحرمه أحد فاستجار  
بالمدر بن الجارود فاجار وأدخله داره وكان ابنته عند عبيد الله بن زياد ولما قدم عبيد الله  
البصرة أحمره فكان ابن مصرع وثى المدر عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر  
فأخذوا ابن مصرع وأتوه والمدر عنده فقال له المدر رأيها الاميراني قد أجزته فقال يا مندر  
يحدثك وأباك ويحوى وأنى وتخير على ثم أمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو  
يسلخ في ثيابه فقال بن جوال المنذر

تركت قريشا ان أجاور فهم \* وجاورت عبد القيس أهل المشفر  
امان اجارونا فكان جوارهم \* اعاصير من دسوا العراق المبذر  
فاصبح جارى من جذية ناعما \* ولا يمنع الحسيران غير المشفر

فقال لعبيد الله

يفسل الماء ما صنعت وقولى \* رايخ منك في العظام البوالى  
ثم سيره عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان فقامت اليمانية بالشام معاوية فيه فأرسل الى عباد  
وأخذه من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه

عديس ما لعماد عليك اماره \* امننت وهذا تحملين طليق















بوفهرسة الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
٤٤ (سنة ثلاث وستين)	٢ (سنة سبعين)
٤٤ ذكر وقعة الحرة	٢ ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان
٤٨ ذكر عدة حوادث	٤ ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده
٤٨ (سنة أربع وستين)	٤ ذكر بعض سيرته وأخباره وقضائه وكتابه
٤٩ ذكر مسير مسلم الحصار بن الزبير وموته	٥ ذكر بيعة يزيد
٤٩ ذكر وفاة يزيد بن معاوية	٧ ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو
٤٩ ذكر بعض سيرته وأخباره	ابن سعيد
٥١ ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية	٨ ذكر الخبر عن مسألة الكوفيين الحسين
و عبد الله بن الزبير	ابن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل
٥١ ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد	١٥ ذكر مسير الحسين الى الكوفة
٥٣ ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة	١٨ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر هرب ابن زياد الى الشام	١٩ (سنة إحدى وستين)
٥٦ ذكر خلاف أهل الري	١٩ ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه
٥٧ ذكر بيعة مروان بن الحكم	٣٧ ذكر أمراء من قتل معه
٥٨ ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك	٣٨ ذكر مقتل أبي بلال مر داس بن جدير
والنعمان بن بشير	المنطلي
٦٠ ذكر فتح مروان مصر	٣٩ ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان
٦٠ ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر	ومحسنان
عبد الله بن سارم	٤٠ ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلمحات
٦٢ ذكر أمراء التوابين	محسنان
٦٤ ذكر فراف الخوارج عبد الله بن الزبير	٤٠ ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز
وما كان منهم	وعزل عمرو بن سعيد
٦٦ ذكر قدوم المختار الكوفة	٤١ ذكر عدة حوادث
٦٨ ذكر عدة حوادث	٤١ (سنة اثنتين وستين)
٦٨ (سنة خمس وستين)	٤١ ذكر وفد أهل المدينة الى الشام
٦٨ ذكر مسير التوابين وقتلهم	٤٢ ذكر ولاية عقبة بن نافع أفريقية ثانية
٧٤ ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني	وما افتتحه فيها وقتله
مروان بولاية العهد	٤٣ ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على
٧٤ ذكر بعث ابن زياد وحبيش	عقبة
٧٤ ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه	٤٣ ذكر ولاية زهير بن قيس أفريقية وقتله
عبد الملك	وقتل كسيلة
٧٥ ذكر صفته ونسبه وأخباره	٤٤ ذكر عدة حوادث

صحيفة	صحيفة
١٠٩ ذكر عزل حمزة وولاية مصعب بالبصرة	٧٦ ذكر مقتل نافع بن الأزرق
١٠٩ ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق	٧٦ ذكر محاربة المهلب الخوارج
١١١ ذكر قتل ابن الماحوز وامة قطري بن العجاة	٧٨ ذكر نجدة بن عامر الحنفي
١١٢ ذكر حصار الري	٨٠ ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية أبي فديك
١١٢ ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله	٨٠ ذكر استعمال مصعب على المدينة
١١٥ ذكر عدة حوادث	٨١ ذكر بناء ابن الربيع الكعبة
١١٦ (سنة سبع وستين)	٨١ ذكر الحرب بين ابن خازم وبنو نعيم
١١٦ ذكر قتل عمرو بن سعيد الاشدي	٨٢ ذكر عدة حوادث
١١٨ ذكر عصيان الحارثية بالشام	٨٢ (سنة ست وستين)
١١٩ ذكر عدة حوادث	٨٢ ذكر وثوب المختار بالكوفة
١١٩ (سنة سبعين)	٨٩ ذكر قتل المختار قتله الحسين عليه السلام
١١٩ ذكر يوم الحفرة	٩٤ ذكر مقتل عمرو بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين
١٢٠ ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جمعة السلمي	٩٥ ذكر بيعة المثنى العبيدي للمختار بالبصرة
١٢١ يوم ماكسين	٩٦ ذكر مكر المختار بابن الزبير
١٢١ يوم الثرثار الاول	٩٧ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة
١٢١ يوم الثرثار الثاني	٩٩ ذكر الفتنة بخراسان
١٢١ يوم المدين	١٠٠ ذكر مسير ابن الاشتر الى قتال ابن زياد
١٢٢ يوم السكير	١٠٠ ذكر حال الكربي الذي كان المختار يستنصر به
١٢٢ يوم المعارك	١٠١ ذكر عدة حوادث
١٢٢ يوم الشرعية	١٠١ (سنة سبع وستين)
١٢٢ يوم البلخ	١٠١ ذكر مقتل ابن زياد
١٢٢ يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هوبر التغلبي	١٠٤ ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة
١٢٣ يوم الكحيل	١٠٤ ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار
١٢٤ يوم البشر	١٠٩ ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة ابن عبد الله بن الزبير
١٢٥ (سنة احدى وسبعين)	١٠٩ ذكر عدة حوادث
١٢٥ ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق	١٠٩ (سنة ثمان وستين)
١٣٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله بالبصرة	
١٣٠ ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث	
١٣٢ ذكر عدة حوادث	



ص ١٢٢	ص ١٢٢
(سنة ثمان وسبعين)	وايقاعهم
١٢٢ ذكر أمر الخوارج	١٥٤ ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان
١٢٤ ذكر قتل عبد الله بن حارم	الخنعة
١٢٤ ذكر عدة حوادث	١٥٤ ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر
١٢٤ (سنة ثلاث وسبعين)	١٥٥ ذكر الحرب بين شبيب والجنز بن سعيد
١٢٤ ذكر قتل عبد الله بن الزبير	وقتل سعيد بن محاند
١٣٩ ذكر عمر بن الزبير وسبرته	١٥٦ ذكر مسير شبيب الى الكوفة
١٤٠ ذكر ولاية محمد بن مروان الجريرة	١٥٦ ذكر محاربة شبيب أهل البادية
وارمينية	١٥٧ ذكر دخول شبيب الكوفة
١٤٠ ذكر قتل يزيد بن الحارثي	١٥٧ ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس
١٤٠ ذكر عدة حوادث	١٥٨ ذكر محاربة الامراء المدغم ذكروهم
١٤١ (سنة أربع وسبعين)	وقتل محمد بن موسى بن طلحة
١٤١ ذكر ولاية ماهاب حرب الارارقة	١٥٩ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد
١٤٢ ذكر عزل بكير عن حراسه وولاية أمية	ابن الاشعث وقتل عثمان بن قطن
ابن عبد الله بن خالد	١٦١ ذكر شرب الدراهم والدنانير
١٤٢ ذكر ولاية عبد الله بن أمية سحستان	الاسلامية
١٤٣ ذكر ولاية حماد بن النعمان افریقیة	١٦١ ذكر عدة حوادث
١٤٣ ذكر تعريب افریقیة	١٦٢ (سنة سبع وسبعين)
١٤٤ ذكر عدة حوادث	١٦٢ ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء
١٤٤ (سنة خمس وسبعين)	ورهرذ بن حوية وقتلها
١٤٤ ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق	١٦٤ ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا واهل رامة
١٤٧ ذكر ولاية سعيد بن سم السند وقتله	عنها
١٤٧ ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج	١٦٦ ذكر مهلك شبيب
١٥٠ ذكر شبر بنجي وارضه	١٦٨ ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن سبعة
١٥٠ ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل	١٦٩ ذكر الاختلاف بين الارارقة
ابن مخنف	١٧٠ ذكر مقتل عنبدة بن لبيك
١٥١ ذكر عدة حوادث	١٧١ ذكر قتل قطري بن النخاعة وعبيدة بن
١٥١ (سنة ست وسبعين)	هلال
١٥١ ذكر خروج صالح بن مسرح	١٧٢ ذكر قتل بكير بن وساح
١٥٢ ذكربيعة شبيب الحارثي ومحاربة	١٧٢ ذكر عدة حوادث
الحارث بن عميرة	١٧٢ (سنة ثمان وسبعين)
١٥٢ ذكر الحرب بين أمجاب شبيب وغيره	١٧٢ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب
١٥٢ ذكر مسير شبيب الى بني شيان	خراسان
	١٧٢ ذكر عدة حوادث

حجينة	حجينة
١٧٤ (سنة تسع وسبعين)	١٩١ د كرفيل ابن القريفة
١٧٤ د كزغرو عبيد الله بن أبي بكر در تبيل	١٩١ د كزغرو قاعة برك باذغيس
١٧٤ د كزغرو حوادث	١٩٢ د كزغرو حوادث
١٧٤ (سنة ثمانين)	١٩٢ (سنة خمس وثمانين)
١٧٥ د كزغرو المهاب ماوراء النهر	١٩٢ د كزغرو هلاك عبيد الرحمن بن محمد بن
١٧٥ د كزغرو سبي اليهود الى رتبيل مع عمه	الاشعث
الرحمن بن محمد بن الاشعث	١٩٢ د كزغرو بر يدس المهاب عن حراسان
١٧٦ د كزغرو حوادث	وولاية ابيد المصل
١٧٦ (سنة احدى وثمانين)	١٩٣ د كزغرو المصل بايس وآخرون
١٧٦ د كزغرو قتل عيسى ورفاه	١٩٤ د كزغرو قتل موسى بن عمير الله بن حارم
١٧٧ د كزغرو حول المهر بن وما كان ميم	١٩٧ د كزغرو موت عبيد الرحمن بن مروان
١٧٨ د كزغرو حوادث	السلطنة وليد بن محمد بن
الاشعث على الحاج	١٩٨ د كزغرو حوادث
١٧٩ د كزغرو حوادث	١٩٨ (سنة ست وثمانين)
١٨٠ (سنة اثنتين وثمانين)	١٩٨ د كزغرو وفاة عبد الملك
١٨٠ د كزغرو حوادث	١٩٩ د كزغرو وفاة أولاده وأرواحه
١٨٠ د كزغرو حوادث	١٩٩ د كزغرو حوادث
١٨٢ د كزغرو وفاة المعمر بن المهاب	٢٠٠ د كزغرو حوادث
١٨٢ د كزغرو حوادث	٢٠٠ د كزغرو حوادث
١٨٣ د كزغرو وفاة المهاب بن أبي صخرة وولاية	٢٠١ د كزغرو حوادث
ابنه بر يد حراسان	٢٠١ (سنة سبع وثمانين)
١٨٣ د كزغرو حوادث	٢٠١ د كزغرو حوادث
١٨٣ (سنة ثلاث وثمانين)	٢٠١ د كزغرو حوادث
١٨٣ د كزغرو حوادث	٢٠٢ د كزغرو حوادث
١٨٥ د كزغرو حوادث	٢٠٢ د كزغرو حوادث
١٨٦ د كزغرو حوادث	٢٠٢ د كزغرو حوادث
له ولاصحابه	٢٠٣ (سنة ثمان وثمانين)
١٩ د كزغرو حوادث	٢٠٣ د كزغرو حوادث
١٩٠ د كزغرو حوادث	٢٠٣ د كزغرو حوادث
كان ميم	٢٠٣ د كزغرو حوادث
١٩٠ د كزغرو حوادث	٢٠٣ د كزغرو حوادث
١٩١ د كزغرو حوادث	٢٠٣ د كزغرو حوادث
١٩١ (سنة أربع وثمانين)	٢٠٤ د كزغرو حوادث



صفحة	هـ
٢١٢ ذكر فتح الابلدلس	٢٠٠ ذكر عدة حوادث
٢١٦ ذكر غزوة حربة سردانية	٢٠٠ (سنة سبع وثمانين)
٢١٧ ذكر عدة حوادث	٢٠٠ ذكر نروال روم
٢١٧ (سنة ثلاث وتسعين)	٢ ذكر غزوة قتيبة بخارا
٢١٧ ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد	٢٠٦ ذكر ولادة حبيب بن عبد الله القسري مكة
٢١٧ ذكر فتح سمرقند	٢٠٥ ذكر قتل داهر بن كليب السلمي
٢١٩ ذكر فتح طليطلة من الابلدلس	٢٠٦ ذكر راسد نعمة الهموسي بن ابي علي
٢١٩ ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الجواز	اورمية
٢٢٠ ذكر عدة حوادث	٢٠٦ ذكر عدة حوادث
٢٢٠ (سنة أربع وثمانين)	٢٠٦ (سنة تسعين)
٢٢٠ ذكر قتل سعيد بن جبير	٢٠٦ ذكر فتح بخارا
٢٢١ ذكر غزوة الشاش وقرغانة	٢٠٧ ذكر صلح قتيبة مع الصفد
٢٢١ ذكر عدة حوادث	٢٠٧ ذكر غدر برك وفتح الطالقان
٢٢١ (سنة خمس وتسعين)	٢٠٨ ذكر هروب يريدين المهاب واخوته من
٢٢١ ذكر غزوة الشاش	سجن الحجاج
٢٢٢ ذكر وفاة الحجاج بن يوسف	٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢٢٢ ذكر سببه وشي من سيرته	٢٠٩ (سنة احدى وتسعين)
٢٢٣ ذكر ما فعله محمد بن القاسم بهدموت	٢٠٩ ذكر قتل حبة قتيبة مع برك
الحجاج وقتله	٢١٠ ذكر عرو وشومان وكش وسف
٢٢٤ ذكر عدة حوادث	٢١١ ذكر عدة حوادث
	٢١٢ (سنة اثنين وتسعين)

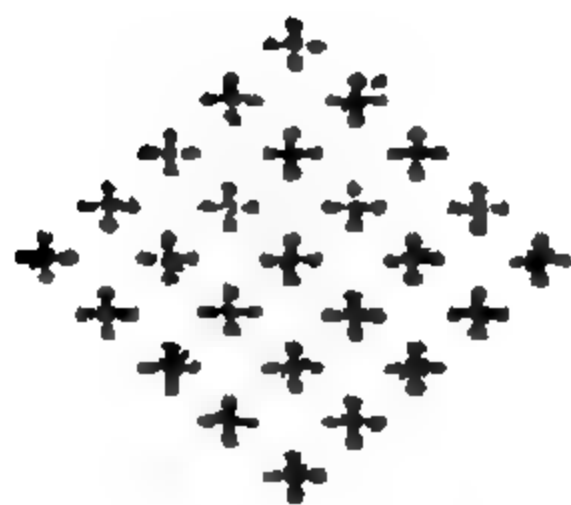






﴿ الجزء الرابع ﴾  
من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الانبار الحروري الملقب بـ  
الدين رحمه الله  
آدين

تو هاشمه تاريخ مروح الذهب و همدان الجوهر  
تو الامام أبي الحسن علي بن الحسين المسمى بـ  
رحمه الله





اُول من مد من ملوك امر  
 سه اربنحه من بهر من  
 لخطن وانه مدشس  
 وانه احرر فبلسه من  
 هه ا لکک وعر من  
 که لا به عهده من به اعلی  
 مدول و نه وکس مدکه  
 ر نه نه نه وانه وانه  
 وانه بر سه وانه  
 وانه بر سه من نه  
 من بر وکس شمع  
 له من فی وانه وانه  
 وانه بر سه وانه  
 من سه وانه  
 دت وانه وانه  
 با توح وکس وانه  
 علی رنه نه  
 ملوک من ارمه  
 احوه که لال سه  
 عره وکر سه  
 نه لامور وکس مدکه  
 سه وانه وانه  
 ثم عاد ملوک  
 که لال لی وانه  
 بطول دکره وانه  
 وانه وکره که لال  
 وانه یوما وانه  
 وانه ملوک وانه  
 عدله وانه  
 وانه وانه  
 ا اول من وانه  
 ارض وانه  
 ذی سد (من وانه)  
 عاب من وانه



في هذه السجدة كانت عرو وماتك من عند الله سورة ودخول سادة رودس وهمد بمدية تها في  
قول بعضهم وفي ما اوى من في سبعين وكان قد احدث على وفد اهل مصر ليه ليه ليريد

خطبه اوليه قبل مرضه وقال اني كرر عسى محمد وقد طالب امرى عليكم حتى مللتكم  
ونعموني ونعميت فراقكم ونعميت فراقى ولان باكم بعدى الامن بحريمة بنائى من قبلى كان  
حيرى وقد قبل من احب لاه الله احب الله لاه الله انى قد احدث لقاك فاحبب لقاى  
وركلى فيه ولا يحسن غير قليل حتى انشدته مرضه فلم مرضس المرض الذى مات فيه دعاه  
يريدنى لياى انى قد كعبت لشدو لرجال ووطأت لك الامور ودلت لك الاعدا وخفضت  
لثقات العرب جمع لك لم جمعه احد فانظر اهل الحار فاهم اصلك واكرم من قدم عليك  
مهم ونه اهد من عاب وانظر اهل العرفى فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان  
عزل عمل يبر من اب شهر علميت مانه الف سيف وانظر اهل الشام فيكونوا طائفت وعينك  
دور من عدوك شى فاصبرهم ودا اصدتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا  
ببلادهم نهيت احلاقهم وانى لست احاف عليك ان يبارك فى هذا الامر لا اربعة بصر من  
بريش الحسين على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن زبير وعبد الرحمن بن زبير فاما بن عمر فانه  
رجل مدوقه الماده فادالم فى احد بيرة بايعت واما الحسين بن علي فهو رجل حفيظ ولى  
بركه اهل لعراق حتى نعر حوه فان حرح وطمعت به فاصبح عنه فان له رجلا ماسه وحقا عظيما  
فبره من محمد بن علي له عليه وسلم واما ابن ابي بكر فانه رأى اعداءه صنعوا شيا صنع مثله ليس له  
الانى اساءه والاهو واما الذى يحتم لك جنوم لاسد ويراونك مراو به الثعلب فان امكته  
فرصد وبفدك ان الر بيرقان هو فعلها انت فطمعت به فطمعه اربا اربا واوحق دماء قومك

ان يشعب بن سبا وكان  
 مائة سنة ومحو  
 اربعة سنة وقيل ان هذا  
 الملك هو اربعة من الراس  
 مروف بنى المزار (ثم ملك)  
 بعده الراس بن شداد بن  
 ماطاط وكان مائة  
 وخمسة عشر سنة (ثم  
 ملك) بعده اربعة من الراس  
 وهو ذو مرون وكان مائة  
 مائة وخمسة (ثم ملك)  
 بعده اربعة من المعد بن ابراهيم  
 وهو ذو الادعار وكان  
 مائة وخمسة عشر سنة  
 (ثم ملك) بعده الهداد بن  
 شرحيل بن عمسرون  
 الراس وقد تورع في  
 مقدار مائة مائة من  
 رأى انه عاين عشرة سنين  
 ومعه من دكره او موهوم  
 من قلسنا (ثم ملك) مع  
 الاول وكان مائة اربعة  
 سنة ودكر كثير من الناس  
 ان بلقيس قتله وقيل غير  
 ذلك والاشهر ما تقدمنا (ثم  
 ملك) بعده بلقيس بنت  
 الهداد وكان لمواها احمر  
 طريفة دكره الرواه فيما  
 روى انه تصور لا يهاني  
 بعض قصصه حينما سوداه  
 وبصاه فامر بقتل السوداه  
 وهاو ما طهر له بعد ذلك  
 من شرب رشاب من الحن  
 وان الشيخ زوجه بابته  
 واشترط عليه شروطا  
 فعاقت منه باقصر وتفضل

ما استطعت هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر  
 كان قد مات قبل معاوية وقيل ان يريد كان عاتق مصر  
 الضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة لم يراهما في هذه الرواية وهو  
 الصحيح ثم مات بمشق لجلال رجب وقيل للضعف منه وقيل لثمار بن سنان وكان ملكه سبع  
 عشر سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما مدام له الامم وبادع له الحسن بن علي وقيل  
 كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة أشهر الا انما وكان عمره خمسا وسبعين سنة  
 وقيل ثلاثا وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن اربعة وخمسين سنة وقيل ثلثا  
 شتدت به وأمر حبيب بن ابي له احشوا بيته فداوا وادوا راسي فمروا به فواو حبه  
 ادهن ثم جعله في اسر وأدى الناس مسلموا في امارم حاس احدهم حروا به والواهر اسح  
 الناس فقال معاوية عدن خرو حرم من عده

وتجلى للسامع اريهم \* اى ارب الدهر لا أتصعصع

واد المية أنشأ أطمارها \* الميت كل غمة فلا تنع

وكان به المعاني ذات من يومه فلما حصرته الوفاء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانى  
 في صاحب طمته ولم أطماره وما فاحذت ذلامته فجمعته في قارور فادانت فالتسوى ذلك  
 القميص وايقنوا تلك القلامه وذروها في عبي وبنى فمضى الله بن رضى بمراته ثم غفل بشعر  
 الاشعب بن ربيعة الهشلي

ادامت مات الحود وانقطع البدى \* من الناس الامم قبل مصر

وردت أ كف السائين وأمسكوا \* من الدين والدين انما لمحمد

فقال احدى ناه كالا امير المؤمنين ليدفع الله عنه فقال متمثلا لشعر الهذلي واد المية  
 الايت وقال لاهله اتقوا الله فانه لا واقى الا بى الله ثم قضى وأوسى ان يرد نصف ماله الى بيت  
 المال كانه أراد ان يطيب له الباقي لان عمره قادم عماله وأشد لما حصرته الوفاء

ان تباشركى بفاشك يارب عدايا لا طوفى بالعدا

أوتجاور فانت رب صفوح \* عن مسي ذنوبه كالرب

ولما اشتد مرضه أحدث ابنته رملة رأسه في حجرها وجمعت زعليه فقل انك انك عليه حولا فلما  
 جمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل البار ثم غفل

لعدسيت لكم من سعى دى صب \* وقد كفيتكم البطواف والرحلا

وبلغه ان فوما يمرحون بموته فانشد

فهل من حال ان ماهاكا \* وهل بالموت يا لماس عار

وكان في مرضه رجا احتلط في بعض الاوقات فقل مرة كم يساوي بين العوطة فصاحت بنته  
 وحرناه فافاق فقال ان تمرى فقد رأيت منصر الملمات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد الممر  
 واكفان معاوية على يديه فمد الله وأسى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحدا عرب  
 وجد العرب قطع الله به امة ومملكه على العباد وفتح به البلاد ألا انه قدم مات وهدأ كمانه ونحن  
 مدرجوه فيها ومدحوا قبره ومحاولون بينه وبين عمه ثم هو المرح الى يوم القيامة في كان يريد  
 يشهد فعند الاولى وصلى عليه الضحاك وقيل لما اشتد مرضه أى مرض معاوية كان ولدا  
 يزيد بن حنظل بن مكتوب واليه يحثونه على الجى ليدركه فقال يريد شعرا



تلك الشروط المأخوذة  
عليه لما فابت عنه في  
خبر طريف وهو موجود  
في كتب السابعة وإنما  
نحكي هذه الاخبار على  
حسب ما وجدناه في  
كتب الاخبار بين يدي  
حسب ما وجدناه الشريعة  
والتسليم له وأما  
من ذلك وصف أقارب  
أصحاب القديم لأنهم  
يشكرون هذا ويعتونه وإنما  
نحكي في هذا الكتاب  
أقارب أصحاب الحديث  
المقادير المشرع والمسلمين  
لحق وأخبار الشياطين  
على حسب ما نطق به الكتاب  
المنزل على النبي المرسل  
وما قرأ ذلك من الدلائل  
الدالة على صدقه صلى الله  
عليه وسلم وأخبار الحاقة  
أن يأوا من هذا القرآن  
الذي لا يأتيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه  
وكان ملك بأفيس عشرين  
ومائة سنة وكان من أمرها  
مع سليمان عليه السلام  
ما ذكر الله عز وجل في  
كتابه وما اقتص من حشر  
الهدد وما اقتص من  
أمرهما فلك سليمان  
البن ثلاثا وعشرين سنة  
ثم عاد به ذلك الملك إلى  
حير فلحقهم ناسر الزعم  
عمر بن يعقوب وكان ملكه  
خمسًا وثلاثين سنة (ثم ملك)

جاء البريد بمرطاس يخب به \* فأوحس القلب من قرطاسه فرعا  
قل ذلك الويل ماذا في كتابكم \* قال الخليفة أمية بن معاوية  
ثم انبعثنا إلى خوص مزمنة \* نرى الفجاج هالنا نلى سرعا  
فما دلت الأرض أو كانت غيبنا \* كان أعبر من أركبها انقطعا  
من لم تزل نفسه توفى على شرف \* توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا  
لما انتهينا وباب الدار منصفق \* وصوت رملته ربع القلب فانصدعا  
ثم ارعوى القام شيأ بعد طبرنه \* والنفس تعلم ان قد اثبت جزعا  
أودى ابن هند وأودى المجد بنده \* كانا حية فماتنا فاطن بين معا  
أغترأ بغير نسي في الغمام به \* لوقارح الناس عن احسابهم فرعا  
فأقبل يريد وفدد في قريته صلى عليه

### ❦ (ذكر نسبته وكنيته وأزواجه وأولاده) ❦

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان وأمه أمية بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن  
عبد مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نساه وولده فمن ميسون بنت سحبل  
ابن أبي الكلابية أم يزيد بن سفيان ولدت بنتا اسمها أمية بنت سفيان فماتت صغيرة ومن  
فاحمة بنت قريظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية  
وكان عبد الله أحق اجازة بما بطح وبفعله بطحن وفي عنقه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال  
جعله في عنقه لا علم ان قد قام فلم ندر الراح فقال رأيت ان قام وحرك رأسه كيف تعلم فقال الطعم ان  
ان غلى ليس له عقل مثل عقل الأمير وأما عبد الرحمن فمات صغيرا ومن ثالثة ابنة عمارة  
لكن لا تروى عنها وقال لميسون انظري اليها فظنرت اليها وقالت رأيت أجيلة ولا كني رأيت تحت  
مريم لا ليوص من رأس زوجها شي خرها فطافها معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم  
خلف عنها بعد ذلك ما بين بشير وقتل فوضع رأسه في خرها ومن كنوه بنت قريظة أخذت  
فأختها غرابير وهي ممة فماتت هناك

### ❦ (ذكر بعض سيرته وأخباره وقصته وكتابه) ❦

أما أبو يع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حذافة الهذلي ثم عزله واستعمل زهرا  
بن عمرو والهمذري وقيل لسكسر وكان كاهن وصاحب أمره مرجون الرومي وعلى حرسه رجل  
من الموالي يقال له المختار وقيل أبو المختار في مال ذلك مولى حير وكان أول من اتخذ الحرس وكان على  
سببه مدلولاه وعلى القضاء فضالة بن عبيد الانباري فمات فاستقضى اباءه من الخوفا في  
وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الجبيري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك  
ان معاوية مر له مروان بن الحارث بن عيسى ألف درهم وكتب له بذلك إلى زياد ففتح عمر والكتاب وصير  
المائة مائةين فلما رفع زياد حاسبه أنكرها معاوية وطلبها من عمرو وحبسها فقضاها عنه أخوه  
عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وحرم الكذب ولم تكن تحرم قال عمر بن  
الخطاب تذكرون كسري وقيصريدها معاوية فمات معاوية فيل وقدم عمرو بن العاص من مصر  
على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو لا تسلموا على معاوية بالملأفة فانه أهيب لكم في قلبه  
وصغره إماما استطاعتم لما فرموا قال معاوية للحجاب كافي بان الزانية وقد صغر أمرى عند القوم  
فانظروا اذا دخل القوم فتمتعوهم أشد ما يحضركم وكان أول من دخل عليه رجل منهم يقال له

ان الخياط فقال السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو ولعنكم الله فمتممكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنموة قيل ودخل عبيد الله بن أبي بكر على معاوية ومعه ولده فاكثر من الاكل فلما ظف معاوية وفطن عبيد الله وأراد ان يجمع له رأسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنة فقال معاوية بما فعل ابنتك التناقض قال اشتكر قال قد علمت ان أكله سيورثه داء فلحويرية بن اسماء قدم أبو موسى الأشعري على معاوية في رنس أسود فقال السلام عليك يا أمي الله قال وعليك السلام فلما حرج قال معاوية قدم الشيخ لا وليه والله لا اولى به وقال عمر بن العاص لمعاوية أأستأصيح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت وقال حويرية بن اسماء كان بسر من اربطاه عند معاوية فقال من على وريد من عمر بن الخطاب حاضر وامه أم كلثوم بنت علي فعلا بالعصا وشجعه فقال معاوية لريد عدت الى شجرة قرش وسيد أهل الشام فصر بته وأقبل على بسر فقال بشم عليا وهو جده وهو ابن العاروق على رؤس الناس اترى ان يسر على ذلك فارصا عما حبه معاوية اني لا رجع نفسي من ان يكون ذنب أعظم من عموي وحميل اكرم حلي وعوية لا وارث لها ستري واساءة أكثر من احسان وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحجاج كم يا ابن أخي انك قد كذبت بالثمة فياك والنسب والنساء فتمر الشريعة والجماعة من كرميا وتستثير لثيم او المدح فبه طعمه الوفاق ولا يكن الخوف في آخر قومك وقل من الامثال ماتين به بعدك وتؤدب به غيرك قال عبد الله بن صالح فيسب معاوية أي الناس أحب اليك قل الله هم لي تحييا الى الناس وقال معاوية العقل والحلم والعلم أفضل ما أعطى العباد فاداد كرد كروا ادا عطى شاكروا ابا لي صبروا ادا عص كطمو ادا قدر عرو ادا اساء استغفر واداد عد انحر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب لمعاوية رجل فاكثر فعيل له فتعلم عن همد فقال اني لا احول بين الناس وبين السفنهم ما لم يحولوا بيننا وبين مدنا وقال محمد بن عامر لام معاوية عبد الله بن جهمر على العشاء ودخل عبد الله بن علي معه ومعه مدح ومعاوية ودروص رجل اني رجل فقل عبد الله ليدع ايم ابانديع فمعي خورك معاوية رجلا له وقال عبد الله بن امير المؤمنين فقال معاوية ان الكريم طروب قال ابن عباس ما رأيت احق بملك من معاوية ان كان ابرد الناس منه ارجاه وادرجب ولم يكن كالصيق الحصص الحصري يعني ابن الزبير وكان معصبا وقال صفوان بن عمرو ومر عبد الملك بقبر معاوية فوقف عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته يطق عن علم ويسكت عن حلم ادا اعطى اغنى واداحارب افي ثم عجل له الدهر ما اخره لميره من بعده هذا قبر أبي عبد الرحمن معاوية فومر به أول خليفة يابيع لولده في الاسلام وأودع من وضع البريد وأول من سمى العاليه التي تتخذ من الطيب غالبه وأول من عمل المقصور في المساجد وأول من خطب جالساً فيقول بعصم

### ﴿د كريمة بريد﴾

قيل في رجب من هذه السنة يبيع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما تولى كان على المدينة الوايدين عتبة بن أبي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن ليريد همة الا بيعة المهر الذين أوا على معاوية ببعته فكانت الى الوليد يخبره بكون معاوية وكتابا آخر صير ابيه أما بعد فخذ حسبا وعبيد الله بن عمرو ابن الزبير بالبيعة أخذ ليس فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام ولا اتاه نعي معاوية فطع به وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا على المدينة من

بعده كلب كرب بن تبع وكان ملكه ثلثمائة سنة وعشرين سنة وسكن فومه نحو الشرق من بلاد خراسان والنبط والصين وسجستان (ثم ملك) عده حساب بن تبع فاستقام له الامر ثم وقع به ذلك في ملكه مارع وحلاف وكان ملكه الى أن قتل حساو بن سبعة (ثم ملك) بعده عمرو بن تبع وهو القاتل لاجيه حساب الملك الماضي وكان ملكه أربع مائة سنة ويقال انه عدم اليوم لما كان من بعده في قتل أخيه (ثم ملك) بعده تبع بن حسان كلب كرب وهو الملك السائر من اليمن الى الحجاز وكانت له مع الاوس والخزرج حروب وأراد هدم الكعبة فنهض من كان معه من أحبار اليهود فكساها القصب اليمني وسار نحو اليمن وقد تهود وغاب على اليمن اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام وكان ملكه نحو مائة سنة (ثم ملك) عمرو بن تبع بعد تهرق وتنازع كلبينهم في الملك ثم حارب عن الملك وماكوا عليهم من تدب كالل وكان في اليمن تنازع وحروب وكان ملكه أربع مائة سنة (ثم ملك) بعده وكيع بن مرثد



وكان ملكه سنة وثلاثين  
 سنة (ثم رث) هذه برهمن  
 الصالحين وكيفية برهمن  
 وهو الذي يدعى شبيبة الخد  
 وكان ملكه ثلاثين سنة  
 سنة وقبل أول من دث  
 وكان الامعة وله سبعة مود  
 (ثم رث) هذه برهمن  
 دي به اسوكن ملكه سبع  
 سنة (ثم رث) هذه برهمن  
 دره بر ولم يكن من أهل  
 بيت لمث فمري لا حداث  
 من به الملك وطهم ما  
 بط ليه اسور وعور  
 اسور وعور ونواطو عمل  
 مع ملك في اربعة واصف  
 المملوكه وكان ملكه ثلاثين  
 سنة وقبل سنة وعشرين  
 سنة وثم سنة وبعده دوس  
 وكن من ان ملكه حدود  
 على نفسه وبعده ابغسي  
 به (ثم رث) بعده يوسف  
 دوس بر رعة نبع  
 الاصهر من حساب  
 كيمكب وقد كرهه في  
 عبر هذا الموضع من كره  
 وما كان من أمره مع  
 أصحاب الاحدود ونخريقه  
 اياهم لاروهم الذين احمر  
 الله تعالى عنهم في كناهه فقال  
 قتل أصحاب الاحدود الار  
 دت الوفود واليه عرت  
 الحنيفة من بلاد اصع  
 والريم وهو ساحل الحبشة  
 على حسب ما ذكرنا الى  
 بلاد من أرض اليمن

قل نوايد فلما قدموا الوليد كان مروان يجتف اليه منكارها فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند  
 الناس فباع ذلك مروان فانقطع عنه ولم يرل مصارماله حتى جاءه من معاوية فلما عظم على الوليد  
 ثلاكة ومأمر به من معاوية فمروان فلما قرأ الكتاب بموت معاوية استرجع  
 رحم عليه واستأجره الوليد كيف يصنع قال أرى ان يدعوهم الساعة وتامرهم بالبيعة فان  
 دعت منهم وكففت عنهم وان أواسرت أعاقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا  
 به ونزول كل رجل منهم احبة وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما اس عمر ولا يرى القتال ولا يحب  
 الى على لباس الا ان يدع ابيه هذا الامر وهو افرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو  
 لما حدث الى الحسبي وان الى يريد عودهم فحدث في المحدثين معاوية فاما ما في ساعه  
 كن نوايد من دهم بناس وفل احبها لا يعرفه لا اصرف الا ان ائنه وقال ابن الر  
 الحسين من مائة من ابي هذه لساعه لم يكن يجت من فيها فقال الحسين اطن ان طاعتهم  
 ودهت فبعت ثيابه خد بلبية قبل ان يشوا الناس الحرة لوانا ما اطن غيره ما تريد ان  
 مع قل الحسين اجمع ثيابه الساعة ثم منى ابيه وألهم على الباب وأدخل عليه قال  
 دي به عيب راحات ول لا آتية الا وان فادر على الامتاع فقام فجمع اليه أصحابه وأهل  
 به أدل على رب يوابه ودل لاسخانه في راحل وداد عودكم أو تم صوتي فدعلا فاحلوا  
 عن سبعة وكول لا ترحوا حتى أخرج انكم ثم دخل مروان مدته فقل الحسين الصلة خير  
 من القصة والصحة خير من المدة وقد آسلك رتعة الصلح اللغات بيد كجواس فقرأه  
 وليد كتب وحي له معاوية ودعه الى البيعة فاسترجع الحسين ونزحهم على معاوية وقال اما  
 البيعة وت منى لا يباع من اولا لا يبع منى منى سرافاد اخرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة  
 وكونت معهم كالأمر واحد لاله الوليد وكان يحب معاوية اصرف فقال له مروان ان  
 ورت ساعه ولم يبع لا قدرت منه على مثلها أذا حتى تكبر لقتلى بيديكم وبه احبسه فان  
 يبع والاخر بعت عنه ثوب عود ذلك الحسين وقال ابن الرقاء أنت نه لمي أم هو كدبت والله  
 واؤمت ثم خرج حتى في رله فقل مروان للوليد عصيتي لا والله لا يمكنك من نفسه عثها أذا  
 قل نوايد دوع برك مروان والله ما أحد ان ما طعت عليه الشمس وعربت عنه من مال  
 اب وما كره وانى فقلت حبيبا ن قال لا أبيع والله انى لاطن ان امرأيتعاسب بدم الحسين  
 الحنيف امين عند يوم القيامة قل مروان قد أصيب بقول له هذا وهو غرجه مدله على رأيه  
 ومار بره قال لا آتيكم انى دارد من فيهم نعمت اليه الوليد فوجده قد جمع  
 أصحابه وحرر فخلع عليه الوليد وهو يقول امهلى فبعت اليه الوليد مواليه وشغوه وقالوا له يا ابن  
 الكاهية ثنائين لاه برأوليك فقلت فقال لهم والله لقد اسربت اكثره الارسال ولا تهابون حتى  
 أبعث الى الامير من يابى رأيه فبعث اليه أحاه حمر من الرير فقال رحلت الله فخف عن  
 عبد الله فبث وداقته ودعته وهو ياتيت هذا ان شاء الله تعالى فمرسلات فليصرفوا عنه  
 بعث اليهم فاصروا وخرج ابن الرير من ليلته فاحمد طريق المرع هو وأخوه جعفر ليس  
 معهم اثالث وساروا نحو مكة فخرج الرجال في طلبه ولم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن  
 الحسين لينهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبروا ثم زرو وبرى وكاوا يبقون عليه  
 كهم واعده وسار من ليلته وكان محج ابن الرير قبله بليته وأحمد معاوية بنيه واحونه وبني أحبه  
 رجل أهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال لها حتى أنت أحب الناس الى وأمرهم على ولست

ففرق يوسف نفسه بهـ

حروب طويلة خوفا من  
الامم وكان ملكه مائتي  
سنة وستين سنة وقيل أول  
من ذلك وذلك أن النجاشي  
ملك الحبشة لما باغاه وهمل  
ذي نواس باذاع المسيحية عليه  
السلام وما به من هم به من  
أنواع العذاب والتخريب  
بالنار بعث اليه الحبشة  
وعليه من ارباط بن الحمة  
فلك اليمن عشرين سنة ثم  
وثب عليه ارضه الاثرم بن  
يكسوم وقتله وملاك اليمن  
فلما بلغ ذلك من فعله الى  
النجاشي غضب عليه وحلف  
بالمسيح أن يجرد ناصيته  
ويريق دمه ويطأ ربه يعني  
أرض اليمن فبلغ ذلك ارضه  
فخر ناصيته وجعلها في حق  
من العاص وجعل دمه في  
قاروره وجعل من تراب  
اليمن ثيابا وانفذ ذلك  
الى النجاشي ملك الحبشة  
ونعم الى ذلك عذابا كثيرا  
والطافا وكتب اليه يعترف  
بالعبودية وبخاف له يدين  
النصرانية أنه في طاعته  
وأه باغاه أن الملك حلف  
بالمسيح أن يجرد ناصيته  
ويريق دمه ويطأ أرضه وقد  
انفذت الى الملك ناصيته  
فليجرحها بسده ويدي في  
قاروره فليمرقه ويجرب  
من ترابه بلادي فليطأه  
بقدميه وايطأ الملك غي

اذخر النصيحة لاحد من الخلق أحق به سامنك تخ يبعثك عن يردوعن الامصار ما استطعت  
وابعث لك الى الناس وادعهم الى نفسك فان يايع والاك حدث الله على ذلك وان أجمع الناس  
على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به صرودك ولا فضلك ابى أمان  
تأتي مصر او جماعة من الناس فيجتاهوا عليك فتم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون  
لاول الاسنة فاذا خبر هذه الامة كلها انتسوا بابا واما أضيها دما واذلها أهلا قال الحسين قاب  
ادهب يا أخي قال اربل مكية فان اطعمته بك الدار فبديل ذلك وان أت بك لحقت بالمال  
وشغف الجبال وخرحت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويفرق لك الرأى فانك  
أصوب ما يكون رأيا وأخزمه للاحين يستقبل الامور استقبالا ولا تكون الامور أهدأ الشكلى  
منها حين تستدبرها قال يا أخي قد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا وموقفا ان شاء  
الله ثم دخل المسجد وهو يتمثل بقول يزيد بن ممرع

لاذعرت السوام في شوق الصبيث مفسيرا ولا دعيت بريدا

يوم أعطى من المهانة ضيما \* والله يا رصدي ارحم أحمدا

ولما سار الحسين نحو مكة فخرج منها حافيا ترقب الآية فلما دخل مكة قرأ ولما توجهه تلقاه  
مدب الآية ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر ليأبع وتعال اذا يايع الناس بايعت فتركوه وكانوا  
لا يخوفونه وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعاد الى المدينة فلقبها الحسين وابن الزبير  
مسألة لاهل اوراء كما قالوا وت معاوية وببيعة يزيد فال ابن عمر لا تفرق جماعة المسلمين وقدم هو  
وابن عباس المدينة فلما بايع الناس يايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها  
قال انا عائد بالبيت ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو وأصحابه ناحية

﴿ ذكر عمر الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد ﴾

في هذه السنة عمر الوليد بن عتبة عن المدينة عمر له يريد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدي  
وقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن  
الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فإرسل الى فر من أهل المدينة فضرهم ضربا  
شديدا هو أهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المدر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن  
الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حرام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فصر بهم  
الاربعة الى الحسين بن الحسين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فبين يرسله الى أخيه  
فتعال لا توجه اليه رجلا أنسكاه مني فجهر معه الناس وفيهم أبيس بن عمرو والاملى في سبع مائة  
فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تفرمكة واتق الله ولا تحمل حرمة البيت وخالوا  
ابن الزبير فقد كبر وله سنون سنة وهو لجوج فقال عمرو بن الزبير والله لعروبه في جوف الكعبة  
على رغم أنف من رغم وأبي أبو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تفرمكة فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي بالقتال في الساعة من غار ثم عادت كحرمتها بالامس فقال له  
عمر ونحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ فسار أنيس في مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو بن  
سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله فعلم فإرسله ومعه جيش نحو والى رجل فزل  
أنيس بنى طوى وزل عمرو بالابطح فإرسل عمرو الى أخيه برعين يريد وكان حلف ان لا يقبل  
بيعته الا أن يوثق به في جامعة وتعال حتى اجعل في علقك جامعة من دمه لا ترى ولا يضرب الناس  
بعضهم بعضا فانك في بلاد حرام فإرسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان وأنيس فيمن مده من







وفي ذلك يقول حمرو بن  
 دراك العبدى  
 ترانى ان قطعت حبال قيس  
 وخالفت المروور على نعيم  
 لا عظم من فخار ابي رغال  
 واجور في الحكومة من  
 سدوم  
 وقال مسكين الدارمي  
 وارجم قبره في كل عام  
 كرجم الناس قبر ابي رغال  
 وسنورد فيمبارد من هذا  
 الكتاب قصة الحبشة  
 وورودهم الحرم وما كان  
 من امرهم في ذلك قال وفي  
 طريق العراق الى مكة  
 وذلك بين التعليبية والهند  
 نحو النظامية موضع يعرف  
 بقبر العبادي ترجمه المارة  
 الى هذه الغاية بما ترجم قبر  
 ابي رغال والعبادي خبر  
 ناري قد اتيهنا على ذكره  
 في كتاب اخبار الزمان  
 وفي كتاب حداثتي  
 الاذهان وفي اخبار اهل  
 البيت رضى الله عنهم  
 فكان ملك ابرهة على اليمن  
 الى ان هلك بعد ان رجع  
 من الحرم وقد سقطت  
 انامله وتقطعت اوصاله  
 حين بعث الله عليه الطير  
 الايايل ثلاثا واربعين سنة  
 وكان قدوم اصحاب الفيل  
 مكة يوم الاحد اسبع عشرة  
 ليلة خلت من المحرم سنة  
 ثمانمائة واثنين وثلاثين  
 سنة لاسكندر وست

رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله واستأجر دليلين من قيس فاقبل به فضلا الطريق  
 وعطشوا فأتوا الدليلان من العطش وقالوا لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم الى الحسين  
 اني اقبلت الى المدينة واستأجرت دليلين فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فأتانا وأقبلنا حتى  
 اتهمنا الى الماء فلم نجد الا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء فكان يدعى المضيق من بطن الحبيث وقد  
 تبايرت فان رأيت أعفيتني وبعثت غيري وكتب اليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن لا يكون  
 حالك على الكتاب الى الا الجبن فامض لوجهك والسلام فصار مسلم حتى أتى الكوفة ونزل في دار  
 المختار وقيل غيرهما وأقبلت الشيعة تغتاف اليه فكأما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب  
 الحسين فيمكون ويعدونه من أنفسهم المتال والنصرة واختلفت اليه الشيعة حتى علم بكانه وبلغ  
 ذلك النعمان بن بشير هو أمير الكوفة فصعد المنبر فقال أما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان  
 فيها ما تم لك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا يحب العافية ثم قال اني  
 لا اقاتل من لم يقسانني ولا ائيب على من لا يثب على ولا ائيبه نائم ولا اعرش بكم ولا آخذ بالقرف  
 ولا الظنة ولا الهمة ولا كنتم ان ابدتكم صفتكم ونكتكم يفتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله  
 غيره لا ضرب بكم بسيفي ما ثبت فاقه بيدي ولم يكن لي منكم ناصر ولا معين أما اني ارجو أن يكون  
 من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرد به الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف  
 بني أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الفسح ان هذا الذي أنت عليه رأى المستضعفين فقال أكون  
 من المستضعفين في طاعة الله أحب الي من أن أكون من الاعز من في معية الله ونزل وكتب  
 عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان  
 لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا فوياضك امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان  
 رجل ضعيف أو هو يتضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عمارة بن الوليد بن عقبة  
 وعمر بن سعد بن أبي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا مرجون مولى معاوية  
 فاقرأه الكتب واستشاره فيمن يولي الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له  
 مرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت ناخذ براه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة  
 فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر به هذا الكتاب فاخذ براه وجمع الكوفة والبصرة لعبيد الله  
 وكتب اليه بعهد وسيره اليه مع مسلم بن عمر والباھلي والد قتيبة فامر به بطلب مسلم بن عقيل  
 وبقوله أو نفيه فلما وصل كتابه الى عبيد الله أمر بالتجهر ليرز من الغد وكان الحسين قد كتب الى  
 أهل البصرة نسخة واحدة الى الاشراف فكتب الى مالك بن مسعم البكري والاحنف بن قيس  
 والمنذر بن الجار ودومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد الله بن معمر يدعوهم الى  
 كتاب الله وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد أحييت فكأما كتب اليه المنذر بن  
 الجار ودقاه خاف أن يكون دسيسا من ابن زياد فاتاه بالرسول والكتاب فصرع عنق الرسول  
 وخطب الناس وقال أما بعد فوالله ما في تفرق الصعبة وما يفتقع لي بالشنن وانى لنسكل لمن  
 عاد اني وسلم لمن حاربني وأنصف القارة من راماهايا أهل البصرة ان أمير المؤمنين قد ولا في  
 الكوفة وأنا عاد اليها بالعدة وقد استخاف عليكم أخي عثمان بن زياد فأيكم الخلف والارجاف  
 فوالله اني باغني عن رجل منكم خلاف لا قتلته وعرفه ووليه ولا تخدن الا دني بالاقصى حتى  
 تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف رلامشاق وانى انا ابن زياد أشبهت من بين من وطئ الحصى فلم  
 ينتزعني شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمر والباھلي وشريك بن الاعور





قَالَ ابْنُهُ مَعْدِيكَرَبُ بْنُ  
سَيْفٍ فَصَاحَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ  
فَقَامَ أَنْ عَنِ حَالِهِ قَالَ لِي  
قَسَمُ الْمَلِكِ مِيرَاثُ فَوْقَ  
بَيْتِي بِدِي أُوْسُرُوا وَاسْأَلْهُ  
عَنِ مِيرَاثِهِ وَقَالَ أَبَا بِنِ  
الشَّيْخِ لَدِي وَعَدَهُ الْمَلِكُ  
بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْجَبَشَةِ  
فَوَجَدَهُ مَعَهُ وَهَرَارًا مَدَّ  
إِلَيْهِ لِي فِي أَهْلِ الْمَجُونِ  
وَقَالَ إِنْ فَخَّرَ فَلَسَا وَإِنْ  
هَدَا كَوْنًا وَكَلَّ الْوُجُوهِ  
فَتَخَفَّ حَمَلًا فِي السَّيْرِ  
وَمَعَهُمْ حَيْوَلُهُمْ وَعَدَدُهُمْ  
وَأَمْوَالُهُمْ حَتَّى أَوَّابِلَةِ  
الْبَصْرَةِ وَهِيَ رَحَ الْخَرِ  
وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ بَصْرَةَ  
وَلَا كَوْفَهُ وَهَدَاهُ مَدَنَ  
إِسْلَامِيَّةً فَرَكَمُوا فِي سَعَى  
الْخَرِ وَوَسَّارًا وَاحْتَى أُنُورًا  
سَاحِلَ حَصْرٍ مَوْتٍ وَوَصَّعَ  
يَعَالٍ لَهُ مَثُوبٌ فَخَرَّ حَوَامِسُ  
السَّيْرِ وَقَدْ كَانَ أَصِيبَ  
بَعْضُهُمْ فِي الْخَرِّ فَأَمَرَهُمْ  
وَهَرَّ أَنْ يَخْرُقُوا السَّيْرَ  
لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْمَوْتُ وَلَا وَجْهَ  
يُؤْمَلُونَ الْمَعْرَالِيَةَ فَيَجْهَدُونَ  
أَنْفُسَهُمْ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
رَحَلَ مِنْ حَصْرٍ مَوْتٍ  
أَصْبَحَ مِنْ مَثُوبِ الْعَفَى  
الْحَبِ  
مِنْ رَهْطِ سَاسِ بْنِ وَرَهْطِ  
مَهْرَسِ  
لِيَخْرُجُوا رَحْوًا لِسُودَانٍ مِنْ  
أَرْضِ الْيَمَنِ  
دَلَّهِمْ قَصْدَ السَّبِيلِ دَوْرِي

ماتطروں بساں لانجیوہا \* استقوہاواں کاتم اسی

وقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد بن ربيعة لما قال له هات من مهران  
الصحيح حتى سألته هذه فأصرف وفضل ان شرب بكالماء قال اسقوها واحلط كلامه فطعن به مهران  
بعمر عبيد الله فوثب فقال له شرب بك انهم الاميراني اريد ان ارضي اليك فقال اعوذ اليك فقال له  
مهران انه اراد بذلك فقال وكما مع كراحي له وثقست هاتين ويداني عبيده فذل الله مهران هو  
ما كنت لك فلما قام ابن ربيعة حرج مسلم بن عقيل فقال له شرب بك ما معك من قتله قال حسنه يا  
احد اعمى وكراحيه هاتين اني يعمل في منزله واما الاخرى فحدثت حديثه علي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان لا يبعن بيعا ولا يبتع - ثم من عتوس فقال له هاتين لوقسمه لعلك واسد فاحر  
كافرا نادرا واثبت شرب بك - ذلك لانهم ما بفضلي عليه عدا الله فلما علم عبيد الله ان شرب بك  
كان حرصا مسلما لي فقلد ولله لا اصيلي على حمارة عرائني ابدان ولولا ان يربادهم لم يثبت  
شرب بك اسم ان مولى ابن ربيعة ادى دسه بالمال احده فالي مسلم بن عبيدة بن مكرم موت شرب بك  
فادخله على مسلم بن عقيل فاحد به فوقف من ماله وحمل خفيف اليهم وملك أسرارهم وبعثه  
لي ابن ربيعة وكان هاتين اذ قطع عن عبيد الله بعد در المرحض فعدا عبيد الله محمد بن الاشعث  
وأعماس بن حارجه وفضل بن مهران مهران مهران الخ اذ اذ يدي فسألهم عن هاتين واعطاه فقال  
انه من حسن فقال ليعني انه من علي باب داره وقد رافقته فخره ان لا يدع مع عليه في ذلك فاقوه  
وقالوا له ان لا مهران سال عمتك وقال لو أعلم انه شك لعدته ودينه هاتين علس علي باب دارك وانه  
استنساك والاعفاء لا يحتمله السطاس أو معا عليه ثلث لوركب معا ولس ثباته وركب معهم فلم  
يأمن القصر أحست بعينه بالشرف فقال الحسن بن الحسن بن عبيد بن ربيعة يا من أحيا أبي لهب الرجل  
الحامض بناري فقال ما أعرفك شيئا ولا تحمل علي نفسك سبيلا ولم أعلم اسماء عمتك كان شيئا  
وأما محمد بن الاشعث فبه علم به قال فدخل اليوم علي ابن ربيعة وهاتين معهم فلم يرأ ابن ربيعة  
لشرب بك العاصي انك تقاتل رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله

آرید-مایہ و برید قلی \* عذرک من حلیات من مراد

وكان ابن زياد مكرماله فقال هائي وماذا فقال يا هائي ما هذه الامور التي ترين في دارك  
لامير المؤمنين والمسلمين حيث بعلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وطبعت ان ذلك  
يحفي لك قال ما فعلت قال بلى وطال بينه - ما الرأع فدعا ابن زياد مولاه ذاك العين فحاش حتى وقف  
بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هائي انه كان عيالا لهم فسقط في يده ساعه ثم راجعته نفسه  
قال اسمع مني وصدد في فوالله لا اكذبك والله ما دعوته ولا علمت بشئ من امره حتى رأيت ما جالسا  
على بابي يسألي الرسول علي فتحييت من رده ولم ي من ذلك دمام فادخلته داره وداري وصفته وقد  
كان من امره الذي بعك فارشك اعطيك لا موتك انطمت به ورهيمه تكون في يدك حتى  
انطلق واخرجه من داري واعود اليك فقال لا والله لا تعارفي ابدا حتى تاتي بي به قال لا آتيك  
بصبي تقبله ابدا فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمر والباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري



في شهره طويل وغنا  
 خرمهم الى ملك ابي  
 مسروق بن ابرهة فنامهم  
 في مائه ائمة من الحبشة  
 وغيرهم من جبر وكهولان  
 ومن سائر من سكن بين  
 من الناس ونصاف القوم  
 وكان مسروق على قبة  
 عظيم وقال وهرير كان  
 من امرس اصدقوهم  
 الحبر واستنصروا الصبر  
 من اهل مدينتهم وقمزل  
 عن اهل مدينتهم وقمزل  
 من اهل مدينتهم وقمزل  
 ثم اصاب بحرب عي  
 من مدينتهم وقمزل  
 لا احباب نفع وقال وهرير  
 ذهب ملكه ونفيل من  
 كبري عن مدينتهم وقمزل  
 عيسى مسروق يا فتنة  
 حرة مدينتهم في ناحية  
 من مدينتهم في ناحية  
 كالساروي وهرير وري  
 القوم وقال وهرير لا احبابه  
 قد رميت ان اخارة فانظروا  
 ان كان اليوم يجتمعون  
 عليه ويتفرقون عنه فقد  
 هلك مدينتهم في ناحية  
 ويتفرقون عنه فاخبروه  
 بذلك فقال اجلوا على القوم  
 واصدقوهم في كسنت  
 الحبشة واخذهم السيف  
 وروى رأس مسروق ورؤس  
 خواص الحبشة ورؤسهم  
 فقتل منهم نحو ثلثي ألفا  
 وقد كان انوشروان اشتراط

غيره وقال حلي وياه حتى اكلمه لما رأى من الجاه وأخذ هاتنا وخلا به ناحية من ابن زياد  
 بمكة راجع وقال له يا هاني أشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك ان هذا الرجل  
 اس عم تقوم وابسوا ثباته ولا ضار به فافعه اليه فليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما  
 تدفعه الى السلطان قال لي والله ان علي في ذلك خيرا وعارا لا ادفع صيني وانا صيحت شديدا الساعد  
 كذير الاعوان والله لو كنت واحدا اليك لي ناسر لم ادفعه حتى أموت دونه فسمع ابن زياد ذلك  
 فقال دنوه مني فادنوه منه فقال والله لثأتي به اولا نسرب عنقك قال اذن والله نكثنا بالارقة  
 حول دارك وهو يرى ان عشرينه ستمه فقال ابا البارقة تحقوني وقيل ان هاتنا لما رأى ذلك  
 الرجل لدى كلب عبيد الله علم انه قد اخبره الخبر فقال أيها الأمير قد كان الذي بلغك ولن  
 أضيع يدك مدي وأنت آمن واهلك مدي حيث نذرت فالغرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم  
 على رأسه وفي يده مكره فقال وادلاء هذا الحائك يؤمك في سلطانك فقال حذو فاحذم مهران  
 عن يمين هاني وأخذ عبيد الله القصب ولم يزل يضرب افعه وجذبه وخذته حتى كسر افعه وسيل  
 لدماءه على ثيابه وثر لحم خديه وجذبه على حنثه حتى كسر القصب ونسرب هاني يده الى قائم  
 سبب شرطي وجذبه فمعه منه فقال له عبيد الله احروري احالت بنسنت وحل لنا فمكث ثم أمر به  
 فألقي في بيت وعلق عليه بقماس اليه اسماء بن حارثة فقال ارسله يا عاذر امرتنا ان يجيئنا بالرجل  
 فلما نجاك به همت وجهه وسيلت دماؤه وزعمت انك تقتله فامر به عبيد الله فاهر وتفتح ثم ترك  
 مجلس فاما ابن الاشعث فقال رضينا بما رأى الأمير لما كان أو عليه او بلغ عمرو بن الحجاج ان هاتنا  
 قد قتل وقيل في مدح حتى احاطوا بالقصر ونادى ان عمرو بن الحجاج هذه فرسان مديح  
 وجوههم لم يجمع طاعة ولم يارق جماعة فقال عبيد الله لشرع القاسني وكان حاضرا ادخل على  
 صاحبهم فاطمروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى يفعل شرع فلما ادخل عليه قال له هاني  
 يا مسلمين اهلكت عشريني اهل اهل البصر يا حذروني عدوهم وابن عدوهم وسع  
 الصيحة فتل يا شرع في لاطن انصوات مدح وشيعة من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر  
 اسدوني فخرج شرع ومعه عبيد الله ابن زياد فقال شرع لولا مكان العين لا بلغتهم قول هاني  
 فلما اخرج شرع اليهم قول قد نظرت الى صاحبكم وانه حتى لم يقتل فقال عمرو وأصحابه اذ لم يقتل  
 فالحمد لله ثم انصرفوا واتي الخبر مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه يا منصور أمت وكان شعارهم وكان  
 قد يابسه ثمانية عشر الف حوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثيره فقدم مسلم لعبيد الله  
 ابن عريش الكندي على ربيع كندة وقال سرامى وعقد مسلم لم يبع عويجة الا مدي على ربيع مدح  
 واسد وعقد لاني ثمانية الصائدي على ربيع غنم وهدان وعقد لم يمس بجمعة الجدلي على ربيع  
 المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تعزز في القصر واغلق الباب واحاط مسلم  
 بالقصر واملا المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله أمره  
 وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الاشراف وأهل بيته  
 ومواليه واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين والناس  
 يسعون ابن زياد وياه فدعا ابن زياد كثيرين شهاب الحارثي وأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مدح  
 يسير ويحذل الناس عن ابن عقيل ويخونهم وأمر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن أطاعه من  
 كندة وحضر موت فبرع راية امان لمن جاءه من الناس وقال من نزل ذلك لفعقاع بن شور الذهلي  
 وشبث بن ربعي التميمي وجرار بن ابجر الجعفي وشمر بن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه الناس



عنه استثناسهم لقله من معه وخرج أولئك نفر يخذلون الناس وأمر عبيد الله من عنده من  
 الاشراف أن شرفوا على الناس من القصر فممنوا أهل الطاعة ويخوفوا أهل المعصية ففعلوا  
 فلما سمع الناس مقالة اشرافهم أخذوا يتفرقون حتى ان المرأه تأتي ابنها واخاها وتقول انصرف  
 الناس يكفونك و يفعل الرجل مثل ذلك فصاروا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في  
 ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو أبواب كنده فلما خرج الى الباب لم يبق معه أحد  
 فضى في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب فانتهى الى باب امرأة من كنده يقال لها طوعة أم ولد  
 كانت للاشعث واعتقها فتزوجها السيد الحضري فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس  
 وهي تنظره فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسقته فجلس فقالت له يا عبيد الله ألم تشرب قال بلى  
 قالت فاذهب الى أهلك فسكت فقالت له ثلاثا فلم يبرح فقالت سبحان الله انى لأحل لك الجلوس  
 على أبى فقال لها ليس لى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك الى آخر ومعه روف واهلى كافلك  
 به بعد اليوم قالت وما ذلك قال انما سلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وعثرونى قالت ادخل  
 فادخلته بيتا فى دارها وعرضت عليه المشاء فلم يتعش وجاء ابنها فآهنا كثيرا فدخل فى ذلك  
 البيت فقال لها ان لك لسانا فى ذلك البيت وسأله فافهم تخبره فالح عليها فاخبرته واستكتمته  
 وأخذت عليه الايمان بذلك فسكت واما بن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل  
 نرون منهم أحدا فنظروا فلم يروا أحدا فنزل الى المسجد قبيل الغمة واجلس أصحابه حول المنبر  
 وأمر فنودي برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنسكب والمقاتلة صلى الغمة الان  
 المسجد فامتلا المسجد فصلى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال أما بعد فان ابن عقيل السفيفه الجاهل  
 قد قى ما رأيت من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه فى داره ومن أتانا به فله دينه  
 وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر الحصين بن عجم ان يمسك أبواب السكك ثم يفتش الدور وكان  
 على الشرط وهو من بنى عجم ودخل ابن زياد وعقده لعمر بن حريث وجعله على الناس فلما أصبح  
 جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك الجوز التي آوت مسلم بن عقيل أتى عبد الرحمن بن محمد بن  
 الاشعث فاخبره بمكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو عند ابن زياد فأمره بذلك فاخبره به محمد  
 بن زياد فقال له ابن زياد قم فأتى به الساعة وبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي فى  
 سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد أتى فخرج اليهم  
 بسيفه حتى أخرجه من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم مرارا وضرب بكبير بن حمران  
 الأجرى فم مسلم فقطع شفته العليا وسقط نتيها وضربه مسلم على رأسه وثنى بأجرى على جبل  
 العاتق كادت تطاع على جوفه فلما رأوا ذلك اشرافوا على سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة  
 ويلهبون النار فى القصب ويلقونها عليه فلما رأى ذلك خرج عليهم بسيفه فقاتلهم فى السكة فمال  
 له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك فاقبل يقاتلهم وهو يقول

أقسمت لا أقتل الا حرا \* وان رأيت الموت شيئا نكرا  
 أو يخط البارد صخرا \* ردى شعاع الشمس فاستقرا  
 كل امرئ يوما يلقى شرا \* اخاف ان اكذب أو اغرا

وقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم بنوعك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك وكان قد أثنى  
 بالحجارة وعجز عن القتال فاستند ظهره الى حائط تلك الدار فآمنه ابن الاشعث والناس غير عمرو  
 ابن عبيد الله السلمي فله قال لاناقة لى فى هذا ولاجل وأنى ببغلة فحمل عليها واتزعا سيفه فكاه





(قال المسعودي) وأنت

معد يكرب الوفود من  
العرب ثم به يعود الملك  
اليه ويشرف العرب  
ورعاها ووفهم عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد  
صاف وحوي بلدين اسدي  
عبد العربي بن قصى وجم  
امية بن أبي الصلاب الثقفي  
وقيل أبو الصلاب أوه  
ودخلوا اليه وهو في أعلى  
قصره بديعة صناعه  
المعروف بـفـدان وهو  
مصمغ بالعنبر وسواد  
المسك يلوح على مفرقه  
وسيد بين يديه وعلى عيونه  
ويساره الملوكة وأبناء  
المعاول فتكلمت الخطباء  
وطقت الرعاه وقد  
تقدمهم عبد المطلب بن  
هاشم فقال عبد المطلب  
إن الله جل جلاله قد  
أحلك أيها الملك محلا  
رويعا صعبا ميا مشاحا  
بأذخار ابنك مبتاطا بت  
أرومنه وعزت حرثومه  
وثبت أصله وبسقى فرع  
في أكرم معدن والطيب  
موصع وموطن فانت  
أبيت اللعن رأس العرب  
وتبعها الذي يتخطب له  
وأنت أيها الملك دروة  
العرب الذي له تقاد  
وعوده الذي عليه  
العماد ومعقلها الذي  
تلتجئ اليه العباد سلفك

وضربت عنقه وكان الذي قتله بكبر من حراس الذي ضربه مسلم ثم أتبع رأسه حسد فلما رل  
بكبر قال له ابن زياد ما كان يقول وأنت قد مدون به قال كان يسبح الله ويسبغ في الماء فقلت له ادن  
منى الحمد لله الذي أمكن منى وأقادنى منى فصرته منى ثم أتبع رأسه حسد فلما رل  
نخذ شفيه وفاه من دمن أيها العبد فقال ابن زياد وخر عند الموت قال ثم غرته الثانية فماتته  
وقام محمد بن الأشعث يكلم ابن زياد في هاني وقد عرف من زنته في المصرو بيته وقد علم قومه  
أنى أنوسا حى بهما البك فأنشد الله المأوى مدلى فلى أكره مداوة قومه فوه ما من فعل  
فلما كان من مسلم ما كان بداله فامر هاني حتى دنا مسلم فخرج إلى السوق فصرته عنقه فمات  
مولي زياد قال بصره بعد الرمن الحسين بن أبي المذلل ثم رجع ابن زياد فقه  
وقال عبد الله بن زبير الأسدي في ذيل هاني ومسلم وقبل قاله المرردق (زبير بن العزم الراي  
وكسر الباء الموحدة)

ذو كماله تدريس الموت فبطري \* إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وهو \* وأحرى هوى من طمار قتييل

وهي آيات ودمت ابن زياد بـأله التي بـأله يكتب اليه مر يد شكره ويقول له وقد بلغني أن  
الحسين قد وجد في العراق فصر المرادو المسالح واحترس واحبس على التهمة وخذ على الطنفة  
فيرا لا تقبل إلا من قاتلك قبل وكان مخرج ابن عقيل راكوبة فمات الحسين من دى الحنة  
سنة ستين وقرن اتسع مدين من قبل وابن قيس خرج معه اخذ ابن أبي عبيد وعبد الله بن الحرث  
ابن نوفل فطلبهم ابن بابويه وكنان بن قانن من سادات عجم الأشعث وشبث بن ربعي التميمي  
والقمي عيسى بن ربيعة بن ثعلبة يقول انتظروا هم المييل للـلا ينتر فوالله له العفقا انث قد  
سددت عليهم رحمة مخرجهم فخرج لهم يترقوا

\*(د نر مسير الحسين إلى الكوفة)\*

قبل لما أراد الحسين المسير إلى الكوفة يكتب أهل العراق اليه تاء عمر بن عبد الرحمن بن الحرث  
ابن هشام وهو عكة فقال له اني أتيت لحاجة أريد بها - بجهت فان سمعت نرى أنت  
مستنصبي فلما واديت ما على من الحاف فيها وان طمئت انك لا مسنصبي كففت عما أريد فقل  
له قل هو الله ما أمتعتش وما أطمئت بشئ من الهوى قل له قد باعني أنت بـأله العراق واني مشفق  
عليك أنت تاني بلد ابيه عماله ومرأى ومعهم بيوت الاموال واعمال الناس عبيد لذي ارب الدهرهم  
ولا آمن عليك ان يفانك من وعدك بصره ومن أنت أحد اليه عن يقاتلك معه قال له الحسين  
حراك الله خير يا ابن عم وقد علمت أنت مشيت بـأله وتكلمت بـأله ومهما يقص من أمر بكر  
أخذت برأيك أو نركته فانت عندي أحمد مشير راسخ ناصح قال ونام عبد الله بن عباس فقال له  
قد أرفجف الناس انك سائر إلى العراق فبين لي ما أنت صانع فقال له قد اجعت السيرة في أحد  
يومي هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني أعيدك بالله من ذلك خبرني رحمك الله أدبر  
إلى قوم فتلوا أم يرههم وصبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا اعدوا ذلك فسر اليهم وان كانوا اعدا  
عدوك اليهم وأم يرههم فاهلهم وعماله تجي بلادهم فاعاد عدوك إلى الحرب ولا آمن  
عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويعدلوك ويستشفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك  
فقال الحسين فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأثناء ابن زبير فخذت ساعة ثم قال  
ما أدري ما نركها هؤلاء القوم وقد كفوا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاه هـذا الأمر دونهم



خير سلف وأب لأمتهم  
 خير خلف فليحمد ذكر  
 من أنت سلفه وإن يموت  
 من أنت خلفه أيها الميراث  
 نحن أهل ندية وسنة بنة  
 أنصفنا البسائر  
 أمية من كشف الكرب  
 فرحا ومحروقا وقد التفتة  
 لا وهدا زرية فقال له الملك  
 وإيهم أنت أيها الملك  
 قال أنا عبد المطلب بن  
 هاشم من عبد مناف فقال  
 الميراث مدي كرب بن سيف  
 ابن الحنفية نعم قال أدنوه  
 مني فأدنا ثم أقبل عليه  
 وعلى نوفد فقال لهم  
 مرحبا وأهلا ونفقة ورحلا  
 ومستنأحا مهلا ومديكا  
 من قبله على عطاء جولا  
 قد سمع الملك مقالتكم  
 وعرف دسرايتكم وقبل  
 وميلتكم فتم أهل الليل  
 والهارم الكرامة ما فتم  
 والحياه دطعتكم ثم قام أبو  
 رمعه جذامية بن أبي  
 الصلت الثقفي فاشأ  
 يقول  
 ليطلب الوزر أمثال ابن دى  
 برن  
 في الجسة الجعرا جولا  
 واحوالا  
 حتى أتى ببي الأحرار يحلهم  
 تحالهم في سواد الليل اجالا  
 لله درهم من عصبه خرجوا  
 ما ان رأيت لهم في الناس  
 امثالا

خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بانياني الكوفة ولقد كتبت الى شيعتي  
 بها وأشراف الناس واستخبر الله فقال له ابن الزبير ما لو كان لي بها مثل ما يعطيك لمساعدات عنهم  
 خشى ان يتهمه فقال له اما انزل لو أقت بالجزية أردت هذا الامر ههنا ما القنا عليك وساعدناك  
 وباعناك ونجيناك فقال له الحسين ان أبي حدثني ان لها كسبا به تستحل حرمتها فأحب ان  
 اكون ان ذلك الكسب قال فاقم ان شئت وتوليني أنا الامر قطاع ولا تعصى قال ولا أريد هذا  
 أيضا ثم انما أخفيا كلامهم ما قالت الحسين الى من هناك وقال أندرون ما يقول قالوا لا ندري  
 جعلنا الله فداه قال انه يقول أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين والله لا نأقل  
 حرامنا شبرا أحب الى من ان أقتل فيها ولا نأقل خارجا منها شبرا أحب الى من ان أقتل  
 رجلا منها شبرا واني والله لو كنت في حر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا لي  
 حاجتهم والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال  
 الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا أحب اليه من ان يخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونه  
 في فوداني خرجت حتى يخلوه فلما كان من العشي أو من الغداة ابن عباس فقال يا ابن عم  
 في أنصروا ولا أصبر اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان أهل العراق قوم  
 غدر ولا تقربهم أقم في هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا  
 كتب اليهم ولم يفتوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان أبيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان  
 بها حصون وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ولا يك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة فكتب  
 الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية فقال له  
 الحسين يا ابن عم اني والله لا علم انك ناصح مشفق وقدر ممت واجعت المسير فقال له ابن عباس  
 وان كنت سائر افلا تسمع بدعائك وصيبتك فاني لطائف أن تقتل كما تقتل عثمان ونساؤه وولده  
 ينظرون اليه ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بحروك من الحجاز وهو اليوم  
 لا ينظر اليه أحد معك والله الذي لا اله الا هو لو أعلم اني ان أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع  
 علينا الناس أطعني فاقف لفعلت ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فربان الزبير فقال قرت عينك  
 يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا لك من قبرة بجمرة \* خلا لك الجوف فيضى واصفري \* ونقرى ماشئت ان تنقرى

هذا الحسين يخرج الى العراق ويحلبك والحجاز قبل وكان الحسين يقول والله لا يدعوني حتى  
 يستخرجوا هذه العاقبة من جوفى فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام  
 المرأة قال والغرام خرفة تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم خرج الحسين يوم التروية فاعترضه  
 رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير على الحجاز يريد بن معاوية مع أخيه يحيى يمنونه فابى  
 عليهم ومضى وتضاربوا بالسياط وامت مع الحسين وأصحابه وساروا فبالتنعيم فرأى بها عيرا قد  
 قبلت من اليمن بعث بها بحير بن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى  
 العبر الورس والحلل فاخذ الحسين وقال لأصحابه الا بل من أحب منكم أن يمضي معنا الى العراق  
 أو فينا كراهه وأحسننا صحبتته ومن أحب ان يفارقنا من مكاننا أعطينا نصيبا من الكراهه في  
 فارق منهم أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراهه وكساه ثم سار فلما انتهى الى الصفاح لقبعه  
 الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب فقال له الحسين بين لي خبر الناس  
 خلعت قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله



أرسات اسدا على سود  
الكاب فقد  
امسى شريدهم في الارض  
فلالا  
فاشرب هنيا عليك التاج  
مرتعا  
في رأس غمدان دارامك  
محلالا  
ثم اطل بالمسك اذشالت  
نعامتهم  
واسبل اليوم في بردك  
اسبالا  
تلك المسكارم لاقببان من لبن  
شيداعيا فماد ابعدا ابوالا  
ولمعد يكرب بن سيف بن ذى  
يزن كلام كشير مع عبد  
المطلب وكواثن اخبره بها  
في أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم وبده ظهوره بشربه  
عبد المطلب وأخبره عن  
أحواله وما يكون من أمره  
وحبا جميع الوفد وانصرفوا  
وقد أتينا على ما كان من  
أخبارهم في كتابنا أخبار  
الزمان فاعني عن اعادته  
ووصفه (قال المسعودي)  
وأقام معديكرب بن سيف  
ابن ذى يزن ملكا على اليمن  
واصطنع عبيدا من الحبشة  
حرابة بمشون بين يديه بالحرب  
فركب في بعض الايام من  
باب قصره المعروف بغمدان  
بمدينة صنعاء فلما صار الى  
رجبتها عطفت عليه الحرابة  
من الحبشة فقتلوه بحرايمهم  
وكان ملكه أربع سنين

بفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الأمر بفعل ما يشاء وكل يوم رينا في شأن ان نزل القضاء بما  
نحب فحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وأن حال القضاء دون الرجا فلم يعتد من  
كان الحق نيته والتقوى سريرة قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنه عون ومحمد  
وفيه أما بعد فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه  
ان يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفئ نور الارض فانك علم  
المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تجعل بالسيرة فاني في أثر كتابي والسلام قيل وقام عبد الله بن جعفر الى  
عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا تجعل له الامان فيه وتعيه فيه البر والصلة واسأله  
الرجوع وكان عمرو وعامل يزيد على مكة ففعل عمرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد  
ومع عبد الله بن جعفر فمضاه وقرأ عليه الكتاب وجهه ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به  
الهما ان قال اني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمريت فيها بأمر انا ماض له  
على كان أولى فقالا ما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها أحد او ما انا محدث بها أحد حتى ألقى ربي ولما  
بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحسين بن غير التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية  
ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة والى جبل لعل فلما بلغ  
الحسين الحسار كتب الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصميد اوى بمرتهم قدومه ويأمرهم  
بالجدي في أمرهم فلما انتهى قيس الى القادسية أخذ الحسين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن  
زياد اصعد القصر فسلم الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فصد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا رسول  
اليكم وقد فارقتكم بالحاجر فاجيبوه ثم لمن ابن زياد وأباه واستغفر لعل فامر به ابن زياد فرمى من أعلى  
القصر فتقطع فمات ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فانهى الى ماء من مياه العرب فاداعيه  
عبد الله بن مطيع فلما رآه قام اليه فقال يا بني أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك فاحتمله فأتته  
فأخبره الحسين فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك  
الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت مائتي أيدى بنى أمية ليفتننك  
ولئن قتلتك لا يهابون بعدك أحدا أبدا والله انهم الحزمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب  
فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فابى الا ان يعصى وكان زهير بن القين  
البحلي قدح وكان عثمانيا فلما عاد جهمما الطريق وكان يسير الحسين من مكة الا أنه لا ينزل معه  
فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم أجابه على كرهه فلما عاد من عنده نقل ثقله الى ثقل  
الحسين ثم قال لاصحابه من أحب منكم أن يتبعني والافانه آخر العهد وسأحدثكم حديثا غزونا  
بالتجر ففتح علينا وأصبنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لما اذا أدركتم سيد شباب  
أهل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه عما أصبتم اليوم من الغنائم فاما أنا فاستودعكم الله ثم طلق  
زوجته وقال لها الحق يا هلاك فاني لأحبه ان يصيبك في سببي الا خير ولزم الحسين حتى قتل معه  
وأناه خبر قتل مسلم بن عقيل بالتميلية فقال له بعض أصحابه نشدك الله الا رجعت من مكانك فانه  
ليس لك بالكوفة ناصر ولا شبيعة بل تخوف عليك ان يكونوا عليك فوثب بنو عقيل وقالوا والله  
لا نبرح حتى ندرك ثارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بمدهؤلاء فقال له  
بعض أصحابه انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع  
ثم ارتحلوا فاتتهوا الى زباله وكان لا يمر بعا الا اتبعه من عليه حتى انتهى الى زباله فاتاه خبر مقتل



وهو آسر ملوك اليمن من  
 لخطان فعدد لوكهم سبعة  
 ولاتون ملكا ملكا واثلاثة  
 آلاف سنة ومائة وتسعين  
 سنة (قال المسمودي) وأما  
 عبيد بن شربة الحرهي حبر  
 وفد على معاوية وسأله عن  
 أخبار اليمن ومملوكيها  
 ونواريج سننها فنه ذكر  
 أن أول ملوك اليمن على  
 حسب ما يندميا في هذا  
 الكتاب سبأ بن سبأ  
 بعرب بن خطن ملك مائة  
 سنة وأربعين سنة  
 (ثم ملك) بعده الحرث بن  
 شداد بن ملط ط بن عمرو  
 مائة وثمانين سنة  
 (ثم ملك) بعده ابرهه بن  
 زشر وهو ابرهة دوا المذار  
 مائة وثلاثين سنة ثم  
 ملك) بعده ابرهه بن  
 ابرهة مائة وأربعين سنة  
 سنة (ثم ملك) بعده أخوه  
 الهدهد بن شرحبيل بن  
 عمرو وهو ذو اصرح سنة  
 (ثم ملك) بعده بلقيس  
 بنت الهدهد سبع سنين  
 (ثم ملك) سليمان بن داود  
 عليه السلام ثلاثا  
 وعشرين سنة على حسب  
 ما قد مضى من امر بلقيس  
 (ثم ملك) بعده رحبعم بن  
 سليمان سنة ثم رجع الملك  
 الى حبر فلان من مدر رحبعم  
 ابن سليمان ناشر النعمان  
 بعفر بن عمرو ذي الادعار

أخيه من الرضاة عبد الله بن بقطر وكان سرجه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله  
 وأخذته حيل الحصين فسيره من القادسية الى ابن زياد فله اصد فوق القصر والعن الكذاب  
 بن لكة اب ثم نزل حتى أرى فيك رأي فصعد قاع لم الناس بتدوم الحسين ولعن ابن زياد وأباه  
 فأتاه من القصر فمكثت عظامه ونقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللحمي  
 فدعاه فلما عيب ذلك عليه قال اغما أردت أن أرى محه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير  
 بل كنه رجل يشبهه عبد الملك فلما أتى الحسين خبر قتل أخيه من الرضاة ومسلم بن عقيل أعلم  
 الناس ذلك وقال قد خذلنا شيعة تبا في أحب أن ينصرف فليتنصرف ليس عليه مناذم فقتلوا  
 عينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم أن الأعراب ظنوا  
 انه يأتي بلد انما استقامت له طاعة أهله فإراد ان يملوا على ما يقدمون عليه ثم سار حتى رل بطن  
 العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له تشدك الله لما انصرف فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحدث  
 السبيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤبة القنال ووطوا لك الاشياء وقد تمت  
 عليهم لكن ذلك ربا فاما على هذه الحال التي تدكر فلا أرى ان تفعل فقال له لا يخفى على  
 مدكرت ولكن الله عز وجل لا يغاب على أمره ثم ارتحل منها

### (ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وكان العامل على مكة والمدينة وفيها  
 مات حرهد الاسلمي له حجة وفي أيام معاوية مات حارثة بن النعمان الانصاري وهو بدرى وفي  
 أيامه أبا مات دحية بن خليفة الكلابي الذي كان يشبه جبريل اذ رل بالوحى وفي أول خلافته  
 مات رفاعه بن رافع بن مالك بن الجهلان الانصاري وكان بدرى وشهد مع على الجمل وصفين وفي  
 أيامه مات عمرو بن أمية الصمري بالمدينة وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الانصاري وثمانين  
 في العاص الثقفي وفي أيامه مات ثمان بن مالك الانصاري شهيد بدرى وفي أيام معاوية مات سهل  
 بن الحظية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي أيامه بعد سنة سبع وخمسين مات السائب  
 بن ثوبان السهمي ومات في أيامه سراقه بن عمرو الانصاري وهو بدرى وفي أيامه مات زياد  
 بن اسيد الانصاري في أولها وهو بدرى وفي أيامه مات معقل بن يسار المرزباني بنسب ثم معقل  
 بالبصرة وقيل مات في أيام يزيد (معقل بالعين المهملة والقفاء ويسار بالياء المشددة والسين المهملة)  
 وفي أيامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات نعيمان بن  
 عمرو بن رفاعه الانصاري وهو الذي كان فيه مراح ودعابة وشهد بدرى وقيل بل الذي مات ابنه  
 وفي آخر أيامه مات عبد الله بن مالك بن حنينة له حجة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المرزباني  
 بالبصرة (ومعقل بصم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح العاء المشددة) وفي أيامه مات هذيل بن جارية بن  
 هذيل الاسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن خزام وله مائة وعشرون سنة سنون في الجاهلية وستون  
 في الاسلام وفيها مات أبو اسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو بدرى وقيل مات سنة  
 خمس وستين وهو آخر من مات من البدريين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول أيام معاوية  
 مات أبو بردة هاشم بن نيار البكري حليف الانصار وهو عقي بدرى وشهد مع على حروبه كلها وفي  
 أيامه مات أبو ثعلبة الخشني له حجة وقيل مات سنة خمس وسبعين وفي أيامه مات أبو جهم بن حذيفة  
 لعدوي القرشي في آخرها وقيل شهد بنيان الكعبة أيام ابن الزبير وكان قد شهد قريشاً حين بنيتها  
 وفي أول أيامه مات أبو حنيفة الانصاري والد سهل وفي آخر أيامه مات أبو قيس الجهني شهد الفتح و



سنة ستين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسيساط وقيل انه قتل شهيداً قبل هذا وفيها توفيت  
الكلاية التي اسماها من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد أصابها  
حنون وتوفي بلال بن الحارث المرني أبو عبد الرحمن وفي آخر أيام ممان وتوفي بن حجر الخضرى  
وأبو ادريس الخولاني همد بن جارية بالجم واليهاء المثناة من تحتها وحارثة بن النعمان بالحاء المهمل  
والهاء المثلثة أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين  
(ثم دخلت سنة إحدى وستين) ❦  
(ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه) ❦  
وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من أصحابه فقال له مما كبرت قال رايت  
النخل فقال رجلان من بني أسد ما بهذه الأرض نخلة فقال الحسين ما هو فقال لا تراه الا  
هو ادى الخيل فقال وانا أيضاً أراه ذلك وقال لهما أما لئلا ملجأنا اليه نجعله في طهورنا ونستقبل  
القوم من وجه واحد فقالا بلى هذا ذو حشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم  
اليه فهو كما تريد فقال اليه فما كان يامرهم من ان طاعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى  
الجبل فنزل وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل  
الحسين وأصحابه في نحر الظهيرة فقال الحسين لأصحابه وقتيابه اسقوا القوم ورشوا الخيل ترشيماً  
فعلوا وكان محبى الحر من القادسية أرسله الحسين بن غير التميمي في هذه الألف يستقبل الحسين  
فلم يزل موافقاً الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين مؤذنه بالاذان وأذن وخرج  
الحسين اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انهم مذكرون الى الله واليه انتم ترجعون  
أتنتي كتيبكم ورسلكم ان اقدم اليها فليس لنا امام لعزل الله ان يجعل بابك على الهدى وقد جئتكم  
فان تطعنوني ما أطعن اليه من عهدكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا او كنتم بقدسي كارهين انصرفت  
عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكنوا وقالوا لا تؤذن اقم فاقام وقال الحسين للحر اريد  
ان تصلي أنت يا عبدك فقال بل صل أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخلوا بجمع اليه  
أصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى الله ونحن أهل  
البيت أولى بولاية هذه الامم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والساثرين فيكم بالجور والعدوان  
فان أنتم كرهتمونا وجئناكم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتيبكم ورسلكم انصرفت عنكم فقال  
الحر انا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فان خرج خرجين مما لو ان محضاً فمترها بين  
أيديهم فقال الحر فانما السنام هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اننا اذا نحن لقيناك أن لا نفارقك  
حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر أصحابه  
فركبوا لينصرفوا فنههم الحر من ذلك فقال له الحسين شككتك أمك ما تريد قال له اما والله لو غيرك  
من العرب يقولها ما تركت ذكر أمه بالكل كائن من كان ولكي والله مالي الى ذكر أمك من  
سبيل الا باحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين ما تريد قال الحر اريد أن أنطلق بك الى ابن زياد  
قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال الحر اذن والله لا أدعك فتراد الكلام فقال له الحر اني لم أومر  
بقتالك وانما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فخذطريقالا تدخلك الكوفة ولا تردك الى  
المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد وألوا الى ابن زياد فلهل الله أن يأتي بأمر يرضى  
فيه العافية من أن ابتلى بشئ من أمرك فتياسر عن طريق العذيب والقادسية والحر يساره

خمساً وثلاثين سنة وقد قيل  
في تسميته ذا الاذعار خمر  
تأباه المقول وتذكر النفوس  
كون مثله في العالم ويجوز  
كون ذلك في المندور وانه  
انما هي ذا الاذعار لانه  
وصل الى قوم في اقصى  
مفاور اليمن وحضر موت  
مشوهى الخلقه عجبي  
الصورة وجوههم في  
صدورهم فلما رأى أهل  
اليمن ذلك اذعروهم  
ما شاهدوا من ذلك وجزعت  
منه نفوسهم فسمى ذا  
الاذعار وقيل غير ذلك  
والله اعلم بكيفيته (ثم ملك)

عده عمرو بن شعيب بن افر يقس  
ثلاثاً وخمسين سنة (ثم ملك)  
بعده من ولده كليب بن  
تبع وهو تبع أبو كرب اسعد  
كليب بن اربعاً وعشرين سنة  
(ثم ملك) بعده كلال بن  
سويب اربعاً وسبعة عشر سنة  
(ثم ملك) بعده تبع بن  
حسان بن تبع (ثم ملك)  
بعده مرثد سبعاً وثلاثين  
سنة (ثم ملك) بعده ابرهة  
ابن الصباح ثلاثاً وسبعة عشر  
سنة (ثم ملك) بعده ذوشنتر  
ابن زرعنة ويقال يوسف  
ويقال بل اسعد عربي بن  
قطن تسعاً وعشرين سنة  
(ثم ملك) بعده حنيفة  
ويعرف بنى لشنتر  
اربعاً وعشرين سنة فذلك  
ألف وتسعمائة وسبع



وعشرون سنة واغاد كرنا  
ما حكيناها عن عبيد بن  
شربة في ترتيب مملوكهم  
وتباين تواريج سبهم لابي  
على جميع ما قيل في ذلك  
من التنازع والله ولي  
التوفيق ولما قنلت الحبشة  
معد يكرب بن سيف بن ذي  
برن على حسب ما قد مناني  
الرجلة بحرامهم كان بصنعاه  
خليفة لوه رز في جماعة  
من الهرم عن كان ضمهم  
وه رز الى معد يكرب فركب  
واقي على من كان هنالك  
من الحبشة وصبط البلاد  
وكتب بذلك الى وه رز  
وهو ساب أوفى واه الملك  
وذلك بالمدن من ارض  
فارس فاعلم وه رز بذلك  
الملك فسيره في البرقي اربعة  
آلاف من الاساورة وامره  
باصلاح ائمن واب لا يبق  
على احد من بق الحبشة  
ولا على جمد قط فدمرك  
السودان في نسبه فاقى  
وه رز الين ونزل صنعاه فلم  
يسرك بها احد من  
السودان ولا من اسابهم  
وملك أوشروان وه رز على  
الين الى ان هلك بصنعاه ثم  
ملك بعده رجل من فارس  
يقال له سيجان (ثم ملك)  
بعده حوراد الشهر  
(ثم ملك) بعده ابن سيجان  
(ثم ملك) بعده المرربان  
حرموا وكان من اهل

ثم ان الحسين خطبهم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا عهده الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله  
الا وان هؤلاء قد لمواطاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود  
واستأثروا بالنيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا أحق من غيري وقد أنتى كتبكم ورسلكم  
ببيعتمكم وانكم لا تعلموني ولا تتخذوني فان أقمتم على بيعتمكم تصيبوا رشدكم وانا الحسين بن علي ابن  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع نفسيكم وأهلي مع أهلكم فلكم في أسوة وان لم  
تعملوا ونقصتم عهدى وخلعتكم بيعتى فامرى ما هى لكم ينكير لعدو فاعلموها يا بني وأخي وابن عمي  
مسلم بن عقيل والمقرور من اغتربك خطكم أخطأتم ونصيبكم صيغتم ومن نكث فأنما ينكث على  
نفسه وسيفنى الله عهدهم والسلام فقال له الحراني أدرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت  
لنقتلن فله الحسين ابالموت تحوفى وهـ ل بعدونكم الخطب أن تقتلوني وما أدري ما أقول لك  
وايكى أقول يا قال أخوالاوسى لابن عمه وهـ ويريد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب  
فانك مقتول فتال

سأصلى وما بالموت عار على الفتى \* اذا ما نوى خيرا وجاهده مسلما  
وواسى رجالا صالحين بنفسه \* وخالف مشورا وفارق مجرما  
فان عشت لم أندم وان مت لم ألم \* كفى بك ذبا أن تعيش وترعما

فما سمع ذلك الحر تضحى عنه وكان يسير ناحية عمه حتى انتهى الى عديب الهجانات كان به هجاش  
السما ترعى هناك فمسب اليها فاداهو باربعة نفر قد أقبوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون  
فرس الباع بر هلال يقال له الكامل ومعههم دليلهم طرماح بن عدى فأتوا الى الحسين فاقبل  
اليهم الحروقول ان هؤلاء النفر من أهل الكوفة وانا جابهم أوراقتهم فقال الحسين لا منعهم مما  
امنع منه نفسي اعما هؤلاء أنصاري وهم بمنزلة من جاء معي فان نعمت على ما كان بيني وبينك  
والا نأخرت وكف الحر عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجمع بن عبيد  
الله العامري وهو أحدهم أما أشرف الناس فتد أعظم رشوتهم وملئت غرائرهم فهم الب  
واحد عليك وأما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غداهم وروء عليهمك  
وسألهم عن رسولهم قيس بن مسهر فاخبروه بقتله وما كان منه فترفت عيناه بالدموع ولم يملك  
دمعه ثم قرأهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلو اتبع بلا اللهم احمل لنا ولهم الجنة  
واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمةك وغائب مذخور ثوابك وقال له الطرماح بن عدى والله  
ما أرى معك كثيرا أحدولوا بقائلك الا هؤلاء الذين أراهم ملارميك لكان كفى بهم ولقد رأيت  
قبل خروجي من الكوفة بيوم طهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جمعا فى صعيد واحد  
أكثر منه قط ليسيروا اليك فانشدك الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شيئا فافعل فان أردت  
ان تنزل بلد ايمعك الله به حتى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسرحتى ازللك جيلنا أجاه فهو  
والله جبل امتنعنا به من ملوك غسان وحير والعمان بن المنذر ومن الاحمر والابيض والله ما ان  
دحل علينا ذل قط فاسير معك حتى أزللك ثم تبعنا الى الرجال بمن بأجاسلى من طي فوالله  
لا يأتى عليك عشرة أيام حتى يأتيك طي رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فانا  
زعم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك باسيافهم فوالله لا يوصل اليك أبدا وفيهم عين



تطرف فقال له جزاك الله وقومك خير انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على  
 الا نصراف ولا ندرى على ما نتصرف بنا وبهم الامور فودعه وسار الى اهله ووعده ان يوصل  
 الميرة الى اهله ويعود الى نصره ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب المجانن لقيه خبر قتله  
 فرجع الى اهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا  
 فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه لي فلما اتاه الرسول بدعوه قال ان الله وانا اليه راجعون  
 والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما ارى بدا ان اراه ولا يراني  
 فماد الرسول الى الحسين فأخبره فلبس الحسين نعليه ثم جاء فسلم عليه ودعاه الى نصره فاعاد عليه  
 ابن الحر تلك المقالة قال فلا تنصرفي فاذق الله ان تكون ممن يقاتلنا والله لا يسمع داعية منا أحد ثم  
 لا ينصرنا الا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله  
 ثم سار ليلا ساعة خفق برأسه خفقة ثم اتبه وهو يقول ان الله وانا اليه راجعون والحمد لله رب  
 العالمين فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا أبت جعلت فداك ثم جدت واسترجعت قال يا بني  
 اني خففت خفقة فمن لي فارس على فرس فقال القوم يسرون والمنايا تسير اليهم فقلت ان أنسنا  
 نعبت اليها فقال يا أبت لا أراك الله سوا الساء الى الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال اذن  
 لا ياتي ان غوت محقين قتال له جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلي ثم  
 عجل الركوب فاخذ يتيأسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فأتى الحر فرده وأصحابه فجعل أذاردتهم نحو  
 الكوفة ردأشديدا منهم واولاه وارتفعوا فلم يزالوا يتبايرون حتى انتهوا الى نينوى المكان  
 الذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذ اراكب مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه فسلم على الحروم  
 وسلم على الحسين وأصحابه ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه أما بعد فجمع بالحسين حين  
 يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراف في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت  
 رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانما ذلك أمري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر  
 هذا كتاب الامير يأمرني أن اجتمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وقد أمر رسوله ان  
 لا يفارقتي حتى أنفذ رأيه وامره واخذهم الحر بالنزول على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل  
 في نينوى أو الغاضرية أو شقية فقال لا أسطيع هذا الرجل قد بعث عينا على فقال زهير بن القين  
 للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو أشد منه يا ابن رسول الله وان قتال هؤلاء الساعة  
 أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري يا أيها الناس ما لا قبل لنا به فقال الحسين  
 ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى نترها فانها حصينة وهي على  
 شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتلهم أهون علينا من قتال من يجي بعدهم فقال  
 الحسين ما هي قال العقر قال اللهم اني أعوذ بك من المقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم  
 سنة احدى وستين فلما كان الف قد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة  
 آلاف وكان سبب مسيره اليه ان عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على أربعة آلاف الى دستي  
 وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها وكتب له عهد على الرى فعسكر بالناس في حمام عين  
 فلما كان من أمر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما  
 بيننا وبينه سرت الى عمالك فاستمعناه فقال نعم على ان تردعه منا فلما قال له ذلك قال امهلي اليوم  
 حتى انظر فاستشار نصحاه فكلهم نهاه وأتاه حمزة بن المغيرة بن شعبه وهو ابن أخته فقال أنشدك  
 الله يا خالي ان لا تسير الى الحسين قتائهم وتقطع رجلك فوالله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان

بيت مملكة فارس (ثم ملك)  
 بعده حر حس وكان مولده  
 باليمن (ثم ملك) بعده باذان  
 ابن ساسان (قال  
 المسعودي) فهو لاه جميع  
 من ملك اليمن من فطان  
 والحيشة والفرس وقد  
 ملك اليمن رجس من ولد  
 ابراهيم الخليل عليه  
 السلام وهو بعد من ملوك  
 اليمن واسمه هينبة بن اميم  
 ابن بدل بن مدين بن ابراهيم  
 الخليل عليه السلام وكان  
 له شأن عظيم في اليمن  
 وطالت ايامه وذكره امرؤ  
 القيس في شعره فقال  
 وهينبة الذي زادت قواه  
 على زيدان اذحان الزوال  
 تمكن قاعا وبني طريقا  
 الى زيدان اعيط لا ينال  
 ويقال انه منتهى بن اميم  
 ابن بدل بن لسان بن ابراهيم  
 الخليل وقد كانت ملوك  
 اليمن تنزل بمدينة طفار مثل  
 آل ذي شحر وآل ذي  
 السكلاع وآل ذي اصبح  
 وآل ذي بزنا الا اليسير  
 منهم فانهم نزلوا غيرها  
 وكان على باب طفار مكتوب  
 بالقلم الاول في حجر أسود  
 يوم شيدت طفار قيل لمن  
 ت فقالت لخير الاخيار  
 ثم سملت من بعد ذلك  
 فقالت  
 ان ملكي للاحبش  
 الاشرار



ثم سبيلت من به - رداك  
 فقلت  
 ان ما يحكي نه ارس انما  
 ولام يثبت القوم فيها  
 مدينت مشيده تلور  
 من سود فيهم الحروب  
 شمل لارني اعلى الديار  
 وهند خسر من ملوك  
 تد ولوها احمر و عن  
 مكيهم دل كونه مند ولها  
 الملوك على حسب ما وصفا  
 ويهتضرق المنقل من  
 رمان ماد كرم من وود  
 السير في اعلى نديار  
 وهداهل ابن دبرهم  
 سبب عام الان شرفي  
 آخر من بعد همت  
 وكون واحد و هت  
 الي صلي به عليه وسلم  
 وعلى ابن عمك كبرى  
 ب لاسلام فطمر  
 نعمة الله به وقد آتاه الى  
 احب من ذكره من  
 الملوك وديهم ومطافهم  
 في بلاد وحروهم  
 وانبهم في سائر مطافهم  
 في الكتاب الاوسط ناغى  
 ذلك من اناته في هدا  
 الكتاب \* وبلد اليمن  
 طويل عريض حده مما  
 الى مكة لموضع المعروف  
 بلجة اليت سبع مراحل  
 الى صنعاء ومن صنعاء الى  
 عمان وهو آخر عمل اليمن  
 سبع مراحل والمرحلة

لا رص لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين فقال افعل وبات ليلة مفكر في امره فسمع  
 وهو يقول **أترك ملك الري والري رغبة \* أم أرجع مدموما بقتل حسين**  
**وفي قتله البار التي ليس دونها \* حجاب وملاك الري قرة عين**  
 ثم أتى ابن زياد فقال له انت قد واثقي هو العمل وسمع الناس به فان رأيت ان تهدي ذلك فافعل  
 واهت الى الحسين من اشرف الكوفة من لست أغنى في الحرب منه وسمى أناسا فقال له ابن زياد  
 لست استأمر بك فممن أريد ان أبعث فان مرت محمدنا والافا بعت اليما به هدا قال فاني سائر  
 واقبل في ذلك الحين حتى رل بالحسين فلما رل به بعث اليه رسولا يسأله ما الذي جاء به فقال  
 الحسين كتب الى أهل مصركم هدا ان أقدم عليهم فاما د كرهوني فاني انصرف عنهم وكتب عمر  
 في ابن زياد يعرفه ذلك فلم يقرأ ابن زياد الكتاب قال  
**الا ان ادعلفت محليما به \* يرجو الصاة ولات حين ماض**

ثم كتب الى عمر يأمره ان يعرض على الحسين بعمه يريد فاداهم ذلك رأيا رابعا وان يبعثه ومن معه  
 لما ورسول عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسة مائة فارس وبلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين  
 وبين الماء وحدث قتل الحسين بثلاثة أيام وبأدى عبد الله بن أبي الحصين الاردي وعداده  
 في تحمله بالحسين أما تنصر الى الماء لا تدوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقبله  
 عطشا ولا يعطيه أبدا قل برص بعمه فكان يسرب الماء له لئلا تموت ثم يعود ويشرب حتى  
 تموت ثم بقي ثم يشرب ذابروى فزال كذا حتى مات لما شئت العطش على الحسين وأصحابه  
 أمر حده عباس بن علي فسار في عشرين رجلا يحملون القرب وثلاثين فارسا فدوا من الماء وقادوا  
 عليه ومثوا لقرب وعادوا ثم بعث الحسين في عمر بن سعد عمرو بن قرطاس كعب الانصاري ان  
 اقمي لبيته بين عسكرى وعسكرك فخرج اليه عمر فاحتما وتعدا طويلا ثم انصرف واحد  
 منهم الى عسكره وتحدث الناس ان الحسين قل لعمر بن سعد اخرج معي الى يريد من معاوية ويدع  
 لعسكرين فقل عمر أحتش ان تهدم دارى - ل اسمك خير امه اقال يؤخذ صبا على قال أعطيتك  
 حرامهم من مالى بالخارج فذكره ذلك عمرو وتحدث لاس بذلك ولم يسموه وقيل بل قال له احتاروا  
 معي وحده من ثلاث اما ان ارجع الى المكان الذي أفلت منه واما ان أصعب يدى في يدى يريد  
 معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه واما ان تسير واني الى أى من من ثغور المسلمين شئت فاكون رجلا  
 من أهل الى ما لهم وعلى ما عليهم وقد روى عن عقبه بن سمعان انه قال سمعت الحسين من المدينة  
 الى مكة ومن مكة الى العراق ولم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله  
 فوالله ما أعطاهم ما يبتعدا كره الناس من انه يضع يده في يدى يريد ولا ان يسبروه الى ثغور  
 المسلمين ولا يكبه قال دعوني أرجع الى المكان الذي أفلت منه أو دعوني أذهب في هذه الارض  
 العربية حتى سطر الى ما يصير اليه أمر الناس فلم يفعلوا ثم التقى الحسين وعمر بن سعد مرارا ثلاثا  
 أو أربعاً فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد أما بعد فان الله اطعنا النائرة وجمع الكلمة وقد  
 اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذي أقبل منه أو ان يسير الى أى ثغر من الثغور شئت أو ان  
 يأتى يريد أمير المؤمنين فيصع يده في يده وفي هذا الكم رسا وللا مة صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب  
 قال هدا كتاب رجل باسم لامبره مشفق على قومه ثم قد قبلت فقام اليه عمر بن دى الجوش  
 فقال اتقبل هدا مة وقد رل بارصك والى جنبك والله لن رحل من بلادك ولم يصع يده في يدك  
 ان يكون أولى بالقوة والعزة ولتكون أولى بالصواب والبحر ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه



من خمسة فرامخ الى ستة  
والحد الثاني من حكم  
ورجاء الى ما بين مفاوز  
حصرموت وثمان عشرون  
مرحلة وبلى الوجه  
الثالث بحر اليمن على  
ما ذكرناه به بحر القلزم  
والصين والهند جميع  
ذلك عشرون مرحلة في  
ست عشرة مرحلة وأمامه  
ملوك اليمن كذي يزن  
وذي نواس وذي منار  
وغير ذلك مضافة الى  
مواقع والى أفعال لهم  
وسير وحروب وغيرها من  
سمات لهم غيرهم عن  
غيرهم وتبين كل واحد  
منهم عن غيره من ملوكهم  
واذ قد ذكرنا جوامع من  
أخبار اليمن وملوكها  
فلنذكر الآن ملوك الحيرة  
من بني نصر وغيرهم  
للموقوفهم باليمن ثم نعقب  
ذلك بملوك الشام وغيرهم  
من الملوك ان شاء الله  
تعالى

❦ ذكر ملوك الحيرة من  
بني نصر وغيرهم ❦

ولما ملك جذيمة الوصاح  
أتت عليه الزبابة بنت عمرو  
ابن ظرب بن حسان بن  
أذينة بن السميدع بن هوبر  
وقد كان ملك من مشارق  
الشام الى الفسرات من  
قبل الروم وكانت داره  
بالموضع المعروف بالمضيرة

فان ما قبلت كنت ولي العقوبة وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان الحسين وعمر  
يحدثان عامة الليل بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رأيت أخرجهم هذا الكتاب الى عمر  
فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سملان وان أبوا  
فليقاتلهم وان فعل قاطع له واطع وان أبي قانت الامير عليه وعلى الناس واشرب عنقه وابعث  
الى رأسه وكتب معه الى عمر بن سعد أما بعد فاني لم أبعثك الى الحسين لنكف عنه ولا تمنيه  
ولا لتطاوله ولا لتقعده عندي شافنا انظر فان رل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث  
بهم الى سملان وان أبوا فاحذف اليهم حتى تقتلهم وتمل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين  
فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظولم فان أنت مضيت لاهرنا جزيناك جزاء  
السامع المطيع وان أنت أبيت فاعتزل جندنا واخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما أخذ شمر  
الكتاب كان معه عبد الله بن أبي المحل بن خزام عند ابن زياد وكانت عمته أم البنين بنت خزام عند علي  
فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فقال لابن زياد ان رأيت ان تكتب لبني اخنا امانا  
فافعل فكتب لهم امانا فبعث به مع مولى له اليهم فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في امانكم  
امان الله خير من امان ابن سمية فلما أتى شمر بكتاب ابن زياد الى عمر قال له مالك وياك فبح الله ما جئت  
به والله اني لا ظمك أنت نذيت ان يقبل ما كنت كتبت اليه به أفسدت علينا امرنا كذا رجونا ان  
يصلح والله لا يستسلم الحسين أبدا والله ان نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر ما أنت صانع قال أتولى  
ذلك ونمض اليه عشية الخميس لتسع مصبين من المحرم وجاء شمر فدعا العباس بن علي واخوته  
فخرجوا اليه فقال أنتم يا بني أختي آمنون فتالوا له لعنك الله ولعن امانك لأن كنت خالنا أتؤمننا  
وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمر والناس معه بعد العصر والحسين جالس أمام بيته محتبيا  
بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته وسمعت أخته زيب الضجة فدنت منه فباقة فرفع رأسه فقال  
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انك تروح الينا قال فلطمت أخته وجهها  
وقالت يا ويلتنا قال ليس لك الويل يا أختي اسكتي رحمتك الله قال له العباس أخوه يا أختي أنك  
القوم فنمض فقال يا أختي اركب بنفسي فقال له العباس بل أروح انا فقال اركب أنت حتى  
تلقاهم فتقول مالكم وما بدا لكم ونسألهم عما جاءهم ثم فاتاهم في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن  
القيين فسألهم فقالوا جاء الامير بكذا وكذا قال فلا تبالوا حتى أروح الى أبي عبد الله فأعرض عليه  
ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم الله فلما  
أخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة لعننا نصلي  
لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء  
والاستغفار وأراد الحسين أيضا ان يوصي أهله فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العسيرة  
حتى ننظر في هذا الامر فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فامارضيونا وامارددنا فقال عمر بن سعد  
ما ترى يا شمر قال أنت الامير فاقبل على الناس فقال ما ترون فقال له عمرو بن الجحاج الزبيدي  
سجد ان الله والله لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المسئلة لكان ينبغي أن تحييوهم وقال قيس بن  
الاشعث بن قيس أجيبهم لعمرى ليصحبك بالقتال غدوة فقال لو أعلم ان يفعلوا ما أخرتهم العسيرة ثم  
رجع عنهم فجمع الحسين أصحابه بعد رجوع عمر فقال أني على الله أحسن الشاء وأجده على  
السراء والضراء اللهم اني أحمدك على ان أكرمتنا بالنبوة وجعلت لنا أسمعا وأبصارا وأفئدة  
وعلمتنا القرآن وفهمتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين أما بعد فاني لا أعلم أصحابا أوفى ولا أحبر



بين بلاد الحيرة وقرقيسيا  
وقد كانت الزبارة تملك  
بمد أبيها وأطعمت جذعة  
في نفسها إلى أن قتله  
وأقام جذعة ملكا في زمن  
ملك الطوائف حسا  
وسعين سنة وفي ملك  
أردشير بن وسابور  
الجنود بن أردشير لثا  
وعشرين سنة وكان  
ملكه مائة سنة وثمان  
عشرة سنة وكان يكنى بـ  
ملك وبيته يقول بعض  
شعراء الجاهلية وهو  
سويد بن كاهل  
اليسكري  
ان أذق حنفي فتبلى دقه  
طعم عاد وجديس ذو  
السبع  
وأبو ملك القيل الذي  
قتله بنت عمرو بالحد  
وكان ملك قبل جيلة ياه  
وهو قول من ملك الحيرة  
والله أعلم وكان يقال له  
مالك بن وهب بن دوس بن  
الازد بن العوف بن مالك  
ابن زيد بن كهلان بن سبأ  
ابن نجيب بن يعرب بن  
خطا \* وكان سار من  
البن مع ولد جفنة بن عمرو  
ابن عامر من يقياسار  
بنو جفنة نحو الشام  
وانتقل مالك نحو العراق  
فلما علي مضر بن نزار  
اثنى عشرة سنة (ثم ملك)  
بعده ابنه جذعة علي

من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا عن خير الأواني لا ظن  
بومنا من هؤلاء الأعداء غدا واني قد أذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا  
الليل قد غشيتكم فاتخذوه جلا ولياخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي \* فجزاكم الله  
جميعا خير ثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومداينكم حتى يفرح الله فان الغوم يطلبوني ولو  
أصابوني لمواعظ طيب غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخوته وابناء عبد الله بن جعفر لم تفعل  
هذا النقي بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا فقال الحسين يابني عقيب حسبكم من القتل بعلم اذهبوا فقد  
أذنت لكم قالوا وما نقول للناس نقول تركنا شيخنا وسيدنا وبني هومنا خير الامم ولم نرم معهم  
بهم ولم نطمع منهم برمح ولم يضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا ولا والله لا نفعل ولكنا نقتدي بك  
بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد مورديك ففجع الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن  
عويصة الاسدي فقال أنحن نخلي عنك ولم نعد إلى الله في اداء حقك أما والله لا أفارقك حتى  
أكبر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائم يدي والله لو لم يكن معي سلاحي لقد فتنهم  
بالجارة دونك حتى أموت معك وتذكركم أصحابي بنحوه هذا جزاهم الله خيرا وسمعت أخته رباب  
تلك العشي وهو في خبائه يقول وعنده حوى مولى أبي رافع عاري يعالج سيته  
يادهر أف لك من خليل \* كم لك بالاشراق والاصيل  
من صاحب أو طالب قتيل \* والدهر لا يقنع بالبديل  
وانما الامر إلى الجليل \* وكل حتى سالك السبيل  
فأعادها مرتين أو ثلاثا فلما سمعته لم تملك نفسها ان وتبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت  
واذكركم الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي والحسين أخي يا خليفة  
الماضي وغال الباقي فذهب فنظر اليها وقال يا أختي لا يذهبن حملك الشيطان قالت باني أنت  
وأني استتلت نفسي لنفك القداء فردد غصته وترقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام فاطمت  
وجهها وقالت واويلنا افتغصبك نفسك اغتصبا فاذ لك أفرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت  
وجهها وشقت جميعا وخرت منشفة عليها فقام اليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتقي الله  
وتعزى بعراء الله واعلمى ان أهل الارض يموتون وأهل السماء لا يموتون وان كل شيء هالك الا  
وجه الله أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة فمزاها  
هذا ونحوه وقال لها يا أختي اني أفهم عليك لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجهي ولا تدعي علي  
الويل والاشور ان انا هكت ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم ان يقرؤا بعض بيوتهم من بعض وان  
يدخلوا الاطناب بعضها في بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد  
والبيوت على أيامهم وعن شمالهم ومن وراءهم فلما أمسوا قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون  
يتضرعون ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقيل الجمعة يوم عاشوراء خرج ومن  
معه من الناس وعبي الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنتان وثلاثون فارسا  
وأربعون راجلا جعل زهير بن القين في مينة أصحابه وحبيب بن مطهر في ميسرة ثم أعطى  
رايته المباس أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب قال في مكان منخفض  
من وراءهم كأنه ساقية عموره في ساعة من الليل لئلا يؤثروا من وراءهم واضرم نار اقنعهم ذلك  
وجعل عمر بن سعد على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الأزدي وعلي ربع ربيعة وكعدة قيس بن  
الاشعث بن قيس وعلي ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي وعلي ربع غيم وهدان الحار



ما ذكرنا (ثم ملك) بعده  
 جذعة ابن أخته عمرو بن  
 عدى بن نصر بن ربيعة بن  
 الحارث بن مالك بن غنم  
 ابن غارة بن نخم وهو أول  
 من نزل من الملوكة الحيرة  
 واتخذها منزلا ودار ملكه  
 وأليه تنسب ملوك النصرانية  
 وهم ملوك الحيرة فكان  
 ملك عمرو بن عدى ابن أخت  
 جذعة مائة سنة (قال  
 المسعودي) وقد ذكر غير  
 واحد من عني بأخبار العرب  
 وأيامها أن جذعة أول من  
 ملك من قصاعة وهو جذعة  
 ابن مالك بن فهم التميمي  
 وأنه قال ذات يوم لندمائه  
 لقد ذكر لي عن غلام من أباد  
 له طرف وأدب فلو بعثت  
 إليه فوليته كاهن والقيام  
 على راسي لكان الرأي قالوا  
 الرأي ما رأى الملك فليبعث  
 إليه ففعل فلما قدم عليه  
 قال من أنت قال أنا عدى  
 ابن نصر بن ربيعة فولاه  
 مجلسه فعشقه رقاش ابنة  
 مالك أخت الملك فقالت  
 يا عدى إذا سقيت القوم  
 فامزج لهم وغرق للملك  
 فإذا أخذت الخمر منه  
 فاخطبني منه فإنه يزوجه  
 فاشهد القوم أن فعل ففعل  
 الغلام ذلك فزوجه فاشهد  
 عليه وانصرف الغلام إليها  
 وأنها فقالت عرس  
 بأهلك ففعل فلما أصبح

ابن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين إلا الحارث بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين وقتل معه  
 وجمع على عمر على ميمته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرة عمر بن ذى الجوشن وعلى الخليل  
 عروة بن قيس الاحمسي وعلى الرجال شيب بن ربيعي اليربوعي التميمي وأعطى الرابة دريدامولا  
 فلما دنوا من الحسين امرضرب له فسقاط ثم أمر بملك فيث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
 النورة ووقف عبد الرحمن بن عبد ربه ويريد بن حصين الحمداني على باب النسطاط وزدحما  
 أيم ايطلي به مدة جعل يزيد بن عبد الرحمن فقال له والله ما هذه ساعة باطل فقال يزيد والله  
 إن قومي لقد علموا أني ما أحب الباطل شابا ولا كهلا ولكي مستبشر بآمن لا قون والله  
 ما يسمو به الحور العين إلا أن يسل هؤلاء على الباس يادهم فلما فرغ الحسين دخلوا ثم ركب  
 الحسين دابته ودعا بعصف فوضعه أمامه واقتل أصحابه بين يديه فروع يديه ثم قال اللهم أنت فتى  
 في كل كرب ورحائي في كل شدة وأنت في كل أمر نزلني ثقة وعدة كم من هم بضغف فيه  
 المراد وقتل فيه الحيلة ويخذه في الصدق ويثبت به العدو ارتكبه بك وشكوته اليك رغبة  
 اليك عن سوالك ونرجته وكشفته وكفيتني فأتى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومستهي  
 كل رغبة فلما رأى أصحاب عمر المارتاهب في القصب يادي شمر الحسين تجملت النار في الدنيا قبل  
 القيامة فعرفه الحسين فقال أنت أولى به أصليا ثم ركب الحسين راحلته وتقدم إلى الناس ونادى  
 بصوت عال يسمعه كل الناس فقال أيها الناس امعوا فولي ولا تجهلوني حتى أعطهم بما يجب لكم  
 على وحتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قامت عذري وصدقتم قولي وأنصفتموني كنتم بذلك  
 أسعد ولم يكن لكم على سبيل وإن لم تقبلوا مني انمذرفا جمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم  
 عليكم عمة ثم افضوا إلى ولا تنظرون إن ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما  
 أصبح أحوانه قوله بكي وصحى وارتفعت أصواتهن فارسل اليهن اماء العباس وابنه عليا ليسكناهن  
 وقال لعمري أيكثر بكاؤهن فلما ذهبوا قال لا يبعد ابن عباس وإنما قاله صاحبه مع بكاهن لانه  
 كان ماله أن يخرج بهن معه فلما سكتن حمد الله وأنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والأنبياء  
 وقال ما لا يحصى كثرة فسمع ابلغ منه ثم قال أما بعد فانسوني فانظروا من أياهم راحموا أنفسهم  
 فعاتبوهما وانظروا أهل يسلح وعمل لكم قلمي واتم الكثرة حتى ألت ابن بنت نبيكم وابن وصيه  
 وابن عمه وأولى المؤمنين بالله والصدق لرسوله أوليس حمدا سيد الشهداء عم أي أوليس جعفر  
 الشهيد الطيار في الجنة عمي ولم يبلغكم قول مستفيض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لي  
 ولا خي أنتم أسيد شباب أهل الجنة وقررة عين أهل السنة فان صدقتموني بما أقول وهو  
 الحق والله ما دعوت كذبا مذ علمت أن الله يحق عليه وإن كذبتموني فإن فيكم من أنس الله عن  
 ذلك أخبركم سوا جابر بن عبد الله أو أسعيد أو سهل بن سعد أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك أو غيره  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمان في هذا جازي تجر كم عن سفك دمي فقال شمر وهو  
 يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله أني أراك تعبد الله على  
 سبعين حرفا وإن الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فإن كنتم في شك مما أقول  
 أو تشككون في أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من  
 غيركم أخبروني أنظلموني بقتل منكم قتلته أو جعل لكم أمته لانه أو بقصاص من جراحة فلم  
 يكلموه فمادى ياشيب بن ربيعي ويا حجار بن ابجر ويا فيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث ثم لم  
 تكتبوا إلى في القيدوم عليكم قالوا لم نفعل ثم قال بلى فعلتم ثم قال أيها الناس اذ كرهتموني فدعوني



غدا منصور جابا لوق  
فقال له جديعة ما هذه  
الا نار يدي قل انار  
العرس قال اي عرس  
قال عرس رفس فخر  
واكب على الارض ورفع  
عدي حرامبير وهرب  
وامر جديعة في طلبه  
فلم يجده وقال بعصه مبل  
قته وبعث اليه يقول  
حدثني رفاش لا تكذبني  
ابحر ريت أم يحيى  
أم بعد فانت أهل لعبد  
أم بدون فانت أهل لدون  
فأمرته رفاش يقول  
انت روجتني وما كنت  
أدري

وأتى النساء ماثر بين  
ذلك من شرب المدامة  
صرفا

وتماديت في الصبا والجنون  
وقلها جديعة اليه وحصنها  
في قصره فشتمت على حل  
وولدت غلاما فسمته عمرا  
ووثقته حتى اذا ترعرع  
حنانه وعطرته وألبسته  
كسوة فاخره ثم رزقه خاله  
وأعجب به وألقبت عليه  
منه محبة ومودة حتى اذا  
خرج المالك في سنة مكاثرة  
قد اكاثت فيسقط له في  
أرضه وخرج عمرو في ثلثة  
يجنون السكاسة فكانوا اذا  
أصابوا ثابة طيبة أكلوها  
واذا أصابها عمرو خبأها  
ثم أقبلوا يتعادون وعمرو

أنصرف الى ما نى من الارض قال فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل على حكم ابن عمك يعني ابن  
رياح فانك لى ترى الاما تحب فقال له الحسين بن انت اخو احمك ان تريد ان يطلبك بنوه اسمهم باكثر  
من دم مسلم عتيل لا والله ولا أعطيهم يدي عطاء الذليل ولا اقرر العبد عباد الله انى عدت  
زنى وربكم ان ترجونى اعور برى وربكم من كل مذكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اتاخ راحلته  
ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له فى السلاح فقال يا أهل الكوفة مداراكم من عذاب  
تدرون حقا على المسلم لم نصبحه المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد ما لم يتبع بيننا  
بينكم سيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا نحن أمة وأنتم أمة ان الله قد ابتلانا  
وبأكم بدرية بيده محمد صلى الله عليه وسلم لم ينظر منا نحن وأنتم عاملون انادى وكم الى نصره  
وحدلان لطانية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهم الا سويا بسلامان أعينكم  
ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعونكم على جذوع النخل ويقتلان أمثالكم  
وغرركم أمثال خربن عدى وأصحابه وهانئ بن عروة وأشباهه قال يسبوه وأثروا على ابن زياد  
وقالوا والله لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه ونبعث به وبأصحابه الى الأمير عبيد الله بن زياد  
للمساءلة لهم بآباء الله بن واذا فاطمة أحق لود والنصر من ابن سمية قال كتمتم لم تنصروهم  
فأعبدكم الله ان تقتلوهم خدوا بين الرجل وبين ابن عمه يريدن معاوية فلعمرى ان يريد يرضى  
من طاعتكم بدون قتلى الحسين برماه تمر بسهمهم وقال أسكت أسكت الله نائمك أبرمتنا بكثرة  
كلامك فقال زهير بن البقال على عقبيه ما يالك أما طب اغما أنت بهيمة والله ما أطنك تحكمكم  
من كتب الله آيتين وأبشربا رى يوم القيامة والعذاب الاليم فقال شمران الله فالك وصاحبك  
عن ساعة قال أقبل موت تخوفنى والله للموت معه أحب الى من الخلد معكم ثم رفع صوته وقال عباد  
الله لا يغربكم من دينكم هدا الجاف الجافى والله لا تنال شفاعته محمد قوما أهرقوا دماء ذريته  
وأهل بيته وفتلوا من صرهم وذبح عن حربهم قاصره الحسين فرجع ولما رجع عمر بن الخطاب  
ناه الحمرى يزيد فقال له أصلمت لله أم قتلت أنت هذا لرجل قال له اى والله قتله الا أسره  
ن نسقط ارجلهم ونطج لا يدي قال أخسالك فى واحدة من الحصال التى عرض عليكم رصاف قال  
عمر بن سعد والله لو كان الامر الى لعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك فاقبل بدوتى والحسين قليلا  
فلبلا وأحدنه رعدة فقل له رجل من قومه يقال له لمهاجر بن أوس والله ان أميرك لم يرب والله  
ما رأيت منك فى موقف قط مثل ما أراه الآن ولو قيل من أتبع أهل الكوفة لما عدونك  
فقال له اى والله أحيى نفسي بين الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب  
فرقه فخلق بالحسين فقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذى حبستك عن  
الرجوع وسأترك فى الطريق وجعمت بك فى هذا المكان والله ما طمئت ان القوم يردون  
عليك ما عرضت عليهم أبدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة أبدا فقامت فى نفسى لا أبالى ان أطيع  
لقوم فى بعض أمرهم ولا يرون انى خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض ما تدعوهم اليه  
والله لو طمئت انهم لا يقبلونهم منك ما ركبته منك وانى قد جئتكم تابيا عما كان منى الى رى  
مواسيالك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك توبة قال نعم يتوب الله عليك ويفقر لك  
وتقدم الحرامام أصحابه ثم قال ايها القوم لا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الحصال التى  
عرض عليكم فيما بينكم الله من حربه وبقاله فقال عمر ان قد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال  
يا أهل الكوفة لا تمك الهبل والعرا دعوتوه حتى اذا اتاناكم سلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم



دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكنتم بنفسي واحطتم به ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة  
حتى يأمن ويأمن أهل بيته فاصبح كالا سير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ومنعتموه ومن  
معه عن ماء الفرات الجاري يشرب به اليهودي والنصراني والمجوسي ويتمرغ فيه خنازير السواد  
وكلابه وهاهو وأهله قد صرعهم العطش بدم ما خلطتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الطمان لم  
توبوا وتزعموا عما أنتم عليه فرمود بالسبل فرجع حتى وقف أمام الحسين ثم قدم عمر بن سعد برأيه  
وأخذه معه فافرح به وقال اشهدوا لي اني أول رام ثم رمى الناس ورزيسار مولى زياد وسالم مولى  
عميد الله وطلبا البراز فخرج اليهما عبد الله بن عمر الكلابي وكان تدأى الحسين من الكوفة وسارت  
معه امرأته فقالا له من أنت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج اليهما هير بن القين أو حبيب بن  
مطهر أو بربر بن خضير وكان يسار أمام سالم فقال له الكلابي يا ابن الزينة وبلد رغبة عن مباررة  
أحد من الناس ولا يخرج إليك أحد الا رهو خبير منك ثم حمل عليه فضر به بسيفه حتى برد  
فاستغل به يضر به فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشبه فضر به فأتقاه الكلابي بيده فاطار اصابع  
كبه اليسرى ثم مال عليه الكلابي فضر به حتى قتله واحذت امرأته عمودا وكانت تسمى ام وهب  
واقبلت نحو زوحها وهي تقول فداك ابي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد ففردوها نحو النساء  
فامتعت وقالت ان أدعك ون ان أموت معك فناداها الحسين فقال جزيتهم من اهل بيت خيرا  
ارجعي رحمتك الله ليس الجهاد الى النساء فرجعت فرحفت عمرو بن الحجاج في ممة عمر فلما دنا من  
الحسين جثوا له على الركب واشترعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم ثم على الرماح ذهبت الخيل  
لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحو آخريين وتقدم رجل منهم يقول له ان  
حوزة وقال أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقال لها نائلا فنادوا نعم فاحاجتك قال يا حسين ابشر بالمار  
قال له كذبت بل أقدم على رب رحيم وشافي مع مطاع فن أنت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه  
وقال اللهم خزه الى النار فغضب ابن حوزة فأقسم فرسه في نهر بينهما فعلق قدمه بالكتاب  
وجالت به الفرس فسقط عنها فانططعت فخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقا بالكتاب  
بضرب به كل حجر وشجر حتى مات وكان مسرورا بن وائل الحضرمي قد خرج معهم وقال له لي  
اصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع لله باين حوزة بدعاه الحسين  
رجع وقال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئا لا افانلهم ابد او نشب القتال وخرج يريد بن معقل  
حليف عبد القيس فقال يا بربر بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صنع بي خيرا وصنع  
بك شرا فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذا باوانا أشهد انك من الضالين فقال له ابن خضير هل  
لنا ان أباهنا أن يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم اخرج أبارزك فخرجت باهلا أن يلعن الله  
الكاذب ويقتل الحق المبطل ثم تبارزا فاختلفا ضربتين فضر بزيد بن معقل بربر بن خضير فلم  
يضره شيئا وضر به ابن خضير ضربا قدت المغفر وبلغت الدماغ فسقط والسيف في رأسه فحمل  
عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتز كساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره  
فحمل كعب بن جابر الأزدي عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد مس  
الرمح نزل عن رضى فعض اذنه وقطع طرفه وأقبل اليه كعب بن جابر فضر به بسيفه حتى قتله وقام  
رضى ينفذ التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته أعنت على ابن فاطمة وقتلت  
بربر اسيد القراء لا أكلمك أبدا وخرج عمرو بن قرظ الانصاري وقاتل دون الحسين فقتل وكان  
أخوه مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضللت أخى وغررت حتى قتلتهم فقال

يقدمهم ويقتلهم ويقول هدا  
جنائ وخياره فيه اذ كل  
جان يده الى فيه فالتزمه  
جذبة وحياء ثم ان الجن  
استطارت به فضر به جذبة  
في الا فاق زمنا فلم يسمع له  
بخر ففكف عنه اذ أقبل  
رجلان يقال لاحدهما  
مالك وللاخر عقيل ابنا  
فالح وهما يريدان الملك  
بهديته فنزلا على ماء ومعهما  
فيية يقال لها ام عمرو  
فنصبت قدرا واصبحت  
لها مطاعا فبينما هما  
يا كلان اذ أقبل رجل  
اشعث أغبر رأسه قد طالت  
اطفاره وسادت ماله حتى  
جاس مرجرا الكلب ومد  
يده فناوانه لقينة طعما  
فاكل فلم يغب عنه شيئا فند  
يده وقالت القينة ان يعط  
العبد كراعا طلب ذراعا  
فأرسلها مثلا ثم ناولت  
صاحبها من ثراها واوكت  
رؤسها فقال عمرو بن عدى  
عدلت الكاس عناءم عمرو  
وكان الكاس مجراها اليمين  
وما شرا الثلاثة أم عمرو  
بصاحبك الذي لا نصيبنا  
فقال له الرجلان من أنت  
فقال ان تنكراني فلي  
تنكر احسبى أنا عمرو بن  
عدى فقاما اليه فليماه  
وغسلا رأسه رقلا أطفاره  
وقصرا من لفيه وألبساه  
من ظرائف ثيابهما وقالا



ما كـ "هـدى الى الميثاق هدية هي انفسهم واولادهم واهلهم من ابن اخيه قدرته الله اليه فخره حتى اذا وده على باب الميثاق شرا به فصرعه الى امه وقال لها احكمي كما فضلا احكمي ما ادمت ما بقيت وبقينا قال ذلك لك بهما بل ما احدثت المعروفان ويا عماري منهم من نورة ابرو عي في مرتبة لا حبه ميثاق حبه فقه حبيب نوليد بن المغيرة يوم الطح وكما كمدى جديدة حقة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا فلما نفرقة كاني ومالككا اطول جماع لم يث ليله معا وقال ابو خراشة الهدى الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا حبل الصفاة مالك وعقيل وان أم عمر وعمدت اليه معثت معه حنودة يقومون علمه في الحمام حتى اذا خرج لبسته من طرائف ثياب المالك وحمات في عقه طوقا من ذهب لنذر كان عليها ثم أمرته بزيارة حاله فلما رأى حاله لحيمته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق واقام عمرو مع جديدة حاله قد جعل عنه عامه أمره وان

ان الله لم يضل أسالك بل هدام وأضلك قال قتاني الله ان لم أقنالك أو أموت دونك فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادي وطعنه فصرعه فحمل أصحابه فاستنذروه فبرأ وقال الحارث بن يزيد مع الحسين قتاه شديدا وورر اليه يزيد بن سفيان فقتله الحارث وقال نافع بن هلال مع الحسين أيضا فبرز اليه مر احمر بن حريث فقتله نافع وصاح عمرو بن الحجاج بالباس أندرون من تقاتلون فرسان المصير نوام من عتبتين لا يبرز اليهم منكم أحد فانهم قليل وقاييقون والله لو لم ترموهم الا بالججارة لقتلهم واهل الكوفة الر مو اطاعتكم وجماعتكم لا ترناوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال عمر لري ما رأيت ومنع الناس من المبارز قال وسمعه الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج أعلني تعرض الناس انحن مر قناتم الدين أم انتم والله لعلم لو فضت أرواحكم ومنتم على أعمالكم اينما المارق ثم جعل عمرو بن الحجاج على الحسين بن نحو العرات فاضطر بواسعة فصرع مسلم بن عويضة لاسدي واصرف عمرو ومسلم سريع فغشي اليه الحسين وبه رمق فقال رحمتك الله يا مسلم بن عويضة منهم من قصي ثعبنه ومنهم من يقتطروا ناعنه حبيب بن مطهر وقال عز علي مصرع أثبت بالجنة ولولا اني أعلم اني في ترك لا حق بك لا حبيت ان توصيني حتى احفظك بما أنت له أهل فقال أوصيت هذا رحمت الله وأما يده نحو الحسين ان توت دونه فقتال أفعل ثم مات مسلم وصاحته جارية له فقالت بالاس عويضة فنادى أصحاب عمرو وقتلوا مسلما فقال شبت لبعض من حوله ثكناكم أمهاتكم اعانتم لكون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم انفرحون بقتل مثل مسلم أما ولدي اسلمت له الرب موقف له قدر أيتته في المسلمين فلقدر أيتته ومسلم ساق ادر يحسان قتل ستة من المشركين قل ان تنام خيول المسلمين أفيقتل مثله وتفرحون وكاس من الذين قتلهم مسلم بن عبد الله الضبي وعبد الرحمن بن أبي خشة كارة الخدي وحمل شعر في الميسرة فثبتوا له وحملوا على الحسين وأصحابه من كل جانب فقتل الكلابي وقد قتل رجلاين بعد الرجلين الا ولين وقال قتالا شديدا فقتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكبري حتى لتي من تيم الله بن ثعلبة وقال أصحاب الحسين فذلا شديدا وهم ثمان وثلاثون فارسا فلم تعمل على جانب من حبل الكوفة الا كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال ألا ترى ما تلقى خيبي هذا اليوم من هذه الامدة اليسيرة بعث اليهم الرجال والرماة فقتل لشبت بن ربي الا تقدم اليهم قتال سجدان الله شيخه ضروا هل المصراعامة تبعته في الرماه لم تجد لهذا غيري ولم ير الوابرون من شبت الكراهة لقتال حتى انه كان يقول في اماره مصعب لا يعطى الله اهل هذا المصراع حيرا ابدوا ولا يسددهم لرشد الا يحبون انافا تشامع على بن أبي طالب ومع ابنه الحسين بن آل أبي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو حيرا هل الارض بقائه مع آل معاوية وابعية الرانية ضلال بالاس من ضلال فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الحسين بن عير فبعث معه الجمجمة وخمسائة من المرامية فلما ادنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا الا عشر واخيولهم وصار وار جالة كلهم وقال الحارث بن يزيد راجلا قتلا شديدا فقتلواهم الى ان انتصف النهار أشد قتال خلاته الله لا يقدر ان ياتوهم الا من وجه واحد لا اجتماع مضاربهم فلما رأى ذلك عمر أرسل رجلا يقوصون البيوت عن أعينهم وثمانمائة لم يحيطوا بهم فكان الشمر من أصحاب الحسين الثلاثة والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب ويرمونه من قريب أو بعد قرونه فاصبرهم اعمرو بن سعد فاحرق وقال لهم الحسين دعوهم فليحرقوها فاهم اذا أحرقوها لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها وكان كذلك وخرجت امرأة الكلابي فجلست عند رأسه فمسح التراب عن وجهه وتقول



هنيئاً لك الجنة فامر شمر غلاماً اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فانت مكاها وحمل شمر حتى بلغ  
 فسطاط الحسين ونادى على بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله فصاحت النساء وخرجن  
 وصاح به الحسين أنت تحرق بيتي على أهلي أحرقتك الله النار فقال جند بن مسلم لشمر إن هذا لا يصلح  
 تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله إن في قتل الرجال لما يرضى به أميرك ولم يقبل منه  
 فجاء مشيت بن ربعي فمأه فانتفى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفهم  
 عن البيوت وقتلوا أباعزة الضبي وكان من أصحاب شمر وعطف الناس عليهم فكثروا بهم وكانوا  
 إذا قتل منهم الرجل والرجل لان يبين فيهم لقاتهم وإذا قتل في أرائك لا يبين فيهم فكثروا بهم ولم  
 حضروا وقت الصلاة قال أبو غامة الصائدي للحسين نشي أنفسك الفداء أرى هؤلاء قد اقتربوا  
 منك والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة ورفع الحسين  
 رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصابين إذا كرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن  
 يكفوا عنا حتى نصلي فمأهوا فقال لهم الحسين إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر زعمت لا تقبل  
 الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل منك يا حمار فحمل عليه الحسين وخرج إليه  
 حبيب وضرب وجهه فمرسه بالسيف فشب فسقط عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وقال حبيب  
 قتلاً لا شديداً فقتل رجلاً من بني عجم اسمه بديل بن سرهم وحمل عليه آخر من عجم فطعنه فذهب  
 ليقوم فضر به الحصين على رأسه بالسيف فوق وقع ورل إليه التميمي فأحتر رأسه فقال له الحصين  
 أنا شريكك في قتله فقال لا حرلاً والله فقال له الحصين اعطنيه أعلقه في عنق فرمى كيماري  
 الناس أني شريك في قتله ثم خذه وامض به إلى ابن رباح فلاحاجة له فيمات عطاه ففعل وحال به في  
 الناس ثم دفعه إليه فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم أقبل به إلى ابن  
 زياد في القصر فصر به القاسم بن حبيب وقدراهق فأقبل مع الفارس لا يمارقه فارتاب به  
 الرجل وسأله عن حاله فأخبره وطلب الرأس ليدفنه فقال إن الأمير لا يرني أن يدين وأرجوا  
 بثبيني الأمير فقال له لكن الله لا يثيبك إلا أسوأ الثواب ولم يرل بطلب غرة فأتل أبيه حتى كان  
 زمان مصعب وغزاه مصعب بأخبر أدخل القاسم عسكره فاذا قاتل أبيه في فسطاطه ودخل عليه  
 نصف النهار فقتله فلما قتل حبيب هذلك الحسين وقال عند ذلك احتسب حمار أصحابي وحمل  
 الحروزهين بن القين فقاتل قتلاً لا شديداً وكان إذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى  
 يخاضه فملا ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على الحروزهين يريدن قتله وقتل أبو غامة الصائدي ابن عم  
 له كان عدوه ثم صلاوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتمد قتله  
 ووصلوا إلى الحسين فاستقدم الحنفى أماه فله هدف لهم يرمونه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط  
 وقاتل زهير بن القين قتلاً لا شديداً فحمل عليه كثير بن عبيد الله السهمي ومهاجر بن أوس فقتلاه  
 وكان نافع بن هلال الحبلي قد كتب اسمه على فوق نبله وكانت مسمومة فقتل بها أسى عشر رجلاً  
 سوى من جرح فضر به حتى كسرت عضداه وأخذ أسيراً فاخذه شمر بن ذى الجوشن فأبى به عمر  
 ابن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرح ولو بقيت  
 لي عضد وساعد ما اسرعوني فانتضى شمر سيفه ليقته فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم  
 عليك أن تلقى الله بدمائنا فالجده الله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله شمر ثم حمل على  
 أصحاب الحسين فلما رأوا أنهم قد كثروا وانهم لا يقدر أن يمنعوا الحسين ولا انفسهم تنافسوا  
 أن يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان إليه فقالا قد حارنا الناس إليك

الزباه ابنة عمرو بن طرب  
 ابن حسان بن أذينة بن  
 السجدة ابن هو برمكة  
 الشام والجريرة من أهل  
 بيت عاملة من العماليق  
 كانوا في سلاج وقال بعضهم  
 بل كانت رومية وكانت  
 تتكلم بالعربية مدائياً  
 على شاطئ الفرات من  
 الجانب الشرقي والغربي  
 وهي اليوم خراب وكانت  
 فيماد كرقدة فقتل الفرات  
 وجعلت من فوقه أبيه  
 رومية وجعلته أنقاباً بين  
 مدائياً وككانت تدعو  
 بالجنود فخطبها جديعة  
 الأبرش وكنيت إليه أني  
 فاءت ومثلث من رغب  
 فيه فاذ شئت فأتخص  
 إلى وكانت بكر الجهم عند  
 ذلك جديعة أصحابه  
 فاستشارهم فاشاروا عليه  
 بالمضى وخالوهم قصر بن  
 سهو تابع كان له من ظم  
 قاصره أن لا يفعل ويكتب  
 إليها فان كانت صافه  
 أقيمت البك والالم تنفع في  
 حبها لمساواة واطاعهم  
 حتى إذا كان بثبينة من  
 دون هيت إلى الأنبار  
 جمعهم وشاورهم فأمرهم  
 بالانحسار إليها لما علموا  
 من رأيهم في ذلك وقال فصبر  
 تنصرف ودمك في  
 وجهك فقال جديعة بثبينة  
 قضى الأمر فأرسلها مثلاً





ابن أسير الطهني وبشر بن سوط الحمداني علي عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى عبد الله بن عمرو الخثعمي جمع بن عقيل فقتله ثم حمل القائم بن الحسن بن علي وبسده السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن عقيل الأزدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القائم إلى الأرض لوحه وقال يا عماء فاقض الحسين إليه كالصقر ثم شدته ليلث اغضب فضرب عمر بالسيف فاقوا... دمه فقطع يده من المرفق فصاح وجات خيل الكوفة ليستنقذوا عمر فاستقبلته بصدورها وجالت عليه فوطئته حتى مات وانجالت العبرة والحسين واقف على رأس القائم وهو يحصن برجليه والحسين يقول بعدا لقوم ديارك ومن حشمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عملك ان تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا يفعل صوتك والله هذا يوم كثرت أتره وهل ناسره ثم احتله على صدره حتى القاه مع ابنه علي ومن قبل معه من أهل بيته ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى إليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم آثمه ثم ان رحلا من كنده يقال له مالك بن النسر أتاه فضربه على رأسه بالسيف فقطع البرنس وادى رأسه واعتلا البرنس دما فقتل له الحسين لا أكلت به ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين والقي البرنس ولبس القلنسوة وأخذ المكندي البرنس فلما قدم على أهله أخذ البرنس بغسل الدم عنه فقالت له امرأته أسلب ابن رسول الله تدخل بيتي أخرجه عني قال فلم يزل ذلك الرجل فقيرا بشرا حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير فجالسه في حجره فرماه رجل من بني أسد فذبحه فاخذ الحسين دمه فصبه في الأرض ثم قال رب ان تكن حبست عنا البصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغموي أبي بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله وقال العباس بن علي لا خوته من أمه عبد الله وحمته وعثمان تقدموا حتى أرتك فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وحمل هاني بن ثابت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل على جهمر ابن علي فقتله ورمى خولي بن يزيد الأصمحي عثمان بن علي ثم حمل عليه رجل من بني أبيان بن دارم وقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بني أبيان أيضا محمد بن علي بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ بعود من عياديه وهو ينظر كأنه مدعور فحمل عليه رجل قيل انه هاني بن ثابت الحضرمي فقتله واشتد عطش الحسين فذنا من النيران ليشرب فرماه حصين بن غيرسهم فوقع في فمه فحمل بتاقى الدم بيده ورمى به إلى السماء ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يصنع باي بنت نبيك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقيل الذي رماه رجل من بني أبيان بن دارم فكذلك الرجل يسير ثم صب الله عليه الظمأ فجعل لا يروى فكان يروح عنه ويبرد له الماء به السكر وعساس فيها اللبن ويقول استقوني فيعطى القليل أو العس فيشربه فاذا شربه اصطمع هنيئة ثم يقول استقوني قتلي الظمأ فالت الا يسير احتى انفذت بطنه انقدا بطن البعير ثم ان شمر بن ذى الجوش اقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم نحو منزل الحسين فخالوا بينه وبين رحله فقال لهم الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا ذوى احساب امنعوا رحلي وأهلي من طغانتكم وجهالككم فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة واقدم عليه شمر برجاله منهم أبو الجيوب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشعم بن نذير الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسنة بن أنس النخعي وخولي بن يزيد الأصمحي وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فينكشفون عنه ثم انهم أساطوبه واقبل إلى الحسين غلام من أهله فقام إلى جنبه وقد أهوى بحرين كعب بن تميم الله بن ثعلبة إلى الحسين

مواس ولا قلة أو اس ولكن شيمة ماس ثم أجلسه على نطع ودعت له بطست من عصب فقطعت رواه شه واستنزفته حتى اداصفت قواه شرب بيده فقطرت قطره على دعامة من رخام وقد قيل لها انه ان وقع من دم... قطرة في غير طست طلب بدمه لقالت أي جذيم لا تضعين من دمك شيئا فاني اغامت اليك لانه باغنى أن دمك شفاء من الجمل فقال جذيمة وما يغنيك من دم اضاعه أهله وفي ذلك يقول المغيث من الدار...يين الذين دماؤهم شفاء من الداء المحبة والخليل واستصفت دمه وجعلته في برنية وقال بعضهم دخل عليها جذيمة في مصر لها لبس فيه الا الجوارى وهي على سريرها فقالت للاماه خذن بيدي سيدكن ثم دعت بنطع فاجلسته عليه فعرف الشر وكشفت عن عورتها فاذا هي قد عقدت شعر استنهامن وراء فقالت أشوار عروس ترى فقال بل شوار أمية بنرا فقالت أما والله ما ذاك من عدم مواس ولا من قلة أو اس ولكن شيمة ما أناس ثم أمرت برواهشه فقطعت فجعلت دمه



[illegible]

السيف فقل الامام يا ابن الحبيبة اتقتل عمي فضر به بالسيف فاقاه الفلام بـده فاطنها الى  
الحديد وادي الامام ما فتاه فاعتنقه الحسين وقال له يا ابن أخي اصبر على ما ركبك فان الله لم يهلك  
رسول الطاهر بن الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وحررة وجهه والحسن وقال  
الحسين انهم امسوا عنهم فطر السماء وامسواهم ركاب الارض اللهم فان متعتهم الى ديني  
ورقهم ورقا وحققهم طرائق قدا ولا ترص عنهم الولاه اذ اقامهم دعونا البصر ونادوا عابدا  
وسموا ثم صار الى حاله حتى اكشوا عنه ولما بقي الحسين في ثلاثة اواربعة دعا سراويل  
فصرره وكنه اثنا لاسلمه فقال له مصهم لوليت تحتك لتدركن ذلك ثوب مدله ولا يدمي ان  
اسمه فدا بل سله تعري منكم وكانت يدها في الشتاء تمصان الماء وفي الصيف يبيسان  
من اعود وحمل اليه من عبيده وشماله حمل على الدين عن يمينه ويصرقوا ثم حمل على الدرس  
من يساره فصرقوا من رؤى مكثور فقتلوه واهل بيته وانجلاه اربط حاشاهم ولا امسى  
منه ولا حرا مقدماه ان كان حاله لتكشف عن عييه وشماله بكشاف المعري اذا شد  
من انب فيه ما هو كذا حرجت ريب وهي تقول ليت السماء انطقت على الارض  
وبدد عمر من مدقة ات يا عمر اقبل انوعم الله وانت مطر دمت عيباه حتى سالت دعه وعه  
على حديه راحته وسرف وجهه عما وكل على الحسين حمة من حرو كان معتما محصوا بالوعه  
وقد لرحلاته الدرس لشجاع فتي لمسة ونصره العوره وشده على الحبل وهو يقول  
لي الى نعمه عول اما والله لا يفلون دعوى عماد الله لا يحط اليكم لقتله مني واما الله  
ي نذر من اب يكرمي بهم ويكرم من ينقم لي منه منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو  
لا في الله اسكنكم بكم وسعت دماءكم لا يرصى بذلك منكم حتى يصاف لكم العذاب الاليم  
فانتم كنتم صول الامم بارولوا له من اب يفتلوه ليلوا ولا يكمهم كان يتقى دعوتهم به من  
بح دولاه ان يكمهم هو ذمه مادي شمري الناس وتحتكم ماد انظرون بالرحل امه لوه  
كذلككم انوا بكم لوه من كل حاد وصر بر رعة من شر ك المعصي على كفه الدسري  
سرب يصاعلي عتبه اصروا عنه وهو يوم ويكمو وحل عليه في تلك الحال سمع ان اس  
اصحى مطعمه بالمرح فوقع وقال لولي نريد الاصحى احتر رأسه فاراد ان ينزل فصف وارعد  
به لاله سافف للعدصك وزل اليه ومنعه واحتر رأسه ودفعه الى حولى وساب الحسين  
ما كان عليه فاحسراويله بحرب كعب وأحد قيس ن الاشعث قطيعته وهي من حرو كان  
سمى مدد قيس قطيعته واحد وعليه الاسود الاودي وأحد سبعة رجل من دارم ومال الناس على  
لعرس والحمل ولا بل فانهم هوهاوم واثقله ومناه وما على النساء حتى ان كانت المرأة لتصرع  
يوم ام طهرها فيؤخذ منها ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعمة وأربع وثلاثون سربة غير  
رمية واما سويد بن المطاع وكان قد سارع فوقع بين التلي متحيا بالخرجات فدعاهم يقولون  
ل الحسين فوجد حقة فوثب ومعه سكين وكان سبعة وقد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله  
رواه عن ابن التماي وريد بن رقاد الحسي وكان آحر من قتل من أصحاب الحسين ثم اتوا الى علي  
بن الحسين بن العاديين فاراد شمركه فقال له جبريل مسلم سبحانه الله اتقل الاصبيا وكان  
مرب و عمر من مدد مال لايه حتى ات هذه النسوة أحد ولا يمرض لهذا الامام المرحوم  
من مدد من مدد من مدد فلم يردا حديثا به مال الناس اسماء بن أسد الحمي قتلت  
الحسين الى وان وطمه بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب اعظم العرب خطرا راد بر بل





ما ليج ال مشبه وبيدا  
 أجند لا يحل أم حديدا  
 أم صر فاد ردا مديدا  
 أم لرب حثف يعودا  
 ودحت الابل مدينة  
 حتى اد في آخره جملا  
 عجل صر يقوب وطعن  
 تحصد كات في يده حاسرة  
 رحل فصرط فقال  
 اقوب شدا لاطبة  
 أي في الحوائق شروتر  
 ارب من الحوائق شروتر  
 بأسب باوهم فخرحت  
 الرباه هاربة في مريم  
 قاصرت قصر عمد مقها  
 مصلا سبيبه فاصرفت  
 راحة وتنشاه عمرون  
 عدي فصرط وول  
 مصهم مصت في ركاب  
 فدهم ساعة وقال يدي  
 لا يد عمرو وحررت  
 المدينة وصابت الدراري  
 فضالت لشعرا في مرها  
 وصر قصر فاكترت من  
 ذلك قول المنس  
 ومن طب لا نر ما حد  
 أنه  
 قصير ورام الموت بالسيف  
 يهس  
 تعاميت لما صرح القوم  
 رهطه  
 تبين في اتواه كيف يابس  
 ومن ذلك قول عدي بن  
 ريد النعمي يصف ذلك  
 من امرهم

ما عبطى من طاغية والعهصة المردة من أهل بيتك بكنت وقالت لعمري لقد قتلت كهل  
 راررت أهلى وقطعت فرعى واحتشنت أصلى فاب يشفك هدا قد اشتفت قتال لها هذه  
 شجاعة لعمري لقد كان أولك شجاعة وقالت ما المردة والشجاعة ولما نظر ابن زياد الى علي بن الحسين  
 لما مات ول علي بن الحسين قال أولم قتل الله علي بن الحسين فسكت فقال مالك لانت كاه  
 قتل كان لي اح بقار له ايصاله وقتله الماس قتل ان الله قتله فسكت علي وقال مالك لا تتكلم  
 قتل لله يتوني لا نفس حين موتها وما كان لمنس أن تغوت لا باذن الله قال أنت والله منهم ثم قال  
 رحل ويحط اطرها هل أدرك أي لا حسبه رجلا قال واكتشف عنه مري بن معاذ الاخرى  
 فقال بم قد أدرك قال اقتله فقال علي بن و كل هذه السونة وتعلنت به ريف فقالت يا بن زياد  
 حسبت ما مرويت من دماءه وهل أبقيت مما أحدا واعنته وقالت أسألك بالله ان كنت  
 مؤمنا ان قسمة لك تقتني معه فقال له علي بن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فاعت معهم  
 رحلتا يا مصهم بحسبه الاسلام فطر اليها ساعة ثم قال عمو المرحم والله اى لا طم ساودت لوانى  
 اتنته في دناء امعه دعوا لعل الام يطاق مع نسانه ثم نادى السلا لاه باعنة فاجتمع الماس وصعد  
 المنبر فحمدهم وقال الحمد لله لى أظهر الحق وأهله وبصر أمير المؤمنين يريد خربه وقتل الكذاب  
 من الكذاب الحسين بن علي وشيعته فوثر اليه حمد الله بن عفيف الاردى ثم الوالى وكان ضريرا  
 ودهمت احدى عيبيه وم الخجل مع علي والآخرى مصهم معه أيضا وكان لا يعارق المسحور يصلى  
 فيه لى ثبل ثم يصرف الماس مع مقله ابن زياد قال يا بن مر حاه ان الكذاب ابن الكذاب أنت  
 وولك ودى ولاك وأتوبيا بن مر حاه أنقلون أنه ما ميبين وتكلمون بكلام الصديقين فقال  
 بنى ته و حدود و نادى بشعار لا رايامرور ووثب اليه فبسه من الاردا فترعوه فارسه ل اليه من  
 تناءه فقتله وأمر بصلابه في المسج ووصل رحمه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين وطيف به في  
 الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام عى حشبه في قول والصحى ان أول رأس حمل في  
 الاسلام رأس عمرو بن الحنفى ثم أرسل ابن زياد رأس الحسين ورؤس أخائه مع رحر بن قيس الى  
 الشام لى يريدومه جماعة وقيل مع شمر وجماعة معه وأرسل معه لسا والصبيان وفهم علي بن  
 الحسين قد جعل بن زياد العل في يديه ورقته وجاههم على الاقناب فلم يكلمهم علي بن الحسين في  
 الطريق حتى سموا الشام ورحل رحر بن قيس علي يريد وقال ما وراءك فقال ابشر يا أمير المؤمنين  
 معق بنا بصره ورد علينا الحسين بن علي في غمابه عنهم من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا  
 لهم فسأله اهلهم ان يملوا على حكم الامير عبيد الله أو القتال فاحماروا القتال وعدوا اليهم مع  
 شروق الشمس فاحطما بهم من كل ناحية حتى اذا حدثت السيوف ما حدها من هام القوم  
 حملوا يهرون انى غير وزر وبلوذن بالا كام والحمر كالاد الحائم من صقره والله ما كان الاجر  
 حرور وروسة نل حتى أتيا على آخرهم وهاتيك أجسادهم محردة وثياهم صر مله و حدودهم  
 معرود نصهرهم الشمس ونسفي عليهم الرنج روارهم العقبان والرحم بعاع سبب قال ودمعت  
 عينا يريد وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أرى  
 صاحبه لبعوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشئ وقبل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة  
 حسمهم ابن زياد ورسل الى يريد بالحرف فبما هم في الحاس اذ سقط عليهم ثم حفر به كتاب مربوط  
 وفيه ان لريد سار بأمركم لى يريد فيصل يوم كذا ويوم كذا فان سمعتم التكبير فابقوا بالقتل  
 وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان فلما كان قبل قدوم البريد يومين أو ثلاثة اذا حفر قد ألقى فيه

الايام الملك المرحي  
ألم تسمع بخطب الاوليا  
دعا بالثقة الامراء وما  
جديعة عصره ينجوم عينا  
وطاوع امرهم وعصى  
فصيرا

وكان يقول لو وقع اليقينا  
لخطبة التي غدرت وحانت  
وهن دوات غائلة لطينا  
مع أشعار كثيرة قيلت في  
ذلك وكادت الزياه لا تأتي  
حصا الا صمرت شعرا سنها  
من حلقه ثم تقاعست  
فتقدمه حتى فعلت ذلك  
بمبارد حصن دومسنة  
الجدل والابلق حصن  
تيما العرد حصن مبيعين  
فصالت غمزد مارد وعمر  
الابق وعما الحصنان  
الذان تدكرهما العرب  
في أشعارها فالاعنى  
في ذلك

بالابلق العرد من تيماميزله  
حصن حصين وجار غير غدار  
وجديعة الوصاح الذي  
يقول فيه

ماست مودعة الحدي  
بث فحجدهمهم وغار  
أن تاء أحور دور عي  
من لما وأحوى دوابا عر  
والملك كان لذي وا

من حوله من ذي بحار  
بالسباقات وبالسناء  
والبيض ترق والمهافر  
أزمان عملاق روي

هم منهم مويا دوحاضر

كتاب يقول فيه أو صوا واهدوا فقد قارب وصول الريد ثم جاء الريد يا يزيد يا رسالههم اليه  
فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشمر بن ذى الحوشن وسيرها بالثقل والرأس فلما وصلوا الى دمشق  
نادى محفر بن ثعلبة على باب يزيد جثمنا رأس أحق الماس والامهم فقال يزيد ما ولدت أم محفر  
الأم وأحق منه ولا كنهه قاطع طالم ثم دخلوا على يزيد فوسعهوا لرأس بين يديه حتى دثوه فسمعت  
الحديث همد بنت عبد الله بن عامر بن كزير وكانت تحت يزيد فقتلت شوها وخرجت فقالت  
بأمر المؤمنين أو أس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعولى  
عليه وحدثني علي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسريجة قريش نخل عليه ابن زياد فقتله  
قتله الله ثم أدن للماس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال ان  
هذا وانا كما قال الحصين بن الحمام

أي قوم ما أن يصبرنا فانصفت \* قواصب في أيماننا تقطر الدما  
يفلق هاما من رجال أعمره \* علينا وهم كانوا أعق وأظما

قال له أبو رزة الاسلمى اتتكت بقصبيك في ثغر الحسين اما لقد أخذ قصبيك ثغره ما حذر الرعا  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشعه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة وابن زياد شهيدك وتجي  
هذا ومحمد شبيهه ثم قام فولى وقال يزيد والله يا حسين لو كنت ابنا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندرون  
من ابن أبي هذ اقال أبي علي خير من أبيه وفاطمة أمي خير من أمه ووجدني رسول الله خير من  
جده وانا خير منه وأحق بهذا الا من منده فاما قوله أبو خير من أبي وقد تنحاح أي وأبوه الى الله وعلم  
الماس أي ما حكم له وأما قوله أمي خير من أمه فلم يرى فاطمة بنت رسول الله خير من أبي وأما قوله  
حدثني رسول الله خير من جده فلم يرى ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى رسول الله فيما عدل  
ولا بد اولئك انما أي من قبل فته ولم قرأ قل اللهم مالك الملك ثم اخل نساء الحسين عليه  
والرأس بين يديه فحملت فاطمة وسكينة بنتا الحسين يتطاولان ليضطرا الى الرأس وحملا يزيد  
بنطارل ليستر عنهما الرأس فلما رأى الرأس صحن فصاح بساه يزيد وولدت بنت معاوية فقام  
فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنت رسول الله سميا يا يزيد فقال يا بنه أحي انا لهذا  
كنت أكره قالت والله ما ترك لدا حرص فقال ما نفي اليك أعظم مما أخدمك وتنام رجل من  
أهل الشام فقال هب لي هذه يعني فاطمة فاحدت بثياب أخها زينب وكانت أكبر منها فقالت  
زينب كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولوشئت ان أفعله  
لعملته قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملبسا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد  
واستطار ثم قال اباي تستقبلين هذا اخرج من الدين أولك وأحوك قالت ربي دين الله ودين  
نبي وأحى وجدى اهتديت أنت وأولك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت بنت أمير شتم طالم  
وتقهر بسطائك فاستحي وسكت ثم اخرجن وادخلن دور يزيد فلم تبقى امرأة من آل يزيد الا اتتهن  
واذن المائتم وسألهن عما أخذن من فاصعهن فكانت سكينة تقول ما رأيت كافر بالله خيرا من  
يزيد بن معاوية ثم أمر بعلي بن الحسين فادخل مغاولا فقال لورا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معاولين لعلك عما قال صدقت وأمر بفك غلغله عنه فقال علي لورا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعداه  
لا أحب ان يقربني فافهم به فقرب منه قال له يريد ايه يا علي بن الحسين أولك الذي قطع رجلى وجهه  
حقى ونارعى سلطاني فصنع الله به ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم  
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم





قائوس بن المنذر ثلاثين  
سنة وكانت أمه بنت  
الحارث من آل معاوية بن  
عديكر (وهذا لعمري)  
ابن المنذر وهو الذي  
بمال له آيت العندين  
وسرى سنة وكانت أمه  
سلي بنت وائل بن عطيته  
من كلب (ودكره من  
الاحباريين) ابن البابعة  
استأذن على العماء وما  
قال له الخاحب ان  
المث على ثراه قال وهو  
وف المثل تقبله الا فتنة  
وهو حبل للرحيق فان  
تخ تقي احمد عن زرار  
مواهمه فانت قسم  
ما دنت قال له الخاحب  
ما بيني يدون شكرك  
فكيف ارجب وما وصفت  
ودون ما طببت رهبه  
النعدي قال البابعة ومن  
عنده قال الخاحب حال  
ابن جعفر الكلبي يد  
فقال البابعة هل لك ان  
ان نؤدي الى مالدعي  
ما اقول لك قال وما هو  
قال تقول ان من يدرك  
وفاء الدرك بك وتاديني  
من الشكر ما قد علمت  
فلما صار خالد الى بعض  
ما تبعته موارء الشراب  
عليه نهض فالتعريض  
الخاحب فقال لهنين  
التسام حادث النعم قال  
وما ذاك فانه به الخضر

جده فقتل عليه مع الحسين بن دخل عليه بعض مواليه يعزبه والناس يعرفونه فقال مولاه هدا  
ما لثمنه من الحسين بن جعفر بن محمد وقال يا بن الحسن الحسين تقوا هذا والله لو شهدته  
لا حنت أن لا فارقته حتى أدب معي والله انه ما يحى به شئ من مواليهم ولا على المصاب منهم ما  
امه الأصم مع أخي وابن عمي بواسطته ياله صار من معي لم تكن آتت الحسين بن جعفر  
آسائه ولدي ولما اراد أهل الكوفة بالأساء إلى الشام ودخلوه مسجد دمشق أتاهم مروان بن  
الحكم فسألهم كيف صنعوا فاحمروه فقام عنهم ثم أتاهم أخو ديعب بن الحكم فسألهم فاعادوا  
عليه السلام فقال جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ ما قل أحامكم على أمر أبدا ثم  
انصرف عنهم فلما دنا إلى بيته قال يعزبه بن الحكم

لهم نجيب الطم ادنى قرابة \* من ابن زياد لم يدي الحساب الوخل

سبعة أهوى نسلا عدد الحصى \* وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

فصرب يريد في صدره وقال اكتب قبل وتمع بعد من أهل الملة نه ليلة قتل الحسين مباديا مبادي

أيها الناس اتلون جهلا حسينا \* أبشروا العذاب والتسكيل

كل أهل السماء يدعوك عليكم \* من بي وملايك وقبيل

وداعتم على لسان ابن داو \* دو موسى وماحب الانجيل

ومكث الدمام شهرين أو ثلاثة كاعا اطح الحر ثوبا بالدماء ساعة بطبع الشمس حتى ترتفع قال

رأس جالوت ذلك الرماح ما مررت بكر بلاه لا وأنا أركض دابتي حتى أحف المكار لا كما

تحدث اربا بي يقتل بذلك المكان فكنت أحاف فلما تل الحسين بن جعفر فمكث أسير

ولا أركض قبل وكان عمر الحسين يوم قتل حسا وحسب سبعة وقيل قتل وهو اس احدى وستين

وايس بشي وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين (بربر بن حصير بصم الدماء الموحدة وفتح

الراء الملهمة وسكون المياه المنة من تحتها وآخره راه وحصير بالحاء والصاد المجتنب وثبت بصم

الشاء المنة وفتح الدماء الموحدة وسكون المياه المنة من تحتها وآخره راه من فوقها وبحر بصم

الميم وفتح الحاء الملهمة ونشد يد العاء المكسورة وآخره راه وقال التميمي تيم مرة برني الحسين

وأهله وكان منقطعاً الى بني هاشم

مررت على آيات آل محمد \* فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعده الله الديار وأهلها \* وان أصبحت من أهلها قد حلت

وان قتل الطف من آل هاشم \* أدل رقاب المسلمين فدل

وكافوا رجاء ثم أذكروا رية \* لقد عظمت تلك الرابا وحلت

وعمدت في قطرة من دمانا \* منخرهم يوم ما أحب حلت

إذا افتقرت قيس حبرا فغيرها \* تقتل ما قيس إذا العسل رلت

﴿ذكر أسماء من قتل معه﴾

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم الى ابن رباح حلت كنده بثلاثة عشر رأسه

وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن

الضبابي وجاءت بنو قيس بسبعة عشر رأسا وجاءت بنو أسد بسبعة رؤس وجاءت مذحج بسبعة

أرؤس وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس فذلك تسعون رأسا وقتل الحسين وقتله سائر بن أنس

الخنزي لعنه الله وقتل العباس بن علي وأمه أم البنين بنت خزام قتله زيد بن داود الجنبي وحكيم بن





دهره ثم قال

أحلاق مجدك جلت مالها

خطر

في الخود والناس بين العلم

والخير

منه في الماعلى فوق مفرقه

وفي اوعا عيسى في صورته

القمر

فهل وجه النعمان بالسرور

م أمر حتى فوه حوهر انم

قال عئل هدا هو فاندح

المالوك وقد كان لعمان

قتل عدى بن زيد التميمي

وكان كتب لكسرى ابرور

وبرجم ادا وقد عليه رعماء

العرب ابو حده و حده

عليه النعمان في حط طويل

لشرح فلما قتل صار يريد

اس دى مكان أبيه وذكر

لا رور جمال نسائه آل

المدر و وصيه له فكسب

الى المعه مان يا مره ان

بعث اليه باخته فلما فرأ

العمان كمانه قال للرسول

وهو يريد بن عدى ياريد

أما لكسرى في مها السواد

ككمانه حتى انحط الى

العربات فقال ريداء أراد

الملك اكرامك أبيت اللعن

بصهرك ولو علم أن ذلك

يشق عليك لم فعله

وسأحسن ذلك عنده

وأعد لك عايقه فله فقال

العمان فافعل فقد تعرف

ماعلى العرب في ترويح

الحكم من العصا صفة

ابن الاخطرو ونحار وافهم ل ابن الاخضر الصلاة وقيل قطعها والحوارح يصارح مشد عليهم  
هو واصحابه وهم ما بين قائم ورا كع وساحد لم يتغير منهم احدهم حاله متلا من آخرهم واحد  
رأس أبي بلال ورجع عماد الى الصرة وصددهم اعمدة من هلال ومعد ثلاثة زرافيل عماد  
يريد قصر الامارة وهو مردف ااصه يراله وهاراله تع حتى يستقيت موعى فقالوا نحن انهم  
ثلاثة قتل احونا ما ترى قال استشهدوا الامير قالوا استعد بياهم فلم يعد اقال فافعلوه فله  
فوثموا عليه وحكموا به فالتقى ابيه فصار قتل هو فاجتمع الناس على الحوارح فله اواغيه  
عميد واما قتل ابن عماد كان ابن ربادا الكوفة وناقه بالصرة عبيد الله اى بكره وكسب الله  
يا مره ان يتبع الحوارح فعمل ذلك وحمل يا حدهم فاداشمع في اخدمهم ضمه الى ان مدم ابن  
ربا ومن لم كمله اخدمه وادى مره من اديه فاطلقه وقال انا كصلك فلما قدم ابن ربادا حده  
من في الحرس من الحوارح فتهتم وطار الكملات من كملاته من اى نهار حتى اطلقه وقتل  
الحار جى ومن لم يمت الحار حتى قتله تم طلب عبيد الله من ابي كره وعروب ادية قال لا اقدر عليه  
وقل ادرك اولئك فلم يلبث عبيد الله حتى طنر به واحضره سعد بن ربا فقال له ابن ربادا مثل  
ك فقال احتراف من القصص ما ثنت به ومر به فقلعت يداه ورحلاه وصلبه وقيل انه قتل  
سنة ثمان وخمسين

(ذكر ولايته سلم بن ربا على حراسان وسجستان)

قيل في هذه السنة اس عمل يريد سلم بن ربا على حراسان وسجستان لما قدم على برده مال  
له يريد انا حرب اواك عمل احوياك عماد الرجن وعماد فقال ما احب امير المؤمنين قولاه  
حراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي حديمي من سيب الى حراسان  
وقدم سلم الى صرة فمهره بها فوجه انا يريدى الى سجستان وكسب عبيد الله من ربا الى ابيه عماد  
يخبره بولايته سلم وقد عماد ما في بيت السال على عمده ووصل فصل فداى من اراد سلما فبأحد  
فاساف كل من اناه وخرج عماد من سجستان فلما كان بحيرة تلامه مكان سلم وكان بهما حمل  
وعدل عمده وذهب اعباد تلك الاله الف مالوك أهل ماع احدهم عشرة آلاف وسار عماد على  
فارس وقد قدم على يريد وسأله عن المال فقال كنت صاحب بعر سمعت ما صنعت بين الناس  
ولما سار سلم الى حراسان كتب معه يريد الى ابيه عبيد الله من ربا فبعث له سنة آلاف فارس  
وقيل الى فارس وكان سلم يحب الوحوش فخرج معه عمران بن النصيل البرجى والمطلب من اى  
صهر وعبيد الله بن حارم السلمي وطلحة بن عبيد الله بن ابي الحارثى وحطلة بن عراذه ومحي  
ابن يعمر العدواني وصلة بن اشيم العدوى وغيرهم وسار سلم الى حراسان وعمران بن عاريا وكان  
عمال حراسان قبله بفرون فاذا دخل الشتاء رحلوا الى عمرو والشاهان ودا انصرف المسلمون  
اجتمع ملوك حراسان عديبه عمالي واررم يسمعون ان لا يعرفونهم بعصا ويداوون  
في امورهم وكان المسلمون بطالون الى امر ائهم عرو تلك المدينة فياون عليهم فلما قدم سلم  
غراوشتافى بعض معار به فالح عليه المهاب من اى صرة وسأله ابو حرة الى تلك المدينة فوجهه في  
سنة آلاف وذل أربعة آلاف فحاصرهم وطلبوا ان يصلحهم على ان بعدوا انهم فاساهم  
الى ذلك وصلحوه على نيف وعشرين ألفا وكان في صلحهم ان يا حدهم عرو صا وكان  
ياخذ ال أس والاداة والمتاع نصف ثمنه فبلغت قيمة ما اخدمهم خمسين ألف ألف خطى بها  
المهاب عدى سلم واخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وغراسلم بمرمد وعبرت معه الدهر



والشناعة فأدى إليه قوله  
 في موال السواد على أفع  
 الوحوش وأوحده عليه  
 وفلما لها فقال البقر  
 فأخذ عليه وقال رب عني  
 قد صار في الطعيا إلى  
 أكثر من هذا فلما بلغت  
 كلمته إلى العجم غفوه  
 فخرج هارب حتى صار إلى  
 طي لصر كان له فيه ثم ثم  
 خرج من عدهم حتى أتى  
 بجرواحه بربيعة من مار  
 ابن الحارث بن قطيعة بن  
 تيس فقال له أقم معي فإنا  
 ما نملكك أن نجمع مع أنفسنا  
 فخرجهم إلى بيرو ورحل  
 عنهم ريد كبرى ليرى فيه  
 رأيه وذلك قول ربه - بربر  
 أي - إلى  
 ألم تر مما كان يحوة  
 من الله - لو أن أمرا  
 كان - حيا  
 فميرعه ذلك عشرين حجة  
 من الدهر يوم واحد كان  
 ندوبا  
 فلم أرمه لرباله مثل ملكه  
 أقل صدقاً مع عبيدنا ومواسيا  
 حلالات حيا من راحة  
 ما وطوا  
 وكوا - ما - تقون المحاربا  
 يسرون حتى حبسوا عند  
 أره  
 هيمان المطايا والعناق  
 المداكيا  
 حازاهم حيرا وأتى عليهم  
 وودعهم نوديع أن لا تلاقيا

أمر أنه أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية وهي أول امرأة من العرب قطع  
 به الدهر فولدت له ابناً سماه صدي واستعارت أمر أنه من امرأة صاحب الصفد حيا فلم تعد  
 إليها وذهبت به ووجه جيشا إلى خجدة فمهم اعتنى همدان فمزموا فقال اعشى  
 ليت خبلي يوم المحمد لم يرمي وودرت في المكر سليمان  
 تحضر الطيرة هرعى وتروحست إلى الله بلدما خضيا  
 ﴿ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلمة الطلمات - محستان﴾

ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد إلى خراسان استعمل أمه يزيد بن علي - محستان فغدر أهل  
 كابل فتكنوا واسروا أباعبيدة بن زياد وسار إليهم يزيد بن زياد في جيش فاقه لواءهم فمزم المسلمون  
 وقتل منهم كثير فمن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي مليكة واصله بن أشيم أو الصهباء العدوي زوج  
 معادة العدوية فلما بلغنا برسلم بن زياد سير طلمة بن عبد الله بن حنف الخزاعي وهو طلمة الطلمات  
 فعدي أباعبيدة بن زياد بمسماة ألف درهم وسار طلمة من كابل إلى - محستان واليا لم يحبي  
 المال وأعطى زواره ومات بمحستان واستخفى رجلا من بني يسكر فآخر حته المضربته ووقعت  
 لعصية فطمع بهم رتبيل

﴿ذكر ولاية الوايد بن عتبة المدينة والحجاز وعمر بن عمرو بن سعيد﴾

قيل وفي هذه السنة عمر بن سعيد عن المدينة وولاها الوايد بن عتبة بن أبي سفيان  
 وكان سبب ذلك أن عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد وبيع بكة بعد قتل الحسين فانه  
 لما بلغه قتل الحسين قام في الناس معظم تملوا وعاب أهل الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال  
 بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل العراق غدرا وخراة الأفيلا وان  
 أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم دعوا الحسين إلى مصر وروى يولوه عليهم فلما قدم عليهم  
 ناروا عليه فقالوا ما أن تصعد بك في أيدينا فبث بك لي ابن زياد بن سميه فبقي فيك حكمه  
 وأما أن نعارض فرأى والله انه هو وأصحابه فليل في كثير من كان الله لم يطاع لي العبد أحد انه  
 فتقول ولكم احترام ابنته الكريمة على الحياة الدائمة ورحم الله الحسين وأخرى قاتله لعمرى  
 قد كان من خلاهم بانه وعصيانهم بما كان في مثله واعطوا ناه عنهم ولا يكفهم ما قرر نازل وإذا أراد  
 لله أمر لم يدفع فبعد الحسين بن بطمئ إلى هؤلاء القوم ونص - ذق قوهم وقبل لهم عهد الا والله  
 لا رهم لذلك أهلا ما والله فقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثير في الهار صباهم أحق عاههم فيه  
 منهم وأولى به في الدين والعقل أما والله ما كان يبذل بالقرآن نية ولا بالبكاء من خشية الله حدا  
 ولا بأصنام شرب الخمر ولا بالحمار في حق الدكر بكلاب الصيد يعرض بيريده وسوف يلقون  
 غيا فثار إليه أصحابه وقالوا أظهر - بعتك فأنك لم يبق أحد ادهلك الحسين يمارعك هذا الأمر  
 وقد كان يبايعهم أو يظهر انه عائد بالبيت وقال لهم لا تجهلوا وعمر بن سعيد يومئذ شامل مكة وهو  
 شدي على ابن الزبير وهو مع ذلك يدارى ويرفق فلما استقر عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بكة  
 من الجوع أعطى الله بهذا اليوتقنه في سلسلة قبعته اليه سلسلة من قصة مع ابن عطاء الأشعري  
 وسعدو - ما - باليأتود به فيها ومث - بهم برسر خزيابسه عايتها لثا تظهر للناس فاجتاز ابن  
 عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فاحضره ما قدم له فارس مروان معه ولدين له أحدهما عبد  
 الزبير وقال اذ بلغتته وسل يربد فعرضاله وليتمثل أحدكم هذا القول فقال

لقد هانبت للمرير نطة \* وفيها مال لا مري متذل

وأقبل النعمان حتى أتى  
المدائن فصف له كسرى  
ثمانية آلاف جارية عليهم  
المصيفات صفي فلما صار  
النعمان بينهم ذلن له أما  
فيما الملك عني عن بقدر  
السواد فله لم نعم ما أنه  
غير ناج منه واقية يريد  
ابن عدي فقال له النعمان  
أنت فعلت هذا بي لن  
تخلصت لاسقينك بكاس  
أبيك فقال له زيد امض  
تغم فقد أحنت له احنة  
لا تظلمها المهر الآن  
وأمر كسرى النعمان  
يجلس في مجلسه بسايات  
المدائن ثم أمر به فرمى تحت  
أرجل الفيلة وذل بعضهم  
بل مات في محبسه بسايات  
وقد ذكرت ذلك الشعراء  
فأكثر من ذلك قول  
الاعشى وأجاد  
ولا الملك لنعمان يوما فبينه  
بفبطنه بمطى الضحك  
ويرفق  
ويجي إليه المسلمون وعنده  
صربون في أنهارها  
والخوزنق  
ويقيم أمر الناس يوما ليلة  
وهم ساكنون والمنية تنطق  
فذلك وما أنجي من الموت ربه  
بسايات حتى مات وهو  
محزق  
وقال هاني بن مسعود  
الشياني  
إذا التاج لأبائك أمحي

• أعاصم ان القوم ساءوك خطبة \* وذلك في الجيران عزلا بمزل  
أراك إذا ما كنت للقوم ناصحا \* يقال له بالدلواد برواقـل  
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الأليات قتال ابن الزبير يا بني مروان قد سمعت ما قلتما  
فاخبر أبا بكما \* أني إن بيعة صم مكاسرها \* إذا تناسحت البكاء والعشر  
فلا ألين لغير الحق أسأله \* حتى يلبس لضرس لما صنع الحجر  
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني أمية يريدون لو شاء عمر ولا خذار  
الزبير وسرحه اليك بمزل عمرا وولي الوليد الجاز وأحد الوليد عثمان عمر وولي إليه فحبسه  
في كاهمه عمرو فإني ان يحلهم فسار عن المدينة ليلتين وأرسل إلى علمائه بهتتهم من الأبل فكسروا  
الحبس وساروا إليه فالحقوه عند وصوله إلى الشام فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكابدة  
ابن الزبير ففعله وعلم صدقه

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جاء بالناس الوليد هذه السنة وكان الأمير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى  
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات علقمة بن قيس  
النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعين سنة وفيها توفي المنذر بن  
الجارود البجلي وجابر بن عتيك الأنصاري وقيل حر وكان عمره إحدى وتسعين سنة وشهد بدرا  
وفيها مات حمزة بن عمرو الأسلمي بعمره إحدى وسبعين سنة وقيل ثمانون سنة له حبة وفيها توفي  
خالد بن عرفطة اللثمي وقيل المدري حليف بني زهرة وقيل مات سنة ستين وله حبة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين

يذكر وفد أهل المدينة إلى الشام

لما ولي الوليد الجاز أقام بر بدعتر ابن الزبير لا يحده الا محترزا ممنعا وثار بجده بن عامر النخعي  
بالإمامة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالجاز وكان الوليد يفيض من المعروف ويفيض منه  
سائر الناس وابن الزبير واقف في أصحابه ونجدة واقف في أصحابه ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة  
بأصحابه وكان نجدة يأتي ابن الزبير فيكثر حتى ظن أكثر الناس أنه سييأ به ثم ان ابن الزبير عمل بالمر  
في أمر الوليد فكتب إلى يزيد أنك بعثت إلينا رجلا لا تحرق لا ينجدر شدولا رعوى اعطة الحكيم  
ولو بعثت رجلا سهل الخلق رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعر منها وان يجتمع مع ما تفرق  
فعزل يزيد الوليد وولى ثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو فتي غر حدث لم يجرب الأمور ولم يحسن  
السن لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث إلى يزيد وقد امن أهل المدينة فهم عبد الله بن  
حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو بن حصن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير  
ورجالا كثيره من اشرف اهل المدينة فقدموا على يزيد فاكرمهم وأحسن إليهم وأعظم  
جوائزهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا فاضلا عابدا سيدا مائة ألف درهم وكان معه  
ثمانية بنين فاعطى كل ولد عشرة آلاف فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه  
قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجاز به مائة ألف فلما قدم أولئك الفرض المدينة فقاموا  
فيهم فأنظروا شتم يزيد وعييه وقالوا قد مننا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب  
بالطنابير ويهزف عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب وهم اللصوص وانا  
نشهدكم أنا قد خائناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من عند رجل لو لم أجد الابني



في الوري ر...ه تخوت  
العبول

ان كسرى عمدا على المائت الـ  
ما حتى سدا امر المليل  
ومبارتي به اجمع  
لم تتركها دولاً حنفا  
حروا وسعهم ناعية  
ببر قبول الهدى تحطه  
مخطا ندمي واحة  
(و مكان العماس) حـ  
أراد المصطفى ان كسرى  
مستبدا امر على شيه ان  
وأودعهم سلاحه وعسالة  
عند هاتين مسعود  
هاتين الشيبين فمات  
كسرى على العمان مع  
ان هاتين مسعود  
وطا له تركته فامتنع  
وانى نبحر اربعة دكار  
ذلك السد لدى هـ ح  
حربى فاروق قد تيد على  
دنت فيما بعد من هـ  
الملك فمضى عن سادته  
هـ (و دكات) حرقه  
من العمان المدرا  
حرب الى سعتها يهرش  
لحاطر بقوا بالبحر  
وانه بساح معنى بالبحر  
والقوى ثم تقبل في  
حواريها حتى يصل الى  
بعتها وترجع الى مزلها  
فلما هلك العمان لكها  
الزمان وانزلها من الرفة  
الى الدله ولما ودد سعد  
أنى وقاص القادسية أميرا  
عليها وهزم الله العرس

هؤلاء اهدنههم وقد أعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاها الا لا تقوى به لامة النان وبابها  
عند الله حسنة العسل على جامع ريدو ولوه عليهم وأما المنذر من الـ برفاهه قدم على ابن رباد  
وكرمه وأحسن اليه وكان صدوق رباد فأتاه كتاب ريد حيث بلغه أمر المدينة بأمره بحسن  
لمنذر كره ذلك لانه صينه وصديق أسفه فدعا وأخبر بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عدى  
فقم وقل اسبلى لا تصرف الى لادى فاد فلت بل تقبم عدى فبث الكرامة والمواساة فقل انى  
جميعه وسلا ولا أحد تاتى من الا مبرب وى آذن ذلك فى الاصراف فلتحق باهلك فلما اجتمع  
الناس على ابن رباد فدل امراة فاس له فى الاصراف فقدم المدينة فكان من يعرض الناس  
على ريد وقال له قد أحارنى عناية ألف ولا يعنى ماصمى انى ان أحركم حيرة والله انه يشرب الخمر  
والله انه ليس كرحنى يدع الصلا وعنايه مثل ما عناية به نفسه وأشد دعوت ريد العمان بشـير  
لا صارى وقل له ان عدد الناس بالمدينة قوم فاهم ما يجمعهم منى عمار يردون فاهم ان لم يهصوا  
فى هـ الامر لم يخترى الناس الى حلال فادل العمان وى قومه فاهم هم بلروم الطاعة ووقهم  
استه وقل لهم كى لا طاعة لكم باهل الشام فقال عبد الله من مطيع العدى يا عمان ما عملك  
على فساد ما اصبح لله من أمرنا وترق جماعنا قال العمان والله لكالى ان تورل ان الجوع  
ومرأت الى اركب تصرف مارق القوم وحدهم السيف ودارت رضى الموت من العريضة  
مركبت علة ارمكة وحذفت هؤلاء المساكين من الاصراف فقتلوا فى سكاكهم ومساجدهم  
ولى أوب واهم معه لباس واصرف وكان الامر ثاقا

﴿ذكر ولاية عيسى بن مريم عليه السلام وما فتحه وما فتحه﴾

عند ريد رل عقمه من امر قومه وودعه الى الشام فلما وصل الى معاوية وعنده باعاضته الى  
قريته وبنى معاوية ونسبه الشام فاستعده له يربى الى امر قومه فى هـ السنة وارسله اليها  
وصل الى ابيرواى محمدا وفصل انا لها حرامبرها واورقه لخد يدوترا بالقرى وان حـ دامع  
ارى واوله والوا حـ عمار هيرى ريدى الاولى وأحـ راولاه سال له انى قدمت بسى  
من الله عرو حـ لا الـ ما هدم كسرى لله وأوسى عمارى عـ عـ ثم سار فى عـ كرم طيم حتى  
حل مدنه ناعية وقد اجمع باحق كبر من الروم فداروا قتالا شديدا واهرمو عـ وويل فيهم  
ملاد رها ونهم منهم مـ كثر ودخل المهرمون المدينة وحاسرهم عـ كره المذام عليهم  
سار الى لاد الراب هـ لادوسه فباعد قعدن وقرى كثيرة فتصد مدية الطمى وانعها  
رته ودمع هـ من لاد من الروم والمصارى وهرب عـ م الى لاد فاقبل المسلمون ومن  
لمدينة من المصارى عده دفعات ثم اهرم اصاى ووصل كنير من فرسانهم ورحل الى تاهرت  
فلما بلغ الروم حرد سنة او بالمرى وحاولهم وبصرهم فاجعوا وائى جمع كثير واتقوا وافتلوا  
قتالا شديدا واثبت الامر على المسلمين اكثر العدو ثم ان الله تعالى نصرهم فاهرمت الروم والبر  
وأحدهم السيف وكثروهم القتل ونعم المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم سار حتى رل على طمعه  
واقية بطريق من الروم سمى بياى وهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سأل عن الادلـ  
عظم الامر عليه وسأله عن البر فقال هم كثيرون لا يهـ لم يدهم الا الله وهم بالسوس الادنى  
وهم كمار لم يدخلوا المصر اية ولهـ مياس شديدة سار قنة اليهم نحو السوس الادنى وهو  
معرب طمعه فمضى الى وائل البر فلقوه فى جمع كثير فقتل فيهم قتلاد ريدعا وبعث حيله فى كل  
مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البر فى عالم لا يحصى

فأقبحهم قاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فبهم حتى ملوا وغنموا منهم وسبوا أسلحتهم كثيرا وسار حتى  
 بلغ مالىار ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر لصابت في البلاد مجدهم في سبيلك ثم عاد  
 ففر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه واجتاز مكان يعرف بالبحر القيسية ولم يكن به ماء  
 فخلق الماس عطر كثير شرفوا على الملالك فصلى على عقبة ركعتين ودعا فبحث فرس في الأرض  
 بيده فكشف له عن صفاته فأنجز الماء فنادى عقبة في الماس فحفر والحساء كثيرة وشربوا من  
 ماء القيسية فلما وصل إلى مدينة طينة وبينها وبين القيروان ثمانية أيام أمر أصحابه أن يتقدموا  
 فوحافوا جاثقة منه عاتل من العدو وانه لم يبق أحد يخشاه وسار إلى تهودا لينظر إليها في نهر يسير  
 فلما رآه الروم في قلعة طمعهوا فيه فأنقوا باب الحصن وشنوه وقتلوه وهو يدعوهم إلى الإسلام فلم  
 يقبلوا منه

﴿ ذكر خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبة ﴾

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم إلى أول أبا المهاجر أفریقیة وحسن إسلامه وهو من  
 أكابر البربر وأبعدهم صوابا وصحب أبا المهاجر فلما ولي سنة عرفت أبا المهاجر محل كسيلة وأمره  
 بحفظه فلم يقبل واستخف به وأتى عقبة بغير قاصر كسيلة بدجها وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة  
 هؤلاء فتينى وعلماني يكنونى المؤنة فشنه وأمره بسلخها فعمل فتبع أبا المهاجر هذا عند عقبة فلم  
 يرجع فقال له أوفى الرجل فأتى أحاف عليك منه وتهاين به عقبة فاسمرك كسيلة الغدر فلما كان  
 لا يورأى الروم قلعة من مع عقبة فارتدوا إلى كسيلة وألموه حاله وكان في عسكر عقبة مصر  
 للمعدرو قد أعلم الروم ذلك وأطمعهم فلما راسلوه أظهروا كان يصمرو وجع أهله وبني عمه وقد  
 عقبة فقال أبا المهاجر عاجله فسل ان يقوى جمعه وكان أبا المهاجر موثقا في الحديد مع عقبة فرحف  
 عقبة إلى كسيلة فتمشى كسيلة عن طريقه ليكرمه فلما رأى أبا المهاجر ذلك غمض بنول أبي  
 محسن التتني كفى حزنا ان ترتدى الخيل بالقنا \* وأترك مشدودا على وثاقها  
 اذا خذت عناني الحديد أنالقت \* مصارع من دوني تصم مباديا

فلما بلغ عقبة ذاك فاطلقة فقال له الحق بالمسلمين وقم يا صهرهم وأنا أغتسم الشهادة فلم يفعل وقال وانا  
 أيضا أريد الشهادة ففكر عقبة والمسلمون أجفان سيوفهم وتقدموا إلى البربر وقتلوه فقتل  
 المسلمون جميعهم لم يفلت منهم أحد وأسر محمد بن أوس الأنصاري في نهر يسير فخلصهم صاحب  
 قصبة وبعث بهم إلى القيروان فمزم زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه جيش الصنعاني  
 وعاد إلى مضر فسمه أكثر الناس فاضطر زهير إلى العودة بهم فسار إلى برقة وأقام بها وأما كسيلة  
 فاجتمع اليه جمع أهل افریقیة وفصدا فریقیة وبها أصحاب الانفال والدراري من المسلمين فطلبوا  
 الامان من كسيلة فآمنهم ودخل القيروان واستولى على افریقیة واقام بها إلى ان قوى أمر عبد  
 الملك بن مروان فاستعمل على افریقیة زهير بن قيس البلوي وكان مقيما ببرقة مرابطا

﴿ ذكر ولاية زهير بن قيس افریقیة وقتله وقتل كسيلة ﴾

لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقيروان من المسلمين وأشار عليه أصحابه بانقاد  
 الجيوش إلى افریقیة لاستنقاذهم فكذب إلى زهير بن قيس البلوي بولاية افریقیة وجعله  
 جيشا كثرا فصار سنة تسع وسنتين إلى افریقیة فبلغ خبره إلى كسيلة فاحتفل وجمع وحشد  
 البربر والروم واحضر اشراق أصحابه وقال قدر أيب ان ارحل إلى عس فارتد لها فان بالقيروان  
 خائفا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا تغدروهم ونخاف ان قاتلنا زهير ان يثب هؤلاء من

وقتل رستم فأتى خرقاه بنت  
 النيمان في حفرة من  
 قومها وجوارها رهن في  
 زيارتهم من المسوح  
 وتقطعات السود مترهبات  
 تطلب صلته فلما وفتن بين  
 يديه أكرهن سعد فقال  
 أياك خرقاه قالت ها أنا ذا  
 قال أنت خرقاه قالت نعم  
 فأتكرارك في استغهاى  
 ثم قالت ان الدنيا دار زوال  
 ولا تدوم على حال تنقل  
 أهلها انتقالاتا وتذهبهم  
 بعد حال حالا كنما لوك  
 هذا المصير يحى لما خراجه  
 وبطية منا أهله مدى المدة  
 ورمات الدولة فلما أدبر  
 الامر وانقضى صاح بنا  
 صائح الدهر فصعد عصانا  
 وشتت شعلا وكذلك الدهر  
 يأسد مد ابليلس يأتي فوما  
 بعسرة الا ويذهبهم بحسرة  
 ثم أنشأت تقول  
 فبينما نسوس الماس والامر  
 أمرنا  
 اذا نحن فيهم سوقه ليس  
 نعرف  
 فأف الدنيا لا يدوم نعيمها  
 نقاب تارات بنا وتصرف  
 فقال سعد قاتل الله عدى  
 ابن زيد كانه ينظر اليها  
 حيث يقول  
 ان للدهر صولة فاحذر نها  
 لا تبين قد أمنت الدهورا  
 قد بيت الفتى معاني فيردى  
 ولقد كان آمنة صرورا





الباب ثم جاء الاسلام  
وملك الفرس كسرى  
اروير بن هرم فملك على  
العرب بالحيرة يابس بن  
قيصر الطائي وكان ملكه  
تسع سنين ولثمانية أشهر  
مات من ملك يابس كان  
بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (ثم ملك) الحيرة  
جاء من العرس وقد كان  
كذلك قبل عمرو بن عبد  
ملوك الحيرة على حسب  
ما ذكرنا وبن عدة الملوك  
بالحيرة ثلاثة وعشرين  
ملكاً من بني نصر وبنوهم  
من العرب والفرس وكان  
مدته ملكهم ستين سنة  
واثني عشر وعشرين سنة  
ونهاية أشهر وقد قيل ان  
عمران الحيرة ويدوه الى  
ان حربت في وقت بناء  
الكرمة كان حكمة سنة  
وبعضه او ثلثين سنة (قال  
المسعودي) ولم يزل عمرام  
يتناقص من الوقت الذي  
ذكرنا الى صدر من أيام  
المعتصم فانه استولى عليها  
الحراب وقد كان جماعة  
من علماء بني العباس  
السماح والمصور  
والرشيد وبنوهم يملونها  
ويطلبون المقام بالطيب  
هوانها وصفا حوهرها  
وصحة تربها وصلابتها  
وترب الحورق والتحي  
مها وقد كان فيها ديار

كنت ضطت لك الامور والدلاء فاما الآن اذا صارت دماء قريش تهرق بالسعيد ولا تحب ان  
تولى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زيا بامر به بالسير الى المدينة رخصة ان الريرة عكة قتال والله  
لا جمعهم ما للعاسق قتل ابن رسول الله ونرو الكعبة ثم ارسل اليه يعتذر بعث الى مسلم بن عتمة  
المري وهو الذي سمى مسرفا وهو شيخ كبير مريض فاحبسه الحيرة فقال اما يكون بنو امية اذ  
رحل فقال الرسول لي قال فاسلست طاعوا ان يقاتلوا ساعة من الزمان اريهم هؤلاء باهل ان  
نصروا فانهم الادلاء دعهم يا امير المؤمنين حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من  
يقاتل لي طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا حيرة في العيش بعدهم فاحرج الناس وقيل ان  
معاوية قال يريد ان لك من اهل المدينة يوما فانهم اوفوا فامرهم مسلم بن عتمة فانه رجل قد عرفت  
صيحته فلما حلق اهل المدينة امر مسلما بالسير الى مصادي الناس بالحيرة الى الحاروان  
ياخذوا عطاءهم مائة مائة دينار فانتدب لذلك اثنا عشر الفا وخرج يريد عرضهم وهو متقلد  
سيفاً من نكبة قوساً مربعة وهو يقول

أبلغ أبا بكر ادليل سري \* وهبط القوم على وادي القري

اجمع سكران من السوم تری \* أم جمع بقطان نبي عمه الكري

يا عجباً من ملحد يا عجباً \* مخادع بالدين يعو بالعمري

وسار اليش وطلبهم مسلم وقال له يريد ان حدث بك حدث فاستخفى الحصين بن غير السكوني  
وقال له ادع القوم ثلاثاً فان اجابوك والافانكهم فاد اظهرت عنهم فاجبها ثلاثاً فكل ما دهم من  
مال او دابة او سلاح او طعام فهو لا سد فادامت الثلاث فاكف من الناس وانظر على من  
الحسين فاكف عنه واستوص به خيراً فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اتى كذابه وقد كان  
مروان بن الحارث كلفهم اس عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يريد بني أمية في ان يغيب اهل عده  
فلم يعمل فكلم علي بن الحسين فقال ان لي حرماً وحرمي يكون مع حرمتي فقال فعل بعث بامرأته  
وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى علي بن الحسين فخرج على بحرمة وحرم مروان الى  
بيمع وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل معهم ابنه عبد الله بن علي الطائي ولما مع عمداً  
ابن مروان ان يريد قد سير الجمود الى المدينة قال ليت السماء وقعت على الارض اعطاهم لذلك ثم  
انه ابتلى بعد ذلك بان وجهه الحاج فحصره الكعبة بالمحيط وقتل ابن الريرة وامام مسلم فانه  
أقبل بالجيش مباع اهل المدينة خبرهم فاشتد حصارهم لسي أمية فدار مروان وقالوا والله  
لا نكف عنكم حتى تسترلكم ونضرب أعناقكم ونعطوناهم والله وميثاقه ان لا نعطوناهم  
ولا ندلو ان على عورة ولا تطاها ولا علينا عدو فامسكتم وتخرجكم عنا فها هم على ذلك  
فاخرج حوهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعوا في كل مهل بينهم وبين الشام رفاس  
فطارا فارسل الله السماء عليهم لم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فلما اخرج اهل المدينة بني  
امية ساروا بانقاهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القري فدعا عمرو بن عثمان بن عفان ور  
الناس فقال له خبرني ما وراءك واشتر على فقال لا استطيع قد احدث عليا لهود والمواثيق ان  
لا يدل على عورة ولا يطاها ولا يفتنه وقال والله لو لا انك بن عثمان لصربت عتقت وايم الله  
لا اقبلها فرشيا بعدك فخرج الى اصحابه فاحبرهم خبره فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك  
ادخل قبلي لعلي يجترى بك عني فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم اري ان تسير بين  
معدك فاد انتهي الى ذي نخلة رات فاستطل الناس في طلبه فاكلوا من صفرة فاد أصبحت من





تتموخ النعمان بن عمرو بن مالك (ثم ملك بعده) عمرو بن النعمان بن عمرو (ثم ملك بعده) الخواري بن النعمان ولم يملك من تتموخ الا ما ذكرنا وهو تتموخ بن مالك بن قيس بن ام الله بن الاردن ديرة بن نعلب بن حلوان بن الحارث بن قضاة ابن مالك بن حمير وقدر تتموخ في قضاة ثم معز بن أم من قضاة وقضاة تأتي أن تكون من معزة وزعم أم من قضاة على ما ذكرنا وقدر في نسب قضاة واتصالها بحمير ما ذكرنا من النسب ثم وردت سلاج الشام ومالك بن تتموخ وتنصر من ملكته لروم على العرب الذين بالشام وتعرفت قبائل العرب لما كان عارب وقصة عمرو بن عامر بن سماعة بن عمار بن الشام من ولد مار بن وذلك أن الازد بن العوث بن تبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن مارن واليه ترجع جميع قبائل غسان وناغسان ما مشروا منه وهو بذلك (وفي ذلك) يقول حسان ابن ثابت الانصاري اما سالت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

ففعلا وتقدمنا لهم فقال ابن القيسيل لاصحابه ان عدوكم قد اصاب وحسه لقتال الذي كان ينبغي ان يقاتلكم به واني قد طمئت أن لا يلبثوا الا ساعة حتى يصل الله بينكم وبينهم اما لكم واما بينكم اما انكم اهل النصره ودار الهجره وما اطن ربكم أصبح من اهل بلدان المسلمين بارضى منه منكم ولا على اهل بلدان العرب يا خطاه على هؤلاء الذين قاتلوكم وااكل امرئ منكم ميتة وهو ميتة الاحالة والله ما ميتة اوسل من ميتة الشهداء وداقها الله اليكم فاقتموها ثم دابعضهم من دابعض فاحد اهل الشام يرمونهم بالنبل فقال ابن القيسيل لاصحابه عليهم تستهفون لهم ان اراد التجييل الى الجنة فيلزم هذه راية فقام اليه ثلستين فتعوض بعضهم الى بعض فاقتموها واشد قتال رزى لاهل هذا القتال واخذ ابن القيسيل يقدم بيده واحدا واحدا حتى قتلوا بين يديه وهو يضرب ويقول

بعد ان رام سادو طعي \* وباب الحق وآيات الهدى

\* لا بعد الرحمن الامن عصى \*

ثم قتل وقتل معه أخوه لامة محمد بن ثابت بن قيس بن عمار فقال ما أحب ان الديلم قتلوني مكان هؤلاء اقبوه وقتل معه عبد الله بن زيد بن عامر ومحمد بن عمرو بن خرم الانصاري فزبه مروان بن الحكم وقال رحمه الله رب السارية قد رأتك تطيل القيام في الصلاة الى جنبها وانهم الناس وكان فيهم انهم محمد بن سعيد بن أي وقاص واما ابلي وأباح مسلم المدينة لا ياتون الناس ويأخذون المناع ولا موال فافزع ذلك من من امن الصلابة فخرج نوسعيد الحدرى حتى دخل في كهف الجبل فبعده رحى من اهل الشام فاقتمهم عليه الى رفاتصى نوسعيد سميته يخوف به اسامى فلم ينصرف عنه وما دأب نوسعيد وأحمد بنه ودل لئلا يسلط يدك الى لقتلى ما لا بأسط يدى اليك لا تملك فقال من أت قال انا نوسعيد الحدرى قال صاحبه رول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فتركه ومضى ويلى ان مسلم المارل هن المدينة حرح اليه أهله بمجموع كثيره وهب حسيه فهاهم اهل الشام وكرهوا ان يقاتلوهم فاما آهم مسلم وكان شديد الوجع سبهم ودهم وحرصهم فقاتلوهم فيهم الناس في فهاهم اذ سمعوا نكيرا من حنهم في جوف المدينة وكان سببه ابن بنى سارية ادخلوا اهل الشام المدينة فانهزم الناس وكان من أصيب في الحندق أكرمى قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ليريد على اهم خول له يحكم في دماهم وأموالهم وأهليهم ما شاء من امتنع من ذلك له وطلب لاما ان يريد بن عبد الله بن زيد بن الاسود ولحمه من أبي الحهم من حديفة ولحمه من سبأ النسيجي فاني هم بعد الوفا يوم قتل بايعوا الى الشربا وقال المرشبان بايعك على كتاب الله وسنة رسوله فصرح اعمامهم ما قتل مروان سبأ ان الله يصل رجلى من رئيس انيا بامان وطعن بخاسرته بالنقيب وقال وأنت والله لو قلت عقالتك ما لقتلتك واما عقلى بن سمان جالس مع القوم فدعا شربا ليسنى قتل مسلم أى الشربا أحب اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارئى قتال له أرويت قال نعم قال والله لا تشرب بعدها شربة الا في نار جهنم قال أنشدك الله والرحم فقل له أنت ادى اقبنتى بطبرية ليلة خرجت من عديريدي فقلت سرنا نهر اور جعنا شهر او أصبحت صفر افرجع الى المدينة فجمع هذا العامق بن العامق وبابيع لرجل بن المهاجرين أو الانصاريم غطاسا واثم جمع من الحلق والخلافة انى آليت يمين لا انكافى في حرب أفدر منه على قتلك الا فعلت ثم أمر به فقتل واني يريد بن وهب فقال له بايع قال آيايعة على الكتاب والسنة قال اقاتلوه قال أنا آيايعة قال لا والله فكم كام فيه مروان اصهر كان بينهم





عليه وسلم (ثم ملك) جبلة  
ابن الاعمى بن جبلة بن  
الحارث بن ثعلبة بن مازن  
وهو غسان بن الازد بن  
عوف وهو الملك الذي  
امتدحه حسان بن ثابت  
الانصاري حيث يقول  
في شعر طويل  
أشهرهم فان ملكك بالشأ  
م الى الروم فخر كل عاني  
(وفيه يقول أيضا)

من الدار أقفرت بعمان  
بين أعلى اليرموك والهمدان  
من قريات من ثلاثين عدت  
ناسكاً منه بالفصور الدواني  
قد دما لتصح والولا تديتظم  
ن سراغاً كلة المرجان  
ذلك معي لآل جنة  
في الده

روحاً تصرف الارمان  
صلوات المسج في ذلك الدي  
رداء القسيس والرهبان  
وهذه مواضع وقرى من  
غوطة دمشق واعمالها  
بين الجولان واليرموك  
(وذكر عدة) من  
الاخبار بين أن حسان  
ابن ثابت الانصاري  
زار الحارث بن أبي شمر  
الفساني وكان العممان  
ابن المنذر اللخمي يساميه  
فقال له وهو عنده يا ابن  
الفريضة لقد نبئت أنك  
تفضل النعمان علي  
فقال وكيف أفضله عليك  
فوالله لقد فاك أحسن من

يذكر من مسلم الحصار ابن الزبير وموته

فلما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة ونهشهم شخص عن معه نحو مكة يريد ابن الزبير ومن معه  
واستخلف على المدينة روح بن ذنياع الجذعي وقيل استخلف عمرو بن مخزومة الأشجعي فلما  
انتهى الى المشال نزل به الموت وقيل مات ببثينة هراشي فلما حصره الموت أحضر الحصن بن النخيل  
وقال له يا بردعة الجار لو كان الامر الى ما وليت لك هذا الجند و لكن أمير المؤمنين ولاك خذني  
أربعاً (أ) اسرع سير وعمل المجازة ولا تخكر قريشاً من اذنتك ثم قال اللهم اني لم أعمل قط بعد  
شهادة أس لا اله الا الله وان شئدا عبده ورسوله عملاً أحب الى من قتلى أهل المدينة ولا أرجى  
عندي في الآخرة للمسلمات سار الحصن بالناس فتقدم مكة لاربع بقين من المحرم سنة ربيع وستين  
وقد يابح أهلها وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير واحتموا عليه ولحقه المنهزمون من أهل المدينة  
وقدم عليه نخدة من زعماء الحمير في الناس من الحوارج ينعون البيت وخرج ابن الزبير الى لقاء  
أهل الشام ومعه أخوه المنذر فبارز المنذر رجلاً من أهل الشام فضر به كل واحد منهما صاحبه  
سرى به مات منها رجل من أهل الشام عليهم حلة انكشف منها أصحاب عبد الله وعثرت بغلة عبد الله  
وقال تعسا ثم رآه فراح باصحابه فقبل اليه المسدود بن مخزومة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف  
وقاتلوا حتى قتلا جميعاً وصار بهم ابن الزبير الى الليل ثم نصر فواعه هذا في الحصار الاول ثم أقاموا  
عليه يقاتلون به لمحرم وصار كل حنى اذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين  
رموا البيت بالمجانيف وحرقوه بالمارواخذوا يرتعون ويقولون

حصاره مثل الفديق المربد \* نرى بها أعواد هذا المسجد

وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها أصحاب عبد الله حول الكعبة وأقبلت شريرة هبت  
في الرياح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول أصبح لسان البخاري قد دكر في  
حجته ان ابن الزبير ترك الكعبة ليراه الناس محترقة يحرضهم على أهل الشام واقام أهل الشام  
بحاسرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن معاوية لهلال ربيع الآخر

(ذكر وفاته يزيد بن معاوية)

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بجوران من أرض الشام لاربع عشرة خلت من شهر ربيع  
الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين  
وسنة أشهر وبيل ثمانية أشهر وبيل توفي في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمساً  
وثلاثين سنة وكانت خلافته سنين وثمانية أشهر والاول ادعى وأمه ميسون بنت سعد بن ابي  
الكلابية وكان له من الولد معاوية وكنيته ابو عبد الرحمن وأبوليلي وهو الذي ولي بعده وخاله ويكنى  
أباهاشم يقال له أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وابوسفيان وأمه أم هاشم بنت عتبة بن  
ربيع تزوجها بعد موته من الحكم بن الحكم بن زيد كان أرى العرب وأمه أم كلثوم  
بنت عبد الله بن عامر وهو الاسوار وعبد الله الاصغر وعمر ووابو بكر وعتبة وحرب وعبد الرحمن  
ومحمد لامهات شي

(ذكر بعض سيرته واخباره)

قال محمد بن عبيد الله بن عمر والعنبي نظرم معاوية ومعه امرأته ابنة قرظة الى يريد وأمه ترجله فلما  
فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظة لمن الله سواد ساقى أمك فقال معاوية أما والله لما تفرجت عنه  
وركاها خبر مما تفرجت عنه وركاك وكان معاوية بن ابنة قرظة عبد الله وكان أحق فقالت



وجهه ولا منك أشرف من  
أبيه ولا نون أشرف من  
جميع قومه ولشأنك  
أحد من عبيدك ولحرمانك  
أجمع من بداهة ونقديت  
أكثر من كثره وأنك  
أشرف من غدر ولدك وسيلك  
أرفع من سريره ولحدوثك  
أغور من بحره وأبومك  
أطول من شهره ولشهرتك  
أمة من حوله ولخوتك  
حبيب من حقه ولزبدك  
أورى من ربه ولحمك  
أعز من جمده وبيت من  
غناى وانه من لحم وكيف  
أفعله عبيد وأعدله بيت  
فقال يا ابن الصريفة هذا  
لا يجمع لاني شعرتك  
تثبت يا ناصر  
يا صبيحت البحر الأصفر  
فهل لك أحسن من وجهه  
وأمت حبر من المندر  
وبسرى بيتك إلى عسره  
كيمي يديه إلى المامر  
(وكانت دياره لوك ساس)  
بأنه يرموك والحوالان  
وغيره من عوطة دمشق  
ويعملها ومهم من رل  
الأردن من أرض الشام  
وجيلة من الأهم هو الذي  
أسلم وارتد عن دينه خوف  
العار والقود من اللطمة  
وخسره واسخ مشهور قد  
اتباع على ذكره فيما سلف  
من كذبوا سائر أخبارك  
نوح وبلغ وغيرهم

لا والله ولكمك تؤثر هذا فقال سوف أبين لك ذلك فامر دعي له عبد الله فلما حضر قال أي بني اني  
أردت ان أعطيكم ما أت أهله واست سأل شيئا الا احببتك اليه فقال حاجني ان تشتري كلبا  
ورها وحارا فقال أي بني انت حمار وانتري لك حمارا دم فاخرج ثم احصر يزيد وقال له مثل  
قوله لا خيه فخر ساجد انتم قال حين رفع رأسه الحمد الذي باع أمير المؤمنين هذه المدة وأراه في  
هذا الرأى حاجتي ان تعقبني من النار لأن من ولي أمر الامة ثلاثة أيام اعتقه الله من النار فمضى  
العبد بعدك وتولى العام لصاته ونادى في الخ اد ارجعت وتوليني الموسم وتريد لاهل الشام  
كل رجل عشرة دنانير ومرض لا ينام حتى يمشي وهم وبني عدي لانهم خلفاني فقال معاوية  
معه من وقيل وجهه فقال لا امرأته امة فرطه كيف رأيت قالت أوصه به يا أمير المؤمنين ففعل  
وقال عمر بن الخطاب يريدي حياة أبيه فلم باع المدينة جلس على فراشه فاستأذن عليه ابن  
عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس ابروحد بيع الشراب عرفة فحججه وأذن للحسين فلما  
رجل وجد رثعه اشرب مع الطيب فقال لله در طيبك ما أطيبه فاشهد اقال هو طيب يصنع  
الشام ثم دعا قدح فشربه ثم دعا بآخر فقال اسق ابا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها  
بره لا عيب عيت مني وما ل يريدي

ألا يا صاح محب \* دعوتك داو لم نجب  
إلى القباب والشهوات والصهايا والطرب  
وباطنية مكنة \* علم اسادة العرب  
وهي التي تلت \* فوارك ثم لم تلب

وهي الحسين وقال بل فؤدك يا ابن معاوية تلبت وقل شقيق من لمة اسأقتل الحسين نار عبد  
له من ربه ودي بن عباس الى بيعة فأتع وطن يريد ان امتناعه فاستمعه ببيعةه وكتب اليه  
ان هذا قد بلغني ان المحدثين يريدونك الى بيعة وانما تصمت ببيعةنا وفاقامك لما فخرتك  
لله من دى رحم حبر من عرى الموصلي لارسانهم الموفين به وودهم فاسى من الاشياء فلبست  
سرك وتهيل صلبك بالذى أنت له اهل وطر من طبع عبيدك من الا فاق من صرهم ابن  
لر بيرتسائه وطمعهم له فمهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للعمل بكتب اليه ان  
باس اما بعد فقد جاءني كتابك فبارك في بيعة ابن الريرف والله ما أرحو بذلك برك ولا حسدك  
ولكن الله بالذى أبوى عالم ورجب انت اسب ساس برى فاحبس أيها الناس برك عني فاني  
حابس عني برى وسألت ان أحجب الناس اليك وأبغضهم وأخذ لهم لاب الريرولا ولا سرورا  
ولا كرامة كيف وقد قتلت حسينيا وقتل ابنه المصاب مصابح الهدى ونجوم الاعلام عادرهم  
حبولك باصرتك في صعيده واحد مر ما بين بالدماء مسلوبين لاهل مقتولين بالطماء لا مكصين  
ولا مسودين نسي عليهم لرباح وبشيء من عرج البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في  
دمهم كدوهم وأجودهم وولى وهم لوعررت وجلست محلسك الذي جلست سائسى من  
لاشياء فلبست باسم اطرا لك حسينيا من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وسبيرك  
لحيول اليه فحارلت بذلك حتى أتممتته الى العراق فخرج حائضا يترقب فحلت به حبلك عداوة  
ملك لله ولرسوله ولاهل بيته لدين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليهم  
المواعدة وسألكم الرجعة فاعتنم قلة انصاره واستئصال أهل بيته وبما وكنتم عليه كأنكم قتلتم  
أهل بيت من انرك والكفر ولا شيء اعجب عندي من طلبتك وتدي وقد قتل ولد أبي وسيفك

يقطرون دمي وانت احده تاري ولا يجهلك ان طفرت بنا اليوم فلتنظرون بل يوموا والسلام قال  
الشريف ابو يعلى حزة بن محمد بن أحمد بن جعفر الملوحي وقد جرى عنده ذكر يزيد انا لا كمر  
يزيد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان لا يسلط على بني أحمد من غيرهم  
فاعطاني ذلك

### ﴿ ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ﴾

في هذه السنة بويح لمعاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ولعبد الله بن الزبير بالخجاز ولما هلك يزيد باغ  
الخبر عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن عمرو من معه من عسكر الشام وكان الحصار قد  
شتم من الشامير على ابن الزبير فماداهم ابن الزبير واهل مكة علام تقتاتلون وقد هبت طائفة منكم  
فلم يصدفوههم فلما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال موعد ما بيننا اللبلة لا يبط  
فالتقيوا بمحاذنا فرائد فرس الحصين بجاء حزام الحرم يلتقط روث الفرس فكف الحصين فرسه  
عنهن وقال اخاف ان يقتل فرسي حزام الحرم فقال ابن الزبير تخرجون من ههنا وانتم تقتاتلون  
انتم في الحرم فكان فيما قال له الحصين انت احق بهذا الامر هلم فنبايعك ثم اخرج معه الى  
الشام فان هذا الجند لدين معي هم وحوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن  
اناس وتهدر هذه الدماء التي كانت يمشاوينك وبين اهل الحرم فقال له انا لا اهدر الدماء والله  
لا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منكم واحدا الحصين بكاه سرا وهو يجهر ويقول والله  
لا افعل فقال له الحصين فبح الله من يعذك بعد داهبا واما قد كنت اطل ان لك رأيا وانا اكلت سرا  
وتكاهني جهرا وادعوك الى الخلافة وانت لا تريد الا القتل والملاكمة ثم فارقه ورجل هو  
واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما المسير الى الشام ولا افعله ولا تكر  
بابعوا الى هناك فاني مؤمنكم وعدل فيكم فقال الحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر فان هناك  
ناسا من بني أمية يطلبون هذا الامر وسار الحصين الى المدينة فاجتمعوا اهل المدينة على اهل  
الشام فكان لا يفر منهم احدا الا احدث ابنه فلم يتفرقوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة  
الى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل اهل الشام دمشق وقد بويح  
معاوية بن يزيد فلم يكت الا ثلاثة اشهر حتى هلك وتبيل بل ملك أربعة بين يوم ومات وعمره احدى  
وعشر وثمانية عشر يوما ولما كان في آخر امارته امر فنودي الصلابة جامعة فاجتمع  
لناس محمد الله وانى عليه ثم قال اما بعد فاني صعبت عن امركم فابتغيتم لكم مثل عمر بن  
الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغيتم سنة مثل سنة الشورى فلم أجدهم فانتقم اولي  
بأمركم فاخترت والاه من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات وقيل انه مات مع معاوية صلى الله عليه  
الواحد بن عتبة بن أبي سفيان ثم اصابه الطاعون من يومه فمات ايضا وقيل لم يمت وكان معاوية  
اوصى ان يصلى له بذلك بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل اما معاوية لو استخلف فقال  
لا اترودم رارتها واترك لبي أمية حلاوتها

### ﴿ ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد ﴾

لما مات يزيد واتى الخبر بعبد الله بن زياد مع مولا هجران وكان رسوله الى معاوية بن أبي سفيان  
ثم الى يزيد بعده فلما اتاه الخبر اسره اليه واخبره باختلاف الناس في الشام فامر فنودي الصلابة  
جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فتبى يزيد وثلبه فقال لا خفف انه قد كانت ليريد في أعناقنا  
بيمة ويقال في المثل اعرض عن ذي قتره فاعرض عنه عبيد الله وقال يا اهل البصرة ان مهاجرنا

ملك الشام ودعا النبي صلى  
الله عليه وسلم الفسافي الى  
الاسلام ورغبه في الايمان  
وقدأ تينا على خبره وما كان  
من اسلامه وأخباره  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في كتابنا أخبار الزمان  
فما بعد (وفي أبيه) يقول  
النايف

هذا غلام حسن وجهه  
مستقبل الخير من بيع التمام  
الحرث الا كروا الحارث الا  
صغروا الحارث خبر الامام  
ثم لهندو لهندو قد

اسرع في الخبرات منه امام  
ونجسه آباؤهم ماؤهم  
اكرم من يشرب صوب الغمام  
جميع من ملك من ملوك  
غسان بالشام احدى عشر  
ماكا وقد كان بالشام ملوك  
ببلاد ما رب من ارض  
البلقاء من بلاد دمشق  
وكذلك مدائن قوم لوط من  
ارض الاردن وبلاد  
فلسطين وكانت خمس  
مدن فكانت دار المملكة  
منها والمدينة العظمى  
مدينة سدوم وكانت سنة  
كل ملك على كها فارعا وكذلك  
ذكر في التوراة وذكرا اسماء  
هذه المدن اعرضنا عنه  
اذ كان فيه خروج عن  
شرط الاختصار وقد كان  
لكمدة وغيرهما من العرب  
من خطان ومعد ملوك  
كثيرة لم تعرض لذكرها



اد كان لا اسماء لهم نعمهم  
 وبنوهم كنوا بالحايمة  
 وقبصر وكبرى و...  
 ولما بطول المسكنات  
 بكرهم وقد تبا على سائر  
 ملوك العرب من معية  
 وخصان وغيرهم من رستم  
 بالمش في بعض الممالك في  
 سائر نهم الحايمة والممالك  
 الدافقة من ليهان  
 ولسودان من امكن ذكره  
 وتوفي لما لاحصار عه  
 واعد كرتي هدايك  
 من الممالك ما بهرميك  
 وعرفت تمكته ميلالي  
 الا حصار وطه نذير  
 وتبها على مسيف من  
 احدهم في كيبا لم يدم  
 دكرها من صبيحة ونه  
 الموق

(ذكر المواد من  
 لعرب وغربهم من الامم  
 وعاله سكه لمدو وحل  
 من احبار العرب وغرب  
 ذلك ما يصل به

المعنى

وقد تقدم ذكرنا لولد عطان  
 وان من عداهم من العرب  
 لعاربه دثرت من عا  
 وطهم وحديس وعملاق  
 وحزمهم وغود وعيل ووبار  
 وسائر من عبيد وان من بني  
 من دكر بادخلوا في لعرب  
 الباقية الى هدا الوقت وهم  
 فخطان ومعد ولا يعلم ان  
 قبيلاني بشار اليه في

يكم ودارا فيكم وولدي فيكم واقد وليتمكم وما يحصى ديوان مقاتليكم الاسباب الهما واقد احصى  
 ليوم مائة ألف وما كتب يحصى ديوان عمالك الاتسعين ألفا واقد احصى اليوم مائة وأربعين  
 له وما تركب لكم واطمة من اساء عليكم الا وهو في سجنكم وان يزيد قد توفي وقد اختلف الناس  
 الشام وآباء اليوم أكثر له اسعدوا وعرضهم وياه وانغى عن الناس وأوسعهم بلادا واختاروا  
 لا منكم رحلا ترصوبه لديكم وجماعتكم فأما قول راص من رصيتوه فان اجتمع اهل الشام على  
 رحل ترصوبه لديكم وجماعتكم دحائم يمدحون فيه لمسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على أحد  
 بكم حتى عصوا حاكمكم فنام الى احد من اهل البلادان طاعة ولا يستعنى الناس عنكم  
 فقام خطباء اهل مصره وقالوا قد سمعنا مقالكم وما نعلم أحد أقوى عليهم امك وهلم فله ابعك  
 وقال لا حاجة لي في ذلك فكرر واعليه فاني عليهم ثلاثم بسط يده فادعوه ثم انصرفوا وصحوا  
 يديهم بالحيطان وولوا أبطان من مصرية - سدادله في الجماعة والبرقة فلما دعوه ارسل الى اهل  
 الكوفة مع عمرو بن - مع وسعد بن المرزبان التميمي بعينهم ما صنع اهل الكوفة ويدعوهم الى  
 ليهله فلم وصل الى الكوفة وكان حليته عليه عمرو بن حريث جمع الناس وقام الرسولان  
 لخطب اهل الكوفة ود - اللهم دثرت فقام يريد من الحرت بن يريد لشيباني وهو اسرر فقال الحمد  
 لله لدى اراحم من اس ممية نحن - ايه - ولا كرامه وحصمها ول الناس سم حصمها الناس  
 - دمه وسروفت تبت اهل يريديس روي في الكوفة وورقته ورجع الرسولان الى مصره فالتما  
 الحل وقال اهل مصره يحبه اهل الكوفة - وويستفح فصفه سبطاه - دهم - كان يا امر  
 بالامر ولا يقدي ويرى رضى فير اعلمه ويأمر حارس الخطي فيقال من اعوانه - دهم - ثم ما الى  
 المصر - سلمس دؤيب - طمالي المعنى فودع في السوق ويده لواء وقال ايها الناس هلموا الى  
 في دعوتكم لي ملجئكم اليه أحد ادعوكم الى لعادنا لمرديني عند الله بن اربير فاجتمع اليه  
 الناس وجمعوا في يديه - ايعونه وسع الحراس ربا لجمع الناس فخطبهم ودكر لهم امره  
 معهم وانه دى - م الى من يريصوبه فابعدهم همل مصره وانهم ثوابه وقال اي معي انكم  
 مصتم اكنكم بالحيطان واب الدار وفتحهم واني امر بالامر ولا ينفذ ويرد على رأي ويحال  
 من اعوان وبن طماني ثم ان هدا سلمس - دؤيب يدعو الى الحلاف عليكم ليعرف جماعتكم  
 ويصير بكم رقاب بعض بالسيف فدل داحف واله من نحن تأتيت سلمه فابوه وسلمه فاذا  
 جمعه قد كف والسنق قد تسع لما راوا ذلك وعدوا عن اس ربا - فلم ياتوا - فدعا عبيد الله رؤساء محاربة  
 لاساططان وارادهم ليقاتلو معه قالوا ان امرنا قد اودع معنا قتال له احوته مال احايمة ومقاتل  
 عه فان هزمت رجعت اليه فامدك ولعل الحرب تكون بليك وقد اندد بين هؤلاء القوم  
 أموالا وان طغروا سائرنا لكونا واهل الكوفة فلم تبق لك بقية فلما رأى ذلك أرسل الى الحرث بن  
 يس بن صهيب الخوصمي لاردي فاحصره وول له ياحرث ان أي أوصاني اي ان خنت لي  
 لعرب يوما ان احثاركم فقال الحرث ان توفي قد احتبرو أبالك فلم يحدوا عهده مكانا ولا عهده  
 مكانا ولا اردك ادا حبرتنا ما تدري كيف امانى لك ان اخرجت منك هارأحاف أن تقتل واقتل  
 واكبي اقم معك الى الليل ثم أردت في انك خدي انك لا تعرف فقال عبيد الله نعم ما ريت فاقام عهده فلما  
 كان الليل حمل حمله وكان في بيت المال تسعة عشر ألف ألف وشرق اس ربا د مصهاني مواليه  
 اراد حر الساقى لآل ربا د وسار الحرث بعبيد الله بن ربا د فكان يمر به على الناس وهم يتحارسون  
 محاربة الحرورية وعبيد الله يسأله أين نحن والحرث يجبره فلما كانوا في سبيلهم قال أين نحن قال

الارض من العرب الاول  
غريمه وفتح طان وذكرا  
من طاف البلاد من  
التبابعة والاذواء وشيعة  
البنين في الشرق والغرب  
ومصر الامصار بني المدن  
الكبار كدم يقش بن ابرهة  
ومابني بالمغرب من المدن  
كدينه ابريقه وصفاية وما  
كور من الكور هالك وما  
اتخذ من العمار وكسير شمر  
الى ارض المشرق وبنياه  
سمرة يدوم من خاف هالك  
من حيرها وبلاد اقيمت  
والصبي وقد ذكر لك  
جاءت من شعرائهم  
عن ساف وخلف (وقد  
افترض) دعبيل بن علي  
الخراساني في قصيدته التي يرد  
فيها على الكعبية ونفر  
دعبيل بن ساف من  
ملوكهم وسير في الارض  
وان لهم من الفضل ما ليس  
لمعدي بن عدنان فقال في  
شعره

هو كتبوا الكتاب بباب  
مرو

وباب الصبي كانوا الكاتبة  
وهم جمعوا الجوع بسمرة  
وهم غرسوا هالك النبتة  
(وقد كان) من بلاد اليمن  
ملوك لا يدعون بالتبابعة  
من تقدم وتاخر منهم حتى  
يتقاد الى ملكه أهل  
الشعر وحضر موت فبينما  
يستحق أن يسمى تبعا

في بني سليم فقال سليمان شاه الله فلما أتى بني ناجية قال أين نحن قال في بني ناجية قال فجاءوا ان شاء  
الله فقال بنو ناجية من أنت قال الحرث بن قيس وكان يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن من جانية  
وأرسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحرث فأتاه في داره نفسه في الجهاضم فقال له ابن ربا  
يا حرث أنتك أحسنت فاصنع ما أشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو وفي قومه وشرفه  
وسنة وطاعة قومه له وهل لك أن تذهب بي اليه فأكون في داره وهي في وسط الازد فإني إن لم  
تفعل فرق عليك امر قومك وأخذه الحرث فدخل على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفاه  
فلما رآهم عارفهما فقال للحرث أعوذ بالله من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك إلا بخير قد علمت أن  
قومك انجوا زياد او وفواله وصارت مكرية يستعرون بها على العرب قد بايعتم عبيد الله سعة الرضا  
من مشوره وبيته أخرى قبل هذه يعني بيعة الجماعة فقال مسعود أنرى لنا ان يهادي أهل مصرنا  
في عبيد الله ولم نجد من أبيه مكافاه ولا شدة فيما صنعنا معه فقال الحرث أنه لا يعاديك أحد على  
الوفاء على بيعتك حتى تبلغه ما منه أفترجعه من بيتك بعد ما دخله عليك فامر مسعود فدخل  
بأحبه عبد العاق بن عمرو ثم ركب مسعود من أيلته ومعه الحرث وجماعة من قومه وطافوا  
في الازد فقالوا ان ابن ربا قد دوا لا نأمن ان تدعوا به فاصبحوا في السلاح وقد الناس ابن ربا  
فقالوا ما هو الا في الازد وقيل ان الحرث لم يكلم مسعود ابل أمر عبيد الله فحمل معه مائة ألف  
وأنى هم أطمعهم امرأته مسعود وهي بذر عمرو بن الحرث ومعه عبيد الله فاستأذن عليهم فأذن  
له فدخل إلى أيتك بأمر مسعود بن به نساء لا رب وتجهلين به العبي وأخبر بها الخبر وأمرها ان  
تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوباً من ثياب مسعود ففعلت فلما باه مسعود أخذ برأسها وضربها  
فخرج عبيد الله والحرث ليدول له قد اجازى وهذا أبو بكر على وطعامك في بطي وشهد الحرث  
وطعوا به حتى رنى فلم يرل ابن زياد في بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي  
أهل البصرة في غير أمير فاحتلموا بهم يؤثرون عليهم ثم تراضوا بقبس بن الهيثم السلمي وبألمعان  
ابن سفيان الرازي الحرابي لبحارهم برصيان لهم وكان رأى قيس في بني أمية ورأى النعمان في  
بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحداً أحق بهم من الازد من فلا رحل من بني أمية وقيل بل  
ذكر له عبيد الله بن الاسود الزهري وكان هوى قيس فيه واما قال النعمان ذلك خديعة ومكر  
بعيس فقال قيس قد قللتك امرى ورصيت من رصيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رصيت  
من رضى النعمان

### ﴿ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة﴾

لما اتفق قيس والنعمان ورضي قيس بن مؤمره النعمان أشهد عليه النعمان بذلك وأخذ على قيس  
وعلى الناس انه يهود بالرضا ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخذه واشترط عليه حتى ظن الناس انه  
بايعه ثم تركه وأخذ عبيد الله بن الحرث بن بول بن الحرث بن عبد المطلب الملقب ببيبه واشترط  
عليه مثل ذلك ثم حمد الله وأتى عليه وذكرا النبي صلى الله عليه وسلم وحق أهل بيته وفرأبته وقال  
أيها الناس ما تنفمون من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي سفيان قد كان الامر فيهم فهو  
بن أخيتكم ثم أخذ بيده وقال رصيت لكم به فنادوه قد رصينا وبايعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى  
نزلها وذلك أول جسادى الاخرة سنة أربع وستين وقال الفرزدق في بيعته  
وبايعت افوا ما وبيت بعهدهم \* وبه قد بايعته غير تادم

### ﴿ذكر هرب ابن زياد الى الشام﴾





ثم طفنا بالبيت سبعة  
وسبعا

وسجدنا عند المقام سجودا  
(وقال أيضا فيه)

لست بالتبع اليماني أن لم  
يركص الحيل في سواد  
العراق

أو تودى ربيعة الحرح  
قمر

أو نفي عوائق العواق  
(وقد كنت) لزارب معد

معه وقائع وحروب كثيرة  
واجتمعت عليه معدي

ربعة ومضروبا وأغار  
ونداغت بجبهته هارار

وتواهبت ما كان بينها من  
الدماء والنار وكانت لهم

غلبة في ذلك يقول أبو  
دواد الأيادي

ضربنا على سبع حربه

حبال البرود وخرج الذهب  
وولي بركب هاربا

وكان جبانا كثير الرهب  
واتبعه فهو للجبين

وكان المرير من غلب  
(وقد كرنا) فبما بعده

النسب من إبراهيم عليه  
الصلاة والسلام وولده

اسماعيل ونفرك النسب  
الى رار بن معد بن عدنان

فلقد كرا الآن في هذا  
الموضع خبر ولد زار

الاربعة مع الافعي بن  
الافعي الحرهي ثم نقب

ذلك بما اليه قصدنا في هذا  
الباب من هذا الكتاب

يارب جبار شديد كلبه \* قد صار فينا تاجه وسله

منهم عيد الله يوم نسله \* جواده ويزه ونهه

يوم التقى متنبئا ومقتنه \* لولم حج ابن زياد هربه

وقد قيل في قتل مسعود ومسير ابن زياد: يرماتقدم وهو انه لما استخار ابن زياد مسعود بن عمرو  
اجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وأرسل معه مسعود مائة من الازد حتى قدموا به الى الشام فيبما  
هو يسير ذات ليلة قال قد ثقل علي ركوب الابل فوطو الى علي ذي حافر فحملوه قطيعة على حمار  
فركبه ثم سار وسكت طويلا قال مسافرس شرح اليشكري فقلت في نفسي ان كان ماء الا وفضل  
عليه فومه فقات أنا ثم أنت قال لا كنت أحدث نفسي قلت أفلا أحدثك؟ كنت تحدثه  
نفسك قال هات قلت كمت تقول ليتني كمت لم أقتل حسينا قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن  
قلت من قلت قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن لمست البيضاء قال وماذا قلت تقول ليتني لم  
أكن استعملت الذهب في قال وماذا قلت تقول ليتني كمت أنا؟ كمت قال أما قتلي الحسين  
فانه أشار الى يريد بقتله أوقتي فاخترت قتله وأما البيضاء فاني اشتريتها من عبد الله بن عثمان  
الثقي وأرسل الى يريد بألف ألف فامتنع عليها فان بشيت ولاهلي وان هلك لم آس عليها أما  
استعمال الذهب فان عبد الرحمن بن أبي بكره أرا ان يروح فوقع في عند معاوية وبلغ حراج  
العراق مائة ألف ألف فخرني معاوية بين النعل والصمان فكرهت النعل وكنت اذا استعملت  
النعل في كسر الحراج فان اغرمت عشيرته أو طالبته أو غرت صندره هم وان تركته تركت مال الله  
وانا اعرف مكانه فوجدت لدهاقين أبصر بالحباية واوفي لامة وأهون بالمطالبة معكم مع اي  
قد جعلتكم امناء عليهم لا يظلموا أحدا وأما ولات في السخنة ما كان لي مال فاجوده عليه  
ولو شئت لأخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون ما أمخه وأما قولك ليتني  
لم أكن قتلت من قلت فاعلمت بعد ذلك الا خلاص عملا هو وأقرب الى الله عندى من قتل من  
قلت من الخوارج ولكن ساحرك قلت ليتني كمت فانت أهل البصرة فانهم ايموني طائفة  
ولقد حرصت على ذلك وليكي بني زياد قالوا ان قاتلهم فطهر واعلمك لم بقوا ما أحدا وان تركهم  
يفيب الرجل ما عند احواله واهله فرفقتهم وموت أقول ليتني أخرجت أهل النجف  
فضربت أعناقهم وأما ادقات هاتان فينتي أقدم الشام ولم يرموا امرأ قال فقدم الشام ولم  
يبرموا امرأ كان معه صبيان وقيل بل قدم وفد أبرموا فنقص منهم ما أرموا النجاس من البصرة  
استخلف مسعودا عليها فقال بنو عجم وقيس لا رضى به ولا نولي الا رجلا نرضاه جماعة فقال مسعود  
قد استخلفني ولا أدع ذلك أبدا وخرج حتى انتهى الى النضر ودخله واجتمع عجم الى الاحنف  
فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هو لهم ولكم فالوا بدخولوا القصر وصعد مسعود  
المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فزولوا نهر الاساوره حين خرج عيد الله الى الشام فرعم الناس  
ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي تدخل القصر هو لنا ولكم عدو فاجتمع عنه  
فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبايع من آتاه فرماه على فقال له مسلم  
من أهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب قلبه فقتله فقال الناس قتله  
الخوارج فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحووا فطردوهم عن البصرة ثم قيل  
للزاد ان عجميا قتلوا مسعودا فاسألوا يسألون فاذن الناس من عجم تقوله فاجتمعت الازد عند ذلك  
فرأسوا عليهم زياد بن عمرو وأحاص مسعود بن عمرو ومعه مائة من مسمع في ربيعة وعادت عجم الى



مع علة سكتى البوادي من  
عرب البدو وغيرهم من  
سكن الجبال والادوية  
وسائر الراري والفسار  
(ذكر) عده من أحباري  
العرب أن ررب ممد  
ولد أربعة أولاد يانوا  
كان يكتي وأشار ومجيلة  
وغيرهم من ولده على ما قبل  
أد كان فيما ذكر تنازع  
لأن من الناس من ألقاهم  
بالجن ومن الناس من  
ذكرهم ما وصفناهم  
من ولد عمار بن رار  
وربهم ومصر والمناحة مرت  
رار الوفدة في ممدود  
مخارية له شطاهة في لاي  
هذه الجارية ومثلهما  
من مالى فثتم حديد  
مصر فأخذ له به لجره  
من آدم ثم قول هذه القصة  
وما أنه بها من مالى ذلك  
ثم حد بدر بعة وقول له  
هذه الفرس الادهم  
والخلاء الاسود وما شبهه  
من مالى ذلك ثم أخذ يدغار  
وقال له هذه البدرية والخصر  
وما شبهه ما من مالى فثتم  
فان أشكت عليكم هذه  
القصة فأتوا الافي بن  
الافي الجري وكان ملك  
نجران حتى يقسم بينكم  
وترضوا بقضائه فلم يلبث  
زار الا قليلا حتى هلك  
وأشكت القصة على  
ولده فركبوا واحلهم ثم

الاحنف بقولون قد خرج القوم وهو ينة كث لا تخف للفتنة فخاثة امرأه بمهر فقالت احلس  
على هذا أي اعانت امرأه فخرج الاحنف في نية تم ومعهوم من بالبصرة من قيس فالتة توافق  
بهم فتملى كثيرة فقال لهم بنو عمة الله بالله يا معشر الاردن في دماثاودماثكم بيننا وبينكم القرآن  
ومن ستم من أهل الاسلام فان كان لكم عاينة فاعمار وا أفضل رجل فينا فافتالوه وان  
لم تكن لكم عينة فالتة فالتة ما قلنا ولا امرنا ولا علة فالتة فان لم تردوا ذلك فتمنى ندى  
صاحبكم عاينة ألف درهم وأتاهم الاحنف واعتذر اليهم بما قبل وسفر بينهم عمر بن عبيد الله  
معه وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وظلموا وعشروا فاجابهم الى ذلك واصطلحوا عليه وام  
عبد الله بن الحرث به فله أقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أميرهم فقل ابن  
لر يرو فيل بل كتب الرار الرار في عمر ممدود على البصرة فأتاه السكاب وهو متوجه الى العصرة  
سكتى عمر الى أخيه عبيد الله بن عمر ان يصلي بالباس فمضى بهم حتى قدم عمر فبقى عمر أمرا شهرا  
حتى قدم الحرث بن عبيد الله بن أبي ربيعة المحرومى عمر له وولاه بالحرث وهو انقباع وقيل انزل  
عبيد الله بن الحرث به أهل البصرة فقتل ممدود بسبب العصابة وانتشار الحوارج فكذب  
أهل البصرة الرار الرار وكذب ابن الرار أس بن مئذ يأمره أن يصلى بالباس فمضى بهم  
الرار الرار وكان عبيد الله بن الحرث يقول ما أحب ان أصبح الناس يفسدوننى وكان يتدين وفى  
يا به سارة ومع من الارزق ان الاشرار من البصرة واما أهل البصرة فقامهم لما رادوا رسل ابن  
زياد على ما ذكره قبل عروا حليته عليهم وهو عمرو بن حرب وافتتح الناس وقولوا مؤمر عليه  
رحلا الى ان يجمع الناس على خيابة فخرجوا الى عمر بن سعد فأتاهم ان يقيم الحسين  
رب لهم من قتلوا السيوف فظافوا بالمرءة فقال محمد بن الأشعث جاء أمر غير ما كما به وكانت  
كدة تقوم بمصر عمر بن سعد لاهم احواله فخرجوا الى عاصم بن مسعود من أمية من خاف من  
يهب بن حذافة الجعفى خطب أهل الكوفة فقال ان اكفى قوم اشرار وارت فاطبوه فأتوا  
مطائنا وعبيكم عما فعل ويخمدوا كسروا شراكم بالماه وواروا غنى هذا الحدرا فقتل ابن همام  
شرب شراث وانهم غير محمود \* واكسره بالماه لانعص ان مسعود  
ان الاممير له في اخر مارية \* فاشرب هنيأمر يا غير مرصود  
من دابة رزما المرى باطه \* فمما وجبى قول ابن مسعود  
ان لا كره شديد لروة لنا \* في قصر ممدود ماء العنايفد

ولما بايعه أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الرار يرافقه علمها وكان يلقب دحرجة الجمل وكان  
قصة بذلك ثلاثة شهور من مئذ يريدن معاوية ثم قدم عليهم عبيد الله بن يزيد الخطمى  
لا نصارى على الصلاة وارهيم بن محمد بن الأشعث على الحراج من عند ابن الزبير واستعمل محمد بن  
الأشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير أهل الكوفة والبصرة ومن بالقبلة من  
العرب وأهل الجزيرة وأهل الشام والأهل الاردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر وكان  
يعاون الجارف بالبصرة فأتت أمدنا وجد لها من يعملها حتى استأجر والها أربعة اعلاج  
حملوها \* (ذكر خلاف أهل الرار) \*

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف أهل الرار وكان عليهم الفرغان الرار فوجه اليهم عاصم  
ابن مسعود وهو أمير الكوفة فمضى عمر بن عطار بن حبيب بن زرارة بن عدس التميمى فلقية  
أهل الرار فاهرم محمد فبعث اليهم عاصم عتاب بن ورفاء الى باحى التميمى فافتتالوا فاشددا

في مفازة اذاهم بأثر بعير  
فقال ابادان هذا البعير الذي  
ترون أثره أعور فقال أنمار  
وايه لا يترا قال ربيعة وايه  
لا رير قال مضروا وايه لترو  
فلم يلبثوا أن رفع اليهم  
راكب بوضع بين راحلته  
فلما غشيهم قال لهم هل  
رأيتم من بعير ضال في  
وحوشكم قال اباد بعيرك  
أعور قال فانه لا أعور قال  
أنمار بعيرك أبلر قال فانه  
لا يترا قال ربيعة بعيرك أرو  
قال فانه لا زور قال مضر  
كان بعيرك شرودا قال ايه  
لشرود ثم قال لهم وأب بعيري  
دلوني عليه قالوا والله  
ما حسسنا لك بهم ولا  
رأينا قال أنتم أحساب  
بعيري وما أخطأتم من نعته  
شيأ قالوا مارأينا بعير اقترعه  
حتى قدموا نجران فلما  
أناحو أبواب الأفي استأذنوا  
عليه وأذن لهم ودخلوا وصاح  
الرجل من وراء الباب أيها  
الملك هؤلاء أخذوا بعيري  
ثم جاءوا أنهم مارأوه فدعا  
الأفي فقال ما تقول فقال  
أيها الملك هؤلاء ذهبوا  
ببعيري وهم أحسابه فقال  
لهم الأفي ما تقولون قالوا  
رأينا في سفرنا هذا اليك  
أثر بعير فقال اباد انه لا أعور  
قال وما يدريك انه أعور  
قال رأيته مجتهدا في رعي  
الكلاب من شق قد لحسه

فقتل الفرخا - وانهم المشركون وكان محمد بن عمير هذا مع علي بن صفين على تميم الكوفة ثم عاش بعد  
ذلك فلما ولي الحجاج الكوفة فارقه واسار الى الشام لكرهته ولا به الحجاج

(ذكر بيعة مروان بن الحكم)

في هذه السنة بويج مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويج له بالخلافة ولي  
عبيد الله بن الزبير المدينة ومبدا الزبير بن محمد الفهري مصر وارجح بي أمية ومروان بن الحكم  
الى الشام وعند الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم الحصين بن عمرو من معه  
الى الشام أخبر مروان بما كاد به وبيج ابن الزبير وقال له وانني أمية نراكم في اختلاط فاقبموا  
أميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فمكون فتنة عمية وعمار من رأى مروان ان يسير الى ابن  
الزبير فيبايعه بالخلافة فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد  
استحييت لك من ذلك انك كبير قرين وسيد هاتين الى أي خبيب فتبايعه يعني ابن الزبير لانه  
كان يكنى بأبيه خبيب فقال ما فات شي بعد قدم دمشق والضحاك بن قيس قد بايعه أهلها على ان  
الدمشق وهو يقول ما فات شي بعد قدم دمشق والضحاك بن قيس قد بايعه أهلها على ان  
يصلى بهم ويتبع لهم أمرهم حتى يسمع الناس زهويد والى ابن الزبير سرا وكان زفر بن الحرث  
الكلابي بقتل من يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير بمحصر يبايع له أيضا وكان حسان بن  
مالك بن بحدل الكلبي بفلسطين عاملا لما وية ولايته يريد وهو يريد بي أمية وسار الى الاردن  
واسخاف على فلسطين روح بن رباح الجدي فتارنا بل بن ويس روح فاحرجه من فلسطين  
وبايع لابن الزبير وكان حسان في الاردن يدعو الى بي أمية فقال لاهل الاردن ما شئنا - تكم على  
ابن الزبير وتسلمي الحرية والوائتهد انه مهادي وان فسلمي الحرية في النار قال فاشهادتكم على يريد  
وقد لاكم بالحرية قالوا شهد انه على الحق وان قتلنا في الجنة قال فانا شهدائكم كان يريد وشيعته  
على حق انهم اليوم على حق ولش كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا له صدقت  
بحسب بايعتكم على ان تقابل من حالكم وأطاع ابن الزبير على ان تجتنبنا هذين العلامين يعنيون ابي  
يريد عبد الله وحالد انا نكر ان يأتينا الناس بشيخ وتأتيتهم صبي وكتب حسان الى الضحاك كتابا  
يعظم فيه حق بني أمية وحسن بلائهم عند ويدم ابن الزبير وانه حاد حليقتين وأمره ان يقرأ  
كتابه على الناس وكتب كتابا آخر وسلمه الى الرسول واسمه باغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس  
والا فقرأ هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بني أمية يأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة  
ودفع كتب الضحاك اليه وكتب بني أمية اليهم فلما كانت الجمعة بعد الضحاك المنبر فقال له  
باغضة لتقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحاك اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو  
يقول له اجلس فارج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صدق  
حسان وكذب ابن الزبير وشتمه وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن  
أبي الغمس العسافي وسفيان بن البرد الكلبي فصدقا حسانا وشما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد  
الحكمي وشتم حسانا وشي على ابن الزبير وأمر الضحاك بالوليد ويزيد بن أبي الغمس وسفيان  
فحبسوا وجال الناس ووثبت كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضر به ومن قوائمه وقام خالد  
ابن يزيد فصعد من قاني من المنبر وسكن الناس وتزل الضحاك فصلى الجمعة ودخل القصر فجاءت  
كلب فأخرجوا سفيان وجاءت غسان فأخرجوا يزيد وجاء خالد بن يزيد وأخوه عبد الله معهما  
أخواهم من كلب فأخرجوا الوليد بن عتبة وكان أهل الشام يسمون ذلك اليوم يوم جبرون



والشق الآخر ان كثير  
 الانصار لم يسموه وقتل ابنه  
 اعور قال اسار رايته يرى  
 بغيره محفوا وخراب اهل  
 اصبح به فقلت انه بروقل  
 ربيعة رايت اثر احدي  
 بسبه في الاخر فاسدا  
 فقلت انه اروروقل مصر  
 رايته برعي الشقة من  
 الارض ثم بعد اها فبر  
 رايته المامف العنصر ولا  
 يشره حتى في ماهو  
 ارق به فبرعي فيه فقلت  
 انه شروروقل الا في صدقته  
 هذا صاوا اثر ميرك وابسوا  
 باصحه لنفسه ميرك ثم  
 ول الا في تقوم من انم  
 وحروقه لهم وتساوا  
 فرحبهم وحبهم هم  
 قال محطكم فتساوا عليه  
 وصلة ابيهم قال الا في  
 وكيف تخرج حوب الى و  
 على ما ترى فانو امره بدلت  
 انو ثم امرهم فاربوا امر  
 حادمله الى دار لصباية ان  
 يحسن اليهم ويكرم منواهم  
 والظفهم بأفضل ما قدر  
 عليه ثم امر وصيه له من  
 بعض خدمه طرفة اديبا  
 فقال انظر كل كلمة تخرج  
 من افواههم فاذي بها  
 فلما رلوا بيت الضيافة  
 اناهم القهرمان بقرص  
 من شهداء كلوا فاقوا ما رايته  
 شهداء أعذب ولا أحسن  
 ولا أشد حلاوة منه فقال اباد

الاول ثم خرج الصحابة الى المسجد فاس فيه وذكروا بريد بن معاوية فسبه فقام اليه شاب من  
 كلب فصر به بعد اقام الناس بعضهم الى بعض فاقنوا انيس تدعو الى ابن الرب وصره الصحابة  
 وكلم تدعوا بي أمية ثم الى خالد بن زيد لانه اسأتمهم ودخل الصحابة دار الامارة ولم يخرج  
 من العدا الى صلاة الشعر وبعث الى بي أمية فاعتدراهم وابنه لا يريد ما يكرهون وأمرهم ان  
 يكتبوا الى حسان ويكتب معهم ليسير من الاردن الى الحامية ويسيروا هم من دمشق فيجمعهم  
 معه بالحامية ويأمنوا الرجل من بي أمية رصوا وكتبوا الى حسان وسار الصحابة وسوا أمية  
 نحو الحامية فانه ثور بر من السلي وقال دعوتنا الى ابن الرب فبايعناك على ذلك وانت اسير الى  
 هذا الاعرابي من كلب تسخف اسأتمه خالد بن زيد فقال الصحابة في الراي قال الراي ان  
 يظهر ما كتبكم وتدعوا الى ابن الرب فخرج الصحابة ومن معه من الناس فحل عرج راهط  
 ودمشق بيده واجتمع سو أمية وحسان ونهرهم بالحامية وكان حسان يصليهم ام اربعين وما  
 والناس يتشاورون وكان ملك من هيرة السكوني يهوى خالد بن زيد والحصين بن عير يميل الى  
 مروان فله ملك الحصين هل يبيع هذا العلام الذي يحسن وادما اباه وقد عرفت منزلنا من ابيه  
 فابيه بجملنا الى رقاب العرب غدا في هذا فقال الحصين لا والله لا نبيع الامر بشيء ونأتمها صبي  
 فله ملك ولله اني اسخطت مروان لعمرك على سوطك وشراك ملك وطل تحرة مستطيل  
 ام مروان أو عشيرة وحو عشيرة فابا عتوه كنتم عبيدا لهم ولا يكن عليكم باب احكم وقال  
 الحصين اني رايت في انام قديلا من اقسام السماء وان من بلي الحلافة يتناولوه فلم ينله أحد الا  
 مروان ولله اسخطت وقامر روح من راع الحدا في هذا أيها الناس اني قد كرهت عند الله بن  
 عروصته وقدمه في الاسلام وهو يتاند كرون ولا يكرهه سيف وليس بصاحب أمة محمد الصديق  
 وكره ان اتر وهو يتاند كرون ابني حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه اس  
 ذات المطاقي ولا يكرهه فاق قد حان حليهم يريدوا بيه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين  
 وليس الله في صاحب أمة محمد وما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صدع الا كان  
 من يشعبه وهو ادي قاتل على بن أبي طالب يوم الجمل وابي راي لاس ان يبايعوا الكبير  
 ويستسيروا لصغير يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد بن زيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان  
 ان عليكم ثم خالد بن زيد له عمرو بن سعيد بن العاص من بعد ما د على ان امره دمشق لعمرو  
 وامرته حصن خالد بن زيد فهدى حسان خالد فله ليا بن احنى ان الناس قد انولك لخداثة سكت واني  
 والله ما تريد هذا الامر الا لك ولا اهل بيت وما يبيع مروان الانطرا انكم فقال خالد بل عجزت  
 عما قال والله ما عجزت انكم ولكن الراي لك ما رأيت ثم بايعوا مروان لثلاث حلون من دي القعدة  
 سنة أربع وستين وعاش مروان حين يبيع له

لما رايت الامراء امرهم \* سرت عمارة لهم وكلبا

والسكك بين رجالا غلبا \* وطيبا باباه الا صربا \*

والقن يمشي في الحديد نكبا \* ومن تموج مشعر اصعبا

لا يا حشدون الملك الانصبا \* فان دبت فليس فقل لا قربا

(حبيب بضم الحاء المحمودة ونفع الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطة ان واخره باء موحدة)

د كروقه صرح راهط وقتل الصحابة والنعمان بن بشير

ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الحامية الى صرح راهط وبه الصحابة بن قيس ومعه اهل

صدقت لولا أن نخلد في هامة  
 جبار فوعاها الفلام فلما  
 حضر غداؤهم وجيء  
 بالشوا فادابشاه مشوية  
 فأكلوها وقالوا مارأينا شواه  
 أجود شيئا ولا أرخص لهما  
 ولا آمن منه فقال انمار  
 صدقت لولا أنه غدي بلين  
 كابة ثم جاءهم بالشراب فلما  
 شربوا قالوا مارأينا خمر  
 أرق ولا أعذب ولا أصفي  
 ولا أطيب رائحة منه فقال  
 ربيعة صدقت لولا ان  
 كرمها نبت على فبرثم قالوا  
 مارأينا منزلا أكرم قسري  
 ولا اخصب رجلا من هذا  
 الملك قال مضر صدقت لولا  
 انه لغير أبيه فذهب العلامة الى  
 الاعبي فاحبره عما كان منهم  
 فدخل الاعبي على أمه فقال  
 أقسمت عليك انك لا  
 ما أخبريني من أبنا من أبي  
 فقالت يا بني وما دعاك الى  
 هذا أنت ابن الاعبي الملك  
 الا كبر قال حقالت صدقتني  
 فألح عليها قالت يا بني ان أباك  
 الاعبي الذي تدعى له كان  
 شيخا قد ثقل نخشيت أن  
 يخرج هذا الملك عنا أهل  
 البيت وقد كان قدم اليها  
 شاب من أبناء الملوك فدعوته  
 الى نفسي فعاقت بك منه  
 ثم بعث القهر رمان فنال  
 أخبرني عن التهد الذي  
 بعث به الى هؤلاء الفرس  
 ما خطبه قال أنا أخبرنا بدير

فارس وكان قد اسند الضحالك النعمان بن بشير وهو على حصن قامده بشير حبل بن ذى الكلاع  
 واستمد أيضا زفر بن الحرث وهو على قنسرين قامده باهل قنسرين وأمدته نائل باهل فلسطين  
 فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وحمل على ميمته عمرو بن  
 سعيد وعلى ميسرة عبيد الله بن زياد وكان يريد بن أبي الغمس الغساني مخفيا بدمشق لم يشهد  
 الجابية فغلب على دمشق وأخرج عامل الضحالك بن قيس وغاب على الخرائن وبيت المال وبيع  
 لمروان وأمدته بالاموال والرجال والاسلح فكان أول فخر على بني أمية ونحارب مروان والضحالك  
 بمرج راهط عشرين ليلة وانتلوا قتالا فبدا يقتل الضحالك قتله دحية بن عبيد الله وقتل معه  
 ثمانون رجلا من اشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة وقتلت قيس مقتلة لم يقتل  
 مثله في موطن قط وكان بين قتل هاني بن قبيصة النمرى سيد قومه كان مع الضحالك قتله وارع  
 ابن ذؤالة الكلابي فلما سقط جريعا قال

بعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ \* يرى الموت خير من فرار والارما  
 لا تتركني بالحشاشنة اتى \* صبور اذا ما النكس مثلك احبما

فعاد اليه وارع فقتله وكانت الوقعة في المحرم سنة خمس وستين وقبل بل كانت في آخر سنة اربع  
 وستين ولما رأى مروان رأس الضحالك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي  
 وسرت في مثل طم الحمار قبلت بالكتاب انسرب بهضم ايض ولما انهزم الناس من المرح لحقوا  
 باجنادهم فانتهى أهل حصن اليها وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج هاربا ليلومه  
 امرأته نائلة بنت عمارة الكابية وثقله وأولاده فخير ليلته كلها وأصبح أهل حصن فطلبوه وكان  
 الذي طلبه عمرو بن الجلي الكلابي فقتله ورد أهله والرأس معه وجاءت كلب من أهل حصن  
 فاخذوا نائلة وولدها معها ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحرث الكلابي بقنسر بن هرب منها فالحق  
 بقريسيه واولمها عياض الحرثي كان يزيد ولاه اياها فطلب منه ان يدخل الحمام ويحلف له  
 بالطلاق والعناق على انه لما يخرج من الحمام لا يتبع بها فاذا ناله فدخلها فغلب عليه او تحصن به او لم  
 يدخل حمامها فاجتمعت اليه قيس وهرب نائل بن قيس الجذامي من فلسطين فالحق بابن الزبير  
 بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين وروح بن ربيع واستوثق الشام لمروان واستعمل عماله  
 عليها وقيل ان عبيد الله بن زياد انما جاء الى بني أمية وهم يتدمرو مروان يريد ان يسير الى ابن  
 الزبير ليبارمه وبأخذ منه الامان لبني أمية فرد عنه ذلك وأمره ان يسير باهل تدمر الى الضحالك  
 فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد وأشار على مروان بأن يتزوج أم خالد بن يزيد ايسقط من أعين  
 الناس وتزوجها وهي فاختة ابنة أبي هاشم بن عتبة ثم جمع بني أمية فبارموه وبارموا أهل تدمر  
 وسار الى الضحالك في جمع عظيم فخرج الضحالك اليه فقتلوا فانهزم الضحالك ومن معه وقتل  
 الضحالك وسار زفر بن الحرث الى قريسيه واجتمعت اياه قيس وصحبته في هزيمة الى قريسيه  
 شابان من بني سليم فجاءت خيل مروان تطالبهم فقال الشابان لفرانج بنفسك فان نحن نقتل قضى  
 زفر ووتر كهما فقتلا وقال زفر في ذلك

أرني سلاحي لا أبالك اتى \* اذا الحرب لا تزداد الا تدايا  
 أناني عن مروان بالغيث انه \* مقيدي أوقاطع من لسانيا  
 في العيش نجاه وفي الارض مهرب \* اذا نحن رفعا لن المبانيا  
 فلا تحسبوني ان تغيب غافلا \* ولا تفرحوا ان جئتكم بقاتيا



في طيف ومنه اليه من  
 بشوره فاحد مروى عنهم  
 فاجبه ووا على عظام حرة  
 مكره في ذلك الطيف فاد  
 الصل قد عانت في حمله  
 من تلك لعطاء فو بعسل  
 لم رمنه فقدمته في انقوم  
 لحدونه ثم مث الى صاحب  
 مدينه وقال ما هذه الشدة  
 التي شويتم الهؤلاء القوم  
 ول اني بعثت لي رعي ان  
 ابعت الى باحس شي عملك  
 فبعث بها الى وما انه  
 عها فبعثت والراعي ان  
 اعلى حبر هذه الشاة ول  
 ما قول مودت من ممي  
 سم قول مانت امها بغير  
 وكانت كلفه قد وصفت  
 فانت السحابة تحسرا  
 الكلبة فكانت ترضع من  
 الكلبة مع حرم ولم اجد  
 في غمي من ما بعثت بها  
 اليك ثم بعث لي صاحب  
 الثراب فقال ما هذا الحمر  
 الذي سقيت لهؤلاء القوم  
 قل من جنة كرم بنت  
 غريتها على قبر ابيك فليس  
 في العرب مثل شراهم فقال  
 الافي ما هؤلاء القوم ان  
 هم الاشباطين ثم احصرهم  
 فقال ما خطبكم فموا على  
 فمسمكم فقال ابادان ابي  
 جعل لي حادمة شطاه وما  
 اشبهها من ماله فقال ان  
 انك تركت برسا فمسي لك  
 ورعلوها مع الحادمة قال

فقد يبت المرعى على دمن الثرى \* له ورق من تحتها الشرباديا  
 ونصي ولا يبق على الارض دمنة \* وتبقى خازات النفوس بآهيا  
 لعمرى لقد ابقث وقبعة راهط \* لحسان صدى يبا متماييا  
 فلم ترمي نبوه قبل هده \* فرارى وتركي صاحبي وراييا  
 عشية ادعوى القرآن فلا أرى \* من الناس الامن على ولاييا  
 اذهب يوم واحد ان اسأته \* بمالح أباي وحسن بلاييا  
 فلا صم حتى تشخط الحيل بالقيا \* وتثار من سوان كلب نسايا  
 الا ليت شعري هل تنهب عاري \* منوحا واحي طيام سقايا  
 فاجبه حواس بن القمطل

لعمرى لقد ابقث وقبعة راهط \* على زفر مر من الداهيا  
 قيم نوى بين الصلوع محله \* وبين الحشا عيا لطيب المداويا  
 نبي على قتلى سليم وعامر \* وديان معدور او تكى الدواكيا  
 دس لسلح لاح ثم اذرى \* سيوف حباب والطوال المداكيا  
 علمنا كسد لعاب وبيان عبدة \* اذ شرعوا نحو الطوال المداكيا  
 وقال عمرو بن الحلى الكاكي

بكي رفرانيس من هناك قومه \* بعرة عين من تحت محومها  
 تمكي على قتلى اصيبت براهط \* تحاوبها هام القفار ورومها  
 ابجي حبي للحي قيس براهط \* ووات شلالا واستنج حريمها  
 تبكيهم من حران تحرى موعها \* ترجى رار ان نوب حلومها  
 فت كد الوش ذليلة بضمها \* بحيرة نفس لا تنام هومها

في أبيات (بريد بن أبي النعمان) بالسبب الموهلة وقيل بالشبب المعجمة وكان قد ارندع الاسلام  
 ودخل الروم مع حملة بن الابهيم ثم ساروا الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش الى أيام عبد الملك  
 ابن مروان وتل بالهون والناء المعجمة من فوق بالمتين

### ﴿ ذكر وخ مروان مصر ﴾

فلما قتل الصالح وصحابه واستقر الشام لمروان سار الى مصر فندمها واعلمها عبد الرحمن بن محمد  
 القرشي يدعوا الى ابن البرمخرح الى مروان فممن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورائه  
 حتى دخل مصر فقبيل لابن محمد ذلك فرجع وباع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا  
 منه بلغه ان ابن البرمخرح بعث اليه احماء مصعبات جيش فارسل اليه مروان عمرو بن سعيد قبل  
 ان يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب وأصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق  
 واستقر بها وقد كان الحصين بن عروة مالك بن هبيرة قد اشترط على مروان شروطا لهما وخالد  
 ابن يزيد لما توطئ ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قوم ايدعون شروطا منهم ثم عطرة مكحلة  
 بعسى مالكا وكان يتطيب ويكحل فقال مالك هداولما تردى تهامة ويباغ الحرام الطبيين  
 فقال مروان مهلا يا باسما ان اغدا عيناك فقال هو ذاك

### ﴿ ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن خازم ﴾

لما لع سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة

• يا أيها الملك الملقب بابه \* حدثت أمور شائن عظيم  
قتلى بحرة والذين بكابل \* ويزيد أغلق بابه المكنون  
أبني أمية ان آخر ملككم \* جسد بجوارين ثم مقيم  
طربت منيته وعند سواده \* كوي ورق راعف مردوم  
ومرسة تبكي على نسوانه \* بالصبح تقدم مرة وتقوم

فلما أظهر شهره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وأبنة معاوية بن يزيد ودعا الناس إلى البيعة على  
الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين وكان محسنا إليهم  
محبوا ففهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة ولما كان بمرخس لقيه سليمان  
ابن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له ضاقت عليك راحتي خلفت على خراسان  
رحلا من اليمن يعني المهلب وكان ازديا والازد من اليمن فولاه مرو والروذة الفارباب والطالقان  
والخوزجان وولى أوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل إلى  
نيسابور لقيه عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فآخبره فقال أما وجدت في المصر من  
نيسة عمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل واليمن اكتب لي عهدا على خراسان وكتب له  
واعطاه مائة ألف درهم وسار ابن خازم إلى مرو وبلغ خبر المهلب فأقبل واستخف رجلا من  
بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منعه الجشمي وجرت بينهما مناوشة  
فأصاب الجشمي رمية بجحر في جبهة وتماخروا ودخلها ابن خازم ومات الجشمي بعد ذلك بيومين  
ثم سار ابن خازم إلى سليمان بن مرثد بن زفر واذقائه أيا ماقتل سليمان ثم سار إلى عمرو بن  
مرثد وهو بالطالقة فآقتلوا طوبا ولا فقتل عمرو بن مرثد وانهم أصحابه فلهقوا به راهبا وس  
ابن ثعلبة ورجع ابن خازم إلى مرو وهرب من كابل وعمر والروذن بكر بن وائل إلى هراة واضم  
اليها من كان بكور خراسان من بكر وكثر جمعهم وقالوا لا وس بن ثعلبة نبايعك على ان تسير إلى  
ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فأبى عليهم فقال له بنو صهيب وهم موالي بني جندم لا رضى  
ان نكون نحن ومضر في بلاد واحد وقد قتلوا سليمان وعمرا بنى مرثد فاما ان نبايعنا على هذا  
والا يبايعنا غيرك فأجابهم فبايعوه فسار إليهم ابن خازم فنزل على وادي بنه وبين هراة فأشار  
البكر بن بالخر وج من هراة وعمل خندق فقال أوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن  
خازم أيضا ويحرب ويعطينا ما يريد قالوا عليه فخرجوا وخندقوا واختدقوا فأتاهم ابن خازم نحو سنة وقال  
له هلال الضبي انما نقاتل اخوتك وبني أبيك فان نلت منهم الذي تريد فافى العيش خير فلو أعطيتهم  
شيأ يرضون به وأصلحت هذا الأمر وقال والله لو خرننا لهم من خراسان ما رضوا قال هلال والله  
لا أقاتل معك انا ولا رجل ويطيعني حتى تمتد إليهم قال فانت رسول الله فارضهم فاقى هلال  
أوس بن ثعلبة ففأشده الله والقربة في نزار وان يحفظ ولا هافسأل هل لقيت بني صهيب قال  
لا قال فالتهم قال فخرج فلقى جماعة من رؤساء أصحابه فآخبرهم ما أتى له فقالوا له هل لقيت بني  
صهيب فقال لقد عظم أمر بني صهيب عندكم فأتاهم وكلمهم فقالوا لولا انك رسول لقتلناك قال  
فهل يرضيكم شيء قالوا واحدة من اثنتين اما ان تخرجوا من خراسان واما ان تقيموا وتخرجوا معنا  
عن كل سلاح وكراع وذهب وفضة فرجع إلى ابن خازم فقال ما عندك فآخبره فقال ان ربيعة لم تزل  
غصبا على ربها منذ بعث نبيه من دضر وأقام ابن خازم يقاهاهم فقال يوما لأصحابه قد طال مقامنا  
وناداهم يا مشر ربيعة أرضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك فتنادوا للقتال فهاهم أوس

أغاران أبي جعل لي بدرة  
ومجلسه وما أشبههم  
ماله قال لك ما ترك أولك  
من الرقة والحرقى والارض  
فقال ربيعة ان أبى جعل  
لي فرسا ادهم وبيتا أسود  
وما أشبههم ماله قال  
فان أبالك ترك خيلادها  
وسلا حافى لك وما فها من  
عبيد فسمى ربيعة الفرس  
فقال مضر ان أبى جعل لي  
قبة حراء من ادم وما أشبهها  
من ماله فقال ان أبالك ترك  
أبلا حراء فسمى لك وما  
أشبههم ماله فصار  
لمضر الأبل والقبة الحراء  
والذهب فسمى مضر الحراء  
وكانوا على ذلك مع اخوانهم  
جرهم بمكة فاصابهم سنة  
فأهلك الشاة وعامة  
الأبل وبقيت الخيل وكان  
بيعة يغزو عليها ويصل  
اخوته وذهب ما كان  
لأغار من شاه في تلك السنين  
ثم عاود الناس الخصب  
والغيت فرجعت الأبل  
وثابت اليها أنفسهم ومنت  
فتناسلت وكثرت وقام مضر  
بأمر اخوته فبينما هم كذلك  
وقد قدسدم الرعاء بابلهم  
فتشعوا بالبل وعشوا رعاءهم  
فقام مضر يوصى الرعاء وش  
يد أغار عظم يتعرفه فبجاء  
به في ظلمة الليل وهو لا يبصر  
فضرب في عنق مضر قتله  
مضر وصاح عيني عيني



وشاء على به حربه فركب  
 اكرهه من اكرم اياه  
 فمضى فبدا باليمن وكاتب  
 عهده دكر من لمارع  
 فمؤله وزير رازمه  
 اليه مخرج ثور رور  
 على حسب مقدم مصر  
 لم يركب من مصر  
 فمضى واكتب نصر مصر  
 في كرده من نور وصور  
 وريعه انرس وريعه  
 نشم من مروسه  
 ولشبهه و لحدو و امر  
 وش لمرات لم كرا  
 من امر المرس وابدوقه  
 دكره لخلق حبب وعر  
 وقد بيه خلاف في نرع  
 سبه ومفله لساوون في  
 سبه (ونكل واحد) من  
 هولا وما عتب احبار  
 كنبه بصول دكره وبتبع  
 نرحه من دكره حلو  
 من لدره شهب تسامها  
 وتسلها فاني اسام عن  
 دكره وقد قدمه فباساف  
 من سبه ايسر من  
 وسوطه سبه ماد ثمن  
 عنه في هه الكتاب  
 (سبه كر) لآل العرس  
 من هه اسباب الذي به  
 ترحموا ليه سب من سكي  
 من حل المدوم من لعرب  
 وسبرها من لام التوحشه  
 كاترك والكرد والنجفة  
 والبرر ومن تقطن بالبراري  
 وقطن الحلال والعسله

ان تفسد من الحروح بجماعتهم وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون ومعهه فقال اس حارم لاصحابه  
 حه ثوب يومكم فيكون المالك من غلب واذا انقبت الخيل فاطعموها في مناسحرها فافقتوا ساعة  
 وهرم بكر وول حتى اسهوا الى حندقهم وتفرقوا ليه او سمالا وسنط الناس في الحندق  
 وقتو دلا ريه او هرب او س من غلبه الى سجنستان فباتها أو قريه امها وقتل من بكر يومئذ  
 نايه آلاف وعلم على حارم على هراه واسه عمل عليها اليه محمد او سب اليه سمس من نار  
 العر ردي وحمل بكبر وشاح النقي على شرطته ورجع اس سرح الى مصر وأعارت الترك  
 على قصر اسعد واس حارم على هراه وكان فيه ناس من الازد فحصرهم فم فاسلوا الى اس حارم  
 فوجه اليه م رهبر من حيان في سنجم وقال له اياك ومناواه الترك اذ اربطهم فاجلوا عليه م  
 فوادهم في يوم يارد فلما لتهو جل عليهم فاهرت الترك واتبعوهم حتى مضى عامة الليل فرجع  
 رهبر وقد يست يده على رمح من العرد فحملوا بهم الشحم فبصه على يده ودهموه وأوقدوا  
 له ناراً فمحت يده ثم رجع الى هراه وقال في ذلك نابت قطنة

قد تفسى دوار من منجم \* على ما كان من صمك المقام  
 بقصر له هلي وقد أرى \* أسمى حين قل به المحامي  
 سبق بعد كسر الرمح وهم \* ادودهم بدى شطب حسام  
 اكر عليه م النجموم ترا \* كسكر الشرب آية المدام  
 ولولا الله ليس له شرب \* وصري قوس انك الممام  
 اذا فاصت بساه بي دنار \* امام البرك ياديه المدام

**﴿ دكر امر لنتوبين ﴾**

قبل لما قتل الحسين ورجع اس ريام من معسكره بالبحيرة ودخل اكرهه تلاقته الشيعة بالنلاوه  
 والماد منه ورات ان قد اخطأت خطأ كرايد عاظم الحسين وتركه م نصرته واجابته حتى قتل  
 ليه م ورأوا انه لا يعمل عارهم والا ثم عليهم الا قتل من قتله واقتل وهم فاحتموا باكرهه  
 الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن سرد الخراعي وكانت له حقه والى المسبب  
 بحمة لشراري كان من أصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن شيبان الازدي والى عبد الله بن والى  
 لتيمنى تم بكر بن وال والى رفاعه من شداد الحلي وكانوا من حيار أصحاب علي فاجتمعوا في منزل  
 سيب بن سرد الخراعي فبدهم المسبب من بحمة فقال عبد الله اما بعد فانا ابتليما بطول  
 العمر والتعرض لاي نوع المني فرغ الى ربنا ان لا يعلم ما نحن بقول له غدا أولم نعمركم  
 ما بتدكر فيه من تدكر فان أمير المؤمنين لم يلق قال العمر الذي أعبد الله فيه الى ان آدم ستون  
 سنة وليس فيها رجل الا وقد بلغه وقد كره امر من يتركه انهم فوجدنا الله كاذبين في كل موطن  
 من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد باعنا قبل ذلك كتبته ورسله واخذنا اليه افسالنا  
 نصره عود او يد أو علاية فمساء به بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه ما يد ما ولا جاد لنا  
 عمنه بالسمناء ولا قويا ما بالسا ولا طلاله اصره الى عشارنا لا عذرنا عذرنا وسأوعنه لقاها  
 بيما وقد قتل فيما ولد حيد ودريته وسلا لا والله لا عذر دون أن تقته لواقفاته والمواليين  
 عليه او تقته لواقف طالب ذلك فمسي رمان برني عما بعد ذلك ولا انا به لقاها له عفو بته  
 يا من ايها القوم ولوا عليه م رحلامكم فانه لا ندلكم من أمير تفرعون اليه وراية تخنون بها

الموجبة لذلك من فعلهم  
(تباين الناس) في السبب  
الموجب لما وصفنا فذهب  
كثير من الناس الى أن الجليل  
الاول من سكن الارض  
سكنوا حبنا من الزمان  
لم يبنوا بنا ولا شيدوا مدنا  
وكان سكناهم في شبه  
الاكواح والمطال ثم ان  
هم امنهم أخذوا في انشاء  
المساكن وحلف بعدهم  
خلف فابتسوا الابنية وثبتت  
فرقة معهم على سجنها  
الاولى في البيوت والاطلال  
ينجعون الاماكن الزهية  
الخصبة وينقلوا بها اذا  
أجبت فخصت هذه  
الطائفة على نهج الاقدمين  
(ودكرت) طائفة ان اول  
ذلك أن الناس لما نصب  
عنهم الطوفان الذي أهلك  
الله به الارض من زمن نوح  
على بيننا وعليه السلام  
تفسر من نجاني طالب  
البتاع الخصبة المخيرة  
وانفرد من انفرد بانتجاع  
الارضين وحلوا البيداء  
وآخرون بقاعات خيرونها  
كن ابتي اقليم بابل من النبط  
ومن سلم من ولد حام بن نوح  
عليه السلام مع عروذين  
كنعان بن منجارب بن غرود  
الاول بن كوش بن سام بن  
نوح وذلك حين عمك على  
اقليم بابل من قبل الضحالك  
وهو نوارست وكن حل

وقام رفاعه بن شداد وقال اما بعد فان الله قد هلك لاصوب القول وبدأت يرشد الامور بدعائك  
الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمع منك مستجاب الى قولك وقتت ولوا  
امرهم رجلا تغز عون اليه وتغفون برايته وقد رأيت الذي رأيت فان تكن أنت ذلك الرجل  
تكن عندنا مريضاً وبنينا متصفا وفي جماعتنا محبوباً وان رأيت ورأي أصحابنا لذلك ولينا هذا  
الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد  
الخراساني المحمود في بأسه ودينه الموثوق بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بن خوذك وأنت يا علي المسيب  
وسليمان فقال المسيب قد أصبتم ولوا الامركم سليمان بن صرد فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله  
اما بعد فاني لخائف ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية  
وشمل فيه الجور اولى النصل من هذه الشيعة ما هو حيرانا كنا عداة انا الى قدوم آل بيت  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عنهم النصر وتحتهم على القدوم فلما قدموا وابتدوا بحرقنا وأذهلنا  
وتربصنا حتى قتل فيما واولينا وسلاسلهم وعصاريه وبضعة من لجه ودمه اذ جعل يستصرخ  
ويسأل المصنف فلا يعطى اتخذه الناس قوياً رضاً للنبيل ودرية للرماح حتى أقصده وعدوا  
عليه فسلبوه النصف ألا انهم ضوا فقد سقط عليهم ربحكم ولا ترحموا الى الحلال والابناء حتى يرضى  
الله والله ما أطهر راصيادون ان تناخروا من قتله ألا لانهم ابون الموت فساها به أحد قط الادل  
وكوبوا كني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم طأنتم أنفسكم باتخاذكم الجمل فتوبوا الى باركم  
فأقبلوا أنفسكم ففعلوا وجثوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينجم من عظيم الذنب  
الا القتل فكيف لكم لو دعيتهم الى مادعوا أخذوا السيوف وركبوا الاسنة وأعدوا لهم ما استطعتم  
من القوة ومن رباط الحيل حتى تدعوا وستهفروا قتالاً سلباً سعد بن بديل اما أنا فوالله لو أعلم  
انه ينجيني من دنيي ويرضي ربي عنى قتلى نفسي لقتلتها وأبأ أشهد كل من حضر ان كل ما أصبحت  
أملكه سوى سلاحى الذي أقابل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسقين قال  
أبو المعمر بن حسان بن ربيعة الكندي مثل ذلك فقال سليمان حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت  
به عبد الله بن وال النعمي فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخراجه جهزناه ذوى الخلة والمسكة من  
أشياءكم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان بعلمه بما عزموا عليه ويدعوه الى  
مساعدة من ومن معه من الشيعة بالمداش فقرأ سعد بن حذيفة الكتاب على من بالمداش من  
الشيعة فاجابوا الى ذلك وكتبوا الى سليمان بن صرد يعلمونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة له  
وكتب سليمان أيضاً كتاباً الى المثنى بن مخزوم بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة  
فاجابه المثنى اسامعشر الشيعة حمد الله على ما عزمتم عليه ونحن موافقون ان شاء الله لاجل الذي  
ضربت وكتب في أسفل الكتاب

نصر كاني قد أبنتك هذا \* ألا بلغ الهادي أحمر هذيم  
طويل القرى نهذا حق مقاص \* صلاح على فأس اللجج أروم  
بكل فتى لا يملأ الروع قلبه \* محش لنار الحرب غير موم  
أخي ثقة ينوى الاله بسعيه \* ضروب ينصل السيف غير أنيم

فكان أول ما ابتدوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة احدى وستين فصاروا يجمع آله الحرب  
وذعاه الناس في السر الى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم النفر ولم يزالوا على ذلك الى ان هلك  
يريد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء الى سليمان أصحابه فقالوا قد هلك هذا





الديار ووطن الاودية وورلوا  
 ارس. قد ورات هواره  
 - لاداياس وهي - لاد  
 طرا من العرب الى الثلاث  
 الله - قد كات هده  
 ابار للاذوية واروم  
 وانحلا من البررحين  
 اوطوا ارسهم اذ حرائر  
 ا- الرور فسكر الا كثر  
 مهم حربه عاية ومرت  
 ابر ملاذاميه -  
 واناسي من العرب وحو  
 من مسافه الى ميل من  
 لا- لبروار وراحت  
 ابرو ولا رحه لي مد هم  
 ه لك على مور - وص  
 مر لبر واحد رات البر  
 ك- الحيل ولا -  
 ورمالو - هس. اطراف  
 البري والار (ومن بحر  
 ابر بيه) وصقلية عرج  
 الاحاب وهو اصل بحر  
 الحلت لمعرب بحر  
 ادياس وعبره زلا من  
 د كرم الامم من سكي  
 قطع الارض واني المداين  
 شرو وبرا (وراث العرب)  
 ان حولان الارض ونحير  
 تاه ساحلي الانام اشمه  
 بالمر واليق بدي الاله  
 وقالوا له كون في كبري  
 الارض اسكن حيث تشاء  
 اصلا من ايردك وحواروا  
 سكي لدوم احل ذلك  
 (ود كرا حرو) ان التقدم  
 من العرب لما ركهم الله من

ذلك فقال لهم بافع من الاروق ان الله قد انزل عليكم الكتاب فمرر علمكم الجهاد واحتج عليكم  
 ووجدوا اهل الطلم فيكم السموف فاحر حوا الى هـ - ا الذي ودار حكة فن كان على رأ -  
 حاهد بافعه وان يكن على غير رأ يما دافعا من ا من ركان سدر لشام ودار حوا الى الر  
 ودار الحوارح حتى قدموا على اس الرور وبقدمهم واحد منهم انه على د - ل - بهم من -  
 تنبئس فقالوا لاهل الشام حتى مات ريد من معاوية واخبروا اهل الشام بهم - ا -  
 وقالوا ان الذي صمهم افسر اغير رأى تعالون مع رجل لا يروى له له ليس على مثل راكم وقد  
 كان افسر يقابلكم هو واهوه وداي يارات سمار فاثموا والوعن عسان وان - غممه  
 كان وليكم وان كان - وكم وقد تسالو - رقاد اخذاه حمله فليل يسال اكم آ عور  
 - بين أردت العيام وان روقوا لعشيه حتى اكم فافترقوا - الى ا - نه -  
 حوله بالسلاح - ا - الحوارح واخذاه حمله وعلى رأسه وبأيدى - لعمد من الارق  
 لاهل ان الرجل قد ارمح حلال - كهم فمهم اليه بافع من الاروق وعبد من هلال فقال عمنه مد  
 جد الله امة - الله امة محمد ايدعوا الى عاتة - احلاس - الى له - الى دلا - فاهل الله  
 فعمل فيهم كتاب الله حتى فمهم الله واخبروا الناس انما - سكتهم ابرو كهم - كهم -  
 كتاب الله وسيد - من الناس انما - احوالهم في الاحوال وازهرى واسمهم -  
 ورفع الدرة ووصح السوط ومروا - كهم - رالور واورى طريق رسول الله الى  
 عليه وسلم وصرب الساعين الفصل ورحمهم و - دت - ي - ا -  
 ومجان العرب ودار - اليه طامه فمهم - له اولسا ومن اس - واولا ثة رآ -  
 ات يالو لبر وال قد فهمت لري دكرت به لري صل الله عليه وسلم وهو فوف مار كرت ووف  
 ما وصت وفهم - كرت به انا كروتم وودوعت واصبت وفهمت لري - كرت به -  
 واني لا اعلم مكان احد من خلق الله اليوم اعلم بان عسان وامره منى كهم - حيث هم اليه  
 واستغفروه فلم يدع - ما لا اعلمهم ثم رجعوا اليه كتاب له يبرعون انه كهم - بامرهم -  
 لهم ما كتمت - فان ستمهم فوايهم كهم فان لم يكن حبيبكم فوالله ما - ولا -  
 ووتوا عليه وصاف - د - م - عتبه ليس كهم - كل حبرا اهل واداس -  
 حصرى اى ولى لاس - ان و - دوا عذابه فبرى ادمكم و - اوم - ففعل بافع من الاروق  
 الحطلى وعمد لاس الصغار السعدى وعمد لله من ابرص وحطبه من - و - حور  
 عمد لله وعبد الله والبر من بي سلمطس يروى وكلمهم من عجم حتى اوا المصرة واطلوا اوسالون  
 من بي بكرى وائل واثوبديك - الله نور من عيسى عليه وعطيه من الاسود ليش كى لى  
 اليمامة فوتموا همام اى طالوت ثم اجموا - ذلك على حده - من - الحصى وركوا اباط لوب  
 فاما بافع واخذاه فاهم قدموا المصرة وهم على رأى اى لال واختموا ويدا كروا فضيلة الجهاد  
 فخرج بافع على ثلثائه وذلك عند دوت الناس بان - نادوك من الحوارح -  
 واشتعل الناس عهم تعرب الاروق - عة وعم - فخرج بافع تبعوه وانسل اهل المصرة الى  
 عمد الله من الحرب فحزدا الناس للحوارح واهل - فليح بافع بالا هوارى - لسمه اربع  
 وستين وخرج من بقي منهم بالمصرة الى اس الاروق الا ان لم يرد الحروح يوم ذلك منهم -  
 اس الصغار وعبد الله من اناس ورجال معهم على رأيهم ما و - رعى ان ولايه من تحلف عن  
 الجهاد من الذين قد دوا من الحوارح لا تحل له وان من تحلف عنه لا يحمله فقال لاهل ذلك









[illegible]

قال ما اكرم الله ما لم يشر انكم قد قال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله شدة كذا فاقومته عافيا فقال  
عبد الله ما كنت لأفعل هذا بل لم يظهر لنا نذره انما أخذناه على الفس فقال ابراهيم ليس  
هذا بعشيت فاذر حى هذا الذى بلغنا عنك يا ابي سعيد فقال ما بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله  
من شر كعشر أسيتك وجسدك ثم حمل الى السجن فيرمقيد وقيل بل كان مقيدا فكان يقول  
فى السجن أما ورب الحارو لاسيل والاشجار والمهامه والفتار والملائكة الا برار والمصطفين  
الا حيار لا قتل كل جبار بكل لدن خطار ومهنة ديتار بجموع الانصار ايس بعث اعمار ولا بعز  
شرار حتى اذا أتت عمودا رين وزايت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين  
وذكرت نار البيه لم يكبر على زوال لدنيا ولم أحمل بالموت اذا أتى وقيل فى خروج المختار الى  
الكوفة وبعثه غير ما تقدم وهو ان المختار قال لاس الرير وهو عبد الله بن لا علم فوما لو أن لهم رجلا  
له شهو لم يعاياتى ويدلونه يخرجك منهم حمة انتقاتلهم أهل الشام قال من هم قال شيعة  
على بالكوفة فلذلك أت ذلك الرجل فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية مهابية على الحسين  
وبعد كرم صابه حتى انقضى وأحسوه بتهمة له الى وسط الكوفة وأتاه منهم شرك كثير فلما قوى أمره  
سالى بن مغيص

\* (د كرامتہ حواشی) \*

في هذه السنة من الهجرة النبوية كان عامه على المدينة في اخوة عبيده بن ابيرو على  
 الكوفة عند الله بن ابي الحطاب وعلى قصص ما هشام بن هيرة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن  
 عمر ابي وعلى حرسان عبيد الله بن حارم وفيها مات شداد بن اوس بن ثابت وهو ابن اخي حسان  
 بن ثابت وفيه توفي المسور بن محرز عكة في يوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية وكان  
 سبب موته ان ابنة دفقة تخرجه حتى بقي في جانب وجهه فمصر اياما ومات وفيه اتوا ابو برزة  
 الاشجعي نحره ان وفيه اتوا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان في قول وفي ايام يزيد مات ابو ثعلبة  
 الحاشي وقيل مات سنة خمس وسبع مائة وفي ايامه اصابا مات عائد بن عمرو المروفي بالبصرة  
 وشهد به الرصوا وفي ايام اسرياد الكوفة مات قيس بن حزنه ودون في وجهه موته عجب  
 مع ابن ريان لانه كان قولا لالحق وفي ايامه مات نازل بن معاوية بن عمرو الدؤلي وفي ايامه مات ابو  
 حنيفة الانصاري شهيد احمداود كرد في تمولك مشهور وفي ايامه مات عنبان بن مالك وهو يدري  
 وفي هذه السنة وفي شقيق بن ثور السدوسي

✽ تم دخالت سیدہ فخریہ بیگم و سہیلیہ بیگم ✽

﴿ ذكروا ميراثاً بين وقتناهم ﴾

لم أر دسيمان من سرد الحراعى الشدوص ستة جس وسنتين بعث الى رؤس أصحابه وأتوه فلما  
 أهل ربيع الآخر خرج في وجوه أعدائه وكانوا توافدوا للعرواح تلك الليلة فلما أتى النخيلة دار  
 في لهاس فلم يجهدهم فإرسل حكيم بن مقعد السلمي والوايد بن عصير الكافي فماديا في  
 الكوفة بالثارات الحسين وكان أول خلق الله تعالى الثارات الحسين فاصبح من الغد وقد أتاه نحو  
 بمائتي أسكره ثم بطرق ديوانه ووجدهم ستة عشر ألفا من يابعه فقال سبحان الله ما وافاتنا من ستة  
 عشر ألفا إلا أربعة آلاف فتبيل له ان المختارين من الناس منك انه قد تبعه ألفان وقال قد بقي  
 عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمسين أمايد كرون الله والمعهود والمواثيق فاقام بالنخيلة ثلاثا يبعث  
 الى من تحالف عنه فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة وقال رحلك الله انه

لا يسمع لك الكاره ولا يقاتل معك الا من أخرجه البية ولا تنه رأحدا وحده في أمره قال نعم  
 ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال أيها الناس من كان خرج ربحا بخروا ودعوا الله والآخره  
 وذلك مما ونحن منه فرحة الله عليه حيا وميتا ومن كان يريد الدنيا والله ما يأتي في أحده  
 وعميمة نعمها ما حلا رصوا الله وما مع ما من ذهب ولا فضة ولا صاع ما هو الا سموا على عواتقها  
 وراد قدر البعة من كان يموي هذا ولا يبعد افتتادى أصحابه من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس  
 لهدا اخرجنا انما اطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
 عرف سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن أبي السرح اني قد رأيت رأيا ان يكن صوابا قالته الموثق  
 وان يكن ليس صوابا فمن قل لي انا اخرجنا اطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة فمهم عمر بن سعد  
 ورؤس الارباع والعاملين فابن يذهب من ههنا ويدع الا وتار فقال أصحابه كلهم ههنا هو الرأى قال  
 سليمان اكن انا لا أرى ذلك ان الذي قتله وبني الحمود اليه وقال لا امان له عندى دون ان يستسلم  
 فامضى فيه حكمي هذا الناسق ان الناسق ياتى به اتيه بن زياد فمروا اليه على ربه الله فان ظهركم  
 الله عليه رحويا ان يكون من بعده أهول عايانا ورحوا بندين لكم أهل مصركم في فيه  
 في طروى لي كل من ترك في دم الحسين فيقتلوه ولا يعشرون وارسلهم دوا فاعا فاتهم المحلين  
 وما عند الله خير زراري لا أحب ان تعملوا اجدكم بعير المحلين ولو فاعا لم أهل مصركم ما عدم راحل  
 ان يرى راحلا قد قتل أحبا وأبنا وجميعه ورحلا ربه قتله فاحمروا الله وسيره او مع عبد الله بن  
 يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة فخرج من سر دفا يماش أشرف أهل الكوفة ولم يبق من  
 شرك في دم الحسين حوافنه وكان عمر بن سعد ثلاث ايام يبيت في قصر الامارة حوافنه فلما  
 أتياه قال عند الله من يريد ان المسلم احوال المسلم لا يحزنه ولا يشقوا ثم حواسا وأهل بلد وأحب  
 أهله من مصر حنقه الله اليها لا تشعروا بها مسكم ولا تشعروا عدونا نحن وكم من حواسا فمروا  
 حتى تها فاداسا رعدوا اليها حرماتهم مع ما فاقنا له و جعل سليمان وأصحابه حرا حوا  
 ان آقاوا وقال ابراهيم بن محمد مثله فقال سليمان لما قد حصنتا المصيبة واحمى دنا في المشورة  
 نحن بالله وله وسال الله العزيم على الرشد ولا ربالا ساثرين فقال عبد الله فاقموا حتى يعي معكم  
 جريدا كثيفا فاقموا وعدوكم بجمع كثيف وكان قبلهم اقبال عبد الله بن زياد من الشام في جمود  
 كثيرة فلم يقيم سليمان فصار عشية الجمعة خمس مئة من ربيع الآخر سنة خمس وستين فوصل دار  
 الاهواز وقد نجا من عهده من كثير فقال ما أحب ان يملأوا ولو خرجوا فيكم ما رادوكم الا حبالا ان  
 الله كره ابعائهم فشطوهم وحصمكم بفصل ذلك ثم ساروا فانهوا الى قبر الحسين فلما وصلوا صاحوا  
 صيحة واحدة فارتوى أكثرها كيا من ذلك اليوم فراحوا عليه وتناووا معه من خذلانه وترك القتال  
 معه وأقاموا معه يوما وليلة يبكوا ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى أصحابه وكان من قولهم  
 عندنا ربح اللههم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق  
 اللهم اننا شهدك اننا على دينهم وسبيلهم واعداء قاتلهم وأولياء محبهم اللهم اننا شهدنا اننا ببيت نبينا  
 صلى الله عليه وسلم فاعف عننا ما مضى منا وتب علينا وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين وانا  
 شهدك اننا على دينهم وعلى ما قبلوا عليه وان لم نعلم لساوتر حنا لمكون من الحاسرين ورادهم  
 النظر اليه حقا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يعود الى ضريحه كما لو دعه له فارحم الناس عليه  
 أكثر من ارحمهم على الجبال السود ثم ساروا على الابار وكتب اليهم عبد الله بن يزيد كتابا منه  
 يا قومنا لا تطيعوا وعدوكم انتم في أهل بلادكم حياركم ومتى يصمكم عدوكم يعلموا انكم اعلام

ما أكثر غنائهم قال نعم  
 والابن والزيد والنمر قال  
 ما حلائقهم قال نعم  
 والشرف والمكارم وقرى  
 الضيف وادمار الحار  
 واحارة الحائف واداء الحالات  
 وبدل المهج في المكرات  
 وهم سراء الليل وليوث  
 القليل وعمار البر وأس  
 القهر الفوا القماعة وسبقوا  
 الصراعة لهم الاحد بالشار  
 والانه من العار والحماية  
 الدمار قال كسرى لقد  
 وصفت هذا الخيل كرما  
 ونهلا وما أولانا نحتاج  
 ذلك فيهم فتحيرت العرب  
 في البراري والمهمات  
 والمصاف عنهم المجد وانهم  
 من سكن أعوار الارض  
 كعور بيسان وعور غرة من  
 ارض الشام من بلاد  
 فلسطين والاردن ومن  
 سكنه من لحم وجدام  
 وجميع العرب مياه يتخمون  
 عليها وقطع ملكية  
 يرجون عليها سالها  
 والسماء والنهار وأتجاد  
 الارض والبساتع والقيعان  
 والوهاد ولست ترى قبلا  
 من العرب توغل عن  
 الاماكن المعروفة لهم  
 والمياه المشهورة بهم كما  
 صارح وماء العقيق والسباط  
 وما أشبه ذلك من المياه  
 وأما أجناس الاكراد  
 وأنواعهم فقد تنازع





[illegible]

فان هذه كانت سيرة علي في أهل هذه الدعوة ثم قال ان أنباء فاهر السار سيد  
 قتل فالامير عبد الله بن سعد بن هبل قال قتل فالامير سعد بن هبل قال قتل فالامير  
 شداد رحم الله امرأ صدق ما عاهد الله عليه ثم بعد المسبب في أربعين سنة قال سرحي  
 تلقى أول عساكرهم فشن عليهم فأن رأيت ما تمهوا وأدبعت أن أن يركل أحد من أعيان  
 أو يستقبل آخر حتى لا خدمه بعد افسار ومهوا ليلته ثم رل العرقة بالصدف رسل أجدانه  
 الجهات ليأبوا عن يلقون دونه باعري في الله عن أدب العاصي من يدو ال اد سكره  
 عساكرهم من ملك عسكرهم من سدي الأذاع وهو من يدعي رأس من ل وقد احتب هو  
 والخصم الذي الخصم أنه على الجاهل وأنه في حيا ذلك وهما ينتظر من أمر من المسبب  
 ومن معه من عر عر فشر فواعيهم وهم سارون فحملوا من يد هدمهم من عساكر و سار  
 المسبب منهم رجالا فأكثروا فيهم الحراح وأخذوا الأوب وحر الشاه وورد عسهم و هم  
 فعمهم به أصحاب المسبب ما ر دو م اعبروا إلى ساء من موهورس وبلغ الحراح ربا فسر ح  
 الخصم من يد سرحا حتى رل في أثني عشر الحراح أصحاب سليمان الأذاع من سرحي  
 الأولى وعلى ميمم الله بن سعد بن هبل في ميمم من يد سرحي و سرحي من يد سرحي  
 الخصم على ميمم من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي  
 بعض دهم أهل الشام إلى الجاهل في عهد المثل ثم و ر ود هدم أصحاب سرحي إلى ح  
 عبد المثل وسليم ع بد الله بن ربا ا هم و ا هم عرحون من الأمر من يد سرحي و ر ود  
 الأمر في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى كل منهم حملة ميمم من يد سرحي و ر ود  
 الخصم والميمم من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 معسكرهم ومارال الطبرستان إلى سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 حيش مع ابدي الكرخ ثمانية آلاف أهدهم من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 فقايلوهم قبالا لم يكن أسد منه جميع النهار لا تخبرهم إلا الصلاة في أمسوا حرو و قد  
 الحراح في العريقين وطف النصاص على أحد ابدي عرحون من يد سرحي و ر ود  
 اتاهم دهم من محرر الباهلي في عرحون من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 إلى ارتحال الصي ثم أن أهل السأم كثروهم ووطعوا عايم من كل سرحي و ر ود  
 أصحابه فبرل وبادي عساكر من أراد المكور إلى ربه والنوع من يد سرحي و ر ود  
 و رل معه ناس كثير وكسروا حرو سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 عظيمة وحر حروا عرحون من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 واكسهم الحيل والرجال فقتل سليمان رحمه الله ما ر يد سرحي و ر ود  
 فلما قتل سليمان أحد الأريه المسبب من سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 ثم حمل وعل ذلك مرارا ثم قتل ربي الله عنه بعد قتل ربا لا فاقبل - اربا من يد سرحي  
 سعد بن هبل وترحم عايم ثم قرأ دهم من قصي حرو و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 من كان معه من الأريه عايم في القتال أناهم من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 في سرحي ومائه من أهل المداش و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 بلثمائة و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود  
 اخوانهم ساههم ذلك و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و سرحي من يد سرحي و ر ود



النبى عليه السلام وتفسيره  
ادريس بن الفارس سنية  
المنه لونية وهى الاولى  
الراية والمطرود العلم (وأما  
الترك وأجناسها) فقد  
قدمنا كثير من أخبارها  
وقد غلط يوم فرغوا أن  
الترك من ولد طوج بن  
افريدون وهـ ذ اغلط ولى  
طوج على الترك وملك على  
الروم وكيف توليه عليهم  
وهم ولده وما قلنا يدل على  
أن الترك من غير ولد  
طوج بن افريدون بل  
لطوج في الترك عقب  
مشهور والمعظم في  
أجناس الترك هم التبت  
وهم من حبر على حسب  
ما ذكرنا أن بعض التباينة  
ربهم هنالك وما قلنا من  
الأكرا فلا شهور عنده  
الذاس والاسع من أنسابهم  
أنهم من ولد ربيعة بن نزار  
فأما نوع من الأكرا ودهم  
الشاهمان بيلاد ما بين  
الكوفة والبصرة وهى  
أرض الدينور وهـ من  
فلاتنا كريم أنهم من ولد  
ربيعه بن رار بن معد  
والعاصم من وهم من  
الكيمان بيلاد ادريس  
والهلبانية والسراة وما حوى  
بلاد الجبال من الساذنجان  
والكرية والبارد لكان  
والبارنجان واليارسان  
والحالبية والحمانا رقيه

ان مخارق وحمل خالد بن سعد بن نقيب على قاتل أخيه فطعنه بالسيف واعتقه الاخر فحمل أصحابه  
عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالد اوبقيت الراية ليس عندها أحد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد  
اصطلى الحرب في عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى فاخذ الراية  
وقاتل مليا ثم قال لأصحابه من أراد الحياة التى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب  
والسرور الذى ليس بعده حزن فليتقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلحين والواح الى الجنة وذلك  
عند العصر فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجلا لا وكشفوهم ثم ان أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب  
حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤمن الا من وجدوا أحد فلما كان المساء  
تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله ورجله فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو  
يتلو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله وأنا الاية فغسل ذلك ادهم بن محرز فحمل عليه  
فصرب يده فابانها ثم تحكى عنه وقال انى أظنك وددت انك عند أهلك قال ابن وال بنسما طنفت  
والله ما أحب ان يدك مكانها الا أن يكون لى من الاجرم مثل ما فى يدي ليعظم وزرك ويعظم أجرى  
فه طه ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه فقتله وهو قبل ما يزول وكان ابن وال من النشاه العباد فلما  
قتل أنوار رفاعه بن شداد الجلى وقالوا لناخذ الراية فقال أرجعوا بنا العمل الله يجمعنا اليوم ثم هم  
فقال له عبد الله بن عوف بن الاحمر هلكا والله انى انصرفنا ليركبن اكا افاذ لا بلع فرمى حاجتى  
ثم لك عن آخرنا وان تحاذنا نأخذ العرب يتقربون به اليهم فقتل صبرا هذه الشمس قد قاربت  
العروب فنفقناهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبننا خيولنا أول الليل وسرنا حتى نصبح ونسير على  
مهمل ويحمل الرجل صاحبه وجرعته ونعرف الوجه الذى نأخذ فقال رفاعه نعم ما رأيت وأخذ  
الراية وقتلهم قتالا شديدا ورام أهل الشام أهلا كهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشدة قتالهم  
وعدم عبد الله بن عزيز لكان فى قاتل أهل الشام ومعه ولده محمد وهو صغير فنادى بنى كمانه بن  
أهل الشام وسلم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فابى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم  
كرب بن يزيد الحبرى عند المساء فى مائة من أصحابه وقتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى أصحابه  
ابن دى الكلاع الحبرى الامان قال قد كما آمنه بنى الدنبا وانما خرجنا لطلب أمان الا آخره  
فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم سحر بن هلال المازنى فى ثلاثين من مريضة فقاتلوا حتى قتلوا فلما أمسوا  
رجع أهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاعه الى كل رجل قد غر به فرسه وجرح فدمه الى  
قومه ثم سار بالناس ليلته وأصبح الحصين ليلتهم فلم يرهم فلم يبعث فى آثارهم وساروا حتى أنوا  
فربس سببا فعرض عليهم زفر الاقامة فاقاموا ثلاثا فاضافهم ثم زدوهم وساروا الى الكوفة ثم أقبل  
سعد بن حذيفة بن اليمان فى أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع فلقى المثنى بن محرز بن العبدى  
فى أهل البصرة فصدود فاخبره فاقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض  
واقاموا يوما ويلة ثم تفرقوا فصار كل طائفة الى بلدهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا  
فارس الى ابيه ما بعد فرجها بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم حين قتلوا  
أما ورب البيت ما حطأ حطأ منكم خطوة ولا رباربوة الا كان ثواب الله أعظم من الدنيا  
اليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون انا الامير المأمور والامين المأمون وقاتل  
الجبارين والمنتهقم من أعداء الدين المقيدم الا وتار قاعدوا واسعدوا وابشروا وأدعوكم الى  
كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والدمع عن الصفعة وجهاد المحلحين والسلام \* وكان

والحاوانية والمسكان ومن  
 حل بلاد الشام من الديابلية  
 وغيرهم فالمشهور فيهم أنهم  
 من مضر بن نزار ومنهم  
 البغوية والخورفان وهم  
 نصارى وديارهم بمعايلي  
 الموصل وجبل الجودي  
 (وفي الاكراد) من رأيهم  
 رأى الخوارج والبراءة  
 من عثمان وعلى رضى الله  
 عنهم فلهذه جملة من  
 أخبار بوادي العالم وقد  
 أعرضنا عن ذكر القول  
 فيهم (والخ) وهم أنواع  
 من الترك نحو بلاد عرس  
 ونصيبين وبست بمعايلي  
 بلاد سجستان وكذلك من  
 بلاد كرمان من أرض  
 الفص والملاح والحب  
 (قال المسعودي) فاما أيام  
 العرب ووقائعها وحروبها  
 فقد ذكرناها فيما سلف من  
 كتبنا وما كان بينها في  
 الجاهلية والاسلام كيوم  
 الهبة وحروب ذبيان  
 واليمن وحرب داحس  
 والبراء وحرب بكر بن وائل  
 وقلاب وهي حرب  
 البسوس ويوم الكلاب  
 ويوم حرار ومقتل جساس  
 ابن زهير ويوم ذي قار ويوم  
 شعب جنانة وما كان من  
 بني عامر وغيرهم وحرب  
 الاوس والخزرج وما كان  
 بين غسان وعك (وسنورد)  
 بعد هذا الباب جلامن

قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الاخر ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهم زام  
 أصحابه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس أهل العراق  
 ملقح قننة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ألوان السيموف ترك رأس المسيب خذاريق وقد  
 قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالين مضالين عبد الله بن سعد الأزدي وعبد الله بن وال البكري ولم  
 يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا نظر فان أباه كان حيا قال أعشى همدان في ذلك وهي مما  
 يكتن ذلك الزمان

ألم خيال منك يا أم غالب \* خفيت عنا من حبيب محباب  
 وما زلت في شجو وما زلت مقصدا \* لهم غير أني من فراقك ناصب  
 فأنس لا أنس انتقالك في الضحى \* الينامع البيض الحسان الخرايب  
 تراحت لنا هيفاء مهضومة الحشا \* لطيفة طي الكشح ربا الحفائب  
 مسيكة غزارودي بهاها \* كشم الضحى تنكل بين السحاب  
 فلما نغشاها السحاب وحوله \* بدا حاجب منها وضفت بجانب  
 فتلك النوى وهي الجوى لي والني \* فاحجب بها من خلة لم تصاقب  
 ولا يبعد الله السباب وذكره \* وحب تصافي المعصرات السواكب  
 ويزداد ما أحبينه من عتابنا \* لما با وسعتنا لخد بن المقارب  
 فاني وان لم أنس لذاكر \* روية محبة كريم المناصب  
 توسل بالتقوى الى الله صادقا \* وتقوى الاله خير تكسب كاسب  
 وخلي عن الدنيا لم يلتبس بها \* وتاب الى الله الرقيق المراتب  
 تخلي عن الدنيا وقال طرحتها \* فاست اليها ما حبيت بايب  
 وما أنا فيما يكره الناس فقهده \* ويسمى له الساعون فيها راغب  
 توجهه نحو الثوبة سائرا \* الى ابن زياد في الجوع الكائب  
 بقوم هو أهل التقية والنهي \* مصالبت انجاد سراة مناجب  
 مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة \* ولم يستحيبوا للامير الخطاب  
 فساروا وهم ما بين ملتصق النقي \* وآخر مما جر بالامس تائب  
 فلا قوا بين الوردة الجيش ناضلا \* اليهم فحسوههم بيض قواضب  
 يمانية تدرى الا كف وتارة \* بخيل عناق مقر بان سلاهب  
 فجاءهم جمع من الشام بعده \* جوع كوج البحر من كل جانب  
 فابر حواشي أبيه دت سراتهم \* فلم يخ منهم ثم غير عصائب  
 وغودر أهل البصر عري فاصبحوا \* تعاورهم ربح الصبا والجائب  
 فاضحى الخزاعي الرئيس مجذلا \* كأن لم يقاتل مرة ويحارب  
 ورأس بني شمع وفارس قومه \* شنوأة والتمى هادي الكائب  
 وحمر بن بشر والوليد وخالد \* وزيد بن بكر والحليس بن غالب  
 وضارب من همدان كل مشيع \* اذا شدم ينكل كريم المكاسب  
 ومن كل قوم قد أصبت زعيمهم \* وداحسب في ذروة الجعد ناقب



أخسار العرب الدائرة  
وغيرها وتفرقة في  
البلاد ونذكر جملها من  
آرائهم وأديانهم في الجاهلية  
وما ذهبت اليه في الغيلان  
والهواتف والقيافة  
والكهانة والنفوس  
والصدى والهام وغير ذلك  
من شعها والله التوفيق  
يؤيد كديانات العرب وآرائها  
في الجاهلية وتفرقة في  
البلاد وخبر أصحاب الفيل  
وعبد المطلب وغير ذلك مما  
لحق بهذا الباب في  
كانت العرب في جاهليتها  
فرقامهم الموحد المقر بخالقه  
المصدق بالبعث والنشور  
موقفا بأن الله يثيب المطيع  
ويعاقب العاصي وقد تقدم  
ذكرنا في هذا الكتاب  
وغيره من كتبنا من دعا إلى  
الله عروجل ونبيه أقوامه  
على آياته في الذنوة كقصة  
ابن ساعدة الأيادي ورباب  
السبتي وبحير الراهب  
وكانا من عبد القيس (وكان  
من العرب) من أقر  
بالخالق وأثبت حدوث  
العالم بالبعث والاعادة  
وأسكر الرسل وعكف على  
عبادة الأصنام وهم الذين  
حكى الله عروجل قولهم  
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى  
الله في الآخرة وهذا  
الصنف الذين يحجوا إلى  
الأصنام وقصدوها ونحروا

أبو اغبر ضرب يفاق الهام وقعه \* وطن بأطراف الاسنة صائب  
وان سعيد يوم يدمر عامرا \* لا شجع من ليث بدرب مواب  
فيا خير جيش بالعراق وأهله \* سقيتم روابيا كل أنصم ساكب  
فلا يبعدن فرساننا وحامتنا \* اذا البيض أبدت عن خدام الكواعب  
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة \* تجلن نورا كالشموس الصوارب

وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان  
ابن صرد الخزاعي ورأس بني شمع هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس شنوأة هو عبد الله بن  
سعد بن نفيل الأزدي ازد شنوأة والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة  
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد بن عصبير الكفافي وخالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو  
عبد الله \* نجبة بالنون والجيم والياء الموحدة المفتوحات)

﴿ ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد ﴾

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب في ذلك  
أن عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله إلى فلسطين رجع  
إلى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان أن عمرو يقول إن الأمر لي بعد  
مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن نجدة فاخبره أنه يريد أن يبايع لابنيه عبد الملك  
وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمرو فقال أنا أكفيك عمر الفلما اجتمع الناس عند مروان عشيا  
قام حسان فقال إنه قد بلغنا أن رجالا يمتنون أمان قوموا فبايعوا عبد الملك وعبد العزيز من بعده  
فبايعوا عن آخرهم

﴿ ذكر بعث ابن زياد وحبيش ﴾

في هذه السنة سار مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة ومخاربة زفر بن  
الحارث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يشقه فاذا فرغ من الجزيرة توجه لقصده العراق وأخذه  
من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأنه كتب عبد الملك بن مروان يستعمله على  
ما استعمله عليه أبوه ويحثه على السير إلى العراق والبعث الآخر إلى المدينة مع حبيش بن دلجة  
القيني فسار بهم حتى انتهى إلى المدينة وعليها جابر بن الأسود بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن  
عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه جابر ثم ان الحارث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن ربيعة وجهه  
جيشا من البصرة وكان واليا عليها ابن الزبير وجعل عليهم الحنيف بن النخف التيمي لحرب  
حبيش فلما سمع بهم حبيش سار إليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل بن سعد  
الساعدي إلى المدينة أميرا وأمره أن يسير في طاب حبيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة  
الذين عليهم الحنيف فأقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالريضة فقاتلهم حبيش فرماه يزيد بن  
سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الحجاج وهما على جبل واحد وانهمز  
أصحابه فتمزق منهم خمسمائة بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فقتلوا فقتلهم ورجع  
ول حبيش إلى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما مسح  
الناس ومما صبا عليه من الطيب

﴿ ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك ﴾

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته أن معاوية بن يزيد لما



حضرته الوفاة لم يستخاف أحداً وكان حسان بن مجدل يريد أن يجعل الأمر من بعده في أخيه  
عالم بن يزيد وكان صفيراً وحسان حال أبيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد أن  
يجعل الأمر بعده لخالد فلما بايعه هو وأهل الشام قيل لمروان تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم  
ابن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتروجهما فدخل خالد يومئذ على مروان وعنده جماعة  
وهو عشي بين صفين فقال مروان والله أنك لاحق فقال يا ابن الرطبة ألا ست تقسم به لتسقطه  
من أعين أهل الشام فرجع خالد إلى أمه فأخبرها فقالت له لا يعلم ذلك منك إلا أنا أنا كفيكم  
فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيء قالت لا إله أشد ذلك تعظيماً من أن يقول  
فيك شيئاً فصدتها ومكث أياماً ثم ان مروان نام عندها يوماً فغطته بوسادة حتى قتلتها فبات يدمشق  
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل إحدى وستين وأراد عبد الملك قتل أم خالد فقبل له يظهر عند  
الخلق أن امرأة قتلت أباً فتركها ولم يأت في مروان قام بأمر الشام بعده ابنه عبد الملك  
وكان بمصر ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولد لسبعة أشهر فكان الناس  
يذمونه لذلك قيل أنه اجتمع عنده قوم من الأشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن طبيان المكري بلغني  
أنك لا تشبه أباً فقال بلى والله أني لا شبيه به من الماء بالماء والفرات بالفرات ولكن أن شئت  
أخبرتك عن لم تنضجه الأرحام ولم يولد بالتمام ولم يشبه به إلا خوال والأعمام قال من ذلك قال  
سويد بن منجوف فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سرتي بمكانك له جرح النعم فقال عبيد الله  
وما سرتي والله يا حمة الك أي وسكونك سودها

### ﴿ ذكر صفته ونسبه وأخباره ﴾

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنة بنت عاتكة بن صفوان بن  
أمية من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى الطائف لأنه يتجسس عليه ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى يخرج في  
مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فزال كذلك حتى مات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كأم عثمان أب بكر في رده لأنه عمه فلم يفعل فلما توفي أبو بكر وولي عمر كله أيضاً في رده فلم يفعل  
فلما ولي عثمان رده وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني أن يرده إلى المدينة فكان ذلك  
مما أنكر الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فصرى عليه وقدر وبيت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من  
في صلبه رواها الحفاظ وفي أسانيدها كلام وكان مروان قصيراً أحمر أوقص بكى أبا الحكم وأبا  
عبد الملك واعتق في يوم واحد مائة رقبة وولي المدينة لمعاوية مرات فكان إذا ولي يبالغ في سب  
علي وإداعزل وولي سعيد بن العاص كف عنه فستل عنه محمد بن علي الباقر وعنه سعيد فقال كان  
مروان خير الناس في السروس عبيد خير الناس في العلانية وقد أخرج حديث مروان في الصحيح  
وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان الصلاة وهو أول من قدم الخطبة في صلاة  
العبيد قبل الصلاة ولما مات بويج لولد عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له  
ولوله بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم وعيهم وهي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن  
الحكم لا يبه وكانت من ذوات الرأيات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يذمون بها  
وأصل هذا كان منها قبل أن يتروجهما أبو العاص بن أمية والد الحكم فانه كان من أشراف  
فريش ولا يكون هذا من امرأة له وهي عنده والله أعلم (حيث ابن دلجة بضم الحاء المهملة وفتح  
الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة ودلجة بفتح الدال واللام)

البدن ونسكوا لها النساء  
وأحوا لها وحرما (ومهم)  
من أقرب بالخالف وكذب  
بالرسل والبعث ومال إلى  
قول أهل الدهر وهؤلاء  
الذين حكى الله تعالى الحادهم  
وأخبر عن كفرهم بقوله  
تعالى وقالوا ان هـى الا  
حياتنا الدنيا غوت ونحي  
وما يملكها الا الدهر وما  
لهم بذلك من علم ان هم  
الايظنون (ومهم) من  
مال إلى الهـودية  
والمصرية (ومهم)  
المار على غصهته الركب  
لهجته وقد كان صنف  
من العرب يعبدون الملائكة  
ويرغمون انهن بنات الله  
فكانوا يعبدونها لتشفع  
لهم إلى الله وهم الذين أخبر  
الله عز وجل عنهم بقوله  
تعالى ويجعلون لله البنات  
سبحانه ولهم ما يشتهون  
وقوله تعالى أفرايتم اللات  
والعزى ومناة الثلاثة  
الآخرى ألكم الذكرو له  
الانثى تلك اذا قسمه  
ضيزى (فمن كان) مقرا  
بالتوحيد مثبتاً للوعيد  
نار كالتقليد عبد المطلب  
ابن هاشم بن عبد مناف  
وكان حنظلة بن زمرم  
وكانت مطوية وذلك في  
ملك كبرى بماذا فاستخرج  
منها غر التي ذهب عليها  
الدروا الجوهر وغير ذلك من



الحلي وسبعة أسياف قارية  
وسبعة أدرع سوانغ فضرب  
من الأسياف بأبالكة  
وجعل إحدى الفرائدين  
صفائح وجعل الأخرى في  
الكعبة وكان عبد المطالب  
أول من أقام الرفادة  
والسقاية بركة عذبا وجعل  
باب الكعبة ذهبا وفي ذلك  
يقول عبد المطالب  
أعطى بلائح ولا مشاح  
سقى على رغم العدو الكاشح  
بعد كوز الحلي والصفائح  
حلي البيت الذي المسارح  
وكان قد ندران رزقه الله  
عز وجل عشرة أولاد  
ذكر أن يقرب أحدهم  
لله تعالى أحدهم إليه وهو  
عبد الله أبو النبي صلى الله  
عليه وسلم فضرب عليه  
بالقداح حتى اقتداه جماعة  
من الأبل في خبر طويل  
(وقد كان) أبرهة حين سار  
بالحبشة وأتى أنصاب الحرم  
فزل بالموضع المعروف  
بجب الحصب فأتى به عبد  
المطلب بن هاشم فأخبر أنه  
سيد مكة فعظمه وهابه  
لاستدارة نور النبي صلى  
الله عليه وسلم في جبينه  
فقال له سألني يا عبد المطلب  
فأني أن يسأله إلا بلاله  
فأمر بردها وقال ألا تسألني  
الرجوع فقال أنا رب هذه  
الأبل والبيت رب سيمنه  
منك وانصرف عبد المطلب

### ﴿ذكر مقتل نافع بن الأزرق﴾

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينتسب إليه الأزارقة من الخوارج وكان  
سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرة جوعه وأقبل  
نحو الجسر وبعث إليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عبيس بن كرز بن ربيعة فخرج إليه فدفعه عن  
أرض البصرة حتى بلغ دولا من أرض الأهواز فاقته لواء هناك وجعل مسلم بن عبيس على ميمته  
الحجاج بن باب الحيرى وعلى ميسرته حارثة بن بدر الغداني وجعل ابن الأزرق على ميمته عبيدة بن  
هلال وعلى ميسرته الرمن بن الماحوز التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير أهل البصرة وقتل  
نافع بن الأزرق أمير الخوارج في جمادى الآخرة فأمس أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحيرى  
وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي واقتهلوا فقتل عبد الله والحجاج فأمس أهل البصرة  
عليهم ربيعة بن الأجرم التميمي وأمرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز التميمي ثم عادوا فاقته لواء حتى  
أمسوا وقد كره بعضهم بعضا وملاوا لقتال فيديناهم كذلك متوافقون متحاربون اذ جاءت الخوارج  
سرية مستريجة لم تشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبد القيس فانهم زعم الناس وقتل أمير  
أهل البصرة ربيعة بعد أن قتل أبيض غفل بن حنظلة الشيباني النسابة وأخذ الراية حارثة بن زيد  
فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنده فقاتل وحجى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى  
نزل بالأهواز وبايع ذلك أهل البصرة فافزعهم وبعث عبد الله بن الزبير الحرث بن أبي ربيعة وعزل  
عبد الله بن الحرث فاقبلت الخوارج نحو البصرة

### ﴿ذكر محاربة المهلب الخوارج﴾

لما قرئت الخوارج من البصرة أتى أهلها الأحنف بن قيس وسأله أن يتولى حربهم فاشار  
بالمهلب بن أبي صفرة لما يسلّم فيه من الشجاعة والرأى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن  
الزبير وقد ولاه خراسان فقال الأحنف ما لهذا الأمر غير المهلب فخرج إليه أشرف أهل  
البصرة فكلّموه فأبى فكلّمه الحرث بن أبي ربيعة فاعتذر بهم فذهب على خراسان فوضع الحرث  
وأهل البصرة كتابا إليه عن ابن الزبير يأمره بقتال الخوارج وأتوه بالكتاب فلما قرأه قال والله  
لا أسير إليهم إلا أن تجهلوا إلى ما غلبت عليه وتقطع عوي من بيت المال ما أقوى به من معي فأجابوه  
إلى ذلك وكتبوا إليه كتابا وأرسلوا إلى ابن الزبير فاضاء فاختار المهلب من أهل البصرة من  
يعرف نجدته وشجاعته اثني عشر ألفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رباح الأنصاري ومعاوية بن  
قرة المرنى وأبو عمران الجوني وخرج المهلب إلى الخوارج وهم عند الجسر الأصفر فخار بهم وهو  
في وجوه الناس وأشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقي إلا أن يدخلوا فارتفعوا إلى الجسر  
إلا كبرفسار إليهم في الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة بن زيد  
نأمر المهلب على قتال الأزارقة قال لمن معه من الناس كرتبوا ودولبا حيث شئتم فاذهبوا وأقبل  
بمن معه نحو البصرة فرد الحرث بن أبي ربيعة إلى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل  
يريد البصرة فأتاه رجل من غيم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به  
ليجمله معه فقرب السفينة إلى شاطئ النهر وهو حرف فوثب التميمي إليها فعاصت بجميع من فيها  
ففرقوا وأما المهلب فأنه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فتتخو أعنه إلى الأهواز فسير المهلب  
إلى عسكرهم الجواسيس تأتيه بأخبارهم فلما أتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف أخاه الممارك بن  
أبي صفرة على نهر تيرى فلما وصل الأهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ابنه المغيرة بن المهلب



ابن أبي صفرة فقال أصحابه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا عن سورة الا هو ازالى مناذر  
فما يريدونهم فلما قاربهم سبوا الخوارج جمعاء عليهم واقدموه الى أبي صفرة الى نهر تيرى وبها المعارك  
فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل عمه المعارك ودفعه وسكن  
الناس واستخلف بها جماعة ودعا الى أبيه وقد نزل سولاف وكان المهلب شديدا لا حنيطا والحذر  
لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى الحرم بنفسه فلما نزل الخوارج بسولاف ركبوا  
ووقفوا له واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم حلت الخوارج جملة صادقة على المهلب  
وأصحابه فانهزموا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المعيرة يومئذ بلا حسناطه رفيع اثره ونادى  
المهلب أصحابه فعادوا اليه منهم جمع كثير نحو أربعة آلاف فارس فلما كان الغد أراد القتال عن  
معه فنهاه بعض أصحابه لضعفهم وكثرة الجراح فبهم فترك القتال وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول  
وهو لا يؤتى الا من جهة واحدة وفي يوم سولاف يقول ابن نيس الرقيات

ألا طرفت من آل مبيعة طارقه \* على انهم عشوة الدل عاشقه  
تبس وارض السوس يفتي وبينها \* وسولاف رساق حخته الازارقه  
اذ نحن شتى صادقتا عصابة \* حرورية انجحت من الدين مارقه  
احادت اليها العسكرين كليهما \* فباتت لمادون اللعاف معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكان نركبا يوم سولاف منهم \* اسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

واكثر الشعراء فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه واقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو  
الخوارج وهم بسلى وسلبى فنزل قربا منهم وكان كثيرا ما يفعل اشيا يتحدث بها الناس ليفشطوا  
الى القتال فلا يرون لها اثر حتى قال الشاعر

أنت الفتى كل الفتى \* لو كنت تصدق ما تقول

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما كان  
يفعل ذلك مكيدة للعدو فلما نزل المهلب قريبا من الخوارج وخندق عليه وضع المسالخ وأدكى  
العيون والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق محفوفة فكان الخوارج اذا  
أرادوا يئانه وغرته وجدوا أمر المحكم فرجوا فلم يقاقلهم انسان كان أشد عليهم منه ثم ان  
الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز في عسكر ليل الى عسكر المهلب ليبيتوه  
فصاحوا بالناس عن عيبتهم ويسارهم فوجدوهم على تعبئة قد حذر واظم ينالوا منهم شيئا وأصبح  
المهلب نخرج اليهم في تعبئة وجعل الازد وتعمامة وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة وأهل  
العالية في القلب وخرجت الخوارج وعلى سميتهم عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرتهم الزبير  
ابن الماحوز وكانوا أحسن عدوا كرم خيلا من أهل البصرة لانهم خجروا الارض وجردوها  
ما بين كرمان الى الا هو ازالى الناس واقتتلوا أشد قتال وصبر الفريقان عامة النهار ثم ان  
الخوارج شدت على الناس شدة منكرا فاجفوا وانهم لا يلاوى أحدا على أحد حتى بلغ  
الهزيمة البصرة وخاف أهلها السباه واسرع المهلب حتى سبق المهزمين الى مكان مرتفع ثم نادى  
الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف اكثرهم من قومه من الازد فلما رأهم رضى عدتهم فخطبهم  
وحثهم على القتال ووعدهم النصر وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة أحجار وقال سيروا  
بناتحو عسكرهم فانهم الا آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فوالله انى لا رجوان

الى مكة وهو يقول

يا أهل مكة قد وافاكم ملك  
مع الفيول على أنيابها الرزد  
هذا النحاشي قد سارت

كتابه

مع الميوت عليها البين تنقد  
يريد كعبته كم والله مانعه

كنع تسمع لما يباهها حرد

وأمر قريش أن تلحق ببطون

الاودية ورؤس الجبال

من معرة الحبشة وقلد الابل

الدمال وخلاها في الحرم

ووقف بساب الكعبنة

وهو يتول

يارب لا أرجو لهم سواك

يارب فامنع منهم موحاكا

ان عدو البيت من عاداكا

فامنعهم موأ يخروا قراكا

ويقول

يارب ان المرء

نح رحله فامع رحالك

لا يغلب صاميههم

ومحالمهم عدوا محالان

فارسد الله عليهم الدبر

الا يابل أشباه العاسيد

ترميم بحجارة من سجل

وهو طين خلط بحجارة

خرجت من البحر مع كل

طير ثلاثة أحجار فاهلكهم

الله عروجل (وقد ذكرنا)

خبر أبي رغال فيما سلف

من هذا الكتاب حين دلهم

وهلا في الطريق

وجعلت الحبشة يومئذ

تسال عن نثيل بن حبيب

الخنثى يد لها على الطريق



ونفيل يسمع كلام الحبشة  
وسوالها عنه وقد رجع لما  
عهدهم من البلاء وانفرد عن  
جناهم يوم الحلاص  
وقد ناهوا فأنشأ يقول  
ألا ردى حتى نك يارديما  
بماكم مع الاصباح عينا  
فانك لو رأيت ولن نريه  
لدى جنب المحصب مارأينا  
حدث الله اذ عانت طيرا  
وحصب حجارة تلقى علينا  
وكل القوم يسأل عن نفيل  
كان على الحبشة دينا  
وقد ذكرنا ما رن منهم في  
هلب عبيدهم في سلف من  
هذا الكتاب فلما صدمهم  
الله عروجل عن الكعبة  
أنشأ عبد المطلب يقول  
أبها الله احي لقد أسمتني  
ثم مني عن نداكم من سم  
ان يبيت ليامنا  
من يرد به بأنا يصطلم  
رامد مع فم جندت  
جبر والحي من آل قرم  
فأنشأ عنه وفي أوداجه  
جرح أمسك عنه بالكظم  
قت والاشرم يرى حيلة  
ان ذا الاشرم غرب الحرم  
جرك الله فيما قد مضى  
لم يزل ذلك على عهد آبرهم  
نحن دهر نعود اعنوه  
ثم عاد اقبلها ذات الارم  
نعبد الله وفيما سنة  
صلوة لقربي وايضا الذم  
لم يزل لله فينا حجة  
يدفع الله بها عنا النقم

لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم فاجابوه قاتلهم قبل بهم راجعا فاشعرت  
الحوارج ألا والمهلب يقتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماسح بن زوالحوارج فرماهم  
أصحاب المهلب بالاحجار حتى اتخوهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم بالسيف والقتيل واساعة  
فقتل عبد الله بن الماسح وكنيز من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم وأقبل من كان في طلب أهل  
البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا تختطفهم وتقتلهم - موانة كسوارا جمع من مذلولين  
من غلوبيين فارتفعوا الى كرمان وجانب اصهبان وقال بعض الحوارج لما رأى قتال أصحاب المهلب  
بالحجارة أنا نأبأ بحار ليقتلنا بها \* وهل تقتل الا قران ويحك بالحجر  
ولما فرغ المهلب منهم أقام مكاه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أميراً وعزل الحرث بن  
أبي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بسلى وسلب ارمصار عقيمة \* كرام وقبلى لم توسد خدودها

فلما قتل عبد الله بن الماسح واستخلف الحوارج الزبير بن الماسح وكتب المهلب الى الحرث  
ابن أبي ربيعة يعرفه طرفة فارس ل الحرث الكتاب الى ابن الزبير بكة ليقرأه على الناس ههنا  
وكتب الحرث الى المهلب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكريه نصر الله وظهر المسلمين فهنيئاً لك يا أخا  
الازد شرف الدنيا وعزها وواب الآخرة وفضلها فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال أما بعد رقي  
الاباخي الازد فها هو الا أعرابي جاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الحوارج ونافع  
ابن الازرق قبل مسلم وقتل عثمان وانهم زعم أصحابه بعد ان قتل من الحوارج خلق كثير فسير اليهم  
من البصرة بمدة حارثة بن زيد العبداني فلما رأوه عرف انه لا طاقة له بهم فقال لأصحابه كرى بنوا  
ودولوا كبف شتم فاذهبوا يعني ماشاء ثم سار بمدة مسلم بن عبيس وقيل ان المهلب لما دفع  
الحوارج من البصرة الى ناحية الاهوار أقام ببيعة سنة يجي كورد حلة ورزق أصحابه وأتاه  
المدد من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين النافعة في هذا يكون هزيمة الحوارج سنة ست وستين

﴿ذكر نجدة بن عامر الحنفي﴾

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق ففارقه لاحداثه في  
مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا أبو طالوت الى نفسه فضى الى الحضارم فنهبا وكانت  
لبنى حنيفة فاخذها منهم معاوية بن أبي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدهم وعدة ابنائهم  
ونسائهم أربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه وذلك سنة خمس وستين فكتبه فجمعهم ثم ان عبرا  
خرجت من البحرين وقيل من البصرة تحمل مالا وغيره يراد بها ابن الزبير فاعترضها نجدة فاخذها  
وساقها حتى أتى بها ابا طالوت بالحضارم فقصمها بين أصحابه وقال اقتسموا هذا المال وردوا هؤلاء  
العبيد واجعلوهم يملكون الارض لكم فان ذلك اتفق فاقسموا المال وقالوا نجدة خير لنا من أبي  
طالوت فجمعوا ابا طالوت وبايعوا نجدة وبايعه أبو طالوت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ  
ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بندي المجاز فهزمهم  
وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وعطيف ابنا قرة بن هبيرة القشيريين وقتلا حتى قتلوا وانهم قيس  
ابن الرقاد الجمدي فلققه أخوه لايه معاوية فسأله ان يحمله رد فاقبل بفعل ورجع نجدة الى اليمامة  
فكثرت أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة الى البحرين سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة  
احب الينامن ولا تنالني بنكر الجور وولا تنالني جوزونه فغرموا على مسالمة واجتمعت عبد القيس  
ومن بالبحرين غير الازد على محاربتة فقال بعض الازد نجدة أقرب اليكم منه اليانا انكم كلكم من



(قال المسعودي) وقد استدل قوم من ذهب الى الغلو في بعض المذاهب والخروج عما أوجبه قضية العقل وضرورات الحواس بهذا الشعر وقول عبد المطلب فيما كان منهم في قديم الزمان وأيدوا ذلك الشعر بشعر العباس بن عبد المطلب في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه منصرفه من تبوك فاسلم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول يا رسول الله اني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك وأناشأ يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضعة ولا علق بل حجة تركب السفين وقد أجم نسرا وأهله الغرق تنقل من صاب الى رحم اذا مضى عالم بدطبق أنت لها وارث وأثرت في أرض وأورى بنورك الافق حتى احتوى بيتك المهين من خندف غلباء تحتها النطق فحن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد تخترق

ربعة فلا تخار به وقال بعضهم لا ندع نجدة وهو حروري مارق تجري علينا حكامه قاله قوا بانقطيف فانهم مات عبد القيس وقل منهم جمع كثير وسي نجدة من قدر عليه من أهل القطيف فقال الشاعر

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها \* وما نفع نصح قبل لا يتقبل

واقام نجدة القطيف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنهزمين من عبد القيس فقاتلوه بالثوب فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه وارسل نجدة سرية الى الخط قطر بأهله واقام نجدة بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمر الليثي الأعور في أربعة عشر ألفا فجعل يقول أثبت نجدة فأنالا نفر قدم ونجدة بالقطيف فأتى نجدة عسكر ابن عمر وهو غافل فقاتلهم طويلا واقتروا واصبح ابن عمر فهاه ما رأى في عسكره من القتل والجرح وحمل عليهم نجدة فلم يأتوا أن انهزموا فلم يبق عليهم نجدة وغنم ما في عسكرهم واصاب جوارى فبين ام ولد لابن عمر فعرض عليها ان يرسلها الى مولاها فقالت لا حاجة بي الى من فرغني وتركى وبعث نجدة أيضا بعد هزيمة ابن عمر جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن الاسود الحنفي وقد غاب عايم عباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان بعثهم الى السفن ويحييان البلاد فلما أتاهم عطية قاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فاقام بها أشهر ثم خرج منها واستخلف رجلا يكنى ابا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد واهل عمان ثم حالف عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليها فركب في البحر واتى كرمان وضرب بهادرهم سماها العطوية واقام بكرمان فارس الى المهلب جيشا فهرب الى حبستان ثم الى السند فلقية خيل المهلب بقندابل فقتلته وقيل قتله الخوارج ثم بعث نجدة الى البوادي بعد هزيمة ابن عمر أيضا من يأخذ من أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بنى غيم بكاطمة وأعان أهل طويل بنى غيم فقتلوا من الخوارج رجلا فارس نجدة الى أهل طويل من أغار عليهم وقتل منهم ثمانين رجلا وسي ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة الى صنعاء في خوف من الجيش فبايعه أهلها ووطنوا وراة جيشا كثير فلما لم يروا مددا يأتيه ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم أقتلكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فقتلوا الاستقبال بيعتنا فبعث الى محال فيها فاخذ منهم الصدقة وبعث نجدة بأفديك الى حضرموت فجبي صدقات أهلها ورجل وستين سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلا وقيل في ألفي رجل وستين رجل وصالح ابن الزبير على ان يصلى كل واحد باصحابه ويقف بهم ويصف بعضهم عن بعض فلما صدر نجدة عن الحج سار الى المدينة فتاب أهل القتال وتقلد عبد الله بن عمر سيفاً فلما كان نجدة بنخل اخبر بابن عمر السلاح فرجع الى الطائف واصاب بنتا لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند ظر لها فضعها اليه فقال بعض أصحابه ان نجدة ليتعصب لهذه الجارية فامتحنوه فسأله بعضهم بيهامنه فقال قد اعتقت نصيبي منها فهي حرة قال فزوجني اياها قال هي بالغ وهي امك بنفسها فانا استأمرها فقام من مجلسه ثم عاد فقال قد استأمرتها فذكرت الزواج فقيل ان عبد الملك أو عبد الله بن الزبير كتب اليه والله لن أحدث فيها حداً لا طان بلادك وطاة لا يبق معها بكرى وكتب نجدة الى ابن عمر يسأله عن أشياء فقال سلوا ابن عباس فسأله ومساهلة ابن عباس مشهورة ولمسا سار نجدة من الطائف أتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف فلما قدم الحجاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين



قالوا وهذا الخبر ذكره أصحاب السير والاختبار والمؤرخون ونقلوه هذا المذهب من قول لعماس وما كان من سرور النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واستبشاره به فحملت هذه الطائفة من العلامة ما ذكرنا من الشيعين ثم عبد المطلب وشعر العباس دلالة لهم على موافق ادعواها وتعلقوا الى شبه بعبد الله بن جوهرا فمع منها ما تقدم من أوائل العقول وموجبات الفحص ذكر ذلك جماعة من مصنف كتيبهم ومن حذاق مبرزهم من فرق الحمديّة والعليانية وغيرهم من فرق العلامة منهم اسحق بن محمد النخعي المعروف بالاجر في كتابه المعروف بكتاب الصراط وقد ذكر ذلك الفياض بن علي في نقصه لكتاب الصراط وذكره المعروف بالهناكري في نقضه هذا الكتاب المترجم بالصراط وهو لاه محمديّة نقضوا هذا الكتاب وهو على مذهب العليانية وقد أتينا على ذكر هؤلاء من الحمديّة والغمرية وسائر فرق الغلاة وأصحاب التسفوف والوسائط واستقصينا النقص عليهم

بأهت نجدة قال اي والله وذو عشرة أوجه أعطيت نجدة الرضا ودفعته عن قومي وبلدي واستعمل الحاروق وهو حراق على الطائف وتبالة والسراة واستعمل سعد الطلائع على ما يلي نجران ورجع نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرم منها ومن اليمامة فكتب اليه ابن عباس ان ثمانية بن اثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وانك قطع الميرة عنا ونحن مسلمون فجعلها لنجدتهم ولم يزل عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه فطمع فيهم اناس فاما الحاروق فطلبوه بالطائف فهرب فلما كان في العقبة في طريقه لحقه قوم يطلبونه فرموا به بالحجارة حتى قتلوه

### ﴿ ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية أبي فديك ﴾

ثم ان أصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب تقدموها منه فها ان أباسنان حيان وائل أشار على نجدة بقتل من أجابه بقبعة فشتمه نجدة ففهم بالفتك به فقال له نجدة كاف الله أحدكم الغيب قال لا قال فانما علمنا ان نحكم بالظاهر فرجع أبوسنان الى نجدة ومنها ان عطية بن الاسود خالف على نجدة وسببه ان نجدة سب بر سرية بجرا وسرية برافا عطى سرية البحر أكثر من سرية البر فزاعه عطية حتى أغصبه فشتمه نجدة فغضب عليه وألب الناس عليه وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره وقال هو رجل شديد الذكابة على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين وكتب عبد الملك الى نجدة يدعو الى طاعته ويوليه اليمامة ويهدله ما أصاب من الاموال والدماء فطمع عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهانا في الدين وفارقه الى عمان ومنها قوم اثاروا نجدة واستنابوه فخلف ان لا يعود ثم ندمو على استنابته وتفرقوا ونقدوا عليه أشياء أخر خالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبو فديك عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن نعلامة واستخفى نجدة فأسرل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال ان ظفرت به جئتوني به وقيل لا بي فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فالح في طلبه وكان نجدة مستخفيا في قرية من قرى هجر وكان للقوم الذين اختفى عندهم جارية يخالف اليها راع لهم فاختذت الحاربية من طيب كان مع نجدة فسألتها الراعي عن أمر الطيب فأنشده فأنشده الراعي أصحاب أبي فديك بنجدة فطلبوه فنذروهم فأتى أخواله من بني عيم فاستخفى عندهم ثم أراد المسير الى عبد الملك فأتى بيته ليهدى الى زوجته فعلم به الفديكية وقصدوه فسبق اليه رجل منهم فاعلمه فخرج ويده السيف فقتل الفديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركبه فاعلك تصبوع عليه فقال ما أحب البقاء ولقد تعرضت للشهادة في موطن ما هذا باحسنها وغشيه أصحاب أبي فديك فقتلوه وكان شجاعا كريما وهو يقول

وان جرتمولا ناعلينا جريرة \* صبرنا لها ان الكرام الدعائم

ولما قتل نجدة سخط قومه من أصحاب أبي فديك فقارقه وثار به مسلم بن جبير فضر به اثني عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وحمل أبو فديك الى منزله فبرئ

### ﴿ ذكر استعمال مصعب على المدينة ﴾

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل أخاه مصعبا وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس وقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسة دراهم فسمي

مقوم الناقة فبلغ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعبا

﴿ ذكر بناء ابن الزبير الكعبة ﴾

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد تركها ابن الزبير يشنع بذلك على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الأمر لابن الزبير شرع في بنائها فأمر بهدمها حتى الحقت بالأرض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة المنجنيق وجعل الحجر الأسود عنده وكان الناس يطوفون من وراء الأساس وضرب عليها السور وأدخل فيها الحجر واحتجج بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ثثة لولا حدثان عهد قومك بالكفر لددت الكعبة على أساس إبراهيم وأزيد فيها الحجر فخفر ابن الزبير فوجد أساسا أمثال الجبال فخر كوامها سخرة فبرقت بارقة فقال أقروها على أساسها وبنائها وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت عمارتها سنة أربع وستين

﴿ ذكر الحرب بين ابن خازم وبنو نعيم ﴾

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبنو نعيم بحراسان وسبب ذلك أن من كان بحراسان من بني نعيم أعادوا ابن خازم على من به من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما صفت له حراسان جفابى نعيم وكان قد جعل ابنه محمد على هراة وجعل على شرطته بكير بن وشاح وضم إليه شماس بن دثار الطاردي وكانت أم محمد نعيمة فلما جفابى نعيم أتوا ابنه محمد أبهراة فكتب ابن خازم إلى ابنه محمد وإلى بكير وشماس يأمرهم بجمعهم عن هراة فاما شماس فصار مع بني نعيم وأما بكير فاباه منهم فاقاموا ببلاد هراة فارسى بكير إلى شماس أني أعطيتك ثلاثين ألفا فاعط كل رجل من بني نعيم ألفا على أن ينصرفوا فابوا عليه واقاموا يترصدون محمد انخرج يتصيد فاخذوه وشدوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه كلما أرادوا البول فقتلهم شماس اما اذ بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبكم الذين قتلهم بالسياط وكان قد ضرب رجلا من نعيم بالسياط حتى ماتا فقاموا إليه ليقنلوه فيها هم عنه حيان بن مشجة الضبي والفي نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمد فاشكر ابن خازم حيان ذلك ولم يقتله فحين قتل وكان الذي تولى قتل محمد رجلا من اسم أحدهما عجلة واسم الآخر كسيب فقال ابن خازم بنس ما اكتسب كسيب لقومه ولقد جعل عجلة لقومه شرا واقبلت نعيم إلى مرو وأمر واءلهم الحريش بن هلال القريني واجمع أكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل الحريش بن هلال عبد الله بن خازم سنتين فلما طالت الحرب خرج الحريش فسادى ابن خازم وقال له طالت الحرب بيننا فعلام تقتل ذوي قومك ابرز إلى فاباقتل صاحبه صارت الأرض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز إليه فتضاربوا ونصاولا فماتوا الفيلين لا يهدر أحدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضر به الحريش على رأسه فالتقى فروة رأسه على وجهه وانقطع ركاب الحريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه راجعا إلى أصحابه ثم غاداهم القتال فماتوا بذلك بعد الضربة اياما ثم مل الفريقان ففرقوا ثلاث فرق فرقة إلى نيسابور مع بحير بن ورقا وفرقة إلى ناحية أخرى وفرقة فيها الحريش إلى مروا ودفاتبعه ابن خازم إلى قرية تسمى الملحمة والحريش في اثني عشر رجلا وقد تفرقت عنه أصحابه وهم في قرية فلما انتهى إليه ابن خازم خرج إليه في أصحابه فحمل مولى لابن خازم على الحريش فضر به فلم يصنع شيئا فقال الحريش لرجل معه ان سبي لا يصنع في سلاحه شيئا فاعطى خشبة فاعطاه عودا من عناب فحمل على المولى فضر به ففسد قط وقيل ذاتم قال لابن خازم ما تريد مني وقد خليتك والبلاد قال انك تعود إليها

وعلى سائر من ذهب إلى القول بتناسخ الأرواح في أنواع أشلاء الحيوان من ادعى الاسلام وغيرهم ممن ساف من اليونانيين والهند والثنوية والمجوس واليهود والنصارى وذكر قول احمد بن حنبل وابن بالوس وجهه القاضى الى من نجح في وقتنا من تقدم وتأخر الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة من أحدث نفر يما على ما سلف من أصولهم وأبدى شبه أيدى ما تقدم من مذاهبهم مثل الحسين ابن منصور المعروف بالحلاج وأصحاب ابي يعقوب المراتلى ثم أصحاب السوق ومن تأخر عنهم وفارقهم في أصولهم مثل ابي جعفر محمد بن علي اللقاني المعروف بابن أبي القراق وغيرهم من أمم وذكرنا الفرق بينهم وبين غيرهم من أصحاب الدورق في هذا الوقت ممن يراعى وقت الظهور وأصحاب حج الليل والنهار اذ كان هؤلاء قد أثبتوا القول بالتناسخ وان الأرواح تنقل في شئ من الاجسام الحيوانية وأحوالها على القديم عز وجل أن يجوز عليه شئ مما تقدم في كتابنا آنفا (وقد) تغافل



بنسب الكلام في ذكر عبد  
المطلب (تسارع) الس في  
عبد المطلب فنه من رأى  
انه كان مومنا موحدا وانه  
لم يشرك بالله عز وجل ولا  
أحد من آباء النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنه قتل في  
الاصلاب الطاهرة وانه  
أخبر أنه ولد من نكاح  
لأمن سقاح ومنهم من  
رأى أن عبد المطلب كان  
مشركا وغيره من آباء النبي  
صلى الله عليه وسلم الأمن  
صح إيمانه وهذا موضع  
فيه تمارع بين الإمامية  
والمعتزلة والخوارج  
والمرجئة وغيرهم من  
الفرق في الحق والاختيار  
وليس كتابنا هذا موسوما  
للحق فذكر يحتاج كل  
فريق منهم (وقد أئبنا)  
على قول كل فريق منهم  
وما ننسبه قوله في كتابنا  
المقالات في أصول  
الديانات وفي كتاب  
الاستنصار ووصف  
أقارب الس في الإمامة  
وفي كتاب الصفوة أيضا  
(يكان) عبد المطلب يوصى  
ولده بصلته الأرحام والطعام  
الطعام ويرغبهم فعمل من  
يراعى في المنقب معادا  
وبنا ونشورا وجهل  
السقاية والرفادة إلى ابنه  
عبد مناف وهو أبو طالب  
وأوصاه بالنبي صلى الله عليه

قال لا أعود فصالحه على أن يخرج من خراسان ولا يعود إلى قتاله فأعطاه ابن خازم أربعة آلاف ففتح  
له الحريش باب القصر فدخله بن خازم وضمن له وفاء دينه وتحدثا طويلا وطارت قطنة عن الضربة  
التي برأس ابن خازم فأخذها الحريش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم ألين من  
مسك أمس فقال الحريش مذكورة إلى الله واليك أم والله لو لا ركابي أنه طعني السيف رأسك  
وقال الحريش في ذلك

أزل عظم ذراعي عن مركبه \* حمل الرديني في الادلاج بالهر  
حوالين ما اغتمضت عيني بمنزلة \* الا وكفى وسادلى على حجر  
بري الحديد وسر بالي اذا هجمت \* عني العيون بحال الفالح الذكر

(بجبر بن ورقاء فتح الباه الموحدة والحدا هـ ملة المكسورة والحريش بالحاء والراء المهملتين  
والشبر الحجة)

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وقع طاعون الجمار بالبصرة ولحقه عبيد الله بن ممر فهاك به خلق كثير فانت  
أم عبد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجروا من حملها وهو ألا مير ورجع بالأس عبد الله  
اس الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحرث بن ربيعة  
الحزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان  
قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بعصر وقيل توفي سنة ثمان وستين

ثم دخلت سنة ست وستين

### ﴿ ذكر وثوب المختار بالكوفة ﴾

في هذه السنة ربيع الأول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل  
عبد الله بن الزبير وسبب ذلك أن الجمار بن صرد لما قتل قدم من بقي من أصحابه الكوفة فلما  
قدموا وجدوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن يزيد الخطمي وأبراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم  
ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس بشي عليهم وعيهم الظفر ويدهم أنهم أنه هو الذي أمره محمد بن علي  
المعروف بابن الحنفية بطلب الثأر فقرأ كتابه رفاعة بن شداد والمثنى بن محربة العبدى وسعد بن  
حمد بن عيسى بن العباس بن زيد بن أنس وأجر بن شبيب الأحمسي وعبد الله بن شداد الجلي وعبد الله  
ابن كامل المسافر وأما بهموا إليه ابن كامل يقولون له انساب حيث يسرك فان شئت  
ان تأتيت ونخر جك من الحبس فعلنا قتلنا فأخبره فسر بذلك وقال لهم اني أخرج في ايامي  
هذه وكان المختار قد أرسل إلى ابن عمر يقول له انني قد حبست مظلوما بطلب اليه ان يشفع  
فيه إلى عبد الله بن يزيد وأبراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهم ما ابن عمر في أمره فشفعاه  
وأخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه أنه لا يبيعهم ما غنائه ولا يخرج عليهم ما كان له من السلطان  
فان فعل فعليه أنف بدنة ينصرها عند الكعبة ومما ليكه أحرار ذكرهم وأنشاهم فلما خرج نزل  
بداره فقال لمن يشق به قاتلهم الله ما أحقه حين يرون أني أني لهم ما حلفي بالله فاني اذا حلفت  
على عين فرأيت خير منها ان أكره عن عني وخروجي عليهم خير من كفي عنهم واما هدى البدن  
وعتق المماليك فهو أهون علي من بصة فوددت أن تم لي امرى ولا أملك بعدة ما لو كا أبدأ ثم  
أخلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضا به ولم يزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى حتى عزل ابن الزبير  
عبد الله بن يزيد الخطمي وأبراهيم بن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على عمله بالكوفة  
فلقبه بخير بن رستان الجبري عند مسيره إلى الكوفة فقال له لا تسر الليلة فان القمر بالناطح فلا



تسرف فقال له وهل نطلب الا النطع فلقى نطحا كما يريد فكان البلاء موكلًا بمنطقة وكان شجاعا وسار  
 ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت قننة فسكت عنه ابن الربير وكان قدوم ابن مطيع في  
 رمضان لخمس بقين منه وجعل على شرطته اياس بن ابي مضارب الجهلي وامره بحسن السيرة  
 والشفقة على المريب \* ولم يقدم صده المديرة فخدمهم وقال اما بعد فان أمير المؤمنين بهي على  
 مصركم وتغوركم وأمرني بحباية فيكم وان لأجل فضل فيكم عنكم الا برضا منكم وان اتسع  
 وصية عمر بن الخطاب التي أوصي بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله واستقيموا  
 ولا تحتلوا وخذوا على أيدي سديكم فان لم تفعلوا فلو مو أنفكم فوالله لا وقع بالسقيم العاصي  
 ولا قمين دره الا صغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك لا شعري فقال اما حمل فينا برضا نانا  
 نشهد ان لا نرضى ان يحمل عنا فضله وان لا يقسم الا قسما وان لا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب  
 التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيتنا ولا في أنفسنا ولا في سيرة  
 عمر بن الخطاب فينا وان كانت اهل السيرة يرين علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا قال يزيد بن  
 أنس صدق السائب وور فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة أحببتوها ثم رل وجاء اياس بن  
 مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب بن مالك من رؤس أصحاب المختار فابعث الى المختار  
 فليأتك فاذا جاءك فاحبس حتى يستقيم أمر الناس فان أمره قد استجمع له وكان قد وثق بالمصر  
 فبعث ابن مطيع الى المختار زائدا بن ذمامة وحسن بن عبد الله البرقي من همدان فقالا أجب  
 الامير فرفعزم على الذهب فقرأ زائدة واذيكر بك الذين كفروا اليه بترك أو يترك أو يخرجوك  
 الآية فالتى المختار ثيابه وقل القواء على قضية فقد وعكت اني لا جدر برد اشديد ارجع الى الامير  
 فأعلمه على فماد الى ابن مطيع فاعلمه فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في  
 الدور وأراد ان يثب في الكوفة في المحرم فجاء رجل من أصحاب شبام وشبام حى من همدان وكان  
 شريفا فاعلمه عبد الرحمن بن شريح فاقى سعيد بن منقذ الثوري وسمر بن أبي سمر الحنفي والاسود  
 ابن جراد الكندي وقد امة بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنا ولا ندرى ارسله ابن  
 الحنفية أم لا فانهم ضوايا الى ابن الحنفية فنخبره بما قدم عليه به المختار فان رخص لنا في اتباعه  
 تبعناه وان غنا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي ان يكون شئ من الدنيا آثر عندنا من سلامة ديننا  
 قالوا له أصبت فخرجوا الى ابن الحنفية فلم قدموا عليه سألهم عن حال الناس فاخبروه عن حالهم  
 وما هم عليه وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه واستأذنه في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال  
 لهم بعد ان حمد الله واتى عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم واما  
 ما ذكرتم من دعائكم الى الطلب بدماء فوالله لو ددت ان الله انتصر لنا من عدونا بئس شاء من خافه  
 ولو كره لقال لا تفعلوا فمادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم عن اعموهم بحالهم وكان ذلك قد شق  
 على المختار وخاف ان يعودوا بامر يحذل الشيعة عنه فلم قدموا والكوفة دخلوا على المختار قبل  
 دخولهم الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم وقد قنتم وارتبتم فقالوا له اننا قد أمرنا بنصرتك فقال الله  
 اكبر اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان تفرقا فاحبوا ان يعلموا مصادق  
 ما جئت به فدخلوا الى الامام المهدي فسألو عما قدمت به عليكم فبأهدهم الى وزيره وظهيره  
 ورسوله وأمرهم باتباعى وطاى فيمادعوتكم اليه من قبل المحابين ولطلب بدماء أهل بيت  
 نبيكم المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح وأخبرهم بحالهم وسيرهم وان ابن الحنفية أمرهم  
 بظواهرته وموارنه وقال لهم ليبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وتأهبوا وقام جماعة من أصحابه

وسلم وقد تموزع في اسم  
 ابي طالب ففهم من رأى  
 أن اسمه ما وصفتنا ومنهم  
 من رأى أن كنيته اسمه وان  
 على بن ابي طالب رضى الله  
 عنه كتب في كتاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليهود  
 خيبر بلاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكتب على بن ابي  
 طالب باسمه قاط الا لف  
 وقد ذكر عبد المطالب في  
 شعره وصية ابي طالب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال

أوصيت من كنيته بطالب  
 بابن الذي قد غاب ليس آيب  
 وقد كان أكرم العرب  
 ممن نقي ودثر يقر بالسانع  
 ويسندل على الخالق  
 (وقد كان) في ملك النمرود  
 ابن كوش بن حام بن نوح  
 هيجان الريح التي نسفت  
 صرح النمرود بابل من  
 أرض العراق فبات  
 الناس ولسانهم سرياني  
 واصبحوا قد تفرقت  
 لعائهم على اثنين وسبعين  
 لسانا فسمى الموضع من  
 ذلك الوقت بابل فصار من  
 ذلك في ولد سام بن نوح  
 تسعة عشر لسانا وفي ولد  
 يافث بن نوح سبعة وثلاثون  
 لسانا على حسب ما ذكرنا  
 في صدر هذا الكتاب وكان  
 من تكلم بالعربية يعرب  
 وجرهم وعادو عنبل وجد يس



وتود وعلاق وطسم ووبار  
وعمد بن ضخم فسار  
يمرب بن قطان بن عامر  
ابن صالح بن أرخشذ بن  
سام بن نوح بن تيمه من  
ولده وغيرهم وهو يقول  
أنا ابن قطان الممام  
الافصل

الايمن المعرب ذي الماهل  
يا قوم سبروا في الرميل الاول  
أنا الذي باللسان الماهل  
الايمن المطلق عبر المشكل  
حشرت والامة في تليل  
يا قوم سبروا في الرميل الاول  
محويس الشمس في غهل  
حجل باليمن على ما وصفنا  
انعام هذا الكتاب (وسار  
بعده عادي عوص) بن ارم  
ابن سام بن نوح بولد ومن  
تيمه وهو يقول  
اني اعداد الطويل البادي  
وسام حدى ابن نوح  
المهادي

وقدر ايتيم بعرب الربادي  
وسوقه الطارف والالادي  
حجل بالاحداف وأداني  
الرميل بين عمان وحضه موت  
واليمن وتشرق هولا  
في الارض فانتشر منهم  
رس كثر منهم  
جيرون بن سعد بن عاد حل  
بدمشق فصر مصرها  
وجمع عمد الزحام والمرص  
اليهاوش يدبنيها وتسمى  
ارم ذات العماد وقدروى  
عن كعب الاحبار في ارم

فقالوا نحن وامن كلامه فاستجبت له الشيعة وكان من جملةهم الشعبي وأبوه شراحيل فلما تها  
امره للحر وج قال له بعض أصحابه ان أشرف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع  
فان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه قتي رئيس وابن رجل شريف له  
عشيرة ذات عرو عدد فقال لهم المختار فالقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي فاعلموه حالهم  
وسألوه مساعدهم عليه وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء على وأهل بيته فقال لهم اني قد  
أجبتكم الى الطلب بدم الحسد بين وأهل بيته على ان تولوني الامر فقالوا له أنت لذلك أهل ولكن  
ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته  
وسكت ابراهيم ولم يجهم فانصرفوا عنه فاخبروا المختار فكتب ثلاثا ثم سار في بضعة عشر من  
أصحابه والشعبي وأبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار  
معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين وهو خير أهل  
الارض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسألك ان تنصرتا وتوازرنا قال  
الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعه اليه الشعبي فقرأه  
فادنيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله  
الا هو أما بعد فاني قد بعثت اليكم وريزي وأميني لدى ارتضيت له نفسي وأمرته بقتال عدوى  
والطالب بدماء أهل بيتي فانهم منكم بنسك وعشيرة من اطاعتك فانك ان تنصرتي واجبت  
دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك اعنة الحيل وكل جيش غار وكل مصر ومنبر وثمر  
ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام فلما فرغ من قراءه الكتاب قال قد كتب الى ابن  
الحنفية قبل اليوم وكتب فلم يكتب الى الياضه واسم أبيه قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان  
قل في يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة ممن معه منهم زيد بن انس واجر بن شميظ وعبد الله بن  
كاهل وجماعتهم الا الشعبي فلما شهدوا ان ابراهيم عن صدر الفراس واجلس المختار عليه وباعه  
ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشعبي قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا أبوك أفتري هؤلاء  
شهداء على حق فقتل له هؤلاء مساده القراء ومشيحه المصرو وفسان العرب ولا يقول مثلهم  
الاحقا فكتب أسماءهم ونزكها معه ودعا ابراهيم عشيرته ومن اطاعه واقبل يخلف الى  
المختار كل عشيرة عند المساء يدرون أمورهم واجتمع رأيهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع  
عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى ابراهيم بأصحابه  
ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح وقد أنى اياس بن مزارب عبد الله بن مطيع فقال له  
ان المختار خارج عليك باحدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكوفة فلو بعثت في كل جبانة  
عظيمة بالكوفة رجلا من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار وأصحابه الخروج  
عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس المهدي الى جبانة السبيع وقال اكفي  
قومك ولا تتحدثن ما حدثنا وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي الى جبانة بشر وبعث زحر بن  
قيس الجمعي الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن بن مخنف الى جبانة الصائدين وبعث شمير بن  
ذو الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم الى جبانة المراد وأوسى كلامهم ان لا يؤتى  
من قبله وبعث شيب بن ربيعي الى السبعة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان  
خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان  
الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مزارب في الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاخذ معه من



ذات العماد غير هذا وهذا  
الموضع بدمشق في هذا  
الوقت وهو سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة سوق من  
أسواقها عند باب المسجد  
الجامع يعرف بحيرون  
وحيرون هو بنيان عظيم  
كان قصر هذا الملك عليه  
أبواب من نحاس عجيب  
بعضها على ما كانت عليه  
والبعض على مسجد الجامع  
وقد ذكرنا فيما مر خبر  
بني أسود (وسار بعد عاد  
ابن عوص) عود بن عابر بن  
أرم بن سام بن نوح بولده  
ومن تبعه وهو يقول  
أنا الفتى الذي دعى عودا  
يا قوم سير يا ودعوا للترديد  
لعلنا أن ندرك الوفود  
فخلق البادي لنا الصديد  
أنا أبيتا إلى حرب الجيد  
وعاد ما عاد الفتى الجيد  
فقرل هؤلاء الحجر إلى فرع  
وقد تقدم ذكرهم فيما  
سلف من هذا الكتاب  
وخبرتهم صالح عليه  
السلام وأنهم نحو وادي  
القرى بين الشام والحجاز  
(وسار بعد عود) جد يس  
ابن عملاق بن لاوذين أرم  
ابن سام بن نوح بولده ومن  
تبعه وهو يقول  
أنا جد يس والمسير المسلك  
قد تك نفسي يا عود المهلك  
دعوتني فقد قصدت نحوكا  
اذ سارت العيس وأبدت

أصحابه نحو مائة دارع وقد أبسوا عليها الأقبية فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال: الله لا أمرن  
وسط السوق بجانب القصر ولا رعين عدونا ولا رينهم هو أنهم علينا فصار على باب القيل ثم على دار  
عمرو بن حريث فلحقهم إياس بن مضارب في الشرط فظهر من السلاح قتال من انتم فقال إبراهيم  
أنا إبراهيم بن الأشتر فقال إياس ما هذا الجمع الذي لك وما تريد واستبتارك حتى أتى بك الأمير  
فقال إبراهيم خل سبيلنا قال لا أقبل وكان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن  
وكان بكرمه وكان صديقا لابن الأشتر فقال له ابن الأشتر ادن مني يا أبا قطن فدنا منه وهو يظن أن  
إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه إلى إياس فلما دنا منه أخذ رمحا كان معه وطعن به إياس في ثغرة  
ثغرة قصده وهو امر رجلا من قومه فاخذ رأسه ونفرك أصحاب إياس ورجعوا إلى ابن مطيع  
فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط وبعث مكان راشد إلى الكوفة سويد بن عبد الرحمن  
المنقري أبا القعقاع بن سويد وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار وقال له أنا مدنا للخروج القابلة  
وقد جاء أمر لا بد من الخروج الليلة وأخبره الخبر فخرج المختار بقل إياس وقال هذا أول الفتح من  
شاه الله زهالي ثم قال لسعيد بن منقذ قد قم فاشهد لي الديار في الهوادي والقصب وأرفدها وسرأت  
بأعبد الله بن شداد فتدأ بامرصور أمت وقم أنت ياسعفيان بن لبلى وأنت يا قدامة بن مالك فماد  
بالنارات الحسيرة ثم لبس سلاحه فقال له إبراهيم أن هؤلاء الذين في الجبابرة يمنعون أصحابنا  
من أيماننا فلوسرت إلى قومي عنهم في ودعوت من أجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت  
بشاعرنا لخرج إليه من أراد الخروج ومن أناك حبسته عندك إلى من معك فان عوجلت كان  
عندك من يمنعك إلى أن أتيتك فقال له أقبل وعجل وأياك أن تسير إلى أميرهم ثم تقاينه ولا تقا تل  
أحد أو أنت تستطيع أن لا تقاينه إلا أن يبدأك أحد بقتال فخرج إبراهيم وأصحابه حتى أتى قومه  
واجتمع إليه من كان أجابه وسار بهم في سلك المدينة إلى طويلا وهو يحب المواضع  
التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى إلى مسجد الكوفة كان أتاه جماعة من  
خيل زحر بن قيس الجعفي إيس عليهم أمير حمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم من جبانة  
كنده وهو يقول اللهم إني أدعوك أن تخلصنا من هؤلاء الذين هم لنا عار فأنصرنا على هؤلاء ثم رجع  
إبراهيم عنهم بعد أن هزمهم ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانة أنير فتدأوا شعارهم فوقف فيها قاتناه  
سويد بن عبد الرحمن المنقري ورجان يصيبهم فيحطى بها عند ابن مطيع فلم يدر به إبراهيم  
إلا وهو منه فقال إبراهيم لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين  
خاضوا في دماء أهل بيت نبيكم فقتلوا ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم إلى الصحراء فأنهزموا  
فركب بعضهم بعضا وهم ينالون موتهم حتى أدخلهم الكوفة فقال لإبراهيم أصحابه اتبعوهم  
واغتنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن نأتي صاحبنا يؤمن الله بنا وحشنة ويعلم ما كان من  
نصرنا له فيزداد هو وأصحابه قوة مع أني لا آمن أن يكون قد أتى ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار  
فسمع الأصوات عالية والنوم يفتنون وقد جاءه شيب بن ربيعي من قبل السجدة فنبأه بالخبر يزيد  
ابن أنس وجاءه حجار بن البحر الجعفي فجعل المختار في وجهه حجر بن شيبط فيمينا الناس يقتتلون  
جاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجار وأصحابه أن إبراهيم قد أتاهم من وراءهم ففتروا في الأزقة  
قبل أن يأتهم وجاء قيس بن طهفة الهدي في قريب من مائة وهو من أصحاب المختار فحمل على  
ثبث بن ربيعي وهو يقاتل يزيد بن أنس فحلى لهم الطريق حتى احتسوا وأقبل شيبث إلى ابن مطيع  
وقال له اجع الأمراء الذين بالجبابرة وجميع الناس ثم انهض إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فان أمرهم



وقد قتل فيهم سالفانهم  
هوؤلاء الذين رثوا الإمامة  
(وسار بهد حديد بس)  
هملق بن لاوذ بن ارمين  
سام بن نوح ومن بعده وهو  
يقول  
لما رأيت الناس ذات امل  
وسار مذول للسان الاول  
وحدثنا في الحاق الاول  
فسرت حدثنا بالسوم المهمل  
بدر هوؤلاء اكشاف الحرم  
والتهائم ومنهم من سار  
الى بلاد مصر والمغرب  
وقيل ان هؤلاء بعض  
فراة مصر وقد ذكرنا  
قول من الحاق من  
العماليق وغيرهم من  
ذكر بطور بن سحوق بن  
ابراهيم الخليل ورثهم  
من ولد لعيس على حسب  
ما ذكرنا في تقدم وقد  
كانت العماليق ملوكا  
كثيره سالفات في مواضع  
من الشام وغيره وقد اتينا  
على اخبارهم وذكر  
ممالكهم وحروبهم في  
كنايات اخبار الزمان وقد  
ذكرنا في سالف من هذا  
الكتاب قصة يوشع بن نون  
مع ملك الاموري وانهم  
اضافوا الى ملك الروم على  
مشارك الشام والمغرب  
والجزيرة من ثغور الروم  
فيما بينهم وبين فارس  
(فمن ملك الروم) من

قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه  
حتى نزل في طهر دهره في السجدة وخرج أبو عثمان الندي قنادي في شاكروهم مجتمعون  
في دورهم يخافون ان يظهر والقرب كعب الخثعمي منهم وكان قد أخذ عليهم افواه السكك فلما  
اتاهم أبو عثمان في جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسين يا منصور امت يا أباهم الحلي  
لمهتدون ان أمير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دهره وبعثني اليكم داعيا ومبشرا فاجروا  
رحمكم الله فخرجوا يتداعون بالثارات الحسين وقتلوا كعبا حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى  
المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في نحو من مائتين نزل مع المختار وكان قد تعرض لهم  
كعب فلما عرف أنهم من قومه خلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ليازم فبلغ  
خبرهم عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فارس ل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تروا على جبانة  
السبيع فلقوا بالمختار فتوافوا الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا كانوا يأمرون  
فاجتمعوا له قبل الشجر فاصبح وقد فرغ من تعيينه وصلى باصحابه بفلس وأرسل ابن مطيع الى  
الجبابين فامرهم ان يأتوا المسجد وأمر راشد بن اياس قنادي في الناس برئت الذمة من رجل لم  
يات المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع بثبت بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث  
راشد بن اياس في أربعة آلاف من الشرط فسار شت الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة  
الصبح فأرسل من أتاه يخبرهم وأتى الى المختار ذلك لوت سمر بن أبي سمر الحنفي وهو من اصحابه  
لم يقدر على انيابه الا تلك الساعة فرأى راشد بن اياس في طريقه فاجبر المختار خبره أيضا فبعث  
المختار ابراهيم بن الاشتر الى راشد في سبعمائة وقيل في ستمائة فارس وسنة ثمان مائة وبعث نعيم  
ابن هبيرة أحامص قله بن هبيرة في ثلثمائة فارس وسنة ثمان مائة راجل وأمره بقتال مثبت بن ربيعي ومن معه  
وأمرهما بتجهيل القتال وان لا يستهدفا لعدوهما فانه أكثر من مائة توجه ابراهيم الى راشد وقدم  
للمختار يزيد بن أنس في مرصع صعد مثبت بن ربيعي في سبعمائة أمامه بتوجه نعيم الى مثبت فقاتله  
قتالا شديدا فحمل نعيم سمر بن أبي سمر على الخيل ومشي هو في الرجال فقتلهم حتى اشرقت  
الشمس وانسبط قاتلهم أصحاب مثبت حتى دخلوا البيوت فناداهم مثبت وحرضهم فرجع اليها  
منهم جماعة فحملوا على أصحاب نعيم وقد تفرقوا فانهزمهم وصبر نعيم فقتل وأسر سمر بن أبي سمر  
وجماعة من اصحابه فاطلق العرب وقتل الموالي وجاء مثبت حتى أحاط بالمختار وكان قد وهى لقتل  
نعيم وبعث ابن مطيع يزيد بن الحرث بن ربيعة في ألفين فوقفوا في أفراء السكك وولى المختار  
يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرجال فحملت اليه حبل مثبت فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد  
ابن أنس يا معشر الشيعة اسكنكم كنتم تقاتلون وتوقع ايديكم وارجلكم وتعمل أعينكم وتزعمون على  
جذوع الخيل في حب أهل بيت نبيكم وانتم متجهون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء  
القوم اذا ظهر واعيانكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا اطرف وليقتلهم صبرا ولتروا منهم في  
اولادكم وأرواحكم وأموالكم ما المثل خير منه والله لا يحبيكم منهم الا الصدق والصبر والطعن  
الصائب والصبر الدارك فنهىوا العمدة فتيروا وينتظرون أمره وجثوا على ركبهم واما ابراهيم  
بن الاشتر فانه اتى راشدا فدأمة أربعة آلاف وقال ابراهيم لاصحابه لا يهولنكم كسرة هؤلاء فوالله  
لرب رجل خير من عشرة والله مع الصابر بن وقدم خزيمه بن اصر اليهم في الخيل ونزل هو عتي  
في الرجال وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برايتك امض بهؤلاء وبعث هؤلاء واقتل الناس  
قتالا شديدا وحمل خزيمه بن نصر العبيسي على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة



وانهم زعم أصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزاعة ومن معه ما بهد قتل راشد نحو المختار وأرسل البشير  
 الى المختار بقتل راشد فكبره وأصحابه وتويت نفوسهم ودخل أصحاب ابن مطيع النشل  
 وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبدى في جيش كثيف نحو العسرين فاعترض ابراهيم  
 ابرده عن السبحة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم فانهم زعموا من غير قتال وتنازع حسان  
 بحمي أصحابه فحمل عليه خزيمة فمرفه فقال يا حسان لولا القرابة قتلتك فانج نفسك وعشرك  
 فرسه فوقع فابتدره الناس فقتل ساعة فقال له خزيمة أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس  
 وقال لا ابراهيم هذا ابن عمى وقد امنتته فقال احسنت وأمر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق  
 باهلك وأقبل ابراهيم نحو المختار فثبت بن ربي محيط به فلقبته يزيد بن الحرث وهو على أفواه  
 السكاك التي تلى السبحة فاقبل الى ابراهيم ليصده عن شيت وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة من  
 أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار فثبت فيم بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على  
 شيت وحمل يزيد بن أنس فانهم زعم شيت ومن معه الى آيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد  
 ابن الحرث فزعمه وازدحموا على أفواه السكاك وفوق البيوت وأقبل المختار فلما انتهى الى أفواه  
 السكاك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من  
 السبحة منهم زعمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج  
 لزيدى أيها الرجل لا تلبق بذلك وأخرج الى الناس واندهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم  
 معك الا هذه الطائفة التي خرجت ولتتخزى بها وانما أول منتدب فانتدب معى طائفة ومع غيرى  
 طائفة فخرج ابن مطيع فقسام في الناس ووجههم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار  
 وأصحابه ولما رأى المختار انه قد منهه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مريسته  
 وأحس وبارق وبيوتهم منفردة فستوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائما فقال أحمر بن  
 سميط لابن كامل أتراد صائما قال نعم قل لو طار كان أقوى له قال انه معصوم وهو أعلم بما يصنع  
 فقال أحمر صدقت أسمة فقرأ الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم  
 الله وأدخل الرعب في قلوبهم سربنا فوالله ما دون القصر مانع فترك المختار هماله كل شيخ ضعيف  
 ذى علة وثقلهم واستخلف عليهم أبو عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن  
 الحجاج في ألفين فخرج عليهم فإرسل المختار الى ابراهيم ان اطوه ولا تقم عليه وطواه واقام وأمر  
 المختار يزيد بن أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج فمضى اليه وسار المختار في أثر ابراهيم ثم وقف في موضع  
 مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكعاسة فخرج اليه شعير بن دى  
 الجوش في ألفين فمرح اليه المختار سعيد بن منقذ لهدانى فواقعه وأرسل الى ابراهيم بأمره  
 بالمسير فسار حتى انتهى الى سكاك شيت فاد ثوبل بن مساحق في الفين وقيل خمسة آلاف وهو  
 الصحيح وقد أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع  
 فوقف بالكعاسة واستخلف شيت بن ربي على القصر فدنا ابن الأشعث من ابن مطيع فامر أصحابه  
 بالتزول وقال لهم لا يهملكم ان يقال جاء شيت وآل عتبة بن النعمان وآل الأشعث وآل يزيد  
 ابن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حرا السيفوف  
 لانهم زعموا عن ابن مطيع انه زام المعزى من الذئب ففعلوا ذلك وأخذ ابن الأشعث من قبل قبائه فادخله  
 في منطقته وكان القباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ثم أن انهم زعموا يركب بعضهم بعضا على  
 أفواه السكاك وازدحموا وانتهى ابن الأشعث الى ابن مساحق فآخذ بعنان دابته ورفع السيف

العماليق أذينة بن الصميدغ  
 الذى ذكره الأعرشى في قوله  
 ازال ذينة عن ملكه  
 واحرج عن ملكه دأرين  
 وقد كان ملك بعد العماليق  
 حسان بن اذينة بن طرب  
 ويقال هو الذى يعرف بأمه  
 ثم ملك عمرو بن طرب  
 ويقال هو الذى كان يعرف  
 بأمه وقد كان بينه وبين  
 جديعة الأبرش الأزدى  
 ابن مالك حروب كثيرة  
 فقتله جديعة على ما ذكرنا  
 وما كان من قتل الزباه  
 لجديعة وقول الشاعر  
 كان عمرو بن زبالم بعش ملكا  
 ولم يكن حوله الرايات تحتفق  
 لأم جديعة من نرساء  
 مشهولة  
 فيها خراشع بالديرا  
 ترشق  
 (ثم سار طسم) بن لاوذب  
 ارم بن سام بن نوح بعد  
 عملاق بن لاوذب وولد له  
 تبعه وهو يقول  
 انى أنا طسم وجدى سام  
 سام بن نوح وهو الامام  
 لما رأيت الاخ والاعلاما  
 قلت انتمى الحق السواما  
 أحلك عملاقا وذا الاقدام  
 يا من لا كان ولي حام  
 فنزل هؤلاء البحر بن وقد  
 كان جميع من ذكرنا يبدوا  
 وانتشروا فى الارض على  
 حسب ما ذكرنا من



ما اكنهم وكثرت جديس  
فلما كنت عابوا الامودس  
عمار وكثرت طم فلما كنت  
عليها عميق بر جديس  
وقدد كرناعيمد بر شريد  
الخرمى حدين وقد على  
معاوية واخبره ان طم  
ار لاودن سام بر روحهم  
العرب العارية وقد كان  
ميرهم جميعا بالجماعة  
واسمها الدالك جووكن  
لطمم ملك يلق له عملاق  
وكان طلوما غشوما لا يماها  
شي عن هواه مع اسراره  
واقدمه على جديس  
وتعدي عليه يوم وقبره يا هم  
وتوفي ذلك دهر اوهم  
اهل طلم قد عظموا الامه  
وانهم ~~سوا~~ الحرمة  
وبلادهم فصل البلاد  
واكثرها حيرايها صوف  
الشعر والاعاب وهي  
حديس توفى تفة وفهم  
مصممة فلم ير على دنث  
حي أنته امرأه من جديس  
يقال لها هريرة فت من  
وروح لها فارقها يقال  
له مشق فارق قبص ولده  
مها فبت عليه فارتعالي  
المث عملاق ابحكم بينهما  
ونالت المرأة أيها المثل هذا  
الذي حملته معاو وصعته  
دعوا وأرصعته شدة معاو لم  
أنل منه نفعا حتى ادانت  
أوصاله واستوفى حصه له

عليه فقال له يا ابن الاشتر اشدك الله هل بيني وبينك من احبة أو يطلبني بشرا فلي سبيله وقال  
ذكره او كان يدكره له ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا  
ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فاباه أنى داره ثم خرج الى البروج  
للمختار حتى رل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه بر يد بن أسير واجرس شميطة  
خضروهم ثلاثة فاشد الحصار عليهم فقال شيبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فوالله  
ما عدهم غنى عنك ولا عن انفسهم فقال أشير واعلى فقال شيبث الرأى ان تأخذ له منك ولنا  
لما نأوتخرج ولا تملك فمسك ومن معك فقال ابن مطيع انى لا كره ان آخذ منه امانا والا امور  
لامير المؤمنين مستقيمة بالخ زوال بصره قل تخرج ولا يشربك أحد فتبرل بالكوفة عندهم  
تبقى اليه حتى تلقى بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسمها بن خارجة وابن مخنف  
واشراف الكوفة فاقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت ان الدين صمد هو اهداكم اياكم ارا اذا كنتم  
واحد او كنتم وان اشركتم وأهل العصل منكم سامعون مطيعون وانما يبلغ ذلك صاحبى ومعلمه  
طاعتكم وجوباً لكم حتى كان الله العالب على أمره فأنوا عليه خديرا وخرج عنهم وأنى دار أبى  
موسى فاجابوا من الاشتر ونزل القصر ففتح أصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشتر آمنون نحن قال أنتم  
أمور فخرجوا منه والمخار ودخل المخار القصر فبات فيه واصبح أشيراف الناس فى المسجد  
وعلى باب القصر وخرج المخار فصد مد المنبر محمد الله واسى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليه  
لصبر وعدوه الحبر ووجهه فيه الى آخر الدهر وعدا معه ولا وقصاه مقضيا وقد حاب من افترى  
أيم الناس ابارعت نارابة ومدت لى لاية فتيل لما فى الراية ان أرفعوها وفى الغاية أن  
حروا لها ولا يمدوها سمع دعوه لداعى ومثله لواعى وكم من باع وناعية لقتلى فى الواغية  
والذى حمل الله من قضاة كعوقا والارض فحاجم لا ما يابى تم بمديعة على بن أنى طالب وآل  
على اهدى منها ثم رل ودخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولصاحب يدماه أهل البيت وحبها المحلين والدع عن الصغاه وقتال من قاتلها وسلم  
من سالما وكان ممن بايعه المدرس حسبان وابنه حسبان فلما خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن  
مسعود الثورى فى جماعة من السبعة فلما رأوه هما ولوا هداى والله من رؤس الجبارين فقتلوا المدرس  
واحد حسبان وبواهم سعيد حتى أخذوا أمر المختار فلم يفتوا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل  
الى اشراف الناس ويسبحهم وده الاشراف ويتعس السيرة وقيل له ان ابن مطيع فى دار أبى  
موسى مسكت فلما أمسى بعث له عاتة أم درهمم وقال تعهر بهده وقد علمت مكانك وانك  
لم يملك من الخروح الا عدم النقة وكان بينهما صداقة ووجد المختار فى بيت المال تسعة آلاف  
الف فاعطى اصحابه الذين قاتل بهم حدين حصار ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة وخمسمائة لكل  
رجل منهم خمسمائة درهم واعطى ستة آلاف من أصحابه اتوه عندما احاطوا بالقصر واقاموا معه  
ثلاث اليلة وتلك الايام الثلاثة ما تين مائتين واستقبل الناس بخير ووجه ل الاشراف جلساءه  
وجعل على شرطته عبد الله بن كامل الشكري وعلى حرسه كيسان ابا عمرة فقام أبو عمرة على رأسه  
دنت يوم وهو قبل على الاشراف تحديته ووجهه فقال لابي عمرة بعض اصحابه من الموالى  
اما ترى ابا اسحق قد اقبل على العرب ما ينظر اليها فأسأله المختار عما قالوا له فاخبره فقال قل لهم  
لا يشق عليهم ذلك فانتهم منى وابامكم وسكت طويلا ثم قرأ الناس المجرمين منتهون فلما سمعوها

ويساينيه قهرا ويتركني  
منه صبرا قال زوجها قد  
أخذت المهر كاملا ولم أنل  
منه نائلا الا ولدا حاملا  
فأفعل ما أنت فاعلا فأمر  
الملك أن يؤخذ الولد منها  
ويجعل في ثلثه فقالت  
هزيلة في ذلك

أتينا أخاطبكم ليجكم بيننا  
فأمر حكما في هزيلة طالما  
لهمري لقد حكمت  
لامتورعا

ولافهما عند الحكومة  
عالمنا

ندمت فلم أقدر على منخرج  
وأصبح زوجي حائر الرأي  
نادما

فبأن الملك قول هزيلة فغضب  
وأمر أن تنزع امرأته من  
جديس قترى إلى زوجها  
حتى تحمل اليه فيفترعها  
قبل زوجها فلقوا من ذلك  
ذلا طويلا ولم تزل تلك  
حالتهم حتى تزوجت عفيفة  
وقيل الشموس بنت عمار  
الطميمي أخذت الاسود بن  
عقار فلما كانت ليلة هديها  
إلى زوجها انطلق بها إلى  
عملاق الملك ليطأها على عادته  
ومعه القمينات يغنين ويقلن  
في غنائهن

ابدأ بهم لوق وفوق فاركي  
وبادري الصبح بامر مجيب  
فالبكر بعدكم من مذهب  
فلما دخلت عفيفة على  
عملاق وافتريها وخدلي  
سبيلها فخرجت عفيفة

قال بعضهم لبعض أبشروا كانكم والله قد قتلتم بني الرؤساء وكان أول راية عقدتها المختار عبد الله  
ابن الحرث أخى الاشتري على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطار دلي اذر بيجان وبعث عبد الرحمن  
ابن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وارض جوخي وبعث قدامة  
ابن أبي عيسى بن زعمرة النصري حليف ثقيف على هقباد الا على وبعث محمد بن كعب بن قزاة على  
هقباد الا وسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وأمره بقتال الاكراد واقامة الطرق  
وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن قيس فلما ولي المختار وبعث عبد الرحمن  
ابن سعيد الى الموصل امير اسار محمد بن عمار الى تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار فبايعه  
فلما فرغ المختار بمحاربته صار يجالس للناس ويتقضى دينهم ثم قال ان لي فيما حاول لشغلا عن القضاء  
ثم أقام شريحا يقضى بين الناس ثم خافهم ثم شريح فتمارض وكانوا يقولون انه ثمانى رايه شهد على  
حجر بن عدي وانه لم يبلغ هاني بن عروة ما ارسله به وان عليا عزله عن القضاء فلما بلغ شريح بذلك  
منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبد الله مرض فجعل مكانه  
عبد الله بن مالك الطائي

### ﴿ ذكر قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة وثب المختار بن بالكوفة من قتلة الحسين وكان سبب ذلك ان مروان بن الحكم  
لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الجواز عليه جيش بن دلجة القيني وقد ذكرنا أمره  
وقتل الجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين  
وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان ينهب الكوفة ثلاثا فاحتبس بالجيزة وهو ساقير  
عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله بن زياد مشتغلا بهم عن العراق نحو  
سنة فتوفي مروان وولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان فأقر ابن زياد على ما كان أبوه وولاه أمره  
بالجدي في أمره فلما لم يكن في زفر ومن معه من قيس شيء أقبل الى الموصل فكتب عبيد الرحمن بن  
سعيد عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وانه قد فتح له عن الموصل الى  
تكريت فدعا المختار يزيد بن أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل فينزل بادي أرضها حتى  
يمده بالجنود فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخاني مما وجهي اليه فان احتجت  
كثيرت اليك استمدك فأجابه المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار عن الكوفة وسار معه المختار  
والناس يشيعونه فلما ودعه قال له اذا القيمت عدوك فلا تناظرهم واذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها  
وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت الى مدد فاكذب الى معاني محمدك وان لم تستمد لاه أشد  
لعضدك وارعب لعدوك ودعالة الناس بالسلامة ودعاهم فقال لهم سلوا الله في الشهادة فوالله لئن  
فاتني البصر لاتقوتني الشهادة فكتب المختار الى عبيد الرحمن بن سعيد أن خل بين يزيد وبين  
البلاد فسار يزيد الى المدائن ثم سار الى أرض جوخي والراذات الى أرض الموصل فقتل بياقلى  
وباغ خبره ابن زياد فقال لا بعث الى كل ألف ألفين فإرسل ربيعة بن مخرق الغنوي في ثلاثة  
آلاف وعبد الله بن جهم في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل عبد الله بن جهم فقتل يزيد بن  
أنس بياقلى فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض راكب على حمار يسكه الرجال فوقف  
على أصحابه وعباهم وحثهم على القتال وقال ان هلكت قاميركم ورفاء بن العازب الاسدي فان  
هالك قاميركم عبد الله بن ضميرة العذري فان هلك قاميركم سمر بن أبي سمر الحنفي وجعل على ميمته  
عبد الله وعلى ميسرته سمر او على الخيل ورفاء ونزل هو ووضع بين الرجال على سرير وقال فابوا



جيبها عن قبلها ودرها وهي تقول

لا أسد أدل من جد يس  
أهكذا فعل بالعروس  
وقالت أبصا تعرض جد يس  
على طمس وأبت أن تغشى  
الزوجها من كلمة  
أبصغ ما يؤنى إلى قتياتكم  
وأنتم رجل فيكم عدد الرمل  
أبصغ غشى في لدا فتياتكم  
صبحة زفت في النساء إلى  
العمل

فإن أنتم لا تصواب بعد هذه  
وتكونوا نساء لا تفروا من  
الكحل  
ودونكم طيب العروس  
فأما

خاتمة نعم لا ثواب العروس  
ولله فضل  
فبجها وشيكا نذى ايس  
دافعا

ويختل عني بينا مشية  
النحل

فلو كما الرحال وكنتم  
نساء لكانت على الدل  
فوتوا كراما واصبروا  
لعدوكم

بحرب تنظي في الترام من  
الجزل

ولا تجرعو الحرب يا قوم اع  
تقوم يا قوم كرام على  
رجل

فهل ذلك وما كل نكس موكل  
ويسلم فيها ذو الحباية والفضل  
وفي ذلك يقول أخوها

جاءت غشى طمس في خيس  
كل ربح في شهشة اليبس

أميركم ان شتم أوفروا عنه وهو يا امر الناس بما يفعلون ثم يعمى عليه ثم يبقوا وقتل الناس عند  
فأق الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم إلى ارتفاع الضحى فانهزم أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتهى  
أصحاب يزيد إلى ربيعة بن مخارق وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادى يا أولياء الحق أنا ابن  
مخارق غناقتنا لنون العبيد الأباقي ومن ترك الإسلام وخرج منه فاجتمع إليه جماعة فقاتلوا معه  
واشتد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق قتله عبد الله بن ورقاء الاسدي وعبد الله  
ابن زمرة لمدرى فلم يسر المهزموں غير ساعة حتى لقيهم عبد الله بن جله في ثلاثة آلاف فردمعه  
المهزموں ونزل يزيد يداقلى فباتوا ليلتهم يتحارسون فلما أصبحوا يوم الاثنين خرجوا إلى القتال  
فقاتلوا قتالا شديدا ثم نزلوا فاصلوا الظهر ثم عادوا إلى القتال فانهزم أهل الشام وترك ابن جله في  
جماعة فقاتل قتلة الأشد بد الخمل عليه عبد الله بن فراد الخثعمي فقتله وحوى أهل الكوفة  
عسكرهم وقتل فيهم قتالا ذريعا وأسر وأمنهم ثلثمائة أسير وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو باخر  
رمق فقتلوا ثم مات آخرائها فدفن أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استخاف ورقاء بن عازب  
الاسدي فصلى عليه ثم قال لأصحابه ماذا ترون انه قد بلغني ان ابن زياد قد أقبل اليكم في ثمانين ألفا  
وغنا أنارجل منكم فاشيروا على ذاتي لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال وقد هلك يزيد  
وتفرق عنا بعض من معاقلنا نصرنا اليوم من ثقاء أنفسنا لقالوا انما رجعنا عنهم لموت أميرنا  
ولم يرثوا لما هائب وان لقيناهم اليوم كما تحاطرين فان هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا لياهم  
بالأمس فقالوا نعم ما رأيت فأنصرفوا فبلغ لك المختار وأهل الكوفة فأرجف الناس بالمختار وقالوا  
ان يزيد قتل ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له  
سرفاذ القيت جيش يزيد بن أنس فانت لا مير لهم لم فارددهم ملك حتى تلقى ابن زياد وأصحابه  
فتناجزهم فخرج ابراهيم فمعسكره مام أمين وسار فلما سار اجتمع أشراى الكوفة عنده شت بن  
رعي وقالوا والله ان المختار تأمر علينا بغير رضائنا ولقد آزى بما علينا فملهم على الدواب وأعطاهم  
فأنا وكان شبت شيخهم وكان جاهليا سلاميا قتال لهم شبت دعوى حتى ألتاه فذهب اليه فلم يدع  
شيئا انكره الا ذكره فاحذ لا يدكر خصلة الا قال له المختار انا أرى صهم في هذه الخصلة وآتى لهم  
كل ما أحبوا وذكر له الموالى ومشاركتهم في الفى فقال له ان أناركت مواليكم وجعلت فياكم  
لكم تقاوتون معى بنى أمية وبن الزبير ونعطوني على الوفاء عهد الله وميثاقه وما أطعم من  
اليه من الأيمان فقال شبت حتى أخرج إلى أصحابي فاذا كرهتم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع  
اليه وأجمع رأيهم على قتاله فاجتمع شبت بن رعي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس  
وشمر حتى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمي فكاملوه في ذلك فاجابهم اليه فخرجوا من  
عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ودعوه إلى ذلك فقال لهم ان أطمعتموني لم  
تخرجوا فقاتلوا لم قتال لاني أخاف ان تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل  
ولان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة ومواليكم أشد حنقا عليكم من عدوكم  
وهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداؤهم وان انتظرتهم فليلا كنتموه بقدم أهل الشام  
ومحى أهل البصرة فيكفونه بغيركم ولم تجمعوا أباسكم بينكم فقالوا انتشدك الله ان تحالفنا وتفسد  
علينا رأينا وما أجمعنا عليه فقال انما أنا رجل منكم فاذا شتمت فخرجوا فوثبوا بالمختار بعد مسير  
ابراهيم بن الاشتر وخرجوا بالجبانين كل رئيس بجبانة فلما بلغ المختار خروجهم أرسل قاصدا مجذا  
إلى ابراهيم بن الاشتر فلقته وهو بساباط فأمره بالرجوع والسرعة وبعث المختار اليهم في ذلك



باطسهم ما لقيت من جديس  
حقالك الويل فهدسي

هيس

قال فلما سمعت جديس بذلك  
وغيره من قولها اجتمعت  
عصبا لذلك فتنازل لهم الاسود  
ابن عسار وكان فيهم سميذا  
مطاعا باجديس اطيعوني  
فيما امركم به وادعوكم اليه  
في ذلك عز الدهر وذهاب  
الذل قالوا وما ذلك قال قد  
علمنا ان هؤلاء يعني طسمنا  
ليسوا باعز منكم وليكن  
ملك صاحبكم عليكم وعليهم  
هو الذي يدنا اليه بالطاعة  
ولولا ذلك ما كان له علينا  
من فضل ولوامتنعنا منه  
لكان لنا النصف فتنازلوا قد  
قبلنا قولك واكن القوم  
أقربا لنا وكثر عددا وعددا  
منافخا ان ظفروا بنا ان  
لا يقيموا فقال والله  
باجديس اطيعوني فيما  
امركم به وادعوكم اليه  
اولا نكن على سيفي  
فانتم تل بهنفسى قالوا فانا  
نطيعك فيما قد عزمنا  
عليه قال فاني صانع اعمالك  
وقوم من طسم طعاما  
وداعهم اليه فاذا جاؤا اليه  
منفصلين من الخيل والبغال  
نمنا اليهم يباسا يافنا  
فانفردت انا بالملك وانفرد  
كل رجل منكم برجل منهم  
قالوا فافعل ما بدا لك واجتمع  
رايهم عليه فقالت عذيرة  
لاخيه الاسود لا تفعل  
هذا فان الغدر فيه ذلة

أخبروني ماذا تريدون فاني صانع كل ما أحببتهم قالوا نريد ان نعزلنا فالك عزمنا ان ابن الحنيفة  
يبعثك لم يبعثك قال فارسلوا اليه وقد ارسلكم وأرسل أنا اليه وقد اثنى انظر وافي ذلك حتى  
يظهر لكم وهو يريد ان يرثهم هذه المقالة حتى يقدم عليه ابراهيم بن الاشتر وأمر أصحابه وكفوا  
أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة باقواء السكاك فلا يصل اليهم شيء الا القليل وخرج عبد الله  
ابن سبيع في الميدان فقاتله بنوشا كرتا لا شديدا فجاءه عقبة بن طارق الجشمي فقاتل معه ساعة  
حتى ردهم عنه ثم أقبل فنزل عقبة مع عمرو ومعه قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن  
سبيع مع أهل اليمن في جبانة السبيع ولما سار رسول المختار وصل الى ابن الاشتر عشية يومه  
فرجع ابن الاشتر بتيمة عشية تلك الليلة ثم نزل حتى أمسى وأراحوا دوابهم قليلا ثم سار ليلا  
كلها ومن الغد فوصل الى مصر وبات ليلة في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل  
اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات فذكره كل رأس من أهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال لهم  
عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء فاعة بن شداد البجلي  
فقهوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت النوبة ثم ان المختار رعى أصحابه في السوق وليس فيه بغيان فامر  
ابن الاشتر فسار الى مضر وعليهم شيبث بن ربي ومحمد بن عمير بن عطاردهم بالكساسة وخشي ان  
يرسله الى أهل اليمن فلا يبالغ في قتال قومه وسار المختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند  
دار عمرو بن سعيد وسرح بين يديه أجرب بن شميظ البجلي وعبد الله بن كامل الشاكري وأمر كل  
منهم ما يلزم طريق ذكره له يخرج الى جبانة السبيع وأسر اليهم ما أن شهبا ما قد أرسلوا اليه  
يخبرونه انهم يأتون القوم من ورائهم فخصيا كما أمرهم فبلغ أهل اليمن مسيرهم فافترقوا اليهم  
واقبلوا أشده قتال رآه الناس ثم انهزم أصحاب أجرب بن شميظ وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى  
المختار فقال ما وراءكم قالوا هزمنا وقد نزل أجرب بن شميظ ومعه ناس من أصحابه وقال أصحاب ابن  
كامل ما ندري ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ دار أبي عبد الله الجدل  
فوقف ثم أرسل عبد الله بن فرادان لجمع في اربعة مائة الى ابن كامل وقال له ان كان قد هلك  
فانت مكاه وقاتل القوم وان كان حيا فانرك عنده ثمانية من أصحابك وامض في مائة حتى تأتي  
جبانة السبيع فتأني أهلها من ناحية حمام قطن فضى فوجد ابن كامل يقا تلهم في جماعة من  
أصحابه قد صبروا معه فترك عنده ثمانية رجـل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد التيس وقال  
لأصحابه اني أحب ان يظهر المختار وأكره ان تهلك أشرف عشرين اليوم والله لا أموت أحب  
الى من ان يهلكوا على يدي ولكن فتنوا فقد سمعت ان شباما يأتونهم من ورائهم فلعلمهم يتبعون  
ذلك ونعاني فمن منة فاجابوه الى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو  
النهدى وكان شجاعا وعبد الله بن شريك النهدى في اربعة مائة الى أجرب بن شميظ فانتهاوا اليه  
وقد علاه القوم وكثروه فاشتد قتالهم عند ذلك واما ابن الاشتر فانه ضى الى مضر فلقى شيبث بن  
ربي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا دسا أحب ان يصاب من مضر على يدي فابوا وفاتلوه  
فهزهم وجرح حسان بن قائد المديني فحمل الى أهله فمات وكان مع شيبث وجاءت البشارة الى  
المختار بهزيمة مضر فارسل الى أجرب بن شميظ وابن كامل يبشرهما فاستدأمرهما فاجتمع شبام  
وقدر أسوا عليهم أبا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جمعناهم جسدكم على  
مضر وريضة لكان أصوب وأبوالقلوص ساكت فقالوا ما نقول فقال قال الله تعالى قاتلوا الذين  
يلونكم من الكفار فساروا معه نحو أهل اليمن فلما خرجوا الى جبانة السبيع لقيهم على قم



وعاروا يكن كابدوا القوم  
في ديارهم بطسروا أو غوتوا  
كرامة قال لا ولكن نكر  
بهم فيكون ذلك أمكن لنا  
من نواصهم وأبلغ في  
الانتقام منهم فقالت عذيرة  
في ذلك أشبه أراقد ذكراها  
فيما ساف من كتبنا ثم ان  
الأسود صنع طعاما كثيرا  
وأمر قومه فأخذنرطوا  
سيفهم ودفعوها في الرمل  
حيث أعدوا الطعام ثم قال  
لهم ادأناكم النوم يرفلون  
في حلهم فخذوا أسيركم  
ثم تقدموا عليهم قبل ان  
يأخذوا بجناحهم وابدوا  
بالرؤس فأسيركم ادأناكم  
لم تبأوا بالأسود فله ولم يكن  
بعد ذلك منهم حال  
ثم رهوا فاقولوا فعل  
مقلت ثم دنا الأسود  
بعضه لوق الطمعي ومن  
من رؤسهم طمعي  
بالإمامة فامر عوا أجابة  
دعوة الأسود فلما توافوا  
الى المدية وثبت جديس  
فاستناروا سيفهم من  
الرمل وشدوا على عملاق  
وأخذاه فقتلوه ثم  
أذنوهم عن آخرهم ومضوا  
الى ديارهم فانتهموها وقال  
الأسود بن عفار في ذلك  
أشبه مارا يرثي طامسا  
ويذكر نعيها وفعل عملاق  
بأخته بطول عن ذكرها  
الكتاب وقد تقدمت فيما  
ساف من كتبنا قال وهرب

السكة الأعسر الشاكري فقتله ونادوا في الجبابة وقد دخلوها بالاثارات الحسين فسمها يزيد بن  
عميردي مران الحمداني فقال بالاثارات عثمان فقال لهم رفاعة بن شداد مالنا واثارات لا أقاتل مع  
قوم يبقون دم عثمان فقال له ناس من قومه جئت بنا وأطعمناك حتى اذار أينما قومنا تأخذهم  
السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول شعر

أنا ابن شداد على دين علي \* استأثمت عثمان بن اروي بولي

لا صاب اليوم فبين يسطلي \* بحر نار الحرب غير مؤتلي

فقاتل حتى قتل وكان رفاعة مع المختار فلما رأى كذبه أراد قتله غيلة قال فنعني قول النبي صلى الله  
عليه وسلم من اتقنه رجل على دمه فقتله فأنامنه يرى فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفة  
فلما سمع يزيد بن عمير يقول بالاثارات عثمان عاد عنهم فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن  
ذو مران والنعمان بن سبهان الجرمي وكان ناسكا وقتل المرات بن زحر بن قيس وجرح أبوه زحر  
وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن بن مخنف حتى جرح ومات  
الرجال على أيديهم وما يشعروا قاتل حوله رجال من الأزد وانهم أهل اليمن هزيمة فبيحه وأخذ  
من دور الوادعين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكتفين فأمر المختار باحضارهم وعرضهم عليه وقال  
أطروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني فقتل كل من شهد منهم قتل الحسين فقتل منهم مائتين  
وعشانية وأربعمائة فقتلوا وأخذ أصحابه يقتلون كل من كان يؤذيهم فلما سمع المختار بذلك أمر  
بإطلاق كل من بقي من الأسارى وأخذ عليهم الموثيق أن لا يجامعوا عليه عدوا ولا ينفوه  
وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من أغلق بابيه فهو آمن الأمن شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه  
وسلم وكان عمرو بن الجراح الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم  
ير له خبر حتى الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه  
ولما قتل فرات بن زحر بن قيس أرسلت عائشة بنت خليفته بن عبد الله الجعفيبة وكانت امرأة  
الحسين الى المختار نسأله أن يأذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربي في  
طلب شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه فلما دنوا منه قال شمر لأصحابه تباعدوا عني لعله يطمع في  
قتلهم فباعدوا عنه فطمع زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله وسار شمر حتى نزل مساهما ثم سار  
حتى نزل قرية يقال لها الكاثانية على شاطئ نهر الى جانب تل ثم أرسل الى أهل تلك القرية  
فأخذ منهم العجاء فضر به وقال امض بكابي هذا الى مصعب بن الزبير فضى العج حتى دخل القرية  
وفيه أبو عمر وصاحب المختار وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين أهل  
البصر فلقى ذلك العجاء آخر من تلك القرية فشد كاليه مالتى من شمر فينهاه ويكلمه اذمر به  
رجل من أصحاب أبي عمر اسمه عبد الرحمن بن أبي الكسود فرأى الكتاب وعنوانه مصعب بن الزبير  
من شمر فقتل العجاء ابن هو فأخبر فادريس بينه وبينهم الثلاثة فراح قال فاقبلوا يسرون اليه  
وكان قد قال لشمر أصحابه لو ارتحلت بنا من هذه القرية فانا نخوف منها قتال كل هذا ففرعامن  
الكذاب والله لا أتبعول منها ثلاثة أيام ملا الله قلوبهم رعبا فأنهم لن ينام اذسمع وقع الحوافر فقالوا  
في أنفسهم هذا صوت الذي ثم اشتد فذهب أصحابه ليقوموا فاذا بالخييل قد أسرفت من التل  
كبروا وأحاطوا بالبيات فولى أصحابه هاربين وتركوا خيولهم وقام شمر وقد انزرب برد وكان  
أرص فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه  
وكان أصحابه قد فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا لسكبير وقال يقول قتل الخبيث قتله ابن أبي

الكنود وهو الذي رأى الكتاب مع العج والقيمت جنته للكلاب قال وسمعتهم بعد ان قاتلنا بالربح  
ثم لقاه وأخذ السيف فقاتلناه وهو يرتجز شعر

نهمتم لئيم عربين باسلا \* جهما محياه يدق الكاهلا  
لم يربو ما عن عدونا كال \* الا كذا مقاتلا أو قاتلا

ينزحهم ضربا ويروي العاملا

وأقبل المختار الى القصر من حباته السبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي أسير افتاده شعرا  
امتن على اليوم يا خير معد \* وخير من حل بجر والجمد \* وخير من ابي وحياء ومجد

فارسه المختار الى السجن ثم احضره من القيد فاقبل اليه وهو يقول شعر

\* ألا أبلغ أبا اسحق انا \* نزونا زوة كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا \* وكان خروجنا بطرا وحيما

لثينا منهم ضربا طمحا \* وطعنا صائحا حتى اثبتنا

نصرت على عدوك كل يوم \* بكل كتيبه تنعى حسينا

كسر محمد في يوم بدر \* وبوم الشعب ادلاقي حنينا

فاسمع اذ ملكك فلو ما كنا \* لجرنا في الحكومة واعدينا

تقبل توبة مني فاني \* ساشكر اذ جعلت النقد دينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلى الله الامير احاف بالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت الملائكة  
تقاتل معك على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المحار اصدع المنبر فاعلم الناس قصعد  
فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلاه فقال له اني قد علمت انك لم تر شيئا وانما اردت ما قد عرفت ان لا اقلك  
فاذهب مني حيث شئت لا تفسد على اصحابي فخرج الى البصرة فقتل عند مصعب وقال شعر

\* ألا أبلغ أبا اسحق اني \* رأيت البلق دهما مصممتا

كفرت بوحيمكم وجعلت نذرا \* على قتالكم حتى الممات

أرى عيني ما لم تبصراه \* كلالنا عالم بالترهات

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الحمداني وادعى قتله سعد بن أبي سعد وأبو الزبير الشباني  
وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشباني أتقتل أبي عبد الرحمن سيد  
قومك فقرر ألا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وانجلت  
الوقعة عن سبع مائة وثمانين قتيل من قومه وكان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن وكانت  
الوقعة ليست لبال بدين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج أشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد  
المختار لقتله الحسين وقال ما من ديننا ان تترك قتلة الحسين احياء يمس ناسرا ل محمد صلى الله عليه  
وسلم أنا ذافي الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واني استعين بالله عليهم سموهم لي ثم اتبعوهم حتى  
تقتلوهم فاني لا يسوغ الي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم فدل على عبد الله بن أسيد  
الجهني ومالك بن بشير البدي وحمل بن مالك المحاربي فبعث اليهم المختار فاحضرهم من  
القادسية فلما رأهم قال يا أعداء الله ورسوله أين الحسين بن علي أتدوا الى الحسين قتلتم من أمرتم  
بالصلاة عليهم فقالوا رحك الله بعتنا كارهين فامن علينا واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين  
ابن بنت نبيكم فاستبقتموه وسقيتموه وكان البدي صاحب برنسه فأمر بقطع يديه ورجليه وترك

رجل من طسم وكان اسمه  
رياح بن مره الطسمي فاتي  
الى حسان بن تبع الجعري  
ملك اليمن يومئذ فاستغاث  
به وقد كان عمدا الى جريدة  
نخل رطبة فجعل عليها طينا  
رطباً ووجلهامعه وأخرج  
معه كلبه فلما ورد على  
حسان كسر يد كلبته وفرغ  
الطبيب عن الجريدة  
فخرجت فحضره ودخل  
الى حسان واستغاثه  
وأخبره بالذي صنعت  
جديس بقومه فقال له  
الملك لله أبوك ذن ابن مبدك  
قال أبيت اللعن من أرض  
قريبة وقوم اتهمك منهم  
مالم يذنبك من أحد أنارباح  
ابن مره الطسمي دعنا  
جديس الى مدعاة لهم  
فاجيباهم منقصة ابن في  
الحمل وقد أعدوا لنا  
السلاح عمد جفانهم فما  
ذقنا طعاما حتى سمرنا حطاما  
بلا طاب دم ولا نرة سلفت  
فدونك أبيت اللعن قوما  
قطعوا أرحاسنا وسفكوا  
دماءنا قال الملك حسان  
أمرتك خرجت هذه  
الجريدة وهذه الكلبة  
قال نعم فقال الملك ان كنت  
صادقا فقد خرجت من  
رض قريبة ووعدت بالنصرة  
ثم نادى في حجره بالمسير  
وأعلمهم بما فعل بطسم قالوا



من فعل هـ أبيت اللعن  
قال عبيدهم وأولوا مناسي  
هدامن أربهم اخوانا  
ولابن بعنا على بعض  
وهـم عبيدك أيها الملك  
قدسهم فقال حسا ما هذا  
بحسن رأيتم لو كان هذا  
فيكم أكان حسا لملككم  
ابهم دردماءكم وما عينا  
في الحكيم إلا البصيف  
بعنه من بعض فقام  
فرسانهم نزلوا أبيت اللعن  
الامر امر لك فسرنا بما  
أحببت فأمرهم بالمسير  
فساروا وسارهم مرياح  
اب مرة حتى أدا صاروا من  
الجمعة على ثلاث فلريح  
اب مرة ثلاث حسا أن أبيت  
للعن ان لي احتا متروجة  
في جديس ليس في الارض  
أبصر منها أنها تبصر الركب  
لي مسير ثلاث ليال وثنا  
أحرف ن تندر لقوم  
فما امر كل واحد من  
أصحابه ان يقطع شجرة  
من الارض بحملها امامه  
ثم يسير فأمر حسا بذلك  
ففعلاهم ساروا وكان امهم  
أخت رباح عمامة فأثرفت  
من منفا سرها ففالت  
يا جديس لقد سارت اليكم  
أشجر قالوا لها مادالك  
قالت أشجار يسير وراءها  
شيء وان لا يرى رجلا من  
وراء شجرة ينش كنفها  
او يخفف من لا وكذبوها

به طرب حتى مات وقتل الا آخرين وأمر يزيد بن مالك الضبي وبهمران بن خالد القشيري  
وبعبد الرحمن بن أبي خشارة البجلي وبعبد الله بن قيس الخولاني فأحضر واعنده فلما رآهم قال  
يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة قد أقاد الله منكم اليوم لقد جاءكم الورس في يوم نحس  
وكانوا يهيمون انورس الذي كان مع الحسين ثم أمرهم فقتلوا وأحضر واعنده بعبد الله  
وعبد الرحمن ابني صلت وعبد الله بن وهب بن عمرو والمهمدان وهما بن عم أعشى همدان فأمر  
بقتلهم فقتلوا وأحضر عنده عثمان بن خالد بن اسيد الدهماني الجهني وأبو أسامة بن بشر بن شبيب  
القاضي وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرع أعناقهم ما وأحرقا بالنار ثم  
أرسل الى خولي بن يزيد الاصمجي وهو صاحب رأس الحسين فاختم في مخرج فدخل أصحاب  
المختار يفتشون عابده فخرجت امرأته واسمها العميرة بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاء برأس  
الحسين فقالت لهم ما تريدون فقالوا لها ابن زوجك قالت لا أدري وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا  
فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخرجوه وقتلوه الى جانب أهله وأحرقوه بالنار

(ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين)

ثم ان المختار قال يوما لا يجابه لقتل غدار جلاء عظيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين يسرقته  
المؤمنين والملائكة المقربين وكان عند الهيثم بن الأسود النخعي فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى  
منزله وأرسل الى عمر مع ابنه المريان يعرفه بذلك فلما قال له قال جزي الله أباك خيرا كيف يقتلني  
بعد العهود والمواثيق وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اكرم الناس على المختار اقربا ابنته بعلى وكلمه  
عمر بن سعد لياخذ له أمانا من المختار ففعل وكتب له المختار أمانا وشرط فيه ان لا يحدث وعنى  
بالحدث دخول الخلا ثم ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود العربان عنه فاني جاءه فاخبر مولى  
له بما كان منه وأمانه فقال له مولاه وأي حدث أعظم مما صنعت تركت أهلك رحلك وأتيت  
لي ههنا رجع ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتى المختار فاخبره باطلا ففقال كلا ان في عنقه  
سلسة لئلا يسهل له وأصبح المختار فبعث اليه بأعمرة فأتاه وقال أجب الأمير فقام عمر فمضى في جبة له  
وضربه أبو عمرة بسيفه فقتله وأخذ رأسه فأحضره عند المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر  
وهو جالس عنده أتعرف من هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فأمر به فقتل وقال المختار هذا  
عمر بن وهذاه بن علي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قرين ما وفوا أغله من أناه له  
وكان السبب في تجميع المختار على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصاري أتى محمد بن الحنفية وسلم عليه  
وجرى الحديث الى أن تذاكر المختار فقال ان الحنفية انه يزعم انه لما شيعه وقتله الحسين عنده  
الى الكراسي يتدبرونه فلما نادى يزيد احبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنه  
الى ابن الحنفية وكسب اليه يعلم انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقي من حضر قتل الحسين  
قال عبد الله بن شريك أدركت أصحاب الازدية المعلمة وأصحاب البرانس السود من أصحاب  
السوارى اد امرهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال  
علي لعمري بن سعد كيف أنت اذا قتت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فمختار النار ثم ان المختار أرسل  
الى حكيم بن طفييل الطائي وكان أصاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين بهم وكان يقول  
نفاقهم يسيروا به وما نضره فأتاه أصحاب المختار فاخذوه وذهب أهله فشنعوا بعدى بن حاتم  
فكاهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه في  
نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة اننا نخاف ان يشفعه المختار فيه فقتلوه رميا

وكان ذلك كما ذكرنا فقتلوا  
عن أخذ أهبة الحرب في  
ذلك تقول الإمامة لجديس  
تخبرهم  
اني أرى شحرا من خلفها  
بشر  
فكيف تجتمع الأشجار  
والبشر  
بوروا أجهم في وجهه  
أولهم  
فان ذلك منكم فاعلموا طفر  
واقبل الملك حسان بحمير  
حتى اذا كان من جوع على  
مسير ليلة عى جيوشه ثم  
صحبها فاستباح أهلها من  
جديس قتلا فافنى نساءهم  
وصبياتهم وهرب الأسود  
ابن عمار ما كره حتى نزل  
بدارطى فأجاروه من الملك  
وغیره من غير ان يمدوه  
فيذكر ان نسبه اليوم في  
طى مدكور فلما فرغ  
حسان من جديس دعا  
باليمة بنت مرة وكانت  
امراة رقا فامر فرغت  
عينها فاذا في داخلها  
عروق سود فسالها عن  
ذلك فقالت جبر أسود يقال  
له الاثم كنت اكحل به  
فدشبت الى بصرى وكانت  
أول من اكحل به فاتخذوه  
بعد ذلك كحلا وأمر الملك  
بالإمامة فصلبت على باب  
جور قال سموا جوابا للإمامة  
سميت بها الى اليوم (قال  
المسعودي) ثم سار بعد

بالسهم كثرى الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع  
فيه عدى فقال للمختار استعمل ان تطلب في قتلة الحسين فقال عدى انه مكذوب عليه قال اذا بدعه  
الك فدخل ابن كامل فاخبر المختار بقتله فقال ما أعجزكم الى ذلك ألا احضرتموه عندي وكان قد سره  
قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة فقال عدى لابن كامل كذبت ولكن ظننت ان من  
هو خير منك سيشفعني فقتلته فسهبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل على  
ابن الحسين وهو مرمز بن منقذ من عبد القيس وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه  
وسده رمحه فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فقتلوا حتى بصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك  
وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحباني كان يقول ان قدر ميت فتي منهم يسهم وكفه على جبهته يتقي  
النبيل فاثبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزبل كفه عن جبهته وكان ذلك القتي عبد الله بن مسلم  
ابن عقيل وانه قال حين رمته اللهم انهم اسلموا ناسا من ذلونا فاقبلهم كما قبلوا ثم امرى الغلام  
بهم آخر وكان يقول جنته وهو ميت فرغت سهمى الذي قتلته به من جوفه ولم أزل أنفض  
الاخرى عن جبهته حتى أخذته وبقى النصل فلما أتاه أصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم  
ابن كامل لا تطعموه ولا تضربوه بالسيف ولا تكسروا به بالنسل والجبار ففعلوا ذلك به فسقط  
فاحرقوه حيا وطلب المختار سنان بن أسس لذي كان يدعى قتل الحسين فراه قد هرب الى البصرة  
فهدم داره وطلب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب الى الجريرة فهدم داره ركب قد قتل  
منهم غلاما وطلب آخر من بني أسد يقال له حرمله بن السكاهن كان قد تل رجلا من أهل الحسين  
فقاته وطلب أبيضار جلامن خشم اسمه عبد الله بن عروة الخشمي كان يقول رميت بهم باثني عشر  
سهم ما ففاته ولحق بصعب بن الزبير فهدم داره وطلب أبيضار عمرو بن الصبيح الصدائي كان يقول  
لقد طعنت فيهم وجرحت وما قتلت منهم أحدا فاني ليلافخذوا وحضر عند المختار فامر باحصار  
الرماح وطعن بها حتى مات وأرسل الى محمد بن الأشعث وهو في قرية له الى جنب القادسية فطلبوه  
ولم يجدوه وكان قد هرب الى مصعب فهدم داره وبني بلسها وطينها دار جبر بن عدى الكندي  
كان ريادة قد هدمها (بحر بن يسار) بنفخ الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة شباها بكسر الشين  
المججمة والباء الموحدة بطن من همدان يسكون الميم وبالذال المهملة وسعر بكسر السين  
المهملة وأحمر بن شميطة بالحاء المهملة والراء المهملة وشميطة بالشين المججمة وشث بنفخ الشين  
المججمة والباء الموحدة جبانة أثير بضم الهمزة وبالثاء المثناة وبالياء المثناة من تحت وبالراء المهملة  
عتيبة بن النحاس بالعين المهملة وبالثاء المثناة من فوق ثم بالياء المثناة من تحت وبالباء الموحدة  
حسان بن قائد بالفاء

### ﴿ ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة ﴾

وفي هذه السنة دعا المثنى بن محربة العبدى بالبصرة الى بيعة المختار وكان ممن شهد عبيد الورد  
مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع للمختار وسيره الى البصرة يدعو بها اليه فقدم بالبصرة ودعا بها  
فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم أتى مدينة الرزق فمسكروا عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه  
اليهم القباع أمير البصرة ودعا بها عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط  
والمقاتلة فخرجوا الى السجعة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج أحدوا قبل عباد فيمن معه فتواقف هو  
والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيسا مكاها فلما أتى عباد مدينة الرزق أصعد على سورها



طسم بن لاوذ وبار بن أميم  
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن  
نوح بولده ومن تبعه من  
قومه فبزل بأرض وبار  
بالأرض المعروفة برمل  
الحق فاصابهم بدمه من الله  
فها هم والمساكن من  
بنيهم في الأرض وقد قدمنا  
فصل الامن ذلك فيم اسلف  
من هذه الكتب على ما رعم  
الاحبار يرون من العرب  
وحرورهم بذنت عن حد  
العقول والسادس من الامر  
العهود وورعهم ان الله  
عز وجل حين اهلك هذه  
الامة العظيمة المعروفة  
ببارك كما اهلك طه  
وجده يساودا سما وكانت  
ديارهم بارص السماء  
فأهلكهم كوبرج السوداء  
الحار وطمسم كانت  
ديارهم الجولان والجيدور  
من أرض بوا وبلاد حوران  
والتبت وذلك بين دمشق  
وطبرية من أرض الشام  
وعملاق وعاد وعود وأن  
الجن كانت تسكن في ديار  
وبار ووجهها من كل من  
أرادها وهدد الهام  
الاسوأها كانت أخصب  
بلاد الله عز وجل وأكثرها  
شجر وأطيبها ثمر وأطيبها  
وتغلا وموزاوان دنا أحد  
من الناس الى تلك البلاد  
عاطا أو منه مداحث  
الجن في وجزه التراب

ثلاثين رجلا وقال لهم اذا سمعتم التكبير فكبروا وارجع عباد الى قيس وأنشبووا القتال مع المثنى  
وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من  
ورائهم فهرب فيمن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يبقه وهم وأتى المثنى قومه عبد القيس فأسل  
القباع عسكر الى عبد القيس لياأته بالمثنى ومن معه فلما رأى زياد بن عمرو والعدي ذلك أقبل الى  
القباع فقال له اترد خيلك عن اخواننا ولست اتانهم فأسل القباع الاحنف بن قيس وعمر بن  
عبد الرحمن المحزومي ليصلح اليه الناس فاصح الاحنف الامر على أن يخرج المثنى وأصحابه عنهم  
فاجاؤه الى ذلك وأخرجوهم عنهم فصار المثنى الى الكوفة في نفر يسير من أصحابه (مخرجة بضم  
الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الاء وكسر هاء ثم باه مفتوحة)

### ﴿ذكر مكر المختار بن الزبير﴾

فلما أخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع سار الى البصرة وكره ان يأتي ابن  
الزبير مهروما فلما استبحر المختار أمر الكوفة أحد بني خنادة ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت  
مما صنعتني اباك وحمدي على أهل عداوتك وما كنت أعطيني اذا أنا فعلت ذلك فلما وفت لك  
لم يعبأ عاهدتني عليه فان ترد من ارجعتني ومناصحتني فعاتت والسلام وكان قصه المختار ان يكف  
ابن الزبير عنه لينتم أمره والشيعة لا يعلمون بشئ من أمره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسم هو أم حرب  
فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المحزومي فولاه الكوفة وقال له ان المختار سامع مطيع  
فصحهم بما بين ثلاثين ألف درهم الى أربعة بين ألفا وسار نحو الكوفة واتى الخبر الى المختار بذلك  
فدعا المختار رائدة بن قدامة وأعطاه سبعة آلاف درهم وقال له هذا ضيف ما أنفق عمر بن عبد  
الرحمن في طريقه اليما وأمره أن يأخذ معه خمسمائة فارس وبسيرة حتى يلتصق بالطريق ويعطيه  
النفقة ويأمره بالعود فان فعل والاداره الخيل فاخذ رائدة بن قدامة المال وسار حتى لقي عمر  
فاعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان أمر المؤمنين قد ولا في الكوفة ولا بد من اتيانهم فادعا  
رائدة الخيل وكان قد كملها فلما رآها فاندأقت أخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن  
مطيع في امرة الحرث بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى من مخرجة العدي بالبصرة وفيه ان  
المختار كتب الى ابن الزبير اني اتعذت الكوفة دارا فان سوغتني ذلك وأمرت لي بألف ألف درهم  
سرت الى الشام وكفيتك ابن مروان فقال ابن الزبير الى مني أما كركذاب ثقيف وبما كرتي  
ثم غفل شعر عاري الحواجر من غود أصله \* عبد ويزعم انه من يقدم  
وكتب اليه والله ولا درهم

ولا أهتري عبد الله وان يدرني \* واني لا أني الخلف ما دمت أسمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن أبي الحكم بن أبي العاص الى وادي القرى  
وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكف عنه لينتفرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير قد  
بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددتك بمدد فكتب اليه ان الزبير ان  
كنت على طاعتي فبأبع لي الناس قبلك وعمل انقاذ الحبش ومروهم ليس يروا الى من وادي  
القرى من حمد ابن مروان فبقاتلوههم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس الحمداني فسيره  
في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالى وليس منهم من العرب الا سبعة مائة رجل وقال شرحبي  
تدخل المدينة فاذا دخلتها فكتب الى بذلك حتى يأتيك أمرى وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان  
سعت عليهم أميرا ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير أن يكون المختار  
عابده فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في ألحقه وأمره ان يستنفر الاعراب وقال له



وسفت عليه سواني الرمل  
وأثارت عليه الزوابع فان  
أراد الرجوع خبلوه وتبهوه  
وربما قتلوه وهذا الموضع  
عند كثير من ذوى الجبابيل  
فاذا قيل لهم دنونا على جهته  
وقفونا على حده زعموا أنها  
من أرادها أعمى على قلبه  
كانهم كنى إسرائيل الذين  
كانوا مع موسى في التيه  
فصدهم الله تعالى عن  
الخروج ولم يجعل لهم سبيلا  
إلى أن تم فيهم مراده وانتهى  
فيهم حكمه وقد قال في ذلك  
شاعرهم يخبر بثل ما وصفنا  
من قولهم في هذه الارض  
المجهولة

دعاهم لالا يهتدى بأهله  
من اللوم حتى يهتدى لوبار  
وداع دعاء الليل من سخ سدرله  
رجاء القرى يامسلم بن جبار  
وأقوالهم في مثل هذا  
كثيرة والعرب عن سلف  
وخلف في الجاهلية والاسلام  
يخبرونا عن هذه الارض  
كانها رهم عن رادى الروم  
والصمان والذهناء والرمل  
الذى بدارين وغبرها من  
الارضين التي رلوا فيها  
يجمع معون علمها طلبا للماء  
والسكال وزعموا أنه ليس  
بهذه الارض اليوم أحد  
الالجن والابل الوحشية  
وهي عندهم من الابل التي  
قد ضربت فيها خول الجن  
فالوحشية من نسل ابل  
الجن والعبدية والعصجدية  
والعمانية قد ضربت فيها

ان رأيت القوم على طاعة حتى والافكايدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس بن سبهل حتى لقي ابن  
ورس بالرقيم وقد دعى ابن ورس أصحابه وأنى عباس وقد تقطع أصحابه وأنى ابن ورس على الماء  
وقد دعى أصحابه فدنا منهم موصى لم عليهم ثم قال لابن ورس سرا الستم على طاعة ابن الزبير قال  
بلى قال فسر بنى على عدوه الذى بولى القسرى فقال ابن ورس ما أمرت بطاعتكم انما أمرت  
ان آتى المدينة فاذا أتيتها رأيت رأيي فقال له عباس ان كنتم فى طاعة ابن الزبير فقد أمرنى أن  
اسيركم الى وادى القرى فقال لا أتبعك اقدم المدينة وأكتب الى صاحبى فياضرى بامرهم فقال  
عباس رأيك أفضل وفطن لما يريد وقال أم أنا فساتر الى وادى القرى ونزل عباس أيضا وبعث الى  
ابن ورس بجزائر وغنم مسلحة وكانوا قد ماتوا جوعا فذبخوا واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وجمع  
عباس من أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل نحو وسطا ابن ورس فلما رأاهم نادى فى  
أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس واقتلوا يسيرا فقتل ابن ورس فى سبعين من  
أهل الحفاط ورفع عباس رايه أمان لأصحاب ابن ورس فأتوها الانحوا من ثمانمائة رجل مع سليمان  
ابن جبراله مدانى وعباس بن جهم دة الجدى فظفر ابن سبهل منهم بخمسة مائة فقتلهم وأقال  
الباقيون فرجعه واشتات ثرهم فى الطريق وكتب الخنزير يخبرهم الى ابن الحنفية يقول انى  
أرسلت اليك جيشا ليدلوك الاعداء ويحرزوا البلاد فلما ذروا الطيبة فعلهم كذا وكذا فان  
رأيت ان أبعث الى المدينة جيشا كثيفا وتبعث اليهم من بلاد رجليا حتى يعلموا انى فى طاعتك  
فافعل فالتك ستجدهم بحقكم أعرف وبكم أهل البيت أرف منهم بأل الزبير والسلام وكتب  
اليه ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت تعظيمك لى وما موهبه من سرورى وان  
أحب الامور كلها الى ما أطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو أردت القنال لوجدت  
اناس الى سراعا والاعوان لى كثر براوا كثر أعتراكم وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين  
وأمره بالكف عن الدماء

﴿ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة ﴾

ثم ان ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا من وجوه  
أهل الكوفة منهم أبو الطغيلة عامر بن وائل له صفة ليما يهوه فامتنعوا وقالوا لا بدع حتى تجتمع  
الامة فاكثر الواقعة فى ابن الحنفية وذهه وأغلظ له عبد الله بن هانى الكندى وقال انى لم يضرك الا  
تركنا بيتك لا يضرك شئ وان صاحبنا يقول لو بايعتني الامة كلها غير سعد بن ابى معوية ما قبلته  
وانما عرض بدكر سعد لان ابن الزبير أرسل اليه فقتله فسيبه عبد الله وسب أصحابه وأخرجهم من  
عنده فاخبروا ابن الحنفية بما كان منهم فأمرهم بالصبر ولم يلح عليهم ابن الزبير فلما استولى المختار  
على الكوفة وصارت الشيعة تدعوا لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس الى الرضا به فالح  
عليه وعلى أصحابه فى البيعة له فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق وأعطاه الله عهدا ان لم  
يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم فى ذلك أجلا فاشار بعض من كان مع ابن الحنفية  
عليه أن يبعث الى المختار يعلم حالهم فكتب الى المختار بذلك وطلب منه النجدة فقرأ المختار الكتاب  
على الناس وقال ان هذا مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم قد تركوه ومن معه محصورا عليهم كما  
يحصرون على الغنم فينظرون القتل والتعريق فى الليل والنهار لست أبالاسحق ان لم انصرهم نصرا  
مؤزرا وان لم انصرهم فى الخيل فى أثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يجل بابل الكاهلية الويل  
يمنى ابن الزبير وذلك ان أم خويلد أبى العوام زهر بنيت عمرو من بنى كاهل بن أسد بن خزاعة



الوحشية وفي ذلك يقول  
زهير بن أبي سلمى

كأنى على وحشية أوتامته  
له نسب في الطير وهو

ظلم  
والأشعار في ذلك كثيرة

(وفي بسطة) لجوامع أخبار  
العرب فيما نقلت من

أسلافها مما أمكن كونه  
وخرج عن حد الوجوب

والجواز خروج عن حد  
الإنجاز والاختصار وقد

أبناء على ذلك فيما ساف من  
كتبنا (وسار به ديار)

أمير) عبد ضحيم بن أرم بن  
سام بن نوح بولده ومن تبعه

فتزلوا الطائف هؤلاء  
هؤلاء ببعض غوائل الدهر

وهو راود كثرهم الشعراء  
وفهم يقول الأزدي

وعبد ضحيم ادانستهم  
ابيض أهل الحبي بالنسب

ابتدعوا منطقيهم  
فبين الخطا فقه العرب

(وذكر) أن هؤلاء أول  
من كتب بالعربية ووضع

حروف المعجم وهي حروف  
أ ب ت ث وهي التسعة

والعشرون حرفا وقد قيل  
غير ذلك على حسب تنازع

بده الكتابة (وسار) بعد  
عبد ضحيم بن أرم جرهم بن

خطان بولده ومن تبعه  
وطافوا البلاد حتى أتوا مكة

فملوها وفي ذلك يقول  
مضاض بن عمرو الجرهمي

فبكر الناس وقالوا سرحننا إليه وعجل فوجه أبا عبد الله الجدي في سبعين راكبا من أهل القوة  
ووجه ظبيان بن عمرة أحابني غيم ومعه أربعة مائة وبعث معه لابن الحنفية أربعة مائة ألف درهم  
وسير أبا المعمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير بن طارق في أربعة بن وبنس بن عمران في  
أربعة فوصل أبو عبد الله الجدي إلى ذات عرق فأقام بها حتى أتاه عمير وبنس في ثمانين راكبا  
فلحقوا مائة وخمسين رجلا ففسارهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون  
بالنارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليجرقهم وكان قد بقي من  
الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا اخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير  
فقال لهم أني لأتدخل القتال في الحرم فقال ابن الزبير وأعجبنا هذه الحشية ينعون الحسين كأنى  
أن قتلته والله لو قدرت على قتلته لقتلته وأما قيل لهم خشية لأنهم دخلوا مكة وبايديهم الحطب  
كراهة انه ار السيف في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير  
أنهم يسمون أني أدخل سبيلهم دون أن يبايع ويبايعون فقال الجدي أي ورب الركن والقتام للحسين  
ببيله أولئك الدنك باسمي افتاجد الا يرتاب منه المبطلون فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة  
ثم قدم باقي الجنود ومعههم المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا يا نارات الحسين خافهم  
ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمدا  
فيه فأبى عليهم فاجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم المال وعزوا وامتدعوا  
فلما قتل المخنار بضعه عوا واحتاجوا ثم ان البلاد استوثقت لابن الزبير بعد قتل المختار فإرسل إلى  
ابن الحنفية ادخل في بيعة والنايذتك وكان رسوله عروبة بن الزبير فقال ابن الحنفية بؤسا  
لا حيلك ما ألبه فيما اسخط الله وأغضبه عن ذات الله وقال لأصحابه ان ابن الزبير يريد أن يثور بنا  
وفد أذنت لمن أحب الانصراف عن أقاله لا ذمام عليه من أول يوم فاني مقيم حتى يفتح الله بيني وبين  
ابن الزبير وهو خير الفاتحين فقام إليه أبو عبد الله الجدي وغيره فاعلموه أنهم غير مفارقيه وبلغ  
خبره عبد الملك بن مروان فكتب إليه يعلم أنه ان قدم عليه أحسن إليه وأنه ينزل إلى الشام ان  
أراد حتى يستقيم أمر الناس فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى الشام وخرج معه كثير عزة وهو  
يقول شعر

هديت بامهدين ابن المهدي \* أنت الذي رضى به وترجي

أنت ابن خير الناس من بعد النبي \* أنت امام الحق اسناغري

يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل هذين باقه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فندم على اتيانه وخافه فقتل أيلة وتحدث  
الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك بدم على اذنه له في  
ندومه بلده فكتب إليه انه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني فارتحل إلى مكة ونزل شعب أبي  
طالب فأرسل إليه ابن الزبير بأمره بالرحيل عنه وكتب إلى أخيه مصعب بن الزبير بأمره أن يسير  
نساء من مع ابن الحنفية فسيرنساءه نهت امرأة أبي الطثيل عامر بن وائلة فجاءت حتى قدمت عليه  
فقال الطليل شعر

ابيك سيرها مصعب \* فاني إلى مصعب منهيب

أقود الكتيبة مستلثما \* كأنى أخو عزة أحرب

وهي عذة أبيات وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال إلى مكة فاستأذنه أصحابه في قتال ابن  
الزبير فلم يأذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه وعلى أشياعه من



هداسبيل كسبيل يهرب  
البادئ القول المبين  
المعرب

باقوم سـيروا عن فعال  
الاجيب

جرهم جدي وخطان أبي  
(وسار أميم بن لاوذ بن  
ارم) بعد جرهم بن قطان  
فل بأرض فارس فالسرس  
على حسب ما قد منافيما  
سلف من هذا الكتاب في  
باب تنازع الناس في أنساب  
فارس من ولد كيومرث  
ابن أميم بن لاوذ بن ارم بن  
سام بن نوح وفي ذلك يقول  
بعض من تقدم من أهل  
الحكمة من شعراء فارس  
في الاسلام

أبونا أميم الخير من مـبل  
فارس

وفارس أرباب الملوك بهم  
نحري

وماعد قوم من حديث  
وحدات

من المجد الاذ كرنا أفضل  
الذكر

وقد ذكر جماعة من أهل  
السير والخبار أن جميع

من ذكرنا من هذه القبائل  
كانوا أهل خيم وبدو مجتمعين

في مساكنهم من الارض  
وأن أميما أول من ابتى

البنيان ورفع الحيطان وقطع  
الاشجار وسقف السخوف

واتخذ السطوح وأن  
ولد حام بن نوح حـاـوا

يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير وأغلظ له فخرى  
بينهما كلاما كرهنا ذكره وخرج ابن عباس أيضا فلق بالطائف ثم توفي فصرى عليه ابن الحنفية وكبر  
عليه أربابا وبقي ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فأقبل من الطائف فقتل الشعب فطلبه  
الحجاج ليبياع عبد الملك فامتنع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك  
يطلب منه الامان له ولن معه وبعت اليه الحجاج بأمره بالبيعة فأبى وقال قد كتبت الى عبد الملك فاذا  
جاءني جوابه يابعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج بوصيه بابن الحنفية فتركه فلما اقدم رسول ابن  
الحنفية وهو أبو عبد الله الجدلي ودمه كتاب عبد الملك بأمره وبسط حقه وتعظيم أهله حضر عند  
الحجاج وباع عبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب منه أن لا يجعل للحجاج عليه سبيلا  
فأزال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير أرسل الى ابن عباس وابن الحنفية أن يبايها فقلالا حتى  
يجتمع مع الناس على امام ثم يبايع فانك في فتنة فعظم الامر بينهم واغضب من ذلك وحبس ابن  
الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس في منزله وأراد احراقهم فإرسا المختار جيشا كما تقدم  
فأزال عنهم ما ضر ابن الزبير فلما قتل المختار قوى عليهم ابن الزبير وقال لا تجاوراني فخرجوا الى  
الطائف وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لان يرني بنو عي أحب الى من  
أن يرني رجل من بني أسدي عني بني عمه بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف ويعني برجل  
من بني أسد ابن الزبير فانه من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل على بن عبد الله بن عباس  
الى عبد الملك سأله عن اسمه وكنيته فقال ابي علي والكنية أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم  
وهذه الكنية في عسكري أنت أبو محمد ولما وصل ابن عباس الى الطائف توفي به وصلى عليه ابن  
الحنفية

(ذكر الفتنة بخراسان)

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمدا  
وقد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم ألى قصره قريبا عدة من فرسانهم ما بين  
السبعين الى الثمانين فولوا أمرهم عثمان بن بشر بن المنصور المازني ومعه شعبة بن ظهير النهشلي  
وورد بن الفلق العنبري وزهير بن ذؤيب العدوي وجيهان بن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب  
العدوي ورقية بن الحر في فرسان من تميم وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه  
فيقاتلونهم ثم يرجعون الى القصر فخرج ابن خازم يوما في ستمائة ألف وخرج اليه أهل القصر فقال  
لهم اشرار جمعوا فلن تطيقوه فخاف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يتعرض صنفهم  
فاستبطن نهر اقديس فلم يشعربه أصحاب عبد الله حتى حل عليهم فخط أولهم على آخرهم واستدار  
وكرا جمعوا واتبعوه يصيحون به ولم يجسر أحد ينزل اليه حتى رجع الى موضعه فحمل عليهم  
فأخرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لاصحابه اذا طامتم زهير فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم  
علقوها في سلاحيه فخرج اليهم يوما فطاعوهم فاعلقوا فيه أربعة أرماع بالكلاليب فالتفت اليهم  
ليحمل عليهم فاضطربت أيديهم وخالوا رماحهم فماد بجرا أربعة أرماع حتى دخل القصر فإرسا  
ابن خازم الى زهير يضمن له مائة ألف وميسان طعمه ليسانها فلم يجبه فلما طال الحصار عليهم  
أرسلوا الى ابن خازم ليمكنهم من الخروج ليتفرقوا فقال لا اأعلى حكمي فاجابوا الى ذلك  
فقال زهير نكلكم مهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وان طبعتم بالموت نفسا فتوتوا كراما  
اخرجوا بنا جميعا فاما أن تموتوا كراما واما أن يضرب بعضكم ببعضكم ويايم الله لن شددتم  
عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم فان شئتم كبت أمامكم وان شئتم كنت خلفكم فأبوا



ببلاد الجنوب وأن ولد  
كوش بن كمان خاصة هم  
النوبة على حسب ما قدمنا  
أنفا في باب السودان من  
هذا الكتاب وأن خدام  
وادي كنعان بن حام ساروا  
نحو بلاد إفريقية وطينية  
من أرض المغرب فبرلوها  
وزعم هذا القائل أن  
البربر من ولد كنعان بن  
حام (وقد تنازع الناس)  
في بدء أساب البربر منهم  
من رأى أنهم من غسان  
وغيرهم من اليمن وأنهم  
تفرقوا حول تلك الديار حين  
تفرق الناس من بلاد ما  
عندما كان من سيل العرم  
ومنهم من رأى أنهم من قيس  
عيلان ومنهم من رأى غير  
مذكورين فيما سلف من  
كتبنا (ورل) كنعان بن  
حام والاعراب من ولد كنعان  
بلاد الشام وهم الكنعانيون  
وهم يعرفون تلك الديار  
فقبل بلاد كنعان وقد  
قدمنا في سلف من هذا  
الكتاب أحبار مضر بن  
حام ومصر والانباط (وسار)  
بقر بن لوط بن حام بولده  
ومن تبعه إلى أرض  
الهند والسند وبالسندهم  
لهم أجسام طوال وهم من  
بلاد المنصورة من أرض  
السند فعلى هذا القول أن  
الهند والسند من ولد بقر  
بن حام بن نوح فولد حام

عليه فقال أريكم ثم خرج هو ورفيقه بن الحر و غلام تركي وأن ظهرا فملاوا على التوم حملة  
مسكرة فأمر حواهم فضاوا فامازهير فرجع ونجا أصحابه فلما رجع زهير إلى من بالقصر قال قد رأيتم  
أطيعوني قالوا أنا نصف عن هذا ونظم في الحياة فقال لا أكون أعزكم عند الموت فتزولوا على  
حكم ابن حازم فأسل إليهم فقيدهم وجملاهم إلى رجلار جمل لا فاراد أن يمن عليهم فأبى عليه ابنه  
موسى وقال له إن أموت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الثلاثة أحدهم الحاج بن ناشب فشفع فيه  
بعض من معه فاطلته والآخر جيهان بن مشجعة الضي الذي ألقى نفسه على محمد بن عبد الله كما  
تقدم والآخر رجل من بني سمد من غيم وهو الذي رد الناس عن ابن حازم يوم لحقوه وقال  
انصرفوا عن فارس مصر وقال ولما أرادوا رجل زهير بن ذؤيب وهو مقيم أبي واعتمد على رجليه  
فوثب الخندق ثم أقبل إلى ابن حازم فجعل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن حازم كيف شكرت  
أن أطاعتك وأطع منك مبسا قال لولم نصنع في الاحتس دمي اشكرتك لم يكف به ابنه موسى من  
الطلاقه قتله له أبوه ويحك تقتل مثل رهبر من اقتال عدو المسلمين من لحي نساء العرب فقال  
والله لو شركت في دم أخي لقتلتك فأمر بقتله فقال رهبر أن لي حاجة لا تقتلني ويخطأ دمي بدماء  
هؤلاء اللئام تشدنيهم عماسنوا وأمرتهم أن يتواكروا ويخرجوا عليكم مصلتين وإيم الله  
لو فعلوا لادعروا بذك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب نار أخيه فأولوا أولوه لو ما قتل منهم رجل حتى  
يقتل رجلا فأمر به ابن حازم فقتل ناحية فلما بلغ الحريش قتلهم قال

أعادل أني لم ألم في قتالهم \* وقد عض سميني كبشهم ثم سمما  
أعادل ما وليت حتى تبسدت \* رجال وحتى لم أجد منقدا  
أعادل أقاني السلاح ومن بطل \* مقارعة الإبطال يرجع مكما  
أعيني أن أرفق الدمع فاسكا \* دما لا زما لي دون أن تكفادما  
أبعد زهير واب بشر متابعنا \* وورد أرجي في خراسان مغنا  
أعدل كم من يوم حرب شهدته \* أكراد ما فارس السوء أحمما

يعني زهير بن ذؤيب واب بشر هو عثمان وورد بن الفلق

﴿ذكر مسير ابن الأشتر إلى قتال ابن زياد﴾

وفي هذه السنة ثمان بقين من ذي الحجة سار ابراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد وكان  
مسيرة بعد فراع المختار من وقعة السبيع بيومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم  
وأهل البصرة منهم من لدن تجربة وخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ ديرة دار الجن ابن أم الحكم  
لتيه أصحاب المختار معهم الكرمي يعملونه على بغل أشهب وهم يدعون الله له بالنصر  
ويستنصرونه وكان سادن الكرمي حوشب البرمسي فلما رأهم المختار قال

أما ورب الرسائل عرفا \* ليقتلن بعد صف صفا \* ويعد ألف قاسطين ألعما

ثم ودعه المختار وقال له خذني ثلاثا خف الله عز وجل في سر أمرك وعلا نيتك وعجل السير  
وإد القيت عدوك فتأخرهم ساعة فاقاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فأتى إلى أصحاب الكرمي  
وهم مكوف عليه قدر فموا أيديهم إلى السماء يدعون الله فقال ابراهيم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل  
السيهاء من هذه سنة بني إسرائيل والذي ينسب بيده أذعك فواعلى بجلاهم ثم رجعوا وسار إلى

﴿ذكر حال الكرمي الذي كان المختار يستنصر به﴾

قال الطفيل بن جعدة بن هبيرة أضفنا أضافة شديدة فخرجت يوما فاذا جاري زيات عنده كرمي

ركبه الوسخ فقات في نفسي لوقات للمختار في هذا شيئا فاخذته من الزيات وغسلته فخرج عود  
نصار قد شرب الدهن وهو يعض قال فقات للمختار اني كنت اكنث شيئا وقد بد الى ان اذكره  
لك ان ابي جعدة كان يجلس على كرسي عندنا ويروي ان فيه اثر من علي قال سبحان الله  
آخرته الى هذا الوقت ابعت به فاحضرته عنده وقد غشي فامر لي باثني عشر انا ثم دعا الصلاة  
جامعة فاجتمع الناس فقال المختار انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كائن في هذه الامة  
مثله وانه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا فينا مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السبئية  
وكبروا ثم لم يلبثوا ان ارسل المختار الجند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل وقد غشي فقتل  
اهل الشام مقتله عظيمة فرادهم ذلك فتنة فارفعوا حتى تعاطوا الكفر فقدمت على ما صنعت  
ونكاهم الناس في ذلك نسيه وقيل ان المختار قال لآل جعدة بن هبيرة وكانت أم جعدة أم هاني  
أخت علي بن أبي طالب لا يويه اثنتي بكرسي على فقالوا والله ما هو عندنا فقال لا تكونن حتى  
اذهبوا فانوني به قال فظنوا انهم لا يابونه بكرسي الا قال هذا هو وفيه منهم فأنوه بكرسي وقبضه  
منهم وخرجت شبام وشاكر ورؤس أصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرير وبن أول من سدنه  
موسى بن أبي موسى الأشعري كان يلجأ بالمختار لان أمه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس فغيب  
الناس علي موسى وتركه وسدنه حوشب البرممي حتى هلك المختار وقال أشي هذا ان في  
ذلك شعر شهدت عليكم انكم سبئية \* واني بكم بأشرطة الشرك عارف  
فأقسم ما كرسى بكم بسكينة \* وان كان قد لغت عليه اللغات  
وان ليس كالتابوت فينا وان سمعت \* شبام حواله ونهد وحارف  
واني امرؤ وأحببت آل محمد \* وتابعت وحياتنمته المصاحف  
وبابعت عبد الله ما تابعت \* عنيه فريش شطها والعطارف  
وقال المنوكل اللبني  
أبلغ أبا اسحق ان جنته \* اني بكرسيكم وكافر  
تروا شبام حول أعواده \* وتحمل الوحى له شاكر  
محبرة أعينهم حول \* كأن من الحامض الخازر  
﴿ذكر عدة حوادث﴾

وج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملا لاخيه  
عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لابن الزبير أيضا وكان بالكوفة المختار متعلبا  
عليه ابو بخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي أسماء بن حارثة الاسلمى وله صحبة وهو من  
أصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في اماره ابن زياد وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن أخت سعد بن  
أبي وقاص وقيل مات في اماره بشر بن هرون وتوفي أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة  
ابن بدر الفراري سيد قوم (حارثة بالحاء المهملة والهاء المثلثة)

﴿ثم دخلت سنة سبع وستين﴾

﴿ذكر مقتل ابن زياد﴾

ولما سار ابراهيم بن الاشرم من الكوفة أسرع السير ليلاقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق  
وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولا فصار ابراهيم



لهم البهائم وكان مع ذلك  
بعضهم موضع الكهنة  
وكان موضعها على ما ذكرنا  
رنة جمره ووقدت عاد إلى  
مكة يستسقون لهم وكان  
بمكة يومئذ العلم البقي فأتى  
الوفد مكة فاذلوا على الشرب  
واللهو حتى صارتهم  
الحرارة تان فيبداء معاوية بن  
بكر بشرح لهم ما وردوا  
من أحله وهو  
ألا يابيل ويغتفم هيمهم  
لعل الله يطرأ عما  
يسقى أرض عاد عاد  
قد أمسوا لا يبنون الكلام  
من العطش الشديد فليس  
نرحو  
به الشيخ الكبر ولا  
العلما  
وان الوحش تاتي أرض عاد  
فلا تغني لرامهم ما  
وانهم ههنا أقيم اشقيهم  
نهاركم ولبسكم انما  
فقع وودكم من وفد قوم  
ولا تلبوا النجبة والسلاما  
ثم ان معاوية بن بكر دعا  
احدى الخرافة بن فعت  
ألا يا قبل من عوص  
ومن عاد بن سام  
وعاد كالشمس ربيع  
من الطول الكرام  
سقى الله بنى عاد  
معاصوب العمام  
فاستيقظ القوم من  
غفلتهم وبادروا الى  
الاستسقاء لقومهم وفي  
مجيء السحاب واختيارهم

وحادف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل على مقدمته الطفيل بن لقوط الخثعي  
وكان شجاعا فلما نام ابن زياد عبي أصحابه ولم يبر الا على تهيئة واحتماع الا أنه يبعث الطفيل  
على الطلائع حتى بلغ نهر الحار من بلاد الموصل فزل بقربة بارشبا وأقبل ابن زياد اليه حتى نزل  
فريبا منهم على شاطئ الحار وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد الى ابن  
الاشتران القتي وكانت قيس كاهام مضطعة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك  
يومئذ كلاب فاجتمع عميروا بن الاشتر فاخبره عمير انه على ميسرة ابن زياد واعد ان ينهزم بالناس  
وقال له ان الاشترا ما رأيك أحنس دق على واتوقف يومين أو ثلاثة فقال عمير لا تفعل وهبل يريدون  
الا هذا فان المطاولة حير لهم هم كثيرا ضما دكم وليس يطبق القايل الكثير في المطاولة ولكن  
باجر القوم فاهم قدموا وامكم رعبا وان هم شاموا اسحابك وقتلوهم يوم ما به يوم ومرة بعد مرة  
اسواهم واجتروا عليهم فقال ابراهيم الان علمت انك لي مسامح وبهدا الوصاني صاحبني قال  
عمير اطمه فان الشيخ قد سرسته الحرب وقامى منها ما لم يتاسه أحد واذ أصبحت فمناهم وعاد  
عميراني اسما به وأدكى ابن الاشتر سرسه ولم يدخل عينه دغض حتى اذا كان السحر الاول عى  
اسما به وكتب كتابا به وأمر امرأه جعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمته وعلى بن مالك  
الخشعي على ميسرته وهو أخو الاحوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو أخو ابراهيم بن الاشتر  
لامه على الخيل وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على الرحالة وكانت رايته مع صاحب  
اس مالك فلما اشعر السحر صلى الحج بغلس ثم خرج فصف أصحابه وألحق كل أمير بمكانه ونزل  
ابراهيم بمشى ويعرض الناس ويغنمهم الطفرو سار بهم رويدا فشرف على تل عظيم مشرف  
على القوم واد أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد فإرسل عبد الله بن رهير السلولي ليمأ به فخر  
القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم على هش وفشل لقيني رج من منهم وائس له كلام الا يا  
أى تراب يا شيعه المختار الكذاب قال فقلت له الذى بيننا أجل من الشتم وركب ابراهيم و  
الرايات عنهم ويدكر لهم فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع الماء  
وحزنهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل ابن زياد على ميمته الحصين بن غير السكوني وعلى  
ميسرته عمير بن الحباب السلمي وعلى الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الجبيري فلما تداى الصفان  
جلى الحصين بن غير في ميمته أهل الشام على ميسره ابراهيم فثبت له على بن مالك الخثعي فقتل ثم  
أحدر رايته فردد على فقتل في رحال من أهل البأس وأهزمت الميسرة فاخذ الرابطة عبد الله بن  
ورقاء بن حنادة السلولي اسأحى حبشى بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل  
المهرميين فقال الى يا شرطه الله فاقبل اليه أكثرهم فقال هذا أميركم يقتل ابن زياد ارجعوا يا  
اليه فرجعوا واد ابراهيم كاشف رأسه ينادى الى شرطه الله أنا بن الاشتر ان خير فراركم كراكم  
ليس مسيا من أعقب ورجع اليه أصحابه وحملت ميمته ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن  
ينهرم عمير بن الحباب كازعهم فقاتلهم عمير قتلا شديدا وانف من الفرار فلما رأى ذلك ابراهيم قال  
لأصحابه انصدوا هدا السواد الاعظم فوالله لئن هزمناه لانجفل من ترون عنة وبسرة انجفال طير  
ذعرت فشى أصحابه اليهم فطاعوا ثم صاروا الى السيوف والعمد فاضربوا بها مليا وكان صوت  
الصرب بالديد كصوت القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انغمس برايتك فمهم فيقول  
ليس لي متقدم فيقول بلى فاد انقدم شد ابراهيم بسيفه ولا يضرب رجلا الا سرعه وكر ابراهيم  
والرجالة بين يديه كاهم الجلان وحل أصحابه حلزحل واحد واشتد القتال فانهزم أصحاب ابن زياد



لما اختاروه منها ما قد  
 اتضح وفيهم يقول مرند  
 ابن سعد من كلمة  
 عصمت عادر سولهم فامسوا  
 عطاشا لاتبهم السماء  
 ألا فبح الاله حلوم عاد  
 فان قالوهم قفر هوا  
 لهم صنم يقال له صمود  
 يقابله صداد والهباء  
 فبصرنا النبي سبيل رشد  
 فأبصر بالهدى ونأى  
 العماء  
 واني موقن فاستيقنوه  
 بان اله هو د هو الاملاء  
 وأن اله هو د هو الهى  
 على الله التوكل والرجاء  
 واني لاحق بالامس هو دا  
 واخوته اذا حق المساء  
 فارسل الله عز وجل على  
 عاد الرب العقيم من وادهم  
 فلما راوا ذلك قالوا هذا  
 عارض عطرنا وتباثروا  
 بذلك فلما سمع هو د ذلك  
 من قولهم قال بل هو  
 ما استجلم به ريح فيها  
 عذاب أليم الآية فاتهمم  
 الرب يوم الاربعاء فلم تات  
 الاربعاء الثانية ومنهم من  
 فن أجل ذلك كره الناس  
 يوم الاربعاء (وقد بينا) فيما  
 بر من هذا الكتاب كيفية  
 ذلك وكيف وقوعه من أيام  
 الشهر في باب الشهر  
 فلما شاهد هو د النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما قاله قومه  
 انفرد هو ومن معه من

وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب أول من انهزم وانما كان قتاله أولا تعذيرا  
 فلم انهزموا قال ابراهيم اني قد قتل رجلا تحت راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه  
 فاني شعثت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه فالتمسوه فاذا هو ابن زياد قتيلا  
 بضربة ابراهيم فقد قدته بنصفين وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ رأسه وأحرق جثته وحمل شريك  
 ابن جذير التغلبي على الحصين بن غير السكوني وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل واحد  
 منهم صاحبه فنادى التغلبي اقتلني وابن ازيانية فقتلوا الحصين وقيل ان الذي قتل ابن زياد شريك  
 ابن جذير وكان هذا شريك شهيد صنفين مع علي وأصيب عينه فلما انقضت أيام علي لحق شريك  
 بيت المقدس وأقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يظهر من يطلب بدمه ليقبل ان زياد  
 او يموتن دونه فلما ظهر المختار للطلب بنار الحسين أقبل اليه وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما التقوا  
 حل على خيل الشامية كها صفا فامع أصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد ونار الراجح  
 فلا تسمع الا وقع الحديد فانهم عن الناس وهما في لان شريك وابن زياد والاول أصم وشريك  
 هو القائل كل عيش فدأراه باطلا \* غير ركز الرمح في طل الفرس

قال وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الجبيري وادعى قتله سفيان بن يزيد الاردي وورقاء بن عارب  
 الاسدي وعبيد الله بن رهير السلمي وكان عيينة بن أسامة مع ابن زياد فلما انهم أصحابه حل أخيه  
 هند بنت أسامة وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يرتجز  
 ان نصرى حبا لنا فرجنا \* أرديت في الهيجا السكوى المعلى

ولما انهم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرق أكثر من قتل وأصابوا عسكرهم  
 وفيه من كل شيء وأرسل ابراهيم الإشارة الى المختار وهو بالمداين وأنفذ ابراهيم عماله الى البلاد  
 فبعث أحاه عبيد الرحمن بن عبيد الله الى نصيبين وغلب على سنجار ودار او ما والاهما من أرض  
 الجزيرة فولى زفر بن الحرث قريصة يامو حاب الميمان الباهلي حران والرها وحميساط وناحيتها  
 وولى عمير بن الحباب السلمي كفر تونا و طور عبيد وأقام ابراهيم بالموصل وأنفذ رأس عبيد الله  
 ابن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده فالقيت في القصر رجاءات حبة دقيقة فتحالت الرؤس حتى  
 دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه فعات  
 هذا امرارا أخرج هذا الترمذي في جامعه وقال المغيرة أول من ضرب الزبوف في الاسلام  
 عبيد الله بن زياد وقال بعض أصحاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم في  
 وجهه نارا فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحدثن بهذا أحد او قال المغيرة قالت مرجانة لابنها  
 عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الجنة أبدا وقال  
 ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

ان المنيا اذا ما زرن طائفة \* هتكن أستار حجاب وأواب  
 أقول بعدا وسحقا عنده مصرعه \* لابن الخبيثة وابن الكودن الكابي  
 لأنك زوجت عن ملك فتمعه \* ولا تمت الى قوم بأسباب  
 لامن تزار ولا من جذم ذي يمن \* جلود ذالقيت من بين ألحاب  
 لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا \* وكيف تقبل رجسا بين أثواب  
 وقال سراقه البارقي يمدح ابراهيم بن الاشتر



المؤمنين وفي ذلك يقول

الحيل بر الحيل

لولا عدا سمعت من هود

وانعت طريقة الرشيد

ودئ بالوئيد والوئيد

عداو له قريب والتباعد

ما صحت اثر القدود

حب وعلى الا تاف

والحدود

ساقصة الاجساد بالوئيد

ماداحي الوئيد من لوفود

أحدوثه في الابد لا يبد

وقل مهدي سعدني شهره

دعاهم حبيبة لله هود

فمع اندبر ولا أجابوا

فلم نؤ لا عثر

أصاهم سعيهم لعدب

وعد كل الآ من المزل

الخداب وقد قدم ذكره في

هـ الباب مايت عادوئود

ويبرهم وقيل ان أول من

ملك دامن الملوكة

ان عوص ثمانية سنة ثم

هـ ثلث عوص قال

والمادرت هـ لأم من

العرب والسائل حلت

مهم لندار وسكها عبرهم

من الناس قبل قوم من

حبيبة النعمة واسموطموه

وهذا كان لاد الخفة بن

مكة والمدينة وطموها

فصل ساغرهم يرن من

كان في لك الدار

ان طسماو حرها وحديسا

والعمه التي في السنين

الحوالي

عمر والبيت حقه ثم ولوا

وان تمرتهم صروف الليالي

أناكم غلام من عرائين مدح \* حري على الاعدا غـ ينكول  
فيا ابن ربا نوبأعظم هالك \* وذق حدماضي الشمر من صقيل  
حري الله حيراشرطة الله امهم \* شفوا من عبيد الله أمس غلبلي  
وقال عمر بن الخطاب السلي يدم جيش ابن ربا

وما كان جيش مع الجروا لنا \* محلا اذا الار العدو لينصرا

﴿ذكر ولاية مصعب بن الزبير بالبصرة﴾

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن أي ربيعة وهو القبايع عن البصرة واستعمل عليها  
أما مصعب فقد هزم مصعب من ثمان و دخل المجد وصعد المبر فقال الناس أمير أمير وجاء الحارث  
بن أي ربيعة وهو الأمير ففر مصعب لثامه ففر فوه وأمر مصعب الحارث بالمواد إليه فاجلسه  
تحت مدرجة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات  
الكتاب المبين نزلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله من المعصدين  
فاشار بيده نحو الشام ويريد أن على الذين استنصه في الارض ويحمله من أئمة ونجملهم  
الوارثين وأشار نحو الحار و يرى فرعون وهامان وحنود هـ منهم ما كانوا يدرون وأشار نحو  
الكوفة وقال يا أهل البصرة يا بني اكم تلقون أمراءكم وقد اقبلت نفسي بالحرار

﴿ذكر مصير مصعب الى المختار وقتل المختار﴾

ولما هرب أنشرف الكوفة من وعة السبيع أي جماعة منهم الى مصعب فأنابه شئت بن ربي  
على ريلة قد قطع دنها وطرف أدنهم رشق قباه وهو ينادي يا نمر وتاه فرفع حبره الى مصعب وقال  
هـ اسبت بن ربي فادخل عليه فأنابه أنشرف الكوفة فدخلوا عليه وأحبروه بما احتجوا عليه  
وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقدم عليه محمد بن الأشعث أيضا واستخذه على المسير  
وأدناه مصعب وأكرمه لشرفه وقال لأهل الكوفة حين أكرهوا عليه لا أسير حتى يأتي بي المهلب  
بن أي صفرة وكتب اليه وهو عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم فقال المختار وأبطا المهلب  
واعتل شيء من الخراج لكرهية الخروح فأمر مصعب محمد بن الأشعث ان يأتي المهلب بسجنه  
فأنابه محمد ومعه كتاب مصعب فلما قرأ قال له أما وجد مصعب يريد اغيالك فقال ما أريد لاحد  
غير ان ساءوا وأساءوا وحرما غدا نساء عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه بمجموع كثيرة وأموال عظيمة  
فقدم لمصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الا كبير وأرسل بهد الرحمن بن محمد الى الكوفة  
فأمره أن يخرج اليه من قدر عليه وان ينمط الناس عن المختار ويدعوهم الى بيعة ابن الزبير  
فدخل بيته مسترا ثم سار مصعب فقدم امامه عباد بن الحصين الحطمي التميمي وبعث عمر  
بن عبيد الله بن معمر على ميمته والمهلب على ميسرته وحمل مالك بن معمر على بكر ومالك بن  
المدر على عبد القيس والاحنف بن قيس على عيم ورياد بن عمرو العنكي على الازد وقيس بن الهيثم  
على أهل العالية وبلغ الخبر المختار فقام في اصحابه فاعلمهم ذلك وندمهم الى الخروح مع أحر بن  
شميط فخرج وعسكر بمحماهم أعين ودعا المختار رؤس الارباع الذين كانوا مع ابن الأشعث تروبعهم  
مع أحر بن شميط فسار وعلى مقدمة ابن كامل الشاكري فوصلوا الى المختار وأتى مصعب  
فسكر قريبا منه وعلى كل واحد منهم ما جنده ثم راحنا حمل ابن شميط بن كامل على ميمته  
وعلى الميسرة عبد الله بن وهيب الحشمي وحمل أباعمره مولى عريضة على الموالي فحارب عبد الله  
ابن وهيب الحشمي الى ابن شميط فقال له ان الموالي والعبيد أولو جور عند المصدوقة وان معهم

وأراك الزمان منهم وأضحى  
غيرهم سا كذا بتلك الخوالى  
ورماهم ريب الزمان فامسوا  
دورهم بلقع لمر الشمال  
(وقد كان نزل) بلاد الحفة  
بين مكة والمدينة عبيد بن  
عوص بن ارم بن سام بن  
نوح هو وولده فهما ~~كوا~~  
بالسبل فسمى ذلك الموضع  
بالحفة لا بحافها عليهم  
(وكان) يثرب بن قامة بن  
مهليل بن ارم بن عبيد نزل  
بالدنة هو وولده ومن  
تبعه فسميت به يثرب فهلاك  
هؤلاء أيضا بعض غوائل  
الدهر وآفاته فقال شاعرهم  
عبي جودي على عبيد يرجع  
بأماق فيضاتها بانسجام  
عمروا يثر باليس بها  
رولا صارخ ولا ذوسنام  
غرسوا لينها بجري معين  
ثم حفوا السبيل بالارحام  
(وقد أخذ بر الله) جات  
قدرته منهم فقال كذبت  
عود وعاد بالارعة وأما  
عود فأهلكوا بالطاغية  
وأما عاد فأهلكوا بريح  
مرس عاتية (وقد تنازع)  
أهل الشرائع في قوم  
شعيب بن نوفل بن رعييل  
ابن مر بن عنقاء بن مدين بن  
ابراهيم الخليل صلى الله  
عليه وسلم وكان لسانه  
العربية فمنهم من رأى  
انهم من العرب الدائرة  
والامم البائدة وبعض

رجالا كثيرا على الخيل وأنت غشى فرهم فليشوا معك فاني اتخيف ان يطيروا عليها ويسلموك  
وكان هذا غشامنه لا والى لما كان لقي منهم بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا يندو  
منهم أحد فلم يتمه ابن شبيب ففعل ما اشار به فنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن  
الحصين على الخيل فدنا عباد من أحر وأصحابه وقال أنا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى  
بيعة المختار والى ان تجعل هذا الامر شورى في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعب فقال له ارجع  
فاجل عليهم فرجع وجعل على ابن شبيب وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف الى موقفه وجعل  
المهلب على ابن كامل فجعل بعضهم في بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب  
لاصحابه كروا عليهم كره صادقة فعملوا عليهم حملة منكزة فولوا وصبر ابن كامل في رجال من همدان  
ساعة ثم انهزم وجعل عمر بن عبيد الله على عبد الله بن أنس فصبر ساعة ثم انصرف وجعل الناس  
جميعا على ابن شبيب وقاتل حتى قتل وتنادوا يا معشر بحيلة وخشم الصبر فناداهم المهلب الفرار  
اليوم انجى لكم علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما رى كثرة القتل اليوم الا في  
قوى ومالت الخيل على رجاله ابن شبيب فانهزم وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال أيما  
أسيرا اخذته فانه رب عنه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة فقل دونكم  
ذركم وكانوا أشد على المنهرمين من أهل البصرة لا يدركون منهم ما لا يفلوه ولا يأخذون أسيرا  
فيعفون عنه فلم ينج من ذلك الجيش الا طائفة أصحاب الخيل واما الرجال فأيدهم والاقبل لا قال  
معاوية بن قرة المزني انتهيت الى رجل من منهم فادخلت السنان في عينه فاخذت اخضضت  
عينه به فقبل له أقبلت هذا فقال نعم انهم كانوا عندنا أحل دماء من البراءة والديلم وكان معاوية هذا  
فاضى البصرة فلما فرغ مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن بيت بعد فاخذ في  
كسركم جعل الرجال انقالهم والضعفاء في السفن فاخذوا في نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان  
ثم خرجوا الى الفرات وأتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بهام فرسان أصحابه فقال ما من الموت  
بدوما من ميتة أموتها أحب الى من ان أموت ميتة ابن شبيب فعلموا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل  
حتى يقتل ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل اليه في البر والبحر سار حتى وصل السلمين ونظر الى مجتمع  
الانهار نهر الخيرة ونهر السلمين ونهر القادسية ونهر رفس فسكر الثرات فذهب ماؤها في هذه  
الانهار وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما راوا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك السكر  
فاصلحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حروراه وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد  
حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى  
ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي  
وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الحمداني وعلى الخيل عمرو بن عبد الله الهندي وعلى الرجال مالك  
ابن عبد الله النهدي وأقبل محمد بن الاشعث فيمن هرب من أهل الكوفة فنزل بين مصعب والمختار  
فلما رأى ذلك المختار بعث الى كل جيش من أهل البصرة رجلا من أصحابه وتدانى الناس فجعل  
سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمنة مصعب فاقتتلوا قتالا شديدا فارسل مصعب  
الى المهلب ليحمل على من بارأه فقال ما كنت لاجز الا زدن خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي  
وبعث المختار الى عبد الله بن جعدة بن هبيرة الخزومي فجعل على من بارأه وهم أهل العالية  
فكشفهم فأتهم الى مصعب فبجنا مصعب على ركبته وبرك الناس عنده فقا لوالساعة وتحاجزوا  
ثم ان المهلب جعل في أصحابه على من بارأه فحطموا أصحاب المختار حطمة منكزة فكشف قوههم



من ذكرنا من الاجيال الخالية ومنهم من رأى انهم من ولد المحض بن جندل بن مصعب بن سدين ابن ابراهيم وأن شميميا أخوهم في النسب وقد كانوا عدة ملوك تنشقوا في ملك متصلة فيهم المسمى بابي جاد وهوز وحطى ولكن وسهفص وقرشت وهم على ما ذكر بابن المحض ابن جندل وأحرف الجمل هي أسماء هؤلاء الملوك وهي التسعة والعشرون حرفا التي بها حساب الجمل وقد قيل في هذه الأحرف غير ما ذكرنا من الوجوه على حسب ما قدمنا في هذا الكتاب وليس كتابنا هذا موصفا لما قاله الناس فيها وتارة عوفي تأويلها والمراد بها لو كان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وحي أرض الطائف وما اصل بذلك من أرض نجد ولكن وسهفص وقرشت ملوك عديد وقيل ببلاد مصر وكان كل على ملك جميع من شميميا مشاعا متصلة على ما ذكرنا وان عذاب يوم الطلة كان في ملك كلن منهم وان شميميا دعاهم فكذبوه ووعدهم بمذاب يوم الطلة ففتح عليهم باب من السماء

وقال عبد الله بن عمرو النهدي وكان من شهد صفين اللهم اني على ما كنت عليه بعين اللهم ابرأ اليك من فعل هؤلاء أصحابه وابرأ اليك من أنفس هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب المختار كأنهم اجمة قصت فيها نار وجعل مالك بن عبد الله النهدي وهو على الرجالة ومعه نحو خمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب ابن الاشعث حملة منكرة فقتل ابن الاشعث وقتل عامة أصحابه وقتل المختار على فم سكة شبت عامة ليلة وقابل معه رجال من أهل البأس وقتلت معه عمدان أشد قتال وتفرق الناس عن المختار فقال له من معه أيها الأمير اذهب الى القصر فجاه حتى تدخل فقتال له بعض أصحابه الم تكن وعدتنا الظفر واناس نهزمهم فقال اما قرأت في كتاب الله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقيل ان المختار أول من قال بالبداة فلما اصبح مصعب اقبل يسير فبين معه نحو السبعة فمر بالمهاج فقتال له المهاج باله فنجما ما هناءه لولا يقتل محمد بن الاشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهاج ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب قد نزل فاسترجع المهاج فقال مصعب قد كنت أحب ان يشهد هذا النسخ أتدري من قتله انما قتله من يزعم انه شيعي لا يبدئ ثم نزل السبعة فقطع عنهم الماء والمادة وقتلهم المختار وأصحابه قتالا ضعيفا واجبر الناس عليهم فكانوا اذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبوا عليهم الماء الفذر وكان أكثر ما شربهم من النساء تاتي المرأة متحفية ومعها القليل من الطعام والشراب الى أهلها فتدثر مصعب بالنساء فنهض فاشتد على المختار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر به ملون فيه العسل وكان ذلك ما يروى بعصه ثم ان مصعبا أمر أصحابه فاذنروا من القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم المختار ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فاربوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراما ان نحن قتلنا فوالله ما ابانا يس ان صدقتموه هم ان ينصركم الله فضعنوا ولم يفعلوا فقال لهم اما نأفوا الله لا أعطي بيدي ولا أحكمكم في نفسي واذا خرجت فقتلت لم زدادوا الا ضعفا وذلانا فان زلتم على حكمهم وثبت اعداؤكم فقتلواكم وبعضكم ينظر الى بعض فتقولون يا ليتنا أطعمنا المختار ولوانكم خرجتم معي ككنتم ان اخطأتم الظفر نتم كراما فلما رأى عبد الله بن جندل بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدلى من القصر فلقى بناس من اخوانه فاخفى عنهم سرانهم ان المختار بطيب وتحنط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري وكانت نعتة عمرة بنت أبي موسى الاشعري فولدت له غلاما اسمه محمد فلما أخذ القصر وجد صبيافتر كود فلما خرج المختار قال للسائب ما تدري قال ماترى أنت قال ويتحك يا احمق انما نأرجل من العرب رأيت ابن الزبير قد وثب بالحجاز ورأيت ابن نجدة وثب باليمامة ومروان بالشام وكنت فيها كاحدهم الا اني قد طلبت بشار أهل البيت اذ نمت عنه العرب فتنازل على حسب ان لم يكن لك نية فقال ان الله وان الله راجعون ما كنت أصنع ان أقاتل على حسي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلا من بني حنيفة اخوان أحد هما طرفه والاخر طرف ابنا عبد الله بن جاحفة فلما كان الغد من قتله دعاهم بجير بن عبد الله المسكر ومن معه بالقصر الى ما دعاهم المختار فأبوا عليه وامكروا أصحاب مصعب من أنفسهم وزلوا على حكمه فخرجوهم مكنتهم فاراد اطلاق العرب وقتل الموالي فأبى أصحابه عليه فعرضوا عليه فاصر بقتلهم وعرض عليه بجير المسكر فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالاسر وابتلاك بان تعفونا عما منزلنا ان احدهما رضا الله والاخرى نخطه من عفا الله عنه وزاد عزرا ومن عاقب لم يأمن القصاص يا ابن الزبير نحن أهل قبلةكم وعلى ملتكم ولست نترك اولادنا فاعفانا اخواننا من أهل مصرنا



نار ونجاشه يب عن آمن معه  
الى الموضع المعروف بالابكة  
وهي غمضة نحو مدين فلما  
احس القوم بالاملاء  
واشتد عليهم الحروا يقنوا  
بالهلاك طلبوا شعيبا ومن  
آمن معه وقد اظلمت حياة  
بصاه طيبة النسيم والهواء  
لا يجدون فيهم ألم العذاب  
فاخرجوا شعيبا ومن آمن  
معه من موصلهم  
وأرأى الوهم عن أما كنهم  
وتوهموا أن ذلك ينجم عما  
نزل بهم فجعلها الله عليهم نارا  
فانت عليهم فريضة حارثة  
بنت كلن أباه فقالت  
وكانت بالحار  
كلن هدم ركني  
هالكه وسط المحلة  
سيد القوم أناه  
عنف نار اتحت ظله  
كونت نارا وأضحت  
دار قومي مضجعه  
وفي ذلك يقول المنتصر  
ابن المنذر المديني  
ألا يا شعيب قد نطق  
مقاله  
أتيت بها عمروا وحي بني عمرو  
وهم ملكوا أرض الجار  
وأوجها  
كمثل شعاع الشمس  
في صورة البدر  
ملوك بني حطى وسهف  
ذي الهدي  
وهو زار باب التنية والحجر  
هو وطنوا البيت الحرام

فاما ان يكن اصبناءوا وخطانا فاقنتلنا ايننا كما اقنتل اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقنتل اهل  
البصر واصلحوا واجتمعوا وقدهم لكم فاسمعوا وقد قدرتم فاعضوا ذل ازال بهذ القول حتى رفق لهم  
الناس ومصعب وأراد ان يخلى سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال اتخلى سبيلهم  
اخترنا أو اخترهم وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الحمداني فقال مثله وقام اشرف الكوفة  
فقالوا مثلهم ما فاصر بقتلهم فقالوا الياس الزبير لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام غدا  
فيا بكم عنا حتى فان تملنا لم يقتل حتى نضفهم لكم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فابي عليهم فقال  
بحر المسكى لا تخاط دمي بدمائهم اذ عصوني فقتلهم وقال مسافر بن سعيد بن غرنا الساعطي  
ما تقول يا ابن الزبير بك غدا وقد قلت أمة من المسلمين حكموك في أنفسهم صبرا قتلوا ما بعده  
من قتلنا منكم ففينار جال لم يشهدوا موطننا من حربنا يوما واحدا كنوا في السواد وجباية الخراج  
وحفظ الطرق فلم يسمع منهم وأمر بقتله ولما أراد قتله لم استشار مصعب الا حنيفة بن قيس فقال  
أرى ان نعه فوفان العفو أقرب للتقوى فقال اشرف اهل الكوفة اقنهم وضجوا فقتلهم  
فلما قتلوا قال الا حنيفة ما ادر كنتم بقتلهم ثم دارا فليته لا يكون في الاخرة وبالابو بعثت عائشة بنت  
طلحة امرأه مصعب اليه في اطلاقهم فوجدهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي  
عبيدة فقتلته وسميت بسمار الى جانب المسجد فقبيل حتى قدم الجراح فنظر اليها وسأل عنها  
فقيل هذا كف المختار فامر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابراهيم  
ابن الاشعث تريد عوه الى طاعة ويقول له ان اطعني فلك الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من  
أرض العرب مادام لا زال الزبير سلطانا وأعطاءه عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان  
الى ابن الاشعث تريد عوه الى طاعته ويقول ان أنت اجبتني فلك العراق فاستشار ابراهيم أصحابه  
فاختلفوا فقال ابراهيم لو لم أكن اصبت ابرزياد واشرف الشام لا جيت عبد الملك مع اني لا اختار  
على اهل مصر وعشيرة غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب أن أقبل  
فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعب اقساله اليه بعث المهلب غلى عمله بالموصل والجزيرة واربينية  
واذريجان ثم ان مصعب عبادا ام ثابت بنت سمرة بن جندب امرأه المختار وعمره بنت النعمان بن  
بشير الانصارية امرأته الاخرى فاحضرها وسأله ما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه  
بقولك أنت فاطلتها وقالت عمره رحمه الله كان عبد الله صالحا خفيها وكتب الى أخيه عبد الله  
ابن الزبير ان تزعم انه نبي فامر به بقتله فقتل ليلا بين الكوفة والحيرة قتلها بهض الشرط نزعها  
ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عشتاه فرفع رجل يده فطعم القاتل وقال يا ابن الرابية  
عذبتك سائمة شحطت فانت فتملق الشرطي بالرجل وحمله الى مصعب فقال خلوه فقد رأي امرأ  
فطيعا فقال عمرو بن أبي ربيعة المخرومي في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي \* قل بيضاء حرة عظمول  
قتلت هكذا على غير حرم \* ان لله درها من قتييل  
كنب القتل والقتال عليا \* وعلى الحصنات حر الذبول  
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا  
أني راكب بالامر ذي البأ الجب \* بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب  
بقتل فتاة دلت مستيرة \* مذبذبة الاخلاق في الخيم والنسب  
مطهرة من نسل قوم أككارم \* من المؤثرين الخير في سالف الحقب



وردوا  
 - طورا و اموا في المكارم  
 وانخر  
 (ولمولا المولى) انخر  
 عبيدة من حروب وسير  
 وكيفية تعلمهم على هذه  
 الممات وتماكهم عليها  
 وادتهم من كان بها  
 وعليها من الامم قد انما  
 على ذكرها فيما تقدم من  
 كسبا في هذه الممات  
 كما ان هذه الممات  
 وباعت على درسيها (وأما  
 - وحسورا) وكانت أمة  
 عبيدات بطش وشدة  
 فعلت على كثير من  
 الارض و الممالك وقد  
 تارح لاس منهم منهم من  
 الحفهم عن ذكر من العرب  
 لندة من عبيد ومهم  
 من رى أنهم من ولد بيت  
 اس نوح وقيل في اسمهم  
 عبرة ذكر من وحوه  
 وذلك بعث الله عز وجل  
 اليهم نبي من بني مكرم  
 ان حصورا من عدى بيا  
 بهياعا كانوا عليه وهذا  
 عبرة من نوح بن  
 ربيع بن مربي عفاه من  
 مدين بن ابراهيم الخليل  
 صاحب مدين المروج  
 اليه موسى بن عمران المتقدم  
 ذكره وبينهما منون من  
 السنين وقد كان بين موسى  
 ان عمران وبين المسيح ألف  
 سنة وما بعث الى حصورا

خليل النبي المصطفى ونصيره \* وصاحبه في الحرب والفناء والكر  
 أناني بان المؤمنين توافوا \* على قتلها الا أحسنوا القتل والسلب  
 فلاهاب آل اربيرميشة \* وداقوا الباس الدل والخوف والحرب  
 كأنهم ادأروها وقطعت \* بأسياهم فاروا عمل العرب  
 ألم يحب الاقوام من قتل حرة \* من المحصنات الذين مجودة الادب  
 من العافلات المؤمنات بربة \* من الدم والمهتان والشك والكذب  
 على مديان القتل والمأس واحب \* وهن العناني في الحال وفي الحب  
 على دين أحداد لها وأبوة \* كرام مصت لم تعزأه لاولم ترب  
 من الحشرات لا حروح ربه \* ولادمة تبي على حارها الحب  
 ولا الحاردي القرى ولم تدر ما الحما \* ولم تزداف يوما بسوء ولم تحب  
 عجت لها اذ كنت وهي حية \* الا ان هذا الخطب من أعجب العجب  
 وقيل ان المختار انما أظهر الحلات لاس الى بير عبدودوم مصعب البصرة وان مصعبا لما سار  
 ليدفعه من مديرة أرسل إليه أحرر شريط وأمره ان يواقع بالدار وقال ان السخ بالمسار لانه  
 راعه ان رحلا من شيعت ينفخ عليه بالمدار فنفخ عليه فطن انه هو وانما كان ذلك للجمع في قتال عبد  
 الرحمن بن الاشعث وأمره مصعب عباد الحطمي بالمسير الى جمع المختار فتقدم وتقدم معه سيد  
 الله بن علي بن أبي طالب وبقى مصعب على هر لصرين وخرج المختار في عشرين ألفا ورحل  
 مصعب ومن معه فوافوه مع الليل فقتل المختار لانداه لابر من أحد منكم حتى يسمع صاذا  
 ينادي يا محمد فادسه غموة فاجلوا فلما طلع القمر امره مادي بادي يا محمد فلو اعالى أحيات  
 مصعب فهرم وهم وأدحهم عسكرهم فلم ير انوا يعانولهم من حتى أصحوا وأصح المختار وليس  
 عدده أحد وأصبحه ودغلو في أحيات مصعب فأنصرف المختار من رما حتى دخل قصر الكوفة  
 وبه نكاهه حب أصحوا فوقوا مديا فلم ير والمختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من أطاق الهرب  
 وحدثوا بدور الكوفة ووجههم من محوالة صرغاية آلاف فوجدوا المختار في القصر وقد جلا  
 عليه وكانوا قد قتلوا تلك النابلة من أحيات مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الاشعث وأقبل مصعب  
 فاحاط بالنصر وحاسرهم أربعة شهر يخرج المختار كل يوم فيماتلهم في سوق الكوفة فلما قتل  
 المختار بعث من في النصر يطلب الاما فاني مصعب فبروا على حكمه فقتل من العرب سبعمائة  
 او نحو ذلك وسائرهم من الحجم وكان عدده القتلى سنة آلاف رحل ولما قتل المختار كان عمره سبعمائة  
 وستين سنة وكان قتله لاربع عشرة حلت من رمضان سنة سبع وستين قبل ان مصعبا لقي ابن عمر  
 مسلم عليه وقال له أنا اس احيات مصعب فقال له اس عمرأت القتلى سبعة آلاف من اهل القبلة  
 في عداه واحدة غير ما بالك فقال مصعب انهم كانوا كسرة جرحه فقال والله لو قتلت عدتهم غما  
 من نراث ابيك لكان ذلك سرقا وقال ابن ابي ربيعة الله من عساس ألم يلعن في الكذاب قال  
 ومن الكذاب قال ابن ابي عميد قال قد بلغني من المختار قال كالك بكت تسميته كذا باومتوجع  
 له قال ذلك رجل قتل قتلتا وطلب تاريا وشي غليل صدور يا وليس حراؤه من الشتم والشماتة  
 وقال عرويه بن ابي ربيعة قال ابن عباس قد قتل الكذاب المختار وهو دار أسه فقال ابن عباس قد بقيت  
 لكم عمة كؤود فان صدغوها فانتنم أنتم والا فلا يعني عبد الملك بن مروان وكانت هدايا المختار تأتي  
 ابن عمرو بن الحمة فيقتلها او قيل رد ابن عمر هديته

❦ (ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حذرة بن عبد الله بن الزبير) ❦

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا عن العراق بعد أن قتل المختار وولى مكانه ابنه حذرة بن عبد الله وكان حذرة جوادا مختلطا يهودا حيا حتى لا يدع شيئا يملكه وينزع احدا ناما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب يوما فرأى فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رآه جاررا فقال قد قلت لورثتوا به لكفاهم وظهر منه غير ذلك فكتب الاحنف الى أبيه وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعبا به له فاحتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك بن مسمع فقال له لا ندعك تخرج به طالبا فضعن له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حذرة بالمال وأتى المدينة فاودعها رجلا لاجل حذرة واهل البيت واحدا فوفى له وبلغ ذلك اياه فقال أبعد الله اريدت ان أباهي به بنى مروان فتركس وقيل ان مصعبا أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولا عن البصرة عزله أخوه عبد الله واستعمل عليا ابنه حذرة ثم ان مصعبا وفد على أخيه عبد الله فرتده على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحرث بن ابي ربيعة وكان في عمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حذرة ثم عزل حذرة بكتاب الاحنف وأهل البصرة ورد مصعبا

❦ (ذكر عتد حوادث) ❦

جج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامه على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشام عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات الاحنف بن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعمائة بالكوفة لما سار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان وقتل هبيرة ابن مسيرم مولى الحسين بن علي بالخازر وهو من أصحاب المختار وثقات لمحدثين وفيه توفي جناده ابن أبي أمية وادرك الجاهلية وليست له حجة وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب بن عجر بن عدي وعمران بن حذيفة بن اليمان قاتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أخيه

❦ ثم دخلت سنة ثمان وستين ❦

❦ (ذكر عزل حذرة وولاية مصعب البصرة) ❦

وفي هذه السنة ردت عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاحنف رأى من حذرة بن عبد الله اختلاطا وحشفا فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة الحرث بن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حذرة انه قصر بالاشراف وبسط يده فشرعوا الى مالك بن مسمع وضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حذرة الحق يا بيلك واخرجه عن البصرة فقال العديل الجلي

اذا ما خشيتا من أمير ظلامة \* دعونا بأبسينا يوما فمسكرا

❦ (ذكر حروب الخوارج بنارس والعراق) ❦

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الارارقة وكان المهلب على حزمهم ايام مصعب الاولى واما حذرة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد ان يولى المهلب بلاد الموصل والجزيرة وارمينية ليكون بينه وبين عبد الله بن مروان فكتب اليه وهو بفارس في القدوم عليه فقدم واستخلف على عمله ابنه المفيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن الفجاءة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه ومملكته

واشد كفرهم جد نبهم  
شعب ابن ذي مهدم  
دعائهم وخوفهم وتوعدهم  
فقتلوه من بعد ظهور  
مبهرات كانت له ودلائل  
أظهرها الله على يديه تدل  
على صدقه وثبوت حجة  
على قومه فلم يضيع الله دمه  
ولم يكذب وعيده فارحى  
الله تعالى الى نبي كان في  
عصره وهو برخيان أحيا  
ابن روبايل بن شاليل  
وكان من سبط يهود ابن  
اسرائيل بن اسحق بن  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
أن يأتي مختصرا وكان بالشام  
وقيل لغيره من الملوك  
فيأمره أن يغزو العرب  
الذين لا أغلاق لبيوتهم  
فلما أتى برخيان ذلك الملك  
قال له الملك صدقت لي  
سبع ليل أو مر في نومي  
بما ذكرت وأنا دى مجيئك  
الى وأبشر ويقال لي  
ما أمرتني به وأنا انتصر  
لذي المقتول المظالم  
الفريد فسار اليهم في  
جنوده وغشي ديارهم في  
عساكره وصاح بهم صائح  
من السماء وقد استعدوا  
لحربه من حيث عم الصوت  
جميعهم وهو يقول  
سيفلب قوم غالبوا الله  
جهره  
وان كابدوه كان أقوى  
وأكبدا



كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قاتله  
 مريضاً ولم يزل يقاتل  
 والحمد لله  
 فلما سمعوا بذلك علموا ان  
 الامر قد رجع اليهم فافقت  
 جنودهم ونهضت جوعدهم  
 وولت كذا اليهم واخذهم  
 السيف فحصدوا اجمعين  
 (وفى ذكر) ان في قصة  
 هالكهم قال الله عز وجل  
 من قبل فبأحسبنا  
 اذ هم منهم يركضون وقد  
 توزع في ديارهم والموضع  
 الذي كانوا فيه من الناس  
 من رأى ايمهم كانوا رص  
 السماء وانما كانت عمير  
 متصلة ذات جنود وبلاد  
 متدفقة وحدث بين العراق  
 والشام في حد الحزوين  
 الا ان ديار خراب برارى  
 وقتلوا منهم من رأى  
 ان ديارهم كانت من بلاد  
 سورية وهذه المدن في  
 هذه الوقت مصادمة الى  
 اعمال حلب من بلاد  
 قنصرين من أرض الشام  
 (قل المسمودى) وقد اتينا  
 على جبل من اخبار العرب  
 الماصيه والباقيه وقد كان  
 قبل ظهور الاسلام للباقي  
 منهم مذاهب وآراء في  
 النورس ومقول القيلان  
 من الهوائف والجن سنورد  
 جملة منها مفردة على  
 حسب ما يقتضيه شرط

طبيعة لم أر مثلاً الا حتماً حضر حرباً الا كان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج قد استهوا  
 بينهم مد قتل عبيد الله بن الماحوز الزبير بن الماحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين فمات  
 الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر بن عبد الله في خيل فاقتلوا فقتل عبيد الله بن عمر وأراد  
 الزبير بن الماحوز قتال عمر فقال له قطري ان عمر موثور فلا تقاتله فاني فقاتله فقتل من فرسان  
 الخوارج تسعون رجلاً وطعن عمر صالح بن مخارق فقتل عبيد الله بن عمر فقتل مجاعة بعمود  
 وانهم من الخوارج وساروا الى ساور فعدا عمر ولقيهم بها ومعه مجاعة بن سمر فقتل مجاعة بعمود  
 كان معه أربعة عشر رجلاً من الخوارج وكاد عمر يلك في هذه الوقعة فدافع عنه مجاعة فذهب  
 له عمر ستمائة ألف درهم فقيل في ذلك

قد دنت عادة الكتيبة عن قتي \* قد كاد يترك الحما أقطاعا

وطهر عليهم فساروا وقطعوا فظفروا بينهم ما يمتنع من طلبهم وقصدوا نحو اصبهان فاقاموا عندها  
 حتى قوا واستعدوا ثم اقبلوا حتى مروا بنارس وبها عمر فقطعوه في غير الموضع الذي هم به أخذوا  
 على ساور ثم على أرجل حتى اتوا لاهواز فقال مصعب العجب لعمر قطع هذا العدو الذي هو يصد  
 محاربته أرس فارس لم يقاتلهم ولو قاتلهم وفركان اعذرله وكتب اليه يا ابن عمي ما اصبقتني تجي  
 افي وتعيد عن العدو فاكفى أمرهم فسار عمر من فارس في أثرهم مجدي رجوان يلحقهم قبل ان  
 يدخلوا العراق وخرج مصعب فمسكر عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج وهم  
 لاهواز اقبال عمر اليهم وان مصعب قد خرج من البصرة اليهم فقال لهم الزبير بن الماحوز من  
 سوء الرأي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انهم ضاوبنا الى عدونا لئلا نقتلهم من وجه واحد فسار بهم  
 فقطع بهم أرض حوخي والنهر واثبت فاني المدائن وبها كردم بن مرثد القرادى فشنوا الغارة على  
 أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان ويشتتون أجواف الحبالى فهرب كردم واقبلوا الى  
 ساباط ووضعوا السيف في الناس يقتلون وارسلوا جماعة الى الكرج فلقوا ابا بكر بن مخنف فقاتلهم  
 قتلاً شديداً فقتل أبو بكر وانهم اصابه وانفسد الخوارج في الأرض فاني أهل الكوفة اميرهم  
 وهو الحرث بن ابي ربيعة واقبسه القبايع فصاحوا به وقالوا اخرج فان العدو قد ابطنا اليست له  
 بقية فخرج حتى رل النخيلة فاقام اياماً فوثب اليه ابراهيم بن الاشتر فثبته على المسير فسار حتى  
 رل دير عبد الرحمن فاقام به حتى دخل اليه شبيب بن ربي فامرهم بالمسير فلما رأى الناس بط  
 مسيرهم حروا به فقالوا

سار بنا القبايع سير انكرا \* يسير يوماً ويقم شهراً

فسار من ذلك ما كان فكان كل من رل منزلاً اقام به حتى يهـ حج به الناس فبلغ الفرات في بضعة  
 عشر يوماً فأتاها وقد انتهت اليها الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا رجلاً اسمه  
 سمك بن يزيد ومعه بنت له فاخذوها لقتلوا فقاتلهم يا أهل الاسلام ان ابي مصعب فلا  
 تقتلوه واما انا فخرية والله ما اتيت فاحشة قط ولا آذيت جارة لي ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما  
 ارادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوها باسـ يا فاهم وبقى سمك معهم حتى اشرقوا على الصراف  
 فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا اليهم فانهم قبل خيبت فضربوا عنقه وصلبوه فقال ابراهيم  
 بن الاشتر للحرث ان دب معي الناس حتى اعبروا الى هؤلاء الكلاب فاجيئك برؤسهم فقتل شبيب  
 واسمائه بن خارجة ويزيد بن الحرث ومحمد بن عمير وغيرهم أصلى الله امير دعهم وليذهبوا وكانهم  
 حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغنم ذلك الحرث فتحبس ثم

الاجتناب في هذا الكتاب  
على حسب ما في المنام  
أخبارهم واتصل بنام  
آثارهم وذكره الناس  
من آرائهم عن الشان  
والباقي ان شاء الله تعالى  
يؤد كرمًا ذهب اليه  
العرب في النوس والهام  
والصبر وعبر ذلك من  
مذاهب الحاشية في  
النفوس والمرى  
تمارع الناس في كفيها  
فمنهم من زعم أن النوس  
في الدم لا غير وان الروح  
الهواء الذي في باطن جسم  
المرى ومنه نفسه ولذلك  
مما المرأ نفسا لما تخرج  
منها من الدم ومن أجل  
ذلك تنازع فقهاء الامصار  
فيما له نفس سائلة اذا  
سقط في الماء هل ينجسه  
أم لا قال نابتشر الخاله  
الشعري الا كبرو كان  
من قصته أنه قال لجنه  
عضبا فسالت نفسه سكا  
وقال ان الميت لا ينبعث  
منه الدم ولا يوجد فيه  
ولكن في حال الحياة والنماء  
مع الحرارة والرطوبة لان  
كل حي فيه حرارة ورطوبة  
فاذا مات بقي اليبس والبرد  
ونفيت الحرارة قال ابن  
براق من كلمة  
وكم لا قيمت ذاحب شديد  
يسيل به النفوس على  
الصدور

جالس للناس فقال أما بعد فان اول القال الرمية بالنبل واشراع الرايح والظعن ثم الطعن ثم زرا  
ثم السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الاسراففة ولكن متى تصنع هذا وهذا البحر  
بيننا وبينهم فرب هذا البحر مرفيع قد تم عبرنا اليهم فان الله سيريك ماتحب ومقد البحر وعبر الناس  
فطاروا الخوارج حتى أتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم سدد البحر طراد اضيقا فرجعوا فاتبهم  
الحارث عبد الرحمن بن مخنف في سنة آلاف ليخرجهم من أرض الكوفة وقال له ادا وقعوا في  
أرض البصرة فاتركهم فسار عبد الرحمن يتبعهم حتى وقعوا في أرض أصبهان فرجع عنهم ولم  
يقاتلهم وقصدوا الري وعليها يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقام لهم فأتاهم أهل الري الخوارج  
فقتل يزيد وهرب ابنه حوثب ودعا له أبو لهب فدفن في قبره فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوشب دا حنطة \* رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفر عن أبيه بل قاتل عنه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما  
وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من يدلي على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب فانه  
نحاه عليه يوم الري وقال بشر أيضا يوما من يدلي على بغلة قوية الطهر فقال حوشب بغلة واصل ب  
مسافر كان عكرمة يتهم بأمره وأصل فتبسم بشر وقال لقد انتبهت ولما فرغ الخوارج من الري  
انخطوا الى أصبهان فحاصروها وبها عتاب بن ورقاء فصر لهم وكان يقف عليهم على باب المدينة  
ويرمون من السور بالنبل والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له أبو هريرة وكان  
يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار \* شد أبي هريرة الهزار  
يهركم بالليل واسهار \* يا ابن أبي ماحوز والاشرار  
\* كيف ترى حربي على المضمار \*

ولما طال ذلك على الخوارج كمل له رجل منهم ذات يوم فصر به بالسيف على جبال عاتقه فصرعه  
فاحتله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج أقامت عليهم شهرًا حتى  
نفدت أطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فقتل لهم عتاب أيها الناس قدرل  
بكم من الجهاد ماترون وما بقي الا أن يموت أحدكم على فراشه فيدفنه أخوه ان استطاع ثم يموت هو  
فلا يجدم يدفنه ولا يصلي عليه والله ما أنتم بالقليل وانكم الفرسان الصالحاء فاخر جوابنا الى  
هؤلاء وبكم قوة وحياة ذل ان يصعدوا عن الحركة من الجهد فوالله اني لارجو ان صدقتموهم أن  
تطغروا بهم فاجابوه الى ذلك

﴿ ذكر قتل ابن المساحوز وامارة قطري بن الفجاءة ﴾

لما أمر عتاب أصحابه بقتال الخوارج وأجابوه الى ذلك جمع الناس وأمر لهم بطعام كثير ثم خرج  
حين أصبح فأتى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلوهم حتى أخرجوهم من عسكرهم وانتروا  
الى الري بن المساحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل وانحارت الازارقة الى قطري  
ابن الفجاءة المازني وكنيته أبو نعامه فبايعوه وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ما شأوا وجاء قطري  
فنزل في عسكر الزبير ثم سارع أصبهان وتركها واتي ناحية كرمان وأقام بها حتى اجتمعت اليه  
جموع كثيرة وجي المال وقوى ثم أقبل الى أصبهان ثم اتى الى أرض الأهواز فقام بها والحارث بن  
أبي ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم ليس لهم  
الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامر بقتال الخوارج وبعث الى الموصل



ونال ذلك يوم طرير

(وطاعة موه) ترم

أن الهس طائر بسطافي

حسم الاسان ودمت

أو قتل لم ير لمطيمانه

منصور اليه في صور

طائر صرح على فسر

ومستوحشا وفي ذلك قول

ص الشعره و ذكر

أخبار البصيل

سط لطير والامون عليهم

وهم في صدى القارهم

لان هدا الصائر موه

اله ولو احمده همة

وحه لاسلام وهم على دث

حتى قال لبي صلى الله

عليه وسلم لا هاه ولا هه

وبرعون هدا لطائر

يكون صبرا ثم يكبر حتى

يصبر كصبر من البوه

وهي أمد تتوحش وصدق

ووجد أندا في الدبار

المعطلة واه ووايس

وحيث مصارع الموي

وبرعون الهامة لا تزال

عند دوا الميث في محنته

بما هم له لم ما يكون بعد

فصبره حتى قل الدات

اس امية لبيه

هامتي تعبرني عمارت مشروا

فحسوا الشنعا والمكروها

(وفي ذلك يقول في الاسلام

توة في ليلي الاحياء)

ولو أن ليلي الاحياء سلمت

على ودوي حبل وصعاش

براهم من النشرو حاه اهل الى البصرة وانح الناس وسارهم نحو الحوارح ثم أقبلوا اليه حتى  
النفوس لولاف فافترام انما ية أشهر اسد قتال رآه الناس

﴿ذكر حصار الري﴾

وبها أمر مصعب عتاب بن ورقاء لربا حيا سمله على اصحابه بالسير الى الري وقتال أهلها  
سارهم الحوارح على يريد من الحرب رويم وامتد بهم من مدينتهم فصار اليهم عتاب فدار لهم  
وقال لهم وعاليهم العرب والحكيم عتاب باق الى ههنا عمدة وغنم ما فيها واقتح سائر قلاع  
واحدوها وبها كان بالشام خط شديدا حتى اتم لم يقدر وامن شدته على العرو وفيها عسكر عبد  
الملك من مروان سطان وهو قريب قدس من وشي بها ثم رجع الى دمشق

﴿ذكر حصار عسكر اللهس الحار ومقتله﴾

في هذه السنة قتل عبيد بن الحر الحنفي وكان من خيار قومه صلاحا وفصلا واجتهادا فلما قتل  
عبد ووقعت الحرب بين علي ومعاوية قصد معاوية وكان معه لمحنته عثمان وشهد معه صفين  
هو ومائت من سمع واقام عبيد الله معاوية وكان له راحة بالكوفة فلما طالت غيبته زوجه  
حوها رجلا يد له عكرمة بن الحنفي وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فاسم عكرمة الى  
علي وقال له طهرت عليا يدوا فقلت فقال له ايمعني ذلك من عدك قال لا فتص عليه قصته  
فرد عليه مرآته وكانت حملي فوضعها عند من يتق اليه حتى وصفت فالحق الولد عكرمة ودفع  
المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام وقوم به نى قتل علي فلما نزل اقبل الى الكوفة فابى اخوانه  
فذل ما رأى احدا يبعه اعز له كما بالشام وكان من امر معاوية كبت وكبت وعال وكان من  
امر علي كبت وكبت وكوا يمتقون بذلك فلما مات معاوية وقتل الحسين بن علي لم يكن عبيد الله  
فيمن حصره عليه فبعب عن ذلك زعمد فلما قتل جعل ابن زياد يفتقد الاشراف من اهل الكوفة فلم  
يرع عبيد الله بن الحر ثم به بعد يام حتى دخل عليه فقال له أين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضا قال  
مريض لقلب أم مريض المذب فقال اما لبي فلم يعرض واما يدى فقدم الله على بالعافية فقال ابن  
زياد كبت وكبت وكبت مع عدوا فقال لو كنت معك لرى مكاني وغفيل عنه ابن زياد فخرج  
فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به فاحصر الشرط حلقه فقالوا أحب  
الامير فقال المعوه عى انى لا آتية طائعا ابدا ثم اخرى فرسه واتى منزل احمد بن زياد الطائي  
وخنق اليه اصحابه ثم حرق حتى انى كربلاء وطار الى مصارع الحسين ومن قتل معه فاستعثر لهم  
ثم هوى الى المداش وقال في ذلك

يقول امير غار واب غادر \* الا كبت قاتلت الحسين فاطمه

وهي على حد لانه واعز له \* وبه هدا الداكت العهد لانه

فيما يدعى ان لا اكون بصرته \* الا كل نفس لا تستد باده

واى لاني لم أكن من جناته \* لذو حمره ان لا تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا \* الى اصرة محاسن العيث دعه

وقعت على احداثهم ومحالهم \* يكاد الحشا ينفص والعين ساجه

له مري لقد كانوا مصاليت في الوعى \* سراع الى الهيجا حارة حصاره

تأسوا على بصر اس بنت نهم \* باسبا وهم آساد غيل ضراعه

فان يقة لاني كل بصر بقية \* الى الارض قد أضحت لذلك واجه

لسمت تسليم البشاشة اوزقا  
انيها صدى من جانب القبر  
سأخ

وهذا من قولهم يدل على ان  
الصدى ينزل الى قبورهم  
ويصعد ومن ذلك ما روى  
عن حاتم طي مما سئل عن  
خبره في هذا الكتاب

أتيت أحببك تبغي القرى  
أدى حفرة صدحت هامها  
وسند كرهذا الشعر في

أخبار الجحاج بن يوسف  
مع ليلى الاخيلية من هذا  
الكتاب وقد قيل ان هذه  
الآيات لفيتوبة وهذا

كثير في أشعارهم ومنشور  
كلامهم ومجهوم وخطبهم  
وغير ذلك من محاوراتهم

وللرب وغيرهم من أهل  
المال ممن سلف وحلف  
كلام كثير في تنقل

الارواح قد أتينا على  
مبسوط ذلك في كتابنا  
المترجم من الحياة وكتاب

الدعوى وبالله التوفيق  
يؤذ كرا قويل العرب في  
الغيلان والغول وما لحق

بهذا الباب  
للعرب في الغيلان وتغولها  
أخبار طريفة العرب

يزعمون ان الغول يتغول  
لهم في الخيلوات ويظهر  
لخواصهم في أنواع من  
الصور فيخاطبون بها ويرى  
ضيفوها وقد أكثروا من  
ذلك في أشعارهم فها قول

وما نرى الراون أفضل منهم \* لدى الموت سادات وزهر قاقه  
بقتلهم ظلموا ورجو دادنا \* فدع خطة ليست لنا بلائنا  
أمرى لقد راغمونا بقتلهم \* فكم نأقم مناع عليكم وناقه  
أهم مرارا أن أسير بجعل \* الى فتنة زاعت عن الحق ظالما  
فكفوا والا زدتكم بكتائب \* أشد عليكم من زحوف الديالما

وأقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ الفرات الى ان مات يزيد وقعت الفتنة فقال ما أرى قرشيما  
ينصف أين ابنه الحرائر فانه كل خايع ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به للسلطان الا أخذ  
منه عطاه وعطاه أصحابه ويكتب اصحاب المال بذلك ثم جعل ينقص الكور على مثل ذلك  
الا انه لم يتعرض لمال احد ولا ذمة فلما بزل كذلك حتى ظهر المختار وسمع ما به من في السواد  
فاخذ امرأته فحبسها فاقبل عبيد الله في أصحابه الى الكوفة فكسر باب السجن واخرجها واخرج  
كل امرأة فيه وقال في ذلك

\* ألم تعلمي بأمر وبه اتني \* أنا العارس الحامي حقائق مذبح  
واني صبحت السجن في سورة الضحى \* بكل فتى حامي الذمار مذبح  
فان برحنا السجن حتى بد لنا \* جبين كفرن الشمس غير مشخ  
ونحن أسيل عن فتاة حبيبة \* اليناس قاهها كل دان مشخ  
فما العيش الا أن أزورك آمنا \* كعادتنا من قبل حربى ومخرجى  
ومارات محبوسا حبسك واجبا \* واني بماتة من بعد شجى

وهي طويلة وجعل يعبت بعمل المختار وأصحابه فاحرقته بهمدان داره ونهبوا ضيعته فسار عبيد  
الله الى ضياع همدان فنهبا جميعها وكان يأتي المدائن فيمر بعمل خوخي فأتى همدان فنهبا جميعها  
ثم عيى الى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه ما بيع المختار بعد امتناع وأراد المختار ان  
يسطويه فامتنع لاجل ابراهيم بن الاشتر ثم سار مع ابن الاشتر الى الموصل ولم يشهد معه قتال ابن  
زياد أظهر المرض ثم فارق ابن الاشتر وأقبل في ثلثمائة الى الانبار فاغار عليها وأخذ ما في بيت مالها  
فلما فعل ذلك أمر المختار بهدم داره وأخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مع مصعب قتال  
المختار وقتله فلما نزل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية اننا لانأمن ان يثب ابن الحر  
بالسواد كما كان يفعل بابن زياد والمختار فحبسه فقال

\* فن مبلغ الفتيان ان أناهم \* انى دونه باب شديد وحاجبه  
بمنزلة ما كان يرضى بمنالها \* اذا قام عنته كبول تجاذبه  
على الساق فوق الكعب أسود صامت \* شديد يدانى خطوه ويقاربه  
وما كان ذامن عظم جرم جرته \* ولكن سعى الساعى بما هو كاذبه  
وقد كان في الارض العريضة ممالك \* وأى مرثى ضاقت عليه مذاهبه  
وقال

يعنى مسلم بن عمرو والد قتيبة والمهلب بن ابي صفرة وكلم عبيد الله قوما من وجوه مذبح ليشفعوا له  
الى مصعب وارسل الى قتيان مذبح وقال البسوا السلاح واستروه فان شفعم مصعب فلا تعترضوا  
لاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا السجن فاني سأعينكم من داخل فلما شفعم أولئك النفر  
فيه شفعم مصعب واطلقه وأتى منزله وأناه الناس يهنونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بئيل



تأطشرا

وأدهم قد جبت جبابه  
كما اجنابت الكاعب  
نخيله لا

فأصحت والفول في جارة  
فيما جازي أنت مأهولا  
وطالبتم بضمة فالتوت  
وجهه . قول فاستغولا  
فمن كان يسأل عن جاري  
فإن لها بياوي مبرلا  
ويزعمون أن رجيمها رجلا  
عمر وكواد اعترضتهم  
الغول في النيا في برغرون  
وبقولون

يارجل عمر في نهمقا  
لن يرف السبيل والطريق  
وذلك انهم كانت تترامى  
لهم في الليالي واوقات  
النهاري فتوهمون انهم اسار  
فيتبعونهم وترياهم عن  
التريق اني هم عليها  
وبهيههم . م وكان ذلك قد  
اشهر عندهم وعرفوهم ولم  
يكونوا يزولون عما كانوا  
عليه من القصد فاد اصبح  
بها على مارص . فتناثرت  
عهم في اطون الاودية  
ورؤس الجبال (وهذا ذكر  
جماعة) من الصحابة منهم  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه أنه شهد ذلك في بعض  
أسفاره الى الشام وان  
الغول كانت تقول له وانه  
ضربها بسيفه وذلك  
قبل ظهور الاسلام وهذا  
منهم ورعندهم في اخبارهم

الخلفاء الماضين الاربعة ولم يزلهم فيناشيم افلق الى ايه أرصنا فان كان من عزيز فعلام ذم قد في  
اعناقنا ببيعة وليسوا باجمع منالفا ولا اعظم مناعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة  
لخالق في معصية الله تعالى وكلهم . م صر مخالف قوي الدنيا ضعيف الاخرة فعلام نستحل حرمتنا  
ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجلالاهم ونم اوند تلقى الاسنة بنحورنا والسيوف بجبابهم  
لا يعرف حقنا وفضلنا فقا لواءن حريمكم فني قد قلبت لكم ظهور المجن واطهرت لهم العداوة ولا قوة  
الا بالله وخرج عن الكوفة وحارهم واغار فارسل اليه مصعب سيف بن هانئ المرادي فعرض  
عليه خراج بادرويا ويرها ويدخل في الطاعة فلم يجيب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة  
الرياحي فقاتله فهزمه عبيد الله وضربه على وجهه فبعث اليه ابضا حريث بن يزيد فقتله عبيد الله  
فبعث اليه مصعب الحجاج بن جارية الخثعمي ومسلم بن عمرو ولقياه بنهر صرصر فقاتله فافهزمهما  
فارسل اليه مصعب يدعوهم الى الامان والصلوة وأن يوايه أي بلد شاف لم يقبل وأتى زبي ففر  
دهقانهم ابحال الفلوجة فبعث ابن الحارثي مر به بن عمرو عليها . طام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني  
فالتحق بهم الدهقان فخرجوا الى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحجاج بن جارية الخثعمي فحمل على  
عبيد الله فأسره عبيد الله واسرا يصاب طام بن مصقلة وناسا كثيرا وبعث ناسا من أصحابه فأخذوا  
المال لدى مع الدهقان واطلق الاسرى ثم ان عبيد الله أتى تكريت فاقام بجبجى الخراج فبعث  
اليه مصعب الابرد بن قرة الزياتي والجور بن كعب الحمداني في الف وامدهم المطلب يريد بن  
المفضل في خمسة مائة فقال لعبد الله رجل من أصحابه فدأناك جمع كثير ولا تقا تلهم فقال

يخوفسى . انتسل قوى وانما \* أموت اذا جاء الكتاب المؤحل  
لعل الله تدلى باطرافها الفنى \* فجدى كراما نجتدى ونؤمل  
لم تر ان الفقه . ريرى باهله \* وان الفنى فيه العلى والتجمل  
وانك لا تتركب الهول لانسل \* من المال ما يرضى الصديق ويفضل

وقا تلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثة مائة ولما كان عند المساء تحاحروا وخرج عبيد الله من تكريت  
وقال لأصحابه انى ستركبكم الى عبيد الملك بن مروان فتجهزوا وقال انى حائف ان أموت ولم أذعر  
معهما وانحابه وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاحذيت ماله ثم أتى الكوفة فنزل بجحام جرير  
فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن عمر فقاتله فخرج الى دير الا . نور فبعث اليه مصعب حجار بن  
انعرفهم زم حجار فشمع مصعب وضم اليه الجور بن كعب الحمداني وعمر بن عبيد الله بن عمر فقاتلوه  
باجعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحارثي وعفرت . سيولهم واهزم حجار ثم رجع فاقتلوه  
قتالا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحرث بن رويم  
الشيدي وهو بالمداين بأمره بقتال ابن الحر فقدم اليه حوشا فلقبه بياجرى فهزمه عبيد الله  
وقتل فم . م واقبل ابن الحر الى المدائن فتحصنوا منه فخرج عبيد الله فوجه اليه الجور بن كعب  
الحمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فنزل الجور بحولا ياوقدم بشر الى تمارا فلقى ابن الحر فقتله  
ابن الحر وهزم أصحابه وخرج اليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير الجهلي فقاتله بسورا فقتل بشيرا  
فرجع عنه بشيرا وأقام ابن الحر بالسواديفير ويحجى الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار  
اليه أكرمه واجنسه معه على السير وأعطاه مائة ألف درهم وأعطى أصحابه مالا فقال له ابن  
الحر لتوجه معي جسد أقاتل بهم مصعبا فقال له . م يا صاحبك وادع من قدرت عليه وانا عندك

(وقد حكى) عن بعض المتفلسفين أن الفول حيوان شاذ من جنس الحيوان لم تعهده الطبيعة وأنه لما خرج منفردا في نفسه وهيبته توحيش من مسكنه فطلب القفار وهو يناسب الإنسان والحيوان الأبهيمي في الشكل وقد ذهب طوائف من الهند إلى أن ذلك إنما يظهر من فعل ما كان غائبا من الكواكب عند طلوعها مثل طلوع الكوكب المعروف بكاب المبار وهي الشمس يرى العبور وأن ذلك يحدث داء في الكلاب وسهيل في الحمل والذئب في الدب وحامل رأس الفول يحدث عند طلوعه تمائيل وأشخاص تظهر في العنابر وغيرها من العالم فتسميه روم الناس غولا وهي ثمانية وأربعون كوكبا وقد ذكرها بطليموس وغيره ممن تقدم وتأخروا وقد وصف ذلك أبو معشر في كتابه المعروف بالمدخل الكبير في النجوم وذكر كيفية صورة كل كوكب عند ظهوره في أنواع مختلفة (وزعمت طائفة) من الناس أن الفول شيء يعرض للسماء ويمثل في ضروب من الصور كما

بالرجال فسار بأصحابه نحو الكوفة فترل بقريه إلى جانب الأنبار فاستأذنه أصحابه في اتيان الكوفة فأذن لهم وأمرهم أن يخبروا أصحابه بقدمه ليخرجوا إليه فبلغ ذلك القيسية قالوا الحارث بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه أن يرسل معهم جيشا يقاتلون عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه فبترق أصحابه فبعت معهم جيشا كثيفا فساروا فلقوا ابن الحارث فقال لابن الحارث أصحابه نحن نفريسه يرو هذا الجيش لا طاقة له بأبى فقال ما كنت لادعهم وجل عليهم هو يقول يالك يومافات فيه نهي \* وغاب عني ثقي وحبي ثم عطفوا عليه وكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدر واعلى ذلك وأذن لأصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يمرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى أبا كدية فطعنه ودهلوا برؤوسه ويكتبون عليه ولا يدينون منه وهو يقول أهذه نبل أم مغزل فلما اثبتته الجراح حاص إلى معبر هذا فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى نوسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة تنط فقالوا لهم ان في السفينة طليبة أمير المؤمنين فان فاتكم فتلماكم فوثب ابن الحارث يرمى نفسه في الماء فوثب إليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما وشر به الباقيون بالحماذيف فلما رأى انه يقصده نحو القيسية فبض على الذي معه وألقى نفسه معه في الماء فغرقا وقيل في تله انه كان يغشى مصعب بن الزبير بالكوفة فراه يقدم عليه غيره فكتب إلى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعبا ويخوفه مسيره إلى ابن عمر وان يقول فيها

أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* فليست علي رأي قبيح أو أربه  
 في الحق إن اجني وبجمل مصعب \* وزير الله من كنت فيه أحر به  
 فكيف وقد آتيتكم حق يعني \* وحق بلوى عندكم وأطال به  
 وأبليتكم مالا يضيع مثله \* وآسيتكم والامر مصعب مراتبه  
 فلما استمار المالك وانقادت العدي \* وأدرك من ملك العراق رغبته  
 جفا مصعب عني ولو كان غيره \* لأصح فيما بيننا لا عاتبه  
 لقد رايتني من مصعب إن مصعبا \* أرى كل ذي غش لناه هو صاحب  
 وما أنا إن خلعتني فوني بوارد \* علي كدر قد غص بالماء شارب  
 وما لأمري لا الذي لله سائق \* إليه وما قد خط في الزبر كاتبه  
 إذا قت عند الباب أدخل مسلما \* فيمنعني إن أدخل الباب حاحبه  
 فحسب مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم أنه قال قصيدة يحجج فيها عيسى عيلان منها  
 ألم ترقيسا قيس عيلان يرقم \* طاهوا وباعت بملها بالمغازل  
 فأرسل زفر بن الحرث الكلابي إلى مصعب أني قد كفيته قتال ابن الزرقاء يعني عبدا  
 مروان وابن الحرث يحجج قيسا ثم أنشرا من بني سليم أسروا ابن الحر فقال انما قلت  
 ألم ترقيسا قيس عيلان أقبلت \* وسارت إلي في القنا والقبائل  
 فقتله رجل منهم يقال له عياش

﴿ ذكراً عدة حوادث ﴾

قيل في هذه السنة وفي عرفات أربعة ألوية لواء ابن الحنفية وأصحابه ولواء ابن الزبير وأصحابه ولواء ابن أمية ولواء النجدة الحارثي ولم يجر بينهم حرب ولا قتلة وكان أصحاب ابن الحنفية أسلم



الجماعة وكان العامل لابن البر على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود بن عوف الزمري وعلى البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان عبد الملك بن مروان بالشام مشافقا لابن البر وروى عن عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك وروى عن عبد الله بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك وفيها توفي ابو شريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو الكعبي (شريح بالشير المحممة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلثة وقيل انه ولد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حاطب بالحاء المهملة وبلثة بالباء الموحدة وائتاء للمثناة من فوق والعين المهملة المقطوعات) ثم دخلت سنة تسع وستين

### ذكر قتل عمرو بن سعيد الملك بن مروان

في هذه السنة حالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فقتله وقيل كانت هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن مروان أقام بدمشق بعد رجوعه من قيسية من مشاء الله أن يقيم ثم سار يريد قيسية وبعث عمرو بن سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطرس حارب رجوع عمرو واما لومعه حميد بن حريث الكعبي وزهير بن الابر الكعبي فاني دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب عنها ودخلها عمرو وعلمب عليها وعلى حرائره وهدم دار ابن ام الحكم وجمع الناس اليه فخطبهم ومناهم ووعدهم واصبح عبد الملك وقد قد عمر افسال عنه فاخبر خبره فرجع الى دمشق فقاتله اباما وكان عمرو اذا خرج حميد بن حريث على الخيل اخرج اليه عبد الملك سفيان بن الابر الكعبي واذا اخرج عمرو وزهير بن الابر اخرج اليه عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل ثم ان عبد الملك وعمر الصنف وكتب اليه ما كتبها واما وامي عبد الملك فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ فرسه أطاب عبد الملك فانقطعت وسقط الاسر اذق ثم دخل على عبد الملك فاجتمعا ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول عبد الملك باربعة ايام ارسل الى عمرو وان اتى وقد كان عبد الملك استشار كرنب بن اربعة الجبري في قتل عمرو فقل لا ناقل في هذا ولا اجل في مثل هذا اهلكك حير فلما الى الرسول عمر ابدعوه صادف عنده عبد الله بن يزيد معاوية فقال له عمرو يا امة انت احب الى من سمعي ومن بصرى واري لك ان لا تأتبه فقال عمرو ولم قال لا نبي ما ابى امرأة كعب الاحبار قال ان عظيم ما ولد اسمعيل يرجع فيخلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله لو كنت ناعما ما انتهيت الى ابن الرقاه ولا اجترأ على اما في رأيت عثمان البارحة في المنام قال بسني خيصة وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول ان اراخ العشية فلما كان العشاء اس عمرو درعا ولبس عليها القبا وتقلد سيفه وعنده حميد بن حريث الكعبي فلما مضى متوجها ثريا بالسطا فقال له حميد والله لو اطعني لم تاته وقالت له امراته الكعبية كذلك فلم ياتفت ومضى في مائة من مواليه وقد جمع عبد الملك عنده بني مروان فلما بلغ الباب اذن له فدخل فلم يزل اصحابه يحسبون عند كل باب حتى بلغ قارعة الدار ومعه الاوصيف له فنظر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان وحسان بن بحدل الكعبي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جماعتهم أحس بالشر فالتفت الى وصيفة وقال انطلق الى أخي يحيى فقل له يا بني اقم يفهم الوصيف فقال له اميك فقال عمرو واعزب عني في حق الله وناره واذن عبد الملك لحسان

كان أو شي إلا أن أكثر  
كلهم هم على أنه أبا وقد  
قال أبو المطرب  
وإلهي الوحوش على  
الوفاء  
ونحت عهدهم وبالأمد  
وعولاً فتردد كراواتي  
كان عليهم ما قطع الجهاد  
وقال آخر وهو كعب بن  
زهير الكعبي

في نوم على حال تكوب  
بها  
كانت في أثواب العول  
وقد قدم ذكر ذلك فيما  
سلف من هذا الكتاب  
في هذا المعنى ونكل  
كوكب يحل في صورة  
محاذنة لما تفتت من  
الصور يحدث في هذا  
الملم نوء من الأعمال  
يشرد بعله عن خبره من  
الكواكب (وكانت العرب)  
قبل الاسلام ترغم أن  
الغيلان توفد بانديل البران  
لدهب وفضيل واختلال  
السائل قال أبو المطرب  
فله در العول أي رقيقة  
لصاحب قفر خالف وهو  
مهم  
أرنت بلعن بعد الحن  
وأوفدت  
حوالي نيران تلوح وترهر  
وقد فرقوا بين السملالة  
والعول قال عبيد



وساخرة مي ولوان عينها  
رأت ما رأت عيني من الهول  
جنت

أبيت بسعلا وغول بقفرة  
إذا الليل واري اللحن فيه  
أرنت

(وقد وصفها بهضهم فقال)  
وحافر العنز في ساق مدمجة  
وجفن عين خلاف الانس  
بالطول

(وللساس) كلام كثير في  
الغيلان والشياطين  
والمرتدة والجن والقرب  
والقعدار وهو نوع من  
الانواع المشيطة يعرف  
بهذا الاسم يظهر في  
أكفاف اليمن والنهائم  
وأعلى صعيد مصر وأنه

ربا يلحق الانسان فينكحه  
فيتدودد به فيموت ورعا  
يتوارى للانسان فيذعه  
فاذا أصاب الانسان ذلك  
منه يقول له أهل تلك

النواحي التي سمينا  
أمذكوح هو أم مذعور  
فان قالوا منكوح يش  
منه وان كان مذعورا  
أسكن روعه وشجع عما

ناله وذلك ان الانسان  
إذا عاب ذلك سقط مغشيا  
عليه ومنهم من يظهر  
له ذلك فلا يكترث به

لشهامه قلبه وشجاعة نفسه  
وماذ كرنا مشهور في البلاد  
التي سمينا ويمكن جمع ما قلنا  
عما حكيناه عماذ كرنا من

وفي قصة فقاما فلقيا عمر في الدار فقال عمرو لو صيغه انطلق الى يحيى فراه ان يأتي فقال ليبيك فقال  
عمرو اعزب عني فلما خرج حسان وقبيصة أغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد الملك وقال  
ههنا ههنا يا أبا أمية فاجاسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه  
فقال عمرو والله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك ان اطعم ان تجلس معي متقلدا بسيفك فاخذ السيف  
عنه ثم تحدثا ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية انك حيث خلعتني آليت بين ان انا ملأت عيني منك  
وانا ملك لك ان أجعلك في جامعة فقال له بنو مروان ثم نطقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت  
ان أصنع يا أبا أمية فقال بنو مروان ابر قسم أمير المؤمنين فقال عمرو وقد ابر الله قسمك يا أمير  
المؤمنين فاخرج من تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال  
عمرو اذكرك الله يا أمير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك امك  
يا أبا أمية عند الموت لا والله ما كنا ان نخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذبه جذبة أصاب فيه  
السرير فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا أمير المؤمنين ان كسر عظم مني فلا تركب ما هو أعظم  
من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعلم انك تبقى على اذا أبقيت عليك وتصلح قريش لا طاق من  
ولا كن ما اجتمع رحلان في بلدة قط على ما نحن عليه الا اخرج احدهما صاحبه فلما رأى عمرو انه  
يريد قتله قال أغدر يا ابن الرقاء وقيل ان عمر الماسقط ثنيته جعل يسميها فقال عبد الملك  
يا عمرو وأرى نيتك قد وقفتا معك موقعا لا تطيب نفسك لي بعدها وأذن المؤذن المصير فخرج عبد  
الملك يصلي بالناس وأمر أخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال عمرو  
أذكرك الله والرحم ان تلي قتي ليقتاني من هو أبعد رحما منك فالقي السيف وجلس وصلى عبد  
الملك صلاة خفية ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين خرج وليس معه عمرو  
فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه ألف عبد لعمر وروناس من اصحابه كثير فجعلوا  
يصيحون بباب عبد الملك اسمعاصونك يا أبا أمية فاقبل مع يحيى حميد بن حرب وزهير بن الابر  
فكسروا باب المقصورة ونسروا الناس بالسيف وضربوا ليد بن عبد الملك على رأسه واسلمه  
ابراهيم بن عربي صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك حين صلى فرأى عمر  
بالحياء فقال لعبد العزيز ما معك ان تقتله فقال انه ناشدني الله والرحم فرفقت له فقال له اخري  
الله امك البقالة على عقبها فانك لم تشبه غيرها ثم اخذ عبد الملك الحربة فطعن بها عمر فلم تجز ثم ثنى  
فلم تجز فضرب بيده على عضده فرأى الدرع فقال ودرع ايضا ان كنت لمعدا فاخذ الصمصامة وأمر  
بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبجه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شقي ومنقصتي \* اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سريرته وقال ما رأيت مثل هذا قط  
قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان من مواليهم  
وقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم التقي فدفع اليه الرأس فالتفاه الى الناس وقام  
عبد العزيز بن مروان واخذ المال في البدر فجعل يلقيها الى الناس فلما رأى الناس الرأس  
والاموال تفرقوا واتهبوا ثم أمر عبد الملك بتلك الاموال فجيت حتى عادت الى بيت المال وقيل  
ان عبد الملك انما أمر بقتل عمرو حين خرج الى الصلاة غلامه بن الزعيرية فقتله وألقى رأسه الى  
الناس ورمى يحيى بهضرة في رأسه وأخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس عليه وقد  
الوايد ابنة فقال والله ان كانوا قتلوه لقد ادركوا ثارهم فاتاه ابراهيم بن عربي الكعبي فقال الوايد



هذه التي يكون  
 هم اضروبهم السوام  
 النافذة والخوطة  
 لربضة أو غير ذلك من  
 الآفات والادوية المعترضة  
 بحسب الطب وان من  
 له طبعه والله أعلم  
 بكيفية ذلك ولم يذكر في  
 هذه الكتب مذكره  
 هل الشراخ ومذكره  
 هل التوارنج والمصفور  
 يكتب الدوكوهين  
 منه وان محقق وغيره  
 ان الله في خلق الحان  
 من نار السموم وخلق منه  
 زوجته كما خلق حواء من  
 آدم وان الجوارح بها  
 خلقت منه وأنها بصفت  
 احدى وثلاثين بيضة  
 و بيضة تعقت من تلك  
 البيض عن قطربة وهي ام  
 القطارب وأن القطربة  
 على صورة الحسرة وأن  
 الالباس من بيضة أخرى  
 منهم الحارث ابومرة وأن  
 مسكنهم الجوارح وأن  
 العيلا من بيضة أخرى  
 مسكنهم الخرابات  
 والعلاوات وأن السعال من  
 بيضة أخرى سكوا الحمامات  
 والمرابيل وان الهوام من  
 بيضة أخرى سكنوا الهوام  
 في صورة الحيات ذوات  
 أجنحة يطيرون هنالك  
 وان من بيضة أخرى  
 الحمام يس لا ناقد ذكرنا

عبدى وقد خرج وليس عليه لباس وانى عبد الملك يحيى بن سعيد وامر به ان يقتل فقام اليه عبد  
 العزيز بن مروان فقال جعلت هذا يا امير المؤمنين اترك قاتل ابنى امية في يوم واحد فامر يحيى  
 فخير واراد قتل عنبسة بن سعيد فشفع فيه عبد العزيز ايضا واراد قتل عاصم بن الاسود الكلابي  
 فشفع فيه عبد العزيز وامر يحيى عمرو بن سعيد فحبسوا ثم اخرجهم مع عهدهم يحيى فالحقهم بمصعب  
 ابن الزبير ثم بعث عبد الملك الى امرأه عمر والكابية ابنتى الى كتاب الصلح الذي كتبه له عمرو  
 فقالت لرسوله ارجع فاعلمه ان ذلك الصلح معه في اكفانه لخصاصه عند ربه وكان عبد الملك وعمرو  
 بلقيان في النسب في امية هذا عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية وذلك عمرو  
 ابن سعيد بن العاص بن امية وكانت ام عمرو ابنة بنت الحكم عمه عبد الملك فلما قتل عبد الملك  
 مصعب وابوا حفرع الاس عليه دخل اولاد عمرو على عبد الملك وهم اربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد  
 فضا طراهم قل لهم انكم اهل بيت لم تر لواترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان  
 لذي كاس بينى وبينكم لم يكن حديثا ولا كان قد بلى في انفس اوليائكم على اوليائكم في  
 الحاهلية فقطع بامية وكان اكبرهم فلم يتدبر ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال  
 يا امير المؤمنين ماتى عليهما امرا كان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعده الجنة  
 وحمدنا راو اما الذي كان بينى وبين عمرو فانه كان ابن عمث وانت اعلم عاصمت وقد وصل عمرو الى  
 الله وكفى بالله حسيبا وامر لى اخذ ثماعا كان بينى وبينه لبطن الارض خير لنا من طهرها فرق  
 لهم عبد الملك وقال ان اباكم خيرى بين ان يقتلنى او اقتله فاخترت قتله على قتلى واما انتم فما رغبتى  
 فيكم واوصانى لقربائكم واحسن جائزتهم ووصلهم وقرهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك  
 ذنوب يوم بعثت كيف اصب غرة عمرو فقال عبد الملك

ادبته منى ايسكر روعه \* واصول صولة حازم متمكن  
 غصبا وحمية قد دنى به \* ليس المدي سبيله كالحسن

وقيل انى خلع عمرو وقتله حين اراد عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو اترك تخرج  
 الى العراق وقد كان ابوك جعل لى هذا الامر بعدد وعلى ذلك قاتلت معه فاجعل هذا الامر لى  
 بعدك فلم يحبه عبد الملك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد  
 استخاف عمر اعالى دمشق فخاله وتخصمها والله اعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير يقتل عمرو وقال ان  
 بن الزرقاء قتل لطيم الشيبطان وكذلك نولى بعض الطالمين بعضا كوايكسبون وبلغ ذلك ابن  
 الحميرة فقال ومن ذلك فاعلم انك على نفسه يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غدره

﴿ ذكر عصيان الجراجة بالشام ﴾

لما امنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ايضا قائدا من قواد الضواحي في جلى الامكام واتبعه  
 خلق كثير من الجراجة والانباط واباق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار الى البمان فلما فرغ عبد الملك  
 من عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فذل له كل جمعة الف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في  
 البلاد ثم وضع عليه عبد الملك يحيى بن المهاجر فتأطع حتى وصل اليه منتكرا فاطهره بمالائه وذم  
 عبد الملك وشتمه ووعده ان يده على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق اليه ثم ان يحيى اعطف  
 عليه وعلى اصحابه وهم غارتون غادلون بجيش مع موالى عبد الملك وبنى امية وجند من ثقات جنده  
 وشجعانهم كان اعداهم يمكن خفي قريب وامر فتودى من اتانامن العبيد يهين الذين كانوا معه  
 فهو حرو يثبت في الدوان فانقص اليه خلق كثير منهم فكانوا ممن قاتل معه فقتل الخارج ومن

اعانه من الروم وقتل نفر من الجراجة والانباط ونادى المنادى بالامان فين بقي منهم تفرقوا في قراهم وسد الخلل وعاد الى عبد الملك ووفى للعبيد

**(ذكر عدة حوادث)**

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير افرقية وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها حاكم رجل من الخوارج بجني وسيل سيفه وكنوا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند الجرة ورجع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة والكوفة له اخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان عبد الله بن حارم وفيها توفي ابو الاسود الدؤلي وله خمس وثلاثون سنة

**(ثم دخلت سنة سبعين)**

في هذه السنة اجتمعت الروم والنجاشوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على ان يثودي اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شخص مصعب الى مكة في قول بعضهم ومعه اموال كثيرة ودواب كثيرة فسمها في قومه وغيرهم ونهض فتحريدنا من كثرة وجع بالاس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله بها من تقدم ذكرهم

**(ذكر يوم الجفرة)**

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن حاد بن اسيد ان وجهتني الى البصرة واتبعني خيلا يسيرة رجوت ان اغلب لك عليها فوجهه عبد الملك فقدمها مستغفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن اصةم وقيل نزل على علي بن اصةم الباهلي فارسل عمرو الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ابن اصةم ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني قد احرقت خالدا واحببت ان تعلم ذلك لتكون ظهرا الى فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه فقال عباد قل له والله لا اضع ليد فرسي حتى آتيك في الخيل فقال ابن اصةم لخالد ان عبادا ياتي بالساعة ولا اقدر ان امنهك عنه فمليك بالملك بن مسمع فخرج خالد يركض قد اخرج رجله من الركاب حتى اى ماله كاهل اجرني فاجاره وارسل الى بكر بن وائل والازد فيمكن اول راية انتهر راية بني شمر وابقى عباد في الخيل فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة نافع بن الحرث ومع خالد رجال من تميم منهم صعدة بن معاوية وعبد العزيز ابن بشر ومرة بن محكان وغيرهم وكان أصحاب خالد جفريه يمتسبون الى الجفرة واصحاب ابن معمر زبيرية وكان من أصحاب خالد عبيد الله بن أبي بكره وجران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن الهيثم السلمي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مدد الابن معمر في ألف ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مدد خالد فارسل عبيد الله الى البصرة من ياتيه بالخبر فعاد اليه فاخبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتلوا أربعة وعشرين يوما وأصيبت عين مالك بن مسمع وضجر من الحرب ومشت بينهم السفراء فاصطلحوا على ان يخرج خالد من البصرة فاخرجه مالك ثم لحق مالك بالنباج وصكان عبيد الملك قد رجع الى دمشق فلم يكن لمصعب همه الا البصرة وطمع أن يدرك بها خالدا فوجده قد خرج فمحط مصعب على ابن معمر وأحضر أصحاب خالد فشتهم وسبهم فقال لعبيد الله بن أبي بكره يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبة تماورها الكلاب فجاءت باجر وأصفر وأسود من كل كلب بما يشبهه وانما كان أبوك عبدا نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ثم ادعيت ان أباسفيا نزلني بأمكم ووالله ان

ذلك فيما ساف من كتبنا وتقدم من تصديقتنا وأتينا على ذكر أنسابهم والمشهور من أسمائهم ومساكنهم من الارض والبحار وان كان ما ذكره أهل الشرع مما وصفنا ممكنا غير ممنوع ولا واجب وان كان أهل النظر والبحث والمستعملون لقضية العقل والنفس يمتنعون مما ذكرنا ويأبون ما وصفنا والمصنف حاطب ليل فأوردنا ما قاله الناس من أهل الشرائع وغيرهم اذ الواجب على كل ذي بصيرة أن يورد جميع ما قاله أهل الفرق في معنى ما ذكرنا واتينا أيضا على سائر ما خبرنا من الأشخاص التي هي مرتبة من الجن والشیاطين وما قالوه في سلوك الجن في كتابنا المترجم بكتاب المقالات في أصول الديانات وبالله التوفيق

**يؤد كقول العرب في**

**الهواتف والجنان**

فاما الهواتف فقد كثرت في العرب وانصات بديارهم وكان أكثرها أيام مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أولية مبعثه من حكم الهواتف أن تهتف بصوت مسموع وجسم



أقيمت لالحقنكم بنسبكم ثم دعا حمران فقال له انما أنت ابن يهودية عالج نبطي سبيت من عين التمر  
وقال للحكم بن المنذر بن الجارود ولعبه الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن أصمع ولعبد العزيز بن بشر  
وغيرهم نحو هدم التويج والتشريع وضربهم مائة مائة وحق رؤسهم ولحاهم وهدم دورهم  
وعمرهم في الشمس الاثنا وجماعهم على طلاق نسائهم وجن أولادهم في البيوت وطاف بهم في  
أقطار البصرة وأحافهم ان لا ينكحوا الحرائر وهدم دار مالك بن مسمع وأخذ ما فيها فكان مما  
أخذ بنو ربيعة ولدته له عمرو بن مصعب وأقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى  
خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (المغيرة بضم الميم وبالفين والراء خالدين أسيد بفتح الهمزة  
وكسر السين والجفر بضم الجيم وسكون الفاء) وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب  
وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه وواد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

### ﴿ذكر مقتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلمي﴾

في هذه السنة قتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلمي ونحن نذكر سبب الحرب بين قيس ونظاب  
حتى آل الامر الى قتل عمر وكان سبب ذلك انه لما تقضى أمر مرج راهط وسار زفر بن الحرث  
الكلاقي الى قريصة على ما ذكرناه وبابيع عمر مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها بسبب قتل  
قيس بالمرج فلما سار مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمر معه فلقوا  
سماير بن صرد بن الورد وسار عبيد الله الى قريصة بالقتال فرفق بطله عمر وشار عليه بالمسير  
الى الموصل فمل وصول جيش المختار اليها فسار اليها وفي ابراهيم بن الاشرج بالخازر قال عمر معه  
فأمر جيش عبيد الله وقتل هو ذاتي عمر قريصة ويا وصار مع زفر بن جهملا طابان كلبا واليمانية بن  
قتلوا من قيس و— ان معهما قوم من نعلب يقاثلون معها ويدلونهم ماوشة فل عبد الملك عنهما  
بمصعب ونظاب عمر على نصيبين ثم انه مل المقام بقريصة فاستأمن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به  
فحبسه فهدم ولاده الى ان ف— فناء عمر ومن معه من الحرس خراجا حتى أسكرهم وفسق في السلم  
من حمال وخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر البلخ بين حران والارقة فاجتمعت اليه  
قيس وكان يفر بهم على كلب واليمانية وكان من معه يستأوون جوارى نعلب ويصنعون  
مشايخهم من النصاري فهاج ذلك بينهم ثم الم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب  
ورمى ثم ان عمر أتى على كلب ثم رجع فمل على الخاور و— كانت منازل نعلب بين الخاور  
والمرات ودخلت وكانت تعيث رل عمر امرأه من غنم ناكلت في تغلب فتسال لها أم دويل فآخذ  
عـ الام من بني الحريش اصحاب عمر غير من غنم فاشكت الى عمر فلم يمنع عنها فآخذوا الباقي  
فسانههم قوم من نعلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت أمه اليه وكان  
فارسا من فرسان نعلب فسار في قومه وجعل يدكرهم ما منع بهم قيس ويشكو اليهم ما أخذ من  
غنم أمه فاجتمع منهم جمعا وأمر واعلهم ثم تعيث بن مليك التغلبي وأغاروا على بني الحريش  
ومعهم قوم من غير قتل فيهم التغليبيون واستاقوا ذود الامراء منهم يقال لها أم الهيثم فسانهم  
القيسيون ولم يقدر واعل منهم قتال الا خطل

فان سألونا بالحريش فأنسا \* منينا بنوك منهم وجور  
غدا فتحاتنا الحريش كأنها \* كلاب بدت أنيابها لهرير  
وجاؤنا بـ مع ناصري أم هيثم \* فصار جمعوا من ذودها بغير

غير مرئي (قال المسعودي)  
وقد تنازع الناس في  
المواقف والجان فذكر  
فريق منهم وقال ان  
ما ذكره العرب وثبت به  
من ذلك انما يصرف لها  
من قبل التوحيد في القمار  
والتمرد في الاودية  
والسلوك في المهامه  
والمرورة الموحنة لان  
الاسان اذا صار في مثل  
هذه الاماكن وجد له  
نصروا وحل وجه واد  
هو جدي داخنة الطنون  
الكاذبة ولا وهام الاودية  
والسوداوية الفاسدة  
فصورت له الاصوات ومثبت  
له الاشخاص وأوجته المحل  
بـ ومما به رص لدوى  
الوسواس ونظ ذلك  
وأشبهه سوء التكبير وخرجه  
على غير نظام فدوى أو  
طريق مستقيم سليم لان  
التمرد في القمار والتوحيد  
في السروراه مستثمر  
للمخاريق منهم لئلا تف  
من موقع للتوفيق  
الحنون الفاسدة على  
فكره وانقرا سها في نفسه  
فتوهم ما يحكيه من هتف  
المواقف به واعراض  
الجان وقد كانت العرب قبل  
ظهور الاسلام تقول ان مر  
الجن من هو على صورة نصف

الانسان وانه كان يظهر  
لها في أسنارها في حين  
خلواتها وتسميه شقا (وذكر)  
عن علقمة بن صفوان بن  
أمية بن محمد الكنانى  
جد مروان بن الحكم لانه  
أنه خرج في بعض الليالى  
يريد مالاله بمكة فأتته الى  
الموضع المعروف بخط  
عريان فاداهو بشق قد  
ظهر له في أوصاف ذكرها  
فقال  
علقم اى مقتول  
وان الحى ما كول  
أضرهم بالمدلول  
ضرب علام مشمول  
رحب الذراع بهلول  
فقال علقمة  
شقى مالى رلك  
اعمد عنى منصلا  
تقتل من لا يقتلك  
فضرب كل من سما صاحبه  
نحر اميتين وهما مشهور  
عندهم وأن علقمة بن  
صفوان قتله الجن وذكروا  
عن الجن بيتين من الشعر  
قالهما في حرب بن أمية حين  
قتله الجن وهما  
وتبرحرب بركان قفر  
وليس قرب قبر حرب قبر  
واستدلوا على أن هذا من  
قول الجن بأن أحدا من  
الناس لم يأت له أن ينشد  
هذين البيتين ثلاث مرات  
متواليات لا يتتبع في  
أشادها لان الناس قد

### يوم ما كسب

ولما استجمع الشريين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب بن زراع عمير بنى تغلب وجماعتهم  
بما كسب من الخابور فاقته لواقنا لا شديدا وهى أول وقعة لهم قتل من بنى تغلب خمسمائة وقتل  
شعيب وكانت رجلة قطعت تقابل حتى قتل وهو قول

قد علمت قيس ونحن نعلم \* ان الذى يقتل وهو أجذم

### يوم الثرثار الأول

والثرثار هم أصل منبه شرق مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سرق ويفرع في دجلة  
بين الكحيل ورأس الابل من عمل الفرج لما قتل بما كسب من ذكرنا استمدت تغلب وحشدت  
واجتمعت اليها النمر بن قسط وأما المشجر بن الحرث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة  
وأما عبيد الله بن زياد بن طيمان من نجد الهم على قيس فذلك حقه عليه صعب بن الزبير حتى  
قتل أخاه النابى بن زياد واستنجد عمير عيا وأسدا فلم يجده منهم أحدا فالتقوا على الثرثار وقد  
جمعت تغلب عليهم بعد شعيب زياد بن هور ويقال يزيد بن هور التغلبى فاقته لواقنا لا شديدا  
فأنهزمت قيس وتغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقر وابطون ثلاثين امرأة من بنى  
سليم وقال التالى بنت الحرث التغلبية وقيل هى للاخطل

لمارأونا والصليب طالما \* ومارس جيش وسمانا قما

والخيل لا تحمل الادارعا \* والبيض فى أيمنا فواطعا

خلوانا الثرثار والمزارعا \* وحنطة طيسا وكرما يانعا

### يوم الثرثار الثانى

ثم ان قيسا تجمعت واستمدت واستعدت وعاليها ٤٠٠ يربن الحباب وأما هم فربن الحرث من قريسيه  
وكان رئيس بنى تغلب والنمر ومن معهم ما بن هور فالتقوا بالثرثار واقته لواقنا لا شديدا قتله الناصر  
وانهزمت بنوعاصم وكانت على مجنبه قيس وصبرت سليم وأصبرت حتى انهزمت تغلب ومن معها  
وقتل ابن عابد يشوع وغيرهما من أشرف تغلب فقال عمير بن الحباب

قد الفوارس الثرثار نفسي \* وما جمعت من أهل ومال

وولت عامر عنافاجات \* وحولى من ربيعة كالجبال

أكلهم بدهم من سليم \* وأعصر كالمصاعيب النبال

وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عنى عميرا \* رسالة تاصع وعلية زارى

انترك حذى يمن وكلبا \* ونجمل جدنا بك فى زرار

كعمد على احدى يديه \* نخاته بوهى وانكسار

### يوم الفدين

وأغار عمير بن الحباب على الفدين وهى قرية على الخابور وقتل من بها من بنى تغلب فنهزمهم فقال  
نفع بن صفار المحاربى

لو تسأل الارض انضاء عليكم \* شهد الفدين بهاكم والصور

والصور قرية من الفدين



ينفذ دبر العشرين بينا  
والاكثر والاقول أشد من  
هذا الشعر وأنتل منه ولا  
ينفعه ون فيه (ومن قتله)  
الحسن مرداس السلي  
وهو أبو عباس بن مرداس  
السلي ومنهم القريش  
المغني بعد أن طهر غناؤه  
وقد كانت الحسنه أن  
يعني بأبيات من الشعر  
فغناها فقتله (وحدث)  
بحسب عناب عن علي بن  
حرب عن أبي عبيدة معمر  
ابن المثنى عن منصور بن  
زيد الطائي قال رأيت قبر  
حاتم طيبي بيعة وهو أعلى  
جبل له وإيقال له الحامل  
وإذا قدر عظمة من بتايا  
قدوره مكهأة ناحية من  
القبر من القدور التي كان  
يطعم فيها الناس وعن أبي قهر  
أربع جوار من حجارة وعلى  
يساره أربع جوار من حجارة  
كلهن صاحبة شهر مشهور  
مخبرات على قبره كالمناجات  
عليه لم ير مثل يباس  
أجسامهن وجمال  
وجوههن مثلهن الجن  
على قبره ولم يكن قبل ذلك  
والجوارى بالنهار كما وصفنا  
فاذا هدأت العيون  
ارتفعت أصوات الجن  
بالنميمة عليه ونعس في  
منار لا تسمع ذلك إلى أن  
اطلع العجس سككتي وهذا  
دربا من المار فبراهن  
فيقتل من فيمبيل الين

### يوم السكير

وهو على الخاور ويسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والنقوابا السكير وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى  
نعلب والنمر بن زيد بن هو بر فاقتلوا قتلا شديدا فانهزمت نعلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو  
من فرسان نعلب قتال عمير بن الحباب

وأولتة يوم السكير ابن جندل \* على سابع عوج اللبان مثابر  
ونحن كررنا الخيل قدما شواذبا \* دقاق الهوادي داميات الدوائر

### وقال ابن صفار

صجما كم هن على سكير \* ولا فيتم هناك الافور بما

### يوم الماركة

والماركة بين الحضر والعتيق من أرض الموصل اجتمعت نعلب بن هذا المكان فالتقوا هم وقيس  
فاقتلوا به واشتد قتالهم فانهزمت نعلب وقال ابن صفار

ولقد تركنا بالماركة منكم \* والحضر والثرثار اجسادا جثا

فيقال ان يوم الماركة والحضر واحد هزم موهم إلى الحضر وقتلوا منهم بشرا كثيرا وقال بعضهم  
عما يومان كالمقيس والله أعلم والنقوابا يلبى فوق تكريت من أرض الموصل فتناصفوا فقيس  
تقول كان الفضل لنا ونعلب تقول كان الفضل لنا

### يوم الشرعية

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى نعلب وألفافها ابن هو بر فكان بينهم قتال  
شديد فقتل يومئذ عمار بن المهزم السلي وكان لنعلب على قيس قال الا دخل  
واقعد بك الخفاف لما وقعت \* بالشرعية اذ رأى الا هو الا

يعني أوقعت الخيل والشرعية من بلاد نعلب والشرعية أبصا بلاد مبيج فبعضهم يقول ان  
هذه الوقعة كانت ببلاد مبيج وذلك خطأ

### يوم البلج

واجتمعت نعلب وسارت إلى البلج وهناك عمير بن قيس والبلج نهر بين حران والرقعة فالتقوا  
ونهزمت نعلب وكثر القتل فيها وبفرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار فقال ابن صفار  
رزق الرماح ووقع كل مهند \* زلزل قلبك بالبلج فزالا

### يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلي وابن هو بر التغلبي

لمارأت نعلب الحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاشرتهم او باديته اوساروا إلى الحشاك وهو تل  
قريب من الشرعية وإلى جنبه براق وداف اليه عمير بن قيس ومعه زفر بن الحرث الكلابي  
وابنه الهذيل بن رفر وعلى نعلب ابن هو بر واقتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وابرجه حتى جن  
عليهم الليل ثم تفرقوا واقتلوا من الغد إلى الليل ثم تحارزوا واصبحت نعلب في اليوم الثالث  
فقد اقدوا أن لا يفر والمارأي عمير جد هم وان نساء هم هم قال لقيس يا قوم أرى لكم ان  
تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقنوا فاذا اطمأنوا اوساروا إلى سرحهم وجهنا إلى كل قوم منهم  
من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس أمس وأول  
أمس ثم ملي سحر ك وجنبت ويقال ان عبيدة بن عامر بن خزيمة الفزاري قال له ذلك وكان أتاه

عجبا بن فاذا دنا منهم  
وجد هن تجارة (وحدث)  
يحيى بن عتاب الجوهري  
قال حدثنا علي قال أنبأني  
عبد الرحمن بن يحيى المنذري  
عن أبي المنذر هشام الكلابي  
قال حدثنا أبو مسكين بن  
جعفر بن محرز بن الوليد  
عن أبيه وكان مولى لابي  
هشيرة يحدث قال كان  
رجل يكنى أبا الجحترى من  
في نفر من قومه بقرحاتم  
طى فقتلوا قريبا منه فبات  
أبو الجحترى ينسأ به يا أبا  
الجحترى فقتلوا قومه له  
مهلا ما تكلم من رمة بالية  
قال ان طيما تزعم أنه لم ينزل  
به أحد قط الا فراء وناموا  
فانتبه صائحاً وارا حلتاه  
وقال له أصحابه ما بذاك قال  
خرج حاتم من قبره بالسيف  
وأنا أنظر حتى عقرنا فني  
قالوا له كذبت ثم نظروا الى  
ناقه بين نوقهم منجدلة  
لا تنبعث فقالوا له والله  
قراك فظلموا يا كلون من  
لجهاشوا وطبخا حتى  
أصبحوا ثم أوردفوه وانطلقوا  
سائرين فاذا راكب بعير  
يقود آخراً فلقاهم فقال  
أريم أبو الجحترى فقال أبو  
الجحترى أنا ذلك قال أنا  
عدي بن حاتم وان حاتم  
جاءني الليلة في اليوم ونحن  
نزول وراه هذا الجبل  
ودكر شتمك اياه وانه قسراً

مضينا فغضب عمير وقال كافي بك وقد حى الوغى أول فارقتل عمير وجعل يقاتل رجلاً وهو يقول  
أنا عمير وأبو المغاس \* قد أحبس القوم بضلك فاحبس  
وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فالحق بقرقيسياً ذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان قد  
عزم على الحركة اليه بقرقيسياً فبادر للذهاب وقيل انه ادعى ذلك حين فراعته ذاروا وانهم من  
قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون أما تعلمون ان تغلب تغلب وشده على عمير  
جبل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عمير غلامان من بني تغلب فرميا به  
بالجارة وقد أعياها فاختناه وكر عليه ابن هوبر فقتله وأصاب ابن هوبر يومئذ جراحة فلما انقضت  
الحرب أوصى بني تغلب بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم  
الثاني من أيامهم هذه الثلاثة وأوصى انهم يولوا أمرهم مراد اومات من ليلة وكان مراد  
رئيسهم في اليوم الثالث فبعاهم على راياتهم وأمر كل بني أبي ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما  
أبصرهم عمير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرقت باثناء الفرات وشفتي \* نوائح أبكها قتييل ابن هوبر

ولم يطلني ان نعت أم مغاس \* قتييل النصاري في نوائح حسر

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميرا

وان عميرا يوم لاقته تغلب \* قتييل جميل لا قتييل ابن هوبر

وكثر القتل يومئذ في بني سليم وغنى خاصة وقتل من قيس أيضا يومئذ كثير وبعث بنو تغلب  
رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الود وكساهم فلما صالح عبد الملك  
زفر بن الحرث واجتمع الناس عنده قال الاخطل

بني أمية قد ناصلت دوزكم \* أبناء قومهم آووا وهم نصروا

وقيس عيلان حتى اقبل ارقصا \* فبايعوا لك قسرا بعد ما قهروا

ضجوا من الحرب اذ عصت غواربهم \* وقيس عيلان من اخلافها شجروا

في أيام كثيرة فلما قتل عمير بن الحباب وقف رجل على أسماء بن خارجة القراري بالكوفة وقال  
قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب فقال لا بأس انما قتل الرجل في ديار القوم مقبلا غير مدبر ثم قال

يدي رهن على سليم بغارة \* تشيب لها أصداع بكر بن وائل

وتترك أولاد الفدوكس عالة \* يتأذى ابايهم — رة للقبائل

❖ (يوم الكميل) ❖

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة الغربي وسببه انه لما قتل عمير بن الحباب السلمي أتى  
ابن عمير زفر بن الحرث فسأله أن يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لايه والله ان طفرت  
بهم تغلب ان ذلك لعار عليك ولئن طفروا بتغلب وقد خذناهم ان ذلك لاشدقاس تخاف زفر على  
قرقيسياً أخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني تغلب ويغزوهم فوجه خيلا الى بني  
فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت أموالهم ونسأؤهم حتى لم يبق غير امرأة  
واحدة استجارت فاجارها يزيد بن جرمان ووجه زفر بن الحرث ابنه الهذيل في جيش الى بني كعب  
ابن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث زفر أيضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب بمجتمعين فاكثر  
فيهم القتل ثم قصده زفر لبني تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما احسبت به ارتحلت  
تريد عبور دجلة فلما صارت بالكميل لحقهم زفر في القيسية فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل أصحاب



أصحابك براحتك وأشد  
أبا البختري لا نت أمرؤ  
ظلم العشير شتامها  
أنيت بصحبك تبغي القرى  
لدى حفرة صدحت هامها  
أتبغى لدى الروم عند البيت  
وحولك طي وإمامها  
فأنا نشبع أصيافنا  
وإني المطي فنعنامها  
وقد أمرني أن أحملك على  
بميرمكار راحلك فدوئك  
وقد ذكر هذا سالم بن ررارة  
الغطفاني في مدحه عدي بن  
حاتم حيث يقول  
أبولك أبو سبابة الخيل لم يزل  
لن شب حتى مات في  
الخير راغبا  
به نضرب الأمثال في الشعر  
ميتا  
وكان له اذ ذلك حيا مصاحبا  
قرى قبره الاضياف ادركوا به  
ولم يفر قبر قبله الدهر راكبا  
(وحدث) أبو محمد بن الحسن  
بن دريد عن أبي حاتم  
السجستاني عن أبي عبيدة  
مهمرب المثنى قال سمعت  
شيخنا من العرب قد أناف  
على المسألة يقول انه خرج  
واحد على بعض ملوك بني  
أمية قال فمرت في ليلة  
صها كيسة حالكه كأن  
السماه قد برقت نجومها  
بطرائق السحاب وضلت  
الطريق فتو لجت واديا  
لا عرفت وأهنتني نفسي  
بطرحها حتى الصبح فلم

زفر أجمون وبقي زفر على بغل له فقتلواهم ليلتهم وبقر وابطون نساء منهم يغرق في دجلة أكثر من  
قتل بالسيف فأتى قاهم أبي فوجه زفر ابنه المذبل فوقع بهم الامن عبر فيجاء و سر زفر منهم مائتين  
فقتلهم صبرا فقال زفر

ألا يا عيين بكى بانسكاب \* وبكى عاصم وابن الحباب  
فان تلك تغلب قتلت عميرا \* ورهطامن غنى في الحراب  
فقد ألقى بني جشم بن بكر \* وغرهم فوارس من كلاب  
قتلناهم مائتين صبرا \* وماءد لوا عمير بن الحباب  
وقال ابن صفار المحاربي

ألم تر حربنا تركت حبيبا \* محالنها المسذلة والصغار  
وقد كانوا أولى عزوا ضحوا \* وليس لهم من الدل انتصار  
وأسر الغطامي التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر بامرء حتى دعه ماله ووصله فقال  
اني وان كان قومي ليس بينهم \* وبين قومك الاضربة الهادي  
مثن عليك بما أوليت من حسن \* وقد تعرض لي من مقتل بادي  
(حبيب الذي في الشعر هو بضم الحاء الملهمة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)  
❖ (يوم البشر) ❖

ما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي وعنده  
الخفاف بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك أدعني هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي أقول فيه  
الاسائل الخفاف هل هو نائر \* بقتلي أصيبت من سايم وعامر  
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الخفاف يأكل رطبا فجعل النوى يتساقط من يده غيظا وأجاب  
وقال بلي سوف نكلمهم بكل مهند \* ونسبي عمير بالرماح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت أظن ان تجترى على عثل هذا فارعد الاخطل من خوفه ثم قام الى  
عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائديك وانا لك جار ثم قام الخفاف ومشى وهو يجرتوبه  
ولا يعقل به فتلف بعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة  
وقال لأصحابه ان أمير المؤمنين قد ولاني هذه الصدقات فن أراد الله اقبى قبيلة هل ثم سار حتى أتى  
رصافة هشام فاعلم أصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه اقتتل كتابا وانه ليس بوال فن كان أحب  
ان يغسل عنى العار وعن نفسي فليصحبني فأتى قد أقسمت ان لا اغسل رأسي حتى أوقع في بني تغلب  
فرجموا عنه غير ثلثة مائة قالوا له غوث عوتك ونحيا بحياتك فسار ليلة حتى صبح الرحوب وهو ماء  
لبن جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة وأسرا الاخطل  
وعليه عبادة وحنة فظنه الذي أسره عبد أسأله من هو فقتل عبيد فاطلقه فرمى بنسبه في جب  
وخاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما انصرف الخفاف خرج من الجب وأسرف الخفاف في القتل  
وبقر المطون عن الاجنة وفعل أمرا عظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فانشده قوله  
لقد أوقع الخفاف بالشروقمة \* الى الله منها المشتكى والمعول  
فهرب الخفاف فطلبه عبد الملك فلم يلقه في بلاد الروم وقال بعد وقعة البشر يخاطب الاخطل  
أبا مالك هل لمتي أو حضنتي \* على القتل أم هل لا مني كل لائم

آمن غريب الجن فقلت  
أعوذ برب هذا الوادي من  
شره واستجيره في طريق  
هذا واسترشدته فسمعت  
قائلا يقول من بطن الوادي  
تيامن تجاهك نفاق الكلاء  
نسبيرونا من في المسالك  
قال فتوجهت حيث أشار  
إلى وقد أمنت بعض الأمن  
فاذا أنا بأقباس نار تلح  
أمامي في حللها كالوحوه  
على قامات كالنخيل الصميقة  
فسرت وأحجبت بأوسال  
وهو ماء لقلب يقارب  
برية دمشق وقد ذكر الله  
عز وجل ذلك من فعاهم  
وقال وانه كان رجال من  
الانس يهذون برجال من  
الجن فزادوهم رهنا  
يؤذ كرم اذهب اليه العرب  
من التباقة والزجر والسائح  
والدارح وغير ذلك  
تنزع الناس في القيافة  
وغيرها مما ذكر فذهبت  
طائفة الى تحقيق القيافة  
والاخذ بها لان الاشياء  
تزع وغير جائز أن يكون  
ولد غير مشبه لآبيه أو أحد  
من أهله من جهة من  
الجهات ومنهم من ذهب  
الى أن في الولد مواضع تلحقها  
القيافة دون غيرهما من  
الأعضاء مما لم يحلها الشبه  
ولا توافق بينها بخدم مشترك  
وأبي آخرون ما وصفنا  
اد كان الناس قد يتشابهون

ألم أفنكم قتلا واجدع أنوفكم \* بفتيان قيس والسيوف الصوارم  
بكل قتي ينمي عيرابسينه \* اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم  
فان تطردوني تطردوني وقد جرى \* بي الورد يوماني دماء الاراقم  
نكمت بسيفي في زهير ومالك \* نكاح اغتصاب لا نكاح دراهم

في أبيات ولم يزل الخفاف يتردد في بلاد الروم من طراز ندة الى قاليقلا وبعث الى بطانته عبد الملك من  
قيس حتى أخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من قتل وأخذ منه الكفلاء  
وسعى فيها فاني الجراح من الشام فطاب منه فقال له متى عهدتني خائفا فقال له ولكنك سيد قومك  
ولك عمالة واسعة فقال لقد ألهمت الصدق فاعطاه مائة ألف درهم وجمع الديات فأوصاهم ثم تنسك  
بعد وصلاح ومضى حاجته ملق باستار الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فسمعه  
محمد بن الحنفية فقال يا شيخ فوطك شر من دينك وقيل ان سبب عوده كان ان الخفاف أكرمه ملك  
الروم وقربه وعرض عليه النصرانية وبعطيه ماشاء فقال ما أتيتك رغبة عن الاسلام ولقي الروم  
تلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهم زعم المسلمون واخبروا عبد الملك انهم هزمهم الخفاف فارسل  
اليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البصرة وبه حى من بشر وقد ليس اكفائه وقال قد جئت اليكم  
اعطى القود من نفسي وأراد شياهم قتلهم فهاهم شيوخهم فقفر عنه وجج الله عبد الله بن عمر  
وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال ابن عمر لو كنت الخفاف ما زدت على هذا  
قال فانا الخفاف

﴿ ثم دخلت سنة احدى وسبعين ﴾

﴿ ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق ﴾

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق  
وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره وضع السيف  
فقتل من خالنه فصغاله الشام فلما لم يبق له مخاف فيه أجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق  
فاستشار أصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحكم بن أبي العاص عمه بان يقنع بالشام ويترك ابن  
الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد صواب الرأي فليخاف يحيى وقال بعضهم ان  
الامام جندب وقد غزوت سنتين فلم تطرف فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل المال  
ولا آمن نفاده وقد كتب كثير من أشرف العراق يدعوني اليهم وقال أخوه محمد بن مروان الرأي  
ان تطلب حقلك وتسير الى العراق فاني أرجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الرأي ان تقيم وتبعث  
بعض أهلك وتعد بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقوم بهذا الامر الا فرشي له رأي واعلى أبعث من  
له شجاعة ولا رأى له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احجبت اليه ومصعب شجاع من بيت  
شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يحب الخفض ومعه من يخالفه ومعي من ينصلي فلما عزم على المسير  
ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جواربها البكا ثم افاض قاتل الله كثر عزة  
لكابه يشاهدنا حين يقول

اذا ما أراد العز ولم يشن هم \* حصان عليها عقد دريزنها

ننته فلما لم تر النوى عاقه \* بكت وبكى مما عناه فظننها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعب مسيره وهو بالبصرة أرسل الى المهلب وهو يقاتل  
الخوارج يستشيرهم وقيل بل أحضره عنده فقال لمصعب اعلم أن أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك



في حد الانسانية وغير ذلك  
من الحدود ويفترقون في  
برهان الصور وليس  
وجود الانب من الاشياء  
مما يوجب الحاق الشبهة  
شبهه ودون ان يحالف  
من حيث اوجبت قضية  
الاختلاف بالنسبة وهذه  
المعاني من حواصن ما للعرب  
وما مردته دون سائر  
الامم في الغلب منها وان  
كانت لكوبة قد وجدت  
في سيرة هاذن القيافة  
واثر حرواقتاؤل وانطهر  
ليس له برهان في الغلب  
من الامور وليس هو  
موجود في سائر العرب  
وهو الصفة من الفطن  
والمدرب الطير والوحش  
دبت في بعض الامم ووجود  
ذلك في الارضية وما  
حساه من الامم من الامم  
ويمكن ان يكون ذلك موروثا  
عن العرب وما خردا منها  
في سائر الاديان العرب  
قد نقلت في بلاد وتغيرت  
لغات ما نسب ذلك الى  
الحسن الذي قطعت بينهم  
العرب ويمكن ان تكون  
الارضية ومن وجد فيها  
ذلك من الامم احدث بعد  
ظهور الاسلام عن باورهم  
من أمم العرب من سكن بلاد  
الاندلس من الارض الكبيرة  
وان كان ذلك قبل ظهور  
الاسلام فهو ما ذكرنا آتينا

وكاتبهم فلا تبعه في عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا أن يسيروا حتى اجمعنا على قتال  
الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره اذ سار عبد الملك الى ان لا أسير اليه فاكفني هذا  
الذفر فماد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة وأحضر مصعب  
ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار حتى نزل  
بأنجرأ وهي قريب من وانا وهي من مسكن فمسكره لئلا وسار عبد الملك وعلى مقدمته أخوه  
محمد بن مروان وولد بن عبد الله بن خالد بن أميد فنزلوا بقرقيسيا وحصر وازفر بن الحرث الكلابي  
ثم صالحهم على ما يدكره ان شاء الله تعالى وسير فرابنه المديل مع عبد الملك وكان معه ثم لحق  
بمصعب بن الزبير فلما صطلح سار عبد الملك ومن معه فنزلوا بمسكن قريب من عسكر مصعب بين  
العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال درمجان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من كاتبه ومن لم يكاتبه  
وبدل الجبههم أصبحوا طعمة وقيل ان كل من ككاتبه طالب منه امرأة أصبحوا فقال أي شيء  
أصبحوا هذه حتى كلهم يطلبها وكل منهم أحق كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فله أحضر كتابه عند  
مصعب محتوم فقرأه مصعب فاذا هو يدعو الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له مصعب  
أتدري ما فيه قال لا قال يمرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال ابراهيم ما كنت  
لا تقبل العمد والحيثية والله ما عند عبد الملك من أحد من الناس بايأس منه مني ولقد كتب الى  
وأصحابك كلهم مثل الذي كتب الى فاطمة بنى وانضرب أعماقهم قال اذا لا ينصحنى  
عشائهم قال فافترهم حديد وابعثهم الى أبيض كسرى واحبسهم هناك وكلهم من ان  
عابت ونهزت عشائهم عات رب رقابهم وان طهرت سميت على عشائهم باطلاقهم فقال اني  
انني شعل عن ذلك ورحم الله أبى بحر بنى الاحنف بن قيس ان كان ليحذر في غدر اهل العراق  
ويقول هم كالمومسة تريد كل يوم بعد لا وهم يريدون كل يوم أمير فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم  
اهل العراق عليه من الغدر بمصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا اهل الشام عليكم والله اني يطعموا  
بميشكم ليصيقن عليكم ما راكم والله لقد أيت سيد اهل الشام على باب الخليفة بفرح ان أرسله  
في حاجة ولقد رأيته في الصور ثم وان زاد احدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم ليغزو  
على فرسه وزاده خلفه فلم يسموا منه فلما تدانى العسكر ان أرسل عبد الملك الى مصعب رجلا من  
كلب وقال له أقرئ ابن أخيك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل له يدع دعاءه الى أخيه وادع  
دعائي الى نفسي ويجعل الامر شورى فقال له مصعب قل له السيف بيننا فقدم عبد الملك أخاه  
محمد اوقدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتفيا فقتلوا شقيقا قتل صاحب لواء محمد وجعل  
مصعب يد ابراهيم فارال محمد ادى موقعة فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى أخيه محمد فاشتد  
القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من أصحاب مصعب وأمد مصعب ابراهيم بعتاب  
اس ورقاه فساء ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدني بعتاب ونزربانه وانا لله وانا اليه راجعون  
فانهم عتاب بالباس وكان قد كتب عبد الملك وبايعه فلما انهم صبروا بالاشتر فقتل قتله عبيد بن  
مسيرة مولى بني عذرة وجل رأسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لاقطن  
ان عبد الحارثي قدم خيلك ابا عثمان فقال اكره ان تقتل مذج في غير شيء فقال لجبار بن أبيجر يا أبا  
أسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاثنان قال ما تتأخر اليه أنتن فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد  
مثل ذلك فقال ما فعل أحد هذا فافعله فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم ثم التفت فرأى  
عروة بن المغيرة من شعبة فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بامتناعه عن



ويمكن أن يكون الله عز وجل  
 خص بذلك أمما غير العرب  
 كما خص العرب به إذ كان  
 ذلك دخلا في الامكان  
 خارجا من باب الممنوع  
 فيكون الرجوع والنال شاملا  
 لبعض العرب وغيرهم  
 خواص ادم كوجود المعط  
 للبر والسر في الكتف  
 وغير ذلك مما خص به كل  
 جنس من الناس (وقد  
 ذهب) طائفة من ساف  
 من أهل الحديث والتفسير إلى  
 ان القيامة اسم مشتق من  
 القمو وهو معنى استدلال  
 وأصل ذلك ان الاشكال  
 انقضت في صورة أسيابها  
 بأشياء تخص الأنواع  
 بالتشكيل وخواص وجدت  
 لمسا به نزلت العواصم  
 أنزلها في وحيدات  
 الأشخاص وكان التناسل  
 على وساءه وقدر من الغير  
 لما توجبه الطبيعة من  
 اتفاق كل شيء في حورنه  
 وسروره إلى وجهه كما حصلت  
 الطبيعة كل نوع من  
 الجنس بفصل أباته من  
 أغياره وقررت بينه وبين  
 أشكاله فذلك أيضا خصت  
 أوحاد الأشخاص المفصلة  
 في الهيئة وغير العير من  
 أغياره وكذلك لا يشك  
 صواب الصورة في  
 المراتي لغير من أغياره وكذلك  
 لا تكاد وان ضمها النوع

المروى على حكم ابن زياد وعمره على الحرب فآخبره فقال  
 ألا ان لي بالطرف من آل هاشم \* تأسو وافسوا للكرام الأسيا  
 قال عروة فقلت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه أنا اس عمتك محمد بن  
 مروان فاقبل أمان أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين بكه يعني أحاه عبد الله بن الزبير قال فان  
 القوم خاذلوك فاني ما عرض عليه فبادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير له فقال له مصعب انظر  
 ما يريد منك فدنا منه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكم الامان فرجع الى أبيه فآخبره فقال اني  
 أظن القوم يفون لك فان أحببت ان تأتيهم فافعل فقال لا تتحدث نساء فريش اني خستك  
 ورغبت بنفسى عمتك قال فادهب أنت ومن معك الى عمك بكة فآخبره بما صنع أهل العراق  
 ودعنى فاني مقتول فقال لا أخبرك قريشا أبدا ولكن يا ابت الحق بالبصرة فاهم على الطاعة أو  
 الحق بأمير المؤمنين فقال مصعب لا تتحدث فريش اني فررت وقال لابنه عيسى تقدم ادب  
 احتسبت فتقدم معه ناس فقتلوا وتلوا وجاء رجل من أهل الشام ليحترق رأس عيسى فحمل  
 عليه مصعب وقتله وشده على الناس ذاهر جواله وعاد ثم حمل ثانية فاهرج جواله وبذل عبد الملك  
 الامان وقال انه يعز على أن تقتل فاقبل أمانى ولكم حكمك في المال والعمل فاقبل وجعل يضارب  
 فقال عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومدح كره الكفاة زاله لا معصاه ربا ولا مسسما

ودخل مصعب سرادقه فتحنط ورمى السراقد وخرج فقاتل فانه عبيد الله بن زياد بن طيبان  
 ودعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعرب مثلى به ارضم لك وجل عليه مصعب فصره على البيضة  
 فهشمها وجرده فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا وخذلوه حتى بقي في سبعة أنف وأثن  
 مصعب بالرعى وكثرت الجراحات فيه فعماد الى عبيد الله بن زياد بن طيبان فصره مصعب فلم يصنع  
 شيئا بالصغفه بكثرة الجراحات وسره به ابن طيبان فقتله وقيل بل نظر اليه رائده بن فدامة الثقفي  
 فحمل عليه فطممه وقال بالنارات المختار فصرعه وأخذ عبيد الله بن زياد رأسه وجعله الى عبيد الملك  
 والقاه بين يديه وأنشد

ما طى الملوك الحق ما قسطوا لما وليس عليا قتلهم يحرم

فلما رأى عبيد الملك الرأس سجد قال ابن طيبان اهدهممت ان أقتل عبد الملك وهو ساجدا كرون  
 قد قتلت ملكي العرب وأرحمت الناس منه ما وقال عبد الملك لقد هممت ان أقتل ابن طيبان فأكون  
 قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس وأمر عبد الملك لابن طيبان بألف دينار فقال لم أقتله على  
 طاعتك وانما قتلته على قتل أخى الباقى بن زياد ولم يأخذ منه شيئا وكان قتل مصعب يدبر الحياتيق  
 عند نهر دجيل فأمر عبد الملك به وبأبيه عيسى فدفنوا وقال كانت الحرمه بيننا وبينه وليكن الملك  
 عقيم وكان سب قتل النابى أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غير فأحصره عند مطرف بن  
 سيدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابى وضرب الميرى وأطلقه فجمع عبيد الله جمعا  
 وقصد مطرفا به فدأن عرله مصعب عن سرطته وولاه الا هوار وسار عبيد الله الى المطرف فقتله  
 فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله ففسد حتى باع عسكر مكرم فنسب اليه ولم يلق عبيد  
 الله كان قد لحق به عبد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما رأى عبد الملك أن مصعب يطار اليه وقال  
 متى تعذوقر شية مثلك وكانا يتحدنان الى حبي وهما بالمدينة فقبل لما قتل مصعب فقالت دوس  
 قاتله فقبل قتله عبيد الملك بن مروان فقالت وابأى القاتل والمقتول ثم دعا عبيد الملك بن مروان



وسماها المادة والقائف  
يقارب بين الهيئات فيكم  
بلا قرب صورة لار تشبه  
النسب اقرب من تشبيه  
النوع وكن ذلك تشبيه  
الشخص الى النوع اقرب  
منه الى الجنس لان النوع  
والشخص قد ضمهما حدان  
مشتركان وعماضه ضرب  
من ضروب البحث والجنس  
حد واحد وهو اصل القيامة  
عند الطائفة وهو ضرب  
من ضروب البحث والحقاق  
الظاهر في لاغلب بديره  
من حيث تساويهما من  
حيث ذكرنا في قصيدة العقل  
وهو القياس بعينه وليس  
هذا الاستدلال من كلام  
أحمد بن قفاه القادسي  
ولا يبرهم من المار واء  
هذا ترسانه من كلام طائفة  
من العلماء المتقدمين  
يجب أن يكون بطر القائم  
على قول هذه الطائفة الى  
اقدام لانها نهاية الشكل  
وتبعية الهيئة والولد لو خالف  
صورة أبيه في كنه أفعاله  
وبابه في سر شكاكه في  
الاغاب لوافقه في التقدم  
لان النسب لا بد له من  
تخصيص قوته بنسب بديره  
من غيره بانه من سواء  
ولذلك وجدوا الطول في  
ارثه نواة وكذلك صار  
الحفاة لاجسام والفاظ في

جند العراق الى بيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فاقام بالخييلة اربعين يوما وخطب الناس  
بالكوفة فوعده المحسن ونوعه المسمى فقال ان الجامعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي  
ولله لا أضهها في عنق رجل فانتزعها الاصعد الا افكها عنه فكافلا بيقين امرؤ الاعلى نفسه ولا  
يوافن دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وانتم  
قابل مع من حضر فقال عبد الله بن يعلى التهمدي نحن أعز منهم وامنع بك وعن معك منا ثم جاءت مذبحة  
وقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا ثم جاءت جعفي فقال اتوني يا بن أختكم يعني يحيى بن  
سعيد وكانت أمه مذبحة فقالوا هو آمن فقال وتشرطون أيضا فقال رجل منهم انما تشرط جهلا  
بحقك ولكنا نتصحب عليك نتصحب الولد على الوالد فقال نعم انتم الحى ان كنتم لقرسانا في  
الجاهلية يحضرونه وآمن فأبوه به فبايعه ثم أتته عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جديلا ويا  
فقل عبد الملك

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض

بني بعضهم بعضا \* فلم يرعوا على بهض

ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالقرض

ثم أقبل على ذاك الرجل الجليل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الحمدلى وكان خلفه

ومنهم حكم يقضى \* فلا يقض ما يقضى

ومنهم من يحج بالبحر بالسنة والقرض

وهم من ولدوا سنوا \* لسير النسب المحض

فقبل عبد الملك على ذلك الجبل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد بن ورائه هو ذوالاصبع  
فأقبل على الجبل فقال لم تسمى ذا الاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان حية نشت اصبعه  
فقطعت فاقبل على الجبل فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال معبد حرثان بن الحرث فقال للجبل  
من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بني ناج ثم قال للجبل كم عطاؤك قال سبع مائة قال لمعبد  
كم عطاؤك قال ثلاث مائة فقال كاتبه اجعل معبد في سبع مائة وانقص من عطاء هذا أربع مائة  
فدخل ثم جاءت كعدة فظفر الى عبد الله بن الحنفى بن الاشعث فأوصى به أخاه بشر بن مروان وأقبل  
دوادر فخدم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت بغاس مع عبد الملك  
على سريره فاقبل عليه عبد الملك ثم خضع ونمضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء الفساق لولا أن  
صاحبهم جاءني ما اعطاني أحد منهم ثم طاعة ثم ولى قط بن عبد الله الحارثي الكوفة ثم عزله  
فأرسله مع أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن عمير الحمداني على هذان وزيد بن رويم على  
لري ولم يغلب لاحد شرط له اصبهان وقال لي هؤلاء الفساق الذين اعملوا الشام وأفسدوا العراق  
فقبل قد أجارهم رؤساء عشائرهم فقل وهل يجير على أحد وكان عبد الله بن يزيد بن أسد والخالد  
القسري قد لجأ الى علي بن عبد الله بن عباس ولجأ اليه أيضا يحيى بن ميمون الحمداني ولجأ اليه  
ابن رفر بن الحرث وكان مع عبد الملك على مذكرة عمرو بن يزيد الحكيم الى خالد بن يزيد فأمنهم  
عبد الملك فظهر واقصم عمرو بن حرث لعبد الملك طعنا كثيرا وأمر به الى الخورنق وأذن اذنا  
عاما فدخل الناس وأخذوا بحالهم فدخل عمرو بن حرث فاجاسه معه على سريره ثم جاءت  
الموائد وكلوا فقال عبد الملك ما لذعشما لودام وانما كما قال الاول

وكل جديبا أقيم الى بلى \* وكل امرئ يوما يصير الى كان

فلما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمرو بن حرث معه وهو يسأله عن هذا البيت

الروم وأصحاب الجبال  
والأكثر من أهل الشام  
وأولاد مصر واللوم في  
الحرور أهل حران من  
بلاد يار بكر والشح بنارس  
واللوم على الطعام بأصفهان  
وصار نفط رطخ الرجاءين  
وفطس الأنوف في السودان  
والطرب في الزنج خاصة  
وهذا الذي وصفنا عند  
هذه الطائفة من أسرار  
الطبيعة وخواص تأثير  
الأشخاص العلوية  
والاجسام السماوية وقد  
تقصينا هذا الشأن على  
كله في كتبنا في الأسرار  
الطبيعية العلوية والغرائب  
النفسية في كتبنا في الصور  
السبعة في أنواع السياسات  
المدنية على من زعم أن  
العالم متغير جوهره إلى  
الظلمة وأن النور فيه غريب  
مختار وأن ستة أنفس كانوا  
نورا بلا أجساد شيت بن  
آدم وزرادشت والمسيح  
ويونس وإنسان لا يمكن  
ذكرهما وأن النور والظلمة  
قديمان وأنهما لا يريان  
الآخر غير مترحين وأن الأشياء  
لا تعمل إلا في جوهرها  
ثم امتزجا من تلقاء أنفسهما  
من غير داخل عليهما ولا  
مكره أو كرههما وهذا  
الخطأ من الكلام والفاسد  
من المقال وأعجب من هذا  
القول قول زرادشت نبي

ومن بني هذا البيت وعمر ويخبره فقال عبد الملك

اعمل على مهل فانك ميت \* واكدح لنفسك أبها الانسان  
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى \* وكان ما هو كان قد كان

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لفته قال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبد الله بن معمر قيل  
لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عباد بن الحصين  
قيل استعمله على البصرة قال وأنا بخراسان

خذني جحر بني جمار وأبشري \* بلجم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه إلى الكوفة أوجله معه الهيثم بعث به إلى أخيه عبد العزيز  
ابن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفه قال رحلك الله أما والله لقد كنت من أحسنهم  
حائلا وأشد دهم بأسا وأحناهم نفسا ثم سيره إلى الشام فنصب بدمشق وأرادوا أن يطوفوا به في  
نواحي الشام فأخذته عائكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وهي أم يزيد بن  
عبد الملك فغسلته ودفنته وقالت أمار صيتم بما صيتم حتى يطوفوا به في المدن هذابي وكان عمر  
مصعب حين قتل ستمائة وثلاثين سنة قال يوماء عبد الملك جلسائه من أشد الناس قالوا أمير المؤمنين  
قال اسلكوا غير هذا الطريق قالوا عمر بن الخطاب قال فجع الله عمر الصوب ينزع عليه أعز عند  
من نفسه ودينه ولو اقتضيت قال ان للحرورية طريقا قالوا فن قال مصعب كان عنده عقيلتا  
قريش سكينتا بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ثم هو أكثر الناس ما لا جعلت له الأمان وولاية  
العراق وعلم أني سأفني له للردة التي كانت بيننا فحفي أنها وأبي وقاتل حتى قتل فقال رجل كان  
مصعب يشرب البيرة ذقل كان ذلك قبل أن يطلب المرواة فاما مذطلم أفلو لم ان الماء ينقص  
مرواته ما راقه قال لا قشر الأسد

حي أنفه ان يقبل الضيم مصعب \* فأت كرمي لم تدم خلافة  
ولو شاء أعطى الضيم من رام هضمه \* فعاش ملوما في الرجال طرائفه  
واكن مضى والبرق يسبق حاله \* يشاوره مرأ ومرأ يمانقه  
قولي كرمي لم تنله مدامة \* ولم يك رغدا طبيبه غارقه

وقال عرجة بن شريك

ملا بن مروان أعمى الله ناظره \* ولا أصاب رغييات ولا نفلا  
يرجو الفلاح ابن مروان وقد قتلت \* خبل ابن مروان حرقا ما جدا بطلا  
يا ابن الحواري كم من نعمة لكم \* لورام غيركم أمثالها شغلا  
جلمتم حملتم كل معصية \* ان الكرم اذا حلت به جلا  
وقال عبد الله بن الزبير الأسدي في إبراهيم بن الأشتر (هذا الزبير يفتح الزاي وكسر الباء)  
سأ بكر وان لم تنك فتبان مذبح \* قتاها اذا الليلى التمام تأوبا  
فتي لم يكن في مرة الحرب جاهلا \* ولا يطيع في الوغي من تهيبا  
ابان أنوف الحى لخطان قتله \* وانف نزار قد ابان فأوعبا  
فن بك أمسي خائلا لميره \* فاحان إبراهيم في الموت مصعبا  
وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الأزارقة بسولا في بلاد عارس على شاطئ البحر ثمانية



المحوس ان اعدى به تعالى  
ذكره طالت وحدته  
طالت فكرته فلما ان  
طالت فكرته وشئت  
وحشته نواله لهم منه  
وهو الشيطان من تلك  
الوحشة التي ولدتم تلك  
الذكره وتحتها الوحدة  
وان الله عز وجل لو كان  
قادر على افناء لهم منه لما  
سربله أجلا ولا أجل له  
فمر يعوى عباده وفسد  
بلاده وهذا هو المحل بعينه  
والله قضى بعينه وعجب  
أحر من الآراء من قول  
وليس بالمشيخ عبيده  
السلام هو رى أرسبه  
وان المشيخ ساء واه  
لانه صار اساء واسباب  
صار لها وقد تبا على جلي  
من منه قصات أهل الآراء  
في أنب ما تقدم من كتبها  
واما شعب بسالكزم  
الى هذا النوع وعمل بها  
اقول ان هذا المعنى لانه  
من جنس ما كفايه لكن  
عمد كرمال أو دعاه  
كتاب لا يرجع ولا ينة  
عن عرص فيه ويرجع  
الآن الى ما كفايه من  
هذا الكتاب (وحدث)  
المنقري عن العتيبي قال  
وهو عبيد الراعي ذات  
يوم مع ركب من تقيف  
على سمر وكوا يريدون  
استنقاص رجل من عجم اذ

أشهر ببيع قتله الا زارقه قبل المهلب فصاحوا أصحاب المهلب ما قولهم في مصعب قالوا أيرهدى  
وهو وليما في الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فقولكم في عبد الملك قالوا ذلك اس اللعين نحن  
نبرأ الى الله منه وهو أحل دما منكم قالوا فقل عبد الملك قتل مصعبا وتجهلون غدا عبد الملك امامكم  
فلما كان العدم سمع المهلب وأصحابه قتل مصعب فبأربع المهلب الناس لعبد الملك بن مروان  
فصاح بهم طوارج يا أعداء الله ما تقولون في مصعب قالوا يا أعداء الله لا نخبركم وكرهوا ان يكذبوا  
أنفسهم قالوا وما قولكم في عبد الملك قالوا لم يقتلوا ولم يجحدوا اذ يابى عوه ان يقولوا اذك قالوا  
يا أعداء الله أنتم بالأمس تبرؤ من عبد الملك في الدنيا والآخرة وهو اليوم امامكم وقد قتل أميركم الذي  
كنتم تؤمنون به فأيهم الماهدي وأيهما المظلم قالوا يا أعداء الله رصدا بذلك اذ كان يتولى أمرنا  
وبرصه يهداؤنا ولا والله لا نكلمكم احوال الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله بن الربيع فلما  
أنهى اليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر بئوي  
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعمر من يشاء ويذل من يشاء ألا والله لم يذل الله من كان  
الحق معه وان كان فرد ولم يعمر من كان وليه الشيطان وان كان الناس معه طرا ألا والله قد أتانا  
من العراق خبرا حرسا وأمرنا بقتل مصعب رحمه الله وأما الذي أفرحنا فلعلمنا ان قتله شهادة  
واما لدى أحرسا من العراق الجيم لوعة يجدها جميعه عند المصيبة يرعوى بهم هادو والرأى الجليل  
ان لصبر وكرم العرب وما مصعب الا عمده من عبيد الله وعون من أعوانى ألا وان أهل العراق  
أهل لعذر والله في آسأله وبأقلى الم قال يقتل به والله ما عوت على مصاجعنا كما عوت  
سوى العاص والله ما فعل رجل منهم في رحفى الجاهلية ولا في الاسلام ولا عوت الا قصا  
برماح وحت طلال السيوف أما اعمال الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يرول ساطاه ولا يبد  
مكة قال تقبل لا آخذها اخذ البطروان تدبر لم بك عليها بكاء الصرع المهيب أقول قولى هذا  
واسنة من الله وليكم (بخار بن بجر بنخ طحاء المهمله وتشديد الجيم وكينته أو أسيد بضم الهمزة  
وفخ السين وحى بضم الحاء المهمله وبالهاء الموحدة المشددة المماله وآخره ياء مثناة من تحتها  
ومد الله بن حارم بالحاء المعجمة ولى)

### ❦ (ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة)

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكره فقال ابن أبي بكره أنا  
أعزم منكم كتمت الحق على أصحاب خالد يوم الحفرة فقبل حمران انك لا تقوى على ابن أبي بكره  
فاستمع بعبد الله بن الاهيم فاستعان به فعب على البصرة وعبد الله على شرطها وكان حمران مبره  
عديبي أمية وكانت هذه المارسة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد قتله  
استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكره اليها خليفه له  
فلما قدم على حمران قال قد جئت لاجئ وكان عبيد الله عليا حتى قدم خالد ولما فرغ عبد الملك  
من أمر العراق عاد الى الشام

### ❦ (ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث)

قد ذكرنا في وقعة راهط مبررو الى قريشيا واجتماع قيس عليه والسبب في استيلائه عليها  
وما كان منه مددك وكان على بيعة ابن الربيع وفي طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولى ابنه  
عبد الملك كتب الى أبان بن عقبه بن أبي معيط وهو على حصن يأمره ان يسير الى زفر فصار اليه  
وعلى مقدته عبد الله بن رمية الطائي فواقع عبد الله زفر قبل وصول أبان وكثر في أصحابه القتل

سخت ظباء سود منكرة تم  
اعرضت الركب مقصرة في  
حضرها واقفة على شأنها  
وأذكر ذلك عبيد الراعي ولم  
يتمبه له أصحابه فقال عبيد  
ألم تدر ما قال الظباء السواح  
أطفأ أمام الركب والركب  
رايح  
فكبر من لم يعرف الزجر منهم  
وأيقن قلبى أنهم نواح  
ثم شارفوا مقصدهم فألفوا  
الرئيس قد نهشته أفعى فأنتم  
عليه قال أبو عبيدة معمر بن  
المثنى وهذا من غريب  
الزجر وذلك أن السائح  
مرجوع عند العرب والبارح  
هو المخوف وأطن عبيدا  
انما زجر الظباء في حالة  
رجوعها ووصف الحال  
الاول في شعره كما أن من  
شرط الوصف أن يبدأ  
به وادى الاسباب فيوضح  
عنافه هذا وجه زجر عبيد  
الراعي في شعره (ويقال)  
ان الكهانة لليمن والزر  
لبنى أسد والقيافة لبنى مدج  
وأحياء مضر بن زرار بن  
معد لما كان من فعل بني  
زارار الأربعة في مسيرهم  
نحو الأفعى الجرهمي ووصفهم  
الجل الشارد لم يمد كونا  
وذلك منهم قيافة من هناك  
تفرقت القيافة من أحياء  
مضر على حسب ما تفعل  
في العروق وزرع وأهل  
العروق أكهن وأهل

قتل منهم ثلثمائة فلامه أبان على عجلته وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر وأدركت طي  
نقل زفر ونسائه فاستوهب محمد بن حصين بن غير النساء والخفهن بر فر يقر ويستأف قال زفر  
عاقن بجبل من حصين لو أنه \* تغيب حالت دونهن المصائر  
أبوكم أبونا في القديم واتى \* لغابر كم في آخر الدهر شاكر  
وكان يقال لفرانه من كندة ثم ان عبد الملك لما أراد المسير الى مصعب سار الى قريسيما فحصر زفر  
فيها ونصب عليها المجانيق فأمر زفر أن ينادى في عسكره عبد الملك لم نصبتم علينا المجانيق قال لنثلم ثلثة  
تقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانا لا نقاتلكم من وراءنا بل نقاتلكم في وجهكم فخرج اليكم وثلمت  
المجانيق من المدينة برعاميالي حريث بن بجيد وقال زفر  
لقد تركتني مضيقا بن بجيد \* أحيده عن العصور حين طير  
وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجتذافي قناهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب لا قولن لخالد  
كل ما مودعما يصح فلما كان الغد خرج خالد لمعاربة قال له الكلابي  
ماذا ابتغاه خالد ووجه \* اذ ساب الملك ونيكت أمه  
فاستحيوا عاد ولم يرجع قاتلهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذ القينا زفر انهمزمت القيسية الذين معك  
فلا تخاطبهم معناه فعمل وكثفت القيسية على نبلها انه يس يقاتلكم غدا مضري ورموا النبل الى  
قريسيما فلما أصبح زفر دعاه ابنه الهذيل وبه كان يكنى وبيل كان يكنى أبان الكوزة لخرح اليهم  
فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله ان رحمت دون ان يطأ أطناب  
فسطاطه لا قتلنك جمع الهذيل خيله وحمل عليهم فصر واقليل ثم انكشفوا وابعههم الهذيل  
بخياله حتى وطئوا أطناب الفسطاط وقطعوا به مصها ثم رجعوا فقتل زفر رأس الهذيل وقال لا يزال  
عبد الملك يحبك بعدها أبا فبال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لفعلت فقال زفر  
الا لا ابالي من أناه جامه \* اذا ما المنايا عن هذيل تجلت  
تراه أمام الخيل أول فارس \* ويضرب في أعجازها ان تولت  
ولما لم يرج قريسيما قال لعبد الملك بعض أهله لو قاتلتهم بقضاعة لملكتم ففعل وقاتلهم فلما كان  
عند المساء انكشفت قضاعة وكثر القتل فيهم وأقبل روح بن زباع الجذامي الى برج مها فسأل  
أهله وقال نشدتكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا أحدا ولم يجرح الا رجل واحد ولا بأس  
عليه ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجرحت ما لا يحصى فلعن الله ابن بجيد  
ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن بجيد ينيك لباطل فاعرض عن هذا الرجل وكان رجل  
من كلاب يقال له الذبال بخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه أوبعض أصحابه امانا تكفيني  
هذا قال انا أجيئك به فدخل عسكر عبد الملك ليلا فجعل ينادى من يعرف بغلام من صفته كذا وكذا  
حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله عليك ضالتك فقال يا عبد الله اني قد عييت  
فلو أذنت لي فاسترحنت قليلا قال ادخل فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب  
الخباء فقام اليه فابقظه وقال والله ان تكامت لا قتلنك قتلت أو سلمت فاذ اينفعل قتلي اذ قتلت  
أنت ولئن سكنت وجئت معي الى زفر ذلك عهد الله وميثاقه ان اردك الى عسكرك بعد ان يصلح زفر  
ويحسن اليك فخرجوا وهو ينادى من دل على بغل من صفته كذا وكذا حتى أتى زفر والرجل معه  
فاعلم انه قد آمنه فوهب له زفر دنانير وجعله على رحالة النساء وألبسه ثيابا من وبعث معه رجلا حتى  
دنا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر اليه



الجمال أقوف وبارض  
الحقاه وح بلاد الرمل من  
بلاد مضر وأرض الشام  
في تلك الاراضي يتناول  
الانسان من عمر نخاعهم فيغيب  
عنه السنين ولم يروه ولا  
شاهدوه فان رأوه بعد مدة  
علموا انه لا خد لتمرهم  
ولا يكادون يخطون وهذا  
من فعلهم مشهور ولا يكاد  
تخفى عليهم اقدام أي الناس  
هم (ورأيت) بهذه الارض  
أناسا قدرتهم ولالة المنازل  
يطوفون في هذا الرمل  
يمرفون بالقصاص يقصون  
آثار الناس وغيرهم فيجبرون  
ولالة المنازل أي الناس هم  
عن طرق البلاد وهم لم  
يروهم بل رأوا آثار اقدامهم  
وهذا معنى لطيف وحس  
دقيق (وقد دقت) القافة  
بقرش حين خرج النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر الى النازح حتى أتت باب  
الغار على حجر صلد ونحز  
سم وجبال لارمل عليها  
ولا طين ولا تراب يتبين عليه  
الاقدام فجعلهم الله تعالى  
عن نبيه صلى الله عليه وسلم  
بما كان من نسج العنكبوت  
وما سفت عليه الرياح وما  
لحق القاصف من الحيرة  
وقوله الى ههنا انتهت الاقدام  
ومعه الجماعة من قرش  
لا يرون على الصلدماري  
الى الصوان وما يشاهد

هل العسكر عرفوه واخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال لا يبعد الله رجلا نصر والله ان قتلهم  
لذل وان تركهم لحسرة وكف الى جل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك  
أمر أخاه محمدا ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على أنفسهم ما ومن معهم ما لهم وان  
يعطي ما أحبا ففعل محمد ذلك فاجاب الهذيل وكلم أباه وقال له لو صالحت هذال رجل فقد أطاعه  
الناس وهو خديرك من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعته سنة وان ينزل حيث شاء  
ولا يدين عبد الملك الى قتال ابن الزبير فينا الرسل تختلف بينهما اذ جاءه رجل من كلب فقال قد  
هدم من المدينة أربعة ابراج فقال عبد الملك لا أصالحهم وزحف اليهم فهزموا أصحابه حتى  
ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما أرادوا فقال زفر لو كان قبل هذا لكان أحسن واستقر  
الصالح على أمان الجميع ووضع الدماء والاموال وان لا يبايع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير ليعنه  
له في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في أصحابه وخاف زفر ان يفد به عبد الملك كما غدر به عمرو بن  
سعيد فلم ينزل اليه بأرسل اليه بقضيب النبي صلى الله عليه وسلم أمانا له فنزل اليه فلما دخل عليه  
أجلسه معه على سريره فقال ابن عضاء الأشعري أنا كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت  
هناك اى عادت فصررت واليت دفعت ولم أر أي عبد الملك فله من مع زفر قال لو علمت انه في  
هذه القلعة لحاصرته أبدا حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت فقال  
بل نفي لك يا أبا الهذيل وقال له عبد الملك يوما بلغني انك من كندة فقال وما خير من لا ينبغي حسدا  
ولا يدعي رغبة وتزوح مسلمة بن عبد الملك الى باب بنت زفر فكان يؤذن لآخويها الهذيل والكوثر  
في أول الناس وأمر زفر ابيه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له أنت لا عهد  
عليك فسار معه فلما قارب مصعبا هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فلما قتل ابن الاشتر اخفى  
الهذيل بالكوفة حتى استنوم له من عبد الملك فأمنه كما تقدم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة افتخ عبد الملك قيسارية في قول الواقدي وفيها نزاع ابن الزبير جابر بن الاسود بن  
عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر وال كان له على المدينة  
حتى أتاه طارق بن عمرو ومولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بها حتى سار الى مكة لقتال ابن  
الزبير وفي امارة مصعب مات براء بن عازب بالكوفة ويزيد بن مفرغ الحميري الشاعر بها أيضا  
وعبد الله بن أبي حدرد الاسلمي شهد الحديبية وخيبر وفي أيامه مات شبيب بن شكل القيسي الكوفي  
وهو من أصحاب علي وابن مسعود (شبيب بن شبيب الشين المجعة وفخ التاء فوقها نقطتان وبعد هاء  
نحتها نقطتان وشكل يشق الشين المجعة والكاف وآخره لام)

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ﴾

﴿ ذكر أمر الخوارج ﴾

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة فلما قدمها  
خالد كان المهلب يحارب الازارقة فحمله على خراج الاهواز ومعوته وسير أخاه عبد العزيز بن  
عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسمع فخر جابط لبيان الازارقة فانت الخوارج  
من ناحية كرمان الى دار الجرد وأرسل قطري بن الفجاءة المارني مع صالح بن مخارق تسعمائة  
فارس فاقبل يسيرهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير هلا على غير تهيب فانهزم بالناس ونزل  
مقاتل بن مسمع حتى قتل وانهزم عبد العزيز وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الجار ودفا قيمت



وأبصارهم سليمة والآفات  
 عن امرتفعة والموانع زائلة  
 ولولا أن هنالك لطيفة  
 لا ينساوي الناس في علمها  
 ولا يتقنون بالانصار احصاء  
 ادراكها المستأثر بذلك  
 طائفة دون أخرى وأهل  
 الجبال والقفار والرهاس  
 أزجروا عرف (وقد ذهب)  
 قوم من أهل الشريعة من  
 فقهاء الامصار وغيرهم عن  
 سلف الى الحكم بالقيافة  
 استدلالا على شرف القيافة  
 وعظم حارها وكبر محلها  
 وتحقيق فضلها لتعجب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 منها وبصديقته محرز المدح  
 وقد أنكر جماعة من فقهاء  
 الامصار عن سلف وخلف  
 الحكم بالقيافة والدليل على  
 فساد الحكم هو الخلق الذي  
 صلى الله عليه وسلم الوا  
 بأبيه حين شك فيه لعدم  
 التشابه فقال يا رسول الله  
 ان امرأتى وضعت غلاما  
 وانه لاسود فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم مقربا الى  
 فهمه وقصدا منه لغسا  
 علمه التي قصدها وشك  
 فهل لك من ابل قال نعم قال  
 فما ألوانها قال جمر قال فهي  
 فيها أورق قال نعم قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فن أين  
 ذلك اهل عرفانك وقوله  
 صلى الله عليه وسلم في قصة  
 شريك بن أنس ان جاءت

فبين يزيد فبلغت قيمتها مائة ألف فجاء رجل من قومها من رؤس الخوارج فقال نكوا هذا كذا  
 ما أرى هذه المشرقة الا قد قتلتكم وضرب عنقها ولحق بالبصرة فراه آل المنذر فقالوا والله  
 ما ندري ان محمدك أم نذمك وكان يقول ما فعلته الا غرة وجية وانتهى عبد العزيز الى راحه رز  
 وأتى المهلب خبره فارسل اليه شيئا من الازد وقال له ان كان منهنز ما فعز فأتاه الرجل فراه نازلا  
 في نحو ثلاثين فارسا كذا ما خربنا فبلغه الرسالة وعاد الى المهلب بالخبر فارسل المهلب الى أخيه  
 خالد بن عبد الله يخبره بهزيمة قتال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كمت كاذبا فاضرب  
 عنق وان كنت صادقا فاعطني جبتك ومطرك قال قد رضيت من الخطر العظيم بالخطر اليسير  
 وجبته وأحسن اليه حتى سمع خبر الهزيمة قال اس قيس الرقيات في هزيمة بمسد العريرو وفراة  
 عن امراته بمسد العزيز فضحت جيشك كلهم \* وتركهم صرعى بكل سيد  
 من بين ذي عطر يحدو بنفسه \* وملح بين الرجال قتييل  
 هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا \* اذ رحت متمكت القرى باصيل  
 وتركك جيشك لا أميراعهم \* فارجع بعاري الحياة طويل  
 ونسيت عرسك اذ تقادسية \* نبيك العيون برة وعويل  
 فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن  
 المهلب فاخبرني انه عامل الاهواز فتبع الله رأيك حين تبعت أخاك اعرابيا من أهل مكة على  
 القتال وتدع المهلب يجبي الخراج وهو الميمون النقيب الماقي للحرب ابنه وابن أبنائه أرسى  
 الى المهلب يستعملهم وقد بعثت الى بشر بالكوفة ليمدك بجيش فسرهمهم ولا تدمر في عدوك  
 برأى حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك الى بشر أخيه بالكوفة يأمره بان ينادي خمسة  
 آلاف مع رجل برضاه لقتال الخوارج فادافضوا غزوهم ساروا الى الري فقاتلوا عدوهم وكانوا  
 مسلحة فبعث بشر خمسة آلاف وعلمهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكتب له عهدا على الري  
 عند الفراغ من قتاله وخرج خالد بأهل البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمن بن محمد  
 في أهل الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فقال المهلب لخالد اني أرى ههنا  
 سقنا كثيرة فضعها اليك فاهم \* يجرقونها فلم يعض الساعة حتى ارسوا اليها فاحرقوها وجعل  
 خالد المهلب على ميمته وعلى ميسرته داود بن قحذم من بني قيس بن ثعلبة ومهر المهلب على عبد  
 الرحمن بن محمد ولم يخندق عليه فقال ما يمنعك من الخندق فقال هم أهون علي من ضرط الخيل  
 قال لا يهونوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه وأقاموا  
 نحو من عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم بالناس فرأوا أمر اهلهم من كثرة الناس فكثرت عليهم  
 الخيل وزحفت اليهم فانصرفوا كأنهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس  
 فارسل خالد داود بن قحذم في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الري وأقام  
 المهلب بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى أخيه  
 بشر يأمره ان يبعث أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب الى فارس في  
 طلب الازارقة ويأمر صاحبه بموافقة داود بن قحذم ان اجتمعوا بعت بشر عتاب بن ورقاء في أربعة  
 آلاف فارس من أهل الكوفة فساروا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى  
 هلكت خيول عامتهم وأصابهم الجوع والجهل ودور جمع عامة الجيشين مشاة الى الاهواز وفي



به على المعت المكره وهو  
لدى ربيب به فلما جاءت  
به على المعت المكره ووجد  
التشابه بينه وبين من ربيب  
به فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لولا حكم الله لكان لي  
ولك شأن فالحق ان ولد مع  
عدم الشبه هالك ولم يلحق  
بالشبه هونا ولم يحمله حكا  
وقضى بوجود الغرر اش  
وثبت النص على فساد  
الحكم بالتشابه (وهذا)  
فقدنا فيه هذا الكلام  
وانما ذكرنا هذا الفصل  
لذكر الحكم بضده  
من اتيه به وهذا باب  
يطول فيه الطرب ويكثر  
في منه الشرح لموضه  
ولطفه وقد ذكرنا وجه  
الكلام في ذلك وما ذهبت  
اليه كل فرقة من الناس عن  
سلف وخلف في كتابنا  
المرحوم بكتاب الرؤس  
السبعة في الاحاطة بسياسة  
العالم وامراره وهو كتاب  
مشهور مستوعب  
يؤخذ كالكهانة وما قيل  
في ذلك وما اتصل به هذا  
الكتاب مما يراه الناس وحد  
النفس الناطقة  
تسارع الناس في الكهانة  
فذهبت طائفة من حكماء  
اليونانيين والروم الى  
التكهن وكانوا يدعون  
العساو من الغيوب فادعى  
صنف منهم ان نفوسهم قد

هذه السنة كان خروج أبي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل  
نجد بن عامر الحنفي فاجتمع على خالد بن عبد الله نزول قطري الازهوازي وأمر أبي فديك فبعث أخاه  
أمية بن عبد الله في جند كثيف الى أبي فديك فهرمه أبو فديك وأخذ جارية له فاتخذها لنفسه  
فكتب خالد الى عبد الملك بذلك

### ﴿ ذكر قتل عبد الله بن خازم ﴾

ولما قتل مصعب كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء الصريمي التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك  
الى ابن خازم يدعو الى البيعة له ويطعمه خراسان سبع سنين وأرسل الكتاب مع سواد بن اشتم  
العمري وقيل مع مكمل العنوي فقال ابن خازم لولا ان اضرب بين سليم وعامر لقتلتك ولكن كل  
كتابك فأكاه وقيل بل كان الكتاب مع سواد بن عبيد الله العمري وقيل مع مكمل العنوي فقال  
له ابن خازم انما بعثتك لاذيان لانك من غنى وقد علم اني لا أقتل رجلا من قيس ولكن كل كتابه  
وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفته ابن خازم على مرو وبمعه على خراسان ووعده  
ومناه فاجع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم بخاف ان  
يأتيه بكير فاجتمع عاياه أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحيرا وأقبل الى مرو ويريد ان يترمد  
فتمه بحير فلققه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان الذي قتله  
وكيع بن عمرو والفريجي أعثره وكيع وبحير بن ورقاء وعمر بن عبد العزيز فقطعوه فصرعوه وقعد  
وكيع على صدره فقل له يقال بعض الولاة لو كيع كيف قتلت قال غلبته بنصل القناة فلما سرع  
قعدت على صدره فلم يقدر أن يقوم وقت بالثارات دويلة وهو أخو وكيع لأمه قتل في بعض  
تلك الحروب قال وكيع فتختم في وجهي وقال لعنك الله أن قتلت = بشر مضر يا خبيث وهو  
لا يساوي كغاص نوى أو قال من تراب قال داريت أكثر يقامنه على تلك الحال عند الموت  
وبعث بحير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالرأس وبعث بحير بكير بن  
وشاح في أهل مرو فوافقهم حين قتل ابن خازم فأراد أخذ الرأس وانفاذه الى عبد الملك فنه بحير  
فضر به بكير بعمود وجسه وسير الرأس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره انه هو الذي قتله فلما قدم  
الرأس دعا عبد الملك برسول بحير وقال ما هذا قال لا أدري وما فارقت القوم حتى قتل ابن خازم  
وقيل ان ابن خازم انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن الزبير  
ودعاه الى نفسه ففعل الرأس وكفنه وبعثه الى أهله بالمدينة واطم الرسول الكتاب وقال لولا  
انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه ورجليه وقتله وحلف أن لا يطيع عبد الملك أبدا (بحير بفتح  
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة)

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

كان العامل على المدينة طارقا لعبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائهم عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائهم هشام بن هبيرة وعلى خراسان في قول  
بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات عبيدة السلماني وهو  
من أصحاب علي (عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة)

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ﴾

### ﴿ ذكر قتل عبد الله بن الزبير ﴾



لما بع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل الشام وأمره  
 ان لا يدخل المدينة وأن يعسكر بانعصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحرث بن حاطب  
 ابن الحرث بن معمر الجمعي فهرب الحرث وكان ابن أنيف يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى  
 معسكره فاقام شهرا ولم يبعث اليهم ابن الزبير أحد او كتب اليه عبد الملك بالعود اليه فعاد هو ومن  
 معه وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمن بن سعد القرطبي ثم عاد الحرث الى المدينة وبعث ابن  
 الزبير سليمان بن خالد الزرقى الانصارى وكان رجلا صالحا عاملا على خير وفدا فقتل في عمله  
 فبعث عبد الملك عبد الواحد بن الحرث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو أسخ في أربعة آلاف  
 فسار حتى نزل وادى القرى وسير سرية عليها أبو القمقام في خمسمائة الى سليمان فوجدوه قد هرب  
 فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاعتم عبد الملك بن مروان بقتله وقال قتله وار جلا مسلما صالحا  
 بغير ذنب ونزل ابن الزبير الحرث واستعمل مكانه جابر بن الاسود بن عوف الزهرى فوجه جابر أبا  
 بكر بن أبي قيس في ستمائة فارس وأربعين فارسا الى خيبر فوجدوا أبا القمقام ومن معه مقيمين بذلك  
 يعسفون الناس فقاتلوه قاتلهم فانهزم أصحاب أبي القمقام وأسروا منهم ثلاثون رجلا فقتلوا صبرا وقيل  
 بل قتل الخمسمائة أو أكثرهم ووجه عبد الملك طارق بن عمرو ومولى عثمان وأمره ان ينزل بين  
 أيلة و وادى القرى ويمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ويسد خلال ان ظهر له فوجه طارق الى  
 أبي بكر خيلا فاقاموا ما أصيب أبو بكر في المعركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل وكان ابن  
 الزبير قد كتب الى القبايع أيام كان عاملا على البصرة يأمره ان يرسل اليه ألى فارس ايعينوا عامله  
 على المدينة فوجه اليه ألفي رجل فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش  
 البصرة الى قتال طارق فسار البصريون عن المدينة وبلغ طارق الخيبر فسار نحوه فالتقى فقتل  
 مقدم البصريين وقتل أصحابه قتلا ذريعا وطاب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق  
 أسيرهم ورجع طارق الى وادى القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن  
 الزبير جابرا واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطلحة الندى سنة سبعين فلم يزل على  
 المدينة حتى أخرج طارق فلما قتل عبد الملك مصعبا وأبى الكوفة وجه منها الحجاج بن يوسف الثقفي  
 في ألفين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في نسييره  
 دون غيره انه قال لعبد الملك قد رأيت في المنام اني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه  
 وولني قتاله فبعثه وكتب معه أمانا لابن الزبير ومن معه ان أطاعوا فساو في جنادي الاولى سنة  
 اثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير  
 أيضا فيقتلون بعرفة فتنهزم خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود حيل الحجاج بالنظر ثم كتب الحجاج  
 الى عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصر ابن الزبير ويحبره بصعفه وتفرق أصحابه ويستعده  
 فكتب عبد الملك الى طارق يأمره بالحق بالحجاج فعدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين  
 وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه ثعلبة فكان ثعلبة يخرج المخ  
 وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأكله ويأكل عليه التمر ليغضب أهل المدينة وكان مع ذلك  
 شديدا على أهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة في سلخ ذي الحجة في خمسة آلاف وأما الحجاج فانه  
 قدم مكة في ذي القعدة وقد أحرم بحجة فزل برميمون وجج بالناس تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف  
 بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة منه ابن الزبير من ذلك وكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء  
 ولا الطيب الى ان قتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه لانهم لم يقفوا بعرفة ولم يرموا الجمار

صفت فهي مطلعة على  
 أسرار الطبيعة وعلى  
 ما تريد أن يكون منها لان  
 صور الاشياء عندهم في  
 النفس الكلية وصنف  
 منهم ادعى أن الارواح  
 المنفردة وهي الجن تخبرهم  
 بالاشياء قبل كونها أو أن  
 أرواحهم كانت قد صفت  
 حتى صارت لتلك الارواح  
 من الجن متعقة (ودهب)  
 قسوم من النصارى أن  
 السيد المسيح انما كان يعلم  
 الغائبات من الامور ويخبر  
 عن الاشياء قبل كونها  
 لانها كانت فيه نفس عالمة  
 بالغيب ولو كانت تلك  
 النفس في غيره من اشخاص  
 الناطقين لكان يعلم الغيب  
 ولا أمه خلت الا كان فيها  
 كهانة ولم يكن الاوائل  
 من الفلاسفة اليونانية  
 يدفعون الكهانات وانه  
 فهم أن فيشاغورس كان  
 يعلم علوم ما من الغيب  
 ونسروا من الوحي لصفاء  
 نفسه وتجردها من ادران  
 هذا العالم والصابئة تذهب  
 الى أن ازر ياسيس وأوايس  
 وأويس الثاني وهما هرمس  
 وأغافيمون كانوا يعلمون  
 الغيب ولذلك كانوا أنبياء  
 عند الصابئة ومنعوا أن  
 تكون الجن أخبرت من  
 ذكر نابشئ من ضروب  
 الغيب لكن صفت



نفوسهم حتى اطلعوا على  
 ما ليس ترفع غيرهم من  
 جنسهم (وطائفة) ذهبت  
 الى ان النكس سبب  
 تشاقي لطيف يند ولد من  
 صفاء مرآج الدبع وقوة  
 الدهس واطافسة المس  
 (وذكر) كثير من الناس  
 ان الكهانة تكون من  
 قبل شيطان يكون مع  
 الكهان يمد يده ب  
 عنه وان الشياطين كانت  
 تسترق السمع وتقبسه على  
 السمعة الكا ان فيودون  
 الى الاس الاحبار بحسب  
 مريد اليهم وقد أخبر الله  
 عروجل بذلك في كتابه  
 فقال وانما سمعنا السماء  
 فوجدناها ملئت حرسا  
 شديدا وشهبا الى آخر  
 القصة وقوله تعالى يوحى  
 بهم وهم الى من رحر  
 القمل غرور او قوله تعالى  
 وان الشياطين ليوحون  
 الى اوليائهم ليحادلوكم  
 الآيات والشياطين والجن  
 لا يعلم الغيب واعدادك  
 لا تترافها السمع مما يسمع  
 من الملائكة بظاهر قوله  
 عروجل فلما حرت بيت  
 الجن ان لو كانوا يعلمون  
 الغيب ماله وافي العذاب  
 المهين (وطائفة) ذهبت  
 الى ان وجه سبب الكهانة  
 من الوحي الفلكي وان  
 ذلك في المولد

ونحرا بن الزبير بنه بكهنة ولما حصر الحجاج ابن الزبير نصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة  
 وبن عبد الملك يذكر ذلك أيام يزيد بن معاوية ثم أمر به فكان الناس يقولون خذ في دينه و  
 ابن عمر تلك السنة فارسل الى الحجاج ان اتق الله واكف هذه الجارة عن الناس فانك في شهر  
 حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من أقطار الارض ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان  
 المنجنيق قد منعه عن الطواف فكف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بكهنة فبطل الرمي حتى  
 عاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحجاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من  
 طواف الربعة نادى منادى الحجاج اصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالجارة على ابن الزبير المحدث وأول  
 ما رمى بالمنجنيق الى الكعبة أرعدت السماء وأبرقت وعلا صوت الرعد على الجارة فاعظم ذلك  
 أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحجاج حجارة المنجنيق بيده ووصفها فيه ورمى بها معهم فلما  
 أصبحوا جاءت الصواعق وقتلت من أصحابه اى عشر رجلا فانكسر أهل الشام فقال الحجاج  
 يا أهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حضر فأبشروا فلما  
 كان الفدجاءت الصاعقة فاصابت من أصحاب الزبير عدة فقال الحجاج ألا ترون أنهم يصابون وأنتم  
 على الطاعة وهم على خلافتها وانت الجارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلي فلا ينصرف وكان  
 أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامع صيكا \* وطامع غيتنا ايكا \* انحرين بلدي اتيكا  
 يعمون عصيت وأنت وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قد مننا لقتال معك فنظر فاذم كل  
 امرئ منهم سيف كانه شفرة وقد خرج من غمده فقال يا معشر الاعراب لا تربيكم الله فوالله ان  
 سلاحكم لرت وان حديثكم لغث واهكم لقتال في الجذب أعداء في الحصب ففرقوا ولم يزل  
 القتال بينهم دائما فقلت الاسعار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى دبح فرسه  
 وتمم لحمها في أصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم والمد الدرة بعشرين درهما وان يوت ابن  
 الزبير لم يملوه فجاؤا به راو ذروا غرا وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك  
 ولا يفق منه الا ما يمسك الرمي ويقول انفس أصحابي قوية ما لم يفس فلما كان قبيل مقتله تفرق  
 الاس عنه وخرجوا الى الحج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان عن فارق ابنائه جزء  
 وحبيب أخذ الانفسهما أما فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لنفسك أمانا كما فعل أخوالك فوالله  
 اني لا أحب بقاءكم فقال ما كنت لأرغب بنفسى عنك فصبرمه فقتل ولما تفرق أصحابه عنه  
 خطب الحجاج الناس وقال قد ترون نادم من مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد والضيق ففرحوا  
 واستشروا وتقدموا فلو ما بين الجحون الى الابواب فدخل على أمه فقال يا أمه قد خذ لي الناس  
 حتى وادي وأهلي ولم يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والنوم يعطونني  
 ما أردت من الدنيا فإرايك فقالت أبلع لم ينسك ان كنت تعلم أنك على حق واليه تدعو  
 فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمك من رقبتهك يتلعب بها غلمان بني أمية وان كنت اغاردت  
 الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي  
 سمعت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أول الدين كم خلودك في الدنيا القتل احسن فقال يا أمه أختي  
 ان قتلتى أهل الشام أن يملوا بي ويصلبوني قالت يا بني ان الشاة لا تألم بالسليخ فامض على بصيرتك  
 واستمن بالله فقبل رأسها وقال هذا رأى والذي خرجت به دأبا الى يومى هذا ما ركنت الى الدنيا  
 ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمانه ولكي أحببت



عطار دعلى شرفه وأما  
ماعداه من الكواكب  
المسدرات من النيرين  
والجسة اذا كانت في عقد  
متساوية وارباع متكافئة  
ومناظرة متوازية وجب  
لصاحب المولد التسكهن  
والاخبار بالكائنات قبل  
حدونها الاشراق هذه  
الاشراف الـ وكبية  
(ومن هؤلاء) من أوجب  
كون ذلك في القرارات  
الكبار (وذهب) كثير من  
تقدم وتأخر أن علة ذلك  
علل نفسانية رآن النفس  
اذا قويت وزادت قهرت  
الطبيعة وأبانت للانسان  
كل سر لطيف وخبرته  
بكل معنى شريف وغاصت  
بطاقتها في انتخاب المعاني  
اللطيفة البديعة فاقنت صمتها  
وأبرزتها عن الكمالات  
وكشفت هذا الطائفة وجه  
اعتلا لها فيما ذكرنا فانهم  
قالوا رأينا الانسان ينسب  
الى قسمين وهما النفس  
والجسد ووجدنا الجسد  
مواتا لا حركة ولا حس الا  
بالنفس وكان الميت لا يعلم  
شيئا ولا يتوذى فوجب أن  
يكون العلم للنفس والنفس  
طبقات منها الصافي وهي  
النفس الحسية والنفس  
البراعية والنفس المجلية  
ومنها ما قوته في الانسان  
أزيد منه فلما كانت

ان اعلم زأيك فقد زدتى بصيرة فانتظري يا أماء فاني مقتول في يومى هذا فلا يشتد حزرك ولى  
الامر الى الله فان ابنك لم يتعهدا بئار منكرو ولا عملا بضاحشة ولم يجرفى حكم الله ولم يغدر فى أمان  
ولم يتعمد ظلم مسلم أو معاهد ولم يبلغنى ظلم عن عمالى فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شئ أثر عندي  
من رضارى اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسى وإكنى أقوله تعزية لأمى حتى تسألوننى فقالت أمه  
لا رجوان يكون عزائى فيك جيلان تقدمتنى احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك اخرج  
حتى أنتظر الى ما يصير أمرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعى الدعاء الى قالت لا أدعه لك أبدا فن قتل  
على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك  
النصيب والظما فى هوا حرمكة والمدينة وبره بابيه وبى اللهم قد سلمته لأمرك فيه ورضيت  
بما قضيت فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين فتناول يديها ليقبلها ما فقالت هذا وداع فلا تبعه  
فقال لها جئت مودعا لاني أرى هذا آخر أيامى من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن منى  
حتى أودعك فدنا منها فأنقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما يريد  
فقال ما لهسته الا لا تدمت لك قالت فانه لا يشد منى فتزعمها ثم درج كيه وشدا منى فيصه وجبة  
خز تحت أثناء السراويل وأدخل أسفلها تحت المنطقة وأمه تقول له اليس ثيابك مشمرة فخرج  
وهو يقول

انى اذا عرف يومى اصبر \* وانما يعرف يومه الحر \* اذ بهضهم يعرف ثم ينكر  
فعمته فقالت تصبر ان شاء الله أبواك أبو بكر والزبير وأهلك صفية بنت عبد المطلب فحمل على  
أهل الشام حملة منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه وقال له بعض أصحابه لو لحقت بوضع  
كذا قال بأش الشيخ اتانا فى الاسلام لئن أوقعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا  
أهل الشام حتى املاّت منهم الابواب وكانوا يصيحون به يا ابن ذات النطاقين فيقول  
\* وتلك شكاة ظاهرك عارها \* وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجلا من أهل كل بلد  
فكان لا هل حص الباب الذى يواجه باب الكعبة ولا هل دمشق باب بنى شيبه ولا هل الاردن  
باب الصفا ولا هل فلسطين باب بنى جحج ولا هل قنسرين باب بنى تيم وكان الحجاج وطارق من ناحية  
الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ومرة فى هذه الناحية فكاكه أسدى  
أجرة ما يقدم عليه الرجال بعد وفى أثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح أباصفوان ويل أمه فتحالو كان  
له رجال أو كان قريبا واحدا كفته فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف اى  
والله وألف فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وترجل وأقبل يسوق الناس  
ويصمد بهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على صاحب علم وضاربهم  
فانكشفوا وعرج وصلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علم فقتلوه عند باب بنى شيبه  
وصار العلم بايدي أصحاب الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضرب رجلا من أهل  
الشام وقال خذها وأنا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال اصبر يا حمة اصبر  
ابن حام وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذى فررت يوم الحره \* والحر لا يفر الا مره \* واليوم أخرى فرة بكرة  
وقاتل حتى قتل وقيل انه أصابه جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله يوم قتل  
بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظر اليكم وعليهم المغافر ففعلوا فقال يا آل الزبير لو طعنتم بي  
نفسا عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلمنا فى الله فلا يرعكم وقع السيوف فان ألم الدوا



النسبة النورية لئلا نسان  
الى النفس كانت ثم سدى  
الاسنان الى استخراج  
الغيب وعلم آياته وكانت  
فطنته وظنونه آيات وأعم  
فاذا كانت النفس في غاية  
البروز ونهاية الخلو  
وكانت قامة النور وكاملة  
الشعاع كان نوحها في  
دراية الغائب بحسب ما  
عليه نفوس الكهنة وبهذا  
وجد الكهان على هذه  
السبيل من نقصان الاجسام  
ونشوية الخلق كما انهم  
باعن شق وسطح وسعة  
وزو مة وسديف بن  
هرماس وطريقة الكهنة  
وعمران أخى عمرو بن يقية  
وحارثة بنت جهينة وكاهنة  
بهالة واشباههم من  
الكهان (واما الهراف)  
وهو دون الكهان فمثل  
الاباق الاسدى والاحلج  
الزهرى وعروة بن زيد  
الاسدى ورباح بن كحلة  
عراف اليمامة الذى قال  
فيه عروة  
جعلت له راف اليمامة  
حكمه  
وعراف نخدان هاشمى باني  
وكهند صاحب المستير  
وكان في نهاية التقدم في  
العرافة (والكهانة) أصلها  
نفسى لا طينية باقية  
ومقارنة لا عجز باهرة وهي  
تكون في العرب على

للجراح أشد من ألم وقعها صوفى وفكم كما تصوفوا وجوهكم غصوا بأبصاركم من البارقة وليسفل  
كل أمرى قرنه ولا تسألوا عنى فمن كان سائلا عنى فاقى في الرعيل الاول اجلوا على بركة الله ثم حمل  
عليهم حتى باغ بهم الجحون فرمى بأخوه رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فأرعى عشاها ودى  
وجهه فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب ندعى كلومنا \* وليكن على أقدامنا طر الدما

وقالهم قة الا شديد افتعا وداو وعلية فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث وسبعون سنة  
وتولى قتله رجل من مراد وحمل رأسه الى الحجاج فسجد ووفد السكونى والمرادى الى عبد الملك  
بالحبر فاعطى كل واحد منهم مائة دينار وسار الحجاج وطارق حتى وقفا عليه فقال طارق ما  
ولدت النساء اذ كرم هذا فقال الحجاج أتعلم مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أئذرا اولوا هذا  
لما كان لنا ذرانا محاصره منذ سنة أشهر وهو في غيرة جند ولا حصن ولا منعة فيقتل منابل  
ينضل علينا فباغ كلامهم ما عبد الملك وصوب طارقا ولما قتل ابن الزبير كبر أهل الشام فرحوا بقتله  
فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون فرحوا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحوا بقتله وبعث  
الحجاج رأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم ذهب بهم الى  
عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فصاعا على الذئبة اليمنى بالجحون فأرسلت اليه أسماء فأتته فأتته الله  
الى ما ذاصلته قل استبقت اباه هو الى هذه الخشبة وكانت له فاستأذنته في تكفينه ودفنه وأبي  
وكل بالخشبة من يحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره بصاحبها فكتب اليه يوهه ويقول ألا خليت  
بينه وبين أمه فاذن لها الحجاج فدفنته بالجحون فتر به عبد الله بن عمر فقال السلام عليك يا باخبيب  
أما والله لقد كنت انك عن هذا ولقد كنت صواما قواما وصولا للرحم أما والله ان قوما أنت  
شرهم لعم القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بى أياما يستعمل الصبر والمسك لئلا ينبت فلما صلب  
ظهرت منه رائحة المسك فقبل ان الحجاج صلب معه كلبا ميتا فغاب على ربح المسك وقيل بل  
صلب معه سنورا ولما قتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقه لم ير مثله افسار الى عبد الملك فقدم الشام  
فدل وصول رسل الحجاج بقتل عبد الله فاقى باب عبد الملك فاستأذن عليه وأذن له لما دخل مسلم  
عليه بالخلافة فترد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه وأجلسه على السرير فقال عروة

ممت إرحام اليك قريبة \* ولا قرب للأرحام ما لم تقرب

ثم تحدثا حتى حرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل فخر ساجدا  
وقال عروة ان الحجاج صلبه فهب جثته لأمه قال نعم وكتب الى الحجاج بهام صلبه وكان الحجاج  
لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ ما لا  
من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه أتاني ميا بعا وقد أمنتته وحلته مما  
كان وهو قادم عليك قايل عروة وعادة عروة الى م وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فانزل الحجاج  
جثة عبد الله عن الخشبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء تقطع فغسلته عضوا عضوا  
فاستمسك وصلى عليه عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الحجاج  
وعاوده في انفاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانفاذه فقال عروة ليس الذليل من قتلتموه ولكن  
الذليل من ملكتموه وليس علوم من صبر ذات ولكن الموم من فر من الموت فسمع منه هذا الكلام  
فقال عبد الملك يا أبا عبد الله لن نسمع مناشيا تكرهه وان عبد الله لم يصل عليه أحدهم نعه الحجاج



الاكثر في غيرهم على وجه الندرة لانه شئ يتولد على صفاء المزاج الطبيعي وفوة مادة نور النفس واذا أنت اعتبرت أوطانها رأيتها متعلقة بعثة النفس وقع شرها بكثرة الرعدة وادمان التفرد وشدة الوحشة من الناس وقلة الانس بهم وذلك أن النفس ادا هي انفردت فكرت واذا هي فكرت بعدت واذا بعدت هطل عليها سحب العلم النفس فنظرت بالعين النورية ولحظت بالبور الثاقب ومضت على الشريعة المستوية فأخبرت عن الاشياء على ما هي به وعليه ورعا قويت النفس في الانسان فأشرفت على دراية الغائبات قبل ورودها وكان ككبراء اليونانيين ينعنون هذه الطائفة بالروحانية ويقولون ان النفس اذا هي أدت وكانت أكبر جزء في الانسان تهذب الى استخراج البدائع والاختبار المستترات وامتد لوا على ذلك أن الانسان اذا قوى فكره وزادت مواد نفسه وخاطره فكرف الطارئ قبل وروده بعلم صورته وكيف وروده الى ما على تصورده وههكذا النفس أيضا اذا تهذبت

من الصلاة عليه وقال انما امر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة والندي ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلا وماتت وكانت قد أضرت هي أم عروة أيضا فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايعه أهلها لعبد الملك بن مروان وأمر بكفن المسجد الحرام من الحجارة ولدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهرين فأساء الى أهلها واستخاف بهم وقال أنتم قتلتم أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالصاص استخافهم كما يفعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وهبل بن سعد ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من أم نسي أهلها أنجيت بلدا وغشه لامير المؤمنين وأحسد لهم له على نعمة الله والله لولا ما كانت تأتي كنب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف الحمار أعوادا يهوذون بهم اورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه ما يسوءه قد قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ولاية الحجاج المدينة وما فعله بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في صفر (خبيب بن عبد الله بن الزبير بضم الخاء المعجمة وبياءين موحدتين بينهما ياء مشددة من تحت وكان عبد الله يكى به وبأبي بكر أيضا)

### ﴿ ذكر عمر ابن الزبير وسيرته ﴾

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه يبيع له سنة أربع وستين وكانت له جمة مفروقة طويلة قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا سجد وقعت العصافير على ظهره تطنسه حائط السكونه وطول سجوده وقال غيره قد سمع عبد الله الدهر ثلاث حالات فإيلة قائم حتى الصباح وإيلة راكع حتى الصباح وإيلة ساجد حتى الصباح وقيل أول ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فربه رجل فصاح عليهم وفروا ومشى ابن الزبير القهقري وقال يا صبيان اجمعوا لوني أميركم وشدوا بانه عليه ففعلوا وصر به عمر بن الخطاب وهو يلعب فقرا الصبيان ووقف هو فقال له عمر مالك لم تفر معهم فقال لم أجزم فإخافك ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمة الى الجمة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين سنة لم يتزع نياه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يهز عنه الناس الا تسكفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فحمل ابن الزبير يطوف سباحة قال هشام بن عروة كان أول ما أفصح به عمى عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من يده فكان ابن الزبير يقول والله ليكون لك منه يوم وأيام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان يحدثنا به كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله في ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير بالحج قد خي له وقال عبد العزيز بن أبي جيبه الانصارى ان ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله فقال رحلك الله يا خبيب انك كنت صواما قواما لقد أفلحت قريش ان كنت شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم ألقاه في مقابر اليهود وأرسل الى أمه يستحضرها فلم تحضر فأرسل اليها لتأتيني أولا بعثن اليك من يصحبك بقرونك فلم تأته فقسم اليها فلما حضر قال لها كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت على ابني دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه



كانت الرؤيا في النوم صادقة  
وفي الزمان موحودة (وقد  
تنازع الناس) في الرؤيا  
والسبب الموقوع لها  
وما هي من أوكيفية وقوعها  
فقال فريق أن النوم هو  
اشتغال النفس عن  
الأمور الظاهرة بعلاقة  
حوادث باطنة فيها وذلك  
على وجهين أحدهما  
معروف بالعين قائم الصفة  
يحدث النفس على معان  
تغيرها وتفرق بينها فتشتغل  
به عن استيعاب الطاهر  
والباطن الذي ألهى الحواس  
عن الإدراك إلى الحاس  
أعنى الروح لا تشتغل  
الروح عن استيعابها وإذا  
وجب بطلانها سمى نورها  
عرضيا لأنه ليس النوم  
المكلى الذي يتم الاطفال  
والجهاز والشيخ الذين  
خرجوا من مواقع ومخالمة  
المصير وكذلك نوم الليل  
على ما وصفنا الوجه الآخر  
وهو النوم المكلى الذي  
يتم الاطفال والجهاز  
والطبقات الحيوانية ذوات  
الفكر وغيرها وهي طبيعة  
توجبها الخلقة في وقت  
ذمورة كما يوجب الجوع  
في وقته ضرورة لأن الجوع  
عند صناعة أهل الطب  
علمة وهي الموجبة لتحديد  
الكبد من الفراغ والاعذية  
ومنهم من رأى أن النفس

وسلم حدثنا أن في ثقيف كذا بابا ومبيراً أما الكذاب فقد رأيناه قفى المخنار وأما المبير فانت هو  
وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أنت كرم يوم لقينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت فاخذني فاطمة فقال نعم فمنا وتر كل ولو علم أنه يقول له  
هذا ما سأله

### ﴿ ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمينية ﴾

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وارمينية فغزاها وأثنى العدو وكانت  
بحيرة الطريق التي يارمينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من شاء فنع من صيدها  
وجعل عليها من يأخذ ويبيع ويأخذ منه ثم صارت بعد ذلك لابنه مروان ثم أخذت منه لما انتقلت  
الدولة عنهم وهي الآن على هذه الحال من الجرو من سن سنة سيئة كان عليه وزرها  
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن يقص من أوزارهم شيء وهذا الطريق من عجائب  
الدين الآن يمكنه صغيره كل سنة موسم يخرج من هذه البحيرة في نهر يصب إليها كثير يؤخذ  
بالأبدى والآلات المصنوعة له فاذا انقضى موسم لا يوجد منه شيء

### ﴿ ذكر قتل أبي فديك الخارجي ﴾

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين قتل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة أصحابه أبي فديك وثبت قدم أبي  
فديك إلى الآن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر أن يندب الناس من أهل  
الكوفة والبصرة ويسير إلى قتاله فندبهم وانتدب معه عشرة آلاف فاخرج لهم أرزاقهم ثم سار  
هم وجعل أهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على  
الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن أخي عمر وجعل خيله في القلب وساروا  
حتى انتهوا إلى البصرين والتقوا واصطفوا للقتال فحمل أبو فديك وأصحابه جملة رجل واحد  
فكشفوا ميسرة عمر حتى أبعدوا إلى المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهم  
مالوا إلى صف أهل الكوفة بالميمنة وجرح عمر بن موسى فلما رأى أهل الميسرة أهل الميمنة  
لم ينهزموا رجوعاً فالتوا وما عليهم أمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحاً فحملوه معهم  
واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وحمل أهل الكوفة من الميمنة ومن معهم من أهل  
الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبو فديك وحصلوا أصحابه بالمشقة فترتلوا على الحكم فقتل  
منهم نحو ستة آلاف وأسرى ثمانمائة ووجدوا جارية عبد الله بن أمية حبلى من أبي فديك وعادوا  
إلى البصرة

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاه أخاه بشراً في قول بعضهم فاجتمع  
له المصيران الكوفة والبصرة فسار بشراً إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث وفيها  
غزا محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم وفيها كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية  
ارمينية في أربعة آلاف والروم في ستين ألفاً فهزمهم وأكثرت القتل فيهم ووج بالناس هذه السنة  
الججاج وكان على مكة واليمن واليمامة وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم بشراً مروان  
وقيل كان على الكوفة بشراً وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى  
قضاء البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح وفي هذه السنة مات عبد الله بن عمر بمكة  
ودفن بدي طوى وقيل بشع وكان سبب موته أن الججاج أمر بعض أصحابه بضرب ظهر قدمه بزعج



تدرك صورة الاشياء على  
ضربين أحدهما حس  
والآخر فكر فالصورة  
المحسوسة لا تدركها الا في  
هيئتها فاذا تخلص علمها  
عندنا كان ادراكها مفردا  
من طبعها فيكون فكر  
الانسان ما لم ينم ما نفع الحس  
حتى اذا نام فقد مدت  
النفس الحواس كلها كانت  
تلك الصورة التي أخذتها  
من أعيان الاشياء فيها  
قاعة كأنها محسوسة لأن  
الحس بها في أعيانها كان  
قيسلا استيلائها بالفكر  
ضعيفا فلما ارتفع الحس  
قوى الفكر فصار يصور  
الاشياء كأنها محسوسة  
تخطر على بال الناس منها  
ما يخطر على باله اذا كان  
يقطع الشئ الذي قد كان  
أشبهه وليس لذلك نظام  
وانما هو ما اتفق فلذلك  
يرى الانسان كأنه يطير  
وليس بطائر وانما صورة  
الطيران مفردة كما تعلمها  
اذا غابت ولا يمكن فكره فيها  
تقوى حتى كأنها معاينة  
له فاما ما يراه من الاشياء  
التي تدل على ما يريد فانما  
ذلك لان النفس عالمة  
بالصور فاذا خلصت في  
المنام من شوائب الاجسام  
أشرفت على ما بناها وهي  
عالمه أيضا في حال اليقظة  
لا يمكنها معرفة ذلك فتتحيل

روح مسموم فمات منها وعاده الجحاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال أنت لا تك أمرت بحمل  
السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل غير ذلك وكان عمره  
سبعًا وثمانين سنة وفيها مات سلمة بن الأكوع وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج بمالك بن مسموع  
أبو غسان البكري وقيل مات سنة أربع وستين وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي  
سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر بن مروان واسمها بنت أبي بكر بعد ابنها بقليل وكانت قد عميت وكانت  
مطلقة من الزبير قبل ان ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ أمه فطلقها وفيها مات عوف بن مالك  
الاشجعي وكان أول مشاهد خيبر ومعاوية بن خديج قبل ابن عمر يسير وفيها مات معبد بن خالد  
الجهني وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع ابن الزبير  
وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله له صحبة (رافع بن خديج بنخ انحاء المجنة وكسر الدال المهملة  
ومعاوية بن خديج بضم الحاء وفتح الدال المهملةين وآخره جيم)  
﴿ثم دخلت سنة أربع وسبعين﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك طارق عن المدينة واستعمل عليها الجحاج فقام بها شهرا وفعل بالصحابة  
ما تقدم ذكره وخرج عنها معتمرا وفيها هدم الجحاج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه وأعادها  
الى البناء الاول وأخرج الجحاج منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة في أن الجحاج  
البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير ما روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت اني  
تركه وما يحمل وفيها استقضى عبد الملك أبا دريس الحولاني

﴿ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة﴾

لما استعمل عبد الملك اخاه بشرا على البصرة سار اليها فاتا كتاب عبد الملك يأمره أن يبعث  
المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجوههم وكان ينتخب منهم من أراد أن يتركه وراه  
في الحرب وأمره أن يبعث من أهل الكوفة رجلا شريفا معروفا بالباس والنجدة والتجربة في  
جيش كثيف الى المهلب وأمرهم أن يتبعوا الخوارج أين كانوا حتى يهلكوهم فارسى المهلب  
جديع بن سميد بن قبيصة وأمره أن ينتخب الناس من الديوان وشق على بشران امره المهلب  
جاءت من عبد الملك فأوغرت صدره عليه حتى كأنه اذنب اليه فدعا عبد الرحمن بن مخنف فقال  
له قد عرفت منزلتي عندي وقد رأيت ان أولئك هذا الجيش الذي أسيره من الكوفة للذي عرفته  
منك فيكن عند أحسن ظني بك وانظر الى هذا كذا كذا يقع في المهلب فاستبد عليه بالامر ولا  
تقبل له مشورة ولا رأيا وتنقصه قال عبد الرحمن فترك أن يوصيني بالجيش وقال العبد والنظر  
لاهل الاسلام وأقبل يغريني بآبى عمى كافي من السفهاء ما رأيت شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا  
قال فلما رأى اني لست بنشيط الى جوابه قال لي مالك قلت أصليحك الله وهل يسعني الا انقاد أمرك  
فيما أحببت وكرهت وسار المهلب حتى نزل راءه من فلقها الخوارج فخذق عليه وأقبل عبد  
الرحمن في أهل الكوفة ومعه بشر بن جرير ومحمد بن عبد الرحمن بن سميد بن قيس واصلح بن محمد بن  
الاشعث وزح بن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يترأى العسكران برامهر من فلم  
يلبث العسكر حتى أتاهم نعي بشر بن مروان توفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من أهل البصرة  
وأهل الكوفة واستخاف بشر على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو  
ابن حريث وكان الذين انصرفوا من أهل الكوفة زح بن قيس واصلح بن محمد بن الأشعث ومحمد بن  
عبد الرحمن بن سميد فاتوا الا هو ارفا جمع بها ناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم



خيالات تدل بها على تلك  
 الاشياء التي تريد ان تكون  
 حتى اذا تذكرت تلك  
 الخيالات وتلك الاشياء  
 فمن كانت نفسه صافية لم  
 تكدر وياه تكذب كثيرا  
 ثم ما بين الكدرة والصافية  
 وسائط على حسب مراتبها  
 من الصفاه والكدر يكون  
 صدق ما تخيل به وصدق  
 (وقال فريق آخر) اذا بطل  
 استعمال النفس للعواس  
 ظاهر الم يطل استعمالها  
 في نفسها ولم يطل استعمال  
 قواها فتنتقل في الاماكن  
 وتشاهد الاشخاص بالقوة  
 الروحانية التي ليست بحجم  
 لا بالقوة الجسمانية  
 الفيزيائية وذلك ان القوة  
 الجسمانية لا تدرك الا  
 بمشاركة وملازمة الاشياء  
 اما اتصال كاتصال اللون  
 واما بانفصال الجسم من  
 الاماكن والروح تدرك المتصور  
 والمنفصل جميعا لا بمشاركة  
 الجسد الذي يوجب الحاجة  
 الى قرب المدرك (ومهم)  
 من رأى ان النوم هو اجتماع  
 الدم وجريانه الى الكبس  
 (ومهم) من رأى ان ذلك  
 هو تكوين النفس وهودو  
 الروح (ومهم) من زعم  
 ان ما يجده الانسان في  
 نومه من الخواطر انما هو  
 من الاغذية والاطعمة

بأمرهم بالرجوع الى المهلب وتم تدهم ان لم يفعلوا بالضرب واقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك  
 فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطر اوسطرين قال زحراو جز فلما فرغ من قراءته لم يلتفت  
 الناس اليه واقبل زحرو من معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وأرسوا الى عمرو بن حريث ان  
 النضر لما بلغه م وفاة الامير تفرقوا فاقبلنا الى مصرنا وحينئذ ان لا ندخل الا باذن الامير فكتب  
 اليهم يشكر عليهم عودهم وبأمرهم بالرجوع الى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة  
 فانتظروا الايام ثم دخلوا الى بيوتهم فاقاموا حتى قدم الحاج اميرا

﴿ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
 وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله ان عينا اختلفت بين اقصارت مقاعس والبطون يتعصبون  
 لبحير ويطلبون بكيرا وصارت أوف والابناء يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بني غيم يخاف  
 أهل خراسان ان تعود الحرب وتفسد البلاد ويقتلهم المشركون فكتبوا الى عبد الملك بذلك  
 وانهم الاصلح الاعلى رجل عن قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فبين بوليته  
 فقال أمية يا امير المؤمنين تداركهم رجل منك قال لولا انه زامنك عن أبي فديك كنت لها قال يا امير  
 المؤمنين والله ما انهم زمت حتى خذلتني الناس ولم أجد مقائلا فرأيت ان انخيازي الى فئة أفضل من  
 تعرض عصبية بقيت من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس  
 ذلك فولا خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا أحدا عوذ من هزيمة ما عوذ  
 أمية فلما سمع بكير بعثه أرسل الى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب  
 منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير ان خراسان تبقى له في الجماعة ومشت السفراء بينهم فأبي  
 ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أراك أحق برسل اليك ابن عمك يعتذر اليك  
 وأنت أسيره والسيف بيده ولو قتلك ما حقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وأنت على رأس  
 مركب قبل منه وصالح بكير فأرسل اليه بكير باربعين ألفا وأخذ عليه ان لا يقتله وخرج بحير فأقام  
 يسأل عن مسير أمية فلما بلغه انه قد قارب نيسابور سار اليه ولقيه فمأخبره عن خراسان وما يحسن به  
 طاعة أهلها ورفع على بكير أموالا أخذها وحذره غدرة وسار معه حتى قدم مرو وكان أمية كريما  
 ولا يمرض لبكير ولا لأماله وعرض عليه شرطته فأبى فولاها بحير بن ورياء فلام بكير ارجال من  
 قومه فقتل كنت بالامس أمير اتحمل الحراب بين يدي فاصبر اليوم أجل الحرب ثم خبر أمية  
 بكير ان بوليته ما شاء من خراسان فاختر طخارستان قال فجهز لها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لأمية  
 انني طخارستان خلعت وحذره فلم يول (أسيد بفتح الهزرة وكسر السين وبحير بفتح الباء الموحدة  
 وكسر الحاء)

﴿ذكر ولاية عبد الله بن أمية - جستان﴾

لما وصل أمية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على جستان فلما قدمها غزا رتبيل  
 الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هاتبا للمسلمين فلما وصل عبد الله الى بستان أرسل رتبيل  
 يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث اليه بهدايا ورفيق فابى عبد الله قبول ذلك وقال ان ملائي  
 هذا الرواق ذهبوا ولا يصلح وكان غرا على له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعاب  
 والمضايق فطلب أن يخلى عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منه شيئا فابى رتبيل وقال بل يأخذ ثلثة مائة  
 ألف درهم صلحا ويكتب لنا به كتابا ولا يغزو بلادنا ما كنت أميرا ولا يحرق ولا يخرب ففعل وبلغ



ذلك عبد الملك فغزله

## ﴿ذكر ولاية حسان بن النعمان افریقیة﴾

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين وأهمه ذلك وشغله عن افریقیة ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افریقیة حسان بن النعمان القسافي وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افریقیة قط جيش مثله فلما ورد القيروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم ملوك افریقیة ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرا فلما رأى ذلك اجتمع رأيهم على الحرب فركبوا في سراكهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الابلدلس ودخلها احسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتل لا ذر يعا وأرسل الجيوش فيما حوله فاسرعوا اليه خوفا فاصروهم فهدموا من قرطاجنة ما قدر واعليه ثم بلغه ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صطفورة وبترت وهما مدينتان سار اليهم فقاتلهم واقى منهم شدة وقوة فصبر لهم المسلمون فانهم زمت الروم وكثرا القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك حسان موصلا من بلادهم الا وطنه وخافه أهل افریقیة خوفا شديدا ولجأ المهزومون من الروم الى مدينة باجة فتحصنوا بها وتحصن البربر مدينة بونة فعاد حسان الى القيروان لان الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

## ﴿ذكر تخريب افریقیة﴾

لما صلح الناس قال حسان دلوني على أعظم من بنى من ملوك افریقیة فدلوه على امرأة تلك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربرية وهى بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل افریقیة عنها فطمعوا بها وقالوا له ان قتلنا لم نختلف البربر بعد ها عليك فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغاية ظن منها انه يريد الحصون فلم يعرج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على نهر نينى واقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهم زمت المسلمون وقتل منهم خلق كثير وانهم زمت حسان وأسر جماعة كثيرة أطلقهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد القيسي وكان شريفا شجاعا فاتخذته ولدا وسار حسان حتى فارق افریقیة وأقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فأمره عبد الملك بالمقام الى أن يأتيه أمره فأقام بعمل برقة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملكت الكاهنة افریقیة كلها وأساعت السيرة في أهلها وعسنتهم وظلمتهم ثم سيرا اليه عبد الملك الجنود والاموال وأمره بالسير الى افریقیة وقتال الكاهنة فأرسل حسان رسولا سرا الى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرفه بفرق البربر ويأمره بالسرعة وجعل الرقعة في خبزة وعاد الرسول فخرجت الكاهنة نائمة شعرها تقول ذهب ما كنهم فيما يأكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا وأودعه قريوس السرج فسار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى ولا أرى الا ان أنرب افریقیة حتى يئسوا منها وفرقت أصحابي البحر والبلاد فخر بوها وهدموا الحصون ونهبوا

والطبايع (ومنهم) من رأى ان بعض الرؤبان الملك وبعضها من الشيطان واعتل هؤلاء بقوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا (ومنهم) من رأى أنها جزء من إحدى وستين جزءا من النبوة وتنازع هؤلاء في كيفية الجزء وما هيئته (ومنهم) من ذهب الى أن الانسان الحساس هو غير هذا الجسم وأنه يخرج عن البدن في حال النوم فيشاهد العالم ويرى الملكوت على حسب صفاته واعتل هؤلاء وغيرهم عن ذهب الى نحو هذا المعنى بقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت في منامها الى قوله الى أجل مسمى (وذهب) الجمهور من المتطائمين في ذلك أن الاحلام بالاخلاق وترى بقدر مزاج كل واحد منها وقوته وذلك أن الذين تشغل أجسادهم من المرة الصغرى يرون في منامهم النيران ونحو ذلك وما أشبهه والغالب على من كان مزاجه البلم أن يرى بحورا وأنهارا وعيونا وأحواضا وغدرانا ومياهها كثيرة وأمواجا ويرى



كانه يسبح أو يصيد سمكا  
ونحو ذلك وما قارب به والغالب  
على من كان مزاجه  
السوداء أن يرى في منامه  
أجسادا ثاقورا وأمواتا  
مكفنين بسواد وبكاء  
ونوحا ورنينا وصرخا وأشياء  
مفرعة وأمورا مفضعة  
وفيلة وأسودا والغالب على  
من كان مزاجه الدم أن  
يرى خيرا وبيدا ورياحين  
ولعبا وصفوا بزفوا وأنواع  
الملاهي والرقص والسكر  
والفرح والسرور والانبيا  
المصنفات من الحرة وغيرها  
وما لحق به هذا الباب مما  
وصفنا من أنواع السرور  
ولا خلاف بين المتطبيين  
في أن اضطراب القلب  
وأنواع السرور من الدم  
وأن كل حزن وخوف وان  
اختلفت معانيه فان ذلك  
من المرة السوداء واحتجوا  
بضروب من الاحتجاجات  
فهذه جعلتها وقد أوتينا  
هذا في كتابنا الرؤيا  
والكمال وفي كتاب طب  
النفوس فلا وجه لأطنابنا  
في هذا الموضع من كتابنا  
هذا اذ كان هذا الكتاب  
كتاب خبر لا كتاب بحث  
ونظروا نحا تغفل بنا  
الكلام لما تشعب من

لأموال وهذا هو الخراب الأول لأفريقية فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من أهلها من  
الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها فسرهم ذلك وسار إلى قابس فلقية أهلها  
بالأموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتحصنون من الأمراء وجعل فيها عاملا وسار إلى قفصة  
ليستقر بالطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينية ونفراوة وبلغ الكاهنة قدومه  
فاحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد وقالت لهم اتى مقتولة فامضوا إلى حسان وحذوا لانفسكم  
منه أما ناساروا اليه ويقوامه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل  
حتى ظن الناس انه القناه ثم نصر الله المسلمين واهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا وانهمزمت الكاهنة  
ثم أدركت فقتلت ثم ان البربر اسلموا إلى حسان فأمنهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر  
مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا يجاهدون العدو وقابضوه إلى ذلك فجعل على هذا العسكر اخي  
الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر وعاد حسان إلى القيروان في رمضان من تلك السنة وأقام  
لا يئزعه أحد إلى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولي أفريقية عمه عبد الله  
ابن مروان وعمل عمه احسانا واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما ذكره ان شاء الله  
وقد ذكر الواقدي أن الكاهنة خرجت غضبا بالقتل كسيلة ومالك أفريقية جميعها وعلمت  
بأهلها الا فاعيل القبيصة وظلمتهم الظلم الشنيع ونال من بالقيروان من المسلمين أذى شديدا بعد  
قتل زهير بن قيس سنة سبع وسبعين فاستعمل عبد الملك على أفريقية حسان بن النعمان فسار في  
جيوش كثيرة وفصد الكاهنة فاقتتلوا فانهمزمت المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان  
مهرما إلى نوحى بركة فاقام بها إلى سنة أربع وسبعين فسار إليه عبد الملك جيشا كثيفا وأمره  
بتصدي الكاهنة فسار إليها وقتلها واهزمها وقتلها وقتل أولادها وعاد إلى القيروان وقيل انه لما  
قتل الكاهنة عاد من فوزه إلى عبد الملك واستخلف على أفريقية رجلا اسمه أبو صالح اليه ينسب  
خص صالح

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

عن بالباس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان في قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومة وعلى  
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وقيل ان عبد الملك اعتمر هذه السنة  
ولا يخرج وفيها غزاه محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ اندولية وفيها مات جابر بن سمرة السوائي في  
أماة بشر بن مروان بالكوفة وفي أمارته أيضا مات أبو جحيفة بالكوفة وفيها مات عمرو بن ميمون  
الأودي وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات عبد الله  
بن عتبة بن مسعود وكان من عمال عمرو وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد الرحمن بن  
عثمان التيمي وله صحبة وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجعفي وكان مولده بارض الحبشة وأتى  
به النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن معلى الأنصاري وفيها مات أوس بن ضمعة الكوفي  
(نم مع بالصاد المعجمة والجيم)

### ﴿ ثم دخلت سنة خمس وسبعين ﴾

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

### ﴿ ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق ﴾

في هذه السنة ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارس إلى عبد

مذاهبيهم في اخبارنا عنهم  
ولم نعرض في هذا الكتاب  
لما ذهبت اليه الناس في  
تعدد النفس وما قاله  
افلاطون في تعدد  
النفس ان النفس جوهر  
ليس يحرك ثلث بدن وما حده  
صاحب المنطق ان حده  
النفس كمال الجسم  
الطبيعي وحدها من وجه  
آخر انه حي بالقوة ولا  
للفرق بين النفس والروح  
لان الفرق بينهما ان الروح  
جسم والنفس لا جسم  
وان الروح محروبة البدن  
والنفس تبطل أفعالها في  
البدن ولا تبطل هي في  
ذاتها والنفس تدرك البدن  
وتنيله الحس وذكره  
افلاطون في كتاب السياسة  
المدينة نهر البستان وما  
يلحق الانسان من صفات  
النفس الداخلة على النفس  
الناطقية وذكره افلاطون  
في كتابه الى طيمائوس  
وفي كتاب قارون وكيفية  
سقراط الحكيم وما يتكلم  
في ذلك في النفس والصورة  
(وقد تكلم) الناس في  
طبقات النفوس وصفاتها  
من أصحاب الالسن وغيرهم  
من الفلاسفة ثم تنازع  
أهل الاسلام في هيئة  
الانسان الحساس الدراك  
المأمور المنهى وما قالت  
المتصوفة وأصحاب المعارف  
والدعاوى في طبقات  
النفوس من النفس  
الطامنة والنفس

الملك بهمه على العراق وهو بالمدينة وأمره بالمسير الى العراق فسار في اثني عشر راكبا على  
الضباب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجأة وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج  
فبدأ الججاج بالمسجد فصعد المنبر وهو ملتزم بعمامة خزجراه فقال على الناس فحسبوه وأصحابه  
خارجية فهم موافقه وهو جالس على المنبر ينظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل  
السكوت فتناول محمد بن عمير حبهباء وأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أغياه وأذمه والله اني  
لا أحسب خبره كرهه والله فإما تكلم الججاج جملة الحصباء تقتل من يده وهو لا يعتل به قال ثم  
كشف الججاج عن وجهه وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
أما والله اني لأجل الشرمة له وآخذ به ففعله وأجزيه بثلثه وانى لارى رؤسا قد ايعت وقد حان  
فطافه اني لا نظري الدمايين العمام واللى قد شمرت عن ساقه انشعرا  
هذا وان الحرب فاشتد زيم \* قد انهار الليل سواق حطم  
ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجسر ارعلى لحسم وضم  
ثم قال

قد لغها الليل بمصايي \* اروع خراج من الدوى \* مهاجر ليس باعرا بى  
ليس أو ان بكرة الخلاط \* جاءت به والقاص الا علاط \* تهوى هوى سائق العطاط  
انى والله يا اهل العراق ما اغمرت بتمه ما زالتين ولا يتعقعق لي بالشنان ولقد فطرت عن ذكا  
وجربت الى الغاية الفصوى ثم قرا وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتها رزقها رغدا  
من كل مكان فكفرت بانهم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وأنتم أولئك  
واشبهاء أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نشر كمانته فجهم عيدياتها فوجدنى امرها عودا واصابها  
مكسر افوجهنى اليكم ورمى بى في تخوركم فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق فانكم طامع  
أوضعتكم في الشروسه تم سنن النى فاستموتوا واستقيموا فوالله لا ذيقنكم الهوان ولا امر ينكم به  
حتى تدرى وأولا لحونكم لحوا لعود ولا عصبنكم عصب السمة حتى تذلووا ولا ضربنكم ضرب غراب  
الابل حتى تذر والعصيان وتنقادوا ولا قرعنكم قرع المروحة حتى تدينوا انى والله ما أعد الا وفيت  
ولا اخلق الا فريت فايى وهذه الجمعيات فلا ير كبن رجل الا وحده اقسم بالله لتقبلن على  
الانصاف ولتدعن الارجاف وقبلا وقالا وما تقول وما تقول واخبرنى فلان اولا دعن لكل  
رجل منكم شغلا فى جسده فم انتم وذلك والله لتستقيم على الحق أولا ضربنكم بالسيف ضربا  
يدع النساء اياى والولدان يتامى حتى تذر والسمهى وتقلعوا عن هواها الا اله لوساغ لاهل  
المصيبة منهم ما جى فى ولا تقول عدو ولعطالت التغور ولولا انهم يفترون كرها ما غزوا  
طوعا وقد بلى فى رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين وانى اقسم بالله لا اجد احدا  
من عسكره به ثلاثة الا ضربت عنقه وان خبت داره ثم امر بكتاب عبد الملك فقرأ على اهل الكوفة  
فلما قال القارى اما بعد سلام عليكم فاني احمد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصا يسلم عليكم  
امير المؤمنين فلا يرتد راد منكم السلام اما والله لا وذبنيكم غير هذا الالب ثم قال للقارى اقرأ فلما قرأ  
سلام عليكم قالوا يا جهم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك  
ثم دعا العرفاء وقال الحق والناس بالمهلب واتوني بالبراءة فقبوا فانهم ولا تغلق ابواب الجسر ليلا ولا



اللوامة النفس الامارة بالسوء وغير ذلك مما ذهب اليه اليهود والمجوس والصابئة وغير ذلك مما قد اتينا على ايضاحه في كتاب سر الحياة وغيره من كتبنا (وقد كان سطح) الكاهن وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن ذئب بن عدي بن مازن ابن غسان يدرج سائر جسده كما يدرج الثوب لا عظم فيه الا جمجمة الرأس وكانت اذا لمست باليدين عظمها وكان شق بن مصعب بن شيكران بن اترك بن قيس بن عنفر بن انمار بن ربيعة بن رار معه في عصر واحد وكان فيها حجرة الكهانة وكذلك عقلة وزوبعة كانوا في عصر واحد والله أعلم بهذا كرجل من اخبار الكهان وسيل العرم وتفرق الازد في البلدان في قل المسعودي قد ذكرنا جلامن الكهانة والقيافة والرجز والبارح والساغ فلذكر الان اعلم اخبار الكهان وتشرق ولد سباني البلدان ولم ير ولد فطان في اطيب عيش الى ان هلك سببا وكان القوم بعد مضي سببا تداولتهم الا عصار قرنا بعد قرن الى ان ارسل الله عليهم سيل

فراحتي تنقضي هذه المدة (تفسير هذه الحاية) قوله انا ابن حلاف بن جلاه هو الصبح لانه يجلو لظلمة وقوله فاشتدي زيم هو اسم للعرب والحطم الذي يحطم كل ما صربه والوضع ما وقى به اللحم عن الارض والعصبي الشديد والاعلاط من الابل التي لا ارسان عليها وقوله ففهم عيذانها أي عظمها واختبرها وقوله لا عصبكم عصب السلة فالعصب القطع والسلم شحرم من العضاه وقوله لا اخلق الا فريت فالخلق القدير ويقال فريت الادب اذا أصلته والسهمى الباطل وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان والعطاط بضم العين وقيل بفصحها شرب من الطير فلما كان اليوم الثالث سمع تكبير في السوق فخرج حتى حاس على المنبر فقال يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اني سمعت تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها بحاجة تحتها نصف يابني الحكمة وعبيد لهصا وابناء الياي الأبرع رجل منكم على طاقه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه فاقسم بالله لا وشك ان أوقع بكم وبعة تكون كالاما قبلها وادباما بعد ها فقام عمر بن ضابئ الحنظلي التيمي فقال أصح الله الأمير اني هذا البعث وان شج كبير عليل وابني هذا الشب مني فتسال الحجاج هذا خير لنا من أبيه ثم قال ومن أنت قال انا عمر بن ضابئ قال أسمعت كلاما بالامس قال نعم قل ألسنت الذي غرا عثمان بن عفان قال بلى قال يا عبد الله أفلا الى عثمان بعثت بدلا وما حملك على ذلك قال انه حبس أبي وكان شيخا كبيرا قال أولست القائل

همت ولم أفعل وكدت ولا يتنى \* تركت على عثمان تبكي حلائله

اني لا حسب ان في قتلك صلاح المصريين وأمر به فضربت رقبتنه وأنهب ماله وقيل ان عنبسة بن سعيد بن العاص قال للحجاج أذعرف هذا قال لا قال هذا أحد قتلة عثمان فقال الحجاج أي عدو الله أهلا الى أمير المؤمنين بعثت بدلا ثم أمر به فضربت عنقه وأمر مناديا فنادى ألا ان عمر بن ضابئ أتى بعد ثلاثة وكان سمع النداء فأمر نأبقتله ألا ان ذمة الله بريئة ممن لم يات اليه الى جند المهلب فخرج الناس فازدجوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو برامهرض فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رحل ذكرا اليوم قوتل العدو فلما قتل الحجاج عميرا لقي ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن الخبر فقال

أقول لا ابراهيم ما القيتنه \* أرى الامر أضحى منصبا تشعبا  
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى \* سوى الجيش الا في المهالك مدهبا  
تخير فاما أن تزور ابن ضابئ \* عميرا واما أن تزور المهلبا  
هما خطتا خسف بجاولك منهما \* ركوبك حوليا من المبع أمهبا  
فخال ولو كانت خراسان دونه \* وآها مكان السوق أو هي أقربا  
فكان ترى من مكره افرو مسمرا \* تحمم حنوا السرج حتى تحنبا

تحمم أي لرمه حتى صار كالجم وتحنبا عوج والزبير ههنا بفتح الزاي وكسر الباء قيل وكان بدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكيم بن أيوب الثقفي على البصرة أميرا وأمره ان يشهد على خالد بن عبد الله فبلغ خالد الخبر فخرج عن البصرة فنزل الجملاء وشيعة أهل البصرة فقسم فيهم ألف ألف وكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على التخلف عن الوجه الذي يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا دخل بوجه الذي يكتب اليه زمن عمرو وثمان وعلى نزعته عامته



العرم وذلك أن الرياسة  
انتهت فيهم إلى عمرو بن  
عمرو بن قيس وهو عمرو بن  
عاصم بن مائة السماء بن  
حارثة الغطريف بن ثعلبة  
ابن امرئ القيس بن مازن  
ابن الأزدي بن القسوث بن  
كهيلان بن سبأ وذلك  
ببلاد مازن من أرض اليمن  
وهي بلاد سبا التي ذكرها  
الله في القرآن أنه أرسل  
على أهلها سبيل العرم وهو  
السدة وكان فرمضاني  
فرسخ بيناه لقمان الأكبر  
العادي وهو لقمان بن عاد  
بن عاديا وقد ذكرنا خبره  
وخبر غيره ممن كان عمر  
منهم عمر النور وهذا السد  
هو الذي كان يرد عنهم  
السيل فيما سلف من  
الدهر إذا كان أن يغشي  
أموالهم فزقهم الله كل  
مترق وباعد بين أسفارهم  
والناس في قصة هلكهم  
يختلفون وفي سياقة  
أخبارهم يتباينون  
(وذكر) أصحاب التاريخ  
القديم أن أرض سبا كانت  
من أخصب أرض اليمن  
وأثرها وأغدقها وأكثرها  
جناتا وغياضنا وأفصحها  
مروجها مع بنيان حسن  
وشجر مصفوف ومساكن  
للناس متكاثرة وأنهار  
وأزهار متفرقة وكانت  
مسيرة أسكن من شهر

ويقال للناس ويشهر امرء فلما ولي مصعب قال ما هذا بشي وإضاف إليه خلق الرأس واللسان  
فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصاير رفع الرجل عن الأرض ويسمى في يديه مسماران في حائط  
فربما مات ورعا حرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر

لولا مخافة بشر أو عقوبته \* وإن ينوط في كفي مسمار

إذا عطلت تغري ثم زرتكم \* إن المحب لمن يهواه زوار

فلما كان الحجاج قال هذا لب أن ضرب عنق من يخل مكانه في الثغر

﴿ ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقتله ﴾

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن أسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا  
الحارث الملاقيان فقتلاه وغلبا على البلاد فأرسل الحجاج مجاعة بن سمر التميمي إلى السند فغلب  
على ذلك الثغر وغزا وفتح أما كن من فدايل ومات مجاعة بعد سنة بغير أن قيل فيه  
ما من مشاهدك التي شاهدتها \* إلا يزيدك ذكرها مجاعا

﴿ ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج ﴾

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة إلى البصرة واستخاف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة  
فلما قدم البصرة خطبهم على خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق بالمهلب فاتاه  
شريك بن عمرو الشكري وكان به فتق وكان أعور يضع على عينه قطعة كرسنة فلقب ذا الكرسنة  
فقال أصح الله الأميران في فتقنا وقد رأيت بشر بن مروان فعذرني وهذا عطائي مردود في بيت  
المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب إلا لحق به فقتل المهلب أقدم  
أبي العراق رجل ذكر واتباع الناس مزدحمين إليه حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج إلى رسة متقبا بآذ  
وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا وانما أراد أن يشهد ظهر المهلب وأصحابه بكانه فقام  
رسة متقبا بآذ خطيبا حين نزلها فقال يا أهل المصرين هذا المكان والله مكانكم شهرا بعد شهر وسنة  
بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلبين عليكم ثم انه خطب يوما فقال ان الزيادة  
التي زادكم أياها ابن الزبير انما هي زيادة مخسر باطل ملحد فاسق منافق ولست نأخذ بيزها وكان  
مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود انما ليست بزيادة ابن الزبير انما  
هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد انتقذها وأجازها على يد أخيه بشر فقال له الحجاج ما أنت  
والكلام لتحسن حمل رأسك أولا سلبك أيا فقال ولم أني لك له صرخ وان هذا القول من ورائي  
فتزل الحجاج ومكث أشهر لا يذكر الزيادة ثم أعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود ومثل رده الأول  
وقام مصقلة بن كزب العبدي أبو رقة بن مصقلة المحدث عنه فقال انه ليس للبيعة ان ترد على راعيها  
وقد سمعنا ما قال الأمير فمعنا طاعة فيما أحببنا وكبرهنا فقال له عبد الله بن الجارود يا ابن  
الجرم قسامة ما أنت وهذا ومنى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا وأتى الوجوه عبد الله بن  
الجارود فصوروا به وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي  
 وغيرهم نحن معك وأعاونك ان هذا الرجل غير كاف حتى يتقصنا هذه الزيادة فسلم نبأ بك على  
أخراجه من العراق ثم نكسب إلى عبد الملك نسأله ان يولي علينا غيره فان أبي خلعنا فانه هائب  
انما مادامت الخوارج فبايعة الناس سرا واعطوه المواليق على الوفاء وأخذ بعضهم على بعضهم  
العهود وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز بيت المال واحتاط فيه فلما تم لهم أمرهم أظهره وذلك في  
ربيع الآخر سنة ست وسبعين وأخرج عبد الله بن الجارود عبد القيس على رايته سم وخرج



للراكب المجتهد في هذه  
 االه وفي العرض منهل  
 ذلك وأن الركب والمار  
 كان يسير في تلك الجبال من  
 أولها إلى أن ينتهي إلى آخرها  
 لا يواجه الشمس ولا  
 به أرضه لاستنار الأرض  
 بالعمارة النجيرية  
 واستيلائها على مواطنها  
 بها وكان أهلها في أطيب  
 عيش وأرفع وأهنأ حال  
 وأرغد قري وفي نهاية  
 الحصب وطيب الهواء  
 وصفاء الماء وتدفق  
 الماء وقوة الشوكمة  
 واجتماع الحكامة ونهاية  
 المملكة وكانت بلادهم  
 في الأرض مثلاً وكانوا  
 على طريقة حسنة من  
 اتباع شرف الأخلاق  
 وطالب الفضال على  
 القاصد والسفر بحسب  
 الامكان وما توجه القدرة  
 من الحال في كثرة على ذلك  
 ما شاء الله من الأعصار  
 لا يعاندون ملك الاقصمونه  
 ولا يوافقون جبار في جيش  
 الا كمروهم فذات لهم  
 البسلاد وأذن لطاعتهم  
 العباد فصار وانا في الأرض  
 وكانت المياه التي هي  
 أكثر ما يرد إلى أرض سببا  
 تظهر من مخراق من الحجر  
 السلد والحديد من السد  
 والجبال طول المخراق فيما  
 وصفتنا فرسخ وكان وراء  
 السد والجبال أنهار عظام

الناس معه حتى أتى الحجاج وليس معه الا خاصته وأهل بيته فخر جوا قبل الظهر وقطع ابن  
 الجارود ومن معه الجسر وكانت خرائن الحجاج والسلاح من وراءه فارسيل الحجاج أعين  
 صاحب حمام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه اليه فقال ابن الجارود ومن الأمير  
 لا ولا كرامة لابن أبي رغال ولكن ليخرج عما همومهم حورا والافاننا فقال أعين فانه يقول  
 لك اتطيب نفسك بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرةك والذي نفسي بيده لئن لم تأتني لأدعن  
 قومك عامة وأهلك خاصة حديثا للعارين وكان الحجاج قد جعل أعين هذه الرسالة فقال ابن  
 الجارود لولا أنك رسول الله لك يا ابن الخبيثة وأمر فوجي في عنقه وأخرج واجتمع الناس  
 لان الجارود فاقبل بهم زحف نحو الحجاج وكان رأيهم ان يخرج جوه عنهم ولا يقتلوه فلما صاروا  
 اليه نهبوه في فسطاطه وأخذوا ما دروا عليه من متاعه ودوابه وجاء أهل اليمن فاخذوا امرأته  
 ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضر فاخذوا امرأته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمر وأخي  
 سهيل بن عمرو ونخافه السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم من أهل البصرة  
 فصاروا معه ثلثين من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القبيص الشيباني يقول لابن الجارود  
 دهش بالحدي قبل أن يتفدى بك أمارتي من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثر ناسره وليضعفن  
 منكم فقال قد قرب المساء ولكننا نأجركم بالغداة وكان مع الحجاج عثمان بن قطن وزيد بن  
 عمرو والتمكي وكان زياد على شرطة البصرة فقال له ما تريان فقال زياد ان أخذت من القوم  
 أمانا وتخرج حتى تلحق بأمر المؤمنين فقد ارفض أكثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقا تل  
 عن معك فقال عثمان بن قطن الحارثي لكي لا أرى ذلك ان أمير المؤمنين قد شركك في أمره  
 وخلطك بنفسه واستنصحك وسلطك فسرت إلى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطرا فقتلته  
 فولاك الله شرف ذلك وسناه وولاك أمير المؤمنين الحجاج زتم رفعت فولاك العراقيين في جريت  
 إلى المدي وأصبحت الفرض الاقصى تخرج على قعود إلى الشام والله لئن فعلت لانت من عبيد  
 الملك مثل الذي أنت فيه من سلطان ابداء وليتضمن شأنك ولكني أرى أن تمشي بسيفنا معك  
 فمقاتل حتى نلقى ظفرا أو غوت كراما فقال له الحجاج الرأى ما رأيت وحفظ هذا العثمان وحققها  
 على زياد بن عمرو وجاء عامل بن مسمع إلى الحجاج فقال اني قد أخذت لك أمانا من الناس فجعل  
 الحجاج يرفع صوته لسمع الناس ويقول والله لا أؤمنهم أبدا حتى يأتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم  
 وأرسل إلى عبيد بن كعب النخعي يقول لهم إلى قاضيني فقال قل له ان اتيتني منعك فقال لا ولا  
 كرامة ربه إلى محمد بن عمير بن عطار كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لانا في هذا  
 ولا جلي وأرسل إلى عبد الله بن حكيم المجاشعي فاجابه كذلك أيضا ومرض عباد بن الحصين الحبطي  
 بابن الجارود وابن الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أشركونا في نجواكم فقالوا  
 هم ان يدخل في نجوانا حدم من بني الحبط فغضب وصار إلى الحجاج في مائة رجل فقال له  
 الحجاج ما ابالي من تخف به ذلك وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيى أعصرو وقال لا والله لا ندع  
 قيسا يقتل ولا ينهب ماله يعني الحجاج وأقبل إلى الحجاج وكان الحجاج قد ينس من الحياة فلما جاءه  
 هو لاه اطمان ثم جاءه سببر بن علي الكلابي وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي فسلم فأدناه منه  
 وأتاه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل اليه مسمع بن ملك بن مسمع ان شئت أتيتك  
 وان شئت أقمت وثبطت الناس عنك فقال اقم وثبط الناس عني فلما اجتمع إلى الحجاج جمع يمنع  
 بينهم خرج فعبى أصحابه وتلاحق الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك



وكان في هذا المخراق  
الاخذ من تلك الانهار  
ثلاثون نقباً مستديرة في  
استدارة الذراع طولا  
وعرضا مدورة على أحسن  
هندسة وأكمل تقرير  
وكانت المياه تخرج من  
تلك الانقَاب في مجاريها  
حتى تأتي الجبال فترويهما  
سقياً وتعم شرب القوم  
وقد كانت أرض سباقيل  
ما رصفنا من العمارة  
والخشب يركبها السيل  
من تلك المياه وكان ملك  
القوم في ذلك الزمان يقرب  
الحكام ويدينهم ويؤثرهم  
ويحسن اليهم فجاءهم  
من أقطار الأرض لالتماء  
إلى رأيهم والاخذ من  
محض عقولهم فشاوهم  
في دفع ذلك السيل  
وحصره وذلك أنه كان  
ينحدر من أعالي الجبل  
هابطاً على رأسه يملك  
الزرع ويسوق من حمله  
البناء فاجتمع القوم رأيهم  
على عمل مصارف إلى براري  
تقذف به إلى البحر  
وأخبروا الملك أن الماء  
إذا حفرت المصارف  
الهابطة طلبها وانحدر فيها  
ولم يتراكم حتى يعلا الجبال  
لان في طباع الماء طلاب  
الخفض فحفر الملك  
المصارف حتى انحدر الماء  
وانصرف وتدفع إلى تلك  
الجهة وانحدر السيل في

فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما الرأي قال تركت رأي أمس حين قال لك  
الغضبان تعش بالجدى قبل أن يتغدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فدعا ابن الجارود مدرع  
فلبسهم أمثلة قنطير وحرص الحجاج أصحابه وقال لا يملأكم ما ترون من كثرتهم ثم تراحم القوم  
وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرة عبد الله بن زياد بن ظبيان وعلى ميمنة الحجاج  
قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن الحصين وعلى ميسرة عبد بن أسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه  
حتى جاز أصحاب الحجاج فعذف الحجاج عليه ثم اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود ينظر فأتاهم من غرب  
فأصابه فوق مينا ونادى منادى الحجاج بأمان الناس إلا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر أن لا يتبع  
المهزومون وقال الاتباع من سوء الغلبة فانهزم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأتى سعيد بن عباد بن  
الجدى الأزدي بعمان فقبل سعيد ابنه رجل فأنك فاحذره فلما جاء البطيخ بعث إليه بنصف  
بطيخة ثم قال هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت بنصفها فاكلها  
عبيد الله فاحس بالشرف قال أردت أن أقتله فقتلني وجرى رأس ابن الجارود ورغمانية عشر رأساً من  
وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبت ليرها الخوارج ويتأسوا لاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن  
كعب ومحمد بن عمرو بن حبيب قالوا للحجاج بأنينا لننزعك وحبس الغضبان بن القبيعي وقاتل له أنت  
القائل تعش بالجدى قبل أن يتغدى بك فقال ما صنعت من قتلته ولا نترت من قتلته فيه  
فكتب عبد الملك إلى الحجاج باطلاقه وقتل مع ابن الجارود وعبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري  
وقال الحجاج ولا أرى أنسا يمين علي فلما دخل البصرة أخذ ماله فحين دخل عليه أنس قال لا مرحباً  
ولا أهلاً بك يا ابن خديشة ثم خرج ضلالة جوال في الزنن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الزبير ومرة  
مع ابن الجارود وأما والله لا جردنك جرد القضيبي ولا عصيتك عصب السلمة ولا قلعك قلع الصمغة  
فقال أنس عن يعني الأمير قال أياك أعني اسم الله صدك فرجع أنس فكتب إلى عبد الملك كتاباً  
يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك إلى الحجاج أما بعد يا ابن أم الحجاج فأنك عبد طمت  
بك الأمور فعلوت فيها حتى عدت طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستقرية بجم الزيب لا غمرك  
غمرة كبعض غمرات الليوث الثعالب ولا خبطنك خبطة تود لها أنك رجعت في محرجك من بطن  
أمك أما تذكرك حال آبائك في الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحتفرون الآبار  
بأيديهم في أوديتهم ومياههم أنسيت حال آبائك في الأثوم والدناه في المرواة والحق وقد بلغ أمير  
المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك جرأة واقداً ما وأظنك أردت أن تسير ما عند أمير  
المؤمنين في أمره فتعلم أنك كره ذلك وأغضبه عنك فأنس وعك ما كان منك مضيت عليه قدما  
فعلبك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصك الرجاين ممسوح الجاعرتين ولولا أن أمير المؤمنين  
يظن أن الكتاب أكثر في الكتابة عن الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لا رسل من يسحبك ظهراً  
إبطاً حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك فأكرم أنسا وأهل بيته وأعرف له حقه وخدمته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا تقهرن في شيء من حوائجه ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه  
إليك من أمر أنس وبره وأكرامه فيبعث إليك من يضرب ظهرك ويهتك سترك ويشمت بك  
عدوك والقه في منزله متنصلاً إليه وليكتب إلى أمير المؤمنين برضاه عنك إن شاء الله والسلام  
وبعث بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم فأتى اسمعيل أنساب كتاب أمير المؤمنين إليه  
فقرأه وأتى الحجاج بالكتاب إليه فجعل يقرؤه ووجهه يتغير ويتغير وجهه يرشح عرقاً ويقول  
يفقر الله لا أمير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به الحجاج واعتذر إليه وقال أردت أن يعلم أهل



الموضع الذي كان فيه  
 به حريان الماء من الجبل  
 الى الجبل وجهوا فيه  
 الخراق على ما وصفنا آنفا  
 ثم اجتذبوا من تلك المياه  
 نهر امر سلامقدار معلوما  
 ينقي في حريته الى الخراق  
 ثم ينبعث الماء منه الى تلك  
 الانصاب وهي الثلاثون  
 محرقا الصغار التي قدمنا  
 ذكرها وكانت البلاد عامرة  
 على ما وصفنا آنفا ثم ان  
 تلك الامم بادت ومرت عليها  
 السنون ونزعت منها اهر  
 بضر بانه وطعمها بكاء  
 وعمل الماء في اصول دنت  
 الخراق واصدنه ثمر السبع  
 عليه وتضاعف الماء حوله  
 وقد قيل في المثل اذا اثر  
 نواتر الماء على الحجر الصلد  
 فظنك بسيل يتدفع  
 على حديد وجرحه موع  
 فلما كنت اياه لظان  
 على ما وصفنا من هذه  
 الديار ونعميت على من  
 كان فيها من القطان لم  
 نعلم الا انه من انحطام  
 السد والخراق والبنيان  
 فتدف به في جريه ورمي به  
 في تياره وذلك بار زيادة  
 الماء واستولى الماء على  
 تلك الديار والجبال والعمائر  
 والبنيان حتى انقرض  
 سكان تلك الارض ورواوا  
 عن تلك المواطن هذه  
 جملة من اخبار سبل العرم  
 وبلادها ولا خلاف بين

المرق اذا كان من ابنك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت اني اليهم بالعقوبة أسرع فقال انص  
 مشكوت حتى بلغ مني الجهد وحتى زعمت انا لا شرار وقد سمينا الله الانصار وزعمت انا اهل  
 لنفاق ونحن الذين تموزوا الدار والايان وسبحكم الله بيننا وبينك فهو اقدر على التغيير لا يشبهه  
 الحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت انك اتخذتني ذريعة وسما الى مساهة اهل  
 العراق باستحلال ما حرم الله عليك مني ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم الى أمير المؤمنين  
 لحفظ من حق ما لم تحفظ فوالله لو ان النصارى على كفرهم رأوا رجلا خدعهم عيسى بن مريم  
 يوما واحدا عرفوا من حقه ما لم يعرف أنت من حقى وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين وبعد فان رأينا خيرا جئنا الله عليه واتينا وان رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان  
 وردعاية الحجاج ما كان خذمنه

### ﴿ذكر شيرزنجي والزيغ منه﴾

احتمع الزنج بقرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثير فافسدوا وتناولوا الثمار  
 وولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا وشكوا الناس اليه ما ناله من جمع لهم جيشا  
 فلما بلغهم ذلك تفرقوا واخذ بعضهم وقتلهم وصلبهم فلما كان من أمر ابن الجارود ما ذكرنا خرج  
 رعي أيضا فاجتمع منهم خلق كثير بالقرات وجهوا عليهم رجلا اسمه رباح ويلقب شيرزنجي  
 يعني أسد الزنج فافسدوا والمفرغ الحجاج من ابن الجارود أمر زياد بن عمرو وهو على شرطة  
 البصرة أن يرسل اليهم جيشا يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشا عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم  
 وقتلوه وهرمو أصحابه ثم أرسل اليهم جيشا آخر فزعم الزنج وقتلهم واستقامت البصرة

### ﴿ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف﴾

لما أتى كتاب الحجاج الى المهلب وابن مخنف يأمرهما بجنازة الخوارج زحفوا اليهم وقتلواهم  
 شيئا من قتال فانهم زمت الخوارج كانوا على حامية ولم يكن منهم قتال وسار الخوارج حتى نزلوا  
 كاررون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال لابن مخنف ان  
 رأيت أن تخندق عليك فافعل فقال لأصحابه نحن خندقنا سيوفنا فاني الخوارج المهلب ليبتوه  
 فوجدوه قد تعززوا فلو نزلوا ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهم زعم عنه أصحابه ونزل فقاتل  
 في آياس من أصحابه فقتل وقتلوا فقال شاعرهم

لمن العسكر المكمل بالصر \* عي فهم بين ميت وقبيل

فتراهم بسفي الرياح عليهم \* حاصب الرمل بعد حر الذبول

هـ ذاقول اهل البصرة قاتل اهل الكوفة فانهم ذكروا أنه لما وصل كتاب الحجاج بجنازة  
 الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن فاقته لواقعة لا شديدة او مالت الخوارج الى المهلب فاضطروه  
 الى عسكرهم فإرسل الى عبد الرحمن يستمده فاستداه عبد الرحمن بالخييل والرجال وكان ذلك بعد الظهر  
 لعشرين من رمضان فلما كان به العصر ورأت الخوارج ما يحيى من عسكر عبد الرحمن من  
 الرجال ظنوا أنه قد خف أصحابه فجعلوا ياراه المهلب من يشقه وانصرفوا بجندهم الى عبد الرحمن  
 فلما رآهم قد قصدوه نزل ونزل معه القراء منهم أبو الاحوص صاحب ابن سعد وخرقة بن نصر  
 أبو نصر بن خزيمة العيسى الذي قتل مع زيد بن علي وصلب معه بالكوفة ونزل معه من قومه أحد  
 وسبعة ورجال وحلت عليهم الخوارج فقاتلهم قتالا شديدا وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة

ذوى الدراية منهم أن  
العزم هو المسناة التي  
قد أحكموا عملها لتكون  
حاجزاً بين ضياعهم وبين  
السييل ففجرت فارة ليكون  
ذلك أظهر في العجوبة كما  
أفاد الله تعالى الطوفان من  
خوف تنور ليكون ذلك  
أثبت في العبرة وأوعى في  
الحجة ولا يتناكر أحلاف  
خيطان من أهل تلك  
الديار إلى هذا الوقت ما كان  
من العزم لاستفاضته فهم  
وشهرته عندهم (وقد فخر)  
بعض أولاد قحطان في  
محاسن السفاح بنساق  
خيطان من حبر وكهلان  
على ولد زارو خالد بن صفوان  
وغیره من ترار بن معد  
يسطون بأمة السفاح لأن  
أحواله من خيطان فقال  
السماح لخالد بن صفوان  
ألا تنطق وقد غمرتكم  
خيطان بشرفها وعلت عليكم  
بقديم مناقبها فقال خالد ما  
ذا أقول أقوم ليس فهم إلا  
دابع جاد أو ناسج برد  
أوسائس قرد أو راكب  
عرد أغرقهم فارة وملكتهم  
امرأة ودل عليهم هدهد  
ثم صرف ذمهم إلى أن انتهى  
إلى ما كان من قصتهم في  
ملك الحبيشة وما كان من  
استنقاذ الفرس إياهم على  
حسب ما قدمنا آنفاً (وقد  
ذكروا) في أشعارهم العزم  
وما كان لسبا وأرض مأرب  
وأن مأرب سمع للملك الذي  
يملك على هذه البلاد وأن

من أهل الصبر ثبتوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فبين بعثته إلى المهلب فنادى في الناس  
ليتبعوه إلى أبيه فلم يتبعه إلا ناس قليل فجاه حتى دنا من أبيه فحالت الخوارج بينهم ما قاتل حتى  
جرح وقاتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من ثلث الليل ثم قتل في تلك  
العصاة فلما أصبحوا جاء المهلب فدقنه فصد إلى عليه وكتب بذلك إلى الحجاج فكتب الحجاج إلى عبد  
الملك بذلك فترحم عليه وذنم أهل الكوفة وبعث الحجاج إلى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء  
وأمره أن يسمع للمهلب فساء ذلك ولم يجد بدا من طاعته فجاه إلى العسكر وقاتل الخوارج وأمره  
إلى المهلب وهو يقضي أموره ولا يكاد يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجالاً اصطنهم  
وأغراهم بهم منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أغلط كل  
منهما صاحبه ورفع المهلب القضيب على عتاب فوثب إليه ابنه المغيرة بن المهلب فقبض القضيب  
وقال أصح الله الأمير شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرافهم أن سمعت بعض ما تذكره  
فاحتمل له فإنه لذلك أهل ففعل فافترقا فإرسى عتاب إلى الحجاج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره  
بالعود إليه فوافق ذلك حاجة من الحجاج إليه فيمضى إلى أشراف الكوفة من سببه فاستقدمه وأمره  
أن يترك ذلك الجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيبا وقال سراقه بن مرداس البارقي  
برقي عبد الرحمن بن مخنف

ثوى سيد الازد ابن أردشنة \* وازد عمان رهس بكازر  
وضارب حتى مات أكرم مينة \* ببيض صاف كالعقيقة باتر  
وصرع عن نسل وتحت لوائه \* كرام المساعي من كرام المعاشر  
قضى نحبهم يوم اللقاء ابن مخنف \* وادبر عنه كل ألوث غادر  
أمد ولم يعد فراح مشمرا \* إلى الله لم يذهب بأثواب غادر  
وأقام المهلب بسابور يقاتلهم نحو من سنة

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من غم وكان يرى رأى  
الصفورية وهو أول من خرج فيهم ورجع هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويدو البطين وأشباههم  
وخرج في هذه السنة عبد الملك بن مروان وهو شبيب أن يفتك به فبلغه ذلك من خبرهم فكتب إلى  
الحجاج بن يوسف بعد أن صرأه يأمره بطلبهم وكان شيخا صالحا يأتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه  
فيلقي أصحابه ويعتد ما يحتاج إليه فلما طلبه الحجاج ثبت به الكوفة فتركها وفيها غزاهم بن مروان  
الصائفة عند خروجه إلى الروم إلى الغنيق من ناحية مرعش ورجع بالناس عبد الملك فخطب الناس  
بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني است بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا  
بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد إلا واني لا أدوى هذه الأمة إلا  
بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تحفظون أعمال المهاجرين الأولين ولا تعملون مثل أعمالهم  
وانكم تأمرون بنسابة تقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعدد مقامى  
هذا الا ضربت عنقه ثم نزل في هذه السنة مات العرياض بن سارية السلمي وهو من أهل  
الصفة وقيل بل مات بالشام في فتنة ابن الزبير وفيها توفي الأسود بن يزيد النخعي وهو ابن أخي علقمة  
ابن قيس

### ﴿ذكر خروج صالح بن مسرح﴾



هذا الاسم وقع على هذا  
البلد فاشتهر به وصار سمه  
له وقال الشاعر

من سبنا الحاضرين مآرب  
اذ

يننون من دون سبيله العرما  
وقد قيل ان مآرب سمه  
لقهر هذا الملك في صدر  
الرم قال أبو الطمسان  
في ذلك

ألم تروا مآربا ما كان  
حصنه

وما حوالبه من سور  
وبديان

طل العباد سيمى فوق  
ثلثه

ولم يهب ريب دهر حدة  
خوان

حتى تناوله من بعده ما هجموا  
ضربا اليه الى أسباب كتمان  
وقد ذكر الاعشى ما وصفنا  
حيث يقول في كلمته

في ذلك المؤنسي اسوة  
بمآرب عفى عليها العرم

وحام يناه لهم جبر  
اذا جاء ما وهم لم يرم

فاغنى الحروث واغنى لها  
على ساعة ما وهم قد قسم  
فطار القيول وحيالها

بها في فباني سراب الظلم  
وكانوا بذلك حقة

خال بهم جارف من هزم  
فطار واسرا عاوما يقدمو

ن منه لشرب صبي فطم  
(وقد ذكرنا) في كتابنا  
أخبار الرمان الملك الذي

كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا صفر الوجه صاحب عبادة وكان بدارا وأرض الموصل  
والجزيرة وله أصحاب يعرفهم القرآن والفقه ويتص عليهم فدعاهم الى الخروج وانكار الظلم  
وجهاد المخالمين لهم فأجابوه وحثم عليهم فراسل اصحابه بذلك وتلاقوا به فيبناهم في ذلك اذ قدم  
عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد الخروج فان كان ذلك من شأنك الا حرم فانت شيخ  
المسلمين وان نزل بك احدا وان أردت تأخير ذلك أعلمني فان الا جال غادية ورائحة ولا آمن  
أن تحتزمى المية ولم آجأ هذا الظالمين وكتب اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الا انتظارك  
فأقبل اليك فانك من لا يستغنى عن رأيه ولا تقضى وانه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاهن من  
اصحابه منهم احوه مصادين يربدين نعيم الشيباني والمحل بن وائل اليشكري وغيرهما وخرج بهم  
حتى قدم على صالح بدارا فلما القيه قال اخرج بنا رحك الله فوالله ما تردا الا دروسا ولا يزداد  
المجرمون الا طغيانا فبث صالح رساله وواعد اصحابه بالخروج الى ذلك هلال صفر سنة ست  
وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فسأله بعضهم عن القنسال قبل الدعاء أم بعده فقال بل ندعوهم  
فانه اقطع لحثهم فقال له كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به ما تقول في دمايتهم وأموالهم فقال لهم ان  
قتلنا وغنمنا فلنا وان عفونا فوسع علينا ثم وعظ اصحابه وامرهم بالصبر وقال لهم ان اكثركم رجالة  
وهذه دواب لمحمد بن مروان فابدوا بها فاحملوا عليها رجالاكم وتقتروا بها على عدوكم فخرجوا تلك  
الليلة فاخذوا الدواب فاحملوا عليها واقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة وتحصن منهم اهلها  
وأهل نصيبين ونجبار وكان خروجه وهو في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ محمد بن محمد اخرجهم  
وهو أمير الجزيرة فأرسل عدي بن عدي الكندي اليهم في الف فارس فصار من حران فبرل  
وعن وكلا أول جيش سار الى صالح وسار عدي وكان به يساق الى الموت وأرسل الى صالح يسأله  
أن يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدي ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأينا  
خرجنا معك والافترى رأينا فأرسل اليه عدي اني لا أرى رأيك ولا كى اكره قتالك وقاتل غيرك  
فقال صالح لاصحابه اركبوا فركبوا وحبس الرسول عنده ومضى باصحابه فاني عديا وهو يصلي  
الخصي فلم يشعروا الا والحيل طاعة عليهم فلما رأوا هاتما وواجهل صالح شيباني فيمنته وسويد  
ابن سليم في ميسرته ووقف في القلب فتاهم وهم على غير تهيئة وبهضمهم يحول في بعض فحمل  
عليهم شبيب وسويد فانهزموا واني عدي بن عدي بدابته فركبوا وانهم زعم وجاء صالح ونزل في  
ميسرته وأخذوا ما فيه ودخل اصحاب عدي على محمد بن مروان فغصب على عدي ثم دعا خالد بن  
حز السلمي فبعثه في ألف وخمسة مائة ودعا الحرث بن جهمونة المامري فبعثه في ألف وخمسة مائة  
وقال اخرجنا الى هذه المارقة وأعد السير فايكم ماء بق فهو الامير على صاحبه فخرج جهمونة اندين  
بسالة عن صالح فقبل لهما انه نحو آمد فقصدها فوجه صالح شيباني شطرا من اصحابه الى  
الحرث بن جهمونة ونوجهه ونحو خالد فادتا لهما من وقت العصر أشد قتال فلم تثبت خيل محمد  
لخيل صالح فلما رأى اميراهم ذلك ترجلا وترجل متهما كثيرا فاجابهم ما فلم يقدر اصحاب صالح  
حيث نذ عليهم وكانوا اذا جالوا السهات فقتلهم الرجال بالرمح ورماهم الرماة بالنبل وطاردتهم  
حيالهم فقتلواهم الى المساء فسكثرت الجراح في الفريقين وقتل من اصحاب صالح نحو ثلاثين  
رجلا ومن اصحاب محمد اكثر من سبعين فلما أمسوا تراجعوا فاستشار صالح اصحابه فقال شبيب  
ان القوم قد اعتصموا بجندهم فلا أرى ان نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من  
ايمانهم سائرين فقطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل وانتهوا الى الديسكة فلما بلغ ذلك الحجاج



طال عمره وحسنت سيرته  
وأبهى هذا السد الذي  
هو المسناة وأن عمره انتهى  
على عمر النسور عند ذكرنا  
لطول الاعمار وما كثر  
العرب في صفة طول عمر  
النسر وضربت به الامثال  
وبليد ويصحة بدن الغراب  
فن ذلك ما ذكره الخارجى  
في شعره عند ذكره لطول  
عمره ما ذن مسلم بن رجا  
مولى القعقاع بن حكيم  
من قوله فيه عند ذكره سنه  
وهرمه وهو

ان معاذ بن مسلم رجل  
قد صبح في طول عمره الابد  
قد شاب رأس الرمان  
واحتضب الد

هر وأثواب عمره جدد  
يا ذمير لقمان كم تعيش وكم  
تلبس ثوب الحياة بالبد  
قد أصبحت دار جبر خربت  
وأنت فيها كأنك الوند  
نسأل غربانها اذا جلت  
كيف يكون الصداق والرمد  
(وقد قدمنا) فيما سلف في  
مواضع من هذا الكتاب  
ما قالت الاوائل في  
علة طول الاعمار  
وقصرها وعظم الاجسام  
في بدء الامر وتناقصها على  
مرور الا عصار ومضى  
الدهر وروا الله تبارك  
وتعالى لما بدأ الخلق كانت  
الطبيعة التي جعلها الله  
جيلة للاسلام في غمام

سرح اليه سم الحرث بن عيرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دنا من  
الديسكة وخرج صالح بن مسرح حتى أتى قرية يقال لها مدج على تخوم ما بين الموصل وجوخي  
وصالح في تسعين رجلا فلقبهم الحرث لثلاث عشرة بقين من جنادى فاقبلوا فانهزم سويد بن سليم  
في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم راجلا فانهكشوا  
عنه فجاء الى موقف صالح فأصابه قتيلا فنادى الى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لأصحابه ليحمل  
كل واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين ونرى رأينا  
ففعله اذ ذلك ودخلوا الحصين جميعهم وهم سبعون رجلا وأحاط بهم الحرث وأحرق عليهم الباب  
وقال انهم لا يقدر ان يخرجوا مني (مسرح بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء  
وكسر هاء وبالحاء المهملة وجمجمة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو وآخره نون)  
(ذكر بركة شبيب الخارجى ومجارية الحرث بن عيرة)

فلما أحرق الحرث الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدر ان يخرجوا مني ونصبهم  
غداة فقتلهم وادصرف الى عسكره قال شبيب لأصحابه ما تنتظرون فوالله لن يصحبكم هؤلاء  
غدوة انه لا لكم فقالوا امرنا يا امرئ فقال يا معوفى اومن شئتم من أصحابكم واخرجوا بنا حتى  
نشد عليهم في عسكرهم فانهم آمنون فبايعوا شيبيا وهو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني وأتوا  
بالبود وبأوها وجه ارفع على جمر الباب وخرجوا فلم يشعرا الحرث الا وشبيب وأصحابه يضاربونهم  
بالسيوف في جوف العسكر فصرع الحرث فاحمله أصحابه وانهم زمو انعموا المدائن وحوى شبيب  
عسكرهم وكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب

(ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره)

ثم ان شيبيا التي سلامة بن سنان التيمي بن شيبان بارض الموصل فدعا الى الخروج معه فشرط  
عليه سلامة ان ينتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم ثم نحو عترة يمشي نفسه منهم فانهم كانوا قتلوا أخاه  
فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في ثمانية عشر رجلا حتى نزل ما يقال له الشجرة عليه ائلة  
عظيمة وعاميه عترة نازلون فلما رأوه قالوا انقتل هؤلاء ونغدو على أميرنا فمينا شيئا فقال اخواله  
من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخيما فنهضت عترة فقتلوههم وأنوار رؤسهم عبد الملك بن  
مروان فلذلك أنزلهم بانقياد فرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الا قليلا فقال سلامة أخوه  
فضالة يذكر قتل أخيه وخذلان أخواله اياه

وما خلت أخوال التي سلمونه \* لوقع السلاح قبل ما علمت نصر

وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عترة فحمل يقتل محلة بعد  
محلة حتى انتهى الى فريق منهم فبهم خالته قد اكبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فخرجت  
نديها وقالت أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة هذا ناخ باصل الشجرة يعني  
أخاه لتقوم من عنه أولا جمعنا كبا لمخ فقامت عنه فقتله

(ذكر مسير شبيب الى بني شيبان وإيقاعه بهم)

ثم أقبل شبيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من غيرهم قليل  
حتى نزلوا ديراخرا الى جنب حولا ياوههم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو سبعين رجلا  
أو يزيدون قليلا فقتلهم فمحصنوا منه ثم ان شيبيا سري في اثني عشر رجلا الى أمه وكانت في  
سمح جبل سايند ما فقال لا تين به اتكون في عسكري لا تفارقني حتى تموت أو أموت فسار بهم



الكثرة ونحوها قوة  
والسجل والطبيعة اذا  
كانت نامية القوة كانت  
الاعمار أطول والاجسام  
أقوى لان طرق الموت  
الطاري يكون باعلال قوى  
الطبيعة فلم كانت القوة أتم  
كانت الاعمار أزيد وكان العالم  
في أوابه ناهية تام العمر ثم لم يزل  
ينقص أولا أولا لنقصان  
المادة حتى يكون آخر ما في  
الطبيعة في نهاي النقص  
في الاجسام والاعمار  
(وقد أتى) ماذا كثر من  
عظم اجسام النساططين في  
صددور الزمان كثير من  
أهل النظر والحدث من  
تأخرو زعموا أن تأثيرهم  
في بنيانهم وما ظهر في  
الارض من أعمالهم يدل  
على صغر اجسامهم وانها  
كانت كاجسامنا لما  
شاهدوه من مساكنهم  
وأبوابهم ومخازنهم فما  
أحد دونه من البنيان  
والهيكل والديار  
ولما كان في سائر الارض  
كديار عمود ونحوها المساكن  
في الجبال وحفرها في  
الصخر الصلبة وتناصرا  
وأبوابها فوكذلك ارض  
عادوم مصر والشام وسائر  
بقاع الارض في الشرق  
والغرب وهذا ان أكثرنا  
القول فيه طال وان أطيننا  
في صفته كثر فلنرجع الآن

ساعة واذا هو جماعة من بني شيان في أموالهم مقيمين لا يرون ان شيئا يجرهم ولا يشعرونهم  
فخيل عليهم فقتل ثلاثين شيخافهم حوثة بن أسد ومضي شبيب الى أمه فحملها وتشرف رجل من  
الدبر على أصحاب شبيب وكان قد استخلف شبيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصر وأمن في  
الدبر فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان أحد من المشركين استجاركم فأجره  
حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما آمنه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم على أمان وتعرضوا علينا أمركم  
فان قبلنا حرمت عليكم دماءنا وأموالنا وان نحن لم نقبله لهددنا الى ما أمننا ثم رأيتم رأيكم  
فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شبيب قولهم فقبلاوه كله ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجاء  
شبيب فآخبروه بذلك فقال أصبتم ووقفتم

﴿ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي﴾

ثم ان شبيباً زحل فخرج معه طائفة واقامت طائفة وسار شبيب في أرض الموصل نحو اذر بيجان  
وكتب الحاج الى سفيان بن أبي العالبة الخثعمي بأمره بالقبول وكان معه ألف فارس يريد أن  
يدخلهم بطبرستان فلما أتاه كتاب الحاج صاحب طبرستان ورجع فامر الحاج بنزول  
بمسكرة حتى يأتيه جيش الحرث بن عميرة الهمداني وهو الذي قتل صالحا حتى تأتيه خيل المناظر  
ثم يسير الى شبيب فاقام بالسكر ونودي في جيش الحرث الحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى  
أتوا سفيان وأتته خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه  
فجعل سفيان في طلب شبيب فالحق بجحانين وارفع شبيب عنهم حتى كانه يكره قتالهم وأمكن أخاه  
مصاد في هزم من الارض في خمسة من رجال فارس ومضي في سفح الجبل فقتلوا هربا عدوا لله  
فاتبعوه فقال لهم عدى بن عميرة الشيباني لا تهلوا حتى تبصر الارض لئلا يكون قدامكم فيها كمين  
فبينما هم في ذلك جازوا الكمين جمع عليهم شبيب وخرج أخوه في الكمين فاهزم الناس  
بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل وقتلهم قتالا شديدا وحل سويد بن سالم على سفيان  
وساعته ثم تضاير بابا السيف واعتنق كل واحد منهم صاحبه فوقعا الى الارض ثم تحاجزوا وحل  
عليهم شبيب فأنكشوا وأتى سفيان غلاما له فنزل عن دابته وأركبه وقتل دونه وقتل الغلام  
ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل مهنر وذو كعب الى الحاج بالخبر وعرفه وصول الجند الاسورة بن  
الحرقاه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحاج الكتاب أتى عليه

﴿ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر﴾

فلما وصل كتاب سفيان الى الحاج كتب الى سورة بن الحر يلوذ به ويتهدده ويأمره أن ينتخب من  
المدائن خمسة مائة فارس ويسيرهم وعن معه الى شبيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شبيب وشبيب  
يجول في جوخي وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فتحصنوا منه وأخذ منه دواب وقتل من  
ظهر له فأتى فقبل له هذا سورة قد أقبل فخرج حتى أتى النهر وان فصلوا وترجوا على أصحابهم  
الذين قتلهم على وتبرؤا من على وأصحابه وأخبرت سورة عيونهم بنزل شبيب فدعا أصحابه فقال ان  
شبيب لا يريد على مائة رجل وقد رأيت ان انتخابكم فاسير في ثمانمائة رجل من شجعانكم فأتية  
وهو آمن بياتكم فاني ارجو من الله أن يصبر عنهم فاجابوه الى ذلك فانقلب ثمانمائة وسارهم نحو  
النهر وان وبات شبيب وقد أذكى الحرس فلما دنا أصحاب سورة علموا بهم فاستووا على خيولهم  
وتعبوا نعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة رأهم قد حذروا وخمل عليهم فثبتوا له وضاربوه  
وصاح شبيب بأصحابه فملاوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول

في ما عنه عملنا ومن وضعه  
 خرجنا من ذكر سبأ ومأرب  
 وما كان من الملك في ذلك  
 الوقت وهو عمرو بن عامر  
 وكان الملك عمرو بن عامر  
 المقدم ذكره في هذا الباب  
 أخ كهن عقيم يقال له  
 عمران وكان لعمر وكاهنة من  
 أهل من حمير يقال  
 لها طريفة الخبير (وكان  
 أول شيء وقع بمأرب) وعرف  
 من سبل العرم ان عمران  
 الكاهن أخا عمرو رأى في  
 كهنته أن قومهم سوف  
 يمزقون بل يمزق ويساعد  
 بين أسفارهم وهذا كذا  
 لاخيه عمرو وهو الملك  
 فزيتياه الذي كانت محنة  
 النوم في أيام ملكه والله  
 أعلم بكيفية ذلك وبيننا  
 طريفة الكاهنة ذات يوم  
 نائمة إذ رأته فيمأرب قائما  
 أن يحاط به غشيت أرضها  
 وأرعدت وأبرقت ثم صعدت  
 وأحترقت ما وقعت عليه  
 ووقعت إلى الأرض فلم تقع  
 على شيء إلا أحرقت ففرغت  
 طريفة لذلك وذعرت ذعرا  
 شديدا وانتبهت وهي تقول  
 ما رأيت مثل اليوم قد  
 اذهب عني النوم رأيت  
 غيما برق وأرعد ثم اصمق  
 فما وقع على شيء إلا أحرق  
 فما بعد ذلك إلا العرق  
 فلما رأوا ما ذا خشيها من  
 الرعب خفضوها وسكنوها

من ينك الأمير نيك نيكاً \* جندتان اصطكا اصطكا  
 فرجع سورة إلى عسكره وقد هزم الفرسان وأهل القوة تحملهم وأقبل نحو المدائن واتبه  
 شبيب يرجو أن يدركه فيصيب عسكره فوصل إليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن أبي  
 العصفرة أمير المدائن في أهل المدائن فرموا أصحاب شبيب بالنبل والحجارة فارتفع شبيب عن  
 المدائن فرعلى كواذى فاصاب هادواب كثيره للججاج فاخذها ومضى إلى تكريت وأرجف  
 الناس بالمدائن بوصول شبيب إليهم فهرب من بهام الجبل ونحو الكوفة وكان شبيب بتكريت  
 ولام الججاج سورة وجبسه ثم أطلقه

ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد بن سعيد بن مجالد

فلما قدم الفل الكوفة سبى الججاج الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي وأمه ثمان نحو شبيب  
 وأوصاه بالاحتياط وترك الحملة فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد فانهم قد دخلهم  
 الرعب ولا يقنع بهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه أربعة آلاف فساروا معه فقدم  
 الجزل بين يديه عياض بن أبي لبنة الكندي فساروا في شبيب وجعل شبيب يرهبه أهبة له  
 فيخرج من رستاق إلى رستاق ولا يقم أراده أن يفرق الجزل أصحابه فيقتله وهو على غير يمينه  
 فجعل الجزل لا يسير إلا على يمينه ولا ينزل إلا خندق على نفسه لما طال ذلك على شبيب دعا  
 أصحابه وكاومائه وستين رجلا ففرقهم أربع فرق إلى كل أربعين رجلا من أصحابه جعل أحاد  
 مصادق أربعين وسو بد بن سالم في أربعين والمحال بن وائل في أربعين وبقى هو في أربعين وأتته  
 عيونهم فأخبروه أن الجزل بدير يزجد فامر شبيب أصحابه وفاقوا على دوابهم ثم سار بهم وأمر كل  
 رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكره قال أتى أربعين أن يبيت وأمرهم بالجد في  
 القتال فسار أخوه فأتته إلى دبر الخراب فرأى للجزل مسلحة مع ابن أبي لبنة حمل عليهم مصادق  
 في أربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد أدركهم شبيب فقال اركبوا أكتافهم  
 لتدخلوا عليهم عسكرهم أن استطعت واتبعوههم لم يبق فانتروا إلى عسكرهم فذهبهم أصحابهم من  
 دخول خندقهم وكان للجزل مسالحة أخرى فرجعت فذهبهم من دخول الخندق وقال انكسروا  
 عنكم بالنبل وجعل شبيب يعمل على المسالحة حتى اضطروهم إلى الخندق ورشقهم أهل العسكر  
 بالنبل فلما رأى شبيب أنه لا يصل إليه قال لأصحابه سيروا ودوهم فمضى على الطريق ثم نزل هو  
 وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا إلى الجزل أبضا على التسمية الأولى وقال أطيعوا بكم  
 فاقبلوا وقد ادخل أهل العسكر مسالحتهم إليهم وقد آمنوا فاستراحوا ثم توقع حوافر الخيل فانتروا  
 إليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الأربع فقاتلوه ثم ان شيبان أرسل إلى أخيه  
 مصادق وهو يقاتلهم من نحو الكوفة أن أقبل إليهم فدخل لهم الطريق فقاتلهم من الوجوه  
 الثلاثة حتى أصبحوا فسار شبيب وتركهم ولم ينظرهم فقتل على ميل ونصف ثم صلى العداة ثم سار  
 إلى جرجا وأقبل الجزل في طلبهم على يمينه ولا ينزل إلا في خندق وسار شبيب في أرض  
 جوحى وغربها يركب الخراج فطال ذلك على الججاج فكذب إلى الجزل ينكر عليه إبطاءه  
 ويأمره بمناضيتهم فجند في طلبهم وبعث الججاج سعيد بن مجالد على جيش الجزل وأمره  
 بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد إلى الجزل وهو بالنهر وان قد خندق  
 عليه وقام في العسكر وروبوهم وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس ونعم إليه خيول



من حاشوها - حتى مكنت ثم  
ان عمرو بن عامر دخل  
حديثه من حداثته ومعه  
جارية له فباع ذلك ظريفة  
فامرعت فحواه وامرت  
وصيها لها يقال له سنان  
ان يتبعها فلما بررت من باب  
بيتها عارضها ثلاث مساجد  
من مصبات على ارجلهم  
واصابت ايديهم على اعينهم  
وهي دواب يشهن البرابيع  
يكن بأرض اليمن فلما رأتهن  
طربن وصدت بدها على  
عيها وقعدت وقالت  
لوصيها دا دهمت هذه  
المساجد عن فاعلمى فلما  
دهبت أعلمها فاططلقت  
معرفة فلما عارضها حليج  
الحديقة التي فيها عمرو ونبت  
من الماء السليمانية فودعت  
على لطريق على طهرها  
وجعلت تزيد الانقلاب ولا  
تستطيع فتسند بين يديها  
وتعثر التراب على ياطها  
وجعلها وتندف بالبول فلما  
رأتها طريفة جلست الى  
الارض فلما عادت السلخانة  
الى الماء مصت الى أن  
دخلت على عمرو والحديقة  
حين انتصف النهار في  
ساعة شديدة حرها فاذا  
الشجر يتكفأ من غير ريح  
فعدت حتى دخلت على عمرو  
ومعه جارية على الفراش  
فلما رآها تخيامها وأمر  
الجارية فارتدت العرائش

أهل المسكر ليسيرهم حريدة الى شبيب ويترك الباقي مكانهم فقال له الجزل ما تريد أن تصنع  
قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أقم أنت في جماعة الناس فارسمهم وراجلهم  
وابرهم فوالله ليقدم عليك ولا تفرق أصحابك فقال قف أنت في الصف فقل الجزل يا سبيد  
ليس لي فيما صنعت رأي ان ابري معنه ووقف الجزل فصف أهل الكوفة وقد أخرجهم من الخندق  
وتقدم سبيد بن مجالد ومعه الناس وقد أخذ شبيب الى قطي طيما ودخلها وأمر دهقاناً أن يصلح لهم  
غداة فصل وأغلق الباب فلم يخرج من الغداة حتى أتاه سبيد في ذلك المسكر فاقبل الدهقان فاعلم  
شبيبهم وقال لا بأس قرب الغداة وقربه فاكلوا وتوضأ وصلى ركعتين وركب بعلا له وخرج عليه  
وسبيد على باب المدينة فحمل عليهم فقال لا حكم الا للحكم أنا أبو بدلة اثبتوا ان شتمت وجعل سبيد  
يقول هؤلاء اعاسهم اكله رأس وحمل يجمع خيله ورسوله في أثر شبيب فلما رأى شبيب نفرهم  
جمع أصحابه وقال استعرضوهم فوالله لا قتل أميرهم أو ايقم لي وحمل عليهم مستعرضاً فهزمهم  
ونبت سبيد ويأدي أصحابه فحمل عليه شبيب فصر به بالسيف وقتله وانهم ذلك الجيش وقملوا  
حتى انتهوا الى الجزل فماداهم أيها الناس اني انا قاتل قتالا شديداً حتى جل من بين القنصلي  
حرباً وقدم المهرمون الكوفة وكتب الجزل الى الحجاج بالخبر ويخبره بقتل سبيد وأقام بالمدائن  
وكتب اليه الحجاج يشي عليه ويشكره وأرسل اليه حيان بن أنجر ليدأوى جراحته وألقى درهم  
ايدها وبعث اليه عبد الله بن عاصم بألف درهم وكان به وده وبنه ما هده بالهدية وسار شبيب  
نحو المدائن فلم يلبث ان سبيل الى أهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعمد جلة اليها  
فأرسل الى سوق بغداد فامهم وكان يوم سوقهم وبلغه اثمهم بحافوه واشترى أصحابه دواب وأشياء  
بريدونها

### ﴿ذكر مسير شبيب الى الكوفة﴾

ثم سار شبيب الى الكوفة فقتل عند حمام عمير بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سويد بن عبد  
الرحمن السدي في ألف رجل اليه وقل له الق شبيب فان استطرد لك فلا تتبعه فخرج وعسكر  
بالسجدة فبلغه ان شبيب قد أقبل فسار نحوه وكأما يساقون الى الموت فامر الحجاج عثمان بن قطن  
بمسكر بالامس في السجدة وسار سويد الى زرارته فهو يبعي أهله اذ قيل قد أتاك شبيب فقتل  
ورل معه رجل أصحابه فاخبر ان شبيب قد ترك وعبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر  
فمادى في أصحابه فركبوا في آثارهم وبلغ من بالسجدة مع عثمان اقبال شبيب اليهم فصاح به فمهم  
بعض وحموا ان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويد في آثارهم قد لحقهم وهو يقتلهم وحمل  
شبيب على سويد ومن معه جلة مكره فلم يقدر منهم على شيء وأخذ على بيوت الكوفة نحو الحيرة  
ودلك عند المساء وتبعه سويد الى الحيرة فرآه تترك الحيرة وذهب فتركه سويد وأقام حتى أصبح  
وأرسل الى الحجاج يعلمه بمسير شبيب

### ﴿ذكر محاربة شبيب أهل البادية﴾

وكتب الحجاج الى سويد بأمره باتباعه فاتبه ومضى شبيب حتى أغار أسفل الفرات على من وجد  
من قومه وارتفع في البرور اخذ ثمان فاصاب رجالاً من بني الوردية فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً منهم  
حظلة بن مالك ومضى شبيب حتى أتى بني أمية على الالف وعلى ذلك الماء الغزير بن الاسود  
وهو أحدي الصلت وكان يهوى شبيباً من رأيه وكان شبيب يقول لن ملكك سبعة اعنة لا غزون  
الغزير فلما بلغهم خبر شبيب ركب الغزير فرسا وخرج من وراء البيوت وانهم زعم منه الرجال ورجع  
وقد حاف أهل البادية فاخذ على القطقطاية ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحصانة ثم على



وقال لها هلي يا طريفة  
الى الفراش فتكهننت  
وقالت والنور والظلماء  
والارض والسما ان  
الشجر لهالك وسيعود  
الماء لما كان في الدهر  
السالف قال عمرو من  
خبرك ثم ذكارت اخبرني  
المناجيد بسنين شدائد يقطع  
فيها الوالد الواحد قال  
ما تقولين قالت اقول قول  
الندمان له فاقد رأيت  
سحفا تحرف التراب جرفا  
وتسذف بالبول قدفا  
فدخلت الحديقة فاذا  
الشجر ينكفا قال عمرو  
متى ترين ذلك قالت هي  
داهية كبرى ومصائب  
عظيمة لامور حسنة قال  
وما هي قالت اجل ان لي  
الويل ومالك فيها من نيل  
فلي ولك الويل عما يحى به  
السبل فالتقى عمرو ونفسه  
عن الفراش وقال ما هذا  
يا طريفة قالت هو جمل  
جليه - ل وخن طويل  
وخاف قليل والقليل خير  
من تركه قال عمرو وما علامة  
ذلك قالت تذهب الى السدة  
فاذا رأيت جردا يكثر في السدة  
الحفرو يقاب برجليه من  
الجبل الصخر فاعلم ان النقر  
عقروا أنه قد وقع الامر قال  
وما هذا الامر الذي يقع  
قالت وعد الله نزل وباطل  
بطل ونكال بنازل فتعمده

الانبرومفي حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى أداني اذ ريجان فلما أبعد سارا الحجاج الى البصرة  
واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد أتاهم كتاب دهقان بابل  
مهرود الى عروة يذكر له ان بعض جباة الخراج أخبره ان شبيبا قد نزل خانيجار وهو على قصد  
الكوفة فارسل عروة الكتاب الى الحجاج بالبصرة فاقبل مجدا نحو الكوفة يسابق شبيبا اليها  
(ذكر دخول شبيب الكوفة)

واقبل شبيب الى قرية اسمها حربي فقال حرب يصلي به عدوكم ثم سار فقتل عقر قوف فقال له  
سويد بن سليم يا امير المؤمنين او تحولت من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد نظرت ايضا  
والله لا أسير الى عاتى الامنها انما شؤمها على عدونا والعقر لم يسم ان شاء الله ثم سار مهايا دار الحجاج  
الى الكوفة وكانت كتب عروة ترد عليه أعنى الحجاج يحثه على الجمل اليه ثم فطوى الحجاج المنازل  
فنزها الحجاج صلاة العصر ورل شبيب بالسجدة صلاة المغرب فاكوا شيئا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا  
الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب باب القصر بعموده فارتفع فيه أنرا عظيم ثم وقف عند  
المصطبة وقال عبيد بن ربيعة أسله \* لابل يقال أبو أيهم يقدم

يعنى الحجاج فان بعض الناس يقول ان نفاقا ياتودو بعضهم يقول هم من نسل يشدم الا يادى  
ثم اقتحموا المسجد الاظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيل بن مصعب الوادعي وعدي  
ابن عمرو والثقي وأباليث بن أبي سليم ومروا بدار حوش وهو على الشرط وقالوا ان الامير يطلبه  
فاراد الركوب ثم أنكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم أقي الحجاج بن نبيط الشيباني فقال له انزل  
لنقضيك عن البكرة التي اشتريت منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرك امانيك الا والليل اطم  
وأنت على فرسك يا سويد فجع الله ديننا لا صلح الا باراقة الدماء وقتل القرابة ثم مروا بمسجد ذهول  
فراوا ذهل بن الحرث وكان يطيل الصلاة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن  
نعمان بن شور الذهلي فقال له السلام عليك أيم الامير فقال له سويد امير المؤمنين ويلا فقال امير  
المؤمنين فقال له شبيب يا نصر لا حكم الا لله وأراد يلعنه فقال ان الله وانا اليه راجعون فشد أصحاب  
شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف عنه وكانت أم النضر ناجية بنت  
هاني بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجبانه ثم خرجوا نحو الردمة وأمر الحجاج مناديا فتنادى  
يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان أول من أناه عثمان بن قطن بن عبد  
الله بن الحصين ذي القصة فقال أعلموا الامير بمكاني فقال له غلام للحجاج قف بمكانك وجاء الناس  
من كل جانب ثم ان الحجاج بعث بشرب غلاب الاسدي في ألفي رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في  
ألفي رجل وأبا الضريس مولى بني عجم في ألفي رجل وعبد الله بن عاصم وزياد بن  
عمرو والعنكر وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله على  
محسنتان وكتب الى الحجاج ليجهزه ويسيره سريعا في ألف رجل الى عمله فاقام تجهز وحدث من  
امر شبيب ما حدث فقال له الحجاج تلقى شبيبا وهذه الخارجة فتجاهدهم ويكون الظفر لك  
و يطير اسمك ثم مضى الى عمله فسيره معه وقال لهؤلاء الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن  
قدامة فسار هؤلاء الامراء فنزلوا أسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي هم فيه وأخذ نحو

القادسية  
(ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس)  
ووجه الحجاج جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع شبيبا حتى



بأمر ويليكن الشكل  
فأضوى همرو الى السد  
تعرسه قد الحرد قلب  
برجله سحرة مابقا  
خسون رجلا فرجع الى  
طريقة فاحبرها الحبر  
وهو يقول

أبصرت أمرا عادلي منه ألم  
رهاج لي من هوله برح السقم  
من جرد كحل خبر برأجم  
أوتيس سرم من أفوين  
العم  
يحب سحر من جلاميد  
العم

له محالب وأناب فطم  
ماونه محلاس الصخر قسم  
كغبار عي حصير من سلم  
فقلت له طريقة ان من  
علامة ماد كرت لك  
تجسس في محسب بين الجنين  
ثم تأمر رجاجة فوضع بين  
يديك فنهاه على بين يديك  
من تراب البطحاء من مهلة  
الوادي ورمله وقد علمت أن  
الجنان مهلة ما يدخلها  
شمس ولا ربح فأمر عمرو  
برجاجة فوضعت بين يديه  
فلم تمكث الا قليلا حتى  
امتلات من تراب البطحاء  
فذهب عمرو الى طريقة  
فأحبرها بذلك وقال متى  
ترين هلاك السد قالت فيما  
بينك وبين السبعين سنة  
قال فني أيها يكون قالت  
لا يعلم ذلك الا الله تعالى  
ولو علمه أحد لعلمته ولا يأتي  
عابث ليله فيما بينك وبين

نواقعه أين أدركه الا ان يكون ذاهبا فتركه ما لم يطف عليك أو يقيم فخرج زحر حتى انتهى الى  
السلحين وأقبل شبيب نحوهم فالتقيا فجمع شبيب خبلة ثم اعترضهم اصف حتى انتهى الى زحر  
فقاتل زحر حتى سرع وانهم أصحابه وظنوا أنهم قتلوه فلما كان الصبح وأصابه البرد قام يمشي  
حتى دخل قرية فبات بها وحدها الى الكوفة وبوجهه ورأسه بضع عشرة جراحة فكتكت أياما ثم  
تقى الحاج فاجنسه معه على السير وقال لمن حوله من أراد ان ينظر الى رجل من أهل الجنة  
يمشي بين الناس وهو شهيد فليتنظر لي هذا

﴿ ذكر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة ﴾

فلما هزم أصحاب حرر قال أصحاب شبيب اشبيب قد هزمنا لهم جندا انصرف بنا الى النواقرين  
فقال لهم هذه الطريقة قد ارجعت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلمكم فاقصدوا بنا نحوهم فوالله  
نقاتلهم فادون الحاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء الله تعالى فقالوا نحن لربك تبع فسار وسأل  
عن الامراء فاحبرهم بروذبار على أربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فقصدهم فامرهم ان يهجموا على  
العمير وسيره ويقول لهم ان امرا الجاعة زائدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب وقد دعوا للحرب  
وكان على مائة أهل الكوفة زياد بن عمرو المتكبر وفي ميسرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل  
أمير واقف في أصحابه واقبل شبيب على فرس كيت اغر في ثلاث كتاب كتيبة فيها سويد بن سليم  
ووقف بازاء الميعة وكتيبة فيها مصاد أخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف شبيب مقابل القلب  
فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثهم على الجهاد لعدوهم والقتال وبطمعهم في عدوهم  
لأنه وباطله وكثرتهم وانهم على الحق ثم انصرف الى موقفه حمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو  
ونكسوا واثبت زياد في نحو من نصف أصحابه ثم ارتفع عنهم سويد فلبس لاثم حمل عليهم ثمانية  
فقطاعا وساعة فوضعت ياد ساعة وقاتل زياد قتالا شديدا وقاتل سويد أيضا قتالا شديدا وانه  
لا شجع العرب ثم ارتفع سويد عنهم فادأ أصحاب زياد ينفرون فقال لسويد أصحابه ألا تراه  
يتفرقون حمل عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخفوا فتركهم قلب لاثم حمل الثلاثة فانهزموا  
وأخذت زياد بن عمرو السيوف من كل جانب فأسرهم نهائيا للبسته التي عليه ثم انهزم ووقد  
خرج جراحة بسيرة وذات المساء ثم حملوا على عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فهزموه ولم يقاتل  
كثيرا ولحق زياد بن عمرو فضا يامهم من وحملت الخوارج حتى انتهت الى محمد بن موسى بن طلحة  
عند العرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصادا أحاشيب حمل على بشر بن غالب وهو في  
ميسرة أهل الكوفة فصبر بشر ورل ورل معه نحو خمسين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم  
وانهم أصحابه وحملت الخوارج على أبي الضريس مولى بني غنم وهو يلي بشر بن غالب فهزموه  
حتى انتهى الى موقف أعين فهزموها حتى انتهوا بهما الى زائدة بن قدامة فلما انتهوا اليه نادى  
بأهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على إيمانكم فقاتلهم عامة الليل  
حتى كان السحر ثم ان شبيب احمل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتركهم ربيعة  
حوله ولما قتل زائدة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيمًا وقال شبيب لأصحابه ارفعوا  
السيوف وادعوهم الى البيعة فدعوههم الى البيعة عند الفجر فبايعوه وكان فيمن بايعه  
أبو ردة بن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الحكمين فاردوا قتله فقال شبيب  
ما ذنب هذا وترى ولما على شبيب بامرة المؤمنين وخلي سبيلهم فبقوا كذلك حتى  
انصرف الفجر فلما ظهر الفجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فادن وكان لم ينهزم فسمع شبيب الاذان فقال



السبعة من سنة الاظنفت  
هلا كه في غدها أوفى تلك  
الليلة ورأى عمرو في النوم  
سبيل العرم وتيسل له  
ان آية ذلك أن نرى  
الحصبة قد ظهرت في  
سقف النخل وذهب الى  
سرب النخل وسهفه فوجد  
الحصبة قد ظهرت فيها  
فعلم أن ذلك واقع بهم وأن  
بلادهم ستخرب فكتم ذلك  
وأخفاه وأجمع أن يبيع كل  
شيء له بأرض سبا ويخرج  
منها هو وولده ثم خشي  
أن يستنكر ذلك فصنع  
طعاما وأمر بابل فتحرت  
وبغتم فذبحت وصنع طعاما  
واسعا ثم بعث الى أهل  
مأرب أن عمرا صنع يوم مجد  
وذكر فاحضروا طعامه ثم  
دعا ابنه ليقال له مالك  
ويقال بل كان يتيم في  
حجره فقال اذا جلست  
أطعم الطعام الناس فاجلس  
عندي ونارغني الحديث  
واردد على وافعل بي مثل  
ما أفعل لك وجاء أهل  
مأرب فلما جلسوا أطعم  
الناس وجلس عنده الذي  
أمر به فجعل ينارعه الحديث  
ويرد عليه فغضب عمرو  
وجهه وشتمه فصنع الصبي  
بعمرو ومثل ما صنع فقام  
عمرو وصاح واذا له يوم فخر  
عمرو ومجده يضرب وجهه  
صبي وحلف ليقتلنه فلم  
يزالوا بهمرو حتى تركه في

ما هنا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال قد ظننت ان حقه وخياله يحمله على هذا ثم رل  
شبيب فاذن هو وصلى بأصحابه الصبح ثم ركبوا الخيل وركبوا على محمد وأصحابه فانهزمت طائفة منهم  
وقبعت معه طائفة فقاتل حتى قتل وأخذت الخوارح ما كان في العسكر وانهم الدين كانوا  
بابعوا شبيب فلم يبق منهم أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه عين وأبو الضريس فتحصنوا منه  
فأقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه ما دون الكوفة احدث مع فنظر فإذا أصحابه قد جرحوا  
فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة فأتى حانيجار فأقام ما يبلغ الحجاج  
مسيره نحو نفر قطن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من السواد  
أكثره فهاهنا ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن أميراً على المدائن وحوخي والانباء وعزل عنها  
عبد الله بن أبي عسيبر وكان بها الحارث بن داود جراحته فلم يتعهده عثمان كما كان ابن أبي عسيبر  
يفعل فقال الحارث لله من زدا بن أبي عسيبر جوداً وفضلاً وزد عثمان بن قطن بخلاً وشقاءً وقد قيل  
في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك أن محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبد  
الله بن معمر قتال أبي فديك وكان شجاعاً ذا بأس فزوجه عمر ابنته وكانت أخته تحت عبد الملك بن  
سروان فولاه سجنستان فربما بالكوفة وفيها الحجاج فقبل له ان صار هذا السجنستان مع صهره لعبد  
الملك فجاء اليه أحد من نطلب منعك منه فقال وما الحيلة قال تأتيه وتسلم عليه وتذكر نجاته وبأسه  
وان شبيباً في طريقه وانه قد أعياك وترجوان يبيع الله منه على يده فيكون له ذكره وخره ففعل  
الحجاج ذلك فأجابه محمد وعذل الى شبيب فارسى اليه شبيب انك محدوع وان الحجاج قد اتى بك  
وانك جارك حق فادخل لما أمرت به ولك الله لا أوديتك فإني الامحار بنه فواقفه شبيب وأعاد  
اليه الرسول فإني وطلب البراز فبرز اليه البطين بن قعنب وسويد بن سليم فإني الاشبيبا فقالوا  
ذلك لشبيب فبرز شبيب اليه وقال له أنشدك الله في دمك فان لك جواراً فإني فحمل شبيب عليه  
فضربه بهموداً حديدوزبه اثنا عشر رطلاً بالشام فيهم البيضة ورأسه فسقط ميتاً ثم كنهه  
ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعثه الى أهله واعتذر الى أصحابه وقال هو جاري بولي ان أهب ما  
غنمت لاهل الردة

### ❦ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن ❦

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأمره ان ينتخب من الناس ستة آلاف فارس  
ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوه وكتب الحجاج اليه والى أصحابه يتهددهم  
بالقتل والتشديد انهم لم يوافقوا عبد الرحمن الى المدائن فإني الجزل يعود من جراحته فأوصاه  
الجزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه وأعطاه فرساً كانت له تسمى الفسيفسا وكانت  
لا تجاري ثم ودعه عبد الرحمن وسار الى شبيب فسار شبيب الى دقوقا وشهرزور وخرج عبد الرحمن  
في طلبه حتى اذا كان بالتحوم وقف وقال هذه أرض الموصل فليقاتلوا عنها وكتب اليه الحجاج  
امام بعد فاطم شبيباً واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فقتله أو تنفيه فانما السلطان سلطان  
أمير المؤمنين والجنود جندة والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يبعده حتى يدنو  
منه فيبتيه فيجده قد خندق على نفسه وحذر فيتركه ويسير فيتبعه عبد الرحمن فاذا بلغ شبيباً  
مسيره أتاهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد الرحمن  
يسير عشرين فرسخاً أو ما يقاربها فينزله في أرض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن فاذا دنا منه



يارب اطمع غدرك قد صفت  
بكف عمرواتي بالغدرك  
عرفت  
ثم قال والله لا أقسم ببلدة  
صنع هذا بي فيه ولا بيمين  
عقاري فيه وأموالي فقال  
الناس بعضهم لم بعض  
اغتموا غصبة عمرو واشتروا  
منه أمواله قبل ان يرضى  
فابذاع الناس منه جميع  
ماله بأرض مأرب وفشا  
بعض حديثه فيما بلغه من  
سبل السيل العرم فخرج  
ناس من الازد وباعوا  
أموالهم فلما أكثروا البيع  
استنكر ذلك الناس  
فأمسكوا ما بأيديهم فلما  
اجتمعت الى عمرو بن عامر  
أمواله أدير الناس بشأن  
سبل العرم فقال أحده  
همر ان الكاهن قد رأيت  
انكم ستمزقون كل ممزق  
ويأعد بين أسفاركم وان  
أصفلكم البلدان فاخاروا  
أيها شتم ذن أعجبه منكم  
صفة بلد قبيص راليها ومن  
كان منكم ذاهم بعيد وحل  
شديد فليلق بقصر عمان  
المشيد قال ومن كان منكم  
ذاهم بعيد وحل غير شديد  
فليلق بالشعب من كرود  
قال وهي أرض همدان  
فلقب به وادعة بن عفر  
فانتسبوا فيهم وقال الكاهن  
ومن كان منكم ذا حاجة  
ووطن وتطرو صبر على

فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه وأحرق دوابهم وأقوامه كل بلاه ولم يزل عبد  
الرحمن يقيم حتى صر به على خاتمين وحولاه وسامرا ثم أقبل الى البت وهي من قري الموصل ليس  
بينها وبين سواد الكوفة الا نهر حولها وهو في راذان الاعلى من أرض جوحى ونزل عبد الرحمن  
في عواقل من الهر لانه امتل الخندق فارس شيب الى عبد الرحمن يقول ان هذه الايام عيد لنا  
واكم يعني عبد النضر فهل لك في المودعة حتى تغضي هذه الايام فاجابه الى ذلك وكان يحب المطولة  
وكتب عثمان بن قطن الى الحجاج اما بعد فان عبد الرحمن قد خرج جوحى كلها خندقا واحدا وكسر  
خراجها وخلي شيبيا كل أهلها والسلام فكتب اليه الحجاج بأمره بالمسير الى الجيش وجعله  
أميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الحجاج الى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة وسار عثمان  
حتى قدم على عبد الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو  
على بلغة أيها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هدا المساء قد غشينا والناس لم  
وطنوا أنفسهم على الحرب فبنت الليلة ثم اخرج على تعبئة وهو يقول لا نأخذهم فلتكون  
المرصة لي أولهم فانه عبد الرحمن قارله وكان شيب قد نزل بيعة البت فانه أهلها وقالوا له أنت  
نرحم الضعفاء وأهل الدمة ويكامل من نلى عليه ويشكون اليك فتنظر اليهم وان هؤلاء  
جبار ولا يكاملون ولا يقبلون العذر والله اني بلغهم انك مقيم في بيعة البت فانه اذا ارتحلت عنان  
رأيت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل عينا مقلالا فافعل فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية  
وبان عثمان ابنته كلها يحرض أصحابه فلما أصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلهم ربح  
شديدة وغبرة شديدة فصاح الناس وقالوا لنشدك الله ان لا تخرج بنا والربح علينا فاقام بهم ذلك  
اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقد سبي الناس فجعل في المينة خالد بن نعيم بن قيس وعلى الميسرة  
عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرحالة وعبر شيب النهر اليهم وهو يومئذ في مائة وأحد وثمانين  
رجلا فوقف هو في المينة وجعل أخاه مصاد في القلب وجعل سويد بن سالم في الميسرة وزحف  
بعضهم الى بعض وقال شيب لأصحابه اني حامل على ميسرتهم مما يلي النهر فاذا هزمته فليجمل  
صاحب ميسرتي على ميمتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتيه امرى وجعل على ميسرة عثمان  
فانهم رموا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل أيضا مالك بن عبد الله الحمداني عم عياش بن  
عبد الله المنتوف ودخل شيب عسكرهم وجعل سويد على مينة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نعيم  
فقاتله قتالا شديدا وجعل شيب من ورائه يقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء  
وأشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصاد أخو شيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم  
عثمان شد عليهم فمين معه فصار بهم حتى فرقوا بينهم وجعل شيب بالليل من ورائهم فاشعر  
عثمان ومن معه الا والرماح في أكفهم فكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سالم أيضا في  
خيله ورجع مصاد وأصحابه فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن أخس قتال ثم انهم أحاطوا به  
وضربه مصاد أخو شيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان أمر الله مقعولا ثم ان الناس قتلوه  
ووقع عبد الرحمن فانه ابن أبي سبرة الجعفي وهو على بغلة ففرقه فاركبه معه ونال في الناس الخلقوا  
بدر أبي مرهم ثم انطلقوا ذاهبين ورأى واصل السكوني فرس عبد الرحمن التي أعطاهه الجزل  
تجول في العسكر فاخذها بهض أصحاب شيب قطن انه قتل فطلب في القتل فلم يجده فسأل عنه  
فأعطى خبره فاتبه واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل فلما دنا منهم نزل عبد الرحمن وابن أبي



سبره بقاتلها فلما رآها واصل عرفها وقال انك اتركتما النزول في موضعه فلا تنزلا الا ان وحسب عمامته  
عن وجهه فعرفاء وقال لابن الاشعث قد اتيتك بهذا البرذون لتركيه فركبه وسار حتى نزل دير البقار  
وامر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم الى البيعة فبايعوه وقتل من كعدة يومئذ  
مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فاته فارسان فصعدا اليه فخلا  
احدهما بعبد الرحمن طويلا ثم نزل فتبين ان ذلك الرجل كان شبيبا وقد كان بينه وبين عبد الرحمن  
مكاتبة وسار عبد الرحمن حتى اتى دير أبي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان سمع شبيب بكمالك  
اتاك فكنتم له غنيمة فخرج الى الكوفة واختفى من الجحاج حتى اخذله الامان منه

### ﴿ ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية ﴾

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو اول من أحدث ضربها في  
الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب الى الروم قل هو الله  
أحد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع النار يخ فيكتب اليه ملك الروم انكم قد أحدثتم كذا وكذا  
فأتركوه والا أنا لكم في دنائيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون فغضبهم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد  
ابن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب  
الدنانير والدراهم ثم ان الجحاج ضرب الدراهم وتغش فيها قل هو الله أحد فكرهه الناس ذلك لما كان  
القرآن لان الجنب والحائض يحسبوا غشي ان يضرب أحد غيره فضرب سمر الهمودي فاحذره  
ليقته له فقال له عمار دراهمي أجود من دراهمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع للناس صخج الاوزان  
ليتركه فلم يفهم مل وكان الناس لا يعرفون الوزن انما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم سمر الصخج  
كف بعضهم عن غبن بعض وأول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة ابلغ من تخليص من قبله  
عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ثم كان خالد بن عبد الله  
القمي أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافطر في الشدة  
فامتن يوم العيار فوجد درهما بقص حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب  
في حبة مائة ألف سوط وكانت الهبيرة والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية ولم يكن المنصور  
يقبل في الخراج غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها  
الجحاج وتغش عليها قل هو الله أحد فكرهها العلماء لاجل مس الجنب والحائض وكانت دراهم  
الاعجام مختلفة كبارا وصغارا وكانوا يضربون مثقالا وهو وزن عشرين قيراطا ومنها وزن اثني عشر  
قيراطا ومنها وزن عشرة قيراطا وهي أصناف المتقابل فلما ضرب الدراهم في الاسلام أخذوا  
عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قيراطا فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطا فضربوا على  
الثالث من ذلك وهو أربعة عشر قيراطا فوزن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطا فصار وزن كل  
عشرة دراهم سبعة مثاقيل وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبد الله بن  
الزبير ثم كسرت بعد ذلك أيام عبد الملك والاول أصح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم  
والدنانير

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وقد يحيى بن الحكم على عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة أبان بن عثمان وفيها  
ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان

أزمان الدهر فليحق ببطن  
امر وكان الذين سكنوه خزاعة  
لانخزاعها في ذلك الموضع  
عن كان معها من الناس  
وهم بنو عمرو بن لحي فتزعمت  
هنالك الى هذه الغاية  
وفي ذاك يقول حسان بن  
ثابت

ولما هبطنا بطن مرتخزعت  
خزاعة منافي ملوك كراكر  
في شعر له طويل ومالك  
وأسم لم وينوصي بن حارثة  
بن عمرو بن مزيقياء وقال  
الكاهن ومن كان يريد  
الراسيات في الرحل  
المطعمات في المحل فليحق  
بيثرب ذات النخل وهي  
المدينة وكان الذين سكنوها  
الاوس والنزرج ابنا حارثة  
اس ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء  
قال الكاهن ومن كان يريد  
منكم الخمر والخمر والديباج  
والحرير والامر والتدبير  
فليحق ببصري وحفـير  
وهي أرض الشام قال  
الكاهن ومن كان منكم  
يريد الثياب الرقاق والكنوز  
والارزاق فليحق بالعراق  
وكان الذين لحقوا بالعراق  
منهم مالك بن فهم الازدي  
وولده ومن كان بالحيرة من  
غسان على حسب ما قدمنا  
آنفا فباسلف من هذا  
الكتاب (قال هشام بن



على العساق الحجاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء  
المصرة زرارة بن أوفى وفيها غزاه محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية وفيها مات حبة بن جوين  
العرني صاحب على (حبة بالحاء المهملة وبالباء الموحدة وهو منسوب الى عربة بالعين المهملة  
المضمومة والراء المهملة والنون)

﴿ثم دخلت سنة سبع وسبعين﴾

﴿ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها﴾

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن حوية وسب ذلك ان شبيب لما  
هزم الجيش الذي كان وجهه الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن كان  
ذلك في حر شديد واني شبيب ما بهر اذان فصيف بها ثلاثة اشهر وانه ناس كثير ممن يطلب الدنيا  
ومن كان الحجاج يطالبهم بمال او ثمن فلما ذهب الحجاج خرج شبيب في نحو ثمانمائة رجل فاقبل  
نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل فباطر حذيفة بن اليمان فكتب عظيم  
بابل مهورون الى الحجاج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال ايها الناس لنقاتلن عن بلادكم  
وعن فيثكم اولاً بعثن الى قومهم اطوع واصبر على اللدا واه والقيظ منكم فيقاتلون عدوكم  
وبأكلون فيأكلكم فقام اليه الناس من كل جانب وكان فقالوا نحن نقاتلهم من رعين الامير فلتنذب  
لامير اليوم فقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستقيم قائماً حتى يؤخذ بيده فقال اصفح الله  
الامير انما تبعت اليهم الناس منقطعين فاستنصر الناس اليهم كافة وابتعث اليهم رجلاً شجاعاً مجرباً  
ممن يرى الفرار هماً او عاراً والصبر مجداً وكرماً فقال الحجاج فانت ذلك الرجل فخرج فقال زهرة  
اصلى الله الامير انما يصلى الرجل بحمل الدرع والرمح ويهر السيف ويثبت على الفرس وانا  
لا أطيق من هذا شيئاً وقد ضعف بصري واكن اخرجني مع الامير في الناس فاكون معه واشير عليه  
برئي فقال الحجاج خذ الله خير اعن الاسلام واهله في اول امرك وآخره فقد نصحت ثم قال ايها  
الناس سيروا باجمعكم كافة فانصرف الناس يجهزون ولا يدرون من اميرهم وكتب الحجاج الى  
عبد الملك بن عبد الله بن شبيب فادشرف المدائن وانه يريد الكوفة وقد عجز اهل الكوفة عن قتاله في  
مواطن كثيرة بقتل امرائهم وبهزم جنودهم ويطلب اليه ان يبعث اليه جنداً من الشام  
يقاتلون الخوارج وبأكلون البلاد فلما اتى الكتاب بعث اليه عبد الملك بن شبيب بن البرد الكلابي  
في أربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في ألفين فبعث الحجاج الى عتاب بن ورقاء  
الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان عتاب قد كتب الى الحجاج يشكوه المهلب ويسأله ان  
يضعه اليه لان عتاب يطلب من المهلب ان يرزق اهل الكوفة الذين معه من مال فارس فأبى عليه  
وحدث بينهما منازعة فكانت تؤدي الى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهما فاصلى الامر والزم  
أباه برزق اهل الكوفة فاجابه الى ذلك وكتب يشكوه فلما ورد كتابه سر الحجاج بذلك واستدعاه  
ثم جمع الحجاج اهل الكوفة واستشارهم فيمن يوليه امر الجيش فقالوا اراك افضل فقال قد بعثت  
الى عتاب وهو قادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهرة ايها الامير رميتهم بحجرهم والله لا ترجع  
اليك حتى تطفروا وتقتل وقال له قبيصة بن ورقاء ان الناس قد تحدوا ان جيشاً قد وصل اليك من  
الشام وان اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفرار فلو بهم كانوا اليك فيهم فان رأيت ان  
تبعث الى اهل الشام لياخذوا حذرهم ولا يشبهوا الاوهم محتاطون فانك تحارب حولاً قلباً طعناً

الكلابي) وأما أبي وكان  
يقول عمار بن الحيرة من  
غسان مع تبعه دهذا  
برمان ثم خرج عمرو بن  
عاص من يقياء فكتبوا  
همدان وتخاف ماث بن  
اليمان بن جهم بن عدي  
ابن عمرو بن مازن بن الازد  
وكان بعدهم بأرب ملكا  
الى ان كان من امرهم  
ما كان في الهلاك ثم ساروا  
حتى اذا كانوا بنجران تخلف أبو  
حارثة بن عمرو بن عامر من يقياء  
ورعيل بن كعب بن أبي  
حارثة فانتسبوا الى مدح  
قال أبو المذروبة قال ابا  
حارثة هو جد الحرث بن  
كعب بن أبي حذيفة  
الذي بنجران والله أعلم  
ثم سار عمرو بن عامر  
حتى اذا كان يادى لمسانة  
ومكة قام هناك أسس من  
بنى نصر من الازد وأقام  
معه عمرو بن عامر  
الكاهن أخو عمرو بن عامر  
من يقياء وعدي بن حارثة  
ابن عمرو بن يقياء وسار  
عمرو بن عامر وبنو مازن  
حتى نزلوا بين بلاد الاشعريين  
وعك على ما بقا له غسان  
بين وادي بين يقياء  
زبيد ورمع وهما عمالي  
صدورهما بين صعيد يقال  
له صعيد الحسك وبين الجبال  
التي تدعى به في زبيد ورمع



رحالاه قد جهزت اليهم أهل الكوفة واستوثقهم كل الثقة وان شيبا بيناهو في أرض اذاهو  
في أخرى ولا آمن ان يأتي أهل الشام وهم آمنون فانهم انكروا له وبعث ملك العراق فقال له الله أولك  
ما أحسن ما أشرت به وأرسل إلى أهل الشام يحذرونهم ويأمرهم ان يأتوا على عين التمر فنهالوا وقدم  
عتاب بن ورقاء تلك الليلة فبعثه الحاج على ذلك الجيش فمسكر بحمام أعين وأقبل شبيب حتى  
انتهى إلى كواذى فقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بهرشير الدنيا فصار بينه وبين مطرف  
دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث إلى شبيب أن ابعث إلى رجالا من وجوه أصحابك ادارهم  
القرآن وأنظر فيما يدعون اليه فبعث اليه فعبث بن سويد والمحال وغيرهما وأخذ منه رهائن  
إلى ان يعودوا فاقاموا عنده أربعة أيام ثم لم يبق فقتلوا على شئ للمسلم يتبعه مطرف ثم ألتبس إلى عتاب  
وقال لأصحابه اني كنت عازما ان آتي أهل الشام حريدا وألقاهم على غرة قبل ان يتصلوا بامرئ  
الحجاج ومصر مثل الكوفة فثبطني عنهم مطرف وقد جاءني عيون فاخبروني ان أوائلهم قد دخلوا  
عين التمر فهم الآن قد ساروا الكوفة وقد اخبروني أن تباؤنا معه بالبصرة فاقرب ما بيننا  
وبينه فقبضوا للمسير إلى عتاب وخاف مطرف بن المعيرة ان يبلغ خبره مع شبيب إلى الحجاج فخرج  
نحو الجبال فأرسل شبيب أحاه صادا إلى المدائن وعقد الجسر وأقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق  
حكمة وقد خرج معه من المقاتلة أربعون الفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خسين  
الناوكان الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان للساير المجتهد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان والحقوة  
والذي لا اله غيره لئن فعانتم في هذه المواطن كفعلكم في المواطن الاخر لا ينيكم كنفنا خشنا  
ولا عركنكم بكنا كل قتيل فلما بلغ عتاب سوق حكمة أتاه شبيب وكان أصحابه بالمدائن ألف رجل  
ختمهم على القتل وسار بهم فتخلف عنه بعضهم ثم صلى الظهر بساباط وصل إلى العصر وسار حتى  
أشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلي المغرب وكان عتاب قد عي أصحابه فجعل في الميمنة  
محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقال يا ابن أخي انك شريف صابر فقال والله لا صبرن ما ثبت معي  
انسان وقال لقبيصة بن والقي النعابي اكفني الميسرة فقال أنا شيخ كبير لا استطيع القيام الا أن أقام  
فجعل عليها نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحرث البربوعي وهو ابن عمه وشيخ أهل بيته على الرجال  
وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم أصحاب السيوف وصف فيهم أصحاب الرماح وصف فيهم الرماة  
ثم سار في الناس بحرينهم على القتال ويتص عليهم ثم قال أين القصاص فلم يجبه أحد ثم قال أين من  
يروي شعر عنترة فلم يجبه أحد فقال ان الله كانى بكم قد فررت عن عتاب بن ورقاء وتركتموه تسفي في  
سته الريح ثم أقبل حتى جالس في القلب رمية زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن  
الاشعث وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في ستمائة وقد تخلف عنه من  
أصحابه أربع مائة فقال لقد تخلف عنا من لا أحب ان يرى فينا فجعل سويد بن سليم في مائتين  
في الميسرة وجعل المحمل بن وائل في مائتين في القلب ومضى هو في مائتين إلى الميمنة بين المغرب  
والعشاء الاخرة حين اضاه القمر فناداهم ان هذه الرايات فقالوا رايات ربيعة قال طالمنا نصرت  
الحق وطالمنا نصرت الباطل والله لا جاهدكم محتسبا ناشيبا لا حكم الا لله لا حكم انتم وانا شتمتم ثم  
جعل عليهم فقصهم فثبت أصحاب رايات قبيصة بن والقي وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا  
وانهمزمت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة قتل قبيصة وقال شبيب قتلتموه ومثله فقال الله  
نعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسخ منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على اسلامك

واقاموا على غسان وشربوا  
منه فسموا غسان وغلب  
على أسمائهم فلا يعرفون  
الا به قال شاعرهم  
اما سألت فانما معشر نجب  
الازد نسبتنا والماء غسان  
والذين سمو غسان من بني  
مازن الاوس والخزرج  
ابناء ثعلبة بن ثعلبة بن امرئ  
القيس ابن مازن الازدي  
(وللقوم أخبار) في تفرقهم  
ومن دخل منهم في معد بن  
عدنان وما كان بينهم من  
الحروب الى أن ظفرت بهم  
بنو معد فاخرجتهم الى أن  
لحقوا وابا السراة والسراة  
جبل الازد الذين يقال لهم  
السراة ويقال له الجراز  
واغاسمي السراة من هذا  
الجبل ظهره فيقال لظهره  
السراة كما يقال لظهر الدابة  
السراة فاقاموا به وكانوا في  
سهله وجبسه وما قارب  
وهو جبل على تخوم الشام  
وفرز بينه وبين الجراز  
بلى أعمال دمشق والاردن  
وبلاد فلسطين وتلا جبل  
حرا (وقد كان) أهل مأرب  
يعبدون الشمس فبعث الله  
اليهم رسلا يدعونهم الى الله  
ويزجونهم عما هم عليه  
ويدكرونهم آلاء الله ونعمته  
عليهم فجحدوا قولهم وردوا  
كلامهم وأنكروا أن الله



عليهم نعمة وقالوا لهم ان كنتم رسلا فادعوا الله ان يسلمنا ما انعم به علينا ويذهب عنا ما أعطانا وفي ذلك تقول امرأة منهم ان كان ما يصح في ضلاله من ربكم فليمنعوا عما له اليه عبادا الى عياله فاجابها امرأة مؤمنة وقالت لولا الا له لم يكن عيالنا ولم يسع عيالنا اموالنا هو الذي يجيبنا سؤالا ويكشف الغم اذا ما هانا فاسل الله عامهم سبيل العزم فهدم سدتهم وغشى الماء ارضهم فاهلك شجرهم واباده وازال اموالهم وانعم بهم فانوارسهم فقالوا ادعوا لله ان يخلف علينا نعمتنا ويحبس بلادنا ويرد عنا ما شرد من انعامنا ونعطكم موثقا ان لا نشرك بالله شيئا فسالت الرسل ربهما فاجابهم الى ذلك واعطاهم ما سألوا فأخصبت بلادهم وانسعت عمارتهم الى ارض فلسطين والشام قري ومنازل واسواقا فاتهم رسلهم فقالوا موعدهم ان تؤمنوا فابوا الاطفيانا وكفرا فزقهم الله كل بمنزق وباعد بين أسفارهم (قال

الاول سمعت وقال لاصحابه ان هذا انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم جاءه يقاتلهم مع الفسقة ثم ان شيبيا حمل من الميسرة على عتاب وحمل سوبه بن سليم على الميمنة وعليها محمد ابن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من نعيم وهمدان فازالوا ذلك حتى قتل لهم قتل عتاب فانقضوا ولم يزل عتاب جالسا على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حوية حتى غشي بهم شبيب فقال عتاب يا زهرة هذايوم كثر فيه العدو وقل فيه الغناء والحقى على خمسمائة فارس من نعيم من جميع الناس الا صابرا معه الامواس بنفسه فانقضوا عنه وتركوه فقال زهرة احسنت يا عتاب فعاتب فعلا لا يذله منك ابشر فاني ارجو ان يكون الله جل ثناؤه قد اهدى اليك لشهادة عند فناء اعمارنا فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة قليلة تصبرت معه وقد ذهب الناس فقبل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وتبعه ناس كثير فقال ما رايت ذلك الفتي يبالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة فرآه رجل من اصحاب شبيب يقال له عامر بن عمر التغابي فحمل عليه فطعن منه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاخذ يذب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فانتهى اليه شبيب فرآه سريعا فمعه فقال هذاي زهرة بن حوية اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للمشركين هزيمة او قربة من قراهم حم اهلها قد افتتحها ثم كان في علم الله انك تقتل ناصر الظالمين وتوقع له وقال له رجل من اصحابه انك لتتوقع لرجل كافر فقال انك لست باعرف بضلاتهم منى ولا كفى اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف ما لوئنت واعليه لكانوا اخوانا فاقام شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس وهرابوا من تحت ليلتهم وحوى في العسكر وبعث الى اخيه فاتاه من المدائن واقام شبيب بعد الوقعة بيت قرية يومين ثم سار نحو الكوفة فقتل بسورا وقتل عاملا وكان سفيان بن الابرود عسكر الشام قد دخلوا الكوفة فشدوا ظهر الحجاج واستغنى به وبمسكره عن اهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عننا لا تشهدوا معنا قتال عدونا انزلوا بالخيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عدونا

(ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضا وانهم زامه عنها)

ثم سار شبيب من سوراء فقتل حمام أعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو ألف فقتل زرارة فبلغ ذلك شيبيا فجهل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهم اصحابه وجاء المزمون فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فمسك بناحية الكوفة واقام ثلاثا فلم يكن في اليوم الاول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني اخرج الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك وجاء شبيب فقتل السبعة وابتنى بها محمد فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورود مولاه عليه تحفاف ومعه غلمان له ودلوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم اخرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك المدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم ان الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلا يركبه الى السبعة فاني بيغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شيبيا واصحابه نزل وكان شبيب في خمسمائة فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسى



فقد عليه ثم نادى أهل الشام أنتم أهل السمع والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هؤلاء الأرجاس  
 حركم غصوا الأبصار واجتروا على الركب واستقبلوهم باطراف الاسنة ففعلوا وأشرعوا الرماح  
 وكانهم حرة سوداء وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع  
 المحال بن وائل وقال لسويد اجل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له ووثبوا في وجهه باطراف  
 الرماح فطعنوه حتى انصرف هو واصحابه وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم وأمر  
 شبيب المحال فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وأمر بكرسيه فقدم ثم ان  
 شبيب اجل عليهم في كتيبته فثبتوا له وصنموا به كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان أهل الشام طاعنوه  
 حتى ألقوه باصحابه فلما رأى صبرهم نادى بسويد اجل عليهم باصحابك على أهل هذه السكة  
 لك تزيل أهلها وأنا في الحجاج من ورائه ونحمل نحن عليه من امامه فحمل سويد فرمى من فوق  
 البيوت وافواه السكك فرجع وكان الحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثة نفر من  
 أهل الشام ردأله لثلاثين نوا من خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال الحجاج اصبروا لهذه  
 الشدة الواحدة ثم هو الفتح فجنوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فوثبوا في  
 وجهه ومازالوا يطاعنونه ويضاربونه قد ما يريد فعونه واصحابه حتى أجازوهم مكانهم وأمر  
 شبيب اصحابه بالنزول فنزل يصفهم وجاء الحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا أهل الشام  
 هذا أول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليردوهم ان دنوا منه فاقبلوا عامه النهار  
 أشد قتال رآه الناس حتى أفر كل واحد من الفريقين اصحابه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج  
 ائذن لي في قدالمهم فاني موتور فاذن له فخرج ومعه جماعة من أهل الكوفة وقصد عسكرهم من  
 ورائهم فقتل مصادا اخا شبيب وقتل امرأته غزاة وحرق في عسكره وأنى انظر الحجاج وشبيبا  
 فكبرا الحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج لأهل الشام اجدوا عليهم فانهم  
 قد أناهم ما أروعهم فشدوا عليهم فهزمواهم وتخلف شبيب في حامية الناس فبعث الحجاج الى  
 خيمته ان دعوه فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم قال والله ما قوتل شبيب  
 قبلها ولي هاربا وترك امرأته يكسر في استنها القصب ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فبعثه  
 في ثلاثة آلاف فارس من أهل الشام في أثر شبيب وقال له احذر بيانه وحيث لقينته فانزل له فان  
 الله تعالى قد فل حده وقصم نابه فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم زامهم  
 من جاء بامنكم فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الانبار أناهم  
 شبيب فلما دنا منهم نزل فعلى المغرب وكان حبيب قد جعل اصحابه أرباعا وقال لكل ربع منهم  
 ليمنع كل ربع منكم جانبه فان قاتل هذا الربع فلا يهزم الربع الاخر فان الخوارج قريب منكم  
 فوطنوا أنفسكم على انكم مبيتون ومقاتلون فأناهم شبيب وهم على تعب فحمل على ربع فقاتلهم  
 طويلا فزالا قدم انسان عن موضعه ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم أتى ربعا  
 آخر فكانوا كذلك ثم الربع الرابع فابرح يقاتلهم حتى ذهب ثلاثة أرباع الليل ثم نازلهم راجلا  
 فسقط منهم الايدي وكثرت القتلى وفقت الاعين وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا  
 ومن أهل الشام نحو مائة وامتنولى التعب والامياء على الطائفتين حتى ان الرجل ليضرب بسيفه  
 فلا يصنع شيئا وحتى ان الرجل ليقاتل جالسا فاستطيع ان يقوم من التعب فلما ينس شبيب  
 منهم تركهم وانصرف عنهم ثم قطع دجلة وأخذ في أرض جوخي ثم قطع دجلة مرة أخرى عند

المسعودي) واذ قد ذكرنا  
 جلامن أخبار السد وبلاد  
 مأرب وعمسرو بن عامر  
 وغير ذلك مما تقدم ذكره  
 في هذا الباب فلنرجع  
 الا الى أخبار الكهان  
 وكان أول ما تكهن به  
 سطح الغساني انه كان ناعما  
 في ليلة سها كية مظلمة مع  
 حرمته في لحاف والحى  
 حلو فاذ رعى من بينهم  
 ورن وتأوه وقال والضياء  
 والشفق والظلام والغسق  
 لي طرقتكم ما طرقت قالوا  
 ما طرقت باسطح قال ما طرقت  
 الا الا جلع حين سرى الليل  
 اليهم الا فلع وولا هم فيه دح  
 قالوا وما علامته ذلك  
 باسطح قال امر بصد النقرة  
 ذو حبة في الوجرة وحرة  
 بعد حرة في ليسة ليرة  
 فانصرفوا عن قوله واستهانوا  
 بأمره وتماصفت مدود من  
 أودية هنالك فجاءتهم  
 في ليسة باردة قرة كما ذكر  
 فساقط الانعام والمواشي  
 وكادت أن تذهب بعامنهم  
 (ولسطح الكاهن ولشق  
 ابن مصعب أخبار كثيرة)  
 منهار ويأتبع الخبر في أن



ججمة خرجت من طامة  
فوقعت بأرض تهممة  
وكانت منها كل ذات ججمة  
وما فسرأه في ذلك وكذلك  
خبر سطيج وعبد المسيح  
في رؤيا الموبدان وارنجاح  
لابوان وخبر عاقبة  
وزوينة ومكان من  
أمرهم وأخبار شأن الدائم  
والعمر وما كان بين عث  
وعسان من الحرب في رقة  
ندين وحلاونه وثغمة وبرل  
غسان أعلى الوادي وعث  
في أسفله وما كان في ذلك  
من القبيحة بينهم في طول  
الشمس وغروبها على  
أبهم وخبر السموأل بن  
حسان بن عاديها وما كان  
من أمره وأمر حزن  
الكاهن وما فعله حين  
طرقه إبلاواتيه ده إلى دمنه  
وما كان من العبر الآخر  
والدليم الأحمر والفرس  
الاشقر والجبل الأورق  
والشج الأسدي وغير ذلك  
مما ذكرناه فيما سلف من  
كتبتنا في أخبار الرمان  
والكتاب الأوسط والله  
أعلم

واسط ثم أخذ نحو الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى كرمان ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمته غير  
ذلك وهو أن الحاج كان قد بعث إلى شبيب أمير أفتلته ثم أمير أفتلته أحدهما ابن صاحب حمام  
أعير ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزاله وكانت بذرت أن تصلي في جامع الكوفة  
ركعتين تقرأهن ما بالبقرة وآل عمران واتخذ في مسكره اخصاصا لجمع الحاج لئلا بعد أن اتى من  
شبيب الناس ما لقاوا فاستشارهم في أمر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف فقال أتأذن لي  
في الكلام قال نعم قال إن الأمير ما راقب الله ولا أمير المؤمنين ولا نصيح الرعية قال وكيف ذلك قال  
لأنك تبعته الرجل الشريف وتبعته معه رعا عافينهم زعمون ويستحي أن ينهزم فيقتل قال فما رأى  
قل إلى أي أن تخرج إليه فتحاكمه قال فانظر لي معسكر اخرج الناس يلعنون عتبة بن سعيد لأنه  
هو الذي كلم الحاج فيه حتى جعله من أصحابه وصلى الحاج من الفدا الصبح واجتمع الناس واقبل  
قتيبة وقد رأى معسكر احسن فدخل إلى الحاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الجا يتبعه حتى  
خرج إلى السجعة ومع شبيب وذلك يوم الأربعاء فتوافوا وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفي  
مكانه وشبهه له أبا الورد مولاه فنظر إليه شبيب فحمل عليه فضربه بهموود فقتله وحمل شبيب على  
خالد بن عتاب ومن معه وهو على مسيرة الحاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على مطربين ناجية وهو على  
مسيرة الحاج فكشفه فحمل عند ذلك الحاج ونزل أصحابه وجلس على عتبة ومعه عتبة بن سعيد  
فمنهم على ذلك تناول مصقلة بن مهازل الضبي لجام شبيب وقال ما تقول في صالح بن مصرح وبم  
تشهد عليه قال أعلى هذه الحالة قال نعم قال بربي من صالح فقال له مصقلة بربي الله منك وفارقه إلا  
أرعب فارسا فقال الحاج قد اختلفوا وأرسل إلى خالد بن عتاب فأتى بهم في عسكرهم فقاتلهم  
فقتلت غزاله ومربأه إلى الحاج مع فارس فعرفه شبيب فأمر رجلا يحمل على الفارس فقتله  
وحام بالأس فامر به فقتل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فأخبر الحاج بأنصرافهم  
فأمر باتباعهم فأتبعهم فحمل عليهم فرجع إليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا الرحبة وأتى شبيب  
بخطوب بن عمير السدوسي فقال يا خطوط لا حكم إلا لله فقال إن خطوطا من أصحابكم ولا كنه كان يخاف  
فاطمة رأتى بعمر بن القعقاع فقال يا عمير لا حكم إلا لله فقال في سبيل الله شبيباني فردد عليه شبيب  
لا حكم إلا لله فلم يبقه ما يريد فقتله وتمل مصاد أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين  
اتبعوا خالد فابطأوا ولم يقدم أصحاب الحاج على شبيب هيبة له وأتى إلى شبيب أصحابه الثمانية  
فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا إلى دير بناحية المدائن فحصرهم فيه فخرجوا عليه فهزموه نحو  
فارسين فلقوا أنفسهم في دجلة فهزمهم بن وألقى خالد نفسه فيما بفرسه ولواؤه بيده  
فقال شبيب قاتله الله هذا أسد الناس فقبيل هو خالد بن عتاب فقال يعرف في الشجاعة  
ولو عرفته لا قصمت خلفه ولو دخل البار ثم سار إلى كرمان على ما تقدم ذكره وكتب الحاج  
إلى عبد الملك يستعده ويعرفه عجر أهل الكوفة عن قتال شبيب فسار سفيان بن الأبرد  
في جيش إليه

### ﴿ ذكره لك شبيب ﴾

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك أن الحاج أنفق في أصحاب سفيان بن الأبرد ما لا  
عطيا بعد أن عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرمان بشهرين وأمر سفيان وأصحابه بقصد شبيب  
فصار نحوه وكتب الحاج إلى الحكم بن أيوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة يأمره أن يرسل



أربعة آلاف فارس من أهل البصرة إلى سفينان فسيرهم مع زياد بن عمرو والعنكي فلم يصل إلى سفينان حتى التقي سفينان مع شبيب وكان شبيب قد أقام بكرمان فاستراح هو وأصحابه ثم أقبل راجعا فالتقى مع سفينان بجسر دجيل الأهل هو وأزفه شبيب الجسر إلى سفينان فوجد سفينان قد نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقتتلوا أشد قتال ورجع شبيب إلى المكان الذي كان فيه ثم جعل عليهم هو وأصحابه أكثر من ثلاثين جملة ولا يزول أهل الشام وقال لهم سفينان لا تفرقوا ولا يرحف الرجال إليهم زحفا فزالوا يضاربونهم ويبطئونهم حتى اضطروهم إلى الجسر فلما انتهى شبيب إلى الجسر نزل ونزل معه نحو مائه فقاتلهم حتى المساء وأوقعوا بأهل الشام من الضرب والطعن ما لم يروا مثله فلما رأى سفينان عجزه عنهم وخاف أن ينصر وأعلمه امرؤ الماة أن يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا ورموا شبيب ساعة فجعل هو وأصحابه على الرماة فقتلوا منهم أكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على سفينان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفينان لأصحابه لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب إلى الجسر قال لأصحابه اعبروا وإذا أسعجنا بكرناهم أن شاء الله فعبروا أماءه وتحلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكانت بين يديه فرس أنثى فتزافرسه عليها وهو على الجسر فاضطربت الخرجتته ونزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال ليقض الله أمرا كان مفعولا وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم وغرق وقيل في قتله غير ذلك وهو أنه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشارهم رجالا وكان قد أوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني تميم بن شيبان فلما قتل شبيب من بني تميم أغار هو على بني مرة بن همام رهط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما حملك على قتلهم بغير أمرى فقال له قتلت كفار قومي فقتلت كذا قومك ومن ديننا قتل من كان على غير رأينا وما أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما يحل لك يا أمير المؤمنين أن تجدد على قتل الكافرين قال لا أجدو كان معه أيضا رجال كثير قد قتل من عشارهم فلما تحلف في آخر الناس قال بعضهم ليهض هل لكم أن نقطع به الجسر فنذر لنا نارنا نقطعوا الجسر فالت به السفن فنهر به الفرس فوقع في الماء فغرق والاول أصح وأشهر وكان أهل الشام يريدون الانصراف فأتاهم صاحب الجسر فقال لسفينان ان رجلا منهم وقع في الماء فنادوا بينهم خرق أمير المؤمنين ثم انهم انصرفوا راجعين وتركوهم ليس فيه أحد فكبر سفينان وكبر أصحابه وأقبل حتى انتهى إلى الجسر وبعث إلى العسكر وأذليس فيه أحد وأداهوا كثيرا لما كثر خيرا ثم استخرجوا شبيباً فشقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلبا كأنه صخرة فكان يضرب به الصخرة فيشيب عنها قامه الإنسان فيسل وكان شبيب ينسب إلى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رأيت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعملت أنه لا يطغنه الا الماء وكانت أمه جارية رومية قد أشترها أبوه فأولدها شبيباً منه سنة خمس وعشرين يوم النحر وقالت اني رأيت فيما يرى النائم انه خرج من قاي شهاب نار فذهب ساطعا في السماء وبلغ الآفاق كلها فينا هو كذلك اذ وقع في ماء كثير فختا وقد ولدته في يومكم هذا الذي نهر يقون فيه الدماء وقد أولت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان أمره سيعلو فيعظم سرهما وكان أبوه يختاف به إلى اللصف أرض قومه وهو من بني شيبان

يؤذ كرسى العرب والهم  
وشهورها وما اتفق منها  
وما اختلف  
(قال المسعودي) عدة  
الشهور عند العرب وسائر  
الهم اثنا عشر شهرا فلندكر  
الأسبوعى وشهور أيام  
ما أشهر أهل من جل الامم  
وهم العرب والفرس والروم  
والسريانيون والقبط  
اذ كان قول اليونانيين في  
ذلك من حسابهم ومن  
تبعهم على ذلك من أهل  
الصين كثير من الممالك  
والامم اذ كان في ذلك خروج  
عما عليه الجمهور والمعهود  
بين الناس ونجعل المبتدأ  
بك كرسى وشهور التبط  
لموافقتها السريانية  
وموافقتها الشعوب الروم ثم  
نعقب ذلك بك كرسى  
العرب وشهورها وأيامها  
ولانية علة استحق عندها  
تسمية كل شهر منها وكل  
يوم وما قالته العرب في  
تسمية الليالى وجل من ذكر  
أفعال الشمس والقمر  
وتأثيرها في هذا العالم في  
الجاد والنبات والحيوان  
وغير ذلك مما يقع عليه  
التأمل عند قراءته ان شاء  
الله تعالى على ما يريد والله  
تعالى ولي التوفيق



### ﴿ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة﴾

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء أشرفا بأنفسهم مع شرف أبيهم ومتراتهم من قومهم فلما قدم الحاج ورأهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفا على المدائن وجزرة على هذان وكانوا في أعمالهم تحسن الناس سيرة وأشدهم على المريب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقر به منها كما سبق فكتب الى الحاج يستمده فأمده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره وأقبل شبيب حتى نزل به وسير وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها ابوان كسرى فقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض أصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن الذي نؤمن من قومنا الاستئثار بالني وتعطيل الحدود والتساط بالجبرية فقل له مطرف ما دعوتهم الا الى حق وما نقتسم الا جورا ظاهرا أنالك من متابع فبايعوني على ما أدعوكم اليه ليجتمع أمري وأمركم فتالوا اذ كره فان يكن حقنا نجيبك اليه قال أدعوكم الى ان نقاتل هؤلاء الظلمة على أحداتهم وندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يؤمرون من يرضون على مثل هذه الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد بالشورى الرضا من قريش رضوا وكثرتبكم وأعوانكم فقالوا هذا ما لانجيبك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم تجتمع كلمتهم فساروا من عنده وأحضر مطرف نصحاه وثقاته فذكر لهم ظلم الجحاح وعبد الملك وأنه مازال يؤثر مخالفتهم ومناقضتهم وأنه يرى ذلك دينالو وجد عليه أعوانا وذكروا ما جرى بينه وبين أصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رأيه يخلع عبد الملك والحاج واستشارهم فيما يفعل فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد وقال له يزيد بن أبي زياد مولى أبيه المغيرة بن شعبة والله لا يخفي على الحاج مما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وايرادن على كل كلمة عشر أمثالها ولو كتبت في السحاب لانتسك الحاج حتى يهلك قال الجاه النجاء فوافق أصحابه على ذلك فسار عن المدائن نحو الجبال فلقية قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي بدير بزدجرد فاحسن اليه وأعطاه نفقة وكسوة فحجبه ثم عاد عنه ثم ذكره مطرف لأصحابه بالذكور ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان رأيه خلع عبد الملك والحاج والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرضون لانفسهم من أحبوه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف فجاء الى الحاج وقابل شبيباً مع أهل الشام وسار مطرف نحو حلاوان وكان بها سويد بن عبد الرحمن السعدي من قبل الحاج فاراده والالا كراد منعه ليعند الحاج فجازه مطرف بجواطة منه وأوقع مطرف بالالا كراد فقتل منهم وسار فلما دنا من همدان وبها أخوه جزرة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد مائة دينار وأرسل الى أخيه جزرة يستمده بالمال والسلاح فأرسل اليه سراما طلب وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي وأتاه الناس وكان ممن أتاه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هرون الخثعمي من الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحاج الى أصحابه ان اليه يعرفه حال مطرف ويستمده فأمده بالرجال بعد الرجال على دواب البريد وكتب الحاج الى عدي بن زياد عامل الري يأمره بقصد مطرف وان يجتمع مع هو والبراء على محاربتة فسار عدي من الري فاجتمع هو والبراء

بكر شهر القبط والبريانيير والخلاف في أسماءها من التاريخ أول شهر القبط نوت وهو الأول وبابه وهو تشرين الأول وهاتور وهو تشرين الثاني وكهنت وهو كانون الأول وطوبه وهو كانون الثاني وامشير وهو شباط ورماهات وهو اذار وبرموده وهونيسان وبشنس وهو ايار وبونة وهو حزيران وأيدب وهو تموز ومسرى وهو آب ولاقبط بعد هذا خمسة أيام لواحق ندعى الامائر يزيد هاعلى مسمينا من شهورها وهي ثمانية يوم وستون يوما فتصير السنة ثمانية وخمسة وستين يوما وأول يوم من السنة عند القبط هو اليوم التاسع والعشرون من آب وعدة كل شهر منها ثلاثون يوما وكانت أيام السنة ثمانية وخمسة وستين يوما بعدد أيام سنة الفرس وكانت شهور القبط فيما مضى توافق أوائلها شهور الفرس وكان أول يوم أول آزرماه ثم كل شهر كذلك على هذا



ابن قبيصة وكان عدى هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل  
الى الحجاج يعذّر فاطهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه فكتب الى قيس بن سعد المهلي  
وهو على شرطة حمزة بمذان بعده على هذان وبأمره ان يقض على حمزة بن المغيرة وكان بمذان  
من عجل وربعة جمع كتبه يفسر قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشرين فافترأه العهد بولاية  
هذان وكتاب الحجاج بالقبض عليه وقال: «ما وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في السجن  
وتولى قيس هذان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الساحة لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة  
بهمذان لثلاثة ايام بالسال والسلاح ولعله يتجده بالجال فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ باله  
ولما اجتمع عدى بن زياد الايادي والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فحصدوا عليه فلما ادنوا منه  
اصطفوا للحرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من  
اصحابه قتله عمر بن هبيرة العزاري وحمل رأسه فتقدم بذلك عبد بن امية وقاتل ابن هبيرة ذلك  
اليوم وابلى الاله حسنا وقتل يزيد بن ابي زياد مولى المعيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من  
اصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدى بن زياد الى  
الحجاج هل البلاء فكرمهم واحسن اليهم وامر عدى بكبير بن هرون وسويد بن سرحان وغيرهما  
وطالب منه الامان للحجاج بن حارثة الخثعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج بأمرهم رسالة اليه ان  
كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدى ثم طهر في اماره خالد بن ثابت بن ورقاء وكان الحجاج  
يقول ان مطرف قال ليس بولد للمغيرة بن شعبة انه هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلة والمغيرة  
يديا انه فالحق بالمغيرة وولد مصقلة الحدا فلما اظهر رأي الخوارج قال الحجاج ذلك لان كثير من  
ربعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان

### ﴿ ذكر الاختلاف بين الازارقة ﴾

فذكر ناهس ير المهاب الى الازارقة ومحاربهم الى ان فارقه عناب بن ورقاء الياحي ورجع الى  
الحجاج واقام المهاب بعد مسير عناب يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو ستة قتلا شديدا  
ثم انه زاحفهم يوم السبتان فقاتلهم اشد قتلا وكانت كرمات بيد الخوارج وفارس بيد المهاب  
فضاق على الخوارج مكانهم لا يأتهم من فارس ما دنو فخرجوا حتى اتوا كرمات وتبعهم المهاب  
بالعسا كرحتي رل بحيرفت وهي مدينة كرمات فقاتلهم قتلا شديدا فلما صارت فارس كلها في يد  
المهاب ارسل الحجاج العمال عليها فكتب اليه عبد الملك يأمره ان يترك بيد المهاب فساودا راجرد  
وكوره اصطغر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهاب البراء بن قبيصة  
ايحبه على قتال الخوارج وبأمره بالجدوا له لا عذره عنده فخرج المهاب بالعسا كرفقاتل الخوارج  
من صلاة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم فجاء الى المهاب فقال ما رأيت  
كثيية ولا فرسانا صبروا ولا أشد من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان المهاب رجع العصر فقاتلهم  
كقتالهم اول مرة لا يصد كثيية عن كثيية وخرجت كثيية من كنانة الخوارج لكثيية من اصحاب  
المهاب فاشتد بينهم القتال الى ان حجز بينهم الليل فقالت احدها لللاخري من ائتتم فقال هؤلاء  
نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء فقال المهاب للبراء بن قبيصة  
كيف رأيت قوما ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهاب الى البراء وأمره بعشرة  
آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذر المهاب ثم ان المهاب قاتلهم ثمانية عشر  
شهر الا بقدر منهم على شئ ثم ان عام لالقطري على ناحية كرمات يدعى القعطر الضبي قتل رجلا



وتاريخ العرب من أول  
السنة التي أحرق فيها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
مكة إلى المدينة وكان أولها  
يوم الخميس وتاريخ الارس  
من أول السنة التي ملك  
فيها يزيد حرث بن هب بار بن  
كسرى بن ابرو و كان  
أولها يوم الثلاثاء وتاريخ  
الروم والسر يابيين من  
أول السنة من ذلك  
الاسمندر وكان أولها يوم  
الاثنين والله اعلم  
بحقيقة ذلك

﴿ ذكر شهر السريابيين  
ووصف موافقتها لشهور  
العرب وعدة أيام السنة

ومعرفة الانواء ﴾  
قاول ذلك ان أيام السنة  
ثلاثمائة وخمسة وستون

يوما وربع يوم وهي مخالفة  
في العدد فيسبب ثلاثون  
يوما واربعة ايام ثلاثون يوما

وخربران ثلاثون يوما  
ولثمان عشرة ليلة منه  
رجوع الشمس هاطقة من

السماء على ما أوجبه حساب  
الهند وهو أطول يوم في  
السنة وأقصر ليلة وتغور

احد وثلاثون يوما وآب  
احد وثلاثون يوما فاذا اسلخ  
ذهب الحر قال محمد بن عبد

الملك الربيات  
برد الماء وطال الـ  
ليل والنذا الشراب

ومضى عنك خيرا

منهم فوثبت الخوارج إلى قطري وطلبوا منه ان يقيدهم من المظفر فلم يفعل وقال انه تأول  
فاخطأ التأويل ما أرى ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فيكم فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان  
سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرى بها أصحاب المهلب  
فشكا أصحابه منه فقال اكنيكموه فوجه رجلا من أصحابه ومعه كتاب وأمره ان يلقيه في عسكر  
قطري ولا يراه أحد ففعل ذلك ووقع الكتاب إلى قطري فرأى فيه ما بعد فان نصا لك وصلت وقد  
انذرت اليك ألف درهم فاحضر الصانع فسأله فجاءه فقتله قطري فأنكر عليه عبدربه الكبير  
قتله واختلافوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وأمره ان يقصد قطريا ويصجده ففعل ذلك فقال له  
الخوارج ان هذا اتخذك الها ووثب بعضهم إلى النصراني فقتله فتراد اختلافهم وفارق  
بعضهم قطريا ثم ولوا عبدربه الكبير وخاموا قطريا وباقي مع قطري منهم نحو من ربعهم وأخسهم  
واقبلوا فيماليهم من نحو من أشهر وكتب المهلب إلى الحاج بذلك فيكتب اليه الحاج بأمره ان  
يتأثمهم على حال اختلافهم فدل ان يحتملوا فكتب اليه المهلب اني لست ارى ان أقاتلهم مادام  
يقبل بعضهم بعضا فان غوى ذلك فهو الذي يريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد  
رفق بعضهم ببعض فاضافناهم حيا نذوهوا هون ما كانوا وأصغفهم شوكه ان شاء الله تعالى والسلام  
وسكت عنه الحاج وتركه من المهلب يقتلون شهر الا يحركهم ثم ان قطريا خرج عن اتبعه نحو  
طبرستان وبايع الباقون عبدربه الكبير

﴿ ذكر مقتل عبدربه الكبير ﴾

لمسار قطري إلى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه قتالا شديدا  
وحصرهم بحيرفت وكررفناهم وهولابنال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار  
فخرجوا من حيرفت باموالهم وحرهم فقاتلهم المهلب قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وتكسرت  
السلح وقتل الفرس ان فتركههم فساروا ودخل المهلب حيرفت ثم سار يتبعهم إلى ان لحقهم على  
اربعة فراسخ من حيرفت فقاتلهم من بكره إلى نصف النهار وكف عنهم وأقام عليهم ثم ان عبدربه  
جمع أصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطريا ومن معه هربوا طلب البقاء ولا تبيل اليه فالتقوا  
عدوكم وهو انفسكم الله ثم عاد للقتال فاقتلوا قتالا شديدا اسساهم ما قبله فبايع جماعة من أصحاب  
المهلب على الموت ثم ترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال  
المهلب ما هربى مثل هذا ثم ان الله تعالى اراد نصرته على المهلب وأصحابه وهزم الخوارج وكثر  
القتلى فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عدد القتلى اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم  
الا قليل واخذ عسكرهم وما في دوسموا لانهم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطفيل بن عامر بن  
والهيد كرتل عبدربه الكبير وأصحابه

لقد من مناعبدرب وجده \* عقاب قامى سببهم في المقاسم  
سماهم بالجيش حتى أراحهم \* بكرمان عن مشوى من الارض باعم  
وما قطري الكفر الامامة \* طريديدوى ليله غيبرنام  
ادافرمها هاربا كار وجهه \* طريفا سوى قصده الهدى والمعالم  
فليس بخييه الفرار وان جرت \* به الفلك في لح من البحر داثم

وهي اكثر من هذا تركها الشمرتها واحسن الحاج إلى اهل البلاء وزادهم وسير المهلب إلى  
الحجاج به بشرافا فدخل عليه أخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم وأخبره عن بني

ن وغوز وآب

والاول ثلاثون يوما ونحو  
 منه عيدين كرياوا عشر منه  
 نطلع الصرفة فيصرف  
 الحرو ثلاث عشرة منه  
 عيد الصليب وهو اليوم  
 الرابع عشر منه وفي هذا  
 اليوم تفتح الترع بعصر على  
 حسب ما ذكرنا في سلف  
 من هذا الكتاب ولتمام  
 عشرين منه يستوى الليل  
 والنهار قال أونواس  
 مضى الاول وارتفع الحروز  
 وأد كنف ناره الشاعري  
 العبور

وشرين الاول أحد  
 وثلاثون يوما وفيه يكون  
 المهرجان وبين الثيروز  
 والمهرجان مائة وتسعة  
 وستون يوما وعند الفرس  
 في معنى المهرجان انه كان  
 لهم ملك في قديم الزمان من  
 ملوك الفرس قد خص  
 طمسه خواص الناس  
 وعوامهم وكان يسمى مهر  
 وكانت الشهرة تسمى  
 باسم الملك فليل مهرماه  
 ومعنى ماه هو الشهر وأن  
 ذلك الملك طال أمره  
 واشتدت وطأته فان في  
 النصف من هذا الشهر  
 وهو مهرماه فسمى ذلك  
 اليوم الذي مات فيه  
 مهرجان وتسميه نفس  
 مهر ذهبت لان الفرس  
 تقدم في لغتها ما تخر العرب

المهلب فقال الميرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادا لهم ونحوهم قبيصة ولا  
 يستحي الشجاع ان يفر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليت غاب وكنالك  
 بالمفضل نجدة قال فاهم كان أنجد قال كانوا كالحاقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله  
 وكتب اني المهلب يشكره وأمره ان يولي كرمان من يثق اليه ويجعل فيها من يحبهها ويؤتم  
 اليه فاستعمل على كرمان يزيد بنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه أكرمه وأجلسه الى جانبه وقال  
 يا أهل العراق أنتم عبيد الموأب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يهرم الا يادي في صفة امرأ الجيوش

وقادوا أمركم لله دركم \* رجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
 لا متر فان رخاء العيش ساعده \* ولا اداعض من يرويه خشعا  
 مسدد النوم تعنيه ثوركم \* يروم منها الى الاعداء مضطلعا  
 انك يلب هذا الدهر اضطره \* يكون متبعا طور او تسما  
 وليس يشغله مال يثمه \* عسكم ولا ولد يبعني له الرغما  
 حتى استمرت على شزمر برته \* مستحسك السن لالحما ولا ضرنا

وهي قصيدة طويلة هذا هو الا جود منها

(ذكر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال)

قبل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب  
 في ذلك ان أمرهم لما تشنت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره  
 الحجاج سير اليه سجين بن اليرد في جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اسحق بن محمد بن  
 الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا في طاب قطري فلقوه في شعب من شعاب  
 طبرستان فقاتلوه ففرق عنه أصحابه ووقع عن دابته فتدهده الى أسفل الشعب واتاه من أهل  
 البلد فقال له قطري اسقني الماء فقال العج اعطني شيئا فقال مامعي الاسلحة وانا اعطيك اذا  
 انتهيت بالماء فانطلق العج حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه بحرام من فوقه فاصاب وركه  
 فأوهنه فصاح بالناس فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العج برانه يظن انه من أشرفهم لكمال سلاحه  
 وحسن هيئته فجاء اليه نفر من أهل الكوفة فقتلوه معهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد  
 الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث وبازان مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء  
 ادعى قتلهم فجاء اليهم أبو الجهم بن كمانه فقال لهم ادفعوا رأسه الي حتى نصطليحوا فدفعوه اليه  
 فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله معه الى سفيان فسفر سفيان الرأس مع أبي  
 الجهم الى الحجاج فسيره الحجاج عبد الملك فجعل عطاءه في القبر ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم  
 ثم أمر مناديه فنادى من قتل صاحبه وجاء البناقوه آمن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لتدقام الاصم بخطبة \* لدى الشك منها في الص ورغيل  
 لعمري لئن اعطيت سفيان بيعتي \* وفارقت ديني اتى لجهـول  
 الى الله اشككم ما ترى بعيادنا \* تساوك هـزلي نخهن قليل  
 تماورها القذاف من كل جانب \* بقوم حتى صعب من ذلول  
 فان بك افناها الحصار فـربما \* نشط فيما بين قتيـل  
 وقد كن مما ان يقدن على الوجي \* لمن بابواب القباب صـويل

وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى الحجاج



في كلامها وهذه اللغة  
الفهلوية وهي الفارسية  
الاولى وأهل المروآت  
بالمراق وغيرها من مدن  
أنهم يجعلون هذا اليوم  
اول يوم من الشتاء فتعبر  
فيه العرش والآلات وكثير  
من الملابس وخمس منه  
وهو ثوبين الاول عيد  
كيسة القمامة بيت  
المقدس وفي هذا اليوم  
تجتمع النصارى من سائر  
الارض وتتل عظيم من نار  
من السماء فيسرج هناك  
الشمع ويجمع فيه من  
المسكين خلق عظيم للطرف  
الى العبد ويقنع فيه ورف  
الريثون ويكون للنصارى  
فيه أقاصيص وهذه النار  
حيلة لطيفة وسر عظيم  
وقد ذكرنا وجه الحيلة في  
ذلك في كتابنا المترجم  
بكتب القضايا والحارب  
وتشرين الثاني ثلاثون  
يوما وكان اول واحد  
والثلاثون يوما سبع عشرة  
منه يكون النهار تسع  
ساعات وربع وهو منتهى  
قصره والليل أربع عشرة  
ساعة ونصف وربع وهو  
منتهى طوله وليله الخامس  
والعشرين منه ميلاد المسيح  
عليه السلام وكانون الثاني  
أحد وثلاثون يوما اول  
يوم منه الغطاس فيكون  
فيه بالشام لاهله عيد  
يومدون في ايته النيران  
ويظهرون الامراح لاسيما

ثم دخل سفيان ديناوند وطبرستان وكان هناك حتى عزله الخجاج قبل الجاجم وقال بعض  
العلماء انقرضت الارارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة متصلة أهل عسكر واحد  
وأول رؤسهم مع بن الازرق آخرهم قطري وعبيدة وانصل أمرهم بضوا وعشرين سنة  
الا اني أشك في صبح المارني التميمي مولى سوار بن الاشعر الخارج أيام هشام قبل هو من  
لازارقة أو الصفرية الا انه نزل أيامه بل قتل عقيب خروجه

### ﴿ ذكر قتل بكير بن وساج ﴾

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج وكان  
سبب ذلك ان أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر بكير بابا التحجير  
لغزو ما وراء النهر وتذكر ان قبل ذلك ولاه طخارستان فتجهز له فوشى به بجير بن ورقاء الى أمية فغضبه  
عنه فلما أمره بغزو ما وراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وادان فيها فقال بجير لامية ان صار  
بيك وبينه النهر خلع الحليفة فارسل اليه أمية ان أقم لعل أغرو فتكون معي فغضب بكير وقال  
كاه يضارني وكان عقاب اللقوة القديني استمد ان يخرج مع بكير فاخذ هذه غراماؤه فبس حتى  
أدى عنه بكير ثم ان أمية فتجهز للغزو الى بخارا ثم يهود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم يترصد  
وتجهز اليه معهم وفيهم بكير وساروا فلما بلغوا النهر وأرادوا قطعه قال أمية لبكير اني قد اسخطفت  
ابني على خراسان وأخاف انه لا يرضى بها الا به غلام حدث فارجع الى مرو وقام ففهمها فاني قد  
وايتكمها فاقم يا امرأتي فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم رجوعه ونفى أمية الى بخارا  
للغرامة فقال عقاب اللقوة لبكير ان اطلبنا أميرا من قريش فجاءنا أمير بلع بن جندب بن جندب  
الى سخن واني أرى ان تحرق هذه السفن ونعني الى مرو ونخضع أمية ونقيم عمرونا كلها الى يوم  
ما ووافقه الا حنف بن عبد الله الهنري على هذا قال بكير أراف ان يملك هؤلاء الفرسان الذين  
معى قال ان هلك هؤلاء فانا آتيك من أهل مرو وعما شئت قال يملك المسلمون قال انما يكفينا ان  
ينادي مناد من أسلم رفعنا عنه الخراج فباتت خمسون ألفا سمع من هؤلاء وأطوع قال فملك  
أمية ومن معه قال ولم يملكوا ولم يعدد وعدة ونجدة وسلاح طاهر ليقاتلون عن أنفسهم حتى  
يبلغوا الصين فخرق بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ان أمية فحبسه وخلع أمية وبلغ أمية  
الطبر ففصلح أهل بخارا الى مدينة قلبية له ورجع وأمر بتخاذ السفن وعبروا كزل الناس احسابه الى  
بكير مرة بعد أخرى وانه كافأه بامه يانوس سار الى مرو وأتاه موسى بن عبد الله بن خازم وأرسل  
أمية شمسان بن دثار في ثمانمائة فارس الى بكير وبيته فهزمه وأمر احسابه ان لا يقتلوا منهم أحدا  
وكانوا بأحدون سلاحهم وبطقتهم وقدم أمية فتقاء شمسان فقدم أمية ثابت بن قطبة فلقبه  
بكير دسر ثابته وفرق جمعه ثم أطلقه ليد كانت ثابت عبده واقبل أمية وقاتله بكير فاكشف يوما  
أصحابه فحماهم بكير ثم التقوا يوما آخر فاقتموا قتالا شديدا ثم التقوا يوما آخر فغضب بكير ثابت بن  
قطبة على رأسه فحمل حريث بن قطبة أخو ثابت على بكير فانتحاز بكير وانكشف أصحابه وانبع  
حريث بكير احتي بالخنطرة وناداه الى ابن بكير فخرج فغضب حريث على رأسه فقطع المغفر  
وعض السيف رأسه فصرع واحتمله أصحابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فكان أصحاب بكير  
يعدون في الثياب المصبغة من أحمر وأصفر فيجلسون يتحدثون وينادي من ديمهم من رعى بسهم  
رمينا اليه براس رجل من ولده واهله فلا يرميهم احد فخاف بكير ان طال الحصار ان يخذله الناس  
فطلب الصلح واحب ذلك أيضا أصحاب أمية فاصطلموا الى ان يقضى أمية عنه أربع مائة ألف



مدينة انطاكية وما يكون  
في كنيسة القسيان بها من  
القداس عندهم وكذلك  
اسائر الشام وبيت المقدس  
ولمصر وأرض النصرانية  
كلها وما يظهر أهل دين  
النصرانية بانطاكية من  
الفرح والسرور وابقاد  
النيران والمآكل  
والمشارب وتساعدهم  
على ذلك عوام الناس وكثير  
من خواصهم وذلك أن  
مدينة انطاكية بها كرسي  
البطريرك المعظم عندها في  
ديانتها وأن النصرانية  
تسمى انطاكية مدينة الله  
ويسمونها أيضا مدينة الملك  
وأما المدن لا بد وظهور  
النصرانية كان فيها  
(والبطارقة عند النصرانية  
أربعة) اولهم صاحب  
مدينة رومية ثم الثاني  
وهو صاحب مدينة  
قسطنطينية وهي أقدس  
واسمها القديس بونطيانم  
الثالث وهو صاحب  
الاسكندرية من أرض  
مصر ثم الرابع وهو صاحب  
انطاكية ورومية وانطاكية  
ليطرس فبدوا برومية لانها  
ليطرس ثم ختموا بانطاكية  
لانها له وتعظيما وقد  
أحدثوا كرسيًا ببيت المقدس  
ولم يكن هذا مقدما  
وانما هو محدث وكان

ويصل أصحابه ويؤليه أي كور خراسان شاه ولا يسمع قول بحير فيه وان رابه ريب فهو آمن أربعين  
يوما ودخل أمية مدينة مرو وفي الكبر وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى أمية عقبا بعشرين  
ألفا وقد قيل ان بكير الم صاحب أمية الى النهر بل كان أمية قد استخلفه على مرو فلما سار أمية  
وعبر النهر خلفه بخرى الامر بينهم على ما ذكرناه وكان أمية سملا لينا سخيا وكان مع ذلك ثقيلًا  
على أهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تكفي بني خراسان لمطخني وعزل أمية بحيرا  
عن شرطته وولاهما عطاء بن أبي السائب وطالب أمية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما يكبر  
في المسجد وعنده الناس فذكر واشدة أمية وذموه وبجرو وشترار بن حصين وعبد الله بن جارية  
ابن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك الى أمية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء فشهد من احسن أبي  
الحجر السلمي انه كان يمرح فتركه أمية ثم ان بحيرا أتى أمية وقال له والله ان بكيرا قد دعاني الى  
خامك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي وأكلت خراسان فلم يصدق أمية فاستشهد جماعة  
ذكر بكير انهم اعدوا فقبض أمية على بكير وعلى بل وشمر دل بني أخيه ثم أمر أمية بعض  
رؤسائه من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عبر أمية نهر بلخ للفروخ وسرح حتى جهده هو وأصحابه ثم نجوا بعد ما أشرفوا على  
الهلاك ورجعوا الى مرو وج هذه السنة بالناس أبان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على  
الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة العائنة الوليد بن عبد الملك وفيها  
مات جابر بن عبد الله بن عمر والانصارى

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين

### ﴿ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان ﴾

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وسجستان وشبههما  
الى أعمال الحجاج بن يوسف فشرق عماله فيها ما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد فرغ  
من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير ودعا أصحاب البلاء من  
أصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم وبعث عبيد الله بن أبي بكره على سجستان وكان الحجاج  
قد استخلف على الكوفة عند مسيره الى البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل فلما استعمل  
المهلب على خراسان سير ابنه حبيبًا اليها فلما ودع الحجاج أعطاه بغلة خضراء فصار عليها وأصحابه  
على البريد فصار عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه رجل حطت قنفرته  
البغلة فحبسوا من نهارها بعد ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا  
لعماله وأقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

رجع بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة وخراسان  
وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب وسجستان عبيد الله بن أبي بكره  
وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس فيما قيل وفي هذه السنة مات  
عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان وسبعون سنة وصح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه  
(القاري بالياء المشددة) وفيها مات يزيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم  
الاشعري أدرك الجاهلية وليس له صحبة



لايليا وهوييت المقدس  
اسقف (وبانطاكية)  
ايضا كنيسة اخرى تدعى  
استوست وبها عيد عظيم  
للنصرانية وكذلك كنيسة  
منوروهى كنيسة منوره  
وبنيانها من احدى عجائب  
العالم فى التشييد والرفعة  
وكان الوليد بن عبد الملك  
ابن مروان اقتلع من هذه  
الكنيسة عمدا عجيبة من  
الممرور الرخام لمجد  
دمشق وبقي الاكثر من  
هذه الكنيسة الى هذا  
الوقت (وقد كان الملك)  
من ملوك الروم بانطاكية  
خبر عجب فى كنيسة  
استوست وكانت خارج  
السور من انطاكية وهى  
فى ايدى اليهود وموضت  
اليهود دار الملك باطاكية  
بدلا من كنيسة استوست  
وهذه الدار التى كانت  
دار الملك بانطاكية يعرف  
بدار اليهود وللهود حيلة  
احتملها حين خرجت  
الكنيسة من ايديهم  
حتى قتلوا من النصرانية  
خلفاء عظيمين نشر خشب  
فيها وغير ذلك وقدمنا  
أخبار بطرس وبواص  
وما كان من أمرها بمدينة  
رومية وغيرهما من تلاميذ  
المسيح وتفرقهم فى البلاد  
وذكرنا قصة الملك الذى  
بى مدينة انطاكية وهو

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

(ذكر غزو عبيد الله بن ابي بكره رتييل)

لماولى الحجاج عبيد الله بن ابي بكره سجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يغزو كان  
رتييل مصالحا وكان يؤدى الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله بن ابي بكره  
يا امره بناجرته وان لا يرجع حتى يستريح بلاده ويمهد قلاعها ويقيد رجاله فسار عبيد الله فى اهل  
البصرة واهل الكوفة وكان على اهل الكوفة شريح بن هانئ وكان من اصحاب على ومضى عبيد  
الله حتى دخل بلاد رتييل فاصاب من الغنائم ماشاء وهدم حصونا وغلب على ارض من اراضيهم  
واصحاب رتييل من الترك يتركون لهم ارضاء بعد ارض حتى امعنوا فى بلادهم وودنوا من مدينتهم  
وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط فى ايدي المسلمين  
قطموا ان قد هلكوا فاصالحهم عبيد الله على سبعة مائة الف درهم بوصولها الى رتييل ليتمكن المسلمين  
من الخروج من ارضه فلقبوه شريح وقال له انكم لانصالحون على شئ الا حسبته السلطان  
من اعطياتكم وقد بلغت من العمر طويلا وقد كنت اطلب الشهادة منذ زمان وان فاتتني اليوم  
الشهادة ما ادركها حتى اموت ثم قال شريح يا اهل الاسلام نه او واعلى عدوكم فقال له ابن ابي  
بكره انك شيخ تدخرت فقال له شريح انما حسبك ان يقال بستان عبيد الله وحمام عبيد الله  
يا اهل الاسلام من اراد منكم الشهادة فالى فاتمه ناس من المتطوعة غير كثير وفرسان النحاس  
واهل الحفاط فقاتلوا حتى اصابوا الا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

أصبحت ذابث أقاسى الكبرا \* قد عشت بين المشركين اعمر

ثم أدركنا البي المنهدرا \* وبعده صديقه وعمرا

ويوم مهران ويوم سسرا \* والجمع فى صفينهم والنهرا

وما جبرأت مع المشعرا \* هيات ما أطول هذاعمر

وقاتل حتى قتل فى ناس من اصحابه ونجاس نجاههم فخرجوا من بلاد رتييل فاستقبلهم الناس  
بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا  
قايلا حتى استمروا وبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه بذلك ويخبره انه قد جهز من اهل  
الكوفة واهل البصرة جيشا كثيفا ويستأذنه فى ارساله الى بلاد رتييل

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفسون فلم يغز تلك السنة احد فيما  
قبل وفيها اصاب اهل الروم اهل انطاكية وظهر واهم وفيها استعفى شريح بن الحرث عن  
القضاء فاعفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن ابي موسى وبع بالناس فى هذه السنة ايان  
ابن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرق كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء  
البصرة موسى بن اسس وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

ثم دخلت سنة ثمانين

فى هذه السنة اتى سيل بركة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها الاحمال والرجال مالا حذفيه  
حيلة وغرفت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمى ذلك العام الخفاف وفى هذه السنة وقع



## ﴿ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر ﴾

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان على مقدمته أبو الادم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان أبو الادم يعني غناه ألفين في البأس والتدبير والصيحة فأتى المهلب وهو نازل على كش ابن عم ملك الختل فدعاه إلى غزو الختل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل الشبل فقتل يزيد ونزل ابن عم الملك ناحية بيتة الشبل وأخذة فقتله وحضر يزيد قلعة الشبل فصالحوه إلى فدية جلت إليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه حبيباً فوافى صاحب بخارا في أربعين ألفاً فقتل جماعة من العدو قرية فسار إليهم حبيب في أربعة آلاف فقتلهم وأحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب إلى أبيه وأقام المهلب بكش سنتين فقبيل له لو تقدمت إلى ما وراء ذلك فقال أيت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجنود وعودهم سالمين ولما كان المهلب بكش أتاهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب إليه الخجاج أن كنت أصبت بحبهم فقد أخطأت باطلاقهم وإن كنت أصبت باطلاقهم فقد ظلمتهم أذ حبستهم فمكتب المهلب خفتهم فحبسهم فلما أهدأهم خلتهم وسميهم **عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث** القشيري وصالح المهلب أهل كش على فدية يأخذها منهم وأتاه كتاب ابن الأشعث بجمع الخجاج ويدعوه إلى مساعدته فبعث بكتابته إلى الخجاج وأقام بكش

## ﴿ ذكر تسمير الجنود إلى رتبيل مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ﴾

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن أبي بكر بلاد رتبيل واسمنا أذن الخجاج عبد الملك في تسمير الجنود بحور رتبيل فأذن له عبد الملك في ذلك فأخذ الخجاج في تجهيز الجيش فحمل على أهل السكوبة عشرين ألفاً وعلى أهل البصرة عشرين ألفاً ووجد في ذلك وأعطى الناس أعطياتهم مكملاً وانفق فيهم ألفي ألف سوى أعطياتهم وأنجدهم بالخيول والراثة والسلاح الكمال وأعطى كل رجل يوصف بشجاعة وغذاء منهم عبيد بن أبي محجن الثقفي وغيره فلما فرغ من أمر الجنود بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الخجاج يفضله ويقول ما رأيته قط إلا أردت قتله وسمع الشعبي ذلك من الخجاج ذات يوم فأخبر عبد الرحمن به فقال والله لا حاولن أن أزيل الخجاج عن سلطانه فلما أراد الخجاج أن يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش أتاه اسمعيل بن الأشعث فقال له لا تبعثه فوالله ما جاز جسر النرات فرأى لوال عليه طاعته وإني أخاف خلافه فقال الخجاج هو أهيب لي من أن يخالف أمرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم سجستان فجمع أهلها فخطبهم ثم قال إن الخجاج ولا في ثركم وأمرني بجهد أعدوكم الذي استباح بلادكم فأياكم أن يتخلف منكم أحد فتمسه العقوبة فمسكروا مع الناس وتجهزوا وساروا بهم وبلغ الخبر رتبيل فارسل يفتدروا ببذل الخراج فلم يقبل منه وسار إليه ودخل بلاده ورتبيل أرضاً أرضاً ورسماً فاستاقوا وحصنوا حصناً وعبد الرحمن يحوي ذلك وكلما حوى بلداً بعث إليه عاملاً وجعل معه أعواناً وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى إذا جاز من أرض عظيمة وملا الناس أيديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من الوغول في أرض رتبيل وقال نكتفي بما قد أصبناه العام من بلادهم حتى نجيبها ونعرفها ويجترئ المسلمون على طرقها وفي العام المقبل نأخذ ما وراءها إن شاء الله تعالى حتى تقتلهم في آخر ذلك على كنوزهم وذرائعهم وأقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب إلى الخجاج بما فتح الله عليه وبما يريد أن يعمل وقد قيل

المعروف بافطخس وتفسير ذلك محوط الحوائط وكان اسم انطاكية بالرومية على اسم افطخس فلما ورد المسلمون واقتحوها حذفت الحرف الا لالف والمون والطا وفي تاريخ النصاري الملكية وغيرها من أهل دين النصرانية يكون مولد المسيح إلى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة سنة وأربعون سنة وتكون سنوا لاسكندر ألفاً ومائتين وخمسة وعشرين ويكون من الاسكندر إلى المسيح ثمانمائة وتسع وستون وهذا ما وجد في تاريخ الملكية في كنيسة القسبان بمدينة انطاكية وسنة ذكرى هذا في هذا الكتاب جلامن التاريخ في باب نفرد لذلك إن شاء الله تعالى فنرجع الآن إلى وصف حساب الشهور شباط ثمانية وعشرون يوماً وربع ثلاث سنين متوالية والرابعة كبيسة فيكون تسعاً وعشرين يوماً وتكون السنة ثمانمائة وستة وستين يوماً وسبعة منه تسقط الجرة الأولى وهي الجبة والأربع عشرة منه تسقط الجرة الثانية وهي الصرفة



في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الحاج كان قد ترك بكرمان هيمان بن عدي السديسي  
يكون بهامسة لانه ان احتاج اليه عامل سجستان والسند فعصى هيمان فبعث اليه الحاج عبد  
الرحمن بن محمد فخار به فانهم زعم هيمان واقام عبد الرحمن بموضعه ثم ان عبيد الله بن أبي بكر مات وكان  
عام الاءلى سجستان فكذب الحاج لعبد الرحمن عهده عليها وجهر اليه هذا الجيش فكان يسمى  
جيش الطواويس لحسنه

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وح بالناس هذه السنة أبا بن عثمان وكان أمير المدينة وكان على العراق والمشرق الحاج وكان  
على خراسان المهلب من قبل الحاج وكان على قضاء البصرة موسى بن أنس وعلى قضاء الكوفة  
نوبذة وفي هذه السنة مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفى أبو ادريس الخولاني وفيها  
مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين  
وقيل سنة تسعين وفيها قتل محمد بن عبد الله بن عليم الجهنى الذي روى حديث الدباغ وهو أول  
من قال بالقدر في البصرة قتل الحاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفى محمد بن  
علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية وفيها توفى حمادة بن أبي أمية وله صحبة وكان على غزو البحر ايام  
معاوية كلها وفيها مات السائب بن يزيد ابن أخت الأمرو قيل سنة ست وثمانين ولد على عهد  
البي صلى الله عليه وسلم وفيها توفى سويد بن غفلة (بفتح الغين المجمة والفاء) وفيها توفى عبد الله بن  
أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير بن نفير بن مالك الحضرمي أدرك الجاهلية  
وليس له صحبة

### ﴿ ثم دخلت سنة احدى وثمانين ﴾

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قاليقلا

### ﴿ ذكر مقتل بحير بن ورقاء ﴾

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج وكلاهما  
تعميان بأمر أمية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن رجاء بن جابر احدهما  
عوف بن سعد من الانبياء يحرض بعض آل بكير من الابناء والابناء عدة بطون من عجم سمو بذلك

لعمرى لقد اغضيت عيناً على القذى \* وبنت بطينا من رحيق مروق  
ونخلت ناراً طل وانحدرت نومة \* ومن يشرب الصهباء بالوتر يسبق  
ولو كنت من عرف بن سعد ذؤابة \* تركت بحيراني دم من تفرق  
فقل لبحير يرم ولا تخش ثائرا \* بيكر فعوف اهل شاء حبلق  
دعوا الضان يوما قد سبقتم نوزكم \* وصرت حديثا بين عرب ومشرق  
وهبوا فلو امسى بكير كعهده \* لغدا هم زحفنا بجأوا فيلق  
وقال أيضا

فلو كان بكر بارزا في اداته \* وذى العرش لم يقدم عليه بحير

ففي الدهران أبقاني الدهر مالمب \* وفي الله طلاب بذلك جدير

فبلغ بحيرا ان رهط بكير من الابناء يتوعدونه فقال

توعدني الابناء جولا كأنما \* يرون قسائي مقفرا من بني كعب

رفعت له كفى بسيف مهند \* حسام كلون الثلج ذي رونق غضب

وينصرف الرد وثلاثة  
أيام من آخر أيام الجوز  
وأذا واحد وثلاثون يوما  
ولاربعة من أوله تتم أيام  
الجوز والعرب تسمى  
هذه السبعة الأيام صنا  
وصنبرا ووبرا وآمرا  
وموئرا ومعللا ومطقي  
الجر قال بعض العرب  
في أسماء أيام الجوز  
كسع الشتاء بسبعة غير

صن وصنبر وبالوبر  
فاذا انقضت أيام شتوتنا  
أيام صادرة عن القر  
كسع الشتاء موليا هريا  
وأتمت واقدة من الحر  
ونجس عشرة من اذار  
يستوى الليل والنهار  
وتحل الشمس الجمل وهذا  
اليوم تحوّل سنة العالم  
قال أبو فراس  
أما ترى الشمس حلت  
الجلا

وطاب وزن الرمان واعندلا  
وغنت الطير بعد عجمتها  
واستوفت الجر حولها كالا  
واكتست الارض من  
رخاؤها

وشى ثياب تحالها حلالا  
فشرّب على جذه الرمان  
فقد

أصبح وجه الزمان معتدلا  
وليس بحلول الشمس الجمل  
تستوفى الجر سنة وانما  
أراد بجلولها قريها من  
الحول والفقوة (قال

المسعودي) وأما شهر  
الروم فهي موافقة  
لشهور السريانيين في العدد  
وذلك أن أول شهر الروم  
يواربوس وهو كانون الثاني  
وقد قدمنا أن في أول يوم  
منه يكون الغطاس وشباط  
فبراريوس واذرمارتيوس  
ونيسان ابريليس وإيار  
مايوس وخيران يونيوس  
وتوزوليوس وآب  
أغسطوس وأيلول سبتمبر  
ونشرين الأول أكتوبر  
ونشرين الثاني نوفمبر  
والأول ديسمبر

يؤخذ كشهور الفرس  
كلها ثلاثون يوما ولها  
فرودري وأول يوم منه  
الديروز وبينه وبين  
المهرجان مائة وأربعة  
وسبعون يوما والثاني  
أردبشت ماه وخرداد ماه  
ونيرماه نيروز عيد المهاجرين  
ومرداد ماه وشهر يورماه  
ويوم الرابع والعشرين  
منه المهرجان ومهرماه  
وابان ماه وأدرماه عید  
الانصار وهذه خمسة أيام  
الفردوخان ودي ماه وأول  
يوم منه يخرج الكوخ  
فيه راكب بالغاله بالعراق  
وأرض فارس ولا يعرف  
ما وصفنا إلا بالعراق  
وأرض الهند وأرض  
الشام والجزيرة ومصر  
واليمن لا يعرفون ذلك

فتعاقب سنة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج قتي منهم يقال له شمر دل من  
البادية حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا تحمل عليه قطعته وصراعه وظن أنه قد قتله فقال الناس  
داوحي ورا كضهم فمثر به فرسه فستقط عنه فقتل وخرج صمصمة بن حرب العوفي من البادية  
وقد باع غنيمات له ومضى إلى سجستان فجاور قرية لصير مدة وادعى إلى بني حنيفة من الإمامة  
وأطال مجالستهم حتى أنسوا به ثم قال لهم إن لي بحراسان ميراثا فأكبر والى إلى بحير كنباليعيني  
على حق فكتبوا له وسار فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوة فلقى قومنا من بني عوف  
فأخبرهم أمره وألقى بحيرا فأخبره أنه من بني حنيفة من أصحاب أبي بكره وإن له مالا بسجستان  
وميراثا بمرو وقد ملبى به ويعود إلى الإمامة فأنزله بحير وأمر له بنقته وورده فقال صمصمة أقيم  
عندك حتى يرجع الناس فأقام شهرين فمضى به باب المهلب وكان بحير قد حذر لما أتاه صمصمة  
بكتاب أصحابه وذكر أنه من حنيفة آمنه فجاء يوم صمصمة وبحير إلى المهلب عليه قبض ورداه  
فقد خائنه ودنا منه كأنه يكامه فوجاهه بنحصره في خائنه فغيبه في جوف دواب بالثارات بكير  
فأخذوا نبي المهلب فقال له بؤسالك ما أدركت بشارك وقتلت نفسك وما على بحير بأس فقال لقد  
طمت طمينة لوفعت بين الناس أتوا ولتدو حذرت ريخ دانه في يدي فحبسه فدخل عليه قوم  
من الأبناء فقتلوا رأسه ومات بحير من العذق فقال صمصمة لأمات بحير اصنعوا إلا أن ما شتم اليس  
قد حلت نذورا بناء بني عوف وأدركت بشاري والله لقد أمكنني منه خالبا غير مره ففكرت أن أقتله  
سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا أحنى نفسا بالموت من هذا وأمر بقتله فقتل وفيل أن المهلب بعثه  
إلى بحير قبل أن يموت فقتله ومات بحير بعده وعظم موته على المهلب وغضبت عوف والأبناء وقالوا  
علام قتل صاحبنا وإنما أحد بشاره فنزعهم قاس والبطون وكلهم بطون من عجم حتى خاف  
الناس أن يعظم الأمر فقال أهل الجبل أجواد صمصمة وأجواد بحير بكير فودوا صمصمة  
فقال رجل من الأبناء مدح صمصمة

لله در قتي تجاوزهم \* دون العراق مفاوزا وبحورا

ما زال يدنب تشه وركا به \* حتى ناول في الحروب بحيرا

﴿ ذكر دخول الديلم قزوین وما كان منهم ﴾

كانت قزوین ثغر المسلمين من ناحية ديلم وكانت العساكر لا تبرح من رابطتها بها بخارسون ليللا  
ونهارا فلما كان هذه السنة كان في جماعة من رابطتهم محمد بن أبي سبرة الجعفي وكان فارسا شجاعا  
عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوین رأى الناس بخارسون فلا ينامون الليل فقال لهم اتخافون  
أن يباذل عليكم العدو مدينةكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم أن فتلوا افتحوا الأبواب ولا بأس عليكم  
ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فساروا إليهم وبينهم وهمجه والى البلد وتصايح الناس فقال ابن أبي  
سبرة اغلقوا الأبواب المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا وقاتلوهم فاعلقوا الأبواب وقاتلوهم وأبلى ابن  
أبي سبرة بلاه عظيم ما رطفر بهم المسلمون فلم يفلت من الديلم أحد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم  
بعد ما قدموا على مفارقة أرضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار إليه وكان يدم من شرب الخمر  
وبقى كذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز فامر بتسميته إلى زارة وهي دار الفساد بالكوفة  
فسبوا لها فأنارت الديلم ونالت من المسلمين وظهر الخلل بعده وكتبوا إلى عبد الحميد بن عبد  
الرحمن أمير الكوفة يسألونه أن يردهم إلى الديلم فكتب بذلك إلى عمر فأذن له في عودته إلى  
الثغر فماد إليه وجهه لمحمد أخ يقال له خثيمة بن عبد الرحمن وهو اسم أبي سبرة وكان من الفقهاء



﴿ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن لاثنت على الحاج ﴾

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن لاثنت على الحاج وأقبلوا إليه طرعه وقيل كان ذلك سنة قنيتين وثلاثين وكان سبب ذلك أن الحاج لما بعث عبد الرحمن بن محمد على الجيش إلى بلاد رتييل ودخلها وأخذ منها الغنائم والحصون وكتب إلى الحاج يعرفه بذلك وأبداً يتركوا التوغل في بلاد رتييل حتى يعرفوا طريقها ويجبوا خراجها على ما سبق ذكره لما أتى كتابه إلى الحاج كتب حواه أن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح إلى المودة قد صاع عدواً قد لا ذليلاً قد أصابوا من المسلمين جنداً كان بلاؤهم حسناً وغناؤهم عظيماً وأبداً حيث تكف عن ذلك العدو ويجدي وحدي نسختي النفس عن أصيب من المسلمين فامس لما أمرت بك به من التوغل في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم ثم أردفه كما أبا آخر بنحو ذلك وفيه أم بعدد من قبلك من المسلمين فاجبروا وإيهاماً دارهم حتى نصحها الله عليهم ثم كتب إليه: ألتامدك ويقول له إن مضيت لما أمرت بك والافاخوك سحق بن محمد أمير الناس قد عاهد الرحمن الناس وقال لهم أيها الناس إنني لكم ناصح وأصلاً حاكم محب وليكم في كل ما يحيط به نفعكم ناطرو وقد كان رأيي بما بيني وبين عدوي بما رصيه دوو أحلامكم وأولو التجربته منكم وكتبته بذلك إلى أميركم الحاج فأتاني كتابه يعجزني ويضعفني وأمرني بتجهيل التوغل بكم في أرض العدو وهي البلاد التي هلك فيها أخواكم بالامس وانما أنا رحيل منكم أم هي اذم صيتم وآبي اذ أبيتتم فمار إليه الناس وقالوا بن نأبي على عدو الله ولا تسمع له ولا تطيع فكان أول من تكلم أبو الطيفيل عمر بن وائلة الكافى وله صحبة فقال بعد حمد الله أما بعد فإن الحاج يرى كم مرأى القائل لأول اجل عبدك على الفرس فان هلك فلنك وان نجى ذلك ان للحاج ما يلهي ان يحاطر بكم فيقحمكم بلالاً كثيرة ويعشى اللهب والاصوب فان طفرتم ونتمتم كسل لملادوحار المال وكان ذلك رياء في مد المطانة وان طفر عدوكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالى عنهم ولا يبقى عليهم احكام عدو الله الحاج وبابعدوا الامير عبد الرحمن فاني أشهدكم اني أول حانع فمادى لم يمس من كل جانب فعملنا قد خدنا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شبيب بن ربي فقال عسا الله انكم ان أطعتم الحاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجرمكم نجمة فرعون الجلود فيه باعني انه أول من جرب البعوث وان تعايروا الاحنة أو بعوث أكثركم فيما أرى فبايعوا اميركم وادعوا إلى عدوكم الحاج فبايعوه عن بلادكم ووب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه على حلاع الحاج وفيه من أرض العراق وعلى المد رة ولم يدكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بسف عاصم بن عتيان الشيباني وعلى زريخ عبد الله بن عامر التميمي وصالح رتييل على ان ابن لاثنت ان طهر فلا حراج عاينه أبداً ما بقي وان هرم فاراد منه ثم رجع إلى العراق فسار بين يديه أعشى همدان وهو يقول

شمت نوى من داره بالايوان \* ابوان كسرى ذى القرى والريحان  
من عاشق أمسى بزايلستان \* ان ثقيف فامهم الكذابان  
كذابها الماسنى وكذاب ثنان \* امكن ربي من ثقيف همدان  
يوما الى الليل يسلى ما كان \* انا سمونا للكنوز والفتان  
حين طغى في الكفر بعد الايمان \* بالسبيد الفطريف عبد الرحمن  
سار نوح كالدبي من قحطان \* من مع مد قد أتى من عدنان

ويطعم مائة من الايام  
الجور ونوم واللحم  
السمير وما عدا ذلك من  
الاطعمة لحاره والاشربة  
المحمدة الدافعة للبرد  
فيظهر طارد البرد فيصب  
عليه الماء البارد فلا يجد  
لذلك شية من ألمه ويصبح  
بالفارسية كرماً كرموهذا  
وقت عيد الاء حميطر نور  
فيه ويظهر نور السرور  
وكذلك في أوقات كثيرة  
من فصول السنة ودور  
والارد حش ودرمه  
ودعهم سرور دما وادر  
ومن ماه واسعد مدار  
مدرون الاسوت واسعدار  
موزمه فذلك ثمانية  
وحسة وستون يوماً وانه  
أعلم

يؤد تر يام الفرس  
وهي هرمرور ومان  
وذر مش وشم رين  
وسعداره ورحد  
ومردادود ماودين وادوار  
وحدمله وبرورس ودي  
ومهر وارويس وافرون  
وهران وفيه قول الشاعر  
يا كرم الذم المدام

في يوم سبت ويوم رام  
شربطى فيه أن تراني  
وقت الصبح فاترا الكلام  
وبادور ونسرين واردا  
سال واسار وحامار ومار  
وسعيد ونيران أتما أبامهم  
المروفة بالفرحان فهي

وهيدكاه وست كاههو  
 كاه مسروكاه كاهاه وكانت  
 العرب تسمى الايام الخمسة  
 الهريرو والهبيرو وقالب الفهر  
 وحافل الضرع ومدحرج  
 البعر (وكانت الفرس)  
 تكبس في كل مائة  
 وعشرين شهرا ربع اليوم  
 الناضل في الشهور  
 الرومية وتسمى الهبارك  
 فاذا كانت سنة كبيسة  
 آخروا ذلك الى مائة وعشرين  
 سنة لان ايامهم كانت  
 سعودا ونحو سافكرهوا  
 أن يكبسوا في كل أربع  
 سنين يوما متنفلا بذلك  
 أيام السعود الى أيام النحوس  
 ولا يكون النسيروز أول  
 يوم من الشهر والله عالي أعلم  
 بذكر سني العرب  
 وشهورها وتسمية أيامها  
 ولياها  
 أشهر الأهلّة أولها المحرم  
 وأيامها ثلثمائة وأربعة  
 وخمسون يوما تنقص عن  
 السرياني أحد عشر يوما  
 وربع يوم فتفرق في كل  
 ثلاثة وثلاثين سنة فتتسلسل  
 تلك السنة العربية ولا  
 يكون فيها نسيروز وقد  
 كانت العرب في الجاهلية  
 تكبس في كل ثلاث سنين  
 شهرا وتسميه النسيء وقد  
 ذم الله تبارك وتعالى فعلهم  
 بقوله اغما النفس زيادة في  
 الكفر ورحمت العرب  
 الشهور فبدأت بالمحرم

بمخلف جم شديد الاركان \* فقل لججاج ولي الشيطان  
 يثبت لجمع مذج وهمدان \* فانهم ساقوه ككاس لذيضان  
 ومحقوه بقري ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو والعنبري وجعل على كرمان حريشة بن عمرو  
 التميمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس به منهم الى بعض وقالوا اذا خلعتنا لججاج عامل عبد الملك فقد  
 خلعتنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان أول الناس خلع عبد الملك تيجان بن أبجر من تيم الله  
 ابن ثعلبة قام ففصل أيها الناس اني خلعت أباذيان نكلع في صي خلعه الناس الا قليلا منهم وبايعوا  
 عبد الرحمن وكانت بيعته تبايعوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد أهل  
 الضلالة وخلعتهم وجهاد المحلين فلما بلغ الججاج خلع كعب الى عبد الملك بخبر عبد الرحمن ويسأله  
 ان يجعل بعثة الجنود اليه رساوا لججاج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن كتب الى  
 الججاج من خراسان أما بعد فان أهل العراق قد أقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس بردهم شيء حتى  
 ينتهي الى قراره وان لأهل العراق شدة في أول مخرجهم ومصابة الى أبياتهم ونسائهم فتركهم  
 حتى يسقطوا الى أهاليهم وبشمو أولادهم ثم واقعهم سده فان الله ناصرك عليهم فلما قرأ كتابه  
 سبه وقال ما لي نظروا غما النظر لابن عمه يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الججاج الى عبد الملك  
 هاله ودعا خالد بن يزيد فقرأه الكتاب فقال يا أمير المؤمنين ان كان الحدث من محبتان فلا تخذه  
 فان كان من خراسان فاني اتخوفه فجوز عبد الملك الجليل الججاج فكانوا يصالون الى الججاج على  
 البريد من مائة ومن خمسين وقلوا أكثر وكتب الججاج متصل بعبد الملك كل يوم بخبر عبد الرحمن  
 فسار الججاج من البصرة ليلاقي عبد الرحمن فنزل تسترو قدم بين يديه مقدمة الى دجيل فلقوا عنده  
 خيلا لعبد الرحمن فانهم زعم ان الججاج بهد فقتل شديد وكان ذلك يوم الاضحية سنة احدى  
 وعشرين وقاتل منهم جمع كثير فلما اني خبر الهزبية الى الججاج رجع الى البصرة وتبعه اصحاب عبد  
 الرحمن فقتلوا منهم واصابوا بعض ائمتهم واقتل الججاج حتى نزل الزاوية وجمع عنده الطعام وترك  
 البصرة لأهل العراق ولما رجع نظروا في كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو وفرق  
 الناس مائة وخمسين ألف ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فبايعه جميع أهلها  
 قراؤها وكهولها مستبشرين في قتال الججاج ومن معه من أهل الشام وكان السبب في سرعة  
 اجابتهم الى بيعته ان عمال الججاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر وان أهل الذمة قد أسلموا  
 ولحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها من كان له أصل من قرية فيخرج اليها فاخرج  
 الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يبكون وينادون يا محمد يا محمد ولا يدرون أين يذهبون وجعل  
 قراء البصرة يبكون لما يرون فلما قدم ابن الأشعث عقيب ذلك بايعوه على حرب الججاج وخلع عبد  
 الملك وخندق الججاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن  
 البصرة في آخر ذي الحجة

﴿ذكر عدد حوادث﴾

وجاء الناس هذه السنة سالمين بن عبد الملك وكان ممن حج ام لدره الصغرى وفيها ولد ابن ابي ذئب  
 وكان العامل على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الججاج وعلى خراسان المهلب  
 وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكان بجستان وكرمان وفارس  
 والبصرة بيد عبد الرحمن



لأنه أول السنة وأغاسمته  
المحرم لنحر يومها الحرب  
والغارات فيه وصفر  
بالأسواق التي كانت باليمن  
تسمى الصفرية وكانوا  
يبتاعون فيها من تخاف  
عنها هلك جوعا وقال نابغة  
ديان

أني غيبت بني ديان عن  
أفقي

وعن ترفهم في كل أصفار  
وقيل أغاسمي الصفر لان  
المدن كانت تخوف فيه من  
أهلها بجر وحدهم إلى  
الحرب وهو مأخوذ من  
قولهم أصفرت الدار منهم  
إذا خلت وربيع وربيع  
لارتباع الناس والدواب  
فيهما فإن قيل قد توجد  
الدواب ربيع في غير هذا  
الوقت فيل قد يمكن أن  
يكون هذا الاسم لزمهما  
في ذلك الوقت فاستمر  
يعرفهما بذلك مع انتقال  
الزمان واختلافه وجمادى  
وجمادى لجود الماء فيهما  
في الزمان الذي سميت به  
هذه الشهور لأنهم لم يعلموا  
أن الحسروا لبرديدوران  
فتنتقل أوقات ذلك ورجب  
لخوفهم إياه يقال رجبت  
الشيء إذا خفته وأنشد  
\* فلا تنهوا ولا ترجبها \*  
وشعبان لتشعبهم إلى مياههم  
وطلب الغارات ورمضان  
لشدته حر الرضا فيه ذلك

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين

### ﴿ ذكر الحرب بين الحجاج وابن الأشعث ﴾

قيل في المحرم من هذه السنة أقتل عسكرا الحجاج وعسكرا عبد الرحمن بن الأشعث قتالا شديدا  
فتراحقوا في المحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر المحرم أشد قتالهم فانهمز أصحاب الحجاج  
حتى انتهوا إليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهزم تراحموا آخر يوم من المحرم فجال أصحاب الحجاج  
وتقوض صفوفهم فغشي الحجاج على ركبته وقال لله در مصعب ما كان أكرمه حين نزل به ما نزل  
وعزم على أنه لا يفر فدخل سيفيان بن الأبرد الكلابي على الميمنة التي لعبد الرحمن فوزمها وانهمز  
أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبة بن عبد الغافر  
الازدي وجاعة من القراء قلوبا ربيعة واحدة معه ولما بلغ بد الرحمن الكوفة تبعه أهل القوة  
وأصحاب الخيل من أهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن  
الحارث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال أشد قتال رآه أناس ثم اصصرف لثوق  
بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عاصم بن وائلة فقال أبوه يرثيه وهو  
من الصحابة

خلى طفيل على المم فأنشعبا \* وهذا ذلك ركني هذه عجبا  
مهما نسيت ولا أنساها إذ حدثت \* به السنة مقتولا ومنسلبا  
واخطأتني المايا لا تطالعني \* حتى كبرت وهم يتركن لي نسبا  
وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت \* عنه السيرل وغاض الماء وانصبا

وهي آيات عدة وهذه الوقعة تسمى يوم زاوية فأقام الحجاج أول صفر واستعمل على البصرة  
الحكم بن أيوب الثقفي وسار عبد الرحمن إلى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليها عند مسيرته إلى  
البصرة عبد الرحمن بن عبد الله بن عاصم الحضرمي حليف بني أمية فقصده مطرب  
أجبية اليربوعي فتحصن من داب الحضرمي في القصر ووثب أهل الكوفة مع مطرب فأخرج ابن  
الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا أربعة آلاف واستولى مطرب على القصر واجتمع الناس  
وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم فلما وصل ابن الأشعث إلى الكوفة كان مطرب بالقصر فخرج  
أهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق إليه همدان وكانوا حوله فأتى القصر فزعمه مطرب  
ابن ناجية ومعه جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم إلى القصر فاخذوه فأتى  
عبد الرحمن بمطرب بن ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن بالكوفة اجتمع إليه  
العباس وقصده أهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج  
بالبصرة وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة أحد عشر ألفا خدعهم بالامان وأمر مناديا فنادى  
لأمان لفلان بن فلان فسمى رجلا قال العامة قد آمن الناس فحضروا عنده فأمرهم فقتلوا

### ﴿ ذكر وقعة دير الجاجم ﴾

وكانت وقعة دير الجاجم في شعبان من هذه السنة وقبل كانت سنة ثلاث وثمانين وكان سيبان  
الحجاج سار من البصرة إلى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فنزل ديرقرة وخرج عبد الرحمن من  
الكوفة فنزل دير الجاجم فقال الحجاج إن عبد الرحمن نزل دير الجاجم ونزلت دير القرة أما تزجر الطير  
واجتمع إلى عبد الرحمن أهل الكوفة وأهل البصرة والقراء وأهل الثغور والمسالح بدير الجاجم  
فاجتمعوا على حرب الحجاج لبعضه وكانوا مائة ألف ممن يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت الحجاج أيضا







والجىء في بعض أوقاته  
ولا يصام يوم النحر ولا  
يوم الفطر ولا أيام منى  
لفرض ولا لتطوع لنهى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك ولم يخص فرضاً  
من تطوع بالنهى  
قالوا جب الامتناع على  
ما وصفنا (وقد ذكر) عن  
عقبة بن عامر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى  
عن صيام ثلاثة أيام  
التشريق وفي جميع  
ما ذكرنا من المعلومات  
والمعدودات والصيام في  
أيام التشريق خلاف بين  
الناس وأيام التشريق  
أولها ثاني أضروا آخرها  
اليوم الثالث عشر من  
ذى الحجة (قال المسعودي)  
وقد اختلف الناس في  
عمله أيام التشريق وهي  
أيام منى ولياليها فقالت  
طائفة انما سميت أيام  
التشريق لانهم كانوا  
يذبحون الذبايح ويشرقون  
الشمس في الشمس وقال  
آخرون انما سميت أيام  
التشريق لان أهل مكة  
وغيرهم يتشرقون  
منصرفين إلى أوطانهم  
وفيه قول آخر وهو أنها  
انما سميت أيام التشريق  
لانهم كانوا يخرجون من  
منى وغيرها كالمزدلفة إلى  
مصلبات لهم في فضاء من

عندهم اللحم كانوا في حصار وهم على ذلك يغادون القتال ويرحون فلما كان اليوم الذي قتل  
فيه جيلة بن زحر بن قيس وكانت كتيبتة تدعى القراء تحمل عليهم فلا يرحون وكانوا قد عرفوا  
بذلك وكان فيهم كميل بن زياد وكان رجلاً ركيماً فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الجحاح  
صفوفه وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الجحاح لكتيبة القراء ثلاث كتائب وبعث عليها الجراح  
ابن عبد الله الحسكي فاقبلوا ونحوهم فحملوا على القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل جملة فلم  
يبرحوا وصبروا

### ﴿ذكر وفاة المغيرة بن المهلب﴾

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه أبوه المهلب على عمله بخراسان فمات  
في رجب سنة اثنين وثلاثين فأتى الخبر يزيد بن المهلب وأهل العسكر فلم يخبروا المهلب فاصبر يزيد  
النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة فانه ترجع وجرع حتى ظهر جرحه فلامه  
بعض خاصسته ثم دعا يزيد ووجهه إلى مرو وصاه بما يعمل وان دموعه تنحدر على لحية فكان  
المهلب مقيماً بكش عا وراه النهر يحارب اهلها فصار يزيد في ستمين فارساً ويقال سبعين فلقبهم  
خمسائة من الترك في مفازة بسبقت فقالوا انتم قالوا اتجار قالوا فاعطونا شياً يا فاني يزيد فاعطاهم  
مجاعة بن عبد الرحمن العنكري ثوباً وكرايس وقوساً فانصرفوا ثم غدر واوعادوا اليهم فقتلواهم  
فاشد القتال ومع يزيد رجل من الخوارج كان قد احذاه فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي  
عليهم حتى يخالطهم وصار من وراءهم وقتل رجلاً ثم كره حتى خالطهم وقتل رجلاً ورجع إلى يزيد  
وقتل يزيد عظيمهم عظمائهم ورمى يزيد في ساقه فاشتدت وكتمهم وصبر يزيد حتى جازوهم  
فقالوا قد غدرنا ولا ننصرف حتى عوت أو غمونا أو نعطونا شيئاً فلم يعطهم يزيد شيئاً فقال مجاعة  
ادكر الله قد هلك المغيرة فانشدك الله ان تم لك فتجتمع على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة  
لم يعد أجله واستاعدوا إلى فرمى اليهم مجاعة بعمامة صفراء فاخذوها فانصرفوا

### ﴿ذكر صلح المهلب أهل كش﴾

وفي هذه صلح المهلب أهل كش وكان سبب ذلك انه اتهم قوماً من مضر فحبسهم وصالح وقفل  
وخلف حريث بن قطبة مولى خراة وقال اذا استوفيت الفدية فرد عليهم الرهن وسار المهلب  
فلما صار يبلغ كتب إلى حريث اني لست آمن ان رددت عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا قبضت  
الفدية فلا تخل الرهن حتى تقدم أرض بلخ فقال حريث الملك كش ان المهلب كتب إلى كذا  
وكذا فان عجلت الفدية سلمت اليك الرهن وسرت وأخبرته ان كتابه ورد وقد استوفيتها منكم  
ورددت عليكم الرهن فجعل ملك كش الفدية واحذر الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك فقالوا  
له اقدنفسك ومن معك فقد اقمنا يزيد بن المهلب ففدى نفسه فقال حريث ولدتي اذا أم يزيد  
وقاتلهم فقتلهم وأسروهم اسرى فقتلهم فاطلقتهم ورد عليهم الفدية وبلغ المهلب قوله فقال  
يا أبا العبد ان تله أم يزيد فغضب فلما قدم عليه بلخ قال أين الرهن قال خلتهم قبل وصول  
كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت ولكنك تقربت اليهم وامر بتجريد جرحه من ذلك  
حتى ظن المهلب ان به مرضاً فخرده وضربه ثلاثين سوطاً فقال حريث وددت نهضت بني ثلثمائة  
ولم يجردني انفة وحياء وحلف ليقتلن المهلب فركب يوماً مع المهلب فامر غلامين له ان يضربا  
المهلب فلم يفعلوا وقال لا تخاف عليك ان تقتل وترك حريث اتيان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت  
ابن قطبة ليأتيه به وقال له انك كبعض ولدي اديه كبعضهم فاني ثابت اخاه وسأله ان يركب إلى



المهلب فلم يفعل وحاف ليقته فقتل ثابت ان كان هذا رايتك فاخرج بنا الى موسى بن عبد الله  
 ابن حازم وخاف ثابت ان يقتل حريث المهلب فيقتلون جميعا فخرجوا في ثلثمائة من اصحابهم  
 المنقطعين اليهما

﴿ ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولايته ابنه يزيد خراسان ﴾

لما صالح المهلب أهل كسر رجع يريد مرو فلما كان بمرو قال له ذو الأخذته الشوصة وقيل الشوكة  
 فأت منها أوسى إلى ابنه حبيب فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد فلا تخافوه فقال له  
 ابنه المفضل لولم تقدمه لقد مناه واحضر ولده فوصاهم وأحضر سبها ما خزمت فقال  
 اتكسرونها مجتعة قالوا لا قال افتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة ثم قال أوصيكم  
 بتقوى الله وصلة الرحم فانها تنسي في الاجل وتثري المال وتكثر العدد وأنما لكم عن القطيعة  
 فانها تعقب النار والقلة والنزلة وعليكم بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم أفضل من مقالكم  
 وأتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل نزل قدمه فيتمش منها وتزل لسانه فيهلك اعرفوا لمن  
 يغشاكم حقه وكفى بغد الرجل ورواحه اليكم تذكره وآثروا الجود على البخل واحبوا  
 العرف واصبهوا المعروف فان الرجل من العرب نعمة العدة فيموت دونك فكيف بالصنيعة  
 عنده عليكم في الحرب بالثؤدة والمكيدة فانها تنفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء فان  
 اخذ الرجل بالجزم فظفر قيل أتى الامر من وجهه فظفر فحمد وان لم يظفر قيل ما فرط ولا ضيع  
 واكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعلم السنن وأدب الصالحين واياكم وكثرة الكلام  
 في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال نهار بن تومعة التيمي برنيه

الاذهب المعروف والعز والغنى \* ومات الندى والجود بعد المهلب  
 أقام عسروا وذرهن شريجه \* وقد غاب عنه كل شرق ومغرب  
 اذا قيل أي الناس أولى بنعمة \* على الناس قلنا هو ولم تهيب

فلما توفي كتب ابنه يزيد إلى الحجاج يعلمه بوفاته وأقر يزيد على خراسان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في جنادي الآخرة واستعمل عليها  
 هشام بن اسمعيل المخزومي فعزل هشام نوفل بن مساجق عن قضاء المدينة وولى على القضاء عمرو  
 ابن خالد الزوني وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فهرمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم وولى عليهم  
 أبان شيخ بن عبد الله فغدروا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وعشرين وفيها قتل عبد الله بن شداد بن  
 الحساد الليثي بدجيل وفيها مات أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربيعي وعطاء بن عبد الله السلمي العابد  
 (السلمي شيخ السنين المهمل وكسر اللام) وفيها مات زاذان وأبو وائل وعمر بن عبيد الله بن معمر  
 التيمي وعمره ستون سنة وفيها مات أبو امامة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

﴿ ذكر بقية الواقعة بدير الجاجم ﴾

فلما حلت كتاب الحجاج الثلاث على القراء من أصحاب عبد الرحمن وعليهم جبلة بن زحر ندي  
 جبلة بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يامعشر القراء ان الفراء ليس أحدا باقح به منكم أتى سمعت على بن أبي  
 طالب رفع الله درجته في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقينا أهل الشام  
 أيها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكر ايدعي اليه فانكره قلبه فقد سلم وبرئ ومن

الارض فيمونها المشارق  
 واحدها مشراق يسبحون  
 ويدعون فسميت بذلك أيام  
 التشريق وفيه قول آخر  
 وهو أن طائفة زعمت أنه  
 مأخوذ من ذبح الهائم  
 وهو التشريق وقالوا ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن الضحية بالشرقة  
 يعني المشقوقه الاذنين  
 بالطول فهي أيام التشريق  
 والناس في التشريق من  
 أهل الآراء والنحل  
 كلام كثير لا يحتمله كتابنا  
 هذا وانما ذكرنا ما أوردناه  
 لتغافل الكلام بنا إليه  
 واتصاله بما قدمناه وان  
 كان كلاما يفتق بالفقه  
 (والايام الخمسات) كل  
 أربعة يوافق أربعة من  
 الشهر مثل أربع خلون  
 وأربع وعشرين وأربع  
 بقين (وأما أسماء الايام)  
 فأولها الاحد وانما سمي  
 بذلك لانه أول يوم خلقه  
 الله من الزمان وبذلك  
 نطق التوراة وقد قدمنا  
 في صدر هذا الكتاب  
 ما في الايام من بدء الخلق  
 والاثنين وسمى لانه ثان  
 والثلاثاء وسمى لانه ثالث  
 والاربعاء لانه رابع والخميس  
 لانه خامس والجمعة لان  
 الخلق اجتمع موافقه والسبت  
 لان الخلق انقطع فيه  
 ولم يخلق وهو مأخوذ من



قوله لم نعمل سبئية ادا  
كانت مقطوعة الشمر  
ويقال سبت شعرة اذا قطعه  
وكانت العرب سبئية في  
الجاهلية الاحد اقول  
والاثنين أهون والثلاثة  
جبار والاربعة دبار  
والخمس مؤس والجمعة  
عرونة والسبت شارق  
شاعرهم  
أقول أن أعيش وأن يوحى  
بأول أوباهون أرحبار  
أو المردى دبار فآفته  
فخوس أو عرونة أو شبار  
وكلوا يسمون الشهور  
المحرم بنو ووصف قيل ثم  
طابق زحمة ساح امع  
احد كسع را هر بر ط حرف  
مس وهو ذو الحجة (وقد  
احتملت العرب) في  
أسماء الارمنه فرغت  
طائفة منها أن اولها  
الوهمى وهو الحريف  
الثلاثة الصيف ثم القبط  
وهم من بعد الاول من  
فصول السنة الربيع وهو  
الاشهر والاعم والعرب  
تقول خروبا في بلاد كذا  
وشتونا في بلاد كذا وترما  
في بلاد كذا وصيفنا في بلاد  
كدا (وشهور العرب)  
ليست مرتبة على فصول  
السنة بل لمحرم وغيره  
من الشهور العربية قد  
يقع تارة في الربيع

أنكره بلسانه فقد أجبر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لم يكون كلمة الله هي  
العلياء وكلمة الطالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء  
المخالفين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق ولا يعرفونه وعملوا بما عدوان فليس ينكرونه وقال أبو  
البحري أيها الناس قاتلوهم على بيوتكم ودينكم فقال الشعبي أيها الناس قاتلوهم ولا يأخذكم  
خرج من قتلهم والله ما أعلم على بساط الارض أعمل بظلم ولا أجور فيكم منهم وقال  
سعيد بن جبيرة نحو ذلك وقال جبلة له أجملوا عليه من حيلة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم  
حتى توافوا واصلهم فحملوا عليهم حيلة صادقة فضرروا الكتاب حتى أزالوها وفرقوها وتقدموا  
حتى واصلوا منهم فماتوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل  
وكان سبب قتله أن أصحابه لما حملوا على أهل الشام وفرقوهم فوقف لأصحابه يريدونهم فقتل  
فانفرت فرقة من أهل الشام فوفقت ناحية فلما رأوا أصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض  
هذه جبلة أحملوا عليه مادام أصحابه مشاغبل باقتال فحملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه  
وكان لدى قلة الوليد بن نعيم الكلابي وجيء رأسه إلى الحجاج فبشر أصحابه بذلك فلما رجع  
أصحاب جبلة ورأوه تيملا سقط في أيديهم وتماعوه بينهم فقال لهم أبو البخري لا يطهرن عليكم قتل  
حيلة إنما كان كرجل منكم أتت به ميتة فلم يكن لينتقم ولا يتأخر وطهر الفشل في القراء وباداهم  
أهل الشام بأعداء الله فذهلكم وقد قتل طائفتكم قدم عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة  
أشدا في رحل حوايه وقالوا تقدم منكم حيلة وكان قدومه من الرى فلما رأى عبد الرحمن جملة على  
ربعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ أصحابه ثلاثين امرأة فاطلقهن فقال  
الحجاج معوا نساءهم لولم يردوهن لسببت نساءهم ادا طهرت عليهم وخرج عبد الرحمن بن عوف  
الرواسي أبو جندب دعى إلى المارزة فخرج إليه رجل من أهل الشام فضايقا فقال كل واحد منهما  
أبى العلام الكلابي فقال كل واحد منهما مال صاحبه من أنت واداهما ابتاعا فقتلوا وخرج  
عبد الله بن ررام الحارثي فطلب المارزة فخرج إليه رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة  
أيام فلما كان اليوم الرابع خرج فقالوا جاء الله فطلب المارزة فقال الحجاج للجراح اخرج إليه  
فخرج إليه فقال له عبد الله وكن له صديقا ويحدث يا حراح ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك  
في خبرول الجراح ما هو قال عبد الله أنهم لك وترجع إلى الحجاج وقد أحسنت عنده ووجدك وأما  
أد فاحتمل له الناس في انهم رعى حسب الاسلامك فاني لأحب قتل من قومي قال افعل  
فحمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وحمل عليه الجراح فحده يريد قتله فصاح لعبد الله  
علامه وكان ناحية معه ما ليس به وقال له ياسيدى ان الرجل يريد قتلك فغطف عبد الله على  
الجراح فصره به مود على رأسه فصرعه وقال له يا حراح بن سمار جرتني اردت بك العافية وأردت  
قتلى اطلق فقد تركزت لك القرابة والعشيرة وكان سعيد بن جبيرة وأبو البخري الطائي يحملان على  
أهل الشام بعد قتل جبلة بن زحر حتى يحالطوهم وكانت مدة الحرب مائة يوم وثلاثة أيام لانه كان  
يزولهم بالجراح لثلاثة مصت من ربيع الاول وكانت الهزيمة لاربعة عشرة مضي من جنادي  
الاشرة فلما كان يوم الهزيمة اقتتلوا أشد قتال واستظهر أصحاب عبد الرحمن على أصحاب الحجاج  
واسمتهوا عليهم وهم آمنون انهم يرمون فافيناهم كذلك اذ حمل سفيان بن البرد وهو في ميمنة  
الحجاج إلى البرد بن قرة التميمي وهو على ميسرة عبد الرحمن فانهزم البرد بن قرة من غير قتال يذكر  
فطن الناس انه قد كان صولح على ان يتهم بالناس فلما انهم تقوصت الصفوف من نحوهم وركب



وتارة في غيره من فصول السنة (وشهور الروم) مرسومة على ما يوافق فصول السنة التي تقطع فيها الشمس بروح الفلك عن آخرها ومقادير أيام كل شهر منها ولياليه في الطول والقصر وظهور ما يظهر فيه من النجوم الثابتة للابصار واستتار ما يستتر منها على مدار الدهور والسنين وهي اثنا عشر شهرا على حسب ما ذكرنا أن أولها تشرين إلى أيلول فكل فصل من السنة أربعة شهور معلومة من هذه الأسماء عشر شهر آخر حائلة ولا منتقلة انتقال الشهور العربية ولكل برج منها شهر فإيلول وتشرين وتشرين اساطان السوءاء وكانون وكانون وشباط اساطان البام واذار ويسان وإيار اساطان الدم وحريران ونغوز وآب اساطان الصفراء وإيلول لبرج السنبلة وتشرين الأول لبرج الميزان وتشرين الآخر لبرج العقرب وكانون الأول لبرج القوس وكانون الآخر لبرج الجدي وشباط لبرج الدلو واذار لبرج الحوت ونيسان لبرج الحمل وإيار لبرج الثور وحريران لبرج الجوزاء ونغوز لبرج السرطان وآب لبرج الأسد

الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس إلى عباد الله واجتمع إليه جماعة فثبت حتى دنا منه أهل الشام فعائل من معه ودخل أهل الشام العسكر فأتاه عبد الله بن يزيد بن الفضل الأزدي فقال له أنزل فاني أخاف عليك أن تؤسر ولعلك أن تصرفت أن تجمع لهم جمعاً يهلكهم الله به فنزل هو ومن معه لا يلبثون على شيء ثم رجع الحاج إلى الكوفة وعاد محمد بن مروان إلى الموصل وعبد الله بن عبد الملك إلى الشام وأخذوا الحاج ببايع الناس وكان لا يبايع أحد إلا قال له أشهد أنك كفرت فان قال نعم بايعه وإلا قتله فأتاه رجل من حشم كل من لابس جميعاً فسأله عن حاله فأخبره باعتزاله فقال له أنت تترصد أشهد أنك كافر قال بنس الرجل أنا عبد الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر قال إذا أقنعتك قال وإن قتلتني فقتله ولم يبق أحد من أهل الشام والعراق إلا رجمه ثم دعا بكرم بن زياد فقال له أنت المقتص من أمير المؤمنين ثمان قد كنت أحب إلى من أن أجده عليك سبيلاً قال على أن أنت أشد غصبا عليه حين أقدمت عليه أم على حين عفوته عنه ثم قال أيها الرجل من عفيف لا تصرف على بياتك ولا تكثر على كذائب والله ما بقي من عمري إلا طمء الحمار قاض ما أنت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب قال الحاج فان الحجة عليك قال ذلك إذا كان القضاء اليك فأمر به فقتل وكان خصيصاً بأمر المؤمنين وأني بأخر من مده وقال له الحاج أرى رجلاً ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذ عني عن نفسي أنا أكفر أهل لارض وأكفر من فرعون فقتلهم وخلى سبيله وأقام بالكوفة شهراً وأرسل أهل الشام يوثق أهل الكوفة وأرسلهم الحاج فيهما مع أهلها وهو أول من أرسل الحنفية في بيت غيرهم وهو إلى الآن لا يسمي في بلاد الجهم ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها وورر من عمل بها إلى يوم القيامة

### ﴿ذكر الواقعة بمسكن﴾

ولما نهزم عبد الرحمن إلى البصرة واجتمع إليه من المنهر من جمع كثير وكان فيهم عبيد الله بن عبد الرحمن بن حمزة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمدائن محمد بن سعد بن أبي وقاص فسار إليه الحاج فلحقه ابن سعد بن عبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الحاج ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني وقد بايعه خلق كثير على المرت واجتمعوا بمسكن وحشد في عبيد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن حريز بن عبد الله من حراسان في ناس من نعت الكوفة فاقتتلوا خمسة عشر يوماً من شعبان أشد قتالاً وقتل رباب بن نهم القيني وكان على مسلح الحاج وهتفه ثلاثاً وهتف أصحابه وبات الحاج يحرس أصحابه ولما أصبحوا بأكره الأعمال فاقتتلوا أشد قتالاً كان بينهم فأكشفت حيل سيفيان بن الأبرد فامر الحاج عبد الملك بن المهلب بحمل على أصحاب عبد الرحمن وحمل أصحاب الحاج من كل جانب فانهزم عبد الرحمن وأصحابه وحمل عبد الرحمن بن أبي ليلى إليه وأبو الجحدي الطائي ومشي بسطام بن سعد عليه بن هيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة وكسروا جفونهم ودموهم وحث أصحابه على القتال فمهلوا على أهل الشام وكشموهم من أرفدوا الحاج الرماة ودموهم واحاط بهم الناس فمهلوا إلا قليلاً ومضى ابن الأشعث نحو سجستان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا والذي قيل أنه اجتمع هو والحجاج بمسكن وكان عسكر ابن الأشعث والحجاج بين دجلة والسبب والكرخ فاقتتلوا شهراً ودونه فأتى شجع فدل الحاج على طريق من وراء الكرخ في أجرة وضخاض من الماء فارتسل معه أربعة آلاف وقال لقائدهم إن صدق فاعطه ألف درهم



(قال المصمودي) وسند مكر

فيما يرد من هذا الكتاب  
جلاس الام في  
الطائفة وصول السيرة وما  
لا تملك من المات كل  
والمشار ، وغير ذلك مما  
لحق هذا الباب ان شاء الله  
والله ولي التوفيق  
في ذكر قول العرب في  
اي الشهور والقوم رية  
وعبرها

كانت العرب تعرف عن الامم  
في كل ايلة على حسب  
ما هو به من الصيام وغيره  
على طريق المسئلة  
والجواب فتقول قيل فلان  
ما انت ابن ايلة فلان رصاع  
بجيلة حل اهلها برجلة  
فيل فلان انت لبيبة وال  
حديث مشيف دواول  
وزي قيل فلان انت لثلاث  
وال حديث فتيات يحتمل  
من شذات وتيل قليل  
الذبات قيل فلان لاربع  
قال عمة راع غير جائع ولا  
مرضع قيل ما انت خمس  
قال حديث واس قيل  
انت است قال مرويت  
قيل فلان انت اسمع قال  
اصف في السمع وقيل  
حلجة اضع قيل فلان  
امان فل فلان صحن  
وقيل رغيف اقتسمه اخوار  
قيل فلان انت اسمع قال يلقط  
المرع قيل فلان انت لعشر  
قال محمد العجرف قيل  
فلان لا حدي

فلان كذب فاقته فسارم ثم ان الحاج قاتل اصحاب عبد الرحمن فانهم بالحاج فمذبح السبب  
ورجع ابن الاشعث الى مسكره آمنوا ونهب عسكر الحاج فامنوا والقوا السلاح فلم يشعروا  
صف الليل الا والسه يف بأحدهم من تلك السرية فغرق من اصحاب عبد الرحمن اكثر من قتل  
ورجع الحاج في مسكره الى الصوت ففهموا من واحدوا وكان عدة من قتل اربعة آلاف منهم  
عبد الله بن شداد بن الهاد وبسطام بن مسقلة وعمر بن صبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن  
الجارود وغيرهم

(ذكر مسير عبد الرحمن الى زنبل وما جرى له ولاصحابه)

ولما انهم من عبد الرحمن من مسكن سار الى مسكن فاجتمع الحاج ابنه محمد او عمارة بن عيم اللخمي  
وعمارة على الجيش فادركه عمارة بالسوس وماله ساعة فاهرم عبد الرحمن ومن معه وساروا  
حتى انوا ساور واجتمع اليه الا كراد فقاتلهم عمارة فملا شديدا على العقبة فخرج عمارة وكثير  
من اصحابه واهرم عمارة وترك لهم العقبة وسار عبد الرحمن حتى اتي كرمان وعمارة يبيع اثرهم  
فدخل بعض اهل الشام فصرافى معاره كرمان فادافيه كتاب قد كتبه ببعض اهل الكوفة من  
شعر ابن حنبل اليه يسكري وهي طويلة

\* اياها عاريا عاريا \* ويا حرا القواد ما لينا  
تركه الدين والدين يا جميعا \* واسلمنا الحلال والبنينا  
فما كدنا من اهل دين \* فنصير في الملا اذ انزلنا  
وما كدنا من اهل دنيا \* فمعهما ولو لم رح دنيا  
تركنا دور بالطعام عنت \* واما ط القرى والاشعر بما

فلما وصل عبد الرحمن كرمان اناه عامله وفده الى رلا فحل ثم رحل الى سجستان واتي در مع ووفيا  
عامله فالتقوا باه او مع عبد الرحمن من دحور لها فاقام عاها اياما لم يسمعها فلم يصل اليها فسار الى  
نصب وكان قد اسست عمل عاها عياص بن هيب بن هشام السديسي الشيباني فاستقبله وارله  
ولما فعل اصحابه قض عليه عياص وأوثقه وأراد ان يأمن به عبد الحاج وقد كان رتبيل ملك  
البرك سمع بعقد عبد الرحمن فسار اليه ليستقبله فلما قبضه عياص رل رتبيل على بسف وبعث الى  
عياص يقول والله اني آدينه بما يقضي عينه او ضررت به بعض الضرر او احدث منه ولو جلا من  
شبه رلا أبرح حتى استمدك واقفلك وجميع من معك واسبي درار بكم وانعم اموالكم فاستأمنه  
عياص فاطاق عبد الرحمن فاراد قتل عياص فدمه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل الى بلاده  
فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنزعين من اصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة  
الذين لم يبق الا امان الحاج ونصبه بواله العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فبلغوا  
مجبسة في نحو ستمين الفا وروا على ررغ بمحاصرون من بها وكتبوا الى عبد الرحمن يستدعون  
ويجبرونه انهم على قصد حراسان ليقتلوا من عاهاهم فانا هم وكان يصلي بهم عبد الرحمن  
ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الى ان قدم عبد الرحمن فلما انت كتبهم عبد الرحمن  
سار اليهم ففتحوا روع وسار نحوهم عمارة بن عيم في اهل الشام فقال لعبد الرحمن اصحابه  
اخرج بنا عن سجستان الى حراسان فقال ان بها يريد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم  
سلطانا ولود حلالا والقائدات تبعها اهل الشام فيجتمع علينا اهل خراسان واهل الشام فقالوا  
لو دخلت خراسان لكان من يتبعنا اكثر ممن يقتلنا فسار معهم حتى بلغوا هراة فهرب من



عشرة قال أرى مساه وأرى  
بكرة قيل فإنت لا تني  
عشر قال موفق للسيف في  
البدو والحضر قيل فإ  
أنت لثلاث عشرة قال  
قربا هر يعشي عين الناظر  
قيل فإنت لا ربع عشرة  
قال مفتبل الشباب أضاه  
بين الشباب قيل فإنت  
لخمس عشرة قال نعم التمام  
ونفدت الايام قيل فإنت  
لست عشرة قال ناقص  
الحلق في الغرب والشرق  
قيل فإنت ل سبع عشرة  
قال يكن الفقير للفقير قيل  
فإنت لثمان عشرة قال  
قليل البقاء سريع الفناء  
قيل فإنت ل تسع عشرة  
قال بطيء الطلوع من  
الخسوع قيل فإنت  
لعشرين قال أطاع سمرة  
وأرى بكرة قيل فإنت  
لاحدى وعشرين قال  
لا أظير السرى الاربعين  
أرى قيل فإنت لاثنين  
وعشرين قال منع خطاب  
وايث حرب قيل فإنت  
لثلاث وعشرين قال  
كالغيس أطلع في الغلس  
قيل فإنت لا ربع وعشرين  
قال أطلع في قسمة ولا  
أجلى طمة قيل فإنت  
لخمس وعشرين قال أنا في  
تلك الليال لا قر ولا هزل  
قيل فإنت لست  
وعشرين قال دنال اجل  
وانقطع الامل قيل فإ

أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن أنت كنت في مأمن  
ومجد أجاه تني كتبكم ان أقبل فان امرنا واحد فلعننا مقاتل عدونا وأنت كتبكم فرأيت ان أمضى الى  
خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الى وانكم لا تتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم فاصنعوا  
ما بدا لكم اما أنا فنصرف الى صاحبي الذي أتيت من عنده فتفرق منهم طائفة وبقى معه طائفة  
وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الاشعث الى رتبيل  
وسار عبد الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه فسار اليهم يزيد بن المهذب  
وقبل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما انهمزم من مسكن أي عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة هراة  
وأني عبد الرحمن بن العباس سجنستان فاجتمع قل ابن الاشعث فسار الى خراسان في عشر بن ألفا  
فنزل هراة ولقوا الرقاد فقتلوه فارسل اليه يزيد بن المهذب قد كان لك في البلاد تمنع من هواهون  
مني شوكة فارتحل الى بلد بس فيه سلطان فاني أكره قتالك وان أردت مالا أرسلت اليك فاعاد  
الجواب انما منزله المحاربة ولا مقام ولكنا أردنا ان يرجع ثم رحل عنك وليست بنا الى المال حاجة  
وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الحباية وبلغ ذلك يزيد فقال من أراد ان يرجع نفسه ثم يرتحل لم  
يجب الخراج فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته انك قد أرحمت وسمعت وجيت الخراج فلك  
ما حبيت وزيادة فاخرج عني فاني أكره قتالك فاني الا القتال وكاتب جند يزيد يستميلهم ويدعوهم  
الى نفسه فلم يريد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى  
تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انهمزوا وأمر يزيد أصحابه بالكف عن  
اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسروا منهم أسرى وكان منهم محمد بن سعدة بن أبي وقاص  
وعمر بن موسى بن عبيد الله بن مهران وعباس بن الاسود بن عوف الرهري والهاشمي بن نعيم بن  
الغفيع بن معبد بن زرار بن فيروز بن حصين وأبو النخعي مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان  
وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف الحزامي وعبد الله بن فضالة الرهري الأزدي ولحق عبد  
الرحمن بن العباس بالسند وأني ابن سمرة مروا وانصرف يزيد الى مرو وبعث الاسرى الى الحاج  
مع سيرة ومحنة فلما أراد يسيرهم قال له أخوه حبيب باي وجه تنظر الى البناية وقد بهت عبد  
الرحمن بن طلحة فقال يريد انه الحاج ولا يتعرض له قال ووطن نفسك الى العزل ولا ترسل به قال فان  
له عندنا يد ا قال وما هي قال أرم المهذب في مسجد الجماعة بمائة ألف فاداه طلحة عنه فاطلقه يزيد  
ولم يرسل يريد أيضا عبد الله بن فضالة لانه من الارد وارسل الباقين فلما قدموا على الحاج قال  
لحاجبه اذ ادعوتك بسيدهم فاتي فيروز وكان واسط قبل ان تبني مدينة فقال لحاجبه ائتني  
بسيدهم فقال فيروز رثمهم فاحصره منه فقال له الحاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء فوالله  
ما لحك من لحومهم ولا دمك من دماهم قال فتنة عمت الناس قال اكتب الى أم واللك قال اكتب  
باغلام ألف ألف وأني ألف فذكر ما لا كثيرا فقال الحاج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها  
قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤذيها ثم لا تفلنك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فامر به فمحي ثم  
أحضر محمد بن سعدة بن أبي وقاص فقال له يا بطل الشيطان أعظم الناس تها وكبرأتا بي بعة يزيد  
ابن معاوية وتنسبه بالحسين ويا بن عمر ثم سرت مؤذنا وجعل يضرب رأسه بعود في يده حتى أدماه  
ثم أمر به فقتل ثم دعا به عمر بن موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالهدوء على رأسك ابن الحسانك يعني  
ابن الاشعث ونشرب معه في الحمام فقال أصح الله الامير كانت فتنة شملت البر والفاجر قد خلفنا  
فيها فقد أمكنك الله منافان عفوت فبجمالك وبفضلك وان عاقبت ظلمت مذبذبين فقال الحاج اما



أنت لسبع وعشرين قال  
 دنا ما دنا فليس في من سدا  
 قيل فإنت لثمان وعشرين  
 قال أطلع بكر ولا أرى ظهرا  
 قيل فإنت لتسع وعشرين  
 قال أسبق شمع الشمس  
 ولا أطيل المجلس قيل دنا  
 أنت لثلاثين قال مستقبل  
 سريع الأفيل (وكانت  
 العرب) تسمى الثلاثة  
 الأولى من إبل الشاهر  
 فتقول ثلاث غرر والثلاث  
 التي تليها ثلاث سمر  
 والثلاث التي تليها ثلاث  
 رهرو والثلاث التي تليها  
 ثلاث درر والثلاث التي  
 تليها ثلاث بيض  
 وتقول في النصف الثاني  
 من الشهر في الثلاث  
 الأول درع وفي الثلاث  
 التي تليها طلم وفي الثلاث  
 التي تليها ثلاث حناديس  
 وفي الثلاث التي تليها ثلاث  
 دوازي وفي الثلاث التي  
 تليها ثلاث محاق وقيل في  
 وجه آحرم الروايات أنه  
 يقال للبلالي الشهر ثلاث  
 هال وثلاث قروسث نقل  
 وثلاث درع وثلاث بهم  
 وست حناديس وليلتان  
 دار بنان وليلة محاق  
 (قال المسعودي) وأما  
 ما ذهب إليه العرب في  
 تسمية القمر فأنهم سمي به  
 في ليلة طلوعه هلالا وما  
 لم يدر وهو هلال ثم  
 سمي قمر إذا ما استدار

أنهم سمي البرف كذبت ولا كنه اسمت الفاحر وعوفي منها الأبرار وأما أعترافك فمعي أن ينفعك  
 ورجاله الناس السلامة ثم أمر به فقتل ثم عاد بالهلقام بن نعيم فقال أحببت أن ابن الأشعث  
 طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت أن يملك فيوليني كما ولاك عبد الملك فامر به فقتل  
 ثم قتل عبد الله بن عامر فلما أتاه قال له الجحاح لارأت عينك الجنة إن أملت فقال جزى الله أن  
 المهلب خير أبا صبع قال وما صنع قال

لأنه كاس في أطلاق أسرته \* وقاد نحولك في أغلالها مضرا

وفي قومك ورد الموت أسرته \* وكان قومك أدنى عنده خطرا

فاطرق الجحاح ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذاك وأمر به فقتل ولم تزل كلمته في نفس الجحاح  
 حتى عزل بر بدين خراسان وحبس ثم أمر بغير وز فذهب وكان يشهد عليه القصب الشاربي  
 المشقوق وبحر عليه حتى يجرح به ثم يصح عليه انطلق فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب إن  
 الناس لا يشكون أن قد قتلت ولي ودائع وأموال عند الناس لا تؤدي إليكم أبدا فاطهرني للناس  
 أي لمواأى حتى فيؤدوا المال فاعلم الجحاح فقال اطهره فخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس من  
 عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنافروا من حميين إلى عنده أقوام مالا فمن كان لي عنده شيء  
 فهو له وهو منه في حل فلا يؤد أحدهم درهمًا يبلغ الشاهد الغائب فامر به الجحاح فقتل وأمر  
 بقتل عمر بن أبي قرة الكندي وكان شريها وأمر بإحضار أعشى همدان فقال أيه عدو الله أنشدني  
 قولك بين الأشعر وبين قيس قال بل أنشدك ما قلت لك قال بل أنشدني هذه فأنشده

\* أبي الله إلا ان يتم نوره \* ويطفئ نار الفاسقين فتحمدا  
 ويطهر أهل الحق في كل موطن \* ويعدل وقع السيف من كان أصيدا  
 وينزل ذلا بالعراق وأهله \* كما نفضوا العهد الوثيق المؤكدا  
 وما أحدثوا من بدعة وعظيمة \* من القول لم يصعد إلى الله مصدا  
 ومن كنوا من بيعة بعد بيعة \* إذا ضموها اليوم خاسوا بها غدا  
 وجبى أحشاه ربهم في قلوبهم \* فما يقربون الناس إلا أنهم سددا  
 فلا صدق في قول ولا صرعه دمهم \* وأصكت خيرا فيهم وزيدا  
 فكيف رأيت الله فرق جمعهم \* ومرفقهم عرض السلا وسردا  
 وقتلهم قتل صلال وقتنه \* وجيشهم أمسى ذليلا مطردا  
 ولما رحننا لابن يوسف غدوة \* وأبرق منه العارضان وأرعدا  
 قطعنا إليه الخندقين وانما \* قطعنا وأفضينا إلى الموت مرصدا  
 فكأننا الجحاح دون صفوفنا \* كنا حيا ولم يضرب بل ذلك موعدا  
 نصف كأن الموت في حزانهم \* إذا ما تجلى بيضه ونوقدا  
 دلفا إليه في صفوف كأنها \* جبال شروري أو عاف فمعدا  
 فبالبث الجحاح أن سبل سيفه \* عانا فولى جمعنا وتعددا  
 وما زاحف الجحاح إلا أربنه \* معانا وملتقى للفتوح معدا  
 وإن ابن عباس في مرجئة \* أشبهنا قطعنا من الليل أسودا  
 فشرعوا رجحا ولا حرد واطبا \* ألا انما لاقى الجحاح محسدا

واذا ما حجروا ضاه فهو خير  
قال شعارهم

وفريد ابن خمس وعشرين  
من له قالت القتاتان قوما  
ثم يستوى لثلاث عشرة  
منه وهي ليلة السواء ثم  
ليلة البدر لاربعة عشرة  
ويقال غلام بدر اذا امتلأ  
شبابا قبل أن يحتلم ويقال  
عين حذرة قرة اذا كانت  
حديدة كمين الفرس  
والليالي البيض ليلة ثلاث  
عشرة وأربع عشرة وخمس  
عشرة والليالي الديرع هي  
التي نسود صدورها  
وتبيض سائرها والمحاق  
اذا ما طاعت عليه الشمس  
والسواد حين يستتر فيكون  
قد خاف الشمس ويقال  
قد حجرت التمر اذا استدار  
بخط رقيق من غير أن يغلط  
ويقال أفتق اذا أصابته  
فرجة من المحاب فخرج  
وأفتق علينا فابصرنا  
الطريق وكل سواد من  
الليل حنيس والليالي  
الزهر الليالي البيض والله  
الموفق للصواب  
يؤخذ كقول في تأنييد  
النيرين في هذا العالم  
وجل مما قيل في ذلك  
وغير ذلك مما لحق بهذا  
الباب

ذهب الحكماء جميعا من  
اليونانيين وغيرهم الى أن  
أفعال القمر في الحواهر  
التي قلنا عظيمه الا انها أمة

وكثر عاينها خيل سفيان كره \* بقرسانها والشمري مقصدا  
وسفيان يهديها كان لواءها \* من الطعن سدت بالصنع مجسدا  
كهول ومرد من قضاة حوله \* مساعيد ابطال اذا التمس عردا  
اذ قال شدة دواءه \* فانه فرضا الرماح وأوردا  
جنود أمير المؤمنين وخيله \* وسلطانة أمسي عزيزا مويدا  
ليهن أمير المؤمنين ظهوره \* على أمة كانوا سماء وحسدا  
تروا يشكون البغي من أمراتهم \* وكانوا هم أبغى البغاة وأعندا  
وجدنا بني مروان خيرا \* فافضل هذا الناس حلا وسوددا  
وخير قريش في قريش أرومة \* وأكرمهم الا النبي محمدا  
\* اداما تدبرنا عواقب أمره \* وجدنا أمير المؤمنين مستدا  
سيف قلب نوما حاربوا الله جهرة \* وان كابدوه كان أقوى وأكبدا  
كذلك يضل الله من كان قلبه \* مريضاً ومن والى النفاق وحشدا  
وفد تركوا الالهين والمال خلعهم \* ويبضا عليهم الجلاب جردا  
يناديهم مستعبرات اليهم \* ويذرين دمعاً في الحدود وانمدا  
أنكثا وعصيانا وغدا وذلة \* أهان الاله من أهان وأبعدا  
لقه شام المصر بن فرخ محمد \* بحق ومالاق من الطير أسعدا  
كاشام الله البحر وأهله \* بجدة قد كان أشقى وأنجدا

فقال أهل الشام أحسن أصلح الله الأمير فقال الحجاج لأم يحسن انكم لا تدرون ما أراد به انتم قال  
يا عدو الله والله لا نحمدك انما قلت يا سي ان لا يكون ظهروا وظفروا وتحريضا لاصحابك علينا وليس  
عن هذا سألناك انشدنا قولك بين الأشج وبين قيس باذخ فأنشده فلما قال يخرج أي للوالدة  
ولم يولد قال الحجاج والله لا تبخج بعد هذا أبدا فضربت عنقه (قوله) في هذه الايات ابن عباس هو  
عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن  
البرد الكلابي من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقوله  
الأشج هو محمد بن الأشعث وقوله بين قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن  
محمد لأمه وقوله كاشام الله البحر وأهله بجدة يعني لما ارتد الأشعث بن قيس جد عبد الرحمن  
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كنده فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالبحر أخذوهم  
وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة قيل وأتى الحجاج بأسيرين فامر بقتلهما فقال  
أحدهما ان لي عندك يد اقال وما هي قال ذكر عبد الرحمن يوما أمك بسوء فنهته قال ومن يعلم  
ذلك قال هذا الاسير الآخر سأله الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم تفعل كما فعل قال وينبغي  
الصدق عندك قال نعم قال من معنى البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا القوله وعن هذا الصدقه  
فيل جاء رجل من الانصار الى عمر بن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدي يوم بدر وقتل  
جدي فلان يوم أحد وجميل يذكر مناقب سلفه فنظر عمر الى عبيدة بن سعيد بن العاص فقال  
هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الجاهم ويوم راهط وأنشد

تلك المكارم لا تعبان من لبن \* شيبا بقاء فعاد ابعدا بالوالا



من أعمال الشمس وهي  
 الثانية بعدها وذلك أن  
 الشهور ما يكون على حسب  
 حركته يجرى أمرها  
 وأفعالها ترى أعظم وأبهر  
 في حيوان البحر خاصة  
 وهي نهي النسيات وغيره  
 وبسطم البحار ونهي  
 الحيوان وتلرم النساء  
 الطمث أرمانا محدودة  
 (قال المسعودي) رحمه  
 الله وقد تنازع الناس في  
 كيفية مصور الجنين في  
 الرحم فذهب قوم من  
 أهل القدم إلى أن في المني  
 قوة مصور الجنين أمانه  
 وأما من دم الطمث وذهب  
 قوم إلى أن في الرحم قالب  
 مصور منه الجنين وقد  
 ذكره النوس في كتابه  
 عن هراط أن مقام المني  
 مقام الماعل والمفعول في  
 مصور الجنين وقال صاحب  
 المنطق إن ذلك بمنزلة  
 الماعل وإن الجنين يتصور  
 في دم الطمث من المني  
 قال والمني يعطى الدم  
 مثل الحركة ثم يستحيل  
 ربحا فيخرج من الرحم  
 وزعم جالينوس أن الجنين  
 يكون في المني وقد يحدث  
 إليه الدم الذي هو الروح  
 من العروق والشرينات  
 فيكون من المني ومن ذلك  
 الدم الذي يجذبه ومن الریح  
 الذي يصير إليه من  
 الشرينات قال وكون

### ﴿ذكر ماجرى للشعبي مع الحجاج﴾

لما نهزم أصحاب عبد الرحمن بالجماجم نادى منادى الحجاج من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان قد ولاه الري وسار إليه فلملق به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحجاج يوما فسأل عنه فقال له يزيد بن أبي مسلم أنه لحق بقتيبة بالري فكتب الحجاج إلى قتيبة يأمره بإرسال الشعبي فأرسله قال الشعبي فلما قدمت على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صدقي فإله تشريته فقال اعتذر منهما استطعت وأشار بمن ذلك اخواني ونعمائي فلما دخلت على الحجاج رأيت غير ما ذكر والى فسلمت عليه بالأمره وقلت أيم الامير ان الناس قد أمروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله أنه الحق وإيم الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليك وحرصنا وجهدنا في كذا لا قويا الفجرة ولا بالاعتقيد البررة ولقد نصرنا الله علينا وأطفرنا بنا فان سطوت قبذونا وما جرت اليه أيدينا وان عفوت عنا فبحمك وبعد فالحجة لك علينا فقال الحجاج أنت والله أحب إلى فولاني يدخل علينا بقطر سيفة من دمانا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت وقد أمنت يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت أصلى الله الامير اكنلت بعدك السهر واستوعرت الجناب واستخلصت الحرف وفقدت صالح الاخوان ولم أجدمن الامير خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرف

### ﴿ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه﴾

لما طفر الحجاج باب الاشعث لحق خلق كثير من المنهزمين بعمر بن أبي الصلت وكان قد غلب على الري في تلك القصة فلما اجتمعوا بالري أرادوا أن يعطوا عند الحجاج بأمر يعطون عن أنفسهم عشرة الجاهل فاشاروا على عمر بخلع الحجاج وقتيبة فامتنع فوصه واعليه أياه أبا الصلت وكان به بارا فاشار عليه بذلك وأرماه وقال له يابني اذا سار هؤلاء تحت لوائك لا أبالي ان تقتل غدا ففعل فلما قارب قتيبة الري بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا واقتلوا فندروا أصحاب عمر به وأكثروا من نهم فانهم لم يبقوا بطبرستان فآواه الاصبهني وأكرمه وأحسن اليه فقال عمر لا به انك أمرتني بخلع الحجاج وقتيبة فاطعته وكان خلاف رأي فلم أجدم رأيك وقد رانا بهذا العج الاصبهني قد غنى حتى أتت عليه فاقته واجلس على مملكته فتد علمت الا عاجم أني أشرف منه فقال أبوه ما كنت لأفعل هذا الرجل آوانا ونحن حائشون وأكرمنا وأزانا فقال عمر أنت أعلم وسنرى ودخل قتيبة الري وكتب إلى الحجاج بخبر عمر وانهم زامه إلى طبرستان فكتب الحجاج إلى اصبهني أن ابعت بهما أو رؤسهما والا فقد برئت منك الذمة فصنع لهم الاصبهني طعاما واحضرهما فقتل عمر وبعث أباه أسيرا وقيل بل قتلها ما وبعث برؤسهما

### ﴿ذكر خلاء مدينة واسط﴾

وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطا وكان ببذلك ان الحجاج شرب الدهن على أهل الكوفة إلى خراسان وعسكر بحمام عمر وكان في من أهل الكوفة حديث عهد بعمر من فاصرف من العسكر إلى ابنة عمه لملاطرق الباب طارق ودقه دقا شديدا فاذا سكران من أهل الشام فتسالت للرجل ابنة عمه لقد اقمنا من هذا الشامي شرا يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكره وقد شكوتك إلى مشيخة أصحابه فقال لها زوجهما الذي له فاذنت له فقتله زوجها فلما اذن الفجر خرج إلى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر فإبني إلى الشاميين ليأخذوا أصحابهم فاذا أحضروك عند الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت فاحضرت عند الحجاج فاخبرته فقال صدقتني وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا تؤدله ولا عقل فانه قاتل الله إلى النار ثم نادى مناد لا ينزل أحد على



أحمد وكان الحاج قد أنزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام معه بكر وأوبعت  
 روادير تادون له منزلا وأقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على حماره فلما كان  
 بموضع واسط بال حمار فتزل الراهب فاحتفر ذلك البول واحتله ورماه في دجلة والحاج يراه  
 فقال على به فأتى به فقال ماء لك على ما صنعت قال سجد في الزاكنب انه يبنى في هذا الموضع مسجد  
 يعبد الله فيه مادام في الأرض أحد يوحده فاخذ الحاج مدينة واسط ونى المسجد في ذلك  
 الموضع  
 في هذه السنة عزل عبد الملك أبي بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليا هاشما بن  
 اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تعمد ذكرهم في السنة فبها قبل وكان  
 الحاج قد سير نسائه وأهله إلى الشام خوفا من عبد الرحمن بن الأشعث وفيه أخته ربيب التي  
 ذكرها النير في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل البشير إلى عبد الملك بذلك وكتب كتابا إلى أخيه  
 زيد فاحدث الكتاب وهي راكبة ومهرت البغلة من ففعة الكتاب فسقطت زينة فاستت  
 وفي هذه السنة توفي والده بن الاسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو  
 ابن ثمان وثمانين سنة وفهام ابن زور بن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وأبو وائل  
 شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة  
 ثم دخلت سنة أربع وثمانين  
 (ذكر قتل ابن القرية)  
 وفيها قتل الحاج أبو بن القرية وكان مع ابن الأشعث بدير الجراح فلما هزم ابن الأشعث  
 انفق أبو بن بجوشب بن يزيد عام على الحاج على الكوفة فاستحصره الحاج فقال له اقلني عندي  
 واسقي ربي فانه ليس جواد الاله كموه ولا تجماع الاله هبوه ولا صارم الاله ندوه فقال الحاج  
 كلا والله لا زير بك جهنم قال وأرحني فاني أجدر حرا قاصره فصررت معه الماراه قتيلا قال  
 لو ركماء حتى نسمع من كلامه  
 ثم دكر فتح قلعة نيرك ببادغيس  
 في هذه السنة فتح بدير المهل بقلعة نيرك وكان يزيد قد وضع على برك العيون فلما بابه حروح  
 برك عمارا رايها حاصرها ففلكها وما فيها من الاموال والذخائر وكانت من احصى القلاع  
 وأمنها وكان برك اذا رآها سجد لها تعظيما لها وقال كتب بن محمد ان الاشقرى يذكرها  
 وباذغيس التي من حل ذروتها \* عز الملوك فان شاجرا وظلها  
 منيرة لم يكدها قبله ملك \* الا اذا واجهت جيشا له وجا  
 تخال نيرانها من بعد منظرها \* بعض النجوم ادا ما اليها غما  
 وهي آيات عدد قال أيضا يذكر يزيد وفتحها  
 نفي نيرك عن بادغيس ونيرك \* بعرة اعبي الملوك اغتصابها  
 مخلقة دون السماء كأنها \* عمامة صيف رال عمامتها  
 ولا تباع الاروى شعار ينجها العلى \* ولا الطير الانسر ها وعقارها  
 وما خوف بالدأب ولدا ان اهلها \* ولا يبعث الا النجوم كلابها  
 في آيات غيرها فلما فتحها كتب الى الحاج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر العدواني حليف  
 هذيل اننا لحقنا العدو وفتحنا الله اكناهم قتلنا طائفة واسرنا طائفة وقات طائفة برؤس  
 الذكر والانشي وان شهوة

الجنين بمنزلة كون النبات  
 والطبيعة تصوره من المني  
 والدم وتعمل الطبيعة في  
 الجنين ما تنفعه في السات  
 لان بذراتها يحتاج الى  
 أرض ليصل ماء ماء ابعثدي  
 به فالجنين والرحم والذات  
 يرسل عروقه من الاصول  
 أجذب بها من الارض  
 غذاءه والجنين في المشيمة  
 شربايات والعروق نظير  
 لذلك وهي اصول الجنين  
 وبرر النبات منه سوق  
 ومن السوق أغصان  
 كدرا ثم من هذه الاغصان  
 أغصان أخرى تنفرع  
 أولا حتى ينتهي الى  
 الاقاصي ونظير ذلك يوجد  
 في الجنين دم العروق في  
 بدنه ثلاثة من كل واحد  
 من الاغصان الاصول  
 وهي الشريان الاعظم  
 والعروق الاجوف والنجاع  
 ثم يجد كل واحد من هذه  
 ينشعب منه شعب  
 كالأغصان المنقسمة الى  
 أغصان أخر حتى ينتهي  
 الى الاطراف ثم قال بعد  
 ذلك ان المني هو المحرك  
 لنفسه وان الجنين يكون  
 من الرجل والمرأة ودم  
 الطمث (وحكى جالينوس)  
 عن أبيه بليس أن أجزاء  
 الولد منقسمة في منى  
 الذكر والانشي وان شهوة



الجمال وعراعر الاودية واهصام العيطان وانشاء الانهار فقال الخاج من يكتب ليزيد فقبل يحيى  
ابن يعمر وكتب اليه بمعه على البريد فقدم اليه أفصح الناس فقال أين ولدت قال بالاهواز قال  
وهذه الفصاحة من أين قال حفظت من كلام أبي وكان قصيدته قال اخبرني هل يلحن عيسى بن  
سعيد قال نعم كثيرا قال هل لا قال نعم قال فاحبرني هل ألحن قال نعم تلحن لما خفيارت يد حرقا  
وتنقص حرقا وتعمل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلتك ثلاثا فان وجدك بارص  
العراق قتلتك فرجع الى خراسان

### ❖ (ذكر عذبة حوادث) ❖

في هذه السنة غرأ عند الله بن عبد الملك الروم ههه المصيبة وبني حصنها ووضع بها ثمانية مقاتل  
من ذوي البأس ولم يكن المسلمون سكرها قبل ذلك وبني مسجد هاو ح بالناس هذه السنة هشام  
ابن اسمعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها غرأ محمد بن مروان أرمينية وفيها مات عبد الله  
ابن الحرث بن نوفل الملقب ببيبة بعمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

ﷺ ثم دخلت سنة خمس وثمانين

### ❖ (ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث) ❖

لما انصرف عبد الرحمن الى رتييل من هه اة قال له عاقمة بن عمرو والودي ما أريد ان ادخل معك  
لاني أتحوف عليك وعلى من معك لكائي بالخاج وقد كتب الى رتييل يرغسه ويرهبه فاذا هو قد  
بعث بك سلما أو قتلهم ولكن معي خمسمائة قد تبايعوا على ان يدخل مدينة نخع من هه حتى يعطى  
الامان أو عوت كراما ولم يدخل الى بلاد رتييل معه وخرج هؤلاء الخمسمائة وجمعوا عليهم  
مودودا البصري وتقدم عليهم عماره بن نعيم اللخمي فحاصرههم فامتهوا حتى أنهم خرجوا اليه  
وفي ههم وتتابع كتب الخاج الى رتييل في عبد الرحمن ان ابعت به الى والا والذي لا اله غيره  
لا وطن ارضك ألف الف مقاتل وﷻ كان مع عبد الرحمن رجل من نعيم يقال له عبيد بن سبع  
التميمي وكان رسوله الى رتييل فخص رتييل وحف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لآخيه  
عبد الرحمن اني لا آمن غدر هه الهممي فاقتله فحافه عبيد بن نعيم به الى رتييل وحووه الخاج  
ودعاه الى القدر باب الأشعث وقال له أنا آخذك من الخاج عهدا انك عن ارضك سبع سنين  
على ان تدفع اليه عبد الرحمن وأجابه الى ذلك فخرج عبد الرحمن الى عماره مراد كره ما استقر مع رتييل  
وماندل له وكتب عماره الى الخاج بذلك وأجابه اليه أيضا وبعث رتييل برأس عبد الرحمن الى  
الخاج وقيل ان عبد الرحمن كان قد أصابه السيل دات وأرسل رتييل اليه فقطع رأسه قبل ان  
يدين وأرسله الى الخاج وقد قبل ان رتييل لما صالح عماره بن نعيم اللخمي على ابن الأشعث كتب  
عماره الى الخاج بذلك فاطلق له حراح بلاد عشرين سنين وأرسل رتييل الى عبد الرحمن وثلاثين من  
أهل بيته فحصر واقيدهم وأرسلهم الى عماره فأتى عبد الرحمن هه من سطح قصر فبات  
فاحبر رأسه وسيره الى الخاج فسيره الخاج الى عبد الملك وسيره عبد الملك الى أخيه عبد العزيز  
فقال بعض الشعراء

ههات موضع حنة من رأسها \* رأس بعصر وجنة بالرحم

وقيل ان هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

### ❖ (ذكر عزل يزيد المهلب عن خراسان وولاية أخيه المعقل) ❖

الجامع سنة هه لاهراء  
الى أن لا ينام وهدامو حود  
في كبهم فيما ذكروه من  
مداهم في كبعيه تركيب  
العالم واتصال الناس  
بمالها وغسب ذلك  
(وفد ذهب قوم) من أهل  
القدم الى أن ذلك هو أحر  
تخرج من أعصاه الانسان  
الطيفة من جاس سائر  
أعصاه الانسان وتصب  
في رحم فتعدي منه ويعدو  
ويمكن من ذلك الجنبين  
(ومنهم) من رأى أن هه  
الاهراء الواردة من سائر  
أعصاه الد كرتا ربهاموا  
من الرحم ومن ماء المرأة  
عند اجتماعها ويكون  
الجنين من ذلك من ذلك  
صار الولد يشبه أباه في  
الاعاب من سائر الأعصاه  
ويشكبه وأهل بيت أبيه  
ولهذا وقع الشبه بين البنين  
ولا ياه في الاعاب عن  
نشأه الأعصاه ومن ههها  
أدرك العاصه الخاق  
السب عبد الشبه والشك  
في السب وذلك على قول  
من رأى الخاق النسب  
راعيادة من القفاة وقد  
قدم الكلام في هه  
المعنى فيما سلف من هه  
الكتاب في باب العياده  
(ولباس) في صيغة  
نصور الجنين في الرحم  
وما بدوه وما عصوره

وكيفية تقبله من النطفة  
الى العلقه ومن العلقه الى  
المضغة الى استكمال شكله  
كلام كثير منهم أصحاب  
الانبيى وغيرهم عن تقدم  
وتأخر أعضائه عن ذلك  
اذ كان فيه خروج عما اليه  
قصدا في هذا الباب (قال  
المسعودى) رحمه الله والذي  
يقضى على سائر ما تقدم  
وصفه وينقطع علم العقول  
عنده هو ما أخبر به الباري  
عز وجل في كتابه بقوله  
هو الذى يصوركم فى الارحام  
كيف يشاء لا اله الا هو العزيز  
الحكيم ولم يخبر عن كيفية  
ذلك وما سبب مواده بل  
استأثر بتلك الدلالة وظهر  
حكيمته ثم أخبر عن المبدأ  
الذى خلقهم منه فقال يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكر  
وأنثى وقال عز وجل يا أيها  
الناس ان كنتم فى ريب من  
البعث فانا خلقناكم من  
تراب ثم من نطفة ثم من  
علقه ثم من مضغة مخلقة  
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر  
فى الارحام ما نشاء الى أجل  
مسمى ثم نخرجكم طنائم  
لتبافوا أشدكم ومنكم من  
يتوفى ومنكم من يرد الى  
أرذل العمر الآية (قال  
المسعودى) وللناس فيما  
سلف من الاوائل وخاف  
من الشرعيين كلام كثير  
فى كيفية أفعال النيران

وفى هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه أن الحجاج وفد الى  
عبد الملك فرفى طريقه براهب فقيل له ان عنده علم فدعاه وسأله هل تجدون فى كتبكم ما أنتم  
فيه ونحن قال نعم قال مسمى أم موصوف فقال كل ذلك نجده موصوفاً بغير اسم ومسمى بغير صفة  
قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال نجده فى زماننا ملك أفرع من يقم لسبيله بصرع قال ثم من  
قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال أفتعلم من يلى بعدى قال  
نعم رجل يقال له يزيد قال أفتعرف صفته قال يغدر غدره لا أعرف غير هذا فوقع فى نفسه أنه يزيد  
ابن المهلب ثم سار وهو ووجه من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب  
ويخبره انهم زبيريّة فكتب اليه عبد الملك انى لأرى طاعتهم لم لا ترى بيزر قصاصاً لآل المهلب  
وقاؤهم لهم بدعوههم الى الوفاء فكتب اليه الحجاج يخوفه غدره وبعث الى الراهب فكتب  
عبد الملك اليه انك قد أكرت فى يزيد وآل المهلب فسم لى رجلاً يصلح لخراسان فسمى قتيبة بن  
مسلم فكتب اليه أن وله ربلغ يزيدان الحجاج عزله فقال لأهل بيته من ترون الحجاج يولى خراسان  
فالوارجلان من تقبف قال كلا واكنه يكتب الى رجل منكم بعهد فاذ اقدمت عليه عزله وولى  
رجلاً من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم لما أذن عبد الملك فى عزل يزيد كره ان يكتب اليه بعزله  
فكتب اليه يأمره ان يستخلف أخاه المفضل ويقبل اليه واستشار يزيد حضيف بن المنذر الرقاشى  
فقال له اقم واعتل واكتب الى أمير المؤمنين ليقررك فانه حس الحال والرأى فيك قال يزيد نحن  
أهل بيت قد بورك لنا فى الطاعة وانا أكره الخلاف فاخذ يجهز فاباطا فكتب الحجاج الى المفضل  
انى قد ولىتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيدان الحجاج لا يقررك بعدى وانما دعاه  
الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه وسهلم وخرج يريد فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وافر الحجاج  
أخاه المفضل بسمة أشهر ثم عزله وقد قيل ان سبب عزله أن الحجاج لما فرغ من بعد الرحمن بن  
الاشعث لم يكن له هم الا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان اذل أهل العراق كلهم الا آل  
المهلب ومن معهم بخراسان وتخوفه على العراق وكان يبعث اليه لياً نيه فيعتل عليه بالعدو  
والحروب فكتب الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل يزيد فكتب  
اليه عبد الملك بنحو ما تقدم وساق باقى الخبر كما تقدم وقال حضيف ليزيد

أمرتك أمراً حارماً عصيتنى \* فاصبحت مسلوب الامارة نادماً

فما انا بالباكي عليك صباية \* وما انا بالداعى لترجع سالماً

قال فلما تقدم قتيبة خراسان قال حضيف ما قلت ليزيد قال قلت

أمرتك أمراً حارماً عصيتنى \* فمفسكراً ذالوهم ان كنت لا غماً

فان يبلغ الحجاج أن فدعصيته \* فانك تلحقى أمره متفافاً

قال فذاذا أمرته به قال أمرته ان لا يدع صحرا ولا يضيأ الا حمله الى الامير قال بعضهم فوجده  
قتيبة قارماً وقيل كتب الحجاج الى يزيد اغزو خوارزم فكتب اليه اقليلة السلب شديدة الكلب  
فكتب اليه الحجاج استخاف واقدام فكتب انى أريد ان اغزو خوارزم فكتب الحجاج لا تغرها  
فامساكاً كرت ففرا ولم يطعمه فصالحه أهلها وأصاب سبياً وقفل فى الشتاء وأصاب الناس برد  
فاخذوا ثياب الاسرى فأت ذلك السبي فكتب اليه الحجاج ان اقدم فساو اليه وكان لا يمر ببلد  
الا فرش أهلها الرياحين (حضيف بن المنذر بالجاهلية ملة المضمومة والضاد المجمة المفتوحة  
وآخره نون)



وتأثيرهما في هذا العالم وما  
قالوه في ذلك وما خصوا به  
كل واحد منهما وأفرده  
ومادهموا اليه من فعل الثاني  
منهما وهو القمر وما يظهر  
من تأثيره في الجور والمث في  
بحر الصين والحبش واليمن  
على حسب ما قدمنا في  
هذا الكتاب وكذلك فعله  
في المعادن وأدمغة الحيوان  
والبيض وسائر الحية وان  
والنبات وما يظهر من  
الريادات فيه عند امتلاء  
والنقص عند تنصاه وما  
يكون من بحرات المرضى  
في اليوم السابع من العلة  
والرابع عشر والحادي  
والعشرين والثامن والعشرين  
لأن للهر أربعة أشكال  
هي أثنت صورتين في شكل  
النصف وشكل النمام  
وشكل النصفين في شكل  
النمام وشكل المخار والكل  
شكل من هذه سبعة أيام  
لأنه في سبع ليال ينصف  
وفي الرابعة عشرة يتم وفي  
الحادية والعشرين ينصف  
وفي الثامنة والعشرين  
يتم وكذلك الجريانات  
وعنده الطائفة بصح في  
السابع والرابع عشر والحادي  
والعشرين ويصح أيضا في  
تنصيفات هذه إذا كانت  
هذه الاشكال أثبت  
أشكال الشيء المقسم وقد  
حالف هؤلاء خلق من ذهب

### ﴿ ذكر غر والمفضل باذغيس وآخرون ﴾

الاولى الفصل خراسان غر باذغيس ففتحها وأصاب مغنما فقتله فأصاب كل رجل ثمانية ثم  
غر آخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كلما جاءه شيء  
وان غنم شيئا فغنم بينهم

### ﴿ ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم ﴾

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمد وكان سبب مصيره الى ترمذ ان أباه لما قتل من  
قتل من بني غيم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وحاف بني  
غيم على ثقله بمرور فقال لابن موسى خذ ثقله واقطع نحره حتى نلحني الى بعض الملوك والى حصن  
تقوم فيه فرحل موسى من مرو في عشرين ومائتي فارس واجتمع اليه ثمة أربعة مائة وانضم اليه  
قوم من بني سليم فأمرهم فقاتله أهلها فطفر بهم وأصاب مالا وقطع النهر وأتى بخاراف أبا صاحبها  
ابن بلجأ اليه وأتى خافه وقال رجل فانك وأصحابه مثله ولا آمنه ووصله وسار فلم يأت ملكا يلجأ اليه  
الا كره مقامه عنده وأتى سمرقند فأقام بها وأكرمه ملكها فطرحه وأدس له في المقام وأقام ماشاء  
الله ولاهل الصنف فمائدة بوضع عليه اللحم وخل وخزوار بق شراب وذلك كل عام يوما يجعلون  
ذلك امام من الصنف فلا يمر به غيره فان أكل معه أحد بارزه فاقم ما قتل صاحبه فاما ما ناله  
فقال رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة وأخبره فجلس فأكل ما عليها وقيل لصاحب  
المائدة خذ ما مضى ما وقال يا رب بارزني فدارزه وفتله صاحب موسى فقال ملاك الصنف  
رائكم وأكرمتمكم فقتلتم فارسي لولا اني أمنتك وأصحابك لقتلتكم اخرجوا عن بلدي  
فخرجوا فأتى كس نصف صاحبهم فاستنصر طرخون وأتاه فخرج موسى اليه وهدا جمع  
معه مائة فارس فها بهم حتى أمسوا وتعا حروا وبأصحاب موسى حراح كبيرة فقال لرعاة بن  
عامه احتل لنا على طرخون وأتاه فقال أيها الملك ما حاجتك الى ان تبيع موسى وتقتل من معه  
وان لا تصل اليه حتى يقتلوا عدتهم ولوقته وياهم حية ما فانه خطأ لان له قدر في العرب ولا يأتى  
أحد خراسان الا طالبك بدمه فقال ليس لي الى ترك كسر في يده سبيل قال وكف عنه حتى يرتحل  
وكف وسار موسى وأتى ترمذ وبها حصن يشرف على باب الهر فترد موسى حراح الحصن وسأل  
ترمذ شاه ان يدخله حصنه وأبى فاهدى له موسى ولاطفه حتى حصل بيده ما موده وخرج فتصيد  
معه فصنع صاحب ترمذ طعاما وأحضر موسى لياكل معه ولا يحضر الا في مائة من أصحابه  
فاختار موسى مائة من أصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا لما درغوا فقال له اخرج قال لا اخرج حتى  
يكون الحصن بيتي أو قبري وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الساقون واستولى موسى عليها وأخرج  
ترمذ شاهها ولم يعرض له ولا الى أصحابه وأتوا الترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا  
لا نقابل هؤلاء وأقام موسى بترمذ أناء جمع من أصحاب أبيه فقوى بهم فكان يخرج فيهم على  
ما حوله ثم ولي بكبرى وساح خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فساد بنفسه يريد مخالفة بكبرى فخرج  
على ما تقدم ذكره ثم ان أمية وجه الى موسى بهد صلح بكبرى حلام من خزاعة في جمع كثير وعاد  
أهل ترمذ الى الترك فاستنصروهم وهم والعلموهم أنه قد غراه قوم من العرب وحصره فسادت  
الترك في جمع كثير الى الحراعي فاطاك بموسى الترك والخزاعي فكان يقاتل الحراعي أول النهار  
والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد أن يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن  
حالد بن حصين الكلابي ليكن البيات بالجهم فان العرب أشد حذرا وأحرأ على الليل فاذا فرغنا من



البحر تفرغنا للمعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج موسى في أربع مائه وقال لعمر بن خالد  
 اخرج بعدنا فكن أنت ومن معك قريبا فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر  
 لترك ورجع اليهم وجعل أصحابه ارباعا وأقبل اليهم فلما رأهم أصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا  
 عابرو سبيل فلما جاوزوا الرصد جلاوا على الترك وكبروا فلم يشعر الترك الا بوقع السيوف فيهم فساروا  
 يقتل بعضهم بعضا وولوا فاصيب من المسلمين ستة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا اسلحا  
 كثيرا ومالا واصبح الخزاعي وأصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى  
 اننا لا نطفر الا بكيدة ولهم امداد وهم كثيرون فدعى أنه لم يصب فرصة فاضربني وخلا لك  
 ذم فقال له موسى تتجمل الضرب وتتعرض للقتل قال أما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له  
 وأما الضرب فما أسره في حن ما أريد فضر به موسى خمسين سوطا فخرج من عسكر موسى واني  
 عسكر الخزاعي مستأمنوا وقال أنا رجلى من أهل اليمن كنت مع عبد الله بن حارم فلما قتل أتيت ابنه  
 وكنت معه وانه اتهمني وقال قد دعاهم بتاعدونا وانت عين له فضرني ولم آمن القتل فهربت منه  
 فأتيت الخزاعي وأقام معه فدخل يوما وهو حال ولم ير عنده سلاحا فقال كانه من صرخ له أصليخ الله  
 الأمير ان مثل في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معي سلاحا فرفع طرف  
 فراشه فاد اسبق من تني فاحذره فضر به حتى قتله وخرج فر كعب فرسه وأنى موسى وتشرق  
 ذلك الجيش وأنى بعضهم موسى مستأمننا فمعه ولم يوجه اليه أمة أحد او عزل أمة وقدم المهاب  
 أمير فلم يتعرض لموسى وقال لبيبه اياكم وموسى فانكم لا تزالون ولا خراسان مادام هذا البسط  
 بكم فاقبل فاقول طالع عليكم أمير على خراسان من قيس فلما مات المهاب وولى يزيد لم يتعرض  
 أيضا لموسى وكان المهاب قد ضرب حريث بن قطبة الخزاعي فخرج هو وأخوه ثابت الى موسى  
 فلما ولى يزيد بن المهاب أخذ أموالهما وحرهما وقتل أحاهما لهما الحارث بن منقذ فخرج ثابت الى  
 طرخون فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوبا الى الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون  
 وجمع له نيزك والسبل وأهل بخارا والصغانيان فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى  
 فل عبد الرحمن بن العباس من هراء وقل ابن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل فاجتمع معه  
 ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سرحني تقطع النهر وتخرج يزيد عن خراسان وتوليكم منهم ان  
 تفعل فقال له أصحابه ان أخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت وأخوه خراسان وغلباك عليهم فلم يسمع  
 وقال لثابت وحريث ان أخرجنا يزيد فقدم عامل لعبد الملك ولما خرج عمال يزيد عمال وراه النهر  
 ويكون لنا فخرجوا عمال يزيد عمال وراه النهر وجبوا الاموال فنوى أمرهم وانصرف طرخون  
 ومن معه واستبد ثابت وحريث بتدبير الامر والامير موسى ليس له غير الاسم فقبيل لموسى ايس  
 لك من الامور شي والامور الى ثابت وحريث فاقبلها ما وتول الامر فاني فالحوا عليه حتى أقصدوا  
 قايه عليهم ما وهم يقتلها ما فاقبل في ذلك اذ خرج عليهم الميساطلة والتبت والترك في سبعين ألفا  
 لا يعدون الحاسر ولا صاحب البيضة الجاه ولا يعدون الا صاحب بيضة ذات قونس فخرج ابن  
 خازم وقاتلهم فيمن معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في أكل عدة والقتال أشد  
 ما كان فقال موسى ان أراهم هؤلاء فليس الباقون بشي فقصدهم حريث بن قطبة فقاتلهم وألح  
 عليهم حتى أزالهم عن التل ورمى حريث بنشابة في جبهته وتعاجز بينهم موسى وحمل أخوه خازم  
 ابن عبد الله بن خازم حتى وصل الى شعبة ملكهم فوجأ رجلا منهم بقبعة سيفه فطعن فرسه فاحتله

الى غير هذا القول وأن ذلك  
 من قبل الاخلاط وغير ذلك  
 والطبائع الاربعة وغيرها  
 مما قد أتينا على ايضاحه في  
 كتابنا المترجم بكتاب الزلف  
 وفي كتاب المبادئ  
 والتراكيب وغير ذلك في  
 كيفية تأثير الشمس والقمر  
 (وأما الدلائل) وأن السماء  
 تدل على مثال الكرة وتدويرها  
 بجميع ما فيها من  
 الكواكب كدورة الكرة  
 وأن الارض بجميع  
 أجزائها البر والبحر على  
 مثال الكرة وأن كرة الارض  
 مثبتة في وسط السماء  
 كما قد قدرها عند قدر  
 السماء قدر النقطة في الدائرة  
 صفرا ووصف الربع المسكون  
 من الارض وما يعرض فيها  
 من دور الفلك واختلاف  
 الليل والنهار ووصف  
 المواضع التي تطلع الشمس  
 فيها ثم ورا لا تقرب وتغرب  
 شهور الا تطامع فقد أتينا  
 على وصف جميع ذلك وما  
 انضح عليه وما انتصب من  
 البراهين وما قاله الناس في  
 ذلك في كتابنا المترجم بكتاب  
 أخبار الزمان وما أوتينا  
 فيه من هيئة الافلاك  
 والكواكب وأن الارض  
 مع ما وصفنا في تدويرها  
 موضوعة في جوف الفلك  
 كالحمية في البيضة والنسيم



جاذب أيضا لما في أبدان الخلق  
من الخنة والارض جاذبة  
لما في أبدانهم من الثقل  
اذ كانت الارض بمنزلة  
حجر المغناطيس الذي يجذب  
بطبعه الحديد وان الارض  
مقسومة نصفين وبينهما  
خط الاستواء وهو من  
المشرق الى المغرب كما أن  
منطقة الارض أكبر من  
الملك وعرض الارض من  
القطب الجنوبي الذي تدور  
حول به بنات نعش وأن  
استدارة الارض من خط  
الاستواء ست وثلاثون  
درجة والدرجة خمسة  
وعشرون فرسخا والفرسخ  
اثنا عشر ألف ذراع  
والذراع اثنان وأربعون  
اصبعاً والاصبع ست  
حدات وتسعمائة مرفوعة  
بعضها الى بعض يكون  
ذلك تسعة آلاف فرسخ  
(وقد قدمنا) فيما سلف من  
هذا الكتاب في باب ذكر  
الارض والبحار وما يصادي  
الانهار مقدار الميل والذراع  
الاسود وانما ذكر في كل  
موضع من هذا الكتاب  
ما نسخ لما وجد في كتب  
الافس فنقل ذلك عنهم  
على ما وجدناه في كتبهم  
الا أنما لا نقطع على صحته اذ  
كان ما يذهب اليه في مقدار  
الميل من الذراع والذراع

الفرس فالفاه في نهر بلخ ففرق وقتل من الترك خلق كثير ونجا من نجا منهم بشر ومات خربت بعد  
يومين ورجع موسى وحده الى مصر فابى وبيع ثابته اباع ما يخصوصون فيه فهدس محمد بن عبد الله الخراي عم نصر بن  
فالكنا أمر ثابت فابى وبيع ثابته اباع ما يخصوصون فيه فهدس محمد بن عبد الله الخراي عم نصر بن  
عبد الحميد عامل بني مسلم على الري على موسى وقال اياك ان تتكلم بالعربية وان سألوك فقل أنا  
من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان يخدمه وينقل الى ثابت خبرهم فحذر ثابت  
وألح القوم على موسى فقال لهم ليله لقد أكرمت على وفيما تر يدون هلاككم فلي أي وجهه تقبلونه  
ولا غدربه قال له أخوه نوح اذا أتاك غدا عد لنا به الى بعض الدور فضر بنا عنقه فمما قبل أن يصل  
اليك فقال والله انه هلاككم وأنتم أعلم فخرج الغلام فأتى ثابتاً فآخبره فخرج من ليلته في عشرين  
فارساً ومضى وأصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا انه كان عياله ونزل ثابت بحوشراً واجتمع  
اليه خلق كثير من العرب والجم فقبل موسى اليه وقال له وتخصن ثابت بالمدينة وأتاه طرخون  
معياله فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما أهل بخارا ونسف وكش فاجتمعوا  
في غائب أفاضلهم وموسى حتى جهدهم وأصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا قتل  
ثابتاً أو لأموتن فخرج الى ثابت فاستأمنه فقال له ظهيرا أنا أعرف به ذامتك ما أتاك الا بغدرة  
فأحذره فآخذ ابنيه قدامة والضحالك رهنا فكاناني يد طهير وأقام يزيد بالنس غرة ثابت فلم يقدر  
على ما يريد حتى مات ابن زياد النصير الخراي فخرج ثابت اليه ليخبر به وهو بغير سلاح وقد غابت  
الشمس فدنا يزيد من ثابت فصر به على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ طرخون قدامة  
والضحالك ابني يزيد فقتلهما وما عاش ثابت سبعة أيام ومات وقام بأمر الهجم بعد موت ثابت  
طرخون وقام طهير بأمر أصحاب ثابت فقاما قياماً صعباً وانتشرا أمرهم وأجمع موسى على بيأتهم  
فأحضر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يهجر أن يدخل متوضاً فكيف يبيت في بيت لا يحرس الليلة  
أحد فخرج موسى في ثمانمائة رجلاً جعلهم ارباعاً وبيتهم وكان لا يمر بشيء الا شربوه من رجل ودابة  
وغير ذلك فلبس نيرك سلاحه ووقف وأرسل طرخون الى موسى أن كف أصحابك فانزل رجل اذا  
أصبحنا فرجع موسى وارتحل طرخون والهجم جميعاً وكان أهل خراسان يقولون ما رأينا مثلاً  
وموسى ولا سمعنا به قاتل مع أبيه سدين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ماكاك تغلب على مدينته  
وأخرجته منها وسار الجمود من العرب والترك اليه وكان يقاتل العرب أول النهار والترك آخر النهار  
وأقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما وراء الهرام موسى لا يزار فيه أحد فلما عزل يزيد  
ابن المهلب وولى المفضل أراد أن يحظى عند الخراج بقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن  
مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب وهو يبيع بأمره بالسير معه فسيره في خمسة  
عشر ألفاً فكتب الى السبل والى طرخون فقدموا عليه فحصر وموسى وضيقوا عليه وعلى  
أصحابه فكث شربهم في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لاصحابه  
اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا بؤمكم معهم اما طفرتم واما قتلتم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف  
النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدفعن المدينة الى عثمان  
وادفعها الى مدرك بن المهلب وخرج وجعل ثلث أصحابه يراهم عثمان وقال لا تقتلوه الا ان  
يقاتلكم وقصد لطرخون وأصحابه فصد قوهم القتال فانهم طرخون وأخذوا عسكرهم وزحف  
أتركوا الصغد فخالوا بين موسى والحصن فقاتلوه فمقر وأفرسه فسقط فقال لمولى له احملني فقال  
الموت كرهه ولكن ارتد فالتجوا بنحو ناجيه وان هلكاها كما جيعنا قال فارتد فلما نظر اليه



من الاصابع هو ما بيناه  
 آنفا في باب ذكر الارض  
 والبحار وبين الاستواء  
 وكل واحد من قطبين  
 تسعون درجة واستدارتها  
 عرضا مثل ذلك وزعم  
 هؤلاء أن السمارة في  
 الارض بعد خط الاستواء  
 أربع وعشرون درجة  
 وأن الباقي قد عمه البحر  
 الكبير وأن الخلق على  
 الشمال من الارض والربع  
 الجنوبي خراب لشدة الحر  
 فيه والنصف الباقي من  
 الارض لا ساكن فيه وكل  
 ربع من الشمال والجنوب  
 سبعة أقاليم قد ذكرناها  
 فيما سلف من هذا الكتاب  
 عند ذكرنا الارض والاقاليم  
 السبعة وأن عدد المدن  
 عند صاحب كتاب الجغرافيا  
 أربعة آلاف مدينة  
 ومائتا مدينة فأما قسمة  
 المشرق والمغرب واليمن  
 والجنوب فقد ذكرنا جلا  
 من ذلك في كتابنا أخبار  
 الزمان (وقد حرر ذلك) في  
 كتابه أبو حنيفة الدينوري  
 وقد سلب ذلك ابن قتيبة  
 ونقله الى كتبه نقلًا وجعله  
 عن نفسه وقد فعل ذلك في  
 كثير من كتب أبي حنيفة  
 الدينوري هذا وكان أبو  
 حنيفة هذا إذا محل من  
 العلم كبير وبطلان في  
 كتاب المجسطي وغيره

عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو  
 ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من اقيمتوه فخذوه أسيرا ولا تقتلوا أحدا فقتل ذلك اليوم  
 من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان قضا  
 غليظا وكان الذي أجهز على موسى واصل بن طيسلة العنبري وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان  
 فلم يدفعها الى عثمان وسلمها الى مدرك بن المهلب وأمنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب المنفل  
 الى الحجاج بقتل موسى فقال الحجاب منه أكتب اليه بقتل ابن سبرة فيكتب اليه لما آبه ويكتب  
 الى انه قد قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس  
 وثمانين وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولي قتيبة قال مادعك الى ما صنعت بقيت العرب  
 بعد موته قال كان قتل أخي فامر به فقتل

(ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد)

كان عبد الملك بن مروان أراد أن يخلع أخاه عبد العزيز بن ولاية العهد ويبيع لابنه الوليد بن  
 عبد الملك فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعث على نفسك صوت عامر ولعل  
 الموت يأتيه فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح بن زباج وكان أجل الناس عند  
 عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعه ما انتطع فيه عزان وأنا أول من يجيبك الى ذلك قال نصيح  
 ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه ما قبيصة بن ذؤيب وهما نائمان وكان عبد الملك قد  
 تقدم الى حجاب ان لا يجيبه واقبيصة عنه وكان اليه الخاتم والسكة تأتيه الاخبار قبل عبد  
 الملك والكتب فلما دخل سلم عليه قال آجرك الله في عبد العزيز أخيك قال هل توفي قال نعم  
 فاسترجع ثم أقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخالفا لابي قبيصة فقال قبيصة  
 يا أمير المؤمنين ان الرأي كله في الاناة فقال عبد الملك ورعا كان في الجهلة خير كثير رأيت أمر  
 عمرو بن سعيد لم تكن الجهلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبد العزيز في جمادى الاولى في  
 مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد  
 الملك يزين له بيعة الوليد أو وفد في ذلك وقد افلأ أراد عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة للوليد  
 كتب الى عبد العزيز ان رأيت ان يصير هذا الامر لابن أخيك فابي فكتب اليه ليجمع الامر  
 له ويجمع له أهله أصامن بعده فكتب اليه عبد العزيز اني أرى في ابني أبي بكر ما ترى في الوليد فكتب  
 اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اني وإياك يا أمير المؤمنين قد بلغنا سنالم يبلغها  
 أحد من أهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا واننا لا ندرى أينما يأتيه الموت أولا فان رأيت ان لا تفسد  
 على بقية عمرى فافعل فرق له عبد الملك وتركه وقال للوليد وسليمان ان يراد الله ان يعطيكم الملك  
 لا يقدر أحد من العباد على رد ذلك فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز اللهم انه قطعني فأقلعه  
 فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام رد على أمير المؤمنين أمره فلما أتى خبر موته الى عبد الملك أمر  
 الناس بالبيعة لابن الوليد وسليمان فباعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدينة  
 هشام بن أسمة فدل فدعا الناس الى البيعة فاجابوا الاسعدي بن المسيب فانه أبي وقال لا أباع وعبد  
 الملك حتى فضر به هشام ضربا مبرحا وطاق به وهو في تبان شعر حتى بلغ رأس الثانية التي يقتلون  
 ويصلبون عندها ثم رده وحبسوه فقال سعيد لو طننت انهم لا يصلبونني ما لبست ثياب مسوح  
 واكنني قلت يصلبونني فيسترنني فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشام انما كان ينبغي ان يدعو  
 الى البيعة فان أبي ان يباع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه بالومه ويقول له ان سعيدا



تقدم ثم ان طرا بعد ظهور  
الاسلام مثل الكندي  
وابن المنجم واحمد بن  
الطبيب وما شاء الله وآبي  
معشر والحوارزمي ومحمد  
ابن كثير الفرغاني فيما ذكره  
في كتابه في الاصول  
الثلاثين وثابت بن مرة  
والسيد يدي ومحمد بن جابر  
الهمداني وغير هؤلاء ممن  
قد عني بعلوم الهيئة علوم  
كثيرة في هذه المعنى وانما  
ننقل من ذلك الى هذا  
الكتاب لما طلبة الاختصار  
والايجاز

ثم ذكر اربع العالم  
والطبايع وما يخص به كل  
جزء منه من الشرق والغرب  
واليمين واليسار والاهوية  
وغير ذلك من سلاطان  
الكواكب وما لحق بهذا  
الباب

فاما الطبايع الاربعة فالنار  
خارجية يابسة والطبيعة  
الثانية باردة رطبة وهي  
الماء والطبيعة الثالثة  
الهواء وهو حار رطب  
والطبيعة الرابعة الارض  
وهي باردة يابسة  
فانما ان تذهب ان المعداد  
وهما النار والهواء وانما  
ترسخان سفلا وهما الارض  
والماء والعالم اربعة اجزاء  
فالشرق الربع الاول  
وجميع ما فيه حار رطب

ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيد امتنع من بيعة ابن الزبير وقال لا يبيع حتى يجتمع  
الناس فصر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير حتى سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر  
بالوجه وقال مالنا ولسعيد دعه لا تعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وثمانين  
والاول اصح قبل قدوم عبد العزيز على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال  
ابسط بشرك وان كنت في الرق في الامور فابسط بك وانظر حاجبك وليكن من خير اهلك  
فازوجهك ولسانك ولا يقض احد بيباك الا اعلمك مكانه لتعلم أنت الذي تأذن له أو ترده فاذا  
خرجت الى مجلسك فابدأ جلساءك بالكلام يا نساوبك وتثبت في قلوبهم محبتك واذا انتهى اليك  
مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانما اتفق مغالقة الامور المهمة واعلم ان لك نصف الراي  
ولا خيك نصفه وان لم لك امرؤ عن مشورة واذا سخطت على احد فاعرضه عنه فانك على العقوبة  
بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امضائها والسلام

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

بح بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العامل على العراق والشرق الجاهل  
يوسف وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصار فيها وشنى وفي هذه السنة مات عمرو بن حريث  
المخزومي وفيها مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين  
وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدي وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أربع  
سنين

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وثمانين ﴾

### ﴿ ذكر وفاة عبد الملك ﴾

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في شهر رمضان  
وفيه ولدت وفيه قطعت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع الناس فأت للنصف من شوال حين أمن  
الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير  
ثلاثة عشر سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليل وقيل ثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال  
بعض الاطباء ان شرب الماء مات فاشتهت عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال لا عين عليك وقال  
لا بدته فاطمة اسقني ماء ففعلها الوليد فقال لندعها أولا خلعتك فقال لم يبق بعد هذا شي فسقته  
فأت ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصح  
فلما خرج قال عبد الملك

ومستخبر عنا يريد لنا الردي \* ومستخبرات والدموع سواجم

واوصى بنيه فقال أوصيكم بقوة الله فانهم الذين حلية وأحسن كهف ليعطف الكبير منكم على  
الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيها فانه نابكم الذي عنه تغفرون  
ومجنكم الذي عنه ترمون وأكرموا الحاج فانه الذي وطأكم المسار ودوخكم البلاد وأذل  
الاعداء وكونوا بني أم ررة لا تدب بينكم العقارب وكونوا في الحرب أحرارا فان القتال  
لا يقرب مينة وكونوا للمعروف منارا فان المعروف يبقى أجره وذكره وضعا ومعرفةكم عند  
ذوي الاحساب فانهم آسرون له وأنشكر ما يؤتي اليهم منه وتعهده واذنوب أهل الذنوب فان استقالوا  
فاقبلوا وان عادوا فاقبضوا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فقتل هشام

فما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهدما

فقال الوليد اسكت فانك تتكلم بلسان شيطان الا قلت كما قال أوس بن حجر



الهواء والدم وهذا الربع  
 ريمه الجنوب وله من  
 الساعات الاولى والثانية  
 والثالثة ستة وله من قوى  
 البدن قوة الطبيعة الهاجمة  
 ومن المذاقات حظه  
 الحلاوة وله من الكواكب  
 القمر والزهرة وله من  
 البروج الحمل والثور  
 والجوزاء والحجاء في هذا  
 خطب طويل في وصف  
 هذه الارباع هذه جل  
 منها ماضى وما ياتى والمغرب  
 هو الربع الثانى وجميع  
 ما فيه ياردرطب الماء واللين  
 في الشتاء ورياحه الدبور  
 وله من الساعات العاشرة  
 والحادية عشرة والثانية  
 عشرة وله من المذاقات  
 المالح وما شابه ذلك وله  
 من القوى القوة الدافعة  
 وله من الكواكب المشتري  
 وعطارد ومن البروج  
 الجدى والدلو والحوت  
 والجزء الثالث التيمن وجميع  
 ما فيه حار يابس النار والمرة  
 الصفراء في الصيف وريحه  
 الصبا وله من الساعات  
 الرابعة والخامسة  
 والسادسة من النهار وله  
 من قوى البدن القوة  
 النفسانية والحيوانية وله  
 من المذاقات المرارة وله من  
 الكواكب المريخ  
 والشمس ومن البروج  
 السرطان والسنبلة

اذامقرم مناذرى حدنا به \* تخمط مناناب آخر مقرم  
 وقيل ان سليمان غفل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشاما كان صغيرا له أربع عشرة سنة وقد  
 رثى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فما قيل فيه

سقال ابن مروان من الغيث مسبل \* أجش شمالي يجود ويطل  
 فما في حياة بعد موتك رغبة \* لحروان كنا الوليد نؤمل

### ﴿ ذكر نسبه وأولاده وأزواجه ﴾

أما نسبه فهو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
 مناف وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وأما أولاده وأزواجه  
 فبنو الوليد وسليمان ومروان الأكبر ودرج وعائشة أمهم ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث  
 ابن زهير بن خزيمعة العبسية وهم يزيد ومروان ومعاوية ودرج وأم كلثوم وأمهم عائكة ابنة  
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد  
 ابن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو بكر وهو بكر أمهم عائشة بنت موسى بن طلحة بن  
 عبيد الله ومنهم الحكم درج أمهم أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت عبد  
 الملك أمهم أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الملك ومسلمة  
 والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخيرة والحجاج لامهات الاولاد وكان له من النساء شقراء بنت مسلم  
 ابن حليس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لهلى بن  
 أبي طالب ولا يصح

### ﴿ ذكر بعض أخباره ﴾

كان عبد الملك عاقلا حار ما أديب البيبا عالما قال أبو اليزيد كان فعاه المدينة أربعة سعيدين المسيب  
 وعروة بن الزبير وتيمية بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ماذا كرت أحد الا وجدت  
 لي الفضل عليه الا عبد الملك فاني ماذا كرت حديثا لازادني فيه ولا شعرا لازادني فيه وقال جعفر  
 ابن عتبة الخطاطي قيل لعبد الملك أسرع اليك الشيب فقال شيبني ارتقاء المبار وخوف اللعن  
 وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على هذا الامر مني ان ابن الزبير اطويل الصلاة كثيرا الصيام  
 ولكن لجنه لا يصح ان يكون سائسا قال أبو موسى هرقيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك قال  
 أجدي كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتكم ما حولناكم وراه  
 ظهوركم الآية وقال المفضل بن فضالة عن أبيه استأذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد  
 المرض فدخلوا عليه وقد أسسده خصي إلى صدره فقال لهم انكم دخاتم على عند اقبال أخرى  
 وادبار دنياي واني تذ كرت أرجي عمل لي فوجدتهم اغزوة غزوتهم في سبيل الله وأنا خلو من هذه  
 الاشياء فاياكم وايا أبنا هذه الخبيثة ان تطيفوا بها وقال سعيد بن عبد العزيز التمرخي لما نزل  
 بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا قصر يقصر ثوبا فقال يا ليتني كنت قصارا  
 يا ليتني كنت قصارا مرتين فقال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذي جعلهم يفرعون اليه ولا يفرعون  
 اليهم وقال سعيد بن بشير ان عبد الملك حين نقل جعل يلوم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال  
 وددت اني كنت أكتسب يوما بيوم ما يقوتني وأشتغل بطاعة الله فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد  
 لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه وقال مسعود بن خاف



قال عبد الملك بن مروان في مرضه والله وددت اني بمبدل رجل من تهامة ارعى غنما في جبالها وان لم أشيأ قال عمران بن موسى المؤدب يروي ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه قال ارفعوني على شرف ففعل ذلك فتسم الروح ثم قال يا دنيا ما أطيبك ان طوباك لقصير وان كبيرك لحقير وان كد امنك اني غرور وتمثل هدين البيتين

ان تنافس يكن نقاشك يارب عدا بالاطوق لي بالعذاب  
أو تجاوز فانت رب صفوح \* عن مسمى ذنوبه كالتراب

ويروي ان هذه الايات غنلها معاوية ويحكي لعبد الملك ان يحذر هذا الخذر ويخاف فان من يكن الخراج بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخير فلا أسربه وأصنع الشر فلا أسأبه فقال الآن تكامل فيك موت القلب وكان عبد الملك أول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بعد مروان بن سعيد وكان أول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية وأول من غيى عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم وأول حليفة بحمل وكان يقال له رشع الحارة لخنله وأول من غيى عن الامر بالمعروف قاله في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني أحد بتقوى الله بعد ما مضى هذا الا ضربت عنقه

### ﴿ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ﴾

لما دفن عبد الملك بن مروان اصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واحقن اليه الناس فخطبهم وقال ان الله واننا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا موت أمير المؤمنين والحمد لله على ما أمم علينا من الخلافة قوموا يا بني عوا وكان أول من عرى نفسه وهنأها وكان أول من قام ليبيته عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله أعطاك التي لا تقوتها \* وقد أراد المحدثون عوقها

عك ويا أي الله الاسوقها \* اليك حتى قلدوك طوقها

وبدأ به ثم قام الناس لبيته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس لا مقدم لما أحر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من نصاء الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملته عرسه وهو الموت وقد صار الى منازل الابرار ولي هذه الامة بالذي يحق الله عليه في الشدة على المريب واللين لاهل الحق والعصم وإقامة ما أقام الله من منار الاسلام واعلامه من حج البيت وغرور الثغور وش العارة على أعداء الله فلم يكن عا حار لا معرطا أيها الناس عليكم بالطاعة ولروم الخاعة فان الشيطان مع المرء أيها الناس من أبدى لمادات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكنت مات بدائه ثم رل وكان جبارا عنيدا

### ﴿ ذكر ولاية قتيبة حراسان وما كان منه هذه السنة ﴾

وفي هذه السنة قدم قتيبة حراسان أمير اعلم الحجاج فقدمها والمفصل يعرض الجنيد للمرأة فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسار وجعل عمرو على حربها الياس بن عبد الله ابن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالق انناه دهاقين بلخ وسار وامنهم فقطع الهرق فلقاه ملاك الصعانيان بهد اياهم فأتج من ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه مسلما اليه لان ملك آخرون وشومان كان يسمى جواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهما من

والميران والجره الرابع هو الجنوبي وجميع ما فيه بارد يابس مثل الارض وله من الساعات السابعة والثامنة والتاسعة وله من قسوى البدن القوة الماسكة ومن المذقات العنص وله من الكواكب رحل وله من البروج الميران والعقرب والقوس والارض وما وصعاه في الهيئة وتعتلف في الارتفاع على مقادير الخطوط فاما بعد الخط كان التأثير بجبال ما هو ادا قرب لموجبات من ساقية متعارفة وأفضل المواضع في السكنى ما يطرح الشمس صوره شهها اليه والى الاقليم الرابع ينتهى عند هذه الطائفة شعاعها في صفوه وارتفاع كدره ولا فرق بين شعاع الشمس بهبط مساويا الى هذا الموضع وهو العراق (قال المسعودي) والمواضع التي لا يسكن عنده هذه الطائفة عدت السكى لعنتين احدهما امراط الحرواحراق الشمس وكثرة نواتر شعاعها على تلك الارضين جعلتها يابسة وأعاصت مياهها الكثرة النشيف والعلية الاخرى بعد الشمس عن الاقسام وارتفاعها عن حوزاته



فأكتنف تلك الأرض البرد واستولى عليها القرو والجهد مراد امراط البرد في الجوحى ارال حسن الاعتدال ورفع نضمة النشف فلم تلبث الحرارة في الاجسام ولم تظهر الرطوبة في انحاء الحيوان هالك فصارت تلك البلاد قاعا صغصما من الحيوان والنبات وهذه البلدان التي تراها مفرطة الحرارة والبرودة هي تناسب ما ذكرنا من هذه الديار الباقية وهذه الطائفة كلام كثير في فناء العالم ونقسه وعوده جديدا وذكروا أن السلطان في هذا الوقت السبق والمشتري في التدبير أن نهاية العالم في كثرة قطع الكوكب المدبر المسافة النامة بالقوى فاذا استكمل وبلغ المسافة التي ذكروها في الفلك فهناك يقع الفقاد ويكون الدور بالعالم والكواكب اذا كملت ما هم من كرو دور عاد التدبير الى الاول منها وعادت اشخاص كل عالم وصورة مع اجتماع المواد التي كانت له في حركته تأثير الكوكب الذي كان التدبير اليه هكذا عند هؤلاء كان يجري شأن العالم سرمد (وزعموا) أن سلطان الحمل اثنا عشر ألف سنة وسلطان العقرب خمسة

طخارستان فصالحه ملكهما على فدية آذاها اليه فقباهما قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخدم على الجند أخاه صالح بن مسلم فنفتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأرشدت وهي من فرغانة وفتح اخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلا حسمنا وقبل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وثمانين فمرض الجند فزأ آخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقبل انه أقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليه فحاربهم وكان من سبي امرأه برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على النوم فصار لعبد الله بن مسلم أخى قتيبة فوقه عليها ثم ان أهل بلخ صالحوه وأمر قتيبة رد السبي فتالت امرأه برمك لعبد الله انى قد علفت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فارسل الى بلخ فبما في بطنها وردت الى برمك فذكر ان ولده عبد الله بن مسلم جاؤا أيام المهدي حين قدم الى خالد فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلمتموه ففعل ان تروجه وتركوه وكان برلك طيبيا

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة غزا سلمة بن عبد الملك أرض الروم وفيها حبس الجاج يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وبدا الملك عن تمراته وحبس بالناس هشام بن اسمعيل الخزومي وكان الأمير على العراق والمشرق كلها الجاج بر يوسف وفي أيام عبد الملك مات أسيد بن طهير الانصاري (أسيد بصم الله - مزرة طهر - ير بضم الظاء المعجمة) وفيه مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة وفي أيامه مات القتيبة بن وقاص الليثي وله صحبة وفي هذه السنة مات نيسابن ذويب الخزامي وولد أول سنة من الهجرة وحسنه النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان فيها وفي أيامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامه مات سلمة بن أم سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي وقيل سنة سبع وثمانين شهد الحديبية وخيبر وفي آخر أيامه مات الوليد بن عباد بن الصامت الانصاري وولد في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد أبو مجمل السدوسي

### ﴿ ثم دخلت سنة سبع وثمانين ﴾

### ﴿ ذكر أمارات عمر بن عبد العزيز بالمدينة ﴾

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع لبال حلوز من ربيع الاول وكانت أمارته عليها أربع سنين غير شهر أوفحوه وولى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا في ربيع الاول ونقله على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان وجعل يدخل عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الدين في المدينة عروة بن الرير وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيممة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم انما دعوتكم لامر تؤجرون عليه وتكونون فيه أنا على الحق لا أريد ان أقطع أمر الأبرار أيكم أو برأي من حضر ماكم فان رأيتم أحدا يتهدى أو يلعنكم عن عامل لي ظلامة فأخرج الله الى من بلغه ذلك الا بلغتني فخرجوا يجزوه خيرا وأمر قوا وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يأمره ان يقف هشام بن اسمعيل للناس وكان سبي الرأي فيه وكان هشام بن اسمعيل يسي جوار على بن الحسين بن خافه هشام فتقدم على بن الحسين الى حاصته ان لا يعرض له أحد بكلمة ومربه لي وقد وقف للناس ولم يعرض له فذاذاه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته



آلاف سنة وسultan الجدي  
ثلاثة آلاف سنة وسultan  
الدول الفاسنة وعنده هذا  
هو انقضاء العالم ونقص  
ما فيه ورجوعه الى كونه  
(وتلكم هؤلاء) في الجن  
الذين كانوا في الارض قبل  
خلق آدم واسـنخلافه في  
الارض وأن المتولى لهم  
كوكب من الكواكب  
النارية (وتلكم كلاً  
الفريقين) في أوج الشمس  
عند انقضاءها الى البروج  
الجنوبية وما يحدث في العالم  
في كون الشمال جنوباً  
والجنوب شمالاً وتحول  
العالم غاصراً والعالم عاصراً  
على حسب ما ذكرنا في كتابنا  
الترجم بكتاب الزاف (وقد  
ذهب هؤلاء ممن تقدم من  
الاولاء أن النى وجد بها  
سائر الموجودات كالأول  
والثواني والثالث على قدر  
مراتبها في العقل والنفس  
والصورة والهيولى وانها  
المبادئ على حسب مراتبها  
وقدماها في كتاب الزاف  
فأما ما وصفنا فهو  
الاجسام وأجناسها سنة  
الجسم السماوى والحيوانى  
الناطق والحيوانى غير  
الناطق والنبات والاحجار  
الجارية وهى المعدنية  
والاستقطاعات الاربعة  
وهى النار والهواء والماء  
والارض (وتلكم هؤلاء)

### ﴿ذكر صلح قتيبة ونيرك﴾

ولما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى نيرك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من عنده من  
أسرى المسلمين وكتب اليه يهدده فغافه نيرك فاطلق الاسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة  
مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر يدعوه الى الصلح والى ان يؤمنه وكتب اليه يحلف بالله  
لأن لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليطلبه حيث كان حتى يظفر به أو يموت دونه فقدم سليم بالكتاب  
وقال له نيرك وكان يستنصحه باسليم ما أطن عند صاحبك خيراً كتب الى كتابا لا يكذب الى مثلى  
فقال له سليم انه رجل شديد في لطفه سهل اداسو هل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غلظة  
كما به اليك فاحسن حالك عنده فقام نيرك مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

### ﴿ذكر غزو الروم﴾

فبذل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عدداً كثيراً بسوسنة من ناحية  
المصبصة وفتح حصوناً وقبيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولق  
وحصن الاخرم وحصن بولس وققم وقتل من المسلمين مائة وخمسون ألفاً مقاتل وسبى ذريتهم  
ونسأهم

### ﴿ذكر غزو قتيبة بكنك﴾

ولما صلح قتيبة نيرك أقام الى وقت الغزو فغزا بكنك سنة سبع وثمانين وهى أدنى مدائن بخارا  
الى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير وأخذوا الطرق  
على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرين وأبطأ خبره على الحاج فاشفق على الجند  
فأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من العجم يقال له تندر  
فأعطاه أهل بخارا مالا ليرد عنهم قتيبة فأتاه فقال له سرامن الناس ان الحاج قد عزل وقد أتى  
عامل الى خراسان فلورجعت بالناس كان أصح فامر به فقتل خوفاً من أن يظهر الخبر فمهلك  
الناس ثم أمر أصحابه بالجد في القتال فمقتلهم قتيبة فأتاه فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم  
المسلمون قتلوا اسرا كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة الفعلة ليهدم سورها  
فسألوه الصلح فصالحهم وامنهم عاملاً وارحل عنهم يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ  
نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم  
ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيهم أخذوا من المدينة رجل أعور هو الذى  
استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدى نفسي بخمسة آلاف حريرة قيمتها ألف ألف  
فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ كبدك هذا قال لا والله لا يروى  
بك مسلم أبداً فامر به فقتل وأصابوا فيها من الغنائم والسلاح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا  
أصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن والان العدوى أحد بني  
ملك كان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من حديث أمانة أبيه ان مسلماً  
الباھلى أبا قتيبة قال لو الان ان عندي مالا أحب ان استودعك ولا يعلم به أحد قال والان ابعث به  
مع رجل تثق اليه الى موضع كذا وكذا ومروا اذا رأى في ذلك الموضع رجلاً لان يضع المال  
وينصرف فجعل مسلم المال في خرج رجلاً على بغل وقال لمولى له انطلق بهذا المال الى موضع  
كذا وكذا فاذا رأيت رجلاً لا جالساً فاجلس البعيل وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان  
والان قد سبقه اليه وانتظر وأبطأ عليه رسول مسلم فظن انه قد بداه فأنصرف وجاء رجل من بني  
تغلب فجلس في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فقرأه فسلم اليه البغل ورجع فآخذ التغلبى البغل



فيما يخص كل واحد مما  
دكرنا مما لا يحتمل له كتابنا  
هذا اذا كان فيه خروج  
عن العرض المتم فيه وقد  
أتينا على بسط ذلك في كتاب  
الرؤس السبعة في باب  
لسياسة المدنية وعدد أحرانها  
وملأنا الطبيعية وهل ملك  
ذلك المدينة حرم من أحرانها  
أو من غيرها واليه نهاية  
أحرانها على حسب ما ذكرناه  
دكره فرقونوس في كتابه  
في وصف صارة افلاطون  
وارسطاطليس في ذلك  
فأما على كون الشتاء بأرض  
الهند في الحالة التي يكون  
الصيف بها عندنا والشتاء  
يكون الصيف عندهم  
قد دكرنا على ذلك وجه  
البرهان عليه وأن ذلك  
الشمس في قرها وبعداها  
وكذلك على تكون السودان  
في بعض البع من الأرض  
دون بعض وعطر ألوان  
الصنابلة وشقرتهم وسهوية  
شعورهم وما لحق الترك من  
استمراردها صلهم وبعوج  
سقامهم وابن عظامهم حتى  
أن أحدهم ليرى بالنشأ من  
خلف كرميه من قدام فيصير  
وجهه قفاه وقباه وجهه  
ومطاوعة فقارات الطهور  
لهم على ذلك وكون الحرم  
في وحوهم عند تكامل  
الحارة في الوحده

المال ورجع الى مبرله وطن مسلم ان المال قد أخذه والان فلم يسأله حتى احتاج اليه فله فيه فقال  
ما لي فقال ما قبضت شيئا ولا لك عدى مال وكان مسلم يشكوه الى الناس فشكاه يوما والتعلي  
جاس فخلابه التعلي وسأله عن المال فاحمره فانطلق به الى منزله وسلم المال اليه وأخبره الخبر  
فكان مسلم يأتي الناس والقنائل فيدكر لهم عذر والان ويخبرهم الخبر قال فلما فرغ قتيبة من  
فتح بكدر جمع الى عمرو

### ﴿ دكر عدة حوادث ﴾

ج بالباس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة وكان على قضاء المدينة أبو بكر بن عمرو  
ابن خرم وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على مصر هذه السنة الحجاج بن عبد  
الله الحكيم وعلى قضائهما عبد الله بن ادمه وكان على قضاء الكوفة أبو بكر بن موسى الأشعري  
وفيها مات عبيد الله بن عباس بالمدينة وويل باليمن وكان أصغر من عبد الله بنسنة وفيها مات مطرف  
ابن عبد الله بن الشخير في طاعون الحارثي بالمصر وفيها مات ابن عبد الله بن مديكر الكندي له  
تخمة وويل مات سنة احدى وستمائة وفيها مات أمية بن عبد الله بن أسيد (شيخ الهمة الشخير  
بكسر الشين والحاء المحجمة وتشديد الحاء ودهالاه)

### ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ﴾

### ﴿ دكر فتح طوانة من بلد الروم ﴾

في هذه السنة غرامس بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد قد كتب  
الى صاحب ارمينية يأمره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الحرر وغيرهم من ملوك جبال  
ارمينية قد أجمعوا على قصده بلاده فعمل ذلك وقطع الوايد البعث على أهل الشام الى ارمينية  
وأكثر واطم دهماره وساروا نحو الحرير ثم عطفوا منها الى بلد الروم فاقتتلواهم والروم فانهزم  
الروم ثم رجعوا فاهزم المسلمون فبقى العباس في مصر منهم اس مخير ير الجمي فقال له العباس ابن  
أهل القرآن الذين يريدون الحمة فقال اس مخير يرادهم بأنوك فمادى العباس بأهل القرآن  
فألوا جيعا فاهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون فمحوها في حياى الاولى قيل  
وفيها ولد الوايد بن يزيد بن عبد الملك

### ﴿ دكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يأمره بادخال حجر أرواح  
النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في بواحه حتى يكون  
مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القملة ان قدرت وأنت تقدر لمكان احوالك وامم  
لا تحالفوك في أي مهم فتقوموا ملكة قدمه عدل واهدم عايم وادع الاتمان المم فان لك في  
عمرو عتمان اسوة فاحصرهم عمرو وأقرأهم الكتاب فاحاولوه الى التمس فاطاهم اباه وأحدوا في  
هدم بيوت أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني المسجد وقدم عايم القملة من المسام أرسلهم  
الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره فبعث  
اليه ملك الروم مائة ألف متقال ذهب ومائة مائل وبعث اليه من المسام مائة مائل وبعث اليه من المسام مائة مائل  
الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحصر عمر معه الناس فوصعوا اساسه وأبتدوا بعمارته قيل  
وفي هذه السنة غرامس بن عبد الملك الروم أيضا فتح ثلاثة حصون أحدها حصن قسطنطين  
وغرالة وحصن الاحرم وقتل من المنعوبة نحو مائتي ألف وأخذ الا وال



على الاغلب من كونها  
وارتفاعها الغلبة البرد على  
أجسامهم فقد أتينا بحمد  
الله على ما ذكرنا فيما سلف  
من كتبنا في هذه الاماني  
المقدم ذكرها ولم نتعرض  
لذكر ما لم يصح عندنا في  
العالم وجوده - حسا ولا خبرا  
قاطعا لا نذكر ولا دافعا للرأي  
ومزبلا للشك كاخبار  
العامية في كون النسناس  
وان وجوههم - على  
نصف وجوه الناس وانهم  
دور الباب وقولهم في عنقاه  
مغرب وقد زعم كثير  
من الناس أن الحيوان  
الناطق ثلاثة أجناس ناس  
ونسناس ونسانس وهذا  
محال - من القول لان  
النسناس انما وقع هذا  
الاسم على السفلة من  
الناس والزال وقد قال  
الحسن ذهب الناس وبقي  
النسناس قال الشاعر  
ذهب الناس فاستبقوا  
وصرنا  
خلفا في أرادل النسناس  
أراد به ما وصفنا أي ذهب  
الناس وبقي من لا خفيه  
(وقد ذهب) كثير من  
الناس الى أن الجن نوعان  
أعلاهم وأشدهم الجن  
وأضعفهم الجن وأنشد  
الزاهر  
\* مختلف سحرهم جن وحن \*

### ﴿ ذكر غزو نومشك ورامثنة ﴾

قبل في هذه السنة غزاقية بن مسلم نومشك واستخاف على مر وأخاه يسار بن مسلم فتلقاء أهلها  
فصالحهم - ثم سار الى رامثنة فصالح أهلها وانصرف عنهم - وزحف اليه الترك ومعهم الصغد  
وأهل فرغانة في مائتي ألف وملاكمهم كورنعاون ابن أخت ملك الصين فاعترضوا المسلمين فلقوا  
عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقة وبينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه  
أرسل الى قتيبة بخبره وأدركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فأتته الى عبد الرحمن وهو يقاتل الترك  
وقد كاد الترك يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهور وابلى يومئذ  
نيزك وهو مع قتيبة فانهمز الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ وأتى مرو

### ﴿ ذكر ما عمل الوليد من المعروف ﴾

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن العريز في تسهيل الثنايا وحذر الآبار وأمره ان يعمل  
النوارق بالمدينة فعملها وأجرى ماها الحاج الوليد ورأها أعجبتهم فامر لها بقوام يقومون عليها  
وأمر أهل المسجد ان يستقوا منها وكتب الى البلدان جميعها باصلاح الطرق وعمل الآبار وفتح  
المجذمين من الخروج على الناس أجرى لهم الارزاق

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه بدنا وأحرم من  
ذی الحليفة فلما كان بالتنميم اخبر أن مكة قليلة الماء وانهم يخافون على الحاج العطش فقال عمر  
تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس فاصلوا البيت الامع المطر وسال الوادي فخاف  
أهل مكة من شدته ومطرت عرفة وم وكثرت الخصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن  
عبد الملك وكان العمل من تقدم ذكرهم وفيه مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى  
ودسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى الى القيلتين  
وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (يسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

### ﴿ ثم دخلت سنة تسع وثمانين ﴾

### ﴿ ذكر غزو الروم ﴾

قبل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة  
حصن عمورية وفتح العباس ادر واية ولقي من الروم جمعا فزهمهم وقيل ان مسلمة قصد عمورية  
فلقي مهاجرا من الروم كثير ادهزهمهم وافتتح هرقله وقونية وغزا العباس الصائفة من ناحية  
البندون

### ﴿ ذكر غزو قتيبة بخارا ﴾

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحاج يأمره بقصد وردان خذاه فعبى النهر من زم فلقى الصغد  
وأهل كش ونسف في طريق المفازة فقاتلوه فظفر بهم ومضى الى بخارا فقتل خرقانة السفلي عن  
عبي وردان فقتلوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليتين فظفر بهم وغرأوردان خذاه ملك بخارا  
فلم يظفر بشي فرجع الى مرو وكتب الى الحاج بخبره فكتب اليه الحاج أن صورها فبعث اليه  
بصورتها وكتب اليه الحاج أن تب الى الله جل ثناؤه مما كان منك واثمها من مكان كذا وكذا  
وكتب اليه ان كس بكش وانسف نسف وردان واياك والتخويط ودعى من ثنيات  
الطريق وقيل انما كان فتح بخارا سنة تسعين على ما ذكره



وهذا التفصيل بين الجنسيتين  
من الخ لم يرد به خبر ولا صح  
به أثر وإنما ذلك من توهم  
الاعراب على ما بينا آنفا  
وقد غلب على كثير من  
العوام الاخبار عن معرفة  
النسب صحة وجوده  
في العالم كالأخبار عن  
وجود الصين وغيرهما من  
الممالك المائية والامصار  
العاصية بعضهم يخبر عن  
وجودهم في المشرق  
وبعضهم في المغرب فأهل  
المشرق يدعون كونها  
بالمغرب وأهل المغرب  
يدعون أنها بالمشرق  
وكذلك كل صقع من  
البلاد يسير سبلها إلى أن  
النسب في بلادهم من  
البلاد ونأى عن الديار وقد  
رووا في ذلك خيرا مخرجه  
من طريق الآحاد أن  
ذلك في بلاد حضرموت  
من الصحراء وهو ما ذكرناه  
عن عبد الله بن كثير بن  
عبد المصطفى عن أبيه  
يعقوب بن الحرث بن ظهير  
عن شيبه بن الحرث التميمي  
قال قدمت الشحر فزلت  
على رأسها فتذاكرنا  
النسب فقلت صيدوا  
لنا منها فلما ان رجعت  
إليه ادابني نسبنا منها مع  
بعض أعوانه المهرة فقال  
لي النسب أنا بالله وبك  
فقاتلهم حلوه فحلوه فلما



حضر الغداة قال هل  
اصطدتم منها شيئا قالوا نعم  
ولكن خلاه ضيفك قال  
استعدوا فاننا خارجون في  
قنصه فلما خرجنا الى ذلك  
السر ح خرج منها واحد  
يعدو وله وجه كوجه  
الانسان وشعرات في ذقنه  
ومثل الثدي في صدره  
ومثل رجل انسان رجلاه  
وقد انط به كلبان وهو يقول  
الويل لي عما به دهاني  
دهري من الهموم والاخران  
فما قبلها أيها الركب  
واستمعوا قولي وصدقاني  
انكم حين تحارباني  
القيمتاني حضرا يمتاني  
لولا سباني ما ملكتماني  
حتى تموتنا أو تنارقاني  
لست بجوار ولا جبان  
ولا بنكس وعش الجنان  
لكن قضاه الملك الرحمن  
ينزل ذا القوة والسلطان  
قال فالتقي به كلبان فأخذه  
وبزعمون أنهم ذبحوه ومنها  
نسنا فقال آخر من سمع  
كان يأكل السماق قال  
فقالوا نسنا آخر خذوه  
فأخذوه وذبحوه وقالوا  
لو سكت هذا لم يعلم مكانه  
فقال نسنا من سمع  
أخرى أنا سمعت فأخذوه  
فذبحوه وقالوا لو سكت  
هذا لم يعلم مكانه فقال  
نسنا من سمع أخرى  
بالساب احفظ الرأس قالوا

بعمد وصالح أهلها ووصل الى الروروهي من مدائن السند على جبل فحصرهم شهرافا لحوه  
وسار الى السكة ففتحها ثم قطع نهر يابس الى الملتان فقاتله أهلها وانهمزوا فحصرهم محمد بن جهم  
انسان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فمطشوا فالتقوا بايديهم ونزلوا على حكمه  
فقتل المقاتلة وسبي الذرية وسدنة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت طوله  
عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع يلقى اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب  
والفرج الثغر وكان يد الملتان تهدي اليه الاموال ويخرج من البلاد ويحللون رؤسهم ولحاهم  
عنده ويزعمون أن صنمه هو أيوب النبي صلى الله عليه وسلم وعظمت فتوحه ونظر الحاج في النفقة  
على ذلك الثغر فكانت سنين ألف ألف درهم ونظر في الذي حل فكان مائة ألف ألف وثمانين  
ألف ألف فقال رب بخنا سنين ألسنا وأدر كنا نارنا ورأس ذا هرثم مات الحاج ونذر امر محمد عند موت  
الحجاج ان شاء الله تعالى ﴿ذكر استعمال موسى بن نصير على افرريقية﴾

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افرريقية وكان نصير والده على  
حرس معاوية فلما سار معاوية الى صنين لم يسرمعه فقال له ما يمنعك من المسير معي الى قتال علي  
ويدي عندك معروفة فقال لا أشرك بك كفر من هو وأولي بالشكر منك وهو الله عز وجل فسكت  
عنه معاوية فوصل موسى الى افرريقية وبها صالح الذي استخلفه حسان على افرريقية وكان البربر  
قد طمعو في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قوما  
حارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسبي منهم ألف رأس وسيره في  
البحر الى جزيرة ميورة فتم بها وغنم منها ما لا يحصى وعاد سالما فوجه ابنه هرون الى طائفة أخرى  
فظفر بهم وسبي منهم نحو ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفة أخرى فغنم نحو ذلك فبلغ الخمس سنين  
ألف رأس من السبي ولم يذكر أحد انه سمع بسبي أعظم من هذا ثم ان افرريقية سقطت واشتد بها  
الغلاء فاستسقى بالناس وخطبهم ولم يذكر الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يدعى فيه لاحد  
ولا يذكر الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج غازيا الى طنجة يريد من بقي من  
البربر وقد هربوا خوفا منه فقبضهم وقتلهم قتل لا ذرية ما حتى بلغ السوس الادنى لا يدافع له أحد  
فاستأمن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولا طارق بن زياد ويقال انه صدق وجعل  
معه جيشا كثيرا جلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن والفرائض وعاد الى افرريقية ففر  
بقلة من حجة فتحص أهلها منه وترك عليها من يحاصرهم بشر بن فلان ففتحها فسميت قلعة بشر  
الى الآن وحينئذ لم يبق له في افرريقية من ينارعه وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وستين  
استعمله عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لا خيه عبد الملك

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومدائن هناك ووج  
بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن ثعلبة  
ابن صعب العذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة بأربع سنين وقيل ولد سنة ست من  
الهجرة (صعب بن ضم الصادق الهذلي المهملي) وفيه امات ظليم مولى عبد الله بن سعد بن أبي مروح  
بافريقية (ظليم بن فتح الظاهر المعجزة وكسر اللام)

### ﴿ثم دخلت سنة تسعين﴾

### ﴿ذكر فتح بخارا﴾



نسناس خذوه فأخذوه  
وزعم من روى هذا الخبر  
أن المهرية تصطادها في  
بلادها وتأكلها (قال  
المسمودي) ووجدت  
أهل النصارى من بلاد  
حضرموت وساحلها  
وهي نسعون مدينة على  
الشاطئ من أرض  
الاحقاف وهي أرض  
الرمل وغربها ما اتصل  
بهدى الديار من أرض اليمن  
وغربها من عمان وأرض  
المهرية يستظرفون أخبار  
النسنان إذا ما حدثوها  
ويتعجبون من وصفه  
ويتوهمون أنه ببعض بقاع  
الأرض مما قد نأى عنهم  
وبعد كسماع غيرهم من  
أهل البلاد بذلك عنهم  
وهذا يدل على عدم كونه في  
العالم وإنما ذلك من هوس  
العامة واختلاطها كما وقع  
لهم أخبار عنة مغرب  
وهذا يدل على عدم كونه  
في العالم ورواياه حديثا  
عزوه إلى ابن عباس ونحن  
لم نحصل وجود النسنان  
والعنة ما هو غير ذلك مما  
اتصل به هذا النوع من  
الحيوان القريب النادر  
في العالم من طريق العقل  
فإن ذلك غير متنع في  
القدرة لكن أحلنا ذلك  
لأن الخبر القاطع للعذر  
لم يرد بحجة وجود ذلك في

قد ذكرنا في كتاب الحاج إلى قتيبة بأمره بالتولية عن انصرافه عن وراثة خذاه ملك بخارا  
وبدفعه الموضع الذي يأتي بلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا إلى بخارا سنة تسعين  
فاستجاب وردا من خذاه بالصغد والترك من حوله فأتوه وقد سبق إليها قتيبة فحصرها لما جاءتهم  
أمدادهم فخرجوا إلى المسلمين يقاتلونهم فقالت الأزد اجماعا وانا حية وخالوا بيننا وبين قتلاهم فقال  
قتيبة تقدموا فقتلواهم فقتلواهم فقتلواهم حتى ادخلواهم عسكرهم وحاروه حتى ضرب النساء وجوه الحيل وبكين  
المشركون فخطموهم حتى ادخلواهم عسكرهم وحاروه حتى ضرب النساء وجوه الحيل وبكين  
فكروا راجعين فانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقتلواهم حتى ردوهم إلى موافقهم فوقف  
الترك على نشر فقال قتيبة من يريد منهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم أحد من العرب فأتى بني غيم  
ومال لهم يوما كاليوم فآخذوكيع اللوا وقال يابني غيم أسلموني اليوم قالوا لا يا بامطرف وكان  
هرم بن أبي طحمة على خيل غيم وكيع رأسهم فقال وكيع يا هرم قدم خيلك ودفع إليه الرابية  
فتقدم هرم وتقدم وكيع في الرجلة فأتى هرم إلى النهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكيع  
تقدم يا هرم فطره هرم بنظر الجمل المانح الصائل وقال أألم الحيل هذا النهر فان انكشفت  
كان هلاكها يا أبا جحى فقال وكيع يا ابن النخاء أتدأمرى فخذوه بعمود كان معه فغير هرم في الحيل  
وانتهى وكيع إلى النهر فعمل عليه جسر من خشب وقال لأصحابه من وطئ نفسه على الموت  
وليعبروا لا فليثبت مكانه فباعبر معه الاثنا عشرة رجلا فلما عبر بهم ودنا من العدو فقال لهرم اني  
مطاعهم فاشغلهم عنا الحيل فحمل عليهم حتى حالطهم وحل هرم في الحيل فطاعهم ولم يرالوا  
يفانلونهم حتى حذرهم من التل ونادى قتيبة ما ترون العدو منهنز من قلم يعبر أحد النهر حتى  
انهمزوا وعبوا الداس ونادى قتيبة من أتى برأس فله مائة فأتى رؤس كثيرة فجاء يومئذ أحد عشر  
رجلا من بني قريع كل رجل برأس فيقال له من أنت فيقول قريعى فجاء رجل من الأزد برأس  
فقبل له من أنت فقال قريعى فعره جههم من رحر فقال كذب والله انه أردى فقال له قتيبة ما دعاك  
إلى هذا فقال رأيت كل من جاء يقول قريعى فظننت انه ينبغي لكل من جاء برأس ان يقول فضحك  
قتيبة وخرج خافا وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح إلى الحاج

﴿ذكر صلح قتيبة مع الصغد﴾

لما وقع قتيبة بأهل بخارا هاهنا الصغد فرجع طرخون ما كانهم ومعه فارسا ودنا من عسكر قتيبة  
فطلب رجلا يكلمه فارسا إلى قتيبة حيان النبطي فطلب الصلح على فدية يؤديها اليهم فاجابه  
قتيبة إلى ما طلب وصالح ورجع طرخون إلى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيرك (حيان بالحاء المهملة  
والياء المشددة تحتهما نقطتان وآخره نون)

﴿ذكر غدر نيرك وفتح الطالقان﴾

فبذل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيرك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لأصحابه أيا مع هذا  
ولست آمنه ولواستأذنته ورجعت كان الرأى قالوا افعل فاستأذن قتيبة فاذن له وهو بأمل  
فرجع يريد طخارستان وأمرع السير حتى أتى النوبار فقتل بصلى فيه ويتبرك به وقال لأصحابه  
لا أشك ان قتيبة قد ندب على ادبه لي وسيدت إلى المغيرة بن عبد الله يا مرسى بن يحيى وندم قتيبة على  
ادبه له فارسا إلى المغيرة بن يحيى بن نيرك وسار نيرك وتبعه المغيرة فوجدته قد دخل شعب خلم  
فرجع المغيرة وأظهر نيرك الخلع وكتب إلى أصبه بدلى إلى بادان ملك مرسى والروذ وإلى ملك  
الطالقان وإلى ملك الفرياب وإلى ملك الجوزجان يدعوهم إلى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الربيع



الدالم. هذا باب هو داخل  
في حيز الممك الجائر خارج  
عن باب الممتنع والواجب  
ويحتمل هذه الأنواع من  
الحيوان التادر ذكرها  
كالتناس والعتقاء  
والعريد وما اتصل به هذا  
المعنى أن تكون أنواعا من  
الحيوان أخرجهما الطبيعة  
من القدرة إلى الفعل  
ولم تحكمه ولم يثبت فيه  
الطبع كآتيه في غيره من  
الحيوان فبقى شاذا فريدا  
متوحشا نادرا في العالم  
طالبا للبقاء النائية من  
البرمبا ينال سائر أنواع  
الحيوان من الناطقين  
وغيرهم للضدية التي فيه  
لغيره مما قد أحكمته  
الطبيعة وعدم نشأ كل به  
والمماثلة التي بينه وبين  
غيره من أجناس الحيوان  
وأنواعه على حسب  
ما قدمنا في باب القبلان  
فيمالسف من هذا الكتاب  
وفي الأكتاف من هذا الخروج  
عن الغرض الذي إليه  
قصدهنا في هذا الكتاب  
وقد منا فيمالسف من هذا  
الكتاب من الأخبار عن  
زعم أن المتوكل أمر حسين  
ابن اسحق أو غيره من أهل  
عصره وعن عني به هذا  
الشان من الحكاء أن يأتي  
له ويحتال في حل التناس  
والسرير من أرض

أن يجتمعوا ويفز قتيبة وكتب إلى كابل شاه يستظهر به ويبحث إليه بشقله وماله وسأله أن ياذن  
له أن اضطر إليه أن يأتيه فاجابه إلى ذلك وكان جيفويه ملك طخارستان ضيفا فآخذة نيزك  
فقيده بقيده من ذهب لئلا يخالف عليه وكان جيفويه هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه وأخرج  
عامل قتيبة من بلاد جيفويه وبلغ قتيبة خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث أخاه عبد الرحمن  
ابن مسلم في اثني عشر ألفا إلى البروقان وقال أقم أولاً تتحدث شيئا فإذا انقضى الشتاء سر نحو  
طخارستان وأعلمني قريب منك فسر فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة إلى نيسابور وغيرهما من  
البلاد ليقدم عليه الجنود فقدموا قبل أو انهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق  
نيزك على الخلع فاتاه قتيبة فأوقع باهل الطالقان قتل من أهلهما قتلة عظيمة وصاب منهم سباطين  
أربعة فراسخ في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كرتام خبره سنة إحدى  
وتسعين أن شاء الله

### ﴿ ذكر هرب يزيد بن المهلب وأخوته من سجن الحجاج ﴾

قيل وفي سنة هرب يزيد بن المهلب وأخوته الذين كانوا معه في سجن الحجاج وكان الحجاج قد  
خرج إلى رسة متقبا بالبعث لأن الأكراد كانوا قد غابوا على فارس وخرج معه يزيد بن المهلب  
وأخوته عبد الملك والمفضل في عسكره وجعل عليهم كهينة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب منه  
وجعل عليهم الحرس من أهل الشام وطالب منهم ستة آلاف ألف وأخذهم بهم فكان يزيد  
بصبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يهبط الحجاج منه فقبل للحجاج أنه رمى في ساقه بنشابة فثبتت أصابها  
فيه فهو لا يمشي إلا صاح قاصرا أن يعذب في ساقه فلما علموا به ذلك صاح وأخته هند بنت المهلب  
من الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج ثم أنه كف عنهم وأقبل يستأديهم  
وهم يعملون في التخلص فبعثوا إلى أخيه مروان وكان بالبصرة أن يضمهم خيلا ويرى الناس  
أنه يريد بهما لتكون عدة ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالاصرة أيضا فصرع يزيد للحرس  
طعاما كثيرا وأمرهم بشرب فسقوا واشتغلوا به وليس يزيد ثياب طباحه وخرج وقد جعل له  
لحمة بيضاء فرآه بعض الحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فجاء إليه فرأى لحمة بيضاء في الليل  
فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يطق له فجاء إلى سفن معدة فركبها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا  
ليلتهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا علمهم الحرس فرقموا وأخبرهم إلى الحجاج فسرع وطمأنهم ففسدون  
خراسان ليفسوا ما فبعث البريد إلى قتيبة يخبرهم ويأمره بالحد ولما نادى يزيد من البطائح  
استقبلته الخليل فخرجوا عليها وهم دليل من كابل فأخذوا طريق الشام على طريق السماوة  
وأتى الحجاج بعد يومين فقبل له أنهم أخذوا طريق الشام فبعث إلى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار  
يزيد فقدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزدي وكان كرعا على سليمان بن عبد الملك  
فجاء وهيب إلى سليمان فاعلمه بحال يزيد وأخوته وأنهم قد استمعدوا به من الحجاج قال فأتى بهم  
فهم آمنون لا يتوصل إليهم أبدا وأناحي فجاءهم إليه وكانوا في مكان آمن وكتب الحجاج إلى الوليد  
أن آل المهلب خانوا أمان الله وهر بوامني ولحقوا سليمان وكان الوليد قد حذرهم وطمأنهم  
بأتون خراسان للفتنة فلما علم أنهم عند أخيه سليمان سكن بعض ما به وطار غضب المال الذي  
ذهب به فكاتب سليمان إلى الوليد أن يزيد عندي وقد آمنته وانما عليه ثلاثة آلاف ألف لان  
الحجاج أغرمه ستة آلاف ألف فإدى ثلاثة آلاف ألف والذي بقي عليه أنا وأوديه فكاتب الوليد  
والله لا أو منه حتى تبعث به إلى فكاتب لئن أنا بعثت به إليك لأجيتن معه فكاتب الوليد والله لئن

اليمامة وأن حسيباً جل له  
 شأماً من ذلك وقد أتينا على  
 شرح هذا الخبر في أرسل  
 ابن اليمامة في جل العريد  
 إلى بلاد الشحر وفي جل  
 الساس في كاسا أحرار  
 الرمان والله تعالى أعلم بحقيقة  
 هذا الخبر وليس لماتى  
 ذلك لا الهل وأن يعرفه  
 إلى راو به وهو المقلد به لم  
 ذلك في حكاية ورواه  
 فيطمة على حسب ما يرى  
 في ذلك الموضع  
 المسخو له والد ولي الموفق  
 برحمته (وأما ماد كره) بن  
 ابن عباس وهو حريص  
 بحريص بن سنان العباسي  
 وقد وثق ما يضاف من  
 هذا الكتاب بحريص بن  
 سنان العباسي وأنه ذكر أنه  
 كان في العاصره بن عيسى  
 ومحمد بن عاصم الصلاه والسلام  
 ود كرماء مع البار  
 والطاهه لها (وليد كرا لاس  
 حريص العنقاء) على حسب  
 ما روى ولا بد من اعاده حريص  
 حليلد كرماء وانساع  
 الخبرين ومخرج هـ  
 الاحبار كلها عن ابن عمر  
 حدث الحسن بن ابراهيم  
 قال حدثنا محمد بن عبد الله  
 المروزي قال حدثنا أسد  
 ابن سعيد بن كثير عن ابن  
 عمر عن عكرمة عن ابن  
 عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله خلق

حتى لا تؤمه فقال يريد ان ياتي اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه وبينك عداوة ولا ان يشام  
الاسرى اكلوا كذب معي الطغاة ما قدرت عليه فارسله وارسل معه اسه ائوب وكان الوليد قد  
أمره ان يثبت به عقيدته فقال سليمان لا ادخلت على احد المؤمنين فادخل أنت وريد في  
سلسلة ففعل ذلك فلما رأى الوليد ان احبيه في سلسلة قال لقد احببنا سليمان ودمع ائوب كذاب  
أبى الى عمه وقال له يا امير المؤمنين يهسى وداؤك ولا تغرر دمه أبى وأنت أحق من مهاولا قطع  
منارحاه من رحمة السلامه في حوار بالكلية صحت ولا بد من رسالته في الانقطاع اليه بالمهربان  
فقرأ لوليد كذاب سليمان فاداهو ستعطيه وتسمع اليه وسمع ايصاله الى فلما قرأ الكتاب  
قال امده شقة على سليمان ان رثا لهم يريدوا ان يرفقوا به الوليد ورجع الى سليمان وكتب الوليد الى  
الحاج اني لم اصل الى يريدوا أهله مع سليمان فاكف عنهم وكف عنهم وكان نوعيهم من المهاج  
عند الحاج به ألف ألف تركها وكتب من كتب من المهاج واقام يريد المهاج من سليمان  
يهدي اليه هداياه صمعه له الاطعمه وكان لا يري يهديه الا من هداها الى سليمان ولا ياتي  
سليمان هديه الا نعت صمعه الى يريد وكان يهيمه ان يهديه الا نعت هداها الى يريد

﴿ ذکر عدد - حوادث ﴾

في هـ والسمه عرا سملدس عمد المالك ارس الروم فتح الحصون الخمس الى سور به وسرا عمار  
اس الوالد حتى عرر وبع سور فوفها اسمعيل الوالدس عمد المالك مرس شريك على مصر  
وعمل احاء عمد المالكس عمد المالك رفاها انه رت الروم بالدين كيسان صاحب الختر فاهداها ما كهم  
الى الوايدوخ بالاس هده السمة عمر بن عمداا رر ركان اميرا على كند والمدينه والطائف وكان  
على اعراف والمثمن كل الخراج يوسف وسامله الى الصريح الخراج سدد الله لحكمي ولي  
اقصتها مدالرحم راد به ر الى حاسا رديمه رر مملو الى مصر مرس شريك ودهامات أسس  
اس مالك لماري وويل سمه ثمر وسمه روي ل لالت واسعين وكان عمره سدا وسعين سمه  
او ويل مائه وسبعين وويل مائه وويل وولات ودهامات أنواله اليه الى راح في سوال ودهامات  
مصر عا سم اللار سمه أي ابداله وس أي الا ووالدولي ومل ماب سمه تسعين

﴿مِنْ حَالَتِهِ إِلَى حَالِي وَسَعَادَةٍ﴾

(ذكر 46 - مرفوعة مع بك)

وقد كرنا مسيرتيه الى برك وما حى له بالاسان وول مر فمل ما فح الطال ان اسمه عمل  
 احم عمر من مسلم وويل ان ملكه لم يحارب منه فكف عنه وذل الصوس فسلهم وبنه وصاهم  
 م سار فتيه الى القاربات فخرج اليه ملكها معرا دما عدل منه ولم ينزل بها احدا واسمه عمل  
 علم سار حلا من أهله وبلغ ملك الحور ان حبرهم يرب الى الحدال وسار فتيه الى الحور بان  
 ولقيه أهله اسامه بن مطهر بن عمل منهم ولم يعمل أحد اسامه عمل علم من مائة الحماي م  
 أنى لم فتيه أهله فلم يقيمها الا يوما واحدا وسار يدع احمه عبد الرحمن الى شعب حلم ومضى برك  
 الى ملان وحاف معا له الى قوم الشعب ومضا له ليمعوه ووضع دعا لندش فاعه حصيه من وراه  
 لشعب فاقام فتيه انما بها تاهم على مصيق لشعب لا يدري على دحو له ولا يعرف طر ساسا له  
 الى برك الا لشعب أو معار دلا تعدمها العسا كرفق م صحراره دم اسان فاسم على أن يذله  
 على مدخل ا دامه التي من وراه الشعب فامه فميه وبعث م م ر سالا فتن من م الى البلاءه من  
 وراه شعب حلم فطر قوهم وهم م آمون فسلوهم وهرب من قى م م ومن كان في الشعب ودخل  
 فتيه الشعب فاتي ال له ومضى الى سمعان فاقامها أياما ثم سار الى برك ودم احمه عبد الرحمن  
 فارتحل برك من مبره ومع حواي ورسالة ووجهه ثقله رأمواله الى كابل شاه ومضى حى برك



طائر في الزمان الاقل من  
 أحسن الطير وحمل فيه  
 من كل حشر قسطن وحلق  
 وجهه على مثال وحوه  
 الناس وكان في أحسنه كل  
 لون حسن من الرئيس  
 وحلق له أرواحه أحسن  
 كل حماره وخلق له يدين  
 فيهم محال وله منار على  
 صفه منار العتبات على  
 الأصل وحمل له ابناء على  
 ماله وسماه بالانعام وأوحى  
 الله تعالى الى موسى  
 عمران اني جعلت طائر نجيد  
 خلقه كراوئي وحمل  
 رفقته وحسن بيت المقدس  
 وآسنه بالانعام  
 فصاب بهي امير يمل  
 ير الايمان حتى كثر  
 ساكنه وأحل الله موسى  
 وي اسرائيل في التمه  
 فيكثرو فيه أربع سنه  
 حتى مات موسى وهرون في  
 التمه وجميع من كان مع  
 موسى من بني اسرائيل  
 وكواستقامه الف وحملهم  
 سالم في التمه آخرهم  
 الله تعالى من التمه مع  
 يوشع بن نون لم يمد موسى  
 روصيه فانه قل ذلك الطائر  
 فوقع بمعدوا الخارق لاد  
 فيسء لان ولم يزل هنالك  
 يا كل من وحوش ويا كل  
 اصبيان وغير ذلك من  
 البهائم الى أن طهرني

الكر من الرحمن بتمعه فبرل عبد الرحمن حذاء الكرز ورل قتيبة بربل بينه وبين عبد الرحمن  
 من سحران فتخص برك في الكرز وليس اليه مسلك الا من وحده واحده وهو صعب لا تطيقه  
 الدواب فحصره في شهرين حتى قل ما في يد برك من الطعام وأصابهم الجدرى وحذر به  
 وحاف قتيبة الشتاء فدعا عليه الناس فقال اطلق الى برك واحتمل لتأبني به فغير أمان فان  
 احتال وأنى قامه واعلم اني ان عابتهك وليس هو معك سلك قال فكتب الى عبد الرحمن  
 لا يجالسي وكتب اليه فقدم عليه فقال اني رجلا لا يكونوا على فم الشعب فادارحت أبا برك  
 فليطهروا من ورائهم فيقولوا بيا وبين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك وحمل سليم  
 معه اطعمة واحصاه أوفار أو أنى برك فقال له انك أسأت الى قتيبة وغدرت قال برك ما الرأي  
 قال أرى ان تأتبه فانه ليس به ارح وقد عزم على ان يشتوم كنه هلك أو سلم قال برك فكيف آتبه  
 على غير ما قال ما اطعمه بؤسك لما في هسه عليك لانك قد ملأته غيظا واكفى أرى ان لا يعلم  
 حتى يسمع يدك في يده فاني أرحم وان يسبحي ويعفو قال اني أرى نفسي تاني هذا وهو ان رأيت  
 ولي فقال سليم ما أيتك الا لشير عليك هذا لو فعلت لرحوت أن يسلم وهو حالك عمده فاد  
 أرت فاني منصرف وقد سلم الطعام الذي معه ولا يهدد لهم فانه فانه أحب برك فساد  
 ذلك فقال له ساء اني لك من الناس حتى أرى أني قد جددوا وان طالهم لم اصابهم ان  
 ساء ما واثق فتيبه فدل لا آمنه على بهر ولا آتبه الا بامان وان طي أن يقتلي وان أممي  
 وليكن الامان اندر الى فقال سام قد امنت اقتنمي قال لا وقال له أصحابه اقبل قول سليم فلا يقول  
 لاحقا عرج معه ومع جمعوه به وصول طر حان حليفه حنفويه وحبس طر حان صاحب شرطه  
 وشهران اس احي برك فلما حو من الشد عطف الحيل التي حاشها سليم فخالوا بين الا تراك  
 برك برك والحروح فقال برك هذا أول العذر قال سليم نعم هو لا عمدت حير لك وأقبل  
 بهم وبرك ومن معه حتى دخلوا الى قتيبة فحسبهم ووصل الى الخراج يستأذنه في قتل برك  
 ورح قتيبة ما كان في الكرز من ماع ومن كان فيه فقدم به على قتيبة فانتظرهم كتاب الخراج  
 فباء كتاب الخراج بعد اربعين يوما امره بقتل برك فدعا قتيبة الناس واستسارهم في قتله  
 راحلوا فبال ضرر من حصين اني سمعت في قول اعطيت الله عهدا ان أممك منه ان قتله فان  
 لم يزل ولا يصرك الله ليه انداد برك فصر برك به وأمر بقتل صول وان احي برك  
 ولي من آتاه سمعاه وويل اي عسر لدا وصب برك وابن أحميه وبعث برأسه الى الخراج  
 وقال من اراد يوسعني قتل برك

لعنري عمت غرورة الحمد غرورة \* قصت نخبها من برك وعلت  
 وأحمد الرب برك في الناس الباهلي حقا لبرك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا وعقار من  
 ذلك الجوهر واطلق قتيبة جمعوه ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات الوليد  
 وكان الناس يقولون عذر قتيبة برك فزال بعضهم

ولا تحسن العذر حراما عسا \* ترقب بك الاقدام يوما فارت  
 فلما قبل قتيبة برك رجع الى مرو وأرسل ملك الجور حان يطلب الامان فامسه على ان يأتبه  
 فطلب رهنا وبعطى رهائن فاعطاه قتيبة حبس عبد الله بن حبيب الهلي وأعطى ملك  
 الجور حان رهائن من أهل بيته فقدم على قتيبة فمرجع فبات بطالقان فقال أهل الجور حان  
 انهم سمعوا فقتلوا حبيباه وقتل قتيبة الرهائن الذين كانوا عنده

﴿ذكر غرور وشومان وكش وسف﴾

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من

من بني عبس بين عيسى  
ومحمد صلى الله عليه وسلم  
يقال له خالد بن سنان فشق  
ليه لباس ما كانت العنقاء  
تفعل بالصبيان فدعا الله  
عليه فقطع نسلهم ما بقيت  
صورتهم منك في البسط  
وغيب ذلك (وقد ذهب  
جماعه) من ذوى الدراية  
الى أن أقوال الناس في  
أمثالهم عن قتادة بن نضلة  
هو الأمر العجيب النادر  
وقد جاءه وقوله لم جاءه  
به قتادة بن نضلة  
بما به من شيب قال شاعرهم  
ومحمد بن الجلبش عن قتادة بن  
والعق السريعة قال إن  
باس و كان خالد بن سنان  
ابن عيسى بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما  
حضرته الوفاة قال أقوم  
إذا مات فادفوني في  
حنف من هذه الاحتاف  
وهي أول طام من الرمل  
وأحسوا قبري أياما فادا  
رأيتم حمارا شهب أبت  
به ورحول الحنف الذي  
فيه قبري أياما فاجتمعوا ثم  
أشواقبري وأخرجوني الى  
شفير القبر وأحضروا  
كنايا وماء كذب فيه  
حتى أملى عليكم ما يرون وما  
يحدث الى يوم القيامة قال  
فرصدوا به واجتمعوا  
عليه لينبشوه كما  
أمرهم فحضر ولده

عنده فإرسل اليه قتيبة ورسول ابن أحد من العرب اسمه عباس والآخر من أهل خراسان يدعون  
ملك شومان أن يؤدي ما كان صالح عليه فقدموا له فخرج أبو الهيثم ما فرموا بها فأنصرف  
الخراساني وقتلهم فقتلوه ووجدوا به ستين حراقة و أخذ قتيبة فصار اليهم بنفسه فلما  
أتاها أرسل صالح بن مسلم أخا قتيبة الى ملكها وكان يدعاه بأمره الطاعة وضمن له رضا قتيبة  
نرجع الى الصلح فابى وقال لرسول صالح أتخوفني من قتيبة وأنا أضع الملك حصن أو أياه قتيبة وقد  
تحصن ببلده فوضع عليه المجانيق وورى الحصن فقتل رجلا في مجلس الملك فبعثه فمات أخاف  
أن يظهر عليه قتيبة فجاء ما كان بالحصن من مال وحوهر وورى به في بئر بالقلعة لا يدرك فعمدها ثم  
فتح القلعة وخرج اليهم فقتلهم حتى قتل وأخذ قتيبة القلعة عنوة فقتل المتأملين وسبي الذرية ثم سار  
الى كس ونسف ففتحها وامتدت عليه قارياب فاحرقها فميت المحترقة وسبى من كس ونسف  
أحياه عدو الرحن الى الصعد وما كنها طرخون ومضى عدو الرحن من دار حون ما كان صالحه  
عليه قتيبة فودع اليه رهدا كان معه ورجع الى قتيبة بخارا وكان قد سار اليها من كس ونسف  
فمات الى مرو ولما كان قتيبة عمارا ملكا فراحدا وكان لا ساحدا وقاتل من يخاف أن  
يساده وقاتل ابن قتيبة سار بنفسه الى الهند لما رجع عنهم قالت الصعدا طرخون أنك قد رضيت  
بالذل واستطعت الحرية وأنت شيخ كبير ولا حاجة لما بينك وبينه وولوا غورك فقتل طرخون  
نفسه

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الله القسري على مكة فلم ير له واليا عليها حتى مات  
الوليد وكان قد تقدم سنة سبع وثلاثين ذكره أيضا في أول مكة - أهم وعظم أمر الخلافة وحدثهم  
الى الطاعة فقال لو أبى أعلم هذه الوحش التي أم في الحرم لو طاعت لم تشر بالطاعة لا حرا  
صه ولا يكم بالطاعة ولزم الجماعة فاني والله لا أوقى بأحد يطعن على إمامه إلا سلبه في الحرم اني  
لا أرى فيما تم به الخليفة أوراها إلا ما صاده وأشد عليهم وح الناس هذه السنة الوليد بن  
عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بيانه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد  
ابن المسيب لم يجزأ أحد من الحرس عرجة فقبيل له لوقت قال لا أقوم حتى ياتي الوقت الذي  
كنت أقوم فيه فقبيل لوسلت الى أمير المؤمنين قال لا ولا لا أقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز  
فمات أعدل بالوليد في ناحية المسجد فأنعت الوليد الى القلعة فمات من ذلك الشيخ وهو  
سعيد قال عمر بن موسى حاله كذا وكذا ولم يكن يكتم أقام وسلم عليه وهو يبصر قال الوليد  
قد كنت حاله ونحن نأبى به فدار في المسجد حتى أتاه وقال كتمت أيها الشيخ والله ما نعرفك سعيد  
ل قال بغير والحمد لله وكيف أمير المؤمنين وكيف بالله فأنصرف وهو يقول لعمر هذا بنيه  
الذي هو به بالمدينة دقيقا فثبوا وأبى به من ذهب وقصد وأدوا له وصلى بالمدينة الجمعة فخطب  
لباس الأولى بالساعة قام فخطب الخطبة الثانية فقام فقال الحق في عيني فقال له ما من حمود  
وهو معه أهكدا - ون قال نعم مكرر وهكذا صنع معاوية وهلم حراقا فقتل له هلاكا  
وال أخبرني قبيصة بن ذؤيب أنه كلم عبد الملك ولم يترك إلا موذوا وقال هكذا خطب عثمان قال فقلت  
والله ما خطب إلا فأنشأ قال ربنا روى له من شئ فأنشدوا به قال الحق ولم يرهم أشد جبراً منه وكان  
لعمله على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فإن حاله كان عاملاً وقيل إن عاملاً هذه السنة  
كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غرأ عبد العزيز بن الوليد الصائفة وكان على  
ذلك الجيش مسلم بن عبد الملك وفيه أعزل الوليد عمه محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية  
وأما تعميل عليها أحياه مسلم بن عبد الملك ففرأ مسلمة الترك من ناحية أذربيجان حتى بلغ الباب وفتح



وشهر واسموفهم وقالوا  
والله لا تركما أحدا ينشه  
أريدون أن نغير بذلك غذا  
وتقول لنا العرب هؤلاء  
واد الميوش فانصرفوا عنه  
وتركوه قال ابن عباس  
ووردت ابنة له عجز قد  
عمرت على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقتلها بخير  
وأكرمها وأسلمت وقال لها  
مرحبا بابنة نبي ضيعة  
أهلها قال شاعر بني عباس  
بنو خلدوا أنكم ادخضتم  
بنسبكم عن الميت المعيب في  
القبر  
لا ببق عليكم آل عباس ذخيرة  
من العلم لا تبلى على سالف  
الدهر

(وقد روى) عن ابن عفير  
أخبار كثيرة في هذا المعنى  
وأشماهم من فنون الأخبار  
من أخبار بني أمراء بل  
وغيرها منها) خبر خلق  
الحبيل وهو ما حدث به  
الحسن بن إبراهيم الشعبي  
العماني قال حدثنا أبو  
عبد الله محمد بن عبد الله  
المروزي قال حدثنا  
أبو الحرث أسد بن سعيد بن  
كثير بن عنبر عن أبيه عن  
جده كثير عن أبيه عفير قال  
قال عكرمة أخبرني مولى  
ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ن  
الله أن أراد أن يخلق الخليل  
أوحى إلى الروح الجنوي  
أني ما في منك خلقا فاجتمع

مدائن وحصونا ونصب عليها المجانيق

(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا أهل سوسنة إلى بلاد  
الروم

(ذكر فتح الاندلس)

وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر ألفا فلقى ملك الاندلس واسمه  
اذر ينوق وكان من أهل أصبهان وهم ملوك عجم الاندلس فزحف له طارق بجميع من معه وزحف  
الاذر ينوق وعليه تاجه وجميع الحامية التي كان يلبسها الملوك فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل اذر ينوق  
وفتح الاندلس سنة اثنين وتسعين هذا جميعه ذكره أبو جعفر في فتح الاندلس وعمل ذلك الاقليم  
العظيم والفتح المبهر لا يتصرفه على هذا القدر وأنا أذكر فتحها على وجه أتم من هذا ان شاء الله  
تعالى من تصانيف أهلها اذ هم أعلم ببلادهم قالوا أول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس (بشين  
مجهة) فسمى البلد بهم ثم عرب بعد ذلك بسين موهلة والمصري يدعون الاندلس اشبانية باسم  
رجل صلب فيها يقال له شبانوس وبيل باسم ملك كان بها في الزمان لا قول اسمه شبان بن طيطس  
وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت باندلس بن ياقث بن نوح وهو أول من عمرها فيل أول من  
سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وبنوا لها ما كان لها من اوطان وكانوا  
محبوسا ثم حبس الله عنهم المطر ونوا إلى عالمهم الفخط فهلك أكثرهم وفر منهم من أطاف الفرار فحلت  
الاندلس مائة سنة ثم ابتعث الله لعمارتها الافارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك افريقية  
تخضعوا منهم لفتح نوا إلى على بلاده حتى كان يقضي أهلها فحماهم في السفن مع أمير من عنده فارسوا  
بحريرة فادس ورأوا الاندلس قد أصبحت بلادها وجرت أنهارها فسكنوها وعمروها ونصبوا لهم  
ملوكا يضبطون أمرهم وهم على دين من قبلهم وكانت دار ملكهم طالعة الخراب من أرض  
اشبيلية بنوها وسكنوها وأقاموا مدة تريد على مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها أحد عشر ملكا ثم  
أرسل الله عليهم عجم رومة وملكهم اشبان بن طيطس فغزاهم ومرضهم وقتل فيهم موحاسرهم  
بطالقة وقد تدهنوا فيها فابتقى عليهم اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار ملكه وكثرت جوعه  
وعتا وتعبه وغزا بيت المقدس فعمم ما فيه وقتل فيه مائة ألف ونقل الممر منه إلى اشبيلية وغيرها  
وغنم أيضا مائة سائمان بن داود عليه السلام وهي التي غنمها طارق من طليطلة لما افتتحها وغنم  
أيضا قبيلة الذهب والجزر الذي لقي بباردة وكان هذا الشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحترق  
الأرض فقال له يا اشبان سوف تحظى وتملك وتملو فاداملكك ايلياء فارفق بذرية الانبياء فقال  
اتسخر مني كيف يبال مثلي الملك فقال قد جعل فيك من جعل عصاك هذه كما ترى فنظر إليها فاذا  
هي قد أورت فارتاع وذهب عنه الخضر ووقع وثق اشبان بقوله فدخل الماس فارتقى حتى ملك  
ملكاً عظيماً وكان ملكه عشرين سنة ودام ملك الاشبانين بعده إلى ان ملك منهم خمسة وخمسون  
ملكاً ثم دخل عليهم من عجم رومة أمة يدعون البشوليات وملكهم طويس بن نبطه وذلك حين  
بعث الله المسيح فغلبوا عليهم واسلوا على ما كملها وكانت مدينة ماردة دار ملكهم وملك منهم  
سبعة وعشرون ملكاً ثم دخلت عليهم أمة القوط مع ملك لهم فغلبوا على الاندلس فاقتطعوا منها  
يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية ايطالية شرق الاندلس فاغارت على  
بلاد جندونية من تلك الناحية وذلك في أيام فليوذيوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم  
وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر وابتدأ إلى أيام قسطنطين الاكبر وأعادوا الغارة فسير اليهم جيشا  
لم يثبتوا له وانتطع خبرهم إلى دولة ثلث قيصر فانهم قدموا على أنفسهم أميراً اسمه لذريق وكان  
عبد الاوثان فسار إلى رومة ليحمل النصاري على السجود لآوثانه فظهر منه سوء سيرته فتخادع



فأمر جبريل فأخذ منها ثم  
قال الله هذه قبضتي قال ثم  
خلق الله منها فرسا كميثا  
ثم قال الله خلقتك فرسا  
وجعلتك عربيا وفضلتك  
على سائر ما خلقت من البهائم  
لسعة الرزق والغنائم نقتاد  
على طهرتك والخير معقود  
بناصيتك ثم أرسل فصل  
فقال باركت بك بصهيبتك  
أربع المشركين وأملا  
مساهمهم وأرزل أقدامهم  
ثم وعه فرقة وتجهيل فلما  
خلق الله آدم قال يا آدم  
أخبرني أي الدابة أحب  
إليك النرس أو البراق قال  
وصورة البراق على صورة  
البغل لا ذكر ولا أنثى فقال  
يا رب اختر أحسنها  
وجها فاختر الفرس فقال  
الله يا آدم اختر عرك  
وعر ولدك يا قيسا ما بقوا  
وخلدوا قال ابن عباس  
فذلك اليوم فيه وفي ولده  
اليوم القيامة يعني الفرقة  
والتهجيل ولولا أن المصنف  
ما طب ليل يذكر كل نوع  
لما ذكرنا (قال المسعودي)  
رحم الله وقد ذكر عيسى بن  
هبة المصري في كتابه  
الترجم بكتاب الحلائب  
والجلائب وذكره لكل  
حسنة أجريت فيها الخيل  
في الجاهلية والإسلام أن  
سليمان بن داود رقد ناسا  
من الأرذ فرسا يصيد و

أصحابه عنه ومالوا إلى أخيه وماربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث إليه بشاههم أخا ودان  
بدين النصارى وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي مده اقريط وبعده اماريق وبعده وغديش  
وكانوا قد عادوا إلى عبادة الأوثان فجمع من أصحابه مائة ألف وسار إلى رومة فسير إليه ملك الروم  
حبشاه زموه وقتلوه ثم مده الرقيق وكان زديقا شجاعا سار إلى أخذ بشار وغديش ومن قتل  
معه ونارل رومية وحاسرها وصيق على أهلها ودخلها عنوة وغنم أموالهم ثم جمع اصطول البحر  
وسار إلى صقلية ليفتحها وبعث مافيه لافرق أكثر أصحابه في البحر وهو في غرق ثم ملك بعده  
اطلوف ست سنين وخرج عن الديار إلى أقاليم بلاد غاليس مجاور أقصى الأندلس ثم انتقل منها  
إلى برشايوة ثم بعده أخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم يورد زار يش ثلاثا وثلاثين سنة ثم ابنه طرشمند  
ثم بعده أخوه لذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده أوريق سبع عشرة سنة ثم بعده الرقيق بطلوقة  
ثلاثا وعشرين سنة ثم عتيق ثم أمليق ست سنين ثم وديوش سبع عشرة سنة وحسة ثم بعده  
طودتقاس ست وثلاثة أشهر ثم مده أثله خمس سنين ثم بعده اطلحه خمس عشرة سنة ثم بعده  
لدو ثلاث سنين ثم بعده أخوه لولد وهو أول من أدخل طليطلة ملك وزر لها ليكون متوسطا  
بين العرب من خرج عن طاعته عن مربي فلم يزل يعارب من خرج عن طاعته حتى احتوى  
على جميع الأندلس وبني مدينة رفويل وأتقنها وأكثرت بها وهو على القرب من طليطلة  
وسماها باسم ولده ونزل بالديار فمات حتى أدخلهم وخطب إلى ذلك المرح ابنه لولده ارمجلد  
فرزحه واسكنه أشبه بليدة فسفت له عصيان والده ففعل فسار إليه فوهم وحصرهما وضيق عليه  
وطال مقامه إلى أن أحذه عنوة وسجنه إلى أن مات ثم ملك بعده لولد ابنه دكر دوكا حسن السيرة  
فجمع الاساقفة وغير سيرة أبيه ولم البلاد إليهم وكانوا متوحدًا بين أسقفوا وكان تقيًا عنه فاقد لبس  
ثياب رهبان وهو الذي بنى الكيسة المعروفة بالورقة بآرام مدينة وادي اش ثم بعده ابنه دايو با  
فسار كسيرة أبيه فأخذ له رجل من القوط يقال له بريق فقتله وملك بعده بريق هداية بريسار  
أهل الأندلس وكان محرمًا طاعيا فاسقًا أرغله رجل من خاصته فقتله ثم ملك من بعده غندمار  
سنتين ثم ملك بعده سيسيفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه ركر بد  
وكان صغيرا عمره ثلاثة أشهر ومات ثم ملك شمله وكان ملكه عند الموت وكان مشكورا ثم بعده  
سنة خمس سنين ثم بعده خنثلة سنة أعوام ثم بعده خندس أربعة أعوام ثم بعده بنبان ثمانية  
أعوام ثم بعده أروي سبع سنين وكان في دولته قط شديد حتى كادت بلاد الأندلس تغرب لشده  
الجوع ثم بعده ابنه خمس عشرة سنة وكان جاثرا مذموما ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته  
سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة ابن العربكة وأطلق كل محبوس كان في سجن  
أبيه وادى الأموال إلى أرباعها ثم توفي وحده فولد ابنه لم يرض بهما أهل الأندلس ونراصوا برجل  
يقال له رذريق كان شجاعا وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الأندلس أنهم يبعثون أولادهم  
الدكور واللات إلى مدينة طليطلة يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدبون بذلك فإذا  
بلغوا الحكم أنكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما رزريق أرسل إليه يوليان وهو صاحب  
الجزيرة الحضرة أوسبنة وغيرهما إلى فاس سمع رذريق واقضها فكتب إلى أبيها فغضبه  
ذلك فكتب إلى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على إفريقية بالطائفة واستدعاه إليه  
فسار إليه فادخله يوليان مدائنه وأخذ عليه العهد له ولا يحابه بما يرضى به ثم وصف له الأندلس  
ودعاه إليها وذلك آخر سنة سبعين وكتب موسى إلى الوليد بما فتح الله عليه ومادعاه إليه يوليان  
فكتب إليه الوليد خضها بالسرايا ولا تفر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال فكتب إليه موسى أنه



عليه فسمى زاد الراكب  
وكذلك ذكر ابن دريد في  
كتاب الخيل وغيره (والناس  
في الخيل) أخبار عظيمة  
كثيرة قد أتينا على ذكرها  
في السالف من كتبنا (وقد  
ذهبت) طائفة إلى أن  
الأخبار التي تقطع العذر  
وتوجب العلم والعمل  
هي أخبار الاستفاضة  
مارواه الكافة عن الكافة  
وأن ما عدا ذلك فقير واجب  
قبوله (وذهب الجمهور)  
من فقهاء الأمصار إلى قبول  
خبر الاستفاضة وهو خبر  
النواثر وأنه يوجب العلم  
والعمل وأوجبوا العمل  
بخبر الواحد وزعموا أنه  
موجب العمل دون العلم  
بأوصاف ذكرها (ومن  
الناس) من ذهب إلى غير  
هذه الوجوه في فنون  
الأخبار من الضرورة  
وغيرها وما ذكرنا من حديث  
الناس والعنفاء وخلق  
الخيال فقير داخل في أخبار  
النواثر الموجبة للعمل  
واللاحقة بما أوجب  
العمل دون العلم ولا  
بالأخبار المضطربة لسماعها  
إلى قبولها عند ورودها  
واعتقاد صححها عن محبرها  
وهذا النوع من الأخبار  
قد قدمنا في خبر الجائر  
الممكن الذي ليس بواجب  
أنه لاحق بالاسرائيليات

ليس يجر متسع وانما هو خارج بين ما رواه في كتب اليه الوليد أن اختصرها بالسر أيا وان كان  
الأمر على ما حكيت فيه ث رجلا من مواليه يقال له طريف في أربعة مائة رجل ومعه مائة فرس  
فسار في أربع سفائن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لنزوله فيها ثم أنغار على  
الجزيرة الحضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالما في رمضان سنة إحدى وتسعين فلما رأى  
الناس ذلك تسرعوا إلى الغزو ثم إن موسى دعا مولاه كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق  
ابن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وأقلهم العرب فساروا في  
البحر وقصدوا إلى جبل منيف وهو متصل بالبر فنزله فسمى الجبل جبل طارق إلى اليوم ولما ملك  
عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وحرث  
الأسنة على الأول وكان حلول طارق فيه في رجب سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق  
البحر غلبته عينه فرأى النبي ومعه المهاجرين والانصار قد تقدموا والسيوف وتكبروا القسي فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشألك وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق  
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فامتنع من نومه مستبشرا  
وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب طارق بالجبل رل إلى الصحراء  
وفتح الجزيرة الحضراء فاصاب بها عجوزا فقالت له اني كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان  
يحدثهم عن أمير يدخل بلادهم فيعذب عليه ووصف من رآه انه منحهم الهامة وان في كتفه الأيسر  
شامة عليها شمس فكشف طارق ثوبه فإذ الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق أيضا هو ومن معه  
ورل من الجبل إلى الصحراء وافتتح الجزيرة الحضراء وغيرها وشارك الحص الذي في الجبل ولما  
بلغ رذريق غزو طارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غائباً في غراته فرجع مع طارق قد دخل بلاده  
فجمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارق الخبر كتب إلى موسى يستدعيه ويخبره بما فتح وانه  
رحف اليه ذلك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه بخمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر  
ألها ومعهم يوليان يد لهم على عورة البلاد ويحس لهم الأخبار فأتاهم رذريق في جنده فالتقوا  
على نهر لكة من أعمال شدونة لليلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب  
ثمانية أيام وكان على ميمته وميسرته ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من أبناء الملوك واتفقوا على  
الهرجة بنضال رذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنيمة عادوا إلى بلادهم وبقي  
الملك لما فأنهم رموا وهزم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر وسار طارق إلى مدينة  
اسحة متبعها لهم فاقبها أهلها ومعه من المنهزمين خاق كثير فقاموا له قتالا شديدا ثم انهزم أهل  
الاندلس ولم يبق المسلمون بعد هاجرا ماثلا وزل طارق على عين بينا وبين مدينة اسحة  
أربعة أميال فسميت عين طارق إلى الآن ولما سمعت القوط بهاتين الهزعتين قد ف الله في  
قلوبهم العرب وكانوا يظنون انه يفعل فعل طريف فهربوا إلى طليطلة وكان طريف قد  
أوههم انه يأكلهم هو ومن معه فلما دخلوا طليطلة وأخلوا بمدائن الاندلس قال له يوليان  
قد فرغت من الاندلس فترق جيوشك ومرت إلى طليطلة ففرق جيوشه من مدينة  
اسحة وبعث جيشا إلى قرطبة وجيشا إلى غرناطة وجيشا إلى مالقة وجيشا إلى تدمير وسار هو  
ومعظم الجيش إلى جيان يريد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها خالية وقد لحق من كان بها بمدينة  
حاف الجبل يقال لها مائة فاما الجيش الذي سار إلى قرطبة فانهم دهم راع على ثغرة في سورها  
فدخلوا منها البلد وملكوه وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها واسمه تدمير وبه سميت وكان  
اسمها الرويلة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزم فقتل من أصحابه خاق كثير



من الاخبار والاعجاز عن  
 عجائب البحار ولو ما قدمنا  
 آتفا من اشتراطنا على  
 أنفسنا الاختصار والابحار  
 لذكرنا ما اصل هذا المعنى  
 من الاخبار عارواه أصحاب  
 الحديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهم حجة السنن  
 ونقله الا تار لا يتما كرويه  
 ويعرفونه ولا يدعونونه مع  
 حديث الفرد الذي كان  
 في السفينة في عهد بني  
 اسرائيل مع رجل كان  
 يدعى الجراهل السفينة  
 ويشوب البحر بالماء وأنه  
 جمع من ذلك دراهم كثيرة  
 وان الفرد قبض على  
 الكيس الذي كانت فيه  
 الدراهم وصعد على الدور  
 وهو صاري المركب ويدعى  
 بالعراق الرقل حل الكيس  
 ولم يرل يرى درهما الى الماء  
 ودرهما الى السفينة حتى  
 قسم ذلك نصفين ومثل  
 ما روى الشعبي عن فاطمة  
 بنت قيس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكذلك قدرواه عن  
 فاطمة بنت قيس عدة من  
 الصحابة وهو خبير بمريم  
 الداري أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أخبر عنه أنه  
 أخبره أنه ركب البحر في  
 جماعة من بني عمه في سفينة  
 فأصل بهم البحر وألقاهم  
 الى جزيرة فنظروا الى دابة  
 عظيمة قد نشرت شهرها

أمرند مير النساء فلبس السلاح ثم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد  
 وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة منهم باليهود وترك معهم رجلا من أصحابه وسار هو الى وادي  
 الحارة فقطع الجبل من فج فيه فسمى بفتح طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة حلف الجبل تسمى  
 مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر حافها  
 وأرجلها مائة مائة بالؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون رجلا ثم مضى  
 الى مدينة مائة ففتحها ورجع الى طليطلة في سبعة ثلاث ونسعين وقيل اقمهم أرض حليقية  
 فخرقها حتى انتهى الى مدينة اسيرقة واصرف الى طليطلة ووافقه جيوشه التي ووجهها من  
 اسيرة بعدد رانهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها ودخل موسى بن نصير الاندلس في رمضان  
 سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فحسده فلما عبر الى الاندلس ورل  
 الحريرة الخضراء قيل له سلك طريق طارق فأبى فقال له الادلاء نحن نلك على طريق أشرف من  
 طريقه ومدائ لم تنفخ مدو وعده بوليان بمخ عظيم فسر بذلك وكان قد عمه وساروا به الى مدينة  
 اناسام فافتتحها بموه ثم سار الى مدينة قرمونية وهي أحص مد الاندلس فقدم اليها بوليان  
 وخصمته فتوهم على حال المهرين معهم السلاح فادخلوهم مدينتهم فارسل موسى اليهم الحيل  
 فتحوها لهم ليلا فادخلها المسلمون وما كوها ثم سار موسى الى اشبيلية وهي من أعظم مدائن  
 الاندلس ببينا وأعرها آثارا فحصرها أشهر وأوحها وهرب من بها فافز لها موسى اليهود وسار الى  
 مدينته ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا اليه فقاتلوه قاتلة لا شديدا فكم لهم موسى ليل في  
 مقاطع الصحراء فلم يره الكمار فلما أصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرجوا  
 عليهم من الكمين وأخذ قواهم وحالوا بينهم وبين البلد وقتلوا منهم قتلا ذريعا ونجاس نخامهم  
 ودخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهر وأوقاتهم وزحف اليهم بدبابه عمها ونقوا  
 سورها فخرج أهلها الى المساب فقتلواهم عند البرج فسمى برج الشهداء الى اليوم ثم افتتحها آخر  
 يوم اسبوعين وتسعين يوم المطر صلتا على ان جميع أموال القتلى يوم الكمين وأموال  
 الهاربين الى حليقية وأموال الكائن وحلب المسلمين ثم ان أهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوها  
 وقاتلوا من المسلمين وسير موسى اليها ابنه عبد العزيز بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من  
 بها من أهلها وسار عنها الى لبللة وباجة فملكها ما وعاد الى اشبيلية وسار أبو موسى من مدينة ماردة  
 في شوال يريد طليطلة فخرج طارق اليه فلقية فلما أبصره رل اليه فضر به موسى بالسوط على  
 رأسه ووجحه على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطلة فطلب منه ما غنم والمائدة أيضا  
 فأتاهما وقد اتزع رجلا من أرجلها فأسأله عنها فقال لا علم لي كذلك وجدها فعمل عوضها من  
 ذهب وسار موسى الى سرقسطة ومدائها فافتتحها وأوغل في بلاد الفرع فأتته الى مفارة  
 كبيرة وأرض سهلة ذات آثار فاصابها صمغا فاعطاه مكنوب بالقر يابى اسمعيل الى ههنا  
 منتهى ثم فارحوا وان سألتم الى ماذا ترجعون أخبركم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم  
 حتى يصرب بعضكم أعناق بعض وقد فعلتم فرجع ووافاه رسول الواسط في انشاء ذلك بأمره  
 بالخروج عن الاندلس والقفول اليه فساءه ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير  
 ناحية الصمم يقتل ويسبي ويهدم الكنائس ويكسر النواويس حتى بلغ صحرة بلاى على البحر  
 الا خصر وهو في قوه وظهور فقدم عليه رسول آخر لولايد يستجده وأحد بعنان بغاته وأخرجه  
 وكان موافاه الرسول بديعة لاجليقية وخرج على الفج المعروف بموسى ووافاه طارق من  
 الثغر الاعلى فادخله معه ومصيا جميعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى



فقالوا لها أيتها الدابة ما أنت  
فقلت أنا البجاسة التي  
أخرج آخر الزمان وذكروا  
عنها كلاما غير هذا وإنما  
قالت عليكم بصاحبة القصر  
فقطروا فإذا هم بقصر من  
حاله ووصفه كذا وإذا هم  
برجل بالحديد والقبود  
مسلسل إلى عمود من حديد  
وصفه وجهه كذا وأنه  
حاط بهم وساء لهم وأنه الدجال  
وأنه أخبرهم بحمل الملاحم  
وأنه لا يدخل مدينته النبي  
صلى الله عليه وسلم وغير  
ذلك مما ذكر في هذا الحديث  
 وغيره مما ورد من الأخبار في  
معناه وهذا باب كبير يتسع  
وصفه ويهضم شرحه (ثم  
رجع بنا القول) إلى ما كما  
فيه آيات من ذكر أرباع العالم  
والطبائع وما أصل به هذا  
المعنى وقد قدمنا في سالف  
من هذا الكتاب حوامع من  
الكلام في الطبائع وغيرها  
مما ينبت على عظم هذا  
الكتاب وبسوطه وقد  
زعم جماعة ممن تقدم  
وتأخر من الأطباء ومصنفى  
الكتب في الطبيعيات  
 وغيرها أن للطعام ثلاث  
انضمامات أما الأول فهي  
المعدة تهضم الطعام فتأخذ  
قوته فيصير مثل ماء الكسكس  
ثم تدفعه إلى الكبد في  
العروق إلى جميع الجسد  
كالدفاع الماء من النهر إلى  
السواقي والمشارب

فلما عبر البحر إلى سبته استخلف عليها وعلى طهته وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف على  
أفريقية وأعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار إلى الشام وحمل الأموال التي غنمت من الأندلس  
والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر من بنات ملوك القوط وأعيانهم ومن نفيس الجوهر  
والامتنعة ما لا يحصى فورد الشام وقدمات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك  
وكان منصرفا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع أعماله وأقصاه وحبسها وأغربه حتى احتاج أن  
يسأل العرب في معونته وقيل أنه قدم الشام والوليد حتى وكان قد كتب إليه وادعى أنه هو الذي  
فتح الأندلس وأخبره خبر المائدة فلما حضر عنده عرض عليه مائة وعرض المائدة ومعه طارق  
فقال طارق أنا غنمتها فكذب موسى فقال طارق للوليد سل عن رحله المدة فساءله عنها فلم يكن  
عنده منها علم فاطهرها طارق وذكر أنه أخفاها لهذا السبب فلم الوليد صدق طارق وانما فعل هذا  
لأنه كان حبسه وضربه حتى أرسل الوليد فخرجه وقيل لم يحبسها قالوا ولما دخلت الروم بلاد  
الأندلس كان في ملكهم بيت إذا ولي ملك منهم أقبل عليه ففلا فلما ملكت القوط فعلوا كفعالهم  
فلما ملك رديق أراد فتح الأقالق فهاهنا كبار أهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الأقالق  
فمرأى في البيت صور العرب وعليهم العمامة الجر على خيول شهب وفيه كتاب إذا فتح هذا البيت  
دخل هؤلاء القوم هذا البلد ففكت الأندلس تلك السنة فهدا القدر كاف في فتح الأندلس وبدكر  
بأن أخبار الأندلس عند أوقات حدوثها على ما شرطنا أن شاء الله تعالى

### ( ذكر غزوة جربة سردانية )

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من أكبر الجزر ثم أعاد جزيرة صقلية واقريطش وهي كثيرة  
الفواكه ولما فتح موسى بلاد الأندلس سيطر طائفة من عسكره في البحر إلى هذه الجزيرة سنة اثنين  
وتسعين فدخلوها وعمد النصارى إلى ما لهم من آنية ذهب وفضة فالتوا الجميع في المينة الذي لهم  
وحملوا أموالهم في سفن بنو البيعة العظمى التي لهم تحت السقف الأول وغنم المسلمون فيها  
ما لا يعد ولا يوصف وأكثروا العلول فاتفق أن رجلا من المسلمين اغتسل في المينة فعاقت رجلاه في  
شيء فخرجه فاذا صحفة من فضة وأخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين إلى تلك  
الكنيسة فنظر إلى حمام فرماه بسهم فمأخضاة ووقع في السقف فأنكسر لوح فنزل منه شيء من  
الدنانير وأخذوا الجميع وأراد المسلمون غلولا وكان بعضهم يذبح الهره ويرى ما في جوفها فيملؤه  
دنانير ويخيط عليها ويلقيها في الطريق فاذا خرج أخذها وكان يضع قائم سيفه على الجفن ويملؤه  
ذهبا فلما ركبوا في البحر سمعوا قالا يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن آخرهم فوجدوا أكثر الغرقى  
والدنانير وأوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غرأها عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة  
الفهري فقتل من بها قتلا ذريعا ثم صالحوه على الجربة فأخذت منهم وبقيت ولم يفرها بعده أحد  
فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة أخرج إليها المنصور بن القائم العلوي صاحب  
أفريقية اصطولا من المهدي ففروا بجنوه ففتحو المدينة وأوقعوا بأهل سردانية وسبوا فيها  
وأحرقوا أكابر كثيرة وأحرقوا جنود وغنموا ما فيها وفي سنة ست وأربعمائة غزاها مجاهد  
العامري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا ففتحوها وقتل فأكثروا سبي  
النساء والدريه فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا إليه وساروا إليه من البر الكبير في جمع عظيم  
فاقتتلوا وانهمز المسلمون وأخرجوا من جزيرة سردانية وأخذت بعض من أكابرهم وأسرا نحو مجاهد  
وابنه على رجاها ودورجوع عن بقى إلى دانية ولم تفر به بذلك وانما ذكرنا جميع أخبارها ههنا  
لما تهاووا وانفردت لم تعرف كما يجب



فتمضممه بأعضائه الجسدية  
البالية فتصيره إلى شبهها  
البحر لجنا والشحم شحمها  
وكذلك العروق والعصب  
وما سوى ذلك وأن أفتارها  
إذا استوت استوت أقدار  
القوى وإذا استوت القوى  
استوى الجسد واعتدل  
ويصح بأذن الله تعالى وأن  
الزمان أربعة فصول الصيف  
والخريف والشتاء والربيع  
والصيف تقوى المرة  
الصفراء ويكثر احتياجها  
والخريف يقوى السوداء  
والشتاء يقوى البلم والربيع  
يقوى الدم ثم ينقسم جسم  
الإنسان أربعة أقسام  
الصبو وفيه تقوى الصفراء  
والفتوة وفيه يقوى الدم  
والكهولة وفيه تقوى  
السوداء والشيخوخة وفيه  
يقوى البلم وإن البلدان أيضا  
تنقسم على أربعة أقسام  
(١) المشرق وطبيعته  
الحرارة والرطوبة وفيه  
يقوى الدم والجنوب  
وطبيعته البرد والرطوبة  
وفيه تقوى المرة الصفراء  
وأن بنية الأصول من  
الجسد بما كانت  
مستوية معتدلة الاخلط  
وربما كان أحد الاخلط  
أغلب في البنية فتظهر قوته  
بأعلامه حتى يكون مقوما  
لذلك الخلط إذا صاح (وقد  
(١) قوله على أربعة أقسام لم  
يدكر الاثنان على ما في أيدينا  
من النسخ اه معجمه

### (د كعدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا أهل سوسنة إلى بلاد  
الروم وفي هذه السنة غارت قتيبة محستان في قول بعضهم وأراد قصد تبيل الأعظم فلما نزل قتيبة  
محستان أرسل رتبيل إليه رسلا بالصلح فقبل ذلك واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد الله  
اللابي وح بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عمال الأمصار من تقدم  
ذكرهم وفيها مات مالك بن أوس بن الحارث بن النضر بن معاوية بالمدينة وله أربع  
وسعون سنة

### (ثم دخلت سنة ثلاث وسعين)

### (د ك ر صلح حوارة مع شاه وفتح حام حرد)

وفي هذه السنة صالح قتيبة حوارة مع شاه وكان سبب ذلك أن ملك حوارة كان ضعيفا فعليه  
حوارة زاد على أمره وكان أصغر منه وكان إذا بلغه أن عمدا أحدهم هو يقطع إلى الملك جارية  
أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل إليه وأحدهم وكان لا يمتنع عليه أحد ولا  
الملك فادقيل للملك قال لا أقوى به وهو منطاط عليه فلما طال ذلك عليه كتب إلى قتيبة يدعو إلى  
أرضه إلى ما إليه واشترط عليه أن يدفع إليه أحاه وكل من يصاده ليحكم فهم بما يرى ولم يطلع أحد  
من مرارته على ذلك فأحاه قتيبة إلى ما طلب وتجهز للعرو وأطهر قتيبة ذاه يريد الصدوسار من  
مرو وجمع حوارة مع شاه أجناده ودهاقته وقال إن قتيبة يريد الصدوسار يسارعكم فهاكم نتم  
في ربيعة أهدا فاهم لواعي الشرب والسهم ولم يشمر واحد من قتيبة في هرا سب فقال  
حوارة مع شاه لا صحابه ماترون قالوا يرى أن نقاتله قال لكني لا أرى ذلك لأنه قد عجز عنه من هو  
أقوى مما وأشد شوكة ولكن أصرفه بشيء أو دية إليه فأحاه إلى ذلك فسار حوارة مع شاه فمر  
بمدينة الميل من وراء الهر وهي أحص بلاد قتيبة لم يعبر إليها فإرسل إليه حوارة مع شاه  
فصالحه إلى عشرة آلاف رأس وعبر ومناع وعلى أن يعينه على حام حرد فقبل قتيبة ذلك وقيل  
صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أحاه عبد الرحمن إلى حام حرد وكان يعارى حوارة مع شاه  
فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه ودم منهم باربعة آلاف أسير وقتلهم قتيبة وسلم قتيبة  
لى حوارة مع شاه أحاه ومن كان يحالفه فقتلهم ودفع أموالهم إلى قتيبة

### (د ك ر فتح سمرقند)

فلما قبض قتيبة صلح حوارة مع شاه قام إليه المجترن من أحم السلمي فقال له سرا إن أردت الصغد  
بوما من الدهر فالآن فانهم آمنون من أن يأنهم عامل هدا واعيا يملك ويدهم عشرة أيام فقال  
أشار إليك بهذا أحد قال لا قال فسمعه منك أحد قال لا قال والله لئن تكلم به أحد لا ضرب عنقك  
فلما كان العدا من أحاه عبد الرحمن فسار في العرسان والرماة وقدم الاثقال إلى مرو وسار يومه  
فلما أمسى سكنت إليه قتيبة إذا أصبحت فوجه الاثقال إلى مرو وسر بالعرسان والرماة نحو  
الصغد واكنم الاحبار في الأثر فعلى عبد الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس وقال لهم ان  
أصعد شأغره رحلها وند تقضوا العهد الذي بينا وصعوا ما بكم واني أرجو أن يكون حوارة مع  
والصغد كقرية والبضير ثم سار قتيبة إلى الصغد فبلغها بعد عبد الرحمن بثلاث أو أربع وقدم معه أهل  
حوارة مع شاه فقاتلوه شهر أس وجه واحد وهم محصورون وحاف أهل الصغد طول الحصار  
وكتبوا إلى ملك الشاش وحقا قال واحشاد فرغاة أن العرب طهر وأبنا أتوكم بئس ما أتونا به  
فاطروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابدلوها طروا وقالوا انما نؤتي من سلعنا فانهم  
لا يجردون كوجدهنا فالتجوا من أولاد الملوك وأهل النخلة من أبناء المرازبة والاساورة



قال أبقراط ينبغي أن يكون كل شيء في هذا المقياس على سبعة أجزاء فالنجوم سبعة والأقاليم سبعة وأسنان الناس سبعة أو لها طفل ثم صبي إلى أربع عشرة سنة ثم غلام إلى إحدى وعشرين سنة ثم شاب مادام يشب ويقبل الزيادة إلى خمس وثلاثين سنة ثم كهل إلى الأربعين ثم شيخ إلى سبع وأربعين سنة ثم هرم إلى آخر العمر وجميع تغير أحوال الحيوان من الناحيتين وغيرهم فمن الهواء يكون ذلك وقد قال الحكماء أبقراط إن تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مرة إلى الغضب ومرة إلى السكون إلى الهم والسرور وغير ذلك وإذا استوت حالات الهواء استوت حالات الناس وأخلاقهم وقال إن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ومزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء إذا برد مرة وسكن أخرى خرج الزرع نصيبا ومرة غير نصيب ومرة قليلا ومرة كثيرا ومرة حارا ومرة باردا فتتغير بذلك صورهم ومزاجاتهم وإذا اعتدل الهواء واستوى خرج الزرع معتدلا فاعتدل بذلك الصور والمزاجات (فأما عامة) تشابه صور التراكيب فلهذا استوى

والأبطال وأمرهم أن يأثروا عسكر قتيبة فيبيتوه فأنهم مشغول عنه بحصار سمرقند وولوا عليهم ابن الخاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره أربعمائة وقيل ستمائة من أهل النخبة والشجاعة وأعلمهم الخبر وأمرهم بالمسير إلى عدوهم فساروا وعليهم صالح بن مسلم قتلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل جاءهم عدوهم فلما رأوا صالحا جاءوا عليه فلما اقتتلوا أشد الكمينان عن يمين وشمال فلم يرقوم كانوا أشد من أولئك قال بعضهم إننا لقتلناهم أذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاء سمرقند فمضت ضربت ضربت ضربت فقلت كيف ترى يحيى وأبي قال أسكت فض الله فالك قال فقتلناهم فلم يفلت منهم إلا الشريد وحوينا سلامهم وسلاحهم واحترزنا رؤسهم وأسرنا منهم أسرى فسألناهم عن قتلنا فقالوا ما قتلنا إلا ابن ملك أو عظيم أو بطالا كان الرجل بعد ثمانية رجل وكنا أسماءهم على أذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد بعث ما جئنا به من القتل والأسرى والخيل ومنا إلى الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة وأكرم معي جماعة وطننت أنه رأى منهم مثل الذي رأى مني ولما رأى الصغد ذلك انكسروا ونصب قتيبة عليهم المجانيق فرماهم ونزل ثلثة فقام عليهم رجل فشم قتيبة فرماه بعض الرماة فقتله فأعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المسلمين قتيبة وهو يقول كأنما يذبح نفسه حتى متى يا سمرقند يعيش فيك الشيطان أما والله لن أصبحت لأحاولن من أهلك أقصى غاية فانصرف ذلك الرجل فقال لأصحابه كم من نفس غوت غدا وأحبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلواهم واشتد القتال وأمرهم قتيبة أن يبلغوا ثلثة المدينة فجعلوا الترس على وجوههم وجعلوا أبلهوها ووقفوا عليها ورماهم الصغد بالمشاب فلم يبرحوا فأرسل الصغد إلى قتيبة فقالوا له انصرف عنا اليوم حتى نصلك غدا فقال قتيبة لا نصلحهم إلا وربنا على الثلثة وقيل بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على ظمركم فانصرفوا فصالحهم من الغد على ألفي ألف ومائتي ألف مثقال في كل عام وإن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وإن يحلوا المدينة لقتيبة ولا يكون لهم فيها مقاتل فيبني فيها مسجدا ويدخل ويصلي ويخطب ويتغدى ويخرج فلما تم الصلح وأخذوا المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة في أربعة آلاف انتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل إلى الصغد من أراد منكم أن يأخذ مناعه فليأخذ فاني لست خارجا منها ولست آخذ منكم إلا ما صالحكم عليه غير أن الجند يقيمون فيها وقيل أنه شرط عليهم في الصلح مائة ألف فارس وبيوت النيران وحلقة الأصنام فقبض ذلك وأتى بالأصنام فكانت كالقصر العظيم وأخذ ما عليها وأمرها فأحرقها فجاء غوزك فقال إن شكرك على واجب لا تعرض لهذه الأصنام فإن منها أصناما من أحرقها هلك فقال قتيبة أنا أحرقها بيدي فدعا بالمارف كبير ثم أشعلها فأحرقها فوجدوا من بقايا سامير الذهب خمسين ألف مثقال وأصاب بالصغد جارية من ولد يزدجرد فأرسلها إلى الحجاج فأرسلها إلى الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقيل إن أهل سمرقند خرجوا على المسلمين وهم يتقاتلونهم يوم فتحها وقد أمر قتيبة يومئذ بسير يرفأرز وقعد عليه فطاعوه حتى جازوا قتيبة وأنه لحنب بسيفه ما حل حيوته وأنطوت مجنبتا المسلمين على الذين هزموا القلب فهزمهم حتى ردوهم إلى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة فصالحوهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأتاه في عدة من أصحابه فلما بعد استوهب منه سمرقند وقال لللك انتقل عنها فلم يجد بدا من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فأتاني وحكي عن الذي أرسله قتيبة إلى الحجاج بهن سمرقند قال فأرسلني الحجاج إلى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع النجم فدخلت



هواء بلد انهم في البرد  
استوت صورهم ونشاهوا  
وكذلك أهل مصر لما  
استوت أهواؤهم تشابهت  
صورهم ولما كان العال  
على هواء الترك البرد وعرت  
لحرارة عن تشيف رطوبات  
أبدانهم كثرت شحومهم  
ولانت أبدانهم وتشبهوا  
بالنساء في كثير من أخلاقهم  
فضعفت شهوة الجماع فيهم  
وهل ولد لهم لبرد من أجهم  
والرطوبة العالبة عليهم  
ويكون ضعف الشهوة  
أيضا لكثرة ركوب الخيل  
وكذلك مساوؤهم لما منعت  
أبدانهم ورطبت ضعفت  
أرحامهم عن جذب الررع  
اليها (وأما حرة ألوانهم)  
فلا يرد كاد كرا لا البياض  
إذا ألحت عليه البرودة صار  
الى الحرة ويبان ذلك أن  
أطراف الأصابع والشفة  
والأنف إذا أصابها برد شديد  
احمرت (ودكر الحكيم)  
أبقراط أن في بعض البلدان  
من الجموب بلاد كثيرة  
الامطار كثيرة البساتين  
والعشب وأن أشجارها  
ذاهبة في الهوا ومياهها  
عذبة ودواب اعطيمه وهي  
محصنة لان تلك البلاد بلاد  
لم يلحقها حر الشمس ولم  
يلحقها بيس البرد فاجسام  
أهلها اعطيمه وصورهم  
جميلة وأخلاقهم كريمة

المسجد فاذا الى جنبي رجل ضربه فسألى من أين أتت فقلت من خراسان وأخبرته خبر سمرقند  
فقال والذي بعث محمد بالحق ما افتختموها الا غدرا وانكم يا أهل خراسان الذين تسلبون نبي  
أمية ملكهم ثم تنقضون دمه شق حرا حرا فلما فتح قتيبة سمرقند قيل ان هذا لا عدى العيرين لانه  
فتح سمرقند وحوارزم في عام واحد وذلك ان العار من اداسرع في طلق واحد عيرين قيل عادى  
عيرين فلما فتحها قتيبة دعا نهارس توسة فقال يا نهارس أين قولك

ألا ذهب العرو والمقرب للعي \* ومات البدي والحدوب بعد المهاب  
أفاما عرو والوذره ضربه \* فمد غيبا عن كل شرق ومغرب  
أعزوه هذا قال لا هذا أحسن وأنا الذي أقول

وما كان مدك ولا كان قبله \* ولا هو فيما بعد ما كان مسلم  
اعم لاهل الشرك قتلا بسيفه \* وأكثرت ما قتل ما بعده قتلهم  
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكهيت من مبيدة

كانت سمرقند أحقا بآياتيه \* فاليوم نفسها قتيبة مضر  
وقال كعب الاشقرى وقيل رجل من جوفي

كل يوم يحوى قتيبة نهبها \* ويريد الاموال ما لا جديدا  
يا هلي قد ألبس التاح حتى \* شاب منه مفارق كى سودا  
دوح الصعد بالكاتب حتى \* ترك الصغد بالعراف قودا  
فوليد يبكى لفقد أبيه \* وأب موحج بك الوليد

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان أهل خراسان يقولون ان قتيبة نذر بأهل سمرقند فلا كها غدرا وكان  
حامله على حوارزم ايا س بن عبد الله على حرم او كان ضعيفا وكان على حراجه اعيد الله بن ابي  
عبيد الله مولى مسلم فاستنصف أهل حوارزم ايا س بن عبد الله فكتب عبيد الله الى قتيبة فبعث  
قتيبة أحماء عبد الله عاملا وأمره ان يصرب ايا س وحياتى البطى مائة مائة ويحلقهم ما فلما قرب  
عبد الله من حوارزم أرسل الى ايا س فابدره فمضى وقدم عبد الله وأحد حيار قصره وحلقه ثم  
وجه قتيبة الحدود الى حوارزم مع المعبر من عبد الله فلما قدم المعبرة اعترل ايا س الذين  
قتلهم حوارزم مشاه وقالوا لا يعيبك فهرب الى بلاد الترك وقدم المعبره فقتل وسى فصالحه  
الباقون على الحرية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور

(د كرفخ طليطلة من الادلس)

قال أبو حنيفة وفي هذه السنة عصب موسى بن نصير على مولا طارق فسار اليه في رحبه منها  
واستضاف على افر بقة ابيه عبد الله بن موسى وعمره موسى الى طارق في عشرة آلاف فلتقاه  
وترصاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهي من عا ام بلاد الادلس وهي من قرطبة  
على عشرين يوما ففتحها وأصاب فيها مائة سليمان بن داود عليه السلام وما فيها من الذهب  
والخوهر والله أعلم به قلت لم يزد على هذا وقد ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الادلس  
ودخول موسى بن نصير الى طارق ما فيه كفاية فلاحاجة الى اعادته الا ان أبا جعفر قد ذكر ان  
موسى هو الذى سب طارقا وهو بالادلس ففتح مدينة طليطلة والذى ذكره أهل الادلس في  
تواريخهم ما تقدم ذكره (د كرفخ طليطلة من الادلس)

فيل وفي هذه السنة عزل الرايد عمر بن عبد العزيز عن الحجز والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر  
كتب الى الوليد يخبره به فالجحاح أهل العراق واعتدائه عليهم وطلاهم بغير حق فبلغ ذلك



فهم في صورهم وقاماتهم  
 باعتماد طبعاتهم  
 يشهون باعتماد زمان  
 الربيع غير أنهم أصحاب  
 دعة لا يتحملون الشدائد  
 والكذب وقال أبقراط في  
 معنى ما وصفنا وإليه قصدنا  
 من بيان الأهوية وتأثيرها  
 في الحيوان والنبات أن  
 الروح المطبوعة فيها هي  
 التي تجذب الهواء والياوان  
 الرياح تغلب الحيوان من  
 حال إلى حال ومن حر إلى برد  
 ومن يابس إلى رطوبة ومن  
 سرور إلى حزن وكأنه يبرما  
 في البيوت من بدن أو غسل  
 أو فصة أو شراب أو سمن  
 فتجسم مرة وتبردها أخرى  
 وعلة ذلك أن الشمس  
 والكواكب تغير الهواء  
 بحركاتها وإذا تغير الهواء تغير  
 بغيره كل شيء فمن تقدم  
 وعرف أحوال الأربعة  
 وبغيرها والدلائل التي فيها  
 عرف السبب الأعظم من  
 أسباب العالم وتقدم في  
 الأبدان (وقال أيضا) أن  
 الجنوب إذا هبت أذابت  
 الهواء وبردته وسكنت  
 البحار والأنهار وكل شيء  
 فيه رطوبة وتغير لون كل  
 ذي رطب وحالته وهي  
 ترخي الأبدان والعصب  
 ونور الكسل وتحدث  
 نقلا في السماع وغشاوه  
 في البصر لاحتلال المرء  
 وترل الرطوبة إلى أصل

الحجاج فكتب إلى الوليد أن من عندي من المراق وأهل الشقاق قد جاؤا عن العراق ولحقوا  
 بالمدينة ومدة ذلك وهي وكتب إليه الوليد يستشير فيمن يولي المدينة ومكة فأشار عليه بخالد  
 بن عبد الله وعثمان بن حيان فولى خالد مكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنه ما فلما خرج عمر من  
 المدينة قال أني أخاف أن أكون ممن نفته المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تنفي خبيثها وكان عمر له عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها وتهدد  
 من أرسل عراقيا أو آخره دارا واشتد على أهل المدينة وعسفهم وجارفهم ومنعهم من إرسال عراقى  
 وكانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من حاف الحجاج لجأ إلى مكة والمدينة وقيل انما استعمل على  
 المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة إحدى وتسعين ولاية خالد مكة في قول بعضهم

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غر العباس بن الوليد الروم فتخرب سبسطية والمرزبانين وطرسوس وفيها غزا  
 مروان بن الوليد وبلغ خنجره وفيها غر امسلة الروم أيضا فتخرب ماسية وحصن الحديد وغراله  
 من ناحية ملطية وفيها أجذب أهل إفريقية فاستنق موسى بن نسير فستقوا وفيها كتب الوليد بن  
 عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز قبل أن يعمره بأمره بضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب  
 على رأسه ماء بارد فضر به خمسين سوطا وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب المسجد  
 ثبات من يومه (خبيب بضم الحاء المعجمة وباء من موحدتين بينهما ياء تحتها نقطتان) ورح بالباس هذه  
 السنة عبد العزيز بن الوليد وكان على الأمصار من تقدم ذكرهم إلا المدينة فإن عاملها عثمان بن  
 حيان قدمها في شوال لليلتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع  
 وعشرين وفي سنة إحدى وتسعين قد ذكرنا له ولها هذه السنة وفيها مات أبو الشعثاء جابر بن زيد  
 وأبو العالصة البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولى لأعراسية من بني رياح وليس بابي العالصة  
 الرياحي ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الأنصاري فأنشئ دمشق

### ﴿ثم دخلت سنة أربع وتسعين﴾

فيل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله حروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن  
 الأشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وحه عبد الرحمن إلى تبيل لقناله فلما حلف  
 عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلعت فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد تبيل هرب سعيد إلى  
 أصحابه فكتب الحجاج إلى عاملها بأحد سعيد فخرج العامل من ذلك فإرسل إلى سعيد يعرفه ذلك  
 وبأمره ففارتته فسار عنه فأتى أذر يحسان فطال عليه القيام فاغتمها فخرج إلى مكة وكان بها  
 هو وأناس أمثاله يستحسون فلا يجبرون أحد أسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد  
 انه رجل سوء فلوسرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله ويستحيى ما كتب  
 الله لي فلما قدم خالد مكة كتب إليه الوليد يحمل أهل العراق إلى الحجاج فأخذ سعيد بن جبير  
 ومجاهد وطلق بن حبيب فإرسلهم إليه فبات طاق بالطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج  
 وكان سيرهم مع حرسين فإطلق أحدهما الحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد وقد استيقظ من نومه  
 ليلا يسعيد أني أرى إلى الله من دمك أي رأيت في منامي قتيلا وبلك تبرأ من دم سعيد بن جبير  
 فذهب حيث شئت فإني لا أطبك فأني سعيد فرأى ذلك الحرمي من ذلك الرؤيا لانا وبأذن  
 لسعيد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة فأرسل في داره وأناه قراء الكوفة جعل يحدثهم  
 وهو يصحك وبنية له في حجره فلما نظرت إلى القيد في رجله بك ثم ادخلوه على الحجاج فلما أتى  
 به قال له الله ابن النصرانية يعني خالد وكان هو أرسله أما كنت اعرف مكانه بلى والله والبيت



الذي هو فيه عكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد ألم أشركك في إمامتي ألم أقول ألم استعملك قال بلى قال  
فأخرجك على قال إنما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم  
عاوره في شيء فقال إنما كانت بيعة في عتقي فغضب الحجاج وانتفع وقال يا سعيد ألم أقدم مكة فقتلت  
ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعة منك لا مير المؤمنين عبيد الملك قال بلى قال ثم قدمت  
الكوفة واليا فجددت البيعة فأخذت بيعة منك لا مير المؤمنين ثانية قال بلى قال فقتلت بيعتين  
لا مير المؤمنين ونوفى بإحداهما لك بن الحائك والله لا تقتلك قال أنى إذا سعيد كما سميتني أمي فامر  
به فضربت رقبة فبذر رأسه عليه كمة بيضاء لاطئة فلما سقط رأسه هلال ثلاثا فأصبح بمكة ولم يفتح  
بمرتين فلما قتل التيس عقل الحجاج فجعل يقول قيمودنا قيمودنا فطنوا له يريد القيمود فقطعوا رجله  
سعيد من انصاف ساقيه وأخذوا القيمود وكان الحجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه فيقول  
يا عدو الله فيما قتلته فيقول مالي والسعيد بن حبيب مالي والسعيد بن حبيب  
(ذكر غزوة الشاش وفرغانة) ❦

في هذه السنة قطعت قتيبة الهرو وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوار زم عشرين ألف  
مقاتل فساروا معه فوجههم إلى الشاش وتوجه هو إلى فرغانة فأتى خجندة فجمع له أهلها فلقوه  
فأقتلوا امرأته ذلك يكون الطفر للمسلمين ثم إن قتيبة أتى كاشان مدينة فرغانة وأتاه الجنود  
الذين وجههم إلى الشاش وقد فتحوها وأحرقوا أكثرها وأصروا إلى مرو وقال صاحبان يذكروا  
فما لهم بخجندة

فصل الفوارس في خجندة تحت مرهممة الموال  
هل كنت أجمعهم إذا \* هزموا وأقدم في القتال  
أم كنت اضربهم هامة الشاعاني وأصبر للموال  
هذا وأنت قسريع قيس \* سكلها انهم النوال  
وصات قيساني الندي \* وأبولك في الحج الخوال  
والقديين عدل حك \* ملك فيهم في كل حال  
تمت مروا \* مونا \* غي عزكم غلب الجبال  
(ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها غرابة بن الوليد فبلغ  
غزاه وبلغ الوليد بن هشام المعيطى برح الحمام ويزيد بن أبي كبشة أرض سورية وفيها كان  
الزلزل بالشام ودامت أربعين يوما فخربت البلاد وكان عظم ذلك في انطاكية وفيها افتتح  
القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند ونوفى في هذه السنة علي بن الحسين في أولها ثم عروة بن الربيع ثم  
سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام واستقضى الوليد على الشام سليمان  
ابن حبيب ورج بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل  
بمكة خالد بن عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبصرقة بن شريك وبخراسان قتيبة من قبل الحجاج  
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين) ❦ (ذكر غزوة الشاش) ❦

قبل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق إلى قتيبة فغزاهم فلما كان بالشاش  
أوبكتهم ما هان أتاه موت الحجاج في شوال منها فغمه ذلك وعث يقول  
لعمري لنعم المرء من آل جعفر \* بحوران أمسى اعلقتة الحبايل  
فان تحي لي أمك حياني وان تمت \* فماني حياة بعد موتك طابيل  
ورجع إلى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلامك وجدك واجتهادك

العصب الذي يكون فيه  
الحس وأما الشمال فانها  
تطب الابدان وتصح الادمغة  
وتحسن اللون وتصفي  
الحواس وتقوى الشهوة  
والحركة غير أنها تتحرك  
السعال ووجع الصدر  
(وقد) زعم بعض من  
تأخر في الاسلام من الحكماء  
أن الجنوب اذا هب بأرض  
العراق تغير الورد وتناثر  
الورق ويخن الماء واسترخت  
الابدان وتكثر الهوا  
قال وذلك شبه ما قال  
أبقراط ان الصيف أو بأمن  
الشتاء لا يبعث الابدان  
فيرخيها ويضع قواها  
وان أهل العراق يكون  
الرجل منهم ناعسا في فراشه  
يسكن هبوبها وانه اذا هبت  
الشمال برد الخاتم في أصبعه  
واسع لانضمام البدن بها واذا  
هبت الجنوب مضى الخاتم  
وضاق واسترخى البدن  
وحدث فيه الكسل وهذا  
يجده سائر من بالعراق ثم  
له حس اذا صرف همته  
إلى تأمل ذلك وكذلك يجده  
من تأمل ما وصفنا في سائر  
الامصار في بقاع الارض  
والبلدان واذا كان ذلك  
بالعراق فهو أظهر لعدم  
الاعتدال (ثم قال الحكيم)  
أبقراط في معنى ما ذكرنا  
ان الرياح العاصفة أربعة  
احدها تهب من جهة  
المشرق وهي القبول والثانية  
تهب من المغرب وهي الدبور



والثالثة من التيم وهي الجنوب والرابعة من التيسروهي الشمال (قال المسعودي) وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب جوامع من الاخبار عن الطبائع والاهوية والبلدان وأنواع الارض من العاصم والقاصم وغير ذلك مما تقدم ذكره وانتظم تصنيفه واتصل بحمد الله اراده فرأينا أن نختم هذا الباب بجوامع من مساحات الممالك وما بينها من البعد والقرب على حسب ما حكاه الفزارى صاحب كتاب الزيج والقصيدة في هيئة النجوم والفلك زعم النسرارى أن عمل أمير المؤمنين من فرغانة وأقصى خراسان الى طنجة بالمغرب ثلاثة آلاف وسبعمائة فرسخ والعرض من باب الابواب الى جدة ستمائة فرسخ ومن الباب الى بغداد ثمانمائة فرسخ ومن مكة الى جدة اثنان وثلاثون ميلا (عمل الصين) من المشرق احدى وثلاثون ألف فرسخ في احدى عشر ألف فرسخ (عمل الهند) في المشرق احدى عشر ألف فرسخ في سبعة آلاف فرسخ (عمل التبت) خمسمائة فرسخ في مائتين وثلاثين فرسخا (عمل ماين شاه)

في جهاد اعداء المسلمين وأمير المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك فاتم مغازيك وانتظر ثواب ربك ولا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كافي انظر الى بلائك والذفر الذي أنت فيه ﴿ذكر وفاة الحاج بن يوسف﴾

قبل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحاج وغيره من ولادة الامصار أيام الوليد بن عبد الملك قتال الحاج بالعراق والوليد بالشام وقرعة بمصر وعثمان بالمدينة وخالدة بكة اللهم قد امتلأت الدنيا ظلما وجورا فأرح الناصم فلم يعض غير قليل حتى توفي الحاج وقرعة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالدة واستجاب الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد ابن أبيه حيث كتب الى معاوية يقول له قد ضبطت العراق بشمالى ويعنى فارغة تعرض بامارة الحاج فقال ابن عمر ما بلغه ذلك اللهم أرحننا من عين زياد وأرح أهل العراق من شماله فكان أول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الحاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته لحس بقين من شهر رمضان وله من العمر أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه عبد الله بن الحاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن أبي كبشة وعلى خراجهما يزيد بن أبي مسلم فأقرهما الوليد بعد موته ولم يغير أحدا من عمال الحاج ﴿ذكر نسبه وشي من سيرته﴾

هو الحاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن عامر بن مسعود بن متهب بن مالك بن كعب بن عمرو بن مسعود بن عوف بن قتيبة أبو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسعود لم خطبنا الحاج فذكر القبر فزال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربية وبيت كذا وكذا حتى بكى وأبكى ثم قال سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر أود كره الابكى وقد روى أحاديث غير هذا عن ابن عباس وأنس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت الحاج يقرأ عرفات انه طالمادرس القرآن وقال أبو عمرو ابن العلاء ما رأيت أفصح من الحاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح وقال عبد الملك بن عمير قال الحاج يوما من كان له بلاه فليقم فله طه على بلائه فقام رجل فقال اعطنى على بلائى قال وما بلاؤك قال قتلت الحسين قال فكيف قتلته قال دسرت به بالرح دسرا وهرته بالسيف هبرا وما اشركت معى في قتله أحد اقال فانك لا تجتمع أنت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم به طه شيأ قيسل وكتب عبد الملك الى الحاج يأمره بقتل اسلم بن عبد الله كرى بنى بلفه عنه فاحضره الحاج فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والذي بلفه عنى باطل فكتب الى أمير المؤمنين انى أعول أربعا وعشرين امرأة وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان في آخرهن جارية فاربت عشرين سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصلى الله الامير ثم انشأت تقول

أحجاج لم تشهد مقام بناته \* وعمانه يندب به الليل أجمعا

أحجاج لم تقتل به ان قتلته \* ثمانا وعشرا واثنتين وأربعا

أحجاج من هذا يقوم مقامه \* علينا فها لان تزدنا تضعنا

أحجاج اما ان تجود بنعمة \* علينا واما ان تقتلنا معا

فبكى الحاج وقال والله لا أعنت الدهر عليك ولا زدتك نضعنا وكتب الى عبد الملك بخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صلته وتفقدا الجارية ففعل وقال



أربعمائة فرسخ في سستين

فرسخا (عمل البلغار) بالترك  
ألف فرسخ وخمسمائة فرسخ  
(عمل الترك) بخاقان سبعمائة  
فرسخ في خمسمائة فرسخ  
(عمل برجان) ألف  
وخمسمائة فرسخ في ثلثمائة  
فرسخ (عمل الصقالبة)  
ثلاثة آلاف وخمسمائة  
فرسخ في أربعمائة فرسخ  
وعشرين فرسخا (عمل الروم)  
ثلاثة آلاف فرسخ في  
سبعمائة فرسخ (عمل  
الاندلس) لعبد الرحمن بن  
معاوية ثلثمائة فرسخ (عمل  
ادريس) الفاطمي ألف  
ومائتا فرسخ في مائة وعشرين  
فرسخا (عمل فاس) لابي  
المستنصر أربعمائة فرسخ في  
ثمانين فرسخا (عمل سجلماسة)  
ألفان وخمسمائة فرسخ  
في ستمائة فرسخ (عمل عانة)  
بلاد الذهب ألف فرسخ في  
ثمانين فرسخا (عمل دلم)  
مائتا فرسخ في ثمانين فرسخا  
(عمل بجلة) مائة فرسخ  
وعشرون فرسخا في ستمائة  
فرسخا (عمل واح) سبعمائة  
فرسخا في أربعين فرسخا  
(عمل البجعة) مائتا فرسخ  
في ثمانين فرسخا (عمل  
النجاشي) ألف وخمسمائة  
فرسخ في أربعمائة فرسخ  
بالمغرب (عمل الرح) بالمشرق  
وبلاد صعدة ألف وستمائة  
فرسخ في مائتين وخمسين  
فرسخا فذلك الطول اثنان  
وسبعون ألفا وأربعمائة

منهم دلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله محتوية واسمعوا وأطيعوا  
أنفقا وأخذوا النفس ليس فيه مننونة والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا لباب فخرجتم من  
هذا طلت في دماؤكم ولا أحد أحد أقرأ على قرأه ابن أم عميد يعني ابن مسعود الا ضربت عنقه  
لا حكنها من المصحف ولو بضلع خنزير وقد ذكر ذلك عند الأعمش وقال وانا سمعته يقول فقلت في  
نفسى لا قرأنها على رغم أنفك قال الأوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثتها  
يجتنبنا الحجاج لعلمناهم قال منصور سأل ابراهيم الشحامى عن الحجاج فقال ألم يقل الله ألا لعنة الله  
على الظالمين قال الشافعى بلغنى ان عبد الملك بن مروان قال للحجاج ما من أحد الا وهو عارف  
بموجب نفسه فعب نفسك ولا تحب أنما شئت أقال يا أمير المؤمنين انما لحوح حقود فقال له عبد الملك  
يا أيمك وبين ابليس بس فقال ان الشيطان اذا رأى سالى قال الحسن سمعت عابا على المنبر  
يقول اللهم ائمتهم خافوني وحببتهم فمشى في الله فسلط عليهم غلام ثقيف بكم في دماؤهم  
فمواهم يحكم الحاهلية ووصفه وهو يقول الزبال مفجر الانهار يا كل خضرت اوبليس فروتها  
ال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن أبى ثابت قال على رجل لا تموت حتى تترك فنى  
ثقف قيل له يا أمير المؤمنين ما فنى ثقيف قال لي قال له يوم القيامة كما راوية من زوايا جهنم  
فيل ثلاث عشرين أو بضعاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية  
واحدة وبينه وبينها باب مغلق لا كسره حتى يرتكبها يقتل عن أطاعه من عصاه وقيل أحصى من  
الحجاج صبرا وكأوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان الحجاج من بخالد بن يزيد معاوية وهو  
نظري مشيته فقال رجل لخالد من هذا اذال خالد مع هذا عمرو بن العاص فسمعهما الحجاج  
فسمع وقال والله ما يسرى ان العاص ولدنى ولكى ابر الا شياخ من ثقيف والعقاب من قريش  
ال الذى ضربت بسى هذا مائة ألف كلهم يشهدان أبالك كان يشرب الخمر ويضمرك الكفر ثم  
هو هو يقول مع عمرو بن العاص فهو قد اعترف في بعض أيامه بمائة ألف قتيل على ذنب  
أحد (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الحجاج وقتله)

ثم مات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالمانان فأتاه خبر وفاته فرجع الى الروم والبرور  
كان قد اتهم ما فاعطى الناس ووجه الى البيلى جيشا فلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة وسأله أهل  
بغداد وهى مغرى أهل البصرة وأهالها يقطعون فى الحرثم أنى محمد الكبير جرح اليه دهر  
فانهم رموه وهره وهره وقيل بل قتل ورل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر  
نحن قتلنا ذا هراود دهر \* وانجيل تردى منسرا ففسرا  
ال وليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند  
بمحمد اوقيدده وحمله الى العراق فقال محمد متملا

أصاعونى وأى فنى أصاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر  
أهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال  
فلان ثوبت بواسط وبأرضها \* رهن الحديد مكبلا مغاولا  
فلرب قينة فارس قد رعتها \* ولرب قرن قد تركت قتيلا  
ولو كنت أجمعت المرار لو طمت \* انات أعدت للوعى ودكور  
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا \* ولا كان من علك على أمير  
وما كنت للعبد المزدونى تابعا \* فمالك دهر بالكرام عثور  
بذبح صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح وكان يرى رأى



وثنائون فرسخا والعرض  
خمسة وعشرون ألفا ومائتان  
وجسود فرسخا وأما  
الكلام في وصف أصول  
الطب وهل ذلك مأخوذ  
من طريق الرياضة والقياس  
أو من غيره ووصف تنازع  
الناس في ذلك فلم تعرض  
لأبراده في هذا الكتاب وإن  
كان متعلقا ومتصلا بالكلام  
في الطبائع ووجه المعاني  
المذكورة في هذا الباب  
لأنه قد أوردناه فيما يرد من  
هذا الكتاب في أخبار الوائق  
على إيضاح جرى بحضرته  
وقد حضر مجلسه حين بن  
اصحى وابن ماسويه  
وغيرهم من الفلاسفة  
والمطربين فأتى ذلك عن  
أبراده في هذا الباب ولولا  
أن الكتاب يرد على أغراض  
من الناس ما هم عليه من  
اختلاف الطبائع والتباين  
في المراد لما ذكرنا ما يورد  
فيه من أنواع العلوم وفتون  
الأخبار وقد يلحق الإنسان  
الملل بقراءته ما لا تهوى  
نفسه فينتقل منه إلى غيره  
فقد صدنا فيه من سائر  
ما يحتاج الناس من ذوى  
المعرفة إلى علمه ولما تغفل  
الكلام في نظمه وتشعبه  
واتصاله بغيره من المعاني  
عالم يتقدم ذكره وقد أتينا  
على مبسوط سائر ما ذكرناه  
على الاتساع والإيضاح في  
كتابتنا أخبار الزمان وفي  
الكتاب الأوسط والله تعالى أعلم

الخوارج وقال جز بن بعض الخنفي برقي محمدا

ان المرواة والسماحة والنسدى \* لمحمد بن القاسم بن محمد  
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة \* باقرب ذلك سودا من مولد  
ساس الرجال لسبع عشرة حجة \* ولداته اذ ذلك في أشغال

وقال آخر  
ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما واستعمل سليمان بن عبد الملك  
على السند حبيب بن المهلب فقد مهاوقد رجع ملوك السند إلى مالكمهم ورجع جيشه بن  
ذاهر إلى برهنا باذقتل حبيب على شاطئ مهرا ن فاعطاه أهل الروا الطاعة وحارب قوما قطع  
هم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام والطاعة  
على أن يملأهم ولهم بالمسلمين وعلمهم ما علمهم فاسلم جيشه والملوك وتسموا باسماء العرب وكان  
عمر بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند ففر ثم ان الجنيد بن عبد الرحمن  
ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهرا ن فغزاه جيشه بن ذاهر العبور وأرسل  
إليه أني قد أسلمت وولاني الرجل الصالح بلادى ولست آمنك فاعطاه رهنا وأخذ منه رهنا على  
خراج بلاده ثم ترادوا وكفر جيشه وحارب وقيل أنه لم يحارب ولكن الجنيد تجنى عليه فأتى الهند  
فجمع جوعا وأعد السفن واستعد للحرب فسار إليه الجنيد بالسفن فالتقوا في بطيخة فاخذ جيشه  
أسيرا وقد جثت سفينة فقتله الجنيد ودوهر ب صصة بن ذاهر وهو يريد أن يمضى إلى العراق  
فيشككو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنس حتى وضع يده في يده فقتله وغزا الجنيد الكيرج وكانوا  
قد نقضوا فأتوا كسبا واصلهم بأسور المدينة فثله ودخلها فقتل وسي وجه العمال إلى المرمز  
والمندل ودهنج وبرونج وكان الجنيد يقول القتل في الجزع أكبر منه في الصبر ووجه جيشا إلى  
أزين فأناروا عليها وحرقوا ربهما وفتح البيلمان وحصل عنده سوى ما حل أربعين ألف ألف  
وحمل مثلها وولى الجنيد عثم بن زيد القيني فضعف ووهن ومات قريباً من الديبل في أيامه خرج  
المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا ما كرههم ثم ولى الحكم بن عوام الكلبي وقد كثر أهل الهند  
الأهل قصة فبنى مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى للمسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن  
القاسم وكان يفوض إليه عظيم الأمور فاغزاه من المحفوظة فلما قدم عليه وقد ظفر أمره فبنى مدينة  
وسماها المنصورة فهي التي يترها الأمراء واستخلص ما كان قد غلب عليه العدو ورعى الناس  
بولايتيه وكان خالد القسري يقول وأعجباً وليت فتى العرب يعني تيمار فرفض وترك ووليت ابن  
العرب فرضي به ثم قتل الحكم وكان العمال يقاتلون العدو فكانوا يشقون ناحية وياخذون  
ما تيسر لهم لضعف الدولة الأموية بعد ذلك إلى أن جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر  
شاه الله أيام المأمون بقية أخبار السند

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقة وغيرها وفيها فتح آخر الهند إلا الكيرج  
والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن أرييد قسرين وفيها قتل الواحجي بارص الروم  
ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وحج بالناس  
السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم وفيها مات أبو  
الهدى اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك وفيها مات  
ابن ياس أبو عمرو الشيباني وله مائة وعشرون سنة وفي أماره الحاج مات سفينة مولى رسو  
صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها مات جعفر بن عمرو بن  
الضمري وهو أخو عبد الله بن مروان من أمة وفي أماره الحاج قتل أبو الاحوص عور الرجل  
مالك بن نضلة الجشمي الكوفي قتله الخوارج

وقال

ثم الجزء الرابع ويليها الجزء الخامس وأوله ثم دخلت سنة ست وتسعين









